كتاب [illegible]

عقد اللآلي لابي عمر احمد بن محمد بن احمد عبد ربه المغربي

مشتملة على خمسة وعشرين كتاباً

عقد الفريد

كتاب عقد اللآلي
لابن عبد ربه المغربي
١٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام الحجة العمدة المتقن ابو عمر واحمد بن عبد ربه رحمه الله تعالى

الحمد لله الاول بلا ابتدآء الآخر بلا انتهآء المنفرد بقدرته المتعالي في سلطانه
الذي لا تحويه الجهات ولا تنعته الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون البادي
بالاحسان العائد بالامتنان الدال على بقائه بفناء خلقه وعلى قدرته بعجز كل شيء سواه
المغتفر اساءة المذنب بعفوه وجهل المسيء بحلمه الذي جعل معرفته اضطرارا وعبادته
اختيارا وخلق الخلق من بين ناطق معترف بوحدانيته وصامت متخشع لربوبيته لا يخرج
عن قدرته ولا يعزب عن رؤيته الذي قرن بالفضل رحمته وبالعدل عذابه فالناس مدينون
بين فضله وعدله آذنون بالزوال آخذون في الانتقال من دار بلاء الى دار جزاء
احمده على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته فانه رضي الحمد شكرا لجزيل نعمائه وجليل آلائه
وجعله مفتاح رحمته وكفؤ نعمته وآخر دعوى اهل جنته لقوله جل وعز وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الكريم والشافع المقرب الذي بعث آخرا
واصطفى اولا وجعلنا من اهل طاعته وعتقاء شفاعته وبعد فان اهل كل طبقة وجهابذة
كل امة قد تكلموا في الادب وتفلسفوا في العلوم على كل لسان ومع كل زمان وان كل متكلم
منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المتقدمين واختيار جواهر
الفاظ السالفين واكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها الى الاختصار والمتخير الى
اختيار ثم اني رايت آخر كل طبقة وواضع كل حكمة ومؤلف كل ادب اهذب الفاظا واسهل بنية
واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقض متعقب والاول باد متقدم فلينظر الناظر

الى الاوضاع المحكمة والكتب المترجمة بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما عادلا وقاطعا فعند ذلك
يعلم انها شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت زكية التربة يانعة الثمرة فمن اخذ بنصيبه منها كان على ارث
من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به وقد الفت هذا الكتاب
وتخيرت نوادره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان فكان جواهر الجوهر ولباب اللباب
وانما لي فيه تاليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش في صدر كل كتاب وما سواه فماخوذ من
افواه العلماء وماثور عن الحكماء والادباء واختيار الكلام اصعب من تاليفه وقد قالوا اختيار الرجل
وافد عقله وقال الشاعر: قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره
وقال افلاطون عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم فتطلبت نظائر الكلام
واشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الادب ونوادر الامثال ثم قرنت كل جنس منها الى جنسه فجعلته
بابا على حدة ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره في كل باب وقصدت من جملة الاخبار
وفنون الآثار الى اشرفها جوهرا واظهرها رونقا والطفها معنى واجزلها لفظا واحسنها ديباجة
واكثرها طلاوة وحلاوة آخذا بقول الله تبارك وتعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال يحيى بن خالد الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويتحدثون باحسن
ما يحفظون وقال ابن سيرين العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شيء احسنه وفيما بين ذلك سقطة
الراي وزلل القول ولكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة وفي بعض الكتب انفرد الله تعالى بالكمال ولم
يبرئ احدا من النقصان وقيل للعتابي هل تعلم احدا لا عيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه لا يموت ولا
سبيل الى السلامة من السنة العامة وقال العتابي من قرض شعرا او وضع كتابا فقد استهدف للخصوم
واستشرف للالسن الا عند من نظر فيه بعين العدل وحكم بغير الهوى وقليل ما هم وحذفت الاسانيد
من اكثر الاخبار طلبا للاستخفاف والايجاز وهربا من التثقيل والتطويل لانها اخبار ممتعة وحكم
ونوادر لا ينفعها الاسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منها وقد كان بعضهم يحذف اسناد الحديث
من سنة متبعة وشريعة مفروضة فكيف لا نحذفه من نادرة شاردة ومثل سائر وخبر مستطرف وسال
حفص بن غياث الاعمش عن اسناد حديث فاخذ بحلقه واسنده الى الحائط وقال هذا اسناده وحدث
ابن السماك بحديث فقيل له ما اسناده قال هو من المرسلات عرفا وحدث الحسن البصري
بحديث فقيل له يا ابا سعيد عمن قال وما تصنع بعمن يا ابن اخي اما انت فقد نالتك موعظته وقامت
عليك حجته وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متصرفة في فنون الاخبار ولا جامعة
لجمل الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيا جامعا لاكثر المعاني التي تجري على افواه العامة والخاصة وتدور
على السنة الملوك والسوقة وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار في معانيها

وتوافقها في مذاهبها وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم الناظر في كتابنا هذا ان لمغربنا على
قاصيته وبلدنا على انقطاعه حظا من المنظوم والمنثور وسميته كتاب العقد لما فيه من مختلف
جواهر الكلام مع دقة السلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب
منها جزآن فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا قد انفرد كل كتاب باسم جوهرة من جواهر
العقد فاولها كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الفريدة في الحرب ومدار امرها ثم كتاب
الزبرجدة في الاجواد والاصفاد ثم كتاب الجمانة في الوفود ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك
ثم كتاب الياقوتة في العلم والادب ثم كتاب الجوهرة في الامثال ثم كتاب الزمردة في المواعظ والزهد
ثم كتاب الدرة في التعازي والمراثي ثم كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب ثم كتاب العسجدة
في كلام الاعراب ثم كتاب المجنبة في الاجوبة ثم كتاب الواسطة في الخطب ثم كتاب المجنبة الثانية
في التوقيعات والفصول والصدور واخبار الكتبة ثم كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء
وتواريخهم وايامهم ثم كتاب اليتيمة الثانية في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ثم
كتاب الدرة الثانية في ايام العرب ووقائعهم ثم كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر
مقاطعه ومخارجه ثم كتاب الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي ثم كتاب الياقوتة
الثانية في الالحان واختلاف الناس فيه ثم كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن ثم
كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين والموسوسين والبخلاء والطفيليين ثم كتاب الزبرجدة
الثانية في طبايع الانسان وساير الحيوان وتفاضل البلدان ثم كتاب الفريدة الثانية في
الطعام والشراب ثم كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح ٥

كتاب السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله السلطان زمام الامور ونظام
الحقوق وقوام الحدود والقطب الذي عليه مدار الدنيا وهو حمى الله في بلاده وظله الممدود
على عباده به يمتنع حريمهم وينتصر مظلومهم وينقمع ظالمهم ويأمن خائفهم قالت الحكماء
امام عادل خير من مطر وابل وامام غشوم خير من فتنة تدوم ولما يزع الله بالسلطان اكثر مما
يزع بالقرآن وقال وهب بن منبه فيما انزل الله على نبيه داود عليه السلام اني انا الله مالك الملوك قلوب
الملوك بيدي فمن كان لي على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة ومن كان لي على معصية جعلت الملوك
عليهم نقمة فحق على من قلده الله ازمة حكمته وملكه امور خلقه واختصه باحسانه ومكن له في سلطانه
ان يكون من الاهتمام بمصالح رعيته والاعتناء بمرافق اهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة
واجرى له من اسباب السعادة قال الله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا

الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه كلكم راع مسئول عن رعيته وقال
الشاعر
فكلكم راع ونحن رعية ... وكل سيلقى ربه فيحاسبه
ومن شان الرعية قلة الرضى عن الائمة
وتحجر العذر عليهم والزام اللائمة لهم ورب ملوم لا ذنب له ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة
اذ كان رضى جملتها وموافقة جماعتها من المعجز الذي لا يدرك والممتنع الذي لا يملك ولكل حصة من
العدل ومنزلة من الحكم فمن حق الامام على رعيته ان يقضي عليه بالاغلب من فعله والاعم من حكمه
ومن حق الرعية على امامها حسن القبول لظاهر طاعتها واضرابه صفحا عن مكاشفتها كما قال
زياد لما قدم العراق واليا عليها ايها الناس انه كانت بيني وبينكم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت
قدمي فمن كان محسنا فليزدد في احسانه ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته اني لو علمت ان احدكم
قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي صفحته لي وقال عبد الله
بن عمر اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر
وقال كعب الاحبار مثل الاسلام والسلطان مثل العمود والفسطاط فالفسطاط الاسلام والعمود
السلطان والاوتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض وقال الافوه الاودي
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذي كادوا

نصيحة السلطان ولزوم طاعته

قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال
ابو هريرة لما نزلت هذه الآية امرنا بطاعة الائمة وطاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله
وقال النبي صلى الله عليه وآله من فارق الجماعة او خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية وقال
صلى الله عليه وآله وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله
ولاولي الامر منكم فنصح الامام ولزوم طاعته فرض واجب وامر لازم لا يتم الايمان الا به ولا يثبت الاسلام الا
عليه الشعبي عن ابن عباس قال قال لي ابي ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يستفهمك ويقدمك
على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني موصيك بخلال اربع لا تفشين له سرا ولا
تجربن عليه كذبا ولا تطو عنه نصيحة ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة
خير من الف قال اي والله ومن عشرة آلاف وفي كتاب للهند ان رجلا دخل على بعض ملوكهم
وقال ايها الملك ان نصيحتك واجبة في الصغير الحقير والكبير الخطير ولولا الثقة بفضيلة رأيك
واحتمالك ما يسوء موقعه في جنب صلاح العامة وتلافي الخاصة لكان خرقا مني ان اقول لكنا
اذا رجعنا الى ان بقاءنا موصول ببقائك وانفسنا متعلقة بنفسك لم نجد بدا من اداء الحق اليك

وان انت لم تسالني ذلك فانه يقال من كتم السلطان نصيحته والاطبا مرضه والاخوان بثه فقد خان
بنفسه وانا اعلم ان كل ما كان من كلام يكرهه سامعه لم يتشجع عليه قايله الا ان يثق بعقل المقول له فانه
اذا كان عاقلا احتمل ذلك لانه ما كان فيه من نفع فهو للسامع دون القايل وانك ايها الملك ذو
فضيلة في الراي وتصرف في العلم فانما يشجعني ذلك على ان اخبرك بما تكره واثقا بمعرفتك نصيحتي لك
واشاري اياك على نفسي وقال عمرو بن عتبة للوليد حين تغير الناس له يا امير المؤمنين ينطقني الانس بك
وتسكتني الهيبة لك واراك تامن اشيا اخافها عليك فاسكت مطيعا ام اقول مشفقا قال كل
مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صايرون اليه فقتل بعد ذلك بايام وقال خالد بن صفوان من
صحب السلطان بالصحة والنصيحة اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو
السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فصديق السلطان ينافسه في مرتبته وعدوه يبغضه لنصيحته

ما يصحب به السلطان قال ابن المقفع ينبغي لمن خدم السلطان الا يغتر به اذا رضي ولا يتغير له
اذا سخط ولا يستثقل ما حمله ولا يلحف في مسالته وقال ايضا لا تكن صحبتك للسلطان الا بعد رياضة
منك لنفسك على طاعتهم فان كنت حافظا اذا ولوك حذرا اذا قربوك امينا اذا ايتمنوك ذليلا
اذا صرموك راضيا اذا اسخطوك تعلمهم وكانك تتعلم منهم وتودبهم وكانك تتادب
بهم وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر والا فالبعد منهم كل البعد والحذر كل الحذر وقال المامون
الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة اشيا القدح في الملك وافشا السر والتعرض للحرم وقال ابن المقفع
اذا نزلت من السلطان بمنزلة الثقة فلا تلتزم الدعا له في كل كلمة فان ذلك يوجب الوحشة
ويلزم الانقباض وقال الاصمعي توصلت بالملح وادركت بالغريب وقال ابو حازم الاعرج لسليمان
بن عبد الملك انما السلطان سوق فما نفق عنده حمل اليه ولما قدم معوية من الشام وكان عمر قد استعمل
عليها دخل على امه هند فقالت يا بني انه قلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل
بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي سفين فقال له يا بني ان هولاء الرهط من المهاجرين
سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من
امرهم فلا تخالفن امرهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته لتنفست فيه فقال معوية فعجبت
من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ وقال ابرويز لصاحب بيت المال اني لا اعذرك في
خيانة درهم ولا احمدك على حياطة الف الف لانك انما تحقن دمك وتقيم امانتك فان خنت قليلا
خنت كثيرا واحترس من خصلتين النقصان فيما تاخذ والزيادة فيما تعطي واعلم اني لم اجعلك على
ذخاير الملك وعماد المملكة والقوة على العدو الا وانت عندي آمن من موضعه الذي هو فيه و
خزانته التي هي عليه فحقق ظني باختياري اياك احقق ظنك في رجائك [illegible] بغير ترا ولا

برفعة صنعة ولا بسلامة ندامة ولما ولي يزيد بن معوية سلم بن زياد خراسان قال له ان اباك كفى
اخاه عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا تتكلن على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك واياك مني قبل ان
اقول اياي منك فان الظن اذا اخلف مني فيك اخلف منك في وانت في ادنى حظك
فاطلب اقصاه وقد اتعبك ابوك فلا تريحن نفسك قال الربيع فحدثني ان عمر بن الخطاب قدم الشام
على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معوية في موكب ثقيل فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما
قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل
فاقبل عليه عمر يا معوية انت صاحب الموكب آنفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم
يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قال لانا في بلاد لا يمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم
من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت فقال لئن كان الذي
يقول حقا فانه راي اريب وان كان باطلا فانها خدعة اديب وما آمرك به ولا انهاك عنه فقال
عبد الرحمن بن عوف لحسن ما صدر هذا الفتى عما اوردته فيه فقال لحسن مصادره وموارده
جشمناه ما جشمناه قال الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب
اليه عمر بن الخطاب يامره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخلفوا من اهل ثقاتهم حتى يرجعوا
فلما قدمنا اتيت يرفا فقلت يا يرفا ابن سبيل مسترشد اخبرني اي الهيات احب الى امير المؤمنين ان
يرى فيها عماله فاومى الى الخشونة فاخذت خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت راسي بعمامة
دكنا ثم دخلنا على عمر فصفنا بين يديه وصعد فينا وصوب فلم تاخذ عينه احدا غيري فدعاني فقال من
انت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتولى من اعمالنا قلت البحرين قال فكم ترتزق قلت خمسة دراهم
في كل يوم قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيئا واعود بباقيه على اقارب لي فما فضل عنهم فعلى
فقرا المسلمين قال فلا باس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من الصف ثم صعد فينا وصوب
فلم تقع عينه الا علي فدعاني فقال كم سنوك قلت ثلاث واربعون سنة قال الآن حين استحكمت
ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فاتي بخبز يابس واكسار بعير فجعل اصحابي
يعافون ذلك وجعلت آكل فاجيد فجعلت انظر اليه يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت
في الارض فقلت يا امير المؤمنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت الى طعام هو الين
من هذا فزجرني وقال كيف قلت اقول لو نظرت يا امير المؤمنين الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل ارادتك
اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتوتى بالخبز لينا وباللحم غريضا فسكن من غربه وقال ههنا غرت
قلت نعم قال يا ربيع انا لو نشا لملانا هذه الرحاب من صلايق وصنايك وصناب ولكني رايت
الله نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ثم امر ابا موسى

ان يقربني وان يستبدل باصحابي قوله فلثتها على راسه يقال رجل الوث اذا كان شديدا وذلك
من اللوث ورجل الوث اذا كان اهوج وهو ماخوذ من اللوثة فقولها لثت عمامة على راسه يقول
ادرتها بعضها على بعض على غير استواء وقوله صلائق فهو شيء يعمل من اللحم فمنها ما يطبخ ومنها ما يشوى
يقال صلقت اللحم اذا طبخته وصلقته اذا شويته وقوله سبائك يريد الحواري من الخبز وذلك انه يسبك
فيوخذ خالصه والعرب تسمي الرقاق سبائك والصناب طعام يتخذ من الزبيب والخردل ومنه قيل للفرس
صنابي اذا كان في ذلك اللون وقال جرير يكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالمرقق والصناب ومما
يصحب به السلطان الا يسلم على قادم بين يدي الملك وانما استن ذلك زياد وذلك ان عبد الله بن
قدم على معوية وعنده زياد فرحب به معوية والطفه وقرب مجلسه ولم يكلمه زياد شيئا فابتداه ابن
عباس وقال ما حالك ابا المغيرة كانك اردت ان تحدث بيننا وبينك هجرة قال لا ولكنه لا يسلم على
قادم بين يدي امير المؤمنين قال له ابن عباس ما ترك الناس التحية بينهم بين يدي امرائهم فقال
له معوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشا ان تغلب الا غلبت ابو حاتم عن العتبي قال قدم معوية من
الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر بن الخطاب فاقعدهما بين يديه وجعل يسائلهما عن اعمالهما
الى ان اعترض عمرو في حديث معوية فقال له معوية اعملي تعيب والي تقصد هلم نخبر امير المؤمنين عن عملي
واخبره عن عملك قال عمرو فعلمت انه بعملي ابصر مني بعمله وان عمر لا يدع اول هذا الحديث حتى يصير
الى آخره فاردت ان افعل شيئا اشغل به عمر عن ذلك فرفعت يدي فلطمت معوية فقال عمر تالله ما رايت
رجلا اسفه منك قم يا معوية فاقتص منه قال معوية ان لي اميرا لا اقضي امرا دونه فارسل عمر الى ابي سفيان فلما
اتاه القى له وسادة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ثم قص
عليه ما جرى بين عمرو ومعوية فقال لهذا بعثت الي اخوه وابن عمه وقد اتى غير كبير وقد وهبت ذلك له
وقالوا ينبغي لمن صحب السلطان ان لا يكتم عنه نصيحة وان استثقلها وليكن كلامه له كلام رفق
لا كلام خرق حتى يخبره بعيبه من غير ان يواجهه بذلك ولكن يضرب له الامثال ويخبره بعيب غيره
ليعرف عيب نفسه ٥ وقالوا من تعرض للسلطان اذاه ومن تطامن له تخطاه فشبهوا السلطان
في ذلك بالريح الشديدة التي لا تضر بما لان وتمايل معها من الحشيش والشجر وما استهدف لها
قصمته قال الشاعر ٥ ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ٭ عيدان نجد ولا يعبان بالرتم
وقالوا اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك عبدا فاجعله ربا اختيار
السلطان لاهله لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد الى خراسان قال له اوصيك بثلاثة حاجبك
فانه وجهك الذي به تلقى الناس ان احسن فانت المحسن وان اساء فانت المسيء وحاجب شرطتك
فانه سوطك وسيفك حيث وضعهما فقد وضعتهما وعمال العذر قال وما عمال العذر قال ان

تختار من كل كورة رجالا لعملك فان اصابوا فهو الذي اردت وان اخطاوا فهم المخطئون
وانت المصيب وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية والقاسم
بن ربيعة الحوشي فول القضاء انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الرجل سل عني وعن القاسم
فقيهي البصرة الحسن وابن سيرين وكان القاسم ياتي الحسن وابن سيرين وكان اياس لا ياتيهما
فعلم القاسم انه ان سالهما عنه اشارا به فقال له لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله
الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما عليك ان توليني وانا
كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي قال له اياس انك جئت برجل فاوقفته على
شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف قال له عدي اما اذا
فهمتها فانت لها فاستقضاه وقال عدي بن ارطاة لاياس بن معوية دلني على قوم من القراء اولهم
قال له القراء ضربان ضرب يعملون للآخرة لا يعملون لك وضرب يعملون للدنيا فما ظنك بهم
اذا امكنتهم منها ولكن عليك باهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم فولهم ايوب السختياني
قال طلب ابو قلابة للقضاء فهرب الى الشام فاقام حينا ثم رجع قال ايوب فقلت له لو وليت القضاء
وعدلت لكان لك اجران قال يا ايوب اذا وقع السباح في البحر كم عسى ان يسبح وقال عبد الملك
بن مروان لجلسائه دلوني على رجل استعمله فقال روح بن زنباع ادلك يا امير المؤمنين على رجل
ان دعوتموه اجابكم وان تركتموه لم ياتكم ليس بالملحف طلبا ولا بالممعن هربا عامر الشعبي فولاه
قضاء البصرة سال عمر بن عبد العزيز بالمخلد عن رجل يوليه خراسان فقال له ما تقول في فلان قال
مصنوع له وليس بصاحبها قال ففلان قال بعيد الرضا سريع الغضب يسال الكثير ويمنع القليل يحسد
امه ويناقس اباه ويحقر مولاه قال ففلان قال يكافي الاكفاء ويعادي الاعداء ويفعل ما يشاء قال ما في
واحد من هؤلاء خير واراد عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلا فبدر الرجل فطلب منه العمل فقال عمر
والله لقد كنت اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يعن عليه ٥ وطلب رجل الى النبي صلى
الله عليه وآله ان يستعمله فقال له انا لا نستعين على عملنا بمن يريد ٥ وطلب العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم الى النبي ولاية فقال يا عم نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها وقال ابو بكر الصديق
لخالد بن الوليد فر من الشرف يتبعك الشرف واحرص على الموت توهب لك الحياة وتقول الفرس
لا يختار للمملكة الا زاهدا فيها غير طالب لها قال اياس بن معوية ارسل الى ابن هبيرة فاتيته فسالني
فسكت فلما اطلت قال لهيه قلت سل عما بدا لك قال اتقرا القرآن قلت نعم قال اتفرض الفرائض قلت نعم
قال اتعرف من ايام العرب شيئا قلت نعم قال اتعرف من ايام العجم شيئا قلت انا بها اعرف قال اني اريد ان استعين
بك على عملي قلت ان في ثلاثا لا اصلح معها للعمل قال ما هي قلت انا دميم كما ترى وانا حديد

وانا غني قال اما دمامتك فاني لا اريد ان احاسن الناس بك واما العي فاني اراك تعرب عن نفسك واما الجد فان السوط تقومك ثم قال فولاني واعطاني مائة درهم فهي اول ما نمو لته

قال الاصمعي ولي سليمن بن حبيب المحاربي قضاء دمشق لعبد الملك والوليد ولسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ه واراد عمر بن عبد العزيز مكحولا على القضاء فابا عليه فاما قال له وما يمنعك قال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقضي بين الناس الا ذو شرف في قومه وانا مولى ولما قدم رجال الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون سعد بن ابي وقاص قال من يعذرني من اهل الكوفة ان وليتهم التقي ضعفوه وان وليتهم القوي فجروه فقال له المغيرة يا امير المؤمنين ان التقي الضعيف له تقاه وعليك ضعفه والقوي الفاجر لك قوته وعليه فجوره قال صدقت فانت القوي الفاجر فاخرج اليهم فلم يزل عليهم عمر وصدرا من ايام عثمان وايام معوية حتى مات المغيرة حسن السياسة واقامة المملكة

كتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج بن يوسف يامره ان يكتب اليه بسيرته فكتب اليه اني ايقظت رايي وانمت هواي فادنيت السيد المطاع في قومه ووليت المجرب الحازم في امره وقلدت الخراج الموفر لامانته وقسمت لكل خصم من نفسي قسما اعطيه حظا من لطيف عنايتي ونظري وصرفت السيف الى النطف المسيء والثواب الى المحسن البريء فخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب وقال اردشير لابنه يا بني ان الملك والعدل اخوان لا غنا باحدهما عن صاحبه فالملك اس والعدل حارس فما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع يا بني اجعل حديثك مع اهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد وبشرك لاهل الدين وسرك لمن عناه ما عناك من ذوي العقول ه وقال الحكما مما يجب على السلطان العدل في ظاهر افعاله لاقامة امر سلطانه وفي باطن ضميره لاقامة امر دينه فاذا فسدت السياسة ذهب السلطان ومدار السياسة كلها على العدل والانصاف لا يقوم سلطان لاهل الكفر والايمان الا بهما ولا يدور الا عليهما مع ترتيب الامور مراتبها وانزالها منازلها وينبغي لمن كان سلطانا ان يقيم على نفسه حجة السلطان ولكن حكمه على غيره مثل حكمه على نفسه فانما يعرف حقوق الاشيا من عرف مبلغ حدودها ومواقع اقدارها ولا يكون احد سلطانا حتى يكون قبل ذلك رعية وقال عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم يترشح لهذا الامر ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف مسلول ومال مبذول وعدل تطمين اليه القلوب وقال عمر بن الخطاب لا يصلح لهذا الامر الا اللين من غير ضعف القوي من غير عنف وكتب ارسطاطاليس الى الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك ادوم بقاء منه باعتسافك واعلم انك انما تملك الابدان

فاجمع اليها القلوب واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد الا تقول تسلم من ان يفعل وقال اردشير لاصحابه انما املك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضى وافحص عن الاعمال لا عن السراير وكان عمرو بن العاص يقول في معوية اتقوا ادم قريش وابن كريمها من يضحك في الغضب ولا ينام الا على الرضى ويتناول ما فوقه من تحته وقال معوية اني لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا مدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها وقال عمرو رايت معوية في بعض ايامنا بصفين خرج في غرة لم اره خرج في مثلها فوقف في قلب عسكره فجعل يلحظ ميمنته فيرى الخلل فيبدر اليه من يسده ثم يفعل ذلك بميسرته فتغنيه اللحظة عن الاشارة فدخله زهو لما راى فقال يا ابن العاص كيف ترى هولاء وما هم عليه قلت والله يا امير المؤمنين لقد رايت من يسوس الناس بالدين والدنيا فما رايت احدا اوتي له من طاعة رعيته ما اوتي لك من هولاء قال اتدري متى يفسد هذا وفي كم ينتقض جميعه قلت لا قال في يوم واحد فاكثرت التعجب قال اي والله في بعض يوم قلت وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال اذا كذبوا في الوعد والوعيد واعطوا على الهوى لا على الغنا فسد جميع ما ترى وكتب عبد الله بن عباس الى الحسن بن علي اذ ولاه الناس امرهم بعد علي رضي الله عنه ان شمر للحرب وجاهد عدوك واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم دينك وول اهل البيوتات تستصلح به عشايرهم وقالت الحكما اسوس الناس لرعيته من قاد ابدانها بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها من الرغبة والرهبة وقال ابرويز لابنه شيرويه لا توسعن على جندك سعة يستغنون بها عنك ولا تضيقن عليهم ضيقا يضجون به منك ولكن اعطهم عطاء قصدا وامنعهم منعا جميلا وابسط لهم في الرجاء ولا تبسط لهم في العطا ه ونحو هذا قول المنصور لبعض قواده صدق الذي قال اجع كلبك يتبعك وسمنه ياكلك قال له ابو العباس الطوسي انا نخشى يا امير المؤمنين ان اجعته ان يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه من الحبس اعلم ان كلمة منك تسفك دما وان اخرى تحقن دما وان سخطك سيف مسلول على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستفيضة على من رضيت عنه وان نفاذ امرك مع ظهور كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطي ومن لونك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب حزما وتعفو حلما واعلم انك تجل عن الغضب وان ملكك يصغر عن رضاك فقدر لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب ه وقال الوليد بن عبد الملك لابيه يا ابت ما السياسة قال هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنايع وخطب سعيد بن سويد بحمص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الاسلام حايط

منيع بابٌ وثيق فحايط الاسلام الحق وبابه العدل ولايزال الاسلام منيعًا ما اشتدّ السّلطان و
ليس شدة السّلطان قتلًا بالسّيف ولاضربًا بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذًا بالعدل وقال عبد الله
بن الحكم انه قد يضطغن على السّلطان رجلان رجل احسن في محسنين فاثيبوا وحرم رجل اسآ في
مسئين فعوقب وعفي عنهم فينبغي للسّلطان ان يحترس منهما وفي التاج كتب ابرويز الى ابنه
شيرويه يوصيه بالرّعية ليكن من تختاره لولايتك امراء كان في وضيعة فرفعته وذا شرف كان
مهملا فاصطنعته ولاتجعله امراء اصبته بعقوبة فاتضع لها ولا احدًا ممن يقع بقلبك ان ازالة
سلطانك احبّ اليه من ثبوته واياك ان تستعمله ضرعًا غمرًا كثيرًا اعجابه بنفسه قليلا تجربته
في غيره ولاكبيرًا مدبرًا قد اخذ الدهر من عقله كما اخذت السن من جسمه

بسط العدل ورد المظالم

الشيباني قال حدثنا محمد بن زكريا عن عباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبة بن حميد قال اني لواقف
على راس المامون يومًا وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم اليه وقد هم بالقيام امراة عليها
هيبة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا امير المومنين
ورحمت الله وبركاته فنظر المامون الى يحيى بن اكثم فقال يحيى وعليك السّلام يا
امة الله تكلمي في حاجتك فقالت ٥ يا خير منتصف يهدى له الرّشد ويا امامًا
به قد اشرق البلد تشكو اليك عميد القوم ارملة عدى عليها فلم يترك لها سبد
وابتز مني ضياعًا بعد منعتها ظلمًا وفرق مني الاهل والولد فاطرق المامون حينًا ثم
راسه اليها وهو يقول ٥ في دون ما قلت زال الصبر والجلد عني واقرح مني القلب والكبد
هذا اوان صلاة العصر فانصرفي واحضري الخصم في اليوم الذي اعد والمجلس السبت ان
يقض الجلوس لنا ننصفك منه والا المجلس الاحد قال فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول
من تقدم اليه تلك المراة فقالت السّلام يا امير المومنين ورحمت الله وبركاته فقال وعليك السلام
اين الخصم فقالت الواقف على راسك يا امير المومنين واومات الى العباس ابنه فقال لاحمد بن ابي
خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها احمد بن ابي
خالد يا امة انك بين يدي امير المومنين وانك تكلمين الامير فاخفضي من صوتك فقال المامون
دعها يا احمد فان الحق انطقها والباطل اخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها اليها وظلم العباس
بظلمه وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها ان يوغر لها ضيعتها ويحسن معاونتها وامر لها
بنفقة العتبي قال اني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك اذا قبل ابراهيم بن محمد بن
طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال ان امير المومنين جرانى في خصومة بينه
وبين ابراهيم فقال القاضي شاهديك على الجراية قال اراني قلت امير المومنين ما لم يقل وليس بيني
وبينه الا هذه السترة قال بلى ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة قال فقام الحرسي ودخل
الى هشام فاخبره فلم نلبث ان تقعقعت الابواب وخرج الحرس فقالوا هذا امير المومنين وخرج
هشام فلما نظر اليه القاضي قام فاشار اليه فقعد وبسط له مصلى فقعد عليه وابراهيم بين يديه
وكنا حيث نسمع بعض كلامهم ويخفى عنا بعض قال فتكلما واحضر البينة فقضى القاضي على هشام
فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي ابان للناس ظلمك قال له هشام لقد هممت
ان اضربك ضربة ينتثر منها لحمك عن عظمك قال اما والله لئن فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن
قريب القرابة واجب الحق قال هشام استرها علي قال لا ستر الله اذا ذنبي يوم القيمة قال اني معطيك
عليها مائة الف قال ابراهيم فسترتها عليه حياته ثمنًا لما اخذت منه واذعتها بعد مماته تزيينًا له
قال ورد على الحجاج بن يوسف سليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير ارعني سمعك واغضض عني
بصرك واكفف عني غربك فان سمعت خطأ او زللا فدونك والعقوبة قال قل فقال عصى عاص
من عرض العشيرة فحلق على اسمي وهدم منزلي وحرمت عطائي قال هيهات اوما سمعت قال الشاعر
جانيك من يجني عليك وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب ولرب ماخوذ بذنب عشيرة ونجا
المقارف صاحب الذنب قال اصلح الله الامير اني سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال
قال الله يا ايها العزيز ان له ابًا شيخًا كبيرًا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذًا لظالمون فقال الحجاج علي بيزيد بن ابي مسلم فمثل
بين يديه فقال افكك لهذا عن اسمه واصكك له بعطائه وابن له منزله ومر مناديا ينادي صدق
الله وكذب الشاعر وقال المعوبر اني لاستحي ان اظلم من لا يجد علي ناصرًا الا الله وكتب الى عمر بن
عبد العزيز بعض عماله يستاذنه في تحصين مدينته فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها
من الظلم وقال المعدي للربيع بن ابي الجهم وهو والي ارض فارس يا ربيع آثر الحق والزم القصد
وابسط العدل وارفق بالرّعية واعلم ان اعدل الناس من انصف من نفسه واجورهم من
ظلم الناس لغيره وقال ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة قال استعمل ابن عامر عمرو بن اصبغ على
الاهواز فلما عزله قال له ما جيت به قال له ما معي الا مائة درهم واثوابا قال كيف ذلك قال
ارسلني الى بلد اهله رجلان رجل مسلم له ما لي وعليه ما علي ورجل له ذمة الله ورسوله فوالله
ما دريت اين اضع يدي قال فاعطاه عشرين الفا وقال جعفر بن يحيى الخراج عمود الملك وما استغزر
بمثل العدل ولا استنزر بمثل الظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة

صلاح الرعية بصلاح الامام

قالت الحكما الناس تبع لامامهم في الخير والشر وقال ابو حازم الاعرج الامام سوق فما نفق

عنده جلب اليه ولما اتى عمر بن الخطاب بتاج كسرى وسوارية قال ان الذى ادى هذا لامين
قال له رجل يا امير المؤمنين انت امين الله يودن اليك ما اديت الى الله فاذا ارتعت
رتعوا ومن امثالهم فى هذا قولهم اذا صلحت العين صلحت سواقيها الاصمعى قال يقال
صنفان اذا صلحا صلح الناس الامراء والفقهاء واطلع مروان بن الحكم على ضيعة له بالغوطة
فانكر شيئا فقال لوكيله ويحك انى لاظنك تخوننى قال اتظن ذلك ولا تستيقنه قال وتفعل قال
نعم والله انى لاخونك وانك لتخون امير المؤمنين وان امير المؤمنين ليخون الله فلعن الله شر
الثلاثة ٥ قولهم فى وزراء الملك وبطانته قالت الحكما لا ينفع السلطان الا بالوزرا والاعوان
ولا ينفع الوزرا والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة الا مع الراى
والعفاف ثم على الملوك بعد الا يتركوا محسنا ولا مسيئا دون جزا فانهم اذا تركوا ذلك تهاون
المحسن واجتراء المسئ وفسد الامر وبطل العمل وقال الاحنف بن قيس من فسدت بطانته كان
كمن غص بالما فلا مساغ له ومن خانه ثقاته فقد اتى من مامنه وقال العباس بن الاحنف
قلبى الى ما ضرنى داعى يكثر احزانى واوجاعى كيف احترابى من عدوى اذا كان عدوى بين اضلاعى
وقال اخر كنت من كربتى افر اليهم فهم كربتى فاين الفرار واول من سبق الى هذا المعنى عدى بن
زيد فى قوله للنعمن بن المنذر ٥ لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى
وقال اخر الى الما يسعى من يغص بريقه فقل اين يسعى من يغص بماء وقال عمرو بن العاص
لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل ٥ وقالوا انما السلطان
باصحابه كالبحر بامواجه وقالوا ليس شىء اضر بالسلطان من كل صاحب يحسن القول ولا يحسن
الفعل ولا خير فى القول الا مع الفعل ولا فى المال الا مع الجود ولا فى الصدق الا مع الوفا ولا
فى الفقه الا مع الورع ولا فى الصدقة الا مع حسن النية ولا فى الحياة الا مع الصحة ٥ وقالوا
ان السلطان اذا كان صالحا ووزراوه وزرا سوء امتنع خيره من الناس ولم يستطع احد ان
يستمتع منه بمنفعة وشبهوا ذلك بالما الصافى يكون فيه التمساح فلا يستطيع احد ان يدخله
وان كان محتاجا اليه صفة الامام العادل كتب عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة الى الحسن بن ابى الحسن
البصرى ان يكتب اليه بصفة الامام العدل فكتب اليه الحسن اعلم يا امير المؤمنين ان الله
جعل الامام العدل قوام كل مايل وقصد كل جاير وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة
كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العدل يا امير المؤمنين كالراعى الشفيق على ابله الخادم
الرفيق الذى يرتاد لها اطيب المراعى ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكنفها
من اذى الحر والقر والامام العدل يا امير المؤمنين كالاب الحانى على ولده يسعى لهم صغارا

ويعلمهم كبارا يكتسب لهم فى حياته ويدخر لهم بعد مماته والامام العدل يا امير المؤمنين كالام
الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلا تسهر بسهره وتسكن
بسكونه ترضعه تارة وتفطمه اخرى وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته والامام العدل يا امير
المؤمنين وصى اليتامى وخازن المساكين يربى صغيرهم ويمون كبيرهم والامام
العدل يا امير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده والامام
العدل يا امير المؤمنين هو القايم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر
الى الله ويريهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا امير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد
ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر اهله واهلك ماله و
اعلم يا امير المؤمنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبايث والفواحش فكيف اذا
اتاها من يليها وان الله انزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واذكر يا
امير المؤمنين الموت وما بعده وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه فتزود له ولما بعده
من الفزع الاكبر واعلم يا امير المؤمنين ان لك منزلا غير منزلك الذى انت فيه يطول فيه
ثواوك ويفارقك احباوك يسلمونك فى قعره فريدا وحيدا فتزود له ما يصحبك يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واذكر يا امير المؤمنين اذا بعثر ما فى القبور وحصل
ما فى الصدور فالاسرار ظاهرة والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فالان يا
امير المؤمنين وانت فى مهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل لا تحكم يا امير المؤمنين فى عباد
الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين
فانهم لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة فتبوء باوزارك واوزار مع اوزارك وتحمل اثقالك
واثقالا مع اثقالك ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بوسك وياكلون الطيبات فى دنياهم باذهاب
طيباتك فى اخرتك ولا تنظر الى قدرك اليوم ولكن انظر الى قدرك غدا وانت ماسور فى حبايل
الموت وموقوف بين يدى الله فى مجمع الملايكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحى القيوم
انى يا امير المؤمنين وان لم ابلغ بعظتى ما بلغه اولوا النهى من قبلى فلم الك شفقة ونصحا فانزل
كتابى اليك كمداوى حبيبه يسقيه الادوية الكريهة لما يرجو له فى ذلك من العافية والصحة
والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته صفة الامام فى تواضعه قال ابن السماك
لعيسى بن موسى تواضعك فى شرفك اكثر من شرفك وقال عبد الملك بن مروان افضل الرجال من
تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة ٥ وذكر عن النجاشى امير الحبشة انه اصبح يوما
جالسا على الارض والتاج على راسه فاعظم ذلك اساقفته فقال انى وجدت فيما انزل الله تعالى

على المسيح عليه السلام يقول له اذا انعمت على عبدى نعمة فتواضع لها اتممتها عليه وانى ولد لى
الليلة غلام فتواضعت لذلك شكرا لله وقال ابن قتيبة لم يقل فى الهيبة مع التواضع بيت
ابدع من قول الشاعر فى بعض خلفاء بنى امية ٥ يغضى حياء ويغضى من مهابته ٭ فما
يكلم الا حين يبتسم ٥ واحسن منه عندى قولى ٭ فتى زاده عز المهابة ذلة ٭ وكل عزيز عنده
متواضع ٥ وقال ابو العتاهية ٭ يا من تشرف بالدنيا وبالدين ٭ ليس التشرف رفع الطين
بالطين ٭ اذا اردت شريف الناس كلهم ٭ فانظر الى ملك فى زى مسكين ٭ ذاك الذى عظمت
فى الله نعمته ٭ وذاك يصلح للدنيا وللدين ٭ الحسن بن هانى فى هيبة السلطان مع محبة
الرعية ٥ امام عليه هيبة ومحبة ٭ الا بابى ذاك المهيب المحبب ٭ وقال اخر فى الهيبة
وان لم تكن فى طريق السلطان ٥ بنفسى من لو مر برد بنانه ٭ على كبدى كانت شفاء انامله
ومن هابنى فى كل شىء وهبته ٭ فلا هو يعطينى ولا انا سايله ٭ وقال آخر فى الهيبة ٭ اهابك يا فتى
دين ودنيا ٭ ومن هو فى اللباب من اللباب ٭ اهابك ان ابوح بذات نفسى ٭ وتركى للعتاب
من العتاب ٭ وقال اشجع بن عمرو فى هيبة السلطان ٥ منعت مهابتك النفوس حديثها
بالشىء نكرهه وان لم تعلم ٭ ومن ولاة مفخم لا يتقى ٭ والسيف تقطر شفرتاه من الدم ٭ وقال
ايضا لهرون الرشيد ٥ وعلى عدوك يا ابن عم محمد ٭ رصدان ضوء الصبح والاظلام ٭ فاذا
تنبه رعته واذا هدا ٭ سلت عليه سيوفك الاحلام ٭ وقال الحسن بن هانى فافرط ٭ ملك
تصور فى القلوب مثاله ٭ نكانه لم يخل منه مكان ٭ ما ينطوى عنه القلوب بفجرة ٭ الا يكلمه بها
اللحظان ٭ حتى الذى فى الرحم لم يك صورة ٭ لفواده من خوفه خفقان ٭ ومجاز هذا البيت
فى افراطه ان الرجل اذا خاف شيا او واجه احجه بسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه ودمه وجميع
اعضائه فالنطف التى فى الاصلاب داخلة فى هذه الجملة قال الشاعر الا ترثى لمكتئب ٭ يحبك
لحمه ودمه ٭ وقال المكفوف فى آل محمد ٭ احبكم حبا على الله اجره ٭ تضمنه الاحشاء واللحم والدم
ومثال هذا من قول الحسن بن هانى ٭ واخفت اهل الشرك حتى انه ٭ لتخافك النطف التى لم تخلق
فاذا خافه اهل الشرك خافته النطف التى فى اصلابهم على المجاز الذى ذكرنا ومجاز اخر ان
النطف التى قد اخذ الله ميثاقها فجايز ان يضاف اليها ما هى لا بد فاعلته من قبل ان تفعله كما
جا فى الاثر ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته فقال هولاء اهل الجنة يعملون وهولاء اهل النار
يعملون وها انا اقول فى الهيبة ٥ يا من يجرد من بصيرته ٭ تحت الحوادث صارم العزم
زعت العدو فما مثلت له ٭ الا تفزع منك فى الحلم ٭ اضحى لك التدبير مطردا ٭ مثل اطراد الفعل
للاسم ٭ رفع الحسود اليك ناظره ٭ فراك مطلعا مع النجم ٭ ابو حاتم سهل بن محمد قال انشدنى العتبى

للاخطل فى معوية ٥ تسمو العيون الى امام عادل ٭ معطى المهابة نافع ضرار ٭ وترى عليه اذا
العيون لحظنه ٭ سيما الحليم وهيبة الجبار ٭ حسن السيرة والرفق بالرعية بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد الكريم قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيما اوصاه
من الرفق بالرعية ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال النبى صلى الله عليه وسلم
من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من الخير كله ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه
من الخير كله ولما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل الى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما
اشيرا على فقال له سالم اجعل الناس اخا وابا وابنا فبر اباك واحفظ اخاك وارحم ابنك وقال
محمد بن كعب احب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واعلم انك اول خليفة
يموت وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابيه عمر يا ابه ما لك لا تنفذ الامور فوالله ما ابالى
فى الحق لو غلت بى وبك القدور قال له عمر لا تعجل يا بنى فان الله تعالى ذم الخمر فى القرآن مرتين
وحرمها فى الثالثة وانا اخاف ان احمل الحق على الناس جملة واحدة فيدفعوه وتكون فتنة وكتب
عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة اما بعد فان امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق
عليك واعلم ان ما لك عند الله مثل ما للرعية عندك وقال المنصور لولده المهدى لا تبرم
امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه حسناته وسياته واعلم ان الخليفة لا يصلحه
الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال خالد بن عبد الله
القسرى لبلال بن ابى بردة لا يحملنك فضل المقدرة على شدة السطوة ولا تطلب من رعيتك الا ما تبذله
لها فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال ابو عبد الله كاتب المهدى ما احوج
ذا القدرة والسلطان الى دين يحجزه وحياء يكفه وعقل يعقله والى تجربة طويلة وعين حفيظة
واعراق تسرى اليه واخلاق تسهل الامور عليه والى جليس شفيق وصاحب رفيق والى عين تبصر
العواقب وقلب يخاف الغير ومن لم يعرف لوم الكبر لم يسلم من فلتات اللسان ومن لم يتعاظمه
ذنب وان عظم ولا اثم وان سمج كتب اردشير الى رعيته من اردشير المويد ملك الملوك ووارث
العظما الى الفقها الذين هم حملة الدين والاساورة الذين هم حفظة البيضة والكتاب الذين هم
زين المملكة وذوى الحروب الذين هم عمد البلاد السلام عليكم فانا نحمد الله اليكم سالمون وقد
وضعنا عن رعيتنا بفضل رافتنا بها اتاوتها الموظفة عليها ونحن مع ذلك كاتبون بوصية لا
تستشعروا الحقد فيدهمكم العدو ولا تحتكروا فيشملكم القحط وتزوجوا فى الاقارب فانه
امس للرحم واثبت للنسب ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقى على احد ولا ترفضوها فان الا

لا تدركك الا بها ولما انصرف مروان بن الحكم من مصر الى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر
وقال له حين ودعه ارسل حكيماً ولا توصه انظر اى بنى الى اهل عملك فان كان لهم عندك
حق غدوة فلا تؤخرهم الى العشية وان كان لهم عشية فلا تؤخرهم الى غدوة واعطهم حقوقهم
عند محلها تستوجب بذلك الطاعة منهم واياك ان يظهر لرعيتك منك كذب فانهم
ان يظهر لهم منك كذب لم يصدقوك فى الحق واستشر جلساءك واهل العلم فان لم يستبن لك
فاكتب الى ياتك رايى فيه ان شاء الله وان كان بك غضب على احد من رعيتك فلا تؤاخذه به
عند صورة الغضب واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك ثم يكون منك ما يكون وانت
ساكن الغضب مطفى الجمرة فان اول من جعل السجن كان حليماً ذا اناة ثم انظر الى ذى الحسب
والدين والمروة فليكونوا اصحابك وجلساءك ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال
ولا انقباض اقول هذا واستخلف الله عليك ابو بكر بن ابى شيبة عن عبد الله بن مجالد عن الشعبى
قال قال زياد ما غلبنى امير المؤمنين معوية فى شىء من السياسة الا مرة واحدة استعملت رجلاً
فكسر خراجه فخشى ان اعاقبه ففر اليه واستجار به فامنه فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن
قبلى فكتب الى انه لا ينبغى ان يسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعاً فتمرح الناس فى المعصية
ولا نشتد جميعاً فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والغلظة واكون انا للرافة والرحمة

ما ياخذ به السلطان من الحزم والعزم

قالت الحكماء احزم الملوك من قهر جده هزله
وغلب رايه هواه واعرب عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده و
قال عبد الملك بن مروان لابنه الوليد وكان ولى عهده يا بنى اعلم انه ليس بين السلطان وبين
ان يملك الرعية او تملكه الرعية الا حرفان حزم او توان ٥ وقالوا لا ينبغى للعاقل ان يستصغر شيئاً
من الخطاء والزلل فانه متى استصغر الصغير يوشك ان يقع فى الكبير فقد راينا الملك يؤتى
من العدو المحتقر ورأينا الصحة تؤتى من الداء اليسير ورأينا الانهار تنفتق من الجداول الصغار
وقالوا لا يكون الذم من الرعية لراعيها الا لاحدى ثلاث كريم قصر به عن قدره فاحتمل
لذلك ضغناً او لئيم بلغ به ما لا يستحق فاورثه ذلك بطراً او رجل منع حظه من الانصاف
فشكا تفريطاً وفى كتاب للهند خير الملوك من اشبه النسر حوله الجيف لا من اشبه الجيف حولها
النسور وقيل لرجل سلب ملكه ما الذى سلبك ملكك قال دفع يوم الى غد والتماس عدة بتضييع
عدد واستكفاء كل مخدوع عن عقله والمخدوع عن عقله من بلغ قدرا لا يستحقه واثيب ثوابا
لا يستوجبه وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ولا
تطلبوا اثراً بعد عين ٥ وكان عمر بن الخطاب احزم الخلفاء وكانت عائشة اذا ذكرت عمر تقول كان

والله احوذياً احزم نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وقال المغيرة بن شعبة ما رايت احداً هو احزم
من عمر كان والله له فضل يمنعه ان يخدع وقال عمر لست بخب لا يخدعنى ٥ ودخل عمر على بنيان يبنى
باجر وجص فقال لمن هذا قيل له لعاملك على البحرين قال ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها ارسل
اليه فشاطره ماله وكان سعد بن ابى وقاص يقال له المستجاب لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم
اتقوا دعوة سعد فلما شاطر عمر ماله قال له سعد لقد هممت قال له عمر ان تدعو علىّ قال نعم قال اذاً لا
تجدنى بدعاء ربى شقياً ٥ وهجا رجل من الشعراء سعد بن ابى وقاص يوم القادسية فقال ٥
الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم فابنا وقد امت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس
فيهن ايم فقال سعد اللهم اكفنى يده ولسانه فقطع يده وبكم لسانه ولما عزل عمر ابا موسى الاشعرى
عن البصرة وشاطره ماله دعا ابا موسى فقال له ما جاريتان بلغنى انهما عندك احداهما تدعى
عقيلة والاخرى من بنات الملوك قال اما عقيلة فانها جارية بينى وبين الناس واما التى هى من بنات
الملوك فانى اردت بها غلاء الفداء قال فما جفنتان تعملان عندك قال رزقتنى شاة فى كل يوم
فيعمل بعضها غدوة وبعضها عشية قال فما مكيلان بلغنى انهما عندك قال اما احدهما فاوفى
به اهلى واما الآخر فيتعامل الناس به قال ادفع الينا عقيلة والله انك لمؤمن لا تغل او فاجر مدل
ارجع الى عملك عاقصاً بقرنك مكتسعاً بذنبك واعلم انه ان بلغنى عنك امر لم اعدك ثم دعا
ابا هريرة فقال له هل علمت انى استعملتك على البحرين وانت بلا نعلين ثم بلغنى انك ابتعت افراساً
بالف دينار وستمائة دينار قال كانت لنا افراس تناتجت وعطايا تلاحقت قال قد حسبت لك
رزقك ومؤنتك وهذا فضل فاده قال ليس ذلك لك قال بلى والله واوجع ظهرك ثم قام اليه
بالدرة حتى ادماه ثم قال ايت بها قال احتسبتها عند الله قال ذلك لو اخذتها من حلال وأديتها
طائعاً اجئت من اقصى حجر البحرين يجبى الناس لك لا لله ولا للمسلمين ما رجعت بك اميمة الا رعية
الحمر واميمة ام ابى هريرة ٥ وفى حديث ابى هريرة قال لما عزلنى عمر عن البحرين قال يا عدو الله وعدو
كتابه سرقت مال الله قال قلت ما انا عدو الله ولا عدو كتابه ولكنى عدو من عاداهما ما سرقت
مال الله قال فمن اين اجتمعت لك عشرة الآف قلت خيل تناتجت وعطايا تلاحقت وسهام تتابعت قال
فقبضها منى فلما صليت الصبح استغفرت لامير المؤمنين فقال لى بعد ذلك الا تعمل قلت لا قال
قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه قلت ان يوسف نبى وانا ابن اميمة اخشى ان يشتم
عرضى ويضرب ظهرى وينزع مالى قال ثم دعا الحرث بن وهب فقال ما قلاص واعبد بعتها بمائتى دينار
قال خرجت بنفقة معى فتجرت فيها فقال اما والله ما بعثناكم لتتجروا فى اموال المسلمين ادها قال
اما والله لا عملت لك عملاً بعدها قال انتظر حتى استعملك وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص

وكان عامله على مصر من عبد الله عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصى سلام عليك فانه بلغنى انه
نشت لك فاشية من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدى بك قبل ذلك ولا مال فاكتب الى من
اين اصل هذا المال ولا تكتمنيه فكتب اليه عمرو بن العاصى لعبد الله عمر امير المومنين سلام عليك
فانى احمد اليك الله الذى لا آله الا هو اما بعد فانه اتانى كتاب امير المومنين يذكر فيه ما فشا لى
وانه يعرفنى قبل ذلك ولا مال لى وانى اعلم امير المومنين انى بارض السعر به رخيص وانى عالج
من الحرفة والزراعة ما يعالج اهله وفى رزق امير المومنين سعة والله لو رايت خيانتك
حلالا ما خنتك فاقصر اليك ايها الرجل فان لنا احسابا هى خير من العمل لك ان رجعنا اليها
عشنا بها ولعمرى ان عندك من لا يذم معيشته ولا تذم له فانا لك كان ذلك ولم يفتح قفلك
ولم يشركك فى عملك فكتب اليه عمر اما بعد فانى والله ما انا من اساطيرك التى تسطر ونسقك
الكلام فى غير مرجع وما يغنى عليك ان تزكى نفسك وقد بعثت اليك محمد بن مسلمة فشاطره
مالك فانكم ايها الرهط الامرا جلستم على عيون المال لم يعوزكم عذر تجمعون لابنائكم
وتمهدون لانفسكم اما انكم تجمعون العار وتورثون النار والسلام فلما قدم عليه محمد
بن مسلمة صنع له عمرو طعاما كثيرا فابا محمد بن مسلمة ان ياكل منه شيا فقال له عمرو اتحرمون طعامنا
فقال لو قدمت الى طعام الضيف اكلته ولكنك تقدمت الى طعاما هو تقدمة شر والله
لا اشرب عندك ماء فاكتب لى كل شئ هو لك ولا تكتمه فشاطره ماله باجمعه حتى بقيت نعلاه
فاخذ احداهما وترك الاخرى فغضب عمرو بن العاصى فقال يا محمد بن مسلمة قبح الله زمانا
عمرو بن العاصى لابن الخطاب فيه عامل والله انى لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى
مثلها وما منهما الا فى نمرة لا تبلغ رسغيه والله ما كان العاصى بن وايل يرضى ان يلبس الديباج
مزررا بالذهب قال له محمد اسكت عمر والله خير منك فاما ابوك وابوه ففى النار والله لولا الزمان
الذى سبقته فيه لالفيت معتقل شاة يسرك غزرها ويسوءك بكوها فقال عمرو هى عندك
بامانة الله فلم يخبر بها عمر ٥ ومن حديث زيد بن اسلم عن ابيه قال بعث معوية الى عمر بن الخطاب
وهو بالشام بمال وادهم وكتب الى ابيه ابى سفيان ان يدفع ذلك الى عمر فخرج الرسول حتى قدم
على ابى سفيان بالمال والادهم قال فذهب ابو سفيان بالادهم والكتاب الى عمر واحتبس المال عند
نفسه فلما قرا عمر الكتاب قال فاين المال يا ابا سفيان قال كان علينا دين ومؤنة ولنا فى بيت المال
حق فاذا اخرجت لنا شيئا قاصيناك به فقال عمر اطرحوه فى الادهم حتى ياتى المال قال فارسل
ابو سفيان فى المال وامر عمر باطلاقه من الادهم قال فلما قدم الرسول على معوية قال رايت
امير المؤمنين اعجب بالادهم قال نعم وطرح فيه اباك قال ولم قال جاء بالادهم وحبس المال

قال اى والله والخطاب لو كان لطرحه فيه زار ابو سفيان معوية بالشام فلما رجع من عنده دخل
على عمر قال احذنا يا ابا سفيان قال ما اصبنا شيئا فنحذيك به فاخذ عمر خاتمه فبعث به الى هند وقال
للرسول قل لها يقول لك ابو سفيان انظرى الخرجين الذين جئت بهما فاحضريهما فما لبث عمر ان اتى
بخرجين فيهما عشرة الاف درهم فالقاهما عمر فى بيت المال فلما ولى عثمان رده عليه فقال ما كنت
آخذا ما اعابه على عمر ولما ولى عمر بن الخطاب عتبة بن ابى سفيان الطايف وصدقاتها ثم عزله
تلقاه فى بعض الطريق فوجد معه بلا بين الفا فقال انى لك هذا قال والله ما هو لك ولا للمسلمين ولكنه
مال خرجت به لضيعة اشتريها فقال عمر عاملنا وجدنا معه مال ما سبيله الا بيت المال فلما ولى عثمان
قال لابى سفيان هل لك فى هذا المال فانى لم ار لاخذ ابن الخطاب فيه وجها قال والله
ان بنا اليه لحاجة ولكن ترد على من قبلك فيرد عليك من بعدك ٥ العتبى قال ضرب عمر رجلا
بالدرة فنادى يا ال قصى فقال ابو سفيان يا ابن اخى لو قبل اليوم تنادى قصيا لاتتك منها الغطارف
فقال له عمر اسكت لا اب لك قال ابو سفيان ها ووضع سبابته على فيه ٥ خليفة بن خياط قال
كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص وانما قيل له الناقص لفرط كماله الى مروان بن محمد وبلغه
تلكوء فى بيعته اما بعد فانى اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاعتمد على ايتهما شئت والسلام فاتته
بيعته ٥ ولما منع اهل مرو اب اعتسان الما ووجهته الى الصحارى كتب اليهم ابو غسان الى
بنى الاستاه من اهل مرو ليمسنى الماء او لتصبحنكم الخيل فما امسى حتى اتاه الماء فقال الصدق ينبى عنك
لا الوعيد وكتب عبد الله بن طاهر الخراسانى الى الحسن بن عمر والتغلبى اما بعد فقد بلغنى من قطع
الفسقة الطريق تحمى ولا اللصوص تكفى ولا الرعية ترضى وتطمع بعد هذا فى الزيادة انك
لمنفسخ الامل وايم الله لتكفين ما قبلك او لاوجهن اليك رجالا لا تعرف مرة من جشم ولا عدى
من دهما ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم واليه بخراسان
اما بعد فان وكيع بن حسان كان بالبصرة ثم صار لصا بسجستان ثم صار الى خراسان فاذا اتاك
كتابى هذا فاهدم بناءه واحلل لواءه وكان على شرطة قتيبة فعزله وولى الضبى عمر مسعود بن الخطاب
وبلغ الحجاج ان قوما من الاعراب يفسدون الطريق فكتب اليهم اما بعد فانكم قد استخفتكم
الفتنة فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وانى هممت ان ترد عليكم خيل تنسف الطارف
والتالد وتدع النسا ايامى والابنا يتامى فلما بلغهم كتابه كفوا على الطريق التعريض للسلطان والرد عليه
قالت الحكما من تعرض للسلطان اذاه ومن تطامن له تخطاه وشبهوه فى ذلك بالريح العاصفة
التى لا تضر بما لان لها من الشجر ومال معها من الحشيش وما استهدف لها من الدوح العظيم قصفته
وقال الشاعر ٥ ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نبع ولا يعبان بالرتم

وقال الحبيب وهو احسن ما قيل في السلطان ٥ هو السّيل ان واجهته انقدت طوعه
وتقتاده من جانبيه فيتبعُ وقال اخر هو السيف ان لاينته لان مسه وحدّاه ان خاشنته
خشنان وقال معوية لابي الجهم العدوى انا اكبر ام انت فقال لقد اكلت في عرس امك يا امير المؤمنين
قال عند اي ازواجها قال عند حفص بن المغيرة قال يا ابا الجهم اياك والسّلطان فانه يغضب غضب
الصبي ويأخذ اخذ الاسد وابو الجهم هو القايل في معوية ٥ نقصه لنخبر حاله فنخبرُ
منهما كرمًا ولينا نميل على جوانبه كانا اذا املنا نميل على ابينا وقدم عقبة الازدي على معوية
ورفع اليه رقعة فيها هذه الابيات ٥ مُعاوى اننا بشرٌ فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا فجردتموها فهل من قايم او من حصيد اتطمع بالخلود اذا اهلكنا وليس لنا
ولالك من خلود فهبنا امة هلكت ضياعًا يزيد اميرها وابو يزيد قد عابه معوية فقال
ما جراك علىّ قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك قال ما اظنك الا صادقًا
وقضى حوايجه ٥ ومن حديث زياد عن مالك بن انس قال خطب ابو جعفر المنصور فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل من عرض الناس فقال اذكرك الله الذى
ذكرتنا به يا امير المؤمنين فاجابه ابو جعفر بلا فكرة ولا روية سمعًا سمعًا لمن ذكر بالله واعوذ
بالله ان اذكر به وانساه فتاخذني العزة بالاثم لقد ضللت اذًا وما انا من المهتدين
واما انت فوالله ما الله اردت بها ولكن ليقال قال فعوقب فصبر واهون بها لو كانت
وانا احذركم ايها الناس اختها فان الموعظة علينا نزلت ومنا اخذت ثم رجع الى موضعه
من الخطبة ٥ وقام رجل الى هرون الرشيد وهو يخطب بمكة فقال كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون فامر به فضرب مائة سوط فكان يان الليل كله ويقول الموت الموت
فاخبرها رون انه رجل صالح فارسل اليه فاستحله فاحله المداينى قال جلس الوليد بن عبد الملك
على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان الوقت
لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك قال صدقت ومن قال مثل مقالتك فلا ينبغي له ان يقوم مثل
مقامك من هاهنا من قرب الحرس اليه يقوم فيضرب عنقه ٥ الرياشي عن الاصمعي قال خاطر
رجل رجلًا ان يقوم الى معوية اذا سجد فيضع يده على كفله ويقول سبحان الله يا امير المؤمنين ما اشبه
عجيزتك بعجيزة امك هند ففعل ذلك فلما انفتل معوية من صلاته قال يا ابن اخي ان ابا
سفين كان محتاجًا الى ذلك منها فخذ ما جعلوا لك فاخذه ثم خاطر ايضًا ان يقوم الى
زياد وهو في الخطبة فيقول له ايها الامير من ابوك لان اباه لا يعرف ولذلك قيل زياد ابن
ابيه وامه معروفة واسمها سمية امة للحرث بن كلدة والحرث المذكور هو ابو ابي بكرة الصحابي

وسُمَية او ابي بكرة ايضًا نفعل فقال له زياد هذا يخبرك واشار الى صاحب الشرطة فقدمه و
ضرب عنقه فلما بلغ ذلك معوية قال لما قتله غيري ولو ادبه على الاولى ما عاد الى الثانية
وخاطر رجل ان يقوم الى عمرو بن العاص وهو في الخطبة فيقول ايها الامير من امك ففعل
فقال له النابغة بنت عبد الله اصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها عبد الله بن جدعان
للعاص وايل فولدت له فانجبت فان كانوا جعلوا لك شيئا فخذه دخل خريم الناعم على معوية بن
ابي سفيان فنظر معوية الى ساقيه فقال اى ساقين لو انهما على جارية فقال خريم في مثل عجيزتك يا
امير المؤمنين قال واحدة باخرى والبادي اظلم ٥ تحكّم السلطان عن اهل الدين والفضل
اذا اجترؤا عليه زياد عن مالك بن انس قال بعث ابو جعفر المنصور الىّ والى ابن طاوس فاتيناه
فدخلنا عليه فاذا هو جالسٌ على فرش قد نضّدت وبين يديه انطاع قد بُسطت وجلاوزة بايديهم
السيوف يضربون الاعناق فاوما الينا ان اجلسا فاطرق عنا قليلًا ثم رفع راسه والتفت
الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك قال نعم سمعتُ ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في حكمه فادخل عليه الجور في عدله فامسك
ساعة قال مالك فضممت ثيابي من ثيابه مخافة ان يملاني من دمه ثم التفت اليه ابو جعفر
فقال عظني يا ابن طاوس قال نعم يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول الم تر كيف فعل ربك بعادٍ ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
قال مالك فضممت ثيابي مخافة ان يملاني بدمه فامسك ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم قال
يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة فامسك عنه ثم قال ناولني هذه الدواة فامسك عنه فقال
ما يمنعك ان تناولنيها قال اخشى ان تكتب بها معصية الله فاكون شريكك فيها فلما سمع ذلك
قال قوما عني قال ابن طاوس ذلك ما كنا نبغي منذ اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس
فضله ابو بكر ابن ابي شيبة قال قام ابو هريرة الى مروان بن الحكم وقد ابطأ بالجمعة فقال اتظل عند
ابنة فلان تروحك بالمراوح وتسقيك الماء البارد القراح وابناء المهاجرين والانصار
يصهرون من الحر لقد هممت ان افعل وافعل ثم قال اسمعوا من اميركم ٥ فرج بن سلام عن ابي
حاتم عن الاصمعي قال حدثني رجل من اهل المدينة كان ينزل بشق بنى زريق قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث
قال سمعتُ ابا جعفر بالمدينة وهو ينظر بين رجل من قريش واهل بيت من المهاجرين ليسوا من قريش فقال
لابي جعفر اجعل بيننا وبينهم ابن ابي ذيب قال ابو جعفر لابن ابي ذيب ما تقول في بنى فلان قال اشرار
من اهل بيت اشرار قالوا اساله يا امير المؤمنين عن الحسن بن زيد وكان عامله على المدينة قال اما

فى الحسن بن زيد قال ياخذ بالاحنة ويقضى بالهوى فقال الحسن يا امير المؤمنين والله لو
تقول سا له عن نفسك لرماك بداهية او بكعك بشر قال لما تقول فى قال اغفنى قال لابد من ان
قال لا تعدل فى الرعية ولا تقسم بالسوية قال فتغير وجه ابى جعفر فقال ابراهيم بن محمد على بن يحيى
صاحب موصل طهرنا بدمه يا امير المؤمنين قال اتعدنا بنى فليس فى دم رجل يشهد ان لا اله الا الله
طهر قال ثم تدارك ابن ابى ذئب الكلام فقال يا امير المؤمنين دعنا مما نحن فيه بلغنى ان لك ابنا
صالحا بالعراق يعنى المهدى قال اما انك قلت ذلك انه لصوام لليوم البعيد ما بين الطرفين
قال ثم قام ابن ابى ذئب فخرج فقال ابو جعفر اما والله ما هو بمستوثق العقل ولقد قال بذات نفسه
قال الاصمعى ابن ابى ذئب من بنى عامر بن لوى من انفسهم قال ودخل الحرث بن مسكين على المامون
فسأله عن مسالة فقال اقول فيها كما قال ملك بن انس لابيك الرشيد وذكر قوله فلم يعجب المامون
فقال لقد تيست فيها وتيس مالك قال الحرث بن مسكين فالسامع يا امير المؤمنين من التيسين
فتغير وجه المامون وقام الحرث بن مسكين فخرج وندم على ما كان من قوله فلم يستقر فى منزله
حتى اتاه رسول المامون فايقن بالشر فلبس ثياب اكفانه ثم اقبل حتى دخل عليه فقربه المامون من
نفسه ثم اقبل عليه بوجهه فقال له يا هذا ان الله تبارك وتعالى قد امر من هو خير منك بالانة
القول لمن هو شر منى فقال لنبيه موسى عليه السلام اذ ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى قال يا امير المؤمنين ابوء بالذنب واستغفر الله تعالى قال عفا الله عنك انصرف
اذا شئت وارسل ابو جعفر الى سفيان الثورى فلما دخل عليه قال عظنى ابا عبد الله قال وما
عملت يا امير المؤمنين فيما علمت فاعظك فيما جهلت فما وجد له المنصور جوابا ٥ ودخل
ابو النصر سالم مولى عمر بن عبيد الله على عامل الخليفة فقال له ابا النصر انا تاتينا كتب من
عند الخليفة فيها وفيها ولا نجد بدا من انفاذها فما ترى قال له ابو النصر قد اتاك كتاب
من الله قبل كتاب الخليفة فايهما اتبعت كنت من اهله ٥ ونظير هذا القول ما رواه الاعمش
عن الشعبى ان زيادا كتب الى الحكم بن عمرو الغفارى وكان على الصايفة ان امير المؤمنين
كتب الى ان اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب اليه اني
وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على
عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ثم نادى فى الناس فقسم عليهم ما اجتمع له من الفىء
ومثله قول الحسن حين ارسل اليه ابن هبيرة والى الشعبى فقال له ما ترى يا سعيد فى كتب تاتينا
من عند يزيد بن عبد الملك فيها بعض ما فيها فان انفذتها وافقت سخط الله وان لم انفذها
خشيت على دمى فقال له الحسن هذا عندك الشعبى فقيه الحجاز فساله فرق له الشعبى و قال له

قارب وسدد فانما انت عبد مامور ثم التفت ابن هبيرة الى الحسن فقال له ما تقول ابا سعيد
فقال يا ابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله يا ابن هبيرة ان الله مانعك من يزيد
وان يزيد لا يمنعك من الله يا ابن هبيرة لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فانظر ما كتب اليك
يزيد فيه فاعرضه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فانفذه وما خالف كتاب الله فلا تنفذه فان الله
اولى بك من يزيد وكتاب الله اولى بك من كتابه فضرب بيده ابن هبيرة على كتف الحسن وقال
هذا الشيخ صدقنى ورب الكعبة وامر للحسن باربعة الاف درهم وامر للشعبى بالفين فقال الشعبى
رققنا فرقق لنا فاما الحسن فاشار الى المساكين فلما اجتمعوا برئ اليهم بها واما الشعبى فقبلها
وشكر عليها ٥ ونظير هذا قول الاحنف بن قيس لمعوية حين شاورهم فى استخلاف يزيد فسكت
عنهم فقال له ما لك لا تقول قال ان صدقناك اسخطناك وان كذبناك اسخطنا الله فسخط
امير المؤمنين اهون علينا من سخط الله قال له صدقت وكتب ابو الدرداء الى معوية
اما بعد فانه من يلتمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن يلتمس رضى الناس بسخط الله
وكله الله الى الناس ٥ وكتبت عايشة رضى الله عنها الى معوية اما بعد فانه من يعمل بمساخط الله
يصير حامده من الناس ذاما له والسلام ابو الحسن المداينى قال خرج الزهرى يوما من عند هشام
فقال ما رايت مثل اربع كلمات تكلم بها اليوم انسان عند هشام قيل له وما هن قال دخل رجل على
هشام فقال يا امير المؤمنين احفظ عنى اربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك
قال هاتهن قال لا تعدن عدة تثق من نفسك بانجازها قال هذه واحدة فهات الثانية قال لا يغرنك
المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا قال الثالثة قال واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب
قال هات الرابعة قال واعلم ان الامور بغتات فكن على حذر فعقد معوية بالكوفة يبايع الناس
على البراءة من على بن ابى طالب عليه السلام فقال له رجل يا امير المؤمنين نطيع احياكم ولا نتبرأ
من موتاكم فالتفت الى المغيرة فقال هذا رجل فاستوص به خيرا وقال عبد الملك بن مروان للحرث
بن عبد الله بن ابى ربيعة ما كان يقول الكذاب فى كذا وكذا يعنى ابن الزبير فقال ما كان كذابا
فقال له يحيى بن الحكم من امك يا حارث قال هى التى تعلم قال له عبد الملك اسكت فهى انجب من امك
دخل الزهرى على الوليد بن عبد الملك فقال له ما حديث يحدثنا به اهل الشام قال وما هو يا
امير المؤمنين قال يحدثونا ان الله اذا استرعى عبدا الرعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه
السيئات قال باطل يا امير المؤمنين انبى خليفة اكرم على الله ام خليفة غير نبى قال بل خليفة نبى
قال فان الله تعالى يقول لنبيه داود يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد

بما نسوا يوم الحساب وهذا يا امير المؤمنين وعبده لينبي خليفة فما ظنك بخليفة غيرنبي
قال ان الناس ليغروننا عن ديننا الاصمعي عن اسحق بن يحيى عن عكاظ بن يسار قال قلت للوليد
بن عبد الملك قال عمر بن الخطاب وددت اني خرجت هذا الامر كفافا لا علي ولا لي فقال
كذبت قلت له اوكذبت فما افلت منه الا بجريعة الذقن ٥ المشورة قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما ندم من استشار ولا شقي من استخار وقد امر الله تبارك وتعالى
نبيه عليه السلم بمشاورة من هو دونه في الراى والحزم فقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ٥ ولما همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي عليه السلم استشاروا عثمان بن
ابي العاصي وكان مطاعا فيهم فقال لهم لا تكونوا آخر العرب اسلاما واولها ارتدادا فنفعهم الله
برايه وسئل بعض الحكما اى الامور اشد تاييدا للعقل وايها اشد اضرارا به فقال اشدها تاييدا
ثلاثة اشيا مشاورة العلما وتجربة الامور والتثبت واشدها اضرارا به ثلاثة اشيا الاستبداد
والتهاون والعجلة ٥ واشار حكيم على حكيم براى فقال له لقد قلت بما يقول به الناصح الشفيق
الذى يخلط حلو كلامه بمره وسهله بوعره ويحرك الاشفاق منه ما هو ساكن من غيره وقد وعيت
النصح وقبلته اذ كان مصدره من عند من لا اشك في مودته وصفا غيبه ونصح جيبه وما زلت
بحمد الله الى الحزم طريقا واضحا ومنارا بينا ٥ وكان عبد الله بن وهب الراسبي يقول اياكم والراى
الفطير وكان يستعيذ بالله من الراى الدبرى وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول
راى الشيخ خير من جلد الغلام ٥ واوصى ابن هبيرة ولده فقال لا تكونن اول مشير واياك والراى
الفطير ولا تشيرن على مستبد فان التماس موافقته لوم والاستماع منه خيانة ٥ وكان عامر بن
الظرب حكيم العرب يقول دعوا الراى يغب حتى يختمر واياكم والراى الفطير يريد الاناة
في الراى والتثبت فيه ٥ ومن امثالهم في هذا قولهم لا راى لمن لا يطاع ٥ وكان المهلب يقول
ان من البلية ان يكون الراى بيد من يملكه دون من يبصره العتبى قال قيل لرجل من عبس ما
اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم واحد فنحن نشاوره فكانا الف حازم قال الشاعر

الراى كالليل مسود جوانبه ... والليل لا ينجلي الا باصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى ... مصباح رايك تزدد ضوء مصباح

العتبى قال اخبرني من راى عبد الله بن عبد الاعلى وهو
اول داخل على الخليفة وآخر خارج من عنده قال الثمر رايته وانه ليتقي كما يتقى البعير الاجرب فقال
يا اخا العراق اقتحمنا القوم في سريرتنا ولم يعقلوا منا علانيتنا ومن وراهم وورانا حكم عدل
ومن احسن ما قيل فيمن اشير عليه فلم يقبل قول سبيع لاهل اليمامة بعد ايقاع خالد بهم يا بني حنيفة
بعدا كما بعدت عاد وثمود والله لقد انباتكم بالامر قبل وقوعه كاني اسمع جرسه وابصر غبنه

ولكنكم ابيتم النصيحة فاجتنيتم الندامة واني لما رايتكم تتهمون النصح وتسفهون الحليم استشعرت
بكم الياس وخفت عليكم البلا والله ما منعكم الله التوبة ولا اخذكم على غرة ولقد امهلكم حتى
مل الواعظ وهزئ الموعوظ وكنتم كانما يعني بما انتم فيه غيركم فاصبحتم وفي ايديكم من تكذيبي النقد
ومن نصيحتي الندامة واصبح في يدى من هلاككم البكا ومن ذلكم الجزع واصبح ما كان غير مردود
وما بقي غير مامون وقال القطامي في هذا ٥ ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
ومن قولنا في هذا المعنى فلئن سمعت نصيحتي وعصيتها ما كنت اول ناصح معصى وقال الجبي
في بني تغلب عند ايقاع ملك بن طوق بهم ٥ لم ياتكم مالك صفحا ومغفرة لو كان ينفخ بين الحي في فحم

حفظ الاسرار قالت الحكماء صدرك اوسع لسرك وقالوا سرك من دمك يعنون انه ربما كان
في افشائه سفك دمه ٥ وكتب عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف ٥ ولا تفش سرك الا اليك
فان لكل نصيح نصيحا واني رايت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا وقالت الحكما ما كنت كاتمه
عدوك فلا تطلع عليه صديقك وقال عمرو بن العاصي ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني
كنت اضيق صدرا حين استودعته منه حين افشاه وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال اجحد المخبر
واحلف للمستخبر وقيل لآخر كيف كتمانك للسر قال ما قلبي له الا قبر وقال المامون الملوك
تحتمل كل شئ الا ثلاثة اشيا القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للحرم وقال الوليد بن
عتبة لابيه ان امير المؤمنين اسر الي حديثا افلا احدثك به قال يا بني انه من كتم سرا كان
الخيار له فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا وفي التاج ان بعض ملوك العجم استشار وزيريه فقال
احدهما لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه اموت للسر واحزم للراى واجدر
بالسلامة واعفى لبعضنا من غائلة بعض فان افشاء السر لرجل واحد اوثق من افشائه الى اثنين
وافشاؤه الى ثلاثة كافشائه الى الجماعة لان الواحد رهن بما افشى اليه والثاني مطلق عنه ذلك
الرهن والثالث علاوة فاذا كان السر عند واحد كان احرى الا يظهره رغبة ورهبة وان كان
عند اثنين دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض فان عاقبهما عاقب اثنين
بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريا بجناية مجرم وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب
له وعن الآخر ولا حجة معه ٥ ومن احسن ما قالت الشعرا في السر قول عمر بن ابي ربيعة ٥ فقالت
وارخت جانب الستر انما معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي فقالت لها ما بي لهم من ترقب ولكن سري
ليس يحمله مثلي وقال ابو محجن الثقفي لا تسال الناس عن مالي وكثرته وسائل الناس عن باسي وعن
خلقي قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربة العنق وقال الحطيئة
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا الاذن قال زياد لعجلان حاجبه كيف تاذن

للناس قال على البيوتات ثم على الاسنان ثم على الاداب قال فمن يوخر قال من لا يعبا الله
بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتا
وكان سعيد بن عتبة بن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس جانبا فقيل له انك
لتباعد من الاذن جهدك قال لان ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب ثم قال ٥
وان مسيري في البلاد ومنزلي ، هو المنزل الاقصى اذا لم اقرب ، ولست ان ادنيت يوما
ببايع ، خلائقي ولا ديني ابتغاء التحبب ، وقد عده قوم كثير تجارة ، ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي
وقال آخر رايت اناسا يسرعون تبادرا ، اذا فتح البواب بابك اصبعا ، ونحن جلوس ساكنون
رزانة ، وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن اشعث بباب معوية
فاذن للاحنف ثم اذن لابن الاشعث فاسرع في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله
فلما رآه معوية غمه ذلك واحفظه فالتفت اليه فقال اني والله ما اذنت له قبلك وانا
اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم كذلك نلي آدابكم ولا يزيد بن يزيد في خطوة الا لنقص
يجده من نفسه وقال هشام الرقاشي   ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة ، وفي العتاب حياة بين
اقوام ، قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم ، في الحق ان يلجوا الابواب قدام ، لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم
قبرا وابعدهم من منزل الذام ، حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت ، بباب قصرك ادلوها باقوام
قيل لمعوية ان آذنك يقدم معارفه في الاذن على وجوه الناس قال وما عليه ان المعرفة
لتنفع في الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف في رجل حسيب ذي كرم ودين ٥ وقالت
الحكماء لا يواظب احد على باب السلطان فيلقي عن نفسه الانفة ويحتمل الاذى ويكظم الغيظ الا وصل
الى حاجته وقالوا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له وقال ٥ اخلق بذي الصبر ان يحظى
بحاجته ، ومدمن القرع للابواب ان يلجا ونظر رجل الى روح بن حاتم واقفا في الشمس عند باب
المنصور فقال لقد طال وقوفك في الشمس فقال ليطول وقوفي في الظل ٥ ونظر آخر الى
الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمن فقال له امثلك يرضى بهذا فقال ٥
اهين لهم نفسي لاكرمها بهم ، ولا يكرم النفس الذي لا يهينها ، وفي كتاب للهند ان السلطان
لا يقرب الرجال لقرب آبائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر ما عند كل رجل منهم فيقرب البعيد لنفعه ويبعد القريب
لضره وشبهوا ذلك بالجرذ الذي هو في البيت مجاور فمن اجل ضرره نفي والبازي هو وحشي
فمن اجل نفعه اجتبي ٥ استاذن رجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيت فقال
ءالج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان وقل له يقول
السلام عليكم ادخل وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك

والا فارجع وقال علي بن ابي طالب عليه السلم الاولى اذن والثانية موامرة والثالثة عزمة اما
ان ياذنوا واما ان يرجع الحجاب قال زياد لحاجبه وليتك حجابتي وعزلتك عن اربع
هذا المنادي الى الله في الصلوة والفلاح لا تعرجنه عني فلا سلطان لك عليه وطارق الليل
لا تحجبه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء به تلك الساعة ورسول الثغر فانه ان ابطا ساعة
افسد عمل سنة فادخله علي ان كنت في لحافي وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه
فسد ٥ ووقف ابو سفين بباب عثمان بن عفان وقد اشتغل ببعض مصلحة المسلمين فحجبه فقال له
رجل واراد ان يغريه يا ابا سفيان ما كنت ارى ان تقف بباب مضري فيحجبك فقال ابو سفيان
لا عدمت من قومي من اقف ببابه فيحجبني ٥ استاذن ابو الدرداء على معوية فحجبه فقال من يغش
ابواب الملوك يقم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا يجد الى جانبه بابا مفتوحا ان دعا اجيب وان
سال اعطي وقال محمود الوراق ٥   شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ، من كل طالب حاجة او راغب
غالوا بابواب الحديد لعزها ، وتنوقوا في قبح وجه الحاجب ، فاذا تلطف للدخول عليهم ،
راج تلقوه بوعد كاذب ، فاطلب الى ملك الملوك ولا تكن ، بادي الضراعة طالبا من طالب
سعيد بن مسلم قال كنت واليا بارمينية فغبر ابو دهمان ببابي اياما فلما وصل الي قعد بين
السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اود اصلابهم
لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله ما يثنيني عنك الا
الا ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال
عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه وهذا الامر الذي قد صار اليك وفي يدك قد كان
في يدي غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر و
لين الحجاب وتسهيل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغضه لانهم
شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله ابو مسهر قال اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الله
بن عبد كان فحجبني فكتبت اليه ٥   اني اتيتك للتسليم امس فلم ، تاذن عليك لي الاستار والحجب
وقد علمت باني لم ارد ولا ، والله ما رد الا العلم والادب ، فاجابني ابن عبد كان فقال ٥
ولو كنت كافيت بالحسنى لقلت كما ، قال ابن اوس وفيما قاله ادب ، ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ،
ان السماء ترجى حين تحتجب ، وقف الى باب محمد بن منصور رجل من خاصته فحجبه فكتب اليه ٥
على اي باب اطلب الاذن بعد ما ، حجبت عن الباب الذي انا حاجبه ، وقف ابو العتاهية الى بعض
فطلب الاذن فقيل له تكون له عودة فقال لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ، ساصرف وجهي حيث
تبغى المكارم ، متى يظفر الغادي اليك بحاجة ، ونصفك محجوب ونصفك نايم ، ونظير هذا للعتبي

للعتابي حيث يقول له قد اتيناك للسلام مرارًا ، غير منّا بملك المرار ، فاذا انت في استارك بالليل على مثل حالنا بالنهار ، ووقف رجل الى باب ابي دلف فاقام به حينًا لا يصل اليه فتلطف لرقعة واوصلها اليه وكتب فيها اذا كان الكريم له حجاب ، فما فضل الكريم على اللئيم ، فاجابه ابو دلف اذا كان الكريم قليل مال ، ولم يعذر تعذر بالحجاب ، وابواب الملوك محجبات ، فلا تستنكرن حجاب بابي وقال حبيب الطائي في الحجاب سأترك هذا الباب ما دام اذنه ، على ما ارى حتى يلين قليلا ، فما خاب من لم ياته متعمدًا ، ولا فاز من قد ناله منه وصولا ، ولا جعلت ارزاقنا بيد امرئ ، حمى بابه من ان ينال دخولا ، اذا لم اجد للاذن عندك موضعًا ، وجدت الى ترك المجئ سبيلا ، وانشد ابو بكر العطار مالك قد حلت عن وفائك واستبدلت يا عمرو شيمة كدرة لستم ترجون للحساب ولا يوم تكون السماء منفطره ، قد كان وجهي لديك معرفة ، فاليوم اضحى بابا من النكره ، وقال غيره اتيتك للتسليم لا اني امرؤ ، اردت باتيانيك اسباب نائلك ، فالفيت بوابًا ببابك مغرمًا ، بهدم الذي وطدته من فضائلك ، وقد قال قوم حاجب المرء عامل على عرضه فاحذر خيانة عاملك ، وقال الحسن بن هاني ايها الراكب المغذ الى الفضل ترفق فدون فضل حجاب ، ونعم هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يديك الا التراب ، وقال الاخر وهو المازني حجابك في مهابته عسير ، وخيرك في تزيده يسير ، خرجت كما دخلت عليك الا تراب طارني خفي كثير ، وقال الاخر وهو محمد البغدادي حجابك ليس يشبهه حجاب ، وخيرك دون مطلبه السحاب ، ويومك يوم من ورد المنايا ، فليس له الى الدنيا اياب ، وقال غيره وهو العتابي انا بالباب واقفًا منذ اصبحت ، على السرج ممسكا بعناني ، وبعاني البواب كل الذي بي ، ويراني كانه لا يراني ، وقال آخر اذا ما اتيناه في حاجة ، رفعنا الرقاع له بالقصب له حاجب دونه حاجب ، وحاجب حاجبه محتجب ، وقال ابو الفرج في بعض كتابه العسكرية تكتب اليه انه من لم يرفعه الاذن لم يضعه الحجاب وانا ارفعك عن هذه المنزلة وارغب بك عن هذه الخليقة وكل من قام في منزله عظم قدره او صغر لوجاه ولجاب الخليفة امكنه فتامل هذه الحال وانظر اليها بعين الفهم تراها في اقبح صورة وادنى منزله وقد قلت له اذا كنت تاتي المرء تعظم حقه ، ويجهل منك الحق فالهجر اوسع ، وفي الناس ابدال وفي الهجر راحة ، وفي الياس عمن لا يواتيك مقنع ، وان امرءًا يرضى الهوان لنفسه ، حري بجدع الانف والانف اشنع ، وقال الاخر يا ابا موسى وانت فتى ، ماجد حلو ضرايبه ، كن على منهاج معرفة ، ان وجه المرء حاجبه به تبدو محاسنه ، وبه تبدو معايبه ، وانشد حسين الجمل وبكر الى باب سليمان بن وهب فحجبه الحاجب وادخل ابن ثعوم وجد ونه ولعمري لان تحجبنا عن الشيخ فلا عن وجه هناك وجهه

لا ولا عن طعامه التافه النزر ، الذي حوله لطام بنيه ، بل تحجبنا عن الخسف والمنح ، وذاك التنبيه والتعبير

يجزي الله حاجبًا لك فظًّا ، كل خير عنا اذا يجزيه
فلقد سرني دخول ابي شعرة ، قبلي وبعده حمدويه
اي ذبحي نفى الذ وذيا ني ، من صباحي بقبح تلك الوجوه

وقال احمد بن محمد البغدادي في الحسن بن وهب الكاتب ،

ومستغن عن الحسن ابن وهب ، وعما فيه من كرم وخير
اتاني كي احسبره بعلمي ، فقد له سقطت على الخبير
هو الرجل المهذب غير اني ، اراه كثير ارخاء الستور
واكثر ما تغنيه فتاة ، حسين حين يخلو بالسرير
ولولا الريح اسمع اهل حجر ، صليل البيض يقرع بالذكور

ومن قولنا في المعنى

ما بال بابك محروسًا ببواب ، يحميه من طارق ياتي ومنتاب
لا يحجبن وجهك المقوت عن احد ، فالمقت يحجبه من غير حجاب
واعزل عن الباب من قد ظل يحرسه ، فان وجهك طلسم على الباب

ووقف حبيب الطائي بباب مالك بن طوق فحجب عنه فكتب اليه

قل لابن طوق رحا سعد اذا طحنت ، نوايب الدهر اعلاها واسفلها
اصبحت حاتمها جودًا واحنفها ، حلمًا والبسها علمًا ودغفلها
مالي ارى القبة البيضاء مقفلة ، دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
اظنها جنة الفردوس معرضة ، وليس لي عمل زاك فادخلها

باب من الوفاء والغدر

قال هارون ابن محمد لعبد الحميد الكاتب حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت الى ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابك تدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن منع حرمي بعد مماتي قال عبد الحميد ان الذي امرت به انفع الاشياء لك واقبحها بي وما عندي غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك او اقتل معك ابو الحسن المدائني قال لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعدما صالحه وكتب له كتابًا واشهد شهودًا قال عبد الملك بن مروان لرجل كان يستشيره ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر ما رايك في الذي كان مني قال امر قد فات دركه قال لتقولن قال الحزم لو قتلته وحييت قال اولست بحي قال ليس بحي من اوقف نفسه موقفًا لا يوثق له بعهد ولا بعقد قال عبد الملك كلام لو سبق سماعه فعلي لامسكت المدائني قال لما كتب ابو جعفر امان ابن هبيرة واختلف فيه الشهود اربعين يوما

ركب في رجال معه حتى دخل على المنصور فقال ان دولتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم
مرارتها تسرع محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلت منتظر الهذه الدعوة فامر ابو جعفر
الستر بينه وبينه فنظر الى وجهه وبسطه بالقول حتى اطمان قلبه فلما خرج قال ابو جعفر لاصحابه
عجبا من كل مومن يامرني بقتل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا وقال ابو جعفر لمسلم بن قتيبة ما ترى
في قتل ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال حسبك يا ابا اميه وقال ابو عمرو بن العلا
كانت بنو سعد بن تميم اغدر العرب وكانوا يسمون الغدر في الجاهليه كيسان فقال فيهم الشاعر

اذا كنت في سعد وخالك منهم ۞ غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ۞ الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

الولاية والعزل

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستحرصون على الامارة وتكون حسرة وندامة
فنعمت المرضعة وبيست الفاطمة وقال المغيرة بن شعبة احب الامارة لثلاث واكرهها لثلاث احبها
لرفع الاولياء ووضع الاعداء واسترخاص الاشياء واكرهها لروعة البريد وموت العزل وشماتة
العدو ۞ قال وكان ابن شبرمة القاضي كنت جالسا مع ابي قبل ان يلي القضا فمر بي طارق مولى ابن زياد
في موكب نبيل وهو والي البصرة فلما راه ابي تنفس الصعدا وقال

اراها وان كانت تحب كانها ۞ سحايب صيف عن قريب تقشع

ثم قال اللهم لي ديني ولهم دنياهم فلما ابتلى بالقضا قلت له يا ابت اتذكر يوم طارق قال يا بني انهم يجدون
خلفا من ابيك وان اباك لا يجد خلفا منهم ان اباك حط في اهواءهم واكل من حلواهم قيل لعبد الله
بن الحسن ان فلانا غيرته الولايه قال من ولي ولاية يراها اكثر منه تغيرها ومن ولي ولايه يرى نفسه
اكثر منها لم يتغير لها ولما عزل عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبة عن كتابة ابي موسى قال اعن عجز ام خيانة
يا امير المومنين قال لا عن واحدة منهما ولكني اكره ان احمل فضل عقلك على العامه ۞ وكتب زياد
الى معوية قد اخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة وهو يعرض له بالحجاز فبلغ ذلك عبد الله
بن عمر فرفع يده الى السماء وقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت به قرحة في شماله فقتلته ۞ ولقي
عمر بن الخطاب ابي هريرة فقال له الا تعمل قال له ما اريد العمل قال طلب العمل من هو خير منك يوسف
عليه السلم قال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم المدايني قال كان بلال بن ابي بردة ملازما لباب
خالد بن عبد الله القسري فكان لا يركب خالد الا يراه في موكبه فبرم به فقال لرجل من الشرطات ذلك
الرجل صاحب العمامة السوداء فقال له يقول لك الامير لزومك بابي وموكبي لا اوليك ولاية ابدا
فاتاه الرسول فابلغه فقال بلال هل انت مبلغ عني الامير كما بلغتني عنه قال نعم قال قل له والله لئن
ولّيتني لا عزلتني فابلغه ذلك فقال خالد ما له قاتله الله انه ليبعد من نفسه بكفاية فدعاه فولاه

واراد عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلا فبدر الرجل فطلب منه العمل فقال له عمر والله لقد كنت اردتك لذلك
ولكن من طلب هذا الامر لم يعن عليه ۞ وطلب العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النبي ولاية
فقال له يا عم نفس تحييها خير من ولاية تحصيها وطلب رجل من اصحاب النبي عملا فقال له انا لا نستعين على
عملنا بمن يريده وتقول النصارى لا تختار للجثلقة الا زاهدا فيها غير طالب لها وقال زياد لاصحابه من
اغبط الناس عيشا قالوا الامير واصحابه قال كلا ان لاعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة
ولكن اغبط الناس عيشا رجل له دار لا يجري عليه كراؤها وزوجة قد وافقته في كفاف من عيشة لا يعرفنا
ولا نعرفه فان اعرفناه افسدنا عليه اخرته ودنياه ۞ وكتب المغيرة بن شعبة الى معوية حين كبر وخاف
ان يستبدل به اما بعد فقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي وسفهني سفهاء قريش فراى امير المومنين
في عمله موفقا فكتب اليه معوية اما ما ذكرت من كبرة سنك فانت اكلت شبابك واما ما ذكرت من اقتراب
اجلك فاني لو استطيع دفع المنيه لدفعتها عن ال ابي سفيان واما ما ذكرت من سفهاء قريش فحلماؤها
احلوك هذا المحل واما ما ذكرته من العمل فضح رويدا يدرك الهيجا جمل ۞ وهذا المثل قد وقع تفسيره
في كتاب الامثال فلما انتهى الكتاب الى المغيرة كتب اليه يستاذنه في القدوم فاذن له وخرجنا معه
فلما دخل عليه قال له يا مغيرة كبرت سنك ورق عظمك ولم يبق منك شيء ولا اراني الا مستبدلا بك قال
المحدث فانصرف الينا ونحن نرى الكابه في وجهه فاخبرنا بما كان من امره وقلنا له فما تريد ان تصنع
قال ستعلمون ذلك فاتى معوية فقال له يا امير المومنين ان الانفس يغدى عليها ويراح ولست في
زمن ابي بكر وعمر فلو نصبت لنا علما من بعدك نصير اليه فاني قد كنت دعوت اهل العراق الى بيعة يزيد
فقال له يا ابا محمد انصرف الى عملك وابرم هذا الامر لابن اخيك قال فاقبلنا نركض على البريد فالتفت
الي فقال والله لقد وضعت رجله في ركاب طويل الغي على امة محمد

باب من احكام القضا

قال عمر بن عبد العزيز اذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل ۞ علم بما كان قبله ۞ ونزاهة عن الطمع
وحلم عن الخصم ۞ واقتدا بالايمه ۞ ومشاورة اهل العلم والراي ۞ وقال عمر بن عبد العزيز اذا اتاك
الخصم وقد فقيت عينه فلا تحكم له حتى ياتي خصمه فلعله قد فقيت عيناه جميعا ۞ كتب عمر بن الخطاب الى
معوية في القضا يقول فيه اذا تقدم الخصمان فعليك بالبينة العادلة واليمين القاطعة وادن
الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه وتعاهد الغريب فانك ان لم تتعاهده ترك حقه ورجع الى اهله
وانما ضيع حقه من لم يرفق به واس بين الناس في لحظك وطرفك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يتبين لك
فصل القضا ۞ العتبي قال تنازع ابراهيم بن المهدي وبختيشوع الطبيب بين يدي احمد بن ابي داود القاضي
في مجلس الحكم في عقار بناحية السواد فزرى عليه ابن المهدي واغلظ له بين يدي احمد بن ابي داود فاحفظه
ذلك فقال له يا ابراهيم اذا نازعت احدا في مجلس الحكم فلا اعلمن انك رفعت عليه صوتا ولا اشرت اليه بيد وليكن قصدك

انما وطريقك بنجاد ودرجات ساكنة ووقف مجالس الحكومة حقوقها مع التوقير والتعظيم والتوجيه الى الاداب
فان ذلك اشبه بك واشكل لمذهبك في محتدك وعظم خطرك ولا تعجل فربما عجلة تعقب ريثا والله
يعصمك من الناس الزلل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما اتمها على ابويك من قبل ان ربك
حكيم عليم قال ابراهيم اصلحك الله امرت سدادا وخصصت على رشاد ولست بعايد لما يثلم مروتي
عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار الواجب الى الاعتذار فها انا معتذر اليك من هذه
البادرة اعتذار مقر بذنبه باخع بجرمه فان الغضب لا يزال يستفزني بموادة فيردني مثلك بحلمه
وتلك عادة الله عندنا منك وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد وهبت حقي في هذا العقار لبختيشوع
فليت ذلك اليوم بارش الجنايه ولم يتلف مال افاد موعظة وبالله التوفيق وكتب عمر بن الخطاب
رض الى ابي موسى الاشعري رواها ابن عيينه اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا
دلي اليك الخصم فانه لا ينفع تكلم بحق لا انفاذ له اس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع
شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك والبينه على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جايز
بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ولا يمنعك قضا قضيته بالامس راجعت فيه نفسك
وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم والرجوع اليه خير من التمادي على الباطل الفهم
عند ما يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم اعرف الامثال
والاشباه وقس الامور عندك ثم اعمد الى احبها عند الله ورسوله واشبهها بالحق واجعل للمدعي امدا
ينتهي اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت عليه القضا فان ذلك اجلى للعمى وابلغ للعذر
المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا حدا او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او قرابة
او نسب فان الله تولى منكم السراير ودرا عنكم بالبينات ثم اياك والتاذي بالناس والتنكر
للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر فانه من تخلص نيته فيما بينه
وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما
يعلم الله خلافه منه هتك الله ستره وكتب عمر بن الخطاب رض الى ابي موسى الاشعري اما بعد
فان للناس نفرة عن سلطانهم فاحذر ان تدركني واياك عمياء مجهولة وضغاين محمولة واهواء متبعة
ودنيا موثرة فاقم الحدود ولو ساعة من النهار واخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا
واذا كانت بين القبايل فنادوا يا ال فلان فانما تلك نخوة من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا
الى امر الله وتكون دعوتهم الى الله والاسلام استدعام النعمه بالشكر والطاعه بالتاليف والمقدرة
والنصر بالتواضع والمحبة للناس وبلغني انه ضبة تنادي يا ال ضبة والله لا علمت ساق الله بها خيرا
قط ولا صرف بها شرا فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والصق

بيان دستور العمل عمر بن الخطاب في القضاء وفصل الخطاب

آس مرالمو ساة ٤

بعيدا ابن خراشه من بينهم وعلم رضى المسلمين واشهد جنايزهم وباشر امورهم وافتح بابك لهم فانما
انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا وقد بلغ امير المومنين انه فشت لك ولاهل بيتك هيبة في
لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك عبد الله ان تكون كالبهيمه همها في السمن والسمن حتفها
واعلم ان العامل اذا زاغ رعيته واشقى الناس من شقي به الناس والسلام اراد عمر بن الخطاب ان يغزي
قوما البحر فكتب اليه عمرو بن العاص وهو عامله على مصر يا امير المومنين ان البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير
دود على عود فقال عمر لا يسال الله عن احد حمله فيه ۵ الشعبي قال كنت جالسا عند شريح اذ دخلت
عليه امراة تشتكي زوجها وهو غايب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما اراها الا مظلومه
قال وما علمك قلت لبكائها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون وكان
الحسن بن ابي الحسن لا يرى ان يرد شهادة رجل مسلم الا ان يجرحه المشهود عليه فاقبل اليه رجل فقال
يا ابا سعيد فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام معه الحسن فقال يا ابا وثيله لم رددت
شهادة المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو
المسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا
يرضى ۵ ودخل الاشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومه فقال مرحبا واهلا بشيخنا و
سيدنا واجلسه معه فبينما هو جالس عنده اذ دخل رجل يتظلم من الاشعث فقال له شريح قم فاجلس
مجلس الخصم وكلم صاحبك قال بل اكلمه من مجلسي قال له لتقومن او لامرن من يقيمك فقال الاشعث لشد
ما ارتفعت قال فهل رايت ذلك ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك
واقبل ابي اسود صاحب خراسان ليشهد عند اياس بشهادة فقال مرحبا واهلا بابي مطرف واجلسه معه
ثم قال له ما جابك قال جيت لاشهد لفلان قال وما لك والشهادة انما يشهد الموالي والتجار والسوقه
قال صدقت وانصرف من عنده فقيل له خدعك انه لا يقبل شهادتك قال لو علمت ذلك لعلوته بالقضيب
۵ دخل علي بن ارطاة على ابي شريح قال ابن انت اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال اني رجل
من اهل الشام ناي المحل سحيق الدار قال دين وجب عندكم قال بالرفا والبنين قال وولد لي غلام قال
ليهنك الفارس قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط
املك قال فاحكم الان بيننا قال فعلت قال فعلى من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة
بنت خالتك يريد اقراره على نفسه سفيان الثوري قال جاء رجل يخاصم الى شريح في سنور قال
بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا قال شريح فاذهبوا بها الى امها فارسلوها وان هي
استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت فليست بسنورك ۵ سفيان الثوري
قال جاء رجل الى شريح يخاصم في شاة تاكل الذباب فقال لبن طيب وعلف مجان ۵ ودخل رجل على

الشعبي في مجلس القضا وهي معه امراة وهي من اجمل النسآء فاختصما اليه فادلت بحجتها واقربت بينتها
فقال للزوج هل عندك من مدفع فانشا يقول

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها ✽ فتنته بدلال وبخطي حاجبيها
قال للجلواز قربها واحضر شاهديها ✽ فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها

قال الشعبي فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الي تبسم فقال فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها
ثم قال ما فعلت بقايل هذه قلت اوجعته ضربا يا امير المومنين لما انتهك من حرمتي في مجلس الحكومه

وبما افتيك به علي قال الحسن

فرش كتاب الحروب

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في السلطان وتعظيمه وما على الرعيه من لزوم طاعته واداء نصيحته وما على السلطان الا العدل والرفق باهل مملكته ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار امرها وقود الجيش وتدبيرها وما على المدبر لها من اعيان الخدمه وانتهاب الفرصه والتماس الغره واذكا العيون وافشا الطلايع واجتناب المضايق والتحفظ من البيات هذا بعد احكام معرفته وطول تجربته لمقاسات ولمعاناة الجيوش وعلمه الا درع كالصبر ولا حصن كاليقين ثم نذكر كرم الاقدام ومحمود عاقبته ولوم الطراز ومذموم مغبته

صفة الحروب ومدار امرها الحروب رحى ثقالها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثقافها الاناة وزمامها الحذر ولكل شي من هذا ثمرة وثمرة المكر الظفر وثمرة الصبر التايد وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاناة اليمن وثمرة الحذر السلامه ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال والحروب بين الناس سجال والراي فيها ابلغ **قال** عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب صف لنا الحرب قال مرة المذاق ✽ اذا كشفت عن ساق ✽ من صبر فيها عرف ✽ ومن نكل عنها تلف

ثم انشا يقول

الحرب اول ما تكون فتية ✽ تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت وشب اضرامها ✽ عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطا جزت راسها وتنكرت ✽ مكروهة للشم والتقبيل

وقيل لعنترة الفوارس صف لنا الحرب فقال اولها شكوى واوسطها نجوى واخرها بلوى وقال

الكميت

والناس في الحرب شتى وهي مقبلة ✽ ويستوون اذا ما ادبر القبل
كل بامسها طب مولية ✽ والعالمون بذي غدويها قلل

وقال نصر بن سيار صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدا امرها فقال

ارى خلل الرماد وميض جمر ✽ فيوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى ✽ وان الحرب اولها الكلام

وفي حكمة سليمان بن داوود صلوات الله عليه الشر حلو اوله مر اخره العرب يقولون الحرب غشوم لانها تنال غير الجاني وقال حبيب

والحرب تركب راسها في مشهد ✽ عدل السفيه به بالف حليم
في ساعة لو ان لقمان بها ✽ وهو الحكيم لكان غير حكيم

وقال اكثم بن صيفي حكيم العرب لا حلم لمن لا سفيه له ونحو هذا قول الاحنف بن قيس ما قل سفهاء قوم الا ذلوا وقال لان يطيعني سفهاء قومي احب الي من ان يطيعني حلماؤهم وقال اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم العار وقال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ✽ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

وانشد للنبي صلى الله عليه واله وسلم هذا الشعر فلما انتهى الى البيت قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يفضض الله فاك فعاش ثلاثين ومايه سنه لم تنقص له ثنية وقال النابغه الذبياني يصف الحرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة ✽ لا النور نور ولا الاظلام اظلام

يريد بقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة شدة الهول والكرب كما تقول العامه اريته النجوم وسط النهار وقال الفرزدق ✽ اريك نجوم الليل والشمس حية ✽ وقال طرفه

وتريك النجم يجري بالظهر ✽ واليه ذهب جرير في قوله

والشمس طالعة ليست بكاسفة ✽ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

تقول ان الشمس طالعة وليست بكاشفة نجوم الليل لشدة الغم والكرب الذي فيه الناس ومن قولنا في صفة الحرب

ومغبر السما اذا تجلى ✽ يغادر ارضه كالارجوان
كان زهاءه ظلماء ليل ✽ كواكبه من السمر الدواني
سموت له بسمر النقع فيه ✽ بكل مذلق سلب السنان
وكل مشطب المتنين صاف ✽ كلون الملح مصقلة يماني

وفي وصف المعترك

ومعترك يهز به المنايا ✽ ذكور الهند في ايدي ذكورا
لوامع يبصر الاعمى سناها ✽ ويعمى دونها طرف البصيرا
وخافقة الذوايب قد اناخت ✽ على حمر اذاب شبا طرير
يحوم حولها عقبان موت ✽ تخطف القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ✽ فما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس ترنو في قتام ✽ رنو البكر من بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ✽ به واطلت من عمر قصير

العمل في الحروب قيل لاكثم بن صيفي صف لنا العمل في الحرب قال اقلوا الخلاف على امرايكم فلا جماعة لمن

اختلف عليه واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل فتثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تعقب ريثا وادرعوا الليل فانه اخفى للويل وتحفظوا من البيات ۝ وقال شبيب الحروري الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع وكان اذا امسى يقول لاصحابه اتاكم المدد وقالت عايشه رض يوم الجمل وسمعت منازعة اصحابها وكثرة صياحهم المنازعه في الحرب خور والصياح فيها فشل وما برايي خرجت مع هولاء وقال عتبة بن ربيعة لاصحابه يوم بدر لما راى عسكر رسول الله صلى الله عليه واله امارة ونعم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الحيات وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم من اكثر النظر في العواقب لم يشجع وقال النعمان بن مقرن لاصحابه عند لقاء العدو اني هاز لكم الراية فليصلح كل رجل منكم شانه ويشد على نفسه وفرسه ثم اني هاز لكم الثانيه فلينظر كل رجل منكم موقع سهمه وموضع عدوه ومكان فرصته ثم اني هاز لكم الثالثه وحامل فاحملوا على اسم الله ۝ وللنعمن بن مقرن حديث يقول عمر بن الخطاب رض اذا تكاملت وتطالع الصحابه الى المتقدم عليها لاقلدن اعنتها رجلا يكون غدا لاول اسنة يلقاها فقلدها النعمان بن مقرن وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم انتهزوا هذه الفرصه فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال بعض الحكما انتهز الفرصه فانها خلسه وثب عند راس الامر ولا تثب عند ذنبه واياك والعجز فانها اوطا مركب والتشفع المعين فانه اضعف وسيلة ۝ وخرجت خارجه بخراسان على قتيبه بن مسلم فاهمه ذلك فقيل له ما يهمك منهم وجه اليهم وكيع بن ابي اسود فانه يكفيكهم فقال ان وكيعا رجل به كبر يتحاقر اعداءه ومن كان هكذا قلت مبالاته بعدوه فلم يحترس منه فيجد عدوه منه غرة وسئل بعض الملوك من وثايق الحزم في القتال فقال مخاتلة العدو عن الريف واعداد العيون على الرصد واعطا المبلغين على الصدق ومعاقبة المتوصلين بالكذب ولا تخرج هاربا الى قتال ولا تضيق امانا على مستامن ولا تشرهك الغنيمه عن المحاذرة وفي بعض كتب العجم ان حكيما سئل عن اشد الامور تدريبا للجنود وشحذا فقال تعود القتال وكثرة وان يكون لها مواد من ورائها وقال عمرو بن العاص لمعويه والله ما ادري يا امير المومنين اشجاع انت ام جبان فقال معويه

شجاع اذا ما امكنتني فرصة ۝ وان لم تكن لي فرصه فجبان

وقال الاحنف بن قيس ان رايت الشر يتركك ان تركته فاتركه وقال هدبة العذري

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ۝ ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ۝ ولا جازع من صرفه المتقلب

الصبر والاقدام في الحرب

جمع الله تعالى تدبير الحرب في ايتين من كتابه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وتقول العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتله واعتبر

ذلك ان تقتل مدبرا اكثر من ان يقتل مقبلا ولذلك قال ابو بكر رض لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحيوه والعرب تقول الشجاع موقى والجبان ملقى وقال اعرابي الله يخلف ما تلف الناس والدهر يتلف ما جمعوا وكم من منية علتها طلب الحيوه وحياة سببها التعرض للموت وكان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يذمر الناس ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر النصر ۝ وكتب ابرويز الى مرازبته عليكم باهل السخا والشجاعه فانهم احسن الظن بالله ۝ وقالت الحكما استقبال الموت خير من استدباره وقال حسان بن ثابت

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۝ ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وقال العلوي

محرمة اكفال خيلي على القنا ۝ ودامية لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر ۝ وتندق منها في الصدور صدورها

وكانوا يتمادحون بالموت قعصا ويتسابون بالموت على الفراش ويقولون فيه مات فلان حتف انفه واول من قال ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل المصعب اخيه خطب الناس فقال ان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وعمه انا والله لا نموت حبجا ولا قعصا باطراف الرماح وموتا تحت ظلال السيوف وان تقتل المصعب فان في ال الزبير منه خلفا وقال السموءل

وما مات منا سيد حتف انفه ۝ ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا ۝ وليست على غير السيوف تسيل

وقال الاخر

وانا لتستحلي المنايا نفوسنا ۝ ونترك اخرى مرة ما تذوقها

وقال الشنفري

فلا تدفنوني ان دفني محرم ۝ عليكم ولكن خامري ام عامر
اذا حملت راسي وفي الراس اكثري ۝ وغودر عند الملتقى ثم سايري
هنالك لا ابغي حيوة تسرني ۝ سجيس الليالي مبسلا بالجرايري

قوله خامري ام عامر وهي الضبع وهذا اللفظ بعيد من المعنى وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم بقية السيف انمى عددا واطيب ولذا يريدون السيف اذا اسرع في اهل بيت كثر عددهم ونما ومما يستدل به على صدق قوله ما عمل السيف في ال الزبير وال ابي طالب وما كثر من عددهم قال ابو دلف

سيفي بليلي قبيي ۝ وفي نهاري ابني
اني فتى عودني ۝ مهري ركوب الغلس
يحمدني سيفي كما ۝ يحمد كري فرسي

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان

لست لريحان ولا راح ۝ ولا على الجار بمقاح
فان اردت لان لي موقفا ۝ بين اسياف وارماح

ترى فتى تحت ظلال القنا ... يغيض ارواحا بارواج

وقال اشهب بن رميله ... اسود شرى لاقت اسود خفية ... تلاقوا على حرد دماء الاساود

وقيل للمهلب بن ابي صفرة ما اعجب ما رايت في حروب الازارقة قال فتى كان يخرج الينا منهم في كل غداة فيقف فيقول

وسايلة بالغيب عني وموددت ... مقارعتي الابطال طال نحيبها

اذا ما التقينا كنت اول فارس ... يجود بنفس اثقلتها ذنوبها

ثم يحمل فلا يقوم له شي الا وقصه فاذا كان من الغداة عاد لمثل ذلك وقال هشام بن عبد الملك لاخيه مسلمة هل دخلت ذعر قط لحرب او عدو قال ما سلمت في ذلك من ذعر ينبه على حيلة ولم تغشني ذعر سلبني رايي قال هشام هذه والله البسالة وقيل لعنترة كم كنتم يوم الفروق قال كنا مايه كالذهب لم يكثر فنتكل ولم نقل فنذل وكان يزيد بن المهلب يتمثل في الحرب كثيرا بقول حصين بن الحمام

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد ... لنفسي حياة مثل ان اتقدما

وقالت الخنساء ... يهين النفوس وهون النفوس ... يوم الكريهة ابقى لها

وقيل لعباد بن الحصين وكان من اشد اهل البصرة في اي عدة كنت تريد ان تلقى عدوك قال في اجل متاخر وكان مما يتمثل به معويه يوم صفين

قول قطري

ابت لي شيمتي وابا بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح

واقدامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشات وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

لادفع عن ماثر صالحات ... واحمي بعد عن عرض صحيح

ونظيرهذا

وقولي كلما جشات لنفسي ... من الابطال ويحك لا تراعي

فانك لو سالت حياة يوم ... سوى الاجل الذي لك لم تطاعي

وكان علي ابن ابي طالب عليه السلم يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول

اي يومي من الموت افر ... يوم لا يقدر او يوم قدر

يوم لا اقدر لا ارهبه ... ومن المقدور لا ينجي الحذر

ومثله قول جرير

قل للجبان اذا تاخر سرجه ... هل انت من شرك المنية ناج

وهذا البيت في شعره الذي اوله ... هاج الفراق لقلبك المهتاج ... ومدح فيه الحجاج فلما انشده قل للجبان اذا تاخر سرجه قال جرات على الناس يا ابن اللخنا قال والله ايها الامير ما القيت لها بالا الا وقتي هذا وكان عاصم بن الحدثان عالما زكيا وكان راس الخوارج بالبصرة وربما جاءه الرسل من الجزيرة يسالونه عن الامر يختصمون فيه فرهبه الفرزدق فقال لابنه انشد ابا فراس فانشده

وهم اذا كسروا الجفون اكارم ... صبر وحين تحلل الازرار

يغشون حامات المنون وانها ... في الله عند نفوسهم لصغار

يمشون في الخطي لا يثنيهم ... والقوم ان ركبوا الرماح تجار

فقال الفرزدق اكتم هذا الا يسمعه النساجون فيخرجون علينا بسيوفهم فقال ابوه هو شاعر المومنين وانت شاعر الكافرين ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة

بكرت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل

فاجبتها ان المنية منهل ... لا بد ان اسقى بكاس المنهل

فاقني حياءك لا اباً لك فاعلمي ... اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

ومن احسن ما قالوه في الصبر من قول نهشل بن حري بن ضمرة النهشلي

ويوم كان المصطلين بحره ... وان لم تكن نار قعود على جمر

صبرنا له حتى نجوح وانما ... تفرج ايام الكريهة بالصبر

واحسن من هذا قول حبيب

فاثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت اخمصك الحشر

تردي ثياب الموت حمرا فما اتى ... لها الليل الا وهي من سندس خضر

واحسن من هذا قوله

يستعذبون مناياهم كانهم ... لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقوله

قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم ... لم يحسبون ان المنية تخلق

انظر بحيث ترى السيوف لوامعا ... ابدا فوق روسهم تتالق

وقال في الحجاب بن حكم

شهدن مع النبي مسومات ... حنينا وهي داهية الحوارم

وودعن اهط سعد تحت ... سنابكهن بالبلد الحرام

تعرض للطعان بكل ثغر ... خدودا لا تعرض للطارم

اخذه من قولهم ضربه بسيف في عرض خير من لطمة في ذل ومن احسن ما وصفت به رجال الحرب قول الشاعر

دويد ابني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غدا خيلي على سفوان

تلاقوا رجالا لا تحيد عن الوغا ... اذا الخيل جالت في القنا المتداني

اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم ... لاية ارض او لاي مكان

ونظيرهذا قول الاخر

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ... تركوه رب صواهل وقيان

واذا دعوتهم ليوم كريهة ... سدوا شعاع الشمس بالفرسان

لا ينكتون الارض عند سؤالهم ... لتطلب العلات بالعيدان

بل يسفرون وجوههم فترى لها ... عند السؤال كاحسن الالوان

ومن احسن الحديثين تشبيها في الحرب مسلم بن الوليد الانصاري في قوله ليزيد بن مزيد

تلقى المنية في مثال عدتها … كالسيل يقذف جلموداً بجلمود
يجود بالنفس اذ انت الظنين بها … والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقوله ايضا

موف على مهج في يوم ذي رهج … كانه اجل يسعى الى امل
ينال بالرفق ما يعيي الرجال به … كالموت مستعجلاً ياتي على مهل

وقال ايضا ابو العتاهية

كانك عند الكر في الحرب انما … تفر عن الكرب الذي من ورائكا
كان المنايا ليس يجرين في الوغا … ولا اقتر الاموال الا حياتكا

وقال زيد الخيل

ولقد علمت سلامة ان سيفي … كريه كلما دعيت نزال
احادثه بصقل كل يوم … واعجمه بهامات الرجال

وقال ابو مجلم السعدي

تقول وصكت وجهها بيمينها … ابعلي هذا بالرحا المتقاعس
فقلت لها لا تعجلي وتبيني … بلاي اذا التقت علي الفوارس
الست ارد القرن يركب ردعه … وفيه سنان ذو غرارين يابس
اذا هاب اقوام لجشمت كلما … بها حمياه الا الذا المداعس
لعمر ابيك الخير اني لخادم … لضيفي واني ان ركبت لفارس

وقال اخر يمدح المهلب بالصبر

واذا جدت فكل شي نافع … واذا حددت فكل شي ضاير
واذا اتاك مهلبي في الوغا … في كفه سيف فنعم الناصر

ومن قولنا في القايد ابي العباس في الحرب

نفسي فداؤك والابطال واقفة … والموت يقسم في ارواحها النقما
شاركت صرف المنايا في نفوسهم … حتى تحكمت فيها مثل ما احتكما
لو تستطيع العلى جاتك خاضعة … حتى تقبل منك الكف والقدما

ومن قولنا وصف الحرب

سيوف يقيل الموت تحت ظباتها … لها في الكلا طعم وبين الكلى شرب
اذا اصطفت الرايات حمر متونها … ذوايبها يهفو فيهفو لها القلب

ولم تنطق الابطال الا بفعلها … فالسنها عجم وافعالها عرب
اذا ما التقوا في مازق وتعانقوا … فلقياهم طعن وتعنيقهم ضرب

ومن قولنا في رجال الحرب وان الوغا قد اخذت منهم ومن اجسامهم فهم مثل السيوف في رقتها وصلابتها

سيف تقلد مثله … عطف القضيب على القضيب

ومن قولنا

هذا يجذ به الرقاب … وذا تجذ به الخطوب

ومن قولنا

تراه في الوغا سيفا صقيلا … يقلب صفحتي سيف صقيل

ومن قولنا في الحرب

سيف عليه نجاد سيف مثله … في حده للمعتدين صلاح

وذكر القايد

مقيلك تحت اظلال العوالي … ومبيتك فوق اقراء الجياد
تبختر في قميص من دلاص … وترفل في رداء من نجاد
كانك للحروب رضيع ثدي … غذتك بكل داهية نآد
فكم هذا التمنن بالمنايا … وكم هذا التجلد للجلاد
لئن عرف الجهاد بكل عام … فانك طول دهرك في جهاد
وانك حين تبت بكل سعد … لمثل الروح ابا الى الفواد
راينا السيف مرتديا بسيف … وعاينا الجواد على الجواد

وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم يتقدم اليه ومعنى بديع لا نظير له فمن ذلك قولنا

وجيش كظهر اليم تنفخه الصبا … يعب عبابا من قنا وقنابل
فتنزل اولاه وليس بنازل … ويرحل اخراه وليس براحل
ومعترك ضنك تعاطت كماته … كووس دماء من كلا ومفاصل
يديرونها راحا من الروح بينهم … ببيض رقاق او بسمر ذوابل
ويسمعهم ام المنية وسطها … عناصليل البيض تحت المناصل

ومن قولنا في هذا المعنى

سيف من الحتف تردي به … يوم الوغا سيف من الحزم
مواصل اعداه عن قلى … لا صلة القربى ولا الرحم
وصل يحز الالف من بعضه … شوقا الى الهجران والصرم
حتى اذا نادمهم سيفه … بكل كاس مرة الطعم
ترى حمياها بهاماتهم … تفور بين الجلد والعظم
على اباريق ظبا بينها … ما شئت من حتف ومن جزم
طاعوا له من بعد عصيانهم … وطاعة الاعدا من رغم

ومن قولنا في تشبيهه

وكم اعدوا واستعدوا له … هيهات ليس الخصم كالقصر
كم الجم السيف من ابناء ملحمة … ما منهم فوق متن الارض ديار
واورد النار من ارواح مارقة … كادت تميز من غيظ لها النار
كانما صال في ثني مفاضته … مستاسد حنق الاحشا هدار
لما رائي الفتنة العميا قد رجبت … منها على الناس افاق واقطار
واطبقت ظلم من فوقها ظلم … ما يستضاء به نور ولا نار
قاد الجياد الى الاعدا شازبة … فنا طواها كطي العصب اضمار
ملومة تتبارى في ململمة … كانها لاعتدال الخلق انهار
تزور عند احساس الطعن اعينها … وهن من فرجات النقع نظار
تقوت بالنار اقواما وتدركه … من اخرين اذا لم تدرك الثار
فانصاع ناصر دين الله يقدمهم … وحوله من جنود الله انصار
كتايب تتبارى حول راحته … وجحفل كسواد الليل جرار
قوم لهم في مكر الليل غمغمة … تحت العجاج واقبال وادبار
يستقدمون كراديسا مكردسة … كما تدفع بالتيار تيار
من كل اروع لا يدعى لها جسد … كانه مخدر في الغيل هصار
في قسطل من عجاج الحرب مدلهم … بين السماء وبين الارض استار
فكم بساحتهم من شلو مطرح … كانه فوق ظهر الارض اجار
كانما راسه افلاق حنظلة … وساعداه الى الزندين جمار
وكم على النهر اوصالا مفرقة … تقسمتها المنايا فهي سطار
قد فلقت بصفيح الهند هامتهم … ففي بين حوامي الخيل اعشار

ومن قولنا في الحرب

وحومة غادرت فرسانها … في مبرك للحرب جعجاع
مستلحم للموت مستعبر … مفرق للشمل جماع
وبلدة صحصحت منها الربا … بفيلق كالسيل دفاع
كانما باضت نعام الفلا … منهم بهام فوق ادراع
تراهم عند احتماس الوغا … كانهم جن باجزاع
بكل ماثور على متنه … مثل مدب النمل بالقاع

ومن قولنا في الحرب

يرتد طرف العين عن حده … عن كوكب للموت لماع
ورب ملتفة العوالي … يلتمع الطرف في ذراها
اذا توطت حزون ارض … طحطحت الشم من رباها
يقودها منه ليث غاب … اذا راى فرصة قضاها
تقضي باراته سيوف … تستبق الموت في ظباها
بيض تخلي القلوب سودا … اذا انتضى عزمه انتضاها
تنعه الطير في الاعادي … يحيى كلا العيش من كلاها
ام اد كم كل ليث … عن حومة الموت اذ راها
فاتح الخيل في عمار … تقعر بالموت لهوتاها
عنت له اوجه المنايا … فغاضها القوم واشتهاها

فرسان العرب في الجاهلية والاسلام

كان فرسان العرب في الجاهلية ربيعه بن مكدم من بني فراس بن غنم بن مالك بن بني كنانه وكان يعقر على قبره في الجاهليه ولم يعقر على قبر احد غيره قال حسان بن ثابت وقد مر على قبره

نفرت قلوصي من حجارة حرة … بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه … شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وطول قفر مهمة … لتركتها تحبو على العرقوب

وكان بنو فراس بن غنم بن كنانه انجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم وفيهم يقول علي ابن ابي طالب عليه السلم من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ابدلكم والله بي من هو شر لكم وابدلني بكم من هو خير منكم ووددت والله ان لي بجميعكم وانتم مائة الف ثلثمائه من بني فراس ٥ ومن فرسان العرب في الجاهليه عنترة الفوارس وعتيبه بن الحرث بن شهاب وابو براء عمرو بن مالك ملاعب الاسنه وزيد الخيل وبسطام بن قيس والاحيمر السعدي وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبد ود ٥ وعمرو بن معدي كرب وفي الاسلام عبد الله بن حازم السلمي وعباد بن الحصين وعمير بن الحباب وقطري بن الفجاءة والحريش بن هلال السعدي وشبيب الحروري وقالوا ما استحى شجاع قط ان يفر من عبد الله بن حازم وقطري بن الفجاءة صاحب الازارقة وقالوا ذهب حاتم بالسخا والاحنف بالحلم وخريم بالنعمه وعمير بن الحباب بالسؤدد وبينما عبد الله بن حازم عند عبيد الله بن زياد اذ دخل جرذ ابيض فعجب منه عبيد الله وقال هل رايت يا ابا صالح اعجب من هذا ونظره فاذا عبد الله قد تضال حتى صار كانه فرخ واصفر كانه جرادة ذكر فقال عبيد الله ابو صالح يعصي الرحمن ويتهاون بالسلطان ويقبض على الثعبان ويمشي الى الليث

ويلقي الرماح بنحره وقد اعتزل من جردها ما ترون اشهد ان الله على كل شيء قدير وكان شبيب الحروري يصيح في جنبات الجيش فلا يلوي احد على احد وفيه يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا * والريح عاصفة والموج يلتطم

ولما قتل ام الحجاج بشق صدره فاذا له فؤاد مثل فؤاد الجمل فكانوا اذا ضربوا به الارض ينزو كما تنزو المثانة المنفوخة ورجال الانصار اشجع الناس قال عبد الله بن عباس ما استلت السيوف ولا زحفت الزحوف ولا اقيمت الصفوف حتى اسلم ابنا قيلة يعني الاوس والخزرج وهم الانصار من بني عمرو بن عامر من الازد * العتبي لما اسن ابو براء عامر بن مالك وضعفه بنو اخيه وخرفوه ولم يكن له ولد يحميه انشا يقول

دفعتكم عني وما دفع راحة * بشيء اذا اليد تستعن بالانامل
يضعفني حلمي وكثرة جهلكم * علي ماني لا اصول بجاهل

وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم اذ راى همدان وغناها في الحرب يوم صفين

ناديت همدان والابواب مطبقة * ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم يفلل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

وقال ابن براقة الهمداني

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها * مراغمة ما دام للسيف قائم
متى يجمع القلب الذكي وصارما * وانفا حميا تجتنبك المظالم

وقال

فكنت اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل انا في ذا يال همدان ظالم

وقال تابط شرا

يبيت بمرماة ويضحي بغيرها * جحيشا ويعروري ظهور المهالك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل * له كالئ من قلب شيحان فاتك

وقال المخزومي

اذا هزه في عظم قرن تهللت * نواجذ افواه المنايا الضواحك

وكان شجاعا

وما يريد بنو الاعيار من رجل * بالجمر مكتحل بالليل مشتمل
لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

ونظر هذا قول بشار العقيلي

فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

وقال عبد الله بن الزبير المقيت بالاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسة او ستة ثم اخذ برجلي فالقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى اخر وقال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر عشرة الاف وذكر متمم بن نويرة اخاه مالكا وجلده فقال كان يخرج في الليل الصنبر عليه الشملة الفلوت بين المزادتين على الجمل الثقال معتقل الرمح الخطل قالوا وابيك ان هذا لهو الجلد وكتب عمر بن الخطاب

فالثاني

الى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة ان استعن في حربك بعمرو بن معدي وطليحة الاسدي ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته وقال عمرو بن معدي كرب يصف صبره وجلده في الحرب

اعاذل عدتي بدني ورمحي * وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي * اجابتي الصريخ الى المنادي
مع الابطال حتى سل جسمي * واقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي * ويفنى قبل زاد القوم زادي
ومن عجب عجبت له حديث * بديع ليس من بدع السواد
تمنى ان يلاقيني قييس * وددت وايما مني ودادي
تمناني وسابغة قميصي * كان قتيرها حدق الجراد
وسيف لابن ذي قيفار عندي * تخير نصله من عهد عاد
فلو لاقيتني للقيت ليثا * هصورا ذا ظبا وشبا حداد
ولاستيقنت ان الموت حق * وصرح شحم قلبك عن سواد
اريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

وقوله في قيس ابن مكشوح المرادي

تمناني على فرس * عليه جالسا اسده * على مفاضة كالنهي * اخلص ماءه جدده
فلو لاقيتني للقيت * ليثا فوقه لبده * سبتنا ضيغما هصرا * صلخدا ناشزا كتده
يسامي القرن ان قرن * تيممه فيعتضده * فياخذه فيرفعه * فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه * فيخضمه فيزدرده

المكيدة في الحرب

قال النبي الحرب خدعة وقال المهلب لبنيه عليكم بالمكيدة في الحرب فانها تبلغ من النجدة وكان المهلب يقول اناة في عواقبها فوت خير من عجلة في عواقبها درك ٥ وقال مسلمة بن عبد الملك ما اخذت امرا قط بحزم فلمت نفسي فيه وان كانت العاقبة علي ولا اخذت امرا وضيعت الحزم فيه فحمدت نفسي وان كانت العاقبة لي وسئل بعض اهل التمرس بالحرب اي المكايد فيها احزم قال اذكا العيون وافشا الغلبة واستطلاع الاخبار واظهار السرور واماتة الفرق والاحتراس من البطانة من غير اقصاء لمستنصح ولا استنصاح لمستغش واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره ٥ وفي كتاب الهند الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر المواثبة ان قرب والغارة ان بعد والكمين ان انكشف والاستطراد ان ولى وكتب الحجاج الى المهلب يستعجله في حرب الازارقة فكتب اليه ان من البلية ان يكون الراي بيد من يملكه دون من يبصره ٥ وكان بعض اهل التمرس يقول لاصحابه شاوروا في حربكم الشجعان

من اولى العزم والجبنا من اولى الحزم فان الجبان لايالوا برايه ما يقي مهجكم والشجاع لا يعدوا ما يشد
بصايركم ثم خلصوا بين الرايين نتيجة تحل عنكم معرة الجبان وتهور الشجعان فيكون انفذ من السهم
الذابح والحسام الوالج وكان الاسكندر لا يدخل مدينة الا هدمها وقتل اهلها حتى مر بمدينة كان
مودبه فيها فخرج اليه فادركه الاسكندر واعظمه فقال اصلح الله الملك ان احق من زين لك امرك
واعانك على كل ما هويت لانا وان اهل المدينة قد طمعوا فيك لمكاني منك فاحب الا تشفعني فيهم
وان تخالفني في كل ما سالتك لهم فاعطاه من العهود على ذلك ما لا يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه
قال فان حاجتي اليك ان تهدمها وتقتل اهلها قال ليس الى ذلك سبيل ولا بد من مخالفتك **وقال**
سعيد بن العاصي حصنا من حصون فارس على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا فقتلهم كلهم الا رجلا واحدا
٥٥ ابن الكلبي قال لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث اليه علجها ان ارسل الي رجلا
من اصحابك اكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا احد غيري قال فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما لم
يسمع قط مثله وقال العلج حدثني هل في اصحابك احد مثلك قال لا تسئل عن هواني عليهم اذ بعثوا بي
اليك وعرضوا بي لما عرضوه له ولا يدرون ما تصنع بي قال فامر له بجايزة وكسوة وبعث الى البواب
اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه فخرج من عنده فمر برجل من النصارى من غسان فعرفه فقال له يا
عمرو قد احسنت الدخول فاحسن الخروج ففطن عمرو لما اراده فرجع فقال له الملك ما ردك الينا قال نظرت
فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية فيكون معروفك
عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد فقال صدقت اعجل بهم وبعث الى البواب ان خل سبيله فخرج عمرو
وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلج قال له انت هو قال
نعم على ما كان من غدرك ولما اتى بالهرمزان اسيرا الى عمر بن الخطاب قيل له يا امير المومنين هذا
زعيم العجم وصاحب رستم قال له عمر اعرض عليك الاسلام فصالحك في عاجلك واجلك قال يا امير المومنين
انما اعتقد ما انا عليه ولا ارغب في الاسلام رهبة فدعا له عمر بالسيف فلما هم بقتله قال يا امير المومنين
شربة من ماء هو افضل من قتلي على الظما فامر له عمر بشربة من ماء فلما اخذها قال انا امن حتى اشربها
قال نعم فرمى بها وقال الوفاء يا امير المومنين نور ابلج قال صدقت لك التوقف عنك والنظر فيك ارفعا
عنه السيف فلما رفع قال له الان يا امير المومنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وما
جاء به حق من عنده قال عمر اسلمت خير اسلام فما اخرك قال كرهت ان تظن اني انما اسلمت جزعا من السيف
وايثارا للدنية بالرهبة قال عمر ان لاهل فارس عقولا لها استحقوا ما كانوا فيه من الملك ثم امر به ان
يبر ويكرم وكان عمر يشاوره في توجيه الجيوش نحو ارض فارس وهذا نظير فعل الامير الذي اوتي
به معن بن زايدة في جملة الاسرى فامر بقتلهم فقال له اتقتل الاسرى عطاشا يا معن فامرهم فسقوا

فلما شربوا قال اتقتل اضيافك يا معن فخلى سبيلهم **وذكروا** ان ملكا من ملوك العجم كان معروفا ببعد
الغور ويقظة الفطنة وحسن السياسة وكان اذا اراد محاربة ملك من الملوك وجه اليهم من يبحث عن
اخباره واخبار رعيته قبل ان يظهر محاربته فيكشف عن ثلاث خصال من حاله وكان يقول لعيونه
هل يرد على الملك اخبار رعيته على حقايقها ام تحدعه المهدي ذلك اليه وانظروا الى الغنا في اي صنف
هو من رعيته او في من اشتد انفه وقل شرهه ام في من قل انفه واشتد شرهه ام في من قل انفه
وانظروا اي صنف رعيته القوام بامره ام من نظر ليومه وغده ام من شغله يومه عن غده فان قيل
له لا يخدع عن اخباره والغنا فيمن قل شرهه واشتد انفه والقوام بامره ومن نظر ليومه وغده
قال اشتغلوا منه بغيره وان قيل له ضد ذلك قال نار كامنة تنتظر وقدا واضغان مزملة
تنتظر مخرجا اقصد واله فلا حين احين من سلامة مع تضييع ولا عدوا اعدى من امن ادى الى اغترار
٥ وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوايف تنزل بلخ ثم تنزل بابل ثم نزل اردشير بن بابك فارس فصارت
دار مملكتهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس
وكان غزاهم وكاده ملك الهياطلة بان عمد الى رجل ممن عرفه بالمكارم وحسن الاداره فاظهر السخط
عليه واوقع به على اعين الناس توقيعا قبيحا ونكله تنكيلا شديدا ثم ارسله وقد واطاه على امر
ابطنه معه وظافره عليه فخرج حتى اتى فيروز في طريقه فاظهر النزوع اليه والانتصار به من عظيم
ما ناله فلما راء فيروز التوقيع به والنكاية فيه وثق به واستنام اليه فقال انا ادلك ايها الملك على
غرة القوم وغدرتهم واعلم ذلك مكان غفلتهم فسلك سبيل مهلكة معطشة ثم خرج اليه ملك الهياطلة
فاسره واكثر اصحابه فسالهم ان يمنوا عليه وعلى من معه واعطاهم موثقا الا يغزوهم ابدا ونصب لهم
حجرا جعله حدا بينه وبينهم وحلف لهم الا يجاوزه هو وجنوده ومن حضره من قرابته فمنوا
عليه واطلقوه ومن معه فلما عاد الى مملكته دخلته الانفة مما اصابه فعاد الى غزوهم ناكثا
لعهده غادرا بذمته الا انه لطف في ذلك بحيلة ظنها مجزيه فجعل الحجر الذي نصبه لهم
في مقدمة عسكره وتاول في ذلك انه لا يجاوزه فلما صار اليهم ناشدوه الله وذكروه به وما جعل
على نفسه من عهده وذمته فابى الا لجاجا ونكثا فواقعوه فقتلوه وقتلوا حماته واستباحوا عسكره
اسامه بن زيد الليثي قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا غزا اخذ طريقا وهو يريد
اخرى ويقول الحرب خدعة ٭ زياد بن مالك قال كان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصايفة
يقوم في الناس كلما اراد ان يرحل فيحمد الله تعالى ويثني عليه ثم يقول اني دارب بالغداة ان شاء الله
دربا كذا فتفرق الجواسيس عنه بذلك فاذا اصبح الناس سلك بهم طريقا اخرى وكانت تسميه الروم
الثعلب ٭ **وصايا امراء الجيوش** ٭ كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح انه بلغني ان

بن انس

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا بعث جيشا او سرية قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله
تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا فاذا بعث جيشا
او سرية فمرهم بذلك ❁ وكان عمر بن الخطاب يقول عند عقد الالوية بسم الله وبالله وعلى عون الله
امضوا بتاييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقا ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا
تقتلوا هرما ولا امراة ولا وليدا وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان وعند شن الغارات ❁ ولما
وجه ابو بكر رض يزيد بن ابي سفيان الى الشام شيعه راجلا فقال له يزيد اما ان تركب واما
ان انزل قال ما انت بنازل ولا انا براكب اني احتسبت خطاي هذه في سبيل الله ثم قال انك ستجد
قوما حبسوا انفسهم لله فذرهم وما حبسوا انفسهم له يعني الرهبان وستجد قوما فحصوا عن
اوساط روسهم فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف ثم قال له اني موصيك بعشر لا تقتلن امراة ولا هرما
ولا وليدا ولا تقطعن شجرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا ما اكلتم ولا تحرقن نخلا ولا تخربن عامرا
ولا تغل ولا تجبن وقال ابو بكر رض لخالد بن الوليد سر على بركة الله فاذا دخلت ارض العدو
وكن بعيدا من الحملة فاني لا امن عليك الجولة واستظهر بالزاد وسر بالادلاء ولا تقاتل بمجروح
فان بعضه ليس منه واحترس من البيات فان العرب غرة واقلل من الكلام فانما لك ما وعي عنك
واقبل من الناس علانيتهم وكلهم الى الله في سريرتهم واستودعك الله الذي لا تضيع ودايعه
كتب خالد بن الوليد الى مرازبة فارس مع ابي نفيلة الغساني الحمد لله الذي فض خدمتكم
وفرق جمعكم واوهن باسكم وسلب ملككم واذل عزكم واذا اتاكم كتابي هذا فابعثوا الي بالرهن
واعتقدوا منا الذمة واجيبوا الى الجزية والا والله الذي لا اله الا هو لاسيرن اليكم بقوم
يحبون الموت كما تحبون الحياة ويرغبون في الاخرة كما ترغبون في الدنيا كتب عمر بن الخطاب
رض الى سعد بن ابي وقاص ومن معه من الاجناد اما بعد فاني امرك ومن معك من الاجناد
بتقوى الله على كل حال وان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب وامرك
ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم فان ذنوب الجيش اخوف
عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم يكن لنا بهم قوة لان عددنا
ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة والا
ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا واعلموا ان عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون
فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط
علينا فرب قوم قد تسلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا بما سخط الله كفرة المجوس

فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا واشكوا الى الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على عدوكم
اسال الله ذلك لنا ولكم وترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشمهم مسيرا يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل
يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم فانهم سايرون الى عدو مقيم حامي الانفس والكراع
واقم بمن معك في كل جمعة يوما وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون فيها انفسهم ويرمون اسلحتهم
وامتعتهم ونح منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة فلا يدخلها من اصحابك الا من تثق بدينه ولا
يرزا احد من اهلها شيئا فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفا بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا لكم
فتولوهم ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح واذا وطيت ارض العدو فاذك العيون بينك
وبينهم ولا يخف عليك امرهم وليكن عندك من العرب او من اهل الارض من تطمئن الى نصحه وصدقه
فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدقك في بعضه والغاش عين عليك وليس عينا لك وليكن
منك عند دنوك من ارض العدو ان يكثر الطلايع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا
امدادهم ومرافقتهم وتتبع الطلايع عوراتهم وتنق للطلايع اهل الراي والباس من اصحابك وتخير
لهم سوابق الخيل فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة من رايك واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد
والصبر على الجلاد ولا تخص بها احدا بهوى فتضيع من رايك وامرك اكثر مما حابيت به اهل
خاصتك ولا تبعثن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف فيه غلبة وضيعة ونكاية فاذا عاينت
العدو فاضمم اليك اقاصيك وطلايعك وسراياك واجمع اليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم
المناجزة ما لم يستكرهك القتال قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله وتعرف الارض كلها كمعرفة
اهلها فتصنع بعدوك كصنيعه بك ثم اذك احراسك على عسكرك وايقظ من البيات جهدك ولا
تؤتى باسير ليس له عقد الا ضربت عنقه لترهب بذلك عدو الله وعدوك والله ولي امرك ومن
معك وولي النصر لكم على عدوكم والله المستعان ❁ واوصى عبد الملك بن مروان امير اصيره الى
ارض الروم فقال انت تاجر الله لعباده وكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا اتجر والا تحفظ
براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من احتيال
عدوك عليك وكان زياد يقول للقواد تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو الشتاء وبطون
الاودية ❁ واغزا الوليد بن عبد الملك جيشا في الشتاء فغنموا وسلموا فقال لعباد يا حرب ابن راي
يزداد من راينا قال يا امير المومنين قد اخطاب وليس كل عورة تصاب ❁ العتبي قال حاث
الروم وغزو المسلمين برا وبحرا فاستعمل معوية على الصايفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فلما كتب له عهده قال ما انت بصانع بعهدي قال اتخذه اماما لا اعصيه قال اردد علي عهدي
ثم قال ما انت صانع بعهدي قال اتخذه اماما لا اعصيه قال اردد علي عهدي ثم قال ما انت صانع

بعهدي قال تخذه اماماً ام الحزم فاذا خالفه خالفته فقال معويه هذا الذي لا يكفكف من عجلة
ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الارض ضرب الجمل الثقال وقال دريد بن الصمت لمالك بن
عوف النضري قايد هوازن يوم حنين يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده
من الايام مالي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير قال سقت مع الناس ابناهم ونساهم واموالهم
قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به ثم قال راعي ضات
والله وهل يرد المنهزم شيا انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت
ومالك ويحك انها لم تصنع بتقديم البيضه بيضه هوازن الى نحو الخيل شيا ارفعهم الى متمنع
بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصُّبَاء على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت
عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك قال لا والله ما افعل انك قد كبرت وذهل عقلك والدريد
هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ثم انشا يقول — يا ليتني فيها جذع ❊ اخبّ فيها واضع
اقود وطفا الزمع ❊ كانها شاة صدع وكان قتيبه بن مسلم يقول لاصحابه اذا غزوتم فاطيلوا
الاظفار وقصروا الشعور والحظوا الناس شزرا وكلموهم رمزا واطعنوهم وخزا وكان ابو مسلم
يقول لقواده اشعروا قلوبكم الجراه فانها من اسباب الظفر واكثروا ذكر الضغاين فانها تبعث على
الاقدام والزموا الطاعه فانها حصن المحارب ❊ وكان سعيد بن زيد يقول لبنيه قصروا الاعنه
واتخذوا الاسنه تاكلوا القريب ويرهبكم البعيد ❊ وقال عيسى بن علي لما وجهني المنصور الى
المدينه لمحاربة عبد الله بن الحسن جعل يوصيني ويكثر فقلت يا امير المومنين الى حتى توصيني
انى انا الحسام الهندي ❊ اكلت جفني وفريت غمدي ❊ فكلما تطلب عندي عندي ❊

المحاماه عن العشيره ومنع المستجير

قال عبد الملك بن مروان لجيل بن علقمه التغلبي ما مبلغ عزكم قال لم يطمع فينا ولم نؤمن قال فما
مبلغ حفاظكم قال يدفع الرجل منا عن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه قال عبد الملك مثلك
من يصف قومه ❊ وقال عبد الملك بن مروان لابن مطاع العنزي اخبرني عن مالك بن مسمع قال
لو غضب مالك لغضب معه ماية الف سيف لا يسالونه لاي شي غضب قال عبد الملك هذا والله السود
ولم يبل قط مالك بن مسمع ولا اسماء بن خارجه شيا للسلطان وكانت العرب تمدح بالذب عن الجار
فيقولون فلان منيع الجار حامي الذمار نعم حتى كان فيهم من مجير الجراد اذا نزل في جوارهم فسمي
مجير الجراد ❊ وقال عمر بن ابي حفصه يمدح معن بن زايده ويصف مفاخر بني شيبان ومنعهم لمن استجار
بهم

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ❊ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا ❊
هم يمنعون الجار حتى كانما ❊ لجارهم بين السماكين منزل ❊

وقال اخر ❊ هم يمنعون الجار حتى كانه ❊ كمينه زور بين حافتي نسر ❊
وذكر ان معويه ولى كثير ابن شهاب المدحجي خراسان فاختان مالا كثيرا ثم هرب فاستتر عند هاني
بن عروه المرادي فبلغ معويه فنذر دم هاني فخرج هاني الى معويه وكان في جواره ثم حضر مجلسه
وهو لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فساله معويه عن امره فقال هاني بن عروه فقال ان هذا
اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه ابوك ❊ ارجّل جمّتي واجرّ ذيلي ❊ وتحمل شكتي افق كميت
وامشي في سراة بني غطيف ❊ اذا ما ساءني امر ابيت ❊ فقال انا والله يا امير المومنين اليوم
اعز مني ذلك اليوم قال بم ذلك قال بالاسلام قال ابن كثير بن شهاب قال عندي وعندك يا امير
المومنين قال انظر الى ما اختانه فخذ منه بعضا وسوغه بعضا وقد امناه ووهبناكه ❊ الشيباني
قال لما نزل محمد بن ابي بكر مصر وصار اليه معويه بن خديج الكندي تفرق عن محمد من كان معه فتغيب
فدل عليه فاخذه وضرب عنقه وبعث براسه الى معويه فكان اول راس طيف به في الاسلام وكان معه
محمد بن جعفر بن ابي طالب فاستجار باخواله من خثعم فغيبوه وكان سيد خثعم يوميذ رجلا في ظهره زنح
من كسر اصابه فكان اذا مشى ظن الجاهل انه يتبختر في مشيه فذكر لمعويه انه عنده فقال له اسلم الينا
هذا الرجل فقال ابن اختنا الجا الينا لنحقن دمه فدعه عنك يا امير المومنين فقال والله لا ادعه حتى
تاتي به فقال لا والله لا اتيك به قال كذبت والله لتاتي به انك ما علمت لاورح قال اجل اني
لاورح حين اقاتلك على ابن عمك لتحقن دمه واقدم ابن عمي دونه تسفك دمه فسكت عنه معويه
وخلى بينه وبينه ❊ الشيباني قال سعيد ابن مسلم نذر المهدي دم رجل من اهل الكوفه كان يسعى في
فساد دولته وجعل لمن دل عليه او جاء به مائة الف درهم قال فاقام الرجل حينا متواريا ثم انه
ظهر بمدينة السلام وكان ظاهرا كغايب خايفا مترقبا فبينما هو يمشي في بعض نواحيها اذ بصر به رجل
من اهل الكوفه فعرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين فامكن الرجل من قياده
ونظر الموت امامه فبينما هو على تلك الحال اذ سمع وقع الحافر من وراء ظهره فالتفت فاذا معن بن زايده
فقال له يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للرجل الذي يتعلق به ما شانك قال بغية
امير المومنين الذي نذر دمه واعطا لمن دل عليه ماية الف فقال يا غلام انزل عن دابتك واحمل
اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحال بيني وبين طلبة امير المومنين قال له معن اذهب فاخبره
انه عندي وانطلق الى امير المومنين فاخبر الحاجب فدخل الى المهدي فاخبره بحبس الرجل ووجه
الى معن من يحضره فاتته رسل امير المومنين وقد لبس ثيابه وقربت له دابته فدعا اهل بيته
ومواليه فقال لا يخلص الى هذا الرجل ومنكم عين تطرف ثم ركب فسلم على المهدي فلم يرد عليه فقال
له يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المومنين قال ونعم ايضا واشتد غضبه فقال معن يا امير المومنين

قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر الفا الى ايام كثيرة قد تقدم فيها بلائي وحسن غنائي فما رايتموني اهلا ان يهب لي رجل واحد استجاربي فاطرق المهدي طويلا ثم رفع راسه وقد سري عنه فقال قد اجرنا من اجرت قال معن فان راى امير المومنين ان يصله فيكون قد احياه واغناه قال قد امرنا له بخمسة الاف قال يا امير المومنين ان صلات الخلفا قدر جنايات الرعيه وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له الصله قال قد امرنا له بماية الف قال فتعجلها يا امير المومنين فخير الخير عجله فامر بتعجيلها له فدعا لامير المومنين بافضل الدعاء ثم انصرف ولحقه المال فدعا الرجل فقال له خذ صلتك والحق باهلك واياك ومخالفة خلفاء الله تعالى

الجبن والفرار

قال عمرو بن معديكرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته في رجليه فذلك الذي لا تقله رجلا ومن كانت فزعته في راسه فذلك الذي يفر عن ابويه ومن كانت فزعته في قلبه فذلك الذي يقاتل ٥ وقال الاحنف اسرع الناس الى الفتنه اقلهم حيا من الفرار ❊ وقالت عايشه ام المومنين ان الله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فاف للجبناء فاف للجبنا وقال الشاعر ❊

ويا كل من مال الكريم عدوه ❊ ويحرم من مال البخيل اقاربه

يفر جبان القوم عن ام نفسه ❊ ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

وقال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ومن اشعار الفارين التي حسنوا فيها الفرار على قبحه حتى حسن قول الفرار السلمي

وفوارس لبستها بفوارس ❊ حتى اذا التبست املت بها يدي

وتركتهم تقص الرماح ظهورهم ❊ من بين مقتول واخر مسند

هل ينفعني ان تقول نساوهم ❊ وقتلت دون رجالهم لا تبعد

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ما اعتذر احد من الفارين باحسن مما اعتذر الحرث بن هشام حيث يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم ❊ حتى رموا مهري باشقر مزبد

وعلمت اني ان اقاتل واحدا ❊ اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي

فصدفت عنهم والاحبة فيهم ❊ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وهذا الذي سمعه صاحب رتبيل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شي حتى الفرار وبعد هذا ياتي قول حسان في ذلك ٥ واسلم الحرث يوم فتح مكه وحسن اسلامه وخرج زمن عمر الى الشام من مكه باهله وماله فاتبعه اهل مكه يبكون فرق وبكى ثم قال اما لو كنا نستبدل دارا بدارنا او جارا بجار نا ما ابتغينا بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله وقال اخر

قامت تشجعني هند فقلت لها ❊ ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رويته ❊ ما يشتهي الموت عندي من له ارب

للحرب قوم اضل الله سعيهم ❊ اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا

ولست منهم ولا اهوى فعالهم ❊ لا القتل يعجبني منها ولا السلب

وقال محمد بن الوراق

ايها الفارس المشيح المغير ❊ ان قلبي من السلاح يطير

ليس لي قوة على رهج الخيل ❊ اذ ثور الغبار دمشير

واستدارت رحى الحرب بقوم ❊ فقتيل وهارب واسير

حيث لا ينطق الجبان من الذعر ❊ ويعلو الصياح والتكبير

انا في مثل ذا وهذا بليد ❊ ولبيب في غيره نحرير

وقال ايمن بن خريم

ان للفتنة ميطا عاجلا ❊ فريد الميط منها يعتدل

فاذا كان عطاء فانتهز ❊ واذا كان قتال فاعتزل

انما يوقدها فرسانها ❊ حطب النار فدعها تشتعل

ومما يحتج فيه الفارون ما قاله صاحب كليله ودمنه ان الحازم يكره القتال ما وجد بدا منه لان النفقة فيه من النفس والنفقة في غيره من المال اخذ هذا المعنى حبيب الطاى فنظمه في شعره حيث يقول

كم بين قوم انما نفقاتهم ❊ مال وقوم ينفقون نفوسا

ومن الفارين عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وفر من الازارقه وكان في عشرة الاف وكان قد بعث اليه المهلب يا ابن اخي ابن خندق على نفسك وما لك وعلى اصحابك فاني عالم بامر الخوارج ولا تغتر فبعث اليه انا اعلم بهم منك وهم اهون علي من ضرطة الجمل فبيته قطري صاحب الازارقه فقتل من اصحابه خمس مايه وفر لا يلوي على احد فقال فيه الشاعر

تركت ولداننا تدمي نحورهم ❊ وجيت منهزما يا ضرطة الجمل

ومن الفارين اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد وفر يوم مرداهم من ابي فديك فصار من البحرين الى البصره في ثلاثة ايام فقال يوما بالبصره سرت على فرسي المهرجان من البحرين الى البصره في ثلثة ايام فقال له بعض جلسائه اصلح الله الامير فلو ركبت النيروز لسرت اليها في يوم واحد فلما دخل عليه اهل البصره لم يدروا كيف يكلموه ولا ما يلقونه به من القول ايهنونه ام يعزونه حتى دخل عبد الله بن الاهتم فاستشرف الناس له وقالوا عسى ان يقال للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المخذول الذي خذله قومه الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك ولكن علم الله حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم بخذلان من معك لك فقال اميه بن عبد الله ما وجدت احدا اخبرني عن نفسي غيرك وغيره يقول الشاعر ❊ اذا صوت العصفور طار فواده

جارا

واتى الحجاج بدواب من دواب امية قد وسم على افخاذها عدة فامر الحجاج ان يكتب تحت ذلك للفرار

وقال ابو دلامه كنت مع مروان ايام الضحاك الحروري فخرج فارس منهم فدعا الى البراز فخرج اليه رجل فقتله ثم ثان ثم ثالث فانقبض عنه الناس فجعل يدنو كالفحل المغتلم فقال مروان من يخرج اليه وله عشرة الاف فلما سمعت بالعشرة الاف هانت علي الدنيا وسخوت بنفسي في سبيل عشرة الاف وبرزت اليه فاذا عليه فرو وقد بله المطر فاقفعل ثم اصابته الشمس فاقفعل وله عينان تقدان كانهما جمرتان فلما راني فهم الذي اخرجني فاقبل نحوي وهو يرتجز ويقول

وخارج اخرجه حب الطمع   فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي اهله فلا رجع

فلما رايته قنعت راسي ووليت هاربا ومروان يقول من هذا الفاضح لا يفوتنكم حتى دخلت عمر الناس لا تعزو العدو وقال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف انا احب اليه ركضا فقيل في الفرارين الجبنا من الشعر قال حسان بن ثابت يعير الحرث بن هشام بفراره يوم بدر وقد تقدم ذكر ذلك

ان كنت كاذبة الذي حدثتني   فنجوت منجى الحارث ابن هشام

ترك الاحبة لم تقاتل دونهم   ونجا براس طمرة ولجام

ملات به الفرجين وارمدت به   وثوى احبته بشر مقام

وقال بعض العراقيين في رجل اكول جبان

اذا صوت العصفور طار فواده   وليث حديد الناب عند الثرائد

وقال فيه

ضعيف القلب رعديد   عظيم الخلق والمنظر

راى في النوم عصفورا   فوارى نفسه اشهر

وقال اخر   لو جرت خيل ركوضا   لجرت فيها دفافا
هي لا خيل رجاء   لا ولا خيل مخافه

وقال اخر   خرجنا نريد مغارا لنا   وفينا زياد ابو صعصعة

فستة رهط به خمسة   وخمسة رهط به اربعة

ولم يقل احد في وصف الجبن والفرار مثل قول الطرماح في بني تميم

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة   راته تميما يوم زحف لولت

ولو جمعت يوما تميما اجوعها   على ذرة معقولة لاستقلت

وليس يعاب الشجاع البهس والبهمة البطل بالفرة الواحدة تكون منه خاصة لا عامه وفلتة لا عادة كما قال زفر بن الحرث وفر يوم مرج راهط عن ابيه واخيه فقال

ايذهب يوم واحد ان اساته   بصالح ايامي وحسن بلائيا

ولم تر مني زلة مثل هذه   فراري وتركي صاحبي ورائيا

وفر عمرو بن معدي كرب عن عباس بن مرداس السلمي واسر اخته ريحانه وفيها يقول عمرو

امن ريحانة الداعي السميع   يورقني واصحابي هجوع

وفر عن بني عبس وفيهم زهير بن جذيمة العبسي وولده شاس بن زهير وقيس بن زهير وقال فيهم

اجاعلة ام الثوير خزاية   علي فراري ان لقيت بني عبس

لقيت اباشاس وشاسا ومالكا   وقيسا فجاشت من لقائهم نفس

لقونا فضموا جانبينا بصادق   من الطعن مثل النار في الحطب اليبس

ولما دخلنا تحت فيء رماحهم   خبطت بكفي اطلب الارض باللمس

وليس يعاب المرء من جبن يومه   اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وقال الحرث لامراته وذلك انها نظرت اليه وهو يحد حربة يوم فتح مكه فقالت له ما تصنع بهذه قال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت ما اري يقوم لمحمد واصحابه شيئا قال والله اني لارجوا ان اخدمك بعضهم ثم انشا يقول   ان يقبلوا اليوم فما بي عله   هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السله   فلما التقيهم خالد يوم الخندمه انهزم الرجل فلامته امراته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه   اذ فر صفوان وفر عكرمه

ولحقتنا بالسيوف المسلمه   يفلقن كل ساعد وجمجمه

ضربا فلا تسمع الا غمغمه   لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

قال اسلم بن زرعه وكان وجهه عبيد الله بن زياد لحرب ابي بلال الخارجي في الفين وابو بلال في اربعين رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو واصحابه فلما دخل على ابن زياد عنفه في ذلك وقال امضي في الفين وتنهزم عن اربعين فخرج عنه وهو يقول لان يذمني ابن زياد حيا خير من ان يمدحني ميتا وفي رواية اخرى ان يشتمني الامير وانا حي احب الي من ان يدعو الي وانا ميت فقال شاعر الخوارج   الفا مومن فيما زعمتم   ويهزمهم باسك اربعونا

كذبتم ليس ذاكم كذاكم   ولكن الخوارج مومنونا

هم الفئة القليلة قد علمتم   على الفئة الكثيرة ينصرونا

ومثل ذلك قول عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوي وكان فر يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة فلما كان ايام حصار الحجاج بمكه لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل اهل الشام ويقول

انا الذي فررت يوم الحره   والشيخ لا يفر الا مره

عبيد الله

فاليوم اجزي كرة بفره ٭ لا باس بالكرة بعد الفره

فلم يزل يقاتل حتى قتل ولحسن الفرار كله ما قال قيس بن الخطيم

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ٭ صدود الخدود وازورار المناكب

اجالدهم يوم الحديقه حاسرا ٭ كان يدي بالسيف مخراق لاعب

وفر عتيبه بن الحرث ابن هشام يوم ثبره عن اخيه حزن وقال

ياحسرتا لقد لقيت حسره ٭ يال تميم غشيتني عبره

نعم الفتى غادرته بثبره ٭ نجيت نفسي وتركت حزن

هل يترك الحر الكريم بكره

وفر ابو خراش الهذلي من فايد واصحابه ورصدوه بعرفات فقال ابو خراش

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ٭ فقلت وانكرت الوجوه هم هم

فقلت وقد جاوزت اصحاب فايد ٭ اا عجزت اهل الحلم ام انا احلم

فلولا ادراك الشد قامت حليلتي ٭ تخير من خطابها وهي ايم

ولولا ادراك الشد اتلف مهجتي ٭ وكان خراش يوم ذاك يتيم

وفر حبيب ابن عوف يوم مرداهجر من ابي فديك فقال

بذلت لهم يا قوم حولي وقوتي ٭ ونفسي وما صمت بداي من النبر

فلما تناها الامر بي من عدوكم ٭ الى مهجتي وليت اعداكم ظهري

وطرت ولم احفل ملامة عاجز ٭ يقيم لاطراف الردينية السمر

فلو كان لي روحان عرضت واحدا ٭ لكل رديني وابيض ذي اثر

رجع بنا القول الى الفرار والجبناء وما قيل فيهم فر خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد عن المصعب يوم الزبير بالبصره فقال فيه الفرزدق

كل بني السودا قد فر فرة ٭ فلم يبق الا فرة في است خالد

فضحتم امير المومنين وانتم ٭ تقدون سودانا غلاظ السواعد

وقيل لرجل جبان في بعض الوقايع قد تقدم فانشا يقول

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل ٭ اخاف على فخارتي ان تحطما

فلو كان لي راسان اتلفت واحدا ٭ ولكنه راس اذا زال اعقما

ولو كنت مبتاعا لذي السوق مثلها ٭ فعلت ولم احفل بان اتقدما

واوتم اولاد وارمل نسوة ٭ فكيف على هذا ترون التقدما

وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها روح ابن زنباع كيف شرهك قومك وانت جبان غيور قال اما الجبن فاني لي نفس واحده فانا احوطها واما الغيره فما احق بها من كانت لي امراة

حمقا مثلك مخافة ان تاتيه بولد من غيره فيرمي به في حجره وقال كعب بن زهير

بخلا علينا وجبنا من عدوكم ٭ لبيست الخلتان الجبن والبخل

فضايل الخيل في الحروب

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في الخيل اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم بطونها كنز وظهورها حرز واصحابها معانون عليها وسال رجل النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اني اريد ان اشتري فرسا اعده في سبيل الله فقال له اشتري ادهم او كميتا اقرح ارثم محجلا مطلق اليمين فانها ميامن الخيل وقيل لبعض الحكماء اي الاموال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس

صفة جياد الخيل

وكان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الخيل الشقر وساله رجل اي المال خير قال سكة مابورة ومهرة وكان عليه السلام يكره الشكال في الخيل وقال انما سميت خيلا لاختيالها ووصف اعرابي فرسا فقال اذا تركته نعس واذا حركته طار وارسل مسلم بن عمرو بن عم له الى الشام يشتري له خيلا فقال لا علم لي بالخيل فقال الست صاحب قنص قال بلى قال فانظر كل شي تستحسنه من الكلب فاطلبه في الفرس فاتى بخيل لم يكن في العرب مثلها وقال بعض الضبيين

متقارب عبل الشوى شنج النسا ٭ سباق اندية الجياد عميثل

واذا يعلل بالسياط جيادها ٭ اعطاك نايله ولم يتعلل

سال المهدي مطر بن دراج عن اي الخيل افضل قال الذي اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زاخر قال فاي هذه افضل قال الذي طرفه امامه وسوطه عنانه وقال الاخر الذي اذا مشى ردى واذا عدا دحا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جبا واذا اعرض استوى وسال معويه بن ابي سفيان صعصعه بن صوحان اي الخيل افضل قال الطويل الثلاث الصافي الثلاث قال فسر لنا قال اما الطويل الثلاث فالجبهه والمنخر والورك واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر وقال عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب كيف معرفتك بعراب الخيل قال معرفة الانسان بنفسه واهله وولده فامر له باقواس فعرضت عليه فقال قدموا اليها الماء في التراس فما شرب ولم يكتف فهو من العراب وما ثنى سنبكه فليس منها قلت انما المحفوظ ان عمر شك في العتاق فدعا سليمان بن ربيعه الباهلي بطشت من ماء فوضع بالارض ثم قدم اليها الخيل فرسا فرسا فما ثنى سنبكه وشرب هجنه وقال حسان بن ثابت يصف طول عنق الفرس

بكل كميت جوزه نصف خلقه ٭ وقب طوال مشرفات الحوارك

وقال زهير

وملجمنا ما ان ينال قذاله ٭ ولا قدماه الارض الا انامله

وقال اخر
له ساق ظليم خاضب … فوجئ بالرعب
حديد الطرف والمنكب … والعرقوب والقلب
وقال اخر
هويت قصير عذار اللجام … اسيل طويل عذار الرسن

لم يرد بقوله قصير عذار اللجام قصر خده وانما اراد طويل شق الفم واراد بطول عذار الرسن طول الخد وقال اخر
بكل هريت نقي الاديم … طويل الحزام قصير اللبيب

وقال ابو عبيدة يستدل على عتق الفرس برقة جحافله وارنبته وسعة منخريه وعري نواهقه ودقة حقويه وابين من ذلك كله شكيل ناصيته وعروقه وكانوا يقولون اذا اشتدت نفسه ورحب متنفسه وطالت عنقه واشتد حقوه وانفرت شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره وفتحت لحق بجياد الخيل فقيل لرجل من بني اسد اتعرف الرجل الكريم من المقرف قال نعم اما الجواد الجيد الذي لهز لهز العير وانف تانيف السير الذي اذا عدا اجهلك واذا قيد اجبلك واذا انتصب تلابك واما المقرف فانه المذلول الحجنة الضخم الارنبة الغليظ الرقبة الذي اذا ارسلته قال امسكني فاذا امسكته قال ارسلني وكان محمد بن السايب الكلبي يحدث ان الصافنات الجياد المعروضة على سليمان بن داوود وكانت الف فرس ورثها عن ابيه فلما عرضت عليه الهته عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب فعرقبها الا افراسا لم تعرض عليه فوفد اقوام من الازد وكانوا اصهاره فلما فرغوا من حوايجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة فزودنا زادا يبلغنا فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا انتم نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما واحتطبوا ولا تورون ناركم حتى يايتكم بطعام فساروا بالفرس وكانوا لا ينزلون منزلا الا ركبه احدهم للقنص فلا يفلت عينه شي يقع عليه من ظبي او بقر او حمار الى ان قدموا بلادهم فقالوا ما لفرسنا الا زاد الراكب فسموه زاد الراكب فاصل فحول العرب من نتاجه ويقال ان اعوج كان منها وكان فحلا لهلال ابن عامر انتجته امه ببعض بيوت الحي فنظروا الى طرف يضع جحفلته على كاذتها على الفخذ مما يلي الحيا فقال ادركوا ذلك الفرس لا يبزى فرسكم لعظم عج وطول قوايمه فقاموا الى جد والمهر فسموه اعوج واخبرنا فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغير على اهل النسار واعوج موثوق بثمامه فجال صاحبه في متنه ثم زجره فاقتلع الثمامة فخرجت تخف كالخذروف وراءه فغدا ايام نومه وامسى يتعشى من جميم قبا وقال الشاعر في وصف فرس
ولجم كالديباج اما سماؤه … فريا واما ارضه فمحول
سماؤه اعلاه وارضه اسفله يريد قوايمه وللطائي نظير هذا حيث يقول
امين متن وصهوتين الى … حوافر صلبة له ملس
فهو لدى الروع والحلايب ذو … اعلى منتدى واسفل يبس

صهصلق في الصهيل تحسبه … اشرج حلقومه على جرس
ادهم في كمته تزينه … كانه قطعة من الغلس

وقال الحبيب ايضا يصف فرسا اهداه اليه الحسن بن وهب الكاتب
ما مقرب يختال في اشطانه … ملان من صلف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب … واشاعر شعر وخلق اخلق
وبشعلة تبدو كان حلولها … في صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو اولق تحت العجاج وانما … من صحة افراط ذاك الاولق
تغري العيون به ويفلق شاعر … في نعته عفوا وليس بمفلق
بمصعد في نعته ومصوب … وبجمع من حسنه ومفرق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة … فيه فمفترق عليه وملتق
صافي الاديم كانما البسته … من سندس ثوبا ومن استبرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى … مبيض شطر كابيضاض المهرق
فكان فارسه يصرف اذ عدا … في متنه ابن الصباح الابلق
امليس املينه لو علقت … من صهوتيه العين لم تتعلق
نزقي وما هو بالسليم ونعده … دون السلاح سلاح اروع مملق

وقال ابو سويد شهد ابو دلف وقيعة وتحته فرس ادهم وعليه لفخ فاستوقفه رجل من الشعراء وانشده
كم ذا تجرعه المنون ويسلم … لو يستطيع شكى اليك الادهم
في كل منبت شعرة من جلده … بين يمقه الحسام المخذم
وكانما عقد النجوم بطرفه … وكانما بعر المجرة ملجم
وكانه بين البوارق لقوة … شغوا كاسرة طوت ما تطعم
ما اقدرت الارواح ادنى شدة … لا بل يفوت الريح فهو مقدم
رجعته اطراف الاسنة اشقرا … واللون ادهم حين ضرجه الدم
قال فامر له بعشرة الاف

ومن قولنا في وصف الفرس
ومقربة تشقر في النقع كمتها … وتخضر حينا كلما بلها الرشح
تطير بلا ريش الى كل صيحة … وتسبح في البر الذي ما به سبح
وقال عدي بن الرقاع
يخرجن من فرجات النقع دامية … كان اذانها اطراف اقلام

وطلب البحتري الشاعر من سعيد ابن حميد الكاتب فرسا ووصف له انواعا من الخيل في شعره فقال

لا كلّفن العيس بعد همة — يجري اليها خايف او مرتج
والى سراة ابي حميد انهم — اسوا كواكب اشرقت في مدلج
والبيت لولا ان فيه فضيلة — تعلوا البيوت بفضلها لم يحجج
فاعن على غزو العدو بمنظر — احشاوه طي الرداء المدرج
اما باشقر ساطع اغشى الوغا — منه بمثل الكوكب المتاجج
متربل شية طلت اعطافه — بدم فما تلقاه غير مضرج
او ادهم صافي الاديم كانه — تحت الكريم مطهر بالنيرج
ضرم يهيج السوط من شوبوبه — رهج الجنايب من حريق العرفج
خفت مواقع وطيه فلوانه — يجري برملة عالج لم يرهج
او اشهب يقق يضيء وراءه — متن كمثل اللجة المترجرج
يخفى الحجول ولو بلغن لبانه — في ابيض متالق كالدملج
او في بعرف اسود متعرف — فيما يليه وحافر فيروزج
او ابلق يملي العيون اذا بدا — من كل لون معجب بيموذج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى — عنقا باحسن حلة لم تنسج
وعريض اعلى المتن لو عليته — بالزيبق المنهال لم يتدرج
خاضت قوائمه القوائم بناؤها — امواج تحنيب بغير ملرج
ولانت ابعد في السماحة همة — من ان تظن بملجم او مسرج

واول من شبه الخيل بالظبا والسرحان والنعامه واتبعته الشعراء وحذوا على مثاله امرء القيس بن حجر

له ايطلا ظبي وساقا نعامة — وارخا سرحان وتقريب تتفل
كان على الكتفين منه اذا انتحا — مداك عروس او صراية حنظل
مكر مفر مقبل مدبر معا — كجلمود صخر حطه السيل من عل
دريرٍ كخذروف الوليد امره — تتابع كفيه بخيط موصل
كميت يزل اللبد عن حال متنه — كما زلت الصفواء بالمتنزل

فاخذت الشعراء هذا التشبيه من امرئ القيس فحذوا عليه فقال طفيل الخيل

اني وان قل مالي لا يفارقني — مثل النعامة في اوصالها طول
تقريبها المرطى والجوز معتدل — كانه سبد بالماء مغسول
او ساهم الوجه لم يقطع اباجله — يصان وهو ليوم الروع مبذول

وقال عبد الملك بن مروان لاصحابه اي المناديل افضل قال بعضهم مناديل مصر التي كانها عرقي البيض وقال بعضهم مناديل اليمن التي كانها انوار الربيع فقال ما صنعتم شيا افضل المناديل مناديل عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظل اخبية — وفار بالغلي للقوم المراجيل
ورد واشقر لا يونيه طابخه — ما قارب النضج منها فهو ماكول
ثم وثبنا على عوج مسومة — اعرافهن لايدينا مناديل

سوابق الخيل

قال الاصمعي ما سبق في الرهان فرس اهضم قط وانشد لابي النجم

منتفخ الجوف عريض كلكله

قال وكان هشام بن عبد الملك فرسا عتيقا لا يكاد يسبق فسبقته فرس انثى وصلت اختها ففرح لذلك فرحا شديدا وقال علي بالشعراء قال ابو النجم فدعينا فقيل لنا قولوا في هذه الفرس واختها فسال اصحاب الحشيد النظرة حتى يقولوا وقلت له هل لك في رجل يتقدك اذا استنبوك قال هات فقلت من ساعتي

اشاع للغراء فينا ذكرها — قوايم عوج اطعن امرها
وما انسينا بالطريق مهرها — حتى نقيس قدره وقدرها
وصبره اذا عدا وصبرها — والماء يعلوا نحره ونحرها
ملمومة شد المليك اسرها — اسفلها وظهرها وبطنها
قد كاد هاديها يكون شطرها

قال ابو النجم فامر له بجايزة وانصرفت ابو القاسم جعفر بن محمد بن احمد وابو الحسن علي بن جعفر البصري قالا حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ان هارون الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومايه الى الميدان لشهود الحلبه قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فيمن شهد من خواص امير المومنين والحلبة يومئذ افراس للرشيد ولولديه الامين والمامون ولسليمان بن ابي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر فجاء بفرس ادهم يقال له الربيد لهارون سابقا فابتهج بذلك ابتهاجا علم ذلك في وجهه وقال علي بالاصمعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بناصية الربيد ثم صفه من قرنه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرون اسما من اسماء الطير قلت نعم يا امير المومنين وانشد شعرا جامعا فيه من قول ابي حزرة قال فانشدنا لله ابوك قال فانشدته

واقب كالسرحان تم له — ما بين هامته الى النسر

الاقب اللاحق المخطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما حدث من هزال او بعد قود والانثى قبّاء والجمع قب والمصدر القبب والسرحان الذيب شبهه في ضمره وعدوه به وجمعه سراحين وقد قالوا سراح والهامه اعلى الراس وهي ام الدماغ وهي من اسماء الطير والنسر هو ما ارتفع من بطن الحافر من اعلاه كانه النوا والحصا من اسما الطير وجمعه نسور

رحبت نعامته ووفر فرخه — وتمكن الصردان في النحر

رجال

رحت استعت نغامته جلدة راسه التي تغطي الدماغ وهو من اسماء الطير وقوله ووفر فرخه الفرخ
هو الدماغ وهو من اسماء الطير ووفر اي تم يقال وفرت الشي ووفرته بالتخفيف فهو موفر وموفور
والصردان عرقان في اصل اللسان ويقال انهما عرقان اخضران مكتنفان باطن اللسان منهما الريق
ويفش الريه وهما من اسماء الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع الشرج من اثر
الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به والنحر موضع القلادة من الصدر وهو البرك

وأناف بالعصفور من سعف * هام اشم موثق الجذر

وأناف بالعصفور اشرف والعصفور منبت الناصيه والعصفور ايضا عظم ناتي في كل جبين والعصفور
من الغرر ايضا وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحه وهو من اسماء
الطير والسعف يقال فرس بين السعف وهو الذي سالت ناصيته هام اي سايل منتشر اشم
مرتفع والشمم في الانف ارتفاع قصبة ويروي هاد اشم يريد عنقا مرتفعا وجمعه هواد وقوله
موثق اي شديد قوي والجذر الاصل من كل شيء قال الاصمعي وغيره هو بالفتح وقال ابو عمرو بن
العلا هو بالكسر

وازدان بالديكين صلصله * وبنت دجاجته عن الصدر

ازدان افتعل من قولك زان يزين وكان الاصل ازتان فقلبت التاء دالا لقرب مخرجها من
مخرج الزاء وكذلك ازداد من زاد يزيد والديكان واحدهما ديك وهو العظم الناتي خلف
الاذن وهو الذي يقال له الخشا والخششا والصلصل بياض في طرف الناصيه ويقال هو اصل الناصيه
والدجاجه اللحم الذي على زور بين يديه والديك والدجاجه من اسماء الطير

والناهضات امر جلزها * فكانما عثما على كسر

الناهضان واحدهما ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاهما والجمع
نواهض ويقال في الجمع انهض على غير قياس والناهض فرخ القطا وهو من اسماء الطير وقوله امر
جلزها اي فتل واحكم يقال امررت الحبل فهو ممر اي فتلته والجلز الشد وقوله وكانما عثما على
كسر اي كانما كسرا ثم جبرا يقال عثمت يده والعثم الجبر على عقدة وعوج وعثمان فعلان منه

مستخفر الجنبين ملتئم * ما بين شيمته الى الغرر

مستخفر الجنبين اي منتفخهما ملتئم اي معتدل وشيمته منخره والشيما ايضا من قولك فرس بين
الشيمه وهي بياض فيه ويقال ان يكون شامة او شام في جسده والغرر في الاغلب على الذي يسمى
الزجه من الفرس وهي عضلة الساق * وصفت سماناه وحافره * واديمه ومنابت الشعر
السماني طاير وهو موضع من الفرس لا احفظه الا ان يكون اراد الشامه وهي دايرة تكون في
سالفة الفرس وهو عنقه والسامه من الطير ايضا والاديم الجلد شعرا

وسما الغراب لموقعيه معا * فابين بينهما على قدر

سما الغراب اي ارتفع والغراب راس الورك ويقال للصلوين الغرابان وهما مكتنفا عجب الذنب ويقال
لهما اعالي الوركين والموقعان منه في اعالي الخاصرتين فابين ان فرق بينهما على قدر اي استوى واعتدل

واكتن دون قبيحه خطافه * ونات سمامته على الصقر

اكتن اي استتر والقبيح ملتقى الساقين ويقال انه مركب الذراعين في العضدين والخطاف من اسماء
الطير وهو حيث ادركت عقب الفارس اذا حرك رجليه ويقال لهذين الموضعين من الفرس المركلان
ونات اي بعدت والسمامه دايرة تكون في عنق الفرس وقد ذكرناها وهي من اسماء الطير والصقر
احسبها دايرة في الراس ولا اقف عليها وهي من اسماء الطير

وتقدمت عنه القطاة له * فنات بموقعها على الحر

القطاة مقعد الردف وهي من اسماء الطير والحر من الطير يقال انه ذكر الحمام وهو من الفرس سواد وهو
يكون في ظاهر اذنيه * وسما على نقويه دون حداته * خربان بينهما الى الشبر

النقوان واحدهما نقي والجمع انقاء وهو عظم ذو مخ وانما عنى هاهنا عظام الوركين لان الخرب هو الذي
تراه مثل المدهن في ورك الفرس وهو من الطير ذكر الحبارى والحداه من الطير واصله الهمز ولكنه خفف
وهي سالفة الفرس وجمعها حداء على وزن فعال كما تقول عظاه وعظاء ويقال عظايه واذا فتحت
الفاقلت حداة وهي الفاس ذات الراسين وجمعها حدى مثل نواة ونوى وقطاة وقطا

يدع الرضيم اذا جرى فلقا * بتوايم كمواسم سمر

الرضيم الحجارة الفلق المكسوره فلقا بتوايم جمع توام وقد قالوا توم على وزن فعل جمع توام وهو
على غير قياس يقال هي مثنى يعني حوافره والمواسم جمع ميسم الحديد في صلابتها وقوله سمر اي لون واحد
وهو اصلب الحوافر * ركبن في محض الشواسبط * كفت الوثوب مشدد الاسر

الشوا هاهنا القوايم والواحدة شواة ويقال فرس محض الشوا اذا كانت قوايمه معصوبة سبط سهل كفت
الوثوب اي مجتمع من قولك كفت الشي اذا جمعته وتممه مشدد الاسر اي الخلق قال الاصمعي فامر لي
بالف درهم وقال ابو النجم في الفرس يصف الحلبه

ثم سمعنا بهات نأمله * فندله من كل افق جحفله
فقلت للسايس قد اعجله * واغد لعنا في الرهان نرسله
نعلو به الحزن ولا نسهله * اذا على الاخشن صاح جندله
ترنم النوح يبكي مثكله * كان في الصوت الذي يفضله
ثم ارادف تبتغي جحجله * حتى وردنا المصر نطوي قنبله

طي التجار العصب اذ تخله … وقد راينا فعلهم فنفعله
بطويه والطي الرقيق يجزله … نظمي الشحم ولسنا نهزله
حتى اذا الليل تولى اجله … وابتع الايدي منها ارجله
قمنا على هول شديد وجله … منجبلا فوق خط نعدله
تقول قدم ذا وهذا ادخله … وقام مشقوق القميص يعقله
فوق الخماسي قليلا يفضله … ادرك عقلا والرهان عمله
حتى اذا ارسل خيلا مرسله … ثار عجاج مستطيل قسطله
تنفش منه الخيل ما لا تغزله … من ايفطيها ومن انجفله
من القطاء انصب عليه اجدله … وهو رخي البال ساه وهله
قدامها ميلا لمن يميله … نظيرة الجن وحينا ترجله
تتبع اخراه ويطفوا اوله … ترى الغلام ساجيا ما يركله
تعطيه ما شاء وليس يساله … كانه من ربده تسربله
في كرسف الندف لولا ابدله … تخال مسكا علله معلله
ثم تناولنا الكلام ننزله … عن مفرع الكتفين حلو عطله
منتفخ الجوف عريض كلكله … فوافت الخيل ونحن نشكله
والجن عكاف به تقبله

وقال اخر في فراس الاعور السلمي … مر كلمع البرق سام ناظره … تتبع اولاه ويطفوا اخره
فما يمس الارض منه حافره

وقول هذا اشبه من قول ابي النجم لان هذا يقول تتبع اولاه ويطفو حرة وابو النجم يقول تتبع اخراه ويطفو اخره وقال الاصمعي اذا كان الفرس كما قال ابو النجم فحمار الكساح اسرع منه لان اضطراب مؤخره قبيح وقال ابو النجم وصاف الخيل الا انه غلط في هذا البيت وقد غلط روبه ايضا في الفرس فقال يصف قوايمه فقال … يهوى شتى ويقعن وقعا … ولما انشده سلم بن قتيبه قال له اخطات في هذا يا ابا الجحاف جعلته مقيدا قال قربني من ذنب البعير وانشد الاصمعي

قد اطرق الحي على سابح … اسطع مثل الصدع الاجرد
لما اتت الحي في دقه … كان عرجونا بمثنى يد
اقبل يختال على شاوه … يضرب في الاقرب والا بعد

وقال عنتره … اما اذا استقبلته فكانه … جذع سما فوق النخيل مشذب

واذا عرضت له استوت اقتاده … وكانه مستدبرا متصوب … ابن المعتز
وقد يحضر الهيجاء شيخ النساء … تكامل في اسنانه فهو قارح
له عنق يختال لطول عنانه … وصدر اذا اعطيته الجري سابح
اذا مال في اعطافه قلت شارب … عناه بتصريف المدامة صالح

وقال ايضا
ولقد وطيت الغيث يحملني … طرف كلون الصبح حين وقد
يمشي ويعرض في العنان كما … صدف المعشوق بالدلال وصد
طارت به رجل مرضعة … رجامة لحصى الطريق ويد
وكانه موج يذل اذا … اطلقته واذا حبست جمد

في الحلبة والرهان والحلبه مجتمع الخيل ويقال مجتمع الناس للرهان وهو من قولك حلب بنو فلان على بني فلان واحلبوا اي اجمعوا ويقال منه اخذ حلب الحالب اللبن في القدح اي جمعه فيه والحلب الذي يمد في صدور الخيل عند الارسال المقبض والقصبة الخيل حين تصب للارسال واصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن صاحبه على المسابقه يضع هذا رهنا وهذا رهنا فايهما سبق فرسه اخذ رهنه ورهن صاحبه الرهان مصدر راهنته مراهنة ورهانا كما يقول قاتلته مقاتلة وقتالا وهذا كان من امر الجاهليه وهو القمار المنهي عنه فان كان الرهن من احدهما بشي مسمى على انه ان سبق لم يكن له شي وان سبقه صاحبه اخذ الرهن فهذا حلال لان الرهان انما هو من احدهما دون الاخر وكذلك ان جعل كل واحد منهما رهنا وادخلا بينهما محللا وهو فرس ثالث تكون مع الاولين ويسمى ايضا الدخيل ولا يجعل صاحب الثالث شيا ثم يرسلون الافراس الثلاثه فان سبق احد الاولين اخذ رهنه ورهن صاحبه وكان له طيبا وان سبق الدخيل اخذ الرهنين جمعا وان سبق هو لم يكن عليه شي ولا يكون الدخيل الا رابعا جوادا لا يامنان ان يسبقهما فهذا قمار لانهما كانهما لم يدخلا بينهما **وقال** الاصمعي السابق من الخيل الاول والمصلي الثاني الذي يتلوه قال وانما قيل له مصلي لانه يكون عند صلوى السابق وهما جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم الثالث والرابع لا اسم لواحد منهما الى العاشر فانه يسمى سكيتا قال ابو عبيدة لم نسمع في سوابق الخيل ممن يثق بعلمه اسما لشي منها الا الثاني والعاشر فان الثاني اسمه المصلي والعاشر السكيت وما سوى هذين فانما يقال له الثالث والرابع وكذلك الى التاسع ثم السكيت ويقال السكيت بالتشديد والتخفيف فما جاء بعد ذلك لم يعتد به والفسكل الذي يجي اخر الخيل والعامة تسميه الفشكل وقال ابو عبيدة العاشر الذي يجي في الحلبه وهو الفسكل وانما قيل للسكيت سكيتا لانه اخر العدد الذي يقف العامه عليه والسكت الوقوف هكذا كانوا يقولون فاما اليوم فقد غيروا

وكان من شانهم ان يمسحوا وجه السابق وقال جرير

اذا شيتم ان تمسحوا وجه سابق ... جواد فمدوا في الرهان عنانيا

ومن قولنا هذا المعنى

واذا جياد الخيل ماطلها المدى ... وتقطعت في شاوها المبهور

خلوا عناني في الرهان وسحوا ... مني بغرة ابلق مشهور

وصف السلاح كانت درع على صدر الاظهر لها فقيل له في ذلك فقال اذا استمكن عدوي من ظهري فلا يبق ورأى الجراح بن عبد الله قد ظاهر بين درعين فقيل له في ذلك فقال لست اقي بدني وانما اقي صبري ٥ واشترى زيد بن حاتم ادراعا وقال اني لست اشتري ادراعا وانما اشتري اعمارا ٥ وقال جبيب بن المهلب لا يقعدن احدكم في السوق فان كنتم لا بد فاعلين فالى زراد او سراج او وراق ٥ العتبي قال بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدي كرب ان يبعث اليه بسيفه المعروف بالصمصام فبعث به اليه فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه فكتب اليه في ذلك فرد عليه اني انما بعثت الى امير المومنين بالسيف ولم ابعث بالساعد الذي يضرب به ٥ وساله عمر بن الخطاب يوما عن السلاح فقال يا امير المومنين عما بدا له قال ما تقول في الترس قال هو من المجن وعليه تدور الدوائر قال فما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك فانقصف قال فالنبل قال منايا تخطى وتصيب قال فما تقول في الدرع قال مفشلة للراجل متعبة للفارس وانها لحصن حصين قال فما تقول في السيف قال هناك لا ام لك يا امير المومنين فضربه عمر بالدرة وقال بل لا ام لك قال الحمى صرعتني ٥ الهيثم بن عدي قال لما صار سيف عمرو بن معدي كرب الذي يقال له الصمصامة الى موسى الهادي فدعا به فوضعه بين يديه مجردا ثم قال لحاجبه ايذن للشعراء فلما دخلوا امرهم ان يقولوا فيه فبدرهم ابن انس فقال

حاز صمصامة الزبيدي من ... دون جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون

اخضر المتن بين حديه نورا ... من فرند تمتد فيه العيون

اوقدت فوقه الصواعق نارا ... ثم ساطت به الذعاف المنون

فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء ... فلم تكد تستبين

وكان الفرند والرونق الجاري ... في صفحتيه ماء معين

وكان المنون نيطت اليه ... فهو من كل جانبيه منون

ما يبالي من انتضاه لحرب ... اشمال سطت به ام يمين

فامر له ببدرة وخرجت ... وضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطه

الى

الى القربوس فقال له ما اجود سيفك فغضب وقال الشاعر

متى تلقني تعدو ابري لص ... كميت بهيم او اغر محجل

تلاق امرا ان تلقه فبسيفه ... تعلمك الايام ما كنت تجهل

وقال ابو الشيص

خلته المنون بعد اختيال ... بين صفين من قنا ونصال

في رداء من الصفيح صقيل ... وقميص من الحديد مذال

وبلغ ابا الاغر ان اصحابه بالبادية قد وقع بينهم شر فوجه ابنه الاغر وقال يا بني كن يدا لاصحابك على من قاتلهم واياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبماذا اقاتل قال بما قال الشاعر

جلاميد يملان الاكف كانها ... رؤس رجال حلقت بالمواسم

وذكر اعرابيا قوما تحاربوا فقال اقبلت الفحول تمشي مشي الوعول فلما تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا افواهها ٥ وقال اخر يذكر قوما اسروا استنزلوهم عند الجياد بلبية الخرصان نزع الدلاء بالاشطان وقال اعرابي في اخرين ابتعوا قوما اغاروا عليهم فقال احتثوا كل جالية عيرانة فما يخصفون اخفاق المطي بحوافر الخيل حتى ادركوهم بعد ثالثة فجعلوا المران ارشية المنايا فاستقوا بها ارواحهم ومن احسن ما قيل في السيف قول جبيب

ويهتز مثل السيف لو لم تسله ... يدان لسلته ظباه من الغمد

وقال في صفة الرمح

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... والعرب الوانها والعاشق القصفا

ومن الافراط القبيح قول النابغة في وصف السيف

تقد السلوقي المضاعف نسجه ... وتوقد بالصفاح نار الحباحب

فذكر انه تقد الدرع المضاعف نسجه والفارس والفرس ويقع في الارض فيقدح النار من الحجارة واقبح منه في الافراط قول الاخر ٥

يظل يحفر عنه ان ضربت به ... بين الذراعين والعيدين والباد

وقد جمع العلوي وصف الخيل والسلاح كله فاحسن وجود حيث يقول

بحسبي من مالي من الخيل اعبط ... سليم الشظا عاري النواهق امعط

وابيض من ماء الحديد مهند ... واسمر عسال الكعوب عنطنط

ومعطوفة الاطراف كبداء سمحة ... منبجة الاعضاد صفراء شوحط

فيا ليت مالي غيرها قد جمعته ... على لجة تيارها يتغطغط

ويا ليتني امشي على الدهر ليلة ... وليس على نفسي امير امسلط

ومن قولنا في وصف الرمح والسيف :: بكل ردينى كان سنانه :: شهاب بدا في ظلمة ساطع

تقاصرت الاجال فى طول متنه :: وعادت به الامال وهي فجايع
وساءت ظنون الحرب فى حسن ظنه :: فمن لجيات القلوب قوارع
وذي شطب تقضى المنايا بحكمه :: وليس لما تقضي المنية دافع
فرند اذا ما اعتن للعين راكد :: وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله :: ويرتاع منه الموت والموت رايع
اذا ما التقت امثاله فى وقيعة :: هنالك لنفس بالنفس واقع

ومن قولنا فى السيف

بكل ماثور على متنه :: مثل مدب النمل بالقاع
يرتد طرف العين من حده :: عن كوكب للموت لماع

وقال اسحق بن خلف البهراني فى صفة السيف

القى بجانب خصره :: امضى من الاجل المتاح
وكانما ذر الهباء :: عليه انفاس الرياح

النزع بالقوس ابراهيم الشيباني قال كان رجل من اهل الكوفه قد بلغه عن رجل من اهل السلطان انه يعرض له ضيعة بواسط فى مغرم لزمه للخليفه فحمل وكيلا له على بغل وانزع له خرجا بدنانير وقال له اذهب الى واسط فاشتر لي هذه الضيعه المعروضه فان كفاك ما في الخرج والا فاكتب الي امدك بالمال فخرج فلما اصحر عن البيوت لحق به اعرابي راكبا على حمار معه قوس وكنانة فقال له الى اين تتوجه قال الي واسط قال فهل لك في الصحبه قال نعم فصارا حتى فوزا فعنت لهم ظباء فقال له الاعرابي اي هذه الظبا احب اليك المتقدم منها ام المتاخر فاذكيه لك قال له المتقدم فرماه فخرمه بالسهم فاشتويا واكلا فاغتبط الرجل بصحبة الاعرابي ثم عن له رف قطا فقال ايها تريد فاصرعها لك فاشار الى واحدة منها فرماها فاقصدها ثم اشتويا واكلا فلما انقضى طعامهما فوق له الاعرابي سهما ثم قال له اين تريد ان اصيبك قال له اتق الله واحفظ ذمام الصحبه قال لا بد منه قال له اتق الله ربك واستبقني ودونك والبغل والخرج فانه مترع مالا قال فاخلع ثيابك فانسلخ من ثيابه ثوبا ثوبا حتى بقي مجردا قال له اخلع امراقك وكان يلبس خفين طايفيين قال له اتق الله في ودع لي الخفين ابلغ بهما فان الرمضا تحرق قدمي قال لا بد منه قال فدونك الخف فاخلعه فلما تناول الخف ذكر الرجل خنجرا كان معه في الخف الاخر فاخرجه ثم ضرب به صدره فشقه الى عانته وقال له الاستقصاء فرقه فذهبت مثلا وكان هذا الاعرابي من رماة الحدق وحدث العتبي عن بعض اشياخه قال كنت عند المهاجر بن عبد الله

والي

والي اليمامه فاتي باعرابي كان معروفا بالسرق فقال له اخبرني عن بعض عجايبك قال عجايبي كثيره ومن اعجبها انه كان لي بعير لا يسبق وكانت لي خيل لا تخلف فكنت اخرج فلا ارجع خايبا فخرجت فاحترشت ظبيا فعلقته على قتبي بجاء ليس فيه الا عجوز ليس معها غيرها فقلت يجب ان يكون لهذه رايحة من غنم وابل فلما امسيت اذا بابل واذا شيخ عظيم البطن شثن الكفين ومعه عبد اسود فلما راني رحب بي ثم قام الى ناقة فاحتلبها وناولني العلبه فشربت ما يشرب الرجل فتناول الباقي فضرب به جبهته ثم احتلب تسع اينق فشرب البانهن ثم نحر حوارا فطبخه ثم اكلت شيئا واكل حتى القى عظامه بيضا وجثا على كومة وتوسدها ثم غط غطيط البكر فقلت هذه والله الغنيمه ثم قمت الى فحل ابله فخطمته ثم قرنته ببعيري وصحت به فاتبعني واتبعته الابل ارباب به فى قطار فصارت خلفي كانها حبل ممدود فمضيت ابادر ثنيه بيني وبينها مسير ليلة للمسرع ولم ازل اضرب بعيري مرة بيدي ومرة برجلي حتى طلع الفجر فابصرت الثنيه واذا عليها سواد فلما دنوت اذا الشيخ قاعد وقوسه فى حجره فقال اضيفنا قلت نعم قال اتسخو نفسك عن هذه الابل قلت لا فاخرج سهما كانه لسان كلب ثم قال انظر بين اذني الضب المعلق من القتب ثم رماه فصدع عظمه عن دماغه فقال لي ما تقول فقلت انى على رايي الاول قال انظر هذا السهم الثاني فى فقرة ظهره الوسطى ثم رمى به فكانما قدره بيده ثم قال رايك قلت انى احب ان استثبت قال انظر هذا السهم الثالث فى عكوة ذنبه والرابع والله فى بطنك ثم رماه فلم يخطو العكوه قلت انزل آمنا قال نعم قال فدفعت اليه بخطام فحله وقلت هذه ابلك لم تذهب منها دبره وانا انظر متى ترميني بسهم تقصد به قلبي فلما تباعدت قال اقبل فاقبلت فرقا من شره لا طمعا في خيره فقال ما احسبك جشمت الليله ما جشمت الا من حاجة قلت اجل قال فاقرن من هذه الابل بعيرين وامض لطيتك قال قلت ما والله لا امضي حتى اخبرك عن نفسك فلا والله ما رايت اعرابيا اشد ضرسا ولا اعدا رجلا ولا ارمى يدا ولا اكرم عفوا ولا اسخى نفسا منك فصرف وجهه عني وقال خذ الابل برمتها مباركا لك فيها وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اركبوا وارموا فان ترموا احب الي من ان تركبوا وقال كل لهو المومن باطل الا في ثلاث تاديبه فرسه ورميه عن كبد قوسه وملاعبته امراته فانه حق ان الله ليدخل الجنة بالسهم الواحد عامله المحتسبه والمقوي في سبيل الله والرامي به فى سبيل الله ٥ وروي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول وهو قايم على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان ارمى اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سعد بن ابي وقاص لان رسول الله صلى الله عليه واله دعى له فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان لا يرد له دعاء

ثم مررت

ولا يجب له سهما ه وذكر اسامه بن زيد ان شيوخا من اسلم حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جاءهم وهم يرمون ببطحان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارموا يا بني اسمعيل فقد كان
ابوكم راميا وانا مع ابن الادرع فتعدى القوم فقالوا يا رسول الله من كنت معه فقد نضل قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ارموا وانا معكم كلكم فانتضلوا ذلك اليوم ثم رجعوا بالسوا ليس لاحد منهم
على احد فضل ه وقال عمر اتزروا وارتدوا وانتعلوا واحتفوا وارموا الاغراض والقوا الركب
انزوا على الخيل نزوا وعليكم بالمعربه او قال بالعربيه ودعوا التنعم وزي العجم ه وقال ايضا لن تخور
قواكم ما نزوتم ونزعتم وجنا قوم من اهل المدينه جناية فارسل السلطان اليهم جندا من محاربة ابن
زياد فقال رجل من اهل الباديه يذمر اصحابه فقال يا معشر العرب ويا بني المحصنات قاتلوا عن احسابكم
وانسابكم فوالله ان ظهر هولاء عليكم لا يدعون بها لبنة حمراء ولا نخله خضراء الا وضعوها بالارض
ولا اعزكم من نشاب في جعاد كانها ايور الفيله يقرعون بها كانها الغبط تئط احداهن اطيط الزورق
يمعط احدهم فيها حتى يتفرق شعر ابطيه ثم يرسل نشابة كانها رشاء منقطع فيما بين احدكم وبين
ان ينفضح عينه او ينصدع قلبه منزلة تخلع قلوبهم وطاروا رعبا

مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

هذا ما تراجع فيه اهل بيت المهدي ووزراه وما دار بينهم من تدبير الراي
في حرب خراسان ايام تحاملت عليهم العمال واعنفت فحملتهم الدالة وما تقدم لهم من المكانة على
ان نكثوا ببيعتهم ونقضوا موثقهم واطردوا العمال والتووا بما عليهم من الخراج وحمل المهدي ما
يجب من مصلحتهم ويكره من عنتهم على ان اقال عثرتهم واغتفر زلتهم واحتمل دالتهم تطولا بالفضل
واتباعا بالعفو واخذا بالحجه ورفقا بالسياسه ولذلك لم يزل مذ حمله اعباء الخلافه وقلده
امور الرعيه رفيقا بمدار سلطانه بصيرا باهل زمانه باسطا للمعدله في رعيته تسكن الى كنفه
وتانس بعفوه وتثق بحلمه فاذا وقعت الازمه والحقوق الواجبه فليس عنده هوادة ولا اغضاء
ولا مداهنة اثرة للحق وقياسا بالعدل واخذا بالحزم فدعا اهل خراسان الاعتزاز بحلمه والثقة
بعفوه ان كسروا الخراج واطردوا العمال وسالوا ما ليس لهم من الحق خرج الى مجلس خلائه وبعث الى
نفر من لحمته ووزرائه فاعلمهم الحال واستنصحهم للرعية ثم امر الموالي بالابتداء وقال للعباس
بن محمد اي عم تعقب قولنا وكن حكما بيننا وارسل الى ولديه موسى وهارون فاحضرهما الامر
شاركهما في الراي وامر محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم واثبات مقالتهم فقال سلام صاحب المظالم
ايها المهدي ان في كل امر غاية ولكل قوم صناعة استفرغت رايهم واستغرقت اشغالهم واستنفدت
اعمارهم وذهبوا بها وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم ولهذه الامور التي جعلتنا غاية فيها وطلبت
معونتنا عليها اقوام من ابناء الحرب وسياسة الامور وقادة الجنود وفرسان الهزاهز واخوان التجارب

واطفال الوقايع الذين رشحتهم سجالها وشيبتهم ظلالها وعضتهم شدايدها وكدتهم نواجذها
فلو عجمت ما قبلهم وكشفت ما عندهم لوجدت نظاير تويد امرك وتجارب توافق نظرك واحاديث تقوي
ما قبلك فاما نحن معاشر عمالك واصحاب دواوينك فحسن بنا وكثير منا ان نقوم بثقل ما حملتنا من عملك
واستودعتنا من امانتك وشغلتنا به من امضاء عدلك وانفاذ ملكك واظهار حقك فاجابه المهدي
ان في كل قوم حكمه ولكل زمان سياسه وفي كل حال تدبيرا يبطل الاخر الاول ونحن اعلم بزماننا وتدبير
سلطاننا قال نعم ايها المهدي انت متسع الراي وثيق العقده قوي المنه بليغ الفطنه معصوم
النيه محضور الرويه مويد البديهه موفق العزيمه معان بالظفر مهدي الى الخير ان هممت نفى عزمك
مواقع الظن وان اجمعت صدع فعلك ملتبس الشك فاعزم يهدي الله الى الصواب قلبك وقل ينطق
الله بالحق لسانك فان جنودك جمة وخزاينك عامرة ونفسك سخية وامرك نافذ فاجابه المهدي
ان المشاوره والمناظره باب رحمة ومفتاح بركة لا يهلك عليهما راي ولا يتفيل معهما حزم فاشيروا
برايكم وقولوا بما يحضركم فاني من ورايكم وتوفيق الله من وراء ذلكم قال الربيع ايها المهدي ان
تصاريف وجوه الراي كثيرة وان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة ولكن خراسان ارض بعيدة
المسافه متراخية الشقه متفاوتة السبل فاذا ارتايت من محكم التدبير ومبرم التقدير ولباب
الصواب رايا قد احكمه وقلبه تدبيرك فليس وراءه مذهب ولا دونه معلق لخصومة طايب ثم
جنت البريد وانطوت الرسل عليه كان بالحرا الا يصل اليهم محكمة الا وقد حدث فيهم ما ينقضه فما
ان يرجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقايق اخبارهم وشوارد اثارهم ومصادر امورهم وتحدث
رايا غيره وتبتدع تدبيرا سواه قد تفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخا الخناق وامتد الزمان
ثم لعل موقع الاخرة كمصدر الاولى ولكن الراي لك ايها المهدي وفقك الله ان تصرف اجالة النظر
وتقليب الفكر فيما جمعتناله واستشرتنا فيه من التدبير لحربهم والحيل في امرهم الى الطلب لرجل ذي دين
فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس موصوفا بهوى في سواك ولا متهما في اثرة عليك ولا ظنينا على
دخلة مكروهة ولا منسوبا الى بدعة محذورة فيقدح في ملكك ويربض الامور لغيرك ثم تسند
اليه امورهم وتفوض اليه حربهم وتامره في عهدك ووصيتك اياه بلزوم امرك ما لزمه الحزم وخلاف
نهيك اذا خالفه الراي عن استحالة الامور واشتداد الاحوال التي ينقض امر الغايب عنها
ويثبت راي الشاهد لها فانه اذا فعل ذلك فواثب امرهم من قريب وسقط عنه ما ياتي من بعيد
تمت الحيله وقويت المكيده ونفذ العمل واحد النظر ان شاء الله قال الفضل بن العباس ايها
المهدي ان ولي الامور وساير الحروب ربما نحى جنوده وفرق امواله في غير ما ضيق امر حزبه
ولا ضغطة حال اضطربته فيقعد عند الحاجه اليها وبعد التفرقه لها عديما منها فاقدا لها

لايثق بقوم ولايصول بعدة ولايفزع الى ثقة فالراي لك ايها المهدي وفقك الله ان تعفي
خزاينك من الانفاق للاموال وجنودك من مكابدة الاسفار ومقارعة الخطار وتغرير القتال
ولاتسرع للقوم في الاجابه الى ما يطلبون ولاعطا ما يسالون فتفسد علينا ادبهم وتجري من عتبك
ولكن اغزهم بالحيله وقاتلهم بالمكيده وصارعهم باللين وخاتلهم بالرفق وابرقهم بالقول و
ارعد نحوهم بالفعل وانصب البعوث وجند الجنود وكتب الكتايب واعقد الالويه وانصب الرايات
واظهر انك موجه اليهم الجيوش مع احنق قوادك عليهم واسوايهم اثرا فيهم ثم ادسس الرسل واثبث
الكتب وضع بعضهم على طمع من وعدك وبعضا على خوف من وعيدك واوقد بذلك واشباههم
نيران التحاسد فيهم واغرس اشجار التنافس بينهم حتى تمتلي القلوب من الوحشه وتنطوي الصدور
على البغضه ويدخل كلا من كل الحذر والهيبه فان مرام الظفر بالغيلة والقتال بالحيله والمناصبه
بالكتب والمكايدة بالرسل والمقارعه بالكلام اللطيف المدخل في القلوب القوي الموقع من النفوس
المعقود بالحجج الموصول بالحيل المبني على اللين الذي يستميل القلوب ويسترق العقول والاراء ويستميل
الاهواء ويستدعي المواتاه انفذ من القتال بظباة السيوف واسنة الرماح كما ان الوالي الذي
طاعة رعيته بالحيل ويفرق كلمة عدوه بالمكايدة احكم عملا والطف منظرا واحسن سياسة من الذي
لاينال ذلك الا بالقتال والاتلاف للاموال والتغرير والخطار وليعلم المهدي انه ان وجه
لقتالهم رجالا لم يسر لقتالهم الا بجنود كثيفه تخرج عن حال شديدة وتقدم على اسعار ضيقه
واموال متفرقه وقواد غششة ان ايتمنهم استنفذوا امواله وان استنصحهم كانوا عليه لا له قال
المهدي هذا راي قد اسفر نوره وابرق ضوءه وتمثل صوابه للعيون وتجسد حقه في القلوب
ولكن فوق كل ذي علم عليم ثم نظر الى ابنه علي فقال ما تقول قال علي ايها المهدي ان اهل خراسان
لم يخلعوا من طاعتك يدا ولم ينصبوا من دونك احدا يقدح في تغيير ملكك ويربض الامور لفساد
دولتك ولو فعلوا لكان الخطب ايسر والشان اصغر والحال اذل لان الله مع حقه الذي لا يخذله
وعند موعده الذي لا يخلفه ولكنهم قوم من رعيتك وطايفة من شيعتك الذي جعلك الله
عليهم واليا وجعل العدل بينك وبينهم حاكما طلبوا حقا وسالوا انصافا فان اجبت اليه دعوتهم
ونفست به عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال او يحدث عندهم فتق اطعت امر الرب واطفات نيران
الحرب ووفرت خزاين المال وطرحت تغرير القتال وحمل الناس محمل ذلك على طبيعة جودك وسجية
حلمك واسجاح خليقتك ومعدلة نظرك فامنت ان تغتب الى صعفة وان تكون ذلك فيما بقي
دربة وان منعتهم ما طلبوا ولم تجبهم الى ما سالوا اعتدلت بك وبهم الحال وساويتهم في ميدان
الخطاب فما ارب المهدي ان يعمد الى طايفة من رعيته مقرين بمملكته مذعنين بطاعته لا يخرجون

انفسهم من قدرته ولا يبرونها من عبوديته فيملكهم انفسهم ويخلع نفسه عنهم ويقف على الحيل
معهم لم يجاديهم السواء في حد المقارعه ومضمار المخاطره ايريد المهدي وفقه الله الاموال فلعمري
لاينالها ولا يظفر بها الا بالانفاق اكثر منها مما يطلب منهم واضعاف ما يدعي قبلهم ولو نالها فحملت
اليه او وضعت اليه بخرايطها بين يديه ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها لكان مما يبنى اليه وبه
يعرف من الجود الذي طبعه الله عليه وجعل قرة عينه ومهمة نفسه فيه فان قال المهدي
هذا راي يستقيم في اهل الخراج الذي شكوا ظلم عمالنا وتحامل ولاتنا فاما الجنود الذين نقضوا مواثيق
العهود وانطقوا لسان الارجاف وفتحوا باب المعصيه وكسروا قفل الفتنه فقد ينبغي لهم ان
اجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لسواهم فيعلم المهدي انه لو اتي بهم مغللين في الحديد مقرنين في
الاصفاد ثم اتسع لحقن دماءهم عفوه ولاقاله عثرتهم صفحه واستبقاهم لما هم فيه من حربه
او لمن بازائهم من عدوه لما كان بدعا من رايه ولا مستنكرا من نظره لقد علمت العرب انه اعظم
الخلفاء والملوك عفوا واشدها وقعا واصدقها صولة وانه لا يتعاظمه عفو ولا يتكاءده
صفح وان عظم الذنب وجل الخطب فالراي للمهدي وفقه الله ان يحلل عقدهم الغيظ بالرجاء لحسن
ثواب الله في العفو عنهم وان يذكر اولى حالاتهم وصنيعة عيالاتهم برايهم وتوسعا لهم فانهم
اخوان دولته واركان دعوته واساس حقه الذين بعزتهم يصول وبحجتهم يقول وانما مثلهم
فيما دخلوا فيه من ساخطه وتعرضوا له من معاصيه وانطووا فيه عن اجابته ومثله في قلة
ما غير ذلك من رايه فيهم او نقل من حاله لهم او تغير من نعمته بهم كمثل رجلين اخوين متناصرين
متوازرين اصاب احدهم خبل عارض ولمم حادث فنهض الى اخيه بالاذى وتحامل عليه بالمكروه
فلم يزدد اخاه الا رقة ولطفا به واحتيالا لمداواة مرضه ومراجعة حاله عطفا عليه وبرا به
ورحمة له فقال المهدي اما علي فقد كوى سمت اللبان وفض القلوب في اهل خراسان ولكل
بناء مستقر فقل يا محمد يعني موسى ابنه فقال موسى ايها المهدي لا تسكن الى حلاوة ما يجري
من القول على السنتهم وانت ترى الدماء تسيل من خلل فعلهم الحال من القوم ينادي بمضمرة شر وخفي
حقد قد جعلوا المعاذير عليها سترا واتخذوا العلل من دونها حجابا رجاء ان يدافعوا الايام
بالتاخير والامور بالتطويل فيكسروا حيل المهدي فيهم ويفثوا جنوده عنهم حتى يتلاحم امرهم
ويتلاحق مادتهم ويستفحل حربهم ويستمر الامور بهم والمهدي من قولهم في حال غره ولباس امنة
قد فترلها وانس بها وسكن اليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلودهم من المناصبه
بالقتال والاصحار للقراع عن داعية ضلال او شيطان فساد لرهبوا عواقب اخبار الولاة وغب
سكون الامور فليشدد المهدي وفقه الله ازره لهم ويكتب كتايبه نحوهم وليضع الامر على اشد ما

بحضرته فيهم وليوقن انه لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الا كانت دريئة الى فسادهم وقوة على
معصيتهم وداعية الى عودتهم وسببا لفساد من بحضرته من الجنود ومن ببابه من الوفود الذين
وان اقرهم على وتلك العاده واجراهم على ذلك الادب لم يبرح في فتق حادث وخلاف حاضر
لا يصلح عليه دين ولا يستقيم به دنيا وان طلب تغييره بغير استحكام العاده واستمرار الدربة به
لم يصل الى ذلك الا بالعقوبه المفرطه والمؤنة الشديده والراي للمهدي وفقه الله الا يقيل
عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطاهم الجيوش وتاخذهم السيوف ويستحر بهم القتل ويحدق بهم
الموت ويحيط بهم البلاء ويطبق عليهم الذل فان فعل المهدي بهم ذلك مقطعة لكل عادة سوء
فيهم وهزيمة لكل عادة سوء فيهم واحتمال المهدي في مؤونة غزوتهم هذه تضع عنه غزوات
كثيرة ونفقات عظيمه قال المهدي قد قال القوم فاحكم يا ابا الفضل قال العباس بن محمد
ايها المهدي اما الموالي فاخذوا بفروع الراي وسلكوا جنبات الصواب وتعدوا امورا قصر نظرهم
عنها انه لم يات تجاربهم عليها واما الفضل فاشار بالاموال الا تنفق والجنود الا تفرق وبان
لا يعطي القوم ما طلبوا ولا يبذل لهم ما سالوا وجاء بامر بين ذلك استصغار الامرهم واستهانة
بجرمهم وانما يهيج جسيمات الامور صغارها واما علي فاشار باللين وافراد الرفق واذا جرد الوالي
لمن غمط امره وسفه حقه اللين بحتا والخير محضا لم يخلطهما بشدة تعطف القلوب على لينه ولا
بشر يحبسهم الى خيره فقد ملكهم الخلع لعذرهم ووسع لهم الفرجة لمثنى اعناقهم فاذا اجابوا دعوته
وقبلوا لينه من غير خوف اضطرهم ولا شدة حال اخرجتهم لم يزل موقع ذلك يهيج عزة في نفوسهم
ونزوة في رؤوسهم يستدعون بها البلاء الى انفسهم ويستصرفون بها راي المهدي فيهم وان لم يقبلوا
دعوته ويسرعوا الاجابه باللين المحض والخير الصراح فذلك ما عليه الظن بهم والراي فيهم وما قد
تشبه ان يكون من مثلهم لان الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم والملك الكبير
ما لا يخطر على قلب ولا يدركه فكر ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها ورغبهم فيها فلولا انه خلق
نارا جعلها لهم رحمة يسوقهم بها الى الجنة لما اجابوا ولا قبلوا واما موسى فاشار بان يعصبوا
بشدة لا لين فيها وان يرموا بشر لا خير معه واذا اضمر الوالي لمن فارق طاعته وخالف جماعته
بالخوف مفردا وبالشر مجردا ليس معهما طمع ولا لين يثنيهم اشتدت الامور بهم وانقطعت الحال
منهم الى احد امرين اما ان تدخلهم الحمية من الشدة والانفه من الذلة والامتعاض من القهر فيدعوهم
ذلك الى التمادي في الخلاف والاستبسال في القتال والاستسلام للموت واما ان ينقادوا بالكره
ويذعنوا بالقهر على بغضة لازمه وعداوة باقيه تورث النفاق وتعقب الشقاق فاذا امكنتهم
فرصة او ثابت لهم قدرة او قويت لهم حال عاد امرهم الى اصعب واغلظ واشد ما كان ٥ وقال في

في قول ابي الفضل اكفى دليل واوضح برهان وابين خبر بان قد اجمع رايه وحزم نظره على الاشارة
ببعثه الجيوش اليهم وتوجيه البعوث نحوهم مع اعطائهم ما سالوا من الحق واجابتهم الى ما سالوا
من العدل قال المهدي وذلك راي قال هارون خلطت الشدة ايها المهدي باللين وانتظم امر الدنيا
بالدين فصارت الشدة امر فطام لما يكره وعاد اللين اهدى قائد الى ما يحب ولكن ارى غير ذلك قال
المهدي لقد قلت قولا بديعا وخالفت به اهل بيتك جميعا والمرء مؤتمن بما قال وظنين بما ادعى حتى ياتي
ببينة عادلة وحجة ظاهرة فاخرج مما قلت قال هارون ايها المهدي ان الحرب خدعة والاعاجم
قوم مكرة وربما اعتدلت الحال بهم واتفقت الاهواء منهم فكان باطن ما يسرون على ظاهر ما يعلنون
وربما افترقت الحالات وخالف القلب اللسان فانطوى القلب على محجوبه تبطن واستتر بمدخوله
لا تعلن والطبيب الرفيق بطبه البصير بامره العالم بمقدم يده وموضع ميسمه لا يعجل بالدواء حتى يقع
على معرفة الداء فالراي للمهدي وفقه الله ان يفر باطن امرهم فر المسنة ويمخض ظاهر حالهم مخض
السقا بمتابعة الكتب ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتك حجب غيوبهم وتكشف اغطية عيوبهم
امورهم فان انفرجت الحال وافضت الامور به الى تغيير حال او داعية ضلال اشتملت الاهواء
عليه وانقاد الرجال اليه وامتدت الاعناق نحوه بدين يعتقدونه واثم يستحلونه عصبهم
بشدة لا لين فيها ورماهم بعقوبة لا عفو معها وان انفرجت العيوب واهتصرت الستور ورفعت
الحجب والحال فيهم مريعة والامور بهم معتدلة في ارزاق يطلبونها واعمال ينكرونها وظلامات
يدعونها وحقوق يسالونها بماتة سابقتهم ودالة مناصحتهم والراي للمهدي وفقه الله ان يتسع
لهم بما طلبوا ويتجافى عما كرهوا ويشعب من امرهم ما صدعوا ويرتق من حالهم ما فتقوا ويولي عليهم
من احبوا ويداوي بذلك مرض قلوبهم وفساد امورهم فانما المهدي وامته وسواد اهل مملكته
بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعي المجرب الذي يحتال لمرابض غنمه وضوال رعيته حتى
يبري البهيضة من داء علتها ويرد الصحيحة الى انس جماعتها ثم ان خراسان بخاصة الذين لهم دالة
محموله ومانة مقبوله ووسيلة معروفه وحقوق واجبه لانهم ايدي دولته وسيوف دعوته
وانصار حقه واعوان عدله فليس من شان المهدي الاضطغان عليهم ولا المواخذة لهم ولا
التوعر بهم والمكافاة باساءتهم الا ان مبادرة جسيم الامور ضعيفه قبل ان تقوى ومحاولة
قطع الاصول ضئيلة قبل ان تغلظ احزم في الراي واصح في التدبير من التاخير لها والتهاون
بها حتى يلتئم قليلها بكثيرها ويجتمع اطرافها الى جمهورها قال المهدي ما زال هارون يقع رقع
الجبال حتى خرج خروج القدح من ماء وقال وانسل انسلال السيف فيما ادعى مما سبق موسى فيه الى الراي
وبني بعده هارون ولكن من لاعنه الحيل وسياسة الحرب وقيادة الناس ان امعن بهم اللجاج و

افرطت الدالة قال صالح لسنا نبلغ ايها المهدي بدوام البحث وطول الفكر ادنى فراسة رايك وبعض ايسر
لحظات نظرك وليس يسقط عنك من بيوتات العرب ورجالات العجم ذو دين فاضل وراي كامل
وتدبير قوي تقلده حربك وتستودعه جندك ممن يحتمل الامانة العظيمة ويضطلع بالاعباء الثقيلة
وانت بحمد الله ميمون النقيبة مبارك العزيمة مجرب التجارب محمود العواقب معصوم العزم فليس تقع اختيارك
ولا يقف نظرك على احد توليه امرك وتسند اليه ثغرك الا اراك الله فيه ما تحب وجمع لك منه ما تريد قال
المهدي اني لارجو ذلك لقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه ولكن احب الموافقة على الراي
والاعتبار للمشاورة في الامر المهم قال محمد بن الليث اهل خراسان ايها المهدي قوم ذوو عزة ومنعة
وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم نابتة ولباس الانفة عليهم ظاهرة فالروية عنهم عازبة والعجلة
عنهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم وسيوفهم عذلهم لانهم بين سفلة لا يعدو مبلغ عقولهم منظر عيونهم
وبين روساء لا يلجمون الا بشدة ولا يفطمون الا بالمر وان ولي المهدي عليهم وضيعا لم تنقد له
العظماء وان ولي امرهم شريفا تحامل على الضعفاء وان اخر المهدي امرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه
من حشمه ومواليه وبني عمه او بني ابيه ناصحا يتفق عليه امرهم وثقة يجتمع له املاوهم بلا انفة
تلزمهم ولا حمية تدخلهم ولا عصبية تفرقهم تنفست الايام بهم وتراخت الحال بامرهم فدخل في ذلك
من الفساد الكبير والضياع العظيم ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وان وجد ولا يستصلحه وان
جهد الا بعد دهر طويل وشر كثير وليس المهدي وفقه الله فاطما عادتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل
احد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل في ذلك بهما احدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد ممثلة
لعينك وصخرة لا تزعزع وبهمة لا تثنى وبازل لا يفزعه صوت الجلجل نقي العرض نزيه النفس جليل الخطر
قد اتضعت الدنيا عن قدره وسما نحو الاخرة بهمته فجعل الغرض الاقصى لعينه نصبا والغرض الادنى
لقدمه موطيا فليس يقبل عملا ولا يتعدى املا وهو راس مواليك وانصح بني ابيك رجل قد غذي
بلطيف كرامتك ونبت في ظل دولتك ونشا على قويم ادبك وان قلدته امرهم وحملته ثقلهم و
اسندت اليه ثغرهم كان قفلا فتحه امرك وبابا اغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم اميرا وا
نصاف بينه وبينهم حاكما واذا حكم النصفة وسلط المعدلة فاعطاهم ما لهم واخذ منهم ما عليهم
غرس في الذي لك بين صدورهم واسكنا لك في السويداء داخل قلوبهم طاعة راسخة العروق باسقة
الفروع متمايلة في حواشي عوامهم متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب الا نفوه ولا يلزمهم
حق الا ادوه وهذا احدهما والاخر عود من غيضتك ونبعة من ارومتك فتي السن كهل الحلم راجح
العقل محمود الصرامة مامون الخلاف يجرد فيهم سيفه ويبسط عليهم خيره بقدر ما يستحقون وعلى
حسب ما يستوجبون وهو فلان ايها المهدي فسلطه اعزك الله عليهم ووجه بالجيوش اليهم ولا

يمنعك ضراعة سنه وحداثة مولده فان الحلم والثقة مع الحداثة خير من الشك والجهل مع الكهولة
وانما احداثكم اهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الاخلاق ومحامد الفعال
ومحاسن الامور وصواب التدبير وصرامة الانفس كفراخ عتاق الطير المحكمة لاخذ الصيد بلا تدريب
والعارفة بوجوه النفع بلا تاديب فالحلم والعلم والعزم والحزم والجود والتؤدة والرفق ثابت في
صدوركم مزروع في قلوبكم مستحكم لكم متكامل عندكم بطبايع لازمة وغرايز ثابتة قال معوية بن
عبد الله افتاء اهل بيتك ايها المهدي في الحلم على ما ذكر واهل خراسان في حال عز على ما وصف ولكن
ان ولي المهدي عليهم رجلا ليس بقديم الذكر في الجنود ولا بنبيه الصوت في الحروب ولا بطويل التجربة
الامور ولا بمعروف السياسة للجيوش فالهيبة في الاعداء ادخل ذلك امران عظيمان وخطران مهولان
احدهما ان الاعداء يغتمزونه ويتهامزونه ويحتقرون نواحيه ويجترون بها بالنهوض به والمقارعة له
والخلاف عليه قبل ما حين الاختبار لامره والتكشف لحاله والعلم بطباعه والامر الاخر ان الجنود
التي يقود والجيوش التي يسوس اذا لم يختبروا منه الباس والنجدة ولم يعرفوه بالصوت والهيبة
انكسرت شجاعتهم وماتت نجدتهم واستاخرت طاعتهم الى حين اختبارهم ووقوع معرفتهم وربما
وقع البوار قبل الاختبار وبباب المهدي وفقه الله رجل مهيب نبيه حنيك صيت له نسب زاك
وصوت عال قد قاد الجيوش وساس الحروب وتالف اهل خراسان واجتمعوا عليه بالمقة ووثقوا
به كل الثقة فلو ولاه المهدي امرهم لكفاه الله شرهم قال المهدي جانبت قصد الرمية وابيت الا العصبية
ان راي الحدث من اهل بيتنا كراي عشرة حلماء من غيرنا ولكن اين تركتم ولي العهد لم يمنعنا من ذكره
الا يكون شبيه جده ونسيج وحده ومن الدين واهله بقصر القول عن ادنى فضله ولكن وجدنا
الله عز وجل حجب عن خلقه وستر من دون عباده علم ما تختلف به الايام ومعرفة ما تجري عليه
المقادير من حوادث الامور وريب المنون المخترمة لخوالي القرون ومعرفة ما تجري عليه المقادير
ومواضي الملوك فكرهنا شسوعه عن محلة الملك ودار السلطان ومقر الامامة والولاية وموضع المدائن
والخزاين ومستقر الجنود ومعدن الجود ومجمع الاموال التي جعلها الله قطبا للدار المملكة ومصيدة
لقلوب الناس ومثابة لاخوان الطمع وثوار الفتن ودواعي البدع وفرسان الضلال وابناء الموت
وقلنا ان وجه المهدي ولي عهده فحدثت في جيوشه وجنوده ما قد حدث بجنود الرسل من قبله
لم يستطع المهدي ان يعقبهم بغيره الا ان ينهك اليهم بنفسه وهذا خطر عظيم وهول شديد ان
تنفست الايام بمقامه واستدار الحال بايامه حتى يقع عوض لا يستغنى عنه منه قال المهدي
الخطب ايسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تفتعون الامر عليه نحن اهل البيت نجري من اسباب القضايا و
مواقع الامور على سابق من العلم ومحتوم من الامر قد انبات به الكتب وتنبات به الرسل وقد تناهى

ذلك باجمعه اليكا وتكامل بحذافيره عند ناحيته ندبر وعليه نتوكل انه لابد لولي عهدي وولي عهد
عقبي بعدي ان يقود الى خراسان البعوث ويتوجه نحوها بالجنود اما الاول فانه يقدم اليهم رسله
ويعمل فيهم حيله ثم يخرج نشيطا اليهم حنقا عليهم يريد الا يدع احدا من اخوان الفتن ودواعي البدع
وفرسان الضلال الا توطاه بحر القتل والبسه قناع القهر وقلده طوق الذل ولا احدا من الذين عملوا
في قص جناح الفتنه واخماد نار البدعه ونصرة ولاة الحق الا اجرى عليهم ديم فضله وجداول فضله
فاذا خرج من معابه مجمعا عليه لم يسر الا قليلا حتى ياتيه ان قد عملت حيله وقدحت كتبه ونفذت
مكايده فهدات نافرة القلوب ووقعت طايرة الاهواء واجتمع المختلفون بالرضى فيميل نظرا لهم
وبرا وسلب بتجاوزهم رزق الله الحلال واما الاخر فانه يوجه اليهم ثم يعتقد له الحجه عليهم باعطا
ما يطلبون وبذل ما يسالون فاذا سمعت الفرق نغراتها وجنح اهل النواحي وجنح اهل النواحي باعناقهم
نحوه فاصغت اليه الافئده واجتمعت له الكلمه وقدمت عليه الوفود وقصد لاول ناحية بجعت
بطاعتها والقت بازمتها فالبسها اجناح نعمته وانزلها ظل كرامته وخصها بعظيم حبايه ثم
عم الجماعه بالمعدله وتعطف عليهم بالرحمه فلا تبقى فيهم ناحيه دانيه ولا فرقه قاصيه الا دخلت
عليها بركته ووصلت اليها منفعته فاغنى فقيرها وجبر كسيرها ورفع وضيعها وزاد رفيعها ما خلا
ناحيتين ناحيه تغلب عليها الشقا وتستميلهم الاهواء فتستخف بدعوته وتبطى عن اجابته وتتثاقل
عن حقه فيكون اخر من يبعث وابطا من يوجه فيضطل عليها موجدته ويبتغي لها علة لا يلبث
ان يجد بحق يلزمهم وامر يجب عليهم فيستلحمهم الجيوش وتاكلهم السيوف ويستحر بهم القتل ويحيط
بهم الاسر ويفنيهم التتبع حتى يخرب البلاد ويوتم الاولاد وناحيه لا يبسط لهم امانا ولا يقبل لهم
عهدا ولا يجعل لهم ذمة لانهم اول من فتح باب الفرقه وتدرع جلباب الفتنه وربض في شق
العصا ولكنه يقتل اعلامهم وياسر قوادهم ويطلب هرابهم في لجج البحار وقلل الجبال وحمر الاوديه
وبطون الارض تقتيلا وتغليلا وتنكيلا حتى يدع الديار خرابا والنسا ايامى وهذا امر لا نعرف
له في كتبنا وقتا ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيرا واما موسى ولي عهدي فهذا اوان توجهه الى خراسان
وحلوله بجرجان وما قضى الله له من الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين مغبه وله باذن الله
عاقبه من المقام بحيث يغمر في لجج بحورنا ومدافع سيولنا ومجامع امواجنا فيتصاغر عظيم فضله وتذبذب
مشرق نوره ويتقلل كثير ما هو كاين منه فمن يصحبه من الوزراء ويختار له من الناس قال محمد
بن الليث ايها المهدي ان ولي عهدك اصبح لامتك واهل ملتك علما قد ثنت نحوه اعناقها ومدت
سمته ابصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال غفل الامر واسع العذر
فاما اذا انفرد بنفسه وخلا بنظره وصار الى تدبيره فان من شان العامه ان ينفقد مخارج رايه ويستنصب

لواقع اثار

لمواقع اثاره ويسال عن حوادث احواله في بره ورحمته وانبساطه ومعدلته وتدبيره وسياسته
ووزرائه واصحابه ثم يكون ما سبق اليهم اغلب الاشياء عليهم واملك للامور والزمها لقلوبهم
واشدها استماله لرايهم وعطفا لاهوائهم فلا يعلم المهدي وفقه الله ناظرا له فيما يقوي عمد مملكته
ويشد اركان ولايته ويستجمع رضا امته بامر هو ازين لحاله واظهر لجماله وافضل معنيه لامره
واجل موقعا في قلوب رعيته واحمد حالا في نفوس اهل ملته ولا ادفع مع ذلك باستجماع الاهواء له
وابلغ في استعطاف القلوب عليه من مرحمة تظهر من فضله ومعدلة تنتشر عن اثره ومحبته للخير واهله
وان يختار المهدي وفقه الله من خيار اهل كل بلدة وفقهاء اهل كل مصر قواما تسكن العامه اليهم
اذا ذكروا وتانس الرعيه بهم اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبل الاحسان وفتح باب المعروف كما قد كان
فتح له وسهل عليه قال المهدي صدقت ونصحت ثم بعث الى ابنه موسى فقال اي بني قد اصبحت
لسمت وجوه العامه نصبا ولمثنى اعطاف الرعيه غاية فحسنتك شاملة واساتك نامية وامرك
ظاهر فعليك بتقوى الله وطاعته فاحتمل سخط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلافهما فان الله
عز وجل كافيك من سخطه عليك ايثارك رضاه وليس بكافيك من يسخطه عليك ايثارك رضى من
سواه ثم اعلم ان لله تعالى في كل زمان فترة من رسله بقايا من صفوة خلقه وخبايا لنصرة حقه
يجدد حبل الاسلام بدعواهم ويشيد اركان الدين بنصرتهم ويتخذ لاولياء دينه انصارا وعلى
اقامة عدله اعوانا يسدون الخلل ويقيمون الميل ويدفعون عن الارض الفساد وان اهل خراسان
اصبحوا ايدي دولتنا وسيوف دعوتنا الذين نستدفع المكاره بطاعتهم ونستصرف نزول العظائم
بمناصحتهم وندافع ريب الزمان بعزائمهم ونزاحم ركن الدهر ببصائرهم فهم عماد الارض اذا ارجف
كنفها وخوف الاعداء اذا برزت صفحتها وحصون الرعيه اذا تضايقت الحال بها قد مضت لهم وقايع
صادقات ومواطن صالحات اخمدت نيران الفتن وقصمت دواعي البدع واذلت رقاب الجبارين
ولن ينفكوا كذلك ما جروا مع ريح دولتنا واقاموا في ظل دعوتنا واعتصموا بحبل طاعتنا التي
اعز الله تعالى بها ذلتهم ورفع بها ضعتهم وجعلهم لها اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب
العالمين بعد لباس الذل وقناع الخوف واطباق البلاء ومخالفة الاسا وجهد الباس والضراء
فظاهر عليهم لباس كرامتك وانزلهم في حدايق نعمتك ثم اعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة دالتهم
وماتة سابقتهم وحرمة مناصحتهم بالاحسان اليهم والتوسعه عليهم والاثابه لمحسنهم والاقاله
لمسيئهم اي بني ثم عليك العامه فاستدع رضاها بالعدل عليها واستجلب مودتها بالانصاف لها وتحسن
بذلك لربك وتوثق به في عين رعيتك فاجعل عمال العذر وولاة الحجج مقدمة بين يدي عملك و
نصفة منك لرعيتك وذلك ان تامر قاضي كل بلد وخيار اهل كل مصر ان يختاروا لانفسهم رجلا توليه

امرهم وتجعل العدل حاكما بينهم فان احسن حمدت وان اساء عذرت هولاء عمال العذر وولاة الحج فلا
يسقطن عليك فيما دلك اذا انتشر في الافاق وسبق الى الاسماع من انعقاد السنة المرجفين
وكبت قلوب الحاسدين واطفاء نيران الحروب وسلامة عواقب الامور ولا يتمكن في ظل كرامتك
نازلا وبعرا حبلك متعلقا رجلان احدهما كريمة من كرايم رجالات العرب واعلام بيوتات الشرف
له ادب فاضل وحلم راجح ودين صحيح والاخر له دين مغمور وموضع غير مدخول بصير بتقليب الكلام
وتصريف الراي وانحاء الادب ووضع الكتب عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يضع ادابا
نافعة واثارا باقية في محاسنك وتحسين امرك وتحلية ذكرك فيتيقن في حربك وتدخله في امرك
فرجل اصبته كذلك فهو ياوي الى محلتي ويرعى في حضرة جنابي ولا تدع ان تختار لك من فقهاء
البلدان وخيار الامصار اقواما يكونون جيرانك وسمارك واهل مشاورتك فيما تورد واصحاب
مغاظرتك فيما تصدر فسر على بركة الله اصحبك من عونه وتوفيقه دليلا يهديك الى الصواب قلبك
وهاديا ينطق الخير لسانك وكتب في شهر ربيع الاخر سنه سبعين ومايه ببغداد **باب مداراة**
العدو في كتاب للهند ان العدو الشديد الذي لا تقوى له ترد باسه عنك بمثل الخشوع والخضوع
له كما ان الحشيش انما يسلم من الريح العاصفة بلينه وانثنايه معها وقالوا ازفن للقرد في دولته
وقال احمد بن يوسف الكاتب ان لم تقدر ان تعض يد عدوك فقبلها وقال الشاعر البلوي

وداهن اذا ما خفت يوما مسلطا ❊ عليك ولن يحتال من لا يداهن

وقالت الحكماء راس العقل مغافضة الفرصة عند امكانها والانصراف عما لا سبيل اليه وقال الشاعر

عداوة غير ذي حسب ودين ❊ بلاء ليس تشبهه بلاء
ويرتع منك في عرض مصون ❊ يبيحك منه عرضا لم نصنه

التحفظ من العدو وان ابدى لك المودة قالت الحكما احذروا الموتورين لا
تطمئن اليه وكن اشد ما يكون حذرا منه الطف ما يكون مداخلة لك فانما السلامة من العدو
تباعدك منه وانقباضك عنه وعند الانس اليه والثقة تمكنه من مقاتلك وقال لا تطمئن الى
العدو وان ابدى لك المقاربة وان بسط لك وجهه وخفض لك جناحه فانه يتربص بك
الدواير ويضمر لك الغوايل ولا يرتجي صلاحا الا في فسادك ولا رفعة الا بسقوط جاهك كما قال
الاخطل

بني امية اني ناصح لكم ❊ فلا يبيتن فيكم امنا زفر
واتخذوه عدوا ان شاهده ❊ وما تغيب من اخلاقه دغر
ان الضغينة تلقاها وان قدمت ❊ كالعر يكمن حينا ثم ينتشر

وفي كتاب للهند الخارج يحذر عدوه على كل حال يحذر المواثبة ان قرب والمغاورة ان بعد

سابق

والكمين

والكمين ان انكشف والاستطراد ان ولى والكر ان فر واوصى بعض الحكما ملكا فقال لا يكونن العدو
الذي كشف لك عن عداوته باخوف عندك من الظنين الذي يستتر لك بمخاتلته ان تتهمه الملوك
فانه ربما تخوف الرجل السم الذي هو اقتل الاشيا وقتله الماء الذي هو محيي الاشياء وربما تخوف ان
تقتله الملوك التي تملكه ثم تقتله العبيد التي يملكها ولم يقل احد في العدو المندمل العداوة
مثل قول الاخطل ❊ ان الضغينة تلقاها وان قدمت ❊ كالعر يكمن حينا ثم ينتشر ❊
وقد نشا الحسن بن هاني الى هذا المعنى فاجاد حيث يقول

وابن عم لا يكاشفنا ❊ قد لبسنا على غمره
كمن الشنان فيه لنا ❊ ككمون النار في حجره

وشبهوا العدو اذا كان هذا فعله بالحية المطرقة وقال ابن اخت تابط شرا

مطرق يرشح موتا كما ❊ اطرق افعى ينفث السم صل

قال عبد الله ابن الزبير لمعويه ويقال معوية قالها لعبد الله بن الزبير ما لي اراك تطرق اطراق الافعوان
في اصول الشجر ❊ وفي كتاب للهند اذا احدث لك العدو صدقة لعلة الجاته اليك فمع ذهاب العلة
رجوع العداوة كالما يسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر
الا مرا وقال دريد ❊ وما تخفى الضغينة حيث كانت ❊ ولا النظر المريض من الصحيح
وقال زهير ❊ وما لك في صديق او عدو ❊ تخبرك العيون عن القلوب
وقيل لزياد ما السرور قال من طال عمره وراى في عدوه ما يسره **باب من**
اخبار الازارقة كان اول من خرج من الخوارج بعد علي عليه السلم حوثرة الاقطع فانه خرج
الى النخيلة واجتمع اليه جماعة من الخوارج ومعوية بالكوفة قد بايعه الحسن والحسين عليهما السلم وقيس
بن سعد بن عبادة ثم خرج الحسين يريد المدينة فوجه اليه معوية وقد تجاوز في طريقه يساله ان
يكون المتولي لمحاربتهم فقال الحسين والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني
فكيف ان اقاتل قوما انا اولى بالقتال منهم فلما رجع الجواب وجه اليه جيشا اكثرهم اهل الكوفة ثم
قال لابي حوثرة تقدم فاكفني امر ابنك فسار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فاباه فاداره فصمم فقال له
يا بني اجيك بابنك لعلك تراه فتحن اليه فقال له يا ابه انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على
كعوب الرمح اشوق مني الى ابني فرجع الى معوية فاخبره فقال له يا ابا حوثرة حاز هذا جدا فلما نظر
الى اهل الكوفة قال يا اعداء الله انتم بالامس تقاتلون معوية لتهدموا سلطانه واليوم تقاتلون
معه لتشدوا سلطانه ثم انشد عليهم ويقول

احمل على هذا الجموع حوثره ❊ فعن قريب ستنال المغفره

فحمل عليه رجل من طي فقتله فراوا اثر السجود قد لوح جبهته فندم على قتله وكان مرداس بن ادية قد شهد بصفين مع علي ابن ابي طالب عليه السلام وانكر التحكيم وشهد النهروان ونجا فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زياد وراى شدة الطلب للشراة عزم على الخروج فقال لاصحابه انه والله ما يسعنا المقام مع هولاء الظالمين تجري علينا احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفضل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة السبل لشديد ولكنا ننتبذ عنهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حريث بن حجل وكهمس بن طلق فارادوا ان يولوا امرهم حريثا فابى فولوا امرهم مرداسا فلما مضى باصحابه لقيهم عبد الله بن رباح الانصاري وكان له صديقا فقال له يا ابن اخي اين تريد فقال اريد ان اهرب بديني ودين اصحابي من احكام هولاء الجورة قال اعلم بكم احد قال لا قال فارجع قال او تخاف علي مكروها قال نعم وان يؤتى بك قال لا تخف فاني لا اجرد سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلني ثم مضى حتى نزل اسك فمر به مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ اصحابه الاربعين فحط ذلك المال واخذ منه عطاءه واعطيات اصحابه وترك ما بقي وقال قولوا لصاحبكم انما اخذنا اعطياتنا فقال له اصحابه لماذا نترك الباقي قال انهم يقيمون هذا الفيء كما يقيمون الصلوة ولا نقاتلهم على الصلاة فوجه اليهم ابن زياد اسلم بن زرعة الكلابي في الفين فلما وصل اليهم قال له مرداس اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نروع احدا وانما هربنا من الظلم ولا ناخذ من الفيء الا اعطياتنا ولا نقاتل الا من قاتلنا قال لا بد من ردكم الى ابن زياد قال وان اراد قتلنا قال وان قتلكم قال فتشركه في دمائنا قال نعم فشدوا عليهم شدة رجل واحد فهزموهم وقتلوا اصحابه ثم وجه اليهم ابن زياد عبادا فقاتلهم يوم الجمعة حتى كان وقت الصلوة فناداهم ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي فوادعهم فلما دخلوا في الصلاة شدوا عليهم فقتلوهم وهم بين راكع وساجد وقائم في الصلوة وقاعد فقال عمران بن حطان يرثي ابا بلال

يا عين ابكي لمرداس ومصرعه	يا رب مرداس اجعلني كمرداس
ابقيتني هائما ابكي لمرزيتي	في منزل موحش من بعد ايناس
انكرت بعدك ما قد كنت اعرفه	ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار اولها	على القرون فذاقوا جرعة الكاس
فكل من لم يذقها شارب عجلا	منها بانفاس ورد بعد انفاس

وليس في الازارقة كلها اشد بصاير من الخوارج ولا اشد اجتهادا ولا اوطن انفسا على الموت منهم الذي طعن فانفذه الرمح فجعل يسعى الى قاتله ويقول عجلت اليك رب لترضى ولما مالت الخوارج الى اصبهان حاصرت بها عتاب بن ورقا سبعة اشهر تقاتلهم في كل يوم وكان مع عتاب رجل يقال له ابو هريرة

يخرج اليهم في كل يوم فيناديهم

كيف ترون يا كلاب النار	يا ابن بني الماحوز والاشرار
شد ابي هريرة الهرار	يهدكم بالليل والنهار
وهو من الرحمن في جوار	

فتعاظم ذلك فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله اصحابه فظنت الخوارج انه قد قتل فكانوا اذا التقوا ينادونهم ما فعل الهرار فيقولون ما به من باس حتى ابل من علته فخرج اليهم فقال يا اعداء الله اترون بي باسا فصاحوا به قد كنا نرى انك لحقت بامك الهاوية في النار الحامية فلما طال الحصار على عتاب قال لاصحابه ما تنتظرون انكم والله ما تؤتون من قلة وانكم فرسان عشايركم ولقد حاربتموهم مرارا فانتصفتم منهم وما بقي من هذا الحصار الا ان تفنى ذخايركم فيموت احدكم فيدفنه صاحبه ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل ان يضعف احدكم ان يمشي الى قرنه فلما اصبح صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء لجارية يقال لها ياسمين فقال من اراد البقاء فليلحق بلوا ياسمين ومن اراد الجهاد فليلحق بلوائي قال فخرج في الفين وسبعماية فارس ولم تشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم تر الخوارج مثله فقتلوا اميرهم الزبير ابن علي وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب ابن ورقا واخرج قريب ابن مرة وزحاف الطائي وكانا مجتهدين بالبصرة في ايام زياد فاستعفى الناس فخرج شيخ من ضبيعة فقتلوه وتمادى الناس فخرج رجل من قطيعة بالسيف فناداه الناس من بعض البيوت الحرورية انج بنفسك فنادوه لسنا حرورية نحن الشرط فوقف فقتلوه وبلغ ابا بلال خبرهما وكان على دين الخوارج الا انه كان لا يرى اعتراض الناس فقال قريب لا قربه الله وزحاف لا عفى الله عنه فلقد ركبا عشواء مظلمة فجعلا لا يمران بقبيلة الا قتلا من وجدا فيها حتى مرا على بني سور من الازد وكانوا رماة وكان فيهم ماية يجيدون الرمي فرموهم رميا شديدا فصاحوا يا بني سور البقيا لا دماء بيننا قال رجل منهم لا شيء للقوم سوى السهام مشحوذة في غلس الظلام فهربت عنهم الخوارج فاستقرت مقبرة بني يشكر حتى خرجوا الى المدينة واستقبلهم الناس فقتلوا من اخرهم ثم عاد الناس الى زياد فقال الا ينهى كل قوم سفهاءهم وكانت القبايل اذا احست بخارجي فيهم اوثقوه واتوا به الى زياد فمنهم من يحبسه ومنهم من يقتله ولزياد اخرى في الخوارج انه اوتي بامراة منهم فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد على زياد وكن اذا ازمعن على الخروج قلن لولا التعرية لسارعنا ومن مشاهير فرسان الخوارج عمرو القنا من بني سعد بن زيد مناة وعبيدة بن هلال من بني يشكر بن بكر بن وايل وهو الذي طعن صاحب المهلب في فخذه فشكها مع السرج وهما اللذان يقول فيهما المنجب السدوسي من فرسان المهلب وكان قال له مولاه الجلاح وددت انا فضضنا عسكرهم فاستلبت منه جاريتين احداهما

كك والاخرى لي

اجلاح انك لن تعانق طفلة ∴ شرقا بها الجادي كالتمثال
حتى تعانق في الكتيبة معلما ∴ عمرو القنا وعبيدة ابن هلال
وترى المقعطر في الكتيبة معلما ∴ في عصبة يسطو امع الظلال

والمقعطر من مشاهير فرسانهم وقطري انجدهم قاطبة وصالح بن مخراق من هممهم وكذلك سعد الطلايع ولما اختلف امر الخوارج وانحاز قطري فيمن معه وبقي عبد ربه قال المهلب لاصحابه ان الله تعالى قد اراحكم من اقران اربعه قطري بن الفجاءة وصالح بن مخراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلايع وانما بين ايديكم عبد ربه في خشار من خشار الشيطان وكانت الخوارج تقاتل على السوط يوخذ منها والعلاق الخسيس اشد قتال وسقط في بعض ايامهم رمح لرجل من مراد الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادي يرتجز

اليل ليل فيه ويل وويل ∴ وسال بالقوم السراة السيل
ان جاز للاعداء فينا قول

وتفرقت مقالة الخوارج على اربعة اضرب فقال نافع بن الازرق باستعراض الناس والبراءة من عثمان وعلي وطلحة والزبير واستحلال الامانه وقتل الاطفال وقال ابو بيهس هيصم بن جابر الضبعي ان اعداءنا كاعداء الرسول يحل لنا المقام فيهم كما اقام الرسول صلى الله عليه واله وسلم واقام المسلمون بين المشركين وقال عبد الله بن اباض لا نقول فيمن خالفنا انه مشرك لان معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول وانما هم كفار للنعم ومواريثهم ومناكحتهم والاقامه معهم حل ودعوة الاسلام تجمعهم وقالت الصفريه بقول عبد الله بن اباض ورايت القعد حتى صار عامتهم قعدا وانما سموا صفريه لاصفرار وجوههم وقيل لانهم اصحاب ابن الصفار ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فرش كتاب الاجواد

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الحروب وما يدخلها من النقص والكمال ونقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجلد والعدة والعدد ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في الاجواد والاصفاد اذ كانوا اشرف ملابس الدنيا وازين حللها الحمد وادفعها للذم واسترها للعيب كرم طبيعة يتحلا بها السمح السري والجواد السخي ولو لم يكن في الكرم الا انه صفة من صفات الله تعالى تسمى بها فهو الكريم عز وجل ومن كان كريما من خلقه فقد تسمى باسمه واحتذى على صفته وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفي الحديث الماثور الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله انفعهم لعياله وقال الحسن والحسين لعبد الله ابن جعفر انك قد اسرفت في بذل المال قال بابي وامي انتما ان الله قد عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العاده فيقطع عني وقال المامون لمحمد بن عباده المهلبي انت متلاف قال منع الجود سوء ظن بالمعبود يقول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال النبي صلى الله عليه واله انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا

الحض على الكرم وذم البخل

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اصطناع المعروف يقي مصارع السوء وقال عليه السلام ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفسافها وقال النبي صلى الله عليه واله لقوم من العرب من سيدكم قالوا جد بن قيس على بخل فيه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم واي داء ادوى من البخل وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال اكثم بن صيفي حكيم العرب ذللوا اخلاقكم للمطالب وقودها الى المحامد وعلموها المكارم ولا تقيموا على خلق تذمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر اخذه الشاعر فقال

امن خوف فقر تعجلته ∴ واخرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير وانت الغني ∴ وما كنت تعدو الذي تصنع

وكتب رجل من البخلاء الى رجل من الاسخياء يامره بالابقاء على نفسه ويخوفه الفقر فرد عليه الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا واني اكره ان اترك امرا قد وقع لامر وقد وقع لعلة لا تقع وكان خالد بن الوليد عبد الله القسري يقول على المنبر ايها الناس عليكم بالمعروف فان الله فاعله لا يعدم جوازيه وما ضعف الناس عن ادائه قوي الله عن جزائه واخذه من قول الحطيئه

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه ∴ لا يذهب العرف بين الله والناس

واخذه الحطيئه من بعض الكتب القديمه يقول الله تعالى فيما انزله على داود من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي ∴ وكان سعيد بن العاصي يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهرا حتى يكون اسعد الناس به فانما يترك ما ترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه واما المفسد فلا يبقى له اخذه الشاعر فقال

اسعد بمالك في الحياة فانما ∴ يبقى خلافك مصلح او مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يغنه ∴ واخو الصلاح قليله يتزيد

وقال ابو ذر ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان استطعت الا يكون اخس الشركا حظا فافعل ذلك وقال بزرجمهر الفارسي اذا اقبلت عليك فانفق منها فانها لا تبقى اخذ الشاعر هذا المعنى

فقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة … فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجود بها … فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وكان كسرى يقول عليكم باهل السخا والشجاعه فانهم اهل حسن الظن بالله ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان عظيما واخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

من ظن بالله خيرا جاد مبتديا … والبخل من سوء ظن المرء بالله

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال خرجت مع موسى الهادي امير المومنين من جرجان فقال لي اما ان تحملني واما ان احملك ففهمت ما اراد فانشدته ابيات ابن صرمه الانصاري

اوصيكم بالله اول وهلة … واحسابكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم … وان كنتم اهل السيادة فاعدلوا
وان انتم اعوزتم فتعففوا … وان كان فضل المال فيكم فافضلوا

فامر لي بعشرين الفا وقال عبد الله ابن عباس سادة الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وقال ابو مسلم الخولاني ما شي احسن من المعروف الا ثوابه وما كل من قدر على المعروف كانت له نية فاذا اجتمعت المقدرة والنية تمت السعادة وانشد

ان المكارم كلها حسن … والبذل احسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست اعرفه … ومخبر عني ولم يرني
يا تيهم جزي وان بعدت … داري وبوعد عنهم وطني
اني لحر المال ممتهن … ولحر عرضي غير ممتهن

وقال خالد بن عبد الله القسري من اصابه غبار موكبي فقد وجب علي شكره وقال عمرو بن العاص والله لرجل ذكرني ينام على شقه مرة وعلى شقه اخرى يراني موضعا لحاجته لاوجب علي حقا اذا سالنيها مني اذا قضيتها له وقال عبد العزيز بن مروان اذا امكنني الرجل من نفسه حين اضع معروفي عنده فيده عندي اعظم من يدي عنده وانشد لابن عباس رضي الله عنه

اذا طارقات الهم ضاجعت الفتى … واعمل فكر الليل والليل عاكر
وباكرني في حاجة لم يجد لها … سواي ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت بمالي همه عن خناقه … وزايله الهم الطروق المساور
وكان له فضلا علي بظنه … بي الخير اني للذي ظن شاكر

وقيل لابي هفيل البليغ العراقي كيف رايت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة اليه قال رايت رغبته في

الانعام فوق رغبته في الشكر وحاجته الى قضاء الحاجة اشد من حاجة صاحب الحاجه وقال زيادكفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال الاخر

الا تريني وقد قطعتني عذلا … ما بين من الفضل بين البخل والجود
الا يكن ورق يوما اراح به … للخابطين فاني لين العود
لا يعدم السايلون الخير افعله … اما نوالا واما حسن مردود

قوله الا يكن ورق يريد المال ضربه مثلا ويقال اتى فلان يختبط ما عنده والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق لتاكله السايمة فجعل طالب الرزق مثل الخابط وقال اسما بن خارجه ما اجبت احدا من حاجة طلبها لانه لا يخلوا ان يكون كريما فاصون له عرضه او ليما فاصون عرضي منه وقال ارسطاطاليس من انتجعك من بلاده فقد ابتدلك بحسن الظن فيك والثقه بما عندك

الترغيب في حسن الثناء واصطناع المعروف

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري اعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل ما للناس عندك وقيل لبعض الحكماء ما فادك الدهر قال العلم به قيل فما احمد الاشياء قال ان تبقى للانسان احدوثة حسنه وقال بعض اهل التفسير في قول الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين انه اراد حسن الثناء من بعده وقال اكثم بن صيفي انما انتم اخبار فطيبوا اخباركم اخذ هذا المعنى حبيب الطائي فقال

وما ابن ادم الا ذكر صالحة … او ذكر سيئة يسري بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته … جات باخبارها من بعدها امم

وقالوا الايام مزارع فما زرعت فيها حصدته ومن قولنا في هذا المعنى وغيره من مكارم الاخلاق

يا من تجلد للزمان اما … زمانك منه اجلد
سلطتها على هواك … وعد يومك ليس من غد
ان الحياة مزارع … فازرع بها ما شيت تحصد
والناس لا يبقى سوى … اثارهم والعين تفقد
او ما سمعت بمن مضى … هذا يذم وذاك يحمد
المال ان اصلحته يصلح … وان افسدته يفسد
والعلم ما وعت الصدور … وليس ما في الكتب خالد

وقال الاحنف بن قيس ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء شيا افضل من اصطناع

المعروف عند ذوي الاحساب وقالوا ترتيب المعروف اولى خير من اصطناعه لان اصطناعه نافلة
وترتيبه فريضه وقالوا احي معروفك باماتة ذكره وعظمه بالتصغير له وقالت الحكما من تمام
كرم المنعم التغافل عن حجته والاقرار بالفضيله لشاكر نعمته وقالوا للمعروف خصال ثلاث
تعجيله وتيسيره وتستيره فمن اخل بواحدة منها فقد بخس المعروف حقه وسقط عنه الشكر قيل
لمعويه اي الناس احب اليك قال من كانت له عندي يد صالحه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فان لم يقم تلك المؤنة عرض النعمة للزوال ابن المبارك
عن حميد عن الحسن قال لان اقضي حاجة لاخ لي احب الي من عبادة سنه وقال براهيم بن السندي
قلت لرجل من اهل الكوفه من وجوه اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته
في طلبه حوايج الرجال وادخال المرافق على الضعفاء فقلت اخبرني عن الحالة التي خففت عليك النصب
وهونت عليك التعب في القيام بحوايج الناس ماهي قال قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار وسمعت
خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط من ثنا حسن بلسان حسن على
رجل قد احسن ومن شكر حر لمنعم حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر قال براهيم فقلت لله
ابوك لقد حشيت كرما ٥ اسمعيل بن مسرور عن جعفر بن محمد قال ان الله خلق خلقا برحمته لرحمته
وهم الذين يقضون الحوايج للناس فمن استطاع منكم ان يكون منهم فليكن **الجود مع الاقلال**
قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الانصار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال النبي صلى الله عليه واله افضل العطيه ما كان من معسر الى
معسر وقال عليه السلم افضل العطيه جهد المقل وقالت الحكما القليل احمد من الكثير اخذ هذا المعنى
حبيب فنظمه في ابيات كتب بها الى الحسن بن وهب الكاتب واهدى اليه قلما

قد بعثنا اليك اكرمك الله … بشيء فكن له ذا قبول
لا تقسه الى جدا كفك الغمر … ولا نيلك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية مني … ان جهد المقل غير القليل

وقالوا جهد المقل افضل من غناء المكثر وقال صريع الغواني

ليس السماح بمكثر في قومه … لكن لمقتر قومه المتجشد

وقال ابو هريرة ما وددت ان احدا ولدتني امه الا ام جعفر بن ابي طالب تبعته ذات يوم
وانا جايع فلما بلغ الباب التفت فرآني فقال ادخل فدخلت ففكر حينا فما وجد في بيته شيئا
الا نحيا كان فيه سمن مرة فانزله من رف لهم فشقه بين ايدينا فجعلنا نلعق ما كان فيه
من السمن والزيت وهو يقول … ما كلف الله نفسا فوق طاقتها … ولا تجود يد الا بما تجد

وقيل لبعض الحكما من اجود الناس قال من جاد من قلة وصان وجه السايل عن المسئله وقال حماد عجرد

ابرق بخير تؤمل للجزيل فما … ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا يمنعك قلته … فكل ما سد فقرا فهو محمود
ان الكريم ليخفي عنك عسرته … حتى يخال غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل … زرق العيون عليها اوجه سود

وقال حاتم

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله … ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى … ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال عبد الملك بن مروان ما كنت احب احدا من العرب ولدني الا عروة بن الورد لقوله

اتهزأ مني ان سمنت وان ترى … بجسمي مس الحق والحق جاهد
لاني امرؤ في اناي شركة … وانت امرؤ عافي انايك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة … واحسو قراح الماء والماء بارد

ومن احسن ما قيل في الجود مع الاقلال قول صريع

فلو لم تكن في كفه غير روحه … لجاد بها فليتق الله سائله

ومن افراط ما قيل في الجود قول بكر بن النطاح

اقول لمرتاد الندى عند مالك … تمسك بجدوى ملكه وصلاته
فتى جعل الدنيا وقاء لعرضه … فاسدى بها المعروف قبل عداته
فلو خذلت امواله جود كفه … لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم يجز في العمر قسم لمالك … وجاز له اعطاه من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه … واشركه في صومه وصلاته

وقال اخر في هذا المعنى … ملأت يدي من الدنيا مرارا … وما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكوة مال … وهل تجب الزكوة على الجواد

العطية قبل السؤال قال سعيد بن العاصي قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير
مسئله فما المعروف عوض عن مسئلة الرجل اذا ابذل وجهه فقلبه خائف وفرايصه ترعد وجبينه
يرشح لا يدري ايرجع بنجح الطلب ام بسوء المنقلب قد امتقع لونه وذهب دم وجهه اللهم فان كانت
الدنيا بها عندي حظا فلا تجعل لي حظا في الاخرة وقال اكثم بن صيفي كل سؤال وان قل اكثر
من كل نوال وان جل وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم لاصحابه من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها
الي في كتاب لاصون وجوهكم عن المسئله وقال حبيب شعرا

عطاؤك لا يفنى ويستغرق المنا ... وتبقى وجوه الراغبين بمائها

وقال ايضا

ذل السؤال شجا في الحلق معترض ... من دونه شرق من خلفه جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت ... من ماء وجهي اذا افنيته عوض
اني بايسر ما ادنيت منبسط ... كما بايسر ما اقضيت منقبض

وقالوا من بذل اليك وجهه فقد وفاك عن نعمتك وقالوا اكمل الخصال ثلثه وقار بلا مهابه وسماح بلا طلب مكافاة وحلم بغير ذل وقالوا السخي من كان مسرورا ببذله متبرعا بعطايه لا يلتمس عرض دنيا فيحبط عمله ولا طلب مكافاة فيسقط شكره ويكون مثله فيما اعطى مثل الصايد الذي يلقي الحب للطاير لا يريد نفعها ولكن نفع نفسه نظر المنذر بن ابي سبرة الى ابي الاسود الدؤلي وعليه قميص مرقوع فقال له ما اصبرك على هذا القميص فقال له رب مملول لا يستطاع فراقه فبعث اليه بتخت من ثياب فقال ابو الاسود وان احق الناس ان كنت شاكرا ... بشكرك من اعطاك والعرض وافر

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وسال معويه صعصعه بن صرحان ما الجود فقال التبرع بالمال والعطيه قبل السوال ومن قولنا في هذا المعنى

كريم على العلات جزل عطاؤه ... نفيل وان لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطي اذا ما سالته ... ولكن من يعطي بغير سؤال

وقال بشار العقيلي

ما لكي ينشق عن وجه الحرب ... كما انشقت الدجا عن ضياء
كنجاح السماء فيض يديه ... لقريب ونازح الدار ناء
ليس يعطيك للرجاء والخوف ... ولكن يلذ طعم العطاء
لا ولا ان يقال يشمته الجود ... ولكن طبايع الاباء

وقال اخر

ان بين السؤال والاعتذار ... خطه صعبة على الاحرار

وقال حبيب

لئن جحدتك ما اوليت من نعم ... اني لفي اللوم امضى منك والكرم
انسني ابتسامك والالوان كاسفة ... تبسم الصبح في داج من الظلم
رددت رونق وجهي في صفيحته ... رد الصقال بها الصارم الخذم
وما ابالي وخير القول اصدقه ... حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

استنجاح الحوايج

كانوا يستفتحون حوايجهم بصلوة ركعتين يقولون فيها اللهم بك استنجح وباسمك استفتح وبمحمد نبيك اليك اتوجه اللهم ذلل لي صعوبته وسهل لي حزونيته وارزقني من الخير اكثر مما ارجوا واصرف عني من الشر اكثر مما اخاف وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم استعينوا على حوايجكم بالكتمان لها فان كل ذي نعمة محسود وقال خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوايج في غير حينها ولا تطلبوها من غير اهلها فان الحوايج تطلب بالرجا وتدرك بالقضا وقال مفتاح نجح الحاجه

الصبر

الصبر على طول المدة ومغلاقها اعتراض الكسل دونها قال الشاعر

اني رايت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه ... فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

ومن امثال العرب في هذا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له اخذه الشاعر فقال

لا تياسن وان طالت مطالبة ... اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقال خالد بن صفوان فوت الحاجه خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبه سوء الخلف منها وقال صاحب الحاجه مبهوت وطلب الحوايج كلها تغرير وقالت الحكما لا تطلب حاجتك من كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها بالفعل ولا من احمق فانه يريد نفعك فيضرك ولا من رجل له اكله من جهة رجل فانه لا يوثر حاجتك على اكله وقال دعبل بن علي الخزاعي

جئتك مسترفدا بلا سبب ... اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل ... غير ملح عليك في الطلب

وقال شبيب بن شيبه اني لا اعرف رجلا لا يتلاقى به اثنان الا وجب النجح بينهما قيل له وما ذلك قال العقل فان العاقل لا يسال ما لا يمكن ولا يرد عما يمكن وقال الشاعر

اتيتك لا ادلي بقربي ولا يد ... اليك سوى اني بجودك واثق
فان تولني عرفا اكن لك شاكرا ... وان قلت لي عذرا اقل انت صادق

وقال الحسن بن هاني

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور
لعمرك ما اخلقت وجها بذلته ... اليك ولا عرضته للمعاير
فتى وفرت ايدي المكارم عرضه ... عليه وخلت ماله غير وافر

ودخل محمد بن واسع على بعض الامراء فقال اتيتك في حاجة فان شيت قضيتها وكنا كريمين وان شيت لم تقضها وكنا ليئمين اراد ان قضيتها كنت انت كريما بقضايها وكنت انا كريما بسؤالك اياها لاني وضعت الطلبه في موضعها فان لم تقضها كنت انت ليئما بمنعك وكنت انا ليئما بسوء اختياري لك وسرق حبيب هذا المعنى فقال

عياش انك لليئم وانني ... مذ صرت موضع مطلبي لليئم

ودخل سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال اصلح الله الامير

لنا حاجة والعذر فينا مقدم ... خفيف بمعناها مضعفة الاجر
فان تقضها فالحمد لله وحده ... وان عاق مقدور ففي اوسع العذر

قال له ما حاجتك ابا عبد الله قال كتاب لي ان راي الامير اكرمه الله ان ينفذه في خاصة كتبه الى موسى بن عبد الملك في تعجيل ارزاقي قال او غير ذلك ابا عبد الله تعجلها لك من ارزاقنا فاذا اوردت كنت مخيرا بين ان تاخذ او ترد فانشا سوار يقول

فنابك ايمن ابو ابهم ... وداركم ما هو له عامره
وكفك حين ترى المجتهدين ... اندى من الليلة الماطره
وكلبك انس بالمعتفين ... من الام بابنتها الزايره

ودخل ابو حازم الاعرج على بعض اهل السلطان فقال اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان ياذن الله في قضاءها قضيتها وحمدناك وان لم ياذن في قضاءها لم تقضها وعذرناك وفي بعض الحديث اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه اخذه الطائي فنظمه في شعره فقال

قد تاولت فيك قول رسول الله ... اذ قال مفصحا افصاحا
ان طلبتم حوايجا عند قوم ... فتلقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمري لقد تبقيت وجها ... ما به خاب من اراد النجاحا

قال المنصور لرجل دخل عليه سل حاجتك قال يبقيك الله يا امير المومنين قال سل حاجتك فانك لست تقدر على هذا المقام وان اعطاك لشرف وان سولك لزين وما بامري بذل اليك وجهه نقص ولا شين فوصله واحسن اليه **استنجاز المواعد** من امثالهم في هذا انجز حر ما وعد وقالوا وعد الكريم نقد ووعد اللئيم تسويف وقال الزهري حقيق على من اورق بوعدان يثمر بفعل وقال المغيرة من اخر حاجة فقد ضمنها وقال المويد الفارسي الوعد السحابة والانجاز المطر وقال غيره المواعد روس الحوايج والانجاز ابدانها وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وصدق الوعد ثلث الايمان وما ظنك بشي جعله الله مدحه في كتابه وفخر الانبيا به فقال تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وذكر جابر بن سلمى عامر بن الطفيل فقال كان والله اذا وعد الخير وفى واذا اوعد الشر اخلف وهو القايل

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ويامن مني سطوة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته ... ليكذب ايعادي ويصدق موعدي

وقال ابن ابي حازم

اذا قلت في شي نعم فاتمه ... فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا تسترح وترح بها ... لئلا يقول الناس انك كاذب

ولو لم يكن في خلف الوعد الا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال عمر بن الحرث كانوا يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون

ويفعلون ثم زعم انهم ظنوا بالكذب تضلا عن الصدق وفي هذا المعنى يقول الحسن بن هاني

قال لي ترضى بوعد كاذب ... قلت ان لم يك شحم فنفس

ومثله قول الاحنف ويقال انها لمسلم بن الوليد صريع الغواني

ما ضر من شغل الفواد بحبه ... لو كان عللني بوعد كاذب
صبرا عليك فما ارى لي حيلة ... الا التمسك بالرجا الخايب
سااموت من كمد وتبقى حاجتي ... فيما لديك وما لها من طالب

قال عبد الرحمن بن ام الحكم لعبد الملك بن مروان في مواعد وعدها اياه فمطله بها نحن الى الفعل احوج منا الى القول وانت بالانجاز اولى بالمطل واعلم بانك لا تستحق الشكر الا بانجازك الوعد واستتمامك المعروف **القاسم** بن معن المسعودي قال قلت لعيسى ابن موسى ايها الامير ما انتفعت بك منذ عرفتك ولا اوصلت لي خيرا منذ صحبتك قال الم اكلم لك امير المومنين في كذا واسئله لك في كذا قلت بلى فهل استنجزت ما وعدت واستتممت ما ابتدات قال حال من دون ذلك امور قاطعه واحوال عاذره قلت ايها الامير فما زدت على ان ابهت العجز عن قدرة واثرت الحزن من بغضته ان الوعد اذا لم يشفعه انجاز تحققه كان كلمة لا معنى له وجسم لا روح فيه وقال عبد الصمد بن الفضل الرقاشي لخالد بن ديسم عامل الراي

اخالد ان الري قد اجحفت بنا ... وضاق علينا رحبها ومعاشها
فلا غيمها يصحو فيونس طامعا ... ولا ماوها ياتي فيروى عطاشها
وقد اطمعتنا منك يوما سحابة ... اضات لنا برقا وابطا رشاشها

وقال سعيد بن سلم وعد ابي بشار العقيلي حين مدحه بالقصيدة التي يقول فيها

ظنت بنجد وجلت عن خلد ... ثم ثنت كالنفس المرتد

فكتب له بشار بالغد

ما زال ما منيتني من همي ... الوعد غم فاسترح من غم
ان لم ترد مدحي فراقب ذمي

فقال له ابي يا ابا معاذ هلا استنجحت الحاجة بدون الوعيد فاذ لم تفعل فتربص ثلثا وثلاثا فقال والله ما رضيت بالوعد حتى سمعت الابرش الكلبي يقول لهشام يا امير المومنين لا تصنع الي معروفا حتى تعدني فانه لم ياتني منك سبب على غير وعد لا هان علي قدره وقل مني شكره قال له هشام لئن قلت ذلك لقد قاله سيد اهلك ابو مسلم الخولاني ان اوقع المعروف في القلوب وابرد على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدره المطل وكان يحيى بن خالد لا يعد وقالوا الخلف الام من البخل لانه من لم يفعل المعروف لزمه ... بن برمك لا يقضي حاجة الا بوعد ويقول من لم يبت على سرور

الوعد لم يجد للصنيعه وعد واخلف لزمه ثلاث مذمات ذم اللوم وذم الخلف وذم الكذب وقال زياد الاعجم

لله درك من فتى * لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد * وحبذا صدق البخيل

استبطا حبيب الطائي الحسن بن وهب في عدة وعده اياه فكتب اليه ابياتا يستعجله بها فبعث اليه بالف درهم وكتب اليه

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا * قلا ولو اخرته لم يقلل
فخذ القليل وكن كمن لم يسال * ونكون نحن كاننا لم نفعل

وقال عبد الملك بن مالك الخزاعي دخلت على امير المومنين المهدي وعنده ابن داب وهو ينشد قول الشماخ

وابيض قد قد السفار قميصه * يجر الشوا بالعصا غير متضح
دعوت الى ما نابني فاجابني * كريم من الفتيان غير مزلج
فمن يملا الشيزي ويروي سنانه * ويضرب في راس الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بادنى معيشة * ولا في بيوت الحي بالمتولج

فرفع راسه الى المهدي وقال هذه صفتك ابا العباس فقلت بك نلتها امير المومنين فضحك الحي وقال هل ينشد من الشعر شيئا قلت نعم يا امير المومنين قال فانشدنيه قول السموال

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل
اذا المرء اعيته المروة ناشيا * فمطلبها كهلا عليه ثقيل
تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا اناس لا نرى القتل سبة * اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا * وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه * ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليست على غير السيوف تسيل
وننكر ان شينا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا * كهام ولا فينا يعد بخيل
واسيافنا في كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

فقال احسنت بهذا بلغتم احلس حاجتك قلت يا امير المومنين تكتب لي في العطا ثلاثين رجلا من اهلي فرض قال نعم على انذار عدت فقلت يا امير المومنين انك متمكن من القدرة وليس دونك

حاجز عن الفعل فما معنى فنظر الى ابن داب كانه يريد منه كلاما في فضل الموعد فقال ابن داب

حلاوة الفعل بوعد ينجز * لا خير في الفعل كنهب ينهز

فضحك المهدي وقال الفعل احسن ما يكون اذا انقد منه ضمان وقال المهلب بن ابي صفرة لبنيه يا بني اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفا بذلك تقاضيا وقال الشاعر

اروح بتسليم عليك واغتدي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

وقال اخر

كفاك مخبرا وجهي بشاني * وحسبك ان اراك وان تراني
وما ظني بان يعنيه امري * ويعلم حاجتي ويرى مكاني

كتب العتابي الى بعض اهل السلطان اما بعد فان سحاب وعدك قد برقت فليكن وبلها سالما من علل المطل والسلام وكتب الجاحظ الى رجل وعده اما بعد فان شجر وعدك قد اورقت فليكن ثمرها سالما من جوايح المطل والسلام وعد عبد الملك بن طاهر دعبلا غلاما فما طله به فقصدى له يوما وقد ركب الى باب الخاصه فلما راه قال اساوت الاقتضاء وجهلت الماخذ ولم تحسن النظر ونحن اولى بالفضل فلك الغلام والدابه كما تنزل ان شاء الله فاخذ بعنانه دعبل وانشده

يا جوادا اللسان من غير فعل * ليت في راحتيك جود اللسان
عين مهران قد لطمت مرارا * فانقي ذا الجلال في مهران
عرت عينا فدع لمهران عينا * لا تدعه يطوف في العميان

قال فنزل له عن دابته وامر له بالغلام وسال خلف بن خليفه ابان بن الوليد جارية فوعده بها وابطات عليه فكتب اليه

ارى حاجتي عند الامير كانما * تنم زمانا عنده بمقارم
واحصر من اذكاره ان لقيته * وشدة الحيا الجم بلجام
اراها اذا كان النهار نسيئة * وبالليل تقضى عند كل منام
فيا رب اخرجها فانك مخرج * من الميت حتى مفصحا بكلام
فتعلم ما شكوي اذا ما قضيتها * وكيف صلاتي عندها وصيام

وكتب ابو العتاهيه الى رجل وعده بعده ومطله بها

لا جعل الله لي اليك ولا * عندك ما عشت حاجة ابدا
ما جيئت في حاجة اسر بها * الا تثاقلت ثم قلت غدا

وكتب دعبل الى رجل وعده وعدا واخلفه

احببت ارض الله ضيقة * عني فارض الله لم تضق
وجعلتني فقعا بقرقرة * فوطيتني وطاء على حنق

فاذا سالتك حاجة ابدا ... فاضرب بها قفلا على غلق
واعد لي غلا وجامعة ... فاجمع يدي بها الى عنق
ما اطول الدنيا واوسعها ... وادلني بمسالك الطرق

ومن قولنا في رجل كتب الي بعدة في صحيفة ومطلني بها

صحيفة طابعها اللوم عنوانها بالجهل مختوم
اهدا كها والخلف في طيها ... والمطل والتسويف واللوم
من وجهه نحس ومن قربه ... رجس ومن عرفانه سوم
لا تفتضض ان بت ضيفا له ... فخبزه في الجوف ها صوم
تكلمه الالحاظ من رقة ... فهو بلحظ العين مكلوم
لا تاتدم شيئا على اكله ... فانه بالجوع ما د و م

وقلت فيه

صحيفة افنيت ليت بها وعسى ... عنوانها راحة الراجي اذا يئسا
وعد له هاجس في القلب اذ برمت ... احشاء صدري به من طول ما هجسا
براعة عرني منها وميض سنا ... حتى مددت اليها الكف مقتبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه ... من لومه بعصى موسى لما انبجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب ... فكان ذاك له روحا وذا نفسا

وقلت فيه

رجاء دون اقربه السحاب ... ووعد مثل ما لمع السراب
وتسويف يكل الصبر عنه ... ومطل ما يقوم له حساب

لطيف الاستمناح قالت الحكما لطيف الاستمناح سبب النجاح والانفس ربما انطلقت وانشرحت بلطيف السوآل وانقبضت وامتنعت بجفا السايل كما قال الشاعر

وجفوتني فقطعت عنك فوايدي ... كالدر يقطعه جفا الحالب

وقال العتابي ان طلبت حاجة الى ذي سلطان فاجمل في الطلب اليه واياك والالحاح عليه فان الحاجة تكلم عرضك وتريق ماء وجهك فلا تاخذ منه عوضا لما ياخذ منك ولعل الالحاح يجمع عليك اخلاق الوجه وحرمان النجاح فربما مطل المطلوب اليه حتى يستخف بالطالب وقال

الحسن بن هاني

تان مواعيد الكرام فربما ... حملت من الالحاح سمحا على بخل

وقال اخر

ان كنت طالب حاجة فتجمل ... فيها باحسن ما طلبت واجمل
ان الكريم اخا المروة والنهى ... من ليس في حاجاته بمثقل

المدايني قال قوم من بني امية على عبد الملك بن مروان فقالوا يا امير المومنين نحن ممن تعرف وحقنا

ما لا ينكر وحيناك من بعيد ومت بقريب ونحن يقطعنا فخن اهله ودخل عبد الملك بن صالح فقال اسالك بالقرابه والخاصه ام بالخلافه والعامه قال بل بالقرابه والخاصه قال يداك يا امير المومنين اطلق من لساني بالمسئله فاعطاه واجزل له ❊ ودخل ابو الريان على عبد الملك بن مروان وكان عنده ابن افراه خاثرا فقال يا ابا الرمان ما لك خاثرا قال اشكو اليك الشرف يا امير المومنين قال كيف ذلك قال نسال ما لا نقدر عليه ونعتذر فلا نعذر فقال عبد الملك ما احسن ما استمنحت فاعتل عليه فكتب اليه الشعبي والله لا عذرتك وانت والي العراق وابن عظيم القريتين فقضا حاجته وكان جد الحجاج لامه عروه بن مسعود الثقفي **العتبي** قال قدم عبد الله بن زرارة الكلابي على امير المومنين معويه فقال لم ازل اهز ذوايب الرجال اليك اذ لم اجد معولا الا عليك امتطي الليل بعد النهار واسم الجاهل بالاثار يقودني اليك امل وتسوقني بلوى والمجتهد يعذر واذا بلغتك فقطني فقال احطط عن راحلتك ❊ ودخل كريز بن زفر بن الحارث على يزيد بن المهلب فقال اصلح الله الامير انت اعظم من ان يستعان بك او يستعان عليك ولست تفعل من الخير شيا الا وهو يصغر عنك وانت اكبر منه ولا العجب ان تفعل ولكن العجب الا تفعل قال سل حاجتك قال حملت عن عشيرتي ديات قال قد امرت لك بها وشفعتها بمثلها ❊ العتبي عن ابيه قال اتى رجل الى حاتم الطائي فقال انها وقعت بيني وبين قوم ديات فاحتملتها في مالي واملي فعدمت مالي وكنت املي فان تحملها عني فرب هم فرجته وكم غم كشفته ودين قضيته وان حال دون ذلك حايل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فحملها عنه ❊ المدايني قال سالني رجل خالد القسري حاجة فاعتل عليه فقال له لقد سالت الامير من غير حاجة قال وما دعاك الى ذلك قال رايتك تحب من لك عنده حسن بلاء فاردت ان اتعلق منك بحبل مودة فوصله وحباه وادنى مكانه ❊ الاصمعي قال دخل ابو بكر الهجري على المنصور فقال يا امير المومنين نغص فمي وانتم اهل البيت بركة فلو اذنت لي فقبلت راسك قال اختر منها ومن الجايزة قال يا امير المومنين ان اهون علي من ذهاب درهم من الجايزة الا تبقى حاكة في فمي فضحك وامر له بجايزة **وذكر** ان جارا لابي دلف ببغداد ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساموه بها فسالهم الفي دينار فقالوا له ان دارك تساوي خمسماية قال وجواري من ابي دلف بالف وخمسماية فبلغ ابا دلف فامر بقضا دينه وقال له لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا ووقفت امراة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان قال ما احسن هذه الكناية املؤا لها بيتها خبزا ولحما وسمنا ❊ ابراهيم بن احمد عن الشيباني قال كان ابو جعفر المنصور ايام بني امية اذا دخل مستترا كان يجلس في حلقة ازهر السمان المحدث فلما افضت الخلافة اليه قدم عليه ازهر فرحب به وقربه وقال له ما حاجتك يا ازهر قال داري متهدمة وعلي اربعة

الاف درهم واريد ان ابني محمود ابعيا له فوصله باثني عشر الفا وقال قضينا حاجتك يا ازهر فلا تاتنا

طالبا فاخذها وارتحل فلما كان بعد سنة اتاه فلما راه ابو جعفر قال ما جاء بك يا ازهر قال

جيتك مسلما قال انه يقع في خلد امير المومنين انك جيت طالبا قال ما جيت الا مسلما قال قد امرنا لك

باثني عشر الفا واذهب فلا تاتنا فاخذها ومضى فلما كان بعد سنة اتاه فقال ما حاجتك يا ازهر

قال اتيت عايدا قال انه يقع في خلدي انك جيت طالبا قال ما جيت الا عايدا قال قد امرنا لك باثني

عشر الفا واذهب فلا تاتنا طالبا ولا مسلما ولا عايدا فاخذها وانصرف فلما مضت السنه اقبل فقال

ما جاء بك يا ازهر قال دعا كنت اسمعك تدعو به يا امير المومنين جيت لاكتبه فضحك ابو جعفر

قال انه غير مستجاب وذلك اني دعوت الله به الا اراك فلم يستجب لي وقد امرنا لك باثني عشر الفا

وتعال اذا شئت فقد اعيتني فيك الحيله اقبل اعرابي الى داود بن المهلب فقال اني مدحتك فاستمع

قال على رسلك ثم دخل بيته وتقلد سيفه وخرج فقال قل فان احسنت حكمناك وان اساءت

اسات قتلناك فانشا يقول امنت بداود وجود يمينه ❊ من الحدث المخشي والبوس والفقر

فاصبحت لا اخشى بداود نبوة ❊ من الحدثان اذ شددت به ازري

له حكم لقمان وصورة يوسف ❊ وحكم سليمان وعدل ابي بكر

فتى يفرق الاموال من جود كفه ❊ كما يفرق الشيطان من ليلة القدر

فقال قل قد حكمناك فان شئت على قدرك وان شئت على قدري قال بلي على قدري واعطاه خمسين

الفا فقال له جلساوه هلا احتكمت على قدر الامير قال لم يك في ماله ما بقي بقدره فقال له داود

انت في هذا اشعر منك في شعرك وامر له بمثل ما اعطاه ❊ الاصمعي قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه

ابراهيم الموصلي فانشد ❊ وامرة بالبخل قلت لها اقصدي ❊ فليس الى ما تامرين سبيل

فعالي فعال المكثرين تجملا ❊ ومالي كما قد تعلمين قليل

فكيف اخاف الفقر او احرم الغنا ❊ وراي امير المومنين جميل

فقال له هارون لله ابيات تاتينا بها ما احسن اصولها وابين فصولها يا غلام اعطه عشرين الفا قال

والله لا اخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك والله يا امير المومنين خير من شعري قال اعطوه

اربعين الفا قال الاصمعي فعلمت والله انه اصيد لدراهم الملوك مني العتبي عن ابيه قال قدم زيد

بن منبه من البصرة على معويه وهو اخو يعلي بن منبه صاحب الجمل جمل عائشه ومتولي تلك الحروب

وراس اهل البصرة وكانت ابنت يعلي عند عتبه بن ابي سفيان فلما دخل على معويه شكى دينه فقال

يا كعب اعطه ثلاثين الفا ثم قال له الحق بصهرك يعني عتبه فقدم عليه فقال اني سرت اليك شهرين

اخوض فيهما المتالف العبوار ديه الليل مرة واخوض في لجج السراب اخرى موقرا من حسن الظن بك

دهاربا من دهر فطم ومن ديم لازم بعد رفعنا جذعنا به انوف الحاسدين فقال عتبه ان الدهر اعاركم غنا

وخلطكم بنا ثم استرد ما امكنه اخذه وقد لكم منا ما لا صنيعة معه قال عبيد الله بن علي بن سويد

بن منجوف اعدم الي اعدامه بالبصرة وانفض فخرج الى خراسان فلم يصف بها طويلا فبينما هو يشكو تعذر

الاشياء عليه اذ عد غلامه على كسوته وبغلته فذهب به فاتا ابا ساسان حصين بن المنذر الرقاشي

فشكا اليه حاله فقال والله يا ابن اخي ما عمك ممن يحمل محاملك ولعلي ان احتال لك فدعا بكسوة حسنة

فالبسني اياها ثم قال امض بنا فاتا باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب فلم البث ان خرج الحاجب

فقال اين علي بن سويد فدخلت على الوالي فاذا حصين على فراش جنبه فسلمت على الوالي فرد علي

ثم اقبل حصين فقال اصلح الله الامير هذا علي بن سويد بن منجوف سيد فتيان بكر بن وايل مالا وقد

حملني الى الامير في حاجة قال هي مقضيه قال فانه يسالك ان تمد يدك من ماله ومركبه وسلاحه

الى ما احببت قال لا والله لا افعل ذلك به نحن اولى بزيادته فقال قد اعفيناك من هذه اذ كرهتها

فهو يسالك ان تحمله حوايجك قال ان كانت حاجة فهو فيها ثقه ولكن اسالك ان تكلمه في قبول

معونة منا فانحب ان يرى علي مثله من اثرنا فاقبل علي فقال يا ابا الحسن عزمت عليك الا تزد

على عملك شيا اكرمك به فسكت قال فدعا لي بمال ودواب وكسا فلما خرجت قلت ابا ساسان لقد

اوقعتني على خطة ما وقفت على مثلها قال اذهب اليك يا ابن اخي فعمك اعلم بالناس منك ان الناس

علموا لك غوايه من مال حسنوا لك الحرى ولن يعلموك فقيرا تقعدوا اعليك مع فقرك ابراهيم الشيباني قال

ولد لابي دلامه ابنة ليلا فاوقد السراج وجعل يخيط خريطة من شقيق فلما اصبح طواها بين اصابعه

وغدا بها الى المهدي واستاذن عليه وكان لا يحجب عليه فانشده

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ❊ قوم لقيل اقعدوا يا ال العباس

ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج ❊ الى السماء فانتم اكرم الناس

قال له المهدي احسنت والله ابا دلامه فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جاريه يا امير المومنين

الليله قال فهل قلت فيها شعرا قال نعم قلت ❊

فما ولدتك مريم ام عيسى ❊ ولم يكفلك لقمان الحكيم

ولكن قد تضمك ام سوء ❊ الى لباتها واب لئيم

قال فضحك المهدي قال فما تريد ان اعينك به في تربيتها ابا دلامه قال تملا هذه يا امير المومنين

واشار اليه بالخريطة بين اصبعيه فقال المهدي وما عسى ان تسع هذه قال من يقنع بالقليل لم يقنع

بالكثير فامر ان تملا ملاء فلما نشرت اخذت صحن الدار فدخل فيها اربعة الاف درهم وكان المهدي

قد كسا ابو دلامه ساجا فاخذت به وهو سكران فاتي به الى المهدي فامر بتمزيق الساج عليه وانه

يحبس في بيت الدجاج فلما كان في بعض الليل وصحا ابو دلامه من سكره وراى نفسه بين الدجاج
صاح يا صاحب البيت قال اعمالك الحبشيه اتى بك امير المومنين وانت سكران فامر بتمزيق ساجك وحبسك
مع الدجاج قال ويلك اسرج لي سراجا وجيني بدواة وورق فكتب ابو دلامه الى المهـــدي

امن صهباء صافية المزاج — كان شعاعها لهب السراج
تهش لها النفوس وتشتهيها — اذا برزت ترقرق في الزجاج
امير المومنين فدتك نفسي — علام حبستني وخرقت ساجي
أقاد الى السجون بغير ذنب — كاني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لهان ذلك — ولكني حبست مع الدجاج
دجاجات يطيف بهن ديك — يناجي بالصياح اذا يناجي
وقد كانت تخبرني ذنوبي — باني من عذابك غير ناج
على اني وان لاقيت شرًا — لخير بعد ذاك الشر راج

ثم قال اوصلها الى امير المومنين فاوصلها السجان فلما قراها امر باطلاقه وادخله عليه فقال
له اين بت الليله يا ابا دلامه قال مع الدجاج يا امير المومنين قال فما كنت تصنع قال كنت اقوقي معهن
حتى اصبحت فضحك المهدي وامر له بصلة جزيله وخلع عليه كسوة شريفه **وكتب** ابو دلامه
الى موسى ابن عيسى وهو والى الكوفه رقعة فيها هذه الابيات

اذا جيت الامير فقل سلام — عليك ورحمة الله الرحيم
فاما بعد ذاك فلي غريم — من الانصار قبح من غريم
لزوم ما علمت لباب داري — لزوم الكلب اصحاب الرقيم
له مائة علي ونصف اخرى — ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن — وصلت لها شيوخ من تميم

قال فبعث اليه بمائة درهم ولقي ابو دلامه ابا دلف في مصاد له وهو بالعراق فاخذ بعنان فرسه
وانشده — اني حلفت لئن رايتك سالمًا — بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد — ولتملان دراهمًا حجري

فقال اما الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم واما الدراهم فكما نرجع ان شاء الله تعالى قال
له جعلت فداك لا تفرق بينهما فاستسلفها وصبت في حجره حتى ثقلته **ودخل** ابو دلامه على المهدي
فانشده ابياتا اعجب بها فقال له سلني ابو دلامه واحكم وافرط ما شيت قال كلب يا امير المومنين
اصطاد به قال قد امرنا لك بكلب وها هنا بلغت امنيتك قال لا تعجل علي يا امير المومنين فانه بقي علي ما

بقي عليك قال غلام يقود الكلب قال قد امرنا لك بغلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ الصيد قال
ودار تسكنها قال وجارية تاوي اليها قال بقي الان المعاش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة
والف جريب غير عامرة قال وما الغامرة يا امير المومنين قال التي لا تعمر قال انا اقطع امير المومنين خمسين
الف من فيافي بني اسد قال قد جعلتها كلها لك عامرة قال فياذن لي امير المومنين في تقبيل يده قال اما
هذه فدعها قال ما منعتني شيًا ايسر على ام ولدي فقدا منه **ودخل** ابو دلامه على ابي جعفر المنصور
يومًا وعليه قلنسوة طويله وكان اخذ اصحابه بلباسها واخذ بلباس دراع عليها مكتوب بين
كتفي الرجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وامرهم بتعليق السيوف على اوساطهم فدخل عليه ابو
دلامه في ذلك الزي فقال له كيف اصبحت يا ابو دلامه قال بشر حال امير المومنين قال وكيف ذلك ويلك
قال وما ظنك يا امير المومنين بمن اصبح وجهه في وسطه وسيفه على استه ونبذ كتاب الله وراء ظهره
قال فضحك ابو جعفر وامر بتغيير ذلك وامر لابي دلامة بصلة واوصل ابو دلامه الى العباس بن المنصور
رقعة فيها هذه الابيات

قف بالديار واي الدهر لم تقف — على منازل بين السهل والنجف
وما وقوفك في اطلال منزلة — لولا الذي استحدثت من قبلك الكلف
ان كنت اصبحت مشغوفا بجارية — فلا وربك لا يشفيك من شغف
ولا يزيدك الا العل من اسف — فهل يعلك من صبر على الاسف
هذي مقالة شيخ من بني اسد — يهدي السلام الى العباس في الصحف
تخطه من بوادي المصر كاتبه — قد طال ما ضربت في اللام والالف
وطال ما اختلفت صيفا وشاتية — الى معلمها باللوح والكتف
حتى اذا ما استوى الثديان وامتلا — منها وخيفت على الاسراف للعرف
صينت ثلاث سنين ما ترا احدًا — كما تصان بحر درة الصدف
بين الفتى يتمشى نحو مسجده — مبادر الصلاة الصبح بالسدف
حانت له نظرة منها فابصرها — مطلة بين سجفيها من الغرف
فخر في الترب ما يدري غداة ادٍ — اخر منكشفا او غير منكشف
وجاء القوم افواجا بما بهم — ليمحوا الرجل المغشي بالنطف
ووسوسوا بقران في مسامعه — خوفا من الجن والانسان لم يخف
شيئا ولكنه من حب جارية — امسى واصبح من موت على شرف
قالوا لك الخير ما ابصرت قلت لهم — جنية اقصدتني من بني خلف
ابصرت جارية محجوبة لهم — تطلعت من اعالي القصر ذي الشرف

فقلت ايكم والله ياجره * يعير قوته مني الى صعف
فقام شيخ زهي من تجارهم * قد طال ما خلع الاقوام بالحلف
فناتا عمالي بالفي احمر وغدا * بها الي فالقاها على كتف
فبت المثها طورا وتلثمني * طورا وتفعل بعض الشي في اللحف
بتنا كذلك حتى جاء صاحبها * يبغي الدنانير بالميزان ذي الكفف
وذكر حق على زيد وكيف به * والحق في طرف والعين في طرف
وبين ذاك شهود ما ابال بهم * اكنت معترفا ام غير معترف
فان تصلني قضيت القوم حقهم * وان تقل لا فخو القوم في تلف

فلما قرا العباس الابيات اعجب بها واستظرفها وقضى عنه ثمن الجاريه ابراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في الحجاب واردت ان اخلو وافرغ من اشغال الناس ولم توحد فهل انت مساعدي قلت جعلني الله فداك انا اسعد بمساعدتك وانس بخلائك قال بكر الي بكور الغراب قال فاتيت عند الفجر الثاني فوجدت الشمعه بين يديه وهو قاعد ينتظرني للميعاد قال فصلينا ثم افضنا في الحديث حتى جاء وقت الحجامه فاتى بحجام فحجمنا في ساعة واحدة ثم قدم الينا طعاما فطعمنا فلما غسلنا ايدينا خلع علينا ثياب المنادمه وضمخنا بالخلوق وظللنا باسر يوم مر بنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب فقال له اذا جاك عبد الملك القهرماني فاذن له فنسي الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي على جلالته وسنه وقدره وادبه فاذن له الحاجب فما راعنا الا طلعت عبد الملك فتغير لذلك جعفر ابن يحيى وتنغص عليه ما كان فيه فلما نظر عبد الملك اليه على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سواده وعمامته ثم جاء ووقف على باب المجلس وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه ثياب المنادمه ودعا بالطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح وكان الرشيد قد عتب على عبد الملك بن صالح ووجد عليه فقال له جعفر بن يحيى جعلني الله فداك ان تفضلت وتطولت واسعدت فهل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافات لما صنعت قال بلى ان قلب امير المومنين عاتب علي فتسله الرضا عني قال قد رضي عنك امير المومنين ثم قال علي اربعة الاف دينار قال حاضرة ولكن من مال امير المومنين احب لك قال وابني ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهر من اولاد امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين عايشه قال واحب ان تخفق الالويه على راسه قال قد ولاه امير المومنين مصر قال وانصرف عبد الملك ونحن نعجب من اقدامه على قضاء الحوايج من غير استيذان امير المومنين فلما كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر فلم نلبث ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك فعقد النكاح

وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابراهيم على مصر وخرج جعفر واشار الينا فلما صار الى منزله ونحن خلفه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت الينا فقال تعلقت قلوبكم باول امر عبد الملك فاحببتم معرفة اخره واني لما دخلت اخره على امير المومنين مثلت بين يديه وابتدات القصه من اولها فجعل يقول احسن والله احسن والله قال فما صنعت فاخبرته بما سال وما اجبته به فجعل يقول في ذلك احسنت احسنت وخرج ابراهيم واليا على مصر وقدم رجل من ملوك الاكاسرة فمكث ببابه حينا لا يصل اليه فتلطف في رقعة اوصلها اليه وفيها اربعة اسطار في السطر الاول الضر والامل اقدماني عليك والسطر الثاني الفقر لا يكون معه الصبر والسطر الثالث الانصراف بلا فايدة فتنة وشماتة للعدو والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراها وقع تحت كل سطر منها الف مثقال وامر له بها ٭ ودخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فانشد

سالت الندى هل انت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثني عن والد بعد والد

فامر له بعشرة الاف ٭ ودخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فانشده

اخالد اني لم ازرك لخلة * سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي * فايهما تاتي فانت عماد

فامر له بخمسة الاف درهم ٭ ومن قولنا في هذا المعنى ودخلت على ابي العباس القايد فانشد

الله جرد للندى والباس * سيفا فقلده ابا العباس
ملك اذا استقبلت غرة وجهه * قبض الرجاء لديك روح الناس
وبه عليه من الحياء سكينة * ومحبة تجري مع الانفاس
واذا احب الله يوما عبده * القى عليه محبة للناس

ثم سالته حاجة فيها بعض الغلط فتلكا علي فاخذت سحاة من بين يديه فوقعت فيها على البديهه

ما ضر عندك حاجتي ما ضرها * عذرا اذا اعطيت نفسك قدرها
انظر الى عرض البلاد وطولها * اولست اكرم اهلها وابرها
حاشى لجودك ان يوعر حاجة * ثقة بجودك سهلت لي وعرها
لا يجتني حلو المحامد ماجد * حتى يذوق من المطايب مرها

فقضى الحاجة وسارع اليها وابطا عبيد الله بن يحيى عن الديوان فارسل اليه المتوكل ليعرف خبره فكتب اليه ٭

عليل من مكانين * من الافلاس والدين
ففي هذين لي شغل * وحسبي شغل هذين

ببعث اليه بالفي دينار   عبد الله بن منصور قال كنت يوما في مجلس الفضل بن يحيى فاتاه الحاجب فقال ان بالباب رجلا قد اكثر في طلب الاذن وزعم ان له يدا يمت بها فقال ادخله فدخل رجل جميل رث الثياب فسلم فاحسن فاومى اليه بالجلوس فجلس فلما علم انه قد انطلق وامكنه الكلام قال له ما حاجتك قال له قد اعربت رثاثة هيئتي وضعفت طاقتي قال اجل قال فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال اما الجوار فقد يمكن ان يكون كما قلت وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال اعلمتني امي انها لما وضعتني قيل انه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اعظاما لاسمك ان تلحقني به فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال توفيت الى رحمة الله قال فما منعك من اللحوق بنا فيما مضى قال لم ارض نفسي للقائك في عامية وحداثة تقعدني عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه لكل عام من سنه الفا واعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح له فلم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه وخاصة اهله وكتب حبيب الطائي الى احمد بن ابي داوود

اعلم وانت المرء غير معلم … وافهم جعلت فداك غير مفهم

ان اصطناع العرف ما لم تولِه … مستكملا كالثوب ما لم يعلم

والشكر ما لم يستتر بصنيعة … كالخط تقرؤه وليس بمعجم

وتفوتني شي القول اكثار وقد … ارجت في كرم الفعال فالجم

قال دعبل في طاهر بن الحسين

ايا ذا اليمينين والدعوتين … ومن عنده العرف والنائل

اترى لمثلي فتى ان اقيم … ببابك مطرح خامل

رضيت من الود والعايدات … ومن كل ما امّل الامل

بتسليمه بين خمس وست … اذا ضمك المجلس الحافل

وما كنت ارضى بذا من سواك … ايرضى بذا رجل عاقل

وان ناب شغل ففي دون ما … تدبره شغل شاغل

عليك السلام فاني امرؤ … اذا ضاق بي بلد راحل

ونظر زياد الى رجل من ضبة ياكل اكلا قبيحا وهو اقبح الناس وجها فقال يا اخا ضبة كم عيالك قال سبع بنات انا اجمل منهن وجها وهن آكل مني فضحك زياد وقال لله درك ما الطف سؤالك افرض لكل واحدة منهن مائة وخادما وعجلوا لهن بارزاقهن فخرج الظبي وهو يقول

اذا كنت مرتادا السماحة والندى … فناد زيادا او اخا لزياد

يعجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله … اذا ظن بالمعروف كل جواد

وما لي لا اثني عليك وانما … طريقي من معروفكم وتلادي

ووقف دعبل ببعض امراء الرقة فلما مثل بين يديه قال اصلح الله الامير اني لا اقول كما قال صاحب معن

باي الخلتين عليك اثني … فاني عند منصرفي مسول

ابا الحسنى وليس لها ضياء … علي فمن يصدق ما اقول

ام الاخرى ولست لها باهل … وانت لكل مكرمة فعول

ولكني اقول

ماذا اقول اذا اتيت معاشري … صفرا يدي من عند روع مجزل

ان قلت اعطاني كذبت وان اقل … ظن الامير بماله لم يجمل

ولانت اعلم بالمكارم والعلى … من ان اقول فعلت ما لم تفعل

فاختر لنفسك ما اقول فانني … لا بد مخبرهم وان لم اسال

قال فقال ملك الله وامر له بعشرة الاف درهم   العتبي قال دخل دعبل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقعد بين السماطين ثم قال ايها الامير اني رايت رؤيا فاذن لي في قصصها قال قل فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد … في ساعة ما كنت قبل انامها

فرايت انك رعتني بوليدة … مغنوجة حسن علي قيامها

وببدرة حملت الي وبغلة … شهباء ناجية يصر لجامها

قال له بشر كل شيء رايت فهو عندي الا البغلة فانها دهماء فارهة قال امراتي طالق ثلاثا ان كنت رايت الا دهماء الا اني غلطت   الشيباني عن البطين الشاعر قال قدمت على علي بن يحيى الارمني فكتبت اليه

رايت في النوم اني راكب فرسا … ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم حذق ومعرفة … رايت خيرا وللاحلام تعبير

رؤياك فسر غدا عند الامير تجد … تعبير ذاك وفي الفال التباشير

فجيت مستبشرا مستشعرا فرحا … وعند مثلك لي بالفعل تبشير

قال فوقع في اسفل كتابي اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر لي بكل شيء ذكرته في ابياتي ورايته في منامي وقال بشار العقيلي

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين … اثني عليك بما لا منك توليني

اما علمت جزاك الله صالحة … عني وزادك خيرا يا ابن يقطين

اني اريدك للدنيا وزينتها … ولا اريدك يوم الدين للدين

وقال اخر في هذا المعنى

يا ابن العلى ويا ابن القوم مرداس … اني لاطربك في اهلي وجلاسي

اثني عليك ولي حال يكذبني ؞ فيما اقول فاستحيي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد ؞ طاطات من سوء حالي عندها راسي

الاخذ من الامرآء حدثنا جعفر بن محمد بن يزيد بن سمعان عن عبد الله بن ثور عن عبد الحميد بن وهب عن ابي الخلال قال سالت عثمان بن عفان جايز السلطان فقال لحم طري ذكي جعفر بن محمد عن يحيى بن محمد العامري عن المعتمر عن عمران بن جرير قال انطلقت انا ورجل الى عكرمه فراى الرجل عليه عمامة منخرقة فقال الرجل عندنا عمايم الا نبعث اليك بعمامة منها قال عكرمه انا لا نقبل من الناس شيئًا انما نقبل من الامرآء ؞ وقال هشام بن حسان رايت على الحسن البصري خميصة لها اعلام يصلي فيها اهداها اليه مسلمه بن عبد الملك ؞ وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يلبس خفين اسودين اهداهما اليه النجاشي صاحب الحبشه ؞ وقال نافع كان عبد الله بن عمر يقبل هدايا امراء الفتنة مثل المختار وغيره ؞ ودخل مالك بن انس على هارون الرشيد فشكى اليه دينًا لزمه فامر له بالف دينار عين فلما وضع بين يديه للقيام قال يا امير المومنين وزوجت ابني محمدًا فضا رعلي فيه الف دينار قال ولابنه محمد الف دينار قال فلقد مات مالك وتركها لوارثه في مزود **وقال الاصمعي** حدثني اسحق بن يحيى بن طلحه قال كان الربيع بن خثيم في الف ومايه من العطا فكلم فيه معويه فالحقه بالفين فلما حضر العطا نودي الربيع بن خثيم فقيل في الفين فقعد فنظر على اسمه مكتوب باكلم فيها اسحق بن يحيى بن طلحه امير المومنين فالحقه بالفين فقبل ؞ وقال رجل لابراهيم بن ادهم يا ابا اسحق بن يحيى بن طلحه كنت اريد ان تقبل مني هذه الجبة كسوة قال ان كنت غنيًا قبلتها منك وان كنت فقيرًا لم اقبلها منك قال فاني غني قال وكم مالك قال الفا دينار قال فكنت تود انها اربعة الاف قال نعم قال فانت فقير لا اقبلها منك ؞ وامر ابراهيم بن الاغلب المعروف بزيادة الله بمال يقسم على الفقهاء وكان منهم من قبل ومنهم من لم يقبل فكان اسد من الفرات فيمن قبل فجعل زيادة الله يغمص على كل من قبل منهم فبلغ ذلك اسد بن الفرات فقال لا عليه انما اخذنا بعض حقوقنا والله سايله عما بقي ؞ وقد فخرت العرب باخذ جوايز الملوك وكان من اشرف ما يتمولونه فقال ذو الرمه

وما كان لي من تراث ورثته ؞ ولا دية كانت ولا كسب ماثم
ولكن عطآء الله من كل رحلة ؞ الى كل محجوب السرادق خضرم

وقال الخزيمي لمروان بن ابي حفصه ويعيبه باخذه من العامه ويفخر بانه لا ياخذ الا من الملوك فقال

عطايا امير المومنين ولم تكن ؞ مقسمة من هو لآ ولا ذكا
وما نلت حتى شبت الا عطية ؞ تقوم بها مصرورة في ردائكا

تفضيل بعض الناس على بعض في العطآء ذكر عمر بن الخطاب فقال ان

سعيد بن جبير منهم فاعطاه الف دينار وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا اعطيت فاغن ؞ وقدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفد من العرب فاعطاهم وفضل رجلا منهم فقيل له في ذلك فقال كل القوم عيال عليه ؞ واعطى النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين المولفة قلوبهم فاعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينه بن حصن الفزاري مايه من الابل واعطى العباس بن مرداس السلمي خمسين فشق ذلك عليه فقال ابياتا فاتاه بها وانشده اياها فقال

اتذهب نهبي ونهب العبيد ؞ بين عيينه والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ؞ يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت غير امرء منهم ؞ ومن يضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقطع لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه ؞ وقال صفوان بن اميه لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما خلق الله خلقًا ابغض لي منه فما زال يعطيني حتى ما خلق الله خلقًا احب الي منه وكان صفوان ابن اميه من المولفة قلوبهم **شكر النعمه** سليمان التيمي قال ان الله انعم على عباده بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم ؞ وقال مكتوب في التورية اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك ؞ وقالوا كفر النعمه توجب زوالها وشكرها يوجب المزيد فيها ؞ وقالوا من حمدك فقد وفاك حق نعمتك ؞ وجاء في الحديث من نشر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره ؞ وقال عبد الله بن عباس لو ان فرعون مصر اسدى الي يدا صالحة لشكرته عليها ؞ وقالوا اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك على الشكر ؞ وقالوا ما نحل الله تعالى عباده شيئًا اقل من الشكر واعتبر ذلك بقول الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور ؞ محمد بن صالح الواقدي قال دخلت على يحيى بن خالد بن برمك فقلت ان ها هنا قومًا جاؤا يشكرون لك معروفا فقال يا محمد هولاء يشكرون معروفا فكيف لنا بشكر شكرهم ؞ وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما انعم الله على عبد نعمة فراء عليه اثرها الا كتب حبيب الله شاكرا لانعمه وما انعم الله على عبد نعمه فلم ير اثرها عليه الا كتب بغيض الله كافرا لانعمه ؞ وكتب عدي بن ارطاه الى عمر بن عبد العزيز اني بارض كثر فيها النعم وقد خفت على من قبلي من المسلمين قلة الشكر والضعف عنه فكتب اليه عمر ان الله تعالى لم ينعم على قوم نعمة فحمدوه عليها الا كان ما اعطوه اكثر مما اخذوا منه واعتبر ذلك بقول الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمن علمًا وقالا الحمد لله فاي نعمة افضل مما اوتي داود وسليمان ؞ وسمع النبي صلى الله عليه واله وسلم عايشه تنشد ابيات زهير بن جناب

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه ؞ يومًا فتدركه عواقب ما جنا
يجزيك او يثني عليك فان من ؞ اثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم صدق يا عايشه لا يشكر الله الا من يشكر الناس

وانشد في الشكر

اذا انا لم اشكر على الخير اهله … ولم اذمم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه … وشق لي الله المسامع والفما

شاسكر عمرا ما تراخت منيتي … ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنا عن صديقه … ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راء خلتي من حيث يخفي مكانها … فكانت قذا عينيه حتى تجلت

قلة الكرام في كثرة اللئام

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة . وقالت الحكما الكرام في اللئام كالغرة في الفرس وقال الشاعر

تفاخرني بكثرتها قريظ … وقبل والد الحجل الصقور
فان اك في شراركم قليلا … واني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا … وام البازمقلاة نزور

وقال السموأل

تعيرنا انا قليل عديدنا … فقلت لها ان الكرام قليل

وقال حبيب

وما ضرنا انا قليل وجارنا … عزيز وجار الاكثرين ذليل

وقال حبيب

ولقد يكون ولا كريم تناله … حتى يخوض اليه الف لئيم

وقال ابن ابي حازم

وقالوا لو مدحت فتى كريما … فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسين حولا … وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير … ولا احد يعود على عديم

وقال دعبل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم … والله يعلم اني لم اقل فندا
اني لاغلق عيني ثم افتحها … على كثير ولكن ما ارى احدا

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول حبيب الطائي

ان الجياد كثير في البلاد وان … قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عجب … فان جلهم او كلهم بقر
وكلما امعنت الاخطار بينهم … هلكى تبين من امسى له خطر
لو لم تصادف شيات البهم احسبها … في الحم لم يمدح الاوضاح والغرر

من جاد اولا ومن اخرا

نزل اعرابي برجل من اهل البصرة فاكرمه واحسن اليه ثم امسك فقال الاعرابي

تسرا فلما جاست المرء نفسه … راء انه لا يستقيم له التسرو

وكان يزيد ابن منصور يجري لبشار العقيلي وظيفة في كل شهر ثم قطعها عنه فقال

اباخالد ما زلت ساجح عمره … صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطئ

جريت زمان سابقا ثم لم تزل … تاخر حتى جيت تقطو مع القاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم … صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وقال مسلم بن الوليد صريع الغواني لمحمد بن منصور بن زياد

اباحسن قد كنت قدمت نعمة … والحقت شكرا ثم امسكت وانيا
فلا ضير لم تلحقك مني سلامة … اسات بنا عودا واحسنت باديا
فاقسم لا اجزيك بالسوء مثله … كفى بالذي جازيتني لك جازيا

من طن اولا ثم جاد اخرا

قدم الحارث بن خالد المخزومي على عبد الملك فلم يصله فرجع وقال فيه

صحبتك اذ عيني عليها غشاوة … فلما انجلت قطعت نفسي الومها
حبست عليك النفس حتى كانما … بكفيك يجري بوسها ونعيمها

فبلغ قوله عبد الملك فارسل اليه فرده وقال ارايت عليك غضاضة من مقامك ببابي قال لا ولكني اشتقت الى اهلي ووطني ووجدت فضلا من القول فقلت وعلي دين لزمني قال وكم دينك قال ثلاثون الفا قال فقضا دينك احب اليك ام ولاية مكة قال بل ولاية مكة فولاه اياها وقدم الحطيئة المدينة فوقف الى عنبسة فقال اعطني فقال مالك عندي حق فاعطيكه ومافي مالي فضل عن عيالي فاعود به عليك فخرج مغضبا وعرفه به جلساؤه فامر برده ثم قال له يا هذا انك وقفت الينا فلم تستانس ولم تسلم وكتمتنا نفسك كان مجيبا قال هو ذلك قال اجلس ذلك عندنا كلما تحب قال من اشعر الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه … يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال لوكيله خذ بيد هذا فامض به الى السوق فلا يشيرن الى شي الا اشتريته له فمضى معه الى السوق فعرض عليه الخز والقز فلم يلتفت الى شي منه واشار الى الكرابيس والقطف فاشترى له منها حاجته ثم قال امسك قال انه قد امرني ان ابسط يدي في النفقة قال لا حاجة لي ان يكون له على قومي يد اعظم من هذه ثم انه انشا يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا … فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية … فتعطي وقد يعدي على النايل الوجد

من مدح رجلا في خيبة

وقال سعيد بن سلم مدحني اعرابي فابلغ فقال

الا قل لساري الليل لا تخش ضلة … سعيد ابن سلم نور كل بلاد
لنا سيد يربي على كل سيد … جواد حثى في وجه كل جواد

قال فتاخرت عن بره قليلا فهجاني فابلغ فقال

لكل اخي مدح ثواب علمته … وليس لمدح الباهلي ثواب

مدحت سعيدا والمديح مهزة … فكان كصفوان عليه تراب

ومدح الحسن بن رجا ابا دلف فلم يعطه شيئا فقال

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم … سواي فاني في مديحك اكذب

وقال الخر في هذا المعنى

لئن اخطات في مدحك … ما اخطات في منعي

فقد احللت حاجاتي … بواد غير ذي زرع

ومدح جيب الطائي عياش بن لهيعه وقدم عليه مصر واستلفه مايتي مثقال فشاور فيه زوجته فقالت هو شاعر يمدحك اليوم ويهجوك غدا فاعتل عليه واعتذر له ولم يقض حاجته فقال فيه

عياش انك للئيم وانني … مذ صرت موضع مطلبي للئيم

ثم هجاه حتى مات وهجاه بعد موته فقال فيه

لا سقيت اطلالك الداثره … ولا انقضت عنك العاثره

يا اسد الموت تخلصنه من … بين فكي اسد القاصره

ومن قولنا في هذا المعنى وسالت بعض السلطان اطلاق محبوس فتلكا فيه فقلت

حاشى لمثلك ان يبيت اسيرا … او ان يكون من الزمان مجيرا

لبث قوافي الشعر فيك مدايحا … سودا وصكت اوجها وصدورا

لو ان لومك عاد جودا عشره … ما كان عندك حاتما مذكورا

قال ومدح ربيعه الرقي يزيد ابن حاتم وهو والي مصر فاستبطاه ربيعه فتخص اليه من مصر وقال

اراني ولا كفران لله راجعا … بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد ابن حاتم فارسل في طلبه فرد اليه فلما دخل عليه قال انت القايل اراني ولا كفران لله راجعا قال نعم قال فهل قلت غير هذا قال لا قال والله لئن رجعت بخفي حاتم السلمي مكانه

بكى اهل مصر بالدموع السواجم … غداة غدا منها الاغر ابن حاتم

وفيها يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى … يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فهم الفتى الازدي انفاق ماله … وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام اني هجوته … ولكنني فضلت اهل المكارم

اجواد اهل الجاهليه

الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية ثلثه نفر حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وهرم ابن سنان المري وكعب ابن امامه الايادي ولكن المضروب به المثل حاتم وحده وهو القايل لغلامه يسار وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء امر غلامه فاوقد نارا في بقاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيصمد نحوه فقال في ذلك

اوقد فان الليل ليل قر … والريح يا واقد ريح صر

على يرى نارك من يمر … ان جلبت ضيفا فانت حر

وقالوا لم يكن حاتما ممسكا شيئا ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بهما ومر حاتم في سفره على عنزة وفيهم اسير فاستغاث بحاتم ولم يحضره فكاكه فاشتراه من العنزيين فاطلقه واقام مكانه في القد حتى ادى فداه وقالت النوار امراة حاتم اصابتنا سنه اقشعرت لها الارض واغبر افق السماء وراحت الابل حرايا جدبير وضنت المراضع على اولادها فما تبض بقطرة وحلقت السنه المال وايقنا بالهلاك فوالله انا لفي ليلة صنبر بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغا صبيتنا جوعا عبد الله وعدي وسفانه فقام حاتم الى الصبيين وقمت انا الى الصبيه فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل واقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تهورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت ثم عاد فقال من هذا فولى ثم عاد في اخر الليل فقال من هذا قالت جارتك فلانه اتيتك من عند صبية يتعاوون عواء الذياب فما وجدت معولا الا عليك يا ابا عدي فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت المراة تحمل اثنين ويمشي جانبيها اربعة كانها نعامة حولها رياها فقام الى فرسه فوجا لبته بمدية فخر ثم كشطه عن جلده ودفع المديه الى المراة فقال لها شانك فاجتمعنا على اللحم نشوي وناكل ثم جعل يمشي في الحي ياتيهم بيتا بيتا فيقول هبوا ايها القوم بالنار فاجتمعوا والتفع في ثوبه ناحية ينظر الينا لا والله ان ذاق منه مزعة وانه لاحوج اليه منا فاصبحنا وما على الارض من الفرس الا عظم وحافر فانشا حاتم يقول

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا … ولا تقولي لشيء فات ما فعلا

ولا تقولي لمال كنت مهلكه … مهلا وان كنت اعطي الانس والخبلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة … ان الجواد يرى في ماله سبلا

ولحاتم بن عبد الله ايضا

اماوي قد طال التجنب والهجر … وقد عذرتنا في طلابكم العذر

اماوي ان المال غاد ورايح … ويبقى من المال الاحاديث والذكر

اماوي اما مانع فمبين … واما عطاء لا ينهنهه الزجر

اماوي اني لا اقول لسايل … اذا جاء يوما حل في مالي النذر

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى … اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

اماوي ان يصبح صداي بقفرة … من الارض لا ماء لدي ولا خمر

ترى ان ما انفقت لم يك ضرني … وان يدي مما بخلت به صفر

وراحوا سراعا ينفضون اكفهم … يقولون قد ادمى اناملنا الحفر

امادوي ان المال مال بذلته … فاوله شكر واخره ذكر
وقد يعلم الاقوام لو ان حاتما … اراد ثراء المال كان له وفر
فاني وجدي رب واحد امه … اخذت فلا قتل عليه ولا اسر
ولا اظلم ابن العم لو كان اخوتي … شهودا وقد اودي باخوته الدهر
فما زادنا باوا على ذي قرابة … غنانا ولا ازرى باحلامنا الفقر

واما هرم ابن سنان فهو صاحب زهير الذي يقول فيه

متى يلاق عن علاته هرما … تلق السماحة في خلق وفي خلق

وكان سنان ابو هرم سيد غطفان ومات امه وهي حامل به وقالت اذا مت فشقوا بطني فانه فيها سيد غطفان فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا منه سنان وفي بني سنان يقول زهير

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم … طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قوم باولهم او مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا … مرزؤن بها ليل اذا قصدوا
محسدون على ما كان من نعم … لا ينزع منهم ماله حسدوا

وقال زهير في هرم ابن سنان

وابيض فياض يداه غمامة … على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا … كانك تعطيه الذي انت سائله
اخي ثقة لا يتلف الخمر ماله … ولكنه قد يتلف المال نائله

اخذ الحسن بن هاني هذا المعنى فقال … فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله … ولكن ايادٍ عودٌ وبوادي

وقال زهير في هرم ابن سنان

اليك اعملتها فتري مرافقها … شهرين يجهض من ارحامها العلق
حتى دفعن الى حلو شمائله … كالغيث ينبت في اثاره الورق
من اهل بيت براذو العرش فضلهم … يبني لهم في جنان الخلد مرتفق
المطعمين اذا ازمة ازمت … والطيبين ثيابا كلما عرقوا
كان احزمهم في الجود اولهم … ان الشمائل والاخلاق تتفق
ان قامروا قمروا او فاخروا فخروا … او ناضلوا نضلوا او سابقوا سبقوا
تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا … كما تنافس عند الباعة الورق

واما كعب ابن مامة الايادي فلم يات عنه الا ما ذكر من ايثاره رفيقه السعدي بالماء حتى مات عطشا

ونجا السعدي وهذا اكثر من كل شي لغيره وله يقول حبيب وحاتم الطائي

كعب وحاتم اللذان تقسما … خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا … في الجهد ميتة خضرم صنديد
الا يكن فيها الشهيد فقومه … لا يسمحون به بالف شهيد

اجواد اهل الاسلام

واما اجواد اهل الاسلام فاحدى عشر رجلا في عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم فاجود الحجاز ثلاثة في عصر واحد عبد الله بن العباس وعبد الله ابن جعفر وسعيد بن العاص واجواد اهل البصرة خمسة في عصر واحد عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومسلم ابن زياد وعبيد الله بن معمر القرشي ثم التيمي وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وله يقول الشاعر نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات واجواد اهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد وهم عتاب بن ورقا الرياحي واسما ابن خارجة الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياضي فمن جود عبد الله ابن عباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد على الطرق واول من حيا على طعامه واول من نهبه وفيه يقول شاعر المدينة

وفي السنة الشهباء اطعمت حامضا … وحلوا ولحما تامكا وممزعا
وانت ربيع لليتامى وعصمة … اذا المحل من جو السماء تطلعا
ابوك ابو الفضل الذي كان رحمة … وغيثا ونورا للخلائق اجمعا

ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال ما يدك عندنا قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال الرجل اني لاذكر لك وانه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده عندنا قال له الرجل والله لو لم يكن لاسمعيل ولد اعرف لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه واله وسلم ثم شفع بك وبابيك ❁ ومن جوده ايضا ان معوية حبس عن الحسين بن علي صلوته حتى ضاقت عليه فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو من الف الف درهم فقال الحسين وان تقع الف الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زجر ثم وجه اليه اي الى ابن عباس مع رسوله بكتاب ذكر حبس معوية عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرا عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معوية مما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره

اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الاخر فقال له القيم فهذه المؤن التي من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بمثل هذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام ٭ ومن جوده ان معويه بن ابي سفيان اهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وانية من ذهب وفضه ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك منها شي قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان من نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك عبيد الله وقال فشانك بها فهي لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معويه فيجد علي قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فان حان خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب والله لهذه الحيله في الكرام اكثر من الكرم ولوددت اني لا اموت حتى اراك مكانه يعني معويه فظن عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفي بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا ٭ ومن جوده ايضا انه اتاه سايل وهو لا يعرفه فقال له تصدق فاني نبيت ان عبيد الله ابن عباس اعطى سايلا الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله قال اين انت منه في الحسب ام كثرة المال قال فيهما قال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله واذا شيت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا فاعطاه الفي درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السايل ان لم يكن عبيد الله ابن عباس فانت خير منه وان كنت هو فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا اخرى فقال السايل هذه هزة كريم والله لقد نقرت حبة قلبي وافرغتها في قلبك فما اخطاب الا باعتراض الشد من جوانحي ٭ ومن جوده ايضا انه جاءه رجل من الانصار فقال له يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليله مولود واني سميته باسمك تبركا مني به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبه واجزل لك الاجر على المصيبه ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعه واشتر للمولود جارية حضنه وادفع اليه مايتي دينار للنفقه على تربيته ثم قال للانصاري عد الينا بعد ايام فانك جيتنا وفي العيش يبس وفي المال قله قال الانصاري لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وانا اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله

جود عبد الله ابن جعفر ومن جود عبد الله ابن جعفر ان عبد الرحمن بن ابي عمار دخل على نخاس يعرض قيانا له فعلق بواحدة منهن فشهر بذكرها حتى مشى عليه عطا وطاووس ومجاهد يعذلونه وكان جوابه ان قال ٭ يلومني فيك اقوام اجالسهم ٭ فما ابالي اطار اللوم ام وقعا فانتهى خبره الى عبد الله ابن جعفر فلم يكن له هم غيره فحج فبعث الى مولى الجاريه فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالي

لا ارى ابن عمار زارنا فاخبر فاتاه مسلما فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال له ما فعل حب فلانه قال في اللحم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها لو رايتها قال لو دخلت الجنه ما انكرتها فامر بها عبيد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك ووالله ما دنوت منها فشانك بها مباركا لك فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مايه الف درهم ينعم بها معها قال فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا قبلكم من صلب آدم فلتهنكم هذه النعمه وبورك لكم فيها ٥ ومن جوده ايضا انه اعطى امراة سالته مالا عظيما فقيل له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير قال ان كان يرضيها اليسير فاني لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي

جود سعيد بن العاصي ومن جود سعيد بن العاصي انه مرض وهو بالشام فعاده معويه ومعه شرحبيل بن السمط ومسلم بن عقبه المري ويزيد بن شجره الزهري فلما نظر سعيد معويه وثب عن صدر مجلسه اعظاما لمعويه فقال له معويه اقسمت عليك ابا عثمان الا تتحرك قال ضعفت بالعله فسقط فبادر معويه نحوه حتى حنا عليه واخذ بيده فاقعده على فراشه وقعد معه وجعل يساله عن علته ومنامه وغدايه ويصف له ما كان ينبغي ان يتوقاه واطال القعود معه فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط ويزيد بن شجره فقال هل رايتما خللا في مال ابي عثمان فقالا ما راينا شيا ننكره فقال لمسلم بن عقبه ما تقول قال رايت وما ذاك قال رايت على حشمه ومواليه ثيابا موسخة ورايت صحن داره غير مكنوس ورايت التجار يخاصمون قهرمانه قال صدقت كل ذلك قد رايته فوجه اليه بثلثماية الف فسبق رسوله بشيره بها ويخبره بما كان فغضب سعيد وقال للرسول ان صاحبك ظن انه احسن فاسا وتاول فاخطا فاما وسخ ثياب الحشم فمن كثرة حركته اتسخ ثوبه واما كنس الدار فليست اخلاقنا اخلاق من جعل داره مرآته وبستة ومعروفه عطره ثم لا يبالي من مات هزلا من ذي لحمة او حرمة واما منازعة التجار قهرماني فمن كثرة حوايجه وبيعه وشراه لم يجد بدا من ان يكون ظالما واما المال الذي امر به امير المومنين فو صلته كل ذي رحم قاطعه وهناه كراهته المنعم بها عليه وقد قبلناه وامرنا لصاحبك منه بماية الف ولشرحبيل بن السمط بمثلها وليزيد بن شجره بمثلها وفي سعة الله وبسط يد امير المومنين ما عليه معولنا فركب مسلم بن عقبه الى معويه فاعلمه فقال صدق ابن عمي قال فيما قال واخطات فيما انهيت اليه فاجعل نصيبك من المال لروح بن زنباع عقوبة لك فانه من جنا جناية عوقب بمثلها كما انه من فعل خيرا كوفي عليه ٥ ومن جوده ايضا ان معويه كان يديل بينه وبين مروان بن الحكم في ولاية المدينه فكان مروان يقارضه فلما دخل على معويه قال له كيف تركت ابا عبد الملك يعني مروان قال تركته منفذا لامرك مصلحا لعملك قال معويه انه كصاحب الخبزة كفي انضاجها فاكلها قال كلا يا امير المومنين انه من قوم لا ياكلون الا ما حصدوا ولا يحصدون الا ما زرعوا قال فما الذي باعد ما بينك وبينه قال خفته على شرفي وخافني على مثله قال فاي شي كان عندك قال اسوه حاضرا واسره

ه غابيا قال يا ابا عثمان تركتنا في هذه الحروب قال حملت الثقل وتركت الحزم قال فما ابطابك قال غنا رك عني بطائي عنك وكنت قريبا لو دعوت لاجبناك ولو امرت لاطعناك قال ذلك خلتنا بك فاقبل معويه على اهل الشام فقال يا اهل الشام هولاء قومي وهذا كلامهم قال اخبرني عن مالك فقد نبئت انك تحري فيه قال يا امير المومنين لنا مال يخرج لنا منه فضل فاذا كان ما خرج قليلا انفقناه على قلته وان كان كثيرا فلذلك غيرانا لا نذخر منه شيئا عن معسر ولا طالب ولا محتال ولا نستاثر منه بفلذة لحم ولا مزعة شحم قال وكم يدوم لك هذا قال من السنة نصفها قال فما تصنع في باقيها قال نجد من يسلفنا ويسارع الى معاملتنا قال ما اجد احوج الى ان يصلح من شانه قال ان شاننا الصالح يا امير المومنين ولو زدت في مالي مثله ما كنت الا بمثل هذه الحال فامر له بخمسين الف درهم وقال اشتر بها صيعة تغنيك على مرونتك فقال سعيد بل اشترى بها حمدا وذكرا باقيا اطعم بها الجايع وازوج بها الايم وافك بها العاني واسي بها الصديق واصلح بها حال الجار فلم تات عليه ثلاثة اشهر وعنده منها درهم فقال له معويه ما فضيلة بعد الايمان بالله هي ارفع في الذكر ولا انبه في الشرف من الجود وحسبك الله تبارك وتعالى جعل الجود اخص صفاته ه ومن جوده ايضا ما حكاه الاصمعي قال كان سعيد بن العاص يسمر معه سماره الى ان ينقضي حين من الليل فانصرف عنه القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم فامر سعيد باطفاء الشمعه وقال حاجتك يا فتى فذكر ان عليه دينا اربعة الاف درهم فامر له بها وكان اطفاوه للشمعه اكثر من عطايه **جود عبيد الله بن ابي بكره** ومن جود عبيد الله بن ابي بكره انه ادنى اليه رجل بجرمة فامر له بمائة الف درهم فقال اصلحك الله ما وصلني احد بمثلها قط ولقد قطعت لساني عن شكر غيرك وما رايت الدنيا في يد احسن منها في يدك ولولا انت لم تبق لها بهجة الا اظلمت ولا نور الا انطمس **جود عبيد الله بن معمر القرشي التيمي** ومن جود عبيد الله ابن معمر ان رجلا اتاه من اهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد استادبها بانواع الادب حتى برعت وفاقت في جميع ذلك ثم ان الدهر بسيدها ومال عليه وقدم عبيد الله بن معمر البصرة ومن بعض وجوهه قال لسيدها اني ان اذكر لك شيئا استحي منه اذ فيه جفا من غير انه يسهل ذلك على ما ارى من ضيق حالك وقلة مالك وزوال نعمتك وما اخاف عليك من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله بن معمر قدم البصرة وهو من قد علمت شرفه وفضله وسعة كفه وجودة نفسه فلو اذنت لي فاصلحت من شاني ثم تقدمت به اليه وعرضني عليه هديه رجوت ان ياتيك مكافاته ما يقلك الله به وينهضك ان شاء الله قال فبكى وجدا عليها وجزعا لفراقها منه بين يدي عبيد الله ثم قال لها لولا انك طعت بهذا ما ابتداتك به ابدا ثم نهض حتى اوقفها بين يدي عبيد الله فقال اعزك الله هذه جارية زينتها ورضيت بها لك فاقبلها مني هدية فقال لمثلي لا يستهدى لمثلك فهل لك في بيعها فاجزل لك الثمن عليها حتى ترضى قال الذي تراه

قال يقنعك عشرة بدر في كل بدرة عشرة الاف درهم قال والله يا سيدي ما امتد لي عشر ما ذكرت ولكن هذا فضلك المعروف وجودك المشهور فامر عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه وقال للجاريه ادخلي الحجاب فقال سيدها اعزك الله لو اذنت لي في وداعها قال نعم فوقفت وقام وقال لها وعيناه تدمعان

ابوح بحزن من فراقك موجع ✽ اقاسي به ليلا يطيل تفكري
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ✽ يفرقنا شي سوى الموت فاعذري
عليك سلام لا زيارة بيننا ✽ ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

قال عبيد الله بن معمر قد شيت ذلك فخذ جاريتك وبارك الله لك في المال فذهب بجاريته وماله فعاد غنيا ه فهولاء اجواد الاسلام المشهورون في الجود المنسوبون اليه وهم احدى عشر رجلا كما ذكرنا وسمينا وبعدهم طبقة اخرى من الاجواد وقد شهروا بالجود وعرفوا بالكرم وحمدت افعالهم ونذكر ما امكننا ذكره منها ان شاء الله تعالى **الطبقة الثانية من الاجواد** رايتهم ومن جود الحكم بن حنطب فمنهم الحكم بن حنطب قيل لنصيب بن رباح خرك شعرك ابا محجن قال لا ولكن خرف الكرم لقد رايتني ومدحت الحكم بن حنطب فاعطاه خمس مائة دينار فبكا الاعرابي فقال له ما يبكيك قال يا اعرابي لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا والله ولكنني ابكي لما تاكل الارض منك ثم انشا يقول

وكان ادم حين حان وفاته ✽ اوصاك وهو يجود بالحوباء
بنيه ان ترعاهم فرعيتهم ✽ فكفيت ادم عيلة الابناء

العتبي قال اخبرني رجل من اهل منبج قال قدم علينا الحكم بن حنطب وهو مملق فاغنانا قال وكيف اغناكم وهو مملق قال علمنا المكارم فعاد غنينا على فقيرنا **ومنهم معن ابن زايده** وكان يقال فيه حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج واتاه رجل يساله ان يحمله فقال يا غلام اعطه فرسا وبرذونا وبغلا وبعيرا وعيرا وجارية وقال لو عرفت مركوبا غير هولاء لاعطيتك العتبي قال لما قدم معن بن زايدة البصرة واجتمع اليه الناس اتاه مروان بن ابي حفصه فاخذ بعضادتي الباب فانشده شعره الذي قال فيه

فما احجم الاعداء عنك تقية ✽ عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الحتف والجود فيهما ✽ ابا الله الا ان يضر وينفعا

ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله ان كانت السفن لتجري في جوده وقيل ليزيد بن المهلب ما لك لا تبني قال منزلي دار الامارة او الحبس ولما اتي يزيد بن عبد الملك براس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد بن المهلب طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فانشده

اصبح في قيدك السماحة والمجد ✽ وفك العناة والاغلال

قال اعدحني في هذه الحال قال اصبتك رخيصًا فاشتريتك فامر له بعشرة الالاف ✿ وقال سليمان بن عبد الملك
لموسى ابن نصير اغرم ديتك خمسين مرة قال ليس عندي ما اغرم قال سليمان بن عبد الملك لموسى ابن نصير
اغرم ديتك خمسين مرة والله لتغرمن ديتك مائة مرة قال يزيد بن المهلب انا اغرمها عنه يا امير المومنين قال
اغرم فغرمها عنه مائة الف ✿ العتبي قال اخبرني عوانة قال استعمل الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان
المري على المدينة وامره بالغلظة على اهل الظنة فلما استخلف سليمان اخذه بالفي الف درهم فاجتمعت القيسية
في ذلك فتحملوا شطرها وضاق ذرعا بالشطر الثاني ووافق ذلك استعمال سليمن بن يزيد بن المهلب على العراق
فقال عمر بن هبيرة عليكم بيزيد بن المهلب فما لها احد غيره فتحملوا الى يزيد وفيهم عمر بن هبيرة والقعقاع
بن حبيب والهذيل بن زفر بن الحارث وانتهوا الى رواق يزيد قال يحيى بن اقيل وكان حاجبا ليزيد بن المهلب
وكان رجلا من الازد فاستاذنت لهم فخرج يزيد الى الرواق فقرب ورحب ثم دعا بالغداء فاتوا بطعام ما
انكروا منه الكثير عما عرفوا فلما تغدوا تكلم عثمان بن حيان وكان لسنا مفوها فقال زادك الله في توفيقك
ايها الامير ان الوليد بن عبد الملك وجهني الى المدينة عاملا عليها وامرني بالغلظة على اهل الظنة
الاخذ عليهم وان سليمان اغرمني غرمًا والله ما يسعه مالي ولا تحمله طاقتي فاتيناك لتحمل من هذا المال
ما خف عليك وما بقي والله ثقيل علي ثم تكلم منهم من حضره وقد اختصرنا كلامهم فقال يزيد بن المهلب مرحبا
بكم واهلا ان خير المال ما قضي به الحقوق وحملت به المغارم وانما لي من المال ما فضل عن اخواني وايم الله
لو علمت ان احدا املا بحاجتكم مني لهديتكم اليه فاحكموا واكثروا فقال عثمان بن حيان النصف اصلح الله
الامير قال نعم وكرامة اغدوا على مالكم فخذوه فشكروا له وقاموا فخرجوا فلما ساروا على باب السرادق
قال عمر بن هبيرة قبح الله رايكم ولا يبالي يزيد انصفها تحمل ام كلها فمن لكم بالنصف الباقي قال القوم
هذا والله الراي وسمع يزيد مناجاتهم فقال لحاجبه انظر يحيى ان كان بقي على القوم شيء فليرجعوا
فرجعوا اليه فقالوا اقلنا قال قد فعلت قالوا وان رايت ان يحملها كلها فانت اهلها وان ابيت فما لها
احد غيرك قال قد فعلت وغدا يزيد بن المهلب الى سليمان فقال يا امير المومنين اتاني عثمان بن حيان
واصحابه قال امسك في المال قال نعم قال سليمان والله لا اخذنه منه قال يزيد اني قد حملته قال
فاده قال يزيد والله ما حملته الا لاوديه ثم قال يا امير المومنين ان هذه لحماله وان عظم خطبها فحمدها
والله اعظم منها ويدي والله مبسوطة بيدك فابسطها لسوالها ثم غدا يزيد بالمال الى الخزان فدفعه
اليهم فدخلوا على سليمان واخبروه بقبض المال فقال حقنت يمين سليمان احملوا الى ابي خالد ماله فقال
عدي بن الرقاع العاملي والله عينا من راه لحمالة ✿ تحملها كبش العراق يزيد

الاصمعي قال قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة من بني ضبة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا ✿ طلب اليك من الذي نتطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ✿ احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ✿ او لا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فقال

ما لي ارى ابوابهم مهجورة ✿ وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى ✿ بيديك فاجتمعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقًا ✿ والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة الاف درهم ومر يزيد بن المهلب باعرابية في طريق البصرة فاهدت اليه عنزا فقبلها
وقال لابنه ما عندك من النفقة فقال ثماني مائة درهم قال ادفعها اليها قال انها لا تعرفك ويرضيها
اليسير قال ان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضى الا الكثير
ومنهم يزيد ابن حاتم وكتب اليه رجل من العلماء يتوصله فبعث اليه ثلاثين الف درهم وكتب اليه
اما بعد فقد بعثت اليك بثلاثين الفا لا اكثرها امتنانا ولا اقللها تجبرا ولا استثيبك عليها ثناء
ولا اقطع لك بها رجاء والسلام ✿ وكان ربيعة الرقي قد قدم مصر فاتى يزيد بن حاتم السلمي فلم
يعطه شيئا ثم عطف على يزيد بن حاتم فشغل عنه ببعض الامر فخرج وهو يقول

اراني ولا كفران لله راجعا ✿ بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فسال عنه يزيد فقيل انه قد خرج وقال كذا وانشد البيت فبعث في طلبه فاتي به فقال كيف قلت
فانشده البيت ثم امر بخفيه فجعلتا من رجليه وملئتا مالا وقال ارجع بهما بدلا من خفي حنين فقال
فيه لما عزل عن مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم ✿ بكى اهل مصر بالدموع السواجم ✿ غداة غدا منها الاغر ابن حاتم

وفيها يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ✿ يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ✿ وهم الفتى العبسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ✿ ولكنني فضلت اهل المكارم

وخرج اليه رجل من الشعراء يمدحه فلما بلغ مصر وجده قد مات فقال فيه

لئن مصر فاتتني بما انا ارتجي ✿ واخلفني منها الذي كنت امل
فما كل ما يخشى الفتى بمصيبة ✿ ولا كل ما يرجوا الفتى هو نايل
وما كان بيني لو لقيتك سالمًا ✿ وبين الغنا الا ليال قلائل

ومنهم ابو دلف واسمه القاسم بن اسمعيل وفيه يقول علي ابن جبلة

انما الدنيا ابو دلف ✿ بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ✿ ولت الدنيا على اثره

وقال فيه رجل

من شعراء الكوفه ❊ الله اجرى من الارزاق اكثرها … على العباد على كفى ابي دلف
بارى الرياح فاعطى وهي جاريةٌ … حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ما خط لا كاتباه في صحيفته … يومًا كما خط لا في ساير الصحف

فاعطاه ثلاثين الفا ومدحه اخر فقال فيه ❊

يشبهه الرعد اذا الرعد رجف … كانه البرق اذا البرق خطف
كانه الموت اذا الموت ازف … تحمله الى الوغى الخيل القطف
ان سار سار المجد او حل وقف … انظر بعينيك الى اسنى الشرف
هل ناله بقدرة او بكلف … خلق من الناس سوى ابي دلف

❊ فاعطاه خمسين الفا

ومن اخبار معن ابن زايدة قال شرجيل ابن معن ابن زايدة حج هارون الرشيد وزميله ابو يوسف القاضي وكنت كثيرا اسايره اذ عرض له اعرابي من بني اسد فانشده شعرا ومدحه وقرظه فقال له هارون المر الهك عن مثل هذا في مدحك يا اخا بني اسد اذا قلت فينا فقل كقول القايل في ابي هذا ❊

بنو مطر يوم اللقا كانهم … اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما … لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن … كاولهم في الجاهلية اول
وما يستطيع الفاعلون فعالهم … وان احسنوا في النايبات واجملوا
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا … اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

ومنهم خالد بن عبد الله القسري وهو الجبار الذي يقول فيه الشاعر

الى خالد حتى انخنا بخالد … فنعم الفتى يرجى ونعم الموئل

بينما خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له اذ راى اعرابي يخب به بعيره مقبلا نحوه فقال الحاجب اذا قدم فلا تحجبه فلما قدم ادخله عليه فسلم وقال

اصلحك الله قل ما بيدي … فما اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر القى بكلكله … فارسلوني اليك وانتظروا

فقال خالد ارسلوك وانتظروا والله لا تنزل حتى تنصرف اليهم بما يسرهم وامر له بجايزة عظيمه وكسوة شريفه ومنهم عدي ابن حاتم ودخل عليه ابن دارة فقال اني مدحتك قال امسك حتى اتيك بمالي ثم امدحني على حسبه فاني اكره الا اعطيك ثمن ما تقول لي الف شاة والف درهم وثلاث اعبد وثلاث اماء وفرسي هذه في سبيل الله فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال ❊

تحن قلوصي في معد وانما … تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
وابقى الليالي من عدي بن حاتم … حساما كنصل السيف سل من الخلل
ابوك جواد لا يشق غباره … وانت جواد ليس تعذر بالعلل
فان يفعلوا شرا فمثلكم اتقى … وان يفعلوا خيرا فمثلكم فعل

قال له عدي امسك لا يبلغ مالي اكثر من هذا اصفاد الملوك على المدح سعيد بن مسلم الباهلي قال قدم على الرشيد اعرابي من باهله وعليه جبة حبره ورداء يمان قد شده على وسطه ثم رماه على عاتقه وعمامة قد عصبها على فوديه وارخى لها عذبه من خلفه فمثل بين يدي الرشيد فقال سعيد خذ في شرف امير المومنين فاندفع في شعره فقال الرشيد يا اعرابي متحنا وانكرك منهما فقل ابياتين في هذين يعني محمد الامين وعبد الله المامون ابنيه وهما حفافاه فقال يا امير المومنين حملتني على الوعر القرد وازحفتني على السهل الجدد روعة الخلافه وبهر الدرجه ونفور القوافي عن البديهه فاذن في يتالف لي نوافرها ويسكن روعي قال فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال يا امير المومنين نفست الخناق وسهلت ميدان السباق ثم انه انشا يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد … ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما … وانت امير المومنين عمودها

فقال الرشيد وانت يا اعرابي فبارك الله فيك فسل ولا تكن مسالتك دون احسانك قال الهنيدة يا امير المومنين فامر له بماية ناقه وسبع خلع ❊ وقال مروان بن ابي حفصه دخلت على المهدي فاستنشدني فانشدته الشعر الذي اقول فيه ❊

طرقتك زايرة فحي خيالها … بيضا تخالط بالحياء دلالها
حتى انتهيت الى قولي

شهدت من الانفال اخر اية … بتراثهم فاردتم ابطالها
اوتدفعون مقالة عن ربه … جبريل بلغها النبي فقالها
هل تطمسون من السماء نجومها … باكفكم او تسترون هلالها

قال وانشدته شعري الذي اقول فيه ❊ يا ابن الذي ورث النبي محمدا ❊ دون الاقارب من ذوي الارحام

الوحي بين بني البنات وبينكم … قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة … نزلت بذلك سورة الانعام
انى يكون وليس ذاك بكاين … لبني البنات وراثة الاعمام
التي سهامهم الكتاب فحاولوا … ان يشرعوا فيها بغير سهام
ظفرت بنو ساقي الحجيج بحقهم … وغررتم بتوهم الاحلام

قال مروان بن ابي حفصه فلما انشدت المهدي الشعر قال وجب حقك على هولاء وعنده جماعة من اهل

بيته قال قد امرت لك بثلاثين الفا وفرضت على موسى خمسة الاف وعلى هارون مثلها وعلى علي اربعة
الاف وعلى العباس كذا وعلى فلان كذا فحسبت سبعين الفا قال فامر بالثلاثين الفا فاني بها ثم قال
اغد على هولاء وخذ ما فرضت لك فاتيت موسى فامر لي بخمسة الاف واتيت هارون فامر لي بمثلها
واتيت عليا فقال قصرني دون اخوتي فلن اقصر بنفسي فامر لي بخمسة الاف واخذت من الباقين
سبعين الفا   ودخل اعشى ربيعه على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد وعن يساره سليمان
فقال له عبد الملك بن مروان ماذا بقي يا ابا المغيره قال مضى وبقي وانشد يقول

وما انا في حقي ولا في خصومتي ... بمهتضم حقي ولا قارع سني
وما مسلم مولاي من سوء ما جنى ... ولا خايف مولاي من سوء ما اجني
وفضلني في الاقوام والشعر انني ... اقول الذي اعني واعرف ما اعني
وان فوادي بين جنبي عالم ... بما ابصرت عيني وما سمعت اذني
واني وان فضلت مروان وابنه ... على الناس قد فضلت خير اب وابن

فضحك عبد الملك وقال للوليد وسليمان اتلوماني على هذا وامر له بعشرة الاف   العتبي قال دخل
الفرزدق على عبد الرحمن بن الحكم فقال له عبد الرحمن يا ابا فراس دعني من شعرك الذي لا ياتي اخره
حتى ينسى اوله وقل في بيتين تعلقان افواه الرواه واعطيك بهما عطية لم يعطها احد قبلي فغدا
عليه وهو يقول

وانت ابن بطحاوي قريش وان تشا ... تكن من ثقيف سيل ذي حدب غمر
وانت ابن سوار اليدين الى العلى ... تلقت بك الشمس المضيئة للبدر

قال احسنت وامر له بعشرة الاف   ابو سويد قال الجزري الكوفي قال اعترض الفضل بن يحيى بن خالد في
وقت خروجه الى خراسان فتى من التجار كان شخص الى الكوفه فقطع به واجمع جميع ما كان معه
فاخذ بعنان دابة الفضل وقال

سارسل بيتا ليس في الشعر مثله ... يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام الندى والباس في كل منزل ... اقام به الفضل بن يحيى بن خالد

قال فامر له بماية الف درهم   العتبي قال ابو الجنوب مروان بن ابي حفصه ابياتا ورفعها الى زبيده
ابنت جعفر يمدح ابنها محمدا وفيها

لله درك يا عقيلة جعفر ... ماذا ولدت من العلى والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها ... للناظرين على جبين محمد

فامرت له ان يملا فمه درا   قال الحسن بن رجا الكاتب قدم علينا علي بن جبله الى عسكر الحسن بن
سهل والمامون هناك بانيا على خديجه ابنت الحسن بن سهل المعروفه ببوران ونحن اذ ذاك نجري على

نيف

نيف وسبعين الفا مدح وكان الحسن بن سهل مع المامون يتصبح فكان الحسن يجلس للناس الى وقت انتباهه
فلما قدم علي بن جبله نزل بي فقلت له قد ترى شغل الامير قال اذا لا اضيع معك قلت اجل فدخلت على الحسن
بن سهل في وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال الا ترى ما نحن فيه قلت لست بمشغول عن الامر له فقال يعطى
عشرة الاف الى ان نتفرغ له واعلمت علي ابن جبله فقال في كلمة له

اعطيتني يا ولي الحق مبتديا ... عطية كافات حمدي ولم ترني
ما شمت برقك حتى نلت ريقه ... كانما كنت بالجدوى تبادرني

وعرض رجل لابن طوق وقد خرج متنزها في الرحبه فناوله رقعة فيها جميع حوايجه فاخذها فاذا
فيها

جعلتك دنياي فان انت جدت لي ... بخير والا فالسلام على الدنيا

فقال والله لا اصدقن قولك فاعطاه حتى اغناه   عرض دعبل بن علي الشاعر لعبد الله بن طاهر
الخراساني وهو راكب في حراق له في دجله فاشار اليه برقعة فامر باخذها فاذا فيها

عجبت لحراقة ابن الحسين ... كيف تسير ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد ... واخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها ... اذا مسها كيف لا تورق

فامر له بخمسة الاف درهم وجاريه وفرس وخرج عبد الله ابن طاهر فتلقاه دعبل برقعة فيها

طلعت قناتك بالسعادة فوقها ... معقودة بلواء ملك مقبل
يهتز فوق طريد تين كانما ... تهفو بفصلتها جناحا اجدل
ولح البخيل على احتيال عرضه ... تبدي يديك ووجهك المتهلل
لو كان يعلم ان نيلك عاجل ... ما فاض منه جدول في جدول

فامر له بخمسة الاف   ووقف رجل من الشعراء الى عبد الله ابن طاهر فانشده

اذا قيل اي فتى تعلمون ... اهش الى الباس والنايل
واضرب للهام يوم الوغى ... واطعم في الزمن الماحل
اشار اليك جميع الانام ... اشارة غرقى الى الساحل

فامر له بخمسين الف درهم   احمد بن مطير قال انشدت عبد الله ابن طاهر ابياتا كنت مدحت بها بعض الولاة
وهي

له يوم بوس فيه للناس ابوس ... ويوم نعيم فيه للناس انعم
فيقطر يوم الجود من كفه الندى ... ويقطر يوم البوس من كفه الدم
فلو ان يوم البوس لم يثن كفه ... على الناس لم يصبح على الارض مجرم
ولو ان يوم الجود فرغ كفه ... لبذل الندى ما كان في الارض معدم

فقال لي عبد الله كم اعطاك قلت خمسة الاف قال افقبلتها قلت نعم قال لي احطات ماتين هذه الاماية الف ودخل حماد عجرد على ابي جعفر بعد موت ابي العباس فانشده

ابوك بعد ابي العباس اذ بانا ... يا اكرم الناس اعراقا وعيدانا

لو مج عود على قوم عصارته ... لمج عودك فينا سدوالبانا

فامر له بخمسة الاف درهم الغندي قال جاء موسى شهوات الى سعد ابن خالد بن عمرو بن عثمان فقال له ان هاهنا جارية تعشقتها وابوان لا ينقصوني من مايتي دينار فقال بورك فيك فذهب الى سعيد ابن خالد بن اسد وامه عايشه بنت طلحة الطلحات فدعا بعطر فخرقبطه وعقد في كل ركن من اركانه مايه دينار وقال لموسى خذ المطرف بما فيه فاخذه ثم غدا عليه فانشده

ايا خالد اعني سعيد ابن خالد ... اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد

ولكنني اعني ابن عايشة الذي ... كلا ابويه خالد ابن اسيد

عميد الندى ما عاش يرضى به الندى ... فان مات لم يرض الندى بعميد

دعوه دعوه ابكم قد رقدتم ... وما هو عن احسابكم برقود

العتبي قال سمعت عمي ينشد لابي العباس الزبيري

وكل خليفة وولي عهد ... لكم يا ال مروان الفداء

امارتكم شفاء حيث كانت ... وبعض امارة الاقوام داء

فانتم تحسنون اذا ملكتم ... وبعض القوم ان ملكوا اساءوا

هم ارض لارجلكم وانتم ... لايديهم واوجههم سماء

اجعلكم وغيركم سواء ... وبينكم وبينهم الهواء

فقلت له كم اعطي عليها قال عشرين الفا الاصمعي قال حدثني رويه قال دخلت على ابي مسلم صاحب الدعوة فلما بصر بي نادا يا رويه فاجبته

لبيك اذ ادعوتني لبيكا ... احمد ربا ساقني اليكا

الحمد والنعمة في يديكا

قال بلى في يدي الله تعالى قلت له وانت اذا انعمت حمدت ثم قلت ياذن لي الامير المومنين في الانشاد قال نعم فانشده

مازال ياتي الملك في اقطاره ... وعن يمينه وعن يساره

مشمرا لا يصطلى بناره ... حتى اقر الملك في قراره

فقال يا رويه انك اتيتنا وقد شف المال واستنفذه الانفاق وقد امرنا لك بجايزة وهي تافهه يسيرة ومنك العود وعلينا المعول والدهر اطرق مستتب فلا يلق بجنبيك الاشدة قال رويه

فقلت له افادني الامير من كلامه اكثر من الذي افادني من ماله ودخل نصيب بن رباح على هشام و انشده

اذا استبق الناس العلى سبقتهم ... يمينك عفوا ثم صلت شمالكا

فقال له هشام بلغت غاية المدح فسلني فقال يا امير المومنين يدك بالعطيه اطلق من لساني بالمساله قال لابد ان تفعل قال لي ابنة نفضت عليها من سوادي فكسدها فلو انفقها امير المومنين بشي يجعله لها قال فاقطعها ارضا وامر لها بحلي وكسوة فنفقت السوداء الرياشي عن الاصمعي قال مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة شريفه ورواحل موقرة برا وتمرا فقيل له اتفعل هذا بمثل هذا العبد الاسود قال اما لين كان عبدا ان شعره في لحر ولين كان اسود ان ثناءه لابيض وانما اخذ مالا يفني وثيابا تبلى ورواحل تنضى واعطى مديحا يروى وثناء يبقى وذكروا عن ابي النجم العجلي انه انشد هاشما شعره الذي يقول فيه الحمد لله الواهب المجزل وهو من اجود شعره حتى انتهى الى قوله والشمس في الجو كعين الاحول وكان هشام احول فاغضبه ذلك فامر به فطرد فامل ابو النجم رجعته وكان ياوي الى المسجد فارق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغني رجلا عربيا فصيحا يحدثني وينشدني فطلب له ما سال فوجد ابا النجم فاتاه به فلما دخل عليه قال اين تكون منذ اقصيناك قال حيث القاني رسولك قال فمن كان مثواك قال رجلين اتغدى عند احدهما واتعشى عند الاخر قال فما لك من الولد قلت بنتان قال ازوجتهما قال زوجت احدهما قال فيم اوصيتها ليلة اهديتها قال قلت

سبي الحماة وابهتي عليها ... وان ابت فازلفي اليها

ثم اقرعي بالعود مرفقيها ... وجددي الحلف به عليها

قال نعم

اوصيت من برة قلبا برا ... بالكلب خيرا وبالحماة شرا

لا تسامي خنقا لها وجرا ... والحي عميهم بشر طرا

وان كسوك ذهبا ودرا ... حتى يروا حلو الحياة مرا

قال افعل اوصيتها بعد هذا

قال هشام ما هكذا اوصى يعقوب ولده قال ابو النجم ولا انا كيعقوب ولا ولدي كولده قال فما حال الاخرى قال ظلامه التي اقول فيها

كان ظلامه اخت شيبان ... يتيمة ووالداها حيان

الراس قمل كله وصيبان ... وليس في الرجلين الا خيطان

وهي التي يذعر منها الشيطان

قال هشام يا غلام ما فعلت بالدنانير التي امرتك بقبضها قال هي عندي وهي خمس مائة دينار قال ادفعها لابي النجم ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخيطين ابو عبيدة قال حدثني يونس بن حبيب قال لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يهنونه بالخلافه فتقدم اليه طريح بن اسمعيل الثقفي خال الوليد بن يزيد فقال الحمد لله الذي انعم بك على الاسلام اماما وجعلك لاحكام دينه قواما ولامة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله

حنة ونظاما ثم انشد شعره يقول فيه

خلافتنا تسعين عامًا واشهرا … يبوس بعدل في سداه ونعمة

فقال مروان كم الاشهر قال وفاء المايه يا امير المومنين فبلغ فيها اعلى درجة واسعد عاقبة في النصر والتمكين فامر له بماية الف درهم ۵ ثم تقدم اليه ذو الرمه متخايلا كبرا قد ارخت عمامته مخدرة على وجهه فوقف يسويها فقيل له تقدم قال اني اجل امير المومنين ان اخطب بشرفه مادحا بلوثة عمامتيه فقال مروان ما املت انه ابقت لنا منك مدحا ولا صيد في كلامك امتناعا قال بلى والله يا امير المومنين المعروف منه قد احاط الاحسان امتداحا ثم تقدم فانشد شعرا يقول فيه

فقلت لها سيري امامك سيدي … نفزع من مروان او من محمد ۞ فقال الرما

فعلت مني فقال ۵ طويت غدايرها ببرد بلي … ومحا التراب محاسن الخز

قال فالتفت مروان الى العباس بن الوليد فقال امانرى الغول في نشال انشا الا يعطى لكل من سمي من ابائي الف دينار فاعطي الف دينار قال ذو الرمه لو علمت لبلغت به عبد شمس ۵ الربيع حاجب المنصور قال قلت يومًا للمنصور ان الشعراء ببابك وهم كثير وقد طالت ايامهم ونفذت نفقاتهم قال اخرج اليهم فاقرأ عليهم السلام وقل لهم من مدحني منكم فلا يصفني بالاسد فانما هو كلب من الكلاب ولا بالحيه فانما هي دوبية منتنه تاكل التراب ولا بالجبل فانه حجر اصم ولا بالبحر فانما هو غطامط لجب ومن ليس في شعره شي من هذا فليدخل ومن كان في شعره فلينصرف فانصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمه فانه قال انا له يا ربيع فادخلني فادخله فلما مثل بين يديه قال المنصور يا ربيع قد علمت انه لا يجيبك احد غيره هات يا ابن هرمه فانشده قصيدته التي يقول فيها ۞ له لحظات عن حفافي سريره … اذا كرها فيها عذاب و نايل

لهم طينة بيضاء من ال هاشم … اذا اسود من لوم التراب القبايل

اذا ما اتى شيًا مضى كالذي اتى … وان قال اني فاعل فهو فاعل

فقال حسبك الى ها هنا بلغت هذا عين الشعر قد امرت بخمسة الاف درهم فقمت اليه وقبلت راسه و اطرافه ثم خرجت فلما كدت ان اخفي عن عينه سمعته يقول يا ابراهيم فاقبلت اليه فزعا فقلت لبيك فداك ابي وامي قال احتفظ بها فليس عندنا غيرها فقلت بابي وامي انا احفظها حتى اوافيك بها على الصراط بخاتم الجهبذ ۞ وكان في يد المتوكل جوهرتان فاعطاه التي في يمينه فاطرق مفكرا في شي يقوله ياخذ التي في يساره فقال مالك مفكرا انما تفكر فيما تاخذ به الاخرى خذها لا بورك لك فيها فانشا يقول

يسر من راى امام عدل … تغرف من بحره البحار

يرجى ويخشى لكل امر … كانه جنة ونار

الملك فيه وفي بنيه … ما اختلف الليل والنهار

يداه في الجود ضرتان … عليه كلتاهما تغار

لم تات منه اليمين شيئًا … الا اتت مثله اليسار ۞ وقال الخزفي الهول

اذا سالت الندى عن كل مكرمة … لم يلف نسبتها الا الى الهول

لو زاحم الشمس القى الشمس مظلمة … او زاحم الصم الجاها الى الميل

امضى من الدهر ان نابته نايبة … وعند اعدائه امضى من السيل

ودخل شاعر من اهل الري يقال له ابو زيد على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فانشده

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا … في شاذمهر ودع غمدان لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه … من هوذة ابن علي وابن ذي يزن

فامر له بعشرة الاف درهم ۞ وقدمت ليلى الاخيلية على الحجاج فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة … تتبع اقصى دابها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها … غلام اذا هز القناة شفاها

فقال لها لا تقولي غلام ولكن قولي همام ثم قال اي نساء احب اليك انزلك عندها قالت ومن نساؤك ايها الامير قال ام الجلاس ابنة سعيد بن العاص الاموية وهند ابنة اسما ابن خارجة الفزارية وهند ابنة المهلب بن ابي صفرة العتكية قالت القيسية احب الي فلما كانت من الغد دخلت عليه قال يا غلام اعطها خمس ماية قالت ايها الامير احسبها ادما قال قائل فانما امر بشاء قالت الامير اكرم من ذلك فجعلها ابلا على استحياء وانما كان امر لها بشاء

بسم الله الرحمن الرحيم ۵ صلى الله على محمد واله اجمعين

ورث كتاب الوفود

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجواد والاصفاد على مراتبهم ومنازلهم وما جروا عليه وما ندبوا اليه من الاخلاق الجميله والافعال الجزيله ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الوفود الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلى الخلفاء والملوك فانها مقامات فضل ومشاهد حفل يتخير لها الكلام وتستهذب الالفاظ وتستجزل المعاني ولا بد للوافد من قومه ان تكون عميدهم وزعيمهم الذي عن قوسه ينزعون وعن رايه يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة ولسان يعرب عن السنة وما ظنك بوافد قوم يتكلم بين يدي النبي صلى الله عليه واله او خليفته او بين يدي ملك جبار في رغبة او رهبة فهو يوطد لقومه مرة ويتحفظ من امامه

اخرى اتاه مدخرا نتيجة من نتايج الحكمه او مستنبطا غريبة من غرايب الفطنه امرتطن القوم قدموه لفضل هذه الخطه الا وهو عندهم فى غايته الحديقه واللسانه وجمع الشعر والخطابة الا ترى ان قيس بن عاصم المنقري لما وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم وبسط له رداه وقال هذا سيد الوبر ولما توفي قيس بن عاصم قال فيه الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم ❊ ورحمته ما شاء ان يترحما

تحية من البسته منك نعمة ❊ اذا زار عن شحط بلادك سلما

وما كان قيس هلكه هلك واحد ❊ ولكنه بنيان قوم تهدما

وفود العرب على كسرى

ابن القطامي عن الكلبي قال قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثني فارس ولا غيرها فقال كسرى واخذته عزة الملك يا نعمان لقد فكرت في امر العرب وغيرهم من الامم ونظرت فى حال من يقدم علي من وفود الامم فوجدت الروم لها حظ فى اجتماع الفتها وعظم شانها وكثرة مداينها ووثيق بنيانها وان لها دينا يبين حلالها وحرامها ويرد سفيهها ويقيم جاهلها ورايت الهند نحوا من ذلك فى حكمتها وطبها مع الكثرة انهارها وبلادها وثمارها وعجيب صناعاتها وطيب اشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها وكذلك الصين فى اجتماعها وكثرة صناعات ايديها وفروسيتها وهمتها فى الة الحرب وصنعة الحديد وان لها ملكا يجمعها والترك والخزرج على ما بهم من سوء الحال فى المعاش وقلة الريف والثمار والحصون وما هو راس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك تضم قواصيهم وتدبر امرهم ولم ارى للعرب شيئا من خصال الخير فى امر دين ولا دنيا ولا حزم ولا قوة ومع ان مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها محلتهم التى هم بها مع الوحوش النافرة والطير الحايرة يقتلون اولادهم من الفاقه وياكل بعضهم بعضا من الحاجه قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها فافضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الابل التى يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها وان قرى احدهم ضيفا عدها مكرمة وان اطعم اكلة عدها غنيمة تنطق بذلك اشعارهم وتفتخر بذلك رجالهم ما خلا هذه التنوخيه الذي اسس جدي اجتماعها وشدد مملكتها ومنعها من عدوها فجرى لها ذلك الى يومنا هذا وان لها مع ذلك اثارا ولبوسا وقرى وحصونا وامورا تشبه بعض امور الناس يعني اليمن ثم لا اراكم تستكينون على ما بكم من الذله والعله والفاقه والبوس حتى تفتخروا وتريدوا ان تنزلوا فوق مراتب الناس قال النعمان اصلح الله الملك حق لامة الملك منها ان يسمو فضلها ويعظم خطبها وتعلو درجتها الا ان عندي جوابا فى كل ما نطق به الملك فى غير رد عليه ولا تكذيب له فان امنني من غضبه نطقت به قال كسرى قل فانت امن قال النعمان اما امتك ايها الملك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به فى عقولها واحلامها وسطة محلتها وبحبوحة عزتها وما اكرمها الله به من ولاية ابائك وولايتك

واما الامم التى ذكرت فاي امة تقربها العرب الا فضلتها قال كسرى بماذا قال النعمان بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وباسها وسخاءها وحكمة السنتها وشدة عقولها وانفتها ووفاءها فاما عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة لابائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند لم يطمع فيهم طامع ولم ينلهم نايل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرهم من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور واما حسن وجوهها والوانها فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند المنحرفه من الصين المنحيمه والترك المشوهه والروم المقشرة واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت اباءها واصولها وكثيرا من اولها حتى ان احدهم ليسال عما وراء ابيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمي اباءه ابا فابا حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل من غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعى الى غير ابيه واما سخاؤها فان ادناهم رجلا للذي يكون عنده البكرة والناب عليها بلاغة فى حمولته وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزي بالشربة فيعقرها له ويرضى ان يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدوثه وطيب الذكر واما حكمة السنتهم فان الله تعالى اعطاهم في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء وضربهم للامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس لشئ من السنة الاجناس ثم خيلهم افضل الخيل ونساؤهم اعف النساء ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضه وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التى لا تبلغ على مثلها سفر ولا يقطع بمثلها بلد قفر واما دينها وشريعتها فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه ان لهم اشهرا حرما وبلدا محرما ينسكون فيه مناسكهم ويذبحون فيه ذبايحهم فيلقى الرجل قاتل ابيه واخيه وهو قادر على اخذ ثاره وادراك رغمه منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله باذى واما وفاؤها فان احدهم يلحظ اللحظه ويومي الايماء فهي ولث وعقدة لا يحلها الا خروج نفسه وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا بدينه فلا يغلق رهنه ولا يخفر ذمته وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته لما اخفر من جواره وانه ليلجاء اليهم المجرم المحدث عن غير معرفة ولا قرابة فيكون انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله واما قولك ايها الملك يئدون اولادهم فانما يفعله من يفعله منهم بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج واما قولك ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا احتقارا له فعمدوا الى اجلها وافضلها وكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهايم شحوما واطيبها لحوما وارقها البانا واقلها غايلة واحلاها مضغة وانه لا يثنى من اللحمان يعالج ما يعالج به الا استبان فضلها عليه واما تحاربهم واكل بعضهم بعضا وانه لا يثنى من اللحمان يعالج ما يعالج به الا استبان فضلها عليه واما تحاربهم

وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا انست من نفسها
ضعفا وتخوفت نهوض عدوها اليها بالزحف وانه انما يكون في المملكة العظيمة اهل بيت واحد
يعرف عددهم وفضلهم على ساير غيرهم فيلقون اليهم امورهم وينقادون لهم بازمتهم واما العرب فان ذلك
كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين مع انفتهم من اداء الخراج والوطي بالعسف واما اليمن
التي وصفها الملك فلما اتا جد الملك اليها الذي اتاه عند غلبة الحبشي له على ملك متسع وامر مجتمع فاتاه
مسلوبا طريدا مستصرخا قد تقاصر عن ابوابه وصغر في عينه ماشيد من بنيانه ولولا ما وتر به من يليه
من العرب لمال الى مجال ولوجد من يجيد الطعان ويغضب للاحرار من غلبة العبيد الاشرار قال فعجب كسرى
لما اجابه النعمان به وقال انك لاهل لموضعك من الرياسه في اهل اقليمك ولما هو افضل ثم كساه
من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيره فلما قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص
امر العرب الى اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين والى الحرث بن عباد بن ظالم وقيس بن مسعود
البكريين والى خالد بن جعفر وعلقمة ابن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد
السلمي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والحرث بن ظالم المري فلما قدموا عليه في الخورنق قال لهم قد
عرفتم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منها وقد سمعت من كسرى مقالا تخوفت ان يكون لها غور او
يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ به العرب خولا كبعض طماطمته في تاديتهم الخراج اليه كما تفعل
بملوك الامم الذين حوله فاقتص عليهم مقالة كسرى وما رد عليه فقالوا ايها الملك وفقك الله ما احسن ما رددت
وابلغ ما حاججته به فامرنا بامرك وادعنا الى ما شئت قال انما انا رجل منكم وانما ملكت وعززت بمكانكم وما
تخوف من ناحيتكم وليس شي احب الي مما سدد الله به امركم واصلح به شانكم وادام به عزكم والراي ان تسيروا
بجماعتكم ايها الرهط وتنطلقوا الى كسرى فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره ليعلم ان العرب على غير
ماظن او حدثته نفسه ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه فانه ملك عظيم السلطان كثير الاعوان مترف
معجب بنفسه ولا تنخزلوا له انخزال الخاضع الذليل وليكن امر بين ذلك تظهر به وثاقة حلومكم وفضل
منزلتكم وعظيم اخطاركم وليكن اول من يبدا منكم بالكلام اكثم بن صيفي لسني حاله ثم تتابعوا على الامر
من منازلكم التي وضعتكم بها فانما دعاني الى التقدمة اليكم علمي بميل كل رجل منكم على التقدم قبل صاحبه
فلا تكونن ذلك منكم فيجد في ادابكم مطعنا فانه ملك مترف وقادر مسلط ثم دعا لهم بما في خزائنه
من طرائف حلل الملوك فكسا كل رجل منهم حلة وعممه عمامة وختمه بياقوتة وامر لكل رجل منهم بنجيبة
مهرية وفرس نجيب معه وكتب معهم كتابا اما بعد فان الملك القى الي من كلام العرب ما قد علم واجبته
بما قد فهم بما احببت ان يكون منه على علم ولا يتلجلج به نفسه ان امة من الامم التي احتجزت دونه
بمملكتها وحمت ما يليها بفضل قوتها تبلغها في شي من الامور التي يتعزز بها ذو الحزم والقوة والتدبير

والملكة وقد اوفدت ايها الملك رهطا من العرب لهم فضل في احسابهم وانسابهم وعقولهم وادابهم
فليسمع الملك منهم وليغمض عن جفاء ان ظهر من منطقهم وليكرمني باكرامهم وتعجيل سراحهم وقد نسبتهم في
اسفل كتابي هذا الى عشايرهم فخرج القوم في اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمداين فدفعوا اليه كتاب النعمان
فقراه وامر بانزالهم الى ان يجلس لهم مجلسا يسمع منهم فلما ان كان بعد ذلك بايام امر مرازبته ووجوه
اهل مملكته فحضروا وجلس على كرسي عن يمينه وشماله ثم دعا بهم على الولاء والمراتب الذين وضعهم
النعمان بها في كتابه واقام الترجمان ليودي اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام فقام اكثم بن صيفي فقال
ان افضل الاشياء اعاليها واعلى الرجال ملوكها وافضل الملوك اعمها نفعا وخير الازمنة اخصبها
وافضل الخطبا اصدقها الصدق منجاة والكذب مهواة والشر لجاجة والحزم مركب صعب والعجز مركب
وطي افة الراي الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير الامور الصبر حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة اصلاح
فساد الرعية خير من فساد اصلاح الراعي من فسدت بطانته كالغاص بالماء شر البلاد بلاد لا امير بها
وشر الملوك من خافه البري المرء يعجز لا المحالة افضل الاولاد البررة خير الاعوان من لم يراي النصيحه
احق الجنود بالنصر من حسنت سريرته يكفيك من الزاد ما بلغك المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم
وقليل فاعله البلاغة الايجاز من شدد نفر ومن تراخى تالف فتعجب كسرى من اكثم ثم قال ويحك يا اكثم
ما احكمك واوثق كلامك لولا وضعك كلامك في غير موضعه قال اكثم الصدق ينبي عنك لا الوعيد
قال كسرى لو لم يكن للعرب غيرك لكفى قال اكثم رب قول انفذ من صول ثم قام حاجب بن زرارة
التميمي قال ورى زندك وعلت يدك وهيب سلطانك ان العرب امة غلظت في اكبادها واستحصدت
مرتها ومنعت درتها وهي لك وامقة ما تالفتها مسترسلة ما لاينتها سامعة ما سامحتها وهي العلقم
مرارة وهي الصاب غضاضة والعسل حلاوة والماء الزلال سلاسة نحن وفودها اليك والسنتها لديك
ذمتنا محفوظة واحسابها ممنوعة وعشايرنا فينا سامعة مطيعة ان نؤب لك حامدين خيرا فلك بذلك
عموم محمدتها وان نذم لم تخص بالذم دونها قال كسرى يا حاجب ما اشبه حجر التلال بالوان صخرها
قال حاجب زئير الاسد بصولتها قال كسرى وذلك ثم قام الحارث بن عباد البكري
فقال دامت لك المملكه باستكمال جزيل حظها وعلو شانها من طال رشاؤه كثر متحه ومن ذهب ماله
قل منحه وعندنا تناقل الاقاويل يعرف اللب وهذا مقام سيوجف بما ننطق به الركب وتعرف به
حالنا العجم والعرب ونحن جيرانك الاذنون واعوانك المعينون خيولنا جمة وجيوشنا فخمة ان استنجدتنا
فغير ربض وان استطرقتنا فغير جهض وان طلبتنا فغير غمض لا ننثني لذعر ولا نتنكر لدهر رماحنا طوال
واعمارنا قصار قال كسرى انفس عزيزة والله ضعيفة قال الحارث ايها الملك واني يكون لضعيف عزة
او لصغير مرة قال كسرى لو قصر عمرك لم يستول على لسانك نفسك قال الحرث ايها الملك ان الفارس اذا

حمل بنفسه على الكتيبه مغررا بنفسه على الموت فهي منية استقبلتها وجنان استدبرتها والعرب تعلم
اني ابعث الحرب قدما واحبسها وهي تصرف بها حتى اذا حميت نارها وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها
جعلت مقادها رمحي وبرقها سيفي ورعدها زئيري ولم اقصر عن خوض خضخاضها حتى انغمس في غمرات
لججها واكون فلكا لفرساني الى بحبوحة كبشها فاستمطرها دما وادرك حماتها جزر السباع وكل نسر قشعم ثم قال
كسرى لمن حضره من العرب اكذلك هو قالوا فعاله انطق من لسانه قال كسرى ما رايت كاليوم وفدا
احشد ولا شهودا ارفد **ثم قام عمرو بن الشريد السلمي** فقال ايها الملك نعم بالك ودام في
السرور حالك ان عاقبة الكلام متدبره واشكال الامور معتبره وفي كثير القول ثقله وفي قليله
بلغه وفي الملوك سورة العز وهذا منطق له ما بعده شرف فيه من شرف وخمل فيه من خمل لم نات
لضيمك ولم نفد لسخطك ولم نتعرض لرفدك ان في اموالنا منتقدا وعلى عزنا معتمدا ان اورينا نارا
اثقبنا وان اود دهرنا اعتدلنا الا انا مع هذا الجوار حافظون ولمن رامك كافحون حتى
يحمد الصدر ويستطاب الخبر قال كسرى ما يقوم قصد منطقك بافراطك ولا مدحك بذمك قال عمرو
وكفى بقليل قصدي هاديا وبايسر افراطي مخبرا ولم يلم من عزبت نفسه عما يعلم ورضي من القصد بما
بلغ قال كسرى ما كل ما يعرف المرء ينطق به اجلس **ثم قام جعفر بن خالد الكلابي** فقال احضر
الله الملك اسعادا وارشده ارشادا ان لكل منطق فرصه ولكل حاجة غصّه وعي المنطق اشد
من السكوت وعثار القول انكا من عثار الوعث وما فرصة المنطق عندك الا بما تهوى وغصة المنطق بما لا
تهوى غير مستساغة وتركي ما اعلم من نفسي ويعلم من سمعي انني له مطيق احب الي من تكلفي ما اتخوف
ويتخوف مني وقد اوفدنا اليك ملكنا النعمان وهو لك من خير الاعوان ونعم حامل المعروف والاحسان
انفسنا لك بالطاعه باخعة ورقابنا بالنصيحة خاضعة وايدينا لك بالوفاء رهينة قال له كسرى
نطقت بعقل وسموت بفضل وعلوت بنبل **ثم قام علقمه بن علاثه العامري** فقال نهجت
لك سبيل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد ان للاقاويل مناهج وللاراء مولج وللعويص
مخارج وخير القول اصدقه وافضل الطلب انجحه انا وان كانت المحبه احضرتنا والوفاده قربتنا
فليس من حضرك منا بافضل ممن عزب عنك بل لو قست كل رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لوجدت له
في اباته دينا اندادا واكفا كلهم الى الفضل منسوب وبالشرف والسودد موصوف وبالراي الفاضل
والادب النافذ معروف يحمي حماه ويروي ندماه ويذود اعداه لا تخمد ناره ولا يحترز منه جاره
ايها الملك من يبل العرب يعرف فضلهم فاصطنع المعروف فانها الجبال الرواسي عزا والبحور الزواخر
لا يخذلوك قال كسرى وخشي ان ياتي منه كلام يحمله على السخط عليه حسبك ابلغت واحسنت **ثم قام
قيس بن مسعود الشيباني** فقال اطاب الله بك المراشد وجنبك المصايب ووقاك مكروه الشصايب

ما احقنا الا ياتنك باسماعك ما لا يحنق صدرك ولا يزرع لنا حقدا في قلبك لم نقدم ايها الملك
لمساماة ولا لم ننتسب لمعاداة ولكن لتعلم انت ورعيتك ومن حضرك من وفود الامم انا في المنطق غير محجمين
وفي الناس غير مقصرين ان جورينا فغير مسبوقين وان سومينا فغير مغلوبين قال كسرى غير انكم اذا
عاهدتم غير وافين وهو يعرض به في تركه للوفاء بضمانة السواد قال قيس ايها الملك ما كنت في ذلك الا
كواف غدر به او كخافر اخفر بذمته قال كسرى ما يكون لضعيف ضمان ولا لذليل خفارة قال قيس
ايها الملك ما انا فيما اخفر من ذمتي احق بالزامي العار منك فيما قتل من رعيتك وانتهك من حرمتك
قال كسرى ذلك من ائتمن الخانه واستنجد الاثمه ناله من الخطا ما نالني وليس كل الناس سواء
كيف رايت حاجب ابن زرارة لم يحكم قواه فيبرم ويعهد فيوفي ويعد فينجز قال وما احقه بذلك
وما رايته الا لي قال كسرى القول بذل فافضلها اشدها **ثم قام عامر بن الطفيل العامري**
فقال كثر فنون المنطق وليس القول اعمى من حندس الظلماء وانما الفخر في الفعال والعجز في النجده
والسودد مطاوعة القدره وما اعلمك بقدرنا وابصرك بفضلنا وبالحري ان ادالت الليام وثابت الاحلام
ان تحدث لنا امورا لها اعلام قال كسرى وما تلك الاعلام قال مجتمع الاحياء من ربيعه ومضر على
امر يذكر قال كسرى وما الامر الذي يذكر قال ما لي علم باكثر مما خبرني به مخبر قال كسرى متى تكاهنت
يا ابن الطفيل قال لست بكاهن ولكن بالرمح طاعن قال كسرى فان اتاك ات من جهة عينك العورا
ما انت صانع قال ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي من وجهي واذهب عني عبث ولكن مطاوعة
العبث **ثم قام عمرو بن معدي كرب الزبيدي** فقال انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فبلاغ
المنطق الصواب وملاك النجده الارتياد وعفو الراي خير من استكراه الفكره وتوقيف الخبره خير من اعتساف
الحيره فاجتبذ طاعتنا بلفظك واكتظم بادرتنا بحلمك والن لنا كنفك يسلس لك اقيادنا فانا اناس لم
يوئس صفاتنا قراع مناقير من اراد لها قضما ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما **ثم قام الحارث بن
ظالم المري** فقال ان من افة المنطق الكذب ومن لوم الاخلاق الملق ومن خطل الراي خفة الملك
المسلط فان اعلمناك ان مواجهتنا لك عن ايتلاف وانقيادنا لك عن تصاف ما انت لقبول ذلك منا
بخليق ولا للاعتماد عليه بحقيق ولكن الوفا بالعهود واحكام ولث العقود والامر بيننا وبينك معتدل
ما لم يات من قبلك ميل او زلل قال كسرى من انت قال الحارث بن ظالم قال ان في اسماء ابائك لدليلا
على قلة وفائك وان تكون اولى بالغدر واقرب من الوزر قال الحارث في الحق مغضبه والسرو التغافل
ولن يستوجب احد الحلم الا مع القدره فلتشبه افعالك مجلسك قال كسرى هذا فتى القوم ثم قال كسرى قد
فهمت ما نطقت به خطباؤكم وتفنن فيه متكلموكم ولولا اني اعلم ان الادب لا يثقف اودكم ولم يحكم امركم
وانه ليس لكم ملك يجمعكم فتنطقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة فنطقتم بما استولى على السنتكم

وغلب على طبايعكم لم اجزلكم كثيرا مما تكلمتم به واني لاكره ان اجبه وفودي او احش صدورهم وللذي احب من اصلاح مدبركم وتالف شواذكم والاعذار الى الله فيما بيني وبينكم وقد قبلت ما كان في منطقكم من صواب وصفحت عما كان فيه من خلل فانصرفوا الى ملككم فاحسنوا موازرته والتزموا طاعته واردعوا سفهاءكم واقيموا اودهم واحسنوا ادبهم فان في ذلك صلاح العامة وهو اجدر بطول السلامه ثم امر لكل رجل منهم بخمسين دينارا وحلة وصرفهم **وفود حاجب ابن زرارة على كسرى** العتبي عن ابيه ان حاجب بن زرارة وفد على كسرى لما منع تميما من ريف العراق فاستاذن عليه اسيد العرب فقال لا فقال فسيد مضر قال لا قال فسيد بني ابيك انت قال لا ثم اذن له فلما دخل عليه قال من انت قال سيد العرب قال اليس قد اوصيت اليك اسيد العرب فقلت لا حتى اقتصرت بك على بني ابيك فقلت لا قال ايها الملك لم اكن كذلك حتى دخلت عليك فلما دخلت عليك صرت سيد العرب قال كسرى اأه املوا فاه درا ثم قال انكم يا معشر العرب اهل غدر فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد واذيتموني قال حاجب فاني ضامن للملك الا يفعلوا قال فمن لي بان تفي انت قال ارهنك قوسي فلما جاء بها ضحك من حوله وقال لهذه العصا نفي قال كسرى ما كان ليسلمها لشي ابدا فقبضها منه واذن لهم ان يدخلوا الريف ثم ان مضر اتت النبي صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله هلك قومك واكلتهم الضبع يريدون الجوع والعرب يسمون السنة الضبع والذيب قال جرير من ساقت السنة الشهبا والذيب فدعا لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم فاحيوا وقد كان دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر وابعث عليهم سنين كسنين يوسف ومات حاجب بن زرارة فارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال له ما انت الذي رهنتها قال اجل قال فما فعل قال هلك وهو ابي وقد وفا له قومه ووفا هو للملك فردها عليه وكساه حلة فلما وفد الى النبي صلى الله عليه واله وسلم عطارد بن حاجب وهو رئيس تميم واسلم على يديه اهداها الى النبي صلى الله عليه واله فلم يقبلها فباعها من رجل من اليهود باربعة الاف درهم **وفود ابي سفيان الى كسرى** الاصمعي قال حدثنا عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن بكر المري قال قال ابو سفيان اهديت لكسرى خيلا وادما فقبل الخيل ورد الادم وادخلت عليه فكان وجهه وجهان من عظمه فالقى الى مخدة كانت عنده فقلت واجوعاه هذا حظي من كسرى بن هرمز قال فخرجت من عنده فما امر على حاجب من حشمه الا اعطيتها حتى دفعت الى خازن له فاخذها واعطاني ثمانماية اناء من فضة وذهب قال الاصمعي فحدثت بهذا الحديث انا البورستان الفارسي فقال كانت قطيفة المخدة الفا الا ان الخازن اقتطع منها ماتين **وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر** قال وفد حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر قال فلقيت رجلا ببعض الطريق فقال لي اين تريد قلت هذا الملك قال فانك اذا جيته متروكا

شهرا ثم تترك شهرا ثم يترك شهرا اخر ثم عسى ان ياذن لك فان انت خلوت به واعجبته فانت مصيب منه خيرا وان رايت ابا امامة النابغة فاظعن فانه لا شي لك قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوت به واصبت ونادمته بينما انا معه اذا رجل يرتجز حول القبة ويقول

تنام ام تسمع رب القبة ❀ يا اوهب الناس لعنس صلبه

ضرابة بالمشفر الاذبه ❀ ذات عباب في يديها خلبه

فقال النعمان ابو امامة ايذنوا له فدخل فحياه وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بغيرا اسود غيره ولا يفتحل احد فحلا اسود فاستاذنه النابغة في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي يقول فيها ❀ فانك شمس والملوك كواكب ❀ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ❀ فامر له بماية ناقة من الابل السود برعاتها فما حسدت احدا قط حسدي له في شعره وجزيل عطايه **وفود قريش على سيف بن ذي يزن بعد قتله الحبشه** نعيم بن حماد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري قال قال ابن عباس لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشه وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها بتهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس واسد بن عبد العزى وعبد الله بن جدعان فقدموا عليه وهو في قصر له يقال له غمدان ولابي زمعة بن الصلت والد امية بن ابي الصلت ❀ لن يدرك الثار امثال ابن ذي يزن ❀ لج في البحر للاعداء احوالا ❀

اتاهم فلا وقد شالت نعامته ❀ فلم يجد عنده القول الذي قالا

ثم انثنى نحو كسرى بعد تاسعة ❀ من السنين لقد ابعدت ايغالا

حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم ❀ انك عمري لقد اسرعت ارقالا

من مثل كسرى وبهرام الجنود له ❀ ومثل وهرز يوم الجيش اذ جالا

لله درهم من عصبة خرجوا ❀ ما ان رايت لهم في الناس امثالا

صيدا جحاجحة بيضا خضارمة ❀ اسدا تربب في الغابات اشبالا

ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ❀ غادرت اوجههم في الارض فلالا

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ❀ في راس غمدان دارا منك محلالا

ثم اطل المسك اذ شالت نعامتهم ❀ واسبل اليوم في برديك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ❀ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

فطلبوا الاذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه متضمخا بالعنبر يلصف وبيص المسك في مفرق راسه وعليه بردان اخضران قد اتزر باحدهما وارتدى بالاخر وسيفه بين يديه والملوك عن يمينه وشماله

وابناء الملوك والمقاول فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال قل قال ان الله ايها الملك احلك محلا رفيعا صعبا منيعا باذخا شامخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته ونبل اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذي به يخصب وملكها الذي به تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي اليه تلجا العباد سلفك خير سلف وانت لنا بعدهم خير خلف ولن يهلك من انت خلفه ولن يخمل من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجك لكشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية قال ومن انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فادناه وقربه ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا فذهبت مثلا وكان اول ما يكلم به قد سمع الملك مقالكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فاهل الليل والنهار انتم ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم قال ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا ببابه شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فدعى بعبد المطلب من بينهم فخلى به وادنى مجلسه فقال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من علمي امرا لو غيرك كان لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مصونا حتى ياذن الله فيه ان الله بالغ امره واني اجد في العلم المخزون والكتاب المكنون الذي اذخرناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولنفسك خاصة قال عبد المطلب مثلك ايها الملك بر وسر وبشر ما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال ابن ذي يزن اذا ولد مولود بتهامة بين يديه شامة كانت له الامامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به احد فلولا اجلال الملك لسالته عن ان يحيا ان زاد به سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مولدا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعزبهم اولياه ويذل بهم اعداه ويفتتح كرايم الارض ويضرب بهم الناس عن عرض يخمد الاديان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمان قوله حكم وفصل وامره حزم وعدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب طال عمرك ودام ملكك وعلى جدك وعز فخرك فهل الملك يسرني بان يوضح فيه بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الطيب والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا قال ابن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلى امرك فهل احسست شيا مما ذكرت لك قال عبد المطلب ايها الملك كان لي ابن كنت له محبا وعليه حدبا مشفقا فزوجته كريمة من كرايم قومه يقال لها امنة بنت وهب بن عبد مناف فجاءت

بغلام بين كتفيه شامة فيه كلما ذكرت من علامة مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال له ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود وانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا اطو ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة من ان يكون لك الرياسة فيبغون لك الغوايل وينصبون لك الحبايل وهم فاعلون وابناءهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مهاجره فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار هجرته وبيت نصرته ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه واوطات اقدام العرب عقبه ولكني صارف اليك ذلك من غير تقصير مني بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشرة اكساء سود وبخمسة ارطال فضة وحليتين من حلل اليمن وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فانبئني بما يكون من امره فما حال الحول حتى مات ابن ذي يزن وكان عبد المطلب بن هاشم يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ذكره وفخره ولعقبي فاذا قالوا له وما ذلك قال سيظهر بعد حين

وفود عبد المسيح على سطيح جرير بن حازم عن عكرمه عن ابن عباس قال لما كان ليلة ولد النبي صلى الله عليه واله وسلم ارتج ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشر شرافة فتعاظم ذلك اهل مملكته فما كان اوشك ان كتب اليه صاحب اليمن يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب الى صاحب السماوة يخبره ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة في بحيرة الطبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره ان بيوت النيران خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة فلما تواترت الكتب ابرز سريره وظهر باهل مملكته فاخبرهم الخبر فقال الموبذان ايها الملك اني رايت تلك الليلة رويا هالتني قال له وما رايت قال رايت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا قال لقد رايت عظيما فما عندك في تاويلها قال ما عندي فيها ولا في تاويلها شيء ولكن ارسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه عبد المسيح بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره كسرى الخبر فقال له ايها الملك والله ما عندي فيها ولا في تاويلها شيء ولكن جهزني الى خال لي بالشام يقال له سطيح قال جهزوه فلما قدم على سطيح وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال عبد المسيح

اصم لم يسمع غطريف اليمن ❊ يا فاصل الخطة اعيت من ومن

اتاك شيخ الحي من آل سنن ❊ ابيض فضفاض الرداء والبدن

رسول قيل العجم يهوى للوثن ❊ لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن

فرفع راسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح ارسلك ملك بني ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد اقتحمت في الوادي وانتشرت

فى البلاد اذا ظهرت التلاوه وغاص وادي السماوه وظهر صاحب الهراوه نليت الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات عدد سقوط الشرفات وكل ماهو آت آت ثم قال

ان كان ملك بني ساسان افرطهم ... فان ذا الدهر اطوارا دهارير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته ... والهرمزان وسابور وسابور
لربما اصبحوا منهم بمنزلة ... بهاب صوبتهم الاسد المهاصير
حثوا المطي وجدوا في رحالهم ... فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس اولاد علات فما علموا ... ان قد اقل لمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

ثم اتى كسري فاخبره فغمه ذلك ثم تعزى فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا يدور الزمان فهلكوا كلهم فى اربعين سنه **وفود همدان على النبي صلى الله عليه واله وسلم** قدم مالك بن نمط فى وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقال مالك بن نمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصله بحبايل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لايم من مخلاف خارف ونام عهدهم لا ينقض عن سبب ماحل ولا سوداء عنقفير ما قامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب اليهم النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله الى مخلاف خارف واهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وافدها ذي المشار مالك ابن نمط ومن اسلم من قومه ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة ياكلون علافها ويرعون عفاها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانه وهم من الصدقه الثلب والناب والفصيل والفارض والكبش الحواري وعليهم فيه الصالغ والقارح **وفود النخع على النبي صلى الله عليه واله وسلم** قدم ابو عمرو النخعي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله انى رايت في طريقي هذه رويا رايت اتانا تركتها في الحي ولدت جديا اسفع واحوى فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل لك من امة تركتها مسرة حملا قال نعم تركت امة لي اظنها حملت قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك فما له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال نعم والذي بعثك بالحق ما راه مخلوق ولا علم به قال فهو ذلك قال ورايت النعمان ابن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب عاد الى افضل زيه وبهجته قال ورايت عجوزا اشمطا تخرج من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي فقال له عمرو ورايتها تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم اكلكم اهلكم وما لكم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم تلك فتنة في اخر الزمان قال وما الفتنه يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ثم يشتجرون اشتجار اطباق

الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين اصابعه بجب المسي انه محسن ودم المومن عند المومن احل من شرب الماء **وفد كليب على النبي صلى الله عليه واله وسلم** قدم قطن بن حارثه العليمي فى وفد كليب على النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر كلاما فكتب له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كتابا نسخته هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعماير كليب واحلافها ومن صاره الاسلام من غيرها مع قطن ابن حارثه العليمي باقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة لحقها فى شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود من المسلمين سعد ابن عباده وعبد الله بن انيس ودحيه بن خليفه الكلبي عليهم في الهموله الراعيه البساط الظوار فى كل خمسين ناقه غير ذات عوار والحموله المايره لهم لاغيه وفى الشوى الورى مسنه حامل او حائل وفيما اسقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما اخرجت ارضها وفي العذى شطره بقيمه الامين فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق يشهد الله تع على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس **وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه واله وسلم** وفد ثقيف الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فكتب لهم كتابا حين اسلموا ان لهم ذمة فى الله وان واديهم حرام وعضاهه وصيده وظلم فيه وان ما كان لهم من دين الى اجل فبلغ اجله وانه لياط برا من الله ورسوله وان ما كان لهم من دين فى رهن وراء عكاظ وانه يقضى الى راسه ويلاط بعكاظ **وفود مذحج على النبي صلى الله عليه واله وسلم** وفد ظبيان بن حداد فى سراة مذحج على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والثنا على الله جل وعز بما هو اهله الحمد لله الذي صدع الارض بالنبات وفتق السماء بالرجع ثم قال نحن قوم من سراة مذحج من يحابر بن مالك ثم قال فتوقلت بنا القلاص من اعالي الحوف وروس الهضاب يرفعها عوار الربا ويخفظها بطنان الرقاق وتلحقها دياجي الدجى ثم قال وسراة الطايف كانت لبني مهلاييل بن قينان غرسوا ودانه وذللوا خشانه ورعوا قربانه ثم ذكر نوحا حين خرج من السفينه بمن معه قال فكان اكثر بنيه بناتا واسرعهم نباتا عادا وثمود قال فرماهم الله بالدمالق واهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنو هاني من ثمود تسكن الطايف وهم الذين خطوا مشاربها واتوا جداولها واحيوا اغراسها ورفعوا عريشها ثم قال وان حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها وكهول الناس واعمارها وروس الملوك وغرارها وكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال وان قبايل من الازد نزلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الشرايع وبنوا فيها المصانع واتخذوا الدسايع ثم ترامت مذحج بالسنتها وتنزت باعنتها فغلب العزيز ذليلها وقتل الكثير اقلها ثم قال وكان ابو عمرو بن حديه يخبطون عضيدها وياكلون حصيدها ويرتخون خضيدها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان نعيم الدنيا اقل واصغر عند الله من خربصيصه ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر فيها خلاق ولا لمسلم

فيها الحاق **وفود لقيط بن عامر على النبي صلى الله عليه واله وسلم** وفد لقيط بن المنتفق على النبي صلى الله
عليه واله وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى
قدمنا المدينة لانسلاخ رجب فاتينا رسول الله صلى الله عليه واله حين انصرف من صلوة الغداة فقام
في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبات لكم صوتي منذ اربعة ايام الا لا اسمعكم اليوم الا
من قبل اي قد بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما تقول يا رسول الله الا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه او حديث
صاحبه او يلهيه الضلال الا اني مسؤل هل بلغت الا اسمعوا الا اجلسوا فجلس القوم وقمت انا وصاحبي
حتى اذا فرغ لنا فواده وبصره قلت يا رسول الله اما عندك من علم الغيب فضحك لعمر والله وهز راسه وعلم
اني لا ابتغي سقطه فقال ظن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله واشار بيده فقلت ما هن يا
رسول الله قال علم المنية قد علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد قد علم ما انت طاعم غدا ولا
تعلمونه وعلم المني حين يكون في الارحام الرحم قد علمه ولا تعلمونه وعلم الغيب يشرف عليكم ازلين مشفقين
فيظل يضحك قد علم ان عونكم قريب قال لقيط لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا
رسول الله اني سائلك عن حاجتي فلا تعجلني قال سل عما شئت قال قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس
وما نعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا احد من مذحج التي تدنو الينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا
التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ثم تبعث
الصيحة فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة الذين عند ربك فيصبح ربك يطوف
في الارض وقد خلت عليهم البلاد فيرسل ربك بهضب من عند العرش فلعمر الهك ما يدع على ظهرها
من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تلقيه من قبل راسه فيستوي جالسا ثم يقول
مهيم لما كان فيه يقول يا رب امس لعهده بالحياة يحسبه حديثا عهد اهله فقلت يا رسول الله كيف
يجمعنا بعد ما قد تمزقنا الرياح والبلا والسباع قال انبئك بمثل ذلك في آل الله اشرفت على الارض
وهي مدرة بالية فقلت لا تحيا هذه ابدا ثم ارسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا اياما حتى اشرفت
عليها وهي شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون
من الاصواء قال ابن اسحق الاصواء اعلام القبور من مصارعهم فينظرون اليه ساعة وينظرون اليكم قلت يا
رسول الله فكيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ينظر وننظر قال انبئك بمثل ذلك في آل الله الشمس
والقمر آية منه صغيرة ترونهما ساعة واحدة ويريانكم الا تضامون في رؤيتهما ولعمر الهك لهو اقدر
على ان يراكم وترونه منهما على ان يروهما ويراكم قال قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال
تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى منكم خافية فياخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها
قبلكم فلعمر الهك ما تخطي وجه احد منكم قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء واما

الكاز

لكافر فتخطمه بمثل الحميم الاسود ثم ينصرف نبيكم ويتفرق على اثره الصالحون قال فتسلكون جسرا من النار
يطا احدكم الجمرة فيقول حس يقول ربك اوانه فتطلعون على حوض الرسول لا يظمأ والله ناهله فلعمر الهك
ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى وتحبس الشمس والقمر فلا
ترون منهما احدا قال قلت يا رسول الله فبما نبصر يومئذ قال بمثل بصرك ساعتك وذلك مع طلوع الشمس
قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها او يعفو قال قلت يا رسول الله فما الجنة والنار
قال لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منها بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قال قلت يا
رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما ان بها صداع ولا ندامة
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج
مطهرة قال قلت يا رسول الله اولنا فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذون
بهن مثل لذاتكم في الدنيا وتلذ ذبكم غير الا توالد قال لقيط اقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه
قال قلت يا رسول الله على ما ابايعك قال فبسط الي يده قال على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وزيال
الشرك فلا تشرك بالله الها غيره قال فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض يده وظن اني اشترط
عليه شيئا لا يعطينيه قال قلت نحل منها حيث شئنا ولن يجزي على امرئ الا نفسه فبسط يده وقال ذلك
حل حيث شئت ولا يجزي عليك الا نفسك فانصرفنا عنه **وفود قيلة على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم** خرجت قيلة ابنة مخرمة التميمية تبغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم و
كان عم بناتها وهو اثوب بن ازهر قد انتزع منها بناتها فبكت جويرية حديبا قد اخذتها الفرصة عليها
سبيج من صوف فذهبت بها معها فبينما هما يرتكان الجمل اذ انتفجت الارنب فقالت الحديبا الفصية والله
لا يزال كعبك اعلى من ثوب ثم سنح الثعلب فسمته اسما نسيته ناقل الحديث ثم قالت فيه مثل ما قالت في
الارنب فبينما هما يرتكان اذ برك الجمل واخذته رعدة فقالت الحديبا اخذتك والامانة اخذة اثوب
قالت قيلة فقلت لها فما اصنع ويحك قالت قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وادحرجي بطنك لظهرك
وقلبي احلاس جملك ثم خلعت سبيجها فقلبته ثم ادحرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما امرتني به انتفض
الجمل ثم قام فتاج وبال فقالت اعيدي عليه اداتك ففعلت ثم خرجنا نرتك فاذا اثوب يسعى ورانا
بالسيف صلتا فوالنا الى حواء ضخم قد اراه حتى القى الجمل الى رواقه الاوسط جملا ذلولا واقتحمت داخله
وادركني بالسيف فاصابت ظبته طائفة من قرون راسيه ثم قال الق الي ابنة اخي يا دفار فالقيتها
اليه فجعلها على منكبه وذهب بها وكنت اعلم به من اهل البيت وخرجت الى اخت لي ناكح في بني شيبان
ابتغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما انا عندها تحسب اني نائمة اذ جاء زوجها
من الشام فقال لها وابيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق قال اختي من هو قال حريث بن حسان

الشيباني وافد بكر بن وايل ذات صباح فقالت اختي لا تخبرها فتبتع اخا بكر بن وايل بين سمع الارض
وبصرها ليس معهما احد من قومها قالت وسمعت ما قالا فغدوت الى جملي فشددت عليه ثم تشددت عنه
فوجدته غير بعيد فسالته عن الصحبة فقال نعم وكرامة وركابهم مناخه قالت فسرت معه صاحب صدق
حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالناس صلاة غد قد اقيمت حين شق الفجر والنجوم
شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وامراة كانت قريبة عهد
بجاهلية فقال الرجل الذي يليني من الصف امراة انت ام رجل فقالت لا بل امراة فقال انك كدت تفتنيني فصل
في النساء وراك فاذا صف من نسا قد حدث عند الحجرات لم اكن رايته اذ دخلت فكنت فيهن حتى اذا
طلعت الشمس دنوت فجعلت اذا رايت رجلا ذا رواء وقشر طمح اليه بصري لنرى رسول الله فوق الناس حتى
جاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام ورحمة الله وعليه تعني النبي صلى الله عليه واله
وسلم اسمال مليتين كانتا بزعفران قد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشر غير خوصتين من اعلاه وهو قاعد
القرفصا فلما رايت رسول الله صلى الله عليه واله متخشعا في الجلسة ارعدت من الفرق فقال جليسه يا
رسول الله ارعدت المسكنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينظر الي وانا عند ظهره يا مسكينه
عليك السكينه قالت فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب الله ما كان ادخل في قلبي من الرعب
وتقدم صاحبي اول رجل فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم كتابا
بالدهنا لا يجاوزها الينا منهم الا مسافر ومجاور فقال يا غلام اكتب اليه بالدهنا قالت فلما رايته امر ان
يكتب له شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله انه لم يسالك السويه من الارض اذ سالك انما
هذه الدهنا مقيد الجمل ومقعد الغنم ونساء بني تميم وابناؤها وراء ذلك فقال يا غلام صدقت المسكينه
المسلم اخو المسلم يسعهم الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما رأى حريث ان قد حيل دون كتابه قال
كنت انا وانت كما قال في المثل حتفها تحمل ضان باظلافها فقلت اما والله ان كنت لدليلا في الظلماء
جوادا لدى الرحل عفيفا عن الرفيقة ولكن لا تلمني عن حظي اذ سالت حظك قال واي حظ لك في الدهنا لا اباً لك
قلت مقيد جملي تريد لجمل امراتك فقال لا جرم اني اشهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني لك اخ
ما حييت اذا اثنيت علي عنده فقلت اذ بدأتها فلن اضيعها فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايلام
ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجز فقلت فقد والله ولدته يا رسول الله حرما يقاتل معك
يوم الربذة ثم ذهب يمتري من خيبر فاصابته حماها وترك علي النساء فقال ايغلب احدكم على ان يصاحب
صاحبه في الدنيا معروفا فوالذي حاها وترك علي الجناه نفس محمد بيده وان احدكم ليبكي فيستعبر
اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا اخوانكم فكتب لها في قطعة اديم احمر لقيله وبنوة قيله الا يظلمن
حقا ولا يكرهن منكح وكل مومن مسلم لهن نصير احسن ولا تسئن **كتاب رسول الله صلى الله عليه**

واله وسلم لاكيدر دومه من محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاكيدر دومه حين اجاب
الى الاسلام وخلع الانداد والازلام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا
الضاحيه من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة ولكم السلاح والحصن ولكم الضامنة
من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات
تقيمون الصلوة لوقتها وتوتون الزكوة لحقها عليكم عهد الله وميثاقه **كتابه صلى الله عليه واله
وسلم لوايل بن حجر الحضرمي** من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاقيال العباهلة من حضرموت
باقام الصلوة وايتاء الزكوة في التبعة شاة والتيمة لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط
ولا شناق ولا شغار ومن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام **حديث جرير بن عبد الله البجلي**
قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن منزله ببيشة فقال سهل
ودكداك وسلم واراك وحمض وعلاك بين نخله ونخله ماوها ينبوع وجناها ربع وشتاؤها ربيع
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الاراك
والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا اسقط كان درينا واذا اكل كان لبينا وفي كلامه عليه السلم ان
الله خلق الارض السفلى من الزبد الجفا والماء الكبار **حديث عياش بن ابي ربيعه** بعث رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عياش بن ربيعه الى بني عبد كلال وقال له خذ كتابي بيمينك وادفعه
بيمينك في ايمانهم فانهم قائلون لك اقرا فاقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
فاذا فرغت منها فقل امن محمد وانا اول المومنين فلن تاتيك حجة الا وقد دحضت ولا كتاب
زخرف الا ذهب نوره وهم قارئون فاذا رطنوا فقل ترجموا فاذا ترجموا فقل حسبي الله امنت
بالله وبما انزل من كتاب الله فاذا اسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي اذا تخصروا بها سجدوا لهم وهي
الاثل قضيب ملمع بيباض وصفرة وقضيب ذو عجز كانه من خيزران والاسود البهيم كانه من ساسم ثم اخرج
بها فحرقها في سوقهم **حديث راشد بن عبد الله السلمي** عبد الله بن الحكم الواسطي عن بعض اشياخ
اهل الشام قال استعمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابا سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة
والحرب ووجه راشد بن عبد ربه اميرا على القضا والمظالم قال راشد بن عبد ربه

صحى القلب عن سلمى واقصر ماءه ... وردت عليه ما نفته تماضر
وحكمه شيب القذال عن الصبا ... وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتد باطلي ... عن الجهل لما ابيض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد صحوه ... به فرض ذي الاجام عيش بواكر
وجزها الركبان ان ليس بينها ... وبين قرى بصرى ونجران كافر

فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافرُ

وفود نابغه بن جعدة على النبي صلى الله عليه واله وسلم

وفد ابو ليلى نابغه بن جعدة على النبي صلى الله عليه واله وسلم فانشد شعره الذي يقول فيه

بلغنا السماء مجدنا وسناءنا * وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اين ابا ليلى قال الى الجنة قال النبي صلعم ان شاء الله فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يفضض الله فاك قال فعاش مائه وثلاثين سنه لم تنفصل له ثنيه وبقي حتى وفد على عبد الله ابن الزبير في ايامه بمكه وامتدحه فقال له ابا ليلى ان ادنى وسائلك عندنا الشعر لك في مال الله حقان حق برويتك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيئهم ثم احسن صلته واجازه

وفود طهيه بن ابي زهير النهدي على النبي صلى الله عليه واله وسلم

لما قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه واله وسلم قام طهيه بن ابي زهير النهدي فقال يا رسول الله اتيناك من غوري تهامه باكوار الميس ترمي بنا العيس ونستحلب الجهام من ارض غايلة النطا غليظة الموطاء قد نشف المدهن ويبس الجعش وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا يا رسول الله من الدين والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام يعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووقير كثير الرسل اصابتها سنة حمراء مزله ليس بها علل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودايع الشرك ووضايع الملك ولا تلطط في الزكوة ولا تلحد في الحيوة ولا تثاقل عن الصلوات وكتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفه الفريضه ولكم في العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الوفاء بالعهد والذمه ومن ابا فعليه الربوه

وفود جبله بن الايهم على عمر بن الخطاب

العجلي قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن عمرو بن الاجدع الكوفي بهيت قال حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هاشم قال حدثنا ثقات من شيوخنا ان جبله بن الايهم بن ابي شمر الغساني لما اراد ان يسلم كتب الى عمر بن الخطاب من الشام يعلمه بذلك ويستاذنه في القدوم عليه فسر بذلك عمر والمسلمون فكتب له ان اقدم ولك ما لنا وعليك ما علينا فخرج جبله في خمسمائة فارس من عك وجفنه فلما دنى من المدينه البسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب

والحرير الاصفر وجلل الخيل باجلة الديباج المعين وطوقها اطوقة الذهب والفضه قال ولبس يومئذ جبله تاجه وفيه قرط ماريه وهي جدته فلم يبق يومئذ بالمدينه احد الا خرج ينظر اليه حتى النساء والصبيان وفرح المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر بن الخطاب فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطي على ازاره رجل من بني فزاره فحله فالتفت اليه جبله مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر بن الخطاب فبعث اليه فقال ما دعاك يا جبله الى ان لطمت اخاك هذا الفزاري فهشمت انفه فقال انه وطي ازاري فلولا حرمة هذا البيت لاخذت فيه عيناه فقال له عمر اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه والا اقدته منك قال اتقيده مني وانا ملك وهو سوقه قال يا جبله انه قد جمعك واياه على الاسلام فما تفضله بشي الا بالعافيه قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهليه قال عمر هو ذلك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال واجتمع قوم جبله وبنو فزاره وكادت تكون فتنه فقال جبله اخرني غدا يا امير المومنين قال ذلك لك قال ذلك لك فلما كان في جنح الليل خرج هو واصحابه فلم يثن حتى دخل القسطنطينيه على هرقل فتنصر واقام عنده واعظم هرقل قدوم جبله وسر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرباع فلما بعث عمر بن الخطاب رسولا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فاجابه الى المصالحه على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر قال للرسول القيت ابن عمك هذا الذي ببلدنا يعني جبله الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيته قال القه ثم ايتني اعطك جواب كتابك وذهب الرسول الى باب جبله فاذا عليه من القهارمه والحجاب والبهجه وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل الطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلا اصهب اللحيه ذا سبال وكان عهدي به اسمر اللحيه والراس فنظرت اليه فانكرته فاذا هو قد دعى بسحالة الذهب فذرها في لحيته حتى عاد اصهب وهو قاعد على سرير من قوارير قوايمه اربعة اسود من ذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير فجعل يسائلني عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد اضعفوا اضعافا على ما تعرف فقال كيف تركت عمر بن الخطاب قلت بخير فرايت الغم قد تبين فيه لما ذكرت له من سلامة عمر قال فانحدرت عن السرير فقال لم تابا الكرامه التي اكرمناك بها قلت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن هذا قال نعم قال صلى الله عليه وليكن نق قلبك من الدنس ولا تبالي على ما قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبله الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله فقال ابعد ما كان مني قلت نعم فقد فعل رجل من بني فزاره اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام وقبل ذلك منه وخلفته بالمدينه مسلما قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني بعده الامر رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامره قال فاومى الى خادم بين يديه فذهب مسرعا فاذا خدم قد جاوا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موايد الذهب وصحاف الفضه قال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن الاكل في انية الذهب والفضه

فقال نعم صلى الله عليه وآله وسلم ولكن نق قلبك وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب والفضه واكلت في الخلنج فلما رفع بالطعام جيء بطساس الفضه واباريق الذهب قال اغسل يدك فابيت من ذلك فغسلت يدي في الصفر وغسل في الذهب واومى الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسًّا فالتفت فاذا خدم معهن كراسي مرصعة بالجوهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت حسا فاذا عشر جوار قد اقبلن مطمومات الشعر متكسرات في الحلي عليهن ثياب الديباج فلم ار وجوها قط احسن منهن فاقعدهن على الكراسي عن يساره ثم سمعت حسًّا فاذا جاريه تفوح منها مسك وعنبر وفي يدها اليسرى جامه فيها ماء ورد فاومت لطاير او قال فصفرت فيه او صفرت صفرت في الطاير فطار فوقع في جامة ماء الورد فاضطرب فيه ثم اومت اليه او قال فصفرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبله فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبله من شدة السرور حتى بدت انيابه ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال بالله اطربني فاندفعن يتغنين يخفقن بعيدانهن ويقلن

لله در عصابة نادمتهم … يومًا بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم … راحًا تصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم … لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه اعفة احسابهم … شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من قايل هذا قلت لا قال قايله حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت الى الجواري اللاتي عن يساره فقال بالله ابكيننا فاندفعن يتغنين يخفقن بعيدانهن ويقلن

لمن الدار اقفرت بمعان … بين اعلا اليرموك فالجمان
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر … محلا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرا مكينا … عند ذي التاج مقعدي ومكاني
ودنا الفصح فالولايد ينظمن … سراعا اكلة المرجان
لم يعللن بالمغافر والصمغ … ولا نقف حنظل الشريان

قال فبكا حتى جعلت الدموع تسيل على لحيته ثم قال اتدري من قايل هذا قلت لا ادري قال حسان بن ثابت ثم انشا يقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة … وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني منها لجاج ونخوة … وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني … رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة … وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة … اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بكسوة ومال ونوق موقرة برا ثم قال لي ان وجدته حيًّا فادفع اليه الهديه واقراه سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الجمال على قبره فلما قدمت على عمر اخبرته خبر جبله وما دعوته اليه من الاسلام والشرط الذي اشترطه واني ضمنت له التزويج ولم اضمن له الامرة فقال هلا ضمنت له الامرة فاذا فاء الله به الى الاسلام قضى عليه بحكمه عز وجل ثم ذكرت له الهديه التي اهداها الى حسان بن ثابت فبعث اليه وقد كف بصره فاتاه وقال يقوده فلما دخل قال يا امير المؤمنين اني لاجد روايح الجفنه عندك قال نعم هذا رجل اقبل من عنده قال هات يا ابن اخي ما بعث لي معك قلت وما علمك يا ابن اخي انه كريم من كرام مدحتهم في الجاهليه فحلف الا يلقى احدا يعرفني الا اهدى الي معه شيئًا فدفعت اليه الهديه المال والثياب واخبرته بما كان امر به في الابل ان وجدته ميتا فقال وددت اني كنت ميتا فنحرت على قبري قال الزبير وانصرف حسان وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر … لم تغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها … ملكا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده … الا كبعض عطية المحروم

فقال له رجل في مجلس عمر اتذكر ملوكا كفرة ابادهم الله وافناهم قال ممن الرجل قال مزني قال اما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لطوقتك طوق الحمامه ثم قال جهزني عمر الى قيصر وامرني ان اضمن لجبله ما اشترطه به فلما قدمت القسطنطينيه وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقا غلب عليه في ام الكتاب

وفود الاحنف على عمر بن الخطاب

المدايني قال قدم الاحنف بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب في البصرة واهل الكوفة فتكلموا عنده في انفسهم وما ينوب كل واحد منهم وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان مفاتيح الخير بيد الله وقد اتتك وفود اهل العراق وان اخواننا من اهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الامم الخاليه والملوك الجبابرة ومنازل كسرى وقيصر وبني الاصفر فهم من المياه العذبه والجنان المختلفه في مثل حول السلا وحدقة البعير تاتيهم ثمارهم غضة لم تخضد وانا نزلنا ارضا نشاشة طرف في فلاة وطرف في ملح اجاج جانب منها منابت القصب وجانب سبخة نشاشة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها ياتينا منافعها مثل مري النعامه يخرج الرجل الضعيف منا يستعذب الماء من فرسخين وتخرج المراة بمثل ذلك ترنق ولدها ترنق العنز تخاف عليه العدو والسبع فالا ترفع خسيستنا وتنعش ركيستنا وتجبر فاقتنا وترد في عيالنا وفي رجالنا رجالا وتصغر درهمنا وتكبر قفيزنا وتامر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء هلكنا قال عمر هذا والله السيد هذا والله السيد قال الاحنف فما زلت اسمعها بعدها فاراد زيد بن جبله ان يضع منه فقال يا امير المومنين انه ليس هناك وامه جاهليه قال عمر هو خير منك ان كان صادقا يريد ان كانت له نية فقال الاحنف

انا ابن الباهليه ارضعتني … بثدي لا اجد ولا وخيم

الكرم

اغض على القذى اجفان عيني ❁ اذا اشر السفيه الى الحليم

قال فرجع الوفد واحتبس الاحنف عنده حولا واشهرا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خوّفنا كل منافق صنع اللسان واني خفتك فاحتبستك فلم يلغني عنك الا خير ورايت لك حولا ومعقولا فارجع الى منزلك واتق الله ربك وكتب الى ابي موسى الاشعري ان احتقرهم نفرا **وفود الاحنف وعمرو بن الاهتم على عمر بن الخطاب** العتبي عن ابيه قال وفد عمرو بن الاهتم على عمر بن الخطاب فاراد ان يقرع بينهما بالرياسه فلما اجتمعت بنو تميم قال الاحنف

الاحنف

ثوى قدح من قومه طال ماثوى ❁ فلما اتاهم قال قوموا تشاجروا

فقال عمرو بن الاهتم انا كنا وانتم في دار جاهلية فكان الفضل فيها لمن جهل فسفكنا دماكم وسبينا نساءكم وانا اليوم في دار الاسلام والفضل فيها لمن حلم فغفر الله لنا ولك قال فغلب يومئذ عمرو بن الاهتم على الاحنف ووقعت القرعه لال الاهتم فقال عمرو بن الاهتم

لما دعتني للرياسة منقر ❁ لذي مجلس اضحى بر النجم يلحزنا
شددت لها ازري وقد كنت قبلها ❁ لامثالها مما اشد ازاريا

وعمرو بن الاهتم هو الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وساله عن الزبرقان فقال الزبرقان والله يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر مما قال ولكن حسدني قال اما والله يا رسول الله انه لزمر المروة ضيق العطن احمق المولد ليم الخال والله ما كذبت في الاولى وصدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت احسن ما علمت ولم اكذب وسخطت عليه فقلت اقبح الله ما علمت ولم اكذب فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان من البيان لسحرا **وفود عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب اذ اوفده سعد** لما فتحت القادسيه على يد سعد بن ابي وقاص ابلى فيها عمرو بن معدي كرب بلاء حسنا فاوفده سعد على عمر بن الخطاب وكتب معه اليه بالفتح واثنى في الكتاب على عمرو فلما قدم على عمر بن الخطاب ساله عن سعد فقال اعرابي في نمرته اسد في تامورته نبطي في جبوته يقسم بالسويه ويعدل في القضيه وينفر في السريه وينقل الينا حقنا نقل الذرة فقال عمر لشد ما تقارضتما الثنا وكان عمر قد كتب الى سعد يوم القادسيه ان يعطي الناس على قدر ما معهم من القران قال سعد لعمرو بن معدي كرب ما معك من القران قال ما معي منه شي قال ان امير المومنين كتب الي ان اعطي الناس على قدر ما معهم من القران فقال عمرو شعرا

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد ❁ قالت قريش الا تلك المقادير
نعطى السوية من طعن له نفذ ❁ ولا سوية اذ تعطى الدنانير

قال فكتب سعد بابياته الى عمر فكتب اليه ان يعطي على مقاماته في الحرب **وفود اهل اليمامه**

على ابي بكر الصديق وفد اهل اليمامه على ابي بكر الصديق بعد ايقاع خالد وقتله مسيلمة الكذاب فقال لهم ابو بكر ما كان يقول صاحبكم قالوا اعفنا يا خليفة رسول الله قال لا بد ان تقولوا قالوا كان يقول يا ضفدع كم تنقين لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون قال لهم ابو بكر ويحكم ما خرج هذا من إلٍّ ولا برّ فاين ذهب بكم قال ابو عبيد الال الله تعالى والبر الرجل الصالح **وفود عمرو بن معدي كرب على مجاشع ابن مسعود** وفد عمرو بن معدي كرب الزبيدي على مجاشع ابن مسعود السلمي وكانت بين عمرو وبين سليم حروب في الجاهليه فقدم عليه البصره يساله الصله فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتي صلة مثلي فاعطاه عشرة الاف درهم وفرسا من بنات الغبرا وسيفا جرازا ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قال له اهل المجلس كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد في الهيجا لقاءها وما اكرم في اللاوا عطاءها وابنت في المكرمات بناءها والله يا بني سليم لقد قاتلناكم في الجاهليه فما اجبناكم ولقد هجيناكم فما افحمناكم ولقد سالناكم فما ابخلناكم شعرا

فلله مسؤلا نوالا ونائلا ❁ وصاحب هيج يوم هيج مجاشع ❁

وفود الحسن ابن علي عليه السلام على معويه ابو بكر بن ابي شيبه قال وفد الحسن ابن علي عليه السلام على معويه بعد عام الجماعه فقال معويه والله لاحبونك بجايزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فامر له بماية الف وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم دخل على ابنته فاطمه فوجد الحسن طفلا يلعب بين يديها فقال لها ان الله سيصلح على يدي ابنك هذا بين فئتين عظيمتين من المسلمين **وفود زيد بن منبه على معويه** العتبي قال قدم زيد بن منبه على معويه من البصره وهو اخو يعلى بن منبه صاحب جمل عايشه ومتولي تلك الحروب وراس اهل البصره وكان عتبه بن ابي سفيان قد تزوج ابنة يعلى بن منبه فلما دخل على معويه شكى اليه دينا لزمه فقال يا كعب اعطه ثلاثين الفا فلما ولى قال وليوم الجمل ثلاثين الفا اخرى ثم قال الحق بصهرك يعني عتبه فقدم عليه بمصر فقال اني سرت اليك شهرين اخوض فيها المتالف البس ارديه الليل مرة واخوض في السراب اخرى موقرا من حسن الظن بك وهاربا من دهر قطم ودين آزم بعد غناء جدعنا به انوف الحاسدين فلم اجد بعد الله الا اليك مهربا وعليك معولا فقال عتبه مرحبا بك واهلا ان الدهر اعاركم غنا وخلطكم بنا ثم استرد ما امكنه اخذه وقد بقي لكم منا ما لا ضيعة معه وانا واضع يدي على يدك بيد الله فاعطاه ستين الفا كما اعطاه معويه **وفود عبد العزيز بن زراره على معويه** العتبي عن ابيه قال وفد عبد العزيز بن زراره على معويه وهو سيد اهل الكوفه فلما اذن له وقف بين يديه وقال يا امير المومنين لم ازل اهز ذوايب الرجال اليك اذ لم اجد معولا الا عليك امتطي الليل بعد النهار واسم المجاهل بالاثار يقودني اليك امل ويسوقني بلوى والمجتهد يعذر واذا بلغتك فقطني فقال معويه احطط عن

راحلتك برحلها وخرج عبد العزيز بن زرارة مع يزيد بن معوية الى الصايفة فهلك هناك فكتب به يزيد الى معوية فقال لزرارة اتاني اليوم نعي سيد شباب العرب قال زرارة فامير المومنين هو ابني وابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة اخذه ساتي البربري فقال

والموت نغدو والوالدات تنجلها ... كما لخراب البين تبنى المساكن

وقال اخر

للموت يولد منا كل مولود ... لا شي يبقى ولا يغني بموجود

وفود عبد الله بن جعفر على يزيد بن معوية

المدايني قال قدم عبد الله بن جعفر على يزيد بن معوية فقال كم عطاوك فقال الف الف قال قد اضعفناها لك قال فداك ابي وامي وما قلتها لاحد قبلك قال قد اضعفناها لك ثانية فقيل ليزيد اتعطي رجلا واحدا اربعة الاف الف فقال ويحكم انما اعطيها اهل المدينة اجمعين فما يده فيها الا عارية فلما كان في السنة الثانية قدم عبد الله ابن جعفر وقدم مولى له يقال له نافع كانت له منزلة من يزيد بن معوية قال نافع فلما قدمنا عليه امر لعبد الله بن جعفر بالف الف وقضا عنه الف الف ثم نظر الي فتبسم فقلت هذه لتلك الليلة وقد كنت سامرته ليلة في خلافة ابيه واسمعته فيها فذكرته بها وقدمت عليه هدايا مصر كثيرة فامر بها لعبد الله بن جعفر وكانت له مايه ناقة فقلت لابن جعفر لو سالته منها شيا نحتلبه في طريقنا فقال له ففعل فامر بصرفها كلها اليه فلما اراد الوداع ارسل الي فدخلت عليه فقال وتلك بما احزنك لا تفزع اليك هات قول جميل

خليلي فيما عشتما هل رايتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

قال فاسمعته فقال احسنت والله هات حاجتك فما سالته شيا الا اعطانيه فقال ان يصلح الله هذا الامر من قبل ابن الزبير تلقانا بالمدينة فان هذا لا يحسن الا هناك فمنع والله من ذلك شوم ابن الزبير

وفود عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان

قال بُذَيح وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وقد زوج ابنته ام كلثوم الحجاج على الفي الف في السر وخمس مايه الف في العلانية وحملها اليه الى العراق فمكثت عنده ثمانية اشهر قال بذيح فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان خرجنا معه حتى دخلنا دمشق لنحط رحالنا اذ جاءنا الوليد بن عبد الملك على بغلة وردة ومعه الناس فقلنا جاء الى ابن جعفر ليحييه ويدعوه الى منزله فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له لكن انت لا مرحبا بك ولا اهلا فقال مهلا يا ابن اخي فلست اهلا لهذه المقالة منك فقال بل ولشر منها قال وفيم ذلك قال انك عمدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة بني عبد مناف ففرشتها عبد ثقيف يتخذها قال وفي هذا عتب علي يا ابن اخي قال وما اكثر من هذا قال والله ان احق الناس لا يلومني في هذا الانت وابوك ان كان من قبلكم من الولاة ليصلون رحمي ويعرفون حقي وانك واباك منعتماني ما عندكما حتى ركبني من الدين ما والله لو ان عبدا مجدعا حبشيا اعطاني بها ما اعطاني عبد ثقيف لزوجتها فانما فديت بها رقبتي من النار

قال فما راجعه كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك وكان الوليد اذا غضب عرف ذلك في وجهه فلما راءه عبد الملك قال مالك ابا العباس قال انك سلطت عبد ثقيف وملكته ورفعته حتى تفخذ نساء بني عبد مناف وادركته الغيرة فكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه الا يضع كتابه من يده حتى يطلقها فما قطع الحجاج عنها رزقا ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا قال وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى هلك قال بذيح فما كان ياتي علينا هلال الا وعندنا عير موقرة من الحجاج عليها لطف وكسوة وميرة حتى لحق عبد الله بن جعفر بالله ثم استاذن ابن جعفر على عبد الملك فلما دخل عليه استقبله عبد الملك بالترحيب ثم اخذه بيده فاجلسه معه على سريره ثم ساله فالطف المسلة حتى ساله عن مطعمه ومشربه فلما انقضت مسالته قال له يحيى بن الحكم امن خبثة كان وجهك ابا جعفر قال وما خبثة قال ارضك التي جيت منها قال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها طيبة وتسميها خبثة لقد اختلفتما في الدنيا واظنكما في الاخرة مختلفان فلما خرج من عنده هيا له ابو جعفر هدايا والطافا فقلت لبذيح ما قيمة ذلك قال قيمته مائة الف من وصفاء ووصايف وكسوة وحرير ولطف من لطف الحجاز قال فبعثني بها فدخلت عليه وليس عنده احد فجعلت اعرض عليه شيا شيا فما رايت مثل اعظامه لكل ما عرضت من ذلك وجعل يقول كلما رايته شيا عافى الله ابا جعفر ما رايت كاليوم وما كنا نريد ان نتكلف لنا شيا من هذا وان كنا لمحمدين محسنين قال فخرجت من عنده واذن لاصحابه فوالله لبينما انا احدثه عن تعجب عبد الملك واعظامه لما اهدي اليه اذا بفارس قد اقبل علينا فقال يا ابا جعفر ان امير المومنين يقرا السلام ويقول لك جمعت لنا وخش رقيق الحجاز وابّاقهم وحبست عنا فلانة فابعث بها الينا وذلك انه حين دخل عليه اصحابه جعل يحدثهم عن هدايا ابي جعفر ويعظمها عندهم فقال له يحيى بن الحكم وماذا اهدى اليك ابن جعفر جمع لك وخش رقيق الحجاز واباقهم وحبس عنك فلانة قال ويلك وما فلانة هذه قال ما لم يسمع الله احدا بمثلها قط جمالا وكمالا وخلقا وادبا لو اراد كرامتك بعث بها اليك قال واين تراها واين تكون قال هي والله معه وهي نفسه التي بين جنبيه فلما قال الرسول ما قال وكان ابن جعفر في اذنه بعض الوقر اذ سمع ما يكره تصامم فاقبل علي فقال ما تقول يا بذيح قال قلت بان امير المومنين يقرا السلام ويقول انه جاني بريد من ثغر كذا يقول بان الله نصر المسلمين واعزهم قال اقرا امير المومنين السلام وقل له اعزك الله ونصرك وكبت عداك وعدوك فقال الرسول يا ابا جعفر اني لست اقول هذا وعاد لمقالته الاولى فتغافل فصرفته الى وجه اخر فاقبل على الرسول فقال يا ماص ابرسل امير المومنين تفهكم وعن امير المومنين تجيب هذا الجواب اما والله لاطلبن دمك فانصرف واقبل على ابن جعفر فقال من ترى صاحبنا قلت صاحبك بالامس قال اظنه فما الراي عندك قلت يا ابا جعفر قد تكلفت له ما تكلفت فان منعتها اياه جعلتها سببا لمنعك ولو طلب امير المومنين احدى بناتك ما كنت ارى ان تمنعها اياه قال ادعها لي فلما اقبلت رحب بها ثم اجلسها الى جنبه ثم قال اما والله

الوخش الردي من كل شي

ما كنت اظن ان يفرق بيني وبينك الا الموت قال وماذاك قال انه قد حدث امر وليس والله كانبا فيه
الا ما احببت جاء الدهر فيه بما جاء قالت وما هو قال امير المومنين بعث يطلبك فان تهوين فذلك
والا لم يكن ابدا قالت ما شي لك فيه هوى ولا اظن به فرجا عنك الا فديته بنفسي وارسلت عينيها
بالبكا فقال لها اما قد فعلت فلا تريني مكروها فمسحت عينيها واشار اليها فقال ويحك يا بذيح استحثها
قبل ان يقوم الي من القوم بادره قال ودعا بادبع ودعا صاحب نفقته بخمس مائة دينار ودعا مولاة له
كانت تلي طيبه فدحست لها ربعة عظيمه مملوة طيبا ثم عجلها وتلك فخرجنا اسوق بها حتى انتهيت الى الباب
واذا الفارس قد سبق عني فما تركني الحجاب ان امس رجلاي في الارض حتى ادخلت على عبد الملك وهو يتلظى
فقال لي يا ماص وكذا انت المجيب عن امير المومنين والمتهكم برسله قلت يا امير المومنين ايذن لي اتكلم
قال وما تقول قلت كذا وكذا ايذن لي جعلني الله فداك اتكلم قال تكلم قلت يا امير المومنين انا اصغر شانا
واقل خطرا من ان يبلغ كلامي من امير المومنين ما ارى وهل انا الا عبد من عبيد امير المومنين نعم قد قلت
ما بلغك وقد يعلم من امير المومنين انا انما نعيش في كنف هذا الشيخ وان الله لم يزل الي محسنا فجاءه من
قبلك شي ما اتاه قط مثله انما طلبت نفسه التي بين جنبيه فاجبت بما بلغك لا سهل الامر عليه ثم سالني
فاجزته واستشارني فاشرت عليه وها هي ذه قد جئتك بها قال ادخلها ويلك قال فادخلتها عليه
وعنده مسلمه ابن غلام ما رايت صلة ولا اجمل منه حين احضر شاربه فلما جلست وكلمها اعجب بكلامها
فقال لله ابوك امسكك لنفسي احب اليك ام اهبك لهذا الغلام فانه ابن امير المومنين قالت يا امير المومنين
لست لك بحقيقة وعسى ان يكون هذا الغلام لي وجها قال فقام مكانه ما راجعها فدخل واقبل
عليها مسلمة فقال يا لكاع اعلى امير المومنين تختارين قالت يا عدي نفسه انما يلومني في اختيارك لعمر
والله لقد قال راي من اختارك قال ضيعت والله مجلسه واطلع علينا عبد الملك قد ادهن بدهن وارى
الشيب وعليه حلة كانها الذهب بيده مخصرة يخطر بها فجلس مجلسه على سريره ثم قال ايها لله ابوك
امسكك لنفسي احب اليك ام اهبك لهذا الغلام قالت ومن انت اصلحك الله قال لها الخصي هذا امير
المومنين قالت لست مختارة على امير المومنين احدا قال فاين قولك انفا قالت رايت شيخا كبيرا وارى امير
المومنين اشب الناس واجلهم ولست مختارة عليه احدا قال دونكها يا مسلمه قال بذيح فنثرت عليه
الكسوه والدنانير التي معه واريته الجواري والطيب قال عافى الله ابن جعفر اخشى ان لا يكون لها عندنا
نفقه وطيب وكسوه قلت بلى ولكنه احب ان يكون منها ما يكفيها الى حين تستانس قال فقبضها مسلمه فلم
تلبث عنده الا يسيرا حتى هلكت قال بذيح ذهبت بنفس مسلمه ما جلست معه مجلسا ولا وقفت معه موقفا
انازعه فيه الحديث الا قال ابغني مثل فلانه فاقول ابغني مثل ابن جعفر يسوق لي ذا والله لا اقدر عليه
فاقول والله لا اقدر على مثلها حتى تقدر على مثل ابن جعفر قال فقلت لبذيح ويلك فما اجازه به قال

قال حين دفع اليه حاجته ودينه لا جيزنك جايزة لو نشر لي مروان من قبره ما زدته عليها فامر له بمائة
الف وايم الله اني لاحسبه انفق في هديته ومسيره ذلك سوى جاريته التي كانت عدل نفسه مائتي الف

وفود الشعبي على عبد الملك بن مروان

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان ابعث
الى رجلا يصلح للدين والدنيا اتخذه سميرا وجليسا وخليسا فقال الحجاج ما له الا عامر الشعبي وبعث به اليه
فلما دخل عليه وجده قد كبا مهتما قال ما بال امير المومنين قال ذكرت قول زهير

كاني قد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ... فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انني ارمى بنبل رايتها ... ولكنني ارمى بغير سهام
على الراحتين تارة وعلى العصى ... انوء ثلاثا بعدهن قيامي

قال له الشعبي ليس كذلك يا امير المومنين ولكن كما قال لبيد ابن ربيعه وقد بلغ سبعين حجة

كاني وقد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

ولما بلغ سبعا وسبعين سنه قال

باتت تشكى الى النفس موهنة ... قد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثا تبلغي املا ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ولما بلغ تسعين سنه قال

ولقد سيمت من الحياة وطولها ... وسوال هذا الناس كيف لبيد

ولما بلغ عشرا ومايه قال

اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي خلت ... انوء كاني كلما قمت راكع

ولما بلغ الثلاثين ومايه وحضرته الوفاه قال

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ... وهل انا الا من ربيعه او مضر
فقوما فقولا بالذي تعلمانه ... ولا تلطما وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه ... اضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى سنة ثم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

قال الشعبي فقلت رايت السرور في وجه عبد الملك طمعا ان يعيشها

وفود الحجاج بابراهيم بن طلحه على عبد الملك بن مروان

عمر بن عبد العزيز قال لما ولى الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتله ابن الزبير
واستخص ابراهيم بن محمد بن طلحه فقربه وعظم منزلته فلم تزل تلك حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك
فلما دخل عليه لم يبدا بشي بعد السلام الا ان قال له قدمت عليك يا امير المومنين برجل الحجاز لم ادع بها نظيرا
في الفضل والادب والمروة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما بلوت
منه في الطاعه والنصيحه وحسن الموازرة وهو ابراهيم بن محمد بن طلحه وقد احضرته بابك لتسهل عليه

ادنك ويعرف له ماعرفتك فقال اذكرتنا رحما قريبه وحقا واجبا يا غلام ايذن لابراهيم بن محمد فلما دخل
عليه ادناه عبد الملك حتى اجلسه على فراشه ثم قال له يا ابن طلحه ان ابا محمد ذكرنا مالم نزل نعرفك به في
الفضل والادب والمروه وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوه وما بلاه منك في
الطاعه والنصيحه وحسن الموازره فلا تدعن حاجة في خاصة نفسك وعامتك الا ذكرتها فقال يا امير
المومنين ان اول الحوايج واحق ماقدم بين يدي الامور ما كان لله فيه رضى ولحق نبيه صلى الله عليه واله
اداء ولك فيه وللجماعة المسلمين نصيحة وعندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا اقدر على ذلك الا وانا
خال فاخلني يا امير المومنين ترد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قال نعم دون ابي محمد قال عبد الملك
للحجاج قم فلما خطر في الستر اقبل علي وقال يا ابن طلحه قل نصيحتك فقال تالله يا امير المومنين لقد عمدت
الى الحجاج في تغطرسه وتعجرفه وبعده من الحق وقربه من الباطل فوليته الحرمين وهما ما هما وبهما من
بهما من المهاجرين والانصار والموالي الاخيار يطاهم ويسومهم الخسف ويحكم فيهم بغير السنه بعد الذي كان
من سفك دماءهم وما انتهك من حرمتهم ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله زاهق وفيما بينك وبين
نبيك غدا اذا اتاك للخصومه بين يدي الله في امته اما والله لا تنجو هنالك الا بحجة فارفع على نفسك
اودع فقال له عبد الملك كذبت ومنت وظن بك الحجاج مالم يجده فيك وقد يظن الخير بغير اهله قم فانت
الكاذب المائن قال فقمت وما اعرف طريقا فلما خطرت الستر لحقني لاحق فقال احبسوا هذا وقال
للحجاج ادخل فدخل فمكث مليا من النهار لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن فقال ادخل يا ابن طلحة فلما
كشف لي الستر لقيني الحجاج وهو خارج وانا داخل فاعتنقني وقبل ما بين عيني وقال اما اذا جزى الله
المتواخين خيرا بفضل تواصلهم فجزاك الله عني افضل الجزاء فوالله لئن سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين
كعبك ولاتبعن الرجال غبرة قدميك قال فقلت يهزا بي وحق الكعبه فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى
ادناني مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحه لعل احدا شاركك في نصيحتك هذه قلت والله يا امير المومنين ما اعلم
احدا اصنع عندي يدا ولا اعظم معروفا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا لغرض دنيا لحابيته ولكني اثرت
الله ورسوله واثرتك والمومنين عليه قال قد علمت انك لم ترد الدنيا ولو اردتها لكانت لك في الحجاج
ولكن اردت الله والدار الاخره وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني
عنهما استقلالا لهما ووليته العراقين وماهناك من الامور التي لا يدحضها الامثاله واعلمته انك
استدعيتني توليته عليهما استزادة له لالزمه بذلك من حقك مايؤدي عني اليك اجر نصيحتك فاخرج
معه فانك غير ذام لصحبته

وفود رسول المهلب على الحجاج بقتل الازارقه

ابو الحسن المدايني
قال لما هزم المهلب بن ابي صفره قطري بن الفجاءه صاحب الازارقه بعث الى مالك بن بشير فقال له اني موفدك
الى الحجاج فسر فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجايزة فردها وقال انما الجايزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما
دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشاره كيف تركت المهلب قال ادرك ما
امل وامن ما خاف قال كيف هو بجنده قال والد رؤف قال فكيف جنده له قال اولاد برره قال كيف
رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال فكيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا
فنطمع فيهم ويلقوننا بجدهم فيطمعون فينا قال كذلك الجد اذا لقي الجد قال فما حال قطري قال كادنا
ببعض ما كدناه قال فما منعكم من اتباعه قال راينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فاخبرني
عن ولد المهلب قال اعباء القتال بالليل حماة السرح بالنهار قال ايهم افضل قال ذلك الى ابيهم
قال لتقولن قال هم كحلقة مضروبه لا يعرف طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال
ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع

وفود جرير على عبد الملك بن مروان

لما مدح جرير بن الخطفي الحجاج بشعره الذي يقول فيه

من سد مطلع النفاق عليكم … ام من يصول كصولة الحجاج
ام من يغار على النساء حفيظة … اذ لا يثقن بغيرة الازواج

وبشعره الذي يقول فيه

دعا الحجاج مثل دعاء نوح … فاسمع ذي المعارج فاستجابا

قال له الحجاج ان الطاعه تعجز عن المكافاة ولكني موفدك على امير المومنين عبد الملك بن مروان
فسر اليه بكتابي هذا فسار اليه ثم استاذنه في الانشاد فاذن له فقال

اتصحو بل فوادك غير صاح

قال له عبد الملك بل فوادك فلما انتهى الى قوله

تعزت ام حزرة ثم قالت … رايت الواردين ذوي امتياح
تعزى بالله ليس له شريك … ومن عند الخليفة بالنجاح
ساشكر ان رددت الى ريشي … وانبت القوادم في جناحي
الستم خير من ركب المطايا … واندى العالمين بطون راح

ارتاح عبد الملك وكان متكيا فاستوى جالسا ثم قال يا جرير اترى ام حزرة ترويها مايه ناقة من نعم
كلب قال اذا لم ترويها يا امير المومنين فلا ارواها الله فامر له بمايه ناقة من نعم كلب كلها سود
الحدق فقال يا امير المومنين ان الابل اباق ونحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته فلو امرت
بالرعاء فامر له بثمانية من الرعاء وكانت بين يدي عبد الملك صحاف من ذهب يقرعها في قضيب بيده
فقال له جرير والمحلب يا امير المومنين واشار الى صحفة منها فنبذها اليه بالقضيب وقال خذها
يا امير المومنين لا تنفعك ففي ذلك يقول جرير

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية … ما في عطايهم من ولا سرف

وفود جرير على عمر بن عبد العزيز

قال قدم جرير بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز عن اهل الحجاز

فاستاذنه في الشعر فقال مالي وللشعر يا جرير اني لفي شغل عنه قال يا امير المومنين انها رسالة عن اهل الحجاز قال فهاتها اذا فقال

كم من ضرير امير المومنين لذي … اهل الحجاز دهاه البوس والضرر
اصابت السنة الشهباء ما ملكت … يمينه فحناه الجهد والكبر
ومن قطيع الحشا عاشت محبا ة … ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر
لما اجتلتها صروف الدهر كارهة … قامت تنادي باعلى الصوت يا عمر

قال فامر له بمال كثير وفرق على اهل الحجاز وامر جريرا بحلي سيفه

وفود دكين الراجز على عمر بن عبد العزيز

قال دكين بن رجا الفقيمي الراجز مدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينه فامر لي بخمسة عشر ناقة كرايم صعاب فكرهت ان ارى الفجاج فتنتشر علي ولم تطب نفسي ببيعها فقدمت علينا رفقه من مضر فسالتهم الصحبه فقالوا ان خرجت الليله فقلت اني لم اودع الامير ولابد من وداعه قال فان الامير لا يحجب عن طارق ليل فاستاذنت عليه فاذن لي وعنده شيخان لا اعرفهما فودعته فقال لي يا دكين ان لي نفسا تواقه فان انا صرت الى اكثر مما انا فيه فبعين ما ارينك قلت له اشهد لي بذلك ايها الامير قال اني اشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين قلت لاحدهما من انت يرحمك الله اعرفك قال سالم بن عبد الله قال لي لقد استسمنت الشاهد وقلت للاخر من انت يرحمك الله قال ابو يحيى مولى الامير وكان مزاحم يكنى ابا يحيى قال دكين فخرجت بهن الى بلدي فرمى الله في اذنابهن بالبركه حتى اتخذت منهن الضياع والرباع والغلمان فاني لبصحراء فلج اذا بريد يركض من الشام فقلت له هل من مغربه خبر قال مات سليمن بن عبد الملك قلت فمن القايم بعده قال عمر بن عبد العزيز قال فانخت قلوصي فالقيت عليها اداتي وتوجهت نحوه فلقيت جريرا في الطريق جاييا من عنده فقلت من اين يا ابا حزرة قال من عند امير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء قلت فما ترى فاني خرجت اليه قال عول عليه في مال ابن السبيل كما فعلت فانطلقت فوجدته قاعدا على كرسي في عرصة دار قد احاط الناس به فلم اجد اليه سبيلا للوصول فناديت باعلى صوتي

يا عمر الخيرات والمكارم … وعمر الدسايع العظايم
اني امرؤ من قطن بن دارم … اطلب حاجي من اخي مكارم
اذ انتجي والليل غير نايم … عند ابي يحيى وعند سالم

فقام ابو يحيى فقال يا امير المومنين ان لهذا البدوي عندي شهادة قال اعرفها ادن مني يا دكين انا كما ذكرت لك ان لي نفسا تواقه وان نفسي تاقت الى اشرف منازل الدنيا فلما ادركتها وجدتها تتوق الى الاخرة والله ما رزات من اموال الناس شيا فاعطيك منه وما عندي الا الفي درهم اعطيك احدهما فامر لي بالف درهم فوالله ما رايت الفا كان اعظم بركة منه

وفود كثير والاحوص على عمر بن عبد العزيز

حماد الراويه قال قال لي كثير عزة الا اخبرك عما دعاني الى ترك الشعر قلت نعم قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز وكل واحد منا يدل عليه بسابقة واخاء قديم ونحن لا نشك انه سيشركنا في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا فرد ثم قال اما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما توضح لنا خبر حتى انتهينا اليه ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا فقال ان يك ذو دين بني مروان قد ولي وخشيتم حرمانه فان ذا دنياها قد بقي ولكم عندي ما تحبون وما الي حتى ارجع اليكم وامنحكم ما انتم اهله فلما قدم كانت رحالنا عنده فاكرم منزل واكرم منزول عليه فاقمنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يوذن لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته كان ذلك رايا ففعلت فكان مما حفظت من كلامه لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام كثير لا احفظه ثم قال اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننا انه قاضي نحبه وارتج المسجد وما حوله بالبكاء وانصرفت الى صاحبي فقلت لهما خذا في شرج من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وابائه فانه اخروي وليس بدنيوي الى ان استاذن لنا مسلمة في يوم جمعة بعد ما اذن للعامة فلما دخلت سلمت قلت يا امير المومنين طال الثواء وقلت الفايدة وتحدث بجفائك ايانا وفود العرب قال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هولاء انت قلت بلى ابن السبيل منقطع به وانا صاحبك قال الست صاحب سعيد قلت بلى قال ما ارى صعف ابي سعيد منقطعا به قلت يا امير المومنين اتاذن لي في الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقا

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف … بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي … اتيت فامسى راضيا كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد زيغه … من الاود البادي ثقاف المقوم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها … تراءى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة … وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزا كانما … سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت من اجبالها في ممنع … ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
وما زلت تواقا الى كل غاية … بلغت بها اعلى البناء المقوم
فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن … لطالب دنيا بعده من تقدم
وما لك اذ كنت الخليفة مانع … سوى الله من مال عتيد ودرهم

تركت الذي يفنى وان كان مونقًا * واثرت ما يبقى براي مصمم
واضررت للفاني وشمرت للذي * امامك في يوم من الشر مظلم
سماك هم في الفواد مورق * بلغت به اعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني * باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا ابسط كف لامرئ غير محرم * ولا السفك منه ظالمًا ملء محجم
ولو تستطيع المسلمون لقسموا * لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فاربح لها من صفقة لمبايع * واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

قال فاقبل علي وقال انك مسول عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستاذنه في الانشاد فقال هات ولا تقل الا حقا

فقال

وما الشعر الا حكمة من مؤلف * لمنطق حق او لمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضى * ولا ترجعنا كالنساء الارامل
رايناك لم تعدل عن الحق يمنة * ولا شامة فعل الظلوم المخاتل
ولكن اخذت الحق جهدك كله * تقد مثال الصالحين الاوايل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا * ومن ذا يرد الحق من قول قايل
ومن ذا يرد السهم بعد مضابه * على فوقه اذ عار من نزع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلايف * غطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما وخدت شهرا بر حلي شملة * يقد متان البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذي به * حبينا زمانا من ذويك الاوايل
فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر في نظم قايل
وكان مصيبًا صادقا لا يعيبه * سوى انه يبنى بناء المنازل
فان لنا قربى ومحض مودة * وميراث اباء مشوا بالمناصل
فذادوا عدو السلم عن عقر دارهم * وارسوا عمود الدين بعد التمايل
وقبلك ما اعطى هنيدة جلة * على الشعر كعبا من سديس وبازل
رسول الاله المستضاء بنوره * عليه السلام بالضحى والاصايل

فقال انك مسول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستاذن في الانشاد فلم ياذن له وامره بالغزو الى دابق فخرج اليها وهو محموم وامر لي بثلثماية وللاحوص بمثلها ولنصيب بماية وخمسين **وفود الشعراء على عمر بن عبد العزيز** ابن الكلبي لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء

قبله فاقاموا ببابه اياما فلا يوذن لهم بالدخول حتى قدم عدي بن ارطاة على عمر بن عبد العزيز وكانت له منه مكانة فقال جرير

الا ايها الرجل المزجي مطيته * هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * اني لدى الباب كالمصفود في قرن
وحش المكانة من اهلي ومن ولدي * نايي المحلة من داري وعن وطني

قال نعم ابا حرزة ونعمى عين فلما دخل على عمر قال يا امير المومنين ان الشعراء ببابك واقوالهم باقية وسنانهم مسنونة قال يا عدي ما لي وللشعراء قال يا امير المومنين ان النبي صلى الله عليه وسلم مدح واعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال عباس بن مرداس وكساه حلة قطع بها لسانه قال وتروي قوله قال نعم فانشده

رايتك يا خير البرية كلها * نشرت كتابا جاء بالحق معلما
ونورا بالبرهان امرا مدمسًا * واطفات بالبرهان نورا مضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا * وكل امرئ يجزي بما قد تكلما
تعالى علوا فوق عرش الهنا * وكان مكان الله اعلى واعظما

قال صدقت فمن بالباب قال ابن عمك عمر بن ابي ربيعة قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه اليس هو القايل

الا ليت اني يوم ريب منيتي * شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطي من مشاشك والدم
ويا ليت سلمى في القبور ضجيعتي * هنالك او في جنة او جهنم

فليته عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ويعمل عملا صالحا والله لا دخل علي ابدا فمن بالباب غير من ذكرت قلت جميل بن معمر العذري قال هو الذي يقول

ايا ليتنا نحيا جميعًا وان نمت * يوافي لدى الموت ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب * اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها ويلتقي * مع الليل روحي في المنام وروحها

اعزب به فوالله لا دخل علي ابدا فمن غير من ذكرت قال كثير عزة قال هو الذي يقول

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة راكعين سجودا

اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال الاحوص الانصاري قال ابعده الله واسحقه اليس هو القايل وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية هربت منه

الله بيني وبين سيدها * يفر عني بها واتبع

اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال اليس هو القايل يفخر بالزنا

هبا دلقاني من ثمانين قامة   كما انقض باز اقتم الريش كاسر
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا   احي يرجا ام قتيل نحاذره
واصبحت لا القوم الجلوس واصبحت   معلقة دوني عليها دساكره
فقلت ارفعوا الاحراس لا يشعروا بنا   ووليت في اعقاب ليل اباد ره

اعرب به فوالله لا دخل علي ابدا فمن بالباب غير من ذكرت قال الاخطل التغلبي قال هو القايل

فلست بصايم رمضان عمري   ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسا بكورا   الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بقايم كالعير يدعوا   قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا   واسجد عند منبلج الصباح

اعرب به فوالله لا وطي لي بساطا ابدا وهو كافر فمن بالباب غير من ذكرت قلت جرير بن الخطفي قال اليس هو القايل

لولا مراقبة العيون ارينا   مقل المهى وسوالف الارام
هل ينهينك ان قتلت مرقشا   اوما فعلن بعروة ابن حزام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد اولئك الاقوام
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا   حين الزيارة فارجعي بسلام

فان كان ولا بد فهذا فاذن له فخرجت اليه فقلت ادخل ابا حزرة فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا   جعل الخلافة في امام عادل
وسع الخلايق عدله ووفاؤه   حتى ارعوى واقام ميل المايل
والله انزل في القران فريضة   لابن السبيل وللفقير العايل
اني لارجوا منك خيرا عاجلا   والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل الا حقا فانشا يقول

كم باليمامة من شعثاء ارملة   ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يعدك تكفي فقد والده   كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به   خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ماذا تامرن بنا   لسنا اليكم ولا في دار منتظر
مازلت بعدك في هم يورقني   قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود بادتنا   ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا   من الخليفة ما نرجو من المطر

الى الخلافة اذ كانت له قدرا   كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها   فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فقال يا جرير والله لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلثماية فماية اخذها عبد الله ومايه اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه الماية الباقيه فقال والله يا امير المومنين انها لاحب مال كسبته الي ثم خرج فقالوا له ما وراك قال ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض ثم انشا يقول   رايت رقا الشيطان لا يستفزه   وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وفود النابغه بن جعدة على ابن الزبير الزبير بن بكار قاضي الحرمين قال اقحمت السنه نابغه بن جعدة فوفد الى ابن الزبير فدخل عليه في المسجد الحرام ثم انشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا   وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستووا   فعاد صباحا حالك اللون مظلم
اتاك ابو ليلى تجوب به الدجى   دجا الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا ذعذعت به   صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فالشعر ادنى وسايلك عندنا اما صفوة اموالنا فلال الزبير واما عفوته فان بني اسد وتيما يشغلها عنك ولكن لك في مال الله سهمان سهم برويتك رسول الله صلى الله عليه واله وسهم بشركتك في فيهم ثم اخذ بيده وادخله دار النعم فاعطاه قلايص سبعا وجملا رحيلا واوقر له الركاب برا وتمرا فجعل النابغه يستعجل فياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابي ليلى لقد بلغ به الجهد قال النابغه اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت فانجزت فانا والنبيون فراط القاصفين قال الزبير بن بكار الفارط الذي يتقدم الى الماء يصلح الرشا والدلاء والقاصف الذي يتقدم لشرا الطعام وفود اهل الكوفه على ابن الزبير قال لما قتل مصعب بن الزبير المختار ابن ابي عبيد خرج حاجا فقدم على اخيه عبد الله بن الزبير بمكه ومعه وجوه اهل العراق فقال له يا امير المومنين جيتك بوجوه اهل العراق لم ادع لهم بها نظيرا لتعطيهم من هذا المال قال جيتني بعبيد اهل العراق لاعطيهم مال الله والله لا فعلت فلما دخلوا عليه واخذوا مجالسهم قال لهم يا اهل الكوفه وددت والله ان لي بكم من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم بل لكل عشرة رجل قال عبيد الله بن ظبيان اتدري يا امير المومنين ما مثلنا ومثلك ومثل اهل الشام كما قال اعشى ابن وايل   علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري   وعلق اخرى غيرها الرجل

احببناك نحن واحببت انت اهل الشام واحب اهل الشام عبد الملك ثم انصرف القوم من عنده خايبين فكاتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير وفود روبه على ابي مسلم الاصمعي قال حدثني

رؤبه قال قدمت على ابي مسلم صاحب الدعوة فانشدته فناداني يا رؤبه فنوديت له من كل مكان يا
روبه فاجبت ٭ لبيك اذ دعوتني لبيكا ٭ احمد ربا ساقني اليكا ٭ الحمد والنعمة في يديكا
قال بل في يدي الله عز وجل قلت وانت اذا انعمت حمدت ثم استاذنت في الانشاد فاذن لي فانشدته

ما زال ياتي الملك من اقطاره ٭ وعن يمينه وعن يساره
مشمر الا يصطلي بناره ٭ حتى اقر الملك في قراره

فقال انك اتيتنا وقد شف المال واستنفده الانفاق وقد امرنا لك بجايزة وهي تافهة يسيرة ومنك
العود وعلينا المعول والدهر اطرق مستتب فلا تلق بجنبيك الاسدة قال فقلت الذي افادني الامير
من كلامه احب الي من الذي افادني من ماله **وفود العتابي على المامون** الشيباني قال كان
كلثوم العتابي ايام هارون الرشيد في ناحية المامون فلما خرج الى خراسان شيعه الى قومس حتى وقف
على سنداد كسرى فلما حاول وداعه قال له المامون لا تدع زيارتنا ان كان لنا من هذا الامر شي
فلما افضت الخلافه الى المامون وفد اليه العتابي زايرا فحجب عنه فتعرض ليحيى بن اكثم فقال له ايها
القاضي ان رايت ان تذكرني لامير المومنين فقال له يحيى ما انا بالحاجب فقال قد علمت ولكنك ذو
فضل وذو الفضل معوان فدخل على المامون فقال يا امير المومنين اجرني من العتابي
ولسانه فلم ياذن له وشغل عنه فلما راى العتابي جفاه قد تمادى كتب اليه

ما على ذا كنا افترقنا بسنداد ٭ ولا هكذا راينا الاخاء
لم اكن احسب الخلافة يزداد ٭ بها ذو الصفاء الا صفاء
تضرب الناس بالمثقفة السمر ٭ على غدرهم وتنسى الوفاء

فلما قرا ابياته دعا به فلما دنا منه سلم بالخلافه ووقف بين يديه فقال يا عتابي بلغتنا وفاتك فغمتنا
ثم انتهت الينا وفادتك فسرتنا فقال يا امير المومنين لو قسم هذا البر على اهل منى وعرفات لوسعهم
فانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سل حاجتك قال يدك بالعطية اطلق من لساني بالمسالة فاحسن
جايزته وانصرف **وفود ابي عثمان المازني على الواثق** ابو عثمان بن بكر بن محمد قال له
هل خلفت وراءك احدا يهمك امره قال اخية لي ربيتها فكانها بنيتي قال ليت شعري ما قالت حين فارقتها
قال انشدتني قول الاعشى ٭ تقول ابنتي حين جد الرحيل ٭ ارانا سواء ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا ٭ فانا نخاف بان تخترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد ٭ نجفى وتقطع منا الرحم

قال فليت شعري ما قلت لها قال انشدتها يا امير المومنين قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ٭ ومن عند الخليفة بالنجاح

قال تاتك النجاح وامر له بعشرة الاف درهم ثم قال حدثني حديث ترويه عن ابي مهديه بلغني ان الاعراب
منظر فقلت يا امير المومنين حدثني الاصمعي قال قال لي ابو مهديه بلغني ان الاعراب والاعراب سواء
في الهجا قلت نعم قال فاقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا ولا تقرا الاعراب ولا يغرنك العرب وان صام وصلى
فضحك الواثق حتى استغرق برجله وقال لقد لقي ابو مهديه من العربيه شرا وامر لي بخمس مايه دينار ٥

الوافدات على معويه ٥ وفود سودة ابنت عمارة على معويه عامر الشعبي قال
وفدت سوده ابنت عماره ابن الاشتر الهمدانيه على معويه بن ابي سفيان فاستاذنت عليه فاذن لها
فلما دخلت عليه سلمت فقال لها كيف انت يا ابنة الاشتر فقالت بخير يا امير المومنين قال لها انت القايله
لابيك ٭ شمر كفعل ابيك يا ابن عماره ٭ يوم الطعان وملتقى الاقران

وانصر عليا والحسين ورهطه ٭ واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخا النبي محمد ٭ علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الجيوش وسر امام لوائه ٭ قدما بابيض صارم وسنان

قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال هيهات ليس مثل مقام اخيك
ينسى فقالت صدقت والله يا امير المومنين ما كان اخي خفي المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء

وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار

وبالله اسل امير المومنين اعفاي مما استعفيته قال قد فعلت فقولي حاجتك قالت يا امير المومنين انك
للناس سيدا ولامورهم مقلدا والله سايلك عما افترض عليك من حقنا ولا يزال تقدم علينا من ينهض بعزك
ويبسط سلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخسيسه ويسالنا الجليله
هذا ابن ارطاة قدم بلادي وقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعه لكان فينا عز ومنعه فاما عزلته
فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معويه اياي تهددين بقومك والله لقد هممت ان اردك اليه على قتب اشرس
فينفذ حكمه فيك فسكتت ثم قالت ٭ صلى الاله على روح تضمنه ٭ قبر فاصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به ثمنا ٭ فصار بالحق والايمان مقرونا

قال ومن ذلك قالت علي ابن ابي طالب رحمه الله قال ما ارى عليك منه اثر قالت بلى اتيته يوما في رجل ولاه
صدقاتنا فكان بيننا وبينه الغث والسمين فوجدته قايما يصلي فانفتل من الصلوة ثم قال برافة وتعطف
الك حاجة فاخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم اني لم امرهم بظلم خلقك ولا
ترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاتكم بينة من ربكم
فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم
مومنين وما انا عليكم بحفيظ اذا اتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقبضه منك والسلام

وغرله يا امير المومنين ما خزمه بخزام ولا خطمه بخطام فقال معويه اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها فقالت الي خاصة ام لقومي عامة قال وما انت وغيرك قالت هي والله اذا الفحشاء واللوم ان كان عدلا شاملا والا يسعني ما يسع قومي قال هيهات لمظكم بن ابي طالب الجراة وغركم قوله

فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله

ناديت همدان والابواب مغلقة ... ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها بحاجتها

وفود بكارة الهلالية على معوية

محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال استاذنت بكارة الهلالية على معويه بن ابي سفيان فاذن لها وهو يومئذ بالمدينه فدخلت عليه وكانت امراة قد اسنت وغشي بصرها وضعفت قوتها ترعش بين خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها معويه وقال كيف انت يا خاله فقالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر قال كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات فقد قال عمرو العاصي هي والله القائله يا امير المومنين

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ... سيفا حساما في التراب دفينا

قد كنت ادخره ليوم كريهة ... فاليوم ابرزه الزمان مصونا

قال مروان هي والله القائله

اترى ابن هند للخلافة مالكا ... هيهات ذاك وان اراد بعيد

منتك نفسك في الخلاء ضلالة ... اغراك عمرو للشقاء وسعيد

نفسي لم

قال سعيد بن العاص هي والله القايله

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى ... فوق المنابر من اميه خاطبا

فالله اخر مدتي فتطاولت ... حتى رايت من الزمان عجايبا

في كل يوم للزمان خطيبهم ... بين الجميع لال احمد عايبا

ثم سكتوا فقالت يا معويه كلامك اعشى بصري وقصر حجتي انا والله قايلة ما قالوا وما خفي عليك مني اكثر فضحك وقال ليس يمنعنا ذلك من برك اذكري حاجتك قالت الان فلا

وفود الزرقاء على معويه

عبيد الله ابن عمر الغساني قال حدثني جماعة من بني امية ممن كان يسمر مع معويه قال بينما معويه ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعتبه والوليد اذ ذكروا الزرقا ابنة عدي بن قيس الهمدانيه وكانت شهدت مع قومها بصفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير المومنين قال فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها قال بئس الراي اشرتم به علي ايحسن بمثلي ان يتحدث عنه انه قتل امراة بعد ما ظفر بها فكتب الى عامله بالكوفه ان يوفدها اليه مع ثقة من ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها وان يمهد لها وطاء لينا ويسترها بستر حصيف ويوسع لها في النفقه فارسل اليها فاقراها الكتاب فقالت ان كان امير المومنين القى الخيار الي فاني لا اتيه وان كان حتم فالطاعه اولى فحملها واحسن جهازها على ما

امر به

امر به فلما دخلت على معويه قال مرحبا واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المومنين ادام الله لك النعمه كيف كنت في مسيرك قالت ربيبة بيت او طفلا ممهدا قال بذلك امرناهم اتدرين فيما بعثت اليك انا لا نعلم ما لم اعلم قال الست الراكبه الجمل الاحمر والواقفة بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين على الحرب فما حملك على هذا قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب ولن يعود الى ما ذهب ليه والدهر ذو غير ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معويه اتحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله ما احفظه ولقد انسيته قال لكني احفظه لله ابوك حين تقولين ايها الناس ارعووا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجه فيالها فتنة عمياء صماء بكماء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقائدها ان المصباح لا يضيء بالشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معاشر المهاجرين على الغصص فكان قد اندمل شعب الشتات والتامت كلمة الحق ودمغ الحق باطله فلا يجهلن احد فيقول كيف واني ليقضي الله امرا كان مفعولا الا وان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الامور عواقبا ايها في الحرب قدما غير ناكصين ولا متشاكسين ثم قال لها والله يا زرقا لقد شركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك وادام سلامتك فمثلك بشر بخير وسر جليسه قال او يسرك ذلك قالت نعم والله سررت بالخبر فانى لك بتصديق الفعل فضحك معويه وقال والله لوفاكم له بعد موته اعجب من حبكم له في حيوته اذكري حاجتك قالت يا امير المومنين اليت على نفسي الا اسال اميرا اعنت عليه ابدا ومثلك اعطى من غير مسالة وجاد عن غير طلبة قال صدقت وامر لها وللذين جاؤا معها بجوايز وكساء

وفود ام سنان بنت جشمه على معويه

سعيد بن حذافه قال حبس مروان وهو والي المدينه غلاما من بني ليث في جناية جناها فاتته جدة الغلام وهي ام سنان بنت جشمه بن خرشه المذحجيه فكلمته في الغلام فاغلظ مروان فخرجت الى معويه فدخلت عليه فانتسبت فعرفها فقال لها مرحبا يا ابنة جشمه ما اقدمك ارضنا وقد عهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا قالت لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة واحلاما وافرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وان اولى الناس باتباع ما سن اباؤه قال صدقت نحن كذلك وكيف قولك

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد

يا ال مذحج لا مقام فشمروا ... ان العدو لال احمد يقصد

هذا كلام كالهلال تحفه ... وسط السماء من الكواكب اسعد

خير الخلايف وابن عم محمد ... ان يهدكم بالنور منه تهتدوا

ما زال مذ شهد الحروب مظفرا ❊ والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المومنين وارجو ان تكون لنا خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا امير المومنين وهي القائله

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ❊ بالحق تعرف هاديا مهديا

فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ❊ فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا كما ❊ اوصى اليك بنا فكنت وفيا

فاليوم لا خلف يومل بعده ❊ هيهات تامل بعده انسيا

قالت يا امير المومنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق ما ظننا فحظك الاوفر والله ما اورثك الشان في قلوب المسلمين الا هولاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ذلك ازددت من الله قربا ومن المومنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي احب الينا منك وانت احب الينا من غيرك قالت ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاصي قال وبم استحققت ذلك عندك قالت بسعة حلمك وكريم عفوك قال فانهما يطمعان في ذلك قالت هما والله لك من الراي على ما كنت عليه لعثمان ابن عفان قال الله لقد قاربت فما حاجتك قالت يا امير المومنين ان مروان تبنك بالمدينه تبنك من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة تتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني فاتيته فقال كيت وكيت فاسمعته اخشن من الحجر والقمته امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي باللائمه وقلت لم لا اصرف ذلك الى من اولى بالعفو منه فاتيتك يا امير المومنين لتكون في امري ناظرا وعليه معديا قال صدقت لا اسلك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت يا امير المومنين واني لي بالرجعه وقد نفذ زادي وكلت راحلتي فامر لها براحلة وخمسة الاف

وفود عكرشه بنت الاطرش على معويه

ابو بكر الهولي عن عكرمة قال دخلت عكرشه بنت الاطرش بن رواحه على معويه متوكيه على عكاز فسلمت عليه بالخلافه ثم جلست فقال لها معويه الان يا عكرشه صرت عندك امير المومنين قالت نعم اذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمايل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من وطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا ينصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم بالصبر على طلب حقهم ان معويه دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمه دعاهم بالدنيا فاجابوه فاستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله اياكم والتواكل فان ذلك ينقص عز الاسلام ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الاخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقه تصقع صقع البعير فكاني اراك على عصاك هذه وقد انكفا عليك العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الاطرش بن رواحه وان كدت لتقتلين اهل الشام لو قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين انه كانت صدقاتنا توخذ من اغنيائنا فترد في فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فان كان ذلك عن رأيك فمثلك تنبه من الغفله وراجع التوبه وان كان عن غير رايك فما مثلك استعان بالخونه ولا استعمل الظلمه قال معويه يا هذه انه ينوبنا من امر رعيتنا امور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معويه يا اهل العراق نبهكم علي ابن ابي طالب ع فلن تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافها

قصة دارمية الحجونية مع معويه

سهل بن ابي سهل التيمي عن ابيه قال حج معويه فسال عن امراة من بني كنانه كانت تنزل بالحجون يقال لها دارمية الحجونيه وكانت سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجي بها فقال ما جاء بك يا ابنة حام فقالت لست لحام ان عبتني انا امراة من كنانه قال صدقت اتدرين لما بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعيه وقسمه بالسويه وابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الولاء وحبه المساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند كان يضرب المثل في ذلك لا بي قال معويه يا هذه اربعي فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا عظم ثدياها تروي رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكنت قال لها يا هذه هل رايت عليا قالت اي والله قال فكيف رايته قالت رايته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله وكان يجلو القلوب من الغم كما يجلو الزيت الطشت قال صدقت فهل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سالتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال ما تصنعين بها قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين العشاير قال فان اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي ابن ابي طالب ع قالت يا سبحان الله او دونه فانشا معويه يقول

اذا لم اعد بالحلم مني عليكم ❊ فمن ذا الذي بعدي يومل للحلم

خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد ❊ جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال لها والله لو كان علي حيا ما اعطاك منها شيئا قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين

وفود ام الخير بنت الحريش على معويه

عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معويه الى

واليه بالكوفه ان يحمل اليه ام الخير بنت الحريش سراقه البارقي برحلها واعلمه انه مجازيه بالخير
خيرا وبالشر شرا بقولها فيه فلما ورد عليه كتابه ركب اليها فاقراها كتابه فقالت اما انا فغير زائغة
عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت احب لقاء امير المومنين لامور تختلج في صدري فلما شيعها
واراد مفارقتها قال لها يا ام الخير ان امير المومنين كتب لي ان يجازيني بالخير خيرا وبالشر شرا فما
لي عندك قالت يا هذا لا يطمعك برك بي ان اسرك بباطل ولا يويسك معرفتي لك ان اقول فيك غير الحق
فسارت خير مسير حتى قدمت على معويه فانزلها مع الحرم ثم ادخلها في اليوم الرابع وعنده جلساوه
فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال لها وعليك السلام يا ام الخير بحق ما
دعوتني بهذا الاسم قالت يا امير المومنين لكل اجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خاله وكيف
كنت في مسيرك قالت لم ازل يا امير المومنين في خير وعافيه حتى صرت اليك فانا في مجلس انيق عند
ملك رفيق قال معويه بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا امير المومنين يعيذك الله من دحض المقال
وما تردي عاقبته قال ليس هذا اردنا اخبرينا كيف كان كلامك اذ قتل عمار بن ياسر قالت لم
اكن زورته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمه فان احببت ان احدث
لك مقالا غير ذلك فعلت فالتفت معويه الى جلسائه وقال ايكم يحفظ كلامها فقال رجل منهم انا احفظ
بعض كلامها يا امير المومنين قال هات قال كاني بين بردين زبيديين كثيفي النسج وهي على جمل
ارمك وبيدها سوط منتشر الضفيره وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد اوضح لكم الحق وابان الدليل وبين السبيل ورفع العلم
ولم يدعكم في عمياء مدلهمه فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن امير المومنين ام فرارا من الزحف
ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم قول الله جل ثناءه تقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر وضعف
اليقين وانتشرت الرعيه وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع بها الكلمه على التقوى والف القلوب
على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق الاكبر انها
احن بدريه واحقاد جاهليه وثب بها واثب حين الغفله ليدرك ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة من
ربكم وثبات من دينكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري اين
يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى انه من ضل والله عن الحق
وقع في الباطل الا ان اولياء الله استصغروا عمر الدنيا فرفضوها واستطابوا الاخرة فسعوا لها
فالله الله ايها الناس قبل ان تبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان فالى اين تريدون

رحمكم الله عن ابن عم الرسول صلى الله عليه واله وسلم وصهره وابي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته
وجعله باب دينه وابان ببغضه المنافقين وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الاصنام والناس مشركون
واطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزيه وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل الله
به اهل خيبر وفرق به جمع اهوائهم فيا لها من وقايع زرعت في قلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت
المومنين ايمانا قد اجتهدت في القول وبالغت بالنصيحه وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله يا
ام الخير ما اردت بهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني ان يجري
قتلي على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان
قالت وما عسيت ان اقول في عثمان استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال معويه
يا ام الخير هذا ثناك الذي تثنين قالت لكن الله يشهد وكفى به شهيدا ما اردت بعثمان نقصا ولكن كان
سابقا الى الخير وانه لرفيع الدرجه غدا قال فما تقولين في الزبير قالت وما اقول في ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالجنه وانا اسالك
بحق الله يا معويه فان قريشا تحدث بانك احلمها ان تعفيني من هذه المسايل وتسالني عما شئت من غيرها
قال نعم ونعمة عين قد اعفيتك منها ثم امر لها بجائزة رفيعه وردها مكرمة **وفود اروى بنت عبد
المطلب على معويه** العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني وابو بكر الهذلي ان
اروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معويه وهي عجوز كبيرة فلما راها معويه قال مرحبا بك واهلا
يا خاله فكيف كنت بعدنا قالت يا ابن اخي لقد كفرت يد النعمه واسات لابن عمك الصحبه وتسميت بغير
اسمك واخذت غير حقك عن غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون
وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا صلى الله عليه واله وسلم هو المنصور فوليتم علينا من بعده وتحتجون بقرابتكم
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل
في ال فرعون وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنه وغايتكم النار
فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضاله واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك
وحدك قالت وانت يا ابن النابغه تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكه واخذهن لاجرة ادعاك خمسة نفر
من قريش فسالت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلبت عليك شبه العاص
بن وايل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوز واقصدي لما جئت له فقالت وانت ايضا يا ابن الزرقاء
تتكلم ثم التفتت الى معويه فقالت والله ما جراك علي هولاء غيرك فان امك القايله في قتل حمزة

نحن جزيناكم بيوم بدر ۝ والحرب بعد الحرب ذات سعر

ماكان لي في عتبة من صبر ❊ وشكر وحشي على دهر

حتى ترم اعظمي في قبري ❊ فاجابتها بنت عمي وهي تقول

خزيت في بدر وبعد بدر ❊ يا ابنة جبار عظيم الكفر

فقال معوية رضي الله عنه عفى الله عنه يا خالة هات حاجتك قالت ما لي اليك حاجة وخرجت عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

فرش كتاب مخاطبة الملوك

قال ابو عمر محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الوفود والوافدات ومقاماتهم بين يدي نبي الله صلى الله عليه واله وسلم وبين يدي الخلفاء والملوك ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه وتاييده وتسديده في مخاطبة الملوك والتزلف اليهم بسحر البيان الذي يمازج الروح لطافة ويجري مع النفس رقة والكلام مصايد القلوب وان منه لما يستعطف المتشيط غيظا والمندمل حقدا حتى يطفي جمرة غيظه ويسل دقايق حقده وان منه لا يستميل قلب اللئيم ويأخذ بسمع الكريم وبصره وقد جعله الله تعالى بينه وبين خلقه وسيلة نافعة وشافعا مقبولا قال تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وسنذكر في كتابنا ان شاء الله هذا من تخلص من انشوطة الهلاك وتفلت من حبايل المنية بحسن التنصل ولطيف التوصل ولين الجواب ودقيق الاستعتاب حتى عادت سياته حسنات وعيض بالثواب بدلا من العقاب وحفظ هذا الباب اوجب على الانسان من حفظ عرضه والزم له من قوام بدنه **البيان** كل شيء كشف له القناع الخفي حتى يتادى الى الفهم ويتقبله العقل فذلك البيان الذي ذكره الله في كتابه ومن به على عباده فقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وسئل النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما الجمال فقال في اللسان يريد البيان وقال صلى الله عليه واله وسلم ان من البيان لسحرا وقالوا انفذ من رمية كلمة خفية وقال الراجز

لقد خشيت ان تكون ساحرا ❊ راوية مرا ومرا شاعرا

وقال سهل بن هارون العقل رايد الروح والعلم رايد العقل والبيان ترجمان العلم وقالوا البيان بصر والعي عمى كما ان العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتاج العلم والعي من نتاج الجهل وقالوا ليس لمنقوص البيان بهاء ولو حك بيافوخه عنان السماء وقال صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق الميت وقال الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم **تبجيل الملوك وتعظيمهم** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقالت العلماء لا يأم ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه وقال زياد لا يسلم على قادم بين يدي امير المومنين وقال يحيى بن خالد

مسايلة السلطان عن حاله من تحية النوكى فاذا اردت ان تقول كيف اصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعم والكرامة واذا كان عليلا واردت ان تسال عن حاله انزل الله على الامير الشفاء والرحمة فان الملوك لا تسال ولا تكيف وانشد

ان الملوك لا يخاطبونا ❊ ولا اذا علونا يعاتبونا

وفي المقال لا ينازعونا ❊ وفي العطاس لا يشمتونا

وفي الخطاب لا يكيفونا ❊ يثنى عليهم ويبجلونا

فافهم وصاتي ولا تكن مجنونا

اعتل الفضل بن يحيى وكان اسمعيل بن صبيح الكاتب اذا اتاه عايدا لم يزده على السلام عليه والدعاء له ويخفف الجلوس ثم يلقى حاجبه فيساله عن حاله وماكله ومشربه ونومه وكان غيره يطيل الجلوس فلما افاق من علته قال ما عادني في علتي هذه الا اسمعيل بن صبيح ❊ وقال اصحاب معوية لمعوية انا ربما جلسنا عندك فوق مقدار شهوتك فكنا نريد ان تجعل لنا علامة نعرف بها ذلك فكان علامة ذلك ان اقول اذا شئتم وقيل ذلك ليزيد فقال اذا قلت على بركة الله وقيل ذلك لعبد الملك فقال اذا وضعت الخيزرانة ومن تمام خدمة الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه ان يمشي ويجعل النعل اليمنى مقابلة الرجل اليمنى واليسرى مقابل اليسرى واذا راى متكا يحتاج الى اصلاح اصلحه قبل ان يومر فلم ينتظر في ذلك امره ويتفقد الدواة قبل ان يامره وينفض عنها الغبار اذا قربها اليه وان راء بين يديه قرطاسا تباعد عنه وضعه بين يديه على كسره ❊ ودخل الشعبي على الحجاج قال له كم عطاك قال الفين قال ويحك كم عطاوك قال الفان قال فلم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك قال لحن الامير فلحنت واعرب الامير فعربت ولم اكن ليلحن الامير فاعرب انا عليه فاكون كالمقرع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول فاعجبه ذلك ووهب له مالا **قبلة اليد** عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الله بن عمر قال كنا نقبل يد النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن حديث وكيع ابن سفيان قال قال ابو عبيدة قبل يد عمر بن الخطاب ❊ ومن حديث الشعبي قال لقي النبي صلى الله عليه واله وسلم جعفر ابن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه وقال اياس بن دغفل رايت ابا نضرة يقبل خد الحسين الشيباني عن ابي الحسن عن مصعب قال رايت رجلا دخل على علي بن الحسين في المسجد فقبل يده ووضعها على عينه فلم ينهه ❊ العتبي قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقبل يده فقال يدك يا امير المومنين احق بالتقبيل لعلوها في المكارم وطهرها من الماثم وانك تقل التثريب وتصفح عن الذنوب فمن اراد بك سوء فجعله الله حصيد سيفك وطريد خوفك ودخل جعفر بن يحيى في زي الغاية وكتمان البناهة على سليمان صاحب بيت الحكومة ومعه ثمامة بن اشرس فقال له ثمامة هذا ابو الفضل فنهض اليه سليمان فقبل يده وقال بابي انت ما دعاك الى ان تحمل عبدك هذه المنة التي لا اقوم بشكرها ولا اقدر ان اكافي عليها ❊ الشعبي قال ركب زيد

بن ثابت فاخذ عبد الله ابن عباس بركابه فقال له لا تفعل يا عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا قال له زيد ارني يدك فاخرج له يده فاخذها وقبلها وقال هكذا امرنا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باهل بيت نبينا وقالوا قبلة الامام في اليد وقبلة الاخ في الخد
وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم **من كره من الملوك تقبيل اليد** العتبي قال دخل
رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال اف ان العرب ما قبلت يدي الا هلوعا ولا فعلته العجم الا
خضوعا ⁘ واستاذن رجل على المامون في تقبيل يده فقال ان قبلة اليد من المسلم ذلة ومن الذمي
خديعة ولا حاجة بك ان تذل ولا بنا ان نخضع ⁘ واستاذن ابو دلامة الشاعر المهدي في
تقبيل يده فقال اما هذه فدعها قال ما منعت على شيئا ايسر فقدا عليهم منها **حسن التوقيع
في مخاطبة الملوك** قال معوية بن ابي سفيان لمعن بن زائدة كيف زمانك يا معن قال يا امير المومنين
انت الزمان فان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان وهذا نظير قول سعيد بن سلم قال له امير
المومنين الرشيد من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المومنين بنو فزارة قال فمن بيتهم في الاسلام
قال يا امير المومنين الشريف من شرفتموه قال صدقت انت وقومك ⁘ ودخل معن بن زائدة على جعفر
فقال له كبرت يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال وانك لتتجلد قال على اعدائك يا امير المومنين
قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المومنين قال الله ولين اجب اليك او ابغض دولتنا ام دولة
بني امية قال ذلك اليك يا امير المومنين ان زاد برك على برهم كانت دولتك احب الي وان زاد برهم
على برك كانت دولتهم احب الي قال صدقت ⁘ وقال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح هذا منزلك
قال هو لامير المومنين ولي به قال كيف ماؤه قال اطيب ماء قال فكيف هواؤه قال افسح هواء وقال ابو جعفر
المنصور لجرير بن يزيد اني اردتك لامر قال يا امير المومنين قد اعد الله لك مني قلبا معقودا بطاعتك
ورايا موصولا بنصيحتك وسيفا مشهورا على عدوك فاذا شئت ⁘ وقال المامون لطاهر بن الحسين صف لنا
ابنك عبد الله قال يا امير المومنين ان مدحته عبته واذ ذممته اغتبته ولكنه قدح في كف مثقف ليوم
نضال في خدمة امير المومنين وامر بعض الخلفاء رجلا بامر فقال انا اطوع لك من الرداء واذل لك من
الحذاء وقال الاخر انا اطوع لك من يدك واذل لك من نعلك ⁘ وقال المنصور وقال المنصور لسلم ابن قتيبة
ما ترى من قتل ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال حسبك ابا امية ⁘ وقال عبد الملك
ليزيد بن مزيد ما اكثر الخلفاء في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم الجذوع وقال المنصور لاسحق بن مسلم
افرطت في وفائك لبني امية انه من وفى لمن لا يرجى كان لمن يرجى اوفى ⁘ وقال هارون لعبد الملك
بن صبيح صف لي منبجا قال رقيقة الهوى لينة الوطا قال فصف لي منزلك بها قال دون منازل اهلي وفوق
منازل اهلها قال ولم وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق امير المومنين اتاسى به واقفوا اثره واحذوا

مثاله ⁘ ودخل المامون يوما بيت الديوان فراى غلاما جميلا على اذنه قلم فقال من انت يا غلام قال انا
الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن رجا قال المامون بالاحسان في البديهة تفاضلت
العقول ارفعوا هذا الغلام فوق رتبته ⁘ علي بن يحيى قال اني عند المتوكل حين دخل عليه الرسول براس
اسحق بن اسمعيل فقام علي بن الجهم يخطر بين يدي المتوكل ويقول ⁘ اهلا وسهلا من رسول
جيت بما يشفي من الغليل ⁘ براس اسحق بن اسمعيل ⁘ فقال المتوكل قوموا لتقطوا هذا الجوهر لا يضيع
ودخل ابن عقال بن شبه على ابي عبد الله كاتب المهدي فقال يا ابن عقال لم اراك منذ اليوم قال والله اني
لالقاك بشوقي واغيب عنك بتوقي وقال عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح وكان اسود هل لك
فيما يثمر المحادثة يريد المنادمة فقال اصلح الله الامير اللون مرمد والشعر مفلفل ولم اقعد اليك بكريم
عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلي ولساني فان رايت الا تفرق بينهما فافعل ⁘ ولما ودع المامون الحسن
بن سهل مخرجه من مدينة السلام قال له يا محمد الك حاجة تعهد الي فيها قال نعم يا امير المومنين ان
تحفظ علي من قلبك ما لا استعين على حفظه الا بك ⁘ وقال سعيد بن مسلم بن قتيبة للمامون لو لم اشكر
الله الا على حسن ما ابلاني في امير المومنين من قصده الي بحديثه واشارته الي بطرفه لكان ذلك من
اعظم ما توجبه النعمة وتفرضه الصنيعة قال المامون ذلك والله ان امير المومنين يجد عندك من
حسن الافهام اذا حدث ما لا يجده عند غيرك **مدح الملوك والتزلف اليهم** في سير العجم ان يزدشير
بن يزدجرد لما استوسق له امره جمع الناس فخطبهم خطبة حظهم فيهم خطبة حظهم فيها على الالفة
والطاعة وحذرهم على المعصية ومفارقة الجماعة ووصف الناس اربعة فخروا له سجدا وتكلم متكلمهم
فقال لا زلت ايها الملك محبوا من الله تعالى بعز النصر ودرك الامل ودوام العافية وتمام النعمة وحسن المزيد
ولا زلت تتابع لديك المكرمات وتشفع اليك الذمامات حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها ولا تنقطع
زهرتها في دار القرار اعدها الله لنظرائك من اهل الزلفى عنده والحظوة لديه ولا زال ملكك وسلطانك
باقيين بقاء الشمس والقمر زائدين زيادة البحور والانهار حتى تستوي في اقطار الارض كلها في علوك عليها
ونفاذ امرك فيها فقد اشرق علينا من ضياء نورك ما عمنا عموم ضياء الصبح ووصل الينا من عظيم رافتك
ما اتصل بانفسنا اتصال النسيم فاصبحت قد جمع الله بك الايادي بعد افتراقها والف بين القلوب بعد
تباغضها واذهب عنا الاحن والحسايك بعد تو قد نيرانها بفضلك الذي لا يدرك بوصف ولا يحد
بنعت فقال ازدشير طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة اهلا ⁘ ودخل
حسان بن ثابت على الحارث الجفني فقال انعم صباحا ايها الملك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدي
ووالدتي فداك انا يناويك ابن المنذر فوالله لقذالك احسن من وجهه ولامك خير من ابيه ولظلك خير من
شخصه ولصمتك خير من كلامه ولشمالك خير من يمينه ثم انه انشا يقول

فذلك احسن من وجهه ... وامك خير من المنذر
ويسرى يديك اذا اعسرت ... كيمنى يديه فلا تمتر

ودخل خالد بن الوليد عبد الله القسري على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافه فقال يا امير المومنين من تكن الخلافه قد زانته فانت قد زينتها ومن تكن قد شرفته فانت قد شرفتها كما قال الشاعر

وان الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر بن عبد العزيز اعطي صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا ❁ ابن ابي طاهر قال دخل المامون بغداد فتلقاه وجوه اهلها فقال له رجل منهم يا امير المومنين بارك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرك عن رعيتك تقدمت من قبلك وابعت من بعدك وايست ان نعاين مثلك اما فيما مضى فلا نعرفه واما فيما بقي فلا نرجوه ندعوا لك ونثني عليك خصب لنا جنابك وعذب ثوابك وحسنت نظرتك وكرمت مقدرتك جبرت الفقير وفككت الاسير فانت يا امير المومنين كما قال الاول

مازلت في البذل والنوال ... واطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراة انهم ... عندك امسوا في القد والحلق

ودخل رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال ايها الامير انك لتبذل ما جل وتجبر ما اعتل وتكثر ما قل ففضلك بديع ورايك جميع ❁ وقال رجل للحسن بن سهل لقد صرت لا استكثر كثيرك ولا استقل قليلك قال فكيف ذلك قال لانك الكثير من كثيرك وان قليلك اكثر من كثير غيرك ❁ وقال خالد بن صفوان لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كل بقسطه من نظرك ومجلسك وصلاتك وعداتك حتى كانك من كل احد وكانك لست من احد وقال الرشيد لبعض الشعراء اهل احدثت فينا شيئا قال يا امير المومنين المديح كله دون قدرك والشعر فيك فوق قدري ولكني استحسن قول العتابي

ماذا عسى مادح يثني عليك وقد ... ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فت الممادح الا ان السنتا ... مستنطقات بما تخفي الضماير

مدح خالد بن صفوان رجلا فقال قريع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن الاشارات حلو الشمايل كثير الطلاوه صموتا قووا لا يهنا الجرب ويداوي الدبر ويقبل الحز ويطبق المفصل يكون بالزمن فروته ولا بالهذر في منطقه متبوعا غير تابع كانه علم في راسه نار ❁ دخل سهل بن هارون على الرشيد فوجده يضاحك ابنه المامون فقال اللهم زد له الخيرات وابسط له في البركات حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر احسنه واجوده ومن الحديث اصحه وابلغه ومن البيان افصحه واوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه فقال سهل يا امير المومنين ما ظننت احدا تقدمني الى هذا المعنى فقال بلى اعشى همدان تقول

وجدتك امس خير بني لؤي ... وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضعفا ... كذاك تزيد سادة عبد شمس

وكان المامون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم المامون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ اقبل سهل بن هارون على ذلك الجمع فقال ما لكم لا تسمعون ولا تعون ولا تفهمون ولا تعجبون وتتعجبون ولا تنصفون اما والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان في الدهر الطويل عربكم كعجمهم وعجمهم كعرب بني تميم ولكن كيف يشعر بالدوا من لا يعرف الدوا قال فرجع له المامون الى رايه ❁ وكان الحجاج يستثقل زياد بن عمرو العتكي فلما اثنى الوفد على الحجاج عند عبد الملك بن مروان قال زياد يا امير المومنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تاخذه فيك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك عند الحجاج احد اخف ولا احب منه ❁ الشيباني قال اقام المنصور صالحا ابنه فتكلم في امر فاحسن فقال شبيب بن شيبه تالله ما رايت كاليوم ابين بيانا ولا اجود لسانا ولا اربط جاشا ولا ابل ريقا ولا احسن طريقا وحق لمن كان المنصور اباه والمهدي اخاه ان يكون كما قال زهير ❁

هو الجواد فان يلحق بشاوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

وخرج شبيب بن شيبه من دار الخلافه يوما فقيل له كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا ❁ وقيل لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبه يستعمل الكلام ويستعد به فلو امرته ان يصعد المنبر فجاة لافتضح قال رسولا فاخذ بيده فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال الا ان لامير المومنين اشباها اربعة فمنها الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الاسد الخادر فاشبه منه صولته واما البحر الزاخر فجوده وعطاوه واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياه واما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاه ثم نزل ❁ قال عبد الملك بن مروان لرجل دخل عليه تكلم بحاجتك قال يا امير المومنين بهر الدرجه وهيبة الخلافه يمنعان من ذلك فقال على رسلك فانا لا نحب مدح المشاهد ولا تزكية اللقاء قال يا امير المومنين لست امدحك ولكن احمد الله على النعمه فيك قال حسبك فقد ابلغت ❁ ودخل رجل على المنصور فقال له تكلم بحاجتك قال يبقيك الله يا امير المومنين قال تكلم بحاجتك فانك لا تقدر على مثل هذا المقام في كل حين قال والله يا امير المومنين ما استقصر اجلك ولا اخاف بخلك ولا اغتنم مالك وان عطاك لشرف وان سوالك لزين وما لامري بذل اليك وجهه نقص ولا شين قال فاحسن جايزته واكرمه ❁ ابراهيم بن السندي قال دخل العماني على المامون وعليه قلنسوة طويله وخف ساذج فقال له اياك ان تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دلمقان قال فغدا عليه في زي الاعراب فانشده ثم دنا فقبل يده

وقال والله يا امير المومنين انشدت يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ورايت وجوههما وقبلت ايديهما
واخذت جوايزهما وانشدت مروان وقبلت يده واخذت جايزته وانشدت المنصور ورايت وجهه
وقبلت يده واخذت جايزته وانشات المهدي ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جايزته الى كثير
من اشباه الخلفاء وكبراء الامراء وسادة الرؤسا فلا والله يا امير المومنين ما رايت فيهم ابهى منظرا
ولا احسن وجهًا ولا انعم كفا ولا اندى راحة منك يا امير المومنين قال فاعظم له الجايزة على شعره
واضعف له على كلامه واقبل عليه بوجهه وبشره فبسطه حتى تمنى من حضر انهم قاموا مقامه

العتبي عن سفيان بن عيينه قال قدم على عمر بن عبد العزيز ناس من اهل العراق فنظر الى شاب منهم
يتحوز للكلام فقال اكبروا اكبروا يا امير المومنين انه ليس بالسن ولو كان الامر كله بالسن لكان في المسلمين
من هو اسن منك فقال عمر صدقت رحمك الله تكلم فقال يا امير المومنين انا لم ناتك رغبة ورهبة اما
الرغبه فقد دخلت علينا منازلنا وقدمت علينا بلادنا واما الرهبه فقد امننا الله بعدلك من جورك
قال فما انتم وفد شكر قال فنظر محمد بن كعب القرظي الى وجه عمر يتهلل فقال يا امير المومنين لا يغلبن جهل
القوم معرفتك بنفسك فان اناسا خدعهم الثناء وغرهم العيش وانا اعيذك بالله ان تكون منهم فالقى
عمر راسه على صدره

التنصل والاعتذار

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يقبل عذرا صادقا
كان او كاذبا لم يرد على الحوض وقال المعترف بالذنب لا ذنب له وقال الاعتراف يهدم الاقتراف وقال الشاعر

اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا … فلم تغتفر ذنبا له فلك الذنب

واعتذر رجل الى ابراهيم بن المهدي فقال عذرتك غير معتذر ان المعاذير يشوبها الكذب واعتذر رجل
الى جعفر بن يحيي فقال قد اغناك الله بالعذر عن الاعتذار واغنانا بحسن النيه عن سوء الظن وقال
ابراهيم الموصلي سمعت جعفر بن يحيي يعتذر الى رجل من تاخر حاجة ضمنها وهو يقول احتج عليك بغالب
القضا واعتذر اليك بصادق النيه وقال رجل لبعض الملوك انا من لا يحاجك عن نفسه ولا يغالطك
في جرمه ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ولا يستميلك الا بالاعتراف
بالزله وقال الحسن بن وهب

ما احسن العفو من القادر … لا سيما من غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي … فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا … ان يفسد الاول بالاخر

وكتب الى محمد بن عبد الملك الزيات

ابا جعفر ما احسن العفو كله … لا سيما عن قايل ليس لي عذر

وقال اخر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا … ان بر فيما اتى من ذاك او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره … وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقالت الحكما ليس من العدل سرعة العذل وقال الاحنف بن قيس رب ملوم لا ذنب له وقال اخر لعله
عذرا وانت تلوم وقال حبيب

البرني وطي العذر عندك لي … فيما اتاك فلم تقبل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك في … مقام شاهد عدل غير متهم

وقال اخر

اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه … وكل امرء لا يقبل العذر مذنب

ومن قولنا في المعني

عذيري من طول البكا لوعة الاسي … وليس لمن لا يقبل العذر من عذر

وقال اخر

وهبني مسيًا كالذي قلت ظالما … فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو عندك للذي … اتيت به اهلا فانت له اهل

ومن الناس من لا يرى الاعتذار ويقول اياك وما يعتذر منه وقالوا ما اعتذر مذنب الا ازداد
ذنبًا وقال الشاعر

اذا كان وجه العذر ليس ببين … فان اطراح العذر خير من العذر

قال ابن شهاب الزهري دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من اهل المدينه فراني احدثهم سنًا
فقال لي من انت فانتسبت له فقال لقد كان ابوك وعمك نعاقين في فتنة ابن الاشعث فقلت يا
امير المومنين ان مثلك اذا عفي لم يعدد واذا صفح لم يثرب فاعجبه ذلك فقال اين نشات قلت
بالمدينه قال عند من طلبت قلت عند سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وقبيصه بن ذويب قال
فاين انت من عروة بن الزبير فانه بحر لا يكدره الدلاء قال فلما انصرفت من عنده لم ابارح عروة بن
الزبير حتى مات ودخل ابن السماك على محمد بن سليمان بن علي فراه معرضا عنه فقال ما لي ارى
الامير كالعاتب علي قال ذلك لشي بلغني عنك كرهته قال اذن لا ابالي قال ولم قال لانه ان كان
ذنبا غفرته وان كان باطلا لم تقبله ودخل جرير بن عبد الله على ابي جعفر المنصور وكان
واجدا عليه فقال له لم تكلم بحجتك قال لو كان لي ذنب تكلمت بعذري ولكن عفو امير
المومنين احب الي من براتي واتي موسى الهادي برجل فجعل يقرعه بذنوبه فقال يا امير المومنين
ان اعتذاري مما تقرعني به رد عليك واقراري به يلزمني ذنبا لم اجنه ولكني اقول

فان كنت ترجوا في العقوبة راحة … فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر

سعي بعبد الملك بن الفارسي الى المامون فقال له المامون ان العدل من عدله ابو العباس وقد
كان وصفك بما وصفك به ثم اتتني الاخبار بخلاف ذلك فقال يا امير المومنين ان الذي بلغك عني
تحمل علي ولو كان كذلك لقلت نعم كما بلغك فاخذت بحظي من الله في الصدق واتكلت على امير المومنين
وسعة عفوه قال صدقت محمد بن القاسم الهاشمي ابو العينا قال كان احمد بن يوسف الكاتب
قد تولى صدقات البصرة فجار فيها فظلم فكثر الشاكي به والداعي عليه ووافا باب امير المومنين زهاء
خمسين رجلا من جلة البصرة فعزله المامون وجلس لهم مجلسا خاصًا واقام احمد بن يوسف لمناظرتهم
فكان من حفظ من كلامه ان قال يا امير المومنين لو ان احدا ممن ولي الصدقات سلم من الناس لسلم

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله عز وجل ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فاعجب المامون جوابه واستجزل مقامه وخلى سبيله محمد بن القاسم الهاشمي ابو العينا قال قال لي ابو عبد الله احمد بن ابي داود دخلت على الواثق فقال ما زال قوم في ثلبك وتنقصك فقلت يا امير المومنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم والله ولي جزائه وعقاب امير المومنين من ورائه وما ذل من كنت ناصره ولا ضاع من كنت حافظه قال فما قلت لهم يا امير المومنين قال يا عبد الله

وسعى الى بغيب عزة معشر … جعل الاله خدودهن نعالها

وقال ابو العيناء قلت لاحمد بن داود ان قوما تظافروا علي قال يد الله فوق ايديهم قلت انهم عدد وانا واحد قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله قلت ان للقوم مكرا قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال فحدثت بهذا الحديث احمد بن يوسف فقال ما يرى ابن ابي داود الا ان القران انزل عليه هجا نهار بن توسعة قتيبة بن مسلم وكان ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب فقال

كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها … وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا نطوف به … كانما وجهه بالخل منضوح

فطلبه فهرب منه ثم دخل عليه بكتاب امه فقال ويحك باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فقربه ووصله واحسن اليه ابتلى المنصور يوما والفتح بن خاقان له جالس عند باب الذهب فقام الناس اليه ولم يقم فلح فاستشاط المنصور غيظا وغضبا ودعا به فقال له ما منعك من المقام حين رايتني فقال خفت ان يسالني الله تعالى لما فعلت ويسالك عنه لما رضيت وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسكن غضبه وقربه وقضى حوائجه يحيى بن اكثم قال اني جلس المامون يوما حتى اتي برجل ترعد فرايصه فلما مثل بين يديه قال له المامون كفرت نعمتي ولم تشكر معروفي قال يا امير المومنين واين يقع شكري في جنب ما انعم الله بك علي فنظر الي وقال متمثلا

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد … لكثرة مال او علو مكان
لما ندب الله العباد لشكره … فقال اشكروا لي ايها الثقلان

ثم التفت الى الرجل فقال له هلا قلت كما قال اصرم بن حميد

رشحت حمدي حتى انني رجل … كلي بكل ثناء منك مشتغل
حولت شكري ما خولت من نعم … فخر شكري لما خولتني خول

الاستعطاف والاعتراف لما سخط المهدي على يعقوب بن داود قال له يعقوب لبيك يا امير المومنين تلبية مكروب لموجدتك قال الم ارفع من قدرك ان كنت وضيعا وابعد من ذكرك ان كنت وضيعا وابعد من ذكرك ان كنت خاملا والبسك من نعمتي ما لم اجد لك بها يدين من الشكر وكيف رايت الله اظهر عليك ورد اليك منك قال ذلك ان كان بعلمك يا امير المومنين فتصديق معترف منيب وان كان مما استخرجته دفاين الباغين فعايذ بفضلك فقال والله لولا الحنث في دمك بما تقدم لالبستك منه قميصا لا يشد عليك زر ثم امر به الى الحبس فتولى وهو يقول يا امير المومنين كرم والمودة رحم وانت بهما جدير اخذت الشعراء معنى قوله البستك منه قميصا لا يشد عليه زر فقال يعلى الطائي

وقال اخر

طوقته بحسام طوق داهية … لا يستطيع عليه شد ازرار
طوقته بالحسام فوق ردي … اغناه من مس طوقه بيده
طوقته بالحسام منصلتا … اخر طوق يكون في عنقه

لما رضي الرشيد عن يزيد بن مزيد اذن له بالدخول عليه فلما مثل بين يديه قال الحمد لله الذي سهل لي سبيل الكرامة بلقائك ورد علي النعمة بوجه الرضى منك وجزاك الله يا امير المومنين في حال سخطك جزاء المحسنين المراقبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المتطولين قد جعلك الله وله الحمد تثبت تحرجا عند الغضب وتمتن تطولا بالنعم وتستبقي المعروف عند الصنايع تفضلا بالعفو لما ظفر المامون بابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكلة امر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعل الله كل ذنب دون عفوك فان صفحت فبكرمك وان اخذت فبحقك قال المامون اني شاورت ابا اسحق والعباس في قتلك فاشارا علي به قال اما ان يكونا قد نصحاك في عظم قدر الملك وما جرت عليه عادة السياسة فقد فعلا ولكن ابيت الا ان تستجلب النصر من حيث عودك الله ثم استعبر باكيا فقال له المامون ما يبكيك قال جزلا ان كان ذنبي الى من هذه صفته ثم قال يا امير المومنين انه وان كان جرمي يبلغ سفك دمي فحلم امير المومنين وفضله يبلغاني عفوه ولي بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحرمة الاب بعد الاب قال المامون لو لم يكن في حق نسبك ما يبلغ الصفح عن زلتك لبلغك اليه حسن توصلك ولطيف تنصلك فصواب تصويب ابراهيم لراي ابي اسحق والعباس الطف في طلب الرضى ودفع المكروه عن نفسه من تخطيتها وقال المامون لاسحق بن العباس لا تحسبني اغفلت اجلابك مع ابن المهلب وتاييدك لرايه وايقادك لناره قال يا امير المومنين لاجرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعظم من جرمي اليك ولرحمي امس من ارحامهم وقد كان كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانت يا امير المومنين وارث لهذه المنة وممتثل بها قال هيهات تلك اجرام جاهلية عفا عنها الاسلام وجرمك جرم في اسلامك وفي دار خلافتك قال يا امير المومنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وغفران الذنب من الكافر هذا كتاب الله بيني وبينك يقول الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم الاية والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فهي للناس يا امير المومنين سنة دخل فيها

المسلم والكافر والشريف والمشروف قال صدقت اجلس ورثيت بك زنادي فلا برح ناري من الغابرين من اهلك امثالك ❊ العتبي عن ابيه قال قبض مروان بن محمد معوية بن عمرو بن عتبة ماله بالبرذاسان فقال له اني وجدت قطيعة عمك لابيك اني اقطعتك بتاني والبحتان لا يكون الا عامرا فانا مسلم لك العامر وقابض منك فقال يا امير المومنين ان سلفك الصالح لو شهد مجلسنا هذا كانوا شهودا على ما ادعيت وشفعا فيما طلبت ينالونك باحسانك الى مكافاة احسان سلفي اليهم فشفع فينا الاموات و احفظ فينا القرابات واجعل مجلسك مجلسا يلزم من بعدنا شكره قال لا والله الا ان اجعلها قطيعة لك مني لا قطعة عمك لابيك قال قد قبلت ذلك ففعل ❊ العتبي قال امر عبد الملك بن عتبة بقطع ارزاق آل ابي سفيان وجوايزهم لموجدة وجدها على خالد بن يزيد بن معويه فدخل عليه عمرو بن عتبة فقال يا امير المومنين ان ادنا حقك متعب وبعضه قادح لنا ولنا مع حقك علينا حق عليك باكرام سلفنا لسلفك فانظر الينا بالعين التي نظرف بها ايها الملك وضعنا بحيث وضعتنا الرحم منك قال عبد الملك انما يستحق عطيتي من استعطاها فاما من ظن انه يكتفي بنفسه فستكله الى نفسه ثم امر له بقطيعة وبلغ ذلك خالدا فقال ابالحرمان يهددني يد الله فوقه باسطة وعطا الله دونه مبذول فاما عمرو فانه قد اعطى من نفسه اكثر مما اخذ لها ❊ العتبي قال حدثنا طارق بن المبارك عن عمرو بن عتبة بن عمرو بن عتبة قال جاءت دولة السودة وانا حديث السن كثير العيال متفرق المال فجعلت لا انزل قبيلة من قبايل العرب الا شهرت بها فلما رايت رايت امري لا يكتم اتيت سليمان بن علي فاستاذنت عليه قرب المغرب وهو لا يعرفني فلما صرت اليه قلت اصلحك الله لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قبلتني غانما واما رددتني سالما قال ومن انت فانتسبت له فعرفني وقال مرحبا اقعد فتكلم غانما سالما لما قلت اصلحك الله ان الحرم اللاتي انت اقرب الناس معنا واولى الناس بهن بعدنا قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فاعتمد سليمان على يده وسالت دموعه على خديه ثم قال يا ابن اخي يحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم مالك ان شاء الله ولو امكنني ذلك في جميع قومك لفعلت فلم ازل في جوار سليمان امنا ❊ وكتب سليمان الى العباس امير المومنين اما بعد يا امير المومنين فانا انما جاربنا بني امية على عقوقهم ولم نجازهم على ارحامهم وقد دفت الى منهم دافة لم تشهر سلاحا ولم يكثر واجمعا وقد احسن الله اليك فاحسن فان راى امير المومنين ان يكتب لهم امانا ويامرنا بانفاذه الى فليفعل فكتب لهم كتابا منشورا وانفذه الى سليمان بن علي فبح كل من لجا اليه من بني امية فكان يسميه ابو مسلم كهف الاباق ❊ دخل عبد الملك بن صالح يوما على الرشيد فلم يلبث في مجلسه ان التفت الرشيد فقال متمثلا ❊ اريد حياته ويريد قتلي ❊ عذيرك من خليلك من مراد ثم قال اما والله لكاني انظر الى شوبوبها قد همع وعارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد وقع واقلع عن براجم بلا معاصم وجماجم بلا غلاصم مهلا مهلا فبي والله سهل لكم الوعر وصفو لكم الكدر والقت اليكم الامور ازمتها

فالتدارك لتدارك قبل حلول داهيه خبوط في اليد لبوط بالرجل قال عبد الملك قد اما كلمت ام تواما يا امير المومنين قال بل فذا قال الله في رعيتك التي استرعاك الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحه وادبت لك الطاعه وشددت اواخي ملكك باثقل من ركني يلملم وتركت عدوك سبيلا تتعاوره الاقوام فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته ان الكتاب لنميمة واش وبغي باغ ينهش اللحم ويلغ الدم فكم ليلي تمام فيك كابدتها ومقام ضيق فرجته وكنت كما قال الشاعر

ومقام ضيق فرجته ❊ بلساني ومقامي وجدل

لو يقوم الفيل او فياله ❊ زل عن مثل مقامي ورحل

فرضي عنه ورحب به وقال وريت بك زنادي ❊ والتفت الرشيد يوما الى عبد الملك بن صالح فقال الكفر بالنعمه وغدرا بالامام قال بؤت اذا باعباء الندم وسعيت في استجلاب النقم وماذاك يا امير المومنين الا بغي باغ نافسني فيك بقديم الولايه وحق القرابه يا امير المومنين انك خليفة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وامينه على عترته لك علينا فضايل الطاعه واداء النصيحه ولها عليك التثبت في حادثها والعدل في حكمها فقال له هارون تضع لي من لسانك وترفع لي من جناحك بحيث يحفظه الله لي عليك هذا قمامة كاتبك يخبرني بغلك فقال عبد الملك احقا يا قمامه قال نعم لقد اردت ختل امير المومنين والغدر به فقال عبد الملك كيف لا يكون علي من خلفي من يبهتني في وجهي قال الرشيد هذا ابنك شاهد عليك قال يا امير المومنين هو ما بين مامور او عاق فان كان مامورا فمعذور وان كان عاقا فما اخاف من عقوقه اكثر وقال له الرشيد يوما وكان معتلا عليه اتتقوون بالرقه قال وبها ثمت قال له يا ابن الفاعله ما حملك على ان سالتك عن مسالة فرددت علي في مسلتين فامر به الى الحبس فلم يزل في حبسه حتى اطلقه الامين ❊ ابراهيم بن السندي قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول بعد اخراج المخلوع له من الحبس وذكر الرشيد وفعله به فقال والله ان الملك لشي ما نويته ولا تمنيته ولا نصبت له ولا اردته ولو اردته لكان الي اسرع من الماء الى الحدور ومن النار في يبس العرفج واني لماخوذ بما اجن ومسؤل عما لا اعرف ولكن حين رآني للملك قمنا وللخلافه حطبا وراى لي يدا تنالها اذا امدت وتبلغها اذا انبسطت ونفسا تكمل لخصالها وتستحقها بفعالها وان كنت لم اجن تلك الخصال ولم اصطنع تلك الفعال ولم اترشح لها ولا اشرت اليها في الجهر وراها تحن حنين الوالهه وتميل ميل الهلوك وخاف ان ترغب الي خير مرغب وتنزع الى اخصب منزع عاقبني عقاب من سهر في طلبها وجهد في التماسها فان كان حسبني انها اصلح لها وتصلح لي واليق بها وتليق بي فليس ذلك بذنب جنيته فاتوب منه ولا تطاولت له فاحط نفسي عنه وان زعم انه لا صرف لعقاب ولا نجاة من عذابه الا ان اخرج له من حد العلم والحلم والحزم فكما لا يستطيع المضياع ان يكون مصلحا كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلا وسو

عليه عاقبني على علمي وحلمي او عاقبني على نسبي وسني وسوا عليه عاقبني على جمالي او عاقبني على محبة الناس
لي ولو اردتها الا عجلته من التفكير وسبقته عن التدبير ولما كان فيها من الخطيئة الا اليسير ❀ ابراهيم
ابن ابي الضحاك وامر باخذ ماله فارتاع لذلك وجزع فقيل له ما يروعك منه فوالله ما جعل بينكما
نسبا ولا سببا والطاعه سبب موكد بين الاولياء ❀ بعث بعض الملوك في رجل وجد عليه فقال لما
مثل بين يديه ايها الامير ان الغضب شيطان فاستعذ بالله منه وانما خلق العفو للمذنب والتجاوز
للمسي فلا تضيق على ما وسع الرعيه من حلمك وعفوك فعفا عنه واطلق سبيله ❀ لما اتهم سلم بن قتيبه
ابا المجز ببعض الامر قال اصلح الله الامير تثبت فان التثبت نصف العفو ❀ قال الحجاج لرجل دخل عليه
انت صاحب الكلمه قال ابوء بالذنب واستغفر الرب واسال العافيه قال قد عفونا عنك وارسل بعض الملوك
في رجل اراد عقوبته فلما مثل بين يديه قال اسلك بالذي انت بين يديه اذل مني بين يديك وهو
على عقابك اقدر منك على عقابي الا نظرت الي نظر من برئي احب اليه من تحقيقي وبرائي اليه احب
من جرمي وقال خالد بن عبد الله لسليمان بن عبد الملك حين دخل عليه يا امير المومنين ان القدره
تذهب الحفيظه وانت تجل عن العقوبه وانا مقرون بالذنب فان تعف عني فاهل ذلك انت وان
تعاقبني فاهل ذلك انا ❀ امر معويه بن ابي سفيان بعقوبة روح ابن زنباع فقال انشدك الله
يا امير المومنين ان تضع مني خسيسة انت رفعتها او تنقض مني مريرة انت ابرمتها او تشمت بي عدوا
انت وقمته الا اتا حلمك وصفحك على خطاي وجهلي فقال معويه خليا عنه اذا اراد الله شيا يسره
وجد عبد الملك بن مروان على رجل فجفاه واطرحه ثم دعا به ليساله عن شي فراه شاحبا ناحلا فقال
له متى اعتللت قال ما مسني سقم ولكني جفوت نفسي اذ جفاني الامير واليت الا ارضي عنها حتى يرضى
امير المومنين فاعاده الى نفسه ❀ وقعد الحسن بن سهل لنعيم بن حازم فاقبل اليه حافيا حاسرا وهو
يقول ذنبي اعظم من السماء ذنبي اعظم من الارض فقال له الحسن ايها الرجل لا باس عليك قد تقدمت لك
طاعه وحدثت لك توبة وليس للذنب بينهما موضع ولئن وجد موضعا فما ذنبك في الذنوب باعظم
من عفو امير المومنين في العفو ❀ اذنب رجل من بني هاشم الى المامون فعاتبه فيه فقال يا امير المومنين
من حمل مثل حالتي وليس ثوب حرمتي ومت بمثل قرابتي اغتفر له فوق زلتي قال صدقت يا ابن عمي وصفح
عنه ❀ واعتذر رجل الى المامون من ذنب فقال له ان كانت زلتي قد احاطت بحرمتي فان فضلك
محيط بها وكرمك موف عليها اخذه صريع الغواني فقال

ان كان ذنبي قد احاط بحرمتي ❀ فاحط بذنبي عفوك المامولا

ودخل يزيد بن عمر بن هبيره على ابي جعفر المنصور بعد ما كتب امانه فقال يا امير المومنين بكورو دولتكم
جديده فاذيقوا الناس حلاوتها واجنبوهم مرارتها تخف على قلوبهم طاعتكم وتسرع الى انفسهم محبتكم

وما زلت مستبطا لهذه الدعوه فلما قدم قال ابو جعفر عجبا من كل من يامر بقتل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا
❀ الهيثم بن عدي قال لما انهزم عبد الله بن علي من الشام قدم على المنصور وفد منهم فقال يا امير
المومنين انا لسنا وفد مباهاة ولكنا نحن وفد توبه ابتلينا بفتنة استخفت كريمنا واستفزت حليمنا ونحن بما
قدمنا معترفون وبما سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فقد اجرمنا وان تعف عنا فطالما احسنت
الى من اساء فقال المنصور للحرس هذا خطيبهم ورد عليه ضياعه بالغوطه قال احمد بن ابي داوود
ما رايت رجلا نزل به الموت فما شغله ذلك ولا اذهله عما كان يجب ان يفعله الا تميم بن جميل
فانه كان تغلب على شاطي الفرات واوفى به الرسول باب امير المومنين المعتصم في يوم الموكب حين جلس
للعامه ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا له بالنطع والسيف فاحضر فجعل تميم بن جميل ينظر اليهما
ولا يقول شيا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه ويصوب وكان جسيما وسيما وراى ان يستنطقه لينظر
جنانه ولسانه من منطقه فقال يا تميم ان كان لك عذر فات به او حجة فادل بها فقال اما اذا قد اذن
امير المومنين فاني اقول الحمد لله الذي احسن كل شي خلقه وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من ماء مهين يا امير المومنين جبر الله بك صدع الدين ولم شعث الامه واخمد بك شهاب الباطل واوضح
لك سراج الحق يا امير المومنين ان الذنوب تخرس الالسنه وتصدع الافئده ولقد عظمت الجريره وكبر
الذنب وساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وارجو ان يكون اقربهما منك واسرعهما اليك اولاهما
بامامتك واشبههما بخلافتك ثم انشا يقول

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا ❀ يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي ❀ واي امر مما قضا الله يفلت
ومن ذا الذي يدلي بعذر وحجة ❀ وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف ❀ يسل علي السيف فيه واسكت
وما جزعي من ان اموت وانني ❀ لاعلم ان الموت شي موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم ❀ واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني اراهم حين انعى اليهم ❀ وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا خافضين بغبطة ❀ اذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قايل لا يبعد الله روحه ❀ واخر جذلان يسر ويشمت

قال فتبسم المعتصم وقال كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العذل اذهب فقد عفوت لك الصبوه وتركت
للصبيه ❀ وحكي ان امير المومنين المهدي قال لابي عبيد الله لما قتل ابنه انه لو كان في صالح خدمتك
وما تعرفناه من طاعتك وفاء يجب به الصفح عن ولدك ما يجاوز امير المومنين ذلك به الى غيره ولكنه

نكص على عقبيه وكفر بربه قالوا ابو عبيد الله رضانا عن انفسنا وسخطنا عليها موصول برضاك وسخطك
ونحن خدم نعمتك تثيبنا على الاحسان فنشكر وتعاقبنا على الاساءه فنصبر ❁ ابو الحسن المدايني قال حج
المنصور ومر بالمدينه فقال للربيع علي بجعفر بن محمد قتلني الله ان لم اقتله فمطل به ثم الح فحضره فلما
كشف الستر بينه وبينه ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا اسلم الله عليك يا عدو
الله تعمل علي الغوايل في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك قال يا امير المومنين ان سليمان صلى الله على محمد وعليه
اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارث منهم واحق من تاسى بهم فنكس ابو
جعفر راسه مليًّا وجعفر واقف ثم رفع راسه فقال الي ابا عبد الله فانت القريب القرابه وذو الرحم
الواشجه السليم الناحيه القليل الغايله ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله واجلسه معه على فراشه
وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه محادثه ويسايله ثم قال يا ربيع عجل لابي عبد الله بكسوته و
اذنه وجايزته فلما حال الستر بيني وبينه امسكته بثوبه فقال ما ارانا يا ربيع الا وقد حبسنا
فقلت لا عليك هذه مني لا منه فقال هذه ايسر سل حاجتك فقال اني منذ ثلاث ادفع عنك و
اداري عليك ورايتك اذ دخلت همست بشفتيك ثم رايت الامر انجلى عنك وانا خادم سلطان ولا غناي
عنه فاحب منك ان تعلمنيه قال نعم قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بكنفك الذي لا
يرام ولا اهلك وانت رجايي فكم من نعمة انعمتها علي قل عندها شكري فلم تحرمني وكم من بلية ابتليتني
بها قل عندها صبري فلم تخذلني بك ادرا في نحره واستعيذ بخيرك من شره فانك على كل شي قدير
وصلى الله على محمد واله اجمعين ❁ المدايني قال كان يزيد بن راشد خطيبا وكان فيمن دعى الى خلع
سليمان بن عبد الملك والبيعه لعبد العزيز بن الوليد فنذر سليمان ان ظفر به ليقطع لسانه فلما افضت
اليه دخل عليه يزيد بن راشد فجلس على طرف البساط مفكرا ثم قال يا امير المومنين كن كنبي الله صلى الله
عليه واله وسلم ابتلي فصبر واعطي فشكر وقدر فغفر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه
حبس الرشيد رجلا فلما طال حبسه كتب اليه ان كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بوسي مثله و
الامد قريب والحكم لله فامر باطلاقه ❁ ومر اسد بن عبد الله القسري وهو والي خراسان بدار من
دور الاستخراج ودهقان يعذب في حبسه وحوله مساكين يستجدونه فامر لهم بدراهم تقسم بينهم
فقال الدهقان يا اسد ان كنت تعطي من يرحم فارحم من تظلم فان السموات تنفرج لدعوة المظلوم
يا اسد احذر من ليس له ناصر واتق الله من لا جنة له الا الابتهال الى الله ان الظلم مرعمه وخيم فلا تغتر
بابطاء الغياث من ناصر متى شاء ان يجيب اجاب وقد املى لقوم لكي يزدادوا اثما فامر اسد بالكف عنه
❁ عتب المامون على رجل من خاصته فقال له يا امير المومنين ان قديم الحرمه وحديث العهد بالتوبه
يمحوان ما بينهما من الاساءه قال صدقت ورضي عنه ❁ وكان ملك من ملوك فارس عظيم المملكه شديد

النقه

النقه وكان له صاحب مطبخ فلما قرب اليه طعامه صاحب المطبخ سقطت نقطة من الطعام على يديه فزوى
لها الملك وجهه وعلم صاحب المطبخ انه قاتله فكفا الصحفه على يديه فقال ايها الملك علي به فلما اتاه
قال له قد علمت سقوط النقطه اخطات بها يدك فما عذرك في الثانيه قال استحييت للملك ان يقتل مثلي
في سني وقديم حرمتي في نقطه فاردت ان اعظم ذنبي ليحسن به قتلي فقال له الملك لئن كان لطف الاعتذار
ينجيك من القتل ما هو بمنجيك من العقوبه اجلدوه وخلوه ❁ الشيباني قال محمد بن عبد الملك بن صالح
للمامون حين قبض ضياعهم فقال يا امير المومنين محمد بن عبد الملك بين يديك ابن دولتك وسليل
نعمتك وغصن من اغصان دوحتك اتاذن لي في الكلام قال نعم بيمتع الله حياطه ديننا ودنيانا ورعاية
ادنانا واقصانا ببقائك ونساله ان يزيد في عمرك من اعمارنا وفي اثرك من اثارنا ويقيك الاذى
باسماعنا وابصارنا هذا مقام العايذ بفضلك الهارب الى كنفك وظلك الفقير الى رحمتك وعدلك ثم تكلم
في حاجة فقضاها ❁ وقال ابو عبيد بن ايوب وكان يطلبه الحجاج لجناية جناها فهرب منه وكتب اليه

اذقتني طعم النوم اوسل حقيقة ❁ علي فان قامت ففصل بنا بنا
خلعت فؤادي فاستطير فاصبحت ❁ ترامى به البيد القفار تراميا

ولم يقل احد في هذا المعنى احسن من قول النابغه

اتاني ابيت اللعن انك لمتني ❁ وتلك التي تستك منها المسامع
فبت كاني ساورتني ضيلة ❁ من الرقش في انيابها السم ناقع
لكلفتني ذنب امرئ وتركته ❁ كذي العر يكوى غيره وهو راتع
فانك كالليل الذي هو مدركي ❁ وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وقال ايضا

ولست بمستبق اخا لا تلمه ❁ على شعث اي الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته ❁ وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ❁ وليس وراء الله للمرء مذهب
الم تر ان الله اعطاك سورة ❁ ترى كل ملك دونها يتذبذب

وقال بن الطثريه

وهبني امرءا اما بريا ظلمته ❁ واما مسيئا تاب منه واعتبا
وكنت كذي داء تبغى لدائه ❁ طبيبا فلما لم يجده تطببا

وقال الممزق العبدي لعمرو بن هند

يروح ويغدو ما يحل وضينها ❁ اليك ابن ماء المزن وابن محرق
احقا ابيت اللعن ان ابن فرتنا ❁ على غير اجرام بريقي مشرق
فان كنت ماكولا فكن خير اكل ❁ والا فادركني ولما امزق

فانت عميد الناس مهمى تقل تقل ❁ ومهما تضع من باطل لا يحقق

وتمثل بهذه الابيات عثمان ابن عفان في كتابه الى علي ابن ابي طالب عليه السلم يوم الدار وكتب محمد بن

الزيات لما احس بالموت وهو في حبس المتوكل برقعة الى المتوكل فيها

هي السبيل من يوم الى يوم ❁ كانه ما تريك العين في النوم

لا تعجلن رويدا انها دول ❁ دنيا تنقل من قوم الى قوم

ان المنايا وان اصبحت في فرح ❁ تحوم حولك حوما ايما حوم

فلما وصلت الى المتوكل وقراها امر باطلاقه فوجدوه ميتا ❁ وقال عمرو للمنصور وقد اراد عقوبة

رجل يا امير المومنين ان الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف ونحن نعيذ امير

المومنين ان يرضى لنفسه اوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين جرى بين ابي مسلم صاحب الدعوة

وقايد من قواده كلام فقال له قايده كلمة فيها بعض الغلط ثم ندم على ما كان منه فجعل يتضرع ويتنصل

اليه فقال له ابو مسلم لا عليك لسان سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان وانما جراتك على طول

احتمالي عنك فان كنت للذنب متعمدا فقد شاركتك فيه وان كنت مغلوبا فان العذر يسعك وقد

عفونا على كل حال فقال اصلح الله الامير ان عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل فان عظم الذنب لا يدع

قلبي يسكن ولح في الاعتذار فقال له ابو مسلم عجبا لك انك اسات فاحسنت فلما احسنت اسيت ❁ دخل

ابو دلف على المامون وكان قد عتب عليه ثم اقاله فقال له وقد خلا مجلسه قل ابا دلف وما عسيت

ان تقول وقد رضي عنك امير المومنين وعفى لك ما فعلت فقال يا امير المومنين ❁

ليالي تدني منك بالبشر مجلسي ❁ ووجهك من ماء البشاشة يقطر

فمن لي بالعين التي كنت مرة ❁ الي بها في سالف الدهر تنظر

قال المامون لك بها رجوعك الى مناصحتك واقبالك على طاعتك ثم عاد الى ما كان عليه وقال له

المامون يوما انت الذي تقول ❁ اني امرؤ كسروي الفعال ❁ اصيف الجبال واشتو العراقا

ما لي اراك قعدت لحق طاعة ولا قضيت واجب حرمة قال يا امير المومنين انما هي نعمك ونحن فيها خدمتك

وما هراقة دمي في طاعتك الا بعض ما يجب لك ❁ ودخل ابو دلف على المامون فقال انت الذي يقول

فيك ابن جبله ❁ انما الدنيا ابا دلف ❁ بين مبداه ومحتضره

فاذا ولى ابا دلف ❁ ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المومنين شهادة زور وكذب شاعر وملق مستجد ولكني الذي يقول فيه ابن اخيه

ذريني اجوب الارض في طلب الغنا ❁ فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

وقال المنصور لمعن ابن زايدة ما اظن فيك ما قيل عنك من ظلمك لاهل اليمن واعتسافك عليهم الا حقا قال كيف

ذلك يا امير المومنين قال بلغني عنك انك اعطيت شاعرا بيتا قاله الف دينار وانشد البيت وهو هذا

معن ابن زايدة الذي زيدت به ❁ فخرا الى فخر بنو شيبان

قال نعم يا امير المومنين قد اعطيته الف دينار لكن قوله

ما زلت يوم الهاشمية معرضا ❁ بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه ❁ من وقع كل مهند وسنان

قال فاستحي المنصور وجعل ينكث بالمخصرة ورفع راسه فقال اجلس ابا الوليد ❁ اتي عبد الملك بن مروان

باعرابي سرق فامر بقطع يده فانشا يقول ❁

يدي يا امير المومنين اعيذها ❁ بعفوك ان تلقى مكانا يشينها

ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة ❁ اذا ما شمال فارقتها يمينها

فابى الا قطعه فقال امه يا امير المومنين واحدي وكاسبي قال بيس الكاسب كان لك وهذا حد من حدود

الله قالت يا امير المومنين اجعله من بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها فعفى عنه

تذكير الملوك بما تقدم

قال ثمامة بن اشرس للمامون لما صارت اليه الخلافة ان كان لي املان امل لك وامل بك فاما املي

لك فقد بلغته واما املي بك فلا ادري ما يكون افضل ما رجوت واحلت فجعله من سماره وخاصته

الاصمعي قال لما مات يزيد بن عبد الملك وصارت الخلافة الى هشام بن عبد الملك خر اصحابه سجودا

الا الابرش الكلبي فقال له يا ابرش ما منعك ان تسجد كما سجدوا قال لماذا يا امير المومنين قال نعم لانك

ذهبت عنا وتركتنا قال فان ذهبت بك معي قال او تفعل يا امير المومنين قال نعم قال فالان طاب السجود

ثم سجد ولما صارت الخلافة الى ابي جعفر كتب اليه رجل من اخوانه

انا بطانتك الاولى ❁ كنا نكابد ما تكابد

ونرى فنعرف بالعداوة ❁ والبعاد لمن تباعد

ونبيت من شفق عليك ❁ ربيئة والليل هاجد

هذا وان وفاءنا ❁ سبقت به منك المواعد

فوقع ابو جعفر على كل بيت منها صدقت صدقت ثم دعا به والحقه في خاصته وقال الشاعر في هذا

المعنى

وان اولى الموالي ان تواسيه ❁ عند السرور لمن واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ❁ من كان يالفهم بالموطن الخشن

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن التخلص من السلطان

ابو الحسن المدايني قال كان العباس بن سهل والي المدينه لعبد الله بن الزبير فلما بلغ الناس عبد الملك بن مروان
ولي عثمان بن حيان المري وامره بالغلظه على اهل الظنه فعرض يوما بذكر الفتنة واهلها فقال له قايل
هذا العباس بن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل له فقال عثمان بن حيان ويلي والله عليه والله
لاقتلنه قال العباس فبلغني ذلك حتى اضربي التغيب فاتيت ناسا من جلسايه فقلت لهم ما لي خاف وقد امنني
عبد الملك بن مروان فقالوا والله ما يذكرك الا تغيظ عليك وقل ما كلم على طعامه في ذنب الا انبسط
فلو تنكرت وحضرت عشاه ثم كلمته قال ففعلت وقد اتي بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم والله لكاني انظر
الى جفنة حيان بن معبد والناس يتكاوسون عليها وهو يطوف في حاشيته يتفقد مصالحها يبجح اردية
الخز حتى ان الحسك ليتعلق به فما يميطه حتى يؤتى بجفنة يتهادي بين اربعه ما يستقلون بها الا بعد
مشقه وهذا بعد ما يفرغ الناس من الطعام وينتهون عنه فياتي الحاضر من اهله والطاري من اشراف قومه
وما باكثرهم حاجة الى الطعام الا الفخر بالدنو من مايدته والمشاركه ليده قال هيه انت رايت ذلك قلت
اجل والله قال لي ومن انت قلت وانا امن قال نعم قلت العباس بن سهل بن سعد الانصاري قال مرحبا واهلا
اهل الشرف والحق قال لقد رايتني بعد ذلك وما بالمدينه رجل اوجه منه عنده فقيل له بعد ذلك انت رايت
حيان بن معبد يبجح اردته الخز ويتكاوس الناس على مايدته فقال والله لقد رايته ونزلنا ذلك الماء وعليه
عباة ذكوانيه فلقد جعلنا نزوده عن رحلنا مخافة ان يسرقه ❀ ابو حاتم قال حدثنا ابو عبيدة
قال اخذ سراقة بن مرداس البارقي اسيرا يوم جبانة السبيع فقدم في الاسرى الى المختار فقال

امنن علي اليوم يا خير معد ❀ يا خير من لبى وصلى وسجد

فعفى عنه المختار وخلى سبيله ثم خرج مع الاشعث فاتى به المختار اسيرا فقال له الم اعف عنك وامنن عليك
اما والله لاقتلنك قال لا والله لا تفعل ان شاء الله ثم قال لان ابي اخبرني انك تفتح الشام حتى تهدم مدينة
دمشق حجرا حجرا وانا معك ثم انشده

الا ابلغ ابا اسحق انا ❀ حملنا حملة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا ❀ وكان خروجنا بطرا وحينا
نراهم في مصفهم قليلا ❀ وهم مثل الدبا لما التقينا
فاسجح اذ قدرت فلو قدرنا ❀ لجرنا في الحكومة واعتدينا
تقبل توبة مني فاني ❀ ساشكر ان جعلت النقد فينا

قال فخلى سبيله ثم خرج اسحق بن الاشعث ومعه سراقه اسيرا واتي به المختار فقال الحمد لله الذي امكنني منك
يا عدو الله هذه ثالثه فقال سراقة اما والله ما هولاء الذين اخذوني فاين هم لا اراهم انا لما التقينا
راينا قوما عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير بين السماء والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر
الناس ثم عاد لقتاله فقال

الا من مبلغ المختار عني ❀ بان البلق دهم المضمرات

اسحق بن

ارى عيني ما لم تراءياه ❀ كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ❀ قتالكم حتى الممات

كان معن بن زايدة قد امر بقتل جماعة من الاسرى فقام اليه اصغرهم فقال له يا معن اتقتل الاسرى عطاشا
فامر لهم بالما فلما سقوا قال يا معن اتقتل ضيفانك قال فامر معن باطلاقهم ❀ لما اتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالهرمزان اسيرا دعاه الى الاسلام فابى فامر بقتله فلما عرض عليه السيف قال لو امرت لي يا امير المومنين
بشربة من ماء فهو خير من قتلي على الظما فامر له بها فلما صارا لانا بيده قال انا امن حتى اشرب قال نعم فالقى
من يده وقال رفع عنه قال الان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله قال عمر ويحك اسلمت خير اسلام فما اخرك قال خشيت يا امير المومنين ان يقال اسلامي انما كان جزعا
من الموت فقال عمر ان الفارسي حلوما استحق ما كانت فيه من الملك ثم كان يشاوره بعد ذلك في اخراج
الجيوش الى ارض فارس والعمل برايه ❀ لما اتى الحجاج بالاسرى الذين خرجوا مع ابن الاشعث امر بقتلهم
فقال رجل منهم اصلح الله الامير لي حرمه قال وما هي قال ذكرت في عسكر بن الاشعث فشتمت في ابويك فعرضت
دونها فقلت لا والله ما في نسبه مطعن فقولوا فيه ودعوا نسبه قال ومن يعلم ما ذكرت فالتفت الى اقرب
الاسرى اليه فقال هذا يعلمه قال له الحجاج ما تقول فيما يقول هذا قال صدق اصلح الله الامير وبر قال خليا
عن هذا لنصرته وعن هذا لحفظ شهادته ❀ عمرو بن بحر الجاحظ قال اتي روح بن حاتم برجل متلصص في
طريق الزقاق فامر بقتله فقال اصلح الله الامير لي عندك يد بيضاء قال وما هي قال انك جيت يوما
الى مجمع موالينا بني نهشل والمجلس محتفل فلم يتحفز لك احد فقمت من مكاني حتى جلست فيه ولولا محض كرمك
وشرف قدرك ونباهتك وانبيتك ما ذكرتك هذه عند مثل هذا قال ابن حاتم صدق وامر باطلاقه وولاه
تلك الناحيه وضمنه اياها ❀ ولما ظفر المامون بابي دلف وكان يقطع في الجبال امر بضرب عنقه فقال يا
امير المومنين دعني اركع ركعتين قال افعل فركع وحبر ابياتا ثم وقف بين يديه فقال

بع بي الناس فانني ❀ خلف ممن تبيع
فاتخذني لك درعا ❀ قلصت عنه الدروع
وارم بي كل عدو ❀ فانا السهم السريع

فاطلقه وولاه تلك الناحيه فاصلحها ❀ اتي معويه يوم صفين باسير من اهل العراق فقال الحمد لله الذي
امكنني منك قال لا تقل ذلك يا معويه فانها مصيبة قال واي نعمة اعظم من ان امكنني الله من رجل قتل جماعة
من اصحابي في ساعة واحدة اضرب عنقه يا غلام فقال الاسير اللهم اشهد ان معويه لم يقتلني فيك وانت
لا ترضى بقتلي في الغلبه على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت
اهله فقال له ويحك لقد سببت فابلغت ودعوت فاحسنت خليا عنه ❀ امر مصعب بن الزبير برجل من اصحاب

المختار ان تضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنه ووجهك
هذا الذي يستضاء فاتعلق باطرافك واقول رب سل هذا فيما قتلني قال اطلقوه فاني جاعل ما وهبت له
من حبوته في حفض اعطوه مائة الف قال الاسير بابي انت وامي اشهد ان لعبيد الرقيات منها خمسين
الفا قال ولم قال لقوله ❁ انما مصعب شهاب من الله ❁ تجلت عن وجهه الظلماء
امر عبد الملك بن مروان بقتل رجل فقال يا امير المومنين انك اعز ما تكون احوج ما يكون الى الله
فعفا عنه ❁ اتي الحجاج باسرى من الخوارج فامر بضرب اعناقهم فقدم فيهم شاب فقال له والله يا حجاج
لئن كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك
عن القتل ❁ واتي الحجاج باسرى فامر بقتلهم فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خيرا
فان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما
منا بعد واما فداء فهذا قول الله في كتابه وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق

وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم ❁ اذا اثقل الاعناق حمل القلائد ❁

فقال الحجاج ويحكم ان تخبروني ما اخبر هذا المنافق وامسك عن من بقي ❁ الهيثم ابن عدي قال اتي
الحجاج بحرورية فقال لاصحابه ما تقولون في هذه قالوا اقتلها اصلحك الله ونكل بها قومها فتبسمت الحرورية
فقال لها لم تبسمت فقالت لقد كان وزرا اخيك فرعون خيرا من وزرائك يا حجاج استشارهم في قتل
موسى فقالوا ارجه واخاه وهولاء يامرونك بقتلي فضحك الحجاج وامر باطلاقها ❁ قال معويه ليونس الثقفي
اتق الله لا اطير بك طيرة بطيئا وقوعها قال اليس بي وبك المرجع الى الله قال نعم فاستغفر الله ❁ ودخل
رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زبيريا فقال له عبد الملك اليس قد ردك على عقبيك
قال ومن ردا اليك يا امير المومنين فقد رد على عقبيه فسكت عبد الملك وعلم انه خطا ❁ دخل يزيد
بن ابي مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان على امري اجراك وسلطك على الامه لعنه الله
اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة بين اخيك
وابيك فضعه من النار حيث شئت ❁ قال عبيد الله بن زياد لعنبس بن عباد ما تقول في وفي الحسين قال
اعفني اعفاك الله قال لا بد ان تقول قال يجي ابوه يوم القيمة فيشفع له ويجي ابوك فيشفع لك قال لقد علمت
غشك لئن فارقتني يوما لاصغن اكثرك شعرا بالارض ❁ الاصمعي قال بعث الحجاج في يحيى بن يعمر فقال
له انت الذي تقول ان الحسين بن علي بن رسول الله لتاتيني بالمخرج مما قلت او لاضربن عنقك قال له ابن
يعمر وان جيت بالمخرج فانا امن قال نعم قال اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من
نشاء الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وعيسى فمن ابعد عيسى من ابراهيم
وانما هو بن بنته او الحسن من محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال له الحجاج والله لكاني ما قرات هذه الايه

قط ولا قضا بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات ❁ ابو بكر بن ابي شيبه قال دخل عبد الرحمن بن ابي ليلى على الحجاج
فقال لجلسائه ان اردتم ان تنظروا الى رجل يسب امير المومنين عثمان فهذا عندكم يعني عبد الرحمن فقال
عبد الرحمن معاذ الله ايها الامير ان اكون اسب امير المومنين انه ليحجزني عن ذلك ايات في كتاب الله قال
الله تعالى للفقراء المهاجرين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم فكان ابي منهم ثم قال والذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فكنت انا منهم فقال صدقت ❁ ابو
عوانه قال بعث الي الحجاج فقال ما اسمك قلت ما ارسل الي الامير حتى عرف اسمي قال هبطت هذا البلد
قلت حين هبط اهله قال كاين تقرا من القرآن قلت اقرا منه ما ان اتبعته كفاني قال اني اريد ان
استعين بك في عملي قلت ان تستعن بي تستعن بكبير اخرق ضعيف يخاف اعوان السوء وان تدعني
فهو احب الي وان تقحمني اتقحم قال ان لم اجد غيرك اقحمتك وان وجدت غيرك لم اقحمك واخرى اكرم
الله الامير الناس هابوا امير اقط هيبتهم لك والله اني لا اتعار من الليل بما ياتيني النوم من ذكرك حتى اصبح
هذا ولست لك على عمل قال هيه كيف قلت فاعدت فقال اني والله ما اعلم على وجه الارض خلقا
هو اجرا على دم مني انصرف قال فقمت فعدلت عن الطريق كاني لا ابصر فقال ارشدوا الشيخ ❁ لما
اتي الحجاج باسرى الجماجم اتي فيهم بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير وكان
الشعبي ومطرف يريان التقيه وكان سعيد بن جبير لا يراها وقد تقدم كتاب عبد الملك بن
مروان الى الحجاج في اسرى الجماجم ان يعرضهم على السيف فمن اقر منهم بالكفر في خروجهم فخلي سبيله
ومن زعم انه مومن فيضرب عنقه فقال الحجاج للشعبي اتشهد على نفسك بالكفر فقال اصلح الله الامير
نبا بنا المنزل واحزن بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن بررة اتقيا
ولا فجرة اقويا قال لله ابوك لقد صدقت ما بررتم بخروجكم علينا ولا قويتم خلوا سبيل الشيخ ثم قال
لمطرف اتقر على نفسك بالكفر قال اصلح الله الامير ان من شق العصا وسفك الدما ونكث البيعه
واخاف المسلمين لجدير بالقتل فخلى سبيله ثم قال لسعيد بن جبير اتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت
منذ امنت بالله فامر به فضربت عنقه ثم استعرض الاسرى فمن اقر بالكفر خلى سبيله حتى اتي بشاب
وشيخ فقال للشاب اكافر انت قال نعم قال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر قال له الشيخ اعن نفسي تخادعني
يا حجاج والله لو علمت اعظم من الكفر لقلته فضحك الحجاج وخلى سبيله فلما مات الحجاج وقام سليمان
قال الفرزدق ❁

لئن نفر الحجاج ال معتب ❁ لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد اصبح الاحيا منهم اذلة ❁ وموتاهم في النار كلحا سبالها
وكانوا يرون الدايرات بغيرهم ❁ فصاروا عليهم بالعذاب انفيالها

أَلِكْنِي الى من كان بالصبر اورمى * به الهند الواح عليها خلالها
هَلُمَّ الى الاسلام والدين عندنا * فقد مات من اهل العراق خبالها

لما ولى سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالاردن اجمع يدي عدي بن الرقاع الى عنقه وابعث به الي على قتب بلا وطا وكل من ينخس به ففعل ذلك فلما انتهى الى سليمان بن عبد الملك القى بين يديه لقا لا روح فيه فتركه حتى ارتدت اليه روحه ثم قال له اهل لما نزل بك الست القايل في الوليد

معاذ ربي ان يبقى ونفقده * وان نكون لراع بعده تبعا

قلت لا والله يا امير المومنين ما هكذا قلت وانما قلت

معاذ ربي ان يبقى ونفقدهم * وان نكون لراع بعدهم تبعا

فنظر اليه سليمان واستضحك فامر له بصلة وخلى سبيله * العتبي قال كان بين شريك القاضي والربيع حاجب المهدي معارضة فكان الربيع يحمل عليه المهدي فلا يلتفت اليه حتى راء المهدي في منامه شريكا القاضي مصروما وجهه عنه فلما استيقظ من نومه دعا الربيع وقص عليه رؤياه فقال يا امير المومنين ان شريكا مخالف لك وانه فاطمي محض قال المهدي علي بشريك فاوتي به فلما دخل عليه قال له بلغني يا شريك انك فاطمي قال شريك اعيذك بالله يا امير المومنين ان تكون غير فاطمي الا ان تعني فاطمة بنت كسرى قال لا ولكني اعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم قال افتلعنها يا امير المومنين قال معاذ الله قال فما تقول فيمن يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع فانه يلعنها فعليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع فانه يلعنها قال فعليه لعنة الله قال الربيع لا والله يا امير المومنين ما العنها فقال له شريك يا ماجن ما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي دعني من هذا فاني رايتك في منامي كان وجهك مصروف عني وقفاك الي وما ذلك الا بخلافك علي ورايت في منامي اني اقتل زنديقا قال شريك ان رؤياك يا امير المومنين ليست برؤيا يوسف الصديق قال وهي شرب الخمر والرشا في الحكم ومهر البغي قال صدقت والله ابا عبد الله انت والله خير من الذي حملني عليك * ودخل شريك القاضي على المهدي فقال له الربيع خنت مال الله ومال امير المومنين قال لو كان ذلك لاتاك سهمك * العتبي قال دخل مع المحاربي على الحجاج وكان جامع شيخا صالحا خطيبا لبيبا جريا على السلطان وهو قال للحجاج ادنيا مدينة واسط بنيتها في غير بلدك واورثتها غير ولدك فجعل الحجاج يشكوا سوء طاعة اهل العراق وقبح مذهبهم فقال له جامع اما انه لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنؤوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنهم ما يبعدهم عنك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج ما ارى ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف قال ايها الامير ان السيف اذا

لاقى السيف ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكنك لا تدري لمن يجعله الله فغضب وقال انك من محارب قال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا * اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا

فقال الحجاج والله لقد هممت بان اخلع لسانك فاضرب به وجهك قال جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج فانسل جامع فمر بين صفوف الشام حتى جاوزها الى صفوف العراق فابصر كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما راوه اشرأبوا اليه وقالوا له ما عندك دفع الله عنك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا ظفرتم تراجعتم وتعاقبتم ايه التميمي هو اعدى لك من الازدي وايها القيسي هو اعدى لك من التغلبي وهل ظفر من ناواه منكم الا من بقي معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام واستجار بزفر بن الحارث فاجاره * وكان هارون الرشيد يقتل اولاد فاطمة وشيعتهم وكان مسلم بن الوليد صريع الغواني قد رمي عنده بالتشيع فامر بطلبه فهرب منه ثم امر بطلب انس بن ابي شيخ كاتب البرامكة فهرب منه ثم وجد هو ومسلم بن الوليد عند قتيبة ببغداد فلما اتي بهما قيل له يا امير المومنين قد اتيت بالرجلين قال اي الرجلين قال انس بن ابي شيخ ومسلم بن الوليد فقال الحمد لله الذي اظفرني بهما يا غلام احضرهما فلما دخلا عليه نظر الى مسلم وقد تغير لونه فرق له وقال ايها مسلم انت القايل

انس الهوى بيني علي في الحشى * واراه يطمح من بني العباس

فقال بل انا الذي اقول يا امير المومنين

انس الهوى ببني العمومة في الحشا * مستوحشا من سائر الاناس
واذا تكاملت الفضايل كنتم * اولى بذلك يا بني العباس

قال فتعجب هارون من سرعة بديهته وقال له بعض جلسائه استبقه يا امير المومنين فانه من اشعر الناس وامتحنه فسترى منه عجبا فقال له قل شيئا في انس فقال يا امير المومنين افرخ روعي افرخ الله روعك يوم الحاجة الى ذلك فاني لم ادخل على خليفة قط ثم انشا يقول

تلمظ السيف من شوق الى انس * فالموت يلحظ والاقدار تنتظر
فليس يبلغ منه ما يؤمله * حتى يوامر فيه رايك القدر
امضى من الموت يعفو عند قدرته * وليس للموت عفو حين يقتدر

قال فاجلسه هارون وراء ظهره لئلا يرى ما هو فيه حتى اذا فرغ من قتل مسلم قال له انشدني اشعر شعرك فكلما بدا بقصيدة قال لا التي تقول فيها الوجل فابتدا بها وانا صغير حتى انتهى الى قوله

اذا علت منا ذوابة شارب * تمشت به مشي المقيد في الوحل

فضحك هارون قال اما رضيت ان قيدته حتى يمشي في الوحل * قال الكسروي ليوسف المغني وقد قيل فلهو تلميذه كنت استرح منك اليه ومنه اليك فاذهب حسدك وتغل صدرك سطر غتيتي وان

يطرح تحت دجل الفيله فقال ايها الملك اذا كنت انا قد اذهبت شطر تمتعك واذهبت انت الشطر الاخر
اليس جنايتك على نفسك مثل جنايتي عليك قال كسرى دعوه فما دله على هذا الكلام الا ما جعل له
من طول المدة يعقوب بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس قال دخلت يومًا على الرشيد وهو
متغيظ متربد فندمت على دخولي عليه وكنت افهم غضبه في وجهه فسلمت فلم يرد فقلت داهية
نأد ثم اومى الي فجلست فالتفت الي وقال لله عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فلقد نطق بالحكمة
حيث يقول

يا ايها الزاجري عن شيمتي سفهًا … عمدًا عصيت مقام الزاجر الناه
اقصر فانك من قوم ارومتهم … في اللوم فافخر بهم ما شئت او باه
يزين الشعر افواه اذا نطقت … بالشعر يوما وقد يزري بافواه
قد يرزق المرء لا من فضل حيلته … ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداه
لقد عجبت لقوم لا اصول لهم … اثروا ولو ليس وان اثروا باشباه
ما انا الني من غنى يومًا ولا عدم … الا وقولي عليه الحمد لله

فقلت يا امير المومنين ومن ذا الذي بلغت به المقدرة ان يسامي مثلك او يدانيه قال لعله من بني ابيك
وامك كان الكميت بن زيد يمدح بني هاشم ويعرض ببني امية فطلبه هشام فهرب عنه عشرين
سنه لا يستقر به القرار من خوف هشام وكان مسلمه بن عبد الملك له على هشام حاجة نقضيها
له ولا يرد فيها فلما خرج مسلمه بن عبد الملك يومًا الى بعض صيوده اتى الناس يسلمون عليه واتاه
الكميت بن زيد فيمن اتى فقال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته اما بعد

قف بالديار وقوف زايد … وتان انك غير صاغر
يا مسلم بن الوليد لميت … ان شيت ناشر
علقت حبالي من حبالك … ذمة الجار المجاور
فالان صرت الى امية … والامور الى المصاير
والان كنت به المصيب … كمهتد بالامس جاير

فقال مسلمه سبحان الله من هذا الهندكي الجلحاب الذي اقبل من اخريات الناس فبدا بالسلام
ثم اما بعد ثم الشعر قيل له هذا الكميت بن زيد فاعجب به لفصاحته وبلاغته فساله مسلمه عن خبره
وما كان فيه طول غيبته فذكر له سخط امير المومنين عليه فضمن له مسلمه امانه وتوجه به حتى
ادخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال الكميت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
الحمد لله قال هشام نعم الحمد لله يا هذا قال مبتدى الحمد ومبتدعا الذي خص بالحمد نفسه وامر به
ملكته وجعله فاتحة كتابه ومنتهى شكره وكلام اهل جنته احمده حمد من علم يقينا وابصر مبينا

واشهد له

99

واشهد له بما شهد لنفسه قايمًا بالقسط وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده العربي ورسوله
الامي ارسله والناس في هفوات حيرة ومدلهمات ظلمه عند استمرار ابهة الضلال فبلغ عن الله
ما امر به ونصح لامته وجاهد في سبيله وعبد ربه حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وسلم ثم
اني يا امير المومنين تهت في حيرة وحرت في سكرة ادلام بي خطرها واهب بي داعيها فاجابني
غاويها فاقطوطات الى الضلالة وتسكعت في الظلمه والجهالة جايرا عن الحق قايلًا بغير صدق
فهذا مقام العايذ ومنطق التايب ومبصر الهدى بعد طول العمى يا امير المومنين كم من عاثر اقلتم
عثرته ومجترم عفو ثم جرمه فقال له هشام وايقن انه الكميت ويحك من سن لك الغوايه واهب
بك في الغيابه قال الذي اخرج ابي آدم من الجنه فنسي ولم نجد له عزمًا وامير المومنين كريح رحمة
اثارت سحابا متفرقا فلفقت بعضه الى بعض حتى التحم فاستحكم هدر هدره بهذه وتلالا برقه
فنزل الارض فرويت واخضلت واخضرت واسقيت فروي ظمانها وامتلا عطشانها فكذلك نعدك
يا امير المومنين خصك الله واضاء بك الظلمات الداجيه بعد العموس فيها وحقن بك دماء قوم
اشعر خوفك قلوبهم فهم يبكون لما يعلمون من حزمك وبصيرتك وقد علموا انك الحرب وابن الحرب اذا
احمرت الحدق وعضت المغافير بالهام عز باسك واستربط عن جاشك مسعار هتاف وكاف
بصير بالاعداء مغري الخيل بالنكراء مستغن برايه عن راي ذوي الالباب براي اريب وحلم مصيب
فاطال الله لامير المومنين البقاء وتمم عليه النعماء ودمغ به الاعداء فرضي عنه هشام وامر له بجايزة
العتبي قال لما اتى بابن هبيرة الى خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق واتى به مغلولا
مقيدًا في مدرعة فلما صار بين يدي خالد القته الرجال الى الارض فقال ايها الامير ان القوم الذي
انعموا عليك بهذه النعمة قد انعموا على من كان قبلك فانشدتك الله ان تستن في بسنة يستن بها
فيك من بعدك فامر به الى الحبس فامر ابن هبيرة غلمانه فحفروا تحت الارض حتى خرج الحفر تحت سريره
ثم خرج منه ليلًا وقد اعدت له افراس يداولها حتى اتى مسلمه بن عبد الملك فاستجار به فاجاره واستوهبه
مسلمه بن عبد الملك فوهبه اياه فلما قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن هبيرة
فقال له ابا اباق العبد ابقت فقال له حين نمت نومة الامه فقال الفرزدق في ذلك

لما رايت الارض قد سد ظهرها … فلم يبق الا بطنها مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما … ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فاصبحت تحت الارض قد سرت ليلة … وما سار سار مثلها حين ادلجا
خرجت ولم تمنن عليك طلاقة … سوى جبك المقترع الاعوجا

ودخل الناس على ابن هبيرة بعد ما امنه هشام بن عبد الملك يهنونه ويحمدون له رايه فقال ابن هبيرة

متمثلا ۞ ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ۞ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
ثم قال ما كان تركك لو عرض لي او ادركته في طريقي ومثل هذا قول القطامي
والناس من يلق خيرا قائلون له ۞ ما يشتهي ولام المخطي الهبل

عبد الله بن سوار قال قال لي الربيع الحاجب تحب ان تسمع حديث ابن هبيرة مع مسلمة قلت نعم قال يا فلان
لحضي كان لمسلمة يقوم على وضوءه فجاءه وقال حدثنا احدث مسلمة بن هبيرة قال كان هشام بن عبد الملك
يقوم من الليل فيتوضا ويتنفل حتى يصبح فيدخل على امير المومنين فاني لاصب الماء على يديه من اخر
الليل وهو يتوضا اذ صاح صايح من وراء الرواق انا بالله وبالامير فقال مسلمة صوت ابن هبيرة فرجت
فاجزته فقال ادخله فدخله فاذا رجل يميد نعاسا فقال انا بالله وبالامير قال انا وانت بالله ثم
قال انا بالله وبالامير قال انا وانت بالله حتى قالها ثلاثا ثم قال انا بالله فسكت عنه ثم قال لي انطلق
به فوضه وليصل ثم اعرض عليه احب الطعام اليه فاته به وافرش له في تلك الصفة بين يدي بيوتي
النساء ولا توقظه حتى يقوم متى قام فانطلقت به فتوضا وصلى وعرضت عليه الطعام فقال شربة
سويق فشرب وفرشت له فنام وجيت الى مسلمة فاعلمته فغدا الى هشام فجلس عنده حتى اذا حان قيامه
قال يا امير المومنين قال قضيت الان يكون في ابن هبيرة قال رضيت يا امير المومنين ثم قام منصرفا
حتى اذا كاد ان يخرج من الايوان رجع فقال يا امير المومنين ما عودتني ان تستثني في حاجة من
حوايجي واني اكره ان تتحدث الناس انك احدثت علي الاستثناء قال لا اثني عليك قال فعفوا بن
هبيرة قال فعفا عنه

فضيلة العفو والترغيب فيه

كان للمامون خادم
وهو صاحب وضوءه فبينما هو يصب الماء على يده اذ سقط الاناء عليه فاغتاض المامون عليه فقال يا امير المومنين
ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله
يحب المحسنين قال اذهب فانت حر ۞ امر عمر بن عبد العزيز بعقوبة رجل فقال له رجا بن حيوة يا امير
المومنين ان الله قد فعل ما تحب من الظفر فافعل ما يحبه من العفو ۞ الاصمعي قال عزم عبد الله بن علي
على قتل بني امية بالحجاز فقال له عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم اذا اسرعت
في القتل في اكفايك فمن تباهي بسلطانك فاعف يعف الله عنك ۞ ودخل ابن جريم على المهدي وقد
عتب على اهل الشام واراد ان يغزيهم جيشا فقال يا امير المومنين عليك بالعفو والتجاوز عن المسيء فلان
يطيعك العرب طاعة محبة خير لك من ان تطيعك طاعة خوف ۞ امر المهدي بضرب عنق رجل فقام اليه
ابن السماك فقال له ان هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق قال فما يجب عليه قال تعفوا عنه فان كان
اجر كان لك دوني وان كان وزرا كان علي دونك فخلى سبيله ۞ كلم الشعبي ابن هبيرة في قوم حبسهم
فقال ان كان حبستهم بباطل فالحق يطلقهم وان كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم ۞ قال وقعت

دماء بين حيين من قريش فاقبل ابو سفيان فما بقي احد واضع راسه الا رفعه فقال يا معشر قريش هل
لكم في الحق وفيما هو افضل من الحق قالوا وهل شيء افضل من الحق قال نعم العفو فتهادروا القوم واصطلحوا
۞ وقال عدي بن ابي طلحة ليزيد بن عاتكة ما ظلم احد ظلمك ولا نصر نصرك فهل لك في الثالثة نقلها
قال وما هي قال وما عفى عفوك ۞ قال المبارك بن فضالة كنت عند ابي جعفر جالسا في السماط اذ امر برجل
ان يقتل فقلت يا امير المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
بين يدي الله من كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم الا من عفى عن مذنب فامر باطلاقه وقال
الاحنف بن قيس احق الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ۞ وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وتقول العرب في امثالها ملكت فاسجح وارحم ترحم وكما
تدين تدان ومن بر يوما بر به مثاله

بعد الهمه وشرف النفس

دخل نافع ابن جبير بن مطعم
على الوليد وهو كساء غليظ وخفان باسيان فسلم وجلس فلم يعرفه الوليد فقال للخادم بين يديه سل عن
هذا الشيخ من هو فساله فقال له اعزب فعاد الى الوليد فاخبره فقال عود اليه مسله فعاد اليه فقال
مثل ذلك فضحك الوليد وقال له من انت قال نافع بن جبير بن مطعم ۞ وقال زياد بن ظبيان لابنه عبيد الله
لو اوصيت بك زيادا قال يا ابه اذا لم يكن للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت ۞ وقال معوية لعمرو
بن سعيد الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي قال وبما اوصى اليك قال لا يفقد
اخوانه منه الا وجهه ۞ وقال مالك بن مسمع لعبيد الله بن ظبيان ما في كنانتي اوثق عندي منك
قال واني لفي كنانتك اما والله لئن كنت فيها قائما لاطولنها او كنت فيها قاعدا لاخرقنها قال كثر الله في
العشيرة مثلك قال لقد سالت الله شططا وقال يزيد بن المهلب ما رايت اشرف نفسا من الفرزدق هجاني
ملكا ومدحني سوقة ۞ وقدم عبيد الله بن ظبيان على عتاب بن زرقا الرياحي وهو والي خراسان
فاعطاه عشرين الفا فقال له والله ما احسنت فاحمدك ولا اسات فالومك وانك لاقرب البعداء
واحب البغضاء وعبيد الله بن ظبيان هذا هو القايل والله ما ندمت على شيء قط ندمي على عبد الملك
بن مروان اذ اتيته براس المصعب بن الزبير فخر لله ساجدا الا اكون قد ضربت عنقه فاكون صرت
قتلت ملكين من ملوك العرب في يوم واحد ۞ ومن اشرف الناس همة عقيل بن علفة المري وكان
اعرابيا سكن البادية وكان يصهر اليه الخلفاء وخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لاحد اولاده
فقال له جنبني هجناء ولدك ۞ وقال عمر بن عبد العزيز لرجل من بني امية كان له اخوال في بني مرة قبح
الله شبها غلب عليك من بني مرة فبلغ ذلك عقيل بن علفة فاقبل اليه فقال له قبل ان يبتديه بالسلام
بلغني يا امير المومنين انك غضبت على رجل من بني عمك له اخوال من بني مرة فقلت قبح الله شبها غلب عليك
من بني مرة وانا اقول قبح الله الام طرفيه ثم انصرف فقال عمر بن عبد العزيز من راى اعجب من هذا الشيخ

الذي اقبل من البادية ليسأله حاجة الا شتمنا ثم انصرف فقال له رجل من بني مرة والله يا امير المومنين
ما شتمك وما شتم الا نفسه نحن والله الامر طرفيه ❁ ابو حاتم السجستاني عن محمد بن عبد الله قال
سمعت ابي يحدث عن ابي عمرو المدني كان بنو عقيل بن علقة بن مرة بن غطفان يتناقلون وينتجعون
الغيث فسمع عقيل بن علقة بنتا له ضحكت فشهقت في اخر ضحكها فاخترط السيف وحمل عليها وهو يقول

فرقت اني رجل فروق * لضحكة اخرها شهيق

وقال عقيل

اني وان سيق الى المهر * الف وعبدان وذود عشر

احب اصهاري الى القبر

وقال الاصمعي كان عقيل بن علقة المري غيورا وكان يصهر اليه الخلفاء واذا خرج ممتارا خرج بابنته
الجرباء معه قال فنزلوا ديرا من دير الشام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضيت وطرا من دير سعد وربما * على عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال لابنه يا علس اجز فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

ثم قال لابنته يا جربا اجيزي فقالت

كان الكرى اسقاهم صرخدية * عقارا تمشى في المطا والقوائم

قال وما يدريك انت ما نعت الخمر فاخذ السيف وهوى نحوها فاستغاثت باخيها علس فحال بينه وبينها
قال فاراد ان يضربه قال فرماه بسهم فاختل فخذيه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا ادنى ماء قالوا
لهم انا اسقطنا جزورا فادركوها وخذوا معكم الماء قال ففعلوا فاذا عقيل بارك وهو يقول

ان بني رملوني بالدم * شنشنة اعرفها من اخزم

من يلق ابطال الرجال يكلم

والشنشنة الطبيعة واخزم فحل وهذا مثل للعرب ❁ ومن اعز الناس نفسا واشرفهم همما الانصار وهم الاوس
والخزرج ابناء قيلة لم يؤدوا اتاوة قط في الجاهلية الى احد من الملوك وكتب اليهم تبع ابو كرب يدعوهم
الى طاعته ويتوعدهم ان يفعلوا فكتبوا اليه

العبد تبعكم يروم قتالنا * وسكانه بالمنزل المتذلل

انا اناس لا تنام بارضنا * عض الرسول بظر ام المرسل

فغزاهم تبع ابو كرب فكانوا يقاتلونه نهارا ويخرجون اليه القرى ليلا فتذمم من قتالهم ورحل عنهم ❁
ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له من انت وتجهم له كانه لا يعرفه فقال له الفرزدق فاما
تعرفني يا امير المومنين قال لا قال انا من قوم هو منهم اوفى واسود العرب واجود العرب واحلم العرب

وافرس العرب واشعر العرب قال والله لتبينن ما قلت او لاوجعن ظهرك ولاهدمن دارك قال نعم يا امير
المومنين اما اوفى العرب فحاجب ابن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوفى بها واما اسود العرب
فقيس ابن عاصم وفد على النبي صلى الله واله وسلم فبسط له رداءه وقال هذا سيد الوبر واما احلم العرب فعتاب
ابن ورقاء الرياحي واما افرس العرب فالحريش ابن عبد الله السعدي واما اشعر العرب فها انا ذا بين يديك
يا امير المومنين فاغتم سليمان مما سمع من فخره ولم ينكره وقال ارجع على عقبيك فما لك عندنا شيء
من خير فرجع الفرزدق وقال

اتيناك لا من حاجة عرضت لنا * اليك ولا من قلة في مجاشع

وقال الفرزدق في الفخر

بنو دارم قومي ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها دقاقا نعالها

يجرون هداب اليمان كانهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

وقال الاحوص في الفخر وهو افخر بيت قالته العرب

ما من مصيبة نكبة ارمى بها * الا تشرفني وترفع شاني

واذا سالت عن الكرام وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال ابو عبيدة اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فاخرج اليهم بردي محرق وقال ليقم اعز العرب
قبيلة فليلبسهما فقام عامر بن احيمر السعدي فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر وقال النعمان بم انت
اعز العرب قال العز والعدد من العرب في معد ثم نزار ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة
فمن انكر هذا من العرب فلينافرني فسكت الناس ثم قال النعمان هذه حالك في قومك فكيف انت في نفسك
واهل بيتك قال انا ابو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الارض
ثم قال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين ففيه يقول الفرزدق

فما تم في سعد ولا ال مالك * غلام اذا ما قيل لم يتبهدل

لهم وهب النعمان بردي محرق * بمجد معد والعديد المحصل

وفي اهل هذا البيت من سعد بن زيد مناة كانت الافاضة في الجاهلية ومنهم بنو صفوان الذي يقول
فيهم اوس بن مغراء السعدي

ولا يريمون في التعريف موقفهم * حتى يقال اجيزوا ال صفوانا

ما تطلع الشمس الا عند اولنا * ولا تغيب الا عند اخرانا

وقال الفرزدق في مثل هذا المعنى

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

وكانت هند بنت صعصعة هي عمة الفرزدق تقول من جاءت من نساء العرب باربعة كاربعتي يحل لها ان
تضع خمارها فصرمتي لها ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر

فسميت ذات الخمار ومن شرفت نفسه وبعدت همته طاهر بن الحسين الخراساني وذلك انه لما قتل محمد بن زبيدة وخاف المامون ان يغدر به امتنع عليه بخراسان ولم يظهر خلعه وقال

ايسومني المامون خطة عاجز … او ما راى بالامس راس محمد
يوفي على روس الخلايق مثل ما … توفي الجبال على روس القردد
اني من القوم الذين هم هم … قتلوا اخاك واقعدوك بمرصد

وهو القايل

عففت على الدنيا فانهبت ما حوت … واعتبتها مني باحدى المتالف
قتلت امير المومنين وانما … بقيت فناء بعده للخلايف
وقد جفيت في امر اسي فتكة … فاما لرشد او لراي مخالف

فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمه

عتبت على الدنيا فلا كنت راضيا … ولا اعتبت الا باحدى المتالف
فمن انت او ما انت يا فقع قرقر … اذا اثبت منا لم تعلق بكاتف
ستعلم ما تجني عليك وما جنت … يداك فلا تفخر بقتل الخلايف

وهو القايل

مدس الاعضاء موصول … وهديم العتب مملول
ومدين البيض في تعب … وغريم البيض ممطول
واخو الوجهين رمح … لهواه فهو مدخول
اقصري عما لهجت به … ففراغي عنك مشغول
سايلي عما تسايلني … قد يرد الخير مسئول
انا من تعرف نسبته … سلفي الغر البهاليل
سل بهم تنبيك نجدتهم … مشرفيات مصاقيل
كل عضب مشرب علقا … وغرار الحد مفلول
مصعب جدي نقيب بني … هاشم والامر مجبول
وحسين راس دعوتهم … بعده والحق مقبول
وابي من لا كفاء له … من يسامي مجده قولوا
صاحب الراي الذي حصلت … رايه القوم المحاصيل
حل منهم بالذرى شرفا … دونه عز وتبجيل
تفضح الابناء عنه اذا … اسكت الابناء مجهول
سل بني الجبار يوم غدا … حوله جرد ابابيل

اذ علت مفرقه بيده … قوطها ابيض مصقول
ابطن المخلوع كلكله … وحواليه المقاويل
فثوى والترب مصرعه … غال عنه ملكه غول
قاد جيشا نحو بابلة … ضاق عنه العرض والطول
وهبوا الله انفسهم … لا معازيل ولا ميل
ملك يحتاج صولته … ونداه الدهر مبذول
فزعت منه تمايمه … وهو مرهوب ومامول
وترة يسعى اليه بها … ودم يجنيه مطلول
وبدت يوم الوداع لنا … غادة كالشمس عطبول
ثم ولت لتق دعنا … كحلتها بالدمع مغسول
ايها البادي ببطنته … لا غاليطك تحصيل

فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمه وكان من اصحابه فاثرهم عنده ثم اعتذر اليه وزعم انه لم يدعه الى جانبه الا قوله من يسامي مجده قال فامر له بماية الف وزاده اثرة ومنزلة

لا يرعك القال والقيل … كلما حملت تحميل
ماهوى لي كنت اعرفه … بهوى غيرك موصول
ايخون العهد ذامقة … لا يخون العهد مبتول
حملتني كل لايمة … كانما حملت محمول
واحكمي ما شيت واحتكمي … فحرامي لك تحليل
اين لي عنك الى بدل … لا بديل منك مقبول
ما الداري منك مقفرة … وصميري منك ماهول
تتعاطى شد مئزرها … ونطاق الخصر محلول
شملنا اذ ذاك مجتمع … وجناح البين مشكول
قد تاولت على جهة … ولنا ويحك تاويل
ان دليلك يوم عذابك … في الحين لتضليل
قاتل المخلوع مقتول … ودم القاتل مطلول
قد يخون الرمح عامله … وسنان الرمح مصقول
وينال الوتر طالبه … بعد ما تسلوا المثاكيل

يا اخي المخلوع طلت يدًا ❀ لم يكن في باعها طول
وبنعماه الذي كفرت ❀ جالت الخيل لا بابيل
وبراع غير ذي شفق ❀ فعلت تلك الافاعيل
يا ابن بنت النار موقدها ❀ ما لحاديه سراويل
من حسين وابوه ومن ❀ مصعب غالتهم غول
ان خير القول اصدقه ❀ حتى تقتطك الاقاويل

ابو جعفر البغدادي قال الماجعهم انقبض طاهر بن الحسين بخراسان عن المامون واخذ حذره ادّب له المامون وصيفا باحسن الادب وعلمه فنون العلم ثم اهداه اليه مع الطاف كثيرة من طرايف العراق وقد واطاه على ان يسمه واعطاه سم ساعه ووعده على ذلك باموال كثيرة فلما انتهى الى خراسان واوصل الى طاهر الهديه قبل الهديه وامر بانزال الوصيف في دار واجرى عليه ما يحتاج اليه من التوسعه في النزاله وتركه اشهرا فلما برم الوصيف بمكانه كتب اليه يا سيدي ان كنت تقبلني فاقبل والا فردني الى امير المومنين فارسل اليه واوصله الى نفسه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه امره بالوقوف عند باب المجلس وقد جلس على لبد ابيض وقرع راسه وبين يديه مصحف منشور وسيف مسلول فقال قد قبلنا ما بعث به امير المومنين غيرك فانا لا نقبلك وقد صرفناك الى امير المومنين وليس عندي جواب اكتبه الا ما ترى من حالي فابلغ امير المومنين السلام واعلمه بالحال التي رايتني فيها فلما قدم الوصيف على المامون وكلمه ما كان من امره وصف له الحالة التي راه فيها شاور وزراه في ذلك وسالهم عن معناه فلم يعلمه واحد منهم فقال المامون قد فهمت معناه اما تقريع راسه وجلوسه على اللبد الابيض فهو يخبرنا انه لنا عبد ذليل واما المصحف المنشور فهو يذكرنا بالعهود التي علينا واما السيف المسلول فهو يقول ان نكثت تلك العهود فهذا يحكم بيني وبينك اغلقوا عنا باب ذكره ولا تهيجوه في شيء ما هو فيه فلم يهجه المامون حتى مات طاهر بن الحسين وقام عبد الله بن طاهر مكانه وكان احكم الناس على المامون وكتب طاهر بن الحسين الى المامون في اطلاق ابن السري من حبسه وكان عامله على مصر فعزله عنها وحبسه فاطلقه له وكتب اليه

اخي انت ومولاي ❀ فما ترضاه ارضاه
وما تهوى من الامر ❀ فاني انا اهواه
لك الله على ذاك ❀ لك الله لك الله

مراسلة بين الملوك

زهير عن ابي الحويه الحرمي قال كتب قيصر الى معويه اخبرني عن من لا قبله له وعن من لا اب له وعن من لا عشيرة له وعن من سار به قبره وعن ثلاثة اشياء لم تخلق في رحم وعن شيء ونصف شيء ولا شيء وابعث الي في هذه القارورة بزر كل شيء فبعث معويه بالكتاب والقارورة

الى ابن عباس فقال له اما من لا قبله له فالكعبه واما من لا اب له فعيسى واما من لا عشيرة له فادم عليه السلام واما من سار به قبره فيونس واما ثلاثة اشيا لم تخلق في رحم فكبش ابراهيم وناقة ثمود وحية موسى واما شيء فالرجل له عقل يعمل بعقله واما نصف شيء فالذي ليس له عقل ويعمل براي ذوي العقول واما لا شيء فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره وملا القارورة ماء وقال هذا بزر كل شيء فبعث به الى معويه فبعث به معويه الى قيصر فلما وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة ❀ نعيم بن حماد قال بعث ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك والذي تحته ابنة الف ملك والذي في مربطه الف فيل والذي له نهران ينبتان العود واللولو والجوز والكافور والذي يوجد ريحه على مسيرة اثنى عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيا اما بعد فاني قد بعثت اليك بهدية وما هي بهدية ولكنها تحية قد احببت ان تبعث الي رجلا يعلمني ويفهمني الاسلام والسلام يعني بالهدية الكتاب ❀ الرياشي قال لما هدم الوليد كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم انك هدمت الكنيسة التي راى ابوك تركها فان كان صوابا فقد اخطا ابوك وان كان خطاء فما عذرك فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ❀ وكتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة لاغزينك جنودا مايه الف ومايه الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان ابعث الى علي بن الحسين وتوعده ويكتب اليه بما يقول ففعل فقال ان الله عز وجل لوحا محفوظا يلحظه كل يوم ثلثمايه لحظه ليس منها لحظة الا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجوا ان يكفينك منها بلحظة واحدة فكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة ❀ بعث ملك الهند الى هارون الرشيد بسيوف قلعيه وكلاب سبوريه وثياب من ثياب الهند فلما اتته الرسل بالهديه امر الاتراك فصفوا صفين ولبسوا الحديد حتى لا يرى منهم الا الحدق واذن للرسل فدخلوا عليهم فقال لهم ما جيتم به قالوا هذه اشرف كسوة بلدنا فامر هارون القطاع بان تقطع منها جلالا وبراقع كثيرة لخيله فصلب الرسل على وجوههم وتذمموا ونكسوا روسهم ثم قال لهم ما عندكم غير هذا قالوا هذه سيوف قلعيه لا نظير لها فدعا هارون بالصمصامه سيف عمرو بن معدي كرب فقطعت السيوف بين يديه سيفا سيفا كما تقطع الفجل من غير ان ينثني له شفرة ثم عرض عليهم حد السيف فاذا لا فل فيه فصلب القوم على وجوههم ثم قال ما عندكم غير هذا قالوا هذه كلاب سبوريه لا يبقى لها سبع الا عقرته قال لهم هارون فان عندي سبع فان عقرته فهي كما ذكرتم ثم امر بالاسد فاخرج فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل هذا السبع في بلدنا قال لهم هارون هذه سباع بلدنا قالوا فترسلها عليه وكانت الاكلب ثلاثة فارسلت عليه فمزقته فاعجب

فرش كتاب الياقوتة في العلم والادب

بها هارون وقال لهم تمنوا في هذه الكلاب ما شيتم فقالوا ما نتمنى الا السيف الذي قطعت به
سيوفنا قال لهم هذا ما لا يجوز في ديننا ان نهاديكم بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عليكم ولكن
تمنوا غير ذلك ما شيتم قالوا ما نتمنوا الا به قال لا سبيل اليه ثم امر لهم بتحف كثيرة واحسن جايزتهم

بسم الله الرحمن الرحيم • قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في المخاطبة
الملوك ومقاماتهم وما تفننوا به من بديع حكمهم وبارع منطقهم واختلاف مذاهبهم ونحن قايلون
بحمد الله وتوفيقه في العلم والادب فانهما القطبان الذان عليهما مدار الدين والدنيا وفرق ما بين
الانسان وساير الحيوان وما بين الطبيعة الملكية والطبايع البهيمية وهو مادة العقل وسراج البدن
ونور القلب وعماد الروح وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظيم سلطانه بعض الاشياء عمدا لبعض
ومتولدا من بعض واجال الوهم في تدارك الحواس ببعث خواطر الذكر بتنبه روية الفكر والفكر ينبوا
مكان الارادة والارادة تحكم اسباب العمل فكل شي يقوم في العقل ويمثل في الفهم ويدركه الوهم
يكون ذكرا ثم فكرا ثم ارادة ثم عملا والعقل متقبل للعمل لا يعلم شي غير ذلك شيا والعلم علمان علم حمل
وعلم استعمل فما حمل منه ضر وما استعمل نفع والدليل على ان العقل انما يعمل شي تقبل العلوم كالبصر
كالبصر في تقبل الالوان والسمع في تقبل الاصوات وان العاقل اذا لم يعلمه شيا كان كمن لا عقل له
والطفل الصغير لو لم تعرفه ادبا وتلقنه كتابا كان ابله البهايم واظل الدواب فان زعم زاعم فقال
انا نجد عاقلا قليل العلم فهو يستعمله عقله في قلة علمه فيكون اسد رايا وانبه فطنة واحسن موارد
ومصادر من الكثير العلم مع قلة العقل فان حجتنا عليه ما قد ذكرناه من حمل العلم وهذا علم
استعمل • وقد قالت الحكما العلم قايد العقل سايق والنفس ذود فاذا كان قايد بلا سايق هلكت
وان كان سايق بلا قايد اخذت يمينا وشمالا واذا اجتمعا انابت طوعا او كرها ٥ ٥

فنون العلم

قال سهل بن هارون وهو عند المامون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان ينظروا فيه وقد يرغب
عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال فقال المامون قد يسمي بعض الناس الشي علما وليس
بعلم فان كان هذا اردت فوجهه الذي ذكرت ولو قلت ايضا ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره
ولا تبلغ غايته ولا يستقصي اصوله ولا تنضبط اجزاؤه صدقت واذا كان كذلك فابدا بالاهم
فالاهم والاوكد فالاوكد والفرض قبل النفل تكن ذلك عدلا قصدا او مذهبا جميلا وقد قال
بعض الحكما لسنا نطلب العلم طمعا في غايته والوقوف نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله فهذا وجه
ما ذكرت وقال اخرون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب درس كتب الايام والسير
وعلم التجار الكتاب والحساب فاما ان يسمى الشي علما وينهى عنه من غير ان يسال عن ما هو انفع منه

وقال محمد بن ادريس العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اراد
ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون اديبا فليتفنن في العلوم وقال ابو يوسف القاضي
ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب النجوم لم يسلم من الزندقة ومن طلب الكيميا لم يامن من الفقر ومن
طلب غرايب الحديث لم يسلم من الكذب • وقال ابن سيرين رحمه الله العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من
كل شي احسنه وقال ابن عباس رضي الله عنه كفاك من علم الدين ما لا يسع جهله وكذلك من علم
الادب ان تروي الشاهد والمثل وقال الشاعر •

وما من كاتب الا سيبقى • كتابته وان فنيت يداه
فلا تكتب بكفك غير شي • يسرك في القيمة ان تراه

وقال الاصمعي وصلت بالملح ونلت بالغريب • وقالوا من اكثر من النحو حمقه ومن اكثر من الشعر بدله
ومن اكثر من الفقه سرفه وقال ابو نواس فيه •

كم من حديث معجب عندي لكا • لو قد نبذت به اليك لسركا
مما تخيره الرواة مهذب • كالدر منتظما بسلك الملكا
اتتبع العلماء اكتب عنهم • كيما احدث من لقيت فيضحكا

الحض على طلب الادب

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل وقال
عليه السلام الناس عالم ومتعلم وساير همج • وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان الملئكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما طلب ولمداد ما جرت به اقلام العلماء احمر من دماء الشهداء في سبيل الله
• وقال داود لابنه سليمان عليهما السلم لف القلم حول عنقك واكتب في الواح قلبك وقال ايضا اجعل
العلم والادب حليتك • وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم قيمة كل انسان ما يحسن وقيل لابي عمرو بن العلى
هل يحسن بالشيخ ان يتعلم قال ان كان يحسن به ان يعيش يحسن به ان يتعلم • وقال عروة بن الزبير
رحمه الله يا بني اطلبوا العلم فان تكونوا صغارا لا يحتاج اليكم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين لا يستغنى عنكم
• وقال ملك الهند لولده وكان له اربعون ولدا يا بني اكثروا من النظر في الكتب وازدادوا في كل يوم حرفا
فان ثلاثة لا يتوحشون في غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والحلو اللسان الكثير من مخارج الراي
وقال المهلب لبنيه اياكم ان تجلسوا في الاسواق الا عند زراد او وراق اراد الزراد للحرب والوراق
للعلم وقال الشاعر • نعم الانيس اذا خلوت كتاب • تلهو به ان خانك الاحباب
وقال
لا مفشيا سرا اذا استودعته • وتفاد منه حكمة وصواب
ولكل طالب لذة متنزه • والذ نزهة عالم في كتبه

ومر رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر وهو جالس بالمقبرة وبيده كتاب فقال له ما اجلسك
هاهنا قال انه لا اوعظ من قبر ولا امتع من كتاب وقال روبه بن العجاج قال لي النسابة البكري يا روبة
اجلك من قوم ان سكت عنهم لم يسالوني وان حدثتهم لم يفهموني قلت لاني ارجو ان اكون كذلك قال
فما افة العلم ونكده وهجنته قلت تخبرني قال افته النسيان ونكده الكذب وهجنته نشره عند غير اهله
وقال عبد الله بن العباس رضوان الله عليهما منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ذللت
طالبا فعززت مطلوبا وقال رجل لابي هريرة اريد ان اطلب العلم واخاف ان اضيعه قال كفاك
بترك العلم اضاعة له ❁ وقال عبد الله ابن مسعود ان الرجل لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم واحدهم الشاعر

فقال: تعلم فليس المرء يولد عالما ❁ وليس اخو علم كمن هو جاهل ❁
ولاخر: تعلم فليس المرء يخلق عالما ❁ وما عالما امرا كمن هو جاهله ❁
ولاخر: ولم ار فرعا طال الا باصله ❁ ولم ار بدو العلم الا تعلما ❁
وقال الاخر: العلم يحيي قلوب المومنين كما ❁ تحيا البلاد اذا ما مسها المطر ❁
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ❁ كما يجلي سواد الظلمة القمر ❁

وقال بعض الحكما اقصدوا من اصناف العلم الى ما هو اشهى لنفسك واخف على قلبك فان نفاذك فيه
على حسب شهوتك له وسهولته عليك **فضيلة العلم** حدثنا ايوب بن سليمان عن عامر
بن معويه عن احمد بن عمران الاخفش عن الوليد بن صالح الهاشمي عن عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن
ابي مخنف عن كميل النخعي قال اخذ بيدي علي ابن ابي طالب عليه السلم فخرج بي الى ناحية الجبان فلما اصحر تنفس
الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها واحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة
عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع واتباع كل ناعق مع كل ريح يميلون لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقه
والعلم يزكوا على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به يكسبه الطاعه في حياته وجميل الاحدوثه
بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال
وهم احياء والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده ها ان هاهنا
علما جما واشار به الى صدره لو وجدت له حمله فلا اجد غير مامون يستعمل الة الدين للدنيا
يستظهر بحجج الله على اوليايه وبنعم الله على كتابه او منقاد لجملة الحق ويصيق له في احياره فيقدح
الشك في قلبه لاول عارض من شبهة لا الى هولاء ولا الى هولاء ليس من رعاة الدين اقرب شبها لهما
الانعام السايمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قايم بحجة الله ظاهرا وخايف
مقهورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا والاعظمون قيما بهم يحفظ الله

حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان حتى باشروا
روح اليقين فاستلانوا ما استخشن المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالرفيق يا كميل اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا
اليهم اذا شيت ❁ قيل للخليل بن احمد ايهما افضل العلم او المال قال العلم قيل له فما بال العلماء يروحون
على ابواب الملوك والملوك لا يروحون على ابواب العلماء قال ذلك لمعرفة العلماء بحق المال وجهل
الملوك بحق العلم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وقال عليه السلم
ان قليل العمل مع العلم كثير كما ان كثيره مع الجهل قليل وقال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف القائلين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وقال الاحنف كاد
العلماء ان يكونوا اربابا وكل عز لم يكسب بعلم فالى ذل ما يصير ❁ وقال ابو الاسود الدولي الملوك
حكام على الدنيا والعلماء حكام على الملوك ❁ وقال ابو قلابه مثل العلماء في الارض مثل النجوم في
السماء من تركها ضل ومن غابت عنه تحير وقال سفيان بن عيينه انما العالم مثل السراج من جاءه قبس
من علمه ولا ينقصه شيا كما لا ينقص الناس من نور السراج ❁ وفي بعض الحديث ان الله لا يقتل نفس العالم
التقي جوعا وقيل للحسن بن ابي الحسن البصري لم صارت الحرفه مقرونة مع العلم والثروة مقرونة
مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو قليل في اهل
العلم وهو قليل ولو نظرتم الى من يحارف من اهل الجهل لوجدتموهم اكثر **ضبط العلم والتثبت فيه**
قيل لمحمد بن عبد الله بن عمر ما هذا العلم الذي ينشابه عن العالم قال كنت اذا اخذت الكتاب
جعلته مزرعة ❁ وقيل للمصقله ما اكثر شكك قال محاماة عن اليقين وسال شعبه ايوب عن حديث
فقال اشك فيه فقال شكك احب الي من يقيني ❁ وقال ايوب ان من اصحابي من ارتجي بركة دعائه
ولا اقبل حديثه ❁ وقالت الحكما علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فاذا حفظت ذلك حفظت
وسال ابراهيم النخعي عامر الشعبي عن مسلة فقال لا ادري فقال هذا والله العلم سئل عما لا يدري
فقال لا ادري ❁ وقال مالك بن انس اذا ترك لا ادري اصيبت مقاتله وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
من سئل عما لا يدري فقال لا ادري فقد احرز نصف العلم ❁ وقالوا ثلاثه حديث مسند واية
محكمة ولا ادري من العلم اذا كان من القول ❁ وقال الخليل بن احمد انك لا تعرف خطا عالمك حتى تجلس
عند غيره وكان الخليل قد علم عليه الا ناصيه حتى جالس ابا ايوب وقال عواقب المكاره محموده وقالوا
الخير كله فيما اكرهت النفوس عليه **انتحال العلم** قال بعض العلماء لا ينبغي لاحد ان ينتحل العلم
فان الله عز وجل يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال عز وجل وفوق كل ذي علم عليم وقد
ذكر عن موسى بن عمران عليه السلام انه لما كلمه الله تكليما ودرس التورية وحفظها حدث نفسه

ان الله لم يخلق خلقا اعلم منه فهون اليه نفسه بالخضر عليه السلام ٥ وقال مقاتل بن سليمان وقد
دخلته ابهة العلم سلوني عما تحت العرش الى اسفل من الثرى فقام اليه رجل من القوم فقال ما نسلك
عما تحت العرش ولا اسفل الثرى ولكن نسلك عما كان في الارض ذكره الله في كتابه اخبرني عن كلب اهل
الكهف ما كان لونه فافحمه ٥ وقال قتاده ما سمعت شيا قط فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما
في رجليك ففضحه الله وانشد ابو عمرو بن العلى في هذا المعنى يقول

من تحلى بغير ما هو فيه ⁂ فضحته شواهد الامتحان

وقال قتاده حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينس احد حفظت القران في سبعة اشهر وقبضت
على لحيتي وانا اريد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها ٥ ومر الشعبي بالسدي وهو يفسر القران
فقال لو كان هذا الساعه يضرب بالطبل اما كان احسن له

شرايط العلم

وقالوا لا يكون العالم عالما حتى يكون فيه ثلاث خصال لا يحتقر من دونه ولا يحسد من فوقه ولا
ياخذ على العلم ثمنا وقالوا راس العلم الخوف لله وقيل للشعبي افتني ايها العالم فقال انما العالم
من اتقى الله وقال الحسن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ولا يكون عاقلا وكان مسلم بن يسار
عالما عابدا ٥ وقالوا ما قرن شي الى شي افضل من حلم الى علم ومن عفو الى مقدرة وقالوا من تمام
الة العالم ان يكون شديد الهيبه رزين المجلس وقورا صموتا بطي الالتفات قليل الاشارات
ساكن الحركات لا يصخب ولا يغضب ولا يبهر في كلامه ولا يمسح عثنونه عند كلامه في كل حين فان
هذه كلها من افات العي وقال الشاعر

مليء ببهر والتفات وسلعة ⁂ ومسحة عثنون وفتل الاصابع

ومدح خالد بن صفوان رجلا فقال كان بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات
حسن الاشارات حلو الشمايل كثير الطلاوة صموتا وقورا يهنا الجرب ويداوي الدبر ويقيد الحز
ويطبق المفصل لم يكن بالزمر المروه ولا الهذر المنطق متبوعا غير تابع كانه علم في راسه نار
وقال عبد الله بن المبارك ⁂ صموت اذا ما الصمت زين اهله ⁂ وفتاق ابكار الكلام المختم
وعاما وعا القرآن من كل حكمة ⁂ وسيطت له الاداب باللحم والدم

حفظ العلم واستعماله

قال عبد الله ابن مسعود تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وقال مالك بن دينار العالم اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته عن القلب كما يزل الماء عن الصفا وقالوا لولا العمل لم يطلب العلم وقال
الطائي ⁂ ولم يحمدوا من عالم كل عامل ⁂ ولم يحمدوا من عامل غير عامل
وقال عمر بن الخطاب ايها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وقالوا

الكلمه اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان ٥ وروي زياد
من مالك قال كن عالما او متعلما واياك والثالثه فانها مهلكه ولا تكون عالما حتى تكون عاملا
ولا تكون مومنا حتى تكون تقيا وقال ابو الحسن كان ابن الجراح يتحفظ وكان الشعبي والزهري يقولان
ما سمعنا شيا قط وسالنا اعادته

رفع العلم وقولهم فيه

قال عبد الله بن مسعود
تعلموا العلم قبل ان يرفع وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء وقال عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما لما ادلي زيد بن ثابت
في قبره من سره ان يرى كيف يقبض العلم فهكذا يقبض

تحامل الجاهل على العالم

قال النبي صلى
الله عليه واله وسلم ويل للعالم من ذي جاهل وقالوا اذا اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا وقالوا
لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظره ذريعه الى التعلم بغير شكر وقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم ارحموا عزيزا ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال ٥ وجا كيسان الى الخليل بن احمد يساله
عن شي ففكر فيه الخليل ليجيبه فقال استفتح الكلام قال له لا ادري ما تقول فانشا الخليل يقول

لو كنت اعلم ما اقول عذرتني ⁂ او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ⁂ فعرفت انك جاهل فعذرتكا

وقال حبيب

وعاذل عذلته في عذله ⁂ وظن اني جاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله ⁂ من لك يوما باخيك كله

تبجيل العلماء وتعظيمهم

الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس بركابه وقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه واله قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا قال زيد ارني يدك فلما اخرج يده قبلها وقال
هكذا امرنا ان نفعل يا ابن عم نبينا ٥ وقالوا خدمة العالم عباده وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
من حق العالم اذا اتيته ان تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيدك
ولا تغمز بعينك ولا تقل قال فلان خلاف قولك ولا تاخذ بثوبه ولا تلح عليه في السوال فانه هو
بمنزلة النخلة المرطبه التي لا تزال يسقط عليك منها شيا وقالوا اذا اجلست الى العالم فسل تفقها
ولا تسل تعنتا

عويص المسايل

الاوزاعي عن عبد الله بن سعيد عن الصنابحي عن معويه بن
ابي سفيان قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الاغلوطات قال الاوزاعي يعني صعاب
المسايل وكان ابن سيرين اذا سيل عن مسلة فيها اغلوطه قال للسايل امسكها حتى تسال عنها اخاك
ابليس ٥ وسال عمرو بن قيس مالك بن انس عن محرم نزع نابي ثعلب فلم يرد عليه شيا ٥ وسال رجل
عمرو بن قيس عن الحصا ياخذها الانسان في ثوبه او في خفه من حصى المسجد فقال ارم بها زعموا

انها تضيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تضيح حتى ينشق حلقها فقال الرجل سبحان الله ولها حلق قال فمن اين تضيح ٭ وسال رجل مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء قال الاستواء معقول والكيف مجهول ولا اظنك الا رجل سوء ٥ وروى مالك بن انس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها فان احدكم لا يدري اين باتت يده فقال له رجل كيف نصنع في المهراس يا ابا عبد الله والمهراس حوض مكة التي يتوضا الناس فيه فقال من الله العلم وعلى الرسول البلاغ ومنا التسليم **اهل الحديث** وقيل لابن عباس رض ما تقول في رجل طلق امراته عدد نجوم السماء قال يكفيه منها كوكب الجوزاء ٭ وسال عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما تقول في رجل امه عند اخر فقال يمسك عنها اراد عمر ان الرجل يموت وامه عند اخر وقول علي يمسك عنها يريد الزوج يمسك عن ام الميت حتى يتبين امر طريق الميراث ٥ **التصحيف** وذكر الاصمعي ان رجلاً فقال كان يسمع فيعي غير ما يسمع ويكتب غير ما وعا فقرا في الكتاب غير ما هو فيه وذكر اخر رجلا بالتصحيف فقال كان اذا نسخ الكتاب مرتين اعاد سريانيا **طلب العلم لغير الله** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اعطى الناس العلم ومنعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال العلماء اذا افسدوا وقال الفضيل بن عياض كان العلماء ربيع الناس اذا راهم المريض لم يسره ان يكون صحيحا **باب من اخبار العلماء والادباء**

املا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني ان عبد الله بن عباس سئل عن ابي بكر فقال كان خيرا كله مع الحدة التي كانت فيه قالوا فاخبرنا عن عمر قال كان كالطير الحذر الذي نصب له فهو يخاف ان يقع فيه قالوا فاخبرنا عن عثمان قال كان صواما قواما قالوا فاخبرنا عن علي ابن ابي طالب عليه السلم قال كان والله ممن حوى علما وحلما من رجل اعزته سابقته وقدمته قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل ما اشرف على شيء الا ناله قالوا يقول انه محدود قال انتم تقولونه ٭ وذكروا ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا فبكى ثم اجرت دموعه حتى اخضلت لحيته ثم قال كان علي ابن ابي طالب عليه السلم سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامة وذا سابقتها وذا فضلها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بالنومة عن امر الله نظر اليهم الفقير يود ان يكون غنيا وقد صاروا اليوم للناس ٭ وقال عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا وآله الصلوة والسلام سيكون في اخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون وينهون عن اتيان الولاة ولا ينتهون ويقربون الاغنياء ويبعدون الفقراء وينبسطون للكبراء وينقبضون عن الحقراء اولئك اخوان الشياطين واعداء الرحمن ٭ وقال محمد بن واسع لان تطلب الدنيا باقبح ما

تطلب به الاخرة خير من ان تطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة ٥ وقال الحسن العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وفي اللسان فذلك حجة الله على عباده وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الزبانية لا تخرج الى فسقة ولا الى حملة القران الا قال لهم اليكم عنا دونكم عبدة الاوثان فيشكون الى الله فيقول ليس من علم كمن لا يعلم ٥ وقال مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة ٥ وقال ابن هرمة ذهب العلم الا غبرات في اوعية سوء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طلب العلم لاربع دخل النار من طلب العلم ليباهي به العلماء وليماري به السفهاء وليستميل به وجوه الناس اليه وليأخذ به من السلطان ٥ وتكلم مالك بن دينار فابكى اصحابه وافتقد مصحفه فنظر الى اصحابه وكلهم يبكي وقال ويحكم فمن اخذ هذا المصحف ٥ وقال وسئل خالد بن صفوان عن الحسن البصري فقال كان اشبه الناس علانية بسريرة وسريرة بعلانية واخذ الناس لنفسه بما يامر به غيره من رجل استغنى عن ما في ايدي الناس من دنياهم واحتاجوا الى ما في يديه من دينهم ٥ ودخل عروة بن الزبير بستانا لعبد الملك بن مروان فقال عروة ما احسن هذا البستان فقال له عبد الملك انت والله احسن منه ان هذا لا يؤتي اكله كل عام وانت تؤتي اكلك كل يوم ٥ وقال محمد بن شهاب الزهري دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من اهل المدينة فرآني احدثهم سنا فقال من انت فانتسبت له فعرفني فقال لقد كان ابوك وعمك نعاقين في فتنة ابن الزبير قلت يا امير المؤمنين ان مثلك اذا عفى لم يعد واذا صفح لم يثرب ٥ وذكر الصحابة عند الحسن البصري فقال رحمهم الله علموا وجهلنا فما اجتمعوا عليه تبعنا وما اختلفوا فيه وقفنا ٥ وقال جعفر بن سليمان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رايت احدا اقشف من شعبة ولا اعبد من سفيان ولا احفظ من ابن المبارك ٥ وقال ما رايت مثل ثلاثة عطا بن ابي رباح بمكة ومحمد بن سيرين بالعراق ورجا ابن حيوة بالشام ٥ وقيل لاهل مكة كيف كان عطا ابن رباح فيكم فقالوا كان مثل العافية التي لا يعرف فضلها حتى تفقده ٥ وكان عطا ابن ابي رباح اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي وامه سوداء تسمى بركة ٥ وكان الاحنف بن قيس اعور اعرج ولكنه اذا تكلم جلا عن نفسه ٥ وقال الشعبي لولا اني زوحمت في الرحم ما قامت لاحد معي وكان توأما وقيل لطاوس هذا قتادة يريد ان يأتيك قال لئن جاء لاقومن قيل انه فقيه قال ابليس افقه منه قال رب بما اغويتني ٥ وقال الشعبي القضاة اربعة عمر وعلي وابو موسى وعبد الله ٥ وقال الحسن ثلاثة صحبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الابن والاب والجد عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة ومعن ابن يزيد بن الاخنس السلمي وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقيها شاعرا وكان احد السبعة من فقهاء المدينة ٥ وقال الزهري كنت اذا لقيت عبيد الله بن عبد الله فكانما افجر به بحرا وقال عمر بن عبد العزيز وددت ان لي مجلسا من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

لم ينفني ولقيه سعيد بن المسيب فقال له انت الفقيه الشاعر فقال لابد للمصدور ان ينفث
وكتب عبيد الله بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز وبلغه عنه شي يكرهه فقال

ابا حفص اتاني عنك قول … قطعت به وضاق به جوابي
ابا حفص فلا ادري فرغمي … تريد بما تحاول ام عتابي
فان تك عاتبا تعتب والا … فما عودي اذا بيراع غاب
وقد فارقت اعظم منك رزا … وارثت الاحبه في التراب
وقد عزوا علي واسلموني … معا فلبثت بعدهم ثيابي

وكان خالد بن يزيد بن معويه ابو هشام عالما كثير الدراسه للكتب وربما قال الشعر ومن قوله

هل ينفع علمك والعلم نافع … ومن الشر عليك بالراي المسدد انت سامع
الموت حوض لا محاله فيه كل الخلائق كارع … ومن البقا فازرع فانك حاصد ما انت زارع

وقال عمر بن عبد العزيز ما ولدت اميه مثل خالد بن يزيد ما استثني عثمان ولا غيره وكان الحسن
جنازة فيها نوايح ومعه سعيد بن جبير فهم سعيد بالانصراف فقال له الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا
تركت له حسنا اسرع ذلك في دينك وعن ابن عايشه عن ابن المبارك قال علمني سفيان الثوري اختصار
الحديث وقال الاصمعي حدثنا شعبه قال دخلت المدينه فاذا لمالك حلقه واذا نافع قد مات قبل
ذلك بسنه وذلك سنه ثمان عشرة ومايه وقال ابو الحسن محمد ما خلق الله احدا كان اعرف بالحديث
من يحيى بن معين كان يوتى بالاحاديث قد خلطت وقلبت فيقول هذا الحديث كذا وذا كذا فيكون كما قال
وقال شريك اني لاسمع الكلمه فيتغير لها لوني وقال ابن المبارك كل من ذكر لي عنه وجدته دون ما
ذكر الا حمزة بن شريح وابن عون وكان حمزة بن شريح يقعد للناس فتقول له امه قم يا حمزة الق الشعير
للدجاج فيقوم وقال ابو الحسن سمع سليمان التيمي من سفيان الثوري ثلاثة الف حديث وكان يحيى
بن اليمان يذهب بابنه داود كل مذهب فقال له يوما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم كان
علقمة ثم كان ابرهيم ثم كان منصور ثم كان سفيان ثم كان وكيع قم يا داود يعني انه كان اهل للامامة
ومات داود سنة اربع ومايتين وقال ابو الحسن حدثني ابي قال امر الحجاج ان لا يوم بالكوفة الا عربي
وكان يحيى بن وثاب يوم قومه بني اسد وهو مولى لهم فقالوا اعتزل فقال ليس عن مثلي نهي انا لاحق بالعرب
فابوا فاتا الحجاج فقرا فقال من هذا فقالوا الحسن بن وثاب قال ما له قالوا امرت ان لا يوم الا عربي فنحاه
قومه فقال ليس عن مثل هذا نهيت يصلي بهم فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا ثم قال اطلبوا
اماما غيري انما اردت ان لا تستذلوني فاما اذا صار الامر الي فانا اومكم لا ولا كرامه وقال ابو الحسن
كان يحيى بن اليمان يصلي بقومه فغضب عليه قوم منهم فقالوا لا تصل بنا لا نرضاك ان تقدمت نحيناك
فجاوا بالسيف فسل منه فقالوا بيننا وبينك شريك فقدموه الى شريك فقالوا ان هذا كان يصلي بنا فكرهناه

فقال لهم شريك منه فقالوا يحيى بن اليمان فقال يا اعدا الله وبالكوفة احد يشبه يحيى لا يصلي بكم غيره فلما
حضرته الوفاة قال لابنه داود يا بني كاد ديني يذهب مع هولاء فان اضطروا اليك بعدي فلا تفعل
وقال يحيى بن اليمان تزوجت ام داود وما كان عندي ليلة العرس الا بطيخة اكلت انا نصفها وهي
نصفها وولدت لنا داود فما كان عندنا شي نلفه فيه فاشتريت له كسوة بحبتين وقال ابو الحسن بن محمد
كان لعلي ضفيرتان ولابن مسعود ضفيرتان وقال ابن ابي الحوارى قلت لسفيان بلغني في قول الله عز وجل
الا من اتى الله بقلب سليم انه الذي يلقى الله وليس في قلبه احد غيره قال فبكى وقال ما سمعت منذ ثلثين
سنة احسن من هذا وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر الحارثي في سفينة فقلت باي شي استخرج
منه الكلام فقلت ما تقول في الصوم في السفر قال انما هي المبادرة يا ابن اخي فجاءني والله بفتيا غير فتيا
ابرهيم والشعبي وقال الفضيل بن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال
مالك بن دينار ما هو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع لمن كان كنا نقول ما هو الا عفو الله او النار
ثم قال مالك بن دينار انه ليعجبني ان يكون للانسان معيشة قدر ما يقوته فقال محمد بن واسع ما
هو الا كما تقول ولكن يعجبني ان يصبح الرجل ليس له غدا ويمسي ليس له عشاء وهو مع ذلك راض عن الله
عز وجل فقال له مالك ما احوجني الى ان يعطيني مثلك وكان يجلس الى سفيان فتى كثير الفكرة طويل
الاطراق فاراد سفيان ان يحركه ليسمع كلامه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل عتاق وبقينا
على حمير دبرة قال يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بالقوم وقال الاصمعي عن شعبة قال ما
احدثكم عن احد ممن لا تعرفون الا وايوب ويونس وابن عون خير منهم وقال الاصمعي وحدثني سلام
بن مطيع قال وايوب افقههم وسليمان التيمي اعبدهم ويونس اشدهم عند الدراهم وابن عون اضبطهم لنفسه
في الكلام وكان ابرهيم النخعي في طريق فلقيه الاعمش فانصرف معه فقال له ابرهيم ان الناس اذا راونا
قالوا اعمش واعور قال وما عليك ان ياثموا او توجر قال وما عليك ان يسلموا وتسلم وروى سفيان الثوري
عن واصل الاحدب قال قلت لابرهيم ان سعيد بن جبير يقول كل امراة اتزوجها طالق ليس بشي فقال
له ابرهيم قل له يستنقع في الماء البارد قال فقلت لسعيد ما امرني به فقال قل له اذا مررت بوادي النوكى
فاحلل به وقال محمد بن مناذر

ومن يبغ الوصاة فان عندي … وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون … ولا ترووا احاديث ابن داب

وقال اخر

ايها الطالب علما … ايت حماد بن زيد
فاقتبس حلما وعلما … ثم قيده بقيد

وقيل لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي ليجمعوا بينهما قال اما ابو عبيدة ان مكنوه من سفره قرا عليهم
اساطير الاولين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بصفيره وذكروا عبد المنصور محمد بن اسحق وعيسى ابن داب فقال

اما ابن اسحق فاعلم بالسيره واما ابن داب فاذا اخرجته عن داحس والغبرا لم يحسن شيا وقال المامون رحمه الله من اراد لهو بلا حرج فليسمع كلام الحسن الطايى ❀ وسُل العتابي عن الحسن الطايى فقال لذ طيبه لطيب عشرته لا اطرب من الابل على الحدو ومن الثمل على الغنا **قولهم في حملة القران** وقال رجل لابراهيم النخعي اني اختم القران كل ثلاث قال ليتك تختمه كل ثلثين وتدري اي شي تقرا ❀ وقال الحارث الاعور حدثني علي ابن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذي لا يزيغ به الاهوا ولا يشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا ينقضي عجايبه هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين والذكر العظيم والصراط المستقيم خذها اليك يا اعور وقيل للنبي صلى الله عليه وآله عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود واخواتها ❀ وقال عبد الله بن مسعود الحواميم ديباج القران وقال اذا وقعت الى الحواميم وقعت في رياض دمثة اتانق فيهن ❀ وقالت عايشه رضي الله عنها كانت تنزل علينا الايه في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنحفظ حلالها وحرامها و امرها وزاجرها ولا نحفظها ❀ وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم سيكون في امتي قوم يقراون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه هم شر الخلق والخليقه وقال ان الزبانيه لاسرع الى فساق حملة القران منهم الى عبدة الاوثان فيشكون الى ربهم فيقول ليس من علم كمن لا يعلم ❀ وقال الحسن حملة القران ثلاثه رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر الى مصر يطلب به ما عند الناس ورجل حفظ حدوده وضيع حروفه واستدر به الولاة واستطال به على اهل بلده و قد كثرت هذا الضرب في حملة القران لا اكثرهم الله ورجل قرا القران فوضع دواه على داء قلبه فسهر ليلته وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى بالوقار واستشعر الحزن ووالله لهذا الضرب من حملة القران اقل من الكبريت الاحمر بهم يسقي الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلاء **العقل** قال سحبان وايل العقل بالتجارب لان عقل الغريزه سُلّم الى عقل التجربه ولذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلم راي الشيخ خير من جلد الغلام وعلى العاقل ان يكون عالما باهل زمانه مقبلا على شانه ❀ وقال الحسن البصري لسان العاقل من ورا قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكت وقال الاحمق من ورا لسانه فاذا اراد ان يقول قال ❀ وقال محمد بن سيرين دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام اعجب سليمان فاراد ان يختبره لينظر عقله على قدر كلامه ام لا فوجده مضعوفا فقال فضل العقل على المنطق حكمه وفضل المنطق على العقل هجنه وخير الامور ما صدق بعضها بعضا

وانشد

وما المرء الا الاصغران لسانه	ومعقوله والجسم خلق مصور
فان ترمنه ما يروق فربما	امر مذاق العود والعود اخضر

ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول زهير

وكاين ترى من معجب لك صامت	زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فواده	فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال علي عليه السلم العقل في الدماغ والضحك في الكبد والرافه في الطحال والصوت في الريه وقال المغيره عن عمر بن الخطاب قال كان افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وهو القايل لست بالخب ولا الخب يخدعني ❀ وقال زياد ليس العاقل الذي اذا وقع في الامر احتال ولكن العاقل يحتال للامر حتى لا يقع فيه وقال لعمرو بن العاص ما العقل فقال الاصابه بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان ❀ وقال عمر بن الخطاب من لم ينفعه ظنه لم ينفعه عينه وقال علي ابن ابي طالب ع وذكر ابن عباس رضوان الله عليه فقال انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق ❀ وقالوا العاقل فطن متغافل وقال معويه العقل مكيال ثلثه فطنه وثلثاه تغافل ❀ وقال المغيرة بن شعبه لعمر بن الخطاب اذ عزله عن كتابة ابي موسى اعن عجز عزلتني ام عن خيانه فقال لا ولا عن واحد منهما ولكني كرهت ان احمل على العامه ❀ وقال معويه لعمرو بن العاص ما بلغ من عقلك قال ما دخلت في شي قط واردت الخروج منه ❀ وقال الاصمعي ما سمعت الحسن بن سهل مذ صار في مرتبة الوزاره يتمثل الا بهذين البيتين

وما بقيت من اللذات الا	محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا	فقد صاروا اقل من القليل

وقال محمد بن مناذر

وترى الناس كثيرا فاذا	عد اهل العقل قلوا في العدد
لا يقل المرء في القصد ولا	يعدم العلة من لم يقتصد
لا تعد شرا وعد خيرا ولا	تخلف الوعد وعجل ما تعد
لا تقل شعرا ولا تهمم به	واذا ما قلت شعرا فاجد

ولاخر

تعرف عقل المرء في اربع	مشيته اولها والحرك
ودور عينيه والفاظه	تعدوا عليهن كتدوار الفلك
وربما اخلفن الا التي	اخرها من قد سميت لك
هذي دليلات على عقله	والعقل في الراس كانه كالملك
ان صح صح المرء من بعده	ويهلك المرء اذا ما هلك
فانظر الى مخرج تدبيره	وعقله ليس الى ما انتهك
فربما اخلط اهل الحجى	وقد يكون القول في ذي النسك

ينظرم

فان امام سال عن فاضل ❊ فادلل على العاقل لا ام لك

وفي بعض الحديث ان الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي
وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا وضعتك الا في احب الخلق الي ولما خلق الحمق قال له اقبل
فادبر ثم قال له ادبر فاقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ابغض الي منك ولا وضعتك الا
في ابغض الخلق الي ❊ وبالعقل ادرك الناس معرفة الله عز وجل ولا شك فيه عند احد من اهل العقل
يقول الله عز وجل في جميع الامم ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال اهل التفسير في قول الله
قسم لذي حجر قالوا لذي عقل وقالوا ظن العاقل كهانة وقال الحسن البصري لو كان للناس كلهم عقول
خربت الدنيا وقال الشاعر ❊ يعد رفيع القوم من كان عاقلا ❊ وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله ❊ وما عاقل في بلدة بغريب ❊

وقالوا العاقل يقي ماله بسلطانه ونفسه بماله ودينه وقال الاحنف للعاقل المدبر ارجى مني
للاحمق المقبل **الحكمة** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اخلص عبد العمل لله اربعين يوم
الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ❊ وقال الحكمة ضالة المومن ياخذها ممن سمعها ولا
يبالي في اي وعاء خرجت وقال عليه السلم لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وقالت الحكما لا يطلب الرجل حكما لا يحكمه عنده وقالوا اذا وجدتم الحكمة مطروحة على
السكة فخذوها وفي الحديث خذوا الحكمة ولو من السن المشركين ❊ وقال زياد ايها الناس لا يمنعكم
سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا قال الشاعر يقول ❊
اعمل بعلمي وان قصرت في عملي ❊ ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري ❊

نوادر الحكمة قيل لعتبس بن ساعدة ما افضل المعرفة قال معرفة الرجل نفسه قيل له فما افضل
قال وقوف المرء عند علمه قيل فما افضل المروة قال استيفا الرجل ماء وجهه ❊ وقال الحسن التقدير
نصف الكسب والتودد نصف العقل وقالوا لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
ولا عظة كرضى عن الله واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل ❊ وقالوا افضل البر الرحمة وراس
المودة الاسترسال وراس العقوق مكاتمة الادنين وراس العقل الاصابة بالظن وقالوا التفكير
نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والعلم حياة والاول سابق وللاخر لاحق والسعيد من وعظ بغيره
وقال عمرو بن العاص ثلاث لا اناة فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وتزويج الكفو وقالوا
ثلاثة لا تندم على ما سلف اليهم في عمل له والمولى الشكور وما اسدي اليه والارض الكريمة
في ما بذر فيها ❊ وقالوا ثلاث لا بقاء لها ظل الغمام وصحبة الاشرار والثنا الكاذب وقالوا
ثلثة لا يكون الا في ثلاثة الغنا في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى ❊ وقالوا ثلثة

لا تعرف الا في ثلثة ذو الباس لا يعرف الا عند اللقاء والامانة لا تعرف الا عند الاخذ والعطاء والاخوان
لا يعرفون الا عند النوايب ❊ وقالوا من طلب ثلاثة لم يسلم من ثلاثة من طلب المال بالكيميا لم يسلم
من الافلاس ومن طلب الدين بالفلسفة لم يسلم من الزندقة ومن طلب الفقه بغرايب الحديث لم يسلم
من الكذب ❊ وقالوا عليكم بثلاث جالسوا الكبراء وخالطوا الحكما وسايلوا العلما ❊ وقال عمر بن
الخطاب اخوف ما اخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ❊ واجتمعت علماء العرب
والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة ولا تثق بمال
وان كثر وقال الرياحي في خطبته بالمربد بني رياح لا تحقروا صغيرا تاخذون عنه فاني اخذت من
الثعلب روغانه ومن القرد حكايته ومن السنور ضرعه ومن الكلب نصرته ومن ابن اوى حذره ولقد
تعلمت من القمر سير الليل ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين ❊ وقالوا ابن ادم هو العالم الكبير الغني
الذي جمع الله فيه العالم كله وكان فيه بسالة الليث وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر الغراب و
روغان الثعلب وضرع السنور وحكاية الفهد وجبن الضرر ❊ ولما قتل كسرى برزجمهر وجد في
منطقته مكتوبا اذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بالناس عجز واذا كان القدر حقا فالحرص
باطل واذا كان الموت راصدا فالطمانينة حمق ❊ وقال عمرو بن العلى خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله
وقال عمر بن الخطاب رض لا تنهكوا وجه الله فان شحمتها في وجهها وقال بع الحيوان احسن ما يكون في
عينك وقال فرقوا بين المنايا واجعلوا من الراس راسين ولا تلبثوا بدار معجزة ❊ وقالوا اذا قدمت المصيبة
تركت التعزية واذا قدم الاخا سمج الثنا وفي كتاب للهند ينبغي للعاقل ان يدع التماس ما لا سبيل
اليه ولا عدجاهلا كرجل اراد ان يجري السفن في البر والعجل في البحر وذلك لا سبيل له وقالوا الحازن
المسي ان يكون يكف عنك اذاه واساة المحزن ان يمنعك حد واه **البلاغة وصفتها** قيل لعمرو بن
عبيد ما البلاغة قال ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار قال السايل ليس هذا اريد قال من لم يحسن
ان يسكت لم يحسن ان يسمع ومن لم يحسن ان يسمع لم يحسن ان يسال ومن لم يحسن ان يسال لم يحسن
ان يقول قال ليس هذا اريد قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انا معشر بكاء اي قليل الكلام
وهو جمع بكي وكانوا يكرهون منطق الرجل على عقله قال السايل ليس هذا اريد قال فكانك تريد تخير الا
لالفاظ في حسن افهام قال نعم قال انك ان اردت تقرير حجة الله في عقول المتكلمين وتخفيف المونة
عن المستمعين وتزيين المعاني في قلوب المستفهمين بالالفاظ الحسنة رغبة في سرعة استجابتهم ونفي
الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الناطقة عن الكتاب والسنة كنت قد اوتيت فصل الخطاب وقيل
لبعضهم ما البلاغة قال معرفة الوصل عن الفصل ❊ وقيل لاخر ما البلاغة قال ان لا يوتى القايل من سوء
فهم السامع ولا يوتى السامع من سوء بيان القايل وقال معوية لصحار العبدي ما البلاغة قال ان تجيب فلا

بتطي ولا تخطي ❀ وسمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال اعلم رحمك الله ان البلاغة ليست بخفة اللسان
وكثرة الهذيان ولكنها باصابة المعنى والقصد الى الحجة فقال له صفوان ما من ذنب اعظم من اتفاق
الصنعه ❀ وتكلم ربيعة الراي يوما فاكثر والى جنبه اعرابي فالتفت اليه فقال لها تعدون البلاغة
يا اعرابي قال قلة الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما
القمه حجرا ❀ ومن امثالهم في البلاغة قولهم يقل الحز ويطبق المفصل وذلك انهم شبهوا البليغ الموجز
الذي يقل الكلام ويصيب الفصوص والمعاني بالجزار الرفيق الذي يقل حز اللحم ويصيب مفاصله ومثله
قولهم يضع الهنا مواضع النقب اي لا يتكلم الا فيما يجب فيه الكلام مثل الطالي الرفيق الذي يضع
الهنا مواضع النقب والهنا القطران والنقب الجرب ❀ وقولهم قرطس فلان فاصاب الغرة واصاب عين
القرطاس كل هذا مثلا للمصيب في كلامه الموجز في لفظه **وجوه البلاغة** البلاغة تكون
على اربعة وجوه تكون باللفظ والخط والاشارة والدلالة وكل منها له حظ من البلاغة والبيان
وموضع لا يجوز فيه غيره ومنه قولهم لكل مقام مقال ولكل كلام جواب ورب اشارة ابلغ من لفظ
فاما الخط والاشارة عند الخاصة فمفهومان عند الخاصة واكثر العامة واما الدلالة فكل شيء
ذلك على شيء وقد اخبرك به كما قال الحكيم اشهد ان السموات ايات دالات وشواهد قائمات
كل يودي عنك الحجة ويشهد لك الربوبية وقال الاخر سل الارض عن غرس اشجارك وشق انهارك
وجنا ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وقال الشاعر

لقد جئت ابغي لنفسي مجيرا ❀ وجئت الجبال وجئت البحارا
فقال لي البحر اذ جئته ❀ وكيف يجير ضرير ضرارا

ولاخر يصف عينه بما في الضمير وقال نصيب بن رباح

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ❀ فلو سكتوا اثنت عليك الحقائب

يريد لو سكتوا لاثنت عليك حقائب الابل التي تحفها الركب من هباتك وهذا الثنا انما هو
بالدلالة لا باللفظ وقال حبيب

الدار ناطقة وليست تنطق ❀ بدثورها ان الجديد سيخلق

وهذا في قديم الشعر وحديثه وطارق الكلام وتليده اكثر من ان يحيط به وصف او ياتي من ورائه
نعت وقال رجل للعتابي ما البلاغة قال كل ما بلغك حاجته وافهمك معناه بلا اعادة ولا
حبسه ولا استعانة فهو بليغ فهمنا الاعادة والحبسة فما معنى لا استعانة قال ان يقول عند
مقاطع كلامه اسمع مني وافهم عني او يمسح عثنونه او يفتل اصابعه او يكثر التفاتة من غير موجب
او يتشاغل عن شغله او يتنهد في كلامه وقال الشاعر

مليء ببهر والتفات وسعلة ❀ ومسحة عثنون وفتل الاصابع

وهذا كله من العي وقال ابرويز لكاتبه اعلم ان دعايم المقالات اربع ان التمس لها خامس لم توجد وان
نقص منها واحدة لم تتم وهي سؤالك الشي وامرك بالشي وخبرك عن الشي وسوالك عن الشي فاذا
طلبت فاسجح واذا سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق واجمع الكثير فيما تريد في القليل
مما تريد يقول الكلام الذي تقل حروفه وتكثر معانيه وقال ربيعة الراي اني لاسمع الحديث عطلا
فاشنفه واقرطه فيحسن وما زدت فيه شيا ولا غيرت له معنى ❀ وقال خير الكلام ما لم يحتج بعضه الى
بعض وللعرب من موجز اللفظ ولطيف المعنى فصول عجيبه وبدايع غريبه وسناتي على صدر منها
ان شاء الله **فصول البلاغة** قدم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها فقال من كان في يده
شيء من مال عبد الله فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه فعجب الناس من
حسن فصيله ❀ وقيل لابن السماك الاسدي ايام معويه كيف تركت الناس قال بين مظلوم لا ينتصف
وظالم لا ينتهي ❀ وقيل لشبيب بن شيبه عند باب الرشيد كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا
والخارج راضيا وقال حسان في ابن عباس رضوان الله عليه ❀

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ❀ بملتقطات لا يرى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع ❀ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا

ولقي الحسين بن علي عليهما السلام الفرزدق في سيرة العراق فساله عن الناس فقال القلوب معك والسيوف
عليك والنصر في السماء ❀ وقال مجاشع النهشلي الحق يقيل ومن بلغه اكتفى ومن جاوزه اعتدى ❀ وقيل
لعلي ابن ابي طالب عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس قيل فكم بين السماء والارض
قال مسيرة ساعة لدعوة مستجابه ❀ وقيل لاعرابي كم بين موضع كذا الى موضع كذا قال بياض يوم وسواد
ليله ❀ وشكى قوم الى المسيح عليه السلام ذنوبهم فقال اتركوها يغفر لكم ❀ وقال علي عليه السلام قيمة كل
انسان ما يحسن ❀ وقيل لخالد بن يزيد بن معويه ما اقرب شي قال الاجل قيل له فما ابعد شي قال
الامل ❀ وما احسن شي قال الصاحب المواتي ❀ ومر عمرو بن عبيد بسارق قطع فقال سارق السريرة يقطع سارق العلانيه ❀ وقيل
للخليل بن احمد مالك تروي الشعر ولا تقوله قال لاني كالمسن اشحذ ولا اقطع ❀ وقيل لعقيل بن
علفه مالك لا تطيل الهجا قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق ❀ ومر اعرابي برجل صلبه الخليفه
فقال انبتته الطاعه وحصدته المعصيه ❀ ومر اعرابي برجل صلبه السلطان فقال من طلق الدنيا
فالاخرة صاحبته ومن فارق الجوع فالجرع راحلته **افات البلاغة** قال محمد كاتب ابرهيم وكان
شاعرا راويا وطالبا للنحو علامة قال سمعت ابا داوود وجرى شي من ذكر الخطب وتحبير الكلام فقال
تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق في غير اهل الباديه نغض والنظر في عيون

الناس بي ومس اللحيه هلك والخروج مما بني عليه الكلام اسهاب قال وسمعت يقول له ابن الخطاب الطبع وعمودها الدربه وحليها الاعراب وبهاوها تجتير اللفظ والمحبه مقرونه بقلة الاستكراه وانشدني بيتا في خطب اياد

يرمون بالخطب الطوال وتارة ❁ وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وقال ابن الاعرابي قلت للمفضل ما الايجاز عندك قال حذف الفضول وتقريب البعيد ❁ وتكلم بن السماك يوم وجارية له تسمع فلما دخل قال لها كيف سمعت كلامي قالت الى ان تفهمه من لم يفهمه مله من فهمه

باب البلاغه ودفع السيئه بالحسنه

قال الله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وقال رجل لعمرو بن العاص والله لاتفرغن لك قال هنالك وافقت الشغل قال كانك تهددني والله لئن قلت لي كلمة لاقولن لك عشرا قال فانت والله لئن قلت لي عشرا لم اقل لك واحدة ❁ وقال رجل لابي بكر رضي الله عنه والله لاسبنك سبا يدخل القبر معك قال معك يدخل لا معي وقيل لعمرو بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السختياني حتى رحمناك قال اياه فارحموا ❁ وشتم رجل الشعبي فقال له ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وشتم رجل اباذر فقال يا هذا لا تغرق في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ❁ ومر المسيح ابن مريم بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم يقولون شرا وتقول لهم خيرا قال كل واحد ينفق مما عنده وقال الشاعر

تالبني عمرو وثالبته ❁ فاثم المثلوب والثالب
قلت له خيرا وقال الخنا ❁ كل على صاحبه كاذب

وقال اخر

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ❁ بحلمي عنه حين ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني ❁ قطيعتها تلك السفاهة والاثم
فداويته بالحلم والمرء قادر ❁ على سهمه ما كان في كفه السهم

وكتب رجل الى صديق له وبلغه انه وقع فيه

لئن ساءني ان نلتني بمساءة ❁ لقد سرني اني خطرت ببالك

صفة الحلم وما يصلح له

قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه حتى اتي برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه فقال له يا ابن اخي اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له اخر قم يا بني فوار اخاك وحل قماط ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة ثم انشا يقول

اني امرؤ لا يطبي حسبي ❁ دنس يهجنه ولا افن
من منقر في بيت مكرمة ❁ والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم ❁ بيض الوجوه اعفة لسن
لا يفطنون لعيب جارهم ❁ وهم لحفظ جواره فطن

وقال رجل للاحنف علمني الحلم فقال هو الذل يا ابن اخي افتصبر عليه وقال الاحنف لست حليما ولكني اتحلم ❁ وقيل له من احلم انت او معوية قال تالله ما رايت اجهل منكم ان معوية يقدر فيحلم وانا احلم ولا اقدر فكيف اقاس اليه او اداينه ❁ وقال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان ثم بلغ فيكم الاحنف ما بلغ قال ان شئت اخبرك بخلة او بخلتين وان شئت بثلاث قال الخلة قال كان لا يجهل ولا يبغي ❁ وقيل لقيس ابن عاصم ما الحلم قال ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقالوا ما قرن شي الى شي ازين من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وقال لقمن الحكيم ثلاثة لا تعرفهم الا في ثلاثة لا تعرف الحليم الا عند الغضب والشجاع الا عند الحرب ولا تعرف اخاك الا اذا احتجت اليه وقال الشاعر

ليست الاحلام في حين الرضا ❁ انما الاحلام في حين الغضب

وان جهل عليه تلى قول الله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال معوية اني لاستحيي من ربي ان يكون ذنب اعظم من حلمي او عورة الا غطيها بستري ❁ وقال مورق العجلي ما تكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضا ❁ وقال يزيد بن ابي حبيب انما غضبي في نعلي فاذا سمعت ما اكره اخذتها ومضيت وقالوا اذا غضب الرجل فليستلق على قفاه واذا اعيا فليرفع رجله وقيل للاحنف ما الحلم فقال قول ان لم يكن فعل وصمت ان ضر قول وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم من لانت كلمته وجبت محبته ❁ وقال حلمك عن السفيه يكثر انصارك عليه وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وقال رب غيظ تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشد

رضيت ببعض الذل خوف جميعه ❁ كذلك بعض الشر اهون من بعض

وسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك انما اردت ان يستفزني الشيطان بعزة السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف اذا شئت وقال الشاعر

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ❁ حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان كاسفة ❁ لا ذل عجز ولكن ذل احلام

وللاخر

اذا قيلت العوراء اغضي كانه ❁ ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر

ومن احسن بيت في الحلم قول كعب بن زهير

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ❁ اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال الاحنف افة الحلم الذل وقال لا حلم لمن لا سفيه له وقال ما قل سفهاء قوم الا ذلوا وانشد

لابد للسودد من رماح ❊ يدافعون دونه بالرماح
ومن سفيه دايم النباح ❊

وقال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ❊ بوادر تحمي صفوه لا يكدرا

ولما انشد هذا البيت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يفضض الله فاك قال فعاش مايه وثلاثين سنه لم تنفض له ثنيه ❊ وقالوا لا يظهر الحلم الا من الانتصار كما لا يظهر العفو الا مع الاقتدار وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول كان سنان بن ابي حارثه احلم من فرخ الطاير فانه يخرج من بيضه في راس نيق فلا يتحرك حتى يتوفر ريشه ويقوى على الطيران باب السودد قيل لعدي بن حاتم ما السودد قال السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده ❊ وقيل لقيس بن عاصم لم سودك قومك قال بكف الاذى وبذل الندى ونصر المولى ❊ وقال رجل للاحنف لم سودك قومك وما انت باشرفهم بيتا ولا اصبحهم وجها ولا احسنهم خلقا قال بخلاف ما فيك يا بني قال وما ذاك قال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك وقال عمر بن الخطاب رض لرجل من سيد قومك قال انا قال كذبت لو كنت كذاك ما قلته وقال ابن الكلبي قدم اوس بن حارثه بن لام الطايي وحاتم بن عبد الله الطائي على النعمان بن المنذر فقال لاياس فانهما يجراك فدخل عليه اوس فقال انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان ادنا ولد لحاتم افضل مني ولو كنت انا وولدي لحاتم لانهبتنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن ان ادنا ولد لاوس افضل مني فقال النعمان هذا والله السودد وامر لكل واحد منهما بماية من الابل ❊ و سال عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع قال لو غضب مالك لغضب معه ماية الف لا يساله واحد منهم لم غضب فقال عبد الملك هذا والله هو السودد ❊ وقال ابو حاتم عن العتبي اهدى ملك اليمن سبع جزاير الى مكه واوصى ان ينحرها اعز قرشي بها فاتت وابو سفيان عروس بهند فقالت له هند ولا تشغلك النساء عن هذه الاكرومه التي لعلك ان تسبق اليها فقال لها يا هذه ذري زوجك وما اختار لنفسه فوالله لا نحرها احد الا نحرته فكانت في عقلها حتى خرج اليها ونظر رجل الى معويه وهو غلام صغير فقال اني اظن هذا الغلام سيسود قومه فسمعته امه هند فقالت ثكلته اذا ان لم يسود غير قومه ❊ وقال الهيثم بن عدي كانوا يقولون اذا كان الصبي سايل الغره طويل له بلياء الازره فذلك الذي لا شك في سودده ❊ ودخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر وكانت به دمامة شديدة فالتفت النعمان الى اصحابه وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ايها الملك انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان

ويحيى سودك قومك قال باربع خصال انخدع لهم في مالي واذل لهم في عرضي ولا احقر صغيرهم ولا احسد كبيرهم وفي عرابة الاوسي يقول الشماخ وهو ضرار ❊

رايت عرابة الاوسي يسمو ❊ الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد ❊ تلقاها عرابة باليمين

وقال يسود الرجل باربعة اشياء بالعقل والادب والعلم والمال وكان سليمان بن نوفل سيد بني كنانة فوثب رجل على ابنه وابن اخيه فاتى به فقال ما امنك من انتقامي قال ولم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحمل المكروه فخلى سبيله فقال فيه الشاعر ❊

يسود اقوامًا وليسوا بسادة ❊ بل السيد الصنديد سلم ابن نوفل

وقال الكناني قال لي خالد القسري ما تعدون السودد قلت اما في الجاهليه فالرياسه واما في الاسلام فالولايه وخير من ذلك وذا التقوى قال صدقت كان ابي يقول لم يدرك الاول الشرف الا بالعقل ولم يدرك الاخر الا بما ادرك به الاول قلت صدق ابوك ساد الاحنف السودد مع السواد وهذا يحتمل وجهين من التفسير احدهما ان يكون اراد السواد سواد الناس ودهماهم يقول من لم يطر له اسم على السنة العامه بالسودد لم ينفعه ما طار له في الخاصه وقال ابان بن سلمه

ولسنا كقوم محدثين سيادة ❊ يرى لها ولا تحس افعالها
مساعيهم مقصورة في بيوتهم ❊ ومسعاتنا ذبيان طرا عيالها

والثاني ان يكون اراد مع الشباب بخصاله لا مع السن وذهاب الاقران وكان سفيان لما تكاثر عليه ينشد ❊

خلت الديار فسدت كل مسود ❊ ومن الشقاء تفردي بالسودد

وانما سودد الرجل بنفسه ❊ وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اسرع به عمله لم يبطي به حسبه ومن ابطا عمله لم يسرع به حسبه ❊ وقال قيس بن ساعدة من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وقال انما الناس بابدانهم وقال الشاعر ❊

نفس عصام سودت عصاما ❊ وعلمته الكر والاقداما ❊

وقال عبد الله بن معويه

لسنا وان كرمت اوائلنا ❊ يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا ❊ تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وقال قيس بن ساعدة لاقضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلي ولا يردها احد بعدي ايما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرما دونه لوم فلا كرم له وقالت عايشه رض كل كرم دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم اولى به يريدان اولى الامور بالانسان خصال نفسه وان كان كريمًا واباوه لئام لم يضره ذلك وان كان لئيمًا واباه لم ينفعه ذلك

وقال عامر بن الطفيل العامري

اني وان كنت ابن سيد عامرٍ ... وفارسها المشهور في كل موكبِ
فما سودتني عامر عن وراثةٍ ... ابى الله ان اسمو بجدٍ ولا ابِ
ولكنني احمي حماها واتقي ... اذاها وارمي من رماها بمنكبِ

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما سمع من كلامه فقال له ابن من انت قال انا ابن نفسي يا امير المومنين التي بها وصلت اليك قال صدقت فاخذ الشاعر هذا المعنى فقال

مالي وعقلي وهمتي حسبي ... ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى منتمٍ الى احدٍ ... فانني منتمٍ الى ادبي

وقال بعض المحدثين

رايت رجال بني دالق ... ملوكا بفضل نجاراتهم
وبربونا عند حيطانهم ... يخوضون في ذكر اموالهم
وما الناس الا ابا نبدانهم ... واحسابهم في جرهانهم

المروة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا دين الا بمروة وقال ربيعة الراي المروة ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق واما التي في الحضر فتلاوة القران ولزوم المساجد وعفاف الفرج ⁘ وقال عمر بن الخطاب رض المروة مروتان مروة ظاهرة ومروة باطنة فالمروة الظاهرة الرياش والمروة الباطنة العفاف وقدم وفد على معوية فقال لهم ما تعدون المروة قالوا العفاف واصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد ⁘ وقيل لابي هريرة ما المروة قال تقوى الله وتفقد الضيف وقيل للاحنف ما المروة قال العفة والحرفة وقال عبد الله بن عمر رض انا معشر قريش نعد الحلم والجود سوددا ونعد العفاف اصلاح المروة مروة وقال الاحنف لا مروة لكذوبٍ ولا سودد لبخيل ولا ورع لسيئ الخلق وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم تجاوزوا لذوي المروات عن تراتهم فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان يده لبيد الله ⁘ وقال الاشعث عن ابيه لا يتم مروة الرجل الا بخمس ان تكون عالما صادقا ذا بيان مستغنيا عن الناس وقال الشاعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعلِ

وقيل لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلا فقال لو علم مصعب ان الطلا يفسد مروته ما شربه ⁘ وقالوا من اخذ من الديك ثلاثة اشياء ومن الغراب ثلاثة اشياء تم بها ادبه ومروته من اخذ من الديك سخاه وشجاعته وغيرته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة حذره وستره سفاده قال خالد بن صفوان للناس ثلاث طبقات طبقة علما وطبقة خطبا وطبقة ادبا ورجرجة بين ذلك يغلون الاسعار ويضيقون الاسواق ويكدرون المياه وقال الحسن الرجال ثلثة فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدوا لا يحتاج اليه الا حينا ورجل كالداء لا يحتاج

اليه ابدا وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير الناس ثلاثة ناس ونسناس وناس غمسوا في ماء الناس وقال الخليل الرجال اربعة فرجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فسلوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك الاحمق فارفضوه وقال

اليس من البلوى بانك جاهلُ ... وانك لا تدري بانك لا تدري
اذا كنت لا تدري ولست كمن يدري ... فكيف اذا تدري بانك لا تدري

ولاخر

وما الدهر الا ان تعلم جاهلا ... ويزعم جهلا انه منك اعلم

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ورعاع همج يميلون مع كل ريح ⁘ وقالت الحكماء الاخوان ثلاثة فاخ مخلص لك وده ويبذل لك وليستفرغ في مهمك جهده واخ ذو نية يقتصر بك على حسن نيته دون رفده ومعونته واخ يتملق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسعك من كذبه وايمانه ⁘ ومر رجل بعبد الله بن مسعود فقال لاصحابه هذا لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كن عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك

الغوغا الغوغا الدبا وهو صغار الجراد وشبه به سواد الناس وذكر الغوغا عبد الله بن عباس فقال ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا افترقوا الا نفعوا قيل له قد علمنا ما ضر اجتماعهم فما نفع افتراقهم قال يذهب الحجام الى دكانه والحداد الى كيره وكل صانع الى صناعته ⁘ ونظر عمر بن الخطاب رض الى قوم يتبعون رجلا اخذ في ريبة فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا تزال ترى عند كل شر وقال الطائي

ان شيت ان يسود ظنك كله ... فاجعله في هذا السواد الاعظمِ

وقال دعبل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ... الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

الثقلا قالت عايشه رض نزلت اية الثقلاء فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث وقال الشعبي من فاتته ركعتان الفجر فليلعن الثقلاء وقيل لجالينوس لم صار الرجل الثقيل اثقل من الحمل قال لان الرجل الثقيل انما ثقله على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل يستعين فيه القلب بالجوارح وقال سهل بن هارون من ثقل عليك بنفسه وغمك بسواله فاعره اذنا صما وعينا عميا ⁘ وكان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحنا منه ⁘ وكان الاعمش اذا حضر مجلسه ثقيل يقول

وما الفيل تحمله ميتا ... باثقل من بعض جلاسنا

وقال ابو حنيفه للاعمش واتاه عايدا في مرضه لولا ان اثقل عليك ابا محمد لعدتك والله في كل يوم مرتين فقال له الاعمش والله يا ابن اخي انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف لو جيتني في كل يوم مرتين

وذكر رجلا ثقيلا كان يجلس اليه فقال والله اني لابغض شقي الذي يليه اذا جلس اليَّ ❁ ونقش رجل على خاتمه ابرمت فقم فكان اذا جلس اليه ثقيل ناوله اياه وقال له اقرا ما على هذا الخاتم ❁ وكان حماد بن سلمه اذا راى من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون ❁ وقال بشار العقيلي في ثقيل يكنى ابا عمران ❁

ربما يثقل الجليس وان … كان خفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت اذ اطل على القوم … ثقيل يربى على ثهلان
كيف لا تحمل الامانة ارض … حملت فوقها ابا عمران

ولاخر

انت يا هذا ثقيلٌ وثقيلٌ وثقيلُ … انت في المنظر ميزان وفي الميزان فيل

ولابي نواس

ثقيل يطالعنا من امم … اذا سره رغم انفي الم
اقول له اذ بدا لا بدا … ولا حملته الينا قدم
فقدت خيالك لا من عمى … وصوت كلامك لا من صمم

وله فيه

وما اظن البلاد منجيتي … منك ولا الفلك ايها الرجل
ولو ركبت البراق ادركني … منك على ناي دارك الثقل
هل لك فيما ملكته هبة … تاخذه جملة وترتحل

وله فيه

يا من على الجلاس كالدق … كانه التخديش في الحلق
هل لك في مالي وما قد … حوت يداي من جل ومن دق
تاخذه مني كذا فدية … واذهب في البعد والسحق

وله فيه

الا يا جبل المقت الذي … ارساه ما يبرح
لقد اكثرت تفكيري … فما ادري لما تصلح
فما تصلح ان تهجا … ولا تصلح ان تمدح

اهدى رجل من الثقلاء الى رجل من الظرفاء جملا ثم نزل عليه حتى ابرمه فقال فيه

يا مبرما اهدى جمل … خذوانصرف الفي جمل
قال وما اوقارها … قلت زبيب وعسل
قال ومن يقودها … قلت له الفا رجل
قال ومن يسوقها … قلت له الفا بطل
قال وما لباسهم … قلت حلي وحلل
قال وما سلاحهم … قلت سيوف واسل
قال عبيد لي اذا … قلت نعم ثم خول

قال بهذا فاكتبوا … اذا عليكم لي سجل
قلت له الفي سجل … واضمن لنا ان ترتحل
قال وقد اضجرتكم … قلت اجل ثم اجل
قال وقد ابرمتكم … قلت له الامر جلل
قال وقد اثقلتكم … قلت له فوق الثقل
قال فاني راحل … قلت العجل ثم العجل
يا كوكب الشوم ومن … اربى على نحس زحل
يا جبلا من جبل … في جبل فوق جبل

وقال الحمدوني في رجل بغيض ❁

ايا ابن البغيضة وابن البغيض … ومن هو في البغض لا يلحق
سالتك بالله الا صدقت … وعلمي بانك لا تصدق
اتبغض نفسك من بغضها … والا فانت اذا احمق

وله ❁ في حرم الناس ان كنت من الناس بعد ❁ ولقد ابنيت ابليس اذ ارك يصدوا

وللجيشي في مثله ❁

يا من برمت الدنيا بطلعته … كما برمت الاجفان بالرمد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه … كبغض طلعته يمشي على كبدي
لو ان في الارض جزءا من سماجته … لم يقدم الموت اشفاقا على احد

وللحسن بن هاني في الفضل الرقاشي ❁

رايت الرقاشي في موضع … وكان الي بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي … فقلت اقترحت عليك السكوتا

وانشد في المعنى

اني بليت بعشر … نوكى اخفهم ثقيل
بله اذا جالستهم … صدئت لقربهم العقول
لا يفطنون لما اقول … ويدق عنهم ما اقول
فهم كثير بي كما … اني بقربهم قليل

وقال العنبي كتب لكسائي الى الرقاشي ❁

شكوت الينا مجانينكم … واشكو اليك مجانيننا
وانا نذكر اقدارهم … ولولا البلاء لكانوا وكنا

وقال حبيب الطائي

وصاحب لي مللت صحبته   افقدني الله شخصه عجلا
سرقت سكينه وخاتمه   ليقطعا بيننا فما فعلا

وقال ابو حاتم انشدني ابو زيد الانصاري النحوي صاحب النوادر

وجه يحيى يدعو الى البصق فيه   غير اني اصون عنه بصاقي

قال ابو حاتم وانشدني العتبي

له وجه يحل البصق فيه   ويحرم ان يلقى بالتحيه
قميص ابي اميه ما علمتم   واوسخ منه جلد ابي اميه

التفاؤل بالاسماء سال عمر بن الخطاب رض رجلا اراد ان يستعين به عن اسمه واسم ابيه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعين به في شيء ٭ واقبل رجل الى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك قال شهاب بن حرقه قال ممن قال من اهل حرا النار قال واين مسكنك قال بذات لظا قال اذهب فان اهلك قد احترقوا فكان كما قال عمر رض ٭ ولقي عمر بن الخطاب رض مسروق بن الاجدع فقال له من انت قال مسروق بن الاجدع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الاجدع شيطان ٭ وروي سفيان بن هشام الدستوايي عن يحيى بن كثير قال كتب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى امرايه الا ابردوا بريدا الاحسن الوجه والاسم ٭ ولما فرغ المهلب بن ابي صفره من حرب الازارقه وجه بالفتح الى الحجاج رجلا يقال له مالك بن بشير فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشاره وقال الشاعر

واذا تكون كريهة فرجتها   ادعو باسلم مرة ورياح

يريد التطير باسلم ورياح للسلامه والربح   الرياشي عن الاصمعي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينه نزل على رجل من الانصار فصاح الرجل بغلامه يا سالم يا بشاره فقال النبي صلى الله عليه واله سلمت لنا الدار في يسر ٭ وقال سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي قدم جدي حزن بن ابي وهب على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال كيف اسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بل سهل قال ما كنت ادع اسما سمتني به امي قال سعيد فانا نجد ذلك في اخلاقنا الى اليوم ٭ وانما تطيرت العرب من الغراب من الغربه اذا كان اسمه مشتقا منها وقال ابو الشيص

اشاقك والليل ملقى الجران   غراب ينوح على غصن بان
وفي نعبات الغراب اغتراب   وفي البان بين بعيد التداني

ولاخر في السفرجل

اهدي الى سفرجلا فتطيرا   منه وظل مفكرا مستعبرا
خاف الفراق لان شطر هجائه   سفر وحق له بان يتطيرا

ولاخر في السوسن

يا ذا الذي اهدى لنا السوسنا   ما كنت في اهدائه محسنا

شطر اسمه سوء فقد سوء نيتي   يا ليت اني لم ارى السوسنا

ولاخر في الاترج

اهدى الحبيبه اترجه   فبكي واشفق من عيافة زاجر
خاف التبدل والتلون انها   لونان باطنها خلاف الظاهر

قال الطائي في الحمام

هن الحمام فان كسرت عيافة   من حائهن فانهن حمام

وكان اشعب يختلف الى قينة في المدينه فلما اراد الخروج سالها ان تعطيه خاتم ذهب في يدها ليذكرها به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود لعلك ان تعود **باب الطيره** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة لا يكاد يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ وقال ابو حاتم السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والجابه ما استقبلك من تجاهك والقعيد الذي ياتيك من خلفك وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا عدوي ولا طيره وقال ليس منا من تطير وقال اذا راى احدا الطير فقال اللهم لا طيرة الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم تضره وقد كانت العرب تتطير وتاتي ذلك في اشعارهم وقال بعضهم ٭ وما صدقتك الطير يوم لقيتنا ٭ وما كان من دلاك فينا بخابر

وقال حسان

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني   ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم   الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقال الحسن بن هاني

قام الامين بامر الله في البشر   واستقبل الملك في مستقبل الثمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة   عن طيب عيش وعن طول من العمر

وقال الشيباني لما قدم قتيبه بن مسلم واليا على خراسان قام خطيبا فسقطت المخصرة من يده فتطير به اهل خراسان فقال ايها الناس ليس كما ظننتم ولكنه كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى   كما قر عينا بالاياب المسافر

اتخاذ الاخوان وما يجب لهم روى الاوزاعي عن يحيى بن كثير ان داوود قال لابنه سليمان عليهما السلام يا بني لا تستقل عدوا واحدا ولا تستكثر الف صديق ولا تستبدل باخ فيهم قديم اخا مستحدثا ما استقام لك ٭ وفي الحديث المرفوع المرء كثير باخيه وقال شبيب بن شيبه اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ومعونة على الاعداء وانشد ابن الاعرابي

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة   ولكن اخوان الصفا الذخائر

وقال الاحنف خير الاخوان من استغنيت عنه لم يزدك في الموده وان احتجت اليه لم ينقصك شيئا وان كوثرت عضدك وان استرفدت رفدك وانشد ٭ اخوك الذي ان تدعه لملمة ٭ يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

ولاخر: اخاك اخاك ان من لا اخا له ❊ كساع الى الهيجا بغير سلاح

ومما يجب للصديق النصيحة جهده فقد قالوا صديق الرجل مراته تريه حسنته وسيئته وقالوا الصديق من صدقك ودّه وبذل لك رفده ❊ وقالوا خير الاخوان من اقبل عليك اذا ادبر الزمان عنك وقال الشاعر ❊ وان اولى الموالى من يواسيه ❊ عند السرور لمن واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ❊ من كان يالفهم في المنزل الخشن

ولاخر:

الصبر من كرم الطبيعه ❊ والمن مفسدة الصنيعه

ترك التعهد للصديق ❊ يكون داعية القطيعه

وقيل لبعض الولاة ❊ قال لا ادري الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم اصدقاي وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عني ولما صارت الخلافه الى المنصور وكتب اليه رجل من اخوانه كتابا فيه هذه الابيات

انا بطانتك الاولى ❊ كنا نكابد ما نكابد

ونرى فنعرف بالعداوة ❊ والبعاد لمن تباعد

ونبيت عن شفق عليك ❊ ربيئة والليل هاجد

فلما وصلت الابيات الى ابي جعفر وقع على كل بيت منها صدقت ودعا به فالحقه باخوانه

معاتبة الصديق واستبقا مودته قالت الحكما ما يجب للصديق على الصديق الا غضا عن زلاته والتجاوز عن سياته فان رجع واعتب والا عاتبته بلا اكثار فان كثرة العتاب مدرجة القطيعه وقال علي ابن ابي طالب ع لا تقطع اخاك على ارتياب ولا تهجره دون استعتاب وقال ابو الدردا كو من لك باخيك كله ❊ وقالوا اي الرجا المهذب وقال بشار العقيلي

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ❊ ظميت واي الناس تصفو مشاربه

وقال معاتبة الاخ خير من فقده وقال الشاعر

اذا ذهب العتاب فليس ود ❊ ويبقى الود ما بقي العتاب

ولمحمد بن ابان:

اذا انا لم اصبر على الذنب من اخ ❊ وكنت اجازيه فاين التفاضل

اذا ما دهاني مفصل فقطعته ❊ بقيت وما للنهوض مفاصل

ولكن اداويه فان صح سرني ❊ وان هو اعيا كان فيه تحامل

وقال الاحنف من حق الصديق ان يحتمل ثلاثا ظلم الغضب وظلم الذاله وظلم الهفوه

لعبد الله بن معويه ❊ ولست بباد صاحبي بقطيعه ❊ ولست بمفش سره حين يغضب

عليك باخوان الصفا فانهم ❊ قليل فصلهم دون من انت تصحب

وما الخدن الا من صفا لك وده ❊ ومن هو ذو نصح وانت مغيب

فضل الصداقه على القرابه قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك او صديقك فقال ما احب اخي الا اذا كان لي صديقا ❊ وقال اكثم بن صيفي يحتاج الى موده ❊ وقال عبد الله بن عباس القرابه تقطع والمعروف يكفر وما رايت كتقارب القلوب ❊ وقالوا اياكم ومن تكرهه قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب ❊ وقال عبد الله بن طاهر الخراساني ❊

اميل مع الذمام على ابن عمي ❊ واحمل للصديق على الشقيق

وان الفيتني جرعا مطاعا ❊ فانك واجدي عند الصديق

وقال حبيب الطائي:

ولقد سبرت الناس ثم وجدتهم ❊ ووصفت ما وصفوا من الاسباب

فاذا القرابه لا تقرب قاطعا ❊ واذا الموده اقرب الاسباب

وللمبرد:

ما القرب الا لمن صحت مودته ❊ ولم يخنك وليس القرب للنسب

كم من قريب دوي الصدر مضطغن ❊ ومن بعيد سليم غير مقترب

وقالت الحكما رب اخ لك لم تلده امك وقالوا القريب من قرب نفعه وقالوا رب بعيد اقرب من قريب

وقال الزاجر: رب بعيد ناصح الجيب ❊ وابن اب متهم العيب

وقال اخر:

اخو ثقة يسر ببعض شاني ❊ وان لم تدنه مني قرابه

احب الي من الفى قريب ❊ تبات صدورهم لي مسترابه

وقال اخر: فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه

قد يجمع المال غير اكله ❊ وياكل المال غير من جمعه

فارض من الدهر ما اتاك به ❊ من قر عينا بعيشه نفعه

وقال اخر:

لكل ضيق من الهموم سعه ❊ والليل والصبح لا بقا معه

لا تحقرن الفقير علك ان ❊ تركع يوما والدهر قد رفعه

وقال ابن هرمه:

لله درك من فتى فجعت به ❊ يوم البقيع حوادث الايام

هش اذا نزل الوفود ببابه ❊ سهل الحجاب مودب الخدام

واذا رايت صديقه وشقيقه ❊ لم تدر ايهما اخو الارحام

التحبب الى الناس في الحديث المرفوع احب الناس الى الله اكثرهم تحببا الى الناس وفيه ايضا اذا احب الله عبدا حببه الى الناس في هذا المعنى

وجه عليه من الحياء سكينة ❊ ومحبة تجري مع الانفاس

واذا احب الله يوما عبده ❊ القى عليه محبة للناس

وكتب عمر بن الخطاب رض الى سعد بن ابي وقاص ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك

من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل ما للناس عندك ❀ وقال ابو دهمان لسعيد بن مسلم ووقف الى بابه فحجبه حينا ثم اذن له فمثل بين يديه وقال ان هذا الامر الذي صار اليك وفي يدك قد كان في يد غيرك فامسى والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب وتسهيل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله وقال الجارود سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ❀ وقيل لمعوية من احب الناس اليك قال من كانت له عندي يد صالحه وقيل له ثم من قال من كانت له عندي يدي صالحه ❀ وقال محمد بن يزيد النحوي اتيت الخليل فوجدته جالسا على طنفسه صغيره فوسع لي وكرهت ان اضيق عليه فانقبضت فاخذ بعضدي وقربني الى نفسه وقال انه لا يضيق سم الخياط بمتحابين ولا تسع الدنيا متباغضين ومن قولنا في هذا المعنى

❀ صل من هويت وان ابدى معاتبة ❀ فاطيب العيش وصل بين الفين ❀
❀ واقطع حبايل خدن لا تلايمه ❀ فربما ضاقت الدنيا باثنين ❀

صفة المحبه ابو بكر الوراق قال سال المامون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب ما هو فقال يا امير المومنين اذا تقادحت جواهر النفوس المتواصله توصل المشاكله ابنعثت منها لمحة نور يستضيء بها بواطن الاعضاء فتحرك لاشراقها طبايع الحيوة فيصور من ذلك خلق حاضر النفس متصل بخواطرها يسمى الحب ❀ وسئل حماد الراويه عن الحب ما هو فقال الحب شجرة اصلها الفكر وعروقها الذكر واغصانها السهر واوراقها الاسقام وثمرتها المنية وقال معاذ بن سهل الحب اصعب ما ركب واسكر ما شرب واقطع ما لقي واحلى ما اشتهي واوجع ما بطن واشهى ما علن وهو كما قال

الشاعر ❀
❀ وللحب ايات اذا هي صرحت ❀ تبدت علامات لها غرر صفر ❀
❀ فباطنه سقم وظاهره هوى ❀ واوله ذكر واخره فكر ❀

❀ وقالوا لا يكن حبك كلفا ولا بغضك سرفا وقال بشار العقيلي

❀ هل تعلمين وراء الحب منزلة ❀ تدني اليك فان الحب اقصاني ❀

وقال غيره ❀
❀ احبك حبا لو تحبين مثله ❀ اصابك من وجدي عليك جنون ❀
❀ لطيفا مع الاحشاء اما نهاره ❀ فدمع واما ليله فانين ❀

مواصلتك لمن كان يواصل اباك من حديث ابن ابي شيبه عن النبي صلى الله عليه والـه وسلم قال لا تقطع من كان يواصل اباك تطفي بذلك نورك فان ودك ود ابيك وقال عبد الله ابن مسعود من بر الحي بالميت ان يصل من كان يصل اباه وقال ابو بكر الحب والبغض يتوارثان ومن امثالهم في هذا المعنى لا يقتني من كلب سوء جروا قال الشاعر ❀ ترجو الوليد وقد اعياك والده ❀ وما رجاوك بعد الوالد الولدا

واجتمع

واجتمع عند ملك من ملوك العرب تميم بن مرة وبكر بن وايل فوقعت بينهما منازعة ومفاخرة فقالا ايها الملك اعطنا سيفين نتجالد بهما بين يديك حتى تعلم اينا اجلد فامر الملك فنحتت لهما سيفان من عود واعطاهما فجعلا يضطربان مليا من النهار فقال بكر بن وايل ❀ لو كان سيفانا حديدا قاطعا قال تميم بن مرة ❀ او نحنا من جندك تصدعا وحال الملك بينهما فقال تميم بن مر لبكر بن وايل ساجلك العداوة ما بقينا ❀ وقال بكر بن وايل وان متنا نورثها البنينا ❀ فيقال ان عداوة بكر وتميم من اجل ذلك الى اليوم ابو زيد قال ابو عبيدة بني دكان بسجستان بنته بكر بن وايل فهدمته تميم بن مر ثم بنته تميم فهدمته بكر فتواقعوا في ذلك اربعه وعشرين وقيعه فقال ابن حلزة اليشكري في ذلك ❀

❀ قربي باخلي ويحك درعي ❀ لقحت حربنا وحرب تميم ❀
❀ اخوة فرشوا الذنوب علينا ❀ في حديث من دهرهم وقديم ❀
❀ طلبوا صلحنا ولات اوان ❀ ان ما يطلبون فوق النجوم ❀

الحسد قال علي عليه السلم لا راحة لحسود ولا اخا لملول ولا محب لسيي وقال الحسن ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد نفس دايم وحزن لازم وغم لا ينفد وقال النبي عليه السلم كاد الحسد يغلب القدر و قال معوية كل الناس اقدر ارضيهم الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وقال الشاعر

❀ كل العداوة قد ترجى اماتتها ❀ الا عداوة من عاداك من حسد ❀

وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ❀ يقول الله في بعض الكتب الحسود عدو نعمتي متسخط لقضاءي غير راض بقسمتي ويقال الحسد اول ذنب عصى الله به في بعض الكتب السماء واول ذنب عصى الله به في الارض فاما في السماء فحسد ابليس لادم واما في الارض فحسد قابيل هابيل ولابي العتاهيه ❀

❀ يا رب ان الناس لا ينصفونني ❀ وكيف ولو انصفتهم ظلموني ❀
❀ وان كان لي شيء تصدوا لاخذه ❀ وان جيت ابغي منهم منعوني ❀
❀ وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم ❀ وان انا لم ابذل لهم شتموني ❀
❀ وان طرقتني نعمة فرحوا بها ❀ وان صحبتني نعمة حسدوني ❀
❀ سامنع قلبي ان يحن اليهم ❀ واحجب عنهم ناظري وجفوني ❀

ابو عبيدة معمر بن المثنى قال مر امرء القيس بن زهير ببلاد غطفان فراى ثروة وعددا فكره ذلك فقيل له ايسوءك ما يسر الناس قال انك لا تدري ان مع النعمه والثروة التحاسد والتخاذل وان مع القلة التحاشد والتناصر قال وكان يقال ما اري قوم قط الا تحاسدوا وتخاذلوا قال بعض الحكماء الزم الناس كابة اربعة رجل حديد ورجل حسود وخليط الادبا وهو غير اديب وحكيم محتقر لذي الاقوام

علي بن بشر المروزي قال كتب الي ابن المبارك بهذه الابيات

كل العداوة قد ترجى اماتتها — الا عداوة من عاداك من حسد
فان في القلب منها عقدة عقدت — ولا يفتحها راق الى الابد
الا الاله فان يرحم يحللها — وان اباه فلا ترجوه من احد

سئل بعض الحكماء اي اعدايك تحب ان تعود لك صديقا قال الحاسد الذي لا يرده الى مودتي الا زوال نعمتي ❊ قال سليمان التيمي الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم ❊ الاحنف بن قيس صلى على حارثه بن قدامه السعدي وقال رحمك الله كنت لا تحسد غنيا ولا تحقر فقيرا وكان يقال لا يوجد الحر حريصا ولا الكريم حسودا ❊ وقال بعض الحكماء اجهد البلاء ان تظهر الخله وتطول المده وتعجز الحيله ثم لا يعدم صديقا موليا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعه وجارية مستتبعه وعبدا يحقرك وولدا ينتهرك فانظر الى اين موضع جهدك في الهرب ❊ لرجل من قريش

حسدوا النعمة لما ظهرت — فرموها باباطيل الكلم
واذا ما الله اسدى نعمة — لم يضرها قول اعداء النعم

وقيل اذا سرك ان تسلم من الحاسد فغم عليه امرك وكانت عايشه تتمثل بهذين البيتين

اذا ما الدهر جر على اناس — حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا — سيلقى الشامتون كما لقينا

ولبعضهم

اياك والحسد الذي هو افة — فتوقه وتوق غرة من حسد
ان الحسود اذا اراك مودة — بالقول فهو لك العدو المجتهد

ليث بن سعد قال بلغني ان ابليس لقي نوحا عليه السلم فقال له ابليس اتق الحسد والشح فاني حسدت ادم فخرجت من الجنه وشح ادم على شجرة واحدة منع منها حتى خرج من الجنه ❊ وقال الحسن اصول الشر ثلاثه وفروعه سته فالاصول الثلاثه الحسد والحرص وحب الدنيا والفروع السته حب النوم وحب الشبع وحب الراحه وحب الرياسه وحب الثنا وحب الفخر ❊ وقال الحسن يحسد احدهم اخاه حتى يقع في سريرته وما يعرف علانيته ويلومه على ما لا يعلمه منه ويتعلم منه في الصداقة ما يعيره به اذا كانت العداوه والله ما ادري هذا بمسلم ❊ ابن ابي الدنيا قال بلغني عن عمر بن درابه قال اللهم من ارادنا بشر فاكفناه باي حكميك شيت اما بتوبة واما براحة وقال ابن عباس ما حسدت احدا ما حسدت على هاتين الكلمتين وقال ابن عباس لا تحقرن كلمة الحكمه ان تسمعها من الفاجر فانما مثله كما قال الاول رب رمية من غير رام ❊ وقال بعض الحكما ما شي امحق للايمان ولا اهتك للستر من الحسد وذلك ان الحاسد معاند لحكم الله باغ على عباده عات على ربه يعتد نعم الله نقما ومزيده غيرا وعدل قضايه حيفا للناس حال

وله حال ليس يهدا ليله ولا ينام جشعه ولا ينفعه عيشه محتقر النعم الله متسخط ما جرت به اقداره لا يبرد غليله ولا يومن غوايله ان سالمته وترك وان واصلته قطعك وان صرمته سبقك ❊ ذكر حاسد عند بعض الحكما فقال يا عجباه لرجل اسلكه الشيطان مهاوي الضلاله واورده قحم الهلكه فصار لنعم الله تعالى بمرصاد ان نالها من احب من عباده واشعر قلبه الاسف على ما لم يقدر له واعاره الكلف بما لم يكن لينا له انشدني فتى بالرمله

اصبر على حسد الحسود — فان صبرك قاتله
النار تاكل بعضها — ان لم تجد ما تاكله

وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين انه انما اراد بالذي من الجن ابليس والذي من الانس قابيل وذلك ان ابليس اول من سن الكفر وقابيل اول من سن القتل وانما كان اصل ذلك كله الحسد ❊ وقال عبد الملك بن مروان للحجاج انه ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فصف عيوبك قال اعفني يا امير المومنين قال لست افعل قال انا لجوج حقود حسود قال ما في ابليس شر من هذا ❊ وقال المنصور لسليمان بن معويه المهلبي ما اسرع الناس الى قومك فقال يا امير المومنين

ان العرانين تلقاها محسدة — ولن ترى للئام الناس حسادا

وانشدني ابو موسى النضر بن سيار

اني نشات وحسادي ذوو عدد — يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان يحسدوني على حسن البلاء بهم — فمثل حسن بلاء جر لي حسدا

وقال اخر

ان يحسدوني فاني غير لايمهم — قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم — ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال اخر

ان الغراب وكان يمشي مشية — فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها — فاصابه ضرب من العقال

وقال حبيب الطايي

واذا اراد الله نشر فضيلة — طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت — ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال محمد بن مناذر

ايها العايبي وما بي من عيب — الا ترعوي وتزدجر
هل لك عندي وتر فتطلبه — ام انت مما اتيت معتذر

ن يك قسم الاله فضّلني … وانت صلد ما فيك معتصر
فالحمد والشكر والثناء لهُ … وللحسود التراب والحجر
فما الذي يختبي جليسك او … يبدو له منك حين تختبر
اقرالنا سورة تذكرنا … فان خير المواعظ السوَر
اوصف لنا الحكم في فرايضنا … ما يستحق الانثى والذكر
اوار وفقها يحيي القلوب به … جا به عن نبينا الاثر
اومن احاديث جاهليتنا … فانها حكمة ومعتبر
اواروعن فارس لنا مثلا … فان امثالها لنا عبر
فان تكن جهلت ذاك وذا … ففيك للناظرين معتبر
فغن صوتا يشجي النفوس به … وبعض ما قد اتيت يغتفر

الاصمعي قال كان رجل من اهل البصرة بذناشر يرابو ذي جيرانه ويشتم اعراضهم فاتاه رجل فوعظه فقال له ما بال جيرانك يشكونك قال انهم يحسدوني قال له على اي شي يحسدونك قال على الصلب قال وكيف ذاك قال اقبل معي فاقبل معه الى جيرانه فقعد متجازنا فقال له ما لك قال طرق الليله كتاب معويه ان اصلب انا ومالك بن المنذر وفلان وفلان فذكر رجالا من اشراف اهل البصرة فوثبوا عليه وقالوا يا عدو الله انت تصلب مع هولاء ولا كرامة لك فالتفت الى الرجل فقال اما تراهم قد حسدوني على الصلب فكيف لو كان خيرا ❊ وقيل لابي عاصم النبيل ان يحيى بن سعيد يحسدك وربما قرطك فانشا يقول

فلست بحيٍ ولا ميّتٍ … اذا لم يعاد ولم يحسُدُ

محاسدة الاقارب

كتب عمر بن الخطاب رض الى ابي موسى الاشعري مُر ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا ❊ وقال اكثم بن صيفي تباعدوا في الدار وتقاربوا في المودّة ❊ وقالوا ازهد الناس في عالم اهله فرج بن سلام وقال وقف اميّة بن ابي الاشكر على ابن عم له فقال

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله … رجال بنوه من لوي ابن غالب
فان تك قد جربتني فوجدتني … اعينك في الجلّى واكفك جانبي
وان دب عن قوم اليك عداوةً … عقاربهم دبت اليك عقاربي

قال نعم انت كذلك قال فما بال ميبرك لا يزال الي دسيسا قال لا اعود قال قد رضيت وعفى الله عما سلف ❊ وقال يحيى بن سعيد من اراد ان يبين عمله ويظهر حلمه فليجلس في غير مجلس رهطه وقالوا الاقارب هم العقارب ❊ وقيل لعطا ابن مصعب كيف غلبت على البرامكه وكان عندهم من هو ادب منك قال كنت بعيد الدار منهم غريب الاسم عظيم الكبر صغير الجرم كثير الالتواء فقربني اليهم تبعدي منهم

ورغبهم في رغبتي عنهم وليس للقربا ظرافة الغربا ❊ وقال رجل لخالد بن صفوان اني احبك قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجار ولا اخ ولا ابن عم يريد ان الحسد موكل بالاذى ❊ الشيباني قال خرج ابو العباس امير المومنين متنزها بالانبار فامعن في نزهته وانتبذ من اصحابه فوافى خباء لاعرابي فقال الاعرابي ممن الرجل قال من كنانه قال من اي كنانه قال من ابغض كنانه الى كنانه قال فانت اذن من قريش قال نعم قال فمن اي قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن اي عبد المطلب انت قال فمن ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذا امير المومنين السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما راه منه وامر له بجايزة وقال ذو الاصبع العدواني ❊

لي ابن عم على ما كان من خلق … محاسد لي اقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا … فخالني دونه او خلته دوني
يا عمرو لا تدع شتمي ومنقصتي … اضربك حيث يقول الهام اسقوني

وقال اخر

ماذا علي وان كنتم ذوو نسبي … ان لا احبكم اذ لا تحبوني
مهلا بني عمنا مهلا موالينا … لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تحسبوا ان تهينونا فنكرمكم … وان نكف الاذى عنكم وتوذونا
الله يعلم انا لا نحبكم … ولا نلومكم اذ لا تحبونا

وقال اخر

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم … ووصفت ما وصفوا من الاسبابِ
فاذا القرابة لا يقرب قاطعا … واذا المودة اقرب الانسابِ

المشاكله ومعرفة الرجل بصاحبه

قالوا اقرب القرابة المشاكله وقال الصاحب مناسب وقال حبيب

وقلت اخ قالوا اخ من قرابةٍ … فقلت لهم ان الشكول اقارب

وقال ايضا

ذو الود مني وذو القربى بمنزلةٍ … واخوتي اسوة عندي واخوانِ
عصابة جاورت اداابهم ادبي … فهم وان فرقوا في الارض جيراني

وقال ايضا

ان نفترق نسبا يولف بيننا … ادب اقمناه مقام الوالدِ
او يختلف ماء الاصول فماؤنا … عذب تحدر من غمام واحدِ

وقال اخر

ان النفوس لاجناد مجندةً … بالاذن من ربها تجري وتختلف
فما تعارف منها فهو موتلف … وما تناكر منها فهو مختلف

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان ثم يرقع ثوبه وقال عليه السلام امتحنوا الناس باخدانهم وقال الشاعر ❊

فاعتبروا الارض باسمائها … واعتبروا الصاحب بالصاحب

وقالوا كل الف الى الفه ينزع وقال الشاعر

والالف ينزع نحو الالفين كما ❁ طير السماء على الافها تقع

وقال امرء القيس

اجارتنا انا غريبان هاهنا ❁ وكل غريب للغريب نسيب

وقال اخر

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ❁ ولا تصحب الاردا فتردى مع الردي

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه ❁ فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال اخر

اصحب ذوي الفضل واهل الدين ❁ فالمرء منسوب الى القرين

ايوب بن سليمان قال حدثنا ابان بن عيسى عن ابيه عن ابن القاسم قال بينما سليمان عليه السلم تحمله الريح اذ مر بنسر واقع على قصر فقال له كم لك مذ وقعت هاهنا قال سبعماية سنة قال فمن بنى هذا القصر قال لا ادرى هكذا وجدته ثم نظر فاذا فيه كتابة منقور بابيات من شعر وهي

خرجنا من قرى اصطخر الى القصر فقلناه ❁ فمن سال عن القصر فمبنيا وجدناه

فلا تصحب اخا السوء واياك واياه ❁ فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه

يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه ❁ وفي الناس من الناس مقاييس واشباه

وفي العين غنى للعين ان تنطق افواه

السعاية والبغي

قال الله تعالى ذكره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال الشاعر ❁ فلا تسعى على احد ببغي ❁ فان البغي مصرعه وخيم ❁ وقال العتابي

بغيت فلم تقع الا صريعا ❁ كذاك البغي يصرع كل باغ

وقال المامون يوما لبعض ولده اياك ان تصغي لاستماع قول السعاة فانه ما سعى رجل برجل الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابدا ❁ ووقع في رقعة ساع سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ووقع في رقعة رجل يسعى اليه ببعض عماله قد سمعنا ما ذكره الله عز وجل فانصرف رحمك الله فكان اذا ذكر عنده السعاة قال ما ظنكم بقوم يلعنهم الله على الصدق ❁ وسعى رجل الى بلال بن ابي بردة فقال له انصرف حتى اكشف عما ذكرت ثم كشف عن ذلك فاذا هو لغير رشدة فقال انا ابو عمرو ما كذبت ولا كذبت حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الساعي لغير رشدة ❁ وسال رجل عبد الملك الخلوة فقال لاصحابه اذا شئتم فقاموا فلما تهيا الرجل للكلام فقال له اياك ان تمدحني فاني اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا راي لمكذوب او تسعى الي باحد وان شئت اقلتك قال اقلني ❁ ودخل رجل على الوليد بن عبد الملك وهو والي دمشق لابيه فقال للامير عندي نصيحة قال ان كانت لنا فاذكرها وان كانت لغيرنا فلا حاجة لنا فيها قال جار لنا عصى وفر من بعثه قال اما انت فتخبر انك جار سوء وان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا اقصيناك وان كنت

كاذبا عاقبناك وان شئت تاركناك قال تاركني ❁ وفي سير العجم ان رجلا وشى برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان تقبل منه عليك ومنك عليه قال لا قال فكف الشر يكف عنك وقال الشاعر

اذا الواشي نعى يوما صديقا ❁ فلا تدع الصديق لقول واش

وقال ذو الرياستين قبول النميمة شر من النميمة لان النميمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه ❁ ذكر السعاة عند المامون فقال لو لم يكن في عيبهم الا انهم اصدق ما يكونون ابغض ما يكونون الى الله ❁ وعاتب مصعب بن الزبير الاحنف في شيء وانكره فقال اخبرني الثقة قال كلا ان الثقة لا يبلغ وقد جعل الله السامع شريك القايل فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال حسبك من شر سماعه وقال الشاعر

لعمرك ما سب الامير عدوه ❁ ولكنما سب الامير المبلغ

وقال اخر

لا تقبلن نميمة بلغتها ❁ وتحفظن من الذي انباكها

ان الذي انباك عنه نميمة ❁ سيذيب عنك بمثلها قد حاكها

لا تنقشن برجل غيرك شوكة ❁ فتقي برجلك رجل من قد شاكها

وقال ابو دهبل

وقد قطع الواشون ما كان بيننا ❁ ونحن الى ان نوصل الحبل احوج

راوا عورة فاستقبلوها باهلهم ❁ فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا

وكانوا اناسا كنت امن غيبهم ❁ فراحوا على ما لا يحب فادلجوا

الغيبة

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبته واذا قلت فيه ما ليس فيه فقد بهته ❁ ومر محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا بكر انا قد نلنا منك فحللنا فقال اني لا احل ما حرم الله وكان رقبة بن مصقلة جالسا مع اصحابه فذكروا رجلا بشيء فاطلع ذلك الرجل فقال لبعض اصحابه الا اخبره بما قلنا فيه لئلا يكون غيبة قال اخبره حتى يكون نميمة اغتاب رجل عند قتيبة بن مسلم فقال له امسك عليك ايها الرجل فوالله لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام ❁ محمد بن مسلم الطايفي قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال بلغني انك نلت مني قال نفسي اعز من ذلك ❁ وقال ابو بكر ابن محمد بن عصمة بلغني انك تقع في قال انت اذا علي اكرم علي من نفسي ❁ ووقع رجل في طلحة والزبير عند سعد بن ابي وقاص فقال له اسكت فان الذي بيننا لم يبلغ ديننا ❁ وعاب رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال له استدللت على كثرة عيوبك بما يكثر من عيب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها اما سمعت قول الشاعر

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا ❁ فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ❁ ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال اخر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدا بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حليم

وقال موسى بن السماك تجنب لعوك في اخيك الخلتين اما واحدة فلعلك تعيبه بشيء هو فيك وقال الاخر فيكون الله عافاك مما ابتلاه وكان شكرك الله فيه على العافية تعيير الاخيك على البلاء وقيل لبرزجمهر هل تعلم احدا لا عيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه يموت وقيل لبعض الحكماء فلان يعيبك قال انما يقرض الدرهم الوازن وقيل لعمر بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السجستاني حتى رحمناك قال اياه فارحموا وقال ابن عباس اذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان تذكر به ودع منه ما تحب ان يدع منك وقدم العلى بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال هل تروي من الشعر شيئا قال نعم قال فانشدني فانشده

حيّ ذوي الاضغان تسب نفوسهم * تحيتك القربى فقد ترقع النغل
وان حسدوا بالكفر فاعف تكرما * وان غيبوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يوذيك عنه سماعه * وان الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان من الشعر لحكمة وقال الحسن البصري لا غيبة في ثلثة فاسق مجاهر وامام جائر وصاحب بدعة وكتب الكسائي الى الرقاشي

تركت المسجد الجامع والترك له ريبه * فلا تنا فلة تقضي ولا تشهد مكتوبه
واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه * فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

مدارات اهل الشر قال النبي صلى الله عليه واله وسلم شر الناس من اتقاه الناس لشره وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا لقيت اللئيم فخالفه واذا لقيت الكريم فخالطه وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وسئل شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان فقال له صديق في السر ولا عدو في العلانية وقال الاحنف رب رجل لا يغيب فواده وان غاب واخر لا يسلم منه جليسه وان احترس وقال كثير بن هراسة ان من الناس ناسا ينقصونك اذا زدتهم ويهون عندهم اذا خاصصتهم ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت ذلك باعيانهم فابذل لهم موضع المودة واحرمهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من المودة حائلا دون شرهم وما حرمتهم من الخاصة قاطعا لحرمتهم وانشد العتبي

لي صديق يرى حقوقي عليه * نافلات وحقه الدهر فرضا
لو قطعت البلاد طولا اليه * ثم من بعد طولها سرت عرضا
لراي ما فعلت غير كثير * واشتهى ان يزيد في الارض ارضا

وفي هذه الطبقة من الناس يقول دعبل الخزاعي

اسفهم السمر ان ظفرت بهم * وامزج لهم من لسانك العسلا

كتب سهل بن هارون الى موسى ابن عمران في ابي هذيل العلاف

ان الضمير اذا سالتك حاجة * لابي الهذيل الخاف ما ابدي
حتى اذا طالت شقاوته * وعناوه فاجبه بالرد

وقال صالح بن عبد القدوس تجنب صديق السوء واصرم حباله * وان لم تجد عنه محيصا فداره
ومن يطلب المعروف من غير اهله * يجده وراء البحر او في قراره
ولله في عرض السموات جنة * ولكنها محفوفة بالمكاره

وقال الاخر

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة ذي حسب ودين
يبيحك عنه عرضا لم يصنه * ليرتع منك في عرض مصون

عرض ابي مسلم صاحب الدعوة فرس جواد فقال لقواده لماذا يصلح مثل هذا الفرس قالوا ان يغزى عليه العدو قال ولكن يركبه الرجل فيهرب عليه من جار السوء ذم الزمان واهله قالت الحكما جبل الناس على ذم زمانهم وقلة الرضا عن اهل عصرهم فمنه قولهم رضى الناس غاية لا تدرك وقولهم لا سبيل الى السلامة من السنة العامة وقولهم يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير وفي الحديث لو ان المومن كالقدح لقال الناس لين ولولا وقال الشاعر

من لابس الناس لم يسلم من الناس * وضرسوه بانياب واضراس

هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة رض انها قالت رحم الله لبيدا كان يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ابصر زماننا هذا لقد كان بعضهم يقول ذهب الناس وبقي النسناس فكيف لو ادرك زماننا هذا قال عروة ونحن نقول رحم الله عايشة فكيف لو ادركت زماننا هذا دخل مسلم بن زيد بن وهب على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك اي زمان ادركت افضل واي الملوك اكمل قال اما الملوك فلم ارى لا حامدا او ذاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال الشاعر

ايا دهر ان كنت عاديتنا * فها قد صنعت بنا كفاكا
جعلت الشرار علينا خيارا * وولّيتنا بعد وجه قفاكا

وقال الاخر

اذا كان الزمان زمان تيم * وعكل فالسلام على الزمان
زمان صار فيه الصدر عجزا * وصار الزج قدام السنان

لعل زمانا ساء يعود يوما ... كما عاد الزمان على بطان

ابو جعفر عن الشيباني قال اتانا يوما ابو تمام الشاعر ونحن في جماعة فقال ما انتم وما تتذاكرون قلنا نذكر الزمان وفساده قال كلا انما الزمان وعاء وما القي فيه من خير وشر كان على حاله ثم انشا يقول

بن سالم

ارى خللا نقصان على اناس ... واخلاقا تذل فما نقصان

يقولون الزمان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان

انشد فرج

هذا الزمان الذي كنا نحذره ... فيما يحدث كعب وابن مسعود

ان دام ذا الدهر لم نحزن على احد ... يموت منا ولم نفرح بمولود

وقال

حبيب الطائي

لم ابك في زمن لم ارض خلته ... الا بكيت عليه حين ينصرم

وقال الخزرجي

الحسين بن طاهر

اذا كانت الدنيا تنال بطاهر ... تجنبت منها كل ما فيه ظاهر

وان غرضت عنها عفة وتكرما ... وارجيتها حتى تدور الدوائر

وقال العوص بن سعيد في معقل الضبي وابن اخيه عثمان

لقد ذلت الدنيا وقد ذل اهلها ... وقد ملها اهل الذي والتفضل

اذا كانت الدنيا تميل بخيرها ... الى مثل عثمان ومثل المحول

ففي است ام دنيانا وفي است ام خيرها ... وفي است ام عثمان وفي است ام معقل

وقال محمد بن مناذر

يا طالب الاشعار والنحو ... هذا زمان فاسد الحشو

نهاره اوحش من ليله ... ونشوه من اخبث النشو

فدع طلاب النحو لا تبغه ... ولا تقل شعرا ولا تروو

فما يجوز اليوم الا امرؤ ... مستحكم العرف او الشذو

او طرمان قد له كاذبا ... لا يفعل الخير ولا يدرو

في هذا المعنى

ومن قولنا

رجاء دون اقربه السحاب ... ووعد مثل ما لمع السراب

ودهر سادت العبدان فيه ... وعاشت في جوانبه الذباب

وايام خلت من كل خير ... ودنيا قد تدرعها الكلاب

كلاب لو سالتهم ترابا ... لقالوا عندنا انقطع التراب

يعاقب من اساء القول فيهم ... وان يحسن فليس له ثواب

كتب عمرو بن بحر الجاحظ الى بعض اخوانه في ذم الزمان بسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله حفظ من وفقه للقناعة واستعمله بالطاعة كتبت اليك وحالي حال من كثفت غمومه واشكلت عليه اموره واشتبه عليه حال دهره ومخرج امره وقل عنده من يثق بوفايه او يحمد مغبة

اخايه لاستحالة زماننا وفساد ايامنا ودولة انذالنا وقديما كان من قدم الحيا على نفسه وحكم الصدق على قوله واثر الحق في اموره ونبذ المشتبهات عليه من شؤونه تمت له السلامه ووفا بوفور حظ العافيه وحمد مغبه مكروه العاقبه فنظرنا اذ حال عندنا عندنا حكمه وتحولت دولته فوجدنا الحياء متصلا بالحرمان والصدق افة على المال والقصد في الطلب بترك استعمال القحه واخلاق العرض من طريق التوكل دليلا على سخافة الراي اذ صارت الحظوة الباسقه والنعمة السابقه في لوم المشيه ونثار الرزق من جهة محاشاة الرخا وملابسة معرة العار ثم نظرنا في تعقب التعقب لقولنا والكلب لحجتنا فاقمنا علما واضحا وشاهدا قايما ومنارا بينا اذ وجدنا من فيه السفوليه الواضحه والمثالب الفاضحه والكذب المبرح والخلف المصرح والجهالة المفرطه والركاكة المستحقه وضعف اليقين والاستثبات وسرعة الغضب والجرءة قد استكمل سروره واعتدلت اموره وفاز بالسهم الاغلب والحظ الاوفر والقدر الرفيع والجواز الطايع والامر النافذ ان زل قيل حكم وان اخطا قيل اصاب وان هذى في كلامه بيقظان قيل رويا صادقه من نفس مباركه فهذا حجتنا من الله على من زعم ان الجهل يخفض وان النوك يردي وان الكذب يضر وان الخلف يزري ثم نظرنا في الوفاء والامانه والنبل والبلاغه وحسن المذهب وكمال المروة وسعة الصدر وقلة الغضب وكرم الطبيعه والفايق في سعة علمه والحاكم في نفسه والغالب لهواه فوجدناه فلان بن فلان ثم وجدنا الزمان لم ينصفه من حقه ولا قام له بوظايف فرضه ووجدنا فضائله القائمة له قاعدة به فهذا دليل ان الطلاح اجدى من الصلاح وان الفضل قد مضى زمانه وعفت اثاره وصارت الداير عليه كما كانت الداير على ضده ووجدنا العقل يشقى به قرينه كما ان الجهل والحمق يحظى به خدينه ووجدنا الشعرا طعنا على الزمان ومعربا على الايام حيث يقول

تحامق مع الحمقا اذا ما لقيتهم ... ولا تلقهم بالجهل فعل اخي الجهل

وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا ... يخلط في قول صحيح وفي هزل

فاني رايت المرء يشقى بعقله ... كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

فبقيت ابقاك الله مثل من اصبح على وفاز ومن الغفله على جهاز لا يسوغ له نعمه ولا يطعم عيشه تنغصه في اهاويل يباكره مكروهها ويراوحه عقابيلها فلولا ان الدعا اجيب والتضرع سمع لكانت الهدة العظمى والرجفة الكبرى فليت اي اخي ما استبطئه من النفخه ومن فجاة الصيحه قضى فحان وأذن به فكان فوالله ما عذبت امة برجفة ولا ريح ولا بسخطه عذاب عيني برويه المغايظه المدمنه والاخبار المهلكه كان الزمان يوكل بعذابي او ينصب باياي فما عيش من لا يسر باخ شفيق ولا يصطبح في اول نهاره الا بروية من يكرهه وبغية من بغية طلعته فبدل الله لي اي اخي بالمسكن

مسكنا وبالربع ربعا فقد طالت الغمه وواظبت الكربه وادلهمت الظلمه وخمد السراج وبطا الانفراج

فساد الاخوان قال ابو الدرداء كان الناس ورقا لاشوك فيه فصاروا شوكا لاورق فيه وقيل لعروه بن الزبير لا تنتقل الى المدينه قال ما بقي بالمدينه الا حاسد على نعمه او شامت بمصيبه قال الحسني انشدنا الرياشي ٭ اذا ذهب التكرم والوفاء ٭ وباد رجاله وبقي الغثاء

واسلمني الزمان الى رجال ٭ كامثال الذباب لهم عواء

صديق كلما استغنيت عنهم ٭ واعداء اذا جهد البلاء

اذا ما جئتهم يتدافعوني ٭ كاني اجرب اعداه دواء

اقول ولا الام على مقال ٭ على الاخوان كلهم العفاء

وقالت الحكماء لا شيء اضيع من مودة من لا وفاء له واصطناع من لا شكر عنده والكريم يود الكريم عن لقيه واحدة واللئيم لا يصل احدا الا من رغبة او رهبة وفي الهند ان الرجل السوء لا يتغير عن طبعه كما ان الشجرة لو طليتها بالعسل لا تثمر الا مرا وسمع رجل ابو العتاهيه ينشد

فارم بطرفك حيث شئت ٭ فلا ترى الا بخيلا ٭ وقال ايضا في هذا المعنى

لله درابيك اي زمان ٭ اصبحت فيه واي اهل زمان

كل يوازيك المودة جاهدا ٭ يعطي وياخذ منك بالميزان

فاذا راء رجحان حبة خردل ٭ مالت مودته الى الرجحان

وقال ارى قوما وجوههم حسان اذا كانت حوايجهم الينا وان كانت حوايجنا اليهم تقبح حسن اوجههم علينا وان منع الاشحه ما لديهم فانا سوف نمنع ما لدينا وقال للبكري

موالينا اذا احتاجوا الينا ٭ وليس لنا احتياج للموالي

وخليل لراحته ساعة ٭ في دمي كفيه ظلما قد غمس

كان في سري وجهري ثقة ٭ لست عنهم في همم احترس

ستر البغض لالفاظ الهوى ٭ وادعى الود بغش ودلس

ان رآني قال خيرا وان ٭ غبت عنه قال شرا ودحس

ثم لما امكنته فرصة ٭ حمل السيف على مجرى النفس

واراد الروح لكن خانه ٭ قدرا يقظ من كان نعس

وانشد العتبي

اذا كنت تغضب من غير ذنب ٭ وتعتب من غير جرم علينا

طلبت رضاك فان عزني ٭ عددتك ميتا وان كنت حيا

وقال ابن حازم

وصاحب كان لي وكنت له ٭ اشفق من والد على ولد

كنا كساق بتسعى بها قدم ٭ او كذراع نيطت الى عضد

حتى اذا دبت الحوادث في ٭ عظمي وحل الزمان من عقد

احول عني وكان ينظر من ٭ طرفي ويرمي بساعدي ويدي

وقال

وخل كان يخفظ لي جناحا ٭ افودعني فنا بذني جماحا

فقلت له ولي نفس عروف ٭ اذا احميت تقحمت الرماحا

سابذل بالمطامع منك ياسا ٭ وباليأس استراح من استراحا

وقال عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر ٭

واشاخي ما لم تكن لي حاجة ٭ فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما ٭ بلوتك في الحاجات الا تماديا

كلانا غني عن اخيه حياته ٭ ونحن اذا متنا اشد تغانيا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ٭ كما ان عين السخط تبدي المساويا

وقال البحتري

أشرق ام أغرب يا سعيد ٭ وانقص من ذراعي او ازيد

عدتني عن نصيبين العوادي ٭ فبختي ابله فيها بليد

وخلفني الزمان على رجال ٭ وجوههم وايديهم جديد

الا ليت المقادر لم تقدر ٭ ولم تكن العطايا والجدود

لهم حلل حسن ثم بيض ٭ واخلاق سمجن فهن سود

وقال ابي حازم

وقالوا لو مدحت فتى كريما ٭ فقلت وكيف لي بفتى كريم

بليت ومر بي خمسون حولا ٭ وحسبك بالمجرب من عليم

فلا احد يعد ليوم خير ٭ ولا احد يعود الى عديم

وقال

قد بلوت الناس طرا ٭ لم اجد في الناس حرا

صار حلو الناس في العين ٭ اذا ما ذيق مرا

وقال

من سلا عني اطلت حبالي في حباله ٭ او لجد الوصل سارعت جهدي في وصاله

انما احذو على فعل صديقي بمثاله ٭ غير مستجز اذا ازور كاني من عياله

لن تراني اعظم ذا مال لماله ٭ لا ولا يزري بمن يعقل عندي سوء حاله

انما اقضي على ذاك وهذا بفعاله ٭ كيف ما يصرفني الدهر فاني من رجاله

ومن قولنا في هذا المعنى ٭ اما صالح جاءت على الناس غفلة ٭ على غفلة باتت بكل كريم

فليت الالى بانوا يفادون بالالى ٭ اقاموا فيفدى ظاعن بمقيم

فأدّه ذلك الى النار ونظر الحسين الى عبد الله بن الاهتم يخطر في المسجد قال انظروا الى هذا ليس منه عضو الا ولله عليه نعمه وللشيطان فيه لعنه وقال يحيى بن حيان الشريف اذا تقوّى تواضع والوضيع اذا تقوّى تكبّر وقال سعد بن ابي وقاص لابنه يا بني اياك والكبر وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت والذي اليه تصير وكيف الكبر مع النطفه التي منها خلقت والرحم التي منها قذفت والغذا الذي به غذيت وقال بعض الحكما كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوي على القذر وجرى مجرى البول وقال الحسن عجبًا لابن ادم كيف يتكبر وفيه تسع سموم كلها نقتني وذكر الحسن المتكبرين فقال يكفي احدهم ينفض مذرويه ويصرف اصدريه يملخ في الباطل ملخًا يقول ها انا ذا فاعرفني قد عرفناك يا احمق فمقتك الله ومقتك الصالحون ووقف عيينه بن حصن بباب عمر بن الخطاب رض فقالوا استاذنوا لي على امير المومنين وقولوا له هذا ابن الاخيار بالباب فاذن له فلما دخل قال له انت ابن الاخيار قال نعم قال له بل انت ابن الاشرار واما ابن الاخيار فهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم ❀ وقيل لعبد الله ابن ظبيان كثّر الله في العشيرة امثالك فقال لقد سالتم الله شططا ❀ وقيل لرجل من عبد الدار عظيم الكبر لا ياتي الخليفة قال الخشى ان لا يحمل لحسن شرفي وقيل له الا يلبس الامير فان البرد شديد قال حسبي بدفيني ❀ قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قيل له ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولي سجستان فاتاه الناس واعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط له الناس اردينهم فمشى عليها فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن ظبيان خطب خطبة اوجز بها فناداه الناس من اعراض المسجد كثّر الله فينا امثالك قال لقد كلفتم ربكم شططا ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسًا على طريق فمرت به امراة فقالت له يا عبد الله اين الطريق مكان كذا فقال المثلي يقال يا عبد الله ويلك وابو سماك الحنفي اضل ناقته فقال والله لئن لم تردّدنا قتي لا صليت ابدا وقال ناقل الحديث ونسي الحجاج نفسه وهو خامس هولاء الاربعة بل هو اشدهم كفرا واعظمهم الحادا حين كتب الى عبد الملك في عطسة عطسها فشمته اصحابه ورد عليهم بلغني ما كان من عطاس امير المومنين وتشميت اصحابه له ورده عليهم فياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكتابته ان خليفة الرجل في اهله اكرم عليه من رسوله اليهم وكذلك الخلفا يا امير المومنين اعلى منزلة من المرسلين العتبي قال رايت محرزمولى باهله يطوف على بغلة بين الصفا والمروة ثم رايته بعد ذلك على جسر بغداد راجلا فقلت له اراجل انت في مثل هذا الموضع يركب الناس فيه وقال بعض الحكماء

ويا ليتها الكبرى فتطوى سماؤنا ❀ لها وتمد الارض مدا اديمِ
فما الموت الا عيش كل مبخّلٍ ❀ وما العيش الا ترك كل ذميمِ

واعذر من دمي الجفون من البكا ❀ كريم راء الدنيا بكف لئيمِ

ومثله في هذا المعنى

اباصالح ان الكرام باسرهم ❀ افدني كريما فالكريم رضاءُ
احقا يقول الناس في جود حاتم ❀ وان سنانا كان فيه سخاءُ
غديري من خلق بخلق منهمُ ❀ عباء ولوم فاضح وجفاءُ
حجارة بخل ما تجود وربّما ❀ تفجر من صم الحجارة ماءُ
ولو ان موسى جاء يضرب بالعصا ❀ لما ابتجست من منبر البخلاء
بقاء لئام الناس موتا عليهم ❀ كما ان موت الاكرمين بقاءُ
عزيز عليهم ان يجودا كفهم ❀ عليهم من الله العزيز عفاءُ

ومثله في قولنا في هذا المعنى

ساق ترنم يشدو فوق ساقُ ❀ كانه لحنين الصوت مشتاقُ
يا ضيعة الشعر في بلدٍ حراقة ❀ تشابهت منهم في اللوم اخلاقُ
حلت باعناقهم ايدي معتقة ❀ لا بوركت منهم ايدي واعناق
كانما عندهم في منع سائلهم ❀ وحبس نائلهم عهد وميثاق
كم سقتهم بامادحي وقد نفقوا ❀ نحو المعاني فما انقادوا وما انساقوا
وان بنا بي في ساحاتهم وطن ❀ فالارض واسعة والناس ارزاق
ما كنت اول ظمآن بمهمهةٍ ❀ يغره من سراب القفر رقراق
رزق من الله ارضاهم ويسخطني ❀ والله للاثول المعتوه رزاقُ
وعش اذا شئت حتى لا ترى ابدا ❀ فما لفقدك في الاحشا اقلاقُ
يا قابض الكف لا زالت مقبضة ❀ فما انا ملها للناس ارزاقُ
ولا اليك سبيل الجود شارعةً ❀ ولا عليك لنور المجد اشراق
لا يكتفك رجالا ولا امل ❀ الا تكنفه ذل واملاق

وقال موسى بن سعيد في هذا المعنى

انما ازرى بقدري انني ❀ لست من نائه الى البلدِ
ليس منهم غير ذي مقليةٍ ❀ لذوي الالباب وذي حسدِ
يتحامون لقائي مثل ما ❀ يتحامون لقاء الاسدِ
طالعني اثقل شيء اعينهم ❀ وعلى انفسهم من احدِ
لو راوني وسط بحر لم يكن ❀ احد يا اخذ منهم بيدي

باب في الكبر قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تبارك وتعالى العظمة ازاري والكبر ردائي
فمن نازعني واحدا منهما قصمته وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة حظيرة القدس
متكبر وقال فضل الازار في النار معناه من يسحب ذيله من الخيلاء وقال رجل لابنه يا بني عليك بالتجنب
والبشر واياك والتقطيب والكبر فان الاحرار احب اليهم ان يلقوا بما يحبون ويحرموا من ان يلقوا بما
يكرهون ويعطوا فانظر الى خصلة عفت على مثل اللوم فالزمها وانظر الى خصلة عفت على مثل
الكرام فاجتنبها المستمع الى قول حاتم الطائي

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان تكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال محمد الوراق

البيت مفسدة للدين منقصة ... للعقل مجلبة للذم والسخط
منع العطا وبسط الوجه احسن من ... بذل العطا بوجه غير منبسط

وقال ايضا

بشر البخيل يكاد يصلح بخله ... والبيت مفسدة لكل جواد
ونقيصة يبقى على ايامه ... ومشبه في الاهل والاولاد

وقال اخر في الكبر

مع الارض يا ابن الارض في كل منزل ... اتامل ان ترقى مع الدبران
فوالله ما ابصرت قوما محلقا ... ولو حل بين الجدي والسرطان

التشامخ مع النعمة والتذلل مع المصيبة قالوا من عز باقبال الدهر ذل بادباره وقالوا من البطر
الغنا اذله الفقر وقالوا من ولي ولاية يرى نفسه اكبر منها لم يتغير لها ومن ولي ولاية يرى ولاية
اكبر من نفسه تغير لها وقال يحيى بن حيان الشريف اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر وقال
كسرى احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وكتب علي بن الجهم الى ابن ابي الزبان

اباجعفر عرج على خلطائكا ... واقصر قليلا من مدى غلوائكا
فان كنت قد اوتيت في اليوم رفعة ... فان رجائي في غد كرجائكا

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

لقد عجبت من الليالي التي نكبته ... صبورا على عضاء تلك البلابل
اذا نال لم يفرح وليس لنكبة ... المت به بالخاشع المتضائل

وقال الحسن بن هاني ... ولقد حزنت فلم امت حزنا ... ولقد فرحت فلم اطر فرحا

كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام يساله عن حاله فكتب اليه علي عليه السلام

فان تسألني كيف انت فانني ... جليد على عض الزمان صليب

عزيز علي ان يرى بي كابة ... فيفرح واش او يساء حبيب

باب في التواضع قال النبي صلى الله عليه واله من تواضع لله رفعه قالت الحكما كل نعمة يحسد عليها
الا التواضع وقال عبد الملك بن مروان يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم افضل الرجال من
تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة الحديث وقال ابن السماك لعيسى ابن موسى
تواضعك في شرفك اكبر من شرفك واصبح النجاشي يوما جالسا على الارض والتاج على راسه
فاعظمت بطارقته ذلك وسالوه عن السبب الذي اوجبه فقال وجدت فيما انزل الله على المسيح
اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع اتممتها وانه ولد لي في هذه الليلة غلام فتواضعت شكرا لله
خرج عمر بن الخطاب رض ويده على المعلى بن الجارود العبدي فلقيته امراة من قريش فقالت له
يا عمر فوقف لها قالت كنا نعرفك عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المومنين فاتق
الله ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت
خشي الفوت فقال المعلى ايها اليك يا امة الله فقد ابكيت امير المومنين فقال له عمر اسكت اتدري
من هذه ويحك هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه فعمر احرى ان يسمع قولها ويقتدي
به وقال ابو عباد ما جلس الي رجل الا خيل الي اني اجلس اليه وسئل الحسن عن التواضع فقال هو
ان تخرج من بيتك ولا تلقى احدا الا رايت له الفضل عليك وقال رجل لبكر بن عبد على التواضع
فقال اذا رايت من هو اكبر منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني وقال ابو العتاهية
واذا رايت من هو اصغر منك فقد سبقته الى الذنوب والمعاصي فهو خير مني وقال ابو العتاهيه

يا من تشرف بالدنيا وزينتها ... ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم ... فانظر الى ملك في زي مسكين

الرفق والاناة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اوتي حظه من الرفق فقد اوتي حظه
من خير الدنيا والاخرة وقالت الحكماء يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف الا ترى ان الماء على لينه
يقطع الحجر على شدته وقال اشجع بن عمرو السلمي لجعفر بن خالد ما كاد يدرك بالرجال ولا بالمال ما ادركت
الرفق وقال النابغة

الرفق يمن والاناة سعادة ... فاستان في رفق تلاق نجاحا

وقالوا العجل يزيد الزلل اخذ القطامي التغلبي هذا المعنى فقال

قد يدرك المتاني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال عدي بن زيد

قد يدرك المبطي من حظه ... والخير قد يسبق جهد الحريص

استراحة الرجل بمكنون سره الى صديقه تقول العرب افضيت اليك بشقوري واطلعتك
على عجري وبجري ولو كان في جسدي برص ما كتمتكه وقال الله تبارك لكل نبأ مستقر وقالت الحكما

لكل سر مستودع وقالوا امكا تمة الاذنين صريح العقوق وقال الشاعر

وابثثت عمرًا بعض ما في جوانحي ❀ وجرعته من مُرّ ما اتجرع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة ❀ اذا اجعلت اسرار بفنس تطلع

وقال حبيب ❀ شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ❀ ولكن بفيض النفس عند امتلائها ..

وانشد ابو الحسن محمد المصري ❀ لعب الهوى بمعالمي ورسومي ❀ ودفنت حيًّا تحت ردم همومي

وقال اخر
وشكوت همي حين ضقت ومن شكى ❀ هما يضيق به فغير ملوم
اني لم اطق صبرا رجعت الى الشكوى ❀ وناديت تحت الليل يا سامع النجوى
وامطرت صحن الخد غيثا من البكاء ❀ على كبد حرى الترى فما تروى

الاستدلال باللحظ على الضمير قالت الحكما العين باب القلب فما كان في القلب ظهر في العين ابو حاتم عن الاصمعي عن يونس عن ابن مصعب عن ابراهيم بن محمد قال اني لا عرف في العين اذا عرفت واعرف فيها اذا انكرت واعرف فيها ما لم تعرف ولم تنكر لها اذا عرفت فتحوص واما اذا انكرت فتجحظ واما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو وقال صريع الغواني

جعلنا علامات المودة بيننا ❀ مصايد لحظ هن اخفى من السحر
فاعرف فيها الوصل في لين طرفها ❀ واعرف منها الهجر في النظر الشزر

وقال محمود الوراق
ان العيون على القلوب شواهد ❀ فبغيضها لك بين وحبيبها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت ❀ وتحدثت عما تجن قلوبها
ينطقن والافواه صامتة فما ❀ يخفى عليك بريئها ومريبها

وقال ابن ابي حازم
خذ من العيش ما كفى ❀ ومن الدهر ما صفا
عين من لا يحب وصلك ❀ تبدي لك الجفا

ومن قولنا في هذا المعنى
صادق في الحب مكذوب ❀ دمعه للشوق مسكوب
كل ما تطوي جوانحه ❀ فهو في عينيه مكتوب

وقال الحسن بن هاني
واني لطير العين بالعين زاجر ❀ فقد كدت لا يخفى علي ضمير

الاستدلال بالضمير على الضمير كتب حكيم الى حكيم اذا اردت معرفة ما لك عندي فضع يدك على صدرك فكما تجدني كذلك اجدك وقالوا اياكم ومن يبغضه قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال ذو الاصبع ❀ لا اسال الناس عما في ضمايرهم ❀ ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال محمد الوراق ❀ لا تسألن المرء عما عنده ❀ واستمل ما في قلبه من قلبكا
ان كان بغضا كان عندك مثله ❀ او كان حبا فاز منك بحبكا

الاصابة بالظن قيل لعمرو بن العاص ما العقل فقال الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم عنك لله تلاه بن عباس ان كان لينظر الى الغيب من ستر رقيق وقال الشاعر ❀ وقل ما يفجاء المكروه صاحبه ❀ حتى يرى لوجوه الشر اسبابا ❀

وانما ركب الله العقل في الانسان دون ساير الحيوان ليستدل بالظاهر على الباطن ويفهم الكثير بالقليل ومن قولنا في هذا المعنى يا غافلا ما يرى الا محاسنه ❀ ولو درى ما راى الا مساويه

انظر الى باطن الدنيا بظاهرها ❀ كل البهايم يجري طرفها فيه

تقديم القرابه وتفضيل المعارف قال الشيباني اول من اثر القرابه والاولياء عثمان بن عفان قال الشيباني اول من اثر القرابه رض وقال عمر عنع اقاربه ابتغاء وجه الله ولا يرى افضل من عمر وقال لما اوى طريد النبي صلى الله عليه واله وسلم ما نقم الناس على ان وصل رحما وقرب غما وقيل لمعوية بن ابي سفيان ان اذنك يقدم معارفه واصدقاه في الاذن على اشراف الناس ووجوههم فقال ويلكم ان المعرفة لتنفع في الكلب العقور والجمل الصول فكيف في رجل حسيب ذي كرم ودين وقال رجل لزياد اصلح الله الامير ان هذا يدل بمكانة يدعيها منك قال نعم واخبرك ما ينفعه من ذلك ان كان الحق له عليك اخذتك به اخذا شديدا وان كان لك عليه قضيت عنه وقال الشاعر ❀

اقول لجاري اذ اتاني مخاصما ❀ يدل بحق او يدل بباطل
اذا لم تصل خيري وانت مجاوري ❀ اليك فما شري اليك بواصل

العتبي قال ولي عبد الله بن خالد بن عبد الله القسري قضاء البصرة وكان يحابي اهل مودته فقيل له اي الرجل انت لولا انك تحابي قال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه وولي ابن شبرمه قضاء البصرة وهو كاره فاحسن السيرة فلما عزل اجتمع اليه اهل خاصته ومودته فقال لهم لقد وليت هذه الولاية وانا كاره وعزلت عنها وانا كاره ومابي في ذلك الا مخافة ان يلي هذه الوجوه من لا يعرف حقها ثم تمثل بقول الشاعر ❀

فما السجن ابكاني ولا القيد شفني ❀ ولا انني من خشية الموت اجزع
بلى ان اقواما اخاف عليهم ❀ اذا مت ان يعطوا الذي كنت امنع

وقال الشاعر ❀ اذا كان الامير عليك خصما ❀ فليس بقابل منك الشهود

وقال زياد احب الولاية لثلاث واكرهها لثلاث احبها لنفع الاولياء وضر الاعداء واسترخاص الاشياء واكرهها لروعة البريد وموت العزل وشماتة العدو وتقول الحكما احق من شاركك في النعمة شركاؤك في المصيبة اخذه الشاعر فقال

وان اولى الموالي ان تواسيه ❀ عند السرور لمن اساك في الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا … من كان يالفهم في المنزل الحسن

وقال حبيب:

فتح الاله عداوة لا تتقي … ومودة يدلي بها لا تشفع

فضل العشيرة قال علي بن ابي طالب عليه السلم عشيرة الرجل خير للرجل من العشيرة وان كف عنهم يدا واحدة كفوا عنه ايديا كثيرة مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم ان الرجل ليغضب للرجل لا يعرفه الا بنسبه وساتلوا عليكم من ذلك ايات من كتاب الله قال الله عز وجل فيما حكاه عن لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني العشيرة ولم يكن للوط عشيرة فوالذي نفسي بيده ما بعث الله نبيا من بعده الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته ثم ذكر شعيبا اذ قال له قومه انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وان كان مكفوفا والله ما هابوا الا عشيرته ❀ وقيل لبزرجمهر ما تقول في ابن العم قال هو عدوك وعدو عدوك **الدين** من حديث عايشه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الدين ينقص ذا الحسب وقال عمر الاسيقع اسيقع جهينه رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه قد ادان معرضا واصبح قد دين فمن كان له عنده شي فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه واياكم والدين فان اوله هم واخره حزن وقال مولى قضاعه

فلو كنت مولى قيس عيلان لم يجد … على لانسان من الناس درهما

ولكنني مولى قضاعه كلها … فلست ابالي ان ادين وتغرما

وقال اخر:

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن … قضاء ولكن كان غرما على غرم

وقال سفيان الثوري الدين هم بالليل وذل بالنهار واذا اراد الله ان يذل عبدا جعله قلادة في عنقه ❀ وراى عمر بن الخطاب رض رجلا كان متقنعا فقال له كان لقمن يقول القناع ريبة بالليل ذل بالنهار فقال الرجل لقمان الحكيم لم يكن عليه دين وقال ابن المقنع الغنوي

يعيبونني بالدين قومي وانما … تداينت في اشيا يكسبهم حمدا

اذا اكلوا لحمي وفرت قلوبهم … وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

لحومهم

مجانبة الكذب والخلف قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الكذب مجانب للايمان وقالت الحكما ليس لكذاب مروة وقالوا من عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يجوز الكذب في جدة ولا هزل وقال لا يكون المومن كذابا وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلثة النفاق وقال حبيب في عياش

يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف … واكثر الناس قولا حشوه كذب

ومن قولنا في هذا المعنى

فصادفت حجرا لو كنت تضربه … من لومه بعصى موسى لما انبجسا

كانما صيغ من بخل ومن كذب … فكان ذاك له روحا وذا نفسا

صح

صحيفة اثبتت ليت بها وعسى … عنوانها راحة الراجي اذا يئسا

وعدله هاجس في القلب قد برمت … احشاء صدري به من طول ما اختبسا

مواعد غرني منه وميض سنا … حتى مددت اليها الكف مقتبسا

التنزه عن استماع الخنا والقول به اعلم ان السامع شريك القايل في الشر قال الله سماعون للكذب وقال العتبي حدثني ابي عن سعيد القصر قال نظر الى عمرو بن عتبه رجل يشتم رجلا فقال لي ويلك وما قال لي ويلك قبلها نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع شريك القايل وانه عمد الى شر ما في وعايه فافرغه في وعايك واو ردت كلمة جاهل في سفيه لسعد رادها كما سعد قائلها **باب الغلو في الدين** توفي رجل في عهد عمر بن ذر ممن اسرف على نفسه بالذنوب وجاوز في الطغيان فتجافى الناس جنازته فحضرها عمر بن ذر وصلى عليه فلما ادلى قبره قال يرحمك الله ابا فلان صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا ومن حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ومن طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يرى اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام فاني يستجاب له قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله بعثني بالحنيفية السمحه ولم يبعثني بالرهبانية المبتدعه سنتي الصلوة والصوم والافطار والنوم فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الدين متين فادخل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم خير هذه الامة النمط الاوسط حتى يرجع اليهم العالي ويلحق بهم التالي وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه وكان قد تعبد يا بني ان الحسنة بين السيئتين يعني بين الافراط والتقصير وخير الامور اوسطها وشر السير الحقحقة وقال سلمان الفارسي القصد والدوام فانت الجواد السابق ❀ وقالوا عامل البر كاكل الطعام ان اكل منه قوتا عصمه وان اسرف منه بشمه ❀ وفي الحديث ان عيسى عليه السلم لقي رجلا فقال له ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك ❀ و نظير هذا ان رفقة من الاشعريين كانوا في سفر فلما قدموا قالوا ما راينا يا رسول الله بعدك افضل من فلان كان يصوم النهار فاذا نزلنا قام الليل حتى يرتحل قال فمن كان يمهن له ويكفله قالوا كلنا قال كلكم افضل منه ❀ وقيل للزهري ما الزهد في الدنيا قال اما انه ما هو تشعث اللمه ولا تقشف الهيئه ولكنه ظلف النفس عن الشهوة ❀ علي بن عاصم عن ابي اسحق الشيباني قال رايت محمد بن الحنفيه واقفا بعرفات على برذون وعليه مطرف خز اصفر السدي عن ابن جريج عن ابن عباس قال كان برنس رداء بالف ❀ اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله

بعض م

وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامه ❀ وقال معمر رايت قميص ايوب السختياني يكاد يمس
الارض فسالته من ذلك فقال ان الشهوة كانت فيما مضى في تذييل القميص وانها اليوم في تشميره ❀
ابو حاتم عن الاصمعي ان ابن عون اشترى برنسا فمر على معاذه العدويه فقالت مثلك يلبس هذا ❀
فذكرت ذلك لابن سيرين قال افلا اخبرتها ان تميما الداري اشترى حلة بالف فصلى بها ❀ قدم
حماد بن سلمه البصرة فجاءه فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد دع عنك نصرانيتك هذه فقال له
ولقد رايت ننتظر ابراهيم وعليه معصفرة ونحن نرى ان الميتة قد حلت له ❀ ابو الحسن المدايني قال دخل
محمد بن واسع على قتيبه بن مسلم في مدرعة صوف فقال له ما يدعوك الى لباس هذه فسكت فقال له
قتيبه اكلمك قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسا واقول فقرا فاشكو ربي فما جوابك الا السكوت
قال ابن السماك لاصحاب الصوف والله لئن كان لباسكم وفقا لسرايركم لقد احببتم ان يطلع الناس عليها
وان كان مخالفا لقد هلكتم ❀ وكان القاسم بن محمد يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ويقعدان في المسجد
المدينه فلا ينكر هذا على هذا وذا على هذا ❀ ودخل رجل على محمد بن المنكدر فوجده قاعدا على حشايا
مضاعفه وجاريه تغلله بالغاليه فقال رحمك الله جيت اسالك عن شي وجدتك فيه تريد التزين
قال على هذا ادركنا الناس ❀ وصلى الاعمش في مسجد قوم فاطال بهم الامام فلما فرغ قال له يا هذا لا
تطل صلوتك فانه يكون خلفك ذو الحاجه والكبير والضعيف قال الامام وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فقال له الاعمش انا رسول الخاشعين اليك انهم لا يحتاجون الى هذا منك ❀ العتبي قال اصابت الربيع بن
زياد نشابه على جبينه فكانت تنتقض عليه كل عام فاتاه علي بن ابي طالب عائدا فقال له كيف تجدك
يا ابا عبد الرحمن قال اجدني لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة
بصرك عندك قال لو كانت الدنيا فديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر الدنيا لو كانت لك
فانفقتها في سبيل الله ان الله يعطي على قدر الالم والمصيبه وعنده بعد تضعيف كثير قال له
الربيع يا امير المومنين اني لاشكو اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وترك الملاء وغم
اهله واحزن ولده قال علي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه وقال ويلك يا عاصم اترى الله اباح لك
اللذات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك اوما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان حتى قال يخرج منهما اللولو والمرجان وتالله لابتذال نعم الله بالفعال احب
اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال عاصم فعلام اقتصرت انت يا امير المومنين قال على لبس الخشن
واكل الجشب قال ان الله افترض على ايمة العدل ان يقدروا انفسهم بالعوام لئلا يتبيغ بالفقير فقره
فما خرج حتى لبس الملا وترك العبا ❀ محمد بن حاطب الجمحي قال حدثني من سمع عمرو بن شعيب وكنت اسمعه انا

وابي جميعا

وابي جميعا قال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله ابن عمرو وكانت امراته تلطف رسول الله
فقال لها كيف انت يا ام عبد الله فقالت وكون وكيف اكون وعبد الله ابن عمرو رجل تخلى عن الدنيا قال
لها كيف ذلك قالت حرم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يودي الى اهله حقهم قال فاين هو قالت
خرج ويوشك ان يرجع الساعه قال فاذا رجع فاحبسيه علي فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وجاء عبد الله واوشك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الرجعه فقال يا عبد الله ابن عمرو ما هذا
الذي بلغني عنك انك لا تنام ولا تفطر قال اردت بذلك الامن من الفزع الاكبر قال وبلغني انك لا
تفطر قال اردت بذلك ما هو خير منه في الجنة قال وبلغني انك لا تودي الى اهلك حقهم قال اردت
بذلك نساء هن خير منهن فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عبد الله ابن عمرو ان لك في رسول
الله اسوة حسنة فرسول الله يصوم ويفطر وياكل اللحم ويودي الى اهله حقوقهم يا عبد الله ابن عمرو ان
لله عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا قال يا رسول الله ما تامرني ان اصوم
خمسة ايام وافطر يوما قال لا قال فاصوم اربعة ايام وافطر يوما قال لا قال فاصوم ثلاثة ايام وافطر
يوما قال لا قال فيومين فافطر يوما قال لا قال فيوما قال ذلك صيام اخي داود يا عبد الله ابن عمرو
كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم فكانوا هكذا وخالف بين اصابعه
قال فما تامرني يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس
وعامة امرهم ثم اخذ بيده وجعل يمشي به حتى وضع يده في يد ابيه وقال له اطع اباك فلما
كان يوم صفين قال له ابوه عمرو يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا ابتاه اتامرني ان اخرج فاقاتل وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما سمعت وعهد قال انشدك الله الم يكن اخر ما قال لك
ان اخذ بيدك فوضعها في يدي وقال اطع اباك قال اللهم بلى قال فاني اعزم عليك ان تخرج فتقاتل
قال فخرج فقاتل متقلدا بسيفين **القول في القدر** اتى قوم من اهل القدر محمد بن المنكدر فقالوا
له انت الذي تقول ان الله يعذب الخلق على ما قدر عليهم فصرف وجهه عنهم ولم يجبهم فقالوا
اصلحك الله ان كنت لا تجيبنا فلا تخلنا من بركة دعايك فقال اللهم لا تردنا بعقوبتك ولا تمكر بنا في
خلتك ولا تواخذنا بتقصيرنا عن رضاك قليل اعمالنا تقبل وعظيم خطايانا اغفر انت الذي لم يكن
قبلك ولا يكون شي بعدك ولي الاشياء ترفع بالهدى من تشاء الا من احسن استغنى عن عونك ولا من
اساء عليك ولا من استبد بشي عن حكومتك وقدرتك فكيف لنا بالمغفرة وليست الا في يديك وكيف لنا
بالرحمة الا من عندك يا حفيظ الايتنى وجد بك لا يبلى حيا لا يموت بك عرفناك وبك اهتدينا اليك
ولولا انت لم ندر ما انت سبحانك وتعاليت فقال القوم قد والله اخبر وما قصر وقال ذكر القدر في
مجلس الحسن البصري فقال ان الله خلق الخلق للابتلاء لم يطيعوه باكراه ولم يعصوه بغلبة يهملهم من

الملك وهو القادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه فان ياتمر العباد بطاعة الله لم يكن مثبطا بل يزيدهم هدى الى هداهم وتقوى الى تقويهم وان ياتمروا بمعصية الله كان الله قادرا على صرفهم ان شاء وان حال بينهم وبين المعصية فما بعد اعذار وانذار • مروان بن موسى قال حدثنا ابو حمزة ان غيلان قدم بكلمة قد صاغها حتى وقف على ربيعة فقال له انت الذي تزعم ان الله احب ان يعصى فقال له ربيعة انت الذي تزعم ان الله يعصى كرها فكانما القمه حجرا • قيل لطاووس هذا قتادة يحب ان ياتيك فقال ان جاء لاقومن قيل له انه فقيه قال ابليس افقه منه قال رب بما اغويتني وقيل للشعبي رايت قتادة قال نعم رايت كناسة بين حشين القدر هو العلم والكتاب والكلمة والاذن والمشية قال الاصمعي سالت اعرابيا فقلت له ما فضل بني فلان على بني فلان قال الكتاب يعني القدر وقال الله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال كل شيء في كتاب مبين وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يعني القدر وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وقال الجشني ابو عبد الله محمد ابن سلام شاعران من فحول الجاهلية ذهب احدهما في بيته مذهب العدلية فاعشى بكر حيث يقول

استاثر الله بالوفاء وبالعدل • وولى الملامة الرجلا

والذي ذهب مذهب الجبرية فلبيد بن ربيعة حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل • وباذن الله ريثي وعجل

من هداه سبل الخير اهتدى • ناعم البال ومن شاء اضل

وقال اياس بن معوية كلمت الفرق كلها ببعض عقلي وكلمت القدرية بعقلي كله فقلت له دخولك فيما ليس لك ظلم منا قال نعم قال نعم فان الامر كله لله ومن قول الله عز وجل في القدر قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين وقال يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين • ابن شهاب قال انزل الله على نبيه اية القدر الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال محمد بن سيرين ما ينكر القدرية ان يكون الله اعلم من خلقه علما فكتبه عليهم وقال رجل لعلي ابن ابي طالب عليه السلم ما تقول في القدر قال ويحك اخبرني عن رحمة الله اكانت قبل طاعة العباد قال نعم قال علي اسلم صاحبكم وقد كان كافرا فقال الرجل له اليس بالمشية الاولى التي انشانا بها وفوم حلقي واقعد واقوم واقبض وابسط قال له انك بعد في المشية اما اني اسلك عن ثلاث فان قلت واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم فانت انت فمد القوم اعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال لهم علي اخبرني عنك اخلقك الله عما شئت او لما شاء قال فيوم القيمة تاتيه بما شئت او بما شاء قال بما شاء قال قم فلا مشية لك • قال هشام بن محمد السايب الكلبي كان هشام بن عبد الملك

قد انكر على غيلان التكلم في القدر وتقدم اليه في ذلك اشد التقدم وقال له في بعض ما توعده به من الكلام ما احسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر بن عبد العزيز اذا احتج عليك في المشية بقول الله عز وجل وما تشاءون الا ان يشاء الله فزعمت انك لم تلق لها بالا فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فاقطع يده ورجله ولسانه واضرب عنقه فانت اولى بك ودع عنك ما ضرك اليك اقرب من نفعه قال له غيلان لحينه وشقوته ابعث يا امير المومنين الى من يكلمني ويحتج علي فان اخذته حجتي امسكت عني ولا سبيل لك الي وان اخذتني حجته فسالتك بالذي اكرمك بالخلافة الا نفذت في ما دعا به عمر علي فغاظ قول هشام فبعث الى الاوزاعي فحكى له ما قال لغيلان وما رد غيلان عليه فالتفت اليه الاوزاعي فقال له اسالك عن خمس او ثلاث فقال غيلان عن ثلاث فقال الاوزاعي هل علمت ان الله اعان على ما حرم قال غيلان ما علمت وعظمت عنده قال فهل علمت ان الله قضى على ما نهى قال غيلان هذه اعظم مالي بهذا من علم قال فهل علمت ان الله حال دون ما امر قال غيلان حال دون ما امر ما علمت قال الاوزاعي هذا مرات من اهل الزيغ فامر هشام بقطع يده ورجله ثم القي في الكناسة فاحترشه الناس يعجبون من عظيم ما انزل الله به من نقمته ثم اقبل رجلا كان كثيرا ما ينكر عليه التكلم في القدر فتخلل الناس حتى وصل اليه فقال يا غيلان اذكر دعا عمر فقال غيلان عمر افلح اذن هشام ان كان الذي نزل بي بدعا عمر او بقضا سابق فانه لا حرج على هشام فيما امر به فبلغت كلمته هشاما فامر بقطع لسانه وضرب عنقه لتمام دعوة عمر ثم التفت هشام الى الاوزاعي فقال قد قلت يا ابا عمرو ففسر فقال نعم قضى على ما نهى عنه نهى ادم عن اكل الشجرة وقضى عليه باكلها وحال دونه ما امر به امر ابليس بالسجود لادم وحال بينه وبين ذلك واعان على حرم حرم الميتة واعان المضطر على اكلها • الرياشي عن سعيد ابن عامر عن جويرية عن سعيد بن ابي عروبة قال لما سالت قتادة عن القدر فقال اي العرب تريد ام راي العجم فقلت بل راي العرب قال فانه لم يكن احد من العرب الا وهو يثبت وانشد •

ما كان قطعي هول كل تنوفة • الا كتابا قد خلا مسطورا

وقال اعرابي الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها قال كعب بن زهير

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقال اخر

والجد ينهض بالفتى من عقله • فانهض بجد في الحوادث او ذر

ما اقرب الاشياء حين يسوقها • قدر وابعدها اذا لم يقدر

عبد الرحمن بن القصير قال حدثنا يونس بن بلال عن يزيد ابن ابي حبيب ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه

واله يا رسول الله ايقدر الله على الشر ثم يعذبني عليه قال نعم وانت اظلم قال وحدثني ابو عبد الرحمن المقري
يرفعه الى ابي هريرة عن عمر بن الخطاب رض عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر
ولا تفاتحوهم ومن حديث عبد الله ابن مسعود قال ما كان كفر بعد نبوة قط الا كان مفتاحه التكذيب
بالقدر * ثمامه بن اشرس قال دخل ابو العتاهيه على المامون لما قدم العراق فامر له بمال وجعل
يحادثه فقال له يوما ما في الناس اجهل من القدريه قال له المامون انت بضاعتك بصر فلا تخلطها
الى غيرها قال له يا امير المومنين اجمع بيني وبين من شيت منهم فارسل الي فدخلت عليه فقال لي هذا
يزعم انك واصحابك لا حجة عندكم قلت فليسال عما بدا له فحرك ابو العتاهيه يده وقال من حرك هذه قلت له
من ناك امه فقال يا امير المومنين شتمني قلت نقضت اصلك يا ماص بظر امه فضحك المامون فقلت له يا
جاهل تحرك يدك ثم تقول من حركها فلم اشتمك ان وكنت انت المحرك لها فهو قولي قال له المامون عندك
زيادة في المسئله قال الكندري في الفن التاسع من التوحيد اعلم ان العالم كله مسوس بالقضاء والقدر
اعني بالقضاء ما قسم لكل مفعول ما هو اصلح واحكم وابقى في بنية الكل لانه جل ثناوه خلق وابدع
مضطرا ومختارا بتمام القدرة فلما كان المختار عن تمام الحكمة لان تمام الحكمة لمبدع الكل كان لو اطلق
واختياره لاختار كثيرا مما فيه فساد الكل فقدر جل ثناوه بليه لكل تقديرا محكما فصير بعضه سوانح لبعض
يختار بارادته ومشيته غير مقهور ما هو اصلح واحكم في بنية الكل فتقدير هذه السوانح هو القدر فبالقضاء
والقدر ساس جل ثناوه جميع ما ابدع فهذه السياسه المحكمه المتقنة التي لا يدخلها زلل ولا نقص فانتج
ان كل مفعول فيما قسم له ربه من الاحوال لا خارج عنها وان بعض ذلك باضطرار وبعضه باختيار وان المختار
عن سوانح قدرة اختيار وبارادته لا بالكره فعل * سئل اعرابي عن القدر فقال ذاك علم احتصمت فيه
الظنون وكثر فيه المختلفون والواجب علينا ان نرد ما اشكل من حكمه الى ما سبق في علمه اصطحب
مجوسي وقدري في سفرة فقال القدري للمجوسي ما لك لا تسلم قال اذا اذن الله في ذلك كان قال ان
الله قد اذن الا ان الشيطان لم يدعك قال فانا مع اقواهما وقال رجل لهشام بن الحكم انت تزعم ان الله
في فضله وكرمه وعدله كلفنا ما لا نطيق ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل ولكن لا نستطيع
ان نتكلم * اجتمع عمرو بن عبيد مع الحرث بن مسكين بمنى فقال له ان مثلي ومثلك لا يجتمعان في هذا
فيفترقان من غير فايدة فان شيت فقل وان شيت اقول قال له قل فقال هل تعلم احدا اقبل للعذر
من الله عز وجل قال لا فقال فهل تعلم عذرا ابين من عذر من قال لا اقدر فيما تعلم انت انه لا يقدر
عليه قال لا فلم لا تقبل قول من لا اقبل للعذر منه عذرا ولا ابين من عذر فانقطع الحرث بن مسكين
فلم يرد شيئا **رد المامون على الملحدين واهل الاهوآء** قال المامون للثنوي الذي تكلم عنده
اسالك عن حرفين لا ازيدك عليهما هل ندم مسيء على اساءة قال بلى قال فالندم على الاساءة اساءة

ام احسان قال بل احسان قال فالذي ندم هو الذي اساء ام هو غيره قال بل هو الذي اساء قال فاري
صاحب الخير هو صاحب الشر قال فاني اقول الذي ندم غير الذي اساء قال فندم على شيء كان منه
ام على شيء كان من غيره قال له ايضا اخبرني عن قولك باثنين هل يستطيع احدهما ان يخلق خلقا لا يستعين
فيه بصاحبه قال نعم قال فما تصنع باثنين واحد يخلق كل شيء خير واصح * وقال المامون للمرتد
الخراساني الذي اسلم على يديه وحمله معه الى العراق فارتد عن الاسلام اخبرني ما الذي اوحشك مما
كنت به انسا من ديننا فوالله لان استحييك بحق احب الي من ان اقتلك بحق وقد صرت مسلما بعد ان
كنت كافرا بعد ان صرت مسلما وان وجدت عندنا دواء لدايك تداويت به وان اخطاك الشفاء ونبا
عنك الدواء كنت قد ابليت العذر في نفسك ولم يقصر في الاجتهاد لها فان قتلناك في الشريعة وترجع
انت في نفسك الى الاستبصار واليقين ولم تفرط في الدخول من باب الحزم قال المرتد اوحشني منكم
ما رايت من الاختلاف في دينكم قال المامون لنا اختلافان احدهما كاختلافنا في الاذان وتكبير الجنايز
وصلاة العيدين والتشهد والتسليم من الصلوة ووجوه القرآت واختلاف وجوه الفتيا وما اشبه ذلك
وهذا ليس باختلاف وانما هو تخيير وتوسعه وتخفيف من السنة فمن اذن مثنى واقام مثنى لم يوثم ومن
ربع لم يوثم والاختلاف الاخر كنحو اختلافنا في تاويل الايه من كتابنا وتاويل الحديث عن نبينا صلى الله
عليه واله وسلم مع اجماعنا على اصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر فان كان انما اوحشك هذا فقد
ينبغي ان يكون اللفظ بجميع التورية والانجيل متفقا على تاويله كما يكون متفقا على تنزيله ولا يكون
بين النصارى واليهود اختلاف في شيء من التاويلات ولو شاء الله ان ينزل كتبه مفسرة ويجعل كتب
انبيائه ورسله لا تختلف في تاويله لفعل ولكنا لم نجد شيا من امور الدين والدنيا وقع الينا على
الكفايه الا مع طول البحث والتحصيل والنظر ولو كان الامر كذلك لسقطت البلوى والمحن وذهب التفاضل
والتباين ولما عرف الحازم من العاجز ولا الجاهل من العالم وليس على بنية الدنيا قال المرتد اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان المسيح عبد الله وان محمدا صادق وانك امير المومنين حقا * وقال
المامون لعلي بن موسى الرضا بم تدعون هذا الامر قال بقرابة علي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال له المامون ان لم يكن هاهنا الا القرابه فقد خلف رسول الله صلى الله عليه واله من اهل بيته من
كان اقرب اليه من علي او من في مثل قعدده وان كان بقرابة فاطمه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فان الحق بعد فاطمه للحسن والحسين عليهما السلم وليس لعلي في هذا الامر حق وهما حيان فاذا كان كذلك
فان عليا قد ابتزهما حقهما وهما صحيحان واستولى على ما لا يجب له فما اجابه علي بن موسى بشيء * كتب
واصل بن عطا الغزال الى عمرو بن عبيد اما بعد فان استلاب نعمة العبد بيد الله وتعجيل العافيه ومهما
يكن ذلك فيها باستكمال الاثام والمجاورة للجدال الذي يحول بين المرء وقلبه وقد عرفت ما كان يطعن به

عليك ويب اليك ونحن بين ظهراني الحسن بن الحسين رحمه الله لا ستباع قبح مذهبك نحن ومن قد
عرفته من جميع اصحابنا وثلة اخواننا الواعين عن الحسن فبالله كرمه واعيا وحفظه ما ادمت الطبايع
وارزن المجالس وابين الزهد واصدق الالسنة اقتدوا والله بمن مضى شبهاتهم واخذوا بهديهم
عهدي والله بالحسن وعهدكم به امس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب الاجنحة
واخر حديث حدثناه اذ ذكر الموت وهو المطلع فاسف على نفسه واعترف بذنبه ثم التفت والله تمثله
ويتو متغيرا باكيا فكاني انظر اليه يمسح مرفض العرق عن جبينه ثم قال اللهم قد شددت وضين
راحلتي واخذت في اهبة سفري الى محل القبر وفرش العفو فلا تواخذني بما ينسبون الى من بعدي
اللهم اني قد بلغت ما بلغني عن رسولك وفسرت عن محكم تاويلك ما قد صدقه حديث نبيك
الا واني خايف عمرا الا واني خايف عمرا شكاية لك دبة جهرا وانت لا انت عن يمين ابي حذيفه
اقربنا اليه وقد بلغني كثير مما حملته نفسك وقلد نزعتك من فسر التنزيل وعبارة التاويل ثم نظرت
في كتبك وما اهديته الينا رواتك من تنقيص المعاني وتفريق المقاري فدلت شكاية الحسن عليك
بالتحقيق بظهور ما ابتدعت وعظيم ما تحملت فلا يغررك ابي تدبيره من حولك وتعظيمهم طولك
وخفضهم اعينهم عنك اجلالا لك غدا والله يمضي الخلاء والتفاخر وتجزى كل نفس بما تسعى ولم يكن
كتابي اليك وتجليني عليك الا لينذركك بحديث الحسن رحمه الله وهو اخر حديث حدثناه فاذ المسموع
وانطق المعروض ودع تاويلك الاحاديث على غير وجوهها وكن من الله وجلا

باب ما جاء من اخبار الخوارج

وجدت في بعض النسخ زيادة فاوردتها وهي

ما جاء في ذم الحمق والجهل

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجاهل يظلم من خالطه ويعتدي على من هو دونه ويتطاول
على من هو فوقه ويتكلم بغير تمييز وان راى كريمة اعرض عنها وان عرضت فتنة اردسه وبهور فيها
وقال ابو الدرداء علامة الجهل ثلاث العجب وكثرة المنطق وان ينهى عن شيء وياتيه وقال ازدشير
بحكم دلالة على عيب الجاهل ان الناس تنفر منه ويغضب من ان ينسب اليه وكان يقول لا تغررك
قرابة ولا اخوة ولا الف فان احق الناس بتحريق النار اقربهم منها وقيل خصلتان لا تغير بانك
من الاحمق كثرة الالتفات وسرعة الجواب وقيل لا تصحب الجاهل فانه تريد ان ينفعك فيضرك
ولبعضهم

لكل داء دواء يستطب به ❊ الا الحماقة اعيت من يداويها

ولابي العتاهيه

احذر الاحمق لا تصحبه ❊ انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رفعته من جانب ❊ زعزعته الريح يوما فانخرق
او كصدع في زجاج فاحش ❊ هل ترى صدع زجاج يلتصق
فاذا عاتبته كي يرعوي ❊ زاد شرا وتمادى في الحمق

اصناف الاخوان

قال العتابي الاخوان ثلثة اصناف فرع باين من اصله واصل متصل بفرعه وفرع
ليس له اصل فاما الفرع الباين من اصله فاء خاني على مودة ثم انقطعت فحفظ على ذمام الصحبه
واما الاصل المتصل بفرعه فاخا اصله الكرم واغصانه التقوى واما الفرع الذي لا قميصك فانظر
بما ترعه ويقال من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا ووفد
دحيم الكلبي على امير المومنين علي عليه السلم فما زال يذكر معويه ويطريه في مجلسه فقال علي عليه السلام

صديق عدوي داخل في عداوتي ❊ واني لمن ود الصديق ودود
فلا تقربن مني وانت صديقه ❊ فان الذي بين القلوب بعيد

وفي هذا المعنى قول العتابي

تود عدوي ثم تزعم انني ❊ صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه ❊ ولكن اخي من ودني وهو غايب

وقال اخر

ليس الصديق الذي ان زل صاحبه ❊ يوما راى الذنب منه غير مغفور
وان اضاع له حقا فعاتبه ❊ له اناة بتزويق المعاذير
ان الصديق الذي تلقاه يعذرني ❊ ما ليس صاحبه فيه بمعذور

وقال اخر

كم من اخ لك لم يلده ابو كا ❊ واخ ابوه ابوك قد يجفو كا
صافِ الكرام اذا اردت اخاهم ❊ واعلم بان اخا الحفاظ اخو كا
والناس ما استغنيت كنت اخاهم ❊ واذا افتقرت اليهم رفضو كا

وقال بعضهم

اخوك الذي ان همت بالسيف عامدا ❊ لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جيت تبغي كفه لتبينها ❊ لبادر اشفاقا عليها من الورد
يرى انه في الود وان مقصرا ❊ على انه قد زاد فيها على الجهد

وقال اخر

ان كنت متخذا خليلا ❊ فتنق وانتقد الخليلا
من لم يكن لك منصفا ❊ في الود فابغ به بديلا
ولقل ما يلقى اللئيم ❊ عليك الا مستطيلا

وللعطوي

صن الود الا عن الاكرمين ❊ ومن بمواخاته تشرق
ولا تغترر من ذوي خلة ❊ بما هو هو لك او زجر قوا
فكم من اخ ظاهر وده ❊ ضمير مودته اجيف
اذا انت عاتبته في الاخا ❊ تنكر منه الذي تعرف

وكتب ابو العباس بن جرير الى الحسن بن مخلد

ادع الاخا ابا محمد ❊ الذي يصفو وصنه

واذا رايت منافسًا ٭ في سل مكرمة فكنهُ

فاذا اكتفت اخاه احرت ما كشفت عنهُ ٭ ان الصديق هو الذي ٭ يرعاك حين تغيب عنهُ

يبغي لما يبغي له كرما وان لم تستعنهُ ٭ مثل الحسام اذا انتضاه ٭ والحفيظة لم يخنه

ولاخر

خير اخوانك المشارك في المر ٭ واين الشريك في المر اينا

الذي ان شهدت زانك في الحفل ٭ وان غبت كان اذنا وعينا

ولاخر

من الغنا اخ جنايته ٭ علق بنا ولغيرنا سلبه

وقال الاخر

اذا رايت انحرافا من اخي ثقة ٭ ضاقت علي برحب الارض اوطاني

فاذا صددت بوجهي كي اكافيه ٭ فالعين غضبى والقلب غير غضبان

وكتب بعضهم الى محمد بن بشار ٭ من لم يردك فلا تردهُ ٭ ليكن لمن لم تستعدهُ

باعد اخاك لبعده ٭ واذا دنى شبرا فزده

كم من اخ لك يا ابن بشار ٭ وامك لم تلده

واخي مناسبة يسوءك ٭ عيبه لم تفتقده

فاجابه محمد بن بشار

غلط الفتى في فوقه ٭ من لم يردك فلا تردهُ

من نافس الاخوان لم ٭ يبد العتاب ولم يعدهُ

عاتب اخاك اذا هفا ٭ واعطف بودك فاستعدهُ

واذا اتاك بغيبة ٭ واش فقل لم تعتمدهُ

وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم من لانت كلمته وجبت محبته وينشد

كيف اصبحت كيف امسيت مما ٭ يثبت الود في فواد الكريم

وعلى الصديق لا يلقى صديقه الا بما يحب ولا يؤذي جليسه فيما هو عنه بمعزل ولا ياتي ما يعيب مثله ولا يعيب ما ياتي شكله وقد قال المتوكل الليثي

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٭ عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال عمر بن الخطاب ثلاث يبين لك الود في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال ليس شيء في خير ولا شر من صاحب وقال الشاعر

ان كنت تبغي المرء او اصله ٭ وشاهد يخبر عن غائب

فاعتبر الارض باسمائها ٭ واعتبر الصاحب بالصاحب

لعدي بن زيد ٭ عن المرء لا تسال وابصر قرينه ٭ فان القرين بالمقارن يقتدي

ولعمرو بن جميل التغلبي ٭ ساصبر من صديقي ان جفاني ٭ على كل الاذاء الا الهوانا

فان الحر يانف في خلاء ٭ وان حضر الجماعة ان يهانا

قال رجل للمطيع بن اياس جيتك خاطبا مودتك قد زوجتك على شرط ان تجعل صداقها قال الاتسمع في اقالة الناس ويقال من لم يزد رد الريق لم يستكثر من الصديق وما احسن ما قال ابراهيم بن العباس

يا صديقي الذي بذلت له الود ٭ وانزلته على احشائي

ان عينا قذيتها لتراعيك ٭ على ما بها من الاقذاء

ما بها حاجة اليك ولكن ٭ هي معقودة بحبل الوفاء

ولابن ابي حازم

ارض من المرء في مودته ٭ بما يودي اليك ظاهره

من يكشف الناس لا يرى احدًا ٭ تصح منه سرايره

يوشك ان لا يتم وصل اخ ٭ في كل زلاته تنافره

ان ساءني صاحبي احتملت وان ٭ سر فاني اخوه شاكره

اصفح عن ذنبه وان طلب العذر ٭ فاني عليه عاذره

لعمري ان ابطات عنك فلم ازد ٭ لا حزات دهر لا يزال يعوق

لقد اصبحت نفسي عليك شفيقة ٭ ومثلي على اهل الوفا شفيق

اسر بما فيه سرورك انني ٭ جدير بما يكون الاخا حقيق

عدو لمن عاديت سلم مسالم ٭ لكل امرئ يهواه اك صديق

ولابي عبد الله بن عرفه

هموم رجال في امور كثيرة ٭ وهمي من الدنيا صديق مساعدُ

يكون كروح بين جسمين فرقا ٭ بجسماهما جسمان والروح واحدُ

وقال بعض الحكماء الاخا جوهرة رقيقة وهي ما لم ترقها وتحرسها معرضة الافات فرضها بالحلم حتى يصل الى قربه وبالكظم حتى يعتذر اليك من ظلمك والرضى حتى تستكثر من نفسك الفضل ولا من اخيك التقصير ولمحمود الوراق ٭ لا بر اعظم من مساعدة ٭ فاشكر اخاك على مساعدته

واذا هفا فاقله هفوته ٭ حتى يعود اخاك عادته

فالصفح عن زلل الصديق وان ٭ اعياك خير من معاندته

لعبد الصمد بن المعدل

من لم يردك ولم ترده ٭ لم يستفدك ولم تفده

قرب صديقك ما نائ ٭ ورد التقارب واستردهُ

واذا وهت اركانهُ ٭ دم اخي ثقة فشدهُ

باب من اخبار الخوارج لما خرجت الخوارج على علي عليه السلم وكانوا من اصحابه فلما كان من امر

الحكمين ماكان واختداع عمرو لابي موسى قالوا لاحكم الا لله فلما سمع علي رضي الله عنه نداهم قالوا كلمة
حق يراد بها باطل وانما مذهبهم ان لايكون امير ولابد من امير كان برا او فاجرا وقالوا لعلي عليه السلم
شككت في امرك وحكمت عدوك في نفسك وخرجوا الى حروراء وخرج اليهم علي عليه السلم فقال انشدكم الله
هل علمتم ان احدا كان اكره للحكومه مني قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني ونابذتموني قالوا
اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله منه فتب انت منه واستغفر نعد اليك فقال علي اني استغفر الله من كل
ذنب فرجعوا معه وهم في ستة الاف فلما استقروا بالكوفه اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم وتاب
منه وراه ضلالا فاتى الاشعث بن قيس عليا رضي الله عنه فقال يا امير المومنين ان الناس قد تحدثوا
انك رايت الحكومه ضلالا والاقامه عليها كفرا وبت تخطب على الناس فقال من زعم اني رجعت عن الحكومه
فقد كذب ومن راها ضلالا فهو اضل منها فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل لعلي انهم خارجون
عليك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبيدالله بن العباس فلما سار اليهم رحبوا
به والزموه فراى منهم جباها قرحها طول السجود وايديا كثفنات الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون
قالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عمه و
اعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا انا اتينا عظيما حين حكمنا الرجال في دين
الله وان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا فقال ابن عباس نشدتكم الله الا ما صدقتم
انفسكم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ارنب تساوي ربع درهم تصاد في الحرم وفي شقاق
امراة وزوجها فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امسك عن القتال للهدنه بينه وبين الحديبيه قالوا نعم ولكن عليا محا نفسه من خلافة المسلمين
وقال ابن عباس ذلك نزيلها عنه وقد محا رسول الله صلى الله عليه واله من النبوه وقال سهيل بن عمرو
ولو علمت انك رسول الله ما حاربتك فقال للكاتب اكتب محمد ابن عبدالله وقد اخذ على الحكمين
ان لا يجورا فعلي اولى من معويه وغيره وقالوا ان معويه يدعي مثل دعوى علي فايهما رايتموه اولى
فولوه قالوا صدقت قال ابن عباس ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فاتبعه منهم الفان
وبقي اربعة الاف فصلى بهم صلاتهم ابن الكوا وقال متى حرب فرئيكم شبث بن ربعي الرياحي فلم يزالوا
على ذلك حتى اجمعوا على البيعه لعبدالله بن وهب الراسبي فخرج بهم الى النهروان فاوقع بهم علي
فقتل منهم الفين وثمانمايه وكان عددهم ستة الاف وكان منهم بالكوفه زهاء الفين ممن يسر امره فخرج
منهم رجل بعد ان قال علي عليه السلم ارجعوا وادفعوا الينا قاتل عبدالله بن خباب قالوا كلنا قتلته
وشاركك في دمه وذلك انهم لما خرجوا اليهم وان لقوا مسلما او نصرانيا فقتلوا المسلم واوصوا بالنصراني
خيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقوا عبدالله بن خباب وفي عنقه المصحف ومعه امراته وهي حامل فقالوا

ان هذا الذي في عنقك يامرنا بقتلك فقال لهم احيوا ما احيا القران واميتوا ما امات القران قالوا حدثنا
عن ابيك قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول تكون فتنة يموت فيها قلب
الرجل كما يموت بدنه ويمسي مومنا ويصبح كافرا فكن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل قالوا فما
تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومه والتحكيم قال اقول ان عليا اعلم منكم واشد
توقيا على دينه وابعد بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائها ثم قربوه الى شاطي
النهر فذبحوه فانذير دمه اي جرى مستقيما على رفه وساموا رجلا نصرانيا بنخله فقال هي لكم هبة قالوا
ما كنا لناخذها الا بثمن فقال ما اعجب هذا اتقتلون مثل عبدالله بن خباب ولا تقبلون منا نخلة
الا بثمن ثم افترقت الخوارج على اربعة اضرب الاباضيه اصحاب عبدالله بن اباض والصفريه واختلفوا
في نسبهم فقالوا قوم سموا بابن الصفار وقال قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسيه
وهم اصحاب بيهس ومنهم الازارقه اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكانوا قبل على راي واحد لا يختلفون
الا في الشي الشاذ فبلغهم خروج مسلم بن عقبه الى المدينه وقتاله اهل حرة وانه مقبل الى مكه فقالوا يجب
علينا ان نمنع حرم الله منهم ونمتحن ابن الزبير فان كان على راينا تابعناه فلما صاروا الى ابن الزبير عرفوه
انفسهم وما قدموا له فاظهر لهم انه على رايهم حتى اتاهم مسلم بن عقبه واهل الشام فدافعوه الى ان
ياتي راي يزيد بن معويه ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظروا فيما بينهم فقالوا ندخل الى هذا الرجل فننظر
ما عنده فان قدم ابا بكر وعمر وبري من عثمان وعلي وكفر اباه وطلحه بايعناه وان يكن الاخرى ظهر لنا ما
عنده وتشاغلنا بما يجدي علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو مبتذل واصحابه متفرقون عنه فقالوا له
انا جئناك لنخبرنا رايك وان كنت على صواب بايعناك وان كنت على خلافه دعوناك الى الحق ما تقول
في الشيخين قال خيرا قال فما تقول في عثمان الذي حمى الحمى واوى الطريد واظهر لاهل مصر شيئا وكتب
بخلافه واوطا ال ابي معيط رقاب الناس واموالهم بفي المسلمين وفي الذي بعده الذي حكم في دين
الله الرجال واقام على ذلك غير تايب ولا نادم وفي ابيك وصاحبه وقد بايعا عليا وهو امام عادل
مرضي لم يظهر منه كفر ثم نكثا بيعته واخرجا عايشه فقاتل وقد فقاتلت وقد امرها الله وصواحبها
ان يقرن في بيوتهن وكان في ذلك ما يدعوا الى التوبه فان انت قبلت كل ما نقول فلك الزلفى عند الله
والنصر على ايدينا ان شاء الله ونسال الله لك التوفيق وان ابيت خذلك الله وانتصر منك بايدينا فقال
ابن الزبير ان الله امر وله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعتى العاتين بارق من هذا
القول قال لموسى واخيه صلى الله عليهما اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الموتى فنهى عن سب ابي جهل من اجل
عكرمه ابنه وابو جهل عدو الله ورسوله والمقيم على الشرك والجاد في محاربة رسول الله صلى الله عليه واله

قتل الهجرة والمحارب له بعد هذا وكفى بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم الله عن هذا المذهب القول الذي سمعتم
فيه طلحه وابي وان تقولوا نبرا من الظالمين فان كانا منهم دخلا في غمار الناس وان لم تكونا منهم لم تخطؤني
بسب ابي وصاحبه وانتم تعلمون ان الله جل وعز قال للمؤمن في ابويه وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال قولوا للناس حسنا وهذا الذي دعيتم اليه
امر له ما بعده وليس ينفعكم الا التوقف والتصريح ولعمري ان ذلك احرى بقطع الحجج واوضح لمنهاج
الحق واولى بان تعرف كل صاحبه من عدوه فروحوا الي من عشيتكم هذه اكشف لكم ما انا عليه ان شاء
الله تعالى فلما كان العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما راى ذلك نجدة قال هذا خروج منا
بذلكم فجلس على رفيع من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر وعمر احسن ذكر ثم
ذكر عثمان في السنين الاول من خلافته ثم وصلهن بالسنين التي انكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية واخبر
انه اوى الحكم بن العاص باذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح
وان القوم استعتبوه من كان له ان يفعلها ولا مصيبا ثم اعتبهم بعد محسنا وان اهل مصر لما اتوه بكتاب
ذكروا انه منه بعد ان ضمن لهم العتبى ثم كتب ذلك الكتاب بقتلهم فدفع الكتاب اليه فحلف بالله
انه لم يكتبه ولم يامر به وقد امر الله عز وجل بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من
صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه الامامه وان بيعة الرضوان تحت الشجرة انما كانت بسبب
عثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها حلف على حق فافتداها بمائة الف ولم يحلف وقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليقبل وعثمان امير
المؤمنين وانا ولي وليه وعدو عدوه وابي وصاحبه صاحبا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
عن الله عز وجل يوم احد لما قطعت اصبع طلحه سبقته الى الجنة وقال اوجب طلحه وكان الصديق اذا
ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحه والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وصفوته وقد
ذكرا انهما في الجنة وقال جل وعز لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما اخبرنا بعد
انه سخط عليهم وان يكن ما صنعوا حقا فاهل ذلك هم وان يكن زلة ففي عفو الله تمحيصها وفيما
وفقهم له من السابقة مع نبيهم صلى الله عليه واله وسلم ومهما ذكرتموهما فقد بداتم بامكم عايشه
فان ابي اب لم يكن له اما نبذ اسم الايمان عنه قال جل ذكره النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ثم انصرفوا عنه وكتب بعد ذلك نافع بن الازرق الى
عبد الله بن الزبير يدعوه الى امره اما بعد فاني احذرك من الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فاتق الله ربك ولا تتول الظالمين فان الله
يقول ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل

ذلك فليس من الله في شيء وقد حضرت عثمان يوم قتل فلعمري لئن كان قتل مظلوما لقد كفر قاتلوه
وخاذلوه ولئن كان قاتلوه مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر من تولاه ونصره ولقد علمت ان اباك
وطلحه وعليا كانوا اشد الناس عليه وكانوا في امره بين قاتل وخاذل وانت تتولى اباك وطلحه وعثمان
وكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد وكيف ولي علي بعده فنفى الشبهات واقام الحدود
واجرى الاحكام مجاريها واعطى الامور حقها فيما عليه وله فبايعه ابوك وطلحه ثم خلعا بيعته ظالمين
له وان القول فيك وفيهما كما قال ابن عباس رحمه الله ان لم يكن علي في وقت معصيتكم ومحاربتكم له
كان مؤمنا لقد كفرتم بقتال المؤمنين وائمة العدول وان كان كافرا كما زعمتم وفي الحكم جائرا لقد
بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدوا ولسيرته عائبا فكيف توليته بعد موته وكتب
نجدة وكان من الصفرية القعدية الى نافع بن الازرق لما بلغه استعراضه للناس وقتله الاطفال
واستحلاله الامانة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان عهدي بك وانت لليتيم كالاب الرحيم و
للضعيف كالاخ البر لا تاخذك في الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم فلما شريت نفسك في طاعة ربك
ابتغاء رضوانه فاصبت من الحق فصه تجرد ذلك الشيطان فلم يكن احد اثقل وطاة عليه منك ومن
اصحابك فاستمالك واستغواك فغويت فكفرت الذين عذرهم الله في كتابه من قعدة المسلمين وضعفتهم
فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعده الصدق ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ثم استحللت قتل الاطفال
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن قتلهم وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر اخرى
وقال في القعد خيرا وفضل الله من جاهد عليهم لا يدفع اكثر الناس عملا عن منزلة من هو دونه او
ما سمعت قوله تبارك وتعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فجعلهم من المؤمنين
وفضل عليهم المجاهدين باعمالهم ورايت من رايك ان لا تؤدي الامانة الى من يخالفك والله يامرك ان
تؤدي الامانات الى اهلها فاتق الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
جاز عن والده شيئا وان الله بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام فكتب اليه نافع بن الازرق
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتاني كتابك تعظني فيه وتذكرني وتنصح لي وتزجرني وتصف
ما كنت عليه من الحق وما كنت اوثره من الصواب وانا اسال الله ان يجعلني من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وعبت علي ما دنت به اكفار القعد وقتل الاطفال واستحلال الامانة وسافسر
لك ذلك ان شاء الله اما هؤلاء القعد وقتل الاطفال واستحلال فليسوا كما ذكرت ممن كان بعهد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانهم كانوا بمكة مقهورين محصورين لا يجدون الى الهرب سبيلا
ولا الى الاتصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد تفقهوا في الدين وقرؤوا القرآن والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت

لما يقول الله بمن كان مثلهم اذ قال ان الذين توفتهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله وقال وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم فسماهم بالكفر واما امر الاطفال فان نبي الله نوحا كان اعرف
بالله يا نجدة مني ومنك وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف جاز ذلك في قوم
نوح ولا يجوز في قومنا والله يقول اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر وهولاء كمشركي
العرب لا تقبل لهم جزيه وليس بيننا وبينهم الا السيف او الاسلام واما استحلال الامانات ممن خالفنا
فان الله عز وجل احل لنا اموالهم كما احل لنا دماءهم فدماؤهم حلال طلق واموالهم فيء للمسلمين فاتق الله
وارجع نفسك فانه لا عذر لك الا بالتوبة ولا يسعك خذلاننا والقعود دوننا والسلام على من اقر
بالحق وعمل به وكان مرداس بن بلال من الخوارج وكان مستترا فلما راى عزم ابن زياد في قتل الخوارج
وحبسهم قال لاصحابه انه والله لا يسعنا المقام بين هولاء الظالمين تجري علينا احكامهم مجانبين
للعدل مفارقين للفعل والله ان الصبر على هذا العظيم وان تجريد السيف واخافة السبيل لعظيم
ولكنا نبتدعهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه وهم ثلاثون رجلا
فارادوا ان يولوا امرهم حريث بن حجل فابى فولوا امرهم مرداسا ابا بلال فلما مضى باصحابه لقيه
عبد الله بن رباح الانصاري وكان له صديقا فقال يا اخي اين تريد قال اريد ان اهرب بديني ودين
اصحابي هولاء من احكام الجورة الظلمة فقال له اعلم بكم احد قال لا قال ارجع قال او تخاف
علي مكروها قال نعم قال لا تخف علي فاني لا اجرد سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلني
ثم مضى حتى نزل ابل وهو موضع دون خراسان فمر به مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ اصحابه اربعين
رجلا فحط ذلك المال واخذ منه عطاه واعطيات اصحابه ورد الباقي على الرسل فقال قولوا
لصاحبكم انما قبضنا اعطياتنا فقال بعض اصحابه فعلام ندع الباقي فقال انهم يقيمون هذا
الفيء كما يقيمون الصلوة فلا نقاتلهم مع الصلوة ولابي مرداس هذا اشعار في الخروج منها قوله

ابعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى	ومن خاض في تلك الحروب المهالكا
احب بقاء او ارجي سلامة	وقد قتلوا زيد بن حصن ومالكا
فيا رب سلم نيتي وبصيرتي	وهب لي التقى حتى القى اولائكا

وقالوا ان رجلا من اصحاب ابن زياد قال خرجنا في جيش نريد خراسان فمررنا بابل فاذا نحن بمرداس واصحابه
وهم اربعون رجلا فقال اقاصدون لقتالنا انتم قلنا لا انما نريد خراسان قال فابلغوا من لقيتم انا

لم يخرج

لم نخرج لنفسد في الارض ولا لنروع احدا ولكن هربا من الظلم ولسنا نقاتل الا من قاتلنا ولا ناخذ
من الفيء الا اعطياتنا ثم قال لنا اندب لنا احد قلنا نعم اسلم بن زرعة الكلابي قال فمتى ترونه يصل
الينا قلنا اليه يوم كذا وكذا فقال ابو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل وجهز عبيد الله بن زياد اسلم
بن زرعة الكلابي ووجهه اليهم في الفين فلما صار اليهم صاح به ابو بلال اتق الله يا اسلم فانا لا نريد
قتالا ولا نحتجز مالا فما الذي تريد قال اريد ان اردكم الى ابن زياد قالوا اذن يقتلنا قال وان
قتلكم قالوا افتشرك في دمائنا قال نعم انه محق وانتم مبطلون قال ابو بلال وكيف هو محق وهو فاجر
يطيع الظلمة ثم حملوا عليه حملة رجل واحد فانهزم هو واصحابه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه
غضبا شديدا وقال انهزمت وانت في الفين عن اربعين رجلا قال اسلم لان تذمني حيا احب الي
من ان تحمدني ميتا وكان اذا خرج الى السوق ومر بصبيان صاحوا به ابو بلال وراءك حتى شكى الى ابن
زياد فامر الشرط ان يكفوا عنه رد عمر بن عبد العزيز على شوذب الخارجي الهيثم بن عدي
قال اخبرني عوانة بن الحكم عن محمد بن الزبير قال بعثني عمر بن عبد العزيز مع عون بن عبد الله
بن مسعود الى شوذب الخارجي واصحابه اذ خرجوا بالجزيرة وكتب معنا كتابا فقدمنا عليهم
ودفعنا كتابه اليهم فبعثوا معنا رجلا من بني شيبان ورجلا فيه حبشية يقال له شوذب فقدما
معنا الى عمر وهو بخناصرة فصعدنا اليه وكان في غرفة ومعه ابنه عبد الملك وحاجبه مزاحم
فاخبرناه بمكان الخارجيين قال عمر فتشوهما لا يكون معهما حديد وادخلوهما فلما دخلا قالا السلام
عليك ثم جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما الذي اخرجكم عن حكمنا هذا وما نقمتم علينا فتكلم الاسود
منهما فقال انا والله ما نقمنا عليك في سيرتك وتحريك العدل والاحسان الى من وليت عليه ولكن بيننا
وبينك امر ان اعطيتناه فنحن منك وانت منا وان منعتناه فلست منا ولسنا منك قال عمر ما هو قال رايناك
خالفت اعمال اهل بيتك وسميتها مظالم وسلكت غير طريقهم فان زعمت انك على هدى وهم على
ضلال فالعنهم وابرأ منهم فهذا الذي يجمع بيننا وبينك او يفرق فتكلم عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني قد علمت او ظننت انكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب دنيا ومتاعها ولكنكم اردتم الاخرة فاخطاتم
سبيلها واني سائلكما عن امر فبالله اصدقاني فيه مبلغ علمكما قالا نعم قال اخبراني عن ابي بكر وعمر
اليسا من اسلافكما وممن تتوليان وتشهدان لهما بالنجاة قالا اللهم نعم قال فهل علمتما ان ابا بكر
حين قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فارتدت العرب قاتلهم فسفك الدماء واخذ الاموال
وسبا الذراري قالا نعم قال فهل علمتم ان عمر قام بعد ابي بكر فرد تلك السبايا الى عشائرها قالا نعم
فهل برئ عمر من ابي بكر او تبرؤون انتم من واحد منهما قالا لا قال فاخبراني عن اهل النهروان اليسوا
صالحي اسلافكم وممن تشهدون له بالنجاة قالا نعم قال فهل تعلمون ان اهل الكوفة حين خرجوا كفوا

ابديهم فلم يسفكوا دما ولم يخيفوا امنا ولم ياخذوا مالا قالا نعم قال فهل علمتم ان اهل البصرة حين
خرجوا مع مسعر بن فدكيا استعرضوا بسلوهم ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله
صلى الله عليه واله فقتلوه وجاريته ثم قتلوا النساء والاطفال حتى جعلوا يلقونهم في قدور الاقط
وهي تفور قالا وقد كان ذلك قال فهل برئ اهل الكوفة من اهل البصرة قال لا قال فهل تبرون
انتم من احدى الفئتين قالا لا قال افرايتم الدين اليس هو واحد ام الدين اثنان قالا بل واحد قال
فهل يسعكم منه شي يعجزني قال لا قال فكيف وسعكم ان توليتم ابا بكر وعمر وتولى كل واحد منهما صاحبه
وتوليتم اهل الكوفة والبصرة وتولى بعضهم بعضا وقد اختلفوا في اعظم الاشيا والدماء والفروج
والاموال ولا يسعني الا لعن اهل بيتي والبرء منهم ورايت لعن اهل الذنوب فريضة مفروضة لا
بد منها فان كان ذلك فمتى عهدك بلعن فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى قال ما اذكر اني لعنته
قال ويحك ايسعك ان لا تلعن فرعون وهو اخبث الخلق ولا يسعني الا لعن اهل بيتي والبراءة
منهم ويحكم انكم قوم جهال اردتم امرا فاخطاتموه فانتم تردون على الناس ما قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بعثه اليهم وهم عبدة اوثان فدعاهم الى ان يخلعوا الاوثان وان يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فمن قال ذلك حقن بذلك دمه واحرز ماله ووجبت
حرمته وامن به عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اسوة المسلمين ثم حسابه على الله افلستم
تلقون من عبد الاوثان ورفض الاديان وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تستحلون
دمه وماله وتلقون من ترك ذلك واباه من اليهود والنصارى واهل الاديان فتحرمون ماله ودمه
ويلعن عندكم فقال الاسود ما سمعت كاليوم احدا ابين حجة ولا اقرب ماخذا اما انا فاشهد
انك على الحق واني بريء مما بريء منك فقال عمر لصاحبه يا اخا بني شيبان ما تقول انت قال ما
احسن ما قلت ووصفت غير اني لا افتات على المسلمين بامر حتى القاهم بما ذكرت وانظر ما حجتهم
قال انت وذاك فاقام الحبشي مع عمر وامر له بالعطا فلم يلبث الى ان مات ولحق الشيباني باصحابه
فقتل معهم بعد وفات عمر **القول في اصحاب الاهواء** وذكر رجل عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكروا
فضله وشدة اجتهاده في العبادة فبينما هم في ذكره حتى طلع عليهم الرجل فقالوا يا رسول الله هو
ذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما اني ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فاقبل
الرجل حتى وقف عليهم فسلم فقالوا له هل حدثتك نفسك اذا طلعت علينا انه ليس في القوم احد
مثلك قال نعم ثم ذهب الى المسجد يصف بين قدميه يصلي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
لاصحابه ايكم يقوم اليه فيقتله فقال ابو بكر انا يا رسول الله انا فقام اليه فوجده يصلي فهابه
فانصرف فقال ما صنعت قال وجدته يصلي يا رسول الله فهبته فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم

ايكم يقوم اليه فيقتله قال عمر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلي فهابه فانصرف فقال يا رسول الله
وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا يا رسول
الله فقال انت له ان ادركته فقام اليه فوجده قد انصرف فقال النبي عليه السلام هذا اول قرن يطلع في امتي
لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ان بني اسرائيل قد افترقت على اثنين وسبعين فرقة وان هذه
الامه ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الجماعة **الرافضه** وانما
قيل لها الرافضه لانهم رفضوا ابي بكر وعمر ولم يرفضهما احد من الاهواء غيرهم والشيعه دونهم وهم
الذين يفضلون عليا على عثمان ويتولون ابا بكر وعمر فاما الرافضه فلها غلو شديد في علي ذهب
بعضهم مذهب النصارى في المسيح وهم السبائيه اصحاب عبد الله بن سبا عليهم لعنة الله وفيهم يقول
السيد الحميري

قوم غلوا في علي لا ابا لهم ❀ واجشموا انفسا في حبه تعبا
قالوا هو الله جل الله خالقنا ❀ من ان يكون ابن شيء او يكون ابا

وقد احرقهم علي رض بالنار ومن الروافض المغيرة بن سعيد مولى بجيله قال الاعمش دخلت على المغيرة
بن سعد فسالته عن فضايل علي فقال انك لا تحتملها قلت بلى فذكر ادم صلوات الله عليه فقال علي
خير منه ثم ذكر من دونه من الانبياء فقال علي خير منهم حتى انتهى الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال
على مثله فقلت كذبت عليك لعنة الله قال قد اعلمتك انك لا تحتمله ومن الرافض من يزعم ان عليا
رضوان الله عليه في السحاب فاذا اظلت عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا ابا الحسن وقد ذكرهم
الشاعر فقال

برئت من الخوارج لست منهم ❀ من الغزال منهم وابن داب
ومن قوم اذا ذكروا عليا ❀ يردون السلام على السحاب
ولكني احب بكل قلبي ❀ واعلم ان ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حقا ❀ به ارجوا غدا حسن الثواب

وهولاء من الرافضه يقال لهم المنصوريه وهم اصحاب ابي منصور الكسف وانما سمي الكسف لانه كان تاول
في قول الله عز وجل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فالكسف علي وهو في السحاب
وكان المغيرة بن سعيد من السبائيه الذين احرقهم علي رضي الله عنه بالنار وكان يقول لو شاء علي لاحيا
عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا وخرج على خالد بن عبد الله فقتله وصلبه بواسط عند قنطرة العاشر
ومن الروافض كثير عزة الشاعر ولما حضرته الوفاة دعا ابنة اخ له فقال يا ابنة اخي ان عمك كان يحب
هذا الرجل فاحبيه يعني علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت نصحتك يا عم مردودة عليك احبه والله خلاف
الحب الذي تحبه انت فقال لها برئت منك وانشا يقول

برئت الى الاله من ابن اروى ❀ ومن قول الخوارج اجمعينا

ومن عمر بيت ومن عتيق ❊ غداة دعي امير المومنينا

ابن اروى عثمان والروافض كلها تومن بالرجعه وتقول لاتقوم الساعه حتى يخرج المهدي وهو محمد ابن علي فيملاها عدلا كما ملئت جورا ويحيي موتاهم فيرجعون الى الدنيا ويكون الناس امة واحدة

وفي ذلك يقول الشاعر:

الا ان الايمة من قريش ❊ ولاة العدل اربعة سواءُ
علي والثلاثه من بنيه ❊ هم الاسباط ليس بهم خفاءُ
فسبط سبط ايمان وبرٍّ ❊ وسبط غيبته كربلاء

ومن الابيات

وسبط لا يذوق الموت حتى ❊ يقود الخيل يقدمها اللواء
تراه مخيم بجبال رضوى ❊ مقيم عنده عسل وماءُ

اراد بالاسباط الثلثه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه وهو المهدي الذي يخرج بزعمهم في اخر الزمان
ومن الروافض السيد الحميري وكان يلقى له وسادا في مسجد الكوفه يجلس عليه وكان يومن بالرجعه

وفي ذلك يقول:

اذا ما المرء شاب له قذالٌ ❊ وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته واودى ❊ فقم باباك فابك على الشباب
فليس بعايد ما فات منهُ ❊ الى احد ولي يوم الاياب
الى يوم يوب الناس فيه ❊ الى دنياهم قبل الحساب
ادين بان ذاك كذاك حقًّا ❊ وما انا في النشور بذي ارتياب
فان الله خبر عن رجال ❊ حيوا من بعد درس في التراب

وقال يرثي اخاه

يا ابن امي فدتك نفسي ومالي ❊ كنت ركني ومفزعي وجمالي
ولعمري لا تركتك ميتًا ❊ رهن رمس ضنك عليك بهالي
لوشكا الفاك حيًا صحيحًا ❊ سامعًا مبصرا على غير حال
قد بعثتم من القبور فانتم ❊ بعد ما رمت العظام البوالي
او كسبعين وافدا مع موسى ❊ عاينوا هائلًا من الاهوال
حين راموا من خبثهم روية الله ❊ واني بروية المتعال
فرماهم بصعقة احرقتهم ❊ ثم احياهم شديد المحال

دخل رجل من الحسبانيه على المامون فقال لثمامه بن الاشرس كلمه فقال له ما تقول وما مذهبك فقال اقول ان الاشيا كلها على التوهم والحسبان وانما يدرك منها الناس على قدر عقولهم ولا حقيقة للحقيقه فقام اليه ثمامه فلطمه لطمة سودت وجهه فقال يا امير المومنين يفعل بي مثل هذا في مجلسك قال له ثمامه وما فعلت بك قال لطمتني قال ولعل انما دهنتك بالبان ثم انشا يقول

ولعل ادم امنا ❊ والام حوى في الحساب
ولعل ما ابصرت من ❊ بيض الطيور هو الغراب
وعساك حين قعدت قمت ❊ وحين جيت هو الذهاب
وعسى البنفسج زنبق ❊ وعسى البهار هو السذاب
وعساك تاكل من خراك ❊ وانت تحسبه كباب

ومن حديث ابن ابي شيبه ان عبد الله بن شداد قال قال عبد الله ابن عباس لاخبرنك باعجب شي قرع اليوم علي الباب رجل حين وضعت ثيابي للظهيره فقلت ما اتى به في مثل هذا الحين الا مهم ادخله فلما دخل قال متى يبعث ذلك الرجل قلت اي رجل هو قال علي ابن ابي طالب قلت لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور قال وانك لتقول ما تقول هذه الجهله قلت اخرجوه عني لعنه الله ❊ ومن الروافض الكيسانيه وهم اصحاب المختار بن ابي عبيد ويقولون اسمه كيسان ومن الروفضه الحسينيه وهم اصحاب ابراهيم بن الاشتر وكانوا يطوفون بالليل في ازقة الكوفه وينادون يا ثارات الحسين فقيل لهم الحسينيه ❊ ومن الرافضة الغرابيه سميت بذلك لقولهم على اشبه بالنبي من الغراب بالغراب ❊ ومن الرافضة الزيديه وهم اصحاب زيد ابن علي المقتول بخراسان وهم اقل الرافضه غلوا غير انهم يرون الخروج مع كل من خرج ❊ مالك بن معويه قال قال لي الشعبي وذكرنا الرافضه يا مالك لو اردت ان يعطوني رقابهم عبيدا وان يملوا بيتي ذهبا على ان اكذب لهم على علي كذبة واحدة لفعلوا ولكني والله لا اكذب عليه ابدا يا مالك اني درست الاهواء كلها فلم ار قوما احمق من الرافضه فلو كانوا من الدواب لكانوا حمرا وكانوا من الطير لكانوا رخما ثم قال احذرك الاهواء المضله شرها الرافضه فانها يهود هذه الامه يبغضون الاسلام كما تبغض اليهود النصرانيه ولم يدخلون في الاسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتا لاهل الاسلام وبغيا عليهم قد حرقهم علي بن ابي طالب عليه السلم بالنار ونفاهم الى البلدان منهم عبد الله بن سبا نفاه الى ساباط وعبد الله بن سباب نفاه الى الحاذر وابو الكروس وذلك ان محنة الرافضه محنة اليهود وقالت اليهود لا يكون الملك الا في ال داوود وقالت الرافضه لا يكون الملك الا في ال علي ابن ابي طالب عليه السلم وقالت اليهود لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح المنتظر وينادي مناد من السماء وقالت الرافضه لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينزل سبب من السماء واليهود يوخرون صلوة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضه واليهود لا ترى الطلاق الثلث شيا وكذلك الرافضه واليهود لا ترى على النساء عدة وكذلك الرافضه واليهود تستحل دم كل مسلم وكذلك الرافضه واليهود تزوي عن القبله شيا وكذلك الرافضه واليهود تستحل اموال الناس ويقولون ليس علينا في الاميين سبيل وكذلك الرافضه واليهود لا تاكل السمك بلا قشر وكذلك الرافضه واليهود حرفوا التوريه والرافضه حرفت القران واليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكه وكذلك الرافضه تقول غلط جبريل في الوحي الى محمد بترك علي ابن ابي طالب واليهود لا تاكل لحم

الجزور وكذلك الراوفضه واليهود والنصارى فضيلة الرافضه على الرافضه في خصلتين سئل اليهود
من خير ملتكم قالوا اصحاب موسى وسئلت النصارى فقالوا اصحاب عيسى وسئلت الرافضه من شر اهل ملتكم
فقالوا اصحاب محمد امرهم بالاستغفار لهم فشتموه فالسيف مسلول عليهم الى يوم القيمه لا يثبت لهم قدم
ولا تقوم لهم رايه ولا تجمع لهم كلمه دعوتهم مدحوره وكلمتهم مختلفه وجمعهم مفرق كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله وذكرت الرافضه يوما عند الشعبي فقال قد بغضوا الينا حديث علي بن ابي طالب
وقال الشعبي ما شبهت تاويل الروافض في القران الا بتاويل رجل مضعوف من بني مخزوم من اهل
مكه وجدته قاعدا بفناء الكعبه فقال الشعبي ما عندك في تاويل هذا البيت فان بني تميم يغلطون
فيه يزعمون انما قيل في رجل منهم وهو قول الشاعر

بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فقلت له وما عندك انت فيه قال البيت هو هذا البيت واشار به الى الكعبه وزرارة الحجر زرر حول
الكعبه فقلت له فمجاشع قال زمزم جشعت بالماء قلت فابو الفوارس قال هو ابو قبيس جبل بمكه قلت
له فنهشل ففكر طويلا ثم قال قد اصبته هو مصباح البيت طويل اسود وهو النهشل قولهم في الشيعه
قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ اخبرني رجل من روسا التجار قال كان معنا في السفينه شيخ شرس
الاخلاق طويل الاطراق وكان اذا ذكر له الشيعه غضب واربد وجهه وزوى من حاجبيه فقلت
له يوما يرحمك الله ما الذي تكرهه من الشيعه فاني رايتك اذا ذكروا غضبت وقبضت قال ما اكره
منهم الا هذه الشين في اول اسمهم فاني لم اجدها قط الا في كل شر وشوم وشيطان وشغب وشقاء
وشنار وشرر وشين وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشح قال عثمان فما ثبت لشيعي بعدها قايمه
قال رجل لبعض ولاة بني العباس انا اجعل هشام بن الحكم ان يقول في علي رضوان الله عليه انه ظالم
قال انشدتك الله ابا محمد اما تعلم ان عليا بارز العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن الظالم منهما فكره
ان يقول العباس فيوقع سخط الخليفه او يقول علي فينقض اصله قال ما منهما ظالم قال فكيف يتنازع
اثنان في شي لا يكون احدهما ظالما قال قد تنازع الملكان عند داود عليه السلم وما منهما ظالم ولكن
لينبها داود على الخطيئه وكذلك هذا اراد ان ينبه ابي بكر من خطيئته فاسكت الرجل وامر لهشام بصلة

باب جامع الاداب ادب الله لنبيه صلى الله عليه وآله

قال ابو عمر احمد
بن محمد اول ما نبدا به ادب الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم لامته ثم الحكما والعلماء وقد ادب الله نبيه
باحسن الاداب كلها فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
فنهاه عن التقتير كما نهاه عن التبذير وامره بتوسط الحالتين كما قال عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله جوامع الكلم

في كتابه المحكم ونظم له مكارم الاخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين ففي اخذه العفو صلة من قطعه والصفح عمن ظلمه وفي الامر بالمعروف تقوى الله وغض
الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب وفي الاعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن مماراة
السفيه ومنازعة اللجوج ثم امره فيما ادبه به باللين في عريكته والرفق بامته فقال واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فلما وعا عن الله عز وجل وكملت فيه هذه الاداب
قال الله تبارك وتعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ادب
النبي صلى الله عليه واله وسلم لامته قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما ادب به امته وحضها
عليه من مكارم الاخلاق وجميل المعاشرة واصلاح ذات البين وصلة الارحام فقال اوصاني ربي
بتسع وانا اوصيكم بها بالاخلاص في السر والعلانيه والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى
والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا
ونظري عبرا وقد قال صلى الله عليه واله وسلم نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السوال وقد
قال صلى الله عليه وآله لا تقعدوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار وافشوا السلام واهدوا
الضال واعينوا الضعيف وقال صلى الله عليه واله وسلم اوكوا السقا واكفوا الانا واغلقوا الباب
واطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وقال صلى الله عليه واله وسلم
الا انبيكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا
انبيكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال حصنوا اموالكم
بالزكوه وداووا مرضاكم بالصدقه واستقبلوا البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال
المسلمون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقال اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدا بمن تعول وقال ولا تجن يمينك على شمالك ولا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال المرء
كثير باخيه وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا على حوايجكم بالكتمان لها وقال
افضل الاصحاب من اذا ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك وقال لا يؤم ذو سلطان ولا يجلس على تكرمته
الا باذنه وقال صلى الله عليه واله وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وانما له من ماله ما اكل فافنى ولبس
فابلى او وهب فامضى وقال ستحرصون على الامارة فنعمت المرضعه وبئست الفاطمه وقال لا يحكم الحاكم
بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم وما هلك امرؤ عرف قدره وقال الناس كابل

مايه لا يجد فيها راحله والناس كلهم سواء كاسنان المشط وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت
فسلم وقال خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وخير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال معاذ في النخل بطونها
كنز وظهورها حرز وقال ما املق تاجر صدوق وما افتقر بيت فيه خل وقال قيدوا العلم بالكتابه
وقال زر غبا تزدد حبا وقال علق سوطك حيث يراه اهلك **باب في اداب الحكما والعلماء منه**
في فضيلة الادب اوصى بعض الحكما بنيه وقال الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع
الاحساب الوضيعه ويفيد الرغايب الجليله ويعز بلا عشيره ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه
حلة وتزينوه حليه يونسكم في الوحشه ويجمع لكم القلوب المختلفه ❀ ومن كلام علي عليه السلم يروى
عنه انه قال من حلم ساد ومن ساد استفاد ومن استحيا حرم ومن هاب خاب ومن طلب الرياسة صبر
على السياسه ومن ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشي
من اللباس ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر
لاخيه بيرا وقع فيها ومن نسي زلته استعظم زلة غيره ومن هتك حجاب غيره انهتكت عورات
بيته ومن كابر في الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل
ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن صاحب الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن حسن خلقه سهلت له طرقه ومن حسن كلامه كانت الهيبة امامه
ومن خشي الله فاز ومن استفاد الجهل ترك ومن عرف اجله قصر امله ثم انشا يقول ❀

البس اخاك على عيوبه ❀ واستر وغط على ذنوبه
واصبر على بهت السفيه ❀ وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا ❀ وكل الظلوم الى حسيبه

وقال شبيب بن شيبه اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المروة وصاحب في الغربه
ومونس في الوحشه وصلة في المجلس وقال عبد الملك بن مروان لبنيه عليكم بطلب الادب فانكم
اذا احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا وقال بعض الحكما اعلم ان جاهك
بالمال انما يصحبك ما صحبك وجاهك بالادب غير زايل عنك وقال ابن المقنع اذا اكرمك الناس لمال
او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب
وقال الاحنف بن قيس راس الادب المنطق ولا خير في قول الا بفعل ولا في مال الا بجود ولا في صديق
الا بوفا ولا في فقه الا بورع ولا في صدقة الا بنية وقال مصقلة الزبيري لا يستغني الاديب عن
ثلاث واثنين فاما الثلاث فالبلاغه والفصاحه وحسن العباره واما الاثنان فالعلم بالاثر
والحفظ للخبر وقالوا الحسب محتاج الى الادب والمعرفه محتاجة الى التجربه وقال بزرجمهر ما ورثت

الاباء الابناء شيا خيرا من الادب لان بالادب يكسبون المال وبالجهل يا تلفونه وقال الفضيل بن عياض
راس الادب معرفة الرجل قدره وقالوا حسن الخلق خير قرين والادب خير من ميراث والتوفيق خير
قايد وقال سفيان الثوري من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس وقال انوشروان للموبذ وهو العالم
بالفارسيه ما افضل الاشياء فقال الطبيعة النقيه يكتفي من الادب بالرايحه ومن العلم بالاشاره
وكما يموت البذر في السباخ كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعه قال له صدقت ونحن قلدناك ما قلدناك
وقيل لازدشير باركان الادب اغلب ام الطبيعه فقال الادب زيادة في العقل ومنبهة للراي ومكسبة
للصواب والطبيعه املك لان بها الاعتقاد ونما الغراسه وتمام الغذا ❀ وقيل لبعض الحكما اي شي
اعون للعقل بعد الطبيعه المولوده قال ادب مكتسب وقالوا الادب ادبان ادب الغريزه وهو الاصل
وادب الروايه وهو الفرع ولا يتفرع شي الا عن اصله ولا ينمي الاصل الا باتصال الماده وقال الشاعر

فلم ارى فرعا طال الا باصله ❀ ولم ار بدء العلم الا تعلما

وقال اخر

ما السيف الا زبرة لو تركته ❀ على الخلقة الاولى لما كان يقطع

وقال حبيب

ما وهب الله لامرء هبة ❀ افضل من عقله ومن ادبه
هما حياة الفتى فان فقدا ❀ ففقده للحياة احسن به

وقال عبد الله بن عباس كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك جهله وكفاك من علم الادب ان تروي
الشاهد والمثل وقال ابن قتيبه ❀ اذا اردت ان تكون اديبا فتفنن في العلوم وقالت الحكماء
اذا الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن المذهب تادب بادبه وصلح جميع حالات اهله وولده
وقال الشاعر

رايت صلاح المرء يصلح اهله ❀ ويعديهم داء الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ❀ ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

وسئل دحاس ابن الحضا لاحمد عافية قال الايمان بالله عز وجل وبر الوالدين ومجتنة العلماء وقبول
الادب روي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال من لا ادب له لا عقل له وقالوا الادب
يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا **وفي رقة الادب** وقال ابو بكر بن ابي
شيبه قيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال هو اكبر مني
وانا اسن منه سنا وهو اكبر مني عقلا ❀ وقال ابان عثمان لطويس المغني انا اكبر ام انت قال جعلت فداك
لقد شهدت زفاف امك على ابيك الطيب انظر الى حذقه ورقة ادبه كيف لم يقل امك الطيبه
على ابيك المبارك وقيل لعمر بن ذر كيف برابنك بك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي ولا
ليلا الا مشى امامي ولا رقى عليا الا وانا تحته ومن حديث عايشه قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
واله يجل احدا بجلاله لعمه العباس وكان عمر وعثمان اذا لقيا العباس نزلا اعظاما له اذا كانا راكبين

الرياشي عن الاصمعي قال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح هذا منزلك وقد تقدم هذا الخبر في الجزء
الذي فيه مخاطبة الملوك وكذلك قول الحجاج للشعبي كم عطاؤك ومن قولنا في رقة الادب

ادب كمثل الماء لو افرغته ❁ يوما لسال كما يسيل الماء

احمد بن ابي طاهر قال قلت لعلي بن يحيى ما رايت احمل ادبا منك قال كيف لو رايت اسحق بن ابراهيم قال
كيف لو رايت ابراهيم بن المهدي فقلت ذلك لابراهيم فقال كيف لو رايت جعفر بن يحيى وقال عمر بن عبد العزيز
بن عمر بن عبد العزيز قال لي رجا بن حيوة ما رايت اكرم ادبا ولا اكرم عشرة من ابيك سمرت عنده
ليلة فبينما نحن كذلك اذ غشي المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المومنين قد غشي المصباح ونام الغلام
فلو اذنت لي اصلحته فقال انه ليس من مروة الرجل ان يستخدم ضيفه ثم حط رداه عن منكبيه
وقام الى الدبه فصب من الزيت في المصباح واشخص الفتيله ثم رجع فاخذ رداه وقال قمت وانا
عمر ورجعت وانا عمر ❁ العتبي عن ابيه قال صوت رجل عند عمر بن الخطاب في المسجد فلما حانت الصلوة
قال عمر عزمت على صاحب الصوت الا قام فتوضا فلم يقم احد فقال جرير بن عبد الله يا امير المومنين
اعزم علينا كلنا ان نقوم فنتوضا قال صدقت وما علمتك الا سيدا في الجاهلية فقيها في الاسلام
قوموا فتوضوا ❁ الرياشي عن الاصمعي قال حدثني عثمان الشحام قال قلت للحسن يا باسعيد قال
لبيك قلت اتقول لي لبيك قال اني اقولها لخادمي وقال الشاعر

يا حبذا حين تمسي الريح باردة ❁ وادي اشي وفتيان به هضم
مخدمون كرام في مجالسهم ❁ وفي الرجال اذا رافقتهم خدم
وما اصاحب قوم ثم اذكرهم ❁ الا يزيدهم حبا الي هم

وفي الادب في الحديث والاستماع قالت الحكما راس الادب كله حسن الفهم والتفهم والاصغا
للمتكلم ❁ وذكر الشعبي قوما فقال ما رايت مثلهم اشد تناوبا في مجلس ولا احسن فهما من محدث
وقال الشعبي فيما يصف به عبد الملك بن مروان والله ما علمته الا اخذ بثلاث تاركا لثلاث
اخذا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المونة اذا خولف تاركا لمجاوبة
اللئيم ومماراة السفيه ومنازعة اللجوج وقال بعض الحكما لابنه يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن
الحديث وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول فاحذر ان لا تسرع بالقول فيما
يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل اقرب منك الى قول ما لم تفعل
وقالوا من احسن الادب ان لا يغالب احدا على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث
فلا تنازعه اياه ولا تقتحم فيه ولا تره انك تعلمه واذا كلمك صاحبك فاخذ بحجتك فسهل مخرج
ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وقال الحسن البصري حدثوا الناس

ما اقبلوا عليكم بوجوههم وقال ابو عباد اذا انكر المتكلم عين السامع فليسا له عن مقاطع حديثه والسبب
الذي اجرى ذلك له فان وجده يقف على اتم الحديث والا قطعه عنه وحرمه مؤانسته وعرفه
ما في سوء الاستماع من الفسولة والحرمان للفايدة **وفي الاداب في المجالس** قال المهلب بن ابي صفرة
العيش كله في الجليس الممتع ومن حديث ابي بكر بن شيبة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يقم
الرجل عن مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله بن عمر اذا قام له الرجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال
لا يقم احد عن مجلسه ولكن افسحوا يفسح الله لكم ❁ ابو امامة قال خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم فقمنا
اليه فقال لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمائها فما قام اليه احد منا بعد ذلك ❁ ومن حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه واله قال ان خرجت عليكم وانتم جلوس فلا يقومن احد منكم في وجهي وان قمت انتم
وان جلست كما انتم فان ذلك خلق من اخلاق المشركين وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الرجل احق
بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به وقال صلى الله
عليه واله وسلم اذا جلس اليك احد فلا تقم حتى تستاذنه ❁ وجلس رجل الى الحسن بن علي عليهما السلم فقال له
انك جلست الينا ونحن نريد القيام افتاذن وقال سعيد بن العاص ما مددت رجلي قط بين يدي جليسي
ولا قمت حتى يقوم وقال ابراهيم النخعي اذا دخل احدكم فليجلس حيث اجلسه اهله ❁ وطرح ابو قلابة
لرجل جلس اليه وسادة فردها فقال اما سمعت الحديث لا ترد على اخيك كرامته وقال علي بن ابي طالب ع
لا يابى الكرامة الا حمار وقال سعيد بن العاص لجليسي علي ثلاث اذا دنا رحبت به واذا جلس وسعت
له واذا حدث اقبلت عليه وقال اني لا اخاف ان يمر الذباب بجليسي مخافة ان يؤذيه ❁ الهيثم بن
عدي قال دخل الاحنف بن قيس على معوية فاشار له الى وسادة فلم يجلس عليها فقال له ما منعك
يا احنف ان تجلس على الوسادة فقال يا امير المومنين ان مما اوصى به قيس بن عاصم ولده ان قال لا
يسعى الى السلطان حتى يملك ولا تقطعه حتى ينساك ولا تجلس له على فراش ولا وساد واجعل
بينك وبينه مجلس رجل او رجلين وقال الحسن مجالسة الرجل من غير ان تساله عن اسمه واسم ابيه
مجالسة النوكى ❁ ولذلك قال شبيب ابن شيبة لابي جعفر ولقيه في الطواف وهو لا يعرفه فاعجبه
حسن هيئته وسمته اصلحك اني احب المعرفه واجلك عن المسئله فقال انا فلان بن فلان قال زياد
ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لي وترك ما لي احب الي من اخذ بما ليس لي وقال
واياك وصدور المجالس فان صدرك صاحبها فانها مجالس قلعة وقال الشعبي لان ادعى من بعد
الى قرب احب الي من ان اقصى من قرب الى بعد ❁ ذكروا انه كان يوما ابو السمراء عند عبد الله بن
طاهر وعنده اسحق بن ابراهيم فاستدنا عبد الله بن اسحق فناجاه بشيء وطالت النجوى بينهما قال
فاعترى حيرة فيما بين القعود على ما هما فيه عن القيام حتى انقطع ما بينهما وتنحى اسحق الى موقفه

ونظر عبد الله الى فقال اذا البخيان سراعنك امرهما فابرح بسمعك تجهل ما يقولان ولا تحملهما
ثقلا تحق دهما على تناجيهما بالمجلس الداني فما رايت اكرم منه ولا ارفق ادبا ترك مطالبتي شى
هفوتي بحق الامر اواد بني ادب النظر وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انما احدكم مراة اخيه فاذا
راى عليه اذى فليمطه عنه واذا اخذ احدكم من اخيه شيا فليقل لا يك السوء واصرف الله عنك
السوء وقالوا اذا اجتمعت حرمتان اسقطت الصغرى بالكبرى وقال المهلب بن ابي صفرة العيش كله في
الجليس الممتنع

الادب في المماشاة

وجه هشام بن عبد الله ابنه على الصايفه ووجه معه
ابن اخيه واوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما قدما عليه قال لابن اخيه كيف رايت ابن عمك فقال
ان شيت اجملت وان فسرت قال بل اجمل قال عرضت بيننا جاده فتركها كل واحد منا لصاحبه فما
ركبناها حتى رجعنا اليك وقال يحيى بن اكثم ماشيت المامون يوما في بستان مونسه بنت المهدي
فكنت من الجانب الذي يستره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن بحالك حتى استرك كما سترتني
فقال يا امير المومنين لو قدرت ان اقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس فقال هذا ليس من كرم الصحبه
ومشى ساترا الي الشمس كما سترني ✿ وقيل لعمر بن ذر كيف تراك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي
ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقا سطحا وانا تحته وقيل لزياد انك حارثه بن بدر وهو يواقع الشراب
فقال وكيف لا استخلصه وما سالته عن شي قط الا وجدت عنده منه علما ولا استودعته سرا
قط فضيعه ولا واكبني قط فمشيته ركبتي ركبته محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال خرجت
مع موسى الهادي امير المومنين من جرجان فقال لي ما ان تحملني واما ان احملك فعلمت ما اراد
فانشدته ابيات بن صرمه ✿

اوصيكم بالله اول وهلة … واحسانكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم … وان كنتم اهل السيادة فاعدلوا
وان انتم اعوزتم فتعففوا … وان كان فضل المال فيكم فافضلوا
فان نزلت احدى الدواهي بقومكم … فانفسكم دون العشيرة واجعلوا
وان طلبوا عرفا فلا تحرموهم … وما حملوكم في الملمات فاحملوا

قال فامر لي بعشرين الف درهم وقيل ان سعيد بن سلم واكب موسى الهادي والحربه سيد عبد الله بن مالك
وكانت الريح تسفي التراب وعبد الله يلحظ موضع مسيرة موسى فيتكلف ان يسير على محاذاته واذا
حاذاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك عليه اقبل سعيد بن سلم فقال اما ترى ما يلقى من هذا الخاين
قال والله يا امير المومنين ما قصر في الاجتهاد ولكن حرم التوفيق

باب السلام والاذان

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اطيبوا الكلام وافشوا السلام واطعموا الايتام وصلوا بالليل والناس
نيام وقال صلى الله عليه واله وسلم ان ابخل الناس الذي يبخل بالسلام ✿ واتى رجل النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فانها تحية الموتى وقل السلام عليك
وقال الحاجب بن عبد العزيز خرج عمر يوم عيد وعليه قميص كان وعمامة على قلنسوة لاطيه فقمنا اليه
وسلمنا عليه فقال فيه انا واحد وانتم جماعة السلام علي والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه ومشينا
معه الى المسجد وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يسلم الماشي عند القاعد والراكب على الراجل والصغير
على الكبير ✿ ودخل على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ابي يقريك السلام فقال وعليك وعلى ابيك
السلام ✿ ابراهيم بن الاسود قال قال عبد الله بن مسعود اذا لقيت عمرا فاقرا عليه السلم قال فلقيته فاقراته
السلام فقال وعليك وعليه السلم ✿ دخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو والي الجزيرة
فقال السلام عليك فقال له سليمان ما منعك ان تسلم بالامرة فقال انما يسلم على الوالي بالامرة اذا
كان عنده الناس ✿ ابو بكر بن ابي شيبه قال كان الحسن وابراهيم وميمون بن مهران يكرهون
ان يقول الرجل حياك الله حتى يقول بالسلام ✿ وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد او
البيت ليس فيه احد قال يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ✿ ومر رجل بالنبي صلى الله عليه
واله وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلم وقال رجل لعايشه كيف اصبحت قالت بنعمة الله وقال
رجل لشريح كيف اصبحت قال بنعمة الله ومد اصبعه الى السماء وقيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت
طويلا املي قصيرا اجلي سيئا عملي وقيل لسفين الثوري كيف اصبحت قال اصبحت في دار حادث فيها
الادلا ✿ واستاذن رجل من بني عامر على النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو في بيت فقال الج فقال
النبي صلى الله عليه واله لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان وقال له تقول السلام عليكم ادخل
جابر بن عبد الله قال استاذنت على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال من انت قلت انا قال ولنا انا
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الاستيذان ثلاثه فان اذن لك والا فارجع وقال علي بن ابي
طالب عليه السلم الاولى اذن والثانيه والثالثه عزيمة اما ان ياذنوا او يردوا

باب في تاديب الصغير

قالت الحكماء من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا وقالوا اطبع الطين ما كان رطبا واحمر العود ما كان
لدنا وقالوا من ادب ولده غم حاسده وقال ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في
الكبر حيث يحب وقال الشاعر ✿

اذا المرء اعيته المروة ناشيا … فمطلبها كهلا عليه شديد

وقالوا ما اشد فطام الكبير واعسر رياضة الهرم قال الشاعر

وتروص عرسك بعدما هرمت … ومن العناء رياضة الهرم
كتب شريح الى معلم ولده … ترك الصلاة لاكلب يسعى بها
يبغي الهراش مع الغواة الرجس
فاذا اتاك فعضه بملامة … او عظته موعظة الاديب الكيس
فاذا هممت بضربه فبدرة … واذا بلغت به ثلاثا فاحبس

واعلم بانك ما ابتت منفسه ❀ مع ما يحي عني اعز الانفس

وقال صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبا ❀ كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناظرا ❀ بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ❀ حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد له جهله ❀ كذا الصبي عاد الى نكسه
ما يبلغ الاعداء من جاهل ❀ ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عمرو بن عتبه لمعلم ولده ليكون اول صلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فانهم عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت كتاب الله ولا تملهم فيه فيكرهوه ولا تتركهم منه فيهجروه روهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تنقلهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتكل على عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية منك

باب في حب الولد

ارسل معويه الى الاحنف بن قيس فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد قال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن له ارض ذليله وسماء ظليله فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال لله انت يا احنف لقد دخلت علي واني لمملو غضبا على يزيد فسللته من قلبي فلما خرج الاحنف من عنده بعث معويه الى يزيد بمائتي الف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد الى الاحنف بمائة الف درهم ومائة ثوب شاطره وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال

يلومونني في سالم والومهم ❀ وجلدة بين العين والانف سالم

وقال ان ابني سالما ليحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه وكان يحيى بن اليمان يذهب بولده داود كل مذهب حتى قال يوما ايمة الحديث اربعة كان عبد الله ثم كان علقمه ثم كان ابراهيم ثم انت يا داوود وقال تزوجت ام داوود فما كان عندنا شي الفه فيه حتى اشتريت شكوه بدانق وقال زيد ابن علي لابنه يا بني ان الله لم يرضك فاوصاك بي ورضيني لك فحذرنيك واعلم ان خير الاباء للابناء من لم يدعه التقصير الى العقوق ❀ وفي الحديث المرفوع ريح الولد من ريح الجنه وقيل ايضا الاولاد من ريحان الله وقال النبي عليه السلم لما بشر بفاطمه ريحانة اشمها ورزقها على الله ❀ ودخل عمرو بن العاص على معويه وبين يديه بنته عايشه فقال من هذه فقال هذه تفاحه القلب فقال له انبذها عنك فوالله انهن ليلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغاين فقال لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان مثلهن ورب ابن اخت قد ينفع خاله

وقال المعلى الطائي ❀ لولا بنيات كزغب القطا ❀ حططن من بعض الى بعض

لكان لي مضطرب واسع ❀ في الارض ذات الطول والعرض
لو هبت الريح على بعضهم ❀ لامتلأت عيني من الغمض
وانما اولادنا بيننا ❀ اكبادنا تمشي على الارض

وقال عبد الله بن ابي بكره موت الولد صدع في الكبد لا ينجبر اخر الابد ونظر عمر بن الخطاب الى رجل يحمل طفلا على عنقه فقال ما هذا منك فقال ابني يا امير المومنين قال اما انه لو عاش فتنك وان مات حزنك وكانت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترقص الحسين ابن علي عليهما السلم وتقول

وانا بي شبه النبي ❀ ليس شبيها بعلي ❀ وكان الزبير يرقص عروه ويقول
ابيض من ال ابي عتيق ❀ مبارك من ولد الصديق ❀ الذه كما الذ ريقي

وقال اعرابي وهو يرقص ولده ❀ احبه حب الشحيح ماله ❀ قد كان ذاق الفقر ثم ناله
اذا يريد بذله ابدا له ❀ وقال اخر وهو يرقص ولده

اعرف منه قلة النعاس ❀ وخفة في راسه من راسي

وكان رجل من طي قطع الطريق فمات وترك بنيا رضيعا فجعلت امه ترقصه وتقول

يا ليته قد قطع الطريقا ❀ ولم يرد في امره رفيقا
وقد اخاف الفج والمضيقا ❀ فقل ان كان به شفيقا

وقال عبد الملك اضربنا في الولد حبنا له فلم نودبه وكان الوليد ابنه وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات فاستراح من الكتاب قال وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ والله لا حضرته ابدا ووجهه الى البادية فتعلم الفصاحه وكان اميا وهو المعروف بابن ماردة ❀ وفي بعض الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن كان من اغير الناس فلما حضرته الوفاه دخل عليه ملك الموت في صورة رجل انكره فقال له من ادخلك داري قال الذي اسكنك فيها منذ كذا وكذا سنة قال ومن انت قال انا ملك الموت جيت لقبض روحك قال اتاركي انت حتى اودع ابني اسحق قال نعم فارسل الى اسحق فلما اتاه اخبره فتعانق اسحق بابيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج عنهما ملك الموت وقال يا رب نبيك اسحق تعلق بخليلك فقال له الله قل اني قد امهلتك ففعل وانحل اسحق عن ابيه ودخل ابراهيم بيتا ينام فيه فقبض ملك الموت روحه وهو نايم

باب الاعتضاد بالولد

قال الله تبارك وتعالى فيما حكى عن عبده زكريا ودعايه اليه في الولد وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقال واني خفت الموالي من وراي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا والموالي ها هنا بنو العم وقال الشاعر

من كان ذا عضد عزت ظلامته ❀ ان الذليل الذي ليست له عضد

تنبوا به اذا ما قل ناصره ✽ ويانف الضيم ان اثرى له عدد

العتبي قال لما بن ابو براء عامر بن مالك وصعفه بن اخيه وحرفوه ولم يكن له ولد انشا يقول

دفعتكم عني وما دفع راحة ✽ بشيء اذا لم تستعن بالانامل
يضعفني حلمي وكثرة جهلهم ✽ على واني لا اوصل بجاهل

وقال اخر

بعد والذباب على من كلاب لم ✽ وتشفى سورة المستقر الحامي

باب في التجارات والتادب في الزمان

قالت الحكما كفى بالتجارب تاديبا وتبقلب الايام عظة وقالوا كفى الدهر مؤدبا وبالعقل مهتدا وقال حبيب

احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ✽ ام استمت تاديبي فدهري مودبي

وقال ابراهيم بن شكله

من لم يؤدبه والداه ✽ ادبه الليل والنهار
كم قد اذل كريم قوم ✽ ليس له منهما انتصار
من ذا يد الدهر لم تنله ✽ او اطمأنت به الديار
كل عن الحادثات مغض ✽ وعنده للزمان ثار

وقال اخر

وما ابقت لك الايام عذرا ✽ وبالايام يغتبط اللبيب

وقالوا كفى مخبرا بما مضى عما بقى وقولهم كفى مخبرا لذوي الالباب ما جربوا وقال العيسي ابن مريم من ادبك قال ما ادبني احد رايت الجهل قبيحا فاجتنبته

باب في صحبة الايام بالموادعة

قالت الحكما اصحب الايام بالموادعه ولا تقاجل الدهر فتنكب وقال الشاعر

من سابق الدهر كبا كبوة ✽ لم يستقلها من خطا الدهر
فاخطو مع الدهر اذا ما خطا ✽ واجر مع الدهر كما يجري

وقال بشار

اعاذل ان العسر سوف يفيق ✽ وان يسارا من غد لخليق
وما كنت الا كالزمان اذا صحا ✽ صحوت وان ماق الزمان اموق

العقيلي

وقال اخر

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم ✽ ولا تلقهم بالجهل فعل ذوي الجهل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا ✽ تخلط في قول صحيح وفي هزل
فاني رايت المرء يشقى بعقله ✽ كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

وقال اخر

ان المقادير اذا ساعدت ✽ الحقت العاجز بالحازم
والسبب المانع حظ العاقل ✽ هو الذي سبب حظ الجاهل

ومن امثالهم تطامن لها تخطك ومن قولنا في هذا المعنى

تطامن للزمان يجزك عفوا ✽ وان قالوا ذليل قل ذليل

وقال حبيب

وكانت بروعة ثم اطمانت ✽ كذاك لكل سائلة قرار

وقال اخر

ماذا يريبك الدهر من هوانه ✽ ارفق لعزوا السوء في زمانه

ولاخر

الدهر لا يبقى على حالة ✽ لا بد ان يقبل او يدبر
فان يلقاك بمكروهه ✽ فاصبر فان الدهر لا يصبر

ولاخر

اصبر لدهر نال منك فهكذا ✽ كذا مضت الدهور
فرحا وحزنا مرة ✽ لا الحزن دام ولا السرور

ولاخر

عفى الله عمن صير الهم واحدا ✽ وايقن ان الدايرات تدور
تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت ✽ وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة ✽ وتطلع فيها انجم وتغور
وتطمع ان يبقى السرور لاهله ✽ وهذا محال ان يدوم سرور

ولاخر

يا منتظر الايام فيك لعلها ✽ تقود الى الوصل الذي هو اجمل

باب في التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا

قالت الحكماء اياك وما يعتذر منه وقالوا من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن وقالوا حسبك من شر سماعه وقالوا كفى بالقول عارا وان كان باطلا وقال الشاعر

ومن دعا الناس الى ذمه ✽ ذموه بالحق وبالباطل

وقال اخر

مقالة السوء الى اهلها ✽ اسرع من منحدر سائل
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ✽ فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقال ارسطاطاليس للاسكندر ان الناس اذا قدروا ان يقولوا قدروا ان يفعلوا فاحترس من ان يفعلوا وقال امرء القيس ✽ وجرح اللسان كجرح اليد ✽ وقال الاخطل ✽ والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر

وقال يعقوب الحمدي ✽ وقد يرجى لجرح السيف برء ✽ ولا برء لما جرح اللسان

ولاخر

قالوا ولو صح ما قالوا لفزت به ✽ من لي بتصديق ما قالوا وتكذيب

ولاخر

توق وان كنت العظيم مذمة ✽ فيا رب ذم مولم ماله اصل
ولا تحتقر تجريح عرض بلفظة ✽ اذا جرح الثعبان ياكله النمل

باب في الادب في تشميت العطاس

من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يشمت العاطس حتى يحمد الله فان لم يحمده فلا تشمته وقال اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم تشميت العاطس الى ثلاث فاذا زاد فهو داء يخرج من راسه ✽ عطس ابن عمر فقال له يرحمك الله فقال يهديكم الله ويصلح بالكم وعطس علي ابن ابي طالب ع فحمد الله فقيل له يرحمك الله فقال يغفر الله لنا ولكم وقال عمر بن الخطاب رض اذا

عطس احدكم فشمتوه ثلاثا فاذا زاد فقولوا انك مضنوك وقال بعضهم التشميت مرة واحدة **باب في الاذن في القبله** عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الله ابن عمر قال كنا نقبل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ❊ وكيع عن سفيان قال قبل ابو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث الشعبي قال لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفر ابن ابي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه وقال اياس بن دعفل رايت ابا نضرة يقبل خد الحسن ❊ الشيباني عن ابي الحسن عن مصعب قال رايت رجلا دخل على علي بن الحسين عليهما السلم في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه ولم ينهه ❊ العتبي قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال افة العرب ماقبلت يدي الا هلوعا ولا قبلتها العجم الا خضوعا و استاذن المامون في تقبيل يده فقال ان القبله من المسلمين ذلة ومن الذمي خديعه ولا حاجة بك الى ان تذل ولا حاجة بنا الى ان تخدع ❊ واستاذن ابو دلامه المهدي في تقبيل يده فمنعه فقال ما منعتني شيا ايسر على عيالي فقدا منه ❊ الاصمعي قال دخل ابو بكر الهجري على المنصور فقال يا امير المومنين نغض فمي وانتم اهل بيت بركه فلو اذنت لي فقبلت راسك لعل الله كان يمسك على ما بقي من اسناني قال اختر بينها وبين الجايزة فقال يا امير المومنين ان اهون من ذهاب درهم من الجايزة ان لا يبقي في فمي حاكه فضحك المنصور وامر له بجايزة وقالوا قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجه في الفم **باب الادب في العياده** مرض ابو عمرو بن العلى فدخل عليه رجل من اصحابه فقال له اريد ان اسامرك الليله قال لك انت معافى وانا مبتلى فالعافيه لا تدعك ان تسهر والبلاء لا يدعني انام واسال الله ان يهب لاهل العافيه الشكر ولاهل البلاء الاجر ❊ ودخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان وهو مريض فقال لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسلم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكن اسال الله لك ايها الامير العافيه ولي في كنفك النعمه فضحك وامر له بجايزة فخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ❊ ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته ❊ بالمصطفى من طارق وتلاد

وكتب رجل من اهل الادب الى عليل

نبيت انك معتل فقلت لهم ❊ نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بي ثم كان له ❊ اجر العليل واني غير ماجور

وكتب اخر الى عليل ❊ وفيناك لو يعطى الهوى فيك والمنى ❊ لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر

وكان شاعر يختلف الى يحيى بن خالد بن برمك ويمتدحه فغاب عنه ايام العلة عرضت له فلم يفتقده يحيى ولم يسال عنه فلما افاق الرجل من علته كتب اليه

ايها ذا الوزير اكرمك الله ❊ وابقاك لي بقاء طويلا

اجميلا تراه اصلحك الله ❊ لكيما اراه ايضا جميلا

انني قد اقمت عنك عليلا ❊ لا ترى منفذا اليك سبيلا

الذنب فما علمت سوى الشكر ❊ لما قد اوليتنيه جزيلا

ام ملالا فما علمتك للحافظ ❊ مثلي على الزمان ملولا

قد اتى بالصلاح فما ❊ انكرت ما عهدت الا القليلا

واكلت الدراج وهو غذاء ❊ افلت علتي عليه افولا

وكاني قدمت قبلك اتيك ❊ غدا ان اجد اليك سبيلا

فكتب اليه الوزير يعتذر

دفع الله عنك نائبة الدهر ❊ وحاشاك ان تكون عليلا

اشهد الله ما علمت وما ذاك ❊ من العذر جائزا مقبولا

ولعلي لو قد علمت لعاديتك ❊ شهرا او كان ذاك قليلا

فاجعلا لي الى التعلق بالعذر ❊ سبيلا اذا لم اجد لي سبيلا

فقديما ما جاد ذو الفضل بالفضل ❊ وما سامح الخليل الخليلا

وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر ❊ اعزز علي بان اراك عليلا ❊ او ان يكون بك السقام نزيلا

فوددت اني مالك لسلامتي ❊ فاعيرها لك بكرة واصيلا

فيكون منتقى سالما بسلامتي ❊ واكون مما قد عراك بديلا

هذا اخ لك يشتكي ما تشتكي ❊ وكذا الخليل اذا احب خليلا

ومرض يحيى بن خالد وكان اسمعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل عليه يعوده وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسال الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه فلما افاق قال يحيى بن خالد ما عادني في مرضي هذا الا اسمعيل بن صبيح وقال الشاعر

عيادة المرء يوم بعد يومين ❊ وجلسة لك مثل اللحظ بالعين

لا تبرمن مريضا في مسائلة ❊ يكفيك من ذاك تسال بحرفين

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فقال المريض يعاد والصحيح يزار وقال سفيان الثوري حمق القرا اشد على المرضى من امراضهم يجيون في غير وقت ويطيلون الجلوس ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فساله عن علته فاخبره قال بهذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر اذا عدت المرضى فلا تنع عليهم الموتى فاذا خرجت عنا فلا تعد الينا وقال ابن عباس اذا دخلتم على الرجل وهو في الموت فبشروه ليلقى وهو حسن الظن ولقنوه بالشهاده

ولا تنجزوه ومرض الاعمش فابرمه الناس بالسوال عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند راسه فاذا ساله احد قال عندك القصة في الكتاب فاقراها ❀ ومرض محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب الى اخيه عبيد الله بن عبد الله ❀

اني وجدت على جفائك ❀ من فعالك شاهدا
اني اعتللت فما فقدت ❀ سوى رسولك عائدا
ولو اعتللت فلم اجد ❀ سببا اليك مساعدا
لاستشعرت عيني الكرا ❀ حتى اعودك رافدا

فاجابه ❀

كحلت مقلتي بشوك القتاد ❀ لم اذق مذ جممت طعم الرقاد
يا اخي الباذل المودة والنازل ❀ من مقلتي مكان السواد
منعتني عليك رقة قلبي ❀ من دخولي اليك في العواد
لو باذني سمعت منك انينا ❀ لتفقى مع الانين فوادي

ولمحمد بن يزيد

يا عليل افديك من الم العلة ❀ هل لي الى اللقاء سبيل
ان يحل دونك الحجاب فما ❀ يحجب عني بك الضنى والعويل

وانشد محمد بن يزيد قال انشدني ابو دهمان لنفسه وقد دخل على بعض الامراء يعوده

يا نفسنا الابا الطوارق والتلد ❀ نفديك الذي تخفي من السقم او تبدي
بنا معشر العواد ما بك من اذى ❀ فان اشفقوا مما اقول فبي وحدي

وكتب ابو تمام الطائي الى مالك بن طوق في شكاة له

كم لوعة للندى وكم قلق ❀ للمجد والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافية ❀ في يومك المعتري وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما ❀ اخرج ذم الفعال من خلقك

ودخل محمد بن عبد الله على المتوكل في شكوى له يعوده فانشا يقول

الله يدفع عن نفس الامام لنا ❀ وكلنا للمنايا دونه غرض
فليت ان الذي يعروه من مرض ❀ بالعائدين جميعا لا به المرض
نفس الامام لنا من غيرنا عوض ❀ وليس في غيره منه لنا عوض
فما ابالي اذا ما نفسه سلمت ❀ لو باد كل عباد الله وانقرضوا

وقال اخر في بعض الامراء ❀

واعتل فاعتلت الدنيا لعلته ❀ واعتل فاعتل فيه الناس والكرم
لما استقل انار المجد وانقشعت ❀ عنه الصبابة والاحزان والسقم

وبلغ قيسا مجنون بني عامر ان ليلى بالعراق مريضة فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة ❀ فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
شفى الله مرضى بالعراق فانني ❀ على كل شاك بالعراق شفيق

فما لك تجفوها وانت صديق

ولمحمد بن عبد الله بن طاهر ❀

البسك الله منه عافية ❀ تغنيك عن دعوتي وعن جلدك
سقمك داء لا لعلة عرضت ❀ بل سقم عينيك رد في جسدك

وقال غيره

يا املي كيف انت من الملال ❀ وكيف ما تشكيه من سقمك
هذان يوما لي اعدهما ❀ مذ لم تلح لي بروق مبتسمك

ولسحيم بن عبد بني الحسحاس

حسدت حماك حين قيل لها ❀ بانها قبلتك فوق فمك
يجمعن شتى من ثلاث واربع ❀ وواحدة حتى كملن ثمانيا
واقبلن من اقصى الخيام يعدنني ❀ الا انما بعض العوائد دائيا

وللعباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت ❀ وهي الصحيحة والمريض العائد
والله ما فتنت القلوب كقلبها ❀ مارق للولد الضعيف الوالد

وقال الواثق

لابك السقم وكان بي ❀ وبنفسي وبامي وابي
قيل لي انك صدعت فما ❀ خالطت سمعي حتى ديرتي

وانشد محمد بن يزيد المبرد لعلية بنت المهدي

تمارضت كي اشجى وما بك علة ❀ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وقولك للعواد كيف ترونه ❀ فقالوا قتيلا قلت اهون هالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة ❀ لقد سرني اني خطرت ببالك

ومن قولنا في هذا المعنى

روح النداءين انواب العلى ❀ وصيغتين في جسد المجد موصوب
ما انت وحدك مكسو شحوب ضنى ❀ بل كلنا بك من مضنى ومشحوب
يا من عليه حجاب من جلالته ❀ وان بدا لك يوما غير محجوب

ومثله من قولنا

القى عليك يديه للضر كاشفة ❀ كشفاق ضر نبي الله ايوب
لا غرو ان نال منك السقم والضرر ❀ قد تكسف الشمس بل قد يخسف القمر
يا غرة القمر المروي عضارتها ❀ فدى لنزرك مني السمع والبصر
ان يمس جسمك موعوكا بصالبه ❀ فهكذا يوعك الضرغامة الهصر

انت الحسام فان تفلل مضاربه ❀ فقيله ما يفل الصارم الذكر
روح من المجد في جثمان مكرمة ❀ كانما الصبح من خديه ينفجر
لو غال مجلوده شيء سوى قدر ❀ اكبرت ذاك ولكن غالم القدر

ومن قوله في هذا المعنى ❀ لا غرو ان نال منك السقم والضرر ❀ قد تكسف الشمس بل قد يخسف القمر

يا عزة القمر المروي غضارتها ❀ فدى لتربك مني السمع والبصر
انت الحسام فان تفلل مضاربه ❀ فقيله ما يفل الصارم الذكر
روح من المجد في جثمان مكرمة ❀ كانما الصبح من خديه ينفجر
لو غال مجلوده شيء سوى قدر ❀ كبرت ذلك ولكن غالم القدر

ومن قولنا في هذا المعنى ❀ لا غرو ان نال منك السقم ما سالا ❀ قد يكسف البدر احيانا اذا كملا
ما تشتكي علة في الدهر واحدة ❀ الا اشتكى الجود من وجد بها عللا

الادب في الاعتناق ابو بكر محمد قال حدثنا سعد بن اسحق قال كنت جالس عند مالك فاذا سفيان بن عيينه يستاذن بالباب فقال مالك رجل صالح صاحب سنه ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا السلام فقال سلام خاص وعام السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله [في الهامش: فقال مالك وعليك السلام يا ابا محمد ورحمة الله] وصافحه مالك وقال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقتك فقال سفيان قد عانق من هو خير منك ومنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال مالك جعفرا قال نعم قال مالك ذاك حديث خاص يا ابا محمد وليس بعام فقال سفيان ما عم جعفرا يعمنا وما خصه يخصنا اذا كنا صالحين افتاذن لي ان احدث في مجلسك قال نعم يا ابا محمد فقال حدثني عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه لما قدم جعفر من ارض الحبشه اعتنقه النبي صلى الله عليه واله وسلم وقبل ما بين عينيه وقال جعفر اشبه الناس بي خلقا وخلقا **باب في الادب في اصلاح المعيشه** قالوا من اشبع ارضه عملا اشبعته خبزا وقالوا يقول الثوب لصاحبه اكرمني داخلا اكرمك خارجا وقالت عايشه المغزل بيد المراة احسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله وقال عمر بن الخطاب لا تنكهوا وجه الارض فان شحمها في وجهها ❀ وقال الفرق ايكن المنايا واحلوا الراس راسين وقال املكوا العجين فانه احد الريعين وقال ابو بكر لغلام له كان ينجر الثياب اذا كان الثوب سابغا فانشره وانت قايم واذا كان قصيرا فانشره وانت جالس فانما البيع مكاس وقال عبد الملك بن مروان من كان في يده شيء فليصلحه فانه في زمان ان احتاج فيه فاول ما يبذل دينه **باب الادب في المواكله** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله

محمد بن سلام الجمحي قال قال بلال بن ابي بردة وهو امير على البصرة للجارود ابن ابي سبرة الهذلي تحضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصفه لي قال ناتيه منصحبا يعني نايما فنجلس حتى يستيقظ فياذن فنتبا وقطه لحديث فان حدثناه احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث ثم يدعوا بمايدة وتقدم الجواريه وامهات اولاده الا بلفظة واحدة منهن اذا وضعت مايدة ثم يقبل خباره فيمثل بين يديه قايما فيقول له ما عندك فيقول كذا وكذا فيعد كل ما عنده يريد بذلك ان يحبس كل رجل شهوته ونفسه على ما يريد من الطعام ونقبل الالوان من ها هنا ومن ها هنا فتوضع على المايدة ثم يوتى بثريده شهبا من الفلفل رقطا من الحمص ذات خفافين من العراق فياكل معنا حتى اذا ظن القوم قد كادوا يمتلون جثا على ركبتيه ثم استانف الاكل معهم قال ابن ابي برده لله در عبد الاعلى ما اربط جاشه على وقع الاضراس وحضر اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينا هو ياكل معه اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا ثم خرج وهو يقول ❀ وللموت خير من زيارة باخل ❀ يلاحظ اطراف الاكيل على عمد ❀

محمد ابن يزيد قال اكل قايد لابي جعفر المنصور معه يوما وكان على المايدة محمد المهدي وصالح ابناه فبينما الرجل ياكل من ثريدة بين ايديهم اذ سقط بعض الطعام من فيه في الغضارة وكان المهدي واخاه عافا الاكل معه واخذ ابو جعفر الطعام الذي سقط من فم الرجل فاكله فالتفت اليه الرجل فقال يا امير المومنين اما الدنيا فهي اقل وايسر من ان اتركها لك ولكن والله لا تركن في مرضاتك الدنيا والاخرة ❀ وحدث ابراهيم بن السندي قال كان فتى من بني هاشم يدخل على المنصور كثير فاتاه يوما فادناه ثم دعاه الى الغدا فقال قد تغديت فامهله الربيع حاجب المنصور حتى ظننت انه لم يفطن للخطبه فلما انصرف وصار وراء الستر دفع في قفاه فلما راى ذلك الحاجب دفعوا في قفاه فشكى الفتى حالته وما ناله الى عمومته فاقبلوا من غد الى ابي جعفر وقالوا ان الربيع نال من هذا الفتى كذا وكذا فقال لهم ابو جعفر ان الربيع لم يقدم على مثل هذا الا وفي يده حجة فان شيتم امسكنا عن ذلك واغضينا وان سالتم سالته وسمعتم قالوا بل تساله يا امير المومنين ونسمع فدعاه وساله فقال ان هذا الفتى كان ياتي فيسلم من بعيد وينصرف فلما كان امر ادناه امير المومنين حتى سلم من قرب وتبذل بين يديه ودعاه الى غدايه فبلغ من جهله بحق المرتبة التي اجله فيها ان قال قد تغديت واذا هو ليس عنده لمن اكل مع امير المومنين وشاركه في يده الا سد خلة الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل فسكت القوم وانصرفوا وقال بكر بن عبيد الله احق الناس بلطمه من اتي طعاما لم يدع اليه واحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس

هاهنا فيقول لا الا هاهنا واحق الناس بثلاث لطمات من دعى الى طعام وقال لصاحب المنزل ادع ربة
البيت تاكل معنا ❊ وقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لا ينبغي للفتى ان يكون مكحلا ولا مقبا ولا مكونا
ولا سكامدا ولا خدامدا ولا نقامدا ثم فسره فقال اما المكحل فالذي يعرق العظم حتى يدعه كانه
مكحلة عاج والمقب الذي يركب اللحم بين يديه حتى يجعله كانه قبة والمكوك الذي يبصق في الطشت
ويتنخم فيها حتى يصير بصاقه كانه الكواكب في الطشت والخدامد الذي ياتي في وقت الغدا والعشا
فيقول ما تاكلون فيقولون من بعضه سما فيدخل يده ويقول فحرم العيش بعدكم والسكامد الذي
يتبع اللقمة باخرى قبل ان يسيغها فيختنق كانه ديك بلع فارة والنقامد الذي يدع الطعام بين يديه
وياكل من بين يدي غيره ❊ ومن الاداب ان يبدا صاحب الطعام بغسل يده قبل الطعام ثم يقول لجلسائه
من شاء منكم فليغتسل فاذا غسل بعد الطعام فليقدمهم ويتاخر **اداب الملوك** قالت العلماء
لا يؤم ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه وقال زياد لا تسلم على قاعد بين يدي
امير المومنين ❊ ودخل عبد الله بن عباس على معوية وعنده زياد فرحب به معوية ووسع له الى جنبه
واقبل عليه يسائله ويحادثه وزياد ساكت فقال له ابا العباس كيف حال ابا المغيرة كانك اردت ان تحدث
بيننا وبينك هجرة فقال لا ولكنه لا يسلم على قادم بين يدي امير المومنين قال ابن عباس ما ادركت
الناس الا وهم يسلمون على اخوانهم بين يدي امرائهم فقال له معوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا
تشا ان تغلب الا غلبت ❊ الشيباني قال الصعبي لابن مروان فقصر في صفته فوقفت في طرف البساط
فقام رجل من المجلس فمسحه بكمه فقال عبد الملك بن مروان اربعة لا تستحيا من خدمتهم الامام والعالم
والوالد والضيف وقال يحيى بن خالد مسايلة الملوك عن حالها من تحية النوكي فاذا اردت ان تقول
كيف اصبح الامير بالنعمة والكرامة وان كان عليه فاردت ان تساله فقل انزل الله على الامير الشفا والرحمة
وقالوا اذا زادك الامير اكراما فزده اعظاما واذا جعلك اخا فاجعله ربا ولا تدمن النظر اليه ولا تكثر
من الدعا له في كل كلمة ولا يتغير له اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلحف في مسالته ❊ وقالوا
الملوك لا تسال ولا تشمت ولا تكيف وقال الشاعر ❊

ان الملوك لا يخاطبونا ❊ واذا ملوا الا يعاتبونا
وفي المقال لا ينازعونا ❊ وفي العطاس لا يشمتونا
وفي الخطاب لا يكتفونا ❊ يثني عليهم ويجلونا

وقالوا من تمام خدمة الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه يمشي اليهما ويجعل النعل اليمنى
بقبالة الرجل اليمنى واليسرى بقبالة الرجل اليسرى ❊ واذا راى متكا يحتاج الى اصلاح اصلحه ولا ينتظر
فيه امره ويتفقد الدواة قبل ان يامره وينفض عنها الغبار اذا قربها اليه وان راى بين يديه قرطاسا

قد

قد تباعد عنه قربه اليه ووضعه بين يديه على كسره وقال اصحاب معوية لمعوية انا ربما جلسنا عندك
فوق مقدار شهوتك فانت تكره ان تستخف بنا فتامرنا بالقيام ونحن نكره ان نثقل عليك بطول الجلوس
فلو جعلت لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول اذا شئتم ❊ وقيل مثل ذلك ليزيد
بن معوية فقال اذا قلت على بركة الله ❊ وقيل مثل ذلك لعبد الملك بن مروان فقال اذا وضعت الخيزرانة
وما سمعت بالطف معنى ولا اكمل ادبا ولا احسن مذهبا في مسايلة الملوك من شبيب بن شيبة في قوله
لابي جعفر اصلحك الله اني احب المعرفة واجلك عن السوال فقال له فلان بن فلان **باب الكناية
والتعريض** ومن احسن الكناية اللطيفة عن المعنى الذي يقبح ظاهره قيل لعمر بن عبد العزيز وقد
نبت به حبن تحت انثييه اين نبت هذا الحبن قال بين يدي الرانفة والصفن وقال اخر نبت حبن في ابطه
اين نبت بك هذا الحبن قال تحت منكبي ❊ وقد كنى الله تعالى في كتابه عن الجماع بالملامسة وعن الحدث
بالغايط وانما الغايط الغمض وجمعه غيطان وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام وانما كنى عن الحدث
وقال تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فكنى بالسوء عن البرص ودخل الربيع بن
زياد على النعمان بن المنذر وبه وضح فقال ما هذا البياض بك فقال سيف الله جلاه ودخل
حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه اثر فقال له زياد ما هذا الاثر الذي في وجهك قال ركبت فرسي
الاشقر فجمح بي فقال اما انك لو ركبت الاشهب لما فعل ذلك فكنى حارثة بالاشقر عن النبيذ وكنى زياد
بالاشهب عن اللبن وقال معوية للاحنف بن قيس اخبرني عن قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم ❊ فسرك ان يعيش فجي بزاد
بخبز او بتمر او بسمن ❊ او الشي الملفف في البجاد
تراه يطوف الافاق حرصا ❊ لياكل راس لقمان ابن عاد

ما هذا الشي الملفف في البجاد قال الاحنف السخينة يا امير المومنين قال معوية واحدة باخرى والبادي
اظلم والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو الحريرة فكانت تسب به وفيه يقول حسان بن ثابت

زعمت سخينة ان ستغلب ربها ❊ وليغلبن مغالب الغلاب

وقال اخر ❊ تغشوا من جرير فهم فناموا ❊ ولما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر
وولاها ابن ابي سرح ❊ دخل عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له عثمان ما حشو جبتك يا عمرو
قال انا قال قد علمت انك فيها ثم قال يا عمرو اشعرت ان اللقاح درت بعدك البانها فقال لانكم اعجفتم
اولادها فكنى عثمان بالبان اللقاح عن خراج مصر وكنى عمرو عن جور الوالي بعده وانه حرم الرزق
اهل العطا ووفره على السلطان وكان بالمدينة رجل يسمى جعدة يرجل شعره ويتعرض للنسا المغزيات
فكتب رجل من الانصار كان في الغزو الى عمر بن الخطاب رضه ❊ الا ابلغ ابا حفص رسولا ❊ فدى لك من اخي ثقة

ازاري

قلا يضنا هداك الله انا ❁ شغلنا عنكم زمن الحصار
نعقلهن جعد شيظمي ❁ وبئس معقل الذود الظوار

فكني بالقلايص عن النساء وعرض برجل يقال له جعدة فسال عنه عمر فدل عليه فجز شعره ونفاه من المدينة

وسمع عمر بن الخطاب امراة في الطواف وهي تقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد ❁ نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى باخضر اجن ❁ اجاج ولولا خشية الله فرت

ففهم شكواها فبعث الى زوجها فوجده متغير الفم فخيره بين خمس مائة درهم او جارية من الفيء على ان يطلقها فاختار خمس مائة الدرهم فاعطاه وطلقها ❁ ودخل على زياد رجل من اشراف البصرة فقال اين مسكنك من البصرة قال في وسطها قال وكم لك من الولد قال تسعة فلما خرج قيل له اكذبك في كل ما سالته ليس له من الولد الا واحد وهو ساكن في طرف البلد فلما عاد اليه ساله زياد عن ذلك فقال له ما كذبتك من الولد قدمت منهم ثمانية فهم لي وبقي معي واحد فلا ادري الي ام علي يكون ومنزلي بين المدينة والجبانة فانا بين الاحياء والاموات فمنزلي في وسط البصرة **الكناية يوري بها عن الكذب والكفر** لما هزم الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث وقتل اصحابه واسر بعضهم كتب اليه عبد الملك بن مروان ان يعرض الاسرى على السيف فمن اقر منهم بالكفر خلي سبيله ومن ابي فتقتله فاتي منهم بعامر الشعبي ومطرف فذهبا الى التعريض والكناية ولم يصرحا بالكفر فقبل منهما وعفى عنهما واما سعيد ابن جبير فابى ذلك فقتل وكان ممن عرض به الشعبي ان قال اصلح الله الامير نبا بنا المنزل واحزن بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا خلوا عنه ثم قدم عليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج اتقر على نفسك بالكفر قال ان من شق العصا وسفك الدماء ونكث البيعة واخاف المسلمين لجدير بالكفر قال خلوا عنه ثم قدم اليه سعيد بن جبير قال له اتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت بالله منذ امنت به قال اضربوا عنقه ❁ ولما ولي الواثق واقعد الناس احمد بن ابي داود للمحنة في القران ودعا اليه الفقهاء اتي فيهم بالحرث ابن مسكين فقيل له اتشهد ان القران مخلوق قال اشهد ان التوراة والانجيل والزبور والقران مخلوقة ومد اصابعه الاربعة فعرض بها وكنى عن خلق القران وخلص مهجته من القتل وعجز احمد بن نصر فقيه بغداد عن الكناية واباها فقتل وصلب ❁ ودخل بعض النساك على بعض الخلفاء فدعاه الى طعامه فقال الصائم لا ياكل يا امير وما ازكي نفسي بل الله يزكي من يشاء وانما كره طعامه الاصمعي عن عيسى بن عمر قال بينما ابن عياض يمشي متقدما اذا استقبلته الخوارج يجرون الناس بسيوفهم فقال لهم هل خرج اليكم في اليهود شيء قالوا لا قال فامضوا راشدين فمضوا وتركوه ❁ ولقي شيطان

الطاق رجل من الخوارج بيده سيف فقال له الخارجي والله لاقتلنك او تبرا من علي فقال انا من علي ومن عثمان بري ❁ ابو بكر بن ابي شيبة قال قال لي الوليد على المنبر بالكوفة اقسم علي من سماني شعر بركا الاقام فقام اليه رجل من اهل الكوفة فقال له ومن هذا الذي يقوم اليك فيقول انا سميتك شعر بركا وكان هو الذي سماه **الكناية على الكذب في طريق المدح** المدائني قال اتى العريان بن الهيثم بغلام سكران فقال له من انت فقال ❁ انا ابن الذي لا ينزل الارض قدره ❁ وان نزلت يوما

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ❁ فمنهم قيام عندها وقعود

فظنه ولدا لبعض الاشراف فامر بتخليته فلما كشف عنه قيل له انه ابن باقلاني ❁ ودخل رجل على عيسى بن موسى وعنده ابن شبرمة القاضي فقال اتعرف هذا الرجل وكان رمي عنده بريبة فقال له اصحابه ان له بيتا وقدما وشرفا فخلى سبيله فلما انصرف ابن شبرمة قال له اصحابه انك عرفت الرجل قال لا ولكني عرفت ان له بيتا ياوي اليه وقدما يمشي عليها وشرفه اذناه ومنكباه وخطب رجل لرجل الى قوم فسالوه ما حرفته فقال النخاس الدواب فزوجوه فلما كشفوا عنه وجدوه يبيع السنانير فلما عنفوه في ذلك قال اوما السنانير دواب ما كذبت في شيء ❁ ودخل معلى الطائي على ابن السري يعوده في مرضه فانشده شعرا يقول فيه ❁ فاقسم ان من الاله بصحة ❁ ونال السري بن السري شفاء

لا رحلن العيش شهرا بحجة ❁ ويعتق شكرا سالم وصفاء

فلما خرج من عنده قال له اصحابه والله ما نعلم عبدك سالما ولا عبدك صفاء فمن اردت ان يعتق قال هما هرتان عندي والحج فريضة واجبة فما علي في قولي شيء ان شاء الله **باب في الكناية والتعريض في طريق الدعابة** سئل ابن سيرين عن رجل فقال توفي البارحة فلما راى جزع السائل قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وانما اردت بالوفاة النوم ❁ ومرض زياد فدخل عليه شريح القاضي يعوده فلما خرج بعث اليه مسروق بن الاجدع يساله كيف تركت الامير قال تركته يامر وينهى فقال مسروق ان شريحا صاحب عويص فاسالوه قال تركته يامر بالوصية وينهى عن البكاء ❁ وقال سنان بن مكمل سايرت عمر بن هبيرة الفزاري يوما على بغلة فقال له ابن هبيرة غض من عنان بغلتك فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير اراد ابن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ❁ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الشاعر ❁ لا تامنن فزاريا خلوت به ❁ على قلوصك واكتبها باسيار

ومر رجل من بني نمير برجل من بني تميم بازي فقال له التيمي للنميري هذا البازي قال له النميري نعم وهو يصيد القطا اراد التيمي قول جرير ❁ انا البازي المطل على نمير ❁ اتيح لها من الجو انصبابا

واراد النميري قول الطرماح ❁ تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ❁ ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو والي ارمينيه وقريب عذير فيه ضفادع فقال عبد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ محارب تنام الليل فقال له المحاربي اصلح الله الامير او تدري لم ذلك قال ولم قال لانها اضلت برقعا لها قال قبحك الله وقبح ما جئت به اراد ابن يزيد الهلالي قول الاخطل

تنق بلا شيء شيوخ محارب … وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت … فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الشاعر … لكل هلالي من اللوم برقع … ولابن هلال برقع وقميص

وقال معويه لعبد الرحمن بن الحكم استعرض لي هذين الفرسين فقال احدهما اجش والاخر هزيم يعني قول النجاشي … ويجبي ابن هند سابح ذو غلالة … اجش هزيم والرماح دواني

فقال معويه اما ان صاحبها على ما فيه يشبب بكناية وكان عبد الرحمن يرمي بكنته ❀ وشاور زياد رجل من ثقاته في امراة يتزوجها فلما بلغ زيادا فقال لا خير لك فيها اني رايت رجلا يقبلها فتركها وخالفه اليها فتزوجها فلما بلغ زيادا خبره ارسل اليه وقال له اما قلت لي انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها ❀ وقال اعرابي لعمر بن الخطاب يا امير المومنين اعطني واعط سحيما قال نشدتك الله يا اعرابي اسحيم هذا رق قال نعم قال من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه ❀ وودع رجلا رجلا كان يبغضه امض في ستر من حفظ الله وحجاب من كلايه ففطن فقال له لا رفع الله مكانك وشد ظهرك وجعل منظوري اليك ❀ الشيباني قال كان ابن ابي عتيق صاحب هزل ولهو واسمه عبد الله بن محمد بن ابي بكر وكانت له امراة من اشراف قريش وكان لها قيان يغنين في الاعراس والماتم فامرت جارية منهن ان تغني بشعر لها قالته في زوجها فتغنت الجارية وهو يسمع ❀

ذهب الاله بما تعيش به … وقمرت لبك ايما قمر
انفقت مالك غير محتشم … في كل زانية وفي الخمر

فقال للجاريه لمن هذا الشعر قالت لمولاتي فاخذ قرطاسا فكتبه وخرج به فاذا هو بعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا ابا عبد الرحمن قف قليلا اكلمك فوقف عبد الله بن عمر قال ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر وانشد البيتين قال ارى ان تعفو او تصفح فقال اما والله ان لقيته لانيكنه فاخذ ابن عمر نكل وزجره وقال قبحك الله ثم لقيه بعد ذلك بايام فلما ابصره ابن عمر اعرض عنه بوجهه فاستقبله ابن ابي عتيق فقال له سالتك بالقبر ومن فيه الا سمعت مني حرفين فولاه قفاه وانصت له فقال علمت عبد الرحمن اني لقيت قائل هذا الشعر ونكته فصعق عبد الله ولبط به فلما راى ما نزل به دنا من اذنه وقال اصلحك الله انها امراتي فقام ابن عمر وقبل بين عينيه

باب في الصمت

كان لقمان الحكيم يجلس الى داود عليه السلم وكان عبدا اسود فوجده يعمل درعا من حديد فجعل يعجب منه ولم

يرى درعا قبل ذلك فلم يساله لقمان عما يعمل ولا اخبره داود حتى تمت الدرع بعد سنة فقاسها داود على نفسه وقال زرد طايا ليوم فزاريا تفسيره درع حصينة ليوم قتال فقال لقمن الصمت حكم وقليل فاعله وقال ابو عبيد الله كاتب المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام ان البلا موكل بالمنطق وقال ابو الدرداء انصف اذنيك من فيك فانما جعل ذلك اذنان اثنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول ❀ ابن عون عن الحسن قال جلسوا عند معويه فتكلموا وسكت الاحنف فقال معويه ما لك لا تتكلم ابا بحر قال اخاف ان صدقت واخاف ان كذبت ❀ وقال المهلب بن ابي صفرة لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله وقال سالم بن عبد الملك فضل العقل على اللسان مروة وفضل اللسان على العقل هجنة وقالوا من ضاق صدره اتسع لسانه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه وقال هرم بن حيان صاحب الكلام بين منزلتين ان قصر فيه خصم وان اعرق فيه اثم وقال شبيب بن ابي شيبه من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها انقطع ضرها عنه وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه وقال جعفر ابن محمد ابن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلم

يموت الفتى من عثرة بلسانه … وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه … وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وقال الشاعر

الحلم زين والسكوت سلامة … فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة … الا ندمت على الكلام مرارا

وقال الحسن بن هاني

خل جنبيك لرام وامض عني بسلام … مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
رب لفظ ساق اخاك فيام وقيام … انما السالم من الجم فاه بلجام

وقال بعض الحكما حظي من الصمت لي ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام لغيري ووباله راجع علي وقالوا اذا اعجبك الكلام فاصمت وقال رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال اذا اشتهيت ان تصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت ان تتكلم ❀ وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اعطي عبد اشرا من طلاقة اللسان ❀ وسمع عبد الله بن الاهيم رجلا تكلم فتخطى فقال بكلامك رزق الصمت المحبة

باب في المنطق

قال الذين فضلوا المنطق انما بعثت الانبياء بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت والكلام وصف فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت وبالكلام يومر بالمعروف وينهى عن المنكر والبيان من الكلام الذي هو من الله به على عباده فقال خلق الانسان علمه البيان والعلم كله لا يوديه الى اوعية القلوب الا اللسان نفع المنطق عام لقايله وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله قال واعدل شي قيل في الصمت والمنطق قولهم الكلام في الخير كله افضل من الصمت والصمت في الشر كله اخير من الكلام وقال عبد الله بن المبارك صاحب الرقايق يرثي مالك بن انس المدني ❀ صموت اذا ما الصمت زين اهله ❀ وفتاق ابكار الكلام المختم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ❀ وسيطت له الاداب باللحم والدم

وقال عمر بن الخطاب رض ترك الحركة غفلة وقال بكر بن عبد الله المزني الصمت خرسة وقالوا الصمت نوم والكلام يقظة وقالوا ما شي تحلى لا قصر الا الكلام فانه كلما ثنى طال

باب في الفصاحة

محمد بن سيرين قال ما رايت على امراة اجمل من شحم ولا رايت على رجل اجمل من فصاحة وقال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن نبيه موسى عليه السلم واستنحاشه لعدم الفصاحه واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي رداء يصدقني وقال معويه يوما لجلسائه اي الناس افصح فقال رجل من السماط يا امير المومنين قوم ارتفعوا عن رتة العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليست فيهم عمعمة قضاعه ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا امير المومنين قريش قال صدقت فمن انت قال من جرم قال الاصمعي جرم فصحاء الناس وهذا الحديث قد وقع في فضايل قريش وهذا كان موضعه فذكرناه قال ابو العباس محمد بن يزيد التمتمة في المنطق التردد في التاء والفافاه التردد في الفا والعقلة هو التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته واللفف ادخال حرف في حرف والرتة كالريح تمنع اول الكلام فاذا جاء منه شي اتصل والغمغمة ان تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف والطمطمة ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم واللكنة ان تعترض على الكلام اللغة الاعجمية وسنفسر هذا حرفا حرفا وما قيل فيه ان شاء الله ❀ واللثغة ان تعدل بحرف الى حرف والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة اشد منها والترخيم حذف الكلام يقال رجلا فافا تقديره فاعل ونظيره من الكلام ساباط وحاتام قال الراجز ❀

وقال آخر ❀

ناجي ذات الجورب المنشق ❀ اخذت خاتامي بغير حق

ليس بفافاء ولا تمتام ❀ ولا محب سقط الكلام

واما الرتة فانها تكون غريزية وقال الراجز يا ايها المخلط الارت وقال انها تكثر في الاشراف واما الغمغمة فانها قد تكون من الكلام وغيره لانها صوت لا تفهم تقطيع حروفها واما كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المونث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف من المخرج وقال راجزهم ❀ هل لك في ان تنفعي وانفعش ❀ وتدخلي اللذ معي واللد معش ❀ واما كشكشة بكر فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين واما طمطمانية حمير ففيها يقول عنترة ❀ تاوي له حزق النعام كانها ❀ حزق يمانية لاعجم طمطم ❀

وكان صهيب ابو يحيى رحمه الله يرتضخ لكنة رومية وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صهيب سابق الروم ❀ وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية من قبل زوج امه شيرويه الاسواري ❀ وكان زياد الاعجم وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لكنة اعجمية وانشد بن المهلب في مدحه اياه

❀ فتى زاده السلتان في الحمد رغبة ❀ اذا غير السلتان كل خليل ❀

يريد السلطان وذلك ابين ان الطاء والتاء تبدلان لان التاء من مخرج الطاء واما الغنة فتستحسن من الجاريه الحديثة السن وقال ابن الرقاع ❀ تزجي عن كان ابرة روقه ❀ قلم اصاب من الدواة مدادها ❀ وقال ابن المقفع اذا كثر تقليب اللسان رقت حواشيه ولانت عذبته وقال العتابي اذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف وقال الراجز ❀

كان فيه لففا اذا نطق ❀ من طول تحبيس وهم وارق ❀

باب في الاعراب واللحن

ابو عبيدة قال مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لهم لئن اصلحتموه انكم لاول من افسده وقال ابو عبيده ليته سمع لحن صفوان وخالد بن صفوان وخاقان والفتح بن خاقان والوليد بن عبد الملك وقال عبد الملك بن مروان اللحن في الكلام اقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه ❀ وقيل له عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال رتقي المنابر وتوقع اللحن وقال الحجاج لابن يعمر اتسمعني الحن قال الا ربما سبقك لسانك ببعضه في ان وآن قال فاذا كان ذلك فعرفني وقال المامون لابي علي المعروف بابي يعلي المنقري بلغني انك امي وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك فقال يا امير المومنين اما اللحن فربما سبقني من لساني بالشي منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه واله اميا وكان لا ينشد الشعر قال المامون سالتك من ثلاث عيوب فيك فزدتني عيبا رابعا وهو الجهل يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله عليه واله وسلم فضيلة وفيك وفي امثالك نقيصه وانما منع ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم لنفي الظنة عنه لا العيب في الشعر والكتاب وقد قال الله تبارك وتعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقال عبد الملك بن مروان الاعراب جمال للوضيع واللحن هجنة على الشريف وقال تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرايض ❀ وقال رجل للحسن ان لنا اماما يلحن قال اميطوه وقال الشاعر ❀ النحو يبسط من لسان الالكن ❀ والمرء يكرمه اذا لم يلحن ❀

❀ فاذا طلبت من العلوم اجلها ❀ فاجلها منها مقيم الالسن

❀ الشعر صعب وطويل سلمه ❀ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

❀ زلت به الى الحضيض قدمه ❀ يريد ان يعربه فيعجمه

وقال آخر ❀

وقال رجل للحسن يا ابو سعيد قال له احسبت ان الدوانيق شغلتك عن ان تقول يا با سعيد وكان عمر بن عبد العزيز جالسا عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد لحانا فقال يا غلام ادع لي صالحا فقال الغلام يا صالحا قال الوليد انقص الفا فقال عمر وانت يا امير المومنين فزد الفا ودخل على الوليد بن عبد الملك رجل من اشراف قريش فقال له الوليد من ختنك فقال له فلان اليهودي قال ما

تقول ويحك قال لعلك انما تسال عن ختني يا امير المومنين هو فلان بن فلان وقال عبد الملك بن مروان
اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية وقد يستثقل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في
بعضها وقال مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري ✿ منطق بارع ويلحن ✿ وخير الحديث ما كان لحنا
وذلك ان من حكى نادرة مضحكة واراد ان يوفي خروجها حظها من الاعراب طمس حسنها واخرجها
من مقدارها الا ترى ان مزيدا اكل طعاما فكظه فقيل له الا تقيء قال وما اقي خبزا نقيا ولحم
جدي مرئي طالق لو وجدت هذا قيئا لاكلته وكذلك يستقبح الاعراب في موضعه كما استقبح من
عيسى ابن عمر اذ قال وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشارك
وحكى عن بعض المعربين للحوان جارية عنته ✿ اما سمعت اللوم فيها رفضته ✿ فيدخل من اذني ويخرج من اخرى
فقال لها من اخرى يا فاعلة اما علمت ان من تخفض ✿ وقال رجل لشريح ما تقول في رجل توفي وترك
ابيه واخيه قال له اباه واخاه فقال لم لاباه واخاه قال لابيه واخيه قال انت علمتني فما اصنع
وقال بعض الشعراء وادرك عليه رجل من المتفصحين يقال له حفص لحنا في شعره وكان حفص به اختلاف
في عينيه وتشويه في وجهه فقال فيه ✿ لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ✿ وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا من كلام مرقش ✿ وخلقك مبني من اللحن اجمع
فعينك اقواء وانفك مكفاء ✿ ووجهك ايطاء فما فيك مرقع

باب في اللحن والتصحيف

وكان ابو حنيفة لحانا على انه كان في الفتيا ولطف النظر واحد زمانه
وساله رجل يوما فقال له ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها راس رجل فقتله ايقاد به قال
لا ولو ضربه بابا قبيس ✿ وكان بشر المريسي يقول لجلسائه قضى الله لكم الحوايج على احسن الوجوه واهنؤها
فسمع قاسم التمار قوما يضحكون فقال هذا كما قال الشاعر ✿

ان سليمى والله يكلؤها ✿ ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وبشر المريسي راس في الراي وقاسم التمار متقدم في اصحاب الكلام واحتجاجه لبشر اعجب من لحن بشر ودخل
شبيب بن شيبة على اسحق بن عيسى يعزيه عن طفل اصيب به فقال في بعض كلامه يروى اصلح الله الامير
ان الطفل لا يزال محنبطيا على باب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي قال اسحق بن عيسى سبحان الله
ماذا جيت به انما هو محبنطي اما سمعت قول الراجز ✿

اني اذا انشدت لا احبنطي ✿ ولا احب كثرة التمطي

قال شبيب الي يقال هذا وما بين لابتيها اعلم مني فقال له اسحق وهذه ايضا للبصرة لابتان يا لكع فابانه
بتقريعه عوار فاخجله فسكت ✿ وقولهم المحبنطي المتمتع في ظلاله وهو بالطاء معجمه ورواه شبيب بالظا
معجمه وقوله ما بين لابتيها خطا ليس للبصرة لابتان وانما اللابة للمدينة والكوفة واللابة الحرة وهي الارض

ذات الحجارة السود

نوادر من الكلام

يقال ماء نقاخ للماء العذب وماء فرات وهو اعذب العذب
وماء زعاق وهو شديد الملوحة وماء حراق وهو الذي يحرق من ملوحته وماء شريب وهو العذب
اجتمع المفضل الضبي وعبد الملك بن قريب الاصمعي فانشد للمفضل ✿ وضمت بالماء تولبا جدعا ✿ فقال
له الاصمعي تولبا جذعا والجذع الشي الغذا فضج المفضل واكثر فقال له الاصمعي لو نفخت في الشبور ما
نفعك تكلم بكلام النمل واصب وقال مروان بن ابي حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على
كثرة استكثارهم من روايته ✿ زوامل للاشعار لا علم عندهم ✿ بجيدها الا كعلم الاباعر

لعمرك ما يدري البعير اذا غدا ✿ باوساقه او راح ما في الغرائر

باب في نوادر من النحو

قال الخليل بن احمد وانشدني اعرابي

وان كلابا هذه عشر ابطن ✿ وانت بريء من قبايلها العشر

قال فجعلت اعجب من قوله عشر ابطن فلما راى عجبي قال اليس هكذا قول الاخر

وكان مجني دون من كنت اتقي ✿ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقال ابو زيد قلت للخليل لم قالوا في تصغير واصل اويصل ولم يقولوا وويصل قال كرهوا ان يشبه كلامهم
نبح الكلاب وقال ابو الاسود الدولي من العرب من يقول لولاي لكان كذا وكذا وقال الشاعر

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ✿ باجرامه من قلة النيق منهوي

وكذلك لولا انتم ولولاكم ابتدا وخبر محذوف وقال ابو زيد وراء وقدام لا ينصرفان لانهما مؤنثان وتصغير
قدام قديديمة وتصغير وراء ورييه وقدام خمسة احرف لان الدال مشددة فاسقطوا الالف لانها زايدة
دليلا يصغر اسم على خمسة احرف ✿ ابو حاتم قال انه يقال بينه الاموة وعم بين العمومة ويقال امراة
اذا بح ماموة ورجل موموم اذا اصابه الموم وقال المازني يقال في حسب الرجل اضاة ووصمة وابنة
وكذلك يقال للعصا اذا كان فيها عيب ويقال قذيت عينه اذا اصابها الرمد وقد يقال في التقديم
والتاخير مثل قول الشاعر ✿ شربوا فيها واخراه لها ✿ ركبت هند بحجج جماله

يريد ركبت هند بحجج جماله في شربوا فيها وشربوا فيها نصب لانه ظرف ويسمى الشي باسم الشي اذا جاوزه
وقال الفرزدق ✿ اخذنا باقاق السماء عليكم ✿ لنا قمراها والنجوم طوالع

قوله لنا قمراها يريد الشمس والقمر وكذلك قول الناس في العمرين ابي بكر وعمر ✿ الرياشي قال اخذ فضتها
وكعبها حتى اذا اخذ عندبتها قال ابو عبيدة المعيون الذي له منظر ومخبر والمعين الذي قد اصيب بالعين
والمعين الماء الطاهر ✿ ابو عبيدة قال سمعت روبه يقول انا زنديق على الريق ✿ الاصمعي قال لقي ابو
عمرو بن العلاء عيسى ابن عمر فقال له كيف حالك قال ما تزداد الا مثاله قال فما هذه المعيوراء التي تركض
يريد ما هذه الحمير التي تركب يقال معيوراء ومشيوخاء ومعبوداء قال الاصمعي انما يقال اقرا عليه السلام وانشد

فرا على عصر الشباب بحيتة … واذا الفيت ودًّا انقطني من ددِ

قال الفرزدق … وما سبق القيسي من ضعف عقله … ولكن طفت علماء قلفة خالدِ

وهذا اخر كتاب سيبويه وقال بعض العادرين … رايت باحماد في الصيد … ارانبا توخذ بالايدي

ان ذوي النحو لهم انفس … معروفة بالمكر والكيدِ

يضرب عبد الله زيدا وما … يريد عبد الله من زيدِ

وانشد ابو زيد الانصاري … في فرط فرط حيٍّ لا اباءَ لكم … يا فرط اني عليكم خايف حذر

قلتم لي اهج تميما لا ابا لكم … في قم قايل هذا الترب والحجرُ

فان بيت تميم ذو سمعت به … فيه بنيت راستعزها مضرُ

ذو ها هنا في مكان الذي لا يتغير عن حاله في جميع الاعراب وهذه لغة طي يجعل ذو في مكان الذي وقال الحسن بن هاني … حب المدامة سمعت به … لم يبق في لغيرها فضلا

وبعض العرب تقول لا اباء لك في مكان لا اباك لان لا اباك مضاف وكذلك تثبت الالف ولو نويته لقلت لا اب لك بغير الف وليس في الاضمار شي يشبه هذا لانه حال بين المضاف والمضاف اليه

وقال الشاعر … ابا الموت الذي لا بد اني … ملاق لا اباك تخوفيني

وقال اخر … وقد مات شماخ ومات مزرد … واي كريم لا اباك يخلد و

وانشد الفرا لابن مالك العقيلي … اذا انا لم اومن عليك ولم يكن … لقاوك الا من وراءُ وراءُ

هذا مثل قولهم بين بين وقال محمود الوراق … مزج الصدود وصالهن … فكان امرا بين بين

وقال الفرزدق … واذا الرجال راوا يزيد رايتهم … خضع الرقاب نواكس الابصار

قال العباس محمد بن يزيد النحوي في هذا البيت شي مستظرف عند اهل النحو وذلك انه جمع فاعلا على فواعل واذا كان هذا لم يكن بين المذكر والمونث فرق لانك تقول ضاربه وضوارب ولا يقال في المذكر فواعل الا في موضعين وذلك قولهم فوارس وهوالك ولكنه اضطر في الشعر فاخرجه على الاصل ولولا الضرورة ما جاز له وقال ابو عسان تلميذ ابي عبيد

تفكرت في النحو حتى ملكت … واتعبت نفسي له والبدن

واتعبت بكرا واصحابه … بطول المسايل في كل فن

سوى ان بابا عليه العفا … للفا يا ليته لم يكن

فكنت بظاهره عالما … وكن بباطنه ذو فطن

وللواو باب الى جنبه … من المقت احسبه قد لعن

اذا قال في الفاء ماذا يقال … لست باتيك او تاتين

باب في الغراب والتعقيد

دخل ابو علقمه على اعين الطبيب فقال اصلحك الله اكلت من لحوم هذه الحوازل وطست طسئة فاصابني وجع بين الوابلة ودابة العنق فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الخالب والشراسيف فهل عندك دواء قال نعم خذ جرفقا وشلفقا وسرقا فرهزقه وزقزقه واغسله بما دوب واشربه فقال له ابو علقمه لم افهمك فقال ما افهمتك الا كما افهمتني وقال له مرة اخرى اني اجد معمعه وقرقره فقال اما معمعه فلا اعرفها واما القرقرة فضراط لم ينضج وقال ابو الاسود الدولي لابي علقمه ما حال ابنك قال اخذته الحمى فطبخته طبخا ورضخته رضخا فتركته فرخا قال فما فعلت زوجته التي كانت تشاره وتهاره وتماره وتزاره قال طلقها فتزوجت بعده فحظيت وبظيت و رضيت فقال له ابو الاسود اما حظيت ورضيت فقد فهمناها فما بظيت فقال له حرف من الغريب لم يبلغك قال يا ابن اخي كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر السنور خراها ❀ ودعا ابو علقمه بحجام يحجمه فقال له استنق غسل المحاجم واشدد قصب الملازم وارهف ظبات المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تردن ابيا ولا تكرهن اييا فوضع الحجام محاجمه في جونته ومضى عنه وسمع اعرابي ابا المكنون النحوي وهو يقول في دعاء الاستسقاء اللهم ربنا والهنا ومولانا فصل على محمد نبينا ومن اراد بنا سوءا فاحطط ذلك السوء به كاحاطة القلايد باعناق الولايد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مجلجلا مسحنفرا سحا سفوحا طبقا غدقا متعجرا نافعا لعامتنا وغير ضار لخاصتنا فقال الاعرابي يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبه دعني حتى اوي الى جبل يعصمني من الماء وسمعه مرة اخرى يقول في يوم بردان هذا يوم بله عصبصب بارد هلوف فارتعد الاعرابي وقال هذا والله مما يزيدني بردا وخطب ابو المكنون فاعرب في خطبته وتقعر في كلامه وعند اصل المنبر رجل من اهل الكوفه يقال له حنش فقال لرجل الى جنبه اني لا ابغض الخطيب يكون فصيحا بليغا متقعرا ❀ وسمعه ابو المكنون الخطيب فقال ما احوجك يا حنيش الى حدحج مفتول لين الجلد لدن المهزة مظلم الثمرة فقال اخذته من مغرز العنق الى عجب الذنب فتعلى به فتكثر له رقصاتك من غير جدك ❀ وقال حبيب الطائي

فما لك بالغريب يد ولكن … تعاطيك الغريب من الغريب

اما لو ان جهلك عاد علما … اذا لرسخت في علم الغيوب

ومن قولنا نمدح رجلا باستسهال اللفظ وحسن الكلام

قول كان فرنده … يشحذ على ذهن اللبيب

لا يشمئز على اللسان … ولا يشذ على القلوب

لم يعل في شيع اللغات … ولا توحش بالغريب

سيف تقلد مثله … عطف القضيب على القضيب
هذا يجذ به الرقاب … وذا يجذ به الخطوب

باب في تكلف الرجل ما ليس من طبعه قالوا ليس الفقه بالتفقه ولا الفصاحة بالتفصح لانه لا يزيد متزيد في كلامه الا النقص يجده في نفسه ومما اتفقت عليه العرب والعجم قولهم الشرط املك وقال حفص بن النعمان يصنع نفسه فمتى ما بتله ينزع الى العرق وقال العرجي

ايها المتحلي غير سيمته … ومن شمايله التكليف والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه … ان التخلق يابى دونه الخلق

وقال اخر
ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه … يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال اخر
كل امرء راجع يوما لشيمته … وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال الخزيمي
يلام ابو الفضل في جود ه … وهل يملك البحر ان لا يفيضا

وقال اخر
ولايمة لامتك يا فيض في الندى … فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
ارادت ليثني الفيض عن عادة له … ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

وقال حبيب
تعود بسط الكف حتى لو انه … ثناها لقبض لم يجبه انامله

وقال اخر
وقعقع اطرافهم قبضها … فان طلبوا بسطها تنكسر

وقالوا ان ملكا من ملوك فارس كان له وزير مجرب حازم وكان يصدر عن رايه ويتعرف اليمن في مشورته ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولد معجب بنفسه مستبد برايه فلم ينزل ذلك الوزير منزلته ولا احتفل برايه ومشورته فقيل له ان اباك كان لا يقطع امرا دونه فقال كان يغلط فيه وسامتحنه بنفسي فارسل اليه فقال له ايهما اغلب على الرجل الادب والطبيعة فقال له الوزير الطبيعة اغلب لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله فدعا اليه لسفرته فلما وضعت اقبلت سنانير بايديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال للوزير اعتبر خطاك وضعف مذهبك متى كان ابو هذه السنانير تمسك شمعا فسكت عنه الوزير فقال امهلني عن الجواب الى الليلة المقبلة قال ذلك لك فخرج الوزير فدعا بغلام له فقال التمس لي فار فاربطه في خيط وجيئني به فاتاه به الغلام فعقده في سبنيته وطرحه في كمه ثم راح من الغد الى الملك فلما حضرت سفرته اقبلت السنانير بالشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم حفت بها فحل الوزير الفار من سبنيته ثم القاه اليها فاستبقت السنانير له ورمت الشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا فقال الوزير كيف رايت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع الى اصله قال صدقت ورجع ورجع الى ما كان ابوه عليه معه فانما مدار كل شيء على طبعه والتكلف مذموم من كل وجه قال الله لنبيه صلى الله عليه واله وسلم قل يا محمد وما انا من المتكلفين قالوا من تطبع بغير طبعه نزعته العادة

حتى ترده الى طبعه كما ان الماء اذا سخنته وتركته عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لا تثمر الا مرا **باب في ترك المشاراة والمماراة** دخل السايب بن صيفي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اتعرفني يا رسول الله فقال كيف لا اعرف شريكي في الجاهليه الذي كان لا يشاري ولا يماري وقال ابن المقفع المشاراة والمماراة يفسدان الصداقة القديمه ويحلان العقدة الوثيقة وايسر ما فيهما انهما ذريعة الى المغالبة والمناقشة وقال ابن ابي شيبة عبد الرحمن بن ابي ليلى لا تمار اخاك فاما ان تعصيه واما ان تكذبه وقال شاعرهم

فاياك اياك المراء فانه … الى السب دعاء وللصرم جالب

وقال عبد الله بن عباس لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يوذيك وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم سباب المومن فسوق وقتاله كفر **باب في سوء الادب** دخل عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فجعل يحدثه ويشير بيده اليه حتى يمس لحيته والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده السيف فقال اقبض يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه واله قبل ان لا ترجع اليك فقبض يده عروة وعروة هذا عظيم القريتين الذي قالت قريش لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ويقال انه الوليد بن المغيرة المخزومي ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه واله وسلم ناداه رجل منهم من وراء الجدار يا محمداه اخرج الينا فانزل الله تبارك وتعالى إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وفي قراءة ابن مسعود بنو تميم اكثرهم لا يعقلون وانزل الله في ذلك لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ونظر ابو بكر الى رجل يبيع ثوبا فقال له اتبيع الثوب قال لا عافاك الله قال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وخطب الحسن في دم فاجابه صاحب الدم فقال له وضعت ذلك الدم لله ولوجوهكم قال له الحسن الا قلت وقد وضعت ذلك لله خالصا وذكر اعرابي رجلا بسوء الادب فقال ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان تركته اخذ في الترهات ودخل بعض الرواة على المهدي فقال له انشدني قول زهير لمن الديار بقنة الحجر فانشده حتى اتى على اخرها فقال له المهدي ذهب والله من كان يقول هذا قال له كما ذهب والله من يقال فيه فاستجهله واستحمقه ولما رفع قطرب النحوي كتابه في القرآن الى المامون وامر له بجائزة واذن له فلما دخل عليه قال قد كانت عدة امير المومنين ارفع من جائزته فغضب المامون وهم به فقال سهل بن هارون يا امير المومنين انه لم يقل بذات نفسه وانما غلب عليه الحصر الا تراه كيف يرشح جبينه ويكسر اصابعه فسكن غضب المامون واستجهله واستحمقه وكان الحسن اللؤلؤي ليلة عند المامون بالرقة وهو يسامره اذ نعس المامون والحسن يحدثه فقال نعست يا امير المومنين فانتبه فقال سوقي ورب الكعبة

يا غلام خذ بيده ودخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك بارجوزته التي اولها الحمد لله الوهوب المجزل وهي من اجود شعره فلما انتهى الى قوله والشمس في الجو كعين الاحول غضب هشام وكان هشام احول فامر بصفع قفاه واخراجه ودخل كثير عزة على يزيد بن عبد الملك فبينما هو يحدثه اذ قال يا امير المومنين ما معنى قول الشماخ اذا الارطى توسد ابرديه … خدود جوازئ بالرمل عين فقال يزيد وما على امير المومنين ان لا يعرف ما قال هذا الاعرابي الجلف مثلك واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن مروان فانشده مديحته التي يقول فيها

وانت فلا تفقد ولا زال منكم … امام يحيى في حجاب مسدن
اشم من الغادين في كل حلة … يميسون في صبغ من العصب متقن
لهم ازر حمر الحواشي يطونها … باقدامهم في الحضرمي الملسن

فاستحسنها وقال له سل حاجتك فقال توليني مكان ابن زمانه كاتبك فقال له ويلك ذاك كاتب وانت شاعر فكيف تقوم مقامه او تسد مسده فلما خرج من عنده ندم وقال

عجبت لاخذي خطة العجز بعدما … تبين من عبد العزيز قبولها
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها … وامكنني منها اذا لا اقيلها

ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معويه فاذن للاحنف ثم لمحمد بن الاشعث فاسرع محمد في مشيته حتى دخل قبل الاحنف فلما راه معويه قال له والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم نلي ادبكم وما تزيد متزيد في امره الا لنقص يجده في نفسه وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة لا ينبغي العاقل ان يستخف بهم العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروته وقال ابو الزناد كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب الى عبد الحميد عامله على المدينة في المظالم فيراجعه فيها فكتب اليه انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت الي اضان ام معز ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت الي ذكرا ام انثى ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت صغيرا ام كبيرا فاذا كتبت اليك في مظلمة فلا تراجعني فيها وكتب ابو جعفر الى سلم بن قتيبه يامره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم فكتب اليه باي ذلك ابدا بالدور ام بالنخل فكتب اليه ابو جعفر لو امرتك بافساد تمرهم لكتبت باي ذلك ابدا بالشهريز ام بالبرني وعزله وولى محمد بن سليمان ودخل عدي بن ارطاه على شريح القاضي فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال قل نسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال

فعلى من قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك اراد شريح اقراره على نفسه بالشرط وكان شريح صاحب عويص ودخل شريك بن عبد الله على اسمعيل وهو يتبحر بعود فقال الخادم حينا بعود لابي عبد الله فجاء ببربط فقال اسمعيل اكسره وقال لشريك اخذوا البارحه في الحرس رجلا ومعه هذا البربط وقال بعض الشعراء في الخادم

ومتى ادعها بكاس من الماء … اتتني بصحفة وزبيب

وقال حبيب في بني تغلب من اهل الجزيرة يصفهم بالجفا وقلة الادب مع كرم النفس

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم … وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم … كرم النفوس وقلة الاداب

وكان فتى يجالس الشعبي وكان كثير الصمت فالتفت الى الشعبي فقال له اني لا اجد في قفاي حكه افتامرني بالحجامه فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا بعد الفقه الى الحجامه وبعث رجل من التجار وكيلا الى رجل من الاشراف يتقضيه مالا عليه فرجع اليه مضروبا فقال له ويلك ما لك قال سبك فسببته فضربني قال وما قال لك قال ادخل الله هن الحمار في حرام من ارسلك قال دعني من افترائه علي وسبه لي واخبرني كيف جعلت لاير الحمار من الحرمه ما لم تجعله لحرام من ارسلك هلا قلت اير الحمار في حرام من ارسلك

باب في تخلف الفتى

قيل لعمر بن الخطاب ان فلانا لا يعرف الشر قال ذلك احرى ان يقع فيه وقال سفيان الثوري من لم يحسن ان يتفتى لم يحسن ان يتقرا وقال عمرو بن العاص ليس للعاقل الذي يعرف الخير من الشر انما العاقل الذي يعرف خير الشرين ومثل ذلك قول الشاعر رضيت ببعض الذل خوف جميعه كذلك بعض الشر اهون من بعض وسئل المغيرة بن شعبه عن عمر بن الخطاب قال كان والله له فضل يمنعه من ان يخدع وعقل يمنعه من ان يخدع وقال اياس لست بخب والخب لا يخدعني ويخدع ابن سيرين والحسن وكان الحسن يرى كل مسلم جايز الشهادة حتى يطعن عليه سقطه او يجرحه المشهود عليه وكان اياس لا يرى ذلك فاقبل رجلا الى الحسن فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام اليه الحسن معه فقلنا يا ابا واثله رددت شهادة هذا المسلم وقال النبي عليه السلم من صلى الى قبلتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال له اياس يا ابا سعيد يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا ترضاه وكان عامر بن عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين وكان لا يعرف الشر فبينما هو جالس في المسجد اذ اتى بعطائه فقام الى منزله فنسيه فلما صار الى بيته ذكره فقال لخادمه اذهب الى المسجد فاتني بعطائي فقال له واين نجده قال سبحان الله وبقي احد ياخذ ما ليس له وقال ابو ايوب من اصحابي من ارتجي بركة دعائه ولا اقبل شهادته وذكرت فاطمة بنت الحسين عليهما السلم عند عمر بن عبد العزيز

وكان لها معظمًا فقال انها فقيل انها لا تعرف الشر فقال اعرفها بالشر اجنبها الشر وكانوا يستحسنون الحنكه للفتى والصبوة للحدث ويكرهون الشيخ قبل اوانه ويشبهون ذلك بعبوس الثمرة قبل نضجها وان ذلك لا يكون الا من ضرر فيها فامتع الاخوان مجلسًا واكرمهم عشرة واشدهم خفا وانبههم نفسًا من لم يكن بالشاطر المتفتك ولا الزاهد المتنسك ولا الماجن المتطرف ولا العابد المتقشف ولكن كما قال الشاعر

ياهند هل لك في شيخ فتى ابدًا * وقد يكون شباب غير فتيان

وقال اخر:
وفتى وقد اناف على الخمسين * يلقاك في ثياب غلام

وقال اخر:
فللنسك مني جانب لا اضيعه * وللهو مني والبطالة جانب

وقال حبيب:
كهل الاناة فتى لسداة اذا غدا * للروع كان القشعم الغطريفا

ومن قولنا:
اذا جالس الفتيان الفيته فتى * وجالس كهل الناس الفيته كهلا

ونظيره قول ابن حطان

يومًا يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديًا فعدنان

وقول عمران بن حطان هذا يحتمل غير هذا المعنى الا ان هذا اقرب اليه واشبه به لانه اراد انه مع اليماني يمان ومع العدناني عدنان فيحتمل ان ذلك منه تخوفا او مساعدة وكل ذلك داخل في باب الحنكه والحذق والتجربه وقال من لم يصحب البر والفاجر لم يودبه الرخاء والشدة ومن ومن لم يخرج من الظل الى الشمس فلا ترجه ومن هذا قولهم حلب فلان الدهر اشطره وشرب افاويقه اذا فهم خيره وشره فاذا نزل به الغنى عرفه واذا نزل به البلا لم ينكره وقال هدبه العذري

ولست بمفراح اذا الدهر سرني * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا اتمنى الشر والشر تاركي * ولكن متى احمل على الشر اركب

وقال عبد العزيز بن زرارة في هذا المعنى

قد عشت في الدهر اطوارًا على طرق * شتى فصادفت منها اللين والقطعا
كلا بلوت فما النعمان يبطرني * ولا تخشعت من لاوايه جزعا
لا يملاء الامر صدري قبل وقعته * ولا اضيق به ذرعًا اذا وقعا

وقال اخر:
عليكم بداري فاهدموها فانها * تراث كريم لا يخاف العواقبا
اذا هم القى بين عينيه عزمه * واضرب عن ذكر العواقب جانبا
فلم يستشر في امره غير نفسه * ولم يرض الا قايم السيف صاحبا
ساغسل عني العار بالسيف جالبًا * علي قضاء الله ما كان جالبا

وسئلت هند عن معويه فقالت والله لو جمعت قريش من اقطارها ثم رمي به في وسطها لخرج من اي اقطارها شاء وهذا نظير

برئت الى الرحمن من كل صاحب * اصاحبه الا اراك ابن نايل

وعلي

وعلي به بين السماطين انه * سيبغوا بحق او سيبغوا بباطل

وقال اخر:
لئن كنت محتاجًا الى الحلم انني * الى الجهل في بعض الاحايين احوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبًا * ولكنني ارضى به حين احرج
فان قال قوم ان فيه سماحة * فقد صدقوا والذل بالحر اسمج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فاني مقوم * ومن شاء تعويجي فاني معوج

وقال معويه في سفيان بن عوف العامري هذا الذي لا يفكف من عجله ولا يدفع في ظهره مربط ولا يضرب على الامور ضرب الجمل الثقال وقال الحسن بن هاني

من الخدلاع اذا الميدان ماطلها * بكل مطلع الغايات قد قرحا
من لا يغضغض منه البوس انمله * ولا يصعد اطراف الربي فرحا

وقال جرير:
وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

باب في الرجل النفاع الضرار يقال انه لخراج ولاج وانه لحول قلب اذا كان متصرفا في اموره نفاعا لاوليائه ضرارا لاعدائه قال واذا كان على غير ذلك قيل ما يحلي ولا يمري ولا يعد في العير ولا في النفير وما فيه خير يرجى ولا شر يتقى وقال بعضهم لا يرضى العاقل ان يكون الا اماما في الخير او الشر وقال الشاعر

وما فعلت بنو ذبيان خيرًا * ولا فعلت بنو ذبيان شرًا

وقال اخر:
قبح الاله عداوة لا تتقى * وقرابة تدلى بها لا تنفع

وفخر رجل فقال ابي الذي قتل الملوك وغصب المنابر وفعل وفعل فقال له رجل لكنه اسر وقتل وصلب فقال دعني من قتله وصلبه ومن اسر ابوك حدث نفسه بشيء من هذا قط وقال رجل يذم قومه واغارت بنو شيبان على ابله فاستنجدهم فلم ينجدوه وكان فيهم ضعف فقال فيهم

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا
كان ربك لم يخلق لخشيته * سواهم في جميع الناس انسانا

ولم يرد بهذا انه وصفهم بالحلم ولا بالخشيه لله وانما اراد به الذل والعجز كما قال النجاشي في رهط تميم بن ابي مقبل

قبيلة لا يخفرون بذمة ولا * يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء الا عشية ❀ اذا صدر الوراد عن كل منهل

وكل من نفع في شيء فقد ضر في شيء وكذلك قول اشجع بن عمرو

يصاد اعناقا بمنصله ❀ ويفك اعناقا من الرق

يرجوا ويخشى حالتيك الورى ❀ كانك الجنة والنار

وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى

من يرتجي غيرك او يتقي ❀ وفي يديك الجود والباس

ومن قولنا

ما عشت عاش الناس في نعمة ❀ وان تمت مات بك الناس

وقال اخر من الشعراء

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى ❀ لشرب صبوح او لشرب غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ❀ لضر عدو او لنفع صديق

باب في طلب الرغايب واحتمال الرغايب

في كتاب للهند لمن لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن ترك الامر الذي لعله ان ينال منه حاجته مخافة ما لعله يوقاه فليس ببالغ جسيما وان الرجل ذا المروة ليكون خامل الذكر خافظ المنزلة فتابى مروته الا ان يستعلي ويرتفع كالشعلة من النار التي يصونها صاحبها وتابى الا ارتفاعا وذو الفضل لا يخفى فضله وان اخفاه كالمسك الذي يختم عليه ثم لا يمنع ذلك ريحه من التذكي والظهور ومن قولنا في هذا المعنى ❀

ختمت فارة مسك فابت الا التذكي ❀ ليس يخفى فضل ذي الفضل بزور وبافك

والذي يزري في الفضل على من يزكي ❀ ربما غم هلال الفطر في ليلة شك

ثم جلى وجهه النور فجلى كل حلك ❀

ان ظهر اليم لا تركبه من غير فلك ❀ ونظام الدر لا تعقده من غير سلك

ليس يصفو الذهب الابريز الا بعد سبك ❀ هذه جملة امثال فمن شاء فيحكي

ابطلت كل يماني وشامي ومكي ❀ ليس ذا من صوغ عيني ولا من نسج عكي

وقالوا لا ينبغي للعاقل ان يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية من طلب الدنيا واما في الغاية من تركها ولا ينبغي له ان يرى الا في مكانين اما مع الملوك مكرما واما مع العباد متبتلا ولا يعد العزم عزما اذا ساق غنما ولا الغنم غنما اذا ساق عزما ❀ ونظر معوية الى عسكر علي عليه السلم يوم صفين فقال من طلب عظيما خاطر في عظيمته واشار الى راسه وقال حبيب بن اوس الطائي

اعاذلتي ما اخشن الليل مركبا ❀ واخشن منه في الملمات راكبه

ذريني واهوال الزمان افاسها ❀ فاهواله العظمى تليها رغايبه

وقال كعب بن زهير

وليس لمن يركب الهول بغية ❀ وليس لرجل حطه الله حامل

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ❀ اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال الشماخ

فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ❀ ولا في بيوت الحي بالمتولج

فتى يملا الشيزى ويروي سنانه ❀ ويضرب في راس الكمي المدجج

وقال امرؤ القيس

ولو انما اسعى لادنى معيشة ❀ كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد موثل ❀ وقد يدرك المجد الموثل امثالي

وقال اخر

لولا شماتة اعداء ذوي حسد ❀ وان اتاك بنفعي من يرجيني

لما خطبت من الدنيا مطالبها ❀ ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

لكن منافسة الاكفاء تحملني ❀ على امور اراها سوف ترديني

وكيف لا كيف ان ارضى بمنزلة ❀ لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

وقال الحطيئة في هجائه الزبرقان بن بدر ❀ دع المكارم لا ترحل لبغيتها ❀ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فاستعدى عليه عمر بن الخطاب واسمعه الشعر فقال لها ادري بما قال باسا قال والله يا امير المومنين ما هجيت بيتا قط اشد علي منه فارسل الى حسان فساله هل هجاه فقال ما هجاه ولكنه سلح عليه وقد اخذ هذا المعنى من الحطيئة بعض المحدثين فقال ❀ اني وجدت من المكارم حسبكم ❀ ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

فاذا تذكرت المكارم مرة ❀ في مجلس انتم به فتقنعوا

وقالوا من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن طلب العظايم خاطر بعظيمته وقال يزيد بن عبد الملك لما اتي براس يزيد بن المهلب فنال منه بعض جلسائه فقالوا ان يزيد ركب عظيما وطلب جسيما ومات كريما وقال بعض الشعراء ❀ لا تقنعن ومطلب لك ممكن ❀ فاذا تضايقت المطالب فاقنع

ومما جبل عليه الحر الكريم الا يقنع من شرف الدنيا والاخرة بشيء مما انبسط له امل فيما هو اسنى منه درجة وارفع منزلة ❀ ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لدكين الراجز ان لي نفسا تواقة فان بلغك فاني صرت الى اشرف منزلتي فبعين ما اريتك قال له ذاك وهو عامل سليمان بن عبد الملك فلما صارت اليه الخلافة قدم عليه دكين فقال له انا كما اعلمتك يا دكين ان لي نفسا تواقة وان نفسي تاقت الى اشرف منازل الدنيا فلما بلغتها وجدتها تتوق الى اشرف منازل الاخرة ❀ ومن الشاهد لهذا المعنى ان موسى صلوات الله عليه لما كلمه الله تكليما ساله النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه اشرف من المنزلة التي نالها فانبسط امله الى ما لا سبيل اليه ليستدل بذلك ان الحر الكريم لا يقنع بمنزلة اذا راى ما هو اشرف منها ومن قولنا في هذا المعنى ❀

والحر لا يكتفي من نيل مكرمة ❀ حتى يروم التي من دونها العطب

يسعى به امل من دونه اجل ❀ ان كفه رهب يستدعه رغب

لذاك ما سال موسى ربه ارني ❀ انظر اليك وفي تساله عجب

يبغي التزيد فيما نال من كرم ❀ وهو النجي لديه الوحي والكتب

وقال تابط شرا في ابن عم له يصفه بركوب الاهوال وبذل الاموال

واني لمهد من ثنائي فقاصد ⁂ به لابن عم الصدق شمس بن مالك

اهزبه في ندوة الحي عطفه ⁂ كما هز عطفي بالهجان الاوارك

قليل التشكي للملم يصيبه ⁂ كثير النوى شتى الهوى والمسالك

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي ⁂ بمنخرق من شدة المتدارك

يظل بموماة ويمسي بغيرها ⁂ وحيدا ويعروري ظهور المهالك

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل ⁂ له كالئ من قلب شيحان فاتك

اذا هزه في عظم قرن تهللت ⁂ نواجد افواه المنايا الضواحك

وقال غيره من الشعراء

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ⁂ اضاع وقاسى امره وهو مدبر

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ⁂ به الامر الا وهو للقصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حول ⁂ اذا سد منه منخر جاش منخر

باب في الحركة والسكون قال وهب بن منبه مكتوب في التورية ابن ادم خلقت من الحركة فتحرك وانا معك وفي بعض الكتب ابن ادم امدد يدك الى باب من العمل افتح لك بابا من الرزق وشاور عتبة بن ربيعة اخاه شيبة بن ربيعة في النجعة وقال اني قد اجدبت ومن اجدب انتجع فذهبت مثلا قال له عتبة لن يفرس الليث الطلا وهو رابض فذهبت مثلا اخذه حبيب فقال ⁂ اراد ان يحوي الغنى وهو وادع ⁂ ولن يفرس الليث الطلا وهو رابض ⁂ وقيل لاعشى بكر الى كم هذا النجعة والاغتراب ما ترضى بالخفض فقال لو دامت الشمس عليكم لمللتموها اخذه حبيب فقال

وطول مقام المرء في الحي مخلق ⁂ لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رايت الشمس زيدت محبة ⁂ الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقال ابو سعيد احمد بن عبد الله المكي سمعت الشافعي يقول قلت بيتين من شعر وانشد

اني ارى نفسي تتوق الى مصر ⁂ ومن دونها خوض المهامة والقفر

فوالله ما ادري الى الخفض والغنا ⁂ اقاد اليه ام اقاد الى قبري

فدخل مصر فمات ⁂ وقال موسى بن عمران عليه السلم لا تذموا السفر فاني ادركت فيه ما لم يدرك احد يريد ان الله عز وجل كلمه فيه تكليما ⁂ وقال المامون لا شيء الذ من سفر في كفاية لانك كل يوم تحل محلة لم تحلها وتعاشر قوما لم تعاشرهم وقال الشاعر ⁂ لا يمنعنك خفض العيش في دعة ⁂ من ان تبدل اوطانا باوطان ⁂ تلقى بكل بلاد ان حللت بها ⁂ اهلا باهل واخوانا باخوان

مع ان المقام بالمكان الواحد يورث الملالة وقال النبي صلى الله عليه وآله زر غبا تزدد حبا وقالت الحكما لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الدعة الا بالنصب وقال حبيب

بصرت بالراحة العليا فلم ترها ⁂ تنال الا على جسر من التعب

وقال ايضا

على انني لم احو وفرا مجتمعا ⁂ ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام يوما مسكنا ⁂ الذ به الا بنوم مشرد

وقال ايضا

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ⁂ على مثلها والليل يسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره ⁂ وليس عليهم ان تتم عواقبه

وبعد فهل يجوز في وهم ويتمثل في عقل او يصح في قياس ان يحصد زرع بغير بذر او تجنى ثمرة بغير غرس او يوري زند بغير قدح او يثمر مال بغير طلب ولهذا قال الخليل بن احمد لا تصل الى ما تحتاج اليه الا بالوقوف على ما لا تحتاج اليه فقال له ابو شمر المتكلم فقد احتجت الى ما لا تحتاج اليه اذ كنت لا تصل الى ما تحتاج اليه الا به قال الخليل ويحك وهل يقطع السيف الحسام الا بالضرب او يجري الجواد الا بالركض او هل تنال نهاية او تدرك غاية الا بالسعي اليها والايضاع نحوها وقد يكون كدا الا مع الكد والخيبة مع الغيبة وقال

ومازلت اقطع عرض البلاد ⁂ من المشرقين الى المغربين

واطوي والشر ثوب الهموم ⁂ الى ان رجعت بخفي حنين

وادرع الخوف تحت الدجى ⁂ واستصحب الجدي والفرقدين

الى كم اكون على حالة ⁂ مقلا من المال صفر اليدين

فقير الصديق غني العدو ⁂ قليل الجدا زاني الوالدين

ومثل هذا قليل في كثير وانما يحكم بالاعم والاغلب والنجح مع الطلب والحرمان للعجز اصحب وقد شرح حبيب هذا المعنى فقال ⁂ هم الفتى في الارض اغصان الغنى ⁂ غرست وليست كل حين تورق

وقال اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني في الطالب

لك الحاظ مراض غير ⁂ ان الطرف عنها كل

واري خديك وردا نضرا ⁂ جلا من دمع عينيك طل

عذبة الالفاظ لم يتهما ⁂ كره تقييد بسمعي يطل

ان عرى التي انفتلي ⁂ من سوالره لي فتل

طلت افنا طللا حتى طل ⁂ فوقي للخطوب اطل

ان اولى منك لاعزام ⁂ لا يحل الهوان حيث يحل

ما مقامي وحسامي قاطع ⁂ ولساني صارم ما يفل

وسنا في مثل روضة حزن … اضحكتها ديمة تستهل
ودليل بين فكري بعلول … كل صعب دبفرنيدل
بملا من حمزة المجد اسقى … بهلا من بعده لي علل
ان يكن قربك عندي بجل … فاقل الحزم منه اجل
افقيدا للمقيده الفا … كل الف بي لعدمي محل
ويكـ ليس الليث بالليث يحمي … مزحا في غيله وهو كل
هو سيف عده بر دتاه … ينتضيه الحزم حين يسل
لايبك السمع حين براه … انه بالبيد سمع از ل
بين ثوبيه اخو عزمات … يتقيها الحادث المصمئل
ليس تبنوني رجال وبيد … ان بنا بي منزل ومحل
فاقلي بعض عذل مقل … لايرى صرف الزمان يقل
ان وجدا لعيش اثمار رزق … يجتنيها المسهب المسمعل
لاتقلي حد عزمي بلوم … انني للعدم والدهر فل
فالفتى من ليس يرعى حجاه … طمعا يوما له مستزل
من اذا خطب اطل عليه … فلم صبر عليه مطل
يصحب الليل الوليد الى ان … يهرم الليل ومال ان يمل
ويرى السير يلجلج منه … مضعة لكنها لاتصل
شمرت اثوابه تحت ليل … ثوبه ضاف عليه رحل
ساضيع النوم كيما تريني … ومضيي معظم الى محل
فابتنا العز هدم المهاري … واتحال العدم سير وحل

باب في التماس الرزق وما يعود على الاهل والولد

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم العايد على اهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله وقال صلى الله عليه واله وسلم اليد العليا خير من يد السفلى وابدا بمن تعول وقال عمر بن الخطاب لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر فضة ولا ذهبا وان الله تعالى يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال محمد بن ادريس الشافعي احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة العامه ومثله قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه قال طاهر بن عبد العزيز

اخبرنا علي بن عبد العزيز قال انشدنا ابو عبيد القاسم بن سلام

لا ينقص الكامل من كماله … ما ساق من خير الى عياله

وقال عمر بن الخطاب رض يا معشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس وقال اكثم بن صيفي من ضيع زاده اتكل على زاد غيره وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم خيركم من لم يترك اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته وقال عمرو بن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا وذكر رجل عند النبي صلى الله عليه واله وسلم بالاجتهاد في العباده والقوه على العمل وقالوا صحبناه في سفر فما راينا بعدك يا رسول الله اعبد منه كان لا ينفتل من صلاة ولا يفطر من صيام قال النبي صلى الله عليه واله فمن كان يمونه ويقوم به قالوا كلنا قال كلكم اعبد منه ومر المسيح برجل من بني اسرائيل يتعبد فقال له ما تصنع قال اتعبد قال ومن يقوم بك قال اخي قال اخوك اعبد منك وقد جعل الله طلب الرزق مقصورا على الخلق كله من الجن والانس والطير والهوام منهم بتعليم ومنهم بالهام واهل التحصيل والنظر من الناس يطلبونه باحسن وجوهه من التصرف والتحرف واهل العجز والكسل يطلبونه باقبح وجوهه من السؤال والاتكال والخلابه والاحتيال

باب في فضل المال

قال الله تبارك وتعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم للنجاشي ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروه وان كان لك دين فلك كرم وقال عمر بن الخطاب رض حسب الرجل ماله وكرمه دينه ومروته خلقه وفي كتاب الادب للجاحظ اعلم ان تثمير المال الة للمكارم وعون على الدين وتاليف للاخوان وانه من فقد المال قلت الرغبه اليه والرهبه منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس فاجهد جهدك كله في ان يكون القلوب معلقه منك برغبة او رهبة في دين او دنيا قال حكيم لابنه يا بني عليك بطلب المال فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال عبد الله بن عباس الدنيا العافيه والشباب الصحه والمروه الصبر والكرم التقوى والحسب المال وكان سعيد بن عبادة يقول اللهم ارزقني جهدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال وقالت الحكماء لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ويحيي به مروته ويصل به رحمه وقال عبد الرحمن بن عوف يا حبذا المال اصون به عرضي واتقرب به الى ربي وقال سفيان الثوري المال سلاح المؤمن في هذا الزمان وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم نعم العون على طاعة الله الغنى ونعم السلم الى طاعة الله الغنى وتلى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين وقال خالد بن صفوان لابنه يا بني اوصيك باثنين لن تزال

بخير ما عشت بما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقال عروة بن الورد

ذريني للغنى اسعى فاني ❊ رايت الناس شرهم الفقير
واحقرهم واهونهم عليهم ❊ وان امسى له كرم وخير
يباعده القريب ويزدريه ❊ حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذو الغنى وله جلال ❊ يكاد فواد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ❊ ولكن الغنى رب غفور

وقال اخر شعرا

ساكسب مالا او اموت ببلدة ❊ يقل بها قطر الدموع على قبري
ساعمل نض العيش حتى يكفني ❊ غنى المال او غنى الحدثان
فللموت خير من حيوة يرى لها ❊ على المرء بالاقلال وسم هوان
اذا قال لم يسمع لحسن مقاله ❊ وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى عن اهله بورك الغنى ❊ بغير لسان ناطق بلسان

الرياشي قال انشدنا ابو بكر بن عياش ❊ حيران يعلم ان المال ساق لهم ❊ ما لم يسقه له دين ولا خلق

لولا ثلاثون الفا سقتها بطرا ❊ الى ثلاثين الفا ضاقت الطرق
فمن يكن عن كرام الناس يسالني ❊ فاكرم الناس من كانت له ورق

وقال اخر

اجلك قوم حين صرت الى الغنى ❊ وكل غني في العيون جليل
ولو كنت ذا فقر ولم توت ثروة ❊ ذللت لديهم والفقير ذليل

وقال محمود الوراق

ارى كل ذي مال يبر لماله ❊ وان كان لا اصل هناك ولا فضل
فشرف ذوي الاموال حيث لقيتهم ❊ فقولهم قول وفعلهم فعل

وانشد ابو محلم لرجل من ولد قيس بن عاصم ❊

وكنت اذا خاصمت خصما كببته ❊ على الوجه حتى خاصمتني الدراهم
فلما تنازعنا الخصومة غلبت ❊ علي وقالوا قم فانك ظالم

وانشد الرياشي

لم يبق من طلب الغنى ❊ الا التعرض للحتوف
فلاقذفن بمهجتي ❊ بين الاسنة والسيوف
ولاطلبن ولو رايت ❊ الموت يلمع في الصفوف

وكان لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلثماية ناضح فدخل بستانا له فمر بتمرة فلقطها فعوتب في ذلك فقال تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول

اني مقيم على الزوراء اعمرها ❊ ان الكريم على الاخوان ذو المال

فلا يغرك ذو قربى وذو نسب ❊ من ابن عم ومن عم وذو خال
كل الندا اذا ناديت يخذلني ❊ الا ندائي اذا ناديت يا مالي

ومن قولنا في هذا المعنى

دعني اصن حر وجهي عن اذالته ❊ وان تغربت عن اهلي وعن ولدي
قالوا نايت عن الاخوان قلت لهم ❊ ما لي اخ غير ما تحوي عليه يدي

صنوف المال

قال معوية لصعصعة بن صوحان انما انت هاتف بلسانك لا تنظر في اود الكلام ولا استقامته فان كنت تنظر في ذلك فاخبرني عن افضل المال قال والله يا امير المومنين اني لادع الكلام حتى يختمر في صدري ثم اذهب به ولا الهف فيه حتى اقيم اوده واحيي متنه وان افضل المال لبرة سمرا في تربة غبرا او نعجة صفرا في بقعة خضرا او عين خرارة في ارض خوارة قال معوية لله انت فاين الذهب والفضة قال حجران يصطكان ان اقبلت نفدا وان تركتهما لم يزيدا ❊ وقيل لاعرابية ما تقولين في ماية من المعز قالت قنا قيل لها فماية من الضان قالت غنى قيل لها فماية من الابل قالت منى ❊ وقال عبد الله بن الحسن غلة الدور مسالة وغلة النخل كفاف وغلة الحب ملك وفي الحديث افضل اموالكم فرس في بطنها فرس يتبعها فرس وعين ساهرة لعين نايمة وانشد فرج بن سلام لبعض العراقيين

ولقد اقول لحاجب نصحا له ❊ خل العروض وبع لنا ارضا
اني رايت الارض يبقى نفعها ❊ والمال ياكل بعضها بعضا
واحذر اناسا يظهرون محبة ❊ وعيونهم وقلوبهم مرضى
حتى اذا امكنتهم فرصة ❊ تركوا الخداع واظهروا البغضا

تدبير المال

قالوا لا خرق ولا عيلة على مصلح وخير المال ما اطعمك لا ما اطعمته وقال صاحب كليله ودمنه لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة ان اراد الاخرة وفي مصانعة السلطان ان اراد الذكر وفي النسا ان اراد العيش وقال ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة لا يدركها الا باربعة فاما الثلاثة التي تطلب فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والزاد الى الاخرة واما الاربعة التي تدرك بها هذه الثلاثة فاكتساب المال من احسن وجوهه وحسن القيام عليه ثم التثمير له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضي الاهل والاخوان ويعود في الاخرة نفعه فان اضاع شيئا من هذه الاربعة لم يدرك شيئا من تلك الثلاثة ان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذا مال واكتساب ولم يحسن القيام عليه يوشك ان يفنى ويبقى بلا مال وان هو انفقه ولم يثمره لم ينفعه الانفاق من سرعة النفاد كالكحل الذي انما يوخذ منه على الميل مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفوده وان هو اكتسب واصلح وثمر ولم ينفق الاموال في ابوابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم لا يمنع ذلك ماله من ان يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحابس الماء في المواضع الذي تنصب فيه المياه ان لم يخرج

منه بقدر ما يدخل فيه متصل وسال من نواحيه فيذهب الماء ضياعًا وهذا نظير قول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورا ونظر عبد الله بن عباس الى درهم بيد رجل فقال له انه ليس لك حتى تخرج من يدك يريد ان لا ينتفع به حتى تنفقه ثم تستفيد عوضه مكانه قال الحطيئة

مفيد ومتلاف اذا ما سالته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

وقال مسلم بن الوليد

لا يعرف المال الا ريث ينفقه * او يوم يجمعه للنهب والبدد

وقال التاجر مهلك مال ومفيد مال وقال سفيان الثوري من كان في يده شيء فليصلحه فانه في زمان ان احتاج فيه فانه اول ما يبذل له دينه وقال المتلمس

وحبس المال ايسر من بغاه * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

سعد القصر قال ولاني عتبة امواله بالحجاز فلما ودعته قال لي يا سعد تعاهد صغير مالي ولا تضيع كبيره فيصغر فانه ليس يشغلني كثير ما عندي عن اصلاح كثير مالي ولا يمنعني قليل ما في يدي عن الصبر على كثير ما ينوبني قال فقدمت المدينة فحدثت بها رجالات قريش ففرقوا بها الكتب الى الوكلاء

الاقلال

قالوا ارسطوطاليس الغنى في الغربة وطن والمقل في اهله غريب اخذه الشاعر فقال

لعمرك ما الغريب بذي التناء * ولكن المقل هو الغريب
اذا ما المرء اعوز ضاق ذرعًا * بحاجته وابعده القريب

بيتين مكتوبين بالذهب

وكل مقل حين يغدو لحاجة * الى كل من يلقى من الناس مذهب
وكان بنو عمي يقولون مرحبا * فلما راوني معدمًا مات مرحب

ومن قولنا في هذا المعنى

اعاذل قد لامت ويك خلوتي * وما بلغ الاشراك ذنب عديم
لقد سقطت حقي عليك صبابتي * كما اسقط الافلاس حق غريم
واعذر من ادمي الجفون من البكا * كريم راى الدنيا بكف لئيم
ارى كل قدم قد تبحبح في الغنى * وذو الظرف لا تلقاه غير عديم

وقال الحسن بن هاني

الحمد لله ليس لي نشب * فخف ظهري وقل زوادي
من نظرت عينه الى وفدي * احاط علمًا بما حوت داري

وكان ابو الشمقمق الشاعر اديبا ظريفا مخارفا صعلوكا متبرما قد لزم بيته في اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه احد بابه خرج فنظر من فرج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه فاقبل اليه بعض اخوانه فدخل عليه فلما راى سوء حاله قال ابشر ابا الشمقمق فانا روينا في بعض الحديث

ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيمة قال ان كان والله ما تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيمة ثم انشا يقول

انا في حال تعالى الله ربي اي حال * ليس لي شيء اذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد اهزلت حتى محت الشمس خيالي * ولقد افلست حتى حل اكلي لعيالي
في حرام الناس طرا من نساء ورجال * لو ارى في الناس حرا لم اكن في ذا المثال

وقال ايضا

اتراني ارى من الدهر يوما * لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا * قربوا للرحيل قربت نعلي
حيث ما كنت لا اخلف رحلا * من رآني فقد رآني ورحلي

وقال ايضا

لو قد رايت سريري كنت ترحمني * الله يعلم ما لي فيه تلبيس
والله يعلم ما لي فيه شاركه * الا الحصيرة والاطمار والديس

وقال ايضا

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي * سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي * علي مسلمًا من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولم انشق الثرى عن عود تخت * اومل ان اشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا * محاسبة فاغلط في حسابي
وفي ذا راحة وفراغ بال * فداب الدهر ذا ابدا ودابي

وفي كتاب للهند ما التبع والاخوان والاهل والاعوان والاصدقا والحشم الا مع المال ان وما ارى المروة يظهرها الا المال ولا الراي والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا اراد ان يتناول امرا قعد به العدم فيبقى مقصرا عما اراد كالماء الذي يبقى في الاودية من مطر الصيف فلا يجري الى بحر ولا نهر بل يبقى مكانه حتى ينشفه الارض ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن كان لا ولد له لا ذكر له ومن لا عقل له لا دنيا له ولا اخرة له ومن لا مال له لا شيء له لان الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذو رحمه وربما اضطرته الحاجة لنفسه وعياله الى التماس الرزق بما يغرر فيه بدينه ودنياه فاذا هو قد خسر الدنيا والاخرة فلا شيء اشد من الفقر والشجرة النابتة على الطريق الماكولة من كل جانب امثل حالا من الفقير المحتاج الى ما في ايدي والفقر محتاج صاحبه الى مقت الناس ومتلف للعقل والمروة ومذهب للعلم والادب ومعدن للنميمة ومجمع للبلايا ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان له مؤتمنا وليس من خصلة هي للغني مدح وزين الا وهي للفقير ذم وشين

فان كان شجاعا قيل اهوج وان كان جوادا قيل مفسد وان كان حليما قيل ضعيف وان كان وقورا قيل بليد وان كان صموتا قيل عيي وان كان بليغا قيل مهذار فالموت اهون من الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسالة ولاسيما مسالة اللئام فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم التنين ويخرج منها فيبتلعه وكان اهون عليه من مسالة البخيل اللئيم **السؤال** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب بها على ظهره اهون عليه من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيساله اعطاه او منعه ❀ وقالوا من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح عليه سبعين بابا من الفقر وقال اكثم بن صيفي كل سؤال وان قل اكثر من كل نوال وان جل ❀ وراى علي بن ابي طالب عليه السلم رجل يسال بعرفات فقنعه بالسوط وقال ويلك في مثل هذا اليوم تسال احد غير الله وقال عبد الله بن عباس المساكين لا يعودون مريضا ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع الناس في عيادهم ومساجدهم يسالون الله من فضله اجتمعوا يسالون الناس ما في ايديهم وقال النعمان بن المنذر من سال الله فوق حقه استحق الحرمان ومن الحف في مسئلته استخف المطل والرفق يمن والخرق شوم وخير السخاء ما وافق الحاجه وخير العفو مع القدرة وقال شريح من سال حاجته فقد عرض نفسه للرق فان قضاها المسئول منه استعبده بها وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا هذا بذل البخل وذاك بذل الرد وقال حبيب

ذل السوال شجى في الحلق معترض ❀ من دونه شرق من خلفه جرض
ما مال كفك ان جادت وان بخلت ❀ من ماء وجهي ان افنيته عوض

الخشني قال قال ابو غسان اخبرني ابو زيد قال سال سائل بمسجد الكوفه وقت الظهر فلم يعط شيئا ثم وقت العصر فلم يعط شيئا ثم وقت المغرب فلم يعط شيئا فقال اللهم انك عالم بحاجتي لا تعلم انت الذي لا يعوزك نايل ولا يحيفك سايل ولا يبلغ مدحك قايل اسئلك صبرا جميلا وفرجا قريبا ونصرا بالهدى وقوة فيما يحب وترضى فتبادر اليه يعطونه فقال والله لا رزاتكم الليله شيئا ثم خرج يقول

ما نال باذل وجهه بسؤاله ❀ عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا النوال مع السؤال وزنته ❀ رجح السؤال وشال كل نوال

وقال مسلم بن الوليد ❀

سل الناس اني سايل وحده ❀ وصاين عرضي عن فلان وعن فل

وقال عبيد بن الابرص

ومن يسال الناس يحرموه ❀ وسائل الله لا يخيب ❀ وقال ابن ابي حازم ❀ لظى يوم وليلتين ❀ ولبس ثوبين باليين ❀ اهون منه لقوم ❀ اغض منها جفون عيني ❀ اني وان كنت ذا عيال ❀ قليل مال كثير دين ❀ لاحمد الله حين صارت ❀ حوائجي بينه وبيني ❀

ومن قولنا في هذا المعنى ❀ سؤال الناس مفتاح عتيد ❀ لباب الفقر فاكلف بالسؤال

سوال السائل من السائل مدح ابو الشمقمق مروان بن ابي حفصه فقال له ابو الشمقمق انت شاعر وانا شاعر وغايتنا كلنا السؤال ❀ وذكر اعرابي رجلا بالسؤال فقال انه اسال من ذي عصوين وقال حبيب

لم يخلق الرحمن احمق لحية ❀ من سايل يرجو الغنى من سايل

الاصمعي عن عيسى ابن عمران النحوي قال قدمت من سفر فدخل علي ذو الرمه الشاعر فعرضت لان اعطيه شيئا فقال انا وانت ناخذ ولا نعطي **الشيب** قال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال غيره الشيب نظير الموت وقال النمري الشيب عنوان الكبر وقال المعتمر بن سليمن الشيب موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر وقال اعرابي كنت انكر البيضا فصرت انكر السوداء فيا خير مبدل وناشر بدل وقيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود واخواتها وقيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال شيبني ارتقا المنابر وتوقع اللحن وقيل لرجل من الشعراء عجل عليك الشيب فقال وكيف لا يعجل وانا اعصر قلبي في علم لا يرجى ثوابه ولا يومن عقابه وقال حبيب الطائي ❀ هذا الشيب مختطا بفودي خطة ❀ طريق الردى منها الى النفس مهيع

هو الزور يخفى والمعاشر يحتوي ❀ وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع ❀ ولكنه في القلب اسود اسفع

وقال محمود الوراق ❀ بكيت لقرب الاجل وبعد فوات الامل ❀ ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل

شباب كان لم يكن ❀ وشيب كان لم يزل

وقال محمود الوراق

لا تطلبن اثر ابعين ❀ فالشيب احدى الميتتين
ابدا مفاتح كل شين ❀ ومحا محاسن كل زين
فاذا رانك الغانيات ❀ رات منك غراب بين
ولربما نافس فيك ❀ وكن طوعا لليدين
ايام عمك الشباب ❀ وانت سهل العارضين
حتى اذا نزل المشيب ❀ وصرت بين عمامتين
سودا وحالكه وبيضا ❀ المناسر كاللجين
مزج الصدود وصالهن ❀ وكن امرا بين بين
وصبرن ما صبر السواد ❀ على مصانعة ودين
حتى اذا اشتمل المشيب ❀ فجاز قطر الجانبين
قفين شر قفية ❀ واخذن منك الاطيبين

فاتن الحيا وسل نفسك ... او دنا الفرقدين
ولئن اصابتك الخطوب ... بكل مكروه وشين
فلقد امنت بان يصيبك ... ناظر ابدا بعين

وقال حبيب

نظرت اليّ بعين من لم يعدل ... لما تمكن حبها من مقلتي
لما رات وضح المشيب بلمتي ... صدت صدود مجانب متحمل
فجعلت اطلب وصلها بتلطف ... والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال اخر

صدت امامه لا جيته رايها ... عني بمطروقة انسانها غرق
وراعها الشيب في راسي فقلت لها ... كذاك يصفر بعد الخضرة الورق

وقال محمد بن امية

راس الغواني الشيب لاح بعارضي ... فاعرض عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني او سمعن بي ... دنين فرقعن الكوى بالمحاجر

وقال العلوي

عيرتني بشيب راسي نوار ... يابنة العم ليس في الشيب عار
انما العار في الفرار من الزحف ... اذا قيل اين اين الفرار

ومن قولنا في الشيب

بدا وضح المشيب على عذاري ... وهل ليل يكون بلا نهار
شربت سواد ذا ببياض هذا ... فبدلت الغمامة بالجمار
والبسني النهى ثوبا جديدا ... وجردني من الثوب المعار

ومن قولنا فيه

وما بعت الهوى بيعا بشرط ... ولا استثنيت فيه بالخيار
شباب المرء ينقده الليالي ... وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يعود الى بياض ... وابيضه يعود الى سواد

ومن قولنا فيه

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم ... هل من جديد على مر الجديدين
صل من هويت وان ابدى معاتبة ... فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبايل خدن لا يلايمه ... فربما ضاقت الدنيا على اثنين

ومن قولنا فيه

جار المشيب على راسي فغيره ... لما راء عندنا الحكام قد جاروا
كانما جن ليل في مفارقه ... فاعتاقه من بياض الصبح اسفار

ومن قولنا

اطلال لهوك قد اقوت مغانيها ... لم يبق من عهدها الا اثافيها
هذي المفارق قد قامت شواهدها ... على فنايك والدنيات تزكيها
الشيب نسخة فيها معنونة ... لم يبق للموت الا ان يتحيها

ومن قولنا

نجوم في المفارق ما تغور ... ولا يجري بها فلك يدور
كان سواد لمته ظلام ... اغار من المشيب عليه نور
الا ان القتير وعيد صدق ... لنا لو كان يزجرنا القتير
نذير الموت ارسله الينا ... فكذبنا بما جاء النذير
وقلنا للنفوس لعل عمرا ... يطول لنا واطوله قصير
متى كذبت مواعدها وخانت ... فاولها واخرها غرور
لقد كان السلو اميت شوقي ... ولكن قل ما فطم الكبير
كان لم ارق بل لم يرقني ... شمي من الاكلة او يدور
ولم الق المنى في ظل لهو ... باقمار سحايبها النشور

الشباب قال عمرو بن العلاء ما بكت العرب شيئا ما بكت الشباب وما بلغت به ما يستحقه وقال الاصمعي احسن انماط الشعر المراثي والبكاء على الشباب ❊ وقيل لكثير عزة ما لك لا تقول الشعر قال ذهب الشباب فما اطرب ومات عبد العزيز فما ارغب ❊ وقال عبد الله بن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة وقال محمود الوراق

اليس عجيبا بان الفتى ... يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع ... وبين معز مغذ اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب ... فليس يعزيه خلق عليه

وقال ابن ابي حازم

ولى الشباب فخل الدمع ينهمل ... ففقد الشباب بفقد الروح متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها ... من الشباب بيوم واحد بدل

وقال جرير

ولى الشباب حميدة ايامه ... لو كان ذلك يشترى او يرجع

وقال صريع الغواني

واها لايام الصبا وزمانه ... لو كان اسعف بالمقام قليلا
سل عيش دهر قد مضت ايامه ... هل يستطيع الى الرجوع سبيلا

وقال الحسن

ولذاتي اذ ذاك في طاعة الجهل ... وقوتي من الصباء امراء
ترب عيش لم يطتي فضل ذيل ... ولراسي ذاوبه فرعاء
بقناع من الشباب جديد ... لم ترقعه بالخضاب الغناء
قبل ان يلبس المشيب عذاري ... وتبلى عمايمي السوداء

وقال اعرابي

لله ايام الشباب وعصره ... لو نستعار جديده فيعاد
ما كان اقصر ليله ونهاره ... وكذلك ايام السرور قصار

ومن قولنا في الشباب

ولى الشباب وكنت تسكن ظله ... فانظر لنفسك اي ظل تسكن
ونهى المشيب عن الصبا لوانه ... يدني بحجته الى من يلقن

ومن قولنا فيه

لو شئت راهنة الصبابة والهوى ❊ واجرت في اللذات ما بين

واسلت في ثوب الشباب فللصبا ❊ على رد معلم الطرفين

ومن قولنا فيه

قالوا شبابك قد مضت ايامه ❊ بالعيش قلت وقد مضت ايامي

لله اية نعمة كان الصبا ❊ لو انها وصلت بطول دوام

حسر المشيب قناعه عن راسه ❊ وصحا العواذل بعد طول ملامي

فكان ذاك الشيب ظل غمامه ❊ وكان ذاك اللهو طيف منام

وقال اخر

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ❊ ما لم يعاص كان جنونا

وقال اخر

قالوا عهدناك مجنون فقلت لهم ❊ ان الشباب جنون برؤه الكبر

ومن قولنا في الشباب

كست الي الصبى نود عني ❊ وداع من بان غير منصرف

ايام لهوي كظل السحب ❊ وذا شبابي كروضة الف

ومن قولنا في الشباب

شبابي كيف صرت الى نفاد ❊ وبدلت البياض من السواد

وما ابقى الحوادث منك الا ❊ كما ابقت من القمر الدادي

فراقك عرف الاخوان قلبي ❊ وفرق بين جفني والرقاد

فيا لنعيم عيش قد تولى ❊ ويا لغليل حزن مستفاد

كاني منك لم اربع بربع ❊ ولم ارتد به احلى مرادي

سقى ذاك الثرى وبل الثريا ❊ وعادى نبته صوب الغوادي

فكم لي من غليل فيه حار ❊ وكم لي من عويل فيه بارد

زمان كان فيه الرشد غيا ❊ وكان الغي فيه من الرشاد

يقبلني بدل من قبول ❊ ويسعدني بوصل من سعاد

واجنبه فيعطيني سدادا ❊ ويجنبني فاعطيه قيادي

الخضاب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم غيروا هذا الشيب وكان ابو بكر يخضب بالحنا والكتم وقال مالك بن اسما ابن خارجة لجارية له اخضبي راسي ولحيتي فقالت دعني فقد عييت مما ارقعك فقال مالك بن اسماء

عيرتني خلقا ابليت جدته ❊ وهل رايت جديدا لم يعد خلقا

ودخل ابو الاسود الدولي على معوية وقد خضب فقال لقد اصبحت يا ابا الاسود جميلا فلو علقت فانشا ابو الاسود يقول ❊ افنى الشباب الذي فارقت بهجته ❊ مر الجديدين من آت ومنطلق

لم يبقيا لي في طول اختلافهما ❊ شيا يخاف عليه لذعة الحدق

ودخل معوية على ابي جعفر فوجده مغتبطا وعنده جارية في حجرها عود فقال هذه جارية

اردبها رقيق الشعر فتزيده حسنا بحسن نغمتها قال فليقل فحركت عودها وغنت وكان معوية قد خضبت ❊ اليس عندك شكر للذي جعلت ❊ ما ابيض من قادمات الريش كالحمم

وجددت منك ما قد كان اخلقه ❊ ريب الزمان وصرف الدهر والقدم

قال فحرك معوية رجله فقال له ابن جعفر لم حركت رجلك يا امير المومنين قال كل كريم طروب وقال محمود الوراق في الخضاب ❊ الضيف ان يقرى ويعرف حقه ❊ والشيب ضيفك فاقره بخضاب

واني بالكذب شاهد ولربما ❊ وافى المشيب بشاهد كذاب

فانزح شهادته عليك بخصبة ❊ تنفي الظنون بها عن المرتاب

وقال اخر

فاذا دنا وقت المشيب فخله ❊ والشيب يذهب غير كل ذهاب

وقائلة تقول وقد راتني ❊ ارقع عارضاي من القتير

عليك الخطر هل لك ان تدني ❊ الى بيض ترائبهن حور

وقال غيره

فقلت لها المشيب نذير عمري ❊ ولست مسودا وجه النذير

ان شيبا صلاحه بخضاب ❊ لعذاب موكل بعذاب

فوحق الشباب لولا هواه والبيض ❊ وان تشهر نفس الكعاب

وقال غيره

لا رحت الخدين من وصر الخطر ❊ وادنت بانقضاء الشباب

بكرت تحسن لي سواد خضاب ❊ لكان ذاك يعيد لي شبابي

واذا اديم الوجه اخلقه البلى ❊ لم ينتفع فيه بحسن خضابي

ماذا ترى يجدي عليك سواده ❊ وخلاف ما يرضيك تحت ثيابي

ما الشيب عندي والخضاب لواصف ❊ الا كشمس جللت بسحاب

ومن قولنا في الخضاب

تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا ❊ فيصير ما سترت به لذهاب

اصم في الغوانيات ام انا باك ❊ وشيب الراس قد انضى الشبابا

اذا اتصل الخضاب بكى عليه ❊ ويضحك كلما انصل الخضابا

كان حمامة بيضا ظلت ❊ يقابل شيء مفارقه غرابا

فضيلة الشيب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمه وقال ابن ابي شيبه نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المومن وقالوا اول من راء الشيب ابراهيم خليل الرحمن فقال يا رب ما هذا قال له هذا الوقار قال يا رب زدني وقارا منه وقال ابو نواس ❊ يقولون في الشيب الوقار لاهله ❊ وشيبي بحمد الله غير وقار

وقال غيره ❊ يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ❊ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل قدر الشيب ان كان كلما ... بدت شيبة يعري من اللهو مركب

ودخل ابو دلف على المامون وعنده جارية وقد ترك الخضاب ابو دلف فغمز المامون الجارية فقالت شبت ابا دلف انا لله وانا اليه راجعون فسكت ابو دلف فقال المامون اجبها يا ابا دلف فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال ... تهزات ان رات شيبي فقلت لها ... لا تهزئي من يطل عمر به يشب

وقال محمود الوراق

شيب الرجال لهم زين ومكرمة ... وشيبكن لكن الويل فاكتئبي

فينا لكن وان شيب بدا ارب ... وليس فيكن بعد الشيب من ارب

وقال محمود

وعايب عابني بشيب ... لم يعد لما الم وقته

فقلت للعايبي بشيبي ... يا غايب الشيب لا بلغته

بن مناذر

لا سلام على الشباب ولا حيي ... الا له الشباب من معهود

قد لبست الجديد من كل شي ... فوجدت الشباب شر جديد

صاحب ما يزال يدعو الى العيب ... وما من دعا له برشيد

ولنعم النذير والوازع الشيب ... ونعم المفاذ للمستفيد

كبرة السن قيل لاعرابي قد اخذته السن كيف اصبحت فقال اصبحت يقيد في الشعرة واعثر بالبعرة قد اقام الدهر صعري بعد ان اقمت صعره وقال لقد كنت انكر البيضاء فصرت انكر السوداء فيا خير مبدول ويا شر بدل ... ودخل المستوغر بن ربيعه وهو ابن ثلثماية سنة فقال كيف تجدك يا مستوغر قال اجدني يا امير المومنين قد لان مني ما كنت احب ان يشتد واشتد مني ما كنت احب ان يلين وابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض ثم انشا يقول

سلني انبيك بايات الكبر ... نوم العشاء وسعال في السحر

وقلت الزاد اذا الزاد حضر ... وترك الحسنا قبل الطهر

والناس يبلون كما يبلى الشجر

وقال اعرابي ... اشكو الى الله وجعا بركبتي ... وهدجانا لم يكن من مشيتي

كهدجان الرال خلف الهيقة

وقال اخر ... وللكبير رثيات اربع ... الركبتان والنسي والاجدع

وقال جرير ... تحني العظام الراجفات من البلى ... وليس لداء الركبتين دواء

وقال اعرابي في امراة ... يا بكر حوا من الاولاد ... واقدم العالم في الميلاد

عمرك ممدود الى التناد ... فحدثينا بحديث عاد

ومبتدا فرعون ذي الاوتاد ... وكيف جا السيل بالاطواد

وقال اخر ... اذا عاش الفتى سبعين عاما ... فقد ذهب المسرة والفتاء

كان في عطفان نصر ابن دهمان قاد عطفان وسادها حتى خرف وعمره تسعين ومائة سنة حتى اسود شعره ونبتت اضراسه وعاد شابا فلا يعرف في العرب اعجوبة مثله وقال محمد بن مناذر يرثي رجل من المعمرين ... ان معاذ ابن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الابد

قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد

يا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحيوة يا لبد

قد اصبحت دار ادم خربت ... وانت فيها كانك الوتد

تسال غربانها اذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد

ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فوجده قد كبا مهتما فقال ما بال امير المومنين قال يا شعبي ذكرت قول زهير ... كاني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ... وكيف بمن يرمى وليس برام

فلو انني ارمى بنبل رايتها ... ولكنني ارمى بغير سهام

على الراحتين تارة وعلى العصا ... انوء ثلاثا بعدهن قيامي

قال له الشعبي ليس كذلك يا امير المومنين ولكن كما قال لبيد بن ربيعه وقد بلغ سبعين سنة

كاني وقد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ سبعا وسبعين سنة قال ... باتت تشكى النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزادي ثلاثا تبلغي املا ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ مايه سنة قال ... وقد سئمت من الحياة وطولها ... وسوال هذا الخلق كيف لبيد

فلما بلغ عشر ومايه سنة قال ... اليس في ماية قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ ثلاثين ومائة سنة وحضرته الوفاة قال

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ... وهل انا الا من ربيعة او مضر

فقوما فقولا بالذي تعلمانه ... فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه ... اضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقال الشعبي ولعذرات السرور طمعا ان يعيشها ... وقال لبيد ايضا

اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصى تحنى عليها الاصابع

اخبر اخبار القرون التي مضت ... ادب كاني كلما قمت راكع

فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع

وقالوا مكتوب في الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة * وقال محمد بن حسان النبطي لا تسأل نفسك العام ما اعطتك في العام الماضي * وقال معوية لما اسن ما من شي كنت استلذه وانا شاب فاجده كما كنت اجده الا اللين والحديث الحسن * عاش ضرار بن عمرو حتى ولد له ثلاثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساءته نفسه * وقال ابن ابي حتى

من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه ثقتاه السمع والبصر
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر

قال ابو عبيدة قيل لشيخ ما بقي منك قال يسبقني من امامي ويدركني من خلفي واذكر القديم وانسى الحديث وانعس في الملاء واسهر في الخلاء واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت تباعدت عني * وقال حميد بن ثور الهلالي * ارى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان يصح ويسلما

وقال اخر * كانت قناتي لا تلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وقال ابو العتاهية * اسرع في نقص امري تمامه * وقالت الخنساء * ما ازداد شي الا نقص ولا قام الا تنخص

وقال بعض المحدثين * الستر ان الزمان طواني * وبدد خلفي كله وبراني
يحيفني عضوا فعضوا فلم يدع * صحيحا سوى اسمي وحده ولساني
ولو كانت الاسماء يدخلها البلى * اذا بلى اسمي لامتداد زماني
ومالي لا ابلى لسبعين حجة * وسبع اتت من دونهن سنان
اذا عن لي شيا تخيل دونه * شبيه ضباب او شبيه دخان

وقال الغزال
اصبحت والله محمود على امل * من الحياة قصير غير ممتد
حتى بقيت بحمد الله في خلف * كانني بينهم من وحشة وحدي
وما افارق يوما من افارقه * الا حسبت فراقي اخر العهد

وقال اخر
يا من لشيخ قد تخدد لحمه * افنى ثلاث عمايم الوانا
سوداء حالكة وبرد معوف * واحد لونا بعد ذاك هجانا
قصر الليالي خطوه فتدانى * وحنون قايم صلبه فتحانا
والموت ياتي بعد ذلك كله * وكان ما يعني بذاك سوانا

من صحب من ليس من نظرائه لخصال فيه كان حارثة بن بدر الغدواني فارس بني تميم وكان شاعرا اديبا ظريفا وكان يواقع الشراب ويصحب زيادا فقيل لزياد انك تصحب هذا الرجل وليس من

شاكلتك انه يواقع الشراب فقال كيف لا اصحبه ولم اساله عن شي قط الا وجدت عنده منه علما ولا مضى امامي فاضطرني ان اناديه ولا مشى خلفي فاضطرني ان التفت اليه ولا واكلني فمست ركبته ركبتي فلما هلك زياد قال فيه حارثة بن بدر * ابا مغيرة والدنيا مغيرة * وان من غرت الدنيا لمغرور

قد كان عندك للمعروف معرفة * وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم * اذا لخلدك الاسلام والخير

وتمام هذه الابيات قد وقعت في الكتاب الذي افردناه في المراثي وكان زياد لا يداعب في مجلسه ولا يضحك فاختصم اليه بنو راسب وبنو الطفاوة في غلام ادعته هؤلاء وهؤلاء فتحير زياد في الحكم فقال له حارثة بن بدر عندي اكرم الله الامير في هذا الغلام امر ان اذن لي الامير تكلمت به قال وما عندك فيه قال ارى ان تلقى في دجلة فان رسب فهو لبني راسب وان طفى فهو لبني الطفاوة فتبسم زياد واخذ نعلته ودخل ثم خرج فقال لحارثة ما حملك على الدعابة في مجلسي قال طيبة حضرتني ابقى الله الامير خفت ان تفوتني قال له لا تعد الى مثلها * ولما ولي عبيد الله بن زياد بعد موت ابيه اطرح حارثة بن بدر وجفاه فقال له حارثة ما لك لا تنزلني المنزلة التي كان ينزلني ابوك اتدعي انك افضل منه او اعقل قال له ان ابي كان برع في الفضل بروعا لا يضره صحبة مثلك وانا حدث اخشى ان تحرقني بنارك فان شئت فاترك الشراب وتكون اول داخل واخر خارج قال والله ما تركته لله فكيف اتركه لك قال فتخير بلدا اوليكه فاختار سرق من ارض العراق فولاه اياها فكتب اليه ابو الاسود الدولي كان صديقا له

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق
وما الناس الا اثنان اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يحكمونها * فان قيل يوما حققوا لم يحققوا
فدع عنك ما قالوا ولا تكترث بهم * فحظك من مال العراقين سرق

فوقع في اسفل كتابه لا يعميا عليك الرشد * وكان ابو الوليد البجلي وهو ابن اخت خالد بن عبد الله القسري ولي اصفهان وكان رجلا متمتا متصلحا فقدم عليه حمزة بن بيض بن عوف في صحبته فقيل له ان مثل حمزة لا يصحب مثلك لانه صاحب كلاب ولهو فبعث اليه ثلاثة الف درهم فامره بالانصراف فكتب اليه حمزة

يا ابن الوليد المرتجى نسبه * ومن يحلي الحدث الجلالكا
سبيل معروفك مني على * بال فما بالي على بالكا
حشو قميصي شاعر مفلق * والجود اسى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتي * والمسك قد يستصحب الرامكا

ان كنت لا تصحب الا فتىً	مثلك لن توتى بامثالكا
انى امرؤ جيت اريد الهدى	فعد جهلي باسلامكا

فقال له صدقت وقربه وحسنت منزلته عنده وكان عبد الرحمن بن الحكم الامير قد عتب على ندمائه فامر نصر الفتى باسقاطهم من ديوان عطايه ولم يستبدل بهم فلما كان بعد ايام استوحش لهم فقال لنصر قد استوحشنا لاصحابنا اولئك فقال له نصر قد نالهم من سخط الامير ما فيه ادبهم فان راى ان يرسل فيهم ارسلت قال ارسل فاقبل القوم وعليهم كابة السخط فاخذوا مجالسهم ولم ينشرحوا ولا خاضوا فيما كان يخوضون فيه فقال الامير لنصر ما يمنع هولاء من الانشراح قال عليهم ابقى الله الامير السخط الذي نالهم قال قل لهم قد عفونا فلينشرحوا فقام عبد الرحمن بن الشمر الشاعر المنجم فجثا بين يديه ثم انشده شعرا له اقذع فيه على بعض اصحابه الا انه ختمه ببيتين بديعين وهما

فيا رحمة الله في خلقه	ومن ابدا جوده يسكب
لئن عفت صحبة اهل الذنوب	لقل من الناس من تصحب

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغه

ولست بمستبق اخا لا تلمه	على شعث اي الرجال المهذب

قولهم في القران كتب المريسي الى ابي يحيى منصور بن محمد اكتب القران خالق او مخلوق فكتب اليه عافانا الله واياك من كل فتنة وجعلنا واياك من اهل السنه وممن لا يرغب بنفسه عن الجماعه فانه ان يفعل فاعظم بها منة والا يفعل فهي الهلكه ونحن نقول ان الكلام في القران بدعة يتكلف المجيب ما ليس عليه ويتعاطى السايل ما ليس له وما نعلم خالقا الا الله وما سوى الله فهو مخلوق والقران كلام الله فانته بنفسك الى اسمائه التي سماه الله بها فتكون من المهتدين ولا تسم القران باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

بسم الله الرحمن الرحيم

الامثال

قد مضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما وينسب اليهما من الحكم النادرة والفطن البارعة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الامثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابه لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل اسير من مثل ما انت الا مثل ساير يعرفه الجاهل والخابر وقد ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه وضرب بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كلامه قال الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال ضرب الله مثلا رجلين ومثل هذا كثير في

الكتاب

الكتاب فاول ما نبدا به امثال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم امثال العلماء ثم امثال اكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي وهي التي كان يستعملها ابا جعفر بن يحيى في كلامه ثم امثال العرب التي رواها ابو عبيد وما اشبهها من امثال العامه ثم الامثال التي استعملها الشعراء في اشعارهم في الجاهليه والاسلام **امثال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط ابواب مفتحه وعلى الابواب ستور مرخيه وعلى راس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا فالصراط الاسلام والستور حدود الله والابواب محارم الله والداعي القران وقال صلى الله عليه واله وسلم المومن كالخامه من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل الكافر مثل الارزة المجذية على الارض يكون انجعافها مرة وساله حذيفه ابعد هذا الشر خير يا رسول الله فقال جماعة على اقذاء وهدنة على دخن وقوله حين ذكر الدنيا وزينتها فقال ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وقال لابي سفيان انت ابو سفيان كما قالوا كل الصيد في جوف الفرا وقال حين ذكر الغلو في العباده ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال صلى الله عليه واله وسلم اياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المراة الحسناء في المنبت السوء وذكر الربا في اخر الزمان وافتتان الناس به فقال من لم ياكله اصابه غباره وقال الايمان قيد الفتك وقال صلى الله عليه واله وسلم في فرس وجده بحرا وقال ان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه واله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال لا ترفع عصاك عن اهلك وقال صلى الله عليه واله وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال الحرب خدعه وله صلى الله عليه واله امثال كثيرة غير هذا ولكنا نذهب في كل باب الى استقصايه وانما ذهبنا الى انا نكتفي بالبعض عن الكل ونستدل بالقليل على الكثير ليكون اسهل ماخذا للحفظ وابرا من الملاله والهرب **تفسيرها** اما المثل الاول فقد فسره صلى الله عليه واله وسلم واما قوله المومن كالخامه والكافر كالارزة فانه شبه المومن في تصرف الايام به وما يناله من بلائها كالخامه من الزرع يقلبها الريح مرة كذا والخامه في قول ابي عبيد الغضه الرطبه من الزرع والارزة واحدة الارز وهو شجر له ثمر يقال له الصنوبر والمجذية الثابته وفيها لغتان يقال جذت واجذت تجذي والانجعاف الانقلاع يقال جعفت الرجل اذا قلعته وصرعته وضربت به الارض وقوله لحذيفه هدنة على دخن وجماعة على اقذاء اراد ما تنطوي عليه القلوب من الضغاين والاحقاد فشبه ذلك باغضاء الجفون على الاقذاء والدخن ماخوذ من الدخان جعله مثلا لما في الصدور من الغل وقوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم فالحبط ما ذكر ابو عبيد عن الاصمعي ان تاكل الدابه حتى ينتفخ بطنها وتمرض منه يقال حبطت الدابة تحبط حبطا وقوله او يلم معناه او يقرب

ذلك ومنه وقوله اذا ذكر اهل الجنه فقال ان احدهم اذا نظر الى ما اعد الله له في الجنه لولا انه
شي قضاه الله له لالم ان يذهب بصره لما يرى فيها يقول لفرحان يذهب بصره وقوله لابي سفيان
كل الصيد في جوف الفرا معناه انك في الرجال اذا الفرا في الصيد وهو الحمار الوحشي وما له ذلك
يتالفه على الاسلام وقوله حين اذكر الغلو في العباده ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى تقول
ان المغذ في السير اذا افرط في الاغذاذ عطبت راحلته من قبل ان يبلغ حاجته او يقضي سفره فشبه
بذلك من افرط في العباده حتى يبقى حسيرا وقوله في الربا من لم ياكله اصابه من غباره انما هو مثل لا
ينال الناس من خفيه وليس هناك غبار وقوله الايمان قيد الفتك اي منع منه كانه قيد له وفي
حديث اخر لا يفتك مومن وقوله في فرسه وجدته بحرا وان من البيان لسحرا انما هو على التمثيل لا على
التحقيق وقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر معناه انه لا حق له في نسب الولد وقوله صلى الله عليه واله
وسلم لا ترفع عصاك عن اهلك انما هو الادب بالقول ولم يرد الا ترفع عنه العصا وقوله لا يلدغ
المومن من جحر مرتين معناه ان لدغ مرة تحفظ اخرى وقوله الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخديعة

امثال رونها العلماء خطب النعمان بن بشير على منبر الكوفه فقال يا اهل الكوفه اني وجدت
مثلي ومثلكم كالضبع والثعلب في جحره فقالا يا جميل قال اجبتكما قال اجبناك نختصم قال في بيته
يوتى الحكم قالت الضبع فتحت عيني قال فعل النساء فعلت قال فلقطت تمرة قال حلوا اجتبيت قالت
فاختطفها ثعاله قال نفسه بغى ثعاله اسم الثعلب الذكر والانثى قالت فلطمته لطمة قال حقا
قضيت قالت فلطمني اخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاحكم الان بيننا قال حدثي امراة حديثين
فان لم تفهم فاربعه وقال عبد الله بن الزبير لاهل العراق وددت والله لو ان لي بكم من الشام
صرف الدينار بالدرهم قال له رجل منهم اتدري يا امير المومنين ما مثلنا ومثلكم ومثل اهل الشام

قال وما ذلك قال ما قاله اعشى حيث يقول	
علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري ❊ وعلق اخرى غيرها الرجل	

اجبناك نحن واحببت انت اهل الشام واحب اهل الشام عبد الملك **مثل في الرياء**
يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعيم عن اسمعيل رجل من ولد ابي بكر الصديق رض عن وهب بن
منبه قال نصب رجل من بني اسرائيل فخا فجاءت عصفورة فنزلت عليه فقالت مالي اراك
منحنيا قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت فمالي اراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي
قالت فمالي ارى هذا الصوف عليك قال لزهادتي في الدنيا لبست الصوف قالت فما هذه العصا
عندك قال اتوكا عليها واقضي بها حوايجي قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مر بي
مسكين ناولته قالت فاني مسكينة قال فخذيها فدنت فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها

فجعلت تقول قعي قعي تقيره لا غرني ناسك مرائي بعدك ابدا ❊ قال اذبحك فاكلك قالت والله لا اشفي
من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمكها وانا في
يدك والثانيه اذا صرت على هذه الشجرة قال هات قالت لا تلهفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت
على الجبل قال هات الثانيه قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الشجرة
فقال يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درة فيها زنة عشرين مثقال قال فعض على شفتيه وتلهف
ثم قال هات الثالثه قالت له انت نسيت الاثنين فكيف اعلمك الثالثه الم اقل لك انك لا تلهفن
على ما فاتك فقد تلهفت على اذ فتك وقلت لك لا تصدق بما لا يكون انه يكون فصدقت انا وعظمي
وريشي لا ازن عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي ما يزنها **وفي كتاب الهند** مثل الدنيا
وافاتها ومخاوفها للموت وللمعاد الذي اليه مصير الانسان قال الحكيم وجدت مثل الانسان المغرور
بالدنيا المملوة افات مثل رجل الجاه خوف الى بير تدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البير
ووقعت رجلاه على شي عمدها فنظر فاذا بحيات اربع قد اطلعن روسهن من جحورهن ونظر الى اسفل
البير فاذا بثعبان فاغر فاه نحوه فوقع بصره الى الغصن الذي يتعلق به فاذا في اصله بجردين ابيض
واسود يقرضان الغصن دايبين لا يفتران فبينما هو في ذلك مغتما بنفسه وابتغا الحيله في نجاته
اذ نظر فاذا بجانب منه جحر نحل قد وضعن شيا من عسل فتطاعم منه فوجد حلاوته فشغله عن الفكر
في امره والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر ان رجليه فوق اربع حيات لا يدري متى تساوره احداهن وان
الجردين دايبان في قرض الغصن الذي يتعلق به وانهما اذا اوقعاه في لهوات التنين ولم يزل لاهيا
غافلا حتى هلك قال الحكيم فشبهت الدنيا المملوة افات وشرورا ومخارق بالبير وشبهت الحيات
الاربع الاخلاط الاربع التي في جسد الانسان عليهما المرتين والبلغم والدم وشبهت الغصن الذي
به بالحياة وشبهت الجردين الابيض والاسود الذين يقرضان الغصن دايبين لا يفتران بالليل و
النهار ودورانهما في افناء الايام وشبهت الثعبان الفاغر فاه بالموت الذي لا بد منه وشبهت العسلة
التي طاعمها التي ترى الانسان ويسمع ويطعم ويلبس فيلهيه ذلك عن عاقبته وما اليه مصيره
من ضرب به المثل من الناس قالت العرب اسخى من حاتم ❊ واشجع من ربيعه بن مكدم ❊ وامكر
من قيس بن زهير ❊ واعز من كليب بن وايل ❊ واوفى من السموال ❊ واذكى من اياس بن معويه ❊ واسود
من قيس بن عاصم ❊ وامنع من الحرث بن ظالم ❊ وابلغ من سحبان بن وايل ❊ واحلم من الاحنف بن
قيس ❊ واصدق من ابي ذر الغفاري ❊ واكذب من مسيلمة الحنفي ❊ واعيا من باقل ❊ وامضى من
سليك المقانب ❊ وانعم من خريم الناعم ❊ واحمق من هبنقه ❊ وافتك من البراض **من يضرب بها
المثل من النساء** يقال اشام من البسوس ❊ واحمق من دغه ❊ وامنع من ام قرفه ❊ وازنى من ظلمه

وابصر من زرقا اليمامه ✤ البسوس جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقه
التي قتل من اجلها كليب بن وايل وبها ثارت حرب بكر بن وايل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس
ولم فرقه ام مالك بن حذيفه بن بدر الفزاري وكان يتعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف
منها لذي محرم لها ✤ ودعه امراة من عجل بن لجيم تزوجت في بني العنبر من عمرو بن تميم ✤ وزرقا
بني نمير امراة كانت باليمامه تبصر الشعرة في اللبن وتنظر الى الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وكانت
تنذر قومها الجيوش اذا غزتهم فامر اصحابه فقطعوا الشجر وامسكوها امامهم بايديهم ونظرت الزرقا
فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم قالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك فكذبوها وصبحتهم
الخيل فاغارت عليهم وقتلت الزرقا ففقروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد
من كثرة ما كانت تكتحل به ✤ وظلمه امراة من هذيل زنت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقود
اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت حتى اسمع انفاس الجماع

ما تمثلوا به من البهايم قالوا اشجع من اسد القاصرة ✤ وامضى من ليث عفرين ✤ واحذر من غراب
وابصر من عقاب ✤ وازهى من ذباب ✤ واذل من قراد ✤ واسمع من فرس ✤ وانوم من فهد ✤ واعق
من ضب ✤ واجبن من صرد ✤ واضرع من سنور ✤ واسرق من زنابه ✤ واصبر من عود ✤ واظلم من حيه
واحن من ذباب ✤ واكذب من فاخته ✤ واقل من بيض الانوق ✤ واجوع من كلبة حومل ✤ واعز
من ابلق ✤ عقوق الضاو الصغير من الطير ✤ والعود المسن من الجمال ✤ والانوق طير يقال انه يبيض في الهوى
والزنابه الفاره ✤ وسرقة دود الحرير وفاختة طير يطير بالرطب في غير اوانه **ما يضرب به المثل
من غير الحيوان** قالوا اهدى من النجم واجود من اليم ✤ واصح من الصبح ✤ واسمح من البحر ✤ وانور من النهار ✤
واقود من الليل ✤ وامضى من السيل ✤ واحمق من رجله ✤ واحسن من دميه ✤ وانزه من روضه
واوسع من الدهنا ✤ وادنى من حبل ورل ✤ واضيق من قوارحافر ✤ واوحش من مفازه ✤ واثقل من جبل
وانقى من الرحا في صم الصلاب ✤ واخف من ريش الحواصل **ومما ضربوا به المثل** قولهم قوس
حاجب ✤ وقرط ماريه ✤ وحجام ساباط ✤ وشقايق النعمان ✤ وندامى السعي ✤ وحديث خرافه ✤ وكثر
النطق ✤ وخفا حنين ✤ وعطر منشم ✤ اما قوس حاجب فقد قرنا خبره في كتاب الوفود واما قرط
ماريه فانها ماريه بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معوية الكندي واختها هند امراة حجر اكل
المرار وابنها الحرث الاعرج الذي ذكره النابغه بقوله ✤

والحارث الاعرج خير الانام ✤ واياها يعني حسان بقوله
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ✤ قبر ابن ماريه الكريم المفضل

واما حجام ساباط فانه كان يحجم الجيوش بنسبة الى انصرافهم من شدة كساده وكان فارسيا وساباط هو

ساباط كسرى ونبت شقايق النعمان اليه لان النعمان بن المنذر امر بان تحمى وتضرب قبته فيها استحسانا
لها فنسبت اليه والعرب تسميها الشقر واما خرافة فان انس بن مالك يروي عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال لعايشه رض ان من اصدق الاحاديث حديث خرافه ✤ وكان رجلا من بني عذرة سبته
الجن وكان معهم فاذا استرقوا السمع اخبروه فيخبر به اهل الارض فيجدونه كما قال واما النطق
فان النطق رجل من بني يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف اي يقطر وكان اغار على مال بعث
به باذان من اليمن الى كسرى فاعطاه منه يوما حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل واما
خفا حنين فانه كان اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه فاراد
ان يغيض الاعرابي فلما ارتحل اخذ احدى الخفين فالقاه في طريق الاعرابي ثم القى الاخرى بموضع اخر
على طريقه فلما مر الاعرابي بالخف الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه صاحبه لاخذته
فلما امر بالاخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته وانصرف الى الاول وقد كمن له حنين فوثب
على راحلته وذهب بها واقبل الاعرابي ليس له الا خفي حنين فذهبت مثلا ✤ واما عطر منشم فانها
كانت تبيع الحنوط في الجاهليه فقيل للقوم اذا تحاربوا دقوا بينهم عطر منشم يراد بذلك طيب الموتى
واما ندامة الكسعي فانه رجل رمى فاصاب فظن انه اخطا فكسر قوسه فلما علم ندم على كسر قوسه
فضرب به المثل **امثال اكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي** العقل بالتجارب
الصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه ✤ الغريب من لم يكن له حبيب ✤ رب بعيد اقرب من
قريب ✤ القريب من قرب نفعه لو تكاشفتم ما تدافنتم خير اهلك من كفاك ✤ خير سلاحك ما وقاك
خير اخوانك من لم تخبره ✤ رب غريب ناصح الجيب وابن اب منه العيب اخوك من صدقك الاخ
مراة اخيه ✤ اذا عز اخوك فهن ما اخوك المبطل تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة ✤ اي
الرجال المهذب ✤ من لك باخيك كله انك ان فرجت لاق فرجا ✤ احسن يحسن اليك ✤ ارحم ترحم كما
تدين تدان ✤ من ير يوما يريه والدهر لا تغتر به ✤ عين رقت في كل خيرة وعبرة ✤ من مامنه يوتى
الحذر ✤ لا يعد المرء رزقه وان حرص ✤ اذا نزل القدر عمي البصر ✤ واذا نزل الحين نزل بين الاذنين
والعين ✤ الخمر مفتاح كل شر ✤ الغنا رقية الزنا ✤ القناعه مال لا ينفد ✤ خير الغنى غنى النفس ✤
ستساق الى ما انت لاق ✤ خذ من العافيه ما اعطيت من الانسان الا القلب واللسان ✤ انما لك ما
اوصيت ولا تتكلف ما كفيت ✤ القايم احلى للسانين ✤ قلة العيال احدى اليسارين ربما ضاقت
الدنيا باثنين ✤ لن تعدم الحسنا ذاما لا يعدم الغاوي لايما ✤ لا تك في اهلك كالجنازة لا تسخر
في شي فيجوز بك اخر الشر فاذا شئت فعجلته ✤ صغير الشر يوشك ان يكبر بصر القلب ما يعمى غير البصر
الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد ✤ من عرف قدره استبان امره ✤ من سره بنوه ساءته

نفسه • من تعظم على الزمان اهانه • من تعرض السلطان اذاه • من تطامن له تخطاه • من خطا يخطوا كل مبذول مملول • كل ممنوع مرغوب فيه • كل عزيز تحت القدرة ذليل • لكل مقام مقال • لكل زمان رجال • لكل اجل كتاب • لكل عمل ثواب • لكل بناء مستقر • لكل سر مستودع • قيمة كل انسان ما يحسن • اطلب لكل غلق مفتاحا • اكثر في الباطل يكن حقا • عند القنط ياتي الفرج • عند الصباح تحمد القوم السرى • الصدق منجاه والكذب مهواه • الاعتراف يهدم الاقتراف • رب قول انفذ من صول • رب ساعة ليس بها طاعه • رب عجلة تعقب ريثا • بعض الكلام اقطع من الحسام • بعض الجهل ابلغ من الحلم • ربيع القلب ما اشتهى الهوى • شديد العمى الهوى • الاله معبود • الراي نايم والهوى يقظان • غلب عليك من دعا اليك • لا راحة لحسود • ولا وفا لاسرور • كطيب لنفس العمر اقصر من ان تحمل الهجر • احق الناس بالعفو اقدرهم على العقوبه • خير العلم ما نفع • خير القول ما نبع • البطنه تذهب الفطنه • شر العمى عمى القلب • اوثق العرى كلمة التقوى • النساء حبايل الشيطان • الشباب شعبة من الجنون • الشقي من شقي في بطن امه • السعيد من وعظ بغيره • لكل امر في يديه شغل • من يعرف البلاء يصبر عليه • المقادير تريك ما يخطر ببالك • افضل الزاد ما تزود للمعاد • الفحل احمى للشوك • صاحب الحظوة غدا من بلغ المدى • عواقب الصبر محموده • لا تبلغ الغايات الا بالاماني • الصبر على قدر العزيمه • الضيف يثني ام يذم • من تفكر اعتبر • كم شاهد لك لا ينطق • ليس منك من غشك • ما نظر لامرء مثل نفسه • ماسد فقرك الا ملك يمينك • ما على عاقل ضيعه • الغنى في الغربه وطن • المقل في اهله غريب • اول المعرفة الاختبار • يدك منك وان كانت شلاء • انفك منك وان كان اجدع • من عرف بالكذب جار صدقه • الصحه داعية السقم • الشباب داعية الهرم • كثرة الصياح من الفشل • اذا قدمت المصيبه تركت التعزيه • اذا قدم الاخا سمج الثناء • العاده املك من الادب • الرفق يمن • والخرق شوم • المراة ريحانه وليست بقهرمانه • الدال على الخير كفاعله • المحاجزة قبل المناجزة • قبل الرماية يملا الكناين • لكل ساقطه لاقطه • مقتل الرجل بين فكيه • ترك الحركه عقله • الصمت حكمه • من خير خبران ان يسمع بعطر كفا بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة • قيدوا النعم بالشكر • من يزرع المعروف يحصد الشكر • لا تغتر بمودة الامير اذا غشك الوزير • اعظم من المصيبه سوء الخلف منها • من اراد البقا فليوطن نفسه على المصايب • لقاء الاحبه مسلاة للهم • قطيعة الجاهل كصلة العاقل • من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه • قتلت ارض جاهلها • قتل ارضا عارفها • ادوا الداء الخلق الدني • واللسان البذي • اذا جعل السلطان اخا فاجعله ربا • احذر الامين ولا تامن الخاين • عند الغاية يعرف السبق • عند الرهان يحمد المضمار • السؤال وان قل اكثر من النوال وان جل • كافي المعروف بمثله او انشره • لا خلع مع عيله • لا مروة مع ضر • لا صبر مع شكوى • ليس من العدل سرعة العدل • عبد غيرك حر مثلك • لا يعدم الحاسد

استشار • الوضيع من وضع نفسه • المهين من نزل وحده • من اكثر هجرا • كفا بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع • **ومن امثال العرب** مما روي ابو عبيد جردناها من الاداب التي ادخل فيها ابو عبيد اذ كنا قد افردنا الاداب والمواعظ كتابا غير هذا وضممنا الى امثال العرب القديمه ما جرى على السنة العامة من الامثال المستعمله وفسرنا من ذلك ما احتاج الى التفسير فمن قولهم في حفظ اللسان التقي ملجم لعمر بن عبد العزيز لابي بكر الصديق البلا موكل بالقول لابن مسعود ما شي اولى بطول سجن من لسان لانس بن مالك لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يخزن من لسانه اخر ولسان غيره احذر لسانك لا يضرب عنقك جرح اللسان كجرح اليد رب كلام اقطع من حسام القول ينفذ الا ينفذ ما لا ينفذ الابر واحكمها قول الشاعر •

وقد يرجى لجرح السيف برء • ولا برء لما جرح اللسان •

اجتلبنا هذا البيت لانه قد صار مثلا سائرا للغايه وجعلنا الامثال الشعر في اخر كتابنا هذا بابا وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه • وقال غيره ربما اعلم فاذر يريد انه يدع ذكر الشي وهو به عالم لما يخاف من عاقبته **اكثار الكلام وما ينهى منه** قالوا من ضاق صدره اتسع لسانه من اكثر هجرا اي جرح الى الهجر وهو القبيح من القول وقالوا المكثار كحاطب ليل وحاطب ليل ربما نهشته الحيه اولسعته العقرب وفي احتطابه ليلا وقالوا العي الاختلاط واسوء القول الافراط **في الصمت** قالوا الصمت حكم وقليل فاعله وقالوا عي صامت خير من عي ناطق والصمت يكسب اهله المحبه وقالوا استكثر من الهيبه الصموت والندم على السكوت خير من الندم على الكلام وقالوا السكوت سلامه **القصد في المدح** منه قولهم من حفنا اورفنا فليقصد يقول من مدحنا فلا يغلون في ذلك وقولهم شاكه ابا يسار من دون ذا ينفق الحمار • اخبرنا محمد الاعرابي رجل من بني عامر بن صعصعه قال كان ابو يسار متى لقي رجلا بالمربد يبيع حمارا ورجل يسومه فجعل البصري يطري الحمار فقال المشتري اعرفت الحمار قال نعم كيف سيره قال يصطاد به النعام معقولا قال له البايع شاركه ابا يسار من دون ذا ينفق الحمار والمشاكهه المقاربه والقصد **صدق الحديث** منه قولهم من صدق الله نجا ومنه قولهم سبني واصدق وقالوا الكذب داء والصدق اشفا منه قولهم من صدق الله نجا وقولهم لا يكذب الرايد اهله معناه ان الذي يرتاد لاهله منزلا لا يكذبهم فيه • وقولهم صدقني سن بكره فاخبره فلما فره قال صدقني سن بكره فذهبت مثلا انما المثل صدقني في سن بكره ان الرجل ابتاع من رجلا بعيرا فساله عن سنه فقال له انه بازل فقال له انخه فلما اناخه قال هدع هدع سن بكره • ومنه قولهم القول ما قالت حذام وهي امراة لجيم بن صعب والرجيفه وعجل بن ابي لجيم وفيها قال •

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

من اصاب مرة واخطا مرة منه قولهم سحت فى الاناء وسحت في الارض شبه بالحالب الجاهل الذي
يحلب شخبا في الاناء وشخبا فى الارض وقولهم تشجُ مرة وتاسو اخرى وقولهم سهم لك وسهم عليك وقولهم
اطرقي وميشي واصله ان يخلط الوبر بالصوف والمطراق بالعود الذي يضرب به الصوف وما بين
خلط **سوء المسئلة وسوء الاجابة** قالوا ساء سمعا فاساء اجابة هكذا يحكى هذه الكلمة جابة
بغير الف وذلك انه اسم موضوع يقول الجابني فلان جابة حسنة فاذا ارادوا المصدر قالوا اجابة بالالف
وقالوا حدث امراة حديثين فان لم يفهم فاربعه كذا في الاصل والذي احفظ فاربع اي امسك و
قولهم اليك يساق الحديث **حزم صمت ثم نطق بالفهاهة** قالوا سكت الفا ونطق خلفا الخلف من
كل شي الردي **المعروف بالكذب يصدق مرة** قولهم مع الخواطي سهم صايب ورب رمية من غير رام وقولهم
قد يصدق الكذب **المعروف بالصدق يكذب مرة** قالوا لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل
عالم هفوة وقد يعثر الجواد ومن لك باخيك كله واي الرجال المهذب **كتمان السر** قالوا صدرك
اوسع لسرك وقالوا لا تفش سرك على امة ولا تبل على اكمة تقول لا تفش سرك الى امراة فتذيعه
ولا تبل على مكان مرتفع فتبدو عورتك ويقولون اذا اسروا الى الرجل اجعل هذا في وعاء غير سرب
قولهم سرك من دمك وقيل لاعرابي كيف كتمانك السر فقال ما صدري الا قبر **انكشاف الامر بعد
اكتنامه** قولهم حصحص الحق وقولهم ابدا الصريح عن الرغوة وفي الرغوة ثلاث لغات فتح الراء وضمها وكرها
وقولهم برح الخفا وكشف الغطا **ابداء السر** قالوا افضيت اليك بشقوري اي اخبرتك بامري
واطلعتك على سري وقولهم اخبرتك بعجري اي اطلعتك على معايبي والعجر العروق المنعقدة واما البجر
فهي في البطن خاصة وتقول العامة لو كانت في جسده برص ما كتمك **الحديث يتذكر به
غيره** قالوا الحديث شجون وهذا المثل لضبة بن اد وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب
ابل لهما فخرج سعيدا ولم يرجع سعد وكان ضبة كلما راى رجلا مقبلا قالوا اسعيد ام سعد فذهبت
مثلا ثم ان ضبة بيناه يسير ومعه الحرث ابن كعب في الشهر الحرام اذ اتى على مكان فقال له الحرث اترى
هذا الموضع فاني لقيت فيه فتى هيئته كذا وكذا فقتلته واخذت منه السيف فاذا نصفة سعيد
فقال له ضبة ارني السيف انظر منه فناوله فعرفه فقال له ان الحديث شجون ثم ضربه به حتى قتله فلامه
الناس على ذلك وقالوا قتلت في الشهر الحرام قال سبق السيف العذل فذهب مثلا ومنه ذكرتني الطعن وكنت
ناسيا واصل هذا ان رجلا احمل ليقتل رجلا وكان بيد المحمول عليه رمح وانساه الدهش والجزع ما في يده
فقال له الجاهل الق الرمح قال الاخر فان رمحي يلحى ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ثم كر على صاحبه فهزمه
اوقتله ويقال ان الحامل صخر بن معويه السلمي اخو الخنساء والمحمول عليه يزيد بن الصعق **العذر يكون
للرجل ولا يمكن ان يبديه** ومنه قولهم رب سامع خبري لم يسمع عذري ورب ملوم لا ذنب له ولعل

له عذر وانت تلوم وقولهم المرء اعلم بشانه **الاعتذار في غير موضعه** منه قولهم ترك الذنب ايسر من التماس
العذر وترك الذنب ايسر من طلب التوبة **التعريض بالكناية** منه قولهم اعن صبوح ترقق
ومن قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة **المن بالمعروف** قالوا سوى اخوك فلما انضج رمدك وقولهم
فضل القول على الفعل دناة وفضل الفعل على القول مكرمه **الحمد قبل الاختبار** لا تحمدن امة عام
اشترائها ولا حرة عام بنائها قولهم لا تهرفني قبل ان تعرف يقول لا تمدح قبل ان تختبر وقولهم اول المعرفة
الاختبار **انجاز الوعد** قالوا انجز حر ما وعد وقولهم العدة عطية وقولهم من اخر حاجة فقد ضمنها
وقالوا وعد المنجز فعل ووعد اللئيم تسويف وقالت العامة الوعد من العهد **التحفظ من المقالة القبيحة
وان كانت باطلة** حسبك من شر استماعه وما اعتذارك من شي اذا قيل **الدعاء بالخير** منه قولهم للقادم
في سفره غير جاف ردني اهل ومال اي جعلك الله كذلك وقولهم بلغ الله بك اكلاء العمر اي اقصاه وقولهم
نعم عوفك تاويله نعم بالك وقولهم في النكاح على يد الخير واليمن وقولهم بالرفاء والبنين يريد بالرفاء
والكثرة يقال منه رفاته اذا دعوت له بالكثرة وقولهم هنيت ولا تنكه اي اصابك خير ولا اصابك ضر
وقولهم هوت امه يدعون عليه وهم يريدون الحمد له ونحوه قاتله الله واخزاه الله اذا احسن ومنه قول
امرء القيس ماله لا عد من نفره **تغير الانسان صاحبه بعيبه** قالوا رمتني بدائها وسلت
وقولهم عير بجير بجره نسي بجير خبره وقولهم محترس من مثله وهو حارس وقولهم يبصر القذا في عين اخيك
ولا يبصر الجذع في عينك **الدعاء على الانسان** منه قولهم فاها لفيك يريد الارض لفيك وقولهم بفيك
الحجر وبفيك الاثلب وقولهم لليدين وللفم ولما اتى علي ابن ابي طالب عليه السلم بالنجاشي سكران قال له للمنخرين
ولدانا صيام وانت مفطر وضربه مائة سوط ومنه قولهم لجبينه فليكن الوجيه يريد الصرعه ومنه قولهم
من كلا جانبيك لا لبيك اي لا كانت تلك تلبيه ولا سلامة من كلا جانبيك والتلبيه الاقامة بالمكان
وقولهم بك لا بظبي وقال الفرزدق ❊ اقول لما اتاني نعيه ❊ به لا بظبي بالصريمة اعفرا ❊
ومنه قولهم جدع الله مسامعه وقولهم عقرا حلقا يريد اعقله الله وحلقه ومنه قولهم لا لعا له
ولا اقامه الله قال الاخطل ❊ ولا لعا لبني ذكوان اذ عثروا ❊ ولجيب
صفراء صفرة صحة قد ركبت ❊ جثمانه في ثوب سقم اصفر
قتلته سرا ثم قالت جهرة ❊ قول الفرزدق لا بظبي اعفر
رمي الرجل غيره بالمعضلات منه قولهم رماه باقحاف راسه ورماه بثالثة الاثافي يريد بقطعة
من الجبل يجعل الى جنبها اثفيان ويكون هي الثالثة ومنه العضيهة والافيكة اذا رماه بالبهتان وقولهم
كانما افرغ عليه ذنوبا اذا كلمه كلمة يبكته بها **المكر والخديعة** منه قولهم فتل في ذروته اي خادعه
حتى ازاله عن رايه قال ابو عبيد ويروى عن ابن الزبير حين سال عايشة عن الخروج الى البصرة ابت عليه

فما زال يفتك في الزور والعارب حتى اجابت قولهم ضرب اخماس لاسداس يريدون المناكرة وقال الاخر

اذا اراد امرؤ مكرا اجنى عللا ... وظل يضرب اخماسا لاسداس

ومنه قولهم الذيب باذواي نخلته ليوقعه **اللهو والباطل** منه قولهم جا فلان بالترهه وجرى فلان جرى السمته واهذا من اسماء الباطل وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما انا من دد ولا دد مني وفيه ثلاث لغات ددو ددا مثل قفا ودد مثل حزن **خلف الوعد** ومنه قولهم ما وعدة الابرق خلب وهو الذي لا مطر معه ومنه ما وعدة الا وعد عرقوب وهو رجل من العماليق اتاه اخوه يساله فقال اذا اطلعت هذه النخله فلك طلعها فاتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى ترطب فلما ارطبت قال دعها تصير تمرة فلما اتمرت عمد اليها عرقوب فجدها ولم يعط اخاه شيئا فصارت مثلا سائرا في الخلف قال الاعشى

وعدت وكان الوعد منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

اليمين الغموس منها قولهم جذها جذ العين الصليانة وذلك ان العير ربما اقتلع الصليانة اذا رعاها ومنه الحديث المرفوع اليمين الغموس تدع الديار بلاقع قال ابو عبيد اليمين الغموس هي المصبورة التي يوقف عليها الرجل فيحلف بها وسميت غموسا لغمسها حالفها في المآثم ومنه قولهم اليمين حنث او مندمة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان حالفا فليحلف بالله **امثال الرجال واختلاف نعوتهم في الرجل المبرز في الفضل** وقولهم ما يشق غباره واصله السابق من الخيل وقولهم احدى المذكي جري عنه الجراي كما يسبق القارح الجمر وقولهم جرى المذكيات غلاء او غلات وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى **الرجل النبيه الذكر** قولهم ما يجهر فلان في العلم واصله المتاع يغيب في العكم يريد انه يخفى مكانه وقولهم ما يوم حليمة بسر وكانت فيه وقعة مشهورة وقولهم اشهر من ابلق وقولهم وهل يخفى على الناس النهار ومثله وهل يخفى على الناظر الصبح وقولهم وهل يجهل فلانا الا من يجهل القمر **الرجل العزيز يعز به الذليل** منه قولهم ان البغاث بارضنا تستنسر البغاث صغار الطير تستنسر تصير نسورا وقولهم لا حر بوادي عوف يريدون عوف بن محلم الشيباني وكان منيعا وقولهم تمرد مارد وعز الابلق مارد حصن بدومة الجندل والابلق حصن ومن عز بز ومن قل ذل ومن امر فل امر كثر **الرجل الصعب** منه قولهم فلان الوى بعيد المستمر وقولهم ما بللت منه بافوق باصل واصله السهم المكسور الفوق الساقط النصل يقول فهذا ليس كذلك وقولهم ما يقعقع لي بالشنان وقولهم ما يصطلى بناره وقولهم ما تقرن بالصعبة **النجد ما يلقى قرنه** منه قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا والحديد بالحديد يفلح والفلح الشق ولا يفل الحديد الا الحديد والنبع يقرع بعضه بعضا ورمي فلان بحجره اي قرن بمثله **الاديب الداهي** هو هتر اهتار وصل اصلال واصله من الحيات شبه الرجل بها ومثله حية ذكر وحية واد وقولهم هو عضلة من العضل وهو باقعة من البواقع وحول قلب رمو دم منشر بقوله

فيه لين الادمه وخشونة البشره وفلان يعلم من اين تؤكل الكتف **النبيه بلا منظر ولا سابقة** قال ابو عبيد هو الذي تسميه العرب الخارجي يريدون خرج من غير اوليه كانت له قال الشاعر

ايا مروان لست بخارجي ... وليس قديم مجدك بانتحال

وقولهم لتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو تصغير رجل منسوب الى معد وقالوا نفس عصام سودت عصاما **الرجل العالم النحرير** قالوا انه لبقات وهو الفطن الذكي وقالوا انه العالم النحرير وقولهم انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال الاصمعي الجذيل تصغير جذل وهو عود ينصب للابل الجربى لتحتك به من الجرب فاراد انه يشفي برايه والعذيق تصغير عذق والعذق بالفتح النخلة نفسها فاذا مالت النخلة الكريمه بنوا من جانبها المايل بناء تعتمد عليه لكيلا تسقط فذلك الترجيب وصغر للمدح ومثله قولهم انه لجذل حكاك ومنه قولهم عنيته تشفي الجرب والعنيه شيء يعالج به الابل اذا جربت وقولهم لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا واول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكناني ثم قرعت لعامر بن الظرب العدواني وكان حكم في الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا انا زغت فقوموني وكان اذا زاغ قرعت له العصا فينزع عن ذلك ومنه قولهم انه لالمعي وهو الذي يصيب بالظن وقوله ما حككت قرحة ولا ادميتها وقولهم الاجور نا به مقلته وبطن مدبره ولا يعرفها مقبله الا العالم الخبير فاذا ادبرت عرفها الجاهل والعالم **الرجل المجرب** منه قولهم انه لشراب بانقع اي معاود للخير والشر وقولهم انه لخراج ولاج وقولهم حلب الدهر اشطره وشرب افاويقه اي اختبر من الدهر خيره وشره فالشطر هو شطر الحلبه والفيقه ما بين الحلبتين وقولهم رجل منجذ هو المجرب واصله من النواجذ يقال قد عض على ناجذه اذا استحكم وقولهم اول الغد واحرق وقولهم لا تعدوا الابغلام قد غزا وقولهم راحم يعود اودع وقولهم العوان لا يعلم الخمرة وقالت العامه الشارب لا يصغر له **الذنب عن الجرام** قالوا النحل يحمي شوكه والخيل تجري على مساويها يقول ان الخيل وان كان لها عيوب فان كرمها يحملها على الجري وقولهم النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه وقولهم الغناء حبايل الشيطان وقولهم كل ذات صدار خاله يريد انه يحميها كما يحمي خالته **الصلة والقطيعه** منه قولهم لا خير لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه وقولهم انما يظن بالظنين وقولهم خل سبيل ما وهى سقاؤه وقوله الق حبله على غاربه وقولهم لو كرهتني يدي قطعتها **الرجل ياخذ حقه قسرا** منه قولهم يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم مجاهرة اذا لم اجد مختلا يقول اخذ حقي جهرا وعلانية اذا لم اصل اليه بالستر والعافية وقولهم حلبتها بالساعد الاشد يقول اخذته بالقوة والشدة اذا لم اقدر لها بالرفق وقولهم التجلد خير من التبلد والمنيه خير من الدنيه ومن عز بز **الاطراق حين تصاب الفرصه** منه قولهم مخرنبق لينباع مخرنبق مطرق لينباع لينبعث يقول سكت حتى يصيب فرصته فيثب عليها وقوله تحسبها

حمقا وهي باخس وقولهم خبره في صدره وقولهم احمق بلغ يقول مع حمقه ادرك حاجته الرجل الجلد
المصحح اطري فانك ناعله اصله ان رجلا قال لراعية له كانت ترعى في السهوله وتترك الحزونه فقال
لها اطري اي خذي طرر الوادي وهي نواحيه فانك ناعله يريد فان عليك نعلين وقولهم به داء ظبي
معناه انه ليس به داء كما ليس بالظبي داء وقالوا الشجاع موقى الذل بعد العز منه قولهم كان جملا
فاستنوق اي صار ناقه وقولهم كان حمارا فاستاتن اي صار اتانا وقولهم الحور بعد الكور وقولهم ذل
لو اجد ناصرا واصله ان الحرث ابن ابي شمر الغساني سال انس بن ابي الحجين عن بعض الامر فاخبره
فلطمه الحرث فقال انس ذل لو اجد ناصر فلطمه ثانيه فقال لو نهيت الاولى لم تكن الثانيه فذهبت
مثلين وقولهم الحمى اضرعتني لك الانتقال من ذل الى عز منه قولهم كنت كراعا فصرت ذراعا وقولهم
كنت عنزا فاستتيست وقولهم كنت بغايا فاستنسرت اي صرت نسرا تاديب الكبير قالوا اما اشد فطام
الكبير وقولهم عود يقلح اي جمل مسن تنقى اسنانه القليح اشد الهرير وقالوا من العنا رياضه الهرم

قال الشاعر ❊ وترُوض عرسك بعدما هرمت ❊ من العنا رياضة الهرِمِ ❊

وقولهم اعييتني باشر فكيف بدرد يقول اعييتني وانت شابه فكيف اذا بدت دردك وهي مغارز
الاسنان الذليل المستضعف منه قولهم لا يعوي ولا ينبح من ضعفه يقول ما تكلم بخير ولا شر
وقولهم اهون مروب وهو السقا الذي يكفحتى يبلغ الوان المخض وقالوا اهون مظلوم عجوز معقومه
قولهم لقد ذل من بالت عليه الثعالب الذليل يستعين باذل منه قالوا عبل صريخه امه وقولهم مثل
اسعان بذمته واصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد على الارض بزفته
وقولهم العبد من لا عبد له الاحمق المايق قالوا عدو الرجل حمقه وصديقه عقله وقولهم خرقا
عيابه وهو الاحمق الذي يعيب الناس وقالوا في الرجل اذا اشتد حمقه جد ابا طه مدت بما النا طه
فاذا اضا لها الماء ازدادت فسادا ورطوبته الذي تعرض له الكرامه فيختار الهوان منه قولهم
يحت روضة واحال يعدوا يقول ترك الخصب واختار الشقا وقولهم لا يخلو امسك السوء من عرف
السوء يقول لا يكون حلد ردي الا والريح المنتنه موجودة منه ومنه قول العامه قيل للشقي
هلم الى السعاده قال حسبي ما انا فيه ومنه قول العامه ان الشقي بكل حبل يختنق وقولهم لا يعدم
الشقي مهيرا اي لا يعدم الشقي رياضة مهر الرجل تريد صلاحه وقد اعياك ابوك قبله

منه قولهم لا تقتنِ من كل كلب سوء جروا قال الشاعر ❊

❊ ترجو الوليد وقد اعياك والده ❊ وما رجاوك بعد الوالد الولدُ ❊

الواهن العزم الضعيف الراي منه قولهم ماله اكل ولا صبود اي ليس له راي ولا قوة قال الاصمعي
طلب اعرابي ثوبا من تاجر فقال اعطني ثوبا له اكل يعني قوة وحصافه ومنه قولهم هو امعه وهو امره

قال ابو عبيده هو الرجل الذي لا راي له ولا عزم فهو يتابع كل احد على رايه ولا يثبت على شي وكذلك
الامر الذي يتابع كل احد على امره ومنه قولهم وهو بيت الخيل ومعياة الصدا يعيي من الحيل اي هو مع كل
متكلم يجيبه بمثل كلامه الذي يكون ضارا ولا نفع فيه منه قولهم المعزي لا يكون منها الابنيه وهي
بيوت الاعراب وانما يكون من وبر الابل وصوف الضان ولا يكون من الشعر وربما صعدت المعزى الخبا
تخرقته فذلك قولهم نهي يقال نهيت البيت اذا خرقته فاذا انخرق قيل بيت ناه الرجل يكون ذا
منظر ولا خير عنده منه قولهم ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الاشعث
انك لمنظراني قال نعم ومخبراني امثال الجماعات وحالاتهم اجتماع الناس وافتراقهم قال الاصمعي
يقال لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا وقال ابو عبيد معناه ان الغالب على الناس الشر
والخير في القليل من الناس فاذا كان التساوي فانما هو في الشر ومن اشد الهجاء قول القايل شواسيه
كاسنان الحمار ومنه قولهم الناس سوا كاسنان المشط وقولهم الناس اشباه وشتى في الشيم وقولهم الناس
اخياف اي مفترقون في اخلاقهم والاخيف من الخيل الذي احدى عينيه زرقا والاخرى كحلا ومنه
قولهم بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعه المتساويات في الخير والشر هما كفرسي رهان وكركبتي
بعير وهما زندان في وعاء وهذا في الخير واما في الشر فيقال هما كحماري العبادي الفاضلان ولاحدهما
افضل منه قولهم مرعى ولا كالسعدان وقولهم ماء ولا كصدا وصدا ركية ذات ماء عذب وقولهم فتى
ولا كمالك وقولهم في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار وهما اكثر الشجر نارا الرجل يرى لنفسه
فضلا على غيره منه قولهم كل مجر بالخلاء يسر واصله الذي يجري فرسه في المكان الخالي فهو
يرى بما يرى منه المكافاه منه قولهم لتلك وقولهم اضحى لي قدح لك اي كن لي اكن لك وقولهم
اسق رقاش انها سقايه يقول احسنوا اليها انها محسنه الامثال في القربى التعاطف من ذوي الارحام
قال الكلبي منه قولهم يا بعضي دع بعضا واصل هذا ان زرارة بن عدس زوج ابنته من سويد بن ربيعه
وكان له منها تسع بنين وان سويدا قتل اخاه صغير العمر بن هند الملك وهرب ولم يقدر عليه ابن هند
فارسل الى زراره ان ايتني بولده من ابنتك فجاء بهم فامر عمرو بقتلهم فتعلقوا بجدهم زراره فقال
يا بعضي دع بعضا فذهبت مثلا ومن امثالهم في التحنن على الاوقات قولهم لكن على بلدح قوم عجفى
وقولهم لكن بالاثلاث لحم لا يظلل واصل هذا ان بيهسا الذي يلقب بنعامه كان بين اهل بيته وبين
قوم حرب فقتلوا سبعة اخوة لبيهس واسروا بيهسا فلم يقتلوه لصغره وارتحلوا به فنزلوا منزلا في سفرهم
ونحروا جزورا فقال بعضهم ظللوا لحم جزوركم فقال بيهس لكن بالاثلاث لحم لم يظلل يعني لحم اخوته القتلى
ثم ذكروا كثرة ما غنموا فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى ثم انه افلت او خلوا سبيله فرجع الى
امه فقالت انجوت من بينهم وكانت لا تحبه فقال لها لو خيرت لاخترت فلما لم يكن لها غيره رقت له وتعطفت

عليه فقال بيس الثكل ارامها فذهبت كلماته هذه الاربع كلها امثالاً ومنه قولهم يعدم الجواد امة حنه وقولهم لا ينضر الجواد ما بطنه امه وقولهم واياي اوجه اليتامى **حمية القريب وان كان مبغضا** من ذلك قولهم اكل لحمي ولا ادعه يوكل ومنه لا تعدم من ابن عمك نصرا وقولهم كفك منك وان كانت شلا وقولهم انصر اخاك ظالماً او مظلوماً **اعجاب الرجل باهله** منه قولهم كل فتات بابيها معجبه وقولهم القرنبي في عين امها وقولهم زين في عين والد ولده وقولهم حسن في كل من تود وقولهم من يمدح العروس الا اهلها **تشبيه الرجل بابنه** منه قولهم من اشبه اباه فما ظلم وقولهم العصية من العصا وقولهم ما اشبه حجل الجبال بالوان صخرها وقولهم ما اشبه الحول بالقبل وما اشبه الليله بالبارحه وقولهم شنشنة اعرفها من اخزم يقال هذا الولد اذا كانت فيه طبيعة من ابيه قال زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ❀ وتغرس الا في منابتها النخل

ومنه قول العامة لا يلد الذيبه الا ذيبا وقولهم حذو البغل بالبغل وحذو القذة بالقذة والقذة الريشة من ريش السهم تحذي على صاحبتها **تحاسد الاقارب** من ذلك قولهم الاقارب هم العقارب وقال عمر تزاوروا ولا تجاوروا وقال اكثم تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبه وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لابي هريرة زر غبا تزدد حبا ومنه قولهم فرق بين تحاب يريد ان ذوي القربى اذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا **قولهم في الاولاد** قالوا من سره بنوه ساته نفسه اي من يرى فيهم ما يسره ويروي في نفسه ما يسوءه وقولهم ان بني صبيه صيفيون افلح من كان لهم ربعيون الولد الصيفي الذي تولد للرجل وقد اسن والربعي الذي يولد له في عنفوان شبابه احدمن ولد البقرة الربعي والصيفي ويقال للمراة اذا ابنت عنه ولدها ابك من دمي عقيك

الرجل يوتى من حيث امن قالوا من مامنه يوتى الحذر وقال عدي بن زيد العبادي

لو بغير الماء حلقي شرق ❀ كنت كالغصان بالماء اعتصاري

قال الاصمعي هذا من اشرف امثال العرب يقول ان كل من شرق بالماء لا مستغاث له وقال الاخر

كنت من كربتي افر اليهم ❀ وهم كربتي فاين الفرار

ومنه قول العباس بن الاحنف

قلبي الى ما ضرني داع ❀ يهيج احزاني واوجاعي

كيف احترابي من عدوي اذا ❀ كان عدوي بين اضلاعي

الامثال في مكارم الاخلاق والحلم قال ابو عبيد من امثالهم في الحلم اذا نزل بك الشر فاقعد اي فاحلم ولا تسارع اليه ومنه قول الاخر الحليم مطية الجهول وقوله لا ينتصف حليم من جاهل وقولهم اخر الشر فاذا شئت تعجلته وقولهم في الحليم انه لواقع الطاير ولساكن الريح وقولهم في الحلماء كان على

رؤسهم الطير ومنه قولهم ربما اسمع فاذر وقولهم حلمي اصم واذني غير صما **العفو عند القدرة** منه قولهم ملكت فاسجح وقد قالت عايشه رض لعلي ابن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلمها ملكت فاسجح ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظه وقولهم اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا يقول اذا رايته قد خضع واستكان فاكفف عنه والشاصي الرافع رجله **المساعدة وترك الخلاف** من ذلك قولهم اذا عز اخوك فهن وقولهم لولا الوام هلك اللئام الوام المباهاة تقول لولا المباهاة لم يفعل الناس خيرا **مداراة الناس** قالوا اذا لم تغلب فاخلب يقول اذا لم تغلب فاخدع وداروالطف وقولوا لا حظيه فلا اليه معناه ان لم تكن حظوة فلا تقصير اليه من يالوا وياتلي وهو التقصير وقولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعه ومنه قول ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم ومنه قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شرار الناس من داراه الناس لشره ومنه قول شبيب بن شيبه في خالد بن صفوان ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانيه يريد ان الناس يدارونه لشره وقلوبهم تبغضه **مفاكهة الرجل اهله** منه قولهم كل امرء في بيته صبي يريد حسن الخلق والمفاكهه ومنه قول امير المومنين عمر بن الخطاب انا اذا خلونا قلنا ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم خياركم خيركم لاهله ومنه قول معويه انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام **اكتساب الحمد واجتناب الذم** قالوا الحمد مغنم والذم مغرم وقولهم قليل الذم غير قليل وقولهم ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله وقوله

الخير يبقى وان طال الزمان به ❀ والشر اخبث ما اوعيت من زاد

الصبر على المصايب من ذلك قولهم عليك ولا تولع باشفاق وقولهم من اراد طول البقا فليوطن نفسه على المصايب وقولهم المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال اكثم بن صيفي حيلة من لا حيلة له الصبر وذكروا عن بعض الحكماء انه اصيب بابن له فبكى حولا ثم سلى فقيل له مالك لا تبكي قال كان جرحا فبرى قال ابو خراش الهذلي

بلى انها تعفو الكلوم فانما ❀ توكل بالادنى وان جل ما يمضي

ومنه قولهم لا تلهف على ما فات **الحض على الكرم** منه قولهم اصطناع المعروف تقي مصارع السوء وقولهم الجود محبة والبخل مبغضة وهو قول الحطيئه

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ❀ لا يذهب العرف بين الله والناس

الكريم لا يجد منه قولهم بنى نحل لا ابا وقولهم بالساعد تبطش الكف وقولهم لا يكلف الله نفسا فوق طاقتها ❀ ولا تجود يد الا بما تجد ❀ وقال الاخر

يرى احسانا اذا قل ما له ❀ من الخير تارات ولا يستطيعها

متى ما يرنها قيم الفقر كفّه ❊ فيضعف عنها والغنى يضيعها

القناعه والدعه منه قولهم وحسبك من غنى شبع وروى وقولهم يكفيك اما بلغك المحل وقال الشاعر

من شاء ان يكثر او يقلا ❊ يكفيه ما بلغه المحلا

الصبر على المكاره **تحمل الغنوب** قال عواقب المكاره محموده وقالوا عند الصباح يحمد القوم السرى لا تدرك الراحه الا بالتعب اخذه حبيب فقال

على انني لم احو مالا مجمعا ❊ ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام يوما مسكنا ❊ الذ به الا بيوم مشرد

واحسن منه قوله ايضا

بصرت بالراحة العليا فلم ترها ❊ تنال الا على جسر من التعب

الانتفاع بالمال قالوا خير مالك ما نفعك ولم يضع من مالك ما وعظك ونظر ابن عباس الى درهم بيد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك وقالوا تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره قال الشاعر

انت للمال اذا امسكته ❊ فاذا انفقته فالمال لك

المتصافيان منه قولهم هما كندماني جذيمه قال الكلبي هو جذيمة الابرش الملك ونديماه رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل بلقين يريد من بني القين وقولهم

وكل اخ مفارقه اخوه ❊ لعمر ابيك الا الفرقدان

ومنه قولهم في بني تمام وهما حيالان **خاصة الرجل** منه قولهم عيبة الرجل يريدون خاصته وموضع سره منه الحديث في خزاعه كانوا عيبة رسول الله مومنهم وكافرهم **من يكسب لغيره** منه قولهم ليس عليك غزله فاسحب وجر وقوله رب ساع لقاعد وقولهم عين ساهره لعين نائمه **المروه مع الحاجه** منه قولهم تجوع الحرة ولا تاكل ثدييها وقولهم شر الفقر الخضوع وخير الغنا القناعه ومنه الحديث المرفوع اجملوا في الطلب قال الشاعر

فاذا افتقرت فلا تكن ❊ متخشعا وتجمل

ومنه قول هدبه العذري

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ❊ ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ❊ ولكن متى احمل على الشر اركب

المال عند من لا يستحقه ومنه قولهم خرقا وجدت صوفا وعبد ملك عبدا وقولهم من بطل ديكه تنطق ومرعى ولا اكوله عشب ولا بعير يعنى مال ولا منفق **الحظ على الكسب** منه قولهم اطلب تظفر وقولهم من عجز عن زاده اتكل على زاد غيره وقولهم من العجز تنتج الفاقه وقولهم لا يفرس الليث الطلى وهو رابض وقول العامه كلب طواف خير من اسد رابض وقولهم اوردها سعد وسعد مشتمل ❊ يا سعد لا تروى على ذاك الابل **الخبير بالامر البصير به** منه قولهم على الخبير سقطت وقولهم كفا قوما بصاحبهم خبيرا وقولهم لكل اناس في جمالهم خبر وقولهم على يدي دار الحديث وقولهم تعلمني بضب انا حرشته تقول تخبرني

بامر انا وليته وقولهم ولد القوس باريها وقولهم الخيل اعلم بفرسانها وقولهم كل قوم اعلم بصناعتهم وقولهم قتل ارضا عالمها وقتلت ارضا جاهلها **الاستخبار عن علم الشي وتيقنه** من ذلك قولهم ما وراءك يا عصام اول ما تكلم به النابغه الذبياني لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضا فكان اذا لقيه النابغه قال له ما وراءك يا عصام قولهم سيأتيك بالاخبار من لم تبع له ويأتيك بالاخبار من لم تزود اليك يساق الحديث **انتحال العلم بغير آلته** منه قولهم الحادي وليس له بعير وقال الحطيئه لك الماشي وليس له حذا وقولهم ابناص بغير توبير وكقابض على الماء اخذه الشاعر فقال

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض ❊ على الماء خانته فروج الاصابع

من يوصي غيره وينسى نفسه يا طبيب طب نفسك ومنه لا تعظيني وتعظعظي اي لا توصيني واوصي نفسك **الاخذ في الامور بالاحتياط** منه قولهم ان برد الماء بما الكيس وقول العامه لا تصب ماء حتى تجد ماء وقولهم عش ولا تغتر تقول عش ابلك ولا تغتر بما تقدم عليه ويروى عن ابن عباس وبن عمرو بن الزبير ان رجلا اتاهم فقال كما لا ينفع من الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان تقصير فكلهم له عش ولا تغتر وقولهم ليس بأول من غره السراب وقولهم اشتر لنفسك وللسوق ومنه الحديث المرفوع عن الرجل الذي قال للرسل ناقتي وانوكل قال اعقلها وانوكل **الاستعداد للامر قبل نزوله** منه قولهم قبل الرمي يراش السهم وقولهم مثل الرمايه تملاء الكنائن وقولهم خذ الامر بقوابله اي باستقباله قبل ان يدبر وقولهم شر الراي الدبري وقولهم المحاجزه قبل المناجزه وقولهم التقدم قبل التندم وقولهم يا عاقد اذكر حلا وقولهم خير الامور احمدها وقولهم ليس الامر بصاحب من لم ينظر في العواقب **طلب العافيه بمسالمة الناس** من سلك الجدد امن العثار واحذر تسلم ومنه قولهم خير الخطير من حوك لخطير زمام الناقه ومنه قولهم لا يكن ادنى العيرين الى السهم يقول لا تكن ادنى اصحابك الى موضع التلف وكن ناحية او وسطا قال كعب ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اصحابك وتقول العامه لا تكن لسان قوم **توسط الامور** من ذلك قولهم لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى ان تلفظ يقال اعقى الشي اذا اشتدت مرارته وتقول العامه لا تكن حلوا فتوكل ولا مرا فتلفظ وتوسط الامور الى السلامه ومنه قول مطرف بن الشخير الحسنه بين السيئتين وخير الامور اوسطها وشر السير الحقحقه قوله بين السيئتين يريد المجاوزه والتقصير ومنه قولهم بين المخه والعجفا بين السمين والمهزول ومنه قول علي ابن ابي طالب عليه السلم خير الناس هذا النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي **الانابه بعد الاجرام** من ذلك قولهم اقصر لما ابصر ومنه اتبع السيئه بالحسنه والتايب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة والاعتراف يهدم الاقتراف **مدافعة الرجل عن نفسه** حاجش فلان عن خيط رقبته وحفظ الرقبه النخاع يقول دافع عن

دمه وفي بحته وقالت العامه واية نفس بعد نفسك تنفع ادفع عن نفسي انالم يكن عنها دافع **قولهم في الانفراد** الذيب خاليا اسد يقول اذا وجدك خاليا اجترا عليك ومنه الحديث الماثور الرجل شيطان والحديث الاخر عليكم بالجماعه فان الذيب انما يصيب من الغنم الشاذه **من ابتلي بشي مرة فخافه اخرى** منه الحديث المرفوع لايلسع المومن من جحر مرتين يريد انه اذا لسع مرة تحفظ اخرى وقولهم من لدغته الحيه يفرمن الرسن وقولهم من يشتري سيفي وهذا اثره يضرب هذا المثل الذى قد اختبر وجرب وقولهم كل الحذا يحتذي الحافي الوقع الوقع الذي يمشي في الوقع وهي الحجاره قال اعرابي

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ❊ كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

اتباع الهوى قال ابن عباس ماذكر الله الهوى في شي الا ذمه قال الشعبي قيل له هوى لانه يهوي به ومن امثالهم فيه حبك الشي يعمي ويصم وقالوا الهوى اله معبود **حسن التدبير والنهي عن الخرق** قالوا ان السلامه منها ترك مافيها وقولهم اعور عينك والحجر وقولهم الليل واهضار الوادي واصله ان يسير ليلا في بطن الاوديه حذره ذلك وقولهم دع خيرها الشرها وقولهم لاتراهن على الصعبه وقولهم اعذر من انذر **حسن التدبير والنهي عن الخرق** الرفق يمن الخرق شوم ورب اكلة تحرم اكلات وقولهم قلب الامر ظهر البطن وقولهم اضرب وجه الامر وعينيه واخر الامور ازلالها اي على وجوهها وقولهم وجه الحجر وجهه وقولهم ودل جارها من تولى قارها **المشورة** قالوا اول الحزم المشوره ومنه لايهلك امر عن مشورة قال ابن المسيب ما استشرت في امر واستخرت وابالي على اي جنبي سقطت **الحرفي طلب الحاجه** ابل عذر وحال دم ومنه هذا اوان الشد فاشتدى زيمي وقولهم اضرب عليه جرونك اي وطن عليه نفسك ومنه اجمع عليه جراميرك واشدد عليه حيازيمك وقولهم شمر ذيلا وادرع ليلا ومنه ايت به حيك وبيك ومنه قول العامه جي به حيث ايس وليس الايس الموجود والليس المعدوم **التاني في الامر** من ذلك قولهم رب عجلة تعقب ريثا وقولهم المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال القطامي ❊ قد يدرك المتاني بعض حاجته ❊ وقد يكون مع المستعجل الزلل ومنه صبح رويدا اي لا تعجل والرشف انقع اي اروى يقال شرب حتى نقع ومنه لاترسل الساق الا ممسكا ساقا وقال مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه وقول ابي الدردا ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك **سوء الجوار** منه قولهم لا ينفعك من جار سوء توق والجار السوء قطعه من نار ومنه هذا احق منزل ينزل **سوء المرافقه** انت تيق وانا ميق فمتى نتفق التيق السريع الغضب والميق السريع البكاء ويقال الممتلي من الغضب والتيق والميق مهموزان وقولهم مايجمع بين الاروى والنعام يريد ان مسكن الاروى الجبل ومسكن النعام الرمل الاروى جمع اروية ومنه لايجتمع السيفان في غمد ومنه لا يلتاط هذا بصفري اي يلصق بقلبي **العاده** قالوا العاده املك من الادب

وقالوا عادة السوء شر من المغرم وقالوا اعطي العبد ذراعا فطلب باعا **ترك العاده والرجوع اليها** منه قولهم عادة فلان في حافرته اي في طريقته ومنه قوله تعالى انا لمردودون في الحافرة ومنه رجع فلان عن قرواته ومنه الحديث لا ترجع هذه الامة على قروائها **اشتغال الرجل بما يعينه** منه امري في شانه ساع قولهم همك ما همك وقولهم واحارها من تولى قارها **خلة الاكتراث** منه قولهم ما ابالية بالة اسمح يسمح لك وسئل ابن عباس عن الوضوء من اللبن فقال ما ابالية **قلة اهتمام الرجل بغيره صاحبه** هان على الاملس مالاقى الدبر وقولهم مايلقي الشجي من الخلي قال ابو زيد الشجي مخفف والخلي مشدد ومنه قول العامه هان على الصحيح ان يقول للمريض لاباس عليك **الجشع والطمع** منه قولهم يقطع اعناق الرجال المطامع ومنه قولهم عنك خير لك من سمين غيرك وقولهم المسالة خموش في وجه صاحبها وقال ابو الاسود في رجل اذا سئل ارز واذا دعي انتهز ومنه قول عون بن عبد الله اذا سال الحف واذا سئل سوف **الشره للطعام** ومنه قولهم وحمى ولا حبل اني لا يذكر شي الا اشتهاه كشهوة الحبلى وهي الوحمى ومنه المرء تواق الى مالم ينل وقولهم بحثا لكلاب عن مرابضها اي بطردها طمعا ان يجد شيا ياكله من تحتها ومنه قولهم اراد ان ياكل بيدين ومنه الحديث المرفوع شوم **الغلط في القياس** مثل قولهم قطني مثل قطي وقال ابن الاسلب ليس قطي ولا المرعى في الاقوام كالراعي ومنه قولهم مذكيه نقاس بالجذاع يضرب لمن يقيس بالصغير والمذاكي هي المسنة من الخيل **وضع الشي في غير موضعه** منه كمستبضع التمر الى هجر وهجر معدن التمر قال الشاعر

فانا ومن يهدي القصايد نحونا ❊ كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

ومنه قولهم كمعلمة امها البضاعا ومنه الحديث المرفوع رب حامل فقه الى من هو افقه منه **وفي موضع الشي غير موضعه** ظلم من استرعى الذيب الغنم وقال ابن هرمه

كتاركة بيضها بالعراء ❊ وملحفة بيض اخرى جناحا

يصف الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتضيع بيضها **كفران النعم** سمن كلبك ياكلك الحسك وترو ثني قال في مخاطبة فرسه اعلفك الحشيش وتروث علي ومنه قول الاخر

اعلمه الرمايه كل يوم ❊ فلما اشتد ساعده رماني

التبذير قولهم لامال ابقيت ولادرنك انقيت وقولهم لا ابو نشرو لا التراب نفدا اصل هذا المثل لرجل قال ليتني تبر ابي حتى اخذه ترابه على راس ابي **التهمه** منه قولهم عسى الغوير ابوسا والابوس جمع باس قال ابن الكلبي الغوير ماء معروف لكلب وهذا مثل تكلمت به الزبا وذلك انها وجهت قصير اللخمي بالعير ليجلب لها من بلد العراق وكان يطلبها برجل جاديمه الابرش فجعل الاحمال صناديق وجعل في كل صندوق رجلا معهم السلاح ثم تنكب بهم الطريق واخذ على الغوير فسالت عن خبره فاخبرت بذلك

فقال عسى الغوير ابوسا يقول عسى ان ياتي الغوير بشر واستنكرت اخذه على غير الطريق ومنه سقطت به
النصيحه على الظنه اي نصحته فاتهمك ومنه لا تنقش الشوكه بمثلها يقول لا تستعن في حاجتك بمن
هو المطلوب منه الحاجه انصح **تاخير الشي وقت الحاجه اليه** منه لا عطر بعد عروس واصل هذا ان عروسا
اهديت فوجدها الرجل تفله فقال لها اين الطيب قالت ادخرته قال لا عطر بعد عروس وقولهم
لا تبقيا الحميه بعد الحرمه يقول انما يحمي الانسان حريمه فاذا ذهب فلا حمية له **الاساءة قبل**
الاحسان منه يسبق درهم غرارها الغرار قلة اللبن والدره كثرته ويسبق سيله مطره **البخل**
ما عنده خير ولا مير هو العدم العدم العدم لغثان ما يبض حجره والبض قل السيلان وما تبل احدى
يديه الاخرى **الجبن** ان الجبان حتفه من فوقه ومثله في القران يحسبون كل صيحة عليهم ومنه كل
ازب نفور ووقف شعره فاقشعرت ذوايبه معناه قام شعره من الفزع وشرق بريقه **الجبان يتواعد**
بما لا يفعل الصدق ينبي عنك لا الوعيد ينبي ويرفع عنك من ينبو ومنه اوسعتهم سبا
واودو بالابل وقيل لاعرابي خاصم امراته الى السلطان قال كبها الله على وجهها وامر بي الى السجن
الاستغنا بالحاضر عن الغايب قولهم ان ذهب عير فعير في الرباط ومنه اذا غاب منها كوكب لاح كوكب وقولهم
راس براس وزيادة خمسمايه قالها الفرزدق في رجل كان في جيش فقال من جاء براس فله خمسمايه
ثم برز ثانيه فقتل فبكا عليه اهله فقال لهم الفرزدق اما ترضون راس براس وزيادة خمسمايه
المقادير منه قولهم المقادير تريك ما لا يخطر ببالك وقولهم اذا نزل القدر عشي البصر واذا نزل
الجبن غطى العين ولا يغني حذر من قدر ومنه يوتى الحذر وقولهم كيف توقى ظهر ما انت راكبه
الرجل ياتي الحتف قولهم اتتك بحاين رجلاه لا يكن كالباحث عن المديه وقولهم حتفها تحمل ضان
باظلافها **ما يقال للجاني على نفسه** يداك اوكتا وفوك نفخ واصله ان رجلا نفخ زقا وركبه في النهر فانحل
الوكا وخرجت الريح وغرق الرجل فاستغاث باعرابي على حفة النهر فقال يداك اوكتا وفوك نفخ
جالب الخير الى اهله منه قولهم دلت على اهلها براقش وبراقش كلبة لحي من العرب مر بهم جيش
ليلا ولم يعلموا بهم فنبحت براقش فدلت عليهم وقالوا كانت عليه كراغية البكر يعنون ناقة ثمود وقال
الاخطل ∴ صفادع في ظلماء ليل تجاوبت ∴ فدل عليها صوتها حية البحر ∴
تصرف الدهر منه قولهم مرة عيش ومرة جيش ومنه اليوم خمر وغدا امر قال امرء القيس او
مهلهل اخو كليب لما اتاه موت اخيه وهو يشرب وقالوا عش رجبا ترى عجبا وقالوا اني الابد
على لبد قوله ∴ فيوم علينا ويوم لنا ∴ ويوم نساء ويوم نسر ∴
وقولهم من يجتمع يتقعقع عمده وانشد ∴ اجارتنا من يجتمع يتفرق ∴ ومن يك رهنا للحوادث يغلق ∴
الامر الشديد المعضل منه قولهم اظلم عليه يومه واين يضع المخنوق يده ومنه لو كان ذا حيلة تحول

ومنه راي الكوكب ظهرا قال طرفه ∴ وتريه النجم يهوى بالظهر **هلاك القوم** منه قولهم طارت به
العنقا وطارت بهم عقاب ملاع يقال ذلك في الواحد والجمع واحسبها معدولة عن ملاعين المنايا
على الحوايا قال ابو عبيد يقال ان الحوايا في هذه المواضع مراكب واحدتها حويه واحسب اصلها ان
قوما قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا ومنه اتتهم الدهيم ترمي بالرضف معناه الداهيه العظيمه
وهذا امر لا ينادى وليده معناه ان الامر اشتد حتى ذهلت المراة ان تدعو وليدها ومنه التقت حلقتا
البطان وبلغ السيل الزبا وجاوز الحزام الطبيين وتقول العامه بلغ السكين العظم **اصلاح ما**
لا صلاح له منه قولهم كدابغة وقد حلم الاديم نتن وكتب الوليد بن عقبة الى معويه هذا البيت في
شعر له **صفة العدو** يقال في العدو هو ازرق العين وان لم يك ازرق وهو اسود الكبد
واصهب السبال **البخيل يعتل بالعسر** منه قولهم قبل البكا كان وجهك عابسا ومنه قبل النفاس كنت مصفرة
اغتنام ما يعطي البخيل وان قل منه خذ من الرضفه ما عليها وخذ من جذع ما اعطاك قال الكلبي
واصل هذا المثل ان غسان كان تودي الى ملوك سليح دينارين كل سنه عن كل رجل وكان الذي يلي
ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة الى جذع بن عمرو الغساني يسله الدينارين فدخل جذع
منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به سبطه حتى سكت ثم قال له خذ من جذع ما اعطاك
فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك وصار الملك لها حتى اتى الاسلام **البخيل يمنع غيره ويجود**
على نفسه منه قولهم سمنكم في اديمكم ومنه يا مهدي المال كل ما اهديت ومنه قول العامه للحمار جلبه
والجمال اكله **موت البخيل وماله وافر** منه مات فلان عريض البطان ومات ببطنته لم يتغضغض
منه شي والتغضغض النقصان **البخيل يعطي مرة** منه قولهم ما كانت عطيته الا بيضة العقر وهي
بيضة الديك قال الزبيري الديك ربما باض بيضة واستشهد بشار ∴ والليل طويل وانت مقمر
واصل هذا السليك بن سلامه كان نايما مشتملا فجثم رجل على صدره وقال له استاسر فقال له
الليل طويل وانت مقمر ناجيت فضمه ضمة ضرط منها فقال له اضرطا وانت الاعلى فذهبت ايضا مثلا
طلب الحاجة المتعذرة منه قولهم تسلني بدا مستبن ثلجها واصله ان امراة اشتهت على زوجها ثلجا
وهما ببلد قفر فقال هذه المقاله والثلج اللقت ومنه شر ما رام امرء ما لم ينل ومنه السايل فرق
حقه محق بالحرمان انك ان كلفتني ما لم اطق ساك ما سرك مني من خلق **الرضى بالبعض دون الكل**
منه قد يركب الصعبة لا ذلول له وقولهم خذ من جذع ما اعطاك وقولهم خذ من طفلك اي رضيها
امكنك ومنه قولهم زوج من عود خير من قعود وقولهم ليس الذي انشاف اي ليس يروي الشارب بشرب
الشفافه كلها وهي بقيه الما في الانا ولكنه يروي قبل بلوغ ذلك وقولهم لم يحرم من فصد له ومعناه انهم
كانوا اذا لم يقدروا على قرى الضيف فصدوا له بعيرا وعالجوا دمه بشي حتى يمكن ان ياكلوه ومنه قول

العامّة ان لم يكن شحم فنفش اصل هذا فقال لها اني اعرفك مهزوله فمن اين هذا النفش قالت ان لم يكن شحم فنفش وقال ابن هاني ❀ قال لي ترضى بوعد كاذب ❀ قلت ان لم يكن لحم فنفش ❀

السوق في الحاجه منه قولهم فعلت فيها فعل من طب لمن حب ومنه قولهم جا نضب لسانه على الحاجه معناه لشدة حرصه عليها وقال بشر بن ابي حازم خيل نضب لثاتها للمغنم

استتمام الحاجه اتبع الفرس لجامها يريد انك قد جدت بالفرس واللجام ايسر خطبا فاتم الحاجه ومنه تمام الصيف الربيع واصله في المطر فالربيع اوله والصيف اخره **المصانعه في الحاجه** من يطلب الحسا يعط مهرها وقولهم البضاعه تيسير الحاجه ومن اشترى فقد اشتوى يقول من اشترى لحما فقد اكل وشوى **تعجيل الحاجه** وقولهم السراج من النجاح النفس مولعة بحب العاجل **الحاجه يمكن من وجهين** منه قولهم كلا جانبي هرشي لهن طريق هرشي عقبه ومنه هو على حبل ذراعك اي لا يخالفك **من منع حاجة فطلب اخرى** هو قولهم الا ذه فلاذه قال الكلبي معناه ان كاهنا تنافر اليه اثنان من العرب فقالا اخبرنا في اي شي جيناك قال في كذا وكذا فقالا لاذه اي انظر غير هذا النظر فقال الاذه فلاذه ثم اخبرهما بها ومعناه ان لم يكن كذا فهو كذا وقال رويه في شعره وقول الاذه فلاذه قال الاصمعي معناه ان لم يكن هذا الان فلا يكون بعد الان **الحاجه يحول دونها حايل** منه قولهم قد علقت دلوك دلو اخرى وقولهم الامر يحدث بعده الامر وقولهم اخلف رويعا مظنه واصله ان راعيا اعتاد مكانا يرعاه فوجده قد تغير وحال عن عهده ومنه قولهم سد ابن بيض الطريق سدل ابن بيض رجل عقر ناقة في راس ثنيه فسد بها الطريق **الياس والخيبه** منه قولهم من لي بالسانح بعد البارح اي من لي باليمين بعد المشوم وقولهم جاء بخفي حنين وقد فسرنا في الكتاب الذي قبل هذا ومن اطال الغيبه وجاء بالخيبه ونظير هذا قولهم ولم ها هنا وجه ايضا قال الشاعر

ومازلت اقطع عرض البلاد ❀	من المشرقين الى المغربين ❀
وادرع الخوف تحت الدجى ❀	واستصحب النسر والفرقدين ❀
واطوي وانشر ثوب الهموم ❀	الى ان رجعت بخفي حنين ❀

طلب الحاجه بعد فوتها منه قولهم لا تطلب الحاجه اثرا بعد عين وقولهم في الصيف ضيعت اللبن معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعا لالبانها **الرضى بعد الحاجه بتركها** منه قولهم من نجا براسه فقد ربح وقولهم رضيت من الغنيمه بالاياب وقول العامه الهزيمه مع السلامه غنيمه وقال امرؤ القيس ❀ وقد طوفت في الافاق حتى ❀ رضيت من الغنيمة بالاياب ❀ وقال اخر ❀ الليل داج والكباش تنتطح ❀ فمن نجا براسه فقد ربح ❀

من طلب الزيادة فانتقص منه قولهم كطالب القرن اذ نه وكقولهم كطالب الصيد في عرينة الاسد

وقولهم سقط العشا بها على سرحان يريد دابة خرجت تريد العشاء فصادفت ذيبا ونظير هذا من قولنا ❀ طلبت بك التكثير فازددت قلة ❀ وقد يخسر الانسان في طلب الربح ❀

الخلاء بالحاجه منه قولهم خلي لك الجو فبيضي واصفري ❀ ومنه برسنك على غاربك وهذا المثل قالت عايشه لابن اخت ميمونه زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ذهبت والله ميمونه برسنك على غاربك **ارسالك في الحاجه من تثق به** ارسل حليما ولا توصيه وقولك الحريص يصيد لك لا الجواد يقول ان الذي يحرص بحاجتك هو يقوم بها لا القوي عليها اذا لم يحرص لك ومنه لا يرحل رحلك من ليس معك ومنه في المعنى بالحاجه جعلها نصب عينيه ويحملها من اذنه وعاتقه ولم يجعلها بظهر **قضى الحاجه قبل سؤالها** منه قولهم لا الصارخ وانظر ماله يريد لم يا تك مستصرخا الا من ذعر اصابه فاغثه قبل ان يسالك ومنه كفا برغايها مناديا ومنه يخبر عن مجهوله وقولهم في عينه فراره يعنون في نظرك الى الفرس ما يغنيك عن ان تفره **الانصراف بحاجة تامة مقتضية** جاء فلان ثانيا من عنانه فان جاء بغير قضى حاجته قالوا جاء يضرب اصدريه اي عطفيه وجاء فلان لفظ لجامه وجاء سهلا فان جاء بعد شدة قيل جا بعد اللتيا وجاء بعد الهياط والمياط **تجديد الحزن بعد ان يبلى** منه قولهم حرك حوارها تحن وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص انه قال لمعويه حين اراد ان يستنصر اهل الشام اخرج اليهم قميص عثمان رض الذي قتل فيه ففعل ذلك معويه فاقبلوا يبكون فعندها قال عمرو حرك لها حوارها تحن **جامع امثال الظلم** منه قولهم الظلم مرتعة وخيم وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ومنه فانك لا تجني من الشوك العنب وقولهم الحرب غشوم **الظلم من نوعين** ومنه احشفا وسو كيلة ومنه اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلوليه وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين اصابه الطاعون في انصرافه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فلجا الى امراة من سلول فهلك عندها ومنه اغيرة وجبنا قالته امراة من العرب لزوجها تعيره حين تخلف عن عدوه في منزله وراها تنظر الى القتال فضربها فقالت اغيرة وجبنا وقولهم اكسفا وامساكا اصله الرجل يلقاك بعبوس وكلوح مع بخل ومنع وقولهم يا عبري مقبله يا سهري مدبره يضرب للامر الذي يكره من وجهين ومنه قول العامّه كالمستغيث من الرمضاء بالنار وقولهم للموت تبزغ والموت الذي تذر وقولهم كالاشقر ان يتقدم ينحر وان تاخر عقر وقولهم في الارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم يقول ان قتلته كان له من ينتقم له منك وان تركته قتلك ومنه هو بين حاذف وقاذف الحاذف الضارب بالعصا والقاذف الرامي بالحجر **من يزاد غما على غمه** ❀ منه قولهم ضغث على ابالة الضغث الحزمة الصغيرة من الحطب والابالة الكبيرة ومنه كفت على زنيه وهو القدر الصغيرة تغطى بها القدر الكبيرة ومنه وقعوا في ام جندب اذ ظلموا **المغبون في تجره** قولهم صفقة لم يشهدها خاطب واصله ان بعض اهل خاطب باع بيعة وغبن فيها ومنه

كفت على زينة وهو المقدر اعطاه اللقاعير لوفا **سرعنا الملامه** منه ليس من العدل سرعنا العذل
ورب ملوم لاذنب له الشعير يوكل ويذم وقول العامه اكاد وذمّا وقول الحجاج قبح والله منا الحسن
الكريم يهتضمه اللئيم لو ذات سوار لطمتني ومنه ذل الواحد ناصرا **الانتصار من الظلم**
هذه بتلك والبادي اظلم ومنه من لم يذد عن حوضه لم يهدم **الظلم يرجع عاقبته على صاحبه** قالوا من حفر
مغواة وقع فيها والمغواة البير تحفر للذيب ويجعل فيها جدي فيسقط الذيب فيها ليصيده فيصطاد
ومنه يعدوا على كل امرما يا تمر ومنه عاد الرمي على النزعه وهم الرماة يرجع عليهم رميهم
وتقول العامه كالباحث عن مديه ومنه قولهم رمي بحجره وقتل بسلاحه **المضطر الى القتال**
مكره اخوك لا بطل قد يحمل العير من ذعر على الاسد **الماخوذ بذنب غيره** جانيك من يجني عليك ومنه
كذي العر يكوى غيره وهو راتع ومنه كالثور يضرب لما عافت البقر يعني عافت الما وقال انس بن
مدرك ❊ اني وقتلي سليكا ثم اعقله ❊ كالثور يضرب لما عافت البقر ❊
يعني ثور الماء وهو ثو رانه ثار الماثور او ثوارا ومنه قولهم كل شاة برجلها تناط يريد لا يوخذ
رجل بغير ذنبه **المتبري من الشي** ما هو من ليلى ولا سمره ما هو من بزي ولا من عطري مالي فيه نا قه
ولا جمل ومنه قولهم بريت منه الى الله ومنه لست منك ولست مني ولا انا من دد ولا دد مني **سوء
معاشر الناس** قالوا الناس شجرة بغي ولا سبيل الى السلامه من السنة العامه ورضى الناس غاية
لا تدرك ومنه الحديث المرفوع الناس كابل مايه لا تكاد تجد فيها راحلة ومنه قولهم الناس يغيرون
ولا يغفرون والله يغفر ولا يغير ❊ ❊
❊ قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ❊ ثني ولا تجعلنها بيضة الديك ❊
ومنه قول الشاعر ❊ لا يعجبن لجد زل عن يده ❊ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا ❊
ومنه مع الخواطي سهم صايب **الجبان وما يذم من اخلاقه** منه قولهم ان الجبان حتفه من فوقه وهو قول
عمرو بن امامه ❊ لقد وجدت الموت قبل ذوقه ❊ ان الجبان حتفه من فوقه ❊
قال ابو عبيد احسبه اراد ان حذره وجبنه ليس يدافع عنه ليس تدافع عنه المنيه قال ابو
عبيد وهذا غلط من ابي عبيدة عندي والمعنى فيه انه وصف نفسه بالجبن وانه وجد الموت قبل
ان يذوقه وهذا من الجبن ثم قال ان الجبان حتفه من فوقه يريد انه نظر الى منيته انما تحوم
على راسه وقال الله تبارك وتعالى في المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم العدو وقال جرير للاخطل
يعيره بايقاع قيس بهم ❊ حملت عليك رجال قيس خيلها ❊ شعثا عوابس تحمل الابطالا ❊
مازلت تحسب كل شي بعدهم ❊ خيلا تكر عليهم ورجالا ❊
ولو كان معناه ما ظن ابو عبيد ما كان معناه يدخل في هذا الباب لانه باب الجبان وما يذم من

اخلاقه

اخلاقه وليس اخذ من الحذر من الجبن في شي لان اخذ الحذر محمود وقد امر الله به والجبن مذموم
في كل وجه ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق
❊ ليث قليلا يدرك الهيجا جمل ❊ ما احسن الموت اذا كان الاجل ❊
ومنه قولهم كل ازب نفور وانما قال في الازب من الابل لكثرة شعره يكون ذلك في عينيه فكلما راه
ظن انه شخص تنفر من اجله ومنه قولهم بصبص اذ حذين بالاذناب ومنه قولهم درب الماء عضه
الثقاف وقولهم حال الجريض دون القريض وهذا المثل لعبيد بن الابرص قاله للنعمان بن المنذر بن
ماء السماء حين اراد قتله فقال له انشدني شعرك ❊ اقفر من اهله ملحوب فقال عبيد حال
الجريض دون القريض ومنه قف شعره واقشعرت دوابته من الفزع **افلات الجبان بعد اشفايه**
منه قولهم افلت وانحص الذيب ومنه افلت له حصاص ويروى في الحديث ان الشيطان اذا سمع
الاذان ادبر له حصاص ومنه افلتني بجريعة الرقن اذا كان منه قريبا كقرب الجرعة من الرقن ثم
افلته ومنه قول العامه ان نعلت العير قد زرق وقولهم افلتني وقد بل النفق الذي تسميه العامه
النافق **الجبان يتهدد غيره** منه في لم جا تخالان ينقض مذرويه اي يتوعد ويتهدد والمذروان
فرعا الاليتين ولا يكاد يقال هذا الالمن يتهدد بلا حقيقه ومنه برق لمن لا يعرفك واقصد
بدعك ولا تبق على نفسك **تصرف الدهر** منه من يجتمع يتقعقع عمده اي ان الاجتماع داعية
الافتراق ومنه كل ذات بعل ستئيم ومنه البيت الساير ❊ وكل اخ مفارقه اخوه ❊ لعمر ابيك الا الفرقدان ❊
ومنه لم يفت من لم يمت **الاستدلال بالنظر على الضمير** ومنه قولهم شاهد البغض اللحظ وجلي محب نظره
وقال زهير ❊ فان تك في صديق او عدو ❊ تخبرك العيون على الضمير ❊
وقال ابن ابي حازم ❊ خذ من العيش ما كفا ❊ ومن الدهر ما صفا ❊
❊ عين من لا يحب وصلك ❊ تبدي لك الجفا ❊
نفي المال عن الرجل منه قولهم ماله سعنة ولا معنة معناه لا شي له ومنه ماله هلع ولا هلعه
وهما الجدي والعناق ومنه ماله هارب ولا قارب معناه ليس احد يهرب منه ولا احد يقرب اليه
فليس له شي وقولهم ماله عافطه ولا نافطه وهما الضانيه والماعزة وماله نبض ولا حبض قال الاصمعي
النبض المتحرك ولا اعرف الحبض والنبض في الوتر والنبض تحرك الوتر والحبض صوته وقال والنبل يهوي خطا
وحبضا ومنه قولهم ماله سبد ولا لبد هما الشعر والصوف ولم يعرف الاصمعي السعنة والمعنة
نفي المال عن الرجل زايد منه قولهم ما بالدار شفر ولا بها دعوى ولا بها نبي معناه ما بها
من يدعوا ومن يدب وما بها عريب ولا بها دوري وطوري وما بها واتر ولا بها ضافر وما بها
ديار وما بها نافخ ضرمه وما بها ارم ومعنى هذا كله ما بها احد ولا يقال منها شي في الاثبات والايجاب

اذا لم يكن في الدار احد

وانما يقولونها في النفي والجحد **اللقاء واوقاته** ومنه لقيت فلانا اول عين يعني اول شي وقال ابو زيد لقيته اول عاينه ولقيته اول وهلة ولقيته اول ذات يدين ولقيته اول صول واول بول فان لقيته فجاه من غير ان تريده قلت لقيته نقابا ولقيته التقاطا اذا لقيته من غير طلب وقال الزاجر

وان لقيته مواجهة قلت لقيته صراحا ولقيته كفاحا ولقيته كفه كفه قال ابو زيد فان عرض لك من غير ان يذكر قلت رفع لي رفعا واشب لي اشبابا فان لقيته وليس بينه احد قلت لقيته صحرة بحرة غير مجراة فان لقيته مكان قفر لا انيس به قلت لقيته صحرة بحرة اصمت غير مجري ايضا ولقيته بين سمع الارض وبصرها فان لقيته قبل الفجر قلت لقيته قبل صبح ونعم المفر المتقرق وان لقيته بالهاجرة قلت لقيته صكة عمي قال روبه يصف لقالاة اذا لمعت بالسراب في الهاجرة

شبيه هم بين عيرين معا ❊ صكة عمي زاجرا قد ابرعا

فان لقيته في اليومين والثلثه قلت لقيته في الفرط ولا تكون الفرط اكثر من خمس عشر ليله فان لقيته بعد شهر ونحوه قال لقيته بعد الحول ونحوه قلت لقيته عن هجر فان لقيته بعد اعوام قلت لقيته ذات العويم فان لقيته في الزمان قلت لقيته ذات الزمين والغب في الزيارة وهو الا بطا فيها والاعتمار في الزيارة وهوا لتردد فيها **في ترك اللقاء** منه قولهم لا اتيك ما حنت النيب ولا اطت الابل وما اختلف الدرة لحره وما اختلف الملوان وما اختلف الجديدان ولا اتيك الشمس والقمر فابد الابيد وقالوا ابدا لابدين ودهر الداهرين وحتى يرجع السهم الى فوقه وحتى يرجع اللبن في الضرع ولا اتيك من الحبل تقير المنيب جمع ناب وهي منه الابل والدرة الحلبه من اللبن والجرة من احترار البعير والملوان الجديدان الليل والنهار وسن الحسل هو ولد الضب يقول حتى تسقط اسنانه ولا تسقط ابدا حتى يموت **استجهال الرجل ونفي العلم** ومنه قولهم ما يعرف الحو من اللو وما يعرف الحي من اللي وما يعرف هرا من بر وقبيلا من دبير وما يعرف اي طرفيه اطول الهر والبر ما يعرف من يكرهه ممن يبره والقبيل ما اقبلت به من فتل الحبل والدبير ما ادبرت منه واي طرفيه اطول انسب ابيه ام نسب امه **امثال مستعمله في الشعر** قال الاصمعي لم اجد في شعر شاعر بيتا اوله مثل واخره مثل الا ثلاثة ابيات منها بيت الحطيئه

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ❊ لا يذهب العرف بين الله والناس

وبيت امري القيس

واقلتهن علبا جريضا ❊ ولو ادركته صفر الوطاب

وقادهم جدهم بني ابيهم ❊ وبالاشقين ما كان العقاب

ومثل هذا كثير في القديم والحديث ولا ادري كيف اغفل القديم منه الاصمعي فمنه قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ❊ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وفي هذا مثلان من اشرف الامثال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمع هذا البيت فقال ان معناه من كلام النبوة ومن ذلك قول الاخر ❊ ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ❊ ولا تجود يد الا بما تجد

ومن ذلك قول الحسن بن هاني

ايها المنتاب عن عفره ❊ لست من ليلى ولا سمره

لا اذود الطير عن شجر ❊ قد بلوت المر من ثمره

ان العرب تقول انتاب فلان عن عفره اي تباعد عن اصله لست من ليلى ولا سمره مثل ثان وليس في البيت الثاني الا مثل واحد ومن قولنا بيت اوله مثل اخره مثل وهو

قد صرح الاعداء بالبين ❊ واشرق الصبح لذي العين

وبعده ابيات في كل بيت منها مثل وذلك قوله

وعاد من اهواه بعد القلى ❊ شقيق روح بين جسمين

واصبح الداخل في بيتنا ❊ كساقط بين فراشين

قد البس البغضة من ذا وذا ❊ لا يصلح الغمد لسيفين

ما بال من ليست له حاجة ❊ يكون انفا بين عينين

ومن قولنا الذي هو امثال سايره ❊

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم ❊ هل من جديد على كر الجديدين

صل من هويت وان ابدى معاتبة ❊ فاطيب وصل بين الفين

واقطع حبايل خل لا يلايمه ❊ فربما ضاقت الدنيا باثنين

وقال بعد هذا في المدح

فكرت فيك ابحرا شام قمرا ❊ فقد تحير فكري بين هذين

ان قلت بحرا وجدت البحر منحسرا ❊ وبحر جودك ممتد العبابين

او قلت بدرا رايت البدر منتقصا ❊ فقلت شتان ما بين اليزيدين

ومن الامثال التي لم تات الا في الشعر او في قليل من الكلام ومن ذلك قول الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ❊ ان السفينة لا تجري على يبس

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الامثال وما تعنوا فيه على كل لسان ومع كل زمان ونحن بدا بعون الله وتوفيقه بالقول في الزهد ورجاله المشهورين به ونذكر المنتحل من كلامهم والمواعظ

التي وعظت بها الانبياء واستخلصتها الاباء للابناء وجرت بين الحكما والادبا ومقامات العباد بين
ايدي الخلفاء فابلغ المواعظ كلام الله تعالى الاعز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد قال الله تبارك وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه الى
اخر السوره وقال جل ثناءه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم
اليه ترجعون وقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ۵
فهذا ابلغ الحجج واحكم المواعظ ثم مواعظ الانبياء صلوات الله عليهم ثم مواعظ الاباء للابناء ثم مواعظ
الحكما والادبا ثم مقامات العباد بين ايدي الخلفاء ثم قولهم في الزهد ورجال المعروفين به
والموعظه ثقيله على السمع متحرجه ان النفس بعيده من القبول لاعتراضها الشهوه ومضادتها
الهوى الذي هو ربيع القلب ومراد الروح ومراح اللهو ومسرح الاماني الامن وعظه وعلمه وارشده
قلبه وحكمته بتجربته قال عليه السلام

لا ترجع الانفس من غيها	مالم يكن منها لها زاجر

وقالت الحكما السعيد من وعظ بغيره لا يعنون من وعظه ولكن من راى العبرة في غيره فاتعظ بها في نفسه
وكذلك كان يقول الحسن عند ختم موعظته يالها موعظة لو صادفت من القلوب حياه وكان
بن السماك يقول اذا فرغ من كلامه السن تصف وقلوب تعرف واعمال تخالف وقال يونس بن عبيد
لو امرنا بالجزع لصبرنا يريد ثقل الموعظه على السمع وجنوح النفس الى مخالفتها ومنه قولهم

احب شيء الى الانسان ما منعا	والشيء يرغب فيه حين يمتنع

والموعظه مانعه لك مما تشتهي حامله لك على ما تكره الا ان تلقاها بسمع قد فتقته العبر وقلب قد حت
فيه الفكر ونفس لها من علمها زاجر ومن عقلها وازع ليفتح لك باب التوبه ويوضح لك سبيل الانابه
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم حفت الجنه بالمكاره والنار بالشهوات وخير الموعظه ما كان
من قايل مخلص الى سامع منصف وقال بعضهم الكلمه اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا
خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وقالوا ما احسن التاج وهو على راس الملك احسن وما احسن
الدر وهو على نحر الفتاه احسن وما احسن الموعظه وهي من الفاضل التقي احسن وقال زياد ايها الناس
لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون فان الشاعر قال

اعمل بقولي وان قصرت في عملي	ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

وقال ابن عباس ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما انتفعت بكلام
كتبه الي علي ابن ابي طالب عليه السلم كتب اما بعد فان المرء يسره ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم
يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وما نلت من امر دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك

منها فلا تاس عليه جزعا ووقف حكيم ببعض باب الملوك فحجب فتلطف لرقعة وصلت اليه فكتب فيها
هذا البيت

المر تران الفقر يرجى له الغنى	وان الغنى يخشى عليه من الفقر

فلما قرا البيت لم يردان انتعل وجعل الاطبه على راسه وخرج في ثوب فاضل فقال والله ما اتعظت
بشيء بعد القران اتعاظي ببيتك هذا وقضى حوايجه **ومن مواعظ الانبياء صلوات الله عليهم**
ابو بكر بن ابي شيبه يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال يكفي احدكم من الدنيا قدر زاد الراكب
وقال صلى الله عليه واله وسلم ابن ادم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل مماتك عبد الله بن سلام قال لما قدم علينا رسول الله صلى الله
عليه واله المدينه اتيته فلما رايت وجهه علمت انه ليس وجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس
اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وقال عيسى بن مريم عليه السلم الا اخبركم بخير كم مجالسة
قالوا بلى يا روح الله قال من تذكركم بالله رويته ويزيد في علمكم منطقه ويشوقكم الى الجنه
وقال عليه السلم للحواريين يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواكم وقولكم شفا يبري
الداء وفعلكم داء لا يقبل الدواء لستم كالكرمة التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم
كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم الجنه تحت اقدامكم من
شاء اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يمكن تناولها ولا انتم عبيد نصحا ولا احرار كرام ويلكم اجرا
السوء الاجر تاخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون اذا نظر رب العمل في عمله
الذي افسدتم واجره الذي اخذتم وقال عليه السلم للحواريين اتخذوا المساجد بيوتا والبيوت منازل
وكلوا بقل البريه واشربوا الماء القراح وانجوا من الدنيا سالمين وقال عليه السلم للحواريين لا تنظروا في اعمال
الناس كانكم ارباب فانظروا في اعمالكم فانما الناس رجلان مبتلي ومعافا فارحموا اهل البلاء
واحمدوا الله على العافيه وقال عليه السلم لهم ايضا عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل
وقال يحيى بن زكرياء عليه السلم للمكذبين من بني رسول يا نسل الافاعي من دلكم على الدخول في المساخط
الموبقه ويلكم تقربوا بعمل صالح ولا تغرنكم قرابتكم من ابراهيم فان الله قادر ان يستخرج من هذه الجنادل
نسلا لابراهيم ان الناس قد وضعت في اصول الشجر فاخلق بكل شجرة مرة الطعم ان تلقى وتلقى في النار
وقال شعيبا لبني اسرائيل اذا اطلق الله لسانه بالوحي ان الدابه تزداد على كثرة الرياضه لينا وقلوبكم
لا تزداد على كثرة الموعظه الا قسوة وان الجسد اذا صلح كفاه العليل من الطعام وان القلب اذا صح
كفاه القليل من الحكمه كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده العجب يا بني اسرائيل اسمعوا قولي
فان قايل الحكمه وسامعها شريكان واولاهما بها من حققها بعمله وقال المسيح عليه السلم ان اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها والى اجلها اذ نظر الناس

الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم اعداما سالم الناس وسلم لما عادى
الناس لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الهدى وبه علموا لا يرون
امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ❁ وهب بن منبه قال قال داوود عليه السلم يا رب
ابن ادم ليس منه شعرة الا وتحتها له نعمة وفوقها لك نعمة فمن اين يكافيك بما اعطيته فاوحى الله
اليه بان يعلم العبد ان ما به من نعمة من عندي لا من عند نفسه ولما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله
عليه بذبح ابنه وان يجعله قربانا اسر ذلك الى خليل له يقال له العازر وكان صديقا فقال له الصديق
ان الله لا يبتلي بمثل هذا مثلك ولكنه يريد ان يختبرك وقد علمت انه لم يبتليك بمثل هذا ليفتنك ولا
ليضلك ولا ليعنتك ولا لينقص به بصيرتك وايمانك ويقينك فلا يروعنك هذا ولا يسوء بالله ظنك
وانما رفع الله اسمك في البلاد على جميع اهل البلاء حين كنت اعظمهم محنة في نفسك وولدك ليرفعك
بقدر ذلك عليهم في المنازل والدرجات والفضايل فليس لاهل الصبر في فضيلة الثواب الا فضل صبرك
وليس لاهل الثواب في فضيلة الثواب الا فضل ثوابك وليس هذا من وجوه البلاء الذي يبتلي الله به
اولياءه لان الله اكرم واعدل في حكمه وارحم بعباده من ان يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المصطفى
وانا اعوذ بالله ان يكون هذا مني حتما على الله او ردا لامره او سخطا لحكمه ولكن هذا الرجاء فيه والظن
فان عزم ربك على ذلك فكن عند احسن علمه بك فاني اعلم انه لم يعرضك لهذا البلاء الجسيم والخطب
العظيم الا لحسن علمه بك وبصدقك وبصيرتك ليجعلك اماما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن وحي الله تعالى الى انبيائه اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه ان الله مالك الملوك
فمن اطاعني جعلت الملوك عليهم رحمة ومن عصاني جعلت الملوك عليهم نقمة ❁ وفي الانجيل شوقناكم
فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا يا صاحب الخمسين ما قدمت وما اخرت ويا صاحب الستين دنى حصادك
ويا صاحب السبعين هلم الى الحساب ❁ وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يوم القيمة يا عبادي
طالما تقلصت في الدنيا شفاهكم وغارت اعينكم عطشا وجوعا فكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية ❁ واوحى الله الى نبي هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينيك الدموع
وسلني فانا القريب المجيب وفي بعض الكتب عبدي كم اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري
عليك نازل وشرك الي صاعدا ❁ واوحى الله الى نبي من انبيائه ان اردت ان تسكن غدا حظيرة
القدس فكن في الدنيا فريدا وحيدا مهموما حزينا كالطير الوحداني يظل بارض الفلاة ويرد ماء
العيون وياكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه وفيما
اوحى الله الى موسى في التورية يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان انت عبدي وانا الهك الديان
لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة وحيي طامعا لذاذة التورية بصوت

حزني وقال وهب بن منبه اوحى الله الى موسى عند الشجرة لا يعجبنكما زينة فرعون ولا ما متع به ولا تمدا
الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان اوتيكما زينة العلم يعلم فرعون
حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عنها فعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما فذلك فعل باوليائي اني
لاذودهم عن نعيمها ولذاذتها كما يذود الراعي الشفيق ذوده عن مبارك الغرة وذكر عن وهب بن منبه ان
يوسف لما لبث في السجن سبع سنين ارسل الله اليه جبريل بالبشارة بخروجه فقال اما تعرفني ايها الصديق
قال ارى صورة طاهرة وروحا طيبا لا يشبه ارواح الخاطئين قال جبريل انا الروح الامين رسول رب
العالمين قال يوسف فما ادخلك مداخل المذنبين فان سيد المرسلين وراس المقربين قال الم تعلم ايها
الصديق ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان البقعة التي تكون اطهر الارضين فان الله قد طهر
بك السجن وما حوله يا ابن الطاهرين قال يوسف كيف تشبهني بالصالحين وتسميني باسماء الصديقين
وتعدني مع ابائي المخلصين وانا اسير بين هولاء المجرمين قال جبريل لم تكلم قلبك الجزع ولم يغير خلقك
البلاء ولم يتعاظمك السجن ولم ينسيك بلاء الدنيا بلاء الاخرة ولم تنسك نفسك اياك ولا ابوك ربك
وهذا الزمان الذي يفك فيه رقك ويبين للناس حكمتك وتصديق رؤياك وينصفك ممن ظلمك
ويجمع لك احبتك ويهب لك ملك مصر تملك ملوكها وتذل جبابرتها وتصغر عظماءها وترحم مساكينها
وتلقي لك المودة والهيبة في قلوبهم ويجعل لك اليد العليا عليهم والاثر الصالح فيهم ويرى فرعون
حلما يفزع منه حتى يسهر ليله ويذهب نومه ويعمى عليه تفسيره ويعلمك تاويله ومن مواعظ
الحكما قال علي بن ابي طالب عليه السلم اوصيكم بخمس لو ضربت اليها اباط الابل لكان قليلا لا يرجون
احدكم ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واذا لم يعلم الشي ان
يتعلمه واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا قطع الراس ذهب الجسد وقال ايضا
من اراد الغنى بغير مال والكثرة بلا عشيرة فليتحرك من ذل المعصية الى عز الطاعة ابى الله الا ان يذل
من عصاه وقال الحسن من اخاف الله اخاف الله منه كل شي ومن اخاف الناس اخافه الله من كل شي
وقال بعضهم من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اخلص سريرته اخلص الله علانيته قال العتبي اجتمعت العرب على اربع كلمات قالوا
لا تحملن على قلبك ما لا تطيق ولا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة ولا تثق بامراة ولا تغترن بمال وان كثر
وقال ابو بكر الصديق رض لعمر بن الخطاب رض حين استخلفه اوصيك بتقوى الله فان لله عملا بالليل
لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وان الله لا يقبل نافلة حتى تودي الفرايض وانما
ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه
الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل في الدنيا

وخفته عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا وان الله ذكر اهل الجنه باحسن
اعمالهم وتجاوز عن سياتهم فاذا سمعت بهم قلت انی لخاف لا اكون من هولاء وذكر اهل النار باقبح اعمالهم
وامسك عن حسناتهم حين لم يقبلها منهم فاذا سمعت بهم قلت انا خير من هولاء وذكر ايه الرحمه مع
ايه العذاب ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق فاذا حفظت وصيتي فلا يكون غايب
احب اليك من الموت وهو اتيك وان ضيعت وصيتي فلا يكون غايب اكره اليك من الموت ولن تعجزه
ودخل الحسن على ابن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصوب بصره في صندوق في بيته ويصعده ثم قال
ابا سعيد ما تقول في مايه الف في هذه الصندوق لم اود منها زكوه ولم اصل منها رحما قال ثكلتك
امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوه السلطان ومكاثره العشيره ثم مات فشهده الحسن
فلما فرغ من دفنه قال انظروا الى هذا المسكين اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوه سلطانه و
مكاثره عشيرته عما رزقه الله اياه وعمره فيه انظروا كيف خرج مسلوبا محزونا ثم التفت الى الوارث فقال
ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اياك هذا المال حلالا فلا يكون عليك وبالا اتاك
عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار
لم يفرح بيمين ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيمه يوم ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا
ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها عثرة لا تقال وتوبة لا تنال ❊ ووعظ حكيم قوما فقال يا قوم استبدلوا
العواري بالهبات تحمدوا العقبى واستقبلوا المصايب بالصبر تستحقوا النعمى واستديموا الكرامه بالشكر
تستوجبوا الزياده واعرفوا فضل البقاء في النعمه والغنى في السعه قبل الفتنه الفاحشه والمثلة
البينه وانتقال العمل وحلول الاجل فانما انتم في الدنيا اعراض المنايا واوطان البلايا ولن تنالوا نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل منكم معمر يوما من عمره الا بانتقاص اخر من اجله ولا يحيا له اثر الا مات له اثر
فانتم اعوان الحتوف على انفسكم وفي معايشكم اسباب منايكم لا يمنعكم شيء منها ولا يشغلكم شيء عنها
فانتم الاخلاف بعد الاسلاف وستكونون الاسلاف بعد الاخلاف بكل سبيل منكم صريع منعفر وقايم
ينتظر فمن اي وجه تطلبون البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا شيئا قط الا اسرعا الكره في هدمه
ولا عقدا امرا قط الا رجعا في نقضه ❊ وقال ابو الدرداء يا اهل دمشق ما لكم تبنون ما لا تسكنون
وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون هذه عاد وثمود قد ملؤا ما بين بصرى وعدن اموالا
واولادا من يشتري مني ما تركوا بدرهمين ❊ وقال شبرمه اذا كان البدن سقيما لم ينجع فيه
الطعام ولا الشراب واذا كان القلب مغرما بحب الدنيا لم تنجع فيه الموعظه ❊ وقال الربيع بن خيثم لا
خير في الكلام الا في تسع تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسوالك الخير وتعوذك من الشر وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر وقراة القران ❊ وقيل لحكيم من الحكماء عظني قال لا يراك الله بحيث نهاك ولا يفقدك من

حيث امرك ❊ وقال اخر لحكيم عظني قال جميع المواعظ منتظمه في حرف واحد قال وما هو قال تجمع على طاعة الله
فاذا انت قد حويت المواعظ كلها ❊ وقال ابو جعفر لسفيان عظني قال وما علمت فيما علمت فاعظك فيما
جهلت ❊ وقال هارون لابن السماك عظني قال كفى بالقران واعظا يقول الله تبارك وتعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد الى قوله لبالمرصاد **مكاتبة جرت بين الحكماء**
عتب حكيم على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان ايام العمر اقصر من ان يحتمل الهجر فرجع اليه
وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكانك باخر من كتب كتب عليه الموت قد مات والسلام ❊
ابن المبارك قال كتب سلمان الفارسي الى ابي الدردا اما بعد فانك لا تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي
ولن تنال ما تامل الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك عبرا فان الدنيا تتقلب
وبهجتها تتغير فلا تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام فاجابه ابو الدرداء سلام عليك اما بعد
فاني قد اوصيك بتقوى الله وان تاخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
حياتك لموتك واذكر حياة لا موت فيها وفي احدى المنزلتين اما في الجنه واما في النار ولا تدري اليهما
تصير ❊ وكتب ابو موسى الاشعري الى عامر بن عبد قيس اما بعد فاني عهدتك على امر وبلغني
انك تغيرت فان كنت على ما عهدتك فاتق الله ودم وان كنت على ما بلغني فاتق الله وعد ❊ وكتب
محمد بن النضر الى اخ له اما بعد فانك على منهج وامامك منزلان لا بد لك من نزول احدهما ولم تاتك
امان فتطمئن ولا براه فتتكل ❊ وكتب حكيم الى اخوانه اعلم ان النفوس جبلت على اخذ ما اعطيت ومنع ما
سئلت فاحملها على مطية لا تبطي اذا ركبت ولا تسبق اذا قدمت فاذا تحفظ النفس على قدر الخوف
وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب فاذا استطعت ان يكون معك خوف المشفق وقناعة الراضي
فافعل ❊ وكتب عمر بن عبد العزيز الى رجا بن حيوه اما بعد فانه من اكثر من ذكر الموت اكتفى باليسير
ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفعه ❊ وكتب عمر الى عتبه بن غزوان عامله بالبصره اما بعد فقد
اصبحت اميرا تقول فيسمع لك وتامر فينفذ امرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتعطفك على من
دونك فاحترس من النعمه اشد من احتراسك من المصيبه واياك ان تسقط سقطة لا تستوي لها وتعثر
عثرة لا لعا لها اي لا اقالة ❊ وكتب الحسن الى عمران فيما اغرك الله به شغلا عما نهاك عنه والسلام
وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن اجمع لي امر الدنيا وصف لي امر الاخره فكتب اليه انما الدنيا حلم والاخره
يقظة والموت متوسط ونحن اضغاث فمن حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب
نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا
زللت فارجع واذا ندمت فاقلع ❊ واذا جهلت فسل واذا غضبت فامسك واعلم ان افضل الاعمال ما اكرهت
النفوس عليه **مواعظ الاباء للابناء** قال لقمن لابنه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان

افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غير ذلك فخل عنهم وانفض ثوبك وقال
يا بني استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر ومثل هذا قول اكثم بن صيفي احذر الامين
ولا تامن الخاين فان القلوب بيد غيرك وقال لقمن لابنه لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك
لم تخلق لها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولا بلاها
عقوبة للعاصين يا بني لا تضحك من غير عجب ولا تمش في غير ادب ولا تسال عما لا يعنيك يا بني لا تضع
مالك وتصلح مال غيرك وانما لك ما قدمت ولغيرك ما تركت من يرحم يرحم ومن صمت سلم ومن فعل الخير
تغنم ومن فعل الباطل ياثم ومن لا يملك لسانه يندم يا بني زاحم العلماء بركبتيك وانصت اليهم باذنيك
فان القلب يحيى بنور العلماء كما تحيى الارض الميتة بمطر السماء وقال خالد بن صفوان لابنه كن احسن ما
تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا ودع من اعمال البر ما يصلح في العلانية وقال اعرابي
لابنه يا بني انه قد اسمعك الداعي واعذر اليك الطالب وانتهى الامر فيك الى حده ولا اعرف بين من
ضيع اليقين واخطاه الامل وقال علي بن الحسين لابنه وكان من افضل بني هاشم يا بني اصبر على النوايب
ولا تتعرض للحقوق ولا تجب اخاك من الامر الى ما مضرته عليك اكثر من منفعته له وقال حكيم لبنيه يا
بني اياكم والجزع عند المصايب فانه مجلبة للهم وسوء ظن بالرب وشماتة للعدو واياكم ان تكونوا
بالاحداث مغترين ولها امنين فاني والله ما سخرت من شي الا نزل بي مثله فاحذروها وتوقوها
فانما الانسان في الدنيا غرض تتعاوره السهام فمجاوز له ومقصر عنه وموقع عن يمينه وشماله حتى يصيبه
بعضها واعلموا ان لكل شي جزاء ولكل عمل ثوابا وقد قالوا كما تدين تدان ومن يرى يوما يرى به وقال

الشاعر

اذا ما الدهر جر على اناس ... حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال حكيم لابنه يا بني اوصيك فان لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري اتق الله ما استطعت وان
قدرت ان يكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك
باليأس فانك لن تايس من شي قط الا اغناك الله عنه واياك وما تعتذر منه فانك لن تعتذر من خير ابدا
واذا عثرت عاثرا فاحمد الله الا تكون يا بني خذ هذا الخير من اهله ودع الشر لاهله واذا قمت الى صلوتك
فصل صلاة مودع وانت ترى ان لا تصلي بعدها وقال حكيم لابنه ان اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل
كسب مالا من غير حله فدخل النار واورثه من عمل فيه بطاعة الله فادخله الله الجنة عمر بن عتبة
قال بلغت خمس عشرة سنة قال لي ابي اي بني قد تقطعت عنك شرايع الصبا فالزم الخير تكن من اهله ولا
تزايله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما لا تعلم خلافه من نفسك فانه من قال فيك من
الخير ما لا يعلم اذا رضي قال فيك مثله من الشر اذا سخط فاستانس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من غب عواقبهم

وقال عبد الملك بن مروان لبنيه كفوا الاذى وابذلوا المعروف واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سالتم
فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن اعطى اخلف الله عليه وقال الاشعث بن قيس لبنيه ذلوا في اعراضكم
وانخدعوا في اموالكم ولتخف بطونكم عن اموال الناس وظهوركم عن دمائهم واياكم وما يعتذر منه
او يستحيا فانما يعتذر من ذنب ويستحيا من قبيح واصلحوا المال لجفوة السلطان وتغير الزمان واجملوا
في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا وامنعوا النساء من غير الاكفاء فانكم اهل بيت يتاسى بكم الكريم
ويتشرف بكم اللئيم وكونوا في اعراض الناس ما لم يضطرب الحبل فاذا اضطرب الحبل فالحقوا بعشايركم وكتب
عمر بن الخطاب رض الى ابنه عبد الله اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن اتكل عليه كفاه ومن شكر
له زاده ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا خير
لمن لا خشية له ولا جديد لمن لا خلق له

مقامات العباد عند الخلفاء

قال صالح بن عبد الجليل
بين يدي المهدي فقال انه لما سهل علينا ما سهل على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام الاداء عنهم وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باظهار ما في اعناقنا من فريضة الامر والنهي بانقطاع عذر الكتمان
ولا سيما حين اتسمت بميسم التواضع ووعدت الله وحملت كتابه ايثار الحق على ما سواه فجمعنا واياك مشهد
من مشاهد التمحيص وقد قيل من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل واشد منه عذابا من اقبل اليه العلم
فادبر عنه فاقبل يا امير المومنين ما اهدى اليك من السنتنا بقبول تحقيق وعمل قايما هو تنبيه من غفلة
وتذكير من سهو وقد وطن الله نبيه على نزولها فقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم

مقام رجل من العباد عند المنصور

بينما المنصور في الطواف بالبيت
اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله
من الطمع فخلا المنصور بناحية من المسجد وارسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول
فسلم بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض وما الذي يحول
بين الحق واهله من الطمع فقال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على
نفسي فلي فيها شاغل فقال له فانت امن فقل فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم
فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك عنهم
وبعثت عمالك في جبايات الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفر سميتهم
ولم تامر بايصال المظلوم ولا الملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك هولاء النفر الذين
استخلصتهم لنفسك وامرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك يجبي الاموال ويجمع قالوا هذا قد خان
الله فما لنا لا نخونه فايتمروا الا يصل اليك من اخبار الناس شي الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل الا
خونوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم

فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والثروة
من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاءك وانت
غافل فان جاء متظلم حالوا بينك وبينه فان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت
للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم الا يرفع مظلمته
اليك ولا يزال المظلوم مختلفا اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ثم
ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فما تنكر فما بقاء الاسلام
وقد كنت يا امير المومنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب ملكهم بسمعه فبكا يوما بكاء شديدا
فحداه جلساوه على الصبر فقال اما اني لست ابكي للبلية النازلة ولكني ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا
اسمع صوته فاذا ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان
يركب الفيل طرفي النهار ينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المومنين مشرك بالله بلغت رافته بالمشركين
هذا المبلغ وانت مومن بالله من اهل بيت نبيه لا تغلبك رافتك بالمسلمين على شح نفسك قال فبكى المنصور
وقال ويحك كيف احتال لنفسي فقال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون
بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك قال قد بعثت فهربوا مني قال خافوا ان
تحملهم على طريقك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على حلها
وانا ضامن عنهم ان ياتوك يساعدوك على صلاح الامة وجاء المؤذنون فاذنوه بالصلوة فصلى وعاد الى
مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد

مقام الاوزاعي عند المنصور

قال الاوزاعي دخلت عليه فقال
لي ما الذي بطا عنك فقلت يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من بلغته عن الله
نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقت اليه ان قبلها والا فهي حجة من الله عليه ليزداد اثما ويزداد من الله
غضبا ثم قلت يا امير المومنين انك تحملت امانة هذه الامة وقد عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وقد جاء عن جدك عبد الله بن العباس في تفسير قول الله عز وجل لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فما ظنك بالقول والعمل فاعيذك
يا امير المومنين ان ترى قرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينفعك مع المخالفة لامره وقد قال
صلى الله عليه واله وسلم يا صفية عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا انفسكما من الله فاني لا اغني عنكما
من الله شيئا وسال جدك العباس ولاية من النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اي عم نفسك تحييها خير
لك من امارة تحصيها نظرا للعم وشفقة عليه من ان يلي فيحيد عن سنته جناح بعوضة فلا يستطيع
له نفعا ولا عنه دفعا وقال صلى الله عليه واله وسلم ما من راع يبيت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه الجنة
وحقيق على الوالي ان يكون لرعيته ناظرا ولما استطاع من عوراتهم ساترا وبالحق فيهم قائما فلا

راجحتم

تخوف محسنهم رهقا ولا مسيئهم عدوانا فقد كانت بيد رسول الله صلى الله عليه واله والحق فيهم جريدة
يستاك بها ويردع عنه المشركين فاتاه جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريدة معك قال اتركها لا تملا قلوبهم
رعبا فما ظنك بمن سفك دماءهم وقطع استارهم وانهب اموالهم يا امير المومنين ان المغفور له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر دعا الى القصاص من نفسه بخدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فقال جبريل يا محمد ان
الله لم يبعثك جبارا تكسر قرون امتك واعلم يا امير المومنين ان كل ما في يديك لا يعدل شربة من شراب الجنة
ولا ثمرة من ثمارها ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاهلك الناس رائحته فكيف بمن يتقمصه
ولو ان ذنوبا من النار صب على ما في الدنيا لاحمه فكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على
جبل لاذابته فكيف بمن يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه

كلام ابي حازم لسليمان بن عبد الملك

حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم المدينة للزيارة بعث الى ابي حازم وعنده ابن شهاب فلما دخل قال تكلم ابا
حازم فقال فيم تكلم يا امير المومنين قال في المخرج من هذا الامر قال يسير ان انت فعلته قال وما ذاك
قال لا تاخذ الاشياء الا بحقها ولا تضعها الا عند اهلها قال ومن يقوى على ذلك قال من قلده الله
ما قلدك قال اعظني يا ابا حازم قال ان هذا الامر لم يصر اليك الا بموت من كان قبلك وهو خارج من يديك
بمثل ما صار اليك قال يا ابا حازم اشر علي قال انما انت سوق فما نفق عندك حمل اليك من خير او شر فاختر
ايهما شئت قال ما لك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك يا امير المومنين ان ادنيتني فتنتني وان اقصيتني اخزيتني
وليس عندك ما اخافك عليه قال فارفع عند ما حاجتك قال قد رفعتها الى من هو اقدر منك فما اعطاني
منها قبلت وما منعني منها رضيت

مقام ابن السماك عند الرشيد

قال له عظني يا ابن السماك
واوجز قال كفى بالقران واعظا بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون الى قوله لرب العالمين هذا يا امير المومنين وعيد لمن طفف بالكيل فما ظنك بمن اخذه
كله ❦ وقال له مرة عظني واتي بماء ليشربه قال يا امير المومنين لو حبست عنك هذه الشربة اكنت
افديها بملكك قال نعم قال ولو حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فما خير ملك لا يساوي
شربة ولا بولة قال يا ابن السماك ما احسن ما بلغني عنك قال يا امير المومنين ان لي عيوبا لو اطلع
الناس منها على عيب واحد ما ثبت لي في قلب احد مودة واني خائف في الكلام الفتنة وفي السكوت العزة
واني لخائف على نفسي من قلة خوفي عليها

كلام عمرو بن عبيد عند المنصور

دخل عمرو على المنصور
وعنده ابنه المهدي فقال له هذا ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين ورجائي ان يدعو له فقال يا
امير المومنين لقد رضيت له امورا يصير اليها وانت عنه مشغول واستعبر ابو جعفر وقال له عظني ابا
عثمان قال يا امير المومنين ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منها ببعضها هذا الذي اصبح في
يديك لو بقي بيد من كان قبلك لم يصل اليك قال ابا عثمان اعني باصحابك قال ارفع علم الحق يتبعك اهله

فخرج فاتبعه ابو جعفر بصرة فلم يقبلها فقال كلكم خاتل صيد كلكم يمشي رويدا غير عمرو بن عبيد
سفيان الثوري لقي ابو جعفر سفيان الثوري في الطواف وسفيان لا يعرفه فضرب بيده على عاتقه
قال اتعرفني قال ولكنك قبضته على قبضة جبار قال عظني يا ابا عبد الله قال وقد عملت فيما علمت فاعظك
فيما جهلت قال فما يمنعك منا قال ان الله نهانا منكم فقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فمسح
ابو جعفر يده به ومضى ثم التفت الى اصحابه فقال القينا الحب الى العلماء فلقطوا الا سفيان فانه اعيانا
فرارا **كلام شبيب بن شيبة للمهدي** قال العتبي سالت بعض آل شيبه اتحفظون شيا من كلامه
قالوا نعم قال للمهدي يا امير المومنين ان الله اذ قسم الاقسام في الدنيا جعل لك اسناها واعلاها فلا
ترض لنفسك في الاخرة الا مثل ما رضي لك به من الدنيا فاوصيك بتقوى الله فعليكم نزلت ومنكم اخذت
واليكم ترد **من كره الموعظة لبغض ما فيها من الغلظة** قال رجل للرشيد يا امير المومنين
اني اريد ان اعظك بعظة فيها بعض الغلظة فاحتملها قال كلا ان الله امر من هو خير منك بالانة القول
لمن هو شر مني قال لنبيه موسى عليه السلم اذ ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ❊
وقال اعرابي لسليمان بن عبد الملك يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله فان كرهته فان وراءه
ما تحب ان قبلته قال هات يا اعرابي قال اني ساطلق لساني بما خرست عنه الالسن تادية لحق الله و
حق امانتك انه قد اكتنفك رجال اساوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم
خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك حرب للاخرة سلم للدنيا فلا تامنهم على ما ايتمنك الله عليه فانهم لا
يالونك خبالا والامانة تضييعا والامة عسفا وخسفا وانت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما
اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اخسر الناس صفقة واعظمهم غبنا من باع اخرته
بدنيا غيره قال سليمان اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو احد سيفيك قال نعم يا امير المومنين
لك لا عليك ❊ ووعظ رجل المامون فاصغى اليه منصتا فلما فرغ قال سمعت موعظتك فاسال الله
ان ينفعنا بها وبما علمنا غير انا احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال فقد كثر القايلون
وقل الفاعلون ❊ العتبي قال دخل رجل من عبد القيس على ابي فوعظه فلما فرغ قال له ابي لو اتعظنا
بما علمنا لانتفعنا بما علمنا ولكنا علمنا علما الزمنا فيه الحجه وغفلنا غفلة من وجبت عليه النقمه
فوعظنا في انفسنا بالتنقل من حال الى حال ومن صغر الى كبر ومن صحة الى سقم فابينا الا المقام على
الغفله ايثارا العاجل لا بقاء لاهله واعراضا عن اجل اليه المصير حار قوم في سفر عن الطريق فدفعوا
الى راهب معتزل في صومعة فنادوه فاشرف عليهم فسالوه اين الطريق فقال ها هنا واوما الى السماء
فعلموا ما اراد فقالوا انا سايلوك قال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث قالوا على ما الناس يوم القيمه قال على نياتهم واعمالهم قالوا الى اين الموئل قال الى ما قدمتم قالوا

اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فخير الزاد ما بلغ المحل ثم ارشدهم الجادة وانقمع قال ومررت بدير
حرمله فاذا فيه راهب كان عينيه مزادتان فقلت له ما اشد ما يبكيك قال يا مسلم ابكي على ما فرطت فيه
من عمري وعلى يوم يمضي من اجلي لم يبين فيه عملي قال ثم مررت بعد ذلك فسالت عنه فقيل لي انه اسلم
وغزا الروم فقتل قال ابو زيد الحميري قلت لشيبان الراهب ما منعني لبس الرهبان هذا السواد قال هو اشبه
بلباس اهل المصايب قلت وكلكم معشر الرهبان قد اصيب بمصيبة قال يرحمك الله وهل مصيبة اعظم من
مصايب الذنوب على اهلها قال ابو زيد فما اذكر قوله الا ابكاني ❊ حبيب العدوي عن موسى الاسواري قال
لما وقعت الفتنه اردت احرز ديني فخرجت الى الاهواز فبلغ ازدمرد فبعث الي فلما اردت الانصراف بلغني
انه نقيل فدخلت عليه فاذا هو كالخفاش لم يبق منه الا راسه فقلت ما حالك قال وما حال من يريد
سفرا بعيدا بغير زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس وينطلق الى ملك عدل بلا حجة ثم خرجت نفسه
العتبي قال مررت براهب باك فقلت ما يبكيك قال امر عرفته فقصرت عن طلبه ويوم مضى من عمري نقص
له اجلي ولم ينقص له املي **باب من كلام الزهاد واخبار العباد** قال علقمة للاسود بن يزيد
كم تعذب هذا الجسد الضعيف قال لا تنال الراحة الا بالتعب وقال الاخر لو رفقت بنفسك قال الخير كله
فيما اكرهت النفوس عليه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم حفت الجنة بالمكاره وقيل لمسروق لقد
اضررت ببدنك قال كرامته اريد وقالت له امراته فيروز ويلك يا مسروق اما يعبد الله غيرك اما
خلقت النار الا لك قال ويلك ان طالب الجنة لا ينام وهارب النار لا ينام وشكت ام الدرداء فقال الها تقربي
فان امامنا كوودا لا يجاوزها الا اخف الناس حملا ومر ابو حازم بسوق الفاكهه فقال موعدك الجنة
ومر بالحوازين فقيل له ابا حازم هذا سمين فاشتر قال ليس عندي ثمنه قالوا نوخرك قال انا اوخر
نفسي وكان علي بن الحسين اذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فسئل عن ذلك فقال ويحكم اتدرون
الى ما اقوم ومن اريد اناجي وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحج خمسة وعشرين حجة راجلا
❊ ولما ضرب سعيد بن المسيب قالت له امراة لقد اقمت مقام خزية فقال لها من مقام الخزية هربت
وشكى اهل الكوفه الى الفضيل بن عياض القحط فقال امدبرا غير الله تريدون ❊ وذكر ابو حنيفة السجستاني
فقال رحمه الله ثلاثا لقد قدم المدينة مرة وانا بها فقلت لاقعدن اليه لعلي انطلق منه بسقطة فقام
بين يدي القبر مقاما ما ذكرته الا اقشعر له جلدي وقيل لاهل مكه كيف كان عطا بن ابي رباح فيكم
قالوا كان مثل العافيه لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان عطا افطس اسود اشل اعرج ثم عمي وامه
سوداء تسمى بركه وكان الاوقص المخزومي قاضيا بمكه فما روي مثله في عفافه وزهده وقال يوما للجلساء
قالت لي امي يا بني انك خلقت خلقة لا يصلح معها الجامعة الفتيان عند القيان فعليك بالدين فان الله يرفع
به الخسيسه ويتم النقيصه فنفعني الله بكلامها واطعتها فوليت قضاء البصرة وقال الفضيل بن عياض اجتمع محمد

بن جاصم ومالك بن دينار في مجلس البصرة فقال مالك ماهو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع
ماهو الا كما يقول ليس الا عفو الله او النار وقال مالك صدقت ثم قال مالك ولكن انه ليعجبني ان يكون للرجل
معيشة قدر ما تقوته قال محمد ولا هو كما تقول ولكن يعجبني ان يصبح ليس له غداء ويمسي ليس له عشاء
وهو مع ذلك راض عن الله قال مالك ما احوجني الى ان يعظني مثلك ❁ جعفر بن سليمان قال سمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رايت اشفق من شعبه ولا اعبد من سفيان الثوري ولا احفظ من ابن المبارك
وما احب ان القى الله بصحيفة احد الا بصحيفة بشر بن منصور مات ولم يدع قليلا ولا كثيرا
❁ عبد الاعلى بن حماد قال دخلنا على بشر بن منصور وهو في الموت واذا به من السرور امر عظيم فقلت له
هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والباغين والحاسدين والمغتابين واقدم
على ارحم الراحمين ولا اسر ❁ حج الرشيد فبلغه عن عابد بمكة مجاب الدعوة معتزل في جبال تهامة
فاتاه هارون الرشيد فساله عن حاله ثم قال له اوصني ومرني بما شئت فوالله لا اعصينك فسكت عنه
ولم يرد عليه عن حاله ثم قال له فخرج عنه هارون فقال له اصحابه ما منعك اذا سالك ان تامره بما شئت
وحلف ان لا يعصيك ان تامره بتقوى الله والاحسان الى رعيته فخط لهم في الرمل اني اعظمت الله ان
يكون يامره فيعصيه وامره انا فيطيعني ❁ عمر بن حمزة بن اخت سفيان الثوري مرضه الذي مات
فيه مشيت ببوله الى دير ابي فاريته اياه فقال ما هذا بول حنيفي قلت اي والله من خيارهم قال فانا
اذهب معك اليه قال فدخل عليه وجس عرقه فقال هذا رجل قطع الحزن كبده ❁ مورق العجلي قال
ما رايت احدا في ورعه ولا اروع من نفسه من محمد بن سيرين ولقد قال يوما ما غشيت قط امراة
في نوم ولا يقظة الا امراتي فاني ارى المراة في النوم فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري عنها ❁ الاصمعي
عن ابي عون قال رايت ثلثة لم ار مثلهم محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن
حيوة بالشام ❁ العتبي قال سمعت اشياخنا يقولون انتهى الزهد ثمانية من التابعين عامر بن عبد
القيس والحسن البصري وهرم بن حيان وابي مسلم الخولاني واويس القرني والربيع بن خثيم ومسروق
بن الاجدع والاسود بن يزيد **كيف الزهد** العتبي يرفعه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ما الزهد في الدنيا قال اما انه ما هو بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد في المال
ان يكون بما في يد الله اغنى منك بما في يدك وقيل للزهري ما الزهد قال اما انه ليس بشعث اللمة
ولا قشف الهيئة ولكنه صلف النفس عن الشهوة وقيل لاخر هو الزهري ما الزهد في الدنيا قال الا يغلب
الحلال صبرك ولا الحرام شكرك وقيل يا رسول الله من ازهد الناس في الدنيا قال من لا يبالي بيد من
كانت الدنيا وقيل للخليل بن احمد من ازهد الناس قال من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وقال
النبي صلى الله عليه واله وسلم الرغبة مفتاح الزهد في الاخرة وقالوا مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له

امراتان ضارتان ان رضي احدهما اسخط الاخرى وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من جعل الدنيا
اكبر همته نزع الله خوف الاخرة من قلبه وجعل الفقر بين عينيه وشغله فيما عليه لا له وقال ابن
السماك الزاهد الذي ان اصاب الدنيا لم يفرح وان اصابته لم يحزن يضحك في الملاء ويبكي في الخلاء
صفة الدنيا قال رجل لعلي ابن ابي طالب عليه السلم يا امير المومنين صف لنا الدنيا قال ما اصف من دار
اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب واخرها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ❁ وقيل لحكيم
صف لنا الدنيا قال العمل بين يديك والاجل مظل عليك والشيطان فتان والاماني جرارة العنان تدعوك
فتستجيب وترجوها فتخيب وقيل لعامر بن عبد القيس صف لنا الدنيا قال الدنيا والدرة للموت نافقة
للمبرم منجعة المطيه وكل من فيها يجري الى ما لا يدري وقيل لبكر بن عبد الله المزني صف لنا الدنيا
قال ما مضى منها فحلم وما بقي فاماني وقيل لعبد الله بن ثعلبة صف لنا الدنيا قال امسك مذموم فيك
ويومك غير محمود لك وغدك غير محمود عليك وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر وقال الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر يفصل
الحق من الباطل وقال الدنيا خضرة حلوة فمن اخذها بحقها بورك له فيها ومن اخذها بغير حقها كان
كالاكل الذي لا يشبع وقال ابن مسعود ليس من الناس احد الا وهو ضيف على الدنيا وماله عارية
فالضيف مرتحل والعارية مردودة وقال المسيح صلى الله عليه الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراثون
وقال ابليس ما ابالي اذا احب الناس الدنيا الا يعبدوا صنما ولا وثنا الدنيا افتن لهم من ذلك وقال
النبي صلى الله عليه واله وسلم يسمى الدنيا العرذم من البغض وقال صلى الله عليه واله وسلم للضحاك بن سفيان ما طعامك
قال اللحم واللبن قال ثم يصير ماذا قال يصير ما علمت قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن ادم مثلا
وقال المسيح عليه السلم اتخذوا الدنيا قنطرة واعبروها ولا تعمروها ❁ وفي بعض الكتب اوحى الله الى الدنيا
من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه وقيل لنوح يا ابا البشر يا طويل العمر كيف الدنيا قال
كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ❁ وقال لقمن لابنه ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه
بشر كثير فان استطعت ان تجعل سفينتك تقوى الله وعدتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح
فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك ❁ وقال ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقال
ان الملوك خلوا لكم الحكمة فخلوا لهم الدنيا وقيل لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون
من رضي بالدنيا وقال المسيح للحواريين انا الذي كفات الدنيا على وجهها فليس لي زوجة ولا بيت تخرب
❁ شكى رجل الى عمر بن عبيد وهنا يجده فقال يا عبد الله هذه دار لا توافقك فالتمس لك دارا توافقك
❁ داود بن المحبر قال اخبرنا عبد الواحد بن الخطاب قال اقبلنا قافلين من بلاد الروم حتى اذا كنا بين
الرصافة وحمص سمعنا صوتا من تلك الجبال يسمعه اذاننا ولم تبصره ابصارنا يقول يا مستور يا محفوظ انما

الدنيا تركك فانظر اين تضع قدميك وقال ابن العتاهية

رضيت بذي الدنيا لكل مكاثر ... ملح على الدنيا وكل مفاخر
الم ترها تر فيرحتى اذا صبا ... فرت خلفه منها بشفرة جازر

يرفوه احسن وانشد رزقني وقالوا ياخوب له وقال اخر

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا ... بمنزلة ما بعدها متحول
فساخط امر لا يبدل غيره ... وراض بامر بعده سيبدل
وبالغ امر كان يامل دونه ... ومختلج من دون ما كان يامل

وقال المامون لو قيل للدنيا صفي لنا نفسك ما وصفت نفسها باكثر من قول ابي نواس

وقال الخر في وصف الدنيا

اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق
فرحنا وراح الشامتون عشية ... كان على اكنافنا فلق الصخر
لحا الله دنيا تدخل غير اهلها ... وتهتك ما بين الاقارب من ستر
الا انما الدنيا سراة ايكة ... اذا احضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الامال الا الجايع ... عليها ولا اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة ... وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابو العتاهية

اصبحت الدنيا لنا فتنة ... والحمد لله على ذلكا
قد اجتمع الناس على ذمها ... ما ان ترى منهم لها تاركا

وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ومما سمعت في صفة الدنيا والسبب الذي يحبها له الناس بابلغ من قول القائل

نراع بذكر الموت في حين ذكره ... ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبب

فذكر ان الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محبب له واحكم بيت قيل في تمثيل الدنيا قول الشاعر

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الاصابع

قولهم في الخوف سئل ابن عباس عن الخايفين لله فقال هم الذين صدقوا الله في المخافة وعده فقلوبهم بالخوف فرحه واعينهم على انفسهم باكيه ودموعهم على خدودهم جاريه يقولون كيف نفرح والموت من

ورائنا والقبور من امامنا والقيامة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا وقال علي عليه السلم الا ان عباد الله المخلصين لمن راوا اهل الجنه فاكهين واهل النار في النار معذبين شرورهم مامونه وقلوبهم محزونه وانفسهم عفيفه وحوايجهم خفيفه صبروا اياما قليله لعقبى راحلة طويلة اما بالليل فصافوا اقدامهم في صلاتهم تجري دموعهم على خدودهم يجرون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم واما بالنهار فعلما حلما برره اتقيا كانهم القداح المهام يريدون في صمرتها ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم مرض ويقولون خولطوا ولقد خالط القوم امر العظيم قال منصور بن عمار في مجلس الزهد ان لله عبادا جعلوا ما كتب عليهم من الموت مثالا بين اعينهم واجعلوا الاسباب المتصله بقلوبهم من علايق الدنيا فهم ايضا عباد خلفا طاعة قد تضحو اخدودهم بوابل دموعهم وافترسوا جباههم في محاريبهم يناجون ذا الكبرياء والعظمه في فكاك رقابهم ودخل قوم على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرضه وفيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر يا فتى ما بلغ بك ما ارى قال يا امير المومنين امراض واسقام قال له عمر لتصدقني قال بلى يا امير المومنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة عواقبها فاستوى عندي حجرها وذهبها وكاني انظر الى عرش ربنا بارزا والناس يساقون الى الجنه والى النار فاظمات بها واسهرت ليلي وقليل ذلك في جنب ثواب الله وخوف عقابه وقال الحسن ان من خوفك حتى يلقى الامن خير ممن امنك حتى تلقى الخوف وقال ينبغي للخوف ان يكون اغلب من الرجا فان الرجا اذا غلب الخوف فسد القلب وقال عجبا لمن خاف العقاب ولم يكف ولمن رجا الثواب ولم يعمل وقال علي بن ابي طالب عليه السلم لرجل ما تصنع قال ارجو واخاف قال من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وقال الفضيل بن عياض اني لاستحي من الله ان اقول توكلت على الله ولو توكلت عليه حق التوكل ما خفت ولا رجوت غيره وقالوا من خاف الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء وقال وعد من الله لمن خافه ان يدخله الجنه وهو قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال عمر بن ذر عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واحذروا اسفه فانه قال عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين وفي الحديث من كانت الدنيا همه اطال في الاخرة غمه ومن خاف الوعيد لهى عما يريد ومن خاف مما بين يديه ضاق ذرعا بما في يديه وقال محمود الوراق

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ... درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما ... منها الى الدنيا بذنب واحد

قولهم في الرجاء قالت العلماء لا يشهد على احد من اهل القبلة بجنة ولا بنار يرجى المحسن ويخاف عليه ويخاف المسي ويرجى له وفي الحديث المرفوع ان الله يغفر والناس لا يغفرون ولا يغفرون وفي

حديث اخر لا تكفروا اهل الذنوب ❁ وتوفي رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسرفا
على نفسه فرفع راسه وهو يكيد نفسه فاذا ابواه يبكيان عند راسه فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي
لاسرافك على نفسك قال فلا تبكيا فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله بايديكما ثم مات فاتى جبريل
عليه السلم النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبره ان فتى توفي اليوم فاشهده انه من اهل الجنة فسال رسول
الله صلى الله عليه واله ابويه عن عمله فقالا اما علمنا عنده شيئا من خير الا انه قال لنا عند الموت
كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من هاهنا اوتي حسن الظن بالله من افضل العمل
عنده ❁ وتوفي رجل بجوار اذربو كان مسرفا على نفسه فتحامى الناس من جنازته وبلغ ذلك عمر بن ذر
فاوصى الى اهله اذا جهزتموه فاذنوني ففعلوا فشهد الناس معه فلما ادلي وقف على قبره فقال
رحمك الله يا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود فان قالوا مذنب
وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذي خطايا ❁ الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول في دعائه
وانتها الله الهي ما توهمت سعة رحمتك الا وكان نغم عفوك تقرع مسامعي ان قد غفرت لك فصدق

ظني وحقق رجاي ومن احسن ما قيل في الرجا هذا البيت

واني لارجوا الله حتى كانني ❁ ارى بجميل الله ما الله صانع

ومن قولهم في التوبه مر المسيح صلى الله عليه بقوم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا نبكي لذنوبنا
قال اتركوها يغفر لكم وقال علي بن ابي طالب عليه السلم عجبا لمن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال
التوبه والاستغفار ❁ وقالوا كان شاب من بني اسرائيل اطاع الله عشرين حجة ثم عصاه عشرين حجه
فبينما هو في بيته يترايى في مراته نظر الى الشيب في لحيته فساه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين وعصيتك
عشرين فان رجعت اليك انقبلني فسمع صوتا من البيت ولم ير شيئا احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك
وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك وقال علامة التوبه الخروج عن الجهل والندم على
الذنب والتجافي عن الشهوه وترك الكذب والانتهاء عن الخلق السوء ❁ وقالوا التايب من الذنب

كمن لا ذنب له واول التوبه الندم ومن قولنا في هذا المعنى

يا ويلنا من موقف ما به ❁	اخوف من ان يعدل الحاكم
ابارز الله بعصيانه ❁	وليس لي من دونه راحم
يا رب عفرانك عن مذنب ❁	اسرف الا انه نادم

وقالوا التوبه النصوح ان يتوب العبد من الذنب ولا ينوي العود اليه قال ابن عباس في قول الله
عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال ان الرجل
لا يركب ذنبا ولا ياتي فاحشة الا وهو جاهل وقال ثم يتوبون من قريب قال كل ما كان دون

المعاينه فهو قريب والمعاينه ان يوخذ بكظم الانسان فكذلك قوله اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الان قال اهل التفسير هو اذا بكظمه وقال ابن شبرمه اني لاعجب ممن يحتمي مخافة الضرر ولا
يدع الذنوب مخافة النار البدار بالعمل الصالح قال الله عز وجل سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها وقال تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون ❁ وقال الحسن بادروا بالعمل قبل حلول
الاجل فانما لكم ما امضيتم لا ما ابقيتم ❁ وقالوا ثلثة لا اناة فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت
وانكاح الكفو وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ابن ادم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال الحسن بن ادم صم قبل ان لا
تقدر على يوم تصومه كانك اذا ظميت لم تكن رويت وكانك اذا رويت لم تكن ظميت وقال يزيد
الرقاشي يقول يا يزيد من يصوم عنك او يصلي لك او يترضى لك ربك اذا مت وقال الخليل رحمه الله

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ❁ ندمت على التفريط في زمن البذر

وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر في سفينة فقلت اي شي استخرج منه الكلام فقلت ما تقول في
الصوم في السفر قال انما هي المبادرة يا ابن اخي فجاءني والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبي ومن قولنا
في هذا المعنى ❁ بادر الى التوبة الخلصا مبتدئا ❁ والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارقب من الله وعدا ليس يخلفه ❁ لا بد لله من انجاز ما وعدا

وقال علي بن ابي طالب عليه السلم لاصحابه فيم انتم قالوا نرجوا ونخاف قال من رجا شيئا طلبه ومن خاف
شيئا هرب منه وقال الشاعر ❁ ترجوا النجاة ولم تسلك طريقتها ❁ ان السفينه لا تجري على اليبس
العجز عن العمل قال رجل لمورق العجلي اشكوا اليك نفسي انها لا تريد الصلاه ولا تستطيع على الصيام

قال بيس لما اثنيت على نفسك فاذا ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر قال الشاعر

احزن على انك لا تحزن ❁	ولا تسئ ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي ❁	ضعفا عن الخير وقد يمكن

قال بكر بن عبد الله اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فامسكوا عن المعاصي ❁ وقال الحسن رحمه الله
من كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله وكان ضعيفا فكف عن معاصي الله وقال علي عليه السلم لا تكن
ممن يعجز عن شكر ما اوتي فيبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي وكان اذا وعظ يقول يا لها
موعظة لو صادفت من القلب حياة يسمع حسيسا ولا يرى انيسا ما لهم تفافزوا فراش نار وذبان طمع
وكان ابن السماك اذا فرغ من موعظته يقول السنة تصف وقلوب تعنف واعمال تخالف وقال الحسنة
نور في القلوب وقوة في العمل والسئة ظلمة في القلب وضعف في العمل وقال بعض الحكما ايها المتيخة
الذين لم يتركوا الذنوب حتى تتركهم الذنوب ثم ظنوا ان تركها لهم توبة وليتهم اذ ذهبت عنهم لم يتمنوا

بعودها اليهم وقال مالك بن دينار ما اشد فطام الكبير وانشد

وتروض عرسك بعدما هرمت ❊ ومن العناء رياضة الهرم

قولهم في الموت

وقال رجل للحسن ابا سعيد اردت البارحة اصلي فلم استطع قال قيدتك ذنوبك

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر ابن الخطاب رض ما عندك من ذكر الموت ابا حفص قال امسي فما اراني

اصبح واصبح فما اراني امسي قال الامر اوشك من ذلك اما انه تخرج عني نفسي فما احسبه يعود الي وقال

عبد الله بن شداد ان داعي الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع وقال الحسن ابن آدم

انما انت عدد فاذا مضى يومك فقد مضى بعضك وقال عمر بن عبد العزيز من اكثر ذكر الموت اكتفى باليسير

ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفع ❊ وكان ابو الدرداء اذا رأى جنازة قال اغدي فانا رائحين

او روحي فانا غادون ❊ وقيل للحسن مات فلان فجاة فقال لو لم يمت فجاة لمرض فجاه الموت وقال يعقوب

صلوات الله عليه للبشير الذي اتاه بقميص يوسف ما ادري ما اثيبك به ولكن هون الله عليك سكرات

الموت وقال ابو عمرو بن العلا لقد جلست الى جرير وهو يملي على كاتبه ❊ ودع امامة حان منك رحيل

ثم طلعت جنازة فامسك وقال شيبتني هذه الجنائز قلت فلم تسب الناس قال يبدونني ثم لا اعفو

واعتدي ولا ابتدي ثم انشا يقول ❊ تروعنا الجنائز مقبلات ❊ ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لمغار سبع ❊ فلما غاب يذهب مدبرات

وقالوا من جعل الموت بين عينيه لها عما في يديه واحكم بيت قالت العرب في وصف الموت امية بن

الصلت

يوشك من فر من منيته ❊ في بعض غراته يوافقها

من لم يمت غبطة يمت هرما ❊ الموت كاس والمرء ذائقها

وقال اصبغ بن الفرج كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذين البيتين

قطع البقاء مطالع الشمس ❊ وغدوها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء قانية ❊ وغروبها صفراء كالورس

اليوم تخبر ما تجيء به ❊ وتقضي بفصل قضائه امس

وقال الصلتان العبدي ❊ اشاب الصغير وافنى الكبير ❊ كر الليالي ومر العشي

اذا هرمت ليلة يومها ❊ اتى بعد ذلك يوم فتي

نروح ونغدو لحاجاتنا ❊ وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته ❊ وتبقى له حاجة ما بقي

وكان سفيان بن عيينه يستحسن قول عدي بن زيد

اين الديار من قوم نوح ❊ ثم عاد من بعدها وثمود

بينما على الاسرة والانماط ❊ افضت الى التراب الخدود

ثم لم ينقضي الحديث ولكن ❊ بعد ذا الوعد كله والوعيد

وقال ابو العتاهية

وصحيح اضحى يعود مريضا ❊ وهو ادنى للموت ممن يعود

كان الارض قد طويت علينا ❊ وقد اخرجت مما في يدينا

كان قد صرت منفردا وحيدا ❊ ومرتهن لديك بما لديتا

كان الباكيات علي يوما ❊ ولا يغني البكا على شيئا

وقال

ذكرت منيتي فنعيت نفسي ❊ الا اسعد اخيك يا اخينا

سيخلق جده وتحول حال ❊ وعند الحق تختبر الرجال

وللدنيا ودائع في قلوب ❊ تكون بها القطيعة والوصال

تخوف ما لعلك لا تراه ❊ وترجو ما لعلك لا تنال

ويطلع الهلال لهدم عمري ❊ وافرح كلما هل الهلال

وله

من يعش يكبر ومن يكبر يمت ❊ والمنايا لا تبالي من اتت

نحن في دار بلاء واذى ❊ وشقاء وعناء وعنت

ايها المغرور ما هذا الصبا ❊ لو نهيت النفس عنها لانتهت

ومن قولنا في ذكر الموت

من لي اذا جدت بين الاهل والولد ❊ وكان مني حمام الموت قيد يدي

والدمع يهمل والانفاس صاعدة ❊ فالدمع في صبب والنفس في صعد

ومن قولنا فيه

ذاك القضاء الذي لا شيء يصرفه ❊ حتى تفرق بين الروح والجسد

اتلهو بين باطية وزير ❊ وانت من الهلاك على شفير

فيا من غره امل طويل ❊ يؤديه الى اجل قصير

اتفرح والمنية كل يوم ❊ فان نريك مكان قبرك في القبور

هي الدنيا فان سرتك يوما ❊ فان الحزن عاقبة السرور

ستسلب كلما جمعت منها ❊ كعارية ترد الى المعير

وتعتاض اليقين من التظني ❊ ودار الحق من دار الغرور

وقال ابو العتاهية

ولابد من منزل يا ويرتحل ❊ الا وللموت سيف غير مسلول

وله

نعى لك ظل الشباب المشيب ❊ ونادتك باسم سواك الخطوب

فكن مستعد الريب المنون ❊ فكل الذي هو آت قريب

وقبلك داوى الطبيب المريض ❊ فعاش المريض ومات الطبيب

وقال ابو الاسود [illegible] الديلي

يخاف على نفسه من يتوب ... فكيف ترى حال من لا يتوب

ايها الامل ما ليس له ... ربما غر سفيها امله

رب من بات يمني نفسه ... حال من دون مناه اجله

والفتى المحتال فيما نابه ... ربما ضاقت عليه حيله

قل لمن مثل شئ اشعار [illegible] ... يهلك المرء ويبقى مثله

نافس المحسن في احسانه ... نسيكفيك مسيئا عمله

وقال عدي بن زيد العبادي

اين كسرى كسرى الملوك ابو ... ساسان ام اين قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور

واخو الحصن اذ بناه واذ ... دجله تجبي اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور

لم يهبه المنون فباد ... الملك عنه فبابه مهجور

وتفكر رب الخورنق اذ ... اشرف يوما وللهدى تفكير

سره ماله وكثرة ما يملك ... والبحر معرض والسدير

فارعوى قلبه وقال فما غبطة ... حي الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والنعمة ... وارتهم هناك القبور

ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

وقال جبلة بن حريث العذري

يا قلب انك في الاحياء مغرور ... فاذكر فهل ينفعنك اليوم تذكير

حتى متى انت فيها مدنف وله ... لا يستفزك منها البدن الحور

قد بحت بالجهل لا تخفيه عن احد ... حتى جرت بك اطلاقا محاضير

تريد امرا فما تدري اعاجله ... خير لنفسك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبطا ... اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير

حتى كان لم يكن الا توهمه ... والدهر في كل حال دهارير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذا قرابته في الحي مسرور

فذاك اخر عهد من اخيك اذا ... ما ضمنت شلوه اللحد المحافير

قال ابو عبيدة بن الجراح لعمر بن الخطاب رضه انه بلغه ان الطاعون وقع في الشام فانصرف الناس افرارا

من قدر الله يا امير المومنين قال عمر نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو ان لك ابلا هبطت لها واديا له جهتان احديهما خصيبة والاخرى جديبة اليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله ولو رعيت في الجديبة رعيتها بقدر الله وكان عبد الرحمن بن عوف غايبا فاقبل فقال عندي شئ في هذا علم سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا سمعتم به في الارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف الناس • وقيل للوليد بن عبد الملك حين فر من الطاعون يا امير المومنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نطلب • العتبي قال وقع الطاعون بالكوفة فخرج صديق لشريح الى النجف فكتب اليه شريح اما بعد فان الموضع الذي هربت منه لم يسق الى اجلك تمامه ولم تسلبه ايامه وان الموضع الذي صرت اليه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب وانا واياك على بساط ملك والنجف من ذي قدرة لقريب • لما وقع الطاعون الجارف اطاف للناس بالحس فقال ما احسن ما صنع بكم ربكم اقلع مذنب وانفق ممسك وخرج اعرابيا هاربا من الطاعون فلدغته افعى في طريقه فمات فقال له يرثيه

طاف يبغي نجوة ... من هلاك فهلك

ليت شعري ضلة ... اي شي قتلك

اجحاف سايل ... من جبال حملك

والمنايا رصد ... للفتى حيث سلك

كل شي قاتل ... حين تلقى اجلك

بسم الله الرحمن الرحيم

من احب الموت ومن كرهه

في بعض الحديث لا يتمنى احدكم الموت فعسى ان يكون محسنا فيزداد في احسانه او يكون مسيئا فينتزع عن اساته وقد جاء في الحديث يقول الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه وليس معنى هذا الحديث حب الموت وكراهته ولكن معناه من احب الله احبه ومن كره الله كرهه الله وقال ابو هريرة كره الناس ثلاثا واحببتهن كرهوا المرض واحببته وكرهوا الفقر واحببته • عبد الاعلى بن حماد قال دخلنا على بشر بن منصور وهو في الموت واذا هو من السرور في امر عظيم فقلنا له ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والحاسدين والمغتابين والباغين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر • ودخل الوليد بن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيخا قد حناه الكبر فاراد ان يخرجوه فاشار اليهم ان دعوا الشيخ ثم مضى حتى وقف عليه فقال يا شيخ تحب الموت قال لا يا امير المومنين ذهب الشباب وشره واتى الكبر وخيره فاذا قمت حمدت الله واذا قعدت ذكرته فانا احب ان تدوم في هاتان الحالتان • عبيد الله بن عمير قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال هل لك مال قال نعم قال فقدمه بين يديك قال لا اطيق ذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان المرء

مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتخلف معه وقال الشاعر في كراهية الموت

قامت تشجعني فقلت لها ... ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رؤيته ... ما يشتهي الموت عندي ما له ارب

وقالت الحكما الموت كريه وقالوا اشد من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت واطيب من العيش ما اذا فارقته ابغضت له العيش **التهجد** المغيرة بن شعبة قال قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ورمت قدماه وقيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فاسفر نورهم من نوره وكان بعضهم يصلي الليل حتى اذا نظر الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السراه وقالوا الشتا ربيع المومنين يطول ليلهم للقيام ويقصر نهارهم للصيام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام وقال الله تبارك وتعالى وبالاسحار هم يستغفرون وهذا يوافق الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من سائل فاعطيه وهل من داع فاستجيب له وهل من مستغفر فاغفر له وهل من مستغيث فاغيثه ابو عوانه عن المغيرة قال قلت لابراهيم النخعي ما تقول في الرجل يرى الضوء بالليل قال هو من الشيطان لو كان خيرا لاراه اهل بدر **البكاء من خشية الله تعالى جل وعز** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله على النار كل عين تبكي من خشية الله وقالوا العيون ثلاث عين سهرت في طاعة الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وكان يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت اشفار عينيه وقيل لغالب بن عبد الله اما تخاف على عينيك من العمى من طول البكا قال شفاؤها اريد وقيل ليزيد بن مزيد ما بال عينك لا تجف قال اخي اي اخي ان الله اوعدني ان عصيته ان يحبسني في النار ولو عدني ان يحبسني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف عيني وقال عمر بن ذر لابيه ما لك اذا تكلمت ابكيت الناس فاذا تكلم غيرك لم يبكهم قال يا بني ليست النايحة الثكلى مثل النايحة المستاجرة وقال الله لنبي من انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع ثم ادعني استجب لك ومن قولنا في البكاء

مدامع قد خددت في الخدود ... واعين مكحولة بالهجود

ومعشر اوعدهم ربهم ... فبادروا خشية ذاك الوعيد

فهم عكوف في محاريبهم ... يبكون من خوف عقاب المجيد

قد كان ان يعشب من دمعهم ... ما قابلت اعينهم في السجود

وقال يحيى بن الاصم في هذا المعنى

صلى الاله على قوم شهدتهم ... كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا

كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا ... وان تلا بعضهم تخويفها صعقوا

من غير همز من الشيطان ياخذهم ... عند التلاوة الا الخوف والشفق

صرعى من الحزن قد سحوا ثيابهم ... بقية الروح في اوداجهم رمق

حتى تخالهم لو كنت شاهدهم ... من شدة الخوف والاشفاق قد زهقوا

النهي عن كثرة الضحك في الحديث المرفوع كثرة الضحك يميت القلب ويذهب بهاء المومن وفيه لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا وضحكتم قليلا وفيه ان الله يكره لكم العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك في الجنايز ومر الحسن بقوم يضحكون في شهر رمضان فقال يا قوم ان الله جعل رمضان مضمارا لخلقه يتسابقون فيه الى رحمته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا والعجب من الضاحك اللاهي في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المتخلفون اما والله لو كشف الغطا لشغل محسنا احسانه ومسيا اسائته ونظر عبد الله الى رجل يضحك مستفرحا فقال له انضحك ولعل اكفانك خرجت من القصار

وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا ... وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

النهي عن خدمة الملوك واتيان السلطان وقال عمر بن الخطاب رض من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله ارسل ابو جعفر الى سفيان فلما دخل عليه قال سلني حاجتك ابا عبد الله قال ويقضيها امير المومنين قال نعم قال فان حاجتي اليك لا ترسل الي حتى آتيك ولا تعطيني شيا حتى اسلك ثم خرج فقال ابو جعفر القينا الحب الى العلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثوري فانه اعيانا مرارا وقال عمر بن الخطاب رض الدخول على الاغنياء فتنة للفقراء وقال زياد لاصحابه من اغبط الناس عيشا قال الامير واصحابه قال كلا ان لاعواده لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس عيشا رجل له دار يسكنها وزوجة صالحة ياوي اليها في كفاف من عيش لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا آخرته ودنياه وقال الشاعر

ان الملوك بلاء حيث ما حلوا ... فلا يكن لك في اكنافهم ظل

ماذا تريد بقوم ان هم غضبوا ... جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا

فاستغن بالله عن اتيانهم ابدا ... ان الوقوف على ابوابهم ذل

وقال آخر

لا تصحبن ذوي السلطان في عمل ... يصبح على وجل تمسي على وجل

كل التراب ولا تعمل لهم عملا ... فالشر اجمعه في ذلك العمل

وفي كتاب كليلة ودمنة صاحب السلطان مثل راكب الاسد لا يدري متى يهيج به فيهلكه ودخل مالك بن دينار على رجل في السجن يزوره فنظر الى رجل جندي قد اتكى في رجليه كبول قد قرنت بين ساقيه وقد اتي بسفرة له كثيرة الالوان فدعا مالك بن دينار الى طعامه فقال له اخشى ان اكلت من طعامك هذا ان يطرح في رجلي مثل كبولك هذه وفي كتاب الهند السلطان مثل النار ان تباعدت عنها احتجت

اليها وان دنوت منها احرقتك ايوب السجستاني قال طلب ابو قلابة لقضاء البصرة فهرب الى الشام فاقام حينًا ثم رجع قال ايوب فقلت له لو وليت القضاء وعدلت كان لك اجران قال يا ايوب اذا وقع السابح في البحر كم عسى ان يسبح وقال بقية قال لي يا ابراهيم يا بقية كن ذنبًا ولا تكن راسًا فان الراس يهلك والذنب ينجو **ومن قولنا في خدمة السلطان وصحبته**

تجنب لباس الخز ان كنت عاقلا ✿ ولا تختتم يومًا بفص زبرجد

ولا تتغلل بالغوالي تعطرا ✿ ولا تسحب ذيال الملاء المعضد

ولا تتخذ ترصيف البغل زاهيًا ✿ ولا تتصدر في الفراش الممهد

وكن نغلا في الناس امرًا شاعثا ✿ تروح وتغدو في ازار وبرجد

يرى جلد كبش تحته كلما استوى ✿ عليه سرير فوق صرح ممرد

ولا تطمح العينان منك الى امرئ ✿ له سطوات باللسان وباليد

ترامت له الدنيا بزبرج عيشها ✿ وقادت له الاطماع غير مقود

فاسمن كشحيه واهزل دينه ✿ ولم يرتقب في اليوم عاقبة الغد

فيومًا تراه تحت سوط مجرد ✿ ويومًا تراه فوق سرج مجرد

فيرحم تارات ويحسد تارة ✿ فذا لس مرحوم وذا شر محسد

القول في الملوك الاصمعي قال بلغني ان الحسن قال ابن ادم انت اسير الجوع صريع الشبع ان قومًا لبسوا هذه المطارف العتاق والعمايم الرقاق ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم وهزلوا دينهم يتكي احدهم على شماله وياكل غير ماله فاذا ادركته الكظة قال يا جارية هاتي هاضومك ويلك وهل يهضم الا دينك ✿ يحيى بن يحيى قال جلس مالك يومًا فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال يا حسرة على الملوك لاهم تركوا في نعيم دنياهم وماتوا قبل ان يبوتوا جزعا على ما خلفوا وجزعا على ما استقبلوا وقال الحسن وذكر عنده الملوك فقال اما انهم وان هملجت بهم البغال واطافت بهم الرجال وتعقب بهم الملوك ان ذل المعصية في قلوبهم ابى الله الا ان يذل من عصاه قال خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة فانشد على المنبر شعرًا ✿

اين الملوك التي عن حظها غفلت ✿ حتى سقاها بكاس الموت ساقيها ✿

بلاء المومن في الدنيا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم المومن كالخامة من الزرع تميلها الريح مرة كذا ومرة كذا والكافر كالارزة المجدبة انجعافها مرة وهذا الحديث تردد الرزايا على المومن وتجافيها عن الكافر ليزداد اثمًا وقال وهب بن منبه قرأة في بعض الكتب اني لاذود عبادي الصالحين عن نعيم الدنيا كما يذود الراعي الشفيق ابله عن موارد الهلكة ✿ وقال الفضيل بن عياض الا ترون كيف يزوي الله الدنيا عمن يحب من خلقه يمرها عليه مرة بالجوع ومرة بالعري ومرة بالحاجة كما تقنع

الام الشفيقة ولدها بغيظها بالصبر مرة وبالحصص مرة وانما تريد بذلك ما هو خير له **كتمان البلاء اذا نزل** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من ابتلاه ببلاء فكتمه ثلاثة ايام صبرا واحتسابا كان له اجر شهيد وسمع الفضيل بن عياض رجلا يشكو بلاء نزل به فقال يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك وقال من شكى مصيبة نزلت به فكانما شكى ربه وقال دريد بن الصمت يرثي اخاه عبد الله بن الصمت ✿

قليل التشكي للمصايب ذاكرا ✿ من اليوم اعقاب الاحاديث في غد ✿

وقال تابط شرا ✿

قليل التشكي للملم يصيبه ✿ كثير النوى شتى الهوى والمسالك ✿

الشيباني قال اخبرني صديق لي قال سمعني شريح وانا اشتكي بعض ما غمني الى صديق فاخذ بيدي وقال لي يا ابن اخي اياك والشكوى الى غير الله فانه لا يخلو من تشكو اليه ان يكون صديقا او عدوا فاما الصديق فتحزنه ولا ينفعك واما العدو فيشمت بك انظر الى عيني هذه واشار الى احدى عينيه فوالله ما ابصرت بها شخصا ولا طريقا منذ خمس عشر سنة وما اخبرت بها احدًا الى هذه الغاية اما سمعت قول العبد الصالح انما اشكو بثي وحزني الى الله فاجعله مشكاك ومحزنك عن كل نائبة تنوبك فانه اكرم مسؤول واقرب مدعو اليه كتب عقيل الى اخيه علي بن ابي طالب رضوان الله عليهما يسأله عن حاله فكتب اليه ✿

فان تسليني كيف انت فانني ✿ جليد على ريب الزمان صليب ✿

عزيز علي ان ترى بي كآبة ✿ فيفرح واش او يساء حبيب ✿

وكان ابن شبرمة اذا نزل به نازلة قال سحابة تنقشع وكان يقول اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع **القناعة** قال النبي صلى الله عليه واله من اصبح وامسى آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها السرب المسلك يقال فلان واسع السرب يعني المسلك والمذهب وقال قيس بن عاصم يا بني عليكم بحفظ المال فانه منبهة الكريم وتستغني به عن اللئيم واياكم والمسألة فانها اخر كسب الرجل قال سعد بن ابي وقاص يا بني اذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فانه مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك لم تيأس من شيء قط الا اغناك الله عنه وقال الغني من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس وقالوا لا غنى الا غنى النفس وقيل لابي حازم مالك فقال ما لان الغني بما في يدي عن الناس مما في ايدي الناس وقيل لاخر ما مالك فقال التجمل في الظاهر والقصد في الباطن وقال اخر ✿ لا بد مما ليس منه بد ✿ اليأس حر والرجاء عبد ✿ وليس يغني الكد الا الجد وقالوا ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب وقال البحتري ✿

اذا ما كان عندي قوت يوم ✿ طرحت الهم عني يا سعيد ✿

ولم تخطر هموم غد ببالي ✿ لان غدا له رزق جديد ✿

وقال عروة بن اذينة ✿

لقد علمت وخير القول اصدقه ✿ بان رزقي وان لم يات ياتيني ✿

اسعى له فيعنيني تطلبه ٭ ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وقال عروه بن اذينه قدم الى عبد الملك بن مروان في رجال من اهل المدينه فقال له عبد الملك لست القايل
يا عروه اسعى له فيعنيني تطلبه ٭ فما اراك الا قد سعيت له فخرج من فوره ذلك الى المدينه فافتقده
عبد الملك فقيل له توجه الى المدينه فبعث اليه بالف دينار فلما اتاه الرسول قال قل لامير المومنين
على ما قلت قد سعيت له فعناني تطلبه وقعدت عنه فاتاني لا يعنيني وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
وقال الله تبارك وتعالى فيما حكى عن لقمان الحكيم يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير ٭ وقال الحسن ابن ادم لست بسابق اجلك
ولا ببالغ املك ولا بمغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك وقال ابن عبد ربه
قد اخذت هذا المعنى فنظمته في شعري فقلت ٭

لست بناقص املي ٭ ولا بعاد اجلي ٭ ولا بمغلوب على الرزق ٭ الذي قدر لي
ولا بمعطي رزق غيري ٭ بالشقا والعمل ٭ فليت شعري ما الذي ٭ ادخلني في شغلي

وقال اخر
سيكون الذي قضي ٭ غضب المرء ام رضي

وقال محمود الوراق
اما عجب ان يكفل الناس بعضهم ٭ ببعض فيرضى بالكفيل المطالب
وقد كفل الله المليء برزقه ٭ فلم يرض والانسان فيه عجايب
عليم بان الله موف بوعده ٭ وفي قلبه شك على القلب دايب
ابى الجهل الا ان يضر بعلمه ٭ فلم يغن عنه علمه والتجارب

وله
اتطلب رزق الله من عند غيره ٭ وتصبح من خوف العواقب امنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ٭ ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال ايضا
غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا ٭ وليس بمغنيك الكثير مع الحرص
وان اعتقاد الهم للخير جامعا ٭ وقلة هم المرء يدعو الى النقص

وله
من كان ذا مال كثير ولم يقنع ٭ فذلك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان ٭ وان كان مقلا فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنا ٭ وفي غنى النفس الغنى الاكبر

وقال بكر بن حماد
تبارك من ساس الامور بعلمه ٭ وذل له اهل السموات والارض
ومن قسم الارزاق بين عباده ٭ وفضل بعض الناس فيها على بعض
فمن ظن ان الحرص فيها يزيده ٭ فقولوا له يزداد في الطول والعرض

وقال ابن ابي حازم
ومنتظر الموت في كل ساعة ٭ يشيد ويبني دايبا ويحصن
له حين يتلوه حقيقة موقن ٭ وافعاله افعال من ليس يوقن
عيان كانكار وكالجهل علمه ٭ يشك به في كل ما يتيقن

وقال اخر
اضرع الى الله لا تضرع الى الناس ٭ واقنع بياس فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ٭ ان الغني من استغنى عن الناس

وله
فلا تحرص فان الامور ٭ بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ٭ ولا قاصر عنك مامورها

وقال محمود الوراق
الى كم انت للحرص والامال عبد ٭ ليس يجدي الحريص والسعي اذا لم يك جد
ما لما قد قدر الله من الامر مرد ٭ قد جرى بالشر نحس وجرى بالخير سعد
وجرى الله على جري بما قبل وبعد ٭ امنوا الدهر وما للدهر والايام عهد
غالهم فاصطلم الجمع وافنى ما اعدوا ٭ انما الدنيا فلا تحفل بها جزر ومد

وقال الاصبط بن قريع
ارض من الدنيا ما اتاك به ٭ من يرض يوما بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير اكله ٭ وياكل المال غير من جمعه

وقال مسلم بن الوليد
لن يبطي الامر ما املت اوبته ٭ اذا اعانك فيه رفق متيد
والدهر اخذ ما اعطى مكدر ما ٭ اصفى ومفسد ما اهوى له بيد
فلا يغرنك من دهر عطيته ٭ فليس يترك ما اعطى على احد

وقال كلثوم العتابي
تلوم على ترك الغنى باهلية ٭ لوى الدهر عنها طارف وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الكسا ٭ مقلدة اجيادها بالقلايد
يسرك اني نلت ما نال جعفر ٭ وما نال يحيى في الحيوة ابن خالد
وان امير المومنين اغصني ٭ مغصصها بالمرهفات الحدايد
ذريني تجئني منيتي مطمئنة ٭ ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان الذي يسمو الى الرتب العلى ٭ سيرمى بالوان الردى والمكايد
وجدت لذاذات الحيوة مشوبة ٭ بمستودعات في بطون الاساود

وقال
حتى متى انا في حل وترحال ٭ وطول شغل بادبار واقبال
ونازح الدار ما انفك مغتربا ٭ عن الاحبة ما يدرون ما حالي
بمشرق الارض طورا ثم مغربها ٭ لا يخطر الموت من حرص على بالي
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ٭ ان القنوع الغنى لا كثرة المال

وقال عبد الله ابن عباس القناعة مال لا نفاد له وقال علي ابن ابي طالب عليه السلم الرزق رزقان فرزق نطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك وقال حبيب

فالرزق لا تكمد عليه فانه … ياتي ولم تبعث عليه رسولا

وفي كتاب الهند لا ينبغي للملتمس ان يلتمس من العيش الا الكفاف الذي به يدفع الحاجة عن نفسه وما سوى ذلك فانما هو زيادة في غمه وتعبه ومن هذا قالت الحكما اقل الدنيا يكفي واكثرها لا يكفي وقال ابو ذويب

والنفس راغبة اذا رغبتها … واذا ترد الى قليل تقنع

وقال المسيح عليه السلم عجبا منكم انما تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بلا عمل ولا تعملون للاخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل وقال الحسن عيرت اليهود عيسى عليه السلم بالفقر فقال من الغنى اتيتم اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

يا عايب الفقر الا تزدجر … عيب الغنى اكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله … على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصى كي تنال الغنى … وليس تعصى الله كي تفتقر

سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون الطلب في اكارع الارض وقال الاعمش اعطاني البناني مضاربة اخرج بها الى ماء فسالت ابراهيم فقال لي ما كانوا يطلبون الدنيا هذا الطلب وبين ماء وبين الكوفة عشرة ايام … الاصمعي عن يونس بن حبيب قال ليس دون الايمان غنى ولا بعده فقر قيل لخالد بن صفوان ما اصبرك على هذا الثوب فقال الحق ما صبر عليه ما ليس الى مفارقته سبيل وقيل لرجل من اهل المدينة ما اصبرك على الخبز والتمر قال ليتهما صبرا علي **الرضا بقضاء الله** قالت الحكما اصل الزهد الرضا عن الله وقال الفضيل بن عياض استخيروا الله ولا تتخيروا عليه فربما اختار العبد امرا هلاكه فيه وقالت الحكما رب محسود على رخا هو على شقاوة ومرحوم من سقم هو شفاوه ومغبوط بنعمة هي بلاوه وقال الشاعر

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت … ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

من افترى على نفسه وترك المال لوراثه زياد بن مالك قال لم يكن فيه خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره لان نفسه اولى الانفس كلها به فاذا ضيعها فهو لما سواها اضيع ومن احب نفسه حاطها وابقى عليها واجتنب كل ما يعيبها او ينقصها فجنبها السرقة مخافة القطع والزنا مخافة الحد والقتل خوف القصاص علي بن داوود قال لما افتتح الرشيد هرقلة اباحها ثلاثة ايام وكان بطريقها الخارج عليه بسيل الرومي فنظر اليه الرشيد مقبلا على جدار فيه كتاب باليونانية وهو يطيل النظر فيه فدعا به وقال له كم تركت الانهاب والغنيمة واقبلت على هذا الجدار تنظر فيه

فقال يا امير المومنين قرات في هذا الجدار كتابا هو احب الي من هرقلة وما فيها قال الرشيد ما هو قال بسم الملك الحق المبين ابن ادم غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها ولا تحمل على قلبك هم يوم ولم يات بعد ذلك ان يكن من اجلك ياتك الله برزقك فيه ولا تجعل سعيك في طلب المال اسوة المغرورين فرب جامع لبعل حليله واعلم ان تقتير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره فالسعيد من اتعظ بهذه الكلمات ولم يضيعها قال له الرشيد اعد ها علي يا بسيل فاعادها عليه حتى حفظها وقال الحسن ابن ادم انت اسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعمتها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك اخذ ابو العتاهية هذا المعنى فقال

ابقيت مالك ميراثا لوارثه … فليت شعري ما ابقا لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم … فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد … واستحكم القيل في الميراث والقال

وفي الحديث المرفوع اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل كسب مالا من غير حله فدخل به النار وورثه من عمل فيه بطاعة الله فدخل به الجنة وقيل لعبد الله بن عمر توفي زيد بن حارثة وترك مائة الف قال لكنها لا تتركه ودخل الحسن على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد بصره في صندوق في بيته ويصوبه ثم التفت الى الحسن فقال ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق لم اود منها زكوة ولم اصل منها رحما قال ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال انظروا الى هذا اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما استودعه الله اياه وعمره فيه انظروا اليه يخرج منها مذموما مدحورا ثم قال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم تكدح فيه بيمين ولم يعرق فيه جبين ان يوم القيمة يوم حسرة لا يقال وتوبة لا تنال ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله يبكون عليه فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له **نقصان الخير وزيادة الشر** عاصم بن تميد عن معاذ بن جبل قال انكم لم تروا من الدنيا الا بلاء وفتنة ولا يزيد الامر الا شدة ولا الائمة الا غلظا ولا ياتيكم امر يهولكم الا حقره ما بعده قال الشاعر

الخير والشر مزداد ومنتقص … فالخير منتقص والشر مزداد
وما اسايل عن قوم عرفتهم … ذوي فضايل الا قيل قد بادوا

العزلة عن الناس قال النبي صلى الله عليه واله وسلم استانسوا بالوحدة عن جلساء السوء وقال ابن الاسلام

بدا غريبا ولا تقوم الساعه حتى يعود غريبا كما بدا وقال العتابي ما رايت الراحه الا مع الخلوه والانس
الا مع الوحشه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم خيركم الاتقياء الاخفيا الذين اذا حضروا لم يعرفوا
واذا غابوا لم يفتقدوا وقال لا تدعوا حظكم من العزله فان العزله لكم عبادة وقال لقمن لابنه استعذ
من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر وقال ابراهيم بن ادهم فر من الناس فرارك من الاسد وقيل
لابراهيم بن ادهم تجنب الناس فانشا يقول … ارض بالله صاحبا … وذر الناس جانبا
وكان محمد بن عبد الملك الزيات يانس باهل البلده ويستوحش لاهل الذكا فسئل عن ذلك فقال مونة
التحفظ شديده وقال ابن محيرين ان استطعت ان تعرف ولا تعرف فافعل عبدا الا احب الا يشعر به
وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب قيل له ومن هو قال الحايط وقيل
لدعبل الشاعر ما الوحشه عندك قال النظر الى الناس ثم انشا يقول

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم … الله يعلم انى لم اقل فندا
انى لافتح عيني حين افتحها … على كثير ولكن لا ارى احدا

وقال ابن ابي حازم

طب عن الامة نفسا … وارض بالوحشة انسا
ما عليها احد يسوى … على الخيرة فلسا

وقال اخر

قد بلوت الناس طرا … لم اجد في الناس حرا
صار احلى الناس في العين … اذا ما ذيق مرا

اعجاب الرجل بعمله

قال عمر بن الخطاب رض ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وفي الحديث خير من العجب بالطاعه الا تاتي بطاعة قالوا ضاحك معترف بذنبه خير من
باك مدل على ربه وقالوا سيئة خير من حسنه تعجبك وقال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين يزكون
انفسهم بل الله يزكي من يشاء وقال الحسن ذم الرجل لنفسه في العلانيه مدح لها في السر وقالوا من
اظهر عيب نفسه فقد زكاها وقال اوحى الله الى عبده داوود يا داوود خالق الناس باخلاقهم
واحتجز الايمان بيني وبينك وقال ثابت البناني دخلت على داوود فقال لي ما جاء بك فقلت زايرك
قال ومن انا حتى تزورني امن العباد انا لا والله اومن الزهاد لا والله ثم اقبل على نفسه يوبخها
فقال كنت في الشبيبه فاسقا ثم شبت فصرت مرائيا والله ان المرائي شر من الفاسق ❊ لقي عابد عابدا
فقال احدهما لصاحبه والله انى احبك في الله قال والله لو اطلعت على سريرتي لابغضتني في الله
وقال معويه بن ابي سفيان لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله وقال محمود الوراق

تعصي الاله وانت تظهر حبه … هذا محال في القياس بديع
لو كنت تضمر حبه لاطعته … ان المحب لمن احب مطيع

وقال ابو الاشعث دخلنا على ابن سيرين فوجدناه يصلي فظن انا عجبنا بصلاته فلما انفتل منها التفت الينا
قال الريا ❊ زياد عن محمد قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اياكم والشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا ❊ وقال عبد الله بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول
يقول لا ريا ولا سمعة من يسمع اسمع الله به وقال صلى الله عليه واله وسلم ما اسر امرء سريرة الا البسه
الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال لقمن الحكيم لابنه احذرك واحدة هي اهل للحذر قال
وما هي قال اياك ان ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر وفي الحديث من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته وقال الشاعر ❊ واذا اظهرت شيئا حسنا … فليكن احسن منه ما تسر

فمسر الخير موسوم به … ومسر الشر موسوم بشر

صلى اشعب فخفف الصلوة فقيل له قد خففت صلاتك قال انه لم يخالطها ريا وصلى رجل من المرائين
فقيل له ما احسن صلاتك فقال ومع ذلك انى صايم ❊ وقال طاهر بن الحسين لابي عبد الله المروزي
كم لك منذ نزلت بالعراق قال منذ عشرين سنة وانا اصوم الدهر منذ ثلاثين سنين قال يا ابا عبد الله
سالناك عن مسئلة فاجبتنا في مسئلتين ❊ الاصمعي قال اخبرني ابراهيم بن القعقاع بن حكيم قال امر
عمر بن الخطاب بكيس فقال الرجل اخذ الخيط قال عمر ضيع الكيس وقال رجل للحسن وكتب عنده كتابا
اتجعلني في حل من تراب حايطك قال يا ابن اخي بل ورعك لا ينكسر وقال محمود الوراق

اظهروا لله دينا … وعلى الدنيا داروا
وله صاموا وصلوا … وله حجوا وزاروا
لو بدا فوق الثريا … ولهم ريش لطاروا

وقال مساور الوراق

شمر ثيابك واستعد لقابل … واحكك جبينك للقضاة بثوم
وعليك بالعنوى واجلس عنده … حتى تصيب وديعة ليتيم
واذا دخلت على الربيع مسلما … فاخصص سيابة منك بالتسليم

وقال

تصوف كي يقال له امين … وما معنى التصوف والامانه
ولم يرد الاله به ولكن … اراد به الطريق الى الخيانه

وقال الغزال

يقول لي القاضي معاذ مشاورا … وولى امرا فيما يرى من ذوى العدل
فعندك ماذا يحسب المرء فاعلا … فقلت وماذا يفعل الذيب بالنخل
يدق خلاياها وياكل شهدها … ويترك للذبان ما كان من فضل

يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعيم عن اسمعيل رجل من ولد ابي بكر الصديق عن وهب بن منبه
قال نصب رجل من بني اسرائيل فخا فجاءت عصفورة فوقعت عليه فقالت ما لي اراك منحنيا قال لكثرة

صلوني الحيتت قالت فما لي اراك باديا عظامك قال لكثرة صيامي بين عظامي قالت فما لي ارى هذا الصوف
عليك قال لزهادتي في الدنيا البست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال اتوكوا عليها واقضي بها
حوايجي قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياه قالت فاني مسكينة قال
فخذيها فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها فجعلت تقول فقي فقي قال الختني لا غرني ناسك مرايي بعدك ابدا

الدعاء قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الدعا سلاح المومن والدعا يرد القدر والبر يزيد في العمر
قالوا الدعا بين الاذانين والاقامة لا يرد وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم استقبلوا البلا بالدعا
وقال الله تبارك وتعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وقال عبد الله بن عباس اذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم فان الصلاة
عليه مقبوله والله اكرم من ان يقبل بعض دعائك ويرد بعضا وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا بين القبر
والمنبر فسمعت قائلا يقول اللهم اني اسلك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فالتفت فلم ار احدا
هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قالت كنت نايمة مع رسول الله صلى الله عليه واله ليلة النصف من
شعبان فلما التصق جلدي جلده اغفيت ثم انتبهت فاذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس عندي
فادركني ما يدرك النسا من الغيرة فتلففت بمرطي اما والله ما كان خزا ولا قزا ولا ديباجا ولا قطنا ولا
كتانا قيل فما كان يا ام المومنين قالت كان سداه من شعر ولحمته من اوبار الابل قالت فخرجت اليه اطلبه حتى
الفيته كالثوب الساقط على وجهه في الارض وهو ساجد يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي وامن
بك فوادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي ترجى لكل عظيم فاغفر لي الذنب العظيم فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله انك لفي شان واني لفي شان فرفع راسه ثم عاد ساجدا فقال اعوذ بوجهك الذي اضاءت له
السموات السبع والارضون السبع من فجاة نقمتك وتحول عافيتك ومن شر كتاب قد سبق واعوذ برضاك
من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك فلما انصرف من صلاته
تقدمت امامه حتى دخلت البيت ولي نفس عال فقال ما لك يا عايشه فاخبرته الخبر فقال ويح هاتين الركبتين
ما لقيتا في هذه الليله ومسح عليهما ثم قال اتدري اي ليله هذه يا عايشه فقلت الله ورسوله اعلم قال صلى
الله عليه واله وسلم هذه الليله ليلة النصف من شعبان فيها توقت الاجال وتثبت الاعمال العتبي عن ابيه
قال خرجت مع عمر بن ذر الى مكه فكان اذا لبى لم يلب احد من حسن صوته فلما جاء الحرم قال يا رب ما زلنا
نهبط هبطه ونصعد اكمة ونعلوا نشزا ويبدو لنا علما حتى جيناك بها نقبة اخفافها دبرة ظهورها
ذابلة اسنمتها وليس اعظم المونة علينا اتعاب ابداننا ولكن اعظم المونة علينا ان نرجع خايبين من رحمتك يا
خير من نزل به النازلون وكان اخر يدعو بعرفات يا رب لم اعصك اذ عصيتك جهلا مني بحقك ولا
استخفافا بعقوبتك ولكن الثقة بعفوك والاغترار بسترك المرخى مع الشقوة الغالبة والقدر السابق فالان

من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فيا اسفي على الوقوف بين يديك اذ قيل للمخفين
جوزوا وللمثقلين حطوا ابو الحسن قال كان عروة بن الزبير يقول في مناجاته بعد ان قطعت رجله ومات
ابنه كانوا اربعة يعني بنيه فاخذت واحدا وابقيت ثلاثه وكن اربعا يعني يديه ورجليه فاخذت واحدة
وابقيت ثلاثا فلئن ابتليت لطالما عافيت ولئن عافيت لطالما انعمت وكان داوود اذا دعا في جوف الليل
يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم اغفر لي ذنبي العظيم انه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم
اليك رفعت راسي نظر العبد الذليل الى سيده الجليل وكان من دعاء يوسف يا عدتي عند كربتي ويا
صاحبي في غربتي ويا غياثي عند شدتي ويا رجائي اذا انقطعت حيلتي اجعل لي فرجا ومخرجا وكان عبد الله
بن ثعلبة البصري يقول الهي انت من حلمك تعصى فكانك لا ترى وانت من جودك وفضلك تعطي فكانك
لا تعصى واي زمان لم يعصك فيه سكان ارضك فكنت عليهم بالعفو عوادا وبالفضل جوادا وكان من
دعاء علي بن الحسين عليهما السلم اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في مراي العيون علانيتي وتقبح في خفيات القلوب سريرتي
اللهم كما اسات فاحسنت الي فاذا عدت فعد علي وارزقني مواساة ما قترت عليه ما وسعت علي الشيباني
قال اصاب الناس ببغداد ريح مظلمة فانتهيت الى رجل في المسجد وهو ساجد يقول في سجوده اللهم احفظ محمدا
به امته ولا تشمت بنا اعداءنا من الامم وان كنت اخذت العوام بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك وكان
الفضيل بن عياض يقول الهي لو عذبتني بالنار لم يخرج حبك من قلبي ولم انس اياديك عندي في دار الدنيا وقال
عبد الله بن مسعود اللهم وسع علي في الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها عني فترغبني فيها مر ابو الدردا
برجل يقول في سجوده اللهم اني سايل فقير فاغنني من سعة فضلك خايف مستجير فاجرني من عذابك
الاصمعي قال كان عطا بن رباح يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غربتي وعند الموت صرعتي وفي القبر
وحدتي ومقامي غدا بين يديك العتبي قال حدثني عبد الرحمن بن زياد قال اشتكى ابي فكتب الى بكر بن
عبد الله يساله ان يدعو له فكتب اليه حق لمن عمل ذنبا لا عذر له فيه وخاف موتا لا بد له منه ان يكون
مشفقا سادعو لك ولست ارجو ان يستجاب لي بقوة في عمل ولا براءة من ذنب العتبي قال كان عبد الملك
بن مروان يدعو على المنبر يا رب ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن ان توصف وهي صغيرة في جنب عفوك
فاعف عني **كيف يكون الدعاء** سفيان بن عيينه عن ابي معبد عن عكرمه عن ابن عباس قال الاخلاص
هكذا وبسط يده اليسرى واشار باصبعه من يده اليمنى والدعا هكذا واشار براحته الى السماء والابتهال
هكذا ورفع يده فوق راسه وظهورها الى وجهه سفيان الثوري قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلم
فقال لي يا سفيان اذا كثرت همومك فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا تداركت عليك النعم فاكثر من الحمد
لله واذا ابطا عنك الرزق فاكثر من الاستغفار وقال عبد الله ابن عباس لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع
اصرار وقال علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه عجبا لمن يهلك والنجاة معه قيل له وما هي قال الاستغفار

دعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر الصديق وعمر رض ام سلمه قالت كان اكثر دعا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك المغيرة بن شعبه قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا سلم من الصلاة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير وكان اخر دعا ابي بكر الصديق في خطبته اللهم اجعل خير زماني اوله وخير عملي
خواتمه وخير ايامي يوم لقائك وكان اخر دعا عمر رض في خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تاخذني على غرة
ولا تجعلني مع الغافلين **الدعا عند الكرب** عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ما من عبد اصابه هم فقال اللهم عبدك بن عبدك بن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل
في قضائك اسئلك بكل اسم سميت به نفسك وذكرته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في علم الغيب عندك ان تجعل القران ضياء صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله
همه وبدله مكان حزنه فرحا وقالوا كلمات الفرج عن كل مكروب لا اله الا الله الكريم الحليم وسبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين الكلمات التي تلقى ادم ربه اللهم لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني وانت ارحم الراحمين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوء وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم **اسم الله الاعظم** عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اسما بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اسم الله
الاعظم ما بين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم **الاستغفار** شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول
اللهم انت ربي وانا عبدك اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي وذنوبي اليك فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت الاسود وعلقمة قالا قال عبد الله
ابن مسعود ان في كتاب الله ايتين ما اصاب عبد ذنبا فقراهما ثم استغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم الى اخر الايه ومن يعمل سوء او يظلم نفسه يجد الله غفورا رحيما ابو سعيد
الخدري قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من
الزحف **دعاء المسافر** عكرمه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد سفرا
قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب والحور
بعد الكور ومن سوء المنظر في الاهل والمال الشعبي عن ام سلمه قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
اذا خرج في سفر يقول اللهم اني اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي وقالت من خرج في

طاعة الله فقال اللهم اني لم اخرج شرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكني خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء
سخطك فاسئلك بحقك على جميع خلقك ان ترزقني من الخير اكثر مما ارجوا وتصرف عني من الشر اكثر مما
اخاف استجيب له باذن الله **الدعا عند الدخول على السلطان** سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا
دخلت على سلطان مهيب تخاف ان يسطوا عليك فقل الله اكبر الله اعز مما اخاف واحذر اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من عبدك فلان وجنوده واشياعه واتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك
وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات ابو الحسن المدايني قال لما حج ابو جعفر المنصور مر بالمدينه فقال للربيع
علي بجعفر ابن محمد قتلني الله ان لم اقتله فمطل به ثم الح فيه فحضر فلما كشف الستر بينه وبينه ومثل
بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل على الغوايل في ملكي
قتلني الله ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المومنين ان سليمان صلى الله عليه وسلم اعطى فشكر وان ايوب
ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارث منهم واحق من تاسى بهم فنكس ابو جعفر راسه مليا ثم
رفع راسه ثم قال له يا عبد الله فانت القريب القرابه وانت ذو الرحم الواشجه السليم الناحيه القليل الغائله
ثم صافحه بيمينه وعانقه بيساره واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه يسائله
ويحادثه ثم قال عجلوا لابي عبد الله اذنه وكسوته وجائزته قال الربيع فلما خرج وحظر في الستر
امسكت بثوبه فارتاع وقال ما ارانا يا ربيع الا وقد حبسنا قلت هذه مني لا منه قال فذلك ايسر قل
حاجتك قلت اني منذ ثلاث ادفع عنك واداري عليك ورايت اذ دخلت همست بشفتيك ثم رايت الامير
انجلى عنك وانا خادم سلطان ولا غنى بي عنه فاحب منك ان تعلمنيه قال نعم قلت قل اللهم احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بحفظك الذي لا يرام ولا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمتها علي قل
عندها شكري فلم تحرمني وكم بلية ابتليتني بها قل عندها صبري فلم تخذلني اللهم بك ادرا في نحره
واعوذ بك من شره **الدعا على الطعام** من قال على طعامه بسم الله خير الاسماء في الارض والسماء
ولا يضر مع اسمه شئ دا اللهم اجعل فيه الدوا والشفا لم يضره ذلك الطعام كائنا ما كان وكان النبي
صلى الله عليه واله وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي من علينا وهدانا واطعمنا وارونا وكل
بلاء حسن ابلانا **الدعا عند الطيرة** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من راء من الطيرة شيئا
يكرهه فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم يضره الفضل
عن ابي حازم عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انهم اجمعوا ان
الساعه التي يستجاب فيها الدعا اخر ساعة من يوم الجمعه **الساعة التي يستجاب لك فيها
الدعا والدعوة** انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وقال صلى الله عليه واله وسلم من قال

اذا امسى واصبح اعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرء في الارض وما يخرج منها لم يضره شي من الشياطين والهوام ⁘ مسروق عن عايشه رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلم بهذه الكلمات اعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما اسمعيل واسحق وقال اعرابي يصف دعوة ⁘ وسارية لم تسر في الليل تبتغي ⁘ محلا ولم تقطع بها البيد قاطع

تظل وراء الليل والليل ساقط ⁘ بارواقه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء لوفدها ⁘ اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا سالت لم يرد الله سولها ⁘ على اهلها والله راي وسامع
واني لارجو الله حتى كانما ⁘ ارى بجميل الظن ما الله صانع
بني لئن اعيا الطبيب ضناكم ⁘ واعيا ذا البيان المسبع
لا يسامن تحت الظلام بدعوة ⁘ متى يدعها داع الى الله يسمع
تغلغل ما بين الضلوع نشيجها ⁘ له شافع من عبرة وتضرع
الى فارج الكرب المجيب لمن دعا ⁘ فرعت بكربي اذ عز مصرع
فيا خير مدعو دعوتك فاستمع ⁘ ومالي شفيع غير فضلك فاشفع

ومن قولنا في هذا المعنى

بسم الله الرحمن الرحيم

في النوادب والمراثي قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الزهد ورجال المتقوين ونحن قائلون بعون الله في النوادب والمراثي والتهاني والتعازي بابلغ ما وجدناه من الفطن الزكية والالفاظ البهية التي ترق القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النوادب عند نزول المصايب فنادبة تستثير الحزن من ربضته وتبعث الوجد من رقدته بصوت كترجيع الطير وتقطع انفاس المآتم وتترك صدعا في قلوب الجلامد ونادبة تخفض من نشيجها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجزيل الثواب قال عمر بن ذر سالت ابي ما بال الناس اذا وعظتهم بكوا واذا وعظهم غيرك لم يبكوا قال يا بني ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستاجرة وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما بال المراثي اشرف اشعاركم قال لانا نقولها وقلوبنا محترقة وقالت الحكما اعظم المصايب كلها انقطاع الرجا وقالوا كل شي يبدو صغيرا ثم يعظم الا المصيبة فانها تبدو عظيمة **القول عند الموت** الاصمعي عن معمر عن ابيه قال لقنوا موتاكم الشهادة فاذا قالوها فدعوهم ولا تضجروهم وقال الحسن اذا دخلتم على الرجل في الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن به واذا حيا فخوفوه ⁘ ولقي ابو بكر طلحة بن عبيد الله فراه كاسفا متغير اللون فقال ما لي اراك متغير اللون قال كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ولم اساله عنها قال وما ذاك قال اني سمعته يقول من قالها عند الموت محصت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فانسيت ان اساله عنها قال ابو بكر انا اعلمها واعلمكها هي لا اله الا الله ⁘ ابو الحباب قال لما حضر معاذ بن جبل قال لخادمته ويحك هل اصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها انظري فقالت نعم قال اعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزاير جاء على فاقة لا افلح من ندم ⁘ اللهم انك تعلم اني لم احب البقا في الدنيا لجري الانهار وغرس الاشجار ولكن لمكابدة الليل الطويل وظما الهواجر في الحر الشديد ومزاحمة العلماء بالركب في مجالس الذكر ⁘ ولما حضرت الوفاة عمرو بن عبيد قال لرفيقه نزل بي الموت ولم اتاهب له اللهم انك تعلم انه ما سنح لي امران لك في احدهما رضا ولي في الاخر هوى الا اثرت رضاك على هواي ⁘ ولما حضرت الوفاة عمر بن الخطاب رض قال لولده عبد الله بن عمر خدي على الارض عل ربي ان يتعطف علي ويرحمني ⁘ ابن السماك قال دخلت على يزيد الرقاشي وهو في الموت فقال لي سبقني العابدون وقطع بي والهفاه ⁘ موسى الاسواري قال دخلت على ازدمرد وهو ثقيل فاذا هو كالخفاش برسوله فقلت له يا هذا حالك قال وما حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد وينطلق على ملك عدل بغير حجة ويدخل قبرا موحشا بغير مونس ⁘ قال عمر بن عبد العزيز لابي قلابة وولي غسل ابنه عبد الملك اذا غسلته وكفنته فاذني قبل ان تغطي وجهه ففعل فنظر اليه وقال يرحمك الله يا بني وغفر لك ⁘ ولما مات محمد بن الحجاج جزع عليه جزعا شديدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فاذنوني ففعلوا اليه وقال متمثلا

الان لما كنت اكمل من مشى ⁘ وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروة كلها ⁘ واعنت ذلك بالفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون ⁘ وقال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك كيف تجدك يا بني قال اجدني في الموت فاحتسبني فان ثواب الله خير لك قال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك قال وانا والله لئن يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب ⁘ لما احتضر عمر بن عبد العزيز الوفاة استاذن عليه مسلمة بن عبد الملك فاذن له فامرهم ان يخففوا الوقفة فلما دخل وقف عند راسه وقال جزاك الله يا امير المومنين عنا خيرا فلقد النت لنا قلوبا كانت علينا قاسية وجعلت لنا في الصالحين ذكرا ⁘ حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال كانت فاطمة جالسة عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتداكت عليه كرب الموت فرفع راسه وقال واكرباه فبكت فاطمة وقالت واكرباه لكربك يا ابتاه قال لا كرب على ابيك بعد اليوم ⁘ الرياشي عن عثمان بن عمرو عن اسرايل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين قالت ما رايت احدا من خلق الله اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من فاطمة رض وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها ورحب بها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت

واخذت بيده فقبلتها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فاسر اليها فبكت ثم اسر اليها فضحكت فقلت
كنت احسب لهذه المراة فضلا على النساء فاذا هي واحدة منهن بينما هي تبكي اذ هي تضحك فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سالتها فقالت اسر الي فاخبرني انه ميت فبكيت ثم اسر الي اني اول
اهله لحوقا به فضحكت •• القاسم بن محمد عن عايشه ام المومنين انها دخلت على ابيها في مرضه الذي مات
فيه فقالت يا ابت اعهد الى خاصتك وانفذ رايك في سامتك وانقل من جهازك الى دار مقامك وانك
محضور ومتصل لوعتك بقلبي واري تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فالى تعزيتي عنك ولدي ثواب حزني
عليك ارقا فلا ارقي واشكو فلا اشكي فرفع راسه فقال يا بنيه هذا يوم يخلي فيه عن غطايي واعاين
فيه جزايي ان فرحا فدايم وان نوحا فمقيم اني اطلعت امانة هولاء القوم حتى كان النكوص اضاعة والحزم
تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي اناه فقلبت بصفحتهم وتعلقت ببدرة لقحتهم واقمت صلاتي معهم
لا مختالا اشرا ولا مكاثرا ابطرا لم اعد سد الجوعه ووري العوره من طوى معص هفوا له الاحشا وتحفف
له الامعا واضطررت الى ذلك اضطرار البرص الى المعيف الاجن فاذا انا مت فردي اليهم صفحتهم ولقحتهم
وعبدهم ورحاهم ووثارة ما فوقي اتقيت به اذى البرد ووثارة ما تحتي ابعثت بها اذا الارض كان حشوها
قطع السعف ودخل عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا
وولّيتهم نصبا فهيهات من شق غبارك وكيف باللحاق بك وقالت عايشه وابوها يغمض

وابيض يستسقي الغمام بوجهه	ربيع اليتامى عصمة للارامل

فنظر الي وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اغمي عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى	اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

قالت فنظر ابي كالغضبان وقال قولي وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا
ملائتي فاغسلوها وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت وقال معويه حين حضرته الوفاه

الا ليتني لم اغن في الملك ساعة	ولم اك في اللذات اعشي النواظر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة	ليالي حتى زار ضنك المقابر

لما ثقل معويه ويزيد غايب اقبل يزيد فوجد عثمان بن محمد بن ابي سفيان جالسا فاخذ بيده ودخل على
معويه وهو يجود بنفسه فكلمه يزيد فلم يكلمه فبكى يزيد وتصوب معويه به ساعة ثم قال يا بني
اعظم ما اخاف فيه ما كنت اصنع بك يا بني اني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكان اذا
مضى لحاجته وتوضى اسكب الماء على يديه فنظر الى قميص لي قد انخرق من عاتقي فقال لي يا معويه الا اكسوك
قميصا قلت بلى فكساني قميصا لم البسه الا لبسة واحده وهو عندي واجتز ذات يوم فاخذت
جزازة شعره وقلامة ظفره فجعلت ذلك في قارورة فاذا انا مت يا بني فاغسلني ثم اجعل ذلك الشعر والاظفار

في عيني ومنخري وفمي ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شعارا من تحت كفني ان نفع
شئ نفع هذا • لما احتضر عمرو بن العاص الوفاة جمع بنيه فقال يا بني ما تغنون عني من امر الله شيئا
قالوا يا ابه انه الموت ولو كان غيره لوقيناك بانفسنا فقال اسندوني فاسندوه ثم قال اللهم انك
امرتني فلم ايتمر وزجرتني فلم ازدجر اللهم لا قوي فانتصر ولا بري فاعتذر ولا متكبر بل مستغفر
استغفرك واتوب اليك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات قال
واخبرنا رجال من اهل المدينه ان عمرو بن العاص قال لبنيه عند موته اني لست الذي لو مت عليه ادخلت
النار ولا في الاسلام الذي عليه ادخلت الجنه فمهما قصرت فيه فاني مستمسك بلا اله الا الله وقبض
عليها بيانه وقبض روحه وكانت يده تفتح ثم تترك فتنقبض وقال لبنيه اذا انا مت فلا تبكوا علي ولا
يتبعني مادح ولا نايح وشنوا علي التراب شنا فليس جنبي الايمن اولى من التراب من الايسر ولا تجعلوا
في قبري خشبة ولا حجرا واذا واريتموني فاقعدوا عند قبري قدر نحر جزور وتفصيلها استانس بكم

الجزع من الموت الفضيل بن عياض قال ما جزع احد من اصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثوري
فقلنا يا ابا عبد الله ما هذا الجزع قال اليس تذهب الى من عبدته وفررت بدينك اليه فقال ويحكم
اني اسلك طريقا لم اعرفه واقدم على رب لم اره •• ولما توفي سعيد بن الحسن وجد عليه اخوه وجدا
شديدا فكلم في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب وقال صالح المري دخلت على الحسن
وهو في الموت وهو يكثر الاسترجاع فقال له ابنه امثلك يسترجع على الدنيا قال يا بني ما استرجع
الا على نفسي التي لم اصب بمثلها قط ولما امر معويه بقتل حجر بن الادبر واصحابه بعث اليهم اكفانهم وامر
بان تفتح قبورهم ويقتلوا عليها فلما قدم حجر بن الادبر الى السيف جزع جزعا شديدا فقيل له امثلك
يجزع عن الموت فقال كيف لا اجزع واري سيفا مشهورا وقبرا محفورا **البكاء على الميت** الشعبي عن
ابراهيم قال لا يكون البكاء الا من فضل فاذا اشتد الحزن ذهب البكاء وانشد يقول

فلئن بكينا الحق لنا	ولئن تركنا ذاك للصبر
فلمثله جرت العيون دما	ولمثله جمدت ولم تجر

مر الاحنف بامراة تبكي ورجل ينهاها فقال له دعها فانها تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا قالوا
لما توفي ابراهيم بن محمد صلى الله عليه واله وسلم بكا عليه فسئل عن ذلك فقال تدمع العينان
ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ومر النبي صلى الله عليه واله وسلم بنسوة يبكين ميتا
فزجرهن عمر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم دعهن يا عمر فان النفس مصابه والعين دامعه والعهد
قريب •• ولما بكت نساء اهل المدينه على قتلى احد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لكن حمزة لا باكية
له اليوم فسمع ذلك اهل المدينه فلم يقم لهم بعدها الى اليوم الا ابتدى فيه بالبكا على حمزة وقال النبي

النبي صلى الله عليه واله وسلم لولا ان يشق على صفية ما دفنته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع
ولما نعي النعمان بن مقرن الى عمر بن الخطاب رض وضع يده على راسه وصاح يا اسفا على النعمان فقال عمر
بن الخطاب ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد وكان اذا اصابته مصيبة قال فقدت زيدا فصبرت
ولما استشهد زيد بن الخطاب باليمامه وكان صحبته رجل من بني عدي بن كعب فرجع الى المدينه
فلما راه عمر دمعت عيناه وقال وخلفت زيدا ثاويا واتيتني ولما توفي خالد بن الوليد ايام عمر بن
الخطاب رض وكان بينهما هجرة فامتنع الناس من البكاء عليه فلما انتهى ذلك الى عمر قال وما على
نساء بني المغيرة ان يرقن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن لغو ولا لقلقة وقال معويه
وذكر عنده النساء فقال ما مرض المرضى ولا ندب الموتى مثلهن وقال ابو بكر بن عياش نزلت بي
مصيبة اوجعتني فذكرت قول ذي الرمة لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل
فخلوت فبكيت فسلوت وقال الفرزدق في هذا المعنى

الم تر اني يوم جو سويقة … بكيت فنادتني هنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة … به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
قعيدكما الله الذي انتما له … الم تسمعا بالبيضتين المناديا
حبيب دعا والرمل بيني وبينه … فاسمعني سقيا لذلك داعيا

القول عند المقابر قال بعضهم خرجنا مع زيد بن علي نريد الحج فلما بلغنا الساج وصرنا الى
مقابرها التفت الينا فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم … فهم ينقصون والقبور تزيد
فما ان تزال دار حي قد اخربت … وقبر بافناء البيوت جديد
هم جيرة الاحياء اما مزارهم … فدان واما الملتقى فبعيد

وقال مررت بين يدي الرقاشي وهو جالس بين المدينه والمقبرة فقلت له ما اجلسك ها هنا قال
انظر الى هذين العسكرين فعسكر يقذف الموتى وعسكر يلتقف الموتى ثم نادا باعلى صوته يا اهل القبور
الموحشة التي قد نطق بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترف وساكنها مغترب لا
يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكلة البلا واكلهم الجنادل والثرى
وكان علي ابن ابي طالب عليه السلم اذا دخل المقبرة قال اما المنازل فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت
واما الازواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده لو اذن
في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى وكان علي ابن ابي طالب عليه السلم اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم
يا اهل الديار الموحشه والمحل المقفرة من المومنين والمومنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا
وعنهم ثم تقول الحمد لله الذي جعل لنا الارض كفاتا احياء واموانا والحمد لله الذي منها خلقنا وفيها

معادنا

معادنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل وكان النبي
صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وكان الحسن البصري اذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها روحا منك وسلاما منا وكان علي بن الفضل اذا دخل المقبرة يقول
اللهم اجعل وفاتهم نجاة لهم مما يكرهون واجعل حياتنا زيادة لهم مما يحبون **القول على القبور
وتابين الموتى** وقف اعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال قلت فقبلنا وامرت
فحفظنا وقلت عن ربك فسمعنا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمنا انفسنا وجيناك فاستغفر لنا فما بقيت عين الا سالت ووقفت فاطمة
عليها السلم على قبر ابيها صلى الله عليه واله وسلم فقالت

انا فقدناك فقد الارض وابلها … وغاب مذ غبت عنها الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت حل بنا … لما نعيت وحالت دونك الكثب

حماد بن سلمه عن ثابت عن انس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقبلت
فاطمه فقالت يا انس كيف طابت انفسكم تحثون على وجه رسول الله صلى الله عليه واله التراب ثم بكت
ونادت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه من ربه ناداه يا ابتاه الى جبريل
ننعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه ثم سكتت فما زادت شيئا ولما دفن عمر بن الخطاب رض اقبل
عبد الله ابن مسعود وقد فاتته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكي ويطرح رداه ثم قال والله لئن
فاتتني الصلوة عليه لا فاتني حسن الثناء اما والله لقد كنت سخيا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى
وتسخط حين السخط ما كنت عيابا ولا مداحا فجزاك الله عن الاسلام خيرا ووقف علي ابن ابي طالب عليه السلم
على قبر جباب فقال رحم الله جبابا لقد اسلم راغبا وجاهد طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه
احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ولما توفي علي ابن ابي طالب عليه السلم قام الحسن ابن علي عليهما السلم
فقال ايها الناس انه قد قبض فيكم الليله رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون قد كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يبعثه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينثني حتى يفتح
الله له ما ترك صفرا ولا بيضا الا سبعماية درهم اعدها لخادم له عبد الرحمن بن الحسن عن محمد بن مصعب
قال لما مات داود الطائي بكا ابن السماك فقال ان داود نظر الى ما بين يديه من اخرته فاغشى
بصر العين فكانه لم ينظر الى ما اليه ينظرون وكانكم لم تنظروا الى ما اليه نظر وانتم منه تعجبون
وهو منكم يعجب فلما راكم مفتونين قد اذهلت الدنيا عقولكم وامات حبها قلوبكم استوحش منكم فكنت
اذا نظرت اليه حسبته جبارا وسط اموات يا داود ما اعجب شانك بين اهل زمانك اهنت نفسك وانما

تريد اكرامها وانعتبها وانما تريد راحتها احسنت المطعم وانما تريد طيبه وخشنت الملبس وانما تريد لينه ثم امت نفسک قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل ان تعذب بحبث نفسک في نفسک ولا محدث لها ولا جليس معها ولا فراش تحتک ولا ستر على بابک ولا قلة تبرد فيها ولا صحفة تكون فيها غداؤک وعشاؤک يا داود ما تشتهي من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس لينه بلى ولكن زهدت فيه لما بين يديک فما اصغر ما بذلت وما احقر ما تركت في جنب ما رغبت واملت لم تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية فلما مت شهرک ربک بفضلک والبسک رداء عملک فلو رايت من حضرک وعلمت ان ربک قد اكرمک وشرفک ❁ ووقف الاحنف بن قيس على قبر ابن اخيه فانشد ❁

فوالله لا انسى فتيا الارزيته ❁ بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما ❁ توكل بالادنى وان جل ما يمضي

قال ووقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين ابن علي عليهما السلم فخنقته العبرة ثم نطق فقال يرحمک الله ابا محمد فلئن عدت حياتک لقد هدت وفاتک ولنعم الروح روح ضمت بدنک ولنعم البدن بدن ضمه كفنک وكيف يكون كذلک وانت بقية ولد الانبياء وسليل الهدى وخامس اصحاب الكسا غذتک اكف الحق وربيت في حجر الاسلام فطبت حيًّا وطبت ميتًا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقک ولا شاكة في الخيار لک ❁ وقفت عايشة على قبر ابي بكر رض فقالت نضر الله وجهک وشكر لک صالح سعيک فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارک عنها وكنت للاخرة معزا باقبالک عليها ولئن كان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رزؤک واعظم المصايب بعده فقدک ان كتاب الله ليعد بحسن الصبر وحسن العوض منک فانا انتجز موعدک بحسن العزا عليک واستعيضه منک بالاستغفار لک فعليک السلام ورحمة الله توديع غير قالية ولا زارية على القضا فيک ثم انصرفت لما قبض ابو بكر تنحى ثوب فارتجت المدينة عليه بالبكا ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ❁ وجاء علي ابن ابي طالب عليه السلم باكيا مسترجعًا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمک الله ابا بكر كنت اول القوم اسلامًا واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحدبهم على الاسلام واحناهم على اهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاک الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيرًا صدقت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين كذب به الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا واسماک الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمد ويريدک كنت للاسلام حصنًا وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتک ولم تضعف بصيرتک ولم تجبن نفسک كنت كالجبل لا تحركه العواصف كنت كما رسول الله صلى الله عليه وآله ضعيفا في بدنک قويا في امر الله متواضعا في

نفسک

نفسک عظيما عند الله قليلا في الارض كثيرا عند المومنين لم يكن لاحد عندک مطمع ولا لاحد عندک هوادة فالقوي عندک ضعيفا حتى تاخذ الحق منه والضعيف عندک قويا حتى تاخذ الحق له فلا حرمنا الله اجرک ولا اضلنا الله بعدک ❁ ووقف عبد الملک بن مروان على قبر معوية فقال تالله ان كنت ما علمت لينطقک العلم ويسكتک الحلم ثم انشا يقول ❁

وما الدهر والايام الا كما ترى ❁ رزية مال او فراق حبيب

الهيثم بن عدي قال لما هلک زياد استعمل معوية الضحاک على الكوفة فلما دخلها سال عن قبر زياد فدل عليه فاتاه حتى وقف به ثم قال ❁ ابا مغيرة والدنيا مغيرة ❁ وان من غرت الدنيا لمغرور

قد كان عندک للمعروف معرفة ❁ وكان عندک للتكبير تكبير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم ❁ اذا لخلدک الاسلام والخير

والابيات لحارثة بن بدر يرثي زيادا المدايني قال لما دفن علي ابن ابي طالب ع فاطمة عليها السلم تمثل عند قبرها فقال

لكل اجتماع من خليلين فرقة ❁ وان الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحد بعد واحد ❁ دليل على ان لا يدوم خليل

لما مات الحسن ابن علي عليهما السلم ضربت امراته على قبره فسطاطا واقامت حولا ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قايلا يقول ادركوا ما طلبوا فاجابه مجيب بل ملوا فانصرفوا ابن الكلبي قال ووقفت نايلة ابنت الفرافصة الكلبية على قبر عثمان فترحمت عليه ثم قالت ❁

ومالي لا ابكي ويبكي صحابتي ❁ وقد ذهبت منا فضول ابي عمرو

ثم انصرفت الى منزلها فقالت اني رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى حزن عثمان في قلبي فدعت بفهر فهتمت فاها وقالت والله لا يقعد مني رجل مقعد عثمان ابدا لما هلک الاسكندر قامت الخطبا على راسه فكان من قول بعضهم الاسكندر كان امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس اخذ هذا المعنى ابو العتاهية ❁ كفى حزنا بدفنک ثم اني ❁ بقيت تراب قبرک من يديا

وكنت وفي حياتک لي عظات ❁ وانت اليوم اوعظ منک حيًّا

ووقف ابو الدرداء الهمداني على قبر ابنه ذر فقال يا ذر شغلني الحزن عليک فليت شعري ما قلت وما قيل لک ثم قال اللهم اني قد وهبت لک اساته الي فهب لي اساته اليک فلما انصرف عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناک ولو اقمنا ما نفعناک ❁ ووقف محمد بن سليمان على قبر ابيه فقال اللهم اني ارجوک له واخافک عليه فحقق رجاي وامن خوفي ❁ ووقفت اعرابية على قبر ابيها وقالت يا ابه ان في الله تبارک وتعالى من فقدک عوضا وفي رسول الله صلى الله عليه وآله من مصيبتک اسوة ثم قالت اللهم نزل بک عبدک مقفرا من الزاد مخشوش المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى ما في يديک يا جواد وانت اي رب خير

من نزل به المومون واستغنى بفضله المفضلون في سعة رحمته المنبرين اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم انصرفت ◦ قال عبد الرحمن بن عمر دخلت على امراة من نجد باعلا الارض في جبالها وبين يديها بني لها قد نزل به الموت فقامت اليه فاغمضته وعصبته وسجته وقالت يا ابن اخي قلت ما تشابن قالت ما احق من البس النعمة واطيلت به النظرة الا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبه والمحاله بينه وبين نفسه قال وما تقطر من عينها دمعه صبرا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت

والله ما كان لبطنك ولا امرك لغرسك ثم انشدت تقول

رحيب ذراع بالتي لا تشينه * وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا

وقف عمر بن عبد العزيز على قبر ابيه عبد الملك فقال يرحمك الله يا ابي فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني لو دعوتك اجبتني ◦ توفي رجل كان مسرفا على نفسه فتحامى الناس جنازته فبلغ عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال يرحمك الله يا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت لله وجهك بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا ◦ سمع الحسن جارية واقفة على قبر ابيها وهي تقول يا ابه مثل يومك لم اره قال الذي والله لم ير مثل يومه ابوك ◦ وسمع عمر بن عبد العزيز حضيا للوليد بن عبد الملك وهو يقول يا مولاي ماذا لقينا بعدك فقال له عمر اما والله لو اذن له في الكلام لاخبرك انه لقي بعدكم اكثر مما لقيتم ◦ وقف معوية على قبر اخيه عتبة فدعا له وترحم عليه ثم التفت الى من معه فقال لولا ان الدنيا بنيت على نسيان الاحبه ما نسيت عتبة ابدا

المراثي من رثى نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر

قال ابن قتيبة بلغني ان اول من بكا على نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن حذاق فقال

هل للفتى من بنات الدهر من واق * ام له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما بالشعر من شعث * والبسوني ثيابا غير اخلاق
وزفوني وقالوا ايما رجل * وادرجوني كاني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا * ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
واقتسموا المال وارفضت عوايدهم * وقال قائلهم مات ابن حذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق * فانما مالنا للوارث الباقي

وقال ابو ذويب الهذلي يصف حفرته

مطاطاة لم يبطنوها وانها * لترضى بها فراطها ام واحد
قضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا * الى بطا المشي غير السواعد
فكنت ذنوب البير لما تسلمت * وسربلت اكفاني ووسدت ساعدي

وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت * من كان من اخواني باكيا * فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
مسمعينه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

وقال الطرماح بن حكيم

فيا رب لا تجعل وفاتي ان اتت * على شرجع يعلى بدكن المطارف
ولكن اجز يومي شهيدا وعصبة * يصابون في فج من الارض خايف
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى * وصاروا الى موعود ما في المصاحف
فاقتل قعصا ثم ارمى باعظمي * مفرقة اوصالها في التنايف
ويصبح لحمي بين طير معيلة * ذوين السماء في نسور عجايف

قال مالك بن الريب يرثي نفسه ويصف نفسه وكان خرج مع سعيد بن عفان اخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه فاذا بافعى في داخلها فلسعته فلما احس بالموت استلقى على قفاه ثم انشا يقول * دعاني الهوى من اهل ودي وصحبتي * بذي الشيطر فالتفت ورائيا

فما راعني الا سوابق عبرة * تقنعت فيها ان الامر دائيا
الم ترني بعت الضلالة بالهدى * واصبحت في جيش ابن عفان راعيا
فلله دري يوم اترك طايعا * بني باعلى الراقفين وماليا
ودر الكبيرين اللذين كلاهما * علي شفيق ناصح قد نهانيا
ودر الظبيا السانحات عشية * يخبرن اني هالك من اماميا
تقول ابنتي لما رات رحلتي سفا * رك هذا تاركي لا ابا ليا
الا ليت شعري هل بكت ام مالك * كما كنت لو عادى نعيك باكيا
اذا مت فاعتادي القبور وسلمي * عليهن اسقين السحاب الغواديا
ترى حدثا قد جرت الريح فوقه * ترابا كلون القسطلاني هابيا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فاحفرا * برابية اني مقيم لياليا
وخطا باطراف الاسنة مضجعي * وردا على عيني فضل ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
خذاني فجراني ببردي اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
تفقدت من يبكي علي فلم اجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وادهم غربيب يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
وبالرمل لو يعلمن علمي نسوة * بكين وفدين الطبيب المداويا
عجوزي ولجاتي اللذين اصيبتا * بموتي ربيت لي ببيح البواكيا

لعمري لقد غالت خراسان هامتي   لقد كنت عن نابي خراسان نائيا
تحمل اصحابي عشار وغادروا   اخا ثقة في عرصة الدار ثاويا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني   واين مكان البعد الا مكانيا

وقال رجل من بني تغلب يقال افنون وهو لقبه واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عثمان بن تغلب ولقي كاهنا في الجاهلية فقال انك تموت بمكان يقال له الاهة فمكث ما شاء الله ثم سافر في ركب من قومه الى الشام فاتوها ثم انصرفوا فضلوا الطريق فقالوا لرجل كيف ناخذ فقال سيروا حتى اذا كنتم بمكان كذا وكذا حتى لكم الطريق ورايتم الاهة والاهة قارة بالسماوة فلما اتوها ترك اصحابه وابا ان ينزل فبينما ناقته ترتعي وهو راكبها اذ اخذت بمشفرها فانهشته حية فاحتكت الناقة بمشفرها فلدغت ساقه فقال لاخيه وكان معه واسمه معوية احفر لي فاني ميت ثم تغنى قبل ان اموت فقال يبكي نفسه

ولست على شيء فروحا معاويا   ولا المشفقات يتقين الجواريا
ولا خير فيمن كذب المرء نفسه   وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا
وان اعجبك الدهر حال من امرئ   فدعه وواكل حاله والليا ليا
يرحن عليه او يغيرن ما به   وان لم يكن في حرفة العيش وانيا
فطا معرضا ان الخطوب كثيرة   وانك لا تبقى بنفسك باقيا
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي   اذا هو لم يجعل له الله واقيا
كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة   وانزل في اعلى الاهة ثاويا

قال فمات غدوته بها وقال هدبة العذري لما اخرج بالقتل

الا علاني قبل نوح النوايح   وقبل اطلاع النفس بين الجوانح
وكيف غدا يا لهف نفسي على غد   اذا راح اصحابي ولست برايح
اذا راح اصحابي تفيض دموعهم   وغودرت في لحد على صفايح
يقولون هل اصلحتم لاخيكم   وما الرمس في الارض القواء بصالح

وقال محمد بن بشير

وويل لمن لم يرحم الله   ومن يكن النار مثواه
والويل لي من كل يوم اتى   يذكرني الموت وانساه
كانه قد قيل في مجلس   قد كنت اتيه واغشاه
صار البشري الى ربه   يرحمنا الله واياه

ولما حضرت ابا العتاهية الوفاة واسمه اسمعيل بن القاسم اوصى بان يكتب على قبره

اذن حي تسمعي   اسمعي ثم عي وعي
انا رهن بمضجعي   فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجة   ثم وافيت مضجعي
ليس شيء سوى التقى   فخذي منه او دعي

وعارضه بعض اهل الشعر في هذه الابيات واوصى ان يكتب على قبره فكتبت وهي هذه

اصبح القبر مضجعي   ومحلي وموضعي
صرعتني الحتوف في   الترب ما ذل مصرعي
اين اخواني الذين   اليهم تطلعي
بت وحدي فلم يبت   احد منهم معي

الرياشي قال وجد تحت الفراش الذي مات عليه ابو نواس رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة   فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن   فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا   فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا   وجميل عفوك ثم اني مسلم

الخشني قال اخبرنا عن بعض اصحابنا ممن كان يغشى مجلس الرياشي قال رايت على قبر ابي هاشم الايادي بواسط

الموت اخرجني من دار مملكتي   والموت اصرعني من بعد تشريفي
لله عبد راى قبري فاعتبره   وخاف من دهره ريب التصاريف

الاصمعي قال اخذ بيدي يحيى بن خالد بن برمك فاقامني على قبر بالحيرة واذا عليه مكتوب

ان بني المنذر لما انقضوا   بحيث شاد البيعة الراهب
تنفح بالمسك ذفاريهم   وعنبر يقطبه قاطب
والخبز واللحم لهم راهن   وقهوة راووقها ساكب
والقطن والكتان اثوابهم   لم يجلب الصوف لهم جالب
فاصبحوا خشبا للدود الثرى   والدهر لا يبقى له صاحب
كانما جئتهم لعبة   سار الى بين بها راكب

قال ابو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلثة اميال الشيباني قال وجد مكتوبا على بعض القبور

مل الاحبة زورتي فجفيت   وسكنت في دار البلى فنسيت
الحي يكذب لا صديق لميت   لو كان يصدق مات حين يموت
يا مونسا سكن البلى وبقيت   لو كنت اصدق اذ بليت بليت
او كان يغني البكاء موجع   من طول ما ابكي عليه عميت

وقال محمد بن عبد الله

عنا قليلا ان بكائي ليا ليا   سيضحك من يبكي ويعرض عن ذكري
ترى صاحبي يبكي قليلا لفرقتي   ويضحك عن طول الليالي على قبري

ويحدث اخوانا وينسى مودتي ٭ ويشغله الاحباب عني ومن ذكري

ومن قولي في ولدي ٭ بليت عظامك والاسى يتجدد ٭ والصبر ينفد والبكاء لا ينفد

يا غائبا لا يرتجى لاياب ٭ ولقائه يوم القيمة موعد

ما كان احسن ملحدًا ضمنته ٭ لو كان ضم اباك ذاك الملحد

يا لياس سلوا عنك لا تجلدي ٭ هيهات ابن من الحزين تجلد

ومن قولي فيه ايضا ٭ واكبدا قد تقطعت كبدي ٭ قد حرقتها لواعج الكمد

ما مات حي لميت اسفًا ٭ اعذر من والد على ولد

يا رحمة الله جاوري جدثًا ٭ دفنت فيه حشاشتي بيدي

ونوري ظلمة القبور على ٭ من لم يصل ظلمه الى احد

من كان خلوا من كل بائقة ٭ وطيب الروح طاهر الجسد

يا موت يحيى قد ذهبت به ٭ ليس بزميله ولا نكد

يا موته لقد اقلت عثرته ٭ يا يومه لو تركته لغد

يا موت لو تكن تعاجله ٭ لكان لا شك بيضة البلد

او كنت راحمة بي لعنان له ٭ حاز العلى واحتوى على الامد

الى حسام سلبت رونقه ٭ واي روح سللت من جسدي

واي ساق قطعت من قدم ٭ واي كفت ازلت من عضدي

يا قمرا اجحف الخسوف به ٭ قبل بلوغ السوي في العدد

اي حسام يذوب له اسفًا ٭ واي عين عليه لم تجد

لا صبر لي بعده ولا جلد ٭ فجعت بالصبر فيه والجلد

لم لم امت عند موته كمدًا ٭ وحق لي ان اموت من كمد

يا لوعة لم يزل لاعجها ٭ يقدح نار الاسى على كبدي

وقلت ايضا فيه

قصد المنون فمات فقيدا ٭ ومضى على صرف الخطوب حميدا

بابي وامي هالكا افردته ٭ قد كان في كل العلوم فريدا

سود المقابر اصبحت بيضا به ٭ وغدت له بيض الصفائح سودا

لم نرزه لما رزينا وحده ٭ وان استقل به المنون وحيدا

لكن رزينا القاسم ابن محمد ٭ في فضله والاسود ابن يزيدا

وابن المبارك في الرقائق حبرا ٭ وابن المسيب في الحديث سعيدا

والاخفشين فصاحة وبلاغة ٭ والاعشيين رواية ونشيدا

كان الوصي اذا اردت وصية ٭ والمستفاد اذا طلبت مفيدا

ولي حفيظ في الادمة حافظًا ٭ ومعنى ودودا في الورى مودودا

ما كان مثلي في البرية والدًا ٭ ظفرت يداه بمثله مولودا

حتى اذا بذ السوابق في العلى ٭ والعلم ضمن ثراه ملحودا

يا من يفيد من البكاء مولهًا ٭ ما كان يسمع في البكاء تفنيدا

تا في القلوب المستكينة للاسى ٭ من ان يكون حجارة وحديدا

ان الذي باد السرور بموته ٭ ما كان حزني بعده ليبيدا

الان لما ان حويت مآثرًا ٭ اعيت عدوا في الورى وحسودا

ورايت فيك من الصلاح شمائلًا ٭ ومن السماح شمائلا وشهودا

ابكي عليك اذ الحمامة اطربت ٭ وجه الصباح وغردت تغريدا

لولا الحياء ان ادون بيدعة ٭ مما يعد ده الورى تعديدا

فجعلت يومًا في الملاحة مأتمًا ٭ وجعلت يومًا في الموالد عيدا

وقلت فيه ايضا

لا بيت يسكن الا فارق السكنا ٭ ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا

لهفي على ميت مات السرور به ٭ لو كان حيا لاحيا الدين والسننا

واها عليك ابا بكر مرددةً ٭ لو سكنت ولهًا او اقترنت شجنا

اذا ذكرتك يومًا قلت واحزنا ٭ وما يرد عليك القول واحزنا

يا سيدي ومراح الروح في جسدي ٭ هلا دنا الموت مني حين منك دنا

حتى يرينا في قعر مظلمة ٭ لحد ويلبسنا في واحد كفنا

يا اطيب الناس روحا ضمه بدن ٭ استودع الله ذاك الروح والبدنا

لو كنت اعطي به الدنيا معاوضةً ٭ منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقال ابو ذويب الهذلي وكان له اولاد سبعة فماتوا كلهم الا الطفل فقال

امن المنون وريبه تتوجع ٭ والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت امامة ما لجسمك شاحبًا ٭ منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

اما لجنبك لا يلائم مضجعًا ٭ الا اقض عليك ذاك المضجع

فاجبتها اما الجسمي انه * اودي بنيّ من البلاد فودعوا
ولقد حرصت بان ادافع عنهم * واذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تدفع
وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع
والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وقال الاصمعي هذا ابرع بيت قالته العرب وقال اعرابي يرثي بنيه

اسكان بطن الارض لو يقبل الفدى * فدينا واعطينا كم ساكن الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من * عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
وقاسمني دهري بنيّ بشطره * فلما تقضى شطره مال في شطري
وصاروا ديونا للمنايا ولم يكن * عليهم لها دين قضوه على عسر
كانهم لم يعرف الموت غيرهم * فثكل على ثكل وقبر على قبر
وقد كنت حي الخوف قبل وفاتهم * فلما توفوا مات خوفي من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى * وليس لايام الرزية كالصبر

وقيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاك قالت ان فقدي اياه امنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت علي المصايب بعده ثم انشات تقول

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر * كنت السواد لمقلتي * فبكي عليك الناظر
ليت المنازل والديا * ر حفاير ومقابر * اني وغيري لا محاله * حيث صرت لصاير

اخذ الحسن بن هاني معنى هذا البيت الاول فقال في الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد * وليس لما تطوي المنية ناشر
وكنت عليه احذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه احاذر
لئن عمرت دور بمن لا احبه * لقد عمرت ممن احب المقابر

وقال عبد الله بن الاهتم يرثي ابنا له

دعوتك يا بني فلم تجبني * فردت دعوتي ياسا عليا
بموتك ماتت اللذات مني * وكانت حية ما دمت حيا
فيا اسفا عليك وطول شوقي * اليك لو ان ذلك رد شيا

واصيب ابن العتاهيه بابن له فلما دفنه وقف على قبره فقال

كفى حزنا بدفنك ثم اني * نفضت تراب قبرك من يديا

وكنت في حيوتك لي عظات * فانت اليوم اوعظ منك حيا

ومات ابن لاعرابي فاشتد حزنه عليه وكان الاعرابي يكنى به فقيل له لو صبرت لكان اعظم لثوابك فقال

بابي وامي من عبات حنوطه * بيدي وفارقني بماء شبابه
كيف السلو وكيف انسى ذكره * واذا دعيت فانما ادعو به

خرج عمر بن الخطاب يوما الى بقيع الغرقد فاذا اعرابي بين يديه فقال يا اعرابي ما ادخلك دار الحق قال وديعة لي ها هنا منذ ثلاث سنين قال وما وديعتك قال ابن لي حين ترعرع فانا اندبه قال اسمعني ما قلت فيه * يا غائبا ما يؤوب من سفره * عاجله موته على صغره

يا قرة العين كنت لي سكنا * في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها * لا بد يوما له على كبره
اشربها والانام كلهم * من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له * الموت في حكمه وفي قدره
قد قسم الموت في الانام فما * يقدر خلق يزيد في عمره

قال عمر صدقت يا اعرابي غير ان الله خير لك منه الشيباني قال لما مات جعفر بن ابي جعفر المنصور اشتد عليه حزنه فلما فرغ من دفنه التفت الى الربيع فقال يا ربيع كيف قال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهل بكوا لقلبي القرح * وللدموع الذوارف السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني * الاقدار لم تبتكر ولم ترح
يا خير من يحسن البكاء به * اليوم فانا امس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد * ادرك مكروهه من الفرح

وقالت اعرابية تندب ابنا لها * ابني غيبك المحل الملحد * اما بعدت فاين من لا يبعد

وقالت فيه

انت الذي في كل ممسى ليلة * تبلى وحزنك في الحشا يتجدد
لئن كنت لهو للعيون وقرة * لقد صرت سقما للقلوب الصحايح
وهون حزني ان يومك مدركي * واني غدا من اهل تلك الصرايح

وقال ابو الخطار يرثي ابنه الخطار

الا اخبراني بارك الله فيكما * متى العهد بالخطار يا فتيان
فتى لا يرى يوم العشاء غنيمة * ولا ينثني من حسيه الحدثان

وقال جرير يرثي ولده سوادة

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت اشبالي

ذا كم سواده يجلو امقلتي لحم … بان يصير فوق الم باء العالي
فارقته حين عض الدهر من بصري … وحين صرت كعظم الرمة البالي

وقال ابو الشغب يرثي ابنه شغبًا

قد كان شغب لو ان الله عمره … عزا تزاد به في عزها مضر
ليت الجبال تداعت قبل مصرعه … دكا فلم يبق من احجارها حجر
فارقت شغبًا وقد قوست من كبر … بيس الخليطان طول الحزن والكبر

ولما توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك وكان ولي عهده واكبر ولده رثاه ابن عبد الاعلى وكان خاصته فقال فيه … ولقد اقول لذي الشماتة اذ راى … جزعي ومن يذق الحوادث يجزع

ابشر فقد قرع الحوادث مروتي … وافرح بمروتك التي لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم … او يفجعوا بك ان بهم لم يفجع
ايوب من يشمت بموتك لم يطق … عن نفسه دفعًا وهل من مدفع

الاصمعي عن رجل من الاعراب قال كنا عشرة اخوة وكان لنا اخ يقال له حسن فنعي الى ابينا فبقي سنتين يبكي عليه حتى كف بصره وقال فيه

فلحتان كان لم يمت حسن … وكف عني البكاء والحزن
بل اكذب الله من نعى حسنًا … ليس لتكذيب قوله ثمن
اخوك في الدار لا اراك وفي … الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم كانوا … وبيني وبينهم عدن
قد علموا عند ما انا فرهم … ما لي في قتالي صدع ولا ابن
قد جربوني فما الاوهم … ما زال بيني وبينهم احن
قد بري الجسم مذ نعيت لنا … كما برى قدح سعه سفن
فان تعش فالمنايا تك والخلد … ات الحديث والوسن
وان يحي يحيا بخير عيش … وان تمض قبلك السبيل والسنن
يريدك الحمد والسلام معًا … فكل حي بالموت مرتهن
يا ويح نفسي ان كنت في جدث … دونك فيه التراب والكفن
علي لله ان لقيتك من … قبل الممات الصيام والبدن
اسوقها حافيًا مجلله ادكا … هجانا قد كظها السمن
فلا يبالي اذا بقيت لنا … من مات او من اودى به الزمن

يرثي ابنه

كنت خليلي وكنت خالصتي … لكل حي من اهله سكن
لا خير في الحيوة بعدك ان … اصبحت تحت التراب ما حسن

وقال اعرابي

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى … اجاب الاسى طوعًا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه … سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال اعرابي يرثي ابنه

بني لان ضنت جفوني بمائها … لقد قرحت مني عليك جفون
دفنت بنفسي بعض نفسي فاصبحت … وللنفس منها دافن ودفين

وهذا نظير قولي في طفل اصبت به

على مثلها من فجعة خانك الصبر … فراق حبيب دون اوبته الحشر
ولي كبد مشطورة في يد الاسى … فتحت التراب شطر وفوق التراب شطر
يقولون لي صبرًا فؤادك بعده … فقلت لهم ما لي فؤاد ولا صبر
قريح من الحزن الحواصل ما اكتسى … من الموت حتى ضمه الموت والقبر
اذا قلت اسلو عنه هاجت بلابلي … يجددها فكر يجدده ذكر
فانظر حولي لا ارى غير قبره … كان جميع الارض عندي له قبر
افرح جنان الخلد طرت بمهجتي … وليس سوى قعر الضريح لها وكر

وقالت اعرابية ترثي ولدها

يا فرحة القلب والاحشاء والكبد … يا ليت امك لم تحبل ولم تلد
لما رايتك قد ادرجت في كفن … مطيبًا للمنايا آخر الابد
ايقنت بعدك اني غير باقية … وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

توفي ابن الاعرابي فبكى عليه حينا فلما هم ان يسلو عنه توفي له ابن آخر فقال في ذلك

عيون قد بكينك موجعات … اضر بها البكاء وما بقينا
اذا انفذن دمعًا بعد دمع … تراجعن الشؤون فتستقينا

ابو علي البجلي قالت وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت

اقمت ابكيه على قبره … من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا وحشة … قد ذل من ليس له ناصر

وقالت فيه

هو الصبر والتسليم لله والرضا … اذا نزلت بي خطة لا اشاؤها
اذا نحن ابنا سالمين بانفس … كرام رجت امرًا فخابت رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها … تؤوب ويبقى ماؤها وحياؤها

ولا بر الا دون ما بر عامر … ولكن نفسًا لا يدوم بقاؤها
هو ابني امسى اجره ثم عزني … على نفسه رب اليه ولاؤها
فان احتسب اوجر وان ابكه اكن … كباكية لم يجي متابكاؤها

الشيباني قال كانت امراة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة اعمام فهلكوا جميعًا في الطاعون وكانت بكرا لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فتزوجها فلم تلبث ان اشتملت على غلام فولدته فنبت نباتا كانما يمد بناصيته وبلغ فزوجته واخذت في جهازه حتى اذا لم يبق الا البنا اتاه اجله فلم يشق لها جيب ولم تدمع لها عين فلما فرغوا من جهازه دعيت لتوديعه فاكبت عليه ساعة ثم رفعت راسها ونظرت اليه وقالت

الا تلك المروة لا تدوم … ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثان عفر … بشاهقة له ام رؤوم

ثم اكبت عليه اخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفناه جميعًا خليفه بن خياط قال ما رايت اشد كمدا من امراة من بني شيبان قتل ابنها وابوها وزوجها وامها وعمتها وخالتها مع الضحاك الحروري فما رايتها قط ضاحكة ولا مبتسمة حتى فارقت الدنيا فقالت ترثيهم

من للقلب شفه الحزن … وللنفس ما بها سكن
ظعن الابرار فانقلبوا … خيرهم من معشر ظعنوا
معشر قضوا نحوبهم … كلما قد قالوا احسن
صبروا عند السيوف فلم … ينكلوا عنها ولا جبنوا
فتية باعوا نفوسهم … ولا ورب البيت ما غبنوا
فاصاب القوم ما طلبوا … منة ما بعدها منن

وقال عبد الله بن ثعلبة يرثي والده

اخضب راسي ام الطيب مفرقي … وراسك مرموس وانت سليب
نسيبك من امسى يناجيك طرفه … وليس لمن تحت التراب نسيب
غريب واطراف البيوت تكنه … الا كل من تحت التراب غريب

العتبي قال محمد بن عبد الله يرثي ابنه

اضحت بخدي للدموع رسوم … اسفا عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها … الا عليك فانه مذموم

خرج اعرابيا هاربا من الطاعون فبينما هو ساير اذ لدغته افعى فمات فقال ابوه يرثيه

طاف يبغي نجوة فهلك … والمنايا رصدات للفتى حيث سلك

ليت شعري ظلة اي شيء قتلك … كل شيء قاتل حين تلقى اجلك

لما قتل المامون اخاه محمد بن زبيدة دست امه زبيدة ابنت جعفر الى ابي العتاهية تقول ابياتا على لسانها للمامون فقال

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد … وللدهر ايام تذم وتحمد
اقول لريب الدهر ان ذهبت يد … فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون فالرشيد لي … ولي جعفر لم يهلكا ومحمد

وكتبت اليه من قوله

لخير امام قام من خير معشر … واكرم بسام على عود منبر
كبيت وعيني تستهل دموعها … اليك ابن يعلى من جفوني ومحجري
فجعنا بادني الناس منك قرابة … ومن زل كبدي وقل بصيري
اتى طاهر لا طهر الله طاهرا … وما طاهر في فعله بمطهر
فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا … وانهب اموالي وخرب دوري
وعز على هارون ما قد لقيته … وما نابني من ناقص الخلق اعور

فلما نظر المامون الى كتابها وجه اليها بجاجزيل وكتب اليها يسالها القدوم عليه فلم تاته في ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه اليها فلما صارت اليه بعد ذلك قال لها من قايل الابيات قالت ابو العتاهيه قالت وكم امرت له به قال عشرون الف درهم وقد امرنا لك بمثل ذلك واعتذر اليها من قتل اخيه محمد وقالت لست صاحبة ولا قاتلة يا امير المومنين ان لكما يوما تجتمعان فيه وارجو ان يغفر الله لكما

من رثى اخوته

قال صلى متمم بن نويرة الصبح مع ابي بكر الصديق ثم انشده

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت … تحت البيوت قتلت يا ابن الازور
ادعوته بالله ثم قتلته … وهو دعاك بذمه لم يغدر
لا يضمر الفحشاء تحت ردائه … حلو شمائله عفيف المئزر

قال ثم بكا حتى سالت عينه العوراء قال ابو بكر ما دعوته ولا قتلته وقال متمم

ومستضحك مني ادعى كمصيبتي … وليس اخو الشجو الحزين بضاحك
يقولون تبكي من قبور رايتها … لقبر باطراف الملا في الدكادك
فقلت له الاسى يبعث البكا … فدعني فهذي كلها قبر مالك

وقال متمم يرثي اخاه مالكا وهي التي تسمى ام المراثي

لعمري وما دهري بتابين مالك … ولا جزعا مما الم فاوجعا
لقد غيب المنهال تحت ردائه … فتى غير مبطان العشيات اروعا
ولا برما يهدي النساء لعرسه … اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

تراه كنصل السيف يهتز للندى ❁ اذا لم يجد عند امرئ السوء مطمعا
فعيني هلا تبكيان لمالك ❁ اذا هزت الريح الكنيف المرفعا
وارملة تدعى باشعث محثل ❁ كفرخ الحبارى ريشه قد تمزعا
وما كان وقافا اذا الخيل اجحمت ❁ ولا طالبا من خشية الموت مفزعا
ولا بلهام سيفه عن عدوه ❁ اذا هو لاقا حاسرا او مقنعا
ابا الصبر ايات اراها وانني ❁ ارى كل حبل بعد حبلك اقطعا
واني متى ما ادع باسمك لم تجب ❁ وكنت حريا ان تجيب وتسمعا
تحيته مني وان كان نائما ❁ وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا
فان تكن الايام فرقن بيننا ❁ فقد بان محمود اخي حين ودعا
وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا ❁ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندماني جذيمة حقبة ❁ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ❁ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فما شارف حنت حنينا ورجعت ❁ انينا فابكى شجوها البرك اجمعا
ولا ذات اطار ثلاث روايم ❁ راين مجرا من حوار ومصرعا
باوجد مني يوم قام بمالك ❁ مناد فصيح بالعراق فاسمعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك ❁ رهام الغوادي المدجنات فامرعا

قيل لعمرو بن بحر الجاحظ ان الاصمعي كان يسمي هذا الشعر ام المراثي فقال لم يسمع الاصمعي

ان القلوب عليكم ليس تصدع ❁ واي يوم عليكم ليس يمتنع

وقال الاصمعي لم يبتدي احد مرثية باحسن من ابتدا اوس بن حجر

ايتها النفس اجملي جزعا ❁ ان الذي تحذرين قد وقعا

وبعدها قول زميل ❁ اجارتنا من يجتمع يتفرق ❁ ومن يك رهنا للحوادث يغلق

قال ابن اسحق صاحب المغازي لما نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصفرا وقال ابن هشام الاثيل امر علي بن ابي طالب بضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت اخته قتيله بنت الحارث ترثيه

ايا راكبا ان الاثيل مظنة ❁ من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ❁ ما ان تزال بها النجايب تخفق
مني عليك وعبرة مسفوحة ❁ جادت بواكفها واخرى تخفق
هل تسمعن النضر ان ناديته ❁ ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنء كريمة ❁ من قومه والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ❁ من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من اسرت قرابة ❁ واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ❁ لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا ❁ رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته الاصمعي نظر عمر بن الخطاب رض الى خنسا وبها ندوب في وجهها فقال لها ما هذه الندوب يا خنسا من طول البكاء على اخويك قالت فانا اخواك في النار قال ذلك اطول لحزني عليهما اني كنت ابكي لهما من العار وانا اليوم ابكي لهما من النار وانشدت ❁ وقائلة والنفس قد خاف خطرها ❁ لتدركه يا لهف نفسي على صخر

الا ثكلت ام الذين غدوا به ❁ الى القبر ماذا يحملون الى القبر

قيل دخلت خنسا على عايشه ام المومنين وعليها صدار من شعر قد استشعرته الى جلدها فقالت لها ما هذا يا خنسا فوالله لو توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما لبسته قالت ان له معنى دعاني الى لباسه وذلك ان ابي زوجني بسيد قومه وكان رجلا متلافا فاسرع في ماله حتى انفذه ثم رجع الى مالي فانفذه ايضا ثم التفت الي فقال الى اين يا خنسا قلت الى اخي صخر قالت فاتيناه فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في احسن الشطرين فرجعنا من عنده فلم يزل زوجي حتى ذهب جميعه ثم التفت الي فقال الى اين يا خنسا قالت الى اخي صخر قالت فرحلنا اليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في افضل الشطرين فقالت له زوجته اما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال

والله لا امنحها شرارها ❁ فلو هلكت قددت خمارها ❁ واتخذت من شعر صدارها

فاليت ان لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت قيل لخنسا صفي لنا اخويك صخرا ومعويه فقالت كان صخر والله جنة الزمان الاغبر وذعاف الخميس الاحمر وكان والله معويه القائل الفاعل قيل لها فايهما كان اسنى وافخر قالت اما صخر فحر الشتا واما معويه فبرد الهوا قيل لها فايهما اوجع وافجع قالت اما صخر فجمر الكبد واما معويه فسقام الجسد وانشدت

اسدان محمرا المخالب نجدة ❁ بحران في الزمن الغضوب الانمر
قمران في النادي رفيعا محتد ❁ في المجد فرعا سودد متخير

وقالت خنسا ترثي اخاها ❁ قذى بعينك ام بالعين عوار ❁ ام ذرفت ان خلت من اهلها الدار

كان دمعي من ذكري اذا خطرت ❁ فيض يسيل على الخدين مدرار

فالعين تبكي على صخر وحق لها ❊ ودونه من جديد الارض استار
بكاء والهة ضلت اليفتها ❊ لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت ❊ فانما هي اقبال وادبار
وان صخرا لتأتم الهداة به ❊ كانه علم في راسه نار
حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـ ❊ ـدي الطريقة نفاع وضرار

وقالت ايضا

الا ما لعينك ام ما لها ❊ لقد اخضل الدمع سربالها
امن بعد صخر من الشريد ❊ حلت به الارض اثقالها
فيا ليت امي على هالك ❊ واسأل باكية ما لها
حمنت بنفسي بعض الهموم ❊ فاولى لنفسي اولى لها
ساحمل نفسي على حالة ❊ فاما عليها واما لها

وقالت

اعيني جودا ولا تجمدا ❊ الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجري الجواد ❊ الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ❊ ساد عشيرته امردا
يحمله القوم ما غالهم ❊ وان كان اصغرهم مولدا
جموع الضيوف الى بابه ❊ يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقالت

فما ادركت كف امرء متناول ❊ من المجد الا والذي نلت اطول
وما بلغ المهدون للمدح غاية ❊ ولا اجهدوا الا الذي فيك افضل
وما الغيث في جعد الثرى دمث الحصى ❊ بعق ديمها الرايل المتهلل
بافضل سيبا من اديك ونعمة ❊ تجود بها بل سيب كفيك اجزل
من القوم معنى الرواق كانه ❊ اذا سيم ضيما خادر متبسل
سربت اطراف البنان ضبارم ❊ له في عرين الغيل عرس واشبل

وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف

فيا شجر الخابور ما لك مورقا ❊ كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز الا من التقى ❊ ولا المال الا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا ❊ فديناه من ساداتنا بالوف
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا ❊ وليس على اعدائه بخفيف
عليك سلام الله وقفا فانني ❊ ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقال الخير يرثي اخاه

اخ طال ما سرني ذكره ❊ فقد صرت اشجى لدى ذكره
وقد كنت اغدو الى قصره ❊ فقد صرت اغدو الى قبره
وكنت اراني غنيا به ❊ عن الناس لو مد في عمره
وكنت اذا جئته زائرا ❊ فامري يجوز على امره

وقال كعب يرثي اخاه ابا المغوار

يمين امرئ آلى وليس بكاذب ❊ وما في يمين بتها كاذب وزر
لئن كان امسى ابن المغوار قد ثوى ❊ بريد لنعم المرء غيبه القبر
هو المرء للمعروف والدين والندى ❊ ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
اقام ونادى اهله فتحملوا ❊ وصرمت الاسباب واختلف النجر
فاي امرئ غادرتم في بيوتكم ❊ اذا هي امست لون آفاقها حمر
اذا الشول امست وهي حدب ظهورها ❊ عجافا ولم يسمع لفحل لها هدر
كثير رماد القدر يغشى فناؤه ❊ اذا نودي الايسار واحتضر العذر
فتى كان يغلي اللحم نيا ولحمه ❊ رخيص بكفيه اذا تنزل القدر
يقسمها حتى تشفع ولم يكن ❊ كآخر يحمي من عينيه زجر
فتى الحي والاضياف ان روحتهم ❊ بليل وزاد السفر ان ارمل السفر
اذا اجهد القوم المطي وادرجت ❊ من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر
وجفت بقايا زادهم وتواكلوا ❊ واكسف بال القوم مجهولة قفر
رايت له فضلا عليهم بقوته ❊ وبالعقل لما كان زادهم العقر
اذا القوم ابردوا ليلهم ثم اصبحوا ❊ غدا وهو فيهم نشاط ولا فتر
وان خشعت ابصارهم وتضاءلت ❊ من الاين جلى مثل ما ينظر الصقر
وان جارة حلت لديه وفي بها ❊ فباتت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن السوآت ما التبست به ❊ صليب فما يلقى بعود الى كسر
هلكت سبيل العالمين فما لهم ❊ وراء الذي لاقيت معدى ولا قصر
وكل امرئ يوما ملاق حمامه ❊ وان نأت الدعوى وطال به العمر
فابليت خيرا في الحياة وانما ❊ ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر
ليبكك مولى واخ ذو ذمامة ❊ قليل الغناء لا عطاء ولا نصر

لشبل بن معبد البجلي

اتت دون حلو العيش حتى امره ❊ نكوب على آثارهن نكوب

تنابعن في الاحباب حتى ابدنهم * فلم يبق فيهم في الديار غريب
بر تنيح صروف الدهر من كل جانب * كما يتبرى دون اللحا عسيب
فاصبحت الارحمة الله مفردا * لدى الناس صبرا والفواد كئيب
اذا ادر قرن الشمس علت بالاسى * وياوي الى الحزن حين توب
وناموا خلي البال عني ولم انم * كالم ينم عاري العشا غريب
نضرت به الايام حتى كانه * بطوله الذي اعمى وهو رقوب
اقول لاصحابي وقد قذفت بنا * نوى غربة عن من نحب شطوب
متى العهد باهل الذين تركتهم * لهم في فوادي بالعراق نصيب
فما ترك الطاعون من ذي قرابة * اليه اذا حان الاياب يووب
فقد اصبح الا دارهم منك غربة * بعيد ولاهم في الحياة قريب
وكنت ترجي ان تووب اليهم * فغالتهم من دون ذاك شعوب
مقادير لا يغفلن من حان يومه * لهن على كل النفوس رقيب
سقين بكاس الموت من حاصنه * وفي الحي من انفاسهن ذنوب
وانا واياهم كوارد منهل * على حوضه بالباليات دبيب
اليه تناهينا ولو حال دونه * مياه روا كلهن شريب
يهون على بعض وجدي انني * رايت المنايا تغتدي وتووب
ولسنا باحيائهم غير اننا * الى اجل ندعى له فنجيب
واني اذا ما شيت لاقيت اسوة * تكاد لها نفس الحزين تطيب
فتى كان ذا اهل ومال ولم يزل * به الدهر حتى صار وهو حريب
وكيف عزا المرء عن اهل بيته * وليس له في الغابرين حبيب
متى يذكروا يفرح فوادي لذكرهم * ويسجم دموع بينهن نحيب
دموع مراها الشجو حتى كانها * جداول تجري بينهن غروب
اذا ما اردت الصبر هاج لي البكا * فواد الى اهل القبور طروب
بكى شجوه ثم ارعوى بعد عولة * كما وابرت بين الحنين سلوب
دعاها الهوى من سقبها فهي واله * وردت الى الافاق فهي تحوب
فوجدي باهلي وجدها غير انهم * شباب يزينون الندى ومشيب

من رثت زوجها قالت اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين ترثي زوجها الزبير بن العوام وكان قتله

عمرو بن جرموز المجاشع بوادي السباع وهو منصرف من وقعة الجمل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم الهياج وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك امك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

الهلالي قال تزوج محمد بن هارون الرشيد لبابة ابنة ريطة بنت علي وكانت من اجمل النساء فقتل محمد عنها ولم يبن بها فقالت ترثيه * ابكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالي والرمح والفرس

يا فارسا بالعراء مطرحا * خانته قواده مع الحرس
ابكي على فارس فجعت به * ارملني قبل ليلة العرس
امن لبر ام من لعائدة * ام من لذكر الاله في الغلس
من للحروب التي تكون لها * ان اضرمت نارها بلا قبس

وقالت اعرابية ترثي زوجها * كنا كغصنين في جرثومة بسقا * حينا على خير ما تنمى به الشجر

حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فناهما واستنظر الثمر
اخنى على واحد ريب الزمان وما * يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل بينها قمر * يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

الاصمعي قال دخلت بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي فاذا الجارية على قبر كانها تمثال وعليها من الحلي والحلل ما لم ار مثله وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي فالتفت الى صاحبي فقلت هل رايت اعجب من هذه قال لا والله ولا احسبني اره ثم قلت لها يا هذه اني اراك حزينة وما عليك زي الحزن فانشات تقول * فلا تلحني فيم حزني فانني * رهينة هذا القبر يا فتيان

واني لاستحييه والترب بيننا * كما كنت استحييه وهو يراني
اهابك اجلالا وان كنت في الثرى * مخافة يوما ان يسوك شاني

ثم انها اندفعت في البكاء وجعلت تقول

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي * بالا ويكثر في الدنيا مواتاتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حللي * كانني لست من اهل المصيبات
اردت اتيك فيما كنت اعرفه * ان قد تسر به من بعض هيئاتي
فمن راني رأى عبرى مولهة * عجيبة الزي تبكي بين اموات

وقال رايت بصحار جارية قد الصقت خدها بقبر وهي تبكي وتقول

خدي يقيك خشونة اللحد * وقليلة لك سيدي خدي

يا ساكن القبر الذي بو قاته … عميت علي مسالك الرشدي
اسمع ابثك علتي ولعلتي … اطفي بذلك حرقة الوجدي

من رثى جاريته كان لمعلى الطائي جارية يقال لها وصف وكانت اديبة شاعرة فاخبرني محمد بن وضاح قال ادركت معلى الطائي بمصر واعطي بجاريته وصف اربعة الاف دينار فباعها فلما دخل عليها قالت بعتني يا معلى قال نعم قالت والله لو ملكت منك مثل ما تملك مني ما بعتك بالدنيا وما فيها فرد الدنانير واستقال صاحبه فاصيب بها الى ثمانية ايام فقال يرثيها

يا موت كيف سلبتني وصفا … قدمتها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنا معًا فلقد … ظفرت يداك فسمتني خسفا
فعليك بالباقي بلا اجل … فالموت بعد وفاتها اعفا
يا موت ما بقيت لي احدًا … لما زففت الى البلى وصفا
هلا رحمت شباب غانية … ريا العظام وشعرها الوحفا
ورحمت عيني طيبة جعلت … بين الرياض تناظر الخشفا
تعفى اذا انتصفت مرابضه … وتظل ترعاه اذا ا عفا
واذا مشى اختلفت قوايمه … وقت الرضاع فينطوي ضعفا
متحيرا في المشي مرتعشا … يخطوا فيضرب ظلفه الظلفا
فكانما وصف اذا جعلت … تحكي تدير محاجرا وطرفا
يا موت انك كذا لكل اخى … الف يصون ببره الالفا
خليتني فردا ازمسها … ما كنت قبلك حاملا وكفا
فتركتها بالرغم في جدث … للريح ينسف تربه نسفا
دون المقطم لا يلبسها … في زينة قلبا ولا شنفا
اسكنتها في قعر مظلمة … بيتا يصافح تربه السقفا
بيتا اذا ما زاره احدًا … عصفت به ايدي البلى عصفا
لا نلتقي ابدا معاينة … حتى نقوم لربنا صفا
ليست بنات الحي جارية … قد كنت البس دونها الحتفا
فكانما والنفس زاهقة … غصن من الريحان قد جفا
يا قبر ابق على محاسنها … فلقد حويت البر والظرفا

لما هزم مروان بن محمد خرج نحو مصر كتب الى جارية له خلفها بالرملة

وما نال يدعوني الى الصد ما ادري … فاني وثيقني الذي لك في صدري
وكان عزيزان بيني وبينها … حجاب فقد امسيت منك على عشر
وانكاهما والله للقلب فاعلمي … اذا ازددت مثليها فصرت على شهر
واعظم من هاذين والله انني … اخاف بان لا نلتقي اخر الدهر
سابكيك لا مستبقيا فيض عبرة … ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وجدوا على قبر جارية الى جنب قبر ابي نواس ذكروا ان ابي نواس قالها وهي

اقول لقبر زرته متكلما … سقى الله بعد العفو صاحبة القبر
لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى … وشمس الضحى بين الصفايح في القفر
عجبت لعين بعدها ملت البكا … وقلب عليها يرتجي راحة الصبر

وقال حبيب الطائي يرثي جارية اصيب بها

حنوف البلى اسرعت في الغصن الرطب … وخطب الردى والموت ابرحت من خطب
لقد شرقت في الشرق بالموت عادة … بدلت منها غربة الدار بالقرب
والبسني ثوبا من الحزن والاسى … هلال عليه نسج ثوب من الترب
وكنت ارجي القرب وهي بعيدة … فقد نقلت بعدي عن البعد والقرب
اقول وقد قالوا استراحت لموتها … من الكرب روح الموت شر من الكرب
لها منزل تحت الثرى وعدتها … لها منزل بين الجوانح والقلب

وقال يرثيها

الم ترني حليت نفسي وشانها … ولم اشتكى الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النايبات صروفها … ولو امنتني ما قبلت امانها
اصبت بخود سوف اعبر بعدها … حليف اسى ابكي زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدي … فلما مضى الالف استردت عنانها
منحت المهى هجري فلا محسناتها … تريد ولا تهوي فوادي حسانها
يقولون هل يبكي الفتى لخريدة … اذا ما اراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء خمس كفه … ولو صاغ من حر اللجين بنانها

وقال اعرابي يرثي امراته

فوالله ما ادري اذا الليل جنني … وذكرنيها اينا وهو راجع
امنفصل من ثدي ام كريمة … ام العاشق النائي بكل مضجع

وقال محمود الوراق يرثي جاريته نشو … ومنصح يردد ذكر نشو … على عمد ليبعث لي كتابا

اقول وقد ما كانت نشا وي * سيحسب ذاك من خلق الحسابا
عطيته اذا اعطى سرورا * فان اخذ الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعم نفعا * واحسن في عواقبها ايابا
النعمة التي اهدت سرورا * ام الاخرى التي اهدت ثوابا
بل الاخرى وان نزلت بحزن * احق بشكر من صبر احتسابا

ابو جعفر البغدادي قال كان لنا جار وكانت له جاريه جميله وكان شديد المحبه لها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا فبينما هو ذات ليلة نايم اذ اتته الجاريه في نومه فانشدته هذه الابيات

جاءت تزور وسادي بعدما دفنت * في النوم الثم خدا زانه الجيد
فقلت قرة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه ملحدة * ينهش منها عظام الارض والدود
وهذه النفس قد جاتك زايرة * فاقبل زيارة من في القبر ملحود

فانتبه وقد حفظها فكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فما بقي بعدها الا اياما يسيرة حتى لحق بها

من رثى ابنته قال البحتري في ابنة لاحدى بني حميد

ظلم الدهر فيكم واساء * فعزاء بني حميد عزاء
انفس ما تزال تفقد فقدا * وصدور ما تبرح البرحاء
اصبح السيف داكم وهو الدا * الذي ما يزال يعني الدواء
وانتحى القتل فيكم فبكينا * بدماء الدموع تلك الدماء
يا ابا القاسم المقسم في النجدة * والجود والندى اجزاء
والهزبر الذي اذا دارت الحرب * به صرف الدهر كيف شاء
الاسى واجب على الحر اما * نية حرة واما رياء
وسفاها ان يجزع الجزع مما * كان حتما على العباد قضاء
ابتلى من لا ينازل بالسيف * مشيحا ولا يهز اللواء
والفتى لا يرى الفتور لما طاف * به من بناته الاكفاء
ليس من زينة الحياة كعد الله * منها الاموال والاباء
قد ولدن الاعداء قدما * وورثن البلاد الاقاصي البعداء
لم يئد كثرهن قيس تميم * عله بل حميه واباء
وتغشى مهلهل الذل فيهن * وقد اعطي الاديم حباء

وشقيق ابن فاتك حذر العار * عليهن فارق الدهناء
وعلى غيرهن احزن يعقوب * وقد جاه بنوه عشاء
وشعيب من اجلهن راى الوحدة * ضعفا فاستاجر الانبياء
وتلفت الى القبايل فانظر * امهات ينسبن ام ابا
فاستزل الشيطان ادم في الجنة * لما اغرى به حواء
ولعمري ما العجز عندي الا * ان تبيت الرجال تبكي النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

مراثي الاشراف قال حسان بن ثابت يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر وعمر

ثلاثة برزوا بسبقهم * نضرهم ربهم اذا انتشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم * واجتمعوا في الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر * ينكرهم فضلهم اذا ذكروا

وقال حسان يرثي ابا بكر رض اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها * بعد النبي واوفاها بما حملا
الثاني اثنين والمحمود مشهده * واول الناس طرا صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

وقال يرثي عمر بن الخطاب رض عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يجر او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائج في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته * بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

وقال يرثي عثمان ابن عفان رض من سره الموت صرفا لا مزاج له * فليات ماسدة في دار عثمانا

اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا * ما دمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان بين علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله عنه

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت * من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم وارثها * لما راى الله في عثمان ما انتهكوا

السافكي دمه ظلما ومعصية ❀ اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال السيد الحميري يرثي علي ابن ابي طالب عليه السلام ويذكرهم يوم صفين

اني ادين بما دان الوصي به ❀ وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا ❀ وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معا يارب في عنقي ❀ ثم اسقني مثلها امين امينا
امين من مثلهم في مثل حالهم ❀ في فتنة هاجر والله ساربنا
ليسوا يريدون غير الله ربهم ❀ نعم المراد توخاه المريد وبنا

انشدنا الرياشي لرجل من اهل الشام يرثي عمر بن عبد العزيز

فتعجب الدافنون اللحد اذ دفنوا ❀ بدير سمعان قسطاس الموازين
ولم يكن همه عينا يفجرها ❀ ولا النخيل ولا ركض البراذين
اقول لما اتاني بغي مهلكم ❀ لا يبعدن قوام الملك والدين

وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان ❀

ظلوا على قبره يستغفرون له ❀ وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق اعظمه ❀ كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله ارض اجنته ضريحتها ❀ وكيف يدفن في الملحودة القمر
ان المنابر لا تعتاض عن ملك ❀ اليه يشخص فوق المنبر النظر

وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز ❀

تنعى النعاة امير المومنين له ❀ يا خير من حج بيت الله واعتمرا
سمعت روايه فاطلعت به ❀ وقمت لله بامر الله يا عمرا
حملت امرا عظيما فاضطربت به ❀ ونشرت فيه بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة ❀ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك ❀

ان الخليفة قد فارت شمائله ❀ غبراء ملحودة في حولها زور
اضحى ابوه وقد جلت مصيبتهم ❀ مثل النجوم هوى من بينها القمر
كانوا جميعا فلم تدفع منيته ❀ عبد العزيز ولا روح ولا عمر

وقال عبدة يرثي قيس بن عاصم المنقري ❀

عليك سلام الله قيس ابن عاصم ❀ ورحمته ما شاء ان يترحما

تحيه من الليث منك نعمة ❀ اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ❀ ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال ابو عطاء السندي يرثي ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ❀ عليك بجاري دمعها لجمود
عشية راح الدافنون وشققت ❀ جيوب بايدي ماتم وخدود
فان تك مهجور الفناء فربما ❀ اقام به بعد الوفود وفود
وان كنت لم تبعد على متعهد ❀ بلى ان من تحت التراب بعيد

وقال منصور النمري يرثي يزيد بن مزيد ❀

متى يبرد الحزن الذي في فوادنا ❀ ابا خالد من بعد الا تلاقيا
ابا خالد ما كان الا مصيبة ❀ اصابت معد يوم اصبحت ثاويا
لعمري لئن سر الاعادي واظهروا ❀ شماتا لقد مر بربعك خاليا
ولو ثار اقوام لديك لومها ❀ وزرت بها الاحداث وهي كما هيا
يعزي امير المومنين ورهطه ❀ بسيف لهم ما كان في الحرب نابيا
على مثل ما لاقى يزيد ابن مزيد ❀ عليه المنايا فالق ان كنت لاقيا

وقال

وان تك افنته الليالي واوشكت ❀ فان له ذكرا سيفني اللياليا
سابكيك ما دامت دموعي فان ❀ تغص فحسبك مني ما تجن الجوانح
كان لم يمت حي سواك ولم تقم ❀ على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها ❀ لقد حسنت من قبل فيك المدائح
فما انا من رزء وان جل جازع ❀ ولا لسرور بعد موتك فارح

وقال زياد الاعجم يرثي المغيرة بن المهلب ❀

ان الشجاعة والسماحة ضمنا ❀ قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ❀ كوم الهجون وكل طرف سابح
الان لما كنت اكمل من مشى ❀ وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروة كلها ❀ واعنت ذلك بالفعال الصالح

المهلبي من مرثية المتوكل ❀ لاحزن الا اراه دون ما اجد ❀ وهل كمن فقدت عيناي مفتقد

لا يبعدن هناك كان منيته ❀ كما هوى عن غطاء الزبية الاسد
لا ينفع الناس صمنا بعد ليلتهم ❀ اذ لا تمد على الجاني عليك يد

لوان سيفي وعقلي حاضران له ... ابليته الجهد اذ لم يبله احد
هل لا اتاه معاديه مجاهرة ... والحرب تستعر والابطال تطرد
نحر فوق سرير الملك منجدلا ... لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
قد كان انصاره يحمون حوزته ... وللفتى دون ارصاد الفتى رصد
واصبح الناس فوضى يعجبون له ... ليثا صريعا يترى حوله النقد
عليك يا سيافا من لا دونه احد ... وليس فوقك الا الواحد الصمد
جاؤا الدنيا عظيم يسعدون بها ... فقد شقوا بالذي جاؤا وما سعدوا
ضجت نساؤك بعد العز حين رات ... خدا كريما عليه قارث جسد
اضحى شهيد بني العباس موعظة ... لكل غرة في راسه رصد
خليفة لم ينل ما ناله احد ... ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم في اديمك من فوها هادرة ... من الجوايف يغلي فوقها الزبد
اذا بكيت فان الدمع منهمل ... وان رثيت فان القول مطرد
قد كنت اسرف في مالي ومخلقه ... فعلمتني الليالي كيف اقتصد
ما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ... ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
فلو جعلتم على الاحرار نعمتكم ... حمتكم السادة المركوز الحسد
قوم هم الجذم والانساب تجمعكم ... والمجد والدين والارحام والبلد
قد وتر الناس طرا ثم قد صمتوا ... حتى كان الذي يتلون رشد
من الاولى وهبوا للمجد انفسهم ... فما يبالون ما نالوا اذا حمدوا

وقال آخر

وفتى كان جبينه بدر الدجى ... قامت عليه نوايب وروامس
غرس الفسيل مؤملا لبقائه ... فنمى الفسيل ومات عنه الغارس

وقال الاوس بن يعفر

ماذا اومل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يجي من اطواد
جرت الرياح على محل ديارهم ... فكانما كانوا على ميعاد
فارى النعيم وكلما يلهي به ... يوما يصير الى بلى ونفاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

وقال عبيد بن الابرص ... ياحار ما راح من قوم وما ابتكروا ... الا والموت في آثارهم حاد

ياحار ما طلعت شمس ولا غربت ... الا تقرب آجالا لميعاد
هل نحن الا كارواح يمر بها ... تحت التراب واجساد كاجساد

لما مات اسما بن خارجه الفزاري قال الحجاج ذلك رجل عاش ما شاء ومات احين شاء وقال الشاعر فيه

اذا مات ابن خارجة ابن زيد ... فلا مطرت على الارض السماء
ولا جاء البريد بغنم جيشا ... ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال ... كثير عندهم نعم وشاء

وقال مسلم بن الوليد الانصاري

اسعود هل غاداك يوم بفرحة ... وامسيت لم تعرض لها الترحات
وهل نحن الا انفس مستعارة ... تمر بها الروحات والغدوات
بكيت واعطتك البكاء مصيبة ... مضت وهي فرد ما لها اخوات
كانك فيها لم تكن تعرف العزا ... ولم يتعهد عنك الركبات
سقى الضاحك الوسمي اعظم حفرة ... طواها الردى في اللحد فهي رفات
ارى بهجة الدنيا رجيع دواير ... لهن اجتماع مرة وشتات

وقال

طوى ايدي المعروف مصرع مالك ... فهن عن الامال منقبضات
اما القبور فانهن اوانس ... بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته وعم هلاكه ... والناس فيه كلهم مجبور
ردت صنايعه اليه حياته ... فكانه من نشرها منشور

وقال اشجع بن عمرو السلمي يرثي منصور بن زياد

يا حفرة الملك المؤمل رفده ... ما في ثراك من الندى والخير
لا زلت في ظلين ظل سحابة ... وطفا دانية وظل حبور
وسقى الولي على العهاد عراصها ... والاك من قتر ومن مقتور
يا يوم منصور ابحت حمى الندى ... وفجعته بوليه المذكور
يا يومه اعريت راحلة الندى ... من زينها وحرمت كل فقير
يا يومه ماذا صنعت بمؤمل ... ترجو الغنى ومكبل ماسور
يا يومه لو كنت جئت بنصحه ... لجمعت بين الحي والمقبور
لله اوصال تقسمها البلى ... في اللحد بين صفايح وصخور
عجبا لخمسة اذرع في خمسة ... عظت على جبل اشم كبير

من كان يملأ عرض كل تنوفة * وارا اه حولا ملحد امحفور

ذات بمصرعه المكارم والندى * وذباب كل مهند مأثور

افلت نجوم بني زياد بعد ما * طلعت بنور اهلة وبدور

لولا بقاء احمد لتصدعت * اكبادنا اسفا على منصور

ابقى مكارم لا تبيد صفاتها * ومضى لوقت حمامه المقدور

اصبحت مهجورا بحفرتك التي * بدلتها من قصرك المعمور

بليت عظامك والصفائح جدة * ليس البلى لفعالك المشهور

ان كنت ساكن حفرة فلقد ترى * سكنا لعود منبر وسرير

وقال يرثي محمد بن منصور * انعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من انعى بموجود

انعى فتى مص الثرى بعده * بقية الماء من العود

فانثلم المجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود

انعى ابن منصور الى سيد * وآيد ليس بمعديد

واشعث يسعى الى صبية * مثل فراخ الطير مجهود

وطارقا عني عليه القرى * ومسلم في القد مفصود

اليوم نخشى عثرات الندى * وعدوة البخل على الجود

اورده حوضا عظيم الثاى * والمجد عنه غير محمود

كل امرى يجري الى مدة * واجل قد خط معدود

سينطق الشعر بايامه * على لسان غير معقود

يا وافدي شوقهما ان من * طلبتما تحت الجلاميد

طلبتما الجود وقد ضمه * محمد في بطن ملحود

فانكم الموت بمعروفه * وليس ما فات بمردود

يا عضدا للمجد مفتولة * وساعدا ليس بمعضود

اوهن زنديها واكباهما * قرع المنايا في الصناديد

وهدها الركن الذي كان لا * عمادا غير ممدود

وقال حبيب الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد

اشيبان لا ذاك الهلال بطالع * علينا ولا ذاك الغمام بعائد

اشيبان عمت نارها من رزية * فما تشتكي وجدا الى غير واجد

فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد

فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة * ووحدة من فيها بمصرع واحد

وانشد ابو محمد الليثي في يزيد بن مزيد * احق براودي يزيد * ببين ايها الناعي الشهيد

اثن لي كيف قلت وكيف فاهت * بنعاك واراك الصعيد

احامي الملك والاسلام اودي * فما للارض ويحك لا تميد

تامل هل ترى الاسلام مالت * دعايمه وهل شاب الوليد

وهل شيمت سيوف بني نزار * وهل وضعت عن الخيل اللبود

وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود

اما هدت لمصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد

وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والمجد التليد

وهد الغزو والاسلام لما * ثوى وخليفة الله الرشيد

لوا وفي ربيعة كل نحس * بمهلكه وغيبت السعود

وانصلت الاسنة من قناها * واشرعت الزجاج لمن يكيد

بقي يزيد ان لم يبق باس * عداة مضى وان لم يبق جود

بقي ابن الزبير لكل يوم * عبوس الوجه زينته الحديد

اودى عصمة البادي يزيد * وسيف الله والغيث الحميد

فمن يحمي حمى الاسلام ام من * يذب عن المكارم او يذود

ومن يدعو الامام لكل خطب * يخاف وكل معضلة تؤود

ومن تجلى به الغمرات ام من * يقام بها اذا اعوج العمود

ومن يحمي الخميس اذا تغايا * بحيلة يقية البطل النجيد

وان يا ايها منتجع ولاح * واين تحط ارحلها الوفود

لقد رزئت نزار يوم اودى * عميدا ما يقاس به عميد

فلو قبل الفداء لكان منها * بمهجته المسود والمسود

ابعد يزيد تختزن البواكي * دموعا او تصان لها خدود

اما والله لا تنفك عيني * عليه بدمعها ابدا تجود

وان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جمود

وان يك غاله حتف فاودى * لقد اودى وليس له نديد

وان يعتربه دهر لمثا ⁂ يفادي من مخافته الاسود
وان يهلك يزيد فكل حي ⁂ فريس للمنية او طريد
فان يك عن خلود قارعته ⁂ ماثره فكان لها الخلود
فما اودي امرؤ اودي وابقى ⁂ لوارثه مكارم لا تبيد
الم يعجب له ان المنايا ⁂ غدون به وهن له جنود
وقدن له وكن يحدن عنه ⁂ اذا ما الحرب شب لها الوقود
فهلا يوم يقد مها يزيد ⁂ الى الابطال والخيلان صيد
ولو لاقى الحتوف على سواء ⁂ للاقاها به حتف عتيد
اضراب الفوارس كل يوم ⁂ يرى فيه الحتوف لها وعيد
فمن يرضي القواطع والعوالي ⁂ اذا ما هزها فرع شديد
لعلك فيه والاسلام لما ⁂ وهت اطنابها وهي العمود
ليبككم هق بنلوه خيل ⁂ ايا سل وهو مجد ول وحيد
ويبكك خامل ناداك لما ⁂ تواكله الاقارب والبعيد
ويبكك شاعر لم يبق دهر ⁂ له نشبا وقد كسد القصيد
تركت المشرفية والعوالي ⁂ محلاة وقد حان الورود
وغادرت الجياد بكل ثغر ⁂ عواطل بعد زينتها ترود
فان تصبح مسلبة لمثا ⁂ نفيد بها الجزيل ونستفيد
الم تك تكشف الغمرات عنها ⁂ عوابس والوجوه البيض سود
رضيت المجد والاسلام لما ⁂ اصابك بالردى سهم شديد
لقد عزى ربيعة ان يوما ⁂ عليها مثل يومك لا يعود
فيا للدهر ما صنعت يداه ⁂ كان الدهر منا مستفيد
سقى جدثا اقام به يزيد ⁂ من الوسمي بسام رعود
فان اجزع لمهلكه فاني ⁂ على النكبات اذاوي جليد
ليذهب من اراد فلست ابكي ⁂ على من مات بعدك يا يزيد

وقال مروان بن ابي حفصه يرثي معن بن زايده ⁂

زار ابن زايدة المقابر بعدما ⁂ القت اليه عرى الامور نزار
ان القبايل من نزار اصبحت ⁂ وقلوبها اسفا عليه حرار

ودت ربيعه انها قسمت له ⁂ منها فعاش بشطرها الاعمار
فلا بكين فتى ربيعة ما دجا ⁂ ليل بظلمته ولاح نهار
لا زال قبر ابي الوليد بجوده ⁂ بعهادها وبوبلها الامطار
قبر يضم مع الشجاعة والندى ⁂ حلما يخالطه تقى ووقار
ان الرزية من ربيعة هالك ⁂ ترك العيون ونومهن غرار
رحب السرادق والقنا جبينه ⁂ كالبدر شق ضياءه الابصار
لهفا عليك اذا الطعان بمارق ⁂ ترك الفتى وطوالهن قصار
حلي الاعنه يوم مات مشيع ⁂ بطل اللقا مجرب مغوار
يمشي ويصبح معلما يذكي بو ⁂ نار بمعترك ويخمد نار
مهما يمر فليس يرجو انقضه ⁂ احد وليس لنقضه امرار
لو كان خلفك او امامك هايبا ⁂ احد سواك لهابك المقدار

وقال يرثيه ⁂ بكى الشام معنا يوم خلى مكانه ⁂ فكادت له ارض العراقين ترجف

ثوى القايد الميمون والزايد الذي ⁂ به كان يرمي الجايد المتخوف
اتى الموت معنا وهو للعرض صاين ⁂ وللمجد مبتاع وللمال متلف
وما مات حتى قلدته امورها ⁂ ربيعة والجيان قيس وخندف
وحتى فشى في كل شرق ومغرب ⁂ ايادله بالعز والفخر تعرف
وكم من يد عندي لمعن كريمة ⁂ ساشكرها ما دامت العين تطرف
بكته الجياد الاعوجية اذ ثوى ⁂ وحن مع النبع الوشيج المثقف
وقد عنيت ريح الصبا في جنايز ⁂ شمولا فامت وهي نكبا حرجف

الحرجف الريح البارده قاموس

وقال ابو الشيص يرثي هارون الرشيد ويمدح ابنه محمد بن زبيدة الامين

جرت جوار بالسعد والنحس ⁂ فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة ⁂ فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا ⁂ وفاة الامام في امس
بدران بدر اضحى ببغداد في ⁂ الخلد وبدر بطوس في الرمس

وانشد العتبي ⁂ والمرء يجمع ماله مستهترا ⁂ فرحا وليس باكل ما يجمع

وليايتن عليك يوم مرة ⁂ يبكي عليك مقنعا لا يسمع

وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر العراي ترثي زياد بن عبيد ⁂ صلى الاله على قبر وطهره ⁂ عند الثوية

فوقيد المو
تسقى

ذفت اليه قريش نعش سيدها ... فثم كل التقى والبر مقبور
ابا المغيرة والدنيا معيرة ... وان من غرت الدنيا المغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ... وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم ... اذا لخلدك الاسلام والخير
قد كنت تخشى وتعطي المال من سعة ... ان كان بيتك اضحى وهو مهجور

وقال نهار بن ربيعة يرثي المهلب

الا ذهب العرف المقرب للفتى ... ومات الندى والحزم بعد المهلب
اقام برهن الرود رهن ضريحه ... وقد غيبا من كل شرق ومغرب

وقال المهلهل بن ربيعة يرثي اخاه كليب بن وايل وكان كليب اذا جلس لم يرفع احد بحضرته صوته

ذهب الخيار من المعاشر كلهم ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتناولوا من كل امر عظيمة ... لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

وقال عبد الصمد بن المعذل يرثي سعيد ابن مسلم

كم يتيم جبرته بعد يتم ... وعديم نعشته بعد عدم
كلما عضت الحوادث نادى ... رضي الله عن سعيد ابن سلم

وقال ابن اخت تابط شرا يرثي خاله تابط شرا الفهمي وكان قتلته هذيل

ان بالشعب الذي دون سلع ... لقتيلا دمه ما يطل
قذف العب علي وولى ... انا بالعب له مستقل
ووراء الثار مني ابن اخت ... مصع عقدته ما تحل
مطرق يرشح موتا كما ... اطرق افعى ينفث السم صل
خبر ما نابنا مصمئل ... جل حتى دق فيه الاجل
برتي الدهر وكان غشوما ... بابي جاره ما يذل
شامس في القر حتى اذا ما ... ذكت الشعرى فبرد وظل
يابس الجنبين من غير بوس ... وندى الكفين شهم مدل
ظاعن بالحزم حتى اذا ما ... حل حل الحزم حيث يحل
وله طعمان اري وشري ... وكلا الطعمين قد ذاق كل
رايح بالمجد غاد عليه ... من ثياب المجد ثوب رفل
افتح الراحة بالجود جودا ... عاش في جدوى يديه المقل

مسبل في الحي احوى رفل ... واذا يعدو فسمع ازل
يركب الهول وحيدا ولا يصحبه ... الا اليماني الافل
فلئن قلت هذيل شباه ... انما كان هذيل يفل
وبما ابركها في مناخ ... جعجع ينقب منه الاظل
صليت مني هذيل بخرق ... ما يمل الشر حتى يملوا
ينهل الاله حتى اذا ... نهلت كان لها منه الاعل
تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذيب لها يستهل
وعتاق الطير تهفو بطانا ... تتخطاهم فما تستقل
وفتوهجروا ثم سروا ليلهم ... حتى اذا ما انجاب حلوا
فاحتسوا انفاس نوم فلما ... ثملوا رعتهم فاشمعلوا
كل ماض قد تردى بماض ... كسنا البرق اذا ما يسل
سقينها يا سواد ابن عمرو ... ان جسمي بعد خالي لخل

وقال امية بن ابي الصلت يرثي قتلة بدر

الا بكيت على الكرام بنيه ... الكرام اولي الممادح
كبكاء الحمام على فروع ... الايك في الغصن الجوانح
امثالهن الباكيات ... المعولات من النوايح
من يبكهم يبكي على ... حزن ويصدق كل مادح
من ذا ببدر فالعقنقل ... من مرازبة جحاجح
شمط وشبان بهاليل ... مغاوير وحاوح
الا ترون لما ارى ... ولقد ابان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة ... فهي موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق ... نقي اللون واضح
دعموص ابواب الملوك ... وجايب للخرق فاتح
ومن السراطمة الجلا ... حمة الملاوثة المناجح
القايلين الفاعلين ... الامرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق ... الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان الى الجفان ... الى جفان كالمناضح

يبيت باصغار لمن ... يقفوا ولا نرح زحا زح
وهب المبين من المبين ... الى المبين من اللواقح
سوق الموبل للموبل ... صادرات عن بلادح
لكراهم فوق الكرام ... ومزية وزن الرواجح
كتثاقل الارطال بالقسطاس ... في الايدي اللوالح
لله در بني علي ... ايم منهم وناكح
ان لم تغيروا غارة ... شعواء تحجر كل نابح
بالمقربات المبعدات ... الطامحات مع الطوامح
مردا على جرد الى ... اسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه ... مشي المصافح للمصافح
بزهاء الف ثم الف ... بين ذي بدن ورامح
الضاربين التقدميه ... بالمهندية الصفايح

رواها الاخفش لسهل بن هارون ... ما للحوادث عنك منصرف ... الا بنفس ما لها خلف

فكانما رام على حنق ... وكانني لسهامها هدف
دهر سررت به فاعقبني ... حرمانه ما عشت اللهف
فابك الذي ولى لمهلكة ... عنك السرور وخلف الاسف
اذ لا يرى عليك ما اختلفت ... منك الحوادث دمعه تكف
فثر مختلف الرياح به ... من لست ابلغه بما اصف
انس الثرى بمحله وله ... قد اوحش المستانف الالف
فالصبر احسن ما اعتصمت به ... اذ ليس منه لذي منتصف

وقال فروه بن نوفل الحروري وكان اهل الكوفه بنيا تلون الخوارج ويقولون والله لنحرقنهم
ولنفعلن فقال في ذلك فروه بن نوفل وكان من الخوارج

ما ان نبالي اذا ارواحنا قبضت ... ما ذا فعلتم باجساد وابشار
تجري المجرة والنسران بينهما ... والشمس والقمر الساري بمقدار
لوقد علمت وخير العلم انفعه ... ان السعيد الذي ينجو من النار

وقال برثي قومه ... هم اصبحوا الاجساد للنبل والقنا ... فلم يبق منها اليوم الا رميمها
تظل عتاق الطير تحجل نحوهم ... ويعلين اجسادا قليلا نعيمها

لطاف براها الصوم حتى كانها ... سيوف اذا ما الخيل تدمي كلومها

التعازي قال عبد الرحمن بن ابي بكر لسليمان بن عبد الملك يعزيه في ابنه ايوب وكان ولي عهده واكبر ولده يا امير المومنين انه من طال عمره فقد احبته ومن قصر عمره كانت مصيبة في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه وكتب الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك

وعوضنا اجرا من فقد فلا يكن ... فقيدك لا ياتي واجرك يذهب

العتبي قال قال عبد الله بن الاهيم مات لي ابن وانا بمكه فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل علي ابن جريج يعزيني فقال لي يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلو غفلة ونسيانا كما تسلو البهايم وهذا الكلام لعلي ابن ابي طالب عليه السلم يعزي الاشعث بن قيس في ابن له ومنه اخذه ابن جريج وقد ذكره حبيب في شعره فقال

وقال علي في التعازي لاشعث ... وخاف عليه بعض تلك الماثم
نصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتوجر ام تسلوا سلو البهايم

اتى علي ابن ابي طالب عليه السلم الاشعث يعزيه على ابنه فقال ان تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر فان في خلقا من كل هالك مع انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت اثم وعزى ابن السماك رجلا فقال عليك بالصبر فبه يعمل من احتسب واليه يفزع من جزع واعلم انه ليست مصيبة الا ومعها اعظم منها من طاعة الله فيها او معصية لم يحدث لك موعظة فمصيبتك بنفسك اعظم من مصيبتك بابنك واعلم ان التهنيه على طلب الثواب اولى من التعزيه على عاجل المصيبه العتبي قال عزى رجل ابي فقال انما يستوجب الله وعده من صبر لحقه فلا تجمع الى ما فجعت به الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار الحلول عزى عبد الله ابن عباس عمر بن الخطاب في بني له صغير فقال عوضك الله منه عوضه منك وكان علي ابن ابي طالب اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه يرجع الجازع وكان الحسن يقول في المصيبه الحمد لله الذي اجرنا ما لو كلفنا غيره لعجزنا عنه **تعزية كتاب** بان احق من تعزى واولى من تاسى وسلم لامر الله وتقبل نادبيه في الصبر على نكبات الدنيا وتجرع غصص البلوى من تنجز من الله وعده وفهم عن كتابه امره واخلص له نفسه واعترف له بما هو اهله وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب وان لم تطب النفس عنه وانس من كل ثقيل وان عظمت اللوعه به اذ يقول عز وجل كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وحيث يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والموت سبيل الماضين والغابرين ومورد الخلايق اجمعين وفي انبياء الله وساير اوليائه افضل العبرة واحسن الاسوة فهل احد منهم الا وقد اخذ من فجايع الدنيا باجزل الاحظا ومن الصبر عليها واحتساب الاجر فيها باوفى

الاصمعي قال عزى رجل صالح المري بابنه فقال له ان كانت مصيبتك لم

الانضاء فجع نبينا عليه السلام بابنه ابراهيم وكان ذخر الايمان وقرة عين الاسلام وعقب الطهارة
وسليل الوحي ويفتح الرحمه وحصين الملائكه وبقية ال ابراهيم واسمعيل صلوات الله عليه واله وعليهم
اجمعين وعلى عامة الانبياء والمرسلين فعمت الثقلين مصيبته وخصت الملائكه رزيته نزلا من فقدانه
بوعوده عوضا فشكر قضاه واتبع هونه ورضاه فقال يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط
الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون واذا تامل ذو النظر ما هو متخف عليه من غير الدنيا واسفح نفسه وفكر
في غيرها تنقل الاحوال وتقارب الاجال وانقطاع يسير هذه المدة دلت عليه عنده وهانت المصايب
عليه وسهلت الفجايع لديه فاخذ للامر اهبته واستعد للموت عدته ومن صحب الدنيا بحسن رويه
ولاحظها بعين الحقيقه كان على وشك زوالها قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذكروا الموت فانه
هادم اللذات ومنغص الشهوات وليس شيء مما اقتصصت الا وقد جعلك الله مقدما في العلم بره لعمري
ان الخطب فيما اصيب لعظيم غير ان معرضه من الاجر والمثوبه عليه بحسن الصبر يهونان الرزيه وان ثقلت
ويسهلان الخطب وان عظم فوهب الله لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زلفى الفايزين وقربة الشاكرين
وجعلك من الراضين قولا وعملا الذين اعطاهم ووفقهم للصبر والتقوى ✿ محمد بن المفضل عن ابي حازم قال
مات عقبه بن عياض بن غنم الفهري فعزى رجل اباه فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف اجزع
على من كان في حياته زينه في الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات ✿ ابن العار قال حدثنا عيسى
بن اسمعيل قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على اخيه محمد بن
سليمان فانشد بيتين فما برحت حتى دعا بالمايدة فقلت للاصمعي ما هما فسكت ثم سالته فقال انشدني

ما قال الاحوص قلت لا ادري قال قال الاحوص ✿

قد زاده كلفا بالحب ان منعت ✿ احب شيء الى الانسان ما منعا ✿

قال ابو موسى والابيات لاراكة الثقفي يرثي بها عمر بن اراكه ويعزي نفسه حيث يقول ✿

لعمري لقد ابعثت عينيك ما مضى ✿ به الدهر او ساق الحمام الى القبر ✿
لتنفدت ما في الشوون باسره ✿ ولو كنت من مرتهن من نيح البحر ✿
بنين فان كان البلى ردها الك ✿ على احد فالجهد بكال على عمر ✿
فلا تبك ميتا بعد ميت احبه ✿ علي وعباس وال ابي بكر ✿

ابو عمرو بن يزيد قال مات اخو مالك بن دينار فبكى مالك يا اخي لا تقر عيني بعدك حتى اعلم افي الجنه
انت ام في النار ولا اعلم ذلك حتى الحق بك وقالت اعرابية ورات نساء يدفن جافا الله عن حسنه
الثرى واعانه على طول البلى وعزى اعرابي رجلا فقال اوصيك بالرضا من الله بقضائه والتنجز
لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار زوال ولا بد من لقاء الله وعزا ايضا رجلا فقال ان من كان لك

في الاخرة اجرا خير لك ممن كان لك في الدنيا سرورا ✿ وجزع رجل على ابن له فشكى ذلك الى الحسن فقال له
هل كان ابنك يغيب عنك قال نعم وان كان مغيبه عني اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب
عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه المصيبه ✿ وعزى رجل نصراني مسلما فقال له ان مثلي لا يعزي
مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه ✿ وكان علي بن الحسين عليه السلم في مجلسه وعنده جماعة
اذ سمع واعية في بيته فنهض الى منزله فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له امر حدث كانت الواعيه قال
نعم فعزوه وعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده على ما نكره **تعزية**
التمس ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضائه والابتهال الى امره فان فات غير مستدرك وعزى موسى بن المهدي
ابراهيم بن سلم على ابن له مات فجزع عليه جزعا شديدا فقال له ايسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو
صلوات ورحمه ✿ سفيان العصفري عن سعيد ابن جبير قال لما اعطيت امة عند المصيبه ما اعطيت هذه
الامة من قولها انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب حيث يقول يا اسفى على
يوسف وابيضت عيناه من الحزن وذهب ابنك وهو فرعك فما بقي من ذهب اصله وفرعه **تعازي
الملوك** العتبي قال عزى اكثم بن صيفي عمرو بن هند ملك العرب على اخيه فقال له ايها الملك ان اهل هذه
الدار سفر لا يحلون عقدة الرحال الا في غيرها وقد اتاك ما ليس مردود عنك وارتحل ما ليس براجع
اليك واقام معك من سيظعن عنك ويدعك واعلم ان الدنيا ثلاثة ايام فامس عظة وشاهد عدل فجعلك
بنفسه وابقى لك وعليك حكمته واليوم غنيمة وصديق اتاك ولم تاتر طالت عنك غيبته وسيسرع عنك
رحلته وغد لا تدري من اهله وسياتيك ان وجدك ما احسن الشكر للمنعم والتسليم للقادر وقد مضت لنا
اصول نحن فروعها فما بقي الفرع بعد اصله واعلم ان اعظم من المصيبه سوء الخلف وخير من الخير معطيه
وشر من الشر فاعله لما هلك امير المومنين المنصور قدمت وفود الانصار على امير المومنين المهدي وقدم
فيهم ابو العينا المحدث فتقدم الى التعزيه فقال اجر الله امير المومنين عن امير المومنين قبله وبارك لامير
المومنين فيما خلفه له فلا مصيبة اعظم من مصيبة امام ووالد ولا عقبى افضل من خلافة الله على اوليائه
فاقبل من الله افضل العطيه واصبر له على اعظم الرزيه ✿ ولما مات معوية بن ابي سفيان ويزيد غايب
صلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه
عبد الله بن همام السلولي فقال اصبر يزيد اصبر يزيد ✿

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ✿ واشكر حبا الذي بالملك حياكا ✿
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ✿ مما رزيت ولا عقبى بعقباكا ✿
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ✿ فانت ترعاهم والله يرعاكا ✿
وفي معوية الباقي لنا خلف ✿ اذا بقيت فلا نسمع بمنعاكا ✿

فافتتح الخطبا الكلام ❀ عزى شبيب بن شيبه المنصور عن اخيه ابي العباس فقال جعل الله ثواب ما رزيت به لك اجرا واعقبك عليه صبرا وختم ذلك بعاقبة تامّة ونعمة عامّة فثواب الله خير لك وما عند الله خير له منك واحق ما صبر عليه ليس الى تغييره سبيل ❀ وكتب ابراهيم بن اسحق الى بعض يعزيه ان احق من عرف حق الله فيما اخذ منه من عرف نعمته فيما بقي عليه يا امير المومنين ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو الماخوذ منك والنعمه على الصابرين فيما ابتلوا به اعظم منها عليهم فيما يعافون منه ❀ دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له الحاجب ان امير المومنين قد اصيب الليله بابن له وولد له اخر فلما دخل عليه قال سرك الله يا امير المومنين فيما ساك ولا ساك فيما سرك وجعل هذه بهذه مثوبة على الصبر وجزاء على الشكر ❀ ودخل المامون على ام الفضل بن سهل يعزيها بابنها الفضل بن الفضل فقال يا امه انك لن تفقديه الا رويته وانا ولدك مكانه فقالت يا امير المومنين ان رجلا افادني ولدا مثلك لجدير ان اجزع عليه ❀ لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله احسن الله اليه والى فيه اعاشه ما شاء وقبضه حين شاء وكان ما علمت من شباب اهل بيته قراة القران وتحريا للخير واعوذ بالله ان يكون لي محبة اخالف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن في احسانه وتتابع نعمه فلا علمن ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نايحة فقد نهينا اهله الذين هم احق بالبكاء عليه ❀ دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقا ولا بقا فليوطن نفسه على المصايب ❀ لما مات معويه دخل عليه ابن ابي صيفي على يزيد فقال يا امير المومنين اصبحت رزيت خليفة الله واعطيت خلافة الله فاحتسب على الله اعظم الرزيه واشكر على جنس العطيه ❀ عزى محمد بن الوليد بن عتبه عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين اعد لما ترى عدة يكون لك جنة من الحزن وسترا من النار فقال هل رايت حزنا يحتج به او عقلة يوثب اليها قال يا امير المومنين لو ان رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكنه هو ولكن قضى ان الذي تنفع المومنين ❀ وتوفيت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه شيا ثم دنى اليه اخر فعزاه فلم يرد عليه شيا فلما راى الناس ذلك امسكوا عنه ومشوا معه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه وقال ادركت الناس وهم لا يعزون بامراة الا ان تكون اما انقلبوا رحمكم الله وجد في حايط من حيطان تبع

❀ اصبر لدهر نال منك ❀ فهكذا مضت الدهور
❀ فرح وحزن مرة ❀ لا الحزن دام ولا السرور ❀

وهذا نظير قول العتابي ❀ وقائلة لما راتني مسهدا ❀ كان الحشى مني تلدغه الجمر

❀ اباطن دام جوى بك قاتل ❀ فقلت الذي بي ما يقوم له صبر ❀
❀ تفرق الاف وموت احبة ❀ وفقد ذوي الافضال قالت كذا الدهر ❀

كتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى المتوكل يعزيه بابن له ❀

❀ اني اعزيك لا اني على ثقة ❀ من الحياة ولكن سنة الدين ❀
❀ ليس المعزي بباق بعد ميته ❀ ولا المعزى وان عاشا الى حين ❀

وقال ابو عيينه

❀ وان اشك من ليلي بجرجان طوله ❀ فقد كنت اشكو منه بالبصرة القصر ❀
❀ وقايلة ما ذا ناء بك عنهم ❀ فقلت لها لا علم لي فاسالي القدر ❀

وقال بعض الحكما لسليمن بن عبد الملك لما اصيب بابنه ايوب يا امير المومنين ان مثلك لا يوعظ الا بدون علمه فان رايت ان تقدم ما اخرت البهجة فترضى بك وتريح بدنك من حسن العزا والصبر على المصيبه فافعل وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك ببيت شعر وهو ❀

❀ وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن ❀ فقيدك لا ياتي واجرك يذهب ❀

ولما حضرت الاسكندر الوفاه كتب الى امه ان اصنعي طعاما ويحضره الناس ثم تقدمي اليهم ان لا ياكل منه محزون ففعلت فلم يبسط احد اليه يده فقالت ما لكم لا تاكلون فقالوا انك قدمت الينا ان لا ياكل منه محزون وليس منا الا من اصيب بحميم او قريب فقالت مات والله بني وما اوصى الي بهذا الا ليعزيني به ❀ وكان سهل بن هارون يقول في تعزيته اذا عزى التهنيه باجل الثواب اوجب من التعزيه على اجل المصيبه

❀ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ❀

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في النوادب والمراثي ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم الى التواصل به تتعاطف الارحام الواشجه وعليه تحافظ الاوا صر القريبه قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس وفي الحديث تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به ارحامكم وقال عمر بن الخطاب تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سئل احدهم من اصله قال من قرية كذا او كذا **اصل النسب** معاويه بن صالح عن يحيى بن سعيد قال ولد نوح ثلاثه سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبه وياجوج وماجوج **اصل قريش** كانت قريش تدعى النضر بن كنانه وكانوا متفرقين في بني كنانه فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك من كل البيت فسموا قريشا والتقرش التجميع وسمي قصيا بن كلاب مجمعا به فقال فيه الشاعر ❀ قصي ابوكم كان يدعى مجمعا ❀ به جمع الله القبايل من فهر ❀

وقال حبيب:

غدوا في نواحي نعشه وكانما … قريش قريش يوم كان مجمع

يريد بمجمع قصي بن كلاب وهو سماه المشعر الحرام وكان يسرج عليه ايام الحج فسماه الله مشعرا وامر بالوقوف عنده وانما جمع قصي الى مكه بني فهر بن مالك فجميع قريش كلها فهر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانه واسد وغيرهما من قبايل مضر واما قبايل قريش فانما تنتهي الى فهر بن مالك لا تجاوزه

وكانت قريش تسمى ال الله وجيران الله وسكان الله في ذلك فقال عبد المطلب بن هاشم

نحن ال الله في ذمته … لم نزل فيها على عهد قدم

ان للبيت لربا مانعا … من يرد فيه باثم يخترم

لم تزل لله فينا حرمة … يدفع الله بها عنا النقم

وقال الحسن بن هاني في بعض بني عثمان بن شيبه الذي بايديهم مفتاح الكعبه

اذا استعبد الناس البيوت فانتم … اولوا الله والبيت العتيق المحرم

نسب قريش

قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي تسمية من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهليه فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة ابطن وهم هاشم وامية ونوفل وعبد الدار واسد وتيم ومخزوم وعدي وجمح وسهم وكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهليه وبقي له ذلك في الاسلام ❁ ومن بني امية ابو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل اخرجها اذا حميت الحرب فان اجتمعت قريش على احد اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على احد راسوا صاحبها وقدموه ❁ ومن بني نوفل الحارث بن عامر وكانت له الرفادة وهي ما كانت تخرجه من اموالها وترفد به منقطع الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحه كان اليه اللواء والسدانه مع الحجابه ويقال الندوه ايضا في عبد الدار ❁ ومن بني اسد يزيد بن زمعه بن الاسود وكانت له المشوره وذلك ان رؤسا قريش لم يكونوا مجتمعين على امر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والا تخير وكانوا له اعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالطايف ❁ ومن بني تيم ابو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهليه الاشناق وهي الديات والمغرم وكان اذا احتمل شيا فسال فيه قريشا صدقوه وامضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه ❁ ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فاما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش واما الاعنة فانه كان على خيل قريش في الحرب ❁ ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهليه وذلك اذا وقعت بين قريش وبينهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حي لمفاخرة منافرا ورضوا به ❁ ومن بني جمح صفوان بن اميه وكانت له الايسار وهي الازلام وكان لا يسبق بامر عام حتى يكون هو الذي يسيره على يديه ومن بني سهم الحرث بن قيس وكانت اليه الحكومه والاموال المحجرة التي سموها لالهتهم فهذه

مكارم قريش والحجابه والندوه واللواء والمشوره والاشناق والقبة والاعنه والسفارة والايسار والحكومه والاموال المحجرة الى هولاء العشره من هذه البطون العشره على حال ما كانت من اوليتهم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر وجاء الاسلام فوصل ذلك لهم وكذلك كل شرف من اشراف الجاهليه ادركه الاسلام فوصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم فاما السقايه فمعروفه واما العمارة فهو ان لا يتكلم احد في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته كان العباس ينهاهم عن ذلك واما حلوان النفر فان العرب لم تكن عليها في الجاهليه احد فاذا كانت حرب اقرعوا بين اهل الرياسه فمن خرجت عليه القرعه احضروه صغيرا كان او كبيرا فلما كان يوم الفجار اقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو صغير فاجلسوه على المجن ❁ ابو الطاهر احمد بن كثير بن عبد الوهاب قال حدثني ابو ذكوان عن احمد بن يزيد الانطاكي انه سمع المامون يقول لابي الطاهر الذي كان على البحرين من اي قريش انت قال من بني سامه بن لوي فقال المامون ما سمعنا لسامه بن لوي نسبا في بطوننا العشره لو علمنا به على بعده منا لكنا به برره

فضل بني هاشم وبنو اميه

قيل لعلي ابن طالب اخبرنا عنكم وعن بني اميه فقال بنو اميه انكروا امكروا وافخروا ونحن اصبح وافصح واسمح وسال رجل الشعبي عن بني هاشم وبني اميه فقال لئن شيت اخبرتك ما قال علي ابن ابي طالب فيهم قال اخبرني قال اما بنو هاشم فاطعمها للطعام واضربها للهام واما بنو اميه فاشدها حجرا واطلبها للامر الذي لا ينال فينالونه ❁ قيل لمعويه اخبرنا عنكم وعن بني هاشم قال بنو هاشم اشرف واحدا ونحن اشرف عددا فما كان الا كلا وبلى حتى جاء ابو احد ولد الاولين والاخرين يريد النبي صلى الله عليه واله وسلم بقوله اشرف واحدا عبد المطلب بن هاشم ❁ الرياشي عن الاصمعي قال تصدى رجل من بني اميه لهرون الرشيد فانشده

يا امين الله اني قايل … قول ذي فهم وعلم وادب

عبد شمس كان يتلو هاشما … وهما بعد لام ولاب

فاحفظ الارحام فينا انما … عبد شمس عم عبد المطلب

لكم الفضل علينا ولنا … بكم الفضل على كل العرب

فاحسن جايزته ووصله

جامعة بني هاشم بن عبد مناف وجامعة قريش

سفيان الثوري يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افرقا فجعلني في خير فرقة وجعلهم [illegible] في خير قبيله وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا وقال صلى الله [عليه و]سلم كل سبب ونسب منقطع الى يوم القيمه الا سببي ونسبي

جامعة بني هاشم بن عبد مناف وجامعة قريش

عبد المطلب بن هاشم ولده عشرة بنين منهم عبد الله ابو محمد صلى الله عليه [واله] وسلم وابو طالب والزبير امهم فاطمه بنت عمرو المخزوميه

الذي كانت في الجاهليه وهي السقايه والعمارة والعقاب والرفادة والسدانه

والعباس وضرار امهما نبيلة العمرية وحمزة والمقوم امهما هاله بنت وهب وابو لهب امه لبنا خزاعية
والحارث امه صفيه من بني عامر بن صعصعه والغيداق امه خزاعية **جماعة بني امية بني عبد مناف**
وهو امية الاكبر حرب ابن امية وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو والعاصي وابو العاص
والعيص وابو العيص وهولاء يقال لهم الاعياص ومنهم معويه بن ابي سفيان ومنهم سعيد بن العاصي بن
سعيد بن العاصي بن اميه ومروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية **جماعة بني نوفل** الحرث بن عامر
صاحب الرفادة ومطعم بن نوفل ومنهم عدي بن الخيار بن نوفل ومنهم شافع بن طرب بن عمرو بن نوفل
وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب ومسلم بن قرطه قتل يوم الجمل **جماعة بني عبد الدار** عثمان
بن طلحه صاحب الحجابه وشيبة بن عثمان بن ابي طلحه بن عبد العزى بن عبد الدار ولي الحجابه بعد
عثمان بن طلحه والحارث بن علقمه بن كلدة كان رهينة قريش عند ابي يكسوم والنضر بن الحارث
بن علقمه بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله النبي صلى الله عليه واله وسلم صبرا امر علي ابن ابي طالب ع
قتله يوم الاثيل **جماعة بني اسد بن عبد العزى** منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
وامه صفيه بنت عبد المطلب ويزيد بن زمعه والاسود صاحب المستوح وابو البختري واسمه
العاصي بن هاشم بن الحارث بن اسد وورقة بن نوفل بن اسد هو الذي ادرك الايمان بعقله
وبشر خديجه بالنبي صلى الله عليه واله وسلم **جماعة بني تيم بن مرة** ابو بكر الصديق وطلحه
بن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن جدعان وعلي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكه والمهاجر بن
قنفذ بن عمر بن جدعان ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير **جماهير مخزوم بن مرة**
منهم المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وخالد بن الوليد بن المغيرة وعبد الرحمن بن الحارث وعمر
بن الربيب وابو جهل بن هشام بن المغيرة وعياش بن ابي ربيعه وعمر بن عبد الله بن ابي ربيعه الشاعر
وعبد الله بن المهاجر وعمارة بن الوليد بن المغيرة واسمعيل بن هشام بن المغيرة ولي المغيرة المدينه
وضرب سعيد بن المسيب ومنهم سعيد بن المسيب بن ابي وهب الفقيه **جماهير عدي بن كعب**
منهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من اصحاب حرا وعبد الحميد بن عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب ولي الكوفه لعمر بن عبد العزيز وسراقة بن المعتمر والنحام بن عبد الله بن اسد
والنعمان بن عدي بن النضله استعمله عمر على ميسان وعبد الله بن مطيع وابو جهيم بن حذيفه
وخارجه بن حذافه وكان قاضيا لعمرو بن العاص بمصر فقتله الخارجي وهو يظنه عمرو بن العاص
وقال فيه اردت عمروا واراد الله خارجه **جماهر جمح** منهم صفوان بن امية من المولفة قلوبهم
وامية بن خلف قتل يوم بدر وابي خلف ومحمد بن حاطب وجميل بن معمر بن حذافه وابو عزة وهو
عمرو بن عبد الله وابو محذورة موذن النبي صلى الله عليه واله وسلم **جماهير بني سهم** الحارث

بن قيس

بن قيس صاحب حكومة قريش وعمرو بن العاصي بن منبه قتل مع ابيه قتله علي واخذ سيفه ذا الفقار
فصار الى النبي صلى الله عليه واله وسلم **جماهير عامر بن لوي** سهل بن عمرو من المولفة قلوبهم ومنهم
بن ابي ذيب الفقيه واسمه محمد بن عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزى بن ابي سبرة الفقيه وعبد الله
بن ابي سرح بدري ومنهم ابن ام مكتوم موذن النبي صلى الله عليه واله وسلم **جماهير بني محارب**
بن فهر بن مالك منهم ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة وصفوان ابنا وهب وعياض بن عثمان
بن زهير وابو جهم بن خالد وبنو الحارث هولاء من المطيبين الذين تحالفوا وغمسوا ايديهم في جفنة فيها
طيب **قريش الظواهر وغيرها من بطون قريش** بنو الحارث وبنو محارب بن فهر بن مالك
وهم قريش الظواهر لانهم نزلوا حول مكه وليست لهم فمن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح واسمه
عامر بن عبد الله بن الجراح من المهاجرين الاولين ومن بني محارب بن فهر بن قيس الفهري صاحب مرج
راهط وما سوى هولاء من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح لانهم سكنوا بطحاء مكه وهم البطون
العشرة التي ذكرناها قبل هذا الباب ومن بطون قريش بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لوي منهم
وهب بن عبد مناف بن زهرة ابو امنة ام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف
خال النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنهم بنو حبيب بن عبد شمس منهم عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب
بن عبد شمس صاحب العراق ومنهم بنو امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف منهم محمد بن ادريس
الشافعي ومن بني نوفل بن عبد المطلب المطعم بن عدي وامهم عبله فيقال لهم العبلات وبنو العزى
ابن عبد شمس منهم ابو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تزوج ابنته زينب
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فيه ولكن ابا العاصي لم يذمم صهره ومنهم بنو عبد المطلب بن عبد مناف
منهم محمد بن ادريس الشافعي ومن بني نوفل بن عبد المطلب المطعم بن عدي ولعبد شمس عبد مناف ونوفل
بن عبد مناف يقول ابو طالب ❁ فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا ❁ اعيذكما ان تبعثا بيننا حربا
وولد لامية الاكبر العاصي وابا العاصي والعيص وابا العيص فهولاء يقال لهم الاعياص وحربا وابا
حرب وهذه البطون الذي ذكرنا كلها من قريش ليست من البطون العشرة التي ذكرنا اولا وذكرنا
جماهيرها **فضل قريش** قال النبي صلى الله عليه واله الايمه من قريش وقال قدموا قريشا ولا
تقدموها ولما قتل النضر بن الحارث بن كلده بن عبد مناف لا يقتل قرشيا صبرا بعد اليوم يريد
انه لا يكفر قريش فتقتل صبرا بعد هذا اليوم ❁ الاصمعي قال قال معويه اي الناس افصح فقال رجل
من السماط يا امير المومنين قوم ارتفعوا من فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن كشكشة
تغلب ليست لهم غمغمة قضاعه ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا امير المومنين قال صدقت
فمن انت قال من جرم قال الاصمعي وجرم فصحاء العرب قدم محمد بن عمير بن عطارد في نيف وسبعين

راكبا فاستن ارهم عمر بن عتبه قال فسمعه يقول يا اباسفيان ما بال العرب تطيل كلامها وهم يقصرونه ومعاشر قريش فقال عمرو بن عتبه بالجندل يرمي الجندل الا ان كلامنا كلاما يقل لفظه ويكثر معناه ويكتفي باولاه ويشتفي باخراه يتحدر انحدار الزلال على الكبد الحرا ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد والله اقوام ادركتهم كانما خلقوا التحسين ما فتحت سهلت الفاظهم كما سهلت عليهم انفاسهم فابتذلوا اموالهم وصانوا اعراضهم حتى ما يجد الطاعن فيهم مطعنا ولا المادح مزيدا ولقد كان ال ابي سفيان

مع قلتهم كثيرا منه نصيبهم ولذلك درهو لاهم حيث يقول

وضع الدهر فيهم شفرتيه ❀ فمضى سالما وامسوا شعوبا

شفرتان والله افنيا ابدانهم وابقتا اخبارهم فتركناهم حديثا حسنا في الدنيا ثوابه في الاخرة احسن وحديثا سيئا في الدنيا ثوابه في الاخرة اسوا فنا موعوظا بما قبله موعوظا به من بعده اربح نفسك لذاخرتها غيرك قال وظننت انه اراد ان يعلمه ان قريشا اذا شات ان تتكلم تكلمت ❀ العتبي قال شهدت مجلس عمرو بن عتبه وفيه ناس من القرشيين فتشاجروا في مواريث وتجاحدوا فلما قاموا من عنده اقبل علينا فقال ان لقريش درجات تزل عنها اقدام الرجال وافعالا تخضع لها رقاب الاموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبه والسنا تكل عنها الشفار المشحوذه ولو احتلفت الدنيا ما تزينت الا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم وان قوما منهم تخلقوا باخلاق العوام فصار لهم رفق باللوم وخرق في الحرص ولو امكنهم لقاسموا الطير في ارزاقها ان خافوا مكروها فلا تعجلوا له الفقر وان عجلت لهم النعم اخروا عنها الشكر اولئك فكر الفقر وعجز حملة الشكر ❀ قال ابو العينا الهاشمي جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من اهل الاهواز كلام فلما اصبح رجع عنه قالوا له المرتقيل امس كذا وكذا قال تختلف الاقوال اذا اختلفت الاحوال ودخل محمد بن الفضل على والي الاهواز فسمعه يقول اذا كان الحق استوى عند الهاشمي والنبطي فقال محمد بن الفضل لئن استوت حالتاهما عندك فما ذلك بزايد النبطي رتبة ليست له ولا ناقص الهاشمي قدرا هو له وانما يلحق النقص المسوي بينهما ❀ العتبي قال قال عمرو بن عتبه واختصم قوم من قريش عند معويه فمنعوا الحق فقال معويه يا معشر قريش ما بال القوم لام وانتم لعلات تقطعون بينكم ما وصل الله وتباعدون ما قرب بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزتم عن انفسكم تقولون كفانا الشرف من قبلنا فعندها لزمتكم الحجه فاكفوه من بعدكم كما كفاكم من قبلكم او تعلمون انكم كنتم رقاعا في جنوب العرب وقد اخرجتم من حرم ربكم ومنعتم ميراث ابيكم وبلدكم واخذ لكم ما اخذ منكم وسماكم باجتماعكم اسمابه ابانكم من جميع العرب ورد به كيد العجم فقال الاجل شناؤه لئلاف قريش الى فهم فارغبوا في الايلاف الذي اكرمكم الله به فقد حفظ لكم الفرقه نفسها وكفى بالتجربه واعظا مكان العرب من قريش

يحيى بن عبد العزيز عن ابي الحجاج رباح بن ثابت عن حبيش بن ابي الحصين عن ابي الاحوص عن عبد الله بن

مسعود ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان قريش الجوجو والعرب الجناحان والجوجو لا ينهض الا بالجناحين قال عمرو بن عتبه ما استدعى كلام قط فقطعه حتى يذكر العرب بفضل او يوصي فهم بخير ولقد انشده مروان ذات يوما للنابغة حيث يقول

هم درعي التي استلامت فيها ❀ الى يوم الحساب وهم مجنبي

فقال معويه الان ذروع هذا الحي من قريش اخوانهم من العرب المتشابكه ارحامهم بتشابك حلق الدروع التي ذهبت حلقه منها فرقت بين اربع ولا تزال السيوف تكرم جنانه لحوم قريش ما بقيت دروعها حولها وشدت نطقها عليها ولم تفك حلقها منها فاذا خلعتها من رقابها كانت للسيوف جزرا ❀ العتبي عن ابيه عن عمرو بن عتبه قال عقمت النساء ان تلدن مثل عمي شهدته يوما وقد قدمت عليه وفود العرب فقضى حوائجهم واحسن جوائزهم فلما دخلوا عليه ليشكروه سبقهم الى الشكر فقال جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش افضل الجزاء بتقدمكم اياهم في السلم وحقنكم دماءهم بسفكها منكم اما والله لا يوثر عليكم خيركم منهم حازم كريم ولا يرغب عنكم منهم الا عاجز لئيم شجرة قامت على ساق فتفرع اعلاها واجتمع اصلها فعضد الله من عضدها فيا لها كلمة لو اجتمعت وايد لو ائتلفت ولكن كيف باصلاح ما يريد الله افساده ❀ يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا ابو الحجاج رباح بن ثابت قال حدثنا بكر بن حبيش عن ابي الحصين عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا سالتم الحوايج فاسالوا العرب فانها تعطي الثلاث خصال كرم احسابها واستحيا بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من ابغض العرب ابغضه الله ❀ ابن الكلبي قال كانت في العرب عشر خصال لم تكن في امة من الامم خمس منها في الراس وخمس في البدن فاما التي في الراس فالفرق والسواك والمضمضه والاستنشاق وقص الشارب واما التي في الجسد فتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانه والختان والاستنجا وكانت في العرب خاصه لم يكن في جميع الامم احد ينظر الى رجلين احدهما قصير والاخر طويل واحدهما اسود والاخر ابيض فيقول هذا القصير ابن الطويل وهذا الاسود ابن هذا الابيض الا في العرب ❀ ابو العينا الهاشمي عن القحذمي عن شبيب ابن شيبه قال كنا وقوفا بالمربد وكان المربد مالف الاشراف اذ اقبل ابن المقفع فتبشبشنا به وبادرناه بالسلام فرد علينا ثم قال لو ملتم الى دار نيروز وظلها وسورها المديد ونسيمها العجيب تعودتم ابدانكم تمهيد الارض وارحتم دوابكم من جهد الثقل بان الذي تطلبونه لم يفتكم ومهما قضى الله لكم من شي تنالوه فقبلنا وملنا فلما استقر بنا المكان قال لنا اي الامم اعقل فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لعله اراد مثله من فارس فقال ليسوا بذلك انهم ملكوا كثيرا من الارض ووجدوا عظيما من الملك وغلبوا على كثير من الخلق ولبث فيهم عقد الامر فما استنبطوا شيا بعقولهم ولا ابتدعوا باقي حكم في نفوسهم قلنا فالروم قال اصحاب صنعه قلنا الصين قال اصحاب طرفه قلنا الهند قال اصحاب

فلسفه قلنا السود قال شر خلق قلنا الترک قال کلاب مجتمعه قلنا الخزر قال سايمه قلنا فقل قال العرب
قال فضحکنا قال اما انی ما اردت موافقتکم ولکن اذا فاتنی حظی من النسبه فلا یفتنی حظی من المعرفه
ان العرب حکمت علی غیر مثال مثل لها ولا اثار اثرت اصحاب ابل وغنم وسکان شعر وادم یحی احدهم بقوته
ویتفضل بمجهوده ویشارک فی میسوره ومعسوره ویصف الشی بعقله فیکون قدوة ویفعله فیصیر
حجة ویحسن ما شاء فیحسن ویقبح ما شاء فیقبح ادبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم
فلم یزل حبا الله فیهم وحباوهم فی انفسهم حتی رفع لهم الفخر وبلغ بهم اشرف الذکر وختم لهم بملکهم علی الدهر
وافتتح دینه وخلافته بهم الی الحشر علی الخیر فیهم ولهم فقال ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده
والعاقبة للمتقین فمن رفع حقهم خسر ومن انکر فضلهم خصم ورفع الحق باللسان اکبت للجنان ✤ ذکر
الاصمعی عن ذی الرمه قال رایت عبدا اسود لبنی اسد قدم علینا من شق الیمامه وکان وحشیا لطول تغربه
فی الابل وربما کان لقی الاکراه فلا یفهم عنهم ولا یستطیع افهامهم فلما راءنی اسکن الیه ثم قال لی یا غلام
لن الله بلادا لیس فیها عربی وقاتل الله الشاعر حیث یقول ✤ حر الثری مستعرب التراب ✤ وما رات هذه
العرب فی جمیع الناس الا مقدار القرحه فی جلد الفرس ولولا ان الله رق علیهم فجعلهم فی حشاه لطمست هذه
العجمان اثارهم والله ما امر الله نبیه بقتلهم الا لظنه بهم ولا ترکت قبول الجزیه الا تنکها لهم الاکره جمیع
اکاروهم الحراث وقولهم جعلهم فی حشاه ای استبطنهم یقول الرجل للعرب اذا استبطنه جعلتک فی حشای

وقال الراجز ✤	وصاحب کالدمل الممد ✤	حملته فی رقعة من جلدی ✤
وقال آخر ✤	لقد کنت فی قوم علیک اشحة ✤	بحبک الان ما طاح طایح ✤
✤	یودون لو خاطوا علیک جلودهم ✤	ولا یدفع الموت النفوس الشحایح ✤

علماء النسب کان ابو بکر رض نسابه وکان عمر نسابه وکان سعید بن المسیب نسابه وقال له رجل
ارید ان تعلمنی النسب قال انما ترید ان تسابّ الناس عکرمه عن ابن عباس عن علی ابن ابی طالب قال
لما امر رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ان یعرض نفسه علی القبایل خرج مرة وانا معه وابو بکر
حتی رفعنا الی مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بکر فسلم قال علی وکان ابو بکر مقدما فی کل خیر وکان
رجلا نسابه فقال ممن القوم قالوا من ربیعه قال وای ربیعه انتم من هامتها قالوا من هامتها العظمی
قال وای هامتها العظمی انتم قالوا ذهل الاکبر قال ابو بکر فمنکم عوف ابن محلم الذی یقال فیه لا حر بوادی
ذی عوف قالوا لا قال فمنکم اخوال الملوک من کنده قالوا لا قال فمنکم اصهار الملوک من لخم قالوا لا قال ابو
بکر فلستم ذهلا الاکبر وانتم ذهل الاصغر فقام الیه غلام من شیبان حین بقل وجهه یقال له دغفل
فقال ان علی سایلنا ان نسله والعبو لا تعرفه او تحمله یا هذا انک قد سالتنا فاخبرناک ولم نکتمک شیئا
فمن الرجل قال ابو بکر من قریش قال بخ بخ اهل الشرف والریاسه فمن ای قریش انت قال من ولد تیم بن مره قال

امکنت والله الرامی من صفا الثغره افمنکم قصی بن کلاب الذی جمع القبایل فسمی مجمعا قال لا قال فمنکم هاشم
الذی هشم الثرید لقومه ورجال مکه مسنتون عجاف قال لا قال فمنکم شیبة الحمد عبد المطلب مطعم طیر
السما الذی وجهه کالقمر یضی لیلة ظلما قال لا قال فمن اهل الاضافه بالناس قال لا قال فمن اهل
السقایه انت قال لا فاجتذب ابو بکر زمام الناقه ورجع الی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فقال
الغلام صادف درء السیل درءا یدفعه ✤ یهیضه حینا وحینا یصدعه ✤ قال فتبسم النبی صلی الله علیه واله وسلم
قال علی فقلت له وقعت یا ابا بکر من الاعرابی علی باقعه قال اجل ما من طامه الا وفوقها اخری والبلا
موکل بالمنطق والحدیث ذو شجون قال ابن الاعرابی بلغنی ان جماعة من الانصار وقفوا علی دغفل النسابه
بعد ما کف فسلموا علیه فقال من القوم قالوا سادة الیمن فقال من اهل مجدها القدیم وشرفها العمیم
کنده قالوا لا قال فانتم الطوال المخضبون بنبا بنو عبد المدان قالوا لا قال فانتم اقودها للزحوف واجزها
للصفوف واضربها بالسیوف رهط عمرو بن معدی کرب قالوا لا قال فانتم احضرها قری واطیبها فناء واشدها
لقاء رهط حاتم بن عبد الله قالوا لا قال فانتم الغارسون النخل المطعمون فی المحل والقایلون بالعدل الانصار
قالوا نعم ✤ مسلمه بن شبیب عن المنقری قال ذکروا ان یزید بن حسان بن علقمه بن زراره بن عدس قال
خرجت حاجا حتی اذا کنت بالمحصب من منی اذا رجل علی راحلة معه عشرة من الشباب مع کل رجل منهم
محجن یسعون الناس عنه ویوسعون له فلما رایته دنوت منه فقلت ممن الرجل فقال رجل من مهره
ممن یسکن الشجر فکرهته وولیت عنه فنادانی من ورای ما لک قلت لست من قومی ولست تعرفنی ولا
اعرفک فقال ان کنت من کرام العرب فسا عرفک قال فکررت علیه راحلتی فقلت من کرام العرب قال
فمن انت قلت من مضر قال فمن الفرسان امن الارحاء فعلمت انه اراد بالفرسان قیسا وبالارحاء خندفا
فقلت بل من الارحاء قال انت من خندف قلت نعم قال من الارومه انت ام من الجماجم فعلمت انه اراد بالارومه
خزیمه وبالجماجم بنی ادین بن طابخه فقلت بل من الجماجم قال من بنی اوس ادین طابخه قلت اجل قال فمن
الدوانی انت ام من الصمیم قال فعلمت انه اراد بالدوانی الرباب ومزینه وبالصمیم بنی تمیم قلت من الصمیم
قال فانت اذا من بنی تمیم قلت اجل فمن الاکثرین انت ام من الاقلین ام من اخوانهم الاخرین بنی عمرو بن
تمیم قلت من الاکثرین قال فانت اذا من ولد زید قلت اجل قال فمن البحور انت ام من الذرا ام من الثماد
فعلمت انه اراد بالبحور بنی سعد وبالذرا بنی مالک بن حنظله وبالثماد امرء القیس بن قیس قلت بل
من الذرا قال فانت رجل من مالک بن حنظله قلت اجل قال فمن السحاب انت ام من الشهاب ام من اللباب
فعلمت انه اراد بالسحاب طهیه وبالشهاب نهشلا وباللباب بنی عبد الله بن دارم فقلت له من اللباب
قال فانت من بنی عبد الله بن دارم قلت اجل قال فمن البیوت انت ام من الزوایر فعلمت انه اراد بالبیوت
ولد زراره بن عدس الاخلاف قلت من البیوت قال فانت ولد یزید بن شیبان بن علقمه بن زراره بن عدس

وقد كان لابيك امرأتان فايهما امك **قول دغفل في قبايل العرب** الهاشم بن عدي عن عوانه قال سال زياد دغفلا عن مضر قال فاخر بكنانة العرب فقال الجاهليه ليمن والاسلام لمضر والفتنه لربيعه قال فاخبرني عن مضر قال فاخر بكنانه وكابر بتميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم واما اسد ففيها ذل وكيد ❦ وسال معويه بن ابي سفيان دغفلا فقال له ما تقول في بني عامر بن صعصعه قال اعناق ظبا واعجاز نسا قال فما تقول في بني اسد قال عافه قافه فصحا قال فما تقول في بني تميم قال حجر احشن ان صادقته اذاك وان تركته اعفاك قال فما تقول في خزاعه قال جوع واحاديث قال فما تقول في اليمن قال سيد وابوك قال نضر بن بشار ❦

انا وهذا الحي من يمن ❦ … عند الفخار اعزة اكفاء ❦
قوم لهم فينا دماء جمة ❦ … ولنا لديهم اجنة ودماء ❦
وربيعة الاذناب فيما بيننا ❦ … لاهم لنا سلم ولا اعداء ❦
ان ينصرونا لا نفر بنصرهم ❦ … او يخذلونا فالسماء سماء ❦

مفاخرة يمن ومضر قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم افاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال الابرش الاربع المبين يريد الركن الناي ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن ابي صفرة قال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفه المومل قال الابرش لا فاخرت مضر بعدك ❦ ونزل بابي العباس قوم من اليمن من اخواله من كلب ففخروا عنده بقديمهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان اجب القوم قال اخوال امير المومنين قال لا بد ان تقول قال وما اقول القوم يا امير المومنين هم بين حايك برد وسايس قرد ودابغ جلد دل عليه هدهد وملكتهم امراة وغرقتهم فارة فلم ينبت لهم بعدها قايمه **مفاخرة الاوس والخزرج** الخشني يرفعه الى انس قال تفاخرت الاوس فقالت الاوس منا غسيل الملايكه حنظله بن الراهب ومنا عاصم بن الافلح الذي حمت لحمه الدبر ومنا ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت ومنا الذي اهتز لموته العرش سعد بن معاذ قالت الخزرج منا اربعة قراء والقران على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقراه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وابي بن كعب سيد القرا ومنا الذي ايده الله بروح القدس في شعره حسان بن ثابت **البيوتات** قال ابو عبيده في كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سمره علما كثير من العرب فذكروا بيوتات العرب فاتفقوا على خمس ابيات بيت بني معوية الاكرمين في كنده وبيت بني جشم من بكر في تغلب وبيت ابن ذي الجدين في بكر وبيت زرارة بن عدس في تميم وبيت بني بدر في قيس وفيهم الاحزين مجاهد التغلبي وكان اعلم القوم فجعل لا يخوض معهم فيه فقال له عبد الملك مالك ياحزين ساكتا منذ الليله فوالله ما انت بدون القوم علما ذاك وما اقول

سبق اهل الفضل في نقصانهم لو ان الناس كلهم فرس سابق لكانت غرته بنو شيبان ففيهم الاكثار وقال المسيب بن علس ❦

تبيت الملوك على عتبها ❦ … وشيبان ان عتبت تغضب ❦
فكالشهد بالراح احلامهم ❦ … واحلامهم منهما اعذب ❦
وكالمسك ترب مقاماتهم ❦ … وترب قبورهم اطيب ❦

بيوتات مضر وفضائلها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسئل عن مضر فقال كنانه جمجمتها وقيس فيها العنان واسد لسانها وتميم كاهلها وقال بيت تميم بن عبد الله بن دارم ومركزه بنو زرارة وبيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وايل شيبان ومركزه ذو الجدين وقال عوانه للكلبي حين ساله عن اخبار العرب فقال رجل رايته بباب قبه فقسم بيضا النهي بين الحليفين اسد وغطفان معا قال ومن هو قال حصين بن حذيفه بن بدر قال فاخبرني عن اشرف بيت في العرب قال والله اني لاعرفه واني لابغضه قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس قال فاخبرني عن افصح العرب قال بنو اسد والمجتمع عليه عند اهل البيت وفيما ذكره ابو عبيده في التاج ان اشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهليه بيت بهدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقال المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبايل ودعا ببردي محرق فقال ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام الاحمر بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال انا لهما فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال له المنذر وما حجتك فيما ادعيت قال الشرف من نزار كلها في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدله قال هذا انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك قال انا ابو عشرة وهم عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك فقال شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من ازالها فله من الابل مايه فلم يقم اليه احد ولا تعاطى ذلك ففيه يقول الفرزدق

فما تم في سعد ولا آل مالك ❦ … غلام اذا ما قيل لم يتبهدل ❦
لهم وهب النعمان بردي محرق ❦ … بمجد معد والعديد المحصل ❦

ومن بيت بهدله بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعد الاكرمين وفيهم كانت الافاضه في الجاهليه في عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ثم في الحرب بن صفوان بن عطارد وكان اذا اجتمع الناس ايام الحج بمنى لم يبرح احد حتى يجوز آل صفوان ومن ورث ذلك عنهم ثم يمس الناس ارسالا وفي ذلك يقول اوس بن مغراء السعدي ❦

ولا يريمون في التعريف موقفهم ❦ … حتى يقال اجيزوا آل صفوانا ❦
ما تطلع الشمس الا عند اولنا ❦ … ولا تغيب الا عند اخرانا ❦

وقال الفرزدق ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ❀ وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

بيوتات اليمن وفضائلها قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انى لاجد نفس ربكم من قبل اليمن معناه والله اعلم تنفس عن المسلمين باهل اليمن من يد الانصار ولكن تقول العرب نفسني فلان في حاجتي اذا روح عنه بعض ما يغمه من امر حاجته وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانيه لكم من السماء نجمها ومن الكعبه ركنها ومن الشرف صميمها وقال عمر بن الخطاب من اجود العرب قالوا حاتم طي قال فمن فارسها قالوا معدي كرب قال فمن شاعرها قالوا امرء القيس بن حجر قال فاي سيوفها اقطع قالوا الصمصامه قال كفى بهذا فخرا لليمن وقال ابو عبيدة ملوك العرب حمير وجناحها غسان ولخم وعددها وفرسانها الازد ولسانها مذحج وريحانها كنده وقريشها الانصار وقال ابن الكلبي حمير ملوك ارداف الملوك والازد اسد ومذحج الطعان وهمدان احلاس الخيل وغسان ارباب الملوك ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثه ابن عمرو بن عامر وهم اعز الناس انفسا واشرفهم هِمما لم يودوا اتاوة قط الى احد من الملوك وكتب اليهم ابو كرب تبع الاكبر يستدعيهم الى طاعته ويتوعدهم ان لم يفعلوا ان يغزوهم فكتبوا اليه

العبد تبعكم يريد قتالنا ❀ ومكانه بالمنزل المتذلل

انا اناس لا ينام بارضنا ❀ عض الرسول ببطن ام المرسل

قال فغزاهم ابو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال ابو كرب ما رايت اكرم من هولاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشا بالليل ارتحلوا عنهم فارتحلوا ابن لهيعه عن ابن هبيرة عن علقمه بن وعله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سئل عن سبا ما هو ابلد ام رجل ام امراة فقال بل رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم سته والشام اربعه اليمانيون فكنده ومذحج والازد وانمار وحمير والاشعريون واما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعامله ابن لهيعه قال كان ابو هريرة اذا جاء الرسول فساله ممن هو قال من جذام قال مرحبا باصهار موسى وقوم شعيب عن بكر بن سواده قال اتى رجل من مهرة الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ممن انت قال من مهرة قال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقال ابن لهيعه قبر هود في مهرة **تفسير القبايل والعماير والشعوب** قال ابن الكلبي اكبر من القبيله ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيره ثم الفصيله وقال غيره الشعوب العجم والقبايل العرب وانما قيل للقبيله لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافي وقيل للشعب شعب لانه انشعب منه اكثر مما انشعب من القبيله وقيل بها عماير من الاعتمار والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبايل وقيل لها افخاذ لانها دون البطون ثم العشيره وهي رهط الرجل ثم الفصيله وهي اهل بيت الرجل خاصه قال الله تعالى وفصيلته التي تؤويه وقال وانذر عشيرتك الاقربين

تفسير الارجاء والجماجم وقال ابو عبيدة في لتاج كانت ارجاء العرب ستا وجماجمها ثمانيا فالارجاء الست بمضر منها اثنتان ولربيعه اثنتان ولليمن اثنتان واللتان في مضر تميم بن مره واسد واسد بن خزيمه واللتان في اليمن كلب بن وبره وطي بن داود وانما سميت هذه ارجا لانها اعززت دورا ومياهها لم تكن للعرب مثلها ولم تبرح من اوطانها ودارت في دورها للارجال على قطانها الا ان ينتجع بعضها في البرط وعام الجدب وذلك قليل منهم وقيل للجماجم لانها تتفرع من كل واحدة منها قبايل اكتفت باسمها دون الانساب اليها فصارت كانها احد قايم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه والجماجم ثمان فاثنتان منها في اليمن واثنتان في ربيعه واربع في مضر فالاربع التي في مضر اثنتان في قيس واثنتان في خندف ففي قيس غطفان وهوازن وفي خندف كنانه وتميم والتي في ربيعه بكر بن وايل وعبد القيس بن ايضا والتي في اليمن مذحج وهو مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وقضاعه بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا الا ترى ان بكرا وتغلب ابنا وايل قبيلتا متكافيتان في العدد والعقد فلم يكن في تغلب رجال شهرت اسماوهم حتى تعتب اليهم واستخرجهم عن تغلب فاذا سال الرجل من تغلب لم يستجري حتى يقول تغلبي ولبكر رجال قد اشتهرت اسماوهم حتى كانت مثل بكر فمنها شيبان ومحل ويشكر وقيس وحنيفه وذهل ومثل ذلك عبد القيس الا ترى ان عنزة قومها في النسب الذين بينهما وبين ربيعه الاب وجد عنزة ابن اسد ابن ربيعه فلا يستجري الرجل منهم اذا سئل ان يقول عنزي والرجل من عبد القيس ينتسب شيبانيا وجرميا وبكريا ومثل ذلك ان ضبه من ادعم تميم فلا يستجري الرجل منهم ان يقول ضبي والتميمي ينتسب فيقول منقري وهجيمي وطهري ويربوعي ودارمي وكليبي وكذا الكناني ينتسب فيقول ليثي ودولي وضمري وفراسي وكل ذلك معروف مشهور والغطفاني ينتسب فيقول عبسي وذبياني وفزاري ومري واشجعي ونعيمي وكذلك هوازن منها ثقيف والاعجاز وعامر بن صعصعه وقشير وعقيل وجعده وكذلك القبايل من يمن التي ذكرنا فهذا فرق بين الجماجم وغيرها من القبايل والمعنى الذي سميت جماجم فالجمرات من العرب اربعه وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعه وبنو الحارث بن كعب وبنو ضبه وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لها الجمرات لاجتماعهم والجمرة الجماعه والتجمير التجميع **اسماء ولد نزار** قال ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني لما احتضر نزار بن معد بن عدنان ترك اربعة بنين مضر وربيعه وانمار واياد واوصى ان يقسم ميراثهم بينهم سطيح الكاهن فلما مات نزار ضمهم سطيح بين يديه ثم اعطاهم على الفراسه فاعطى ربيعه الفرس ويقال لها ربيعة الناقه واعطى مضر الناقه الحمرا ويقال لها مضر الحمرا واعطى انمارا ايادا اثاث البيت فال الخفيل لسطيح من اين علمت هذا قال سمعته من اخي حين سمعه من موسى من طور سينا ❀ الاصمعي قال اخبرني شيخ من تغلب قال ردفني ابي فلما اصحر رفع عقيرته فقال

راَت سدرة من حول فانبتت ... به بينها ان لا تحاذر راميا
اذا هي قامت فيه قامة ظليلة ... وادرك روقاها الغصون الدوانيا
تطلع منه بالعشي وبالضحى ... تطلع ذات الخدر تدعو الحواريا

ثم قال تدري من قايل هذه الابيات يا بني قال لا ادري قال قالها ربيعه بن نزار فقلت وما
يصف قال البقرة الوحشية **انساب مضر** ولد مضر بن نزار الياس وهو عيلان من مضر وولد
الياس بن مضر عمرا وهو مدركه وعامرا وهو طابخه وعمران وهو القمعه ويقال ان القمعه هي الجرعه
وامهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه فجميع ولد الياس بن مضر بني
خندف ولذلك يقال لهم خندف لانها امهم واليها ينسبون فجميع ولد مضر بن نزار قيس وخندف
ومن بطون خندف بنو مدركه بن الياس بن مضر وهم هذيل بن مدركه وكنانه بن خزيمه بن
مدركه واسد بن خزيمه بن مدركه والهون بن خزيمه بن مدركه وهم اخوة اسد ومن بني طابخه
الياس بن مضر وضبه بن اد بن طابخه ومزينه وهم بنو عمرو بن طابخه نسبوا الى امهم مزينه ابنت كلب
بن وبره والرباب بنو اد بن طابخه وهم عدي وتيم وثور وعكل وانما سميت الرباب لانها اجتمعت
وتحالفت فكانت مثل الربابه ويقال انهم اذ تحالفوا وضعوا ايديهم في جفنة فيها رب وصوفه
وهو الربيط من الغوث بن اد بن طابخه وكانوا اصحاب الاجازه في بني عطارد بن عوف بن كعب
بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتميم بن مر بن اد بن طابخه فجميع قبايل مضر يجمعها قيس وخندف
وقد تنسب ربيعه في مضر وانما هم اخوة مضر لان ربيعه بن نزار ومضر بن نزار **بطون هذيل
وجماهيرها** منهم لحيان بن هذيل بطن وخزاعه بن سعد بن هذيل بطن وحريب بن سعد بن
هذيل بطن وصاهله بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بطن وصبح بطن وكعب بن كاهل
بطن فمن بني صاهله عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شهد بدرا
ومن بني صبح بن كاهل ابو بكر الهذلي الفقيه ومنهم صخر بن حبيب الشاعر الذي يقال فيه صخر الغي
وابو كبير الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم ابو ذويب الشاعر وهو خويلد بن خالد وبطون
هذيل كلها لا تنسب الى شي منها وانما تنسب الى هذيل لانها ليست ضخمة **بطون كنانه
وجماهيرها** كنانه بن خزيمه بن مدركه منهم قريش وهم بنو النضر بن كنانه ومنهم بكر بن
عبد مناة بن كنانه بطن والديل بن بكر بن عبد مناة بطن منهم ابو الاسود الدولي وليث
بن بكر بن عبد مناة بطن وجندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بطن وغفار بن مليل بن ابي
ضمرة منهم ابو ذر الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم ومدلج بن مرة بن عبد مناة بطن
منهم سراقة بن جعشم المدلجي الذي تصور ابليس في صورته يوم بدر وقال لقريش اني جار لكم وبنو

مالك بن كنانه بطن منهم جندل الطعان وهو علقمه بن اوس بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن كنانه ومن
ولد جندل الطعان ربيعه بن مكدم وهو اشجع بيت في العرب وفيهم يقول علي ابن ابي طالب لاهل
الكوفه وددت والله لو ان لي بمايه الف منكم ثلثمايه من بني فارس بن غنم بن ثعلبه ومن بني الحارث بن
مالك بن كنانه منهم القلمس وهو ابو ثمامه الذي كان ينسي الشهور حتى انزل الله انما النسي زيادة
في الكفر وبنو محرج علي حر بن ثعلبه بطن وبنو ضمرة وكنانه الاحابيش منهم البراض بن قيس الذي يقال
فيه افتك من البراض ومن بني كنانه الاحابيش منهم مبذول وعوف واحمر وعون ومن بني الحارث
بن عبد مناة الحليس بن ... وهو ريس الاحابيش يوم احد ومن سعد بن ليث ابو الطفيل
عامر بن واثله وواثله بن الاسقع كانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن بني جندع
بن ليث نصر بن سيار صاحب خراسان ومن بني ضمرة بن بكر بن عمارة ابن مخشي الذي عاقد النبي عليه السلم
على بني ضمرة ... اسد بن خزيمه
بن مدركه بن الياس بن مضر منهم ذودان الذي يقول فيه امرؤ القيس

قولا لذودان عبيد العصا ... ما غركم بالاسد الباسل

ومنهم كاهل وعمرو بن صعب وحلمه فاما بنو حلمه فافناهم امرؤ القيس بن حجر بابيه ومنهم غنم بن ذودان
وثعلبه بن ذودان ومنهم فقعس بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن اسد ومنهم بنو الصيدا بن عمرو بن
فعين ومنهم فقعس بن طريف بن عمرو بن فعين ومنهم حجر بن فقعس ودثار ونوفل ومنقذ وحدلم
بنو قعين فمن بني حجر ان طليحه بن خويلد الاسدي ومن بني الصيدا شيخ من بني عميرة القايد
والصامت بن الافقم الذي قتل ربيعه بن مالك ابا لبيد بن ربيعه الشاعر يوم ذي علق وفي
بني الصيدا يقول الشاعر ... يا بني الصيداء ردوا فرسي ... انما يفعل هذا بالذليل
ومن بني الفعين العلا بن محمد بن منصور ولي شرطة الكوفه ودواب بن ربيعه الذي قتل عيينة بن الحارث
بن شهاب اليربوعي ومنهم قبيصه بن برمه ومنهم بشر بن ابي حازم الشاعر وبني سعد بن ثعلبه
من دودان سويد بن ربيعه وعبيد بن الابرص وعمرو ابن شاس ابو عرار والكميت بن زيد ومنهم
ضرار بن الازور وصاحب المختار ومنهم بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبه بن دودان من بني غاضرة
زر بن حبيش الفقيه ومنهم الحسحاس بن هند الذي ينسب اليه عبد بني الحسحاس ومن بني اسد بن
غنم بن دودان منهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنهم ايمن من بني خزيم الشاعر
والاقيشر الشاعر ومن بني كاهل بن اسد علبا بن الحارث الذي يقول فيه امرؤ القيس

وافلتهن علباء جريضا ... ولو ادركته صفر الوطاب

الهون بن خزيمه بن مدركه منهم القارة وهي عايفه واثبع بنو الهون بن خزيمه بن مدركه

والفارة ادمى في حي العرب ولهم يقال . قد انصف القارة من راماها . فهذه قبايل بني مدركة بن الياس وهي هذيل بن مدركه والهون بن خزيمة بن مدركه ومن قبايل طابخة بن الياس **بطون ضبة وجماهيرها** ضبه بن ود بن طابخة بن الياس ولد ضبة بن ود سعد وسعيدا وباسلا وله المثل الذي يقال فيه اسعد ام سعيد فقتل سعيد فلم يعقب ولحق باسل بارض الديلم فتزوج امراة من العجم فولدت له الديلم فيقال ان باسل من ضبة ابو الديلم وفي ذلك يقول بن يحيي يعيب به

زعمتم بان الهند اولاد خندف	وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل بن ضبة باسل	وبرجان من اولاد عمر ابن عامر
فقد صار كل الناس اولاد واحد	وصاروا سوا في اصول العناصر
بنو الاصفر الاملوك اكرم منكم	واولى بقربانا ملوك الاكاسر

فمن بني سعد بن ضبة بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبه بطن وبنو كوز بن كعب بن بجاله بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو بهل بن كعب بن بجاله من ذهل بن مالك بن بكر بطن ومنها بده بن مالك بن بكر بن سعد بن بطن ومنهم عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبه وبنو ثعلبه بن سعد بن ضبه فمن بني كوز المسيب بن زهير بن عمرو من زهير حمير بن مالك بن زيد بن كعب وكان سيدا مطاعا وولد له عبد الحارث وحصين وعمرو ذهم ودبجه وعامر وقضيبه وحنظله وجبار وحارث وشيبه ومنذر كل هولاء شريف قد راس وربع يعني اخذ للرباع وكان الرئيس اذا غنم الجيش معه اخذ الربع من ولد الحسين بن ضرار زيد الفوارس وله يقول الفرزدق

زيد الفوارس وابن زيد منهم	وابو قبيصه والرئيس الاول

الرئيس الاول مجم ابن شريط وقع ضبه وتيم والرباب ومن بني زيد الفوارس ابن شبرمه القاضي ومن بني عايذه بن مالك سرحاف بن المثلم الذي قتل عمان بن زياد العبسي وبني السيد بن مالك زيد بن حسين ولي اصبهان وعبد الله بن علقمه الشاعر الجاهلي ومنهم عميرة بن اليثربي قاضي البصرة وهو الذي قتل عليا وهند الجملي وقال في قتلهما يوم الجمل

اني ابا عميرة بن اليثربي	قتلت عليا وهند الجملي

ومن بني ثعلبه سعد بن ضبه بن سعد بن ضبة عاصم بن حليفه بن يعقل الذي قتل بسطام بن قيس **مزينه** مزينه بن عمرو بن اد بن طابخه بن الياس نسبوا الى امهم مزينه ابنة كلب بن وبرة ومنهم النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن سنان صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم وزهير بن ابي سلما الشاعر ومنهم اياس بن معويه القاضي وانما مزينه كلها بنو عثمان واوس بن عمر بن اد بن طابخه وفي ذلك قول كعب بن زهير متى ادع في اوس وعثمان تاتني مشاهير قوم كلهم سادة عمم

هم الاسد عند الباس والشمس في القرى	وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم

الرباب وهم عدي وتيم وثور وعكل وانما سميت هذه القبايل الرباب لانهم تحالفوا فوضعوا ايديهم في جفنة فيها رب وقال بعضهم انما سموا الرباب لانهم اذا تحالفوا جمعوا اقداحا من كل قبيله منهم قدح وجعلوها في قطعة ادم وتسمى تلك القطعة الربة فسموا بذلك الرباب فمن بني عدي بن زيد مناة ابن اد بن طابخه ذو الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبه ومن بني تيم عبد مناة عمر بن لجا الشاعر الذي كان يهاجي جريرا ومن بني عكل بن عبد مناة النما بن تولب الشاعر ومن بني ثور عبد مناة سفيان الثوري الفقيه فهذه الرباب وهو بنو عبد مناة **صوفه** هم بنو الغوث بن مر بن اد بن طابخه وفيهم كانت الاجازة في الجاهليه هم كانوا يدفعون بالناس من عرفات ثم انتقلت الاجازة في بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن الغوث شرجيل بن عبد العزى الذي يقال له شرجيل بن حسنه **بطون تميم وجماهيرها** تميم بن مر بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر كان لتميم ثلاث اولاد زيد مناة وعمرو والحارث بن تميم فمن الحارث بن تميم شقرة واسمه معويه بن الحارث بن تميم وانما قيل له شقرة لبيت قاله

وقد احمل الرمح الاصم كعوبه	به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات هي شقايق النعمان شبه الدما التي في حمرتها ومن بني شقرة المسيب بن شريك الفقيه ونصر بن حرب بن محرمه ومن عمرو بن تميم سيد بن عمرو بن تميم منهم اكثم بن صيفي حكيم العرب وابو هاله زوج بن خديجه زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم واوس بن حجر الاسدي الشاعر وحنظله بن الربيع صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي يقال حنظلة الكاتب بنو العنبر بن عمرو بن تميم منهم سوار بن عبد الله القاضي وعبيد الله بن الحسن القاضي وعامر بن عبد القيس العابد ومنهم بنو دعه بنت منجع الذي يقال فيها احمق من دعه وهي من اياد بن نزار تزوجها عمرو بن خندب بن العنبر فولدت له بنو الجهيم بن عمرو بن تميم يقال لهم الجبال بنو مازن بن عمرو بن تميم منهم عباد بن اخضر وكاجب ابن دينار الذي يقال له حاجب الفيل ومالك بن الريب الشاعر ومنهم قطري بن الفجاة صاحب الازارقه وسلم واخوه هلال بن احرز **الجطاب** وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وذلك ان اباهم الحارث اكل طعاما فخبط بطنه منهم عباد بن الحصين من فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير **غيلان واسلم وحرمان بنو عمرو بن تميم** سعد بن زيد مناة بن تميم الابناء وهم خمسة من ولد سعد بن زيد مناة يقال لهم عبشمس ومالك وعون وعوانه وجشم بن سعد بن زيد مناة والاولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والاحارب الاعرج وعوفا البني كعب فمن بني عبشمس بن سعد نميله بن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن واياس بن قتادة صاحب كامل الديات في حرب الازد لتميم وهو ابن اخت الاحنف بن قيس وعبدة ابن الطبيب الشاعر جان وهو عبد العزى بن كعب بن سعد **الاجادب**

هم بطنان بن سعد وهم ربيعه بن كعب بن سعد وبنو الاعرج بن سعد وفيهم يقول احمد بن جندل

ذودا قليلا تلحق الجلايب ❀ الحقنا حان والاحازب

فمن الاحازب حارثه بن قدامه صاحب شرطة علي بن ابي طالب عليه السلم وعمرو بن جرموز قاتل الزبير
بن العوام **مقاعس** ابو الحارث بن عمر بن كعب بن سعد ومن افخاذ مقاعس منقر بن عبيد بن مقاعس
ومنهم قيس بن عاصم سيد الوبر وعمرو بن ابراهيم وخالد بن صفوان بن عمرو بن الاهتم وشبيب ابن
شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم وخالد بن صفوان بن عمرو بن الاهتم ومن بني عبيد بن مقاعس
وهم اخوة منقر بن الاحنف بن قيس وسلامه بن جندل والسليك بن سلله رحلي العرب ويقال له
الرئبال كان يغير وحده ومنهم عبد الله بن صطار الذي ينسب اليه الصفريّه وعبد الله بن اباض
الذي ينسب اليه الاباضيّه فهذه مقاعس وجماهيرها **بنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد**
هم كرب بن صفوان بن حباب صاحب الافاضه افاضة الحاج يدفعون بهم من عرفات وله يقول

اوس بن معن ❀ ولا يريمون في التعريف موقفهم ❀ حتى يقال اجيزوا ال صفوانا ❀

قريع بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبط بن قريع ربيعه تميم يوم ميط وبنو لاي بن انف الناقه
الذي مدحهم الحطيه فقال فيهم ❀ قوم هم الانف والاذناب غيرهم ❀ ومن يساوي بانف الناقة الذنبا
ومنهم اوس بن معن الشاعر وهذا اشرف بطن في تيم بهدله بن عوف بن كعب بن سعد منهم الزبرقان
بن بدر واسمه حصين ومنهم الاجيمر بن خلف بن بهدله صاحب بردي محرق الذي يقول فيه

الفرزدق ❀ فيا ابنة عبد الله وابنت مالك ❀ ويا ابنة ذي البردين والفرس النهد ❀

جشم بن عوف بن كعب بن سعد يقال لبني جشم وعطارد وبهدله الجداع حنظله بن مالك الاحمق بن زيد
مناه بن تميم منهم عمير بن ضابي الذي قتله الحجاج يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم
من ولد رياح بن يربوع بن حنظله منهم عتاب بن ورقا الرياحي والي اصبهان واحد اجواد الاسلام
ومطر بن ناجيه الذي غلب على الكوفه ايام الاشعث وسحيم بن وائل الشاعر والحارث بن يزيد
وصاحب الحسن بن علي وابو الهندي الشاعر واسمه ازهر بن عبد العزيز ومعقل بن قيس صاحب علي ابن
ابي طالب عليه السلم والابرد بن قرة عذابه بن يربوع منهم وكيع بن ابي سود وحارثه بن بدر وكان فارسا
شاعرا وثعلبه بن يربوع منهم ومنهم ابنا نويره وعتيبه بن الحارث بن شهاب الذي يقال له صياد الفوارس
وبنو سليط سليط بن يربوع ومنهم المساور بن رباب كليب بن يربوع منهم جرير بن الخطفا الشاعر العنبر
بن يربوع منهم سجاح بنت اوس التي تنبت في تميم زيد بن مالك وكعب الضر ابن مالك ويربوع بن مالك
بن حنظله بن زيد مناه امهم العدويه وبها يعرفون يقال لهم بنو العدويه طهيه وهم سوا في سود ابن مالك
بن حنظله بن زيد مناه وعمرو بن مالك امهم طهيه بها يعرفون ويقال لبني طهيه وبني العدويه الجعاد ومن

بني طهيه

بني طهيه بني شيطان مهد دارم بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم فولد دارم بن مالك
عبد الله ومجاشع وسدوس وجبري ونهشل وجرير وابان فمن ولد عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة
بن عدس بن عبد الله بن دارم وهو بنت بني مخزوم وصاحب القوس ومحمد بن عطارد وهلال بن وكيع مجاشع
دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن حابس واعين بن ضبيعه بن عقال والحباب والخباب بن يزيد
والحارث بن بيح بن زيه صاحب خراسان والبعيث الشاعر واسمه خداش بن بشر والاصبغ بن نباتة
صاحب علي بن نهشل بن دارم ❀ منهم حازم بن خزيمه قايد الرشيد وعباس الذي مدحه الحطيه وكثير بن
الغريزة الشاعر والاسود بن يعفور الشاعر ابان بن دارم منهم سورة بن ابجر كان فارسا صاحب خراسان
وذو الخرق بن بيح الشاعر سدوس ابن دارم ربيعه ابن مالك بن زيد مناه وربيعه بن حنظله بن مالك
بن حنظله يقال لهم الربايع ❀ ممن ربيعه بن حنظله ابو بلال الخارجي واسمه مرداس بن جرير ومن
ربيعه مالك ابن زيد مناة علقمه بن عبدة الشاعر واخوه شاس ومن ربيعه مالك بن حنظله الحبق
بن السحف وحبيش بن مالك وامه حطي على مثال حبلي وبها يعرفون منهم حصين بن تميم الذي كان على
شرطة عبيد الله بن زياد ويقال الحبيق وربيعه ودارم وكعب بن مالك بن حنظله بن مالك الخشاب انقضى
نسب الرباب وضبه ومزينه وتميم **بطون قيس وجماهير نسب قيس بن غيلان بن مضر**
قيس بن الياس بن غيلان بن مضر فمن بطون قيس عدوان وفيهم ابناء عمرو بن قيس بن غيلان وامهما جديله
بنت مدركه بن الياس بن غيلان بن مضر ❀ ممن بطون قيس عدوان عامر بن الظرب حكيم العرب بعكاظ
ومنهم سيار وعمير بن الاعزل ومن فهم تابط شرا وهو ثابت بن عميثل غطفان بن قيس بن غيلان و
اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان ❀ فمن بطون غيلان اشجع بن ريث بن غطفان واشجع بن ريث بن
غطفان منهم نصر بن دهمان وكان من المعمرين عاش مائتي سنه ❀ ومنهم فروه بن نوفل عبس بن بغيض بن ريث
بن غطفان وهم احدى جمرات العرب منهم زهير بن جذيمه كان سيد قيس كلها حتى قتله خالد بن جعفر
الكلابي وابنه قيس بن زهير فارس داحس وعنترة الفوارس والحطيئه وعروه بن الورد وزياد بن الربيع
واخوته الذين يقال لهم الكملة ومروان بن زنباع الذي يقال له مروان القرظ وخالد بن سنان الذي ضيعه
قومه وذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان منهم فزاره بن ذبيان بن بغيض وفيهم الشرف ومنهم حذيفه
بن بدر ومنهم منظور بن زبان بن سيار وعمر بن هبيرة وعدي بن ارطاة مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان
منهم هرم ابن سنان المري الجواد الذي كان يمدحه زهير ومنهم زياد النابغه الشاعر ومنهم الحارث بن
ظالم الذي يقال فيه امنع من الحارث ومنهم شبيب بن البرصا وارطاة بن سهيه وعقيل بن علقمه المري
وابن مياده الشاعر وسلم بن عقبه صاحب الحره وعثمان بن حيان وهاشم بن حرمله الذي يقول فيه الشاعر

احيا اباه هاشم بن حرمله ❀ يقتل ذا الذنب ولا ذنب له ❀

نسبوا الياهم

والشماخ الشاعر واخوه مزرد بن ضرار ومن بطون اعصر اعني اعصر بن سعد بن قيس بن الياس بن مضر
منهم طفيل الخيل وقد ربع حينا ومنهم مرثد بن ابي مرثد شهد بدرا **باهله** بنو مالك بن اعصر نسبوا الى
امهم باهله وهم معن وحارثه وسعد مناه امهم باهله وبها يعرفون منهم حاتم النعمان وقتيبه بن مسلم
وابو امامه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسلمان بن ربيعه ولاه ابو بكر الصديق وزيد بن الحيان
ومن باهله ود بن معن وحاوه بن معن بن باهله بنو الطفاوه بن اعصر وهم ثعلبه وعامر ومعويه امهم
الطفاوه اليها ينسبون وهم اخوة غني بن غطفان بن هذا غطفان **بنو حفصه بن قيس بن غيلان**
محارب بن زياد بن حفصه بن قيس بن غيلان منهم الحكم بن منبع الشاعر وبقيع بن صفار الشاعر الذي كان
يهاجي الاخطل ولد عازب ذهل وغنم وهم الابناء والحضر وهم بنو مالك بن محارب سليم بن منصور بن
عكرمه بن حفصه منهم العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا وهو من المؤلفة قلوبهم والفجاة الذي احرقه
ابو بكر في الرده ومنهم صخر ومعويه ابناء عمرو بن الحارث بن الشريد وهم اخو خلساء وخفاف بن عمير
الشاعر وبيشه بن حبيب قاتل ربيعه بن مكدم ومجاشع بن مسعود من اهل البصرة وعبد الله بن
الجازم صاحب خراسان وبنو ذكوان بن ثعلبه بن بهثه بن سليم منهم الاعور السلمي صاحب معويه وعمير
بن الحباب قايد قيس والحجاف بن حكيم فهذه بطون سليم ومحارب **قبايل همدان** هو هوازن
بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس عيلان سعد بن بكر بن هوازن فيهم فيهم استرضع النبي صلى الله عليه
واله وسلم نضر بن معويه بن بكر بن هوازن فيهم مالك بن عوف النضري قايد المشركين يوم حنين فيهم جشم
بن معويه بن بكر منهم دريد بن الصمت فارس العرب ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن منهم مسعود
بن معتب والمختار بن ابي عبيد ومنهم عروه بن مسعود عظيم القريتين والمغيره بن شعبه وعبد الرحمن بن ام
الحكم عامر بن صعصعه منهم ميمونه زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنهم عاصم بن عبد الله صاحب خراسان
وحميد بن ثور الشاعر وعمرو بن عامر بن فارس الضحيا ومن ولده خالد وحرمله ابنا هوده صحبا النبي صلى الله
عليه واله وسلم وخداش بن زهير بن صعصعه منهم الراعي الشاعر وهو عبيد بن حصين وهمام بن قبيصه
وشريك بن حباشه الذي دخل الجنه في الدنيا في ايام بن الخطاب بنو كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه
وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبه بن الحميد صاحب ليلى الاخيليه منهم بنو المنتفق بنو الحريش
بن كعب رهط سعيد بن عمرو ولي خراسان وهو صاحب راس خاقان بنو العجلان بن كعب رهط تميم بن مقبل
الشاعر ومنهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمه الذي اسر حاجب بن زراره ومنهم بنو جعدة بن كعب رهط
النابغه الجعدي وهو ابو ليلى فهذه بطون كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه **ومن افخاذ ربيعه**
بن عامر بن صعصعه كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه منهم المحلق بن حنتم بن شداد ومنهم
زفر بن الحارث الكلابي ويزيد بن الصعق ووكيع بن الجراح الفقيه جعفر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه

ومنهم الطفيل

ومنهم الطفيل فارس العرب قد قتل عامر بن الطفيل وعلقمه بن علاثه وابو براء عامر بن مالك ملاعب
الاسنه **الظباب بن كلاب** منهم شمر بن ذي الجوشن هولاء بنو عامر بن صعصعه سلوك وهم بنو
مرة بن صعصعه نسبوا الى امهم سلوك عاضره وهو غالب بن صعصعه ومالك وربيعه وعويمرة وحارث
وعبد الله وهما عاديه وعوف وقيس ومساور وسيار وهو مرية بنو صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن
هذا اخر نسب مضر بن نزار **نسب ربيعه بن نزار** ولد ربيعه بن نزار اسد وضبيعه وعايشه
وهم في عداد وعمرو وعامر واكلب وهم رهط انس بن مدرك فمن قبايل ربيعه نزار بن ضبيعه بن ربيعه
بن نزار وفيهم كان بيت ربيعه وشرفها ومنهم الحارث الاضجم حكم ربيعه في زهره وفيه يقول الشاعر

قلوص الظلامه من وايل ... ترد الى الحارث الاضخم
فيما يشا كبات السداد ... ومهما يشاء منهم يهضم

ومنهم المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح الشاعر صاحب طرفة بن العبد الذي يقول فيه الشاعر

اردى الذي على الصحيفه منهما ... ونجا حذار حياته المتلمس

ومنهم المسيب بن علس الشاعر ومنهم المرقش الاكبر والمرقش الاصغر وكان المرقش الاكبر عم المرقش الاصغر والمرقش
الاصغر عم طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة عنزة بن اسد بن ربيعه بن نزار له ولدان
تقدم ويذكر فمنهما تفرقت عنزة فمن يذكر بنو حالان بن عنيك بن اسلم بن يذكر وبنو هران بن صباح بن
عنيك بن اسلم بن يذكر وهو الدول بن صباح بن عنيك بن اسلم بن يذكر وبنو الدول بن صباح بن عنيك وهم
الذين اسروا حاتم طي وكعب بن مامه والحارث بن ظالم وفي ذلك يقول الحارث بن ظالم

ابلغ سراة بني غيط مغلغلة ... اني اقسم في هذان ارماغا

ومنهم كدام بن حيان من بني هيم كان من خيار التابعين وكان من خيار اصحاب علي ولهما يقول عبد الله بن خليفه

يا اخوي من هصيم هديتما ... وسيرتما الصالحا فابشروا

ومن بني يقدم من عنزه سيد بن بغيض الشاعر وعمران بن عصام الذي قتله الحجاج ❦ عبد القيس بن افصى
بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه ولد لعبد القيس افصى وولد لافصى عبد القيس شن ونكير اللبون
عبد القيس منهم رباب بن زيد بن عمرو بن جابر بن صبيب كان ممن وحد الله في الجاهليه وسال عند النبي صلى الله
عليه واله وسلم ❦ وفد عبد القيس وكان يسقي قبر كل من مات من ولده وفي ذلك يقول المجين بن عبد الله

ومنا الذي بالبعث يعرف نسله ... اذا مات منهم ميت جيد بالقطر
وبات وانا للبريه كلها ... بمثل رباب حين يخطر بالشعر

اكير بن افصى بن عبد القيس منهم بنو بكر بن اكير بن عبد القيس منهم الممزق الشاعر وهو شاس بن نهار بن اسج
الذي يقول

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ... والا فادركني ولما امزق

وهو صباح بن بكير منهم كعب بن جامر بن مالك ممن وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم وبنو غنم
بن وديعه بن بكير منهم حكيم بن جبله صاحب علي بن ابي طالب عليه السلم وفيه يقول

دعا حكيم دعوة سميعة ❊ نال بها المنزلة الرفيعه

وبنو جذيمه بن عوف بن بكر بن انمار بن وديعه بن لكيز منهم عمرو بن مرحوم الذي يمدحه المتلمس وبنو
حطمه بن محارب بن عمرو بن وديعه بن لكيز منهم عمرو بن مرحوم الذي يمدحه المتلمس وبنو حطمه محارب
بن عمرو بن وديعه بن لكيز اليهم تنسب الدروع الحطميه وهو عامر بن الحارث بن انمار بن عمرو بن وديعه
بن لكيز منهم فهر بن القرز الذي يقول فيه الجرمازي

يحمل بالمرماة بحرا يجري ❊ العامر بن الفهر بن القرز

العور بن عبد القيس الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعه بن لكيز فمن بني الديل سحيم بن عبد الله بن الحارث
كان احد السبعه الذين عبروا الدجله مع سعد بن ابي وقاص ومن بني محارب عبد الله بن همام بن [illegible]
القيس بن ربيعه وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن بني عجل صعصعه بن صوحان وزيد
بن صوحان من اصحاب علي بن ابي طالب عليه السلم فهذه عبد القيس وبطونها وجماهرها **النمر بن قاسط**
بن وهب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار فمن ولد النمر بن قاسط تيم الله واوس
مناة وعبد مناة وقاسط ومنبه بنو النمر بن قاسط اوس مناة بن النمر منهم صهيب بن سنان بن مالك
صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اصابه سبا في الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله
بن جدعان فاعتقه وكان النعمان بن المنذر استعمل اباه سنان على الايله ومنهم حمران بن ابان
الذي يقال له مولى عثمان بن عفان ومن تيم ابن النمر وهو يعد من ربيعه قبل بني شيبان وانما سمي الضحيان
لانه كان يجلس لهم في وقت الضحى فيقضي بينهم وقد راس ربيعه اربعين سنة واخوه عوف بن سعد
من ولده ابن القريه البليغ واسمه ايوب بن يزيد وكان خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ومنهم
بن الكيس النسابه وهو عبد الملك بن شراحيل بن الكيس فهو النمر بن قاسط **تغلب وايل بن**
قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار فمن بطون تغلب الاراقم وهم
جشم وعمرو وثعلبه ومعويه والحارث بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وانما سموا الاراقم لان عيونهم
كعيون الاراقم ومن بطون تغلب جشم بن بكر بن حبيب وعمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد
بن زهير بن جشم وكليب وايل الذي يقال فيه اعز من كليب وايل وهو كليب بن ربيعه بن الحارث
بن زهير بن جشم واخوه مهلهل بن ربيعه ومن بني كنانه ابن تيم بن اسامه اياس بن عثمان بن عمرو
بن معويه قاتل عمر بن الخطاب وله يقول زفر بن الحارث

الى كليب عنزك ارجعوني ❊ وقد الصقت حنك بالتراب

الا

الايا كليب فانتشري وتيحي ❊ فقد اودى عمير بن الحباب
رماح بني كنانة افقدتني ❊ رماح في اعاليها اضطراب

ومن بني خرقه بن ثعلبه بن بكر بن حبيب الهذيل بن هبيره وهو الذي يقول فيه نفيشه بنت الجراح
البهراني تعير قضاعه ❊ اذا ما معشر شربوا مداما ❊ فلا شربت قضاعه غير بول

فاما ان تقود الخيل شعثا ❊ واما ان تدينوا للهذيل
وتتخذوه كالنعمان ربا ❊ وتعطوه خراج بني الدحيل

الدحيل بن لحم من عدي بن معويه بن غنم بن تغلب فارس القصا وهو الاخنس بن شهاب ومن بني الفدوكس
بن عمرو بن الحارث بن جشم الاخطل الشاعر النصراني ومنهم قبيصه بن والق له هجرة قتله شبيب الحروري
وكان جوادا كريما فقال شبيب حين قتله هذا اعظم اهل الكوفه جفنه فقال له اصحابه انظر المنافقين
فقال ان كان منافقا في دينه فقد كان شريفا في دنياه ومن الاوس تغلب كعب بن جعيل الذي يقول
فيه جرير ❊ وسميت كعبا بشر العظام ❊ وكان ابوك يسمى الجعل
وكان محلك من وايل ❊ محل القراد من است الجمل

فهذه تغلب ليس لها بطون تنسب اليه كما تنسب الى بطون بكر بن وايل لان بكرا بن وايل جمجمة وتغلب
غير جمجمه **بكر بن وايل** القبايل من بكر بن وايل يشكر بن بكر بن وايل وعجل وحنيفه ابنا لجيم بن صعب
بن علي بن بكر بن وايل وشيبان وذهل وقيس بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
وامهم البرشا من تغلب **يشكر بن بكر** منهم الحارث بن حلزه الشاعر ومنهم شهاب بن مذعور بن حلزه
وكان من علماء الناس ومنهم سويد بن ابي كاهل الشاعر **عجل بن لجيم** منهم حنظله بن ثعلبه بن سيار
كان سيد بني عجل يوم ذي قار ومنهم الفرات بن حيان له صحبة مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنهم
ادريس بن ابي معقل جد ابي دلف ومنهم شيابه بن المعتمر بن القيط صاحب الديوان ومنهم الاغلب
الراجز ومنهم ابجر بن جابر بن شريك وفد على عمر بن الخطاب **حنيفه بن لجيم** ولد له الدول وعدي
وعامر فمن بني الدول ابن حنيفه قتاده بن مسلمه كان سيدا شريفا ومنهم ثمامه بن اثال بن النعمان
بن مسلمه ومنهم هوذه بن علي بن ثمامه الذي يقول فيه اعشى بكر

من يرى هوذة يسجد غير متئد ❊ اذا تعصب فوق التاج او وضعا

ومن بني عبد الدول بن حنيفه شمر بن عمرو الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ ومنهم بنو
هفان بن الحارث بن ذهل وهو عبيد بن ثعلبه بن الدول بنو ربيعه في شيبان سيدهم هاني
بن قبيصه **شيبان بن ثعلبه بن عكابه** منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وقيس
بن مسعود بن قيس بن خلد وهو ذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بني شيبان في الجاهليه

ربع الذهليين واللهازم اثني عشر باعًا ومنهم هاني بن قبيصه بن هاني بن مسعود بن المزدلف عمر بن
ابي ربيعه بن ذهيل بن شيبان الذي اجار عيال النعمان بن المنذر وماله من كسرى وبسببه كانت وقعت
ذي قار ومنهم مصقله بن هبيره كان سيدا شريفًا وفيه يقول الفرزدق

وبيت ابي قابوس مصقلة الذي ❊ بنى بيت مجدا اصله عز نايل

وفيه يقول الاخطل ❊ دع المغمر لا يقتل بمصرعه ❊ وسل بمصقلة البكري ما فعلا

بتلف ومعيد لا يمن ولا ❊ يعنف النفس فيما فاته عللا
ان ربيعة لا تنفك صالحة ❊ ما دافع الله عن حوبايك الاجلا

ومن ذهل بن شيبان عوف بن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف والضحاك بن قيس الخارجي والمثنى بن
حارثه ويزيد بن رديم ومنهم العضبان بن القبعثري ويزيد بن مسهر ابو ثابت الذي ذكره الاعشى
والحوفزان وهو حارثه بن شريك من ولده معن بن زايده وشبيب الحروري **ذهل بن ثعلبه بن عكابه**
منهم الحارث بن وعله وكان سيدا شريفًا من ولده الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعله صاحب راية
ربيعه بصفين مع علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وله يقول علي

لمن راية سوداء يخفق ظلها ❊ اذا قيل قدمها حصين تقدما

ومنهم القعقاع بن صور النعمان كان شريفا ومنهم دغفل بن حنظله العلامه كان اعلم اهل زمانه وهو لام
من بني ذهل بن ثعلبه بن عكابه امهم فارس واليها ينسبون ومنها يقال الحصين بن المنذر بن الحارث
بن وعله الرقاشي **قيس بن ثعلبه بن عكابه** منهم الحارث بن عباد بن ضبيعه بن ثعلبه بن حارثه
كان على جماعه بكر بن وايل يوم قضة فارس مهلهل بن ربيعه وهو لا يعرفه فخلى سبيله ❊ ومنهم
مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى اباغسان ومنهم الاعشى اعشى بكر وهو من بني تيم اللات ومن
قيس بن ثعلبه بن عكابه ومن بني تيم اللات ايضا مطر بن قضه وهو الجعد بن قيس كان شريفا سيدا
وهو الذي اسر خاقان الفارسي بالقادسيه ومن ولده عبيد الله بن زياد بن ظبيان سدوس
من شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه منهم خالد بن المعمر وبحراوه بن ثور واخوه شقيق بن ثور
وابن اخيه سويد بن منجوف بن ثور وعمران بن حطان اللهازم وهم عنزه بن اسد بن ربيعه وعجل
بن لجيم وتيم الله وقيس ابناء ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهم حلفا والذهلان
شيبان وذهل ابناء ثعلبه بن عكابه وام عجل ابنا لجيم يقال لها حذام وفيها يقول لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها ❊ فان القول ما قالت حذام

انقضى نسب ربيعه بن نزار **اياد بن نزار** ولد اياد بن نزار زهرا ودعميا ونمارة وثعلبه فولد
نمارة الطماح ولهم يقول عمرو بن كلثوم ❊ الا ابلغ بني الطماح عنا ❊ ودعميا فكيف وجدتمونا

ولد زهر بن اياد حذافة رهط ابي داوود الشاعر واما انمار بن نزار بن معد فلا عقب له الا ما
يقال في بجيله وخثعم فانه يقال انهما ابناء انمار بن نزار وتابى ذلك بجيله وخثعم ويقولون انما
تزوج اراش بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث سلامه ابنة انمار فولدت له انمار بن اراش
يمني ولده وقال حسان بن ثابت ❊ ولدنا بني العنقاء وابني محرق ❊ اراد بالعنقا ثعلبه بن عمرو بن
مزيقيا سمي العنقا لطول عنقه ومحرق هو الحارث بن عمرو مزيقيا وكان اول الملوك احرق الناس بالنار
والولاده الذي ذكر حسان ان هند بن الخزرج ابن حارثه كانت عند العنقا فولدت له ولده كلهم
وكانت اختها عند الحارث بن عمرو فولدت له ايضا نسب بني نزار بن معد **القبايل المتشابهه**
الذي كان في كنانه والدول بن حنيفه في بكر بن وايل منهم قتادة بن سلمه وهوذه بن علي صاحب
التاج الذي يمدحه اعشى بن بكر بن وايل وسدوس في ربيعه وهو سدوس بن شيبان بن بكر
بن وايل منهم سويد بن منجوف وسدوس بن عمرو عز السين في تميم وهو سدوس بن حازم محارب بن فهر
بن مالك في قريش ومحارب بن خصفه في قيس ومحارب بن عمرو بن وديعه في عبد القيس حاضره
في بني اسد بن خزيمه وغاضرة في بني صعصعه بن معويه وغاضرة في ثقيف تيم بن مره في قريش
رهط ابي بكر تيم ابن غالب بن فهر بن قريش ايضا وهم بنو الادرم وتيم عبد مناه بن اد بن طابخه
في مضر وتيم في ضبه وتيم في قيس بن ثعلبه وتيم في شيبان تيم الله بن ثعلبه بن عكابه وتيم الله في
النمر بن قاسط وتيم الله في ضبه كلاب ابن مره في قريش كليب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه في
قيس عدي بن كعب من قريش رهط عمر بن الخطاب وعدي بن عبد مناه من الرباب رهط ذي الرمه
وعدي في فزاره وعدي في حنيفه ذهل بن ثعلبه بن عكابه وذهل بن شيبان وذهل بن مالك في ضبه
ضبيعه في ضبه وضبيعه في عجل وضبيعه في قيس بن ثعلبه وهم رهط الاعشى مازن في تميم ومازن
في قيس عيلان وهم رهط عتبه بن غزوان ومازن في بني صعصعه بن معويه ومازن في شيبان
سهم في قريش وسهم في باهله سعد بن ذبيان وسعد بن بكر بن اظار رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وسعد في عجل وسعد بن زيد مناه في تميم جشم وجشم في معاويه بن بكر وجشم في ثقيف
وجشم في الاراقم بنو ضمره في كنانه وبنو ضمره في قشير ذودان في بني اسد وذودان في بني
كلاب سليم سليم في قيس عيلان وسليم في جذام من اليمن جديله في ربيعه وجديله في طي و
جديله في قيس عيلان الخزرج في الانصار والخزرج في النمر بن قاسط اسد اسد بن خزيمه بن مدركه
واسد بن ربيعه بن نزار شقرة شقرة في ضبه وشقرة في تميم ربيعه ربيعة الكبرى وهو ربيعه
بن مالك بن زيد مناه ويلقب ربيعة الجوع وربيعة الوسطى وهو ربيعه بن حنظله بن مالك بن
زيد مناه وربيعة الصغرى وهو في ربيعه بن مالك بن حنظله وكل واحد منهم عم الاخر **مفاخر**

ربيعة قال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه خبروني عن حي من احياء العرب فيهم اشد الناس واسخا الناس واخطب الناس واطوع الناس في قومه واحلم الناس واحضرهم جوابا قالوا يا امير المومنين ما نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغي لها ان تكون في قريش قال لا قالوا ففي حمير وملوكها قال لا قالوا ففي مضر قال لا قال مصقلة بن رقبة العبدي فهي اذا في ربيعه ونحن هم قال نعم قال جلساوه ما نعرف هذا في عبد القيس الا ان تخبرنا به يا امير المومنين قال نعم ما اشد الناس فحكيم بن جبل كان مع علي ابن ابي طالب عليه السلم فقطعت ساقه فضمها اليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجدله عن دابته ثم جثا اليه فقتله واتكا عليه فمر به الناس فقالوا له يا حكيم من قطع ساقك قال وسادي هذا وانشد يقول ❀ يا ساق لا تراعي ❀ ان معي ذراعي ❀ احمي بها كراعي ❀

واما اسخا الناس فعبد الله بن سوار استعمله معويه على السند فسار اليها في اربعة الاف من الجند وكانت توقد معه نارا وحيثما سار فيطعم الناس فبينما هو ذات يوم اذ ابصر نارا قالوا اصلح الله الامير اعتل بعض اصحابنا فاشتهى خبيصا فعملناه فامر خازنه ان لا يطعم الناس الا الخبيص حتى صاحوا قالوا اصلح الله الامير ردنا الى الخبز واللحم فسمي مطعم الخبيص واما اطوع الناس في قومه فالجارود بن بشر بن المعلى انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال ايها الناس ان كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينار او درهم او بعير او شاة فله علي مثلاه فما خالفه منهم رجل واما احضر الناس جوابا فصعصعه بن صوحان دخل على معويه في وفد اهل العراق فقال معويه مرحبا يا اهل العراق قدمتم ارض الله المقدسه منها المنشر واليها المحشر قدمتم على خير امير يبر كبيركم ويرحم صغيركم ولو ان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حلما وعقلا فاشار الى صعصعه فقام فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما قولك يا معويه انا قدمنا الارض المقدسه فلعمري ما الارض تقدس الناس ولا تقدس الناس الا اعمالهم واما قولك منها المنشر واليها المحشر فلعمري ما ينفع قربها ولا يضر بعدها مومنا واما قولك لو ان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حلمًا وعقلا فقد ولدهم خير من ابي سفيان ادم صلوات الله عليه فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم واما احلم الناس فان وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه واله وسلم بصدقاتهم وفيهم الاشج ففرقه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو اول عطاء فرقه في صحابه ثم قال يا اشج ادن مني فدنا منه فقال ان فيك خلتين يحبهما الله الاناة والحلم وكفى برسول الله صلى الله عليه واله وسلم شاهدا ويقال ان الاشج لم يغضب قط

جمرات العرب وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعه وبنو الحارث بن كعب بن علة بن خالد وبنو ضبة بن اد بن طابخه وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لهذه القبايل جمرات لانها تجمعت في انفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير التجميع ومنه قيل جمرة العقبه لاجتماع الحصا فيها ومنه قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم معنى لا تجمعوهم في المغازي وابو عبيدة قال في كتاب الديباج طفيت جمرتان من جمرات العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرباب فحالفتها وبنو الحارث لانها صارت الى مذحج فحالفتها وبقيت بنو نمير الى الساعه لم تحالف ولم يدخل بينها احد وقال شاعرهم يرد على جرير ❀

❀ نمير جمرة العرب التي لم تزل ❀ في الحرب تلتهب التهابا ❀
❀ واني اذ اسب بها كليبا ❀ فتحت عليهم للخسف بابا ❀
❀ فلولا ان يقال هجا نميرًا ❀ ولم يسمع لشاعرهم جوابا ❀
❀ وعبنا من هجاء بني كليب ❀ وكيف يشاتم الناس الكلابا ❀

انساب اليمن قحطان بن عابر وعابر هو هود النبي صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبي عليه السلم بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم بن برد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن ادم ابي البشر صلى الله عليه وسلم فولد قحطان يعرب وهو المرعف وسبا والمتلف والمرداد وقلي وتكلى وثمال وعربيك وارادو رهدم وهو جرهم وبنو فين واخوتا وروح وارم وبويث فهولاء ولد قحطان المرعف وهو يعرب ولايا وجابرا والملمس والعاصي والمنغثم وعاصب ومعوذ وشيم والقطامي وظالم والحارث وبناته فهلك هولاء الا ظالما فانه كان يغزوا بالجيوش وقال ظالم الكلبي ولد قحطان ايضا جرهم وحضرموت فمن اشراف حضرموت ابن قحطان الاسود بن كبير وله يقول الاعشى قصيدته التي اولها ❀ ما بكاء الكبير بالاطلال ومنهم مسروق بن وايل وفيه يقول الاعشى ❀ قالت قتيلة من مدحت ❀ فقلت مسروق بن وايل ❀

فولد يعقوب قحطان يشجب فولد يشجب سبا حمير وكهلان وصيفيا وبرا ونضرا وافلح وزيدان والعود ودرهم وعبد الله ونعمان ويشجب وشداد وربيعه ومالكا ونيلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلهم السابقون الا حمير وكهلان فان القبايل قد تفرقت منهما فاذا سالت الرجل ممن انت فقال سبايي فليس بحميري ولا كهلاني **حمير** حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فولد حمير بن سبا ملكا والهميسع وزيدا واوسا وعرينا وواثلا ودومي وكهلان وعميكرب ومسروحا ومرة رهط معدي كرب بن النعمان القيل الذي كان بحضرموت **فمن بطون حمير** بعدان بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن غوث بن قطن بن عريب وملحان بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل رهط عامر الشعبي الفقيه وعدا بن ملحان وشعبان بن معويه بن جشم بن عبد شمس في همدان فمن كان منهم باليمن فهو حميري يقال له شعباني ومن كان بالعراق فهو له همداني ويقال له شعباني ومن بطون حمير شرعب بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس واليه تنسب الرماح الشرعبيه ومن بطون حمير الدرون وقد يقال لهم

الادوا وايضا رهد منهم بنو رهد فيهم بنو فهد وعبد كلال وذو كلاع وهو يزيد بن النعمان وهو
ذو كلاع الاكبر يقال تلكع الغي اذا تجمع ذو رعين وهو سراجيل بن عمرو القايل

فان تك حمير غدرت وخانت ❊ فمعذرة الاله لذي رعين

ذو صبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث وهو اول من عملت له السياط الاصبحيه ومن ولده
ابرهه بن الصباح كان ملك تهامه وامه ريحانه بنت ابرهيم الاشرم ملك الحبشه وابنه ابو شمر قتل
مع علي ابن ابي طالب ع يوم صفين وسديد بن عريب بن ابرهه كان سيد حمير بالشام زمن معويه
ومنهم يزيد بن مفرغ الشاعر ذو يزن واسمه عامر بن اسلم بن زيد بن غوث بن قطن بن غريب فمنهم
النعمان بن قيس بن سيف ذي يزن الذي نفى الحبشه على اليمن وجاء في الحديث من النبي صلى الله عليه
واله انه اشترى حلة ببضع وعشرين قلوصًا فاداها الى ذي يزن والى يزن ينسب الرماح اليزنيه ذو
حدان وهو علس بن الحارث بن زيد الغوث ومن ولده علقمه بن سراجيل الذي كانت له صمصامه
عمرو بن معدى كرب وقد ذكره عمرو في شعره حيث يقول

وسيف لابن ذي قيفان عندي ❊ تخير نصله من عهد عاد

حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معويه وهم في همدان فمن حضور شعيب
النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي قتله قومه فسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم فلم يبق منهم احد
فاصطلمت حضور ويقال فيهم نزلت فلما احسوا باسنا اذاهم منها يركضون الى قوله خامدين
فيقال ان قبر شعيب هذا النبي في جبل باليمن في حضور يقال له صين ليس باليمن جبل فيه ملح غيره
وفيه فاكهة الشام ولا تمر به هامة من الهوام **الاوزاع** وهو مرثد بن زيد بن زرعه بن سبا بن
كعب وهم في همدان الاحرش بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد بن حوف حرش بن اسلم بن زيد بن غوث
الاصغر بن سعد بن عوف ويحيح بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو صيفي بن سبا بن كعب بن
زيد بن سهل منهم تبع وهو اسعد ابو كرب **التبابعه** تبع الاصغر اسعد ابو كرب واسمه بنان بن
مليكرب وهو تبع الاكبر يكنى ابا مالك وله يقول الاعشى

وخان الزمان ابا مالك ❊ واي امرء لم يخنه الزمن

وهو من بني صيفي ابن سبا بلقيس وهي بلقمه بنت ابي شرح بن ذي جدن بن الحارث بن قيس بن سبا
الاصغر ومنهم حمير التبابعه وهم تسعه منهم تبع الاصغر وتبع الاكبر وهم المثامنه وهم ثمانية رهط ولاة
العهود بعد الملوك وهم المثامنه اربعة الاف قيل والقيل الذي يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره
ومنهم يافريقيس بن قيس بن صيفي الذي افتتح افريقيه فسمت به وهي يومئذ سميت البرابر وذلك
انهم قالوا انه قال ما اكثر بربرتكم **قضاعه** بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير واسم

قضاعه عمرو افخر قبايل قضاعه وبطونها وجماهيرها كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعه وذلك ان وبرة ولد له كلب واسد ونمر وذويب وثعلب وفهد وضبع ودب وسيد
وسرحان فمن اشراف كلب الفرافصه بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبه وهو الذي تزوج عثمان ابن عفان رض
ابنته نايله بنت الفرافصه ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانه ومن اشرافهم في الاسلام
دحيه بن خليفه الكلبي وهو الذي كان ينزل جبرئيل في صورته ومنهم حسان بن مالك بن جذيمه
ومن قضاعه القين بن جسر بن شيع بن اسد بن وبرة فمن اشراف قين درع بن كشف وهو الذي اسر
سنان بن حارثه المري ومنهم نديما جذيمه وهما مالك وعقيل ابنا فارج ولهما يقول المتنخل

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ❊ خليلا صفا مالك وعقيل

ومنهم سعد بن ابي عمرو وكان سيد بني العين ورئيسهم **ومن قضاعه** تنوخ وهم ثلاثة ابطن منهم
بني تيم الله بن اسد بن وبرة ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن ثعلبه بن مالك بن
فهم ومنهم اذينه الذي يقول فيه الاعشى شعرا

ازال اذينه عن ملكه ❊ واخرج من قصره ذا يزن

ومنهم بني قضاعه جرم وهو عمرو بن علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه والى علاف تنسب الرحال
العلافيه وقال الشاعر ❊ كور علافي ونطع ونمرق ❊ ومن جرم الرعل بن عمرة وكان شريفا ومنهم عصام
بن شهبر بن الحارث وكان شاعرا شديدا وله يقول النابغه

فاني لا الومك في دخول ❊ ولكن ما وراك يا عصام

وله قيل ❊ نفس عصام سودت عصاما ❊ وعلمته الكر والاقدام ❊ وجعلته ملكا هماما
ولجرم اربعة من الولد قدامه وجده وملكان وناجيه فمن بني قدامه كنان بن صريم الذي كان
يهاجي عمرو بن معدي كرب وعلة بن عبد الله بن الحارث الذي قتل الحارث بن عبد المدان وفيهم
بنو اسن وهم باليمامه مع بني هران بن عنزه ومنهم ابو قلابه الفقيه عبد الله بن زيد والمساور بن
سوار وبني شرطة الكوفه لمحمد بن سليمان ومن بني حدة بن جرم بنو راسب وهم بنو الخزرج بن جدة
بن جرم **ومن قضاعه** سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن بنيه سعد بن سليح الضجاعمه الذين
كانوا ملوك الشام قبل غسان ومن بنيه النمر بن وبرة حسين منهم ابو ثعلبه الخشني صاحب النبي صلى الله
عليه واله وسلم ومن بني النمر بن وبرة عاصره وعابته ابنا سليم بن منصور ومن بني كتم بن النمر مسحقه
بن الغوث منهم معويه بن حجيرا الذي يقال له ابن قارب وهو الذي قتل داود بن هبوله السليحي
وكان ملكا بهر بن عمرو ابن الحافي بن قضاعه فولد بهرا هودا وقاسطا وعبده وسرا وعديا كلها
ومنهم فلس وشبيب بطنان عظيمان ومنهم المقداد بن عمرو صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو الذي

يقال له المقداد بن الاسود لان الاسود بن يغوث كان تبناه وقد نسب المقداد الى كنده وذلك ان كنده
تبنته في الجاهليه فاقام فيهم وانتسب اليهم ومن قضاعه بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعه ومنهم
المجذر بن زياد قاتل ابي البختري العاصي ابن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى في يوم بدر

وهو يقول

بشر بيتم من ابيه البختري	او بشرن بمثلها مني ابي
انا الذي ازعم اصلي من بلي	اضرب بالهندي حتى ينثني

وفيهم بنو راشد بن عامر منهم كعب بن عجرة الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم وسهل بن رافع
صاحب الصاع وفيهم بنو العجلان بن الحارث منهم ثابت بن اقرم شهد بدرا وهو الذي قتل طلحه
في الرده ومنهم بنو وايله بن حارثه اخي بني عجلان منهم النعمان بن اعصر شهد بدرا **ومن قضاعه**
مهران بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه وهو الذي تنسب اليه الابل المهريه ومنهم كرد بن روحان
من بني المنسم الذي صار الى معدي كرب بن جبله الكندي وهو الذي يقول

تقول بنيتي لما راتني	اكر عليهم واذب وحدي
لعمرك ان وبيت اليوم عنهم	لتثقلن مضر وعا بجدي

ومنهم زهير بن قرضم بن العجيل وهو الذي كان وفد الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وكتب له كتابا ورده
الى قومه جهينه بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه منهم سويد بن عمرو بن جديمه سبره
خديج بن مالك بن عمرو بن ثعلبه بن رفاعه بن نضر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينه وكان
شريفا **ومن قضاعه** نهد بن زيد بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه منهم الصعب وهو جشم
بن عمرو بن سعد وكان سيد نهد في زمانه وكان قصيرا اسود ذميما وكان النعمان قد سمع شرفه
فاتاه فلما نظر اليه نبت عينه عنه فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال
ليست مسوك يستقى فيها الماء وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صال صال
بجنان قال صدقت ثم قال له كيف علمك بالامور قال انقض منها المفتول وابرم المسحول واحيلها حتى
تحول وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب ومنهم ودعه بن عمرو صاحب سيس طليعة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم عذره بن سعد بن هذيم بن زيد بن بليت منهم خالد بن عرفطه ولاه
سعد بن ابي وقاص ميمنه الناس يوم القادسيه ومنهم عروه بن حزام صاحب عفرا ومنهم رزاح بن
ربيعه اخو قصي لامه وهو الذي اعان قصيا حتى غلب على البيت ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر
بن نهيك صاحب بثينه وبنو الحارث بن سعد اخوه عذره فهولاء بطون قضاعه بن مالك بن عمرو
بن مره وهولاء اولاد حمير وسبا **كهلان بن سبا** الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد
بن كهلان فمن قبايل الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابناء حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر قبلهم

غسيل

هولاء الاوس والخزرج ابنا حارثه بن ثعلبه وهو العنقا بن عمرو بن ثعلبه وهو المزيقيا بن عمرو بن
عامر وهو ماء السماء **فمن بطون الاوس والخزرج وجماهيرها** عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس فمنهم بني السميعه يعرفون وهو عوف وثعلبه ولوذان بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ضبيعه
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس زيد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الذي حمت لحمه الدبر والاحوص
بن عبد الله الشاعر وحنظله بن ابي عامر غسيل الملائكه وابو سفيان الحارث بدري وابو مليك بن الازعر
بدري جبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس منهم سويد الصامت قتله المجذر بن زياد في الجاهليه
فوثب ابنه على المجذر فقتله في الاسلام فقتله النبي صلى الله عليه واله وسلم ✤ عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته العرش بدري حكم في بني
قريضه والنضر وعمرو اخو سعد بن معاذ شهد بدرا وقتل يوم احد والحارث بن انس شهد بدرا وقتل
يوم احد وعمار بن زياد قتل يوم بدر واسد بن الحصين بن سماك شهد العقبه وبدرا ✤ وربيعه بن عبد
الاشهل بن جشم بن الحارث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ✤ منهم رفاعه بن قيس قتل يوم احد
وسلمه بن سلامه بن وقش شهد بدرا وقتل يوم احد ورافع بن يزيد بدري زعور بن جشم بن الحارث
بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم مالك بن التيهان بن الهيثم نقيب بدري عقبي واخوه عتبه بن التيهان
بدري قتل يوم احد حطه هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس منهم عدي بن حرشه وعمرو بن حرشه
واوس بن خالد وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وعبد الله بن زيد القاري ولي الكوفه لابن الزبير
واقف هو مالك بن امرء القيس بن مالك بن الاوس منهم هلال بن اميه وعايشه بن نمير واقف هو مالك بن
امرء القيس بن مالك بن الاوس منهم هلال بن اميه وعايشة بن نمير الذي ينسب اليه ابن عايشه بالمدينه
وهو ابن عبد الله السلمي بن امرء القيس بن مالك بن الاوس منهم سعيد بن خيثمه بن الحارث بدري عقبي
نقيب قتل يوم احد عامره هم اهل راتج بن مره بن مالك بن الاوس منهم وايل بن زيد بن قيس بن عامره
وابو قيس الاسلت **الخزرج** فمن بطون الخزرج النجار بن ثعلبه بن عمرو بن خزرج غنم بن مالك بن النجار
بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج منهم ابو ايوب خالد بن زيد بدري وثابت بن النعمان وسراقه بن كعب وعماره
بن حزم وعمرو بن حزم بدري عقبي وزيد بن ثابت صاحب القران والفرايض بدري معاذ ومعوذ وعوف
بنو الحارث بن رفاعه وامهم عفرا يعرفون بها شهدوا بدرا وابو امامه سعد بن زراره نقيب عقبي
بدري وحارثه بن النعمان بدري مبذول اسمه عامر بن مالك بن النجار بن ثعلبه بن عمرو بن خزرج منهم
جبيب بن عمرو قتل يوم اليمامه وابو عمرونه وهو بشير بن عمرو قتل مع علي بن ابي طالب عليه السلم بصفين
والحارث بن الصمت بدري وسهل بن عتيك بدري جديله وهو معويه بن عمرو بن مالك بن النجار ثعلبه
بن عمرو بن الخزرج امه جديله وبها يعرفون منهم ابي بن كعب بن قيس بن عتيك بن معويه وابو جبيب بن يزيد

بدري معويه هو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ومنهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبي صلى الله
عليه واله وسلم وابو طلحه وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ❁ ملحان بن عدي بن النجار بن ثعلبه
بن عمرو بن خزرج منهم سليم بن ملحان وحرام بن ملحان بدريان قتلا يوم بير معويه ومنهم
صرمه بن انس بن صرمه صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم ومحرز بن عامر بدري وعامر بن اميه بدري
قتل يوم احد وابو حكيم وهو عمرو بن ثعلبه بدري وابو خارجه وهو عمرو بن قيس بدري وابنه صبرة
ابو سليط بدري وثابت بن خنسا بدري قتل يوم احد وابو الاعور وهو كعب بن الحارث وابو زيد ابو
السته الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وبنو الخشخاش الذين ذكرهم حسان في قوله
ديار من بني الخشخاش قفرا مازن بن النجار بن ثعلبه بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن زيد قطع مسيلمه
يده وكان رسول النبي صلى الله عليه واله وسلم اليه ❁ وعبد الرحمن بن كعب من الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع
وقيس بن صعصعه بدري وعزية بن عمرو عقبي بنو الحارث بن الخزرج منهم عبد الله بن رواحه الشاعر
بدري نقيب وخلاد بن زيد بدري قتل يوم قريظه سعد بن الربيع بدري عقبي نقيب قتل يوم
احد خارجه بن زيد عقبي نقيب قتل يوم احد وابنه زيد بن خارجه الذي تكلم بعد موته
وثابت بن قيس بن شماس بن خطيب النبي صلى الله عليه واله وسلم قتل يوم اليمامه وهو ملي الانصار وبشير
بن سعد بدري عقبي وابنه النعمان بن بشير وزيد بن ارقم وابن الاطنابه الشاعر ويزيد بن الحارث
الشاعر بدري وابو الدردا وهو عويمر بن زايد وعبد الله بن زيد الذي اري الاذان وسبيع بن قيس
بدري ومحامر بن كعب الشاعر بنو حذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج منهم ابو مسعود عقبه بن عمرو
بدري وعبد الله بن الربيع بدري وابو سعيد الخدري وهو سعد بن مالك بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج
منهم سعد بن عبادة بن دليم كان من النقباء وهو الذي دعا الى نفسه يوم سقيفة بني ساعدة والمنذر بن
عمرو بدري عقبي قتل يوم بير معونه وابو دجانه وهو سماك بن اوس بن خرشه وسهل بن سعد وابو اسيد
وهو مالك بن ربيعه قتل يوم اليمامه ومسلمه بن مخلد سالم بن عوف بن الخزرج منهم الزمن بن زيد الشاعر
جاهلي ومالك بن العجلان بن زيد بن سالم سيد الانصار الذي قتل القيطون الفوفل هو غنم بن عمرو بن عوف
بن الخزرج ❁ منهم عبادة بن الصامت بدري نقيب وخالد بن الدحن بدري والحارث بن حرمه بدري
بنو بياضه بن عامر بن زريق منهم زياد بن لبيد بدري وفروه بن عمرو بدري عقبي وخالد بن قيس
بدري وعمرو بن النعمان راس الخزرج يوم بغاث وابنه النعمان صاحب راية المسلمين باحد العجلان بن زيد
بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج مالك بن العجلان سيد الانصار الذي قتل الفيطون ومن
بني العجلان عبد الله بن نضله بن مالك بن العجلان بدري قتل يوم احد وعباس بن عبادة بن نضله
ومليك بن بدزه بدري وعصمه بن الحصين بن وبره بدري وابو خيثمه وهو مالك بن قيس الحبلي وهو سالم

بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سمي الحبلي لعظم بطنه ❁ منهم عبد الله ابن سلول راس المنافقين و
ابنه عبد الله بن عبد الله شهد بدرا وقتل يوم اليمامه واوس بن خولي بدري بنو زريق بن عامر بن زريق
بن عبد حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج منهم ذكوان بن عبد قيس بدري عقبي قتل يوم احد
ابو عبادة سعد بن عثمان بدري وعقبه بن عثمان بدري والحارث بن قيس بدري وابو عياش بن معويه
بدري ومسعود بن سعد بدري ورفاعه بن رافع بدري وابو رافع بن مالك اول من اسلم من الانصار
بنو سلمه سعد بن علي بن اسد بن ساردة بالسين بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله صاحب النبي
صلى الله عليه واله وسلم ومعاذ بن الصمة بدري وخراش بن الصمة شهد بدرا بفرسين وعتبه بن ابي عامر
بدري ومعاذ بن عمرو بن الجموح بدري وهو قطع رجل ابي لهب واخوه معوذ بن عمرو وقتلا يوم بدر
وابو قتاده واسمه النعمان بن ربعي بدري وكعب بن مالك الشاعر وابو مالك بن ابي كعب الذي يقول

لعمر ابيها ما تقول حليلتي ❁ الا فر عنها مالك ابن ابي كعب ❁

وبشر بن عبد الرحمن والزبير بن حارثه وابو الخطاب هو عبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب هولاء
خمسة شعراء وعبد الله بن عتيك قاتل ابن ابي الحقيق هذا احد نسب الانصار خزاعه هو عمرو بن ربيعه
بن حارثه بن عمرو بن عامر وانما قيل لها خزاعه لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر في اقبالهم من اليمن وذلك
ان بني مازن من الازد لما تفرقت الازد من اليمن في البلاد نزلوا بني مازن على ماء بين زبيد وزمع
يقال لها غسان فمن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكه ثم اقبل اسلم
ومالك وملكان بنو قصي بن حارثه فانخزعوا فسموا خزاعه من قومهم فنزلوا مكه ثم اقبل اسلم ومالك
وملكان بنو قصي بن حارثه فانخزعوا فسموا خزاعه وافترق ساير الازد بالانصار وخزاعه وبارق
والبحن وغسان كلها من الازد فجمعهم عمرو بن عامر وذلك ان عمرو بن عامر ولد له جفنه والحارث في
محرق لانه اول من عذب بالنار وثعلبه العنقا وهو ابو الانصار وحارثه وهو ابو خزاعه وابو
حارثه ومالك وكعب ووادعه وهو في همدان وعوف وذهل وهو وايل وعمران فلم يشرب ابو
حارثه ولا عمران ولا وايل من ماء غسان فليس يقال لهم غسان بطون من خزاعه خليل بن حبشيه بن
سلول بن كعب بن ربيعه بن خزاعه وهو كان صاحب البيت قبل قريش منهم المحترس بن خليل بن حبشيه
الذي باع مفتاح الكعبه من قصي بن كلاب بن خليل وكرز بن علقمه الذي قفا اثر النبي صلى الله
عليه واله وسلم حتى دخل الغار وهو اعاد معالم الحرم في زمن معويه فهي الى اليوم وطارق بن ناجيه
الشاعر عمير بن حبشيه بن سلول بن كعب بن ربيعه بن خزاعه فمن بني عمير بشر بن سفيان الذي كتب
اليه النبي عليه السلم وطلحه بن عمرو الذي ذكره ابو الكنود في شعره ومن ولده قبيصه بن ذويب بن حلحله
ومالك بن الهيثم بن عوف كليب بن حبشيه بن سلول بن كعب بن ربيعه بن خزاعه منهم الصفاح بن عبد مناه

الشاعر وخراش بن امية حليف بني مخزوم وهو الذي حجم النبي صلى الله عليه واله وسلم ❀ طاهر بن
حبشيه بن سلول بن كعب بن ربيعه بن خزاعه منهم حفص بن هاجر الشاعر وقرة بن اياس الشاعر
وكان ابنه يحيى بن قرة سيد قومه وطلحه بن عبد الله بن كريز وابن الحداجيه الشاعر واسمه
قتيبة بن عمرو بن حرام بن عمرو بن حبشيه بن سلول بن كعب بن ربيعه بن خزاعه ومنهم اكثم بن ابي الجون
وسليمان بن صرد بن الجون ومعبد بن الاكوع الشاعر ام معبد وهي عاتكة بنت خليف الذي نزل بها
النبي صلى الله عليه واله وسلم في مهاجرته الى المدينه ❀ غاضرة بن عمرو بن حبشه بن سلول بن كعب بن ربيعه
بن خزاعه منهم عمران بن حصين صاحب النبي عليه السلم وسعيد بن سارية ولي شرطة علي ابن ابي طالب ع
وابو جمعه جد كثير عزه وجعدة وابو الكنود ابناء عبد العزى مليح بن خزاعه منهم عبد الله بن خلف
قتل مع عايشه يوم الجمل واخوه سليمان بن خليف كان مع علي يوم الجمل وابنه طلحه بن عبد الله
بن خلف يقال له طلحة الطلحات وهو اجود العرب في الاسلام وعمرو بن سالم الذي يقول

لاهم اني ناشد محمدا ❀ حلف ابينا وابيه الاتلدا

ومنهم كثير عزة الشاعر كنيته ابو عبد الرحمن عدي بن خزاعه منهم بديل بن ورقا الذي كتب اليه النبي
صلى الله عليه واله وسلم يدعوه الى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع بن بديل قتل يوم بير
معونه ومحمد بن ضمرة وكان شريفا والجيسمان بن عبد عمرو الذي جا بقتل اهل بدر الى مكه واسلم بعد
ذلك ❀ سعد بن كعب بن خزاعه بن مطرود بن كعب الذي ربى عبد مناف وعمرو بن الحمق صاحب النبي صلى
الله عليه واله وسلم وابو مالك القايد وهو اسد بن عبد الله والحصين بن نضله كان سيد اهل
تهامه مات قبل الاسلام والحارث بن اسد صحب النبي صلى الله عليه واله وسلم ❀ المصطلق بن سعد
بن خزاعه منهم جويريه بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم واخوه خزاعه منهم جويريه
بنت الحرث وهم ينسبون الى خزاعه ❀ اسلم بن قصي بن حارثه بن عمرو بن عامر منهم بريدة بن الحصيب
صاحب النبي عليه السلم ❀ وسلمه بن الاكوع صاحب النبي عليه السلم وملكان بن اقصى بن حارثه بن عمرو
بن عامر منهم ذو الشمالين وهو عارة ابن عبد عمرو وشهد بدرا وابايع النبي صلى الله عليه واله ومالك
بن الطلاطله كان من المستهزئين من النبي صلى الله عليه واله وسلم ونافع بن عبد الحارث
ولي مكه لعمر بن الخطاب ❀ مالك بن قصي بن عمرو بن عامر منهم عويمر بن حارثه وسليمان بن كثير
من نقبا بني العباس قتله ابو مسلم بخراسان سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثه بن عمرو بن عامر
منهم حمد بن رزاح كان شريفا وابو برده صاحب النبي عليه السلم فرغت خزاعه بارق والهجن
ولد عدي بن حارثه بن عامر سعدا وهو بارق وعمروا وهم الهجن بخزاعه وبارق والهجن من بني
حارثه بن عمرو بن عامر فمن بارق سراقة بن مرداس الشاعر وجعفر بن اوس الشاعر ومنهم

النعمان بن جبيصه جاهلي شريف وبارق والهجن لا يقال لهما غسان وغسان ماء بالمشلل فمن شرب منه
من الازد فهو غساني ومن لم يشرب منه فليس بغساني وقال حسان

اما سالت فانا معشر نجب ❀ الازد نسبتها والماء غسان

ومن الهجن عرفجه بن هرثمه الذي حمى الموصل وعداده في بارق ومنهم ربيعه وملادس وثعلبه
وشبيب والميو بنو الهجن حجر بن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن
بن الازد ومنهم ابو شجرة بن حجنه هاجر مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنهم صيفي بن خالد
بن سلمه بن هرثمه والعتيك هو ابن الازد بن عمران بن عمرو ومنهم المهلب بن ابي صفرة واسم ابي صفرة
ظالم بن سراق وجديع بن سعد بن قبيصه ومن العتيك عمرو بن الاشرف قتل مع عايشه يوم الجمل
وابنه زياد بن عمرو وكان شريفا وثابت بن قطبه الشاعر ويقال ان العتيك بن عمران بن عمرو بن اسد
بن خزيمه فهولاء بنو عمران بن عمرو بن عامر وهم الهجن والازد العتيك ومن بطون الازد
بنو ماسخه بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم تنسب القسي الماسخيه كان اول من رمى بها
بنو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد ومنهم حميه بن الحارث
بن رابع وفيهم بنو النمر بن عثمان بن النضر بن زهران ومنهم ابو الكنود صاحب ابن مسعود قتل يوم النجار
ابو الجهم بن حبيب كان والبا لابي جعفر وابو مريم وهو حذيفه بن عبد الله صاحب راية تميم يوم رستم
والحارث بن حصيرة الذي يحدث عنه ومخلد بن الحسن كان فارسا بخراسان وفيهم زهران بطن
ولحي بطن وزياد بطن ومعويه بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نضر بن هوازن فمن بني
جدان صبرة بن سلمان كان راس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ ومن بني معويه بن شمس الجلندى
المستكين صاحب عثمان وابنه جيفر وكتب النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ابنه جيفر وعبد ابني الجلندى
ومنهم الغطريف الاصغر والغطريف الاكبر من بني دهمان بن نضر بن زهران ومنهم سالم وحد زوج
وهم بنو عمرو بن كعب بن الغطريف بطون كلهم وبنو خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بنو
راسب بن مالك بن عبد غان بن مالك بن نصر بن الازد منهم عبد الله بن وهب ذو الثفنات ريس
الخوارج قتله علي بن ابي طالب يوم النهروان ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاعه ثماله
وهو عوف بن حجر بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد وثماله منزلهم قرب من الطايف وهم
اهل زواير وعقول منهم محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضه وقال فيه بعض الشعراء

سالنا عن ثماله كل حي ❀ فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم ❀ فقالوا الان زدت بهم جهاله

بنو لهب بن عدنان زائد بن عبد الله بن زهران منهم جمحه بن الحارث بن رابع كان سيد سدوس في الجاهلية

بن الحجر بن كعب بن الحارث بن كعب وهم اعيف كل حي في العرب العايف الذي يزجر الطير ولهم يقول كثير عزه

يممت لهبا ابتغي العز عنده ❁ وقد رد علم العايفين الى لهب

دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران منهم حممه بن الحارث بن رابع كان سيد دوس في الجاهليه وكان اسخى العرب وهو مطعم الحج بمكه ومنهم ابو هريره صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم واسمه عمير بن عامر ومنهم جذيمه الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومنهم ابن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومنهم الجراميز جمع جرموز والفراديس جمع فردوس والقنامل جمع قنمله والاساف جمع وهم بنو عايذه بن كوبر وفيهم يقول الابجم

قالوا الاساف يهجو كرنفة لهم ❁ ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا

وهم من الحسب الزاكي بمنزلة ❁ كطحلب الماء لا اصل ولا ورق

لا يكثرون وان طالت حياتهم ❁ ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

عك بن عدنان بن عبد الله بن زهران وعك اخو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران عند نسبهم الى الازد ومن قال غير ذلك فهو عك بن عدنان اخو معد بن عدنان وفي عك قرن وهو بطن كبير منهم مقاتل ابن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم بنو صريم وبنو نفيل وهم الصبر سموا بذلك لصبرهم في الحرب وفي بني صريم شقران ونمران ابنا عمرو بن صريم وهما بطنان في غسان وبنو غنم بن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن ابن الازد منهم الحارث بن ابي شمر الاعرج ملك غسان الذي يقال له الجفني وليس بجفني ولكن امه من بني جفنه ومن بني عمرو بن مازن بن عبد المسيح بن عمرو بن ثعلبه صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح الجهيد ومنهم سطيح الكاهن وهو ربيع بن ربيعه ومن بني غسان بنو جفنه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن الازد ومنهم ملوك غسان بالشام وهم سبعه وثلاثون ملكا ملكوا ستمايه سنه وست عشر الى ان جاء الاسلام **بجيله** وهم عبقر والغوث وصهيب ورداعه واشهل ينسبوا الى امهم بجيله بنت صعب بن سعد العشيره وهم بنو عمرو بن الغوث اخو الازد بن الغوث ومنهم جرير بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان يقال لجرير يوسف لحسنه وفيه يقول الشاعر

لولا جرير هلكت بجيله ❁ نعم الفتى وبئس القبيله

ومنهم الضيغن بن مضر بن الذي وقع ببني كنانه ومنهم القاسم بن عقيل احد بني عايذه بن عامر بن قداد كان شريفا وهو الذي ابتدا مناقره بجيله وقضاعه وفي بجيله قسر بن عبقر ومنهم خالد بن عبد الله القسري صاحب العراق ومنهم بنو خمس بنو حلمه بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث وبنو زيد بنو الغوث بن انمار وهنو دهن بن معويه بن اسلم بن احمس رهط عمار الذهبي ومن قبايل بجيله هدم وهديم

واحمس وعادبه وعديه وقيان وعريبه بن زيد **خثعم** هو خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث ففي خثعم عفرس وناهس وشهران فيهما الشرف والعدد فمن بني شهران بنو قحافه بن عامر بن ربيعه منهم اسما بنت عميس ومالك بن عبد الله الذي قاد خيل خثعم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن ربيعه بن عفرس نفيل بن حبيب دليل الحبشه على الكعبه وهو القايل

وكلهم يسايل عن نفيل ❁ كان علي للحبشان دينا

وما كانت دلالتهم بديني ❁ ولكن كان ذاك علي شينا

فانك لو رايت ولم تريه ❁ لدى جنب المحصب ما راينا

اذا لم تفرحي ابدا بشي ❁ ولا تاسي على ما فات عينا

حمدت الله اذ ابصرت طيرا ❁ وحصب حجارة ترمي علينا

ومن خثعم عثعث بن قحافه وهو الذي هزم همدان ومذحج وله يقول الشاعر

وجرثومة لم يدخل الذل وسطها ❁ قريبة انساب كثير عديدها

ململمة فيها فوارس عثعث ❁ بنوه وابناء الاقيفر جيدها

ومنهم حمران الذي يقول ❁ اقسمت لا اموت الا حرا ❁ وان وجدت الموت طعما مرا

اخاف ان اخدع او اغرا

ويقال ان خثعم اسمه افتل وانما خثعم جمل كان لهم نسبوا اليه والله تعالى اعلم **همدان** هو همدان بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن كهلان فولدت همدان حاشدا وبكيلا ومنهما تفرقت همدان فمن بطون همدان يشام وهو عبد الله بن اسعد بن حاشد ومنهم ناعط وهو ربيعه بن مرثد بن حاشد بن جشم بن حاشد رهط مسروق بن الاجدع ومن الناس من يزعم انه وداعه بن عمرو بن عامر بن الازد ولكنهم انتسبوا الى همدان ومن همدان بنو السبيع بن الصعب بن معويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد منهم سعيد بن قيس بن زيد بن مرب بن معدي كرب بن سيف بن عمرو السبيع الحارث بن عيرم الذي يمدحه اعشى همدان فقال ❁ الى ابن عيرم تحدى منا ❁ على ابنها القلص الضمر ومن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بنو حرب وهم الحربيون بن شهاب بن مالك بن ربيعه بن صعب بن لومان بن بكيل وبنو رحب بن عادم بن مالك بن معويه بن صعب وبنو شاكر وهم بنو ربيعه بن مالك بن معويه بن صعب وهم الذين قال فيهم علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة ❁ ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه ❁ وجه جميل وقلب غير وجاب

(هامش: وناس الاتقيا وحسن كلاهم)

وقال فيهم علي بن ابي طالب ❀ لهمدان اخلاق ودين يزينهم ❀ وبأس اذا لاقوا وحسن كلام ❀

فلو كنت بوابا على باب جنة ❀ لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ❀

ومن اشراف همدان مالك بن حزيم الدلاي وكان فارسا شاعرا ومنهم محمد بن مالك الخيراني وكان يجير

في الجاهلية علي اليمن وفي همدان دهم وهم رهط اعشى همدان وفيهم حيران وهو مالك بن زيد بن

مالك بن جشم بن حاشد وفيهم والان بن سابقه بن فايج بن رافع منهم مالك بن حزيم الذي يقول

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ❀ فهل انا في ذا يال همدان ظالم ❀

متى يجمع القلب الذكي وصارما ❀ وانفا حميا تجتنبك المظالم ❀

ومنهم ارحب بن دعام بن مالك بن معويه بن صعب بن رومان بن بكير منهم ابو رهم بن مطعم الشاعر هاجر الى

النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن خمسين وماية سنه وفي همدان الهان بن مالك وهو اخو همدان بن مالك

منهم حوشب قتل بصفين مع معويه **كندة** كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد

بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فمن بطون كندة الرايش بن الحارث بن معويه بن كندة منهم

شريح الحارث القاضي ومنهم معوية الاكرمين الذين مدحهم الاعشى ومنهم الاشعث بن قيس بن معدي

كرب والصباح بن قيس وشرحبيل بن السمط وحجر بن عدي بن الادبر صاحب علي وهو الذي قتله

معويه صبرا ومنهم بنو مرة بن حجر لهم مسجد بالكوفه ومنهم الاسود بن الارقم ويزيد بن فروة الذي اجاز

خالد بن الوليد يوم قطع نخل بني وليعه وفي كندة معويه الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ومنهم حجر

القرد وسمي بذلك لجوده واهل اليمن يسمون الجواد القرد وهو معويه مقطع النجد كان لا يتقلد معه

احد سيفا الا قطع نجاده فمن حجر القرد الملوك الاربعة مخوس ومشرح وجمد وابضعة واختهم العمردة

بنو معدي كرب بن وليعه بن شرحبيل بن حجر القرد وهم الذين يقول فيهم الشاعر ❀

نحن قتلنا ملوكا بالجير اربعة ❀ مخوسا ومشرحا وجمدا وابضعة ❀

ومن بني امرء القيس بن معويه رجا بن حيوة الفقيه وامرء القيس بن السمط ومن اشراف بني الحارث بن معويه

بن ثور امرء القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن حجر بن اكل المرار بن عمرو بن معاويه بن الحارث بن ثور وهم

ملوك كندة ومنهم حجر بن الحارث بن عمرو وهو ابن ام قطام بنت عوف بن محلم الشيباني ومن بطون كندة

السكاسك والسكون بنو اشرس بن كندة ومنهم معويه بن حديج قاتل محمد بن ابي بكر ومنهم الجون بن يزيد

وهو اول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن وايل ومنهم حصين بن نمير السكوني صاحب الجيش بعد

مسلم بن عقبه صاحب الحرة ومنهم السكون تجيب وهم عدي وسعد ابناء اشرس بن شبيب بن السكون

وامهما تجيب بنت ثابت بن مذحج اليها ينسبون فمن اشراف تجيب ابن غزالة الشاعر جاهلي وهو ربيعه بن

عبد الله وحارثه ابن سلمه كان على السكون يوم وهو يوم اقتتلت معويه بن كندة وكنانه بن بشر الذي

(هامش: ثوبان)

ضرب

ضرب عثمان يوم الدار السكاسك بن اشرس بن كندة منهم الضحاك بن زمل بن عبد الرحمن وحوي بن مانع

الذي زعم اهل الشام انه قتل عمار بن ياسر ويزيد بن ابي كبشه صاحب الحجاج انقضى نسب كندة

مذحج ومن بني ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا مالك بن ادد وهو مذحج

وطي بن ادد والاشعر بن ادد وقال ابن الكلبي مذحج بن ادد هو ذو الانعام وله ثلاث نفر مالك بن

مذحج وطي ابن مذحج والاشعر بن مذحج فمن قبايل مذحج سعد العشيرة بن مالك بن ادد وولده الحكم

بن سعد العشيرة وهو قبيل كبير منهم الجراح بن عبد الله الحكمي قتله الترك ايام عمر بن عبد العزيز وفيهم

موالي ابي نواس وفي بعضهم يقول ❀ يا شقيق النفس من حكم ❀ نمت عن ليلي ولم انم ❀

وانما سمي سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثماية رجل ومنهم عمير

بن بشر ومنهم بندقه بن مطله ومنهم بطون سعد العشيرة جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد

وصعب بن سعد العشيرة دخلت جعفي فمن ولده سعد العدل والجمد وكان العدل على شرطة تبع

وكان اذا اراد قتل رجل قال يجعل على يدي عدل وهو قول الناس فلان على يدي عدل اذا كان مشرفا

على الهلاك ومن اشراف جعفي ابو سبرة وهو يزيد بن مالك كان وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم

ومنهم شراحيل الاصهب كان ابعد الناس غارة كان يغزو من حضرموت الى البلقا في ماية فارس من

بني ابيه فقتله بنو جعدة ففي ذلك يقول نابغة بني جعدة ❀

ارحنا معدا من شراحيل بعد ما ❀ اراها مع الصبح الكواكب مظهرا ❀

وعلقمة الحراب ادرك ركضنا ❀ بذي الرمث اذ صام النهار وهجرا ❀

وحجر بن قيس صاحب علي ابن ابي طالب عليه السلم ومنهم الاشعر بن ابي حمران الذي يقول فيه

اريد دعاء بني مازن ❀ وداعي المعلى بياض اللبن ❀

خليلان مختلفا بيننا ❀ اريد العلى ويبغي السمن ❀

ومنهم عبيد الله بن الفاتك الجعفي ومن بني العشيرة اود وزبيد واسمه منبه وهم ابنا صعب بن سعد

العشيرة وزبير الاصغر وهو منبه بن ادد بن صعب بن سعد العشيرة اود بن صعب بن سعد العشيرة

ومنهم ابو العز الشاعر ومنهم ابو الرعافر وهو عامر بن حرب بن سعد بن منبه بن اود ومنهم عبد الله

بن ادريس الفقيه ومنهم الافوه الشاعر واسمه صلاة بن عمرو ومنهم بنو رمان بن كعب بن اود من

ولد عاقبه بن زيد العاصي وبنو قرن لهم مسجد بالكوفه ❀ زبيد بن صعب بن اسد العشيرة واسمه منبه

وهو زبيد الاكبر من ولده زبيد الاصغر وهو زبيد بن ربيعه بن زبيد بن صعب ومن بني زبيد

الاصغر عمرو بن معدي كرب وعامر بن الاسقع الشاعر ومعويه بن قيس بن سلمه وهو الافكل فكان

شريفا وانما سمي الافكل لانه اذا غضب رعد ويقال ان الافكل من بني زبيد الاكبر ومنهم الحارث

بن عمرو بن عبد الله بن قيس بن ابي عمرو بن ربيعه بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر فهذه سعد العشيره
ومن مدحج جنب وصدا ورُهَا فمن بني جنب وهم منبه والحارث والعلى وسحان وسمران وهفان فهؤلاء
فهولاء الستة هم جنب بنو يزيد بن حرب بن عله بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل لهم جنب لانهم
جانبوا اخاهم صدا وخالفوا سعد العشيره وحالفت صدا بنو الحارث بن كعب في جنب وطيبان الحي
الفقيه ومنهم معويه الخير بن عمرو بن معويه صاحب لواء مدحج وهو الذي اجار مهلهل وفي ذلك يقول
مهلهل بن ربيعه اخو كليب بن وايل ❀ اعذر من تغلب بما لقيت ❀ اخت بني الاكرمين من جشم

انكرها فقدها الاراقم في ❀ جنب وكان الحباء من ادم
لو باباين جاء يخطبها ❀ زمل ما انف خاطب بدم

قوله وكان الحباء من ادم انه ساق اليها في مهرها قبة من ادم صدا ابن يزيد ابن حرب بن عله بن خالد
بن مالك بن ادد حلفا بني الحارث بن كعب بن مدحج رها ابن منبه بن عله بن خالد بن ادد منهم هران
بن سعيد بن قيس بن سريح كان من اشراف اهل الشام بنو الحارث بن كعب بن حرب بن كعب بن عله بن
خالد بن مالك بن ادد وهو بيت مدحج منهم رعبل بطن في بني الحارث وهو الذي يقال لا يكلم زعبل
وكان شريفا ومنهم المحجل بن حرق ومنهم بنو جماس بن ربيعه ومنهم النجاشي واسمه قيس بن عمرو وفيهم
بنو المعقل بن كعب بن ربيعه ومنهم مرثد ومرثد ابناء سلمة بن المعقل يقال لهم المراثد ومنهم المامور
بن معويه اجتمعت عليه مدحج ومزاحم بن كعب ومنهم ابن الحلاج الذي فقاعين عامر بن الطفيل يوم
فيف الريح وعبد يغوث بن الحارث الشاعر قتيل التيم يوم الكلاب وهو القايل

اول وقد شدوا لساني بنسعة ❀ الايال تيم اطلقوا من لسانيا
ويضحك مني شيخة عبشمية ❀ كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا

ومنهم بنو قنان بن سلمه منهم الحصين ذو الغصه بن يزيد بن شداد بن قنان وهو ابن ابي الحارث
عاش مايه سنه وكان يقال له ا ظنه ابنه فارس الارباع ملت همدان من ولده كثير بن شهاب بن
الحصين ❀ ومنهم محمد بن زهرم بن الحارث وفي بني الحارث بن كعب الضباب منهم هيد بن اسما الذي قتل
المنتشر الباهلي وفيهم بنو الديان ومنهم زياد بن النضر صاحب علي والربيع بن زياد ولي خراسان ايام
معويه والنابغه الشاعر واسمه يزيد بن ابان هولاء بنو الحارث بن كعب الضباب في بني كعب بن
الحارث مفتوحة الضاد وفي عامر بن صعصعه مكسورة الصاد ومن بني مسلمه بن عمرو بن عله بن خالد
بن مالك بن ادد فمن بطون مدحج مسلمه كنانه واسد منهما تفرقت مسلمه كنانه واسد ابنا مسلمه
فمن بني كنانه بن مسلمه بنو ابجح وثعلبه ابنا ناشرح وامهما جابه يعرفون بها منهم ابن ابي ربيعه
بن صبح الذي يقول فيه عمرو بن معدي كرب ❀ تمناني ليقتلني ابي ❀ بغامة وفرة نعت المبيضا

ومن بني جبا بر بن عامر بن اسمعيل القايد وابن جبابر الشاعر جاهلي ومنهم مدحج النخع بن عمرو بن عله
بن خالد بن مالك بن ادد فمن بطون النخع عمرو بطن وصهبان بطن وهيل بطن وعامر بطن وجديمه
بطن وحارثه بطن وكعب بطن فمن بني جذيمه بن سعد بن مالك خالد بن النخع الاشتر واسمه مالك
بن الحارث وثابت بن قيس بن المنقع ومن بني حارثه بن سعد بن مالك بن النخعي ابراهيم بن يزيد الفقيه
والحجاج بن ارطاه ومن بني هيل بن سعد بن مالك بن النخع سنان بن انس الذي قتل الحسين ابن علي ع
وشريك بن عبد الله القاضي ومن بني صهبان بن سعد بن مالك كميل بن زياد صاحب علي ابن ابي طالب ع .
قتله الحجاج وفي النخع جشم وبكر فمن بني جشم العريان بن الهيثم بن الاسود ومن بني بكر بن عوف بن النخع
يزيد بن المكفف وعلقمه بن قيس واخوه ابي بن قيس قتل مع علي بصفين واخوهما يزيد بن نفيس و
ابنه الاسود بن يزيد القايد ومن مدحج عنس بن مالك بن ادد فولد عنس سعد الاكبر وسعد الاصغر
وملكا وعمرا ومحاربا ومعويه وعريبا وعيكا وشهابا والقريه ويامـا فمن بني مالك بن عنس الاسود بن
كعب الذي تنبى باليمن ومن بني تامر بن عنس عمار بن ياسر صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن بني
سعد الاكبر الاسود بن كعب تبناه سعد الاكبر وكان كاهنا ومن اشراف عنس عامر بن ربيعه شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو حليف لقريش ومن بطون مدحج مراد بن مالك بن مدحج بن ادد
ويسمى يحابر فمن بطون مراد ناجيه وزاهر وانعم فمن بني ناجيه بن مراد فروة بن مسيك كان والي رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم على نجران ومن بني زهران مراد قيس بن هبيره بن عبد العوث ومنهم اويس القرني
بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن بن ردمان بن ناجيه بن مراد وهو الذي يقال
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يدخل الجنه مثل ربيعه ومضر وكان من التابعين وفد الى
عمر بن الخطاب رض وفي ناجيه بن مراد بنو عطف بن عبد الله بن ناجيه ويقال انهم من الازد وهاني
بن عروة المقتول مع مسلم بن عقيل وفي ناجيه بن مراد جمل بن كنانه بن ناجيه منهم هند بن عمرو وقتله
عبد الله بن البستري يوم الجمل وقال في ذلك ❀

اني لمن يجهلني ابن اليثربي ❀ قتلت علبا وهند الجملي

ومن بني زاهر بن مراد قيس بن مكشوح طي هو طي بن ادد اخو مدحج ويقال ان مدحج في رواية ابن الكلبي
وهو طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فولد طي الغوث وقطرة والحارث فمن
بطون طي جديله وبها يعرفون وهو جديلة طي فاما بنو حوار بن جديله فسهليون وليسوا من
الجبليين واما جندب بن جديله فهم من اهل الجبليين وفيهم الشرف والعدد وفيهم الثعالب وهم بنو
ثعلبه بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب فمن بني ثعلبه بن جدعان المعلى بن تيم بن ثعلبه
بن جدعان امرؤ القيس بن حجر الشاعر قتل ابوه حجر بن الحارث وقال في المعلى ❀

كأني اذا نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا ملك الشآم

اقر حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام

وسمى بنو تيم بن ثعلبه مصابيح الظلام فمن ثعلبه بن جدعان الحرين بن مجمعه بن النعمان كان رئيس جديله يوم مسيلمة الكذاب ومنهم اوس بن حارثه بن لام سيد طي ومنهم جابر بن عبد الله الجواد وابنه عدي بن حاتم وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم فالقى له وسادة واجلسه عليها وجلس هو على الارض قال عدي فما رمت حتى هداني الله للاسلام وسرني ما رايت من اكرام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي بني ثعل بن عمرو بن الغوث من طي بنهان بطن وبولان بطن وسلامان بطن وهني بطن فمن بني هني اياس بن قبيصة وابو زبيد الشاعر واسمه حرملة بن المنذر ومن بني سلامان بنو بحتر بطن في طي ومن بني بحتر معرض بن صالح اجتمعت عليه جديله والغوث ومن بني ثعل ايضا ابو حنبل الذي يعد في الاوفيا نزل به امرؤ القيس ومدحه ومنهم زيد الخيل وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم سماه زيد الخير وقال ما بلغني عن احد الا رايته دون ما بلغني الا زيدا وفي طي سدوس وهي مضمومة السين والتي في ربيعه مفتوحة السين ومن بني ثعل عمرو بن المسبح كان ارمى العرب واياه يعني امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل ... متلج كفيه في قتره

وادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن خمس ومائة سنة فاسلم هو الاشعر بن ادد هو اخو مذحج ويقال ابن مذحج في رواية ابن الكلبي فولد الاشعر الجماهر والادم والانعم وحبة فمن بطون الانعم بن شراحه ومنامه واسعد وسهله وعكابه والشراعبه والشاينه والدعالج ومن اشراف الاشعريين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم وشهد القادسيه وهو اول من عبر دجله يوم المداين وقال في ذلك

امضوا فان البحر بحر مامور ... والاول القاطع منكم ماجور

قد خاف كسرى وابوه سابور ... ما تصنعون والحديث ماسور

وابنه سعد بن مالك كان من اشراف اهل العراق ومنهم السايب بن مالك كان على شرطة المختار وهو الذي نوى امره ومنهم ابو مالك الاشعري زوجه النبي صلى الله عليه واله وسلم احدى نساء بني هاشم وقال لها ما رضيت ان زوجك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا منهم فانهم في الناس كصرة المسك وكالاترج الذي ان شممته ظاهرا وجدته طيبا وان اختبرت باطنه وجدته طيبا مقبولا وبني ادد وهم مذحج وطي والاشعريين ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان لخم فهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد فولد لخم جديله ونمارة ومنها تفرقت بطون لخم فمن بني نمارة بنو الدار وهو

هاني بن حبيب بن نمارة منهم تميم الداري صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم وفي نمارة الاجيوب وهم بنو مازن بن نمارة رهط الطرماح بن حكيم الشاعر ويقال ان الطرماح من طي ومنهم قصير بن سعد صاحب جذيمة الابرش ومن بني نمارة ملوك الحيرة اللخميون رهط النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وفي جزيله بن لخم بطون كثيرة منهم اناس وحجر ويشكر وادرب وخالفه وهو راشدة وغنم وحبيس بطن كبير وفي جديله بن لخم ايضا الجمار منهم عباد الحيرة منهم رهط عدي بن زيد العبادي وفيهم بنو نمارة وفيهم حدس بن اراش بن جزيلة بن لخم منهم مالك بن دعر بن حجر بن جزيله بن لخم يقال انه الذي اخرج يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليه من الجب جذام هو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد فولد جذام حراما وجشم منهما تفرقت جذام فمن بني جشم بن جذام بنو حبيب بن اسلم بن مالك بن شنوة بن تزيل من جشم بن جذام وهم الذين ينسبون في بني شيبان وفي حرام بن جذام بنو غطفان واقصى ابنا سعد بن اياس بن حرام وفيهما عدد جذام وشرفها ويقال ان غطفان بن سعد بن قيس عيلان هو هذا فمن بني اقصى بن سعد روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وقيس بن يزيد وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن بني غطفان سعد بن عنبس ونضرة وامامه وعيده وحرب وريث وعبد الله بطون كلهم فانتسب ريث وعبد الله في غطفان بن قيس وغيرهم في جذام عاملة هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ولد الحرث الزهر ومعويه وامهما عاملة بنت مالك بن ربيعه بن قضاعه فنسبا الى امهما ويقال عاملة هو الحارث نفسه من مالك فمن بني معويه بن عاملة شغل وسلبه وعجل بطون كلهم فمن اشراف عاملة فوال بن عمرو وشهاب بن برهم كان سيدا وحمار بن معقل وكان شريفا مع مسلمة بن عبد الملك ومنهم عدي بن الرقاع الشاعر ومنهم قعيسيس الذي اسر عدي بن حاتم الطائي فاخذه منه شعيب بن الربيع الكلبي فاطلقه بغير فداء فهولاء بنو عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وهو لخم وجذام وعاملة بنو عدي بن الحارث خولان هو خولان بن عمرو بن يعقوب بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد فولد خولان حبيبا وعمرا والاصهب وقليا وبنا وبكرا وسعدا منهم ابو مسلم الفقيه جرهم هو من القبايل القديمه وهم جرهم بن يقطين بن عامر وعند عابر يجتمع يمن ومضر لان مضر كلها بنو فالغ بن عابر واليمن كلها بنو قحطان بن عابر حضرموت هو ابن عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان بن اقصى بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير منهم ذو مرحب وذو يحي ومنهم الاعدل ومنهم بنو مرثد وبنو صبح وبنو حجر وبنو رحب وبنو قرن وبنو فليان قول الشعوبيه وهم اهل التسويه ومن حجة الشعوبيه على العرب ان قالت انا ذهبنا الى العدل والتسويه وان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد

واحتجنا بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم المومنون اخوة تتكافا دماءهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد على من سواهم قوله في حجة الوداع وهي خطبته التي ودع فيها امته وختم بنوته ايها الناس ان الله
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالاباء كلكم لادم وادم من تراب ليس لعربي على عجمي فضل الا التقوى
وهذا القول من النبي صلى الله عليه واله وسلم موافق لقول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم فابيتم الا
فخرا وقلتم لا نساوينا وان تقدمتنا الى الاسلام ثم صلت حتى تصير كالحني وصامت حتى تصير كالوتار نحن
نا محكم ونجيبكم الى الفخر بالاباء الذي نهاكم نبيكم عنه ونبيكم صلى الله عليه واله وسلم اذا ابيتم الا
خلافه وانما نجيبكم الى ذلك اذ الاتباع حديثه وما امر به صلى الله عليه واله وسلم اذا كبرنا عليكم
حجتكم في المفاخر واجرونا ان قالت العجم هل يعدون الفخر كله ان يكون ملكا او نبوة فان زعمتم انه
ملك قالت لكم وان لنا ملوك الارض كلها من الفراعنة والنمارذة والعمالقة والاكاسرة والقياصرة
وهل ينبغي لاحد ان يكون له مثل ذلك سليمان الذي سخرت له الجن والطير والريح وانما هو رجل منا
ام هل لاحد مثل ملك الاسكندر الذي ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبنى ردما من
حديد ساوى به بين الصدفين وسجن وراءه خلقا من الناس تربى على خلق الارض كلها كثرة تقول
الله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فليس شئ ادل على كثرة
عددهم من هذا وليس لاحدهم من ولد ادم مثل اثارة في الارض ولو لم يكن له الا منارة الاسكندرية
التي اسسها في قعر البحر وجعل في راسها منارة ينظر البحر كله في زجاجتها وكيف ومنا ملوك الهند الذي
كتب الى احدهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك والذي تحته بنت
الف ملك والذي في مربطه الف فيل والذي له نهران ينبتان العود والوة والجوز والكافور والذي
يوجد ريحه على اثنى عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد فاني اردت ان تبعث
لي رجلا يعلمني الاسلام ويوقفني على حدوده والسلام وان زعمتم انه لا يكون الفخر الا بنبوة فان
منا الانبياء والرسل قاطبة من لدن ادم ما خلا اربعة هود وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليه واله
وعليهم اجمعين ومنا المصطفون على العالمين ادم ونوح وهم العنصران اللذان تفرع منهما البشر
فنحن الاصل وانتم الفرع وانتم غصن من اغصاننا فقولوا بعد هذا ما شئتم ودعوا ولم تزل الامم
كلها من الاعاجم في كل شق من الارض ملوك تجمعها مداين تضمها واحكام تدين بها وفلسفة تنتجها
تفتقها في الادوات والصناعات مثل صنعة الديباج وهي ابدع صنعة ولعب الشطرنج وهي
اشرف لعبة ورمانة القلص من التي توزن رطل واحد وما بر رطل ومثل فلسفة الروم في ذات
الخلق والقانون والاسطرلاب الذي يعدل به النجوم ويدرك بها علم الابعاد ودوران الافلاك
وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويجمع قواصيها ويقمع ظالمها وينهى سفيهها ولا كان

لها

لها قط نتيجة في صناعة ولا ابر في فلسفة الا ما كان من الشعر وقد شاركتها فيه العجم وذلك ان للروم
اشعار عجيبة قايمة الوزن والعروض فما الذي تفخر به العرب على العجم فانما هي كالذياب العادية و
الوحوش النافرة ياكل بعضها بعضا ويغير بعضها على بعض فرجالها موثوقون في حلق الاسر ونساؤها
سبايا مردفات على حقايب الابل فاذا ادركهن الصريخ فاستنقذن العشي وقد وطين كما توطا الطريق
المهيع فخر بذلك شاعر فقال ❊ واي فتى في المرء فات عشية ❊ فقيل له ويحك واي فخر لك
ان تلحق بالعشي وقد نكحن وامتهن وقال جرير يعير بني دارم تغلبة قيس عليهم يوم رحرحان .

وبرحرحان غداة كبل معبد ❊ نكحت نساؤكم بغير مهور

وقال عنترة لامراته ❊

ان الرجال لهم اليك وسيلة ❊ ان ياخذوك تكحلي وتخضبي
وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة ❊ اقرن الى شد الركاب واجنب
ويكون مركبك القعود ورحله ❊ وابن النعامة عند ذلك مركبي

اراد بابن النعامة باطن الكف وسبا ابن هبولة الغساني امراة الحارث بن عمرو الكندي فلحقه الحارث
فقتله وارتجع المراة وقد كان نال منها فقال لها هل كان اصابك قالت نعم والله فما اشتملت النساء
على مثله فاوثقها بين فرسين ثم استحضرهما حتى قطعاها وقال في ذلك

كل انثى وان بدا لك منها ❊ اية الود عهدها خيتعور
ان من غرة النساء بود ❊ بعد هند لجاهل مغرور

وسبت بنو سليم ريحانة اخت عمرو بن معدي كرب فارس العرب فقال فيها عمرو

امن ريحانة الداعي السميع ❊ يورقني واصحابي هجوع
اذا لم تستطع امرا فدعه ❊ وجاوزه الى ما تستطيع

واغار الحوفزان على بني سعد بن زيد مناة فاحتمل الزرقا من بني ربيع بن الحارث فاعجبته واعجبها
فوقع بها ثم لحقه قيس بن عاصم واستنقذها وردها الى اهلها بعد ان وقع بها فهذا كان شان العرب
والعجم في جاهليتها فلما اتى الله بالاسلام كان العجم شطر الاسلام وذلك ان النبي صلى الله عليه واله بعث
الى الاحمر والاسود من بني ادم وكان اول من اتبعه حر وعبد واختلف الناس فيهما فقال قوم ابو بكر
وبلال وقال قوم علي وجبيب ولما ظهر عمر بن الخطاب رض قدم صهيبا على المهاجرين والانصار فصلى
بالناس وقال له استخلف فقال ما احابي من استخلف فذكر له اهل جرا فكلهم طعن عليه ثم قال ادركت
سالما مولى ابي حذيفة حيا لما شككت فيه فقال في ذلك شاعر العرب ❊

هذا صهيب امر كل مهاجر ❊ وعلى جميع قبايل الانصار

لم يرض منهم واحد لصلاتنا … وهم الهداة وقادة الاخيار
هذا ولو كان المبرم سالم … حبا اذا لخلافة الامصار
مازال هدي العجم يجري دوننا … ان الغريب لفي عمى وخسار

وقال يحيى يعير العرب باختلافها في النسب والتحاقها بالادعياء

زعمتم بان الهند اولاد خندف … وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل … وبرجان من اولاد عمرو بن عامر
فقد صار كل الناس اولاد واحد … وصاروا سواء في اصول العناصر
بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم … واولى بقربانا ملوك الاكاسر
واطمع في صهري دعيا مجاهدا … ولم تستروا من دعي مهاجر
ويشتم لؤما رهطه وقبيله … ويمدح جهلا طاهر وابن طاهر

وقد ذكرت هذا الشعر تاما في كتاب الخلفاء والادعياء والنجباء وقال الحسن برهاني على مذهب الشعوبيه

وجاوزت قوما ليس بيني وبينهم … اواصر الا دعوة وبطون
اذا ما دعا باسمي العريف اجبته … الى دعوة مما علي يهون
لازد عمان بالمهلب نزوة … اذا افتخر الاقوام ثم تلين
وبكر يرى ان النبوة انزلت … على مسمع في البطن وهو جنين
وقالت تميم لا نرى ان واحدا … كاحنفنا حتى الممات يكون
فلا لمت قيس بعدها في قتيبة … اذا افتخروا ان الحديث شجون

ردابن قتيبة على الشعوبية قال ابن قتيبه في كتاب تفضيل العرب واما اهل التسويه وان منهم قوما اخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا الى قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقوله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في خطبته في حجة الوداع ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهليه وتفاخرها بالآباء ليس لعربي على عجمي فخر الا بالتقوى كلكم اولاد آدم وادم من تراب وقوله المومنون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وانما المعنى في هذا ان الناس كلهم من المومنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة من عند الله عز وجل والدار الاخرة خير لو كان الناس يعلمون كلهم سواء في امور الدنيا ليس لاحد فضل الا بامر الاخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله صلى الله عليه واله وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقوله صلى الله عليه واله وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد الوبر وكانت العرب تقول

لايزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا يقول لا يزالون بخير ما كان فيهم اشراف واخيار فاذا حملوا كلهم جملة واحدة هلكوا واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كاسنان الحمار وكيف يستوي الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا يستوي في نفسه اعضاؤه ولا تتكافا مفاصله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللراس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب امير الجسد ومن الاعضاء خادمه ومنها مخدومه وقال ابن قتيبه ومن اعظم ما ادعت الشعوبيه فخرهم على العرب بآدم صلى الله عليه وسلم وبقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تفضلوني عليه فانما انا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالانبياء اجمعين وانهم من العجم غير اربعة هود وصالح واسمعيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام وآله الابرار واحتجوا بقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم فخروا باسحق بن ابراهيم وانه لسارة وان اسمعيل لامة تسمى هاجر وقال شاعرهم

في بلدة لم تصل عكل بها طنبا … ولا خباء ولا عك وهمدان
ولا لجرم ولا نهد بها وطن … لكنها لبني الاحرار اوطان
ارض يبني بها كسرى مساكنه … فما بها من بني اللخناء انسان

بنو الاحرار عندهم العجم وبنو اللخناء عندهم العرب لانهم من ولد هاجر وهي امة وقد غلطوا في هذا التاويل وليس كل امة لخناء انما اللخناء الممتهنة في رعي الابل وسقيها وجمع الحطب وانما اخذ من اللخن وهو نتن الريح يقال لخن السقاء اذا تغير ريحه فاما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل فراشا وللطيبين اسمعيل ومحمد امّا وجعلهما سلالة فهل يجوز لملحد فضلا على مسلم ان يسميها لخناء رد الشعوبيه على ابن ابي قتيبه قال بعض من يرى راي الشعوبيه فيما يرد به على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف ولكننا نزعم ان تفاضل الناس فيما بينهم ليس باحسابهم ولكنه بافعالهم واخلاقهم وشرف انفسهم وبعد هممهم الا ترى انه من كان دني الهمة ساقط المروة لم تشرف في ذوابة هاشم او من امية في ارومتها او من قيس في اشرف بطن منها انما الكريم من كرمت افعاله والشريف من شرفت همته وهو في معنى حديث النبي عليه السلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر انما قاله فيه لسودده في قومه بالذب عن حريمهم وبذله رفده لهم الا ترى ان عامر بن الطفيل كان في اشرف بطن في قيس

واني وان كنت سيد بن عامر … وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن وراثة … ابا الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي … اذاها وارمي من رماها بمنكب

وقال اخر

انا وان كرمت اوائلنا … لسنا على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ⁂ تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال ابن ساعدة لاقضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلي ولا يرد احد بعدي ايما رجل رمى رجل بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرمًا دونه لوم فلا كرم له ومثله قول عايشة ام المومنين كل كرم دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم اولى به يعني بقولها ان اولى الاشيا بالانسان طبايع نفسه وخصالها فاذا كرمت لا يضره لوم اوليته واذا لومت فلا ينفعه كرم اوليته وقال الشاعر ⁂ نفس عصام سودت عصاما ⁂ وعلمته الكر والاقداما ⁂ وجعلته ملكا هماما

وقال اخر

مالي عقلي وهمتي حسبي ⁂ ما انا مولى ولا انا عربي
ان انتمى منتم الى احد ⁂ فانني منتم الى ادبي

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما سمع منه فقال ابن من انت يا غلام فقال ابن نفسي يا امير المومنين التي نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم حسب الرجل ماله وكرم دينه وقال عمر بن الخطاب ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك كرم وما رايت اعجب من ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب انه ذهب فيه كل مذهب من فضايل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنقض في اخره كل ما بنى في اوله فقال في اخر كلامه واعدل القول عندي ان الناس كلهم لاب وام خلقوا من تراب واعيدوا الى التراب وجروا في مجرى البول وطووا على الاقذار فهذا نسبهم الاعلى الذي يردع به اهل العقول عن التعظيم والكبريا والفخر بالاباء ثم الى الله مرجعهم فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الا من كان حسبه التقوى وكانت مأثرته طاعة الله قالت الشعوبية انما كانت الجاهلية تنكح بعضهم نسا بعض في غاراتهم بلا عقد ولا نكاح ولا استبراء من حمل فكيف يدري احدهم من ابوه وقد فخر الفرزدق في بني ضبة يستزري العيال في حروبهم في سبية سبوها من بني عامر بن صعصعة ⁂ فظلت وظلوا يركبون هبيرها ⁂ وليس لهم الا عواليها ستر

والهبير المطمئن من الارض وانما اراد ها هنا فرجها وهو القايل في بعض ما يفخر به

باب المتعصبين للعرب

قال اصحاب العصبية من العرب لو لم يكن منا على الموالي عتاقة ولا احسان الا استنقاذنا لهم من الكفر واخراجنا لهم من دار الشرك الى دار الايمان كما في الاثر ان قومًا يقادون الى حظهم بالسواجير كما قال عجب ربنا من قوم يقتادون الى الجنة في السلاسل على انا تعرضنا للقتل فيهم من اعظم عليك نعمة من قتل نفسه لحياتك والله امرنا بقتالكم وفرض علينا جهادكم ورغبنا في جهادكم مكاتبتكم وقدم نافع بن جبير بن مطعم رجلا من اهل الموالي يصلي به فقال له في ذلك انما اردت ان اتواضع لله بالصلاة خلفه وكان نافع بن جبير هذا اذا مرت به جنازة قال من هذا فاذا قالوا قرشي قال واقوماه واذا قالوا عربي قال وابلدتاه واذا قالوا مولى قال هو مال الله ياخذ ما شاء ويدع ما شاء وقالوا وكانوا

دين فلكم

يقولون لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار او كلب او مولى وكانوا لا يكنونهم بالكنى ولا يدعونهم الا بالاسماء ولا يمشون في الصف معهم ولا يتقدمونهم في الموكب وان حضروا طعامًا قاموا على رؤوسهم وان اطعموا المولى لسنه وفضله وعلمه اجلسوه في طرف الخباز لئلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب ولا يدعونهم يصلون على الجنايز اذا حضر احد من العرب وان كان الذي يحضر غريرا وكان الخاطب لا يخطب المراة منهم الى ابيها ولا الى اخيها وانما يخطبها الى مواليها فان رضي زوج والا رد فان زوج الاخ او الاب بغير اذن مواليه فسخ النكاح وان كان قد دخل بها وكان سفاح غير نكاح وقال زياد يدعي معوية للاحنف بن قيس وسمرة بن جندب اني رايت هذه الحمرا قد كثرت واراد قد قطعت على السلف وكاني انظر الى وثبة منهم على العرب والسلطان فقد رايت ان اقتل شطرا وادع شطرا لاقامة السوق وعمارة الطريق فما ترون فقال الاحنف ارى ان نفسي لا تطيب اخي لامي وخالي ومولاي وقد شاركناهم وشاركونا في النسب فظننت اني قد قتلت منهم واطرق فقال سمرة بن جندب اجعلها الي ايها الامير فانا اتولى ذلك منهم وابلغ منهم قوموا حتى انظر في هذا الامر قال الاحنف فقمنا عنه وانا خايف واتيت اهلي حزينا فلما كان بالغداة ارسل الي فعلمت انه اخذ برايي وترك راي سمرة وروى ان عامر بن عبد قيس [illegible] تقشفه واجتهاده وعبادته كلم حمران مولى عثمان بن عفان عند عبد الله بن عامر صاحب العراق في تشيع عامر على عثمان وطعنه عليه فانكر ذلك فقال له حمران لا كثر الله فينا مثلك فقال له عامر بل كثر الله فينا مثلك فقيل له ايدعو عليك وتدعو له قال نعم يكسحون طرقنا ويخرزون خفافنا ويحوكون ثيابنا فاستوى ابن عامر جالسًا وكان متكيا فقال ما كنت اظنك تعرف هذا الباب لفضلك وزهادتك فقال ليس كلما ظننت اني لا اعرفه لا اعرفه وقالوا ان امية بن خالد بن عبد الله لما وجه اخاه عبد العزيز الى قتال الازارقة هزموه وغنموا لصاحب مقاتل بن مسمع وسبوا امراته بحرا بنت الجارود العبدي فاقاموها في السوق حاسرة بادية المحاسن فاعترضوها وقلبوها وكانت من اكمل الناس كمالا وحسنا فتزايدت فيها العرب والموالي فكانت العرب تزيد فيها ديانة حتى بلغتها العرب عشرين الفا ثم تزايدوا فيها حتى بلغوها تسعين الفا فاقبل رجل من الخوارج من عبد القيس من خلفها فضرب عنقها في السيف فاخذوه ورفعوه الى قطري بن الفجاءة فقالوا يا امير المومنين ان هذا استهلك تسعين الفا من بيت المال وقتل امة من المومنين قال له ما تقول قال يا امير المومنين ان رايت هولاء الاسماعيلية والاسحاقية قد تنازعوا عليها حتى ارتفعت الاصوات واحمرت الحدق فلم يبق الا الخبط بالسيوف فرايت ان تسعين الفا في جنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين فقال قطري خليا عنه عين من عيون الله اصابتها قالوا فاقدنه قال لا اقيد من ورعه الله ثم قدم هذا العبدي بعد ذلك البصرة فاتى النعمان بن الجارود يستنجد به بذلك السبب فوصله واحسن اليه قال ابو عبيدة معمر عبد الله بن الاهتم يقوم

من الموالي وهم يتذاكرون النحو فقال لئن اصلحتموه انكم لاول من افسده وقال ابو عبيدة ليته سمع لحن صفوان وخاقان ومومل بن خاقان ﴿ الاصمعي قال قدم ابو مهدية الاعرابي من البادية فقال له رجل ابا مهدية اتتوضون بالبادية قال والله يا ابن اخي لقد كنا نتوضا فتكفينا التوضية الواحدة ثلثة ايام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمرا يعني الموالي فجعلت تليثوا استاهها بالماء كما يلاق الدواة ونظر رجل من الاعراب الى رجل من الموالي يستنجي بماء كثير فقال له الى كم تغسلها ويلك اتريد ان تشرب بها سويقا ﴿ وكان عقيل بن علفة المزني اشد الناس حمية في العرب وكان ساكنا في البادية وكان يصاهر اليه الخلفا وقال لعبد الملك بن مروان وخطب اليه ابنته الجربا جنبني هجنا ولدك هو القايل

كنا بني غيظ رجالا فاصبحت ﴿ بنو مالك غيظا وصرنا لمالك
لحى الله دهرا دعدع المال كله ﴿ وسود اشباه الاما لنتدارك

وقال ابن ابي ليلى قال لي عيسى بن موسى وكان ديانا شديد العصبة من كان فقيه البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال ثم من قلت محمد بن سيرين قال فما هما قلت موليان قال فمن كان فقيه مكة قلت عطا بن ابي رباح ومجاهد وسعيد ابن جبير وسليمان بن يسار قال فما هولاء قلت موالي قال فمن فقهاء المدينة قلت زيد بن اسلم ومحمد بن المنكدر ونافع بن ابي نجيح قال فما هولاء قلت موالي فتغير لونه قال فمن افقه اهل قبا قلت ربيعة الراي وابن ابي الزناد قال فما كانا قلت من الموالي فازبد وجهه ثم قال فمن كان فقيه اليمن قلت طاووس وابنه ووهب بن منبه قال فما هولاء قلت من الموالي قال فانتفخت اوداجه فانتصب قاعدا قال فمن كان فقيه خراسان قلت عطا بن عبد الله الخراساني قال فما كان عطا هذا قلت مولى فازداد وجهه تربدا واسودادا حتى خفته ثم قال فمن كان فقيه الشام فقلت مكحول قال فما كان مكحول هذا قلت مولى قال فتنفس الصعدا ثم قال فمن كان فقيه الكوفة قال فوالله لولا خوفه لقلت الحكم بن عيينه وحماد بن ابي سليمان ولكن رايت فيه الشر فقلت ابراهيم والشعبي قال فما كانا قلت عربيان قال الله اكبر وسكن جاشه ﴿ وذكر عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الموالي والعرب ان الحجاج لما خرج عليه ابن الاشعث وعبد الله بن الجارود ولقي ما لقي من قرا اهل العراق وكان اكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه الفقها والمقاتلة والموالي من اهل البصرة فلما علم انهم الجمهور الاكبر والسواد الاعظم احب ان يسقط دواوينهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتالفوا ولا يتعاقدوا فاقبل على الموالي وقال انتم علوج وعجم وقراكم اولى بكم ففرقهم وفض جميعهم كيف احب وصيرهم كيف شا ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه اليها وكان الذي تولى ذلك رجل من بني سعد بن عجل بن لجيم يقال له خراش بن جابر وقال شاعرهم ﴿ وانت من نفش العجلي راحته ﴿ وفر شيخك حتى عاد بالحكم يريد الحكم بن ايوب الثقفي عامل الحجاج على البصرة وقد كان قاضيهم رجل من الموالي يقال له نوح بن دراج

ان القيامة فيما احسب اقتربت ﴿ ان كان قاضيكم نوح ابن دراج
لو كان حيا له الحجاج ما بقيت ﴿ صحيحة كفه من نقش حجاج

وقال الآخر

جارية لم تدر ما سوق الابل ﴿ اخرجها الحجاج من كن وظل
لو كان عمرو شاهدا ومن جبل ﴿ ما نقشت كفاك من غير جدل

ويروى ان اعرابيا من بني العنبر دخل على سوار القاضي فقال ان ابي مات وتركني واخا لي وخطه خطين ثم قال وهجينا ثم خط خطا ناحية فكيف يقسم المال فقال له سوار هاهنا وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا قال ما احسبك فهمت عني انه تركني واخي وهجينا فكيف ياخذ الهجين كما اخذنا انا وكما ياخذ اخي قال اجل فغضب الاعرابي ثم اقبل على سوار فقال علمت والله قال اجل انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار لا يضرني ذلك عند الله تعالى شيئا ﴿

فرش كتاب الاعراب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم الى التواصل وفي تفصيل العرب وفي بعض كلام الشعوبية ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في كلام الاعراب خاصة اذا كان اشرف الكلام حسنا واكثره رونقا واحسنه ديباجا واقله كلفة واوضحه طريقة واذا كان مدار الكلام ومنتهيه اليه قال رجل من اهل منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام في صلح لم يسمع الناس قبله كلاما مثله واذا باعرابي في بت ما في رجله حذا فاجابه بكلام وددت اني مت قبل ان اسمعه فلما راه خالد ما نزل بي قال لي ويحك كيف نجاريهم وانما نحكيهم ام كيف نسابقهم وانما نجري بما سبق الينا من اعراقهم قلت له ابا صفوان والله ما الومك في الاولى ولا ادع حمدك على الاخرى وتكلم ربيعة الراي يوما بكلام في العلم فاكثر وكان العجب داخله فالتفت الى اعرابي الى جنبه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال قلة الكلام في ايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا

قول الاعراب في الدعا

قال عمر بن عبد العزيز رض ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب لولا جفا فيهم وقال غيلان اذا اردت ان تسمع الدعا فاسمع دعا الاعراب قال ابو حاتم املى علينا اعرابي يقال له مرثد اللهم اغفر لي والجلد بارد والنفس رابطة واللسان منطلق والصحف منشورة والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مريحة والتضرع مرجو قبل ان العروق وحشك النفس وعلز الصدر وتزيل الاوصال وتنصل الشعر واجتياف التراب وقبل ان لا اقدر على استغفارك حتى تفنى الاجل وينقطع العمل اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى القيمة وروعتها اغفر لي مغفرة عزما لا تغادر ذنبا ولا تدع كربا اغفر لي جميع ما افترضت علي ولم اوده اليك اغفر لي جميع ما تبت اليك

منه ثم عدت فيه يا رب تظاهرت علي منك النعم وتداركت عندك مني الذنوب التي تداركت فامسيت
من عذابي غنيا واصبحت الى رحمتك فقيرا اللهم اني اسئلك نجاح الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خير علي
ما ولي اجلي اللهم اجعلني من الذين اذا اعطيتهم شكروا واذا ابتليتهم صبروا واذا ذكرتهم ذكروا واجعل
لي قلبا توابا اوابا لا فاجرا ولا مرتابا اجعلني من الذين اذا احسنوا ازدادوا واذا اساؤا استغفروا اللهم
لا تحقق علي العذاب ولا تقطع بي الاسباب واحفظني في كل ما تحيط به شفقتي وتاتي من وراء حجتي
وتعجز عنه قوتي ادعوك دعاء ضعيف عمله متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه دعاء من بدنه ضعيف
ومنته عاجزة قد انتهت عدته وخلقت جدته وتم ظماؤه اللهم لا تخيبني وانا ارجوك ولا تعذبني وانا ادعوك
الحمد لله على طول النعمه وحسن النبا مده وتبسيح العروق واساعة الريق وتاخر الشدائد والحمد لله على حلمه
بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته والحمد لله لا يودي قيله ولا يخيب سؤاله ولا يرد رسوله اللهم اني اعوذ بك
من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك واعوذ بك من ان اقول زورا واغشى فجورا واكون بك مغرورا واعوذ بك
من شماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمه دعا اعرابي وهو يطوف بالكعبه
فقال الهي من اولى بالتقصير والزلل مني وانت خلقتني ومن اولى بالعفو منك عني وعلمك بي ماض وقضاؤك
بي محيط اطعتك بقوتك والمنة لك وعصيتك بعلمك فاسئلك يا الهي بوجوب رحمتك وانقطاع حجتي
وافتقاري اليك وغناك عني ان تغفر لي وترحمني الهي لم احسن حتى اعطيتني وتجاوز عن الذنوب التي
كتبت علي اللهم انا اطعناك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولم نعصك
في ابغض الاشياء اليك الشرك فاغفر لي ما بين ذلك اللهم انك انس المونسين لاوليائك واحضرهم للمتوكلين
عليك الهي انت شاهدهم وغايبهم والمطلع على ضمايرهم وسري لك مكشوف وانا اليك ملهوف واذا
اوحشتني الغربه انسني ذكرك واذا اكبت علي الغموم لجات الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور كلها بيدك
ومصدرها عن قضائك فاقلني اليك مغفورا لي معصوما بطاعتك يا ارحم الراحمين ❀ الاصمعي قال
حججت فرايت اعرابيا يطوف بالكعبه ويقول يا خير موفود سعى اليه الوفد قد ضعفت قوتي وذهبت
منتي واتيت اليك بذنوب لا تغسلها الانهار ولا تحملها البحار استجير برضاك من سخطك وبعفوك
من عقوبتك ثم التفت فقال ايها المشفقون ارحموا من شملته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا من قطع
البلاد وخلف ما ملك من التلاد ارحموا من ديحته الذنوب وظهرت منه العيوب ارحموا اسير ضر
وطريد فقر اسئلكم بالذي اعملكم الرغبة اليه الا ما سالتم الله ان يهب لي عظيم جرمي ثم وضع في
حلقة الباب خده وقال ضرع خدي لك وذل مقامي بين يديك ثم انشا يقول

عظيم الذنب مكروب ❀ من الخيرات مسلوب
وقد اصبحت ذا فقر ❀ وما عندك مطلوب

العتبي قال

العتبي قال سمعت اعرابيا بعرفات عشية عرفة وهو يقول اللهم هذه عشية من عشايا محبتك واحد
ايام زلفتك يؤمل فيها من لجا اليك من خلقك ان لا تشرك بك شيئا بكل لسان فيها يدعى ولكل خير فيها
يرجى ❀ اتتك العصاة من البلد السحيق ودعتك لعناه من شعب المضيق رجاء ما لا خلف له من وعدك
ولا انقطاع له من جزيل عطائك ابدت لك وجوهها المصونه صابرة على وهج السمايم وبرد الليالي ترجوا
بذلك رضوانك يا غفار يا مستزادا من نعمه ويا مستعاذا من نقمته ارحم صوت حزين دعاك بزفير وشهيق
ثم بسط كلتا يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت بسطت يدي اليك راغبا فطال ما كفيتني ساهيا
بنعمتك التي تظاهرت علي عند الغفله فلا اياس بها عند التوبه ولا تقطع رجائي منك لما قدمت من
اقتراف وهب لي الاصلاح في الولد والامن في البلد والعافية في الجسد انك سميع مجيب ❀ ودعا اعرابي فقال
يا عماد من لا عماد له يا ذخر من لا ذخر له يا مجير الضعفاء ويا منقذ الهلكى يا عظيم الرجاء انت الذي سبح لك
سواد الليل وبياض النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء يا محسن يا مجمل يا منعم يا
متفضل اسئلك الخير بخير هو عندك ولكني اسئلك برحمتك فاجعل العافية لي شعارا ودثارا وجنة دون
كل بلاء ❀ الاصمعي قال خرجت اعرابية الى منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب اخذت واعطيت وانعمت
وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذي عظم على الخلايق امرك لا بسطت لساني بمسئلة احد غيرك
ولا بذلت رغبتي الا اليك يا قرة اعين السائلين اغنني بجود منك اتبحبح في فراديس نعمته واتقلب في رواق
نضرته احملني من الرحله واغنني من العيله واسدل علي سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح
انك سميع الدعاء قال وسمعت اعرابيا في فلاة من الارض وهو يقول في دعائه اللهم ان استغفاري
اياك مع كثرة ذنوبي للوم وان تركي الاستغفار مع معرفتي لسعة رحمتك لعجز الهي كم تحبب الي بنعمتك
وانت عني غني وكم اتبغض اليك بذنوبي وانا فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفا
قال وسمعت اعرابيا يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي اليك لا تضرك وان رحمتك اياي لا تنقصك
فاغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك قال وسمعت اعرابيا وهو يقول في دعائه اللهم اني اسئلك
عمل الخايفين وخوف العاملين حتى تنعم علي بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت اللهم
اعذني من سطواتك واجرني من نقماتك سبقت لي ذنوب وانت تغفر لمن يتوب اليك بك اتوسل منك
اليك قال وسمعت اعرابيا يقول ان اقواما آمنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماءهم فادركوا ما املوا وقد
امنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فادرك بنا ما املناه قال ورايت اعرابيا متعلقا باستار الكعبه
رافعا يديه الى السماء وهو يقول يا رب اتراك تعذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما اخالك تفعل ولئن
فعلت لتجمعنا مع قوم طال ما ابغضناهم لك ❀ الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول في صلاته الحمد لله حمدا
لا يبلى جديده ولا يحصى عديده ولا يبلغ حدوده اللهم اجعل الموت خير غايب ننتظره واجعل القبر

يتوب

خير بيت نعمتي واجعل ما بعده خير الماضية اللهم ان غيبتي قد اعز ورقتنا دموعا من خشيتك فاغفر لي
الزله وعد بحلمك على جهلي من لم يرج غيرك ✿ الاصمعي قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان
لك على حقوقا فتصدق بها علي وللناس قبلي تباعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا
ضيفك الليلة فاجعل قراي فيها الجنة ✿ قال ورايت اعرابيا اخذ بحلقتي باب الكعبة وهو يقول سائلك
عند بابك ذهبت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت تباعته فارض عنه وان لم ترض عنه
فاعف عنه غير راض قال ودعا اعرابي عند الكعبة فقال اللهم انه لا شرف الا بفعال ولا فعال الا بمال واعطني
ما استعين به على شرف الدنيا والاخرة قال زيد بن عمرو سمعت طاوسا يقول بينما انا بمكة اذ دعت
الحجاج بن يوسف فثنى لي وسادة فجلست فبينما نحن نتحدث اذ سمعت صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته
بالتلبية فقال الحجاج علي بالملبي فاتي به فقال ممن الرجل قال من افناء الناس قال ليس عن هذا اسالتك
قال فعم سالتني قال من اي بلد انت قال من اهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلفت محمد بن يوسف يعني
اخاه وكان عامله على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال
فعم سالتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخالق مطيعا للمخلوق
قد فاز وزمن ذلك الحجاج وقال ما اقدمك على هذا وقد تعلم مكانه مني فقال الاعرابي افتراه بمكانه
منك لا اعزمني بمكاني من الله تبارك وتعالى وانا وافد بيته وقاضي دينه ومصدق بنبيه صلى الله
عليه واله وسلم قال فوجم الحجاج ولم يرد جوابا حتى خرج الرجل بلا اذن قال طاوس فتبعته حتى اتى
الملتزم فتعلق باستار الكعبة فقال بك اعوذ واليك الوذ فاجعل لي في اللهف الى جوارك والرضى
بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم عدني بفرجك القريب ومعروفك
القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اكلني في الناس فالتيته بعرفات قائما على قدميه وهو
يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي ونصبي وتعبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته فلا اعلم مصيبة
اعظم من ورد حوضك وانصرف محروما من وجه رغبتك الاصمعي قال رايت اعرابيا يطوف بالكعبة
وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب من اللغات يسلونك الحاجات وحاجتي اليك الهي
ان لا تذكرني على طول البكا اذا نسيني اهل الدنيا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك اللهم لا
تفنني بطلب ما لم تقدره لي وما قدرته فيسره لي قال ودعت اعرابية لابن لها وجهته الى حاجة
فقالت كان الله صاحبك في امرك وخليفتك في اهلك وولي نجح طلبتك امض مصاحبا مكلوا الا اشمت الله
بك عدوا ولا ارى محبيك فيك سوءا قال ومات ابن لاعرابي فقال اللهم اني وهبت له ما قصر فيه من بري فهب
لي ما قصر فيه من طاعتك فانك اجود واكرم **قولهم في الرقائق** العتبي قال وذكر اعرابيا
مصيبة قال مصيبة والله تركت سود الرؤس بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت المصايب بعدها قال

قيل لاعرابية اصيبت بابنها ما احسن عزاك قالت ان فقدي اياه امنني كل فقد سواه وان مصيبته
هونت على المصايب ثم انشات تقول ✿ من شاء بعدك فليمت ✿ فعليك كنت احاذر ✿
ليت المنازل والديار ✿ حفاير ومقابر ✿

وقيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك هم الغدا والعشا لي حزنا وقيل لاعرابي ما اذهب شبابك
قال من طال امده وكثر ولده وذهب جلده ذهب شبابه وقيل لاعرابي ما انحل جسمك قال سوء
الغذا وجدوبة المرعى واختلاج الهموم في صدري ثم انشا يقول

الهم ما لم تمضه لسبيله ✿ داء تضمنه الضلوع عظيم
ولربما استيايست ثم اقول لا ✿ ان الذي ضمن النجاح كريم

وقيل لاعرابي قد اخذته السن كيف اصبحت قال اصبحت تقيدني الشعرة واعثر في البعرة حتى قام الدهر
صغري بعد ان اقمت صغره وقال اعرابي لقد كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدل
ويا شر بدل وقال اعرابي ✿ اتى الاجال ربات اولادها ✿ وجعلت اسقامها بعد ادها ✿
فاضطربت من كثرة ايلادها ✿ فهي زروع قد دنى حصادها ✿

وذكر اعرابي قطيعة بعض اخوانه فقال صفرت عياب الود بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها
فادبر ما كان مقبلا واقبل ما كان مدبرا ✿ وذكر اعرابي منزلا باد اهله فقال منزل والله رحلت عنه
ربات الخدور واقامت فيه رواحل القدور وقد اكتسا بالنبات كانما البس الحلل وكان اهله يعفون
فيه اثار الرياح واصبحت الريح تعفو اثارهم فالعهد قريب والملتقى بعيد ✿ ذكر اعرابي قوما تغيرت احوالهم
فقال اعين والله كحلت بالعبرة بعد الحبرة وانفس لبست الحزن بعد السرور ✿ وذكر اعرابي قوما تغيرت
حالهم فقال كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد سعة حتى لبسوا ايديهم من القر
ولم ار صاحبا اغر من الدنيا ولا ظالما اعسم من الموت ومن عصف عليه الليل والنهار اردياه ومن وكل
به الموت افناه ✿ ووقف اعرابي على دار قد باد اهلها فقال دار والله معتصرة للدموع حطت بها السحاب
اثقالها وجرت بها الرياح اذيالها ✿ وذكر اعرابي رجلا قد تغيرت حاله فقال طويت صحيفته وذهب
رزقه فالبلا مسرع اليه والعيش عنه قابض ✿ وذكر اعرابي رجلا ضاق عيشه بعد سعة فقال كان والله
في ظل عيش ممدود فقدحت عليه من الدهر يد عن كابية الزند ✿ الاصمعي قال انشدني العقيلي
لاعرابية ترثي ابنها ✿ خلته المنون بعد اختيال ✿ بعد صفين من قنى ونصال ✿

وقال اعرابي يرثي ابنه

في برد من الصفيح حديد ✿ وقميص من الحديد مذال
كنت اخاك لا عتدايا الدهر ✿ ولم تخطر المنون ببال
دفنت بنفسي بعض كفي فاصبحت ✿ وللنفس منها دافن ودفين

وقال اعرابي ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون لقد كان خرج اعرابيا هاربا من الطاعون
فبينما هو سائر اذ لدغته افعى فمات فقال ابوه

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك *** والمنايا راصدات للفتى حيث سلك
كل شيء قاتل حين تلقى اجلك

وذكر اعرابي بلدا فقال بلد لا كالترس ما تمشي فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يمر فيها المستنفر الا بادليل

قولهم في الاستعطاف قدم اعرابي من بني كنانة على معن بن زائدة وهو باليمن فقال اني والله ما
اعرف سببا بعد الاسلام والرحم اقوى من رحله مثلي من اهل السن والحسد اليك من بلاده بلا سبب ولا
وسيلة الا دعاؤك الى المكارم ورغبتك في المعروف فان رايت ان تضعني من نفسك بحيث وضعت نفسي
من رجائك فافعل فوصله واحسن اليه ❀ الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول وقف على قوم
فقال انا رحمكم الله ابناء سبيل وانضاء طريق وفاسه رحم الله امرءا اعطى من سعة وواسى من كفاف فاعطاه
رجل درهم فقال اجرك الله من غير ان يبتليك ❀ ووقف اعرابي بقوم فقال يا قوم تتابعت علينا سنون جماد
شداد لم يكن للسماء فيها رجع ولا للارض فيها صدع فنضب العد ونشف الوشل وامحل الخصب وكلح
الجدب وتلف المال وكشف البال وشقف المعاش وذهب الرياش وطرحتني الايام اليكم غريب الدار
نائي المحل ليس لي مال ارجع اليه ولا عشيرة الحق بها فرحم الله امرءا رحم اغترابي وجعل المعروف
جوابي ❀ خرج المهدي يطوف بعد هداة من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قوم
مبطلون نبت عنهم العيون وقد حتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم
ابناء سبيل وانضاء طريق وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهل من امرئ يجيز كلاءة
الله في سفره وخلفه في اهله فامر نصير الخادم فدفع اليه خمس مائة درهم ❀ الاصمعي قال اغير على
ابل خزيمة فركب بحيرة فقيل له اتركبت حراما قال يركب الحرام من لا حلال له وقال الاعرابي

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع *** كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

ابو الحسن قال اعترض اعرابي لعتبة بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة قال لست به ولم
يبعد قال فيا اخاه قال سمعت فقل قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة ويختص بالخؤولة
ويشكو اليك كثرة العيال ووطاة المال الزمان وشدة فقر وترادف ضر وعندك ما يسعه
ويصرف عنك بوسه استغفر الله منك واستعينه عليك قال قد امرت لك بغناك فليت لي سراعنا
اليك يقوم بابطائنا عنك وسال اعرابي فقال رحم الله مسلما لم تمج اذناه كلامي وقدم لنفسه معاذا
من مقامي فان البلاد مجدبة والدار مضيعة والجار زاجر يمنع من كلامكم والعدم غادر يدعو الى
اخباركم والدعا احدى الصدقتين فرحم الله امرءا يمير وداعيا بخير فقال له بعض القوم ممن الرجل

فقال ممن لا تنفعكم معرفته ولا يضركم جهالته ذل الاكتئاب يمنع من عز الانتساب ❀ العتبي قال قدم
علينا اعرابي شيخ قشاش قد اضطرت المطامع ابله فجمعت له شيئا من اهل المسجد فلما دفعنا اليه الدراهم
انشا يقول

لا والذي انا عبد في عبادته *** لولا شماتة اعداء ذوي احن
ما سرني ان ابلي في مباركها *** وان امرا قضاه الله لم يكن

اخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال

لولا شماتة حسادي ذوي حسد *** وان انال بنفعي من يرجيني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها *** ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن مناقشة الاكفاء تحملني *** على امور اراها سوف تردين
وقد خشيت بان القى بمنزلة *** لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

العتبي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فلما مثل بين يديه انشا يقول

اصلحك الله قل ما بيدي *** فما اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر القى بكلكله *** فارسلوني اليك وانتظروا

قال ارسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فامر له باربعة ابعرة موقورة برا وتمرا وخلع
عليه ❀ الشيباني قال اقبل اعرابي الى مالك بن طوق فاقام بالرحبة حينا وكان الاعرابي من بني اسد
صعلوكا في عباءة صوف وشملة شعر فكلما اراد الدخول منعه الحجاب وشتمه العبيد وطرده الاشراط
فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن طوق يريد المسيرة حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه ومنعوه
فلم يثنه ذلك حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير اني عائذ بالله من اشراطك هؤلاء فقال مالك
دعوا الاعرابي هل من حاجة يا اعرابي قال نعم اصلح الله الامير ان تصغي الي بسمعك وتنظر الي بطرفك
وتقبل الي بوجهك قال نعم فانشد يقول

ببابك دون الناس انزلت حاجتي *** واقبلت اسعى حوله واطوف
ويمنعني الحجاب والستر مسبل *** وانت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي في الجلوس كانهم *** ذئاب جياع بينهن خروف
فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا *** فاصرف عنه انني لضعيف
ومالي من الدنيا سواك وما لمن *** تركت ورائي مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف *** ومن هو فيها نازل وحليف
تخطى اعناق الملوك ورحلتي *** اليك وقد حنت عليك حروف
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة *** فقلبي من باب الشروط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد ان يسقط من فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهم بدرهمين وثوب بثوبين

فوقعت عليه الثياب والدراهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي ثم قال له هل بقيت لك حاجة قال اما
اليك فلا قال فالى من قال الى الله ان يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها ❁ ودخل اعرابي الى
هشام بن عبد الملك فقال يا امير المومنين اتت علينا ثلاثة اعوام فعام اذاب الشحم وعام اكل اللحم
وعام انقى العظم وعندكم اموال فان تكن لله فبثوها في عباده وان تكن للناس فلم تحجب عنهم وان تكن
لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين قال له هشام هل من حاجة غير هذا يا اعرابي قال ما ضربت اليك
اكباد الابل ادرع الهجير واخوض الدجا لخاص دون عام فامر هشام باموال فرقت في الناس وامر للاعرابي بشي
بما يفرقه في قومه ❁ طلب اعرابي من رجل حاجة فوعده قضاؤها وقال الاعرابي ان من قضا الحاجة
وان كثرت والمطل من غير عراقه الجوع وقال اعرابي وقد اتى رجلا لم يكن بينهما حرمة في حاجة له فقال
اني امتطيت لاليك الرجا وسرت على الامل ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل واحسن المثوبة
واكرم القصد واتم الرد وعجل المراد ❁ وقف اعرابي على حلقة يونس فقال الحمد لله واعوذ بالله ان اذكر
به وانساه انا اناس قدمنا المدينة ثلاثون رجلا لا ندفن ميتنا ولا نتحول عن منزل وان كرهناه فرحم الله
عبدا تصدق على ابن سبيل ونضو طريق وفل سنة فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت
يقول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله لا يستقرض من عوز ولكن ليبلو اخيار
عباده ❁ وقف اعرابي في شهر رمضان على قوم فقال يا قوم لقد ختمت هذه الفريضة على افواهنا
من صبح امس ومعي ثنتان لي والله ما علمتها الا الاجرام فهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا ويرد حشاشتنا
منعه الله ان يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغار وافترق القوم ولم يعطوه شيئا فالتفت
اليهم حتى تاملهم جميعا ثم قال اشد والله من سوء حالي وفاقتي توهمي بالمواساة اشغلوا الطريق لا
صحبكم الله ❁ الاصمعي قال وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تتابعت علينا سنون بتغير وانتقاص فما
تركت لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة ولا ثاغية ولا راغية فاماتت الزرع وقتلت الضرع
وعندكم من مال الله فضل نعمة فاعينوني من عطية اتاكم الله وارحموا ابا ايتام ونضو زمان فلقد
خلفت اقواما يمرضون ولا يكفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت
الدما وجعت حتى اكلت الثرى ❁ الاصمعي قال وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
فقالت اني اتيت من ارض شاسعة تهبطني هابطة وترفعني رافعة في ملمات من البرايا برين لحمي
وهضن عظمي وتركتني والهة قد ضاق بي البلد بعد الاهل والولد وكثرة من العدد لا قرابة
تؤويني ولا عشيرة تحميني فسالت احياء العرب عن المرتجى سيبه المامون غيبه الكثير نائله المكفي
سائله فدللت عليك فاتيتك فقالت انا امراة من هوازن فقدت الولد والوالد فاصنع في امري واحدة من ثلاث
اما ان تحسن صفدي واما ان تقيم اودي واما ان تردني الى بلدي قالت بل اجمعهن لك ففعلت ذلك

بها وقال اعرابي ❁ يا عامر الخير رزقت الجنة ❁ اكس بنياتي وامهنه ❁
وكن لنا من الزمان جنة ❁ واردد علينا ان ان انه ❁ اقسمت بالله لتفعلنه ❁
الاصمعي قال وقفت اعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وايد جمدت وحال جهدت فهل من فاعل
الخير وامين بمير رحم الله من رحم فاقرض من لا يظلم ❁ الاصمعي اصابت الاعراب اعوام جدبة
وشدة وجهد فدخلت طائفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابي وهو يقول ايها الناس اخوانكم
في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابر واسبيل وفلال بوس وصرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث
غيرت النعم واهلكت النعم فاكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك انفسنا
ونمني بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنا دارا وعاد اشرافنا ظلاما واقبلت اليكم يصرعنا الوعر ويكبنا
السهل وهذه اثار مصائبنا لائحة في سمائنا فرحم الله متصدقا من كثير ومواسيا من قليل فلقد
عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود والله يجزي المتصدقين ❁ الاصمعي قال كنت في حلقة بالبصرة
اذ وقف علينا اعرابي سائلا فقال ايها الناس ان الفقر يهتك الحجاب ويبرز الكعاب وقد حملتنا سوء
المصائب ونكبات الدهر على مركبها الوعر فواسوا ابا ايتام ونضو زمان وطريد فاقة وطريح هلكة
رحمكم الله ❁ اتى اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقته اليك الحاجة وبلغت به
الغاية والله سائلك عن مقامي هذا فقال عمر ما سمعت ابلغ من قائل ولا اوعظ من واعظ ابلغ من
مقول له من كلامك ❁ سمع عدي بن حاتم رجلا من الاعراب وهو يقول يا قوم تصدقوا على شيخ معيل
وعابر سبيل شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه بدنه مطلوب وثوبه مسلوب فقال له من انت
قال رجل من بني سعد في دية لزمتني قال فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في بطن الوادي ❁ سال
اعرابي رجلا فاعطاه فقال جعل الله للمعروف اليك سبيلا وللخير عليك دليلا ولا جعل حظ السائل منك
عذرة صادقة ❁ وقف اعرابي بقوم فقال اشكو اليكم يا هولاء ايها الملاء زمانا كلح في وجهه واناخ
على كلكله بعد نعمة من المال وثروة من الحال وغبطة من الحال اعتورتني جدائده بنبل مصائبه
عن قسي نوائبه فما تركا لي ناعية احتدي ضرعها ولا راعية ارتجي نفعها فهل فيكم من معين على
صرفه او معد على حتفه فرد القوم عليه ولم ينيلوه شيئا فانشا يقول

قد ضاع من ياكل من امثالكم ❁	جودا وليس الجود من فعالكم ❁
لا بارك الله لكم في مالكم ❁	ولا ازاح السوء عن عيالكم ❁ فالفقر خير من صلاح حالكم

الاصمعي قال سال اعرابي فلم يعط شيئا فرفع يديه الى السماء وقال

يا رب انت ثقتي وذخري ❁	لصبية مثل صغار الذر ❁
جاءهم البرد وهم بشر ❁	بغير لحف وبغير ازر ❁

كانهم خنافس في جحر * تراهم بعد صلاة العصر
وكلهم ملتصق بصدري * فاسمع دعاءً وقول اجري

سال اعرابي ومعه ابنتان له فلم يعط شيئًا فانشا يقول

نبتي صابرا اباكما * انكما بعين من يراكما
الله مولاي وهو مولاكما
فاخلصا الله من نجواكما * نفرجا لا تذخرا بكاكما

العتبي قال كانت الاعراب تنتجع هشام بن عبد الملك بالخطب لكل عام فتقدم اليهم الحاجب يامرهم بالايجاز فقام اعرابي فحمد الله واثنى عليه وقال يا امير المومنين ان الله تبارك وتعالى جعل العطا محبة والمنع مبغضة فلئن نحبك خير من ان نبغضك فاعطاه واجزل له * الاصمعي وقف اعرابي عنوي على قوم فقال بعد التسليم ايها الناس ذهب النيل وعجف الخيل ونحل الكيل فمن يرحم نضو سفر وقل سنه ويقرض الله قرضا حسنا لا يستقرض الله من عدم ولكن ليبلوكم فيما اتاكم ثم انشا يقول

هل من فتى متعذر معين * على فقير يائس مسكين
ابي بنات وابي بنين * جزاءه ربي بالذي يعطيني
افضل ما يجزي به ذو الدين

الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول لرجل اطعمك الله الذي اطعمتني له فقد احييتني بقتل جوع ودفعت عني سوء ظني فحفظك الله على كل جنب وفرج عنك كل كرب وغفر لك كل ذنب * وسال اعرابي رجلا فاغلظ عليه فقال ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وقال اعرابي للمامون

قل للامام الذي ترجى فواضله * راس الانام وما الاذناب كالراس
اني اعوذ بهارون وحفرته * ويا ابن عم رسول الله عباس
من ان يشد رحال العيس راجعة * الى اليمامة بالحرمان والياس

الاصمعي قال اصابت الاعراب مجاعة فمررت برجل منهم قاعد مع زوجته بقارعة الطريق وهو يقول

يا رب اني قاعد كما ترى * وزوجتي قاعدة كما ترى

الاصمعي قال حدثني بعض الاعراب قال اصابتنا سنة وعندنا رجل غني وله كلب فجعل كلبه يعوي جوعا فانشا يقول

تشكى الي الكلب شدة جوعه * وبي مثل ما بالكلب وبي اكثر
فقلت لعل الله يا تي بغيثه * فيضحي كلانا قاعدا يتبختر
كاني امير المومنين من الغنى * وانت من النعما كانك جعفر

الاصمعي قال سال اعرابي رجلا يقال له عمر فاعطاه درهمين فرد عليه وقال

تركت لعمرو درهميه ولم تكن * ليغني عني فاقتي درهما عمرو
وقلت لعمرو خذهما فاصطرفهما * سعين في نقض المودة والاجر

ابو الحسن قال وقف اعرابي فقال اخ في كتاب الله وجار في بلاد الله وطالب خير من رزق الله فهل فيكم من مواس في الله * الاصمعي ضجر اعرابي بكثرة العيال والولد وبلغه ان الوبا بخيبر شديد فخرج اليهم يعرضهم للموت وانشا يقول

قلت لحمى خيبر استعدي * هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد * عانك الله على ذي الجند

فاخذته الحمى فمات وبقي عياله * سال اعرابي شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس اصابتنا سنة ولي بضع عشرة بنتا فقال الشيخ اما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد وتكون مسيلها مما يلي فلا تقطر عليكم واما البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله ما ادري ما اقول لك ولكن ارى قبيح المنظر سيئ الخلق فاعظم الله بنطور امهات هولاء الجلوس حولك * ووقف اعرابي على رجل شيخ من اهل الطايف فذكر له سنة وساله فقال وددت والله ان الارض خطة لا تنبت شيئا قال ذلك ايبس لجحير امك في استها **قولهم في المواعظ والزهد** ابو حاتم عن الاصمعي قال دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له عظني يا اعرابي فقال كفى بالقرآن واعظا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم * وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * ثم قال يا امير المومنين هذا اجر من طفف في الكيل والميزان فما ظنك بمن اخذه كله * وقال اعرابي لاخيه يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك لا تفوته وتطلب ما قد كفيته وكان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد تقلب عنه فامهد لنفسك واعد زادك وخذ في جهازك * ووعظ اعرابي اخ له افسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ولا الشيب يزجرك والساعات تحصى عليك والانفاس تعد منك والمنايا تقاد اليك احب ليك اعودها بالمضرة عليك * وقيل لاعرابي ما لك لا تشرب النبيذ قال لثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروة * وقال اعرابي لرجل اي اخي ان يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى فرب شبعان من النعم غرثان من الكرم واعلم ان المومن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء ولن يساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها * وقال اعرابي الدراهم مياسم تسم حمدا وذما فمن حبسها كان لها ومن انفقها كانت له وما كل من اعطى مالا اعطي حمدا ولا كل عديم ذميم اخذ هذا المعنى الشاعر فقال

انت للمال اذا امسكته * فاذا انفقته فالمال لك

وهذا نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل فقال انه ليس لك حتى تخرج من يدك * وقال اعرابي لاخ له يا اخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تفنه افناك فكله قبل ان ياكلك * وقال اعرابي مفخ

له سلف اهل تواصل اعتقدوا لنا منا واتخذوا الايادي ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع المعروف
عليهم فرضا لازمًا واظهار البر واجبا ثم جار الزمان ببنين اتخذوا منهم ضياعه وبرهم مرابحه واياديهم
تجارة واصطناع المعروف مقارضة كنقد حذمني وهات قال اعرابي لولده يا بني لا تكن راسًا ولا ذنبًا
فان كنت راسًا فتهيا للنطاح وان كنت ذنبا فتهيا للنكاح قال وسمعت اعرابيا يقول لابن عمه سا تخطى
ذنبك الى عذرك وان كنت من احدهما على شك ومن الاخر على يقين ولكن ليتم المعروف مني اليك ولتقوم
الحجة لي عليك قال وسمعت اعرابيا يقول ان الموفق من ترك ارفق الحالات به لاصلحها الدينه نظر النفسه
اذ المر ينتظر نفسه لها قال وسمعت اعرابيا يقول الله مخلف ما اتلف الناس والدهر متلف ما اخلفوا
وكم منية عليها طلب الحياه وكم من حيوة سببها التعرض للموت وقال اعرابي ان الامال قطعت اعناق الرجال
كالسراب غر من راه واخلف من رجاه وقال اعرابي لصاحب له اصبحت من تيناسي معروفه عنك ويتذكر
حقوقك عليه وقال اعرابي لا تسل عن من يفرح ان تساله ولكن سل عن امرك ان تساله وهو الله تبارك
وتعالى وقيل لاعرابي في مرضه ما تشتكي قال تمام العدة وانقضا المدة ❁ ونظر اعرابي الى رجل يشكوا ما فيه
من الضيق والضر فقال يا هذا تشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك ❁ وقالت اعرابيه لابنها يا بني ان سوالك الناس
ما في ايديهم من اشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسال و
ترغب فاذا الحت عليك الحاجه ولزمك سوء الحال فاجعل سوالك الى من اليه حاجة السايل والمسئول فانه
يعطي السايل ❁ وقالت اعرابية توصي ابنا لها اراد سفرا يا بني عليك بتقوى الله فانها اجدى عليك من
كثير غيرك واياك والنمايم فانها تورث الضغاين وتفرق المحبين ومثل به لنفسك مثالا تستحسنه من
غيرك فاتخذ عليه فاتخذه امامًا واعلم انه من جمع بين السخا والحياء فقد اجاد الحله ازارها وردها
قال الاصمعي لا يكون الحله الا ثوبين ازار ورداء انشد الخشني لاعرابي كان يطوف بامه على عاتقه
حول الكعبه

ان تركبي على قذالي فاركبي ❁	فطال ما حملتني وسرت بي ❁
في بطنك المطهر المطيب ❁	كم بين هذاك وهذا المركب ❁

وانشد لاخر يطوف بامه ❁

ماح عبد حجة بامه ❁ فكان فيها منفقا من كده ❁ الا استتم الاجر عند ربه

قال وسمعت اعرابيا يقول بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للافات ولقد عجبت من المومن
كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذي احيا له ليله واظما له نهاره وذكر اهل السلطان عند
اعرابي فقال اما والله لئن عزوا في الدنيا بالجور لقد ذلوا في الاخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان
عوضا عن كثير باق وانما تزل القدم حيث لا ينفع الندم ووصف اعرابي الدنيا فقال هي دبقه المثارب
جمة المصايب لا تمتعك الدهر بصاحب وقال اعرابي من كان مطيته الليل والنهار سارا به وان لم يسر

ويلغا به وان لم يبلغ قال وسمعت اعرابيا يقول الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبه في الاخرة والزهادة
في الاخرة مفتاح الرغبه في الدنيا ❁ وقيل لاعرابي وقد مرض انك تموت قال وان مت الى اين اذهب قالوا الى
الله قال فما كراهتي ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه ❁ وقال اعرابي من خاف الموت بادر الموت ومن
لم ينه النفس عن الشهوات اسرعت به الى الهلكات والجنه والنار امامك وقال اعرابي لصاحب له والله
لئن هملجت الى الباطل انك لبطوف على الحق ولئن ابطات ليسرعنك اليك وقد خبرا قوام وهم يظنون
انهم رابحون فلا تغرنك الدنيا فان الاخرة من ورائك ❁ وقال اعرابي خير من الحياه ما اذا فقدته ابغضت له
الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت ❁ وقال اعرابي حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسنمة ترفع
واخفافا ترفع والخير يطلب عند غير اهله والفقر قد حل غير محله ❁ وقدم اعرابي الى السلطان فقال له
قل الحق والا اوجعتك ضربا فقال له وانت فاعمل به فوالله ما اوعدك الله على تركه اعظم مما توعدني به
وقيل لاعرابي من احق الناس بالرحمه قال الكريم يسلط الله عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل وقيل
له اي الداعين احق بالاجابه قال المظلوم وقيل له فاي الناس اغنى عن الناس قال من افرد الله بحاجته
ونظر عثمان الى اعرابي في شملة غاير العينين مشرف الحاجبين ناتي الجبهه فقال له اين ربك قال بالمرصاد
الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول ❁ اذا اشكل عليك امران فانظر ايهما اقرب من هواك فخالفه فان اكثر
ما يكون الخطا مع متابعة الهوى ❁ وقال اعرابي عاجله لذيذ واجله وخيم قال وسمعت اعرابيا يقول من
ولد الخير انتج له افراخا تطير باجنحة السرور ومن غرس الشر انبتت له نباتا مرًّا مذاقه وقضبانه الغيظ وثمرته
الندم ❁ وقيل لاعرابي انك تحسن الشارة قال ذلك عنوان نعمة الله عندي قال ورايت اعرابيا امامه شا
فقلت لمن هذه الشا قال هي عندي ❁ وقيل لاعرابي كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار
وقال اعرابي من كساه الحيا ثوبه خفي على الناس عيبه وقال بعض الزاد التعدي وقال التلطف بالحيله
انفع من الوسيله وقال من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه
ما لا يعلمون ❁ قال وسمعت اعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه لا يتوهمن على من يستدل على غايب الامور
بشاهدها الغفله عن امور يعاينها فيكون بنفسك بدات وحظك اخطات ونظر اعرابي الى رجل
حسن الوجه بضه فقال اني ما ارى وجها ما عاقه برد وضو السحر ولا هو بالذي قال فيه الشاعر ❁

من كل مجتهد بري اوصاله ❁ صوم النهار وسيرة الاسحار ❁

الاصمعي قال سمعت اعرابيا ينشد ❁

واذا اظهرت امرا حسنًا ❁	فليكن احسن منه ما يسر ❁
فمسر الخير موسوم به ❁	ومسر الشر موسوم بشر ❁

قال وانشد اعرابي ❁

وما هذه الدنيا الا معارة ❁	فما اسطعت من ايامها فتزود ❁
فانك لا تدري باية بلدة ❁	تموت ولا ما يحدث الله في غد ❁

يقولون لا تبعد ومن يك مسا لاً ❀ على وجهه ستر من الارض يبعد

وقال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال اعرابي لابنه لا يبرك ان تغلب بالشر فان الغالب بالشر هو مغلوب ❀ وقال اعرابي لاخ له قد يغنيك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان حظك من عطيته السؤال قال وسمعت اعرابيا يقول ان حب الخير خير وان عجزت عنه المقدرة وبغض الشر خير وان فعلنا كثيره وشهد اعرابي عند سوار القاضي فقال له يا اعرابي ان ميداننا لا يجري فيه الا الجياد وقال لئن كشفت لتجدني عثورا فسال عنه سوار فاخبر بفضل وصلاح فقال له اعرابي انت ممن يجري في ميداننا قال ذلك بستر الله ❀ وقال اعرابي والله لولا ان المروة ثقيل محملها شديد مؤونتها ما ترك اللئام للكرام شيئا ❀ احتضر اعرابي فقال له بنوه عظنا يا ابه فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم ❀ ودخل اعرابي على بعض الملوك في شملة شعر فلما راه اعرض عنه فقال ان الشملة لا تكلمك وانما يكلمك من فيها مر اعرابي بقوم يدفنون جارية قال نعم الصهر ما صاهرتم وانشد ❀

وفي الايام اكفاء لليلى ❀ وفي لحد ثنها كفو كريم

وقال اعرابي رب رجل سره منشور على لسانه واخر قد التحف عليه قلبه التحاف الجناح على الخوافي ومر اعرابي برجل صلبه بعض الخلفاء فقال احدهما انبته الطاعه وحصدته المعصية وقال الاخر من طلق الدنيا فالاخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته وهو تبني منزلا يا اخي انت في دار شتات فتاهب لشتاتك واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك واجعل الفطر اذا ما نلته يوم مماتك واطلب الفوز بعيش الدهر من طول حياتك ثم اطرق حينا ورفع راسه وهو يقول

قايد الغفلة الامل ❀	والهوى قايد الزلل
قتل الجهل اهله ❀	ونجا كل من عقل
فاغتنم دولة السلامة ❀	واستانف العمل
ايها المستبني القصور ❀	وقد شاب واكتهل
اخبر الشيب انك ❀	انك في اخر الاجل
فعلام الوقوف في ❀	عرضة العجز والكسل
انت في منزل اذا ❀	حله نازل رحل
منزل لم يزل يضيق ❀	ويبنوا بمن نزل
فتاهب لرحله ❀	ليس يسعى بها جمل
رحلة لم تنزل على الدهر ❀	مكروهة القفل

وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال احجو في الا له قبر وقال اعرابي اذا اردت ان تعرف وفا الرجل و دوام عهده فانظر الى حنينه لاوطانه وشوقه الى اخوانه وبكايه على ما مضى من زمانه وقال اعرابي اذا كان الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفق ضاعت الامور وسئل اعرابي عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وسئل اخر عن القدر فقال علم اختصمت فيه العقول وتفاول فيه المختلفون وحق الينا ان يرد علينا ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه وقال اعرابي تدور الليل والنهار لا يبقى عليه الاعمار ولا لا احد فيه الخيار ابو حاتم عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداوه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبنا فلم نجد الا اعرابيا في شملة فاتوه به فقال له علم قال دعاني من هو اكرم منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام وانا صايم قال صوم في مثل هذا اليوم على حر قال صمت ليوم احر منه قال فافطر اليوم وتصوم غدا قال ويضمن لي الامير ان اعيش الى غد قال ليس ذلك الي قال فكيف تسالني عاجل باجل ليس اليه قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولكن طيبته العافيه قال الحجاج تالله ما رايت كاليوم اخرجوه عني ابو الفضل الرياشي قال انشدنا اعرابي

اباكية رزينة ان اتاها ❀	نعيي ام يكون لها اصطبار
اذا ما اهل ودي ودعوني ❀	وراحوا والاكف بها غبار
وغودر اعظمي في لحد قبر ❀	تغاوره الجنايب والقطار
فظل الريح عاصفة عليه ❀	ويرعى حوله اللهو النوار
فذاك النأي لا الهجران حولا ❀	وحولا ثم تجتمع الديار

وهذا نظير قول ليلى الاخيلية ❀ لعمرك ما الهجران ان يسقط النوى ❀ ولكنما الهجران ما غيب القبر

وهذا نظير قول خنسا ❀ ناي الخليين كون الارض بينهما ❀ هذا عليها وهذا تحتها رمما

وانشد لاخر ❀ اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت ❀ حبيبك واعلم انها ستعود

قام عمر بن الخطاب رض بالجبانه فاذا هو باعرابي فقال ما تصنع هاهنا يا اعرابي في هذه الديار الموحشه قال وديعة لي هاهنا يا امير المومنين قال وما وديعتك قال ابن لي دفنته فانا اخرج اليه كل يوم اندبه قال فاندبه حتى اسمع فانشا يقول

يا غايبا ما يوب من سفره ❀	عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي سكنا ❀	في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها ❀	لا بد يوما له على كبره

يشربها والانام كلهم ... من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ... الموت في حكمه وفي قدره
قد قسم الموت في العباد فما ... يقدر خلق يزيد في عمره

قولهم في المدح ذكر اعرابي قومًا عبادًا فقال تركوا والله النعيم ليتنعموا لهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم الا في وجه وجيه عند الله ❀ وذكر اعرابي قومًا فقال ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارات فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي به قطع الناس مسافة اجالهم فذلت السنتهم بالوعد وانبسطت ايديهم بالوعيد فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال ❀ وسئل اعرابي عن قوم فقال كانوا اذا اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا افواهها فرب يوم عارم قد احسنوا ادبه وحرب عبوس قد ضاحكتها اسنتهم انما فوي البحر ما الغمته النقم وذكر اعرابي قومًا فقال ما رايت اسرع الى واع بليل على فرس حسيب وجمل نجيب ثم لا ينتظر الاول السابق الاخر اللاحق ❀ وذكر اعرابي قومًا فقال جعلوا اموالهم مناديل اعراضهم فالخير بهم زايد والمعروف لهم شاهد فيعطونها بطيبة انفسهم اليهم ويباشرون المعروف باشراف الوجوه اذا بغي لديهم ❀ وذكر اعرابي قومًا فقال والله ما نالوا شيئًا باطراف انامله الا وطيناه باخامص اقدامنا وان اقصى هممهم لادنى فعالنا ❀ وذكر اعرابي اميرًا فقال اذا ولى لم يطابق بين جفونه وارسل العيون على عيون فهو غايب عنهم شاهد معهم فالمحسن راج والمسيء خايف ❀ ودخل اعرابي على رجل من الولاة فقال اصلح الله الامير اجعلني زمامًا من ازمتك يجر بها الاعداء فاني مسعر حرب وركاب نجب شديد على الاعداء لين على الاصدقاء منطوي الحصيلة قليل الثميلة غرار النوم قد حدثني الحرب بافاويقها وحلبت الدهر اشطره ولا تمنعك من الذمامة فان من تحتها الشهامة ❀ وذكر اعرابي رجلا بارع المنطق فقال كان والله بارع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان فصيح البيان رقيق حواشي الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن الاشارات ❀ وذكر اعرابي رجلا فقال رايت له حلمًا واناة يحدثك الحديث على مقاطعه وينشدك الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحنا ولا احالة ❀ العتبي قال ذكر اعرابي قومًا فقال الكت سيوفهم ان لا تقضي عليهم دينا ولا تضيع حقا لهم فما اخذ منهم مردود اليهم وما اخذوا متروك لهم ❀ ومدح اعرابي رجلا فقال ما رايت عينا قط اخرق لظلمة الليل من عينه ولحظه اشبه بلهيب النار من لحظه له هزة كهزة السيف اذا طرب وجراة كجراة الليث اذا غضب ❀ ومدح اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب منه ذا لسانين لم ار احدا اوثق لخلل الراي منه بعيد مسافة العقل ومراد الظرف انما يرمي بهمته حيث اشار الكرم ❀ ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك والله فصيح النسب مستحكم الادب من اي اقطاره اتيته انتهى اليك بكرم فعال وحسن مقال ❀ ومدح اعرابي رجلا فقال

كان ظلمة ليله كضوء نهاره امرا بارشاد وناهيا عن فساد لجيب لسوء عن منقاد ❀ وقال اعرابي ان فلانا نعم للسانه قبل ان يخلق لسانه لها فلما اذنبت اليه غفر وكانه المذنب واذا اسات احسن وكانه المسيء ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال اشتري والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فانفقها لراى بعدها عليه حقوقا وكان منهاجا للامور المشكلة اذا تناجز الناس باللايمة ❀ ومدح اعرابي رجلًا فقال كان والله يغسل من العار وجوهًا ويفتح من الراي عيونًا منسدة ❀ وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك والله ينفع سلمه ولا يستمري ظلمه ان قال فعل وان ولي عدل ❀ ومدح اعرابي رجلًا فقال ذاك والله يعي في طلب المكارم غير ضال في مصالح طرقها ولا مشتغل عنها بغيرها ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال يفوق الكلمة على المعنى فتمرق مروق السهم من الرمية فما اصاب قتل وما اخطا استوى وما غطغط له سهم منذ تحرك لسانه في فيه ❀ وذكر اعرابي خاه فقال كان والله ركوبًا للاهوال غير الوف للحجال اذا ارعد القوم من غير فرق يهين نفسا كريمة على قومها غير مبقية لغد ما في يومها ❀ ومدح رجلا رجلًا فقال كان والله للارحام وصولا وللمال بذولا وكان الوفا بهما عليه كفيلا فمن فاضله كان مفضولا ❀ وقيل لاعرابي ما البلاغة قال التباعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير ❀ ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك والله من بحر لا يخلف ثمره ومن بحر لا يخاف كدره ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال ذاك والله فتى رماه الله بالخير ناشيًا فاحسن لبسه وزين به نفسه ❀ ومدح اعرابي رجلًا فقال يضم اذنيه عن استماع الخنا ويحرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الشريب والمصقع الخطيب ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال ذاك رجل سبق الى معروفه قبل طلبي اليه فالعرض وافر والوجه بمائه وما استقل بنعمة الا اثقلني باخرى ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال ذاك رضيع الجود والمفطوم به عقيم على الفحشاء معتصم بالتقوى اذا حذفت الالسن عن الراي حذف بالصواب كما يحذف الارنب فان طالت الغاية ولم تكن من دونها نهاية تمهل امام القوم سابقا ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال ان جليسه لطيب عشرته اطرب من الابل على الحداء والثمل على الغناء ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال كان له علم لا يخالطه جهل وصدق لا يشوبه كذب كان في الوبل عند المحل ❀ وذكر اعرابي رجلًا فقال ما رايت اعشق للمعروف منه وما رايت الرزق ابغض لاحد ابغضه ❀ وقدم اعرابي البادية وقد نال من بني برمك فقيل له كيف رايتهم قال رايتهم وقد انست بهم النعمة كانها من شانهم ❀ قال وذكر اعرابي رجلًا فقال ما زال يبني المجد ويشتري الحمد حتى بلغ منه الجهد ❀ ودخل اعرابي على بعض الملوك فقال ان جهلا ان يقول المادح بخلاف ما يعرف من الممدوح واني والله ما رايت اعشق للمكارم في زمان اللوم منك وانشد ❀

مالي ارى ابوابهم مهجورة ... وكان بابك مجمع الاسواق
جابوك ام رهبوك ام سامو الندى ... بيديك فاجتمعوا من الافاق

اني رايتک للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

وانشد اعرابي في هذا المعنى

بنت المكارم وسط بيتک كفها ... فتلاه هابک للصديق مباح

واذا المكارم اغلقت ابوابها ... يوما فانت لقفلها مفتاح

وانشد اعرابي في بني المهلب

قدمت على ال المهلب شاتيا ... بعيدا بعيد الدار في زمن المحل

فما زال بي الطافهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وانشد اعرابي

كانک في الكتاب وجدت لاء ... محرمة عليک فلا تحل

وما تدري اذا اعطيت مالا ... اتكثر من سماحک او تقل

اذا دخل الشتاء فانت شمس ... وان دخل المصيف فانت ظل

وقال اعرابي في مدح عمر بن عبد العزيز

مقابل الاعراب في الطاب الطاب ... بين ابي العاصي وال الخطاب

وانشد اعرابي

لنا جواد اعار النيل ما تله ... والنيل يشكر منه كثرة النيل

ان بارز الشمس القى الشمس مظلمة ... او زاحم الصم الجاهم الى الميل

اهدى من النجوان تابيه مشكلة ... وعند اعدائه امضى من السيل

والموت يرغب ان يلقى منيته ... في شدة عند لف الخيل بالخيل

قولهم في الذم قال ذكر اعرابي قوما قال اولئک سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت وجوههم باللوم لباسهم في الدنيا الملامه وزادهم في الاخرة الندامه قال وذكر اعرابي قوم فقال لهم بيوت تدخل حبوا الى غير نمارق ولا وسايد فصح الالسن برد السائل جعد الاكف عن النايل قال وسمعت اعرابيا يقول لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكانما يرى السايل اذا اتاه ملک الموت اذا راه وسئل اعرابي عن رجل فقال ما ظنكم بسكر يتهم الصديق ويقصي الشفيق لا يكون في موضع الا حرمت فيه الصلوة ولو افلت كلمه سوء لم تصر الا اليه ولو نزلت لعنة من السماء لم تقع الا عليه وذكر اعرابي قوما فقال اقل الناس ذنوبا الى اعداء هم واكثرهم تجرما على اصدقائهم يصومون على المعروف ويفطرون على الفحشاء وذكر اعرابي رجلا فقال ان فلانا ليعدي باسمه من يتسمى باسمه ولئن خيبني لرب باقيه ضاقت في طلب رجل كريم وذكر رجل اعرابي فقال تعدا ليه مراكب الضلاله فترجع من عنده ببدور الاثام معدم فيما يجب مكثر مما نكره وصاحب السوء قطعة من النار وقال اعرابي انت والله من اذا سال الحف واذا سئل سوف واذا احدث حلف واذا وعد اخلف ينظر نظر حسود ويعرض اعراض حقود وسافر اعرابي الى رجل فحرمه فقال لما سئل عن سفره ما ربحنا في سفرنا الا ما قصرنا في صلاتنا فاما الذي لقينا من الهواجر ولقيت منا الاباعر فعقوبة لنا فيما افسدنا من حسن ظننا ثم انشا يقول

رجعنا سالمين كما خرجنا ... وما خابت سريه سالمينا

وقال اعرابي

لما رايتک لا فاجرا قويا ... ولا انت بالزاهد

ولا انت بالرجل المتقي ... ولا انت بالرجل العابد

عرضتک في السوق سوق الرقيق ... ونادیت هل فيک من زائد

على رجل خان ود الصديق ... كفور بانعمه جاحد

فما جاءني رجل واحد ... يزيد على درهم واحد

سوى رجل زادني دانقا ... ولم اک في ذاک بالجاهد

فبعتک منه بلا شاهد ... مخافة رد لک بالشاهد

وابت الى منزلي غانما ... وحل البلاء على الناقد

قال وذكر اعرابي رجلا قال كان اذا رانی قرب من حاجب حاجبا فاقول له لا تقبح وجهک الى فتجر فوالله ما اتيتک لطمع راغبا ولا لخوف راهبا وذم اعرابي رجلا فقال عبد الفعال حر المقال عظيم الرواق دني الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه وذم اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر قصير القدر عظيم الكبر قصير السير لئيم النجر كثير الفخر وقال اعرابي دخلت البصرة فرايت ثيابا احرارا على اجساد عبيد اقبل الحظ بهم وادبر حظ الكرام منهم اصول عند غرونه شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنكر وذكر اعرابي رجلا فقال ذاک يسم المجالس اعيا ما يكون عند جلسائه ابلغ ما يكون عند نفسه وذكر اعرابي رجلا فقال ذاک الجهل يداوي عقله من الجهل احوج منه الى من يداوي بدنه من المرض انه لا مرض اوجع من قلة عقل وذكر اعرابي رجل فقال يسهر والله زوجته جوعا اذا اسهر الناس شبعا ثم لا يخاف مع ذلک عاجل عار ولا اجل نار كالبهيمة اكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت وذكر اعرابي رجلا لم يدرک بثاره فقال كيف يدرک بثاره من في صدره من البلغم حبوم رفقه لو دقت بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا بالكعبه لسرقها وسمع اعرابي رجل يصعق يزعق فقال ويحک انما يستجاب لاوبن او مظلوم ولست بواحد منهما واراک يخف عليک ثقل الذنوب فيحسن عندک مفاتح العيوب وذكر اعرابي رجلا فقال عليه كل يوم من فعله شاهد يفسقه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال وذكر اعرابي رجلا يضعف فقال سيء الرويه قليل التقيه كثير السعايه ضعيف النكايه وذكر اعرابي رجلا يذله فقال عاش خاملا ومات موتورا وذكر قوما فقال البوانغة ثم غرواهنها فقال ما كان كعبد العين يسرک شاهدا ويسوءک غايبا ودعت اعرابيه على رجل فقالت امكن الله منک عدوا حسودا وفجع بک صديقا ودودا وسلط عليک هما يضيک وجارا يوذيک وقال اعرابي لرجل شريف البيت دني الهمه ما احوجک ان يكون عرضک لمن يصونه فتكون فوق ما انت دونه وذكر اعرابي رجل فقال يصل العنوة ويقضي بالعنوه ويقبل الرشوه وذكر اعرابي

ان حديثه يسابقک الى ذلک الفضل الحديث فان سكت عند انقضاء الزمان وذكر اعرابي فقال ...

رجلا باكيا هواه فقال والله لهو اقصد الى ما تهواه من الطريق الى المياه افقرني ذلك واغناه وقال اعرابي
ليت فلانا اقالني من حسن ظني به فاختم بصواب اذ بدا بخطا ولكن من لم تحكمه التجارب اسرع
بالفرح الى من يستوجب الذم وبالذم الى من يستوجب الحمد وقال اعرابي لرجل هل الان لم تغير ولو كنت
من حديد يحمى ووضعت على عين لم تذب وسمعت اعرابيا يقول لاخيه قد كنت نهيتك ان تدنس عرضك
بعرض فلان واعلمك انه سمين المال مهزول المعروف من المرزوقين فجاه قصير عمر الغنى طويل عمر الفقر

اقبل اعرابي الى سوار فلم يصادف عنده ما احب فقال فيه

رايت رويا وعبرتها ❁ وكنت للاحلام عبارا
باني اخبط في ليلتي ❁ كلبا فكان الكلب سوارا

وقال اعرابي في ابن عم له يسمى زيادا

من يناولني قريبا بعيد من اباءه ❁ من يتبادر من بطان من يبادل بن زياد

وقال سعيد بن سالم الباهلي مدحني اعرابي فاستبطا الثواب فقال

لكل اخ مدح ثواب يعده ❁ وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت سعيدا والمديح يهزه ❁ فكان كصفوان عليه تراب

وقال ايضا

وان من غاية حرص الفتى ❁ طلابه المعروف في باهله
كبيرهم وغدو مولودهم ❁ تلعنه في فتحه القابله

وقال ايضا

سبكناه ونحسبه لجينا ❁ فابدى الكير عن خبث الحديد

وقال فيه

لما رانا في بوابه ❁ واند من عند بابه
وعنده من مقته حاجب ❁ يشهده ان غاب حجابه

دخل اعرابي على المساور بن هند وهو على الري فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول

اتيت المساور في حاجتي ❁ فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه ❁ ومسح عثنونه وامتخط
فامسكت عن حاجتي خيفة ❁ لاخرى يقطع شرج السفط
فاقسم لو عدت في حاجتي ❁ للطخ بالسلح وجه النمط
وقد غلطنا حساب الخراج ❁ فقلت من الضرط جاء الغلط

وكان كلما ركب صاح من الضراط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد اصبهان ❁ ابو حاتم عن ابي زيد
قال انشدنا اعرابي في رجل قصير ❁ يكاد خليلي من تقارب شخصه ❁ يعض القراد استه وهو قائم
وذكر اعرابي امراة قبيحة فقال تجر ذيلها على عرقوبي نعامة وتسدل خمارها على وجه كالجعاله ❁

العتبي قال سمعت اعرابيا يقول لا ترك الله شيخا في سلامي ناقة حملتني اليك والداعي اليها احق بالدعاء عليه
اذا كلها المسير اليك وقال اعرابي لابن الزبير لا بوركت ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها قول ان يريد نعم
قال الرقيات ونقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه يريد نعم وذكر اعرابي رجلا فقال لا يوقد نارا ولا ياوي جار
ولا يوهل دار ولا يبعث نارا وسال اعرابي رجلا فحرمه فقال له اخوه نزلت والله بواد غير ممطور
برجل غير مسرور فارتحل بندم واقم بعدم ودخلت اعرابية على حمدونة بنت المهدي فلما خرجت
سئلت عنها فقالت والله لقد رايتها فما رايت طائلا كان بطنها قربة كان ثديها دبة كان استها رقعة
كان وجهها وجه ديك قد نفش عفريته يقاتل ديكا وصاح اعرابي امراته فقال لها والله انك لمشرفة
الاذنين جاحظة العينين ذات خلق متضايل يعجبك الباطل ان شبعت بطرت وان جعت صخبت وان
رايت حسنا دفنته وان رايت سيئا اذعته تكرمين من تحقرك وتحقرين من اكرمك وهجا اعرابي امراة

فقال

يا بكر حواء من الاولاد ❁ وام الاف من العباد
عمرك ممدود الى التناد ❁ تحدثنا بحديث عاد
والعهد من فرعون ذي الاوتاد ❁ يا اقدم العالم في الميلاد

اني من شخصك في جهاد

وقال اعرابي في امراة تزوجها وقدر فيها شابة طرية ودس اليه عجوزا

عجوز ترجى ان تكون فتية ❁ وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة اهلها ❁ وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
تزوجتها قبل المحاق بليلة ❁ فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرني الا خضاب بكفها ❁ وكحل بعينيها واثوابها الصفر

وقال فيها

ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها ❁ فان عالجته صار فوق المحاجر
وفي حاجبيها حزة لغرارة ❁ فان حلقا كانا ثلاث غرائر
وثديان اما واحد فهو مزود ❁ واخر فيه قربة للمسافر

وقال فيها

لها جسم برغوث وساق بعوضة ❁ ووجه كوجه القرد او هو اقبح
تبرق عينيها اذا ما رايتها ❁ وتعبس في وجه الضجيع وتكلح
لها مضحك كالحش تحسب انها ❁ اذا ضحكت في اوجه القوم تسلح
وتفتح لا كانت فما لو رايته ❁ توهمته بابا من النار يفتح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها ❁ تعوذ منها حين يمسي ويصبح

وقال اعرابي في سوداء ❁ كانها والكحل في مرودها ❁ تكحل عينيها ببعض جلدها ❁

وقال فيها ❁ اشبهك المسك واشبهته ❁ قائمة في لونه قاعده ❁

لا شك اذ لونكما واحدٌ ❀ انكما من طينة واحده

وقال كثير في نصيب بن رباح وكان اسود ❀

رايت ابا الحجنا في الناس جايرا ❀ ولون ابي الحجنا لون البهايم

تراه على ما لاحه من سواده ❀ وان كان مظلوما له وجه ظالم

وقال رجل من العمال لاعرابي ما احسك كم تصلي في كل يوم وليله فقال له فان عرفت اتجعل لي عليك نفسك مسله قال نعم قال ان الصلوه اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الصبح لا تضيع قال صدقت فهات مسالتك قال له كم فقار ظهرك قال لا ادري قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك قولهم في الغزل ذكر اعرابي امراة فقال لها جلد من لولوء مع رايحة المسك وفي كل عضو منها شمس طالعه ❀ و ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال ان يكون لولا ما تم منها وما نقص منه وقال اعرابي في امراة ودعها للمسير والله ما رايت دمعة من عين ترقرق من عين بإثمد على ديباجه خد احسن من عبرة امطرتها عليها فاعشب لها قلبي قال وسمعت اعرابيا يقول ان لي قلبا مروعا وعينا دموعا فماذا يصنع كل واحد منهما بصاحبه مع ان داهما دواهما وسقمهما شفاوهما وقال اعرابي دخلت البصرة فرايت اعينا دعجا وحواجب زجا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب ❀ وذكر اعرابي امراة فقال خلوت بها ليلة يريننيها القمر فلما غاب ارتنيه قلت له فما جرى بينكما فقال اقرب ما احل الله مما حرم الاشارة بغير باس والتقرب بغير مساس ❀ وذكر اعرابي امراة فقال هي احسن من السماء واطيب من الماء قال وسمعت اعرابيا يقول ما اشد جولة الراي عند الهوى وفطام النفس عن الصبا ولقد تقطعت كبدي العاشقين لوم العاذلين قرطة في اذانهم ولوعات الحب نيران في ابدانهم مع دموع على المعاني كغروب السواني ❀ وذكر اعرابي امراة فقال لقد نفعت عيني نظرت اليها وشقي قلب تفجع عليها ولقد كنت ازورها عند اهلها فيرحب بي طرفها ويتجهمني لسانها فقيل له فما بلغ حبك لها قال اني ذاكرها وبيني وبينها عدوة الطاير فاجد لذكرها ريح المسك ❀ وذكر اعرابي نسوة خرجن متنزهات فقال وجوه كالدنانير واعناق كاعناق اليعافير واوساط كاوساط الزنابير اقبلن الينا بجول تخفق واوشحة تقلق وكم اسير لهن وكم مطلق قال وسمعت اعرابيا يقول لبنت فلان الى اطوار الشام والحريص جاهد والمضل ولو خضبت لبكها ايها النار ما المتها قال وسمعت اعرابيا يقول الهوى هوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما يقول من ابكته المنازل و الطلول وقال اعرابي كنت في شبابي اعض على الملام عض الجواد على اللجام حتى اخذ الشيب بعنان شبابي ❀ وذكر اعرابي امراة فقال ان لساني لذكرها لذلول وان حبها لقلبي لقتول وان قصير البلاد بها لطويل ❀ ووصف اعرابي نساء ببلاغه وجمال فقال كلامهن اقتل من النبل واوقع بالقلب من الوبل بالمحل وفروع احسن من فروع النخل ❀ ونظر اعرابي الى امراة حسنا جميله دلفا ومعها صبي يبكي فكلما

بكى قبلته فانشات تقول ❀ يا ليتني كنت صبيا مرضعا ❀ تحملني الدلفا حولا اكتعا

اذا بكيت قبلتني اربعا ❀ فلا ازال الدهر ابكي اجمعا

وانشد ابو الحسن علي بن عبد العزيز بمكه لاعرابي ❀

جارية في سفوان دارها ❀ تمشي الهوينا مائلا خمارها

قد اعصرت او قد دنا اعصارها ❀ يطير من غلمتها ازارها

العتبي قال وصف اعرابي امراة حسنا فقال تبسم عن حمش اللثات كاقاحي النبات فالسعيد من ذاقه والشقي من راقه ❀ وقال خرجت حين انحدرت النجوم وشالت رجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا بجارية كانها علم فجعلت اغازلها فقالت يا هذا ما لك ناه من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يراني الا الكواكب قال فاين مكوكبها ❀ ذكر اعرابي امراة فقال هي السقم لا برء معه والبرء الذي لا سقم معه وهي اقرب من الحشاء وابعد من السماء وقال اعرابي ونظر الجارية في البصره في مأتم ❀

بصرت لم تبصر العين مثلها ❀ غدت ببياض في ثياب سواد

غدوت الى الصحراء تبكين هالكا ❀ فاهلكت حيا كنت اشام عائد

تنادب خديها رحمة من فوادها ❀ وحل بين عينيها وبين فواد

وقال في جارية ودعها ❀ قامت تودعني والدمع يغلبها ❀ كما يميل نسيم الريح بالغصن

ثم استمرت وقالت وهي باكية ❀ يا ليت معرفتي اياك لم تكن

العتبي قال انشدنا اعرابي ❀ يا زين ما ولدت حواء من ولد ❀ لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب

انت التي من اراد الله رويتها ❀ نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

وانشد الرياشي لاعرابي ❀ من دمنة خلق عيناك في هتن ❀ وما يرد البكا جهلا على الدمن

ما كنت للقلب الا فتنة عرضت ❀ يا حبذا انت من معروضة الفتن

تسي سلمى واجزيها به حسنا ❀ فمن سواي يجازي السوء بالحسن

قال وسمعت اعرابيا يصف امراة فقال يضاجعه لا يمس الثوب منها الا مشاشة كتفيها وحلمة ثدييها ورضفي ركبتيها ورانفتي اليتيها وانشد ❀

ابت الروادف والثدي لقمصها ❀ من البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت ❀ نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقال اعرابي ليت فلانه حظي من املي ولربّ يوم سرت اليها حتى ينقض الليل بصري دونها وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفي من الظما ❀ وذكر اعرابي امراة فقال تلك شمس باهت بها الارض شمس سماءها وليس لي شفيع في اقتضاءها وان نفسي لتكوم لدائها ولكنها تقيض عند اختلائها

اخذ هذا المعنى حبيب فقال ❊ وبالشمس ارضيها التي نثر نورها ❊ فباهت بها الارض شمس سمائها

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ❊ ولكن تفيض النفس عند امتلائها

وقيل لاعرابي ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان الحب في القلب فانتقل الى المعدة ان اطعمته شيئا احبها والا فلا كان الرجل يحب المراة يطيف بدارها حولا ويفرح ان راى من رآها فان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه في بعدها وبعده فاذا اجتمعا لم تشكو حبا ولم ينشد شعرا ولكن يرفع رجليها ويطلب الولد وقال اعرابي ❊

شكوت فقالت كل هذا تبرما ❊ بحبي اراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت لشد ما ❊ صبرت وما هذا بفعل الشجي القلب
وادنو فتقصيني فابعد طالبا ❊ رضاها فتعتد التباعد من ذنب
فشكواي يؤذيها وصبري يسوءها ❊ اشيروا بها واستوجب الشكر من ربي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قولهم في الخيل الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان هواديها اعلام واذانها اطراف اقلام وفرسانها اجود اجرام اخذ هذا المعنى عدي بن الرقاع فقال ❊

يخرجن من فرجات النقع حامية ❊ كان اذانها اطراف اقلام

وقال اعرابي خرجن حفاة حين نعقل كل شي يطلبه وما زادنا الا التوكل ولا مطايانا الا الارجل حتى لحقنا القوم وذكر اعرابي فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل اقبل يشطان في اشطان لما ارسلن لمع لمع البرق فاقربها اليه الذي تقع عينه عليه ❊ وقال اعرابي في فرس الاحوص السلمي ❊

مر كلمع البرق سام ناظره ❊ يسبح اولاه ويطفو اخره ❊ فما يمس الارض منه حافره

سئل اعرابي عن سوابق الخيل فقال الذي اذا مشى ردى واذا عدا دجا واذا استقبل افعى واذا استدبر حبا واذا اعترض استوى وذكر اعرابي جبلا فقال والله ما انحدرت في واد الا ملات بطنه ولا ركبت بطن جبل الا سهل جريه ❊ وقال اعرابي خرجت على فرس اخنة العنين دوف لحزام مهارش اللجام فما منع النهار حتى اغتنما برقة ورفاهه قولهم

في الغيث الاصمعي قال قلت لاعرابي اي الناس اوصف للغيث قال الذي يقول يعني امرا القيس

ديمة هطلا فيها وطف ❊ طبق الارض تجري وتدر

قلت فبعده من قال الذي يقول عبيد بن الابرص ❊

يا من لبرق ابيت الليل ارقبه ❊ في عارض مكفهر المزن وكاج
فان مسف فويق الارض هيدبه ❊ يكاد يدفعه من قام بالراج

ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال اصابتك سماء في وجهك يا اعرابي قال نعم يا امير المومنين غير انها

ساطعا وطفا كان هواديها الدلاء من مجنه الزلزلة موصولة بالاكام تكاد تمس هام الرجال كثير رجلها فاسف رعدها خاطف برقها حيث ودقها بطي سيرها متعنج قطرها مظلم نوؤها قد لجات الوحوش الى اوطانها نبحث عن اصوله بالاظلاف فهما مجتمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا يا امير المومنين بعضاة الشجر وتعلقنا بقنن الجبال لكنا جفا في بعض الاوديه ولقم الطريق فاطال الله الاجيه بقاك وبثلها في اجلك بركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله على محمد وآل محمد فقال سليمان لعمر ابيك لئن كانت بديهة لقد احسنت وان كانت محبرة لقد اجدت قال بل محبرة مهدورة يا امير المومنين قال يا غلام اعطه فوالله لصدقه اعجب الينا من صفته ❊ قيل لاعرابي اي الالوان احسن قال قصور بيض في حدائق خضر وقيل لاخر اي الالوان احسن قال بيضة في روضة عن غب سارية والشمس مكبدة وقال اعرابي رايت بالبصرة برودا كانما صبغت بانوار الربيع فهي تروع واللابس لها اروع ❊ العتبي قال سمعت اعرابيا يقول مررت ببلد القى به الصيف بعاعه واظهر غديرا يقبض الطرف عن ارجائه وقد نفت الريح القذاء عن مائه فكانه سلاسل درع ذات فضول وانشد ابو عثمان الجاحظ الاعرابي

اين اخواننا على السراء ❊ اين اهل القباب والدهناء
جاورونا والارض ملبسة ❊ نور اقاح يجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد ❊ تضحك الارض عن بكاء السماء

ابن عمران المخزومي بينت مع ابي واليا على المدينه من قريش وعنده اعرابي يقال له ابن مطير واذا مطر جود فقال له الوالي صفه فقال دعني اشرف وانظر فاشرف ونظر ثم نزل فقال ❊

كثرت لكثرة قطره اطباؤه ❊ فاذا تحلت فاضت الاطباء
وله رباب هيدب لرفيفه ❊ قبل التبعق ديمة وطفاء
وكان بارقه حريق يلتقي ❊ ريح عليه وعرفج والاء
وكان ريقه ولما يحتفل ❊ دون السماء عجاجة طحناء
مستضحك مستعبر بدوامع ❊ لم يمرها الا قذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة ❊ ضحك يولف بينه وبكاء
حيران متبع صباه يقوده ❊ وحنونه كنف لها وعطاء
تقليب كلاه فبهرت اصلابه ❊ وبنجت عن مائه الاحشاء
غرق نبيح بالاباطح فرقا ❊ تلد السيول وما لها اسلاء
غر محجلة دوالح ضمنت ❊ حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم فهن اذا عبسن فواحم ❊ سود وهن اذا ضحكن وضاء

لو كان من لجج السواحل ماؤه ❊ لم يبق في لجج السواحل ماء

قال هشام بن عبد الملك لاعرابي اخرج فانظر كيف ترى السحاب فخرج فنظر ثم انصرف فقال سفاين فان اجتمعت فعين

قولهم في البلاغة والايجاز

قيل لاعرابي من ابلغ الناس قال اسرعهم بديهه ❊ الاصمعي قال خطب رجل في نكاح فاكثر وطول فقيل من يجيبه قال اعرابي انا قيل له انت فالتفت الى الخاطب فقال اني والله ما انا من يخطك ويعطاك في شي قرحت بجرحة وذكرت حقا وعظمت موجودا فحبلك موصول وفرضك مفتول وانت لها الكفو كريم وقد انكحنا وسلمنا ❊ وتكلم ربيعة الراي يوما فاكثر فكان العجب داخله واعرابي الى جنبه فاقبل على الاعرابي فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال حذف الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمته حجرا شبيب بن شيبه قال لقيت اعرابيا في طريق مكه فقال لي تكتب قلت نعم قال وما معك دواة قلت نعم قال فاخرج قطعة جراب من كمه ثم قال اكتب ولا تزد حرفا ولا تنقص هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لامته لولوة اني اعتقتك لوجه الله واقتحام العقبه فلا سبيل لي ولا لاحد عليك الا على سبيل الولاء والمنه علي وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء ثم قال اكتب شهادتك روي ان اعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قاريا يقرا وكنتم على شفى حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يرجعهم اليها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه

قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه

قيل لاعرابي ما لك لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقيل لاعرابي كم بين كذا وكذا قال عمر ليلة وادم يوم وقال اخر سواد ليلة وبياض يوم وقيل لاعرابي كيف كتمانك السر قال ما صدري الا قبر قال معويه لاعرابية هل من قرى قالت نعم قال وما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وما نمير وقيل لاعرابي فيم كنتم قال كنا بين قدر تفور وكاس تدور وحديث لا يحور وقيل لاعرابي ما اعددت لا برد قال شدة الرعدة وقرفصا القعدة وذرب المعدة وقيل لاعرابي ما لك من الولد قال قليل خبيث قيل له ما معناك قال انه لا اقل من واحد ولا اخبث من بنت وقال اضل اعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدى فرفع راسه اليه متشكرا فقال ما ادري ما اقول رفعك الله فقد رفعك ام اقول نورك الله فقد نورك ام اقول حسنك الله فقد حسنك ام اقول عمرك الله فقد عمرك ولكني اقول جعلني الله فداك وقيل لاعرابي ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك وقيل لاعرابي قد ادخل ناقته في السوق ليبيعها صف لنا ناقتك قال ما طلبت عليها قط الا ادركت وما طلبت الا فت قيل له فلم تبيعها قال لقول الشاعر

وقد تخرج الحاجات يا ام عامر ❊ كرائم من رب بهن ضنين

وقيل لاعرابي كيف ابنك وكان به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفايدة لا يجب فيها الشكر فليتني قد استودعته القبر قيل لشريح هل كلمك احد قط فلم تطق له جوابا قال ما اعلمه الا ان يكون اعرابيا خاصم عندي ويشير بيده فقلت له امسك فان لسانك اطول من يدك قال اساحر انت لا تمس وقيل لاعرابي ما عندكم في البادية طبيب قال حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار وقال اعرابي يصف قلما فقال نقف تقدير حلقته ودور كرسي نقشته واحكم تركيبه واتقن تدبيره فيه يتم الملك وينفذ الامر ويكرم الكتاب وتشرف المكتوب اليه وقال اخر يصف خاتما ❊

وابيض ما جسمه فنور ❊ نقي واما راسه فمعار

ولم يكتسب الا لتسكن وسطه ❊ بديعة راس ما عليه خمار

له اخوات اربع هن مثلها ❊ ولكنها الصغرى وهن كبار

قولهم في المناكح

روى عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل من الاعراب امراة جديدة على امراة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة ❊ ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم مرت بعد ايام فقالت

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى ❊ وثوب بايدي البايعين جديد

فخرجت اليها جارية القديمة فقالت شعرا

نقل فوادك حيث شيت من الهوى ❊ ما القلب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يالفه الفتى ❊ وحنينه ابدا لاول منزل

الاصمعي قال اخبرني اعرابي قال خطب منا رجل معمر امراة معمرة فزوجوه فقال نعم لكم فلان فزوجوه فقال ما نعم لناحيتي بترجعن اليه ❊ الاصمعي قال قالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة منكن من تزوجها ابن عمها فيمهرها تيسين وكلبين وعنزين ورحيين فينبل لتبسان وينهق العيران وينبح الكلبان وتدور الوادي والشقية منكن من تزوجها الحضري فيكسوها الحرير ويطعمها الخمير ويحملها ليلة الزفاف على عود تغني رجا ❊ الاصمعي قال سمعت اعرابيا يسار امراته فقالت له اخته اما والله ايام شرخه اذا كان ينكتك كما ينكت الصظو عن محنه لقد كنت لي بتو عا ومنه سموعا فلما الان منه ما كان شديد الخلق منه ما كان جديدا تغيرت له وايم الله لئن كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل وقيل لاعرابي كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فمدت يدها الى صدري فوددت والله ان اجرة خرت من السقف فقدت يدها وضلعين من اضلاع صدري ثم انشا يقول

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي ❊ ولكن قرين السوء باق معمر

فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا ❊ وعذبها فيها نكير ومنكر

وتزوج اعرابي امراة فطالت صحبتها له فتغير لها وقد طعنت في السن فقالت له لم يكن ترضى اذا غضبت وتعتب اذا بغت وتسعد اذا ابيت فما بالك الان قال ذهب ذلك لان كان يصلح بيننا ❊ الاصمعي قال كنت اختلف الى

اعرابي اقتبس منه الغريب فكنت اذا استاذنت عليه يقول يا امامه ايذني له فتقول ادخل فاستاذنت عليه مرارا فلم اسمعه يذكر امامه فقلت له يرحمك الله ما اسمعك تذكر امامه منذ حين قال فوجم وجمة وندمت على ما كان مني فقال ❁ ظعنت امامة بالطلاق ❁ ونجوت من غل الوثاق

بانت فلم يالم لها قلبي ❁ ولم تدمع ماقي
ودوا ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق
والعيش ليس بطيب بين اثنين من غير اتفاق
لو لم ارح بفراقها لارحت نفسي بالاباق

الاصمعي قال تزوج اعرابي امراة فادته وافتدى منها بحمار وجبة فقدم عليه ابن عم له من البادية فسأله عنها فقال ❁ حبلت الى الشيطان للحين بنته ❁ فادخلها في شقوتي من خياليا

فانقذني منها حماري وجبتي ❁ جزى الله خيرا جبتي وحماريا

الاصمعي قال خاصم اعرابي امراته الى زياد فتشدد الاعرابي فقال اصلح الله الامير ان خير عمر الرجل اخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رايه وان شر عمر المراة اخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها قال له صدقت اسفع بيدها قال وذكرت اعرابية زوجها وكان شيخا فقالت ذهب ذفره وبقي بخره وفتر ذكره ❁ الاصمعي قال كان اعرابيا قبيحا طويلا فخطب امراة فقيل له اي ضرب تريدها قال اريدها قصيرة جميلة فياتي ولدها في جمالها وطولي فتروجها على تلك الصفة فجاء ولدها في قصرها وقبحه ❁ قدم اعرابي من طي فاحلب لبنا ثم قعد مع زوجته يتجعان فقالت له من انعم عيشا الخر ام بنو مروان قال لها بنو مروان اطيب منا طعاما الا انا اردى منهم كسوة وهم اظهر منا نهارا الا انا اظهر منهم ليلا ❁ الاصمعي قال خاصم اعرابي امراته الى السلطان فقيل له ما صنعت قال جزاكيها الله لوجهها وامر بي الى السجن ❁ الاصمعي قال استشارت اعرابية في رجل تتزوجه فقيل لها لا تفعلي فانه وكله تكله ياكل خلله اي ياكل ما يخرج من بين اسنانه اذا تخلل قال ابو حاتم هو الخلاله ووكله تكله اذا كان يكل امره الى الناس ويتكل عليهم ❁ العتبي قال خطب الى اعرابي رجل من بني امرس لاحدى ابنتيه وكان للخاطب امراة فقالت الكبرى لا اريده قال ابوها ولم قالت يوم غاب ويوم اكتئاب ويلي فيما بين ذلك الشباب قالت الصغرى زوجنيه قال لها على ما سمعت من اختك قال نعم يوم تزين ويوم تسمن وقد تقر ما بين ذلك الاعين ❁ الاصمعي قال رايت امراة ترقص طفلا لها وتقول ❁ احبه حب الشحيح ماله ❁ قد كان ذاق الفقر ثم ناله اذا اراد بذله بدا له ❁ الاصمعي قال هلك اعرابي فادمنت امراته البكاء عليه فقال بعض بنيها

تفقدين من ابينا غايه ❁ اتفقدين نفعه وخيره ❁ اراك ما تبكين الا ايره ❁

فاسكت عن البكا جلس اعرابي الى اعرابية فعلمت انه ما جلس الا لينظر الى محاسنها فانشات تقول

وما نلت منها غير انك نايك ❁ بعينيك عيناها وايرك خايب ❁

الرياشي قال انشدني العتبي لاعرابية ❁ وما تظن بسلمى ان الم بها ❁ مرجل الراس ذو بردين مزاح

حلو فكاهته خز عمامته ❁ في كفه من رقا ابليس مفتاح ❁

ابو حاتم عن الاصمعي قال خطب اعرابي امراة فقالت سل عني بني فلان وبني فلان قال لها وما عليهم بذلك قال في كلهم نكحت وكنت قال اراك خلبقعة قد خزمتك الخزايم قالت ولكني جوالة بالرجل. عنتريس تزوج رجل من الاعراب امراة منهم عجوزا ذات مال قال وكان نصيبه منها ما لها ثم ملها وتركها وكتبت اليه تستزيده فكتب اليها ❁ ليس بيني وبينه قيس غناب ❁ غير طعن الكلى وضرب الرقاب ❁ فكتبت اليه انه والله ما يريد قيس غير طعن الكلى ❁ المفضل الضبي قال خطب اعرابي امراة فجعل يخاطبها وينعظ فضرب ذكره بيده وقال مه الكبك يساق الحديث فارسلها مثلا على سنن عبد العزيز قال كان ابو البيدا عندنا وكان يتجلد ويقول لقومه زوجوني امراتين فيقال له ان في واحدة كفايه فيقول انما لي فلان فقالوا نزوجك واحدة فان كفتك والا زوجناك اخرى فزوجوه اعرابية فلما دخل بها اقام معها اسبوعا فلما كان في اليوم السابع اتوه فقالوا له ابا البيداء ما كان من امرك في الاول قال عظيم جدا قالوا في الثاني قال اجل واعظم قالوا في الثالث قال لا تسالوا فاستجابت المراة من وراء الستر فقالت

كان ابو البيداء يزوا في الرهق ❁ حتى اذا دخلت في بيت انق ❁
فيه غزال حسن الدل حرق ❁ مارسه حتى اذا ارفض العرق ❁
انكسر المفتاح وانسد الغلق ❁

كانت لاعرابي امراة لا تمتنع من يد لامس فقيل له ما لك لا تفارقها قال انها حسناء فلا تترك وام بنين فلا تترك قال شيخ من الاعراب ❁ انا شيخ ولي امراة عجوز ❁ تراودني على ما لا يجوز ❁

تريد انيكها في كل يوم ❁ وذلك عند امثالي عزيز ❁
وقالت رق ايرك مذ كبرنا ❁ فقلت لها بل اتسع القفير ❁

قولهم في الاعراب الاصمعي قال قلت لاعرابي انهمز اسرائيل قال اني اذا قلت له فحرفلسطين قال اني اذا لقوي وسمع اعرابي اماما يقرا ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنوا ايضا لم ينكحهم فقيل له انه يلحن وليس هكذا يقرا فقال اخروه قبحه الله لا تجعلوه اماما فانه يحل ما حرم الله وسمع اعرابي ابا المكنون النحوي وهو يقول في دعائه ليستسقي اللهم ربنا والهنا وسيدنا ومولانا فصل على محمد نبينا ومن اراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مجلجلا مسحنفرا هزجا سحا سفوحا

طبقا عن قامتعجدا اصحا فقال الاعرابي يا خليفة نوح الطوفان ورب الكعبه دعني حتى ادي الى جبل
يعصمني من الماء • الاصمعي قال اصابت الارض مجاعه فلقيت رجلا منهم خارجا من الصحرا كانه جذع
محترق فقلت اتقرا من كتاب الله شيا قال لا قلت فاعلمك قال ما شيت قلت اقرا قل يا ايها الكافرون
قال كان يا ايها الكافرون قلت قل يا ايها الكافرون كما اقول لك قال ما اجد لساني ينطلق بذلك
قال ورايت اعرابيا ومعه ابن له صغير ممسك بفم قربة وقد خاف ان تغلبه القربه وصاح يا ابه
ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها

قولهم في الدين

قال اعرابي الدين ذل بالنهار
وهم بالليل وقال اعرابي في غرماله يطالبونه بدين

جاؤا الي غضابا يلغطون معا • فقلت موعودكم دار ابن هبار
وما اواعدهم الا لاربيهم • عني فيخرجني نقضي وامراري
وما جلبت اليهم غير راحلة • تحذي برجلي وسيف جفنه عاري
ان القضا سياتي دونه زمن • فاطوي الصحيفة واحفظها من الفار

الاصمعي قال كان رجل من يخصب على رجل من باهله دين فلما دخل دينه هرب الاعرابي وانشا يقول

اذا حل دين اليحصبي فقل له • تزود بزاد واستعن بدليل
سيصبح فوقي اقتم الراس واقعا • بقاليقلا من وراء دبيل

قال الاصمعي فاخبرني رجلا انه راه مقتولا بقاليقلا وعليه نسر اقتم الريش • الاصمعي اختصم اعرابيان
الى بعض الولاه في دين لاحدهما على صاحبه فجعل المدعي عليه يحلف بالطلاق والعتاق فقال له
المدعي دعني من هذه الايمان واحلف بما اقول لك لا ترك الله لك حقا يتبع حقا ولا ظلفا يتبع ظلفا
وحتك من اهلك وما لك حت الورق من الشجر ان لم يكن لي هذا الحق قبلك فاعطاه حقه ولم يحلف
الهيثم بن عدي قال يمين لا يحلف بها اعرابي ابدا لا رد الله لك صادرة ولا اصدر لك واردة ولا
حططت رحلك ولا خلعت نعلك

قولهم في النوادر والملح

الشيباني قال خرج
ابو العباس امير المومنين متنزها بالانبار فامعن في نزاهته وانتبذ من اصحابه فوافى اعرابي
فقال له الاعرابي ممن الرجل قال من كنانه قال من اي كنانه قال من ابغض كنانه الى كنانه قال
فانت اذا من قريش قال نعم قال فمن اي قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فانت اذا من
ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن اي ولد عبد المطلب قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد
عبد المطلب قال فانت اذا امير المومنين السلام عليك يا امير المومنين فوثب اليه فاستحسن ما راه
منه وامر له بجائزه • الشيباني قال خرج متصيدا بالمدينه فوقف على اعرابي يرعى ابلا فقال له يا
اعرابي كيف سيرة اميركم الحجاج قال له الاعرابي غشوم ظلوم لا حياه الله فقال فلو شكوتموه الى

امير المومنين عبد الملك قال فاظلم واغشم فبينما هو كذلك اذا احاطت به الخيل فاوما الحجاج الى الاعرابي
فاخذوه وحمل فلما صار معه قال من هذا قالوا له الحجاج فحرك دابته حتى فارق القرب منه ثم ناداه يا حجاج
قال ما تشا يا اعرابي قال السر الذي بيني وبينك ان يكون مكتوما قال فضحك الحجاج وامر بتخلية سبيله
الاصمعي قال ولي يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابيا على عمل له فاصاب عليه خيانة فعزله فلما
قدم عليه قال له يا عدو الله اكلت مال الله قال الاعرابي فمال من اكل اذا لم اكل مال الله اعددا وتاليت ابليس
ان يعطيني فلسا واحدا فما فعل فضحك منه وخلى سبيله • الشيباني قال نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة
اعرابيه وفيها دجاجه وقد دجنت عندها فذبحتها فجاءت بها اليه فقالت يا ابا جعفر هذه دجاجة لي
ادجنها واعلفها من قوتي والمسها في اناء الليل فكانما المسها بنتي زلت عن كبدي فنذرت لله ان ادفنها
في اكرم بقعة تكون فلم اجد تلك البقعة المباركه الا بطنك فاردت ان ادفنها فيه فضحك عبد الله
بن جعفر وامر لها بخمس مائة درهم • ونظر اعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن اثرتموه
ليمسكن بدنا بابي عيش اغبر • الاصمعي قال رايت اعرابيا واقفا على ركبة ملحة فقلت كيف هذا الماء يا اعرابي
قال يحيي القلب ويصيب الاست ونظر اعرابي الى رجل سمين قال اري عليك قطيفة من نسيجة من براسك قال
وسمعت اعرابيا يقول اللهم اني اسالك ميتة كميتة ابي خارجه اكل بدجا وشرب مشعلا ونام في
الشمس فمات دفيا شبعان ريان • محمد بن وضاح يرفعه الى ابي هريره قال دخل اعرابي الى المسجد والنبي صلى الله
عليه واله جالس فقام يصلي فلما فرغ قال ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال له النبي صلى الله عليه
واله وسلم لقد حجرت واسعا يا اعرابي قال وسمعت اعرابيا وهو يقول في الطواف اللهم اغفر لامي
فقلت له ما لك لا تذكر اباك فقال ابي رجل محتال لنفسه واما امي فبايسه ضعيفه ابو حاتم عن ابي زيد
قال رايت اعرابيا اتفه كوز من مظمه فراءنا نضحك فقال ما يضحككم فوالله لقد كنت في قوم ما كانوا
الا فطس قال وجيء باعرابي الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته وهو هاؤم اقروا كتابيه فقيل
له يقال هذا يوم القيمة قال هذا والله شر من يوم القيمه ان يوم القيمه يوم حسناتي وسياتي وانتم
جيتم بسياتي وتركتم حسناتي وقيل لابي المحسن الاعرابي ايسرك انك خليفة وان امتك حرة قال لا والله
ما يسرني قيل له ولم قال لانها كانت تذهب الامه وتضيع الامه • اشترى اعرابي غلاما فقيل للبايع
هل فيه عيب قال لا فانه يبول في الفراش قال ليس هذا بعيب ان وجد فراشا فليبل فيه • اخذ الحجاج
اعرابيا لصا بالمدينه فامر بضربه فكلما قرعه بسوط قال يا رب شكرا حتى ضربه سبعماية سوط فلقيه اشعب
فقال له اتدري كم ضربك الحجاج سبعمايه سوط قال لماذا قال لكثرة شكرك ان الله تعالى يقول ولئن
شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فقال الاعرابي • يا رب لا شكر فلا تزدني
اسات في شكري فاعف عني • باعد ثواب الشاكرين مني

مر اعرابي وهو ينشد ابناله فقالوا له صفه قال كان دنينير قالوا لم نره ثم لم يلبث القوم ان جاء اعرابي وعلى عنقه جعل فقالوا هذا الذي قلت فيه كان دنينير فقال القرنبا في عين امها حسنا والقرنبا دويبة من خشاش الارض اذا مسها احد تقبضت فصارت مثل الكرة قيل لاعرابي ما يمنعك ان تغزو قال اني والله لابغض الموت على فراشي فكيف ان امضي اليه ركضا وغزا اعرابي مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فقيل له ما رايت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزاتك قال وضع عنا نصف الصلاة وارجوا في الغزاة الاخرى ان يضع عنا نصف الباقي ❊ جلس اعرابي الى مجلس ايوب السجستاني فقيل له يا اعرابي لعلك قدري قال وما القدري فذكر محاسن قولهم قال انا ذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس من قولهم فقال لست بذاك قال فلعلك مثبت قال وما المثبت فذكر محاسنهم فقال انا ذاك ثم ذكر لما يعيب الناس منهم قال لست بذاك قال ايوب هكذا يفعل العاقل ياخذ من كل شيء احسنه ❊ الاصمعي قال سمع اعرابي جريرا ينشد ❊ كاد الهوى يوم سلمان يقتلني ❊ وكاد يقتلني يوما بنعمان

وكاد يقتلني يوما بذي خشب ❊ وكاد يقتلني يوما بسلمان

قال هذا رجل افلت من الموت اربع مرات لا يموت هذا ابدا ❊ الشيباني قال بلغني ان اعرابين ظريفين من شياطين العرب حطمتهما سنة فانحدرا الى العراق فبينما هما يتماشيان في السوق واسم احدهما خندان اذا فارس قد اوطا دابته رجل خندان فقطع اصبعا من اصابعه فتعلقا به حتى اخذا ارش الاصبع وكانا جايعين مقرورين فلما صار المال بايديهما قصدا الى بعض الكراليج فابتاعا من الطعام ما اشتهيا فلما سمع صاحب خندان انشا يقول

فلا غوث ما دام في الناس كربح ❊ وما بقيت في رجل خندان اصبع

وهذا شبيه قول اعرابية في ابنها وكان لها ابن شديد العرام كثير القتال للناس مع ضعف اسر ودقة عظم فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه دية انفه فحسن حالها بعد فقر مدقع ثم واثب اخر فقطع اذنه ثم اخذت دية اذنه فزادت في المال وحسن الحال ثم واثب اخر فقطع شفته ثم اخذت دية شفته فلما رات ما صار عندها من الابل والبقر والغنم والمتاع بجوارح ابنها ذكرته في ارجوزة لها تقول فيها

احلف بالمروة حلفا والصفا ❊ انك خير من تفاريق العصا

قلت لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا يقطع ساجورا ثم يقطع الساجور اوتادا ثم يقطع الاوتاد شظاظا ❊ الاصمعي قال خرج اعرابي الى الحج مع اصحاب له فلما كان ببعض الطريق راجعا يريد اهله لقيه ابن عم له فساله عن اهله ومنزله فقال اعلم انك لما خرجت وكانت لك ثلاثة ايام وقع في بيتك الحريق فرفع الاعرابي يديه الى السماء وقال ما احسن هذا يا رب تامرنا بعمارة بيتك انت وتخرب بيوتنا فخرجت

اعرابية الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السماء وقالت يا رب اخرجتني من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك ❊ الاصمعي عرضت السجون بعد هلاك الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وفيهم اعرابي اخذ يبول في اصل حديقة واسط فكان فيمن اطلق فانشا يقول ❊ اذا ما خرجنا من مدينة واسط ❊ خرينا وبلنا لا نخاف عقابا

وذكر اعرابي الاولاد والانتفاع بهم فقال زوجوني امراة او لدها ولدا اعلمه الفروسية حتى يجري الرهان والنزع عن القوس حتى يصيب الحدق ورواية العين الشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امراة فولدت له ابنة فقال فيها ❊ قد كنت ارجو ان يكون ذكرا ❊ فشقها الرحمن شقا منكرا

شقا ابي الله له ان يجبرا ❊ مثل الذي لامها او اكبرا

ثم حملت حملا اخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا فقال

الا رباب لا ترقي بخير ❊ وطرقي بخصية وايد ❊ ولا ترين ناظرا في البطين

ثم ولدت له الاخرى فهجر راسها وكان ياتي جارة لها فقالت فيه وكان يكنى ابا حمزة

ما لابي حمزة لا ياتينا ❊ يظل في البيت الذي يلينا ❊ وانما ناخذ ما اعطينا

فالانة قوطا ورجع اليها وقال سعيد بن الفرج سمعت اعرابيا يطوف بالبيت وهو يقول

لاهم رب الناس حين يحجوا ❊ وحين احرموا من منى وحجوا

لا تسقين بغيث وغلبوا ❊ والمستزاد لا تسقاه الكوكب

فقلت له يا اعرابي ما لهذه المواضع تدعوا عليها في بعض المواضع فنظر الى كالغضبان فقال من اجل حماهن مات زينب

قولهم في التلصص

ابو حاتم قال انشدني ابو زيد الاعرابي وكان لصا

ثلاث خلال لست عنهن تائبا ❊ وان لامني فيهن كل خليل

فمنهن اني لا ازال معانقا ❊ حمايل ماضي الشفرتين صقيل

بذكنا سعدي واعدي صحابتي ❊ اذا اصبح الزحفان باسم قتيل

ومنهن سوق النهب في ليلة الدجى ❊ يحار بها في الليل كل دليل

ومنهن تجريد الكعاب ثيابها ❊ وقد عالجنح الليل كل مميل

وهذا المعنى سبقه اليه الاول

فلولا ثلاث هن في عيشة الفتى ❊ وجدك لم احفل متى قام رامس

فمنهن سبق العاذلات بشربة ❊ كان اخاها مطلع الشمس ناعس

ومنهن تقريط الجواد عنانه ❊ اذا استبق الشخص الخفي الفوارس

ومنهن تجريد الكواعب كالدمى ❊ اذا انتزعن اكفالهن الملابس

واول من قال هذا المعنى طرفه حيث يقول ❊ فلولا ثلاث من عيشة الفتى ❊ وجدك لم احفل متى قام عودي

فمنهن سبقي العاذلات بشربة ❊ متى ما تصفق في الزجاجة تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا ❊ كسيد الغضا في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ❊ ببهكنة تحت الخباء المعمد

قولهم في الطعام الاصمعي قال اصطحب شيخ وحدث في سفر وكان لهما قرص في كل يوم وكان الشيخ متخلع الاضراس بطي الاكل وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس يشتكي العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان يسمى الحدث جعفرا فقال الشيخ ❊

لقد رابني من جعفر ان جعفرا ❊ يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت ❊ بطينا وانساك الهوى شدة الاكل

الاصمعي قال انشدني اعرابي ❊ الا ليت لي خبزا تسربل رائبا ❊ وخيلا من البرني فرسانها الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة ❊ بموت كريم لا يعد له لحد

الشيباني عن ابيه قال قال اعرابي كنت اشتهي ثريدة دكناء من الفلفل رقطاء من الحمص ذات جفافين من اللحم ذات جناحين من العراق اضرب فيها كما يضرب ولي السوء في مال اليتيم وقال رجل لاعرابي ما يسرني ان بت ضيفا لك قال له الاعرابي لو بت ضيفا لي لاصبحت ابطن من امك قبل ان تلدك بساعة ❊ حضر اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فجعل يهدا الى ما بين يديه فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي قال اجدب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال للحاجب اذا خرج عنا فلا يعد الينا وشهد بعد هذا سفرته اعرابي اخر فمد الى ما بين يديه ايضا فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي قال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان فقربه واكرمه وقضى حوائجه ❊ مر اعرابي بقوم من الكتبة بمنتزه لهم وهم ياكلون فقالوا اعرفت فينا احدا قال بلى عرفت هذا واشار الى الطعام فقال بعض الكتاب يصف اكله لم ار مثل شرطه ومطه قال الثاني واكله دجاجه بطه قال الثالث ولفه رقاقه بغطه قال الرابع كان جالينوس تحت ابطه فقالوا للرابع اما الذي وصفنا من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة يهضم بها طعامه وقال رجل من اهل المدينة لاعرابي ما تاكلون وما تعافون قال له الاعرابي ناكل كل ما دب وهب الا ام حبين قال المدني تهن ام حبين العافية قال رجل من الاعراب لولده اشتروا لي لحما فاشتروه فطبخه حتى تهرا فاكل منه حتى انتهت سرعت اليه عيون ولده فقال لهم ما انا مطعمه احدا منكم الا من احسن اكله فقال له الاكبر اكله يا ابه حتى لا ادع للذر فيه مقيلا قال لست بصاحبه قال الاخر اكله حتى لا يدري لعامه هو او لعام اول قال لست بصاحبه قال له الاصغر ادق يا ابه عظمه واجعل ادامه المخ قال انت صاحبه هو لك ❊ بلغني عن محمد بن يزيد بن معوية انه كان نازلا على الهيثم بن عدي فبعث الى ضيف له من عذرة اعرابي فقال له حدث ابا عبد الله

بما رايت في حضر المسلمين من الاعاجيب قال نعم رايت امورا معجبة منها اني دخلت قرية ابي عاصم ابن ابي بكر الهلالي فاذا انا بدور متباينة واذا حصاص بيض بعضها الى بعض فاذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون وعليها ثياب حكوا بها انواع الزهر فقلت لمفيني هذا اخر العيدين الفطر والاضحى ثم رجع الي ما عزب من عقلي فقالت خرجت من اهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فبينما انا واقف اتعجب اذ اتاني رجل فاخذ بيدي وادخلني بيتا قد نجد في وجهه فرش ممهدة وعليها شاب ينال فرع شعره كتفيه والناس حوله سماطين فقلت في نفسي هذا الامير الذي يحكي جلوسه وجلوس الناس حوله فقلت وانا مناثل بين يديه السلام عليك ايها الامير ورحمة الله قال فجذب رجل بيدي وقال لست بالامير اجلس قلت فمن قال عروس قلت واثكل اماه لرب عروس بالبادية قد رايته اهون على اهله من هنة امه فلم البث ان دخلت الرجال علينا انات صدورات من خشب اما ما خف منها فيحمل حملا واما ما ثقل منها فيدحرج فوضعت امامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم اتينا بخرق بيض فالقيت علينا فهممت والله ان اسال القوم خرقة منها ارقع بها قميصا وذلك اني رايت لها نسجا متلاحكا لا يتبين له سدى ولا لحمة فلما بسط القوم ايديهم اذا هو يتمزق سريعا واذا صنف من الخبز لا اعرفه ثم اتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وانا لا اعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم اتينا بشراب احمر في عساس بيض فلما نظرت اليه قلت لا حاجة لي به لاني اخاف ان يقتلني وكان الى جانبي رجل ناصح لي احسن الله عني جزاه كان ينصحني بين اهل المجلس فقال لي يا اعرابي انك قد اكثرت من الطعام فان شربت الماء همى بطنك فلما ذكر البطن ذكرت شيئا اوصاني به الاشياخ قالوا لا تزال حيا ما دام بطنك شديدا فاذا اختلف فاوص فلم ازل اتداوى بذلك الشراب ولا امل حتى تداخل به صلف لا اعرفه من نفسي ولا عهد لي به واقتدار على امري وكان الى جانبي الرجل الناصح لي فجعلت نفسي تحدثني بهشم اسنانه مرة وهشم انفه اخرى واهم احيانا ان اقول له يا ابن الزانية فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة احدهم قد علق جعبة فارسية مفتقة الطرفين قد شكت بالخيوط وقد البست فطعة فرو كانهم يخافون عليها القر ثم بدر الثاني فاستخرج من كمه هنة كهيئة له الحمار فوضع طرفها في فيه فضرط فيها ثم حبس على جحريها فاستخرج منها صوتا مشاكلا بعضه بعضا ثم بدا الثالث وعليه قميص وسخ وقد عرق راسه بالدهن معه مراتان فجعل يمر احدهما على الاخرى ثم بدا الرابع عليه قميص قصير وسراويل قصير فجعل يقفز صلبه ويهز كتفيه ثم البط بالارض فقلت معتوه ورب الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان اغبط القوم عندي ثم ارسلت الينا الغناء ان امقونا من لهوكم يغفر ان اليمين وبقيت الاصوات تدور في اذاننا وكان معنا في البيت شاب لا انة له فعلت الاصوات له بالدعا فخرج فجاء بخشبة في يده عينها في صدرها فيها خيوط اربعة فاستخرج من جانبها عودا فوضعه اذنه ثم زمر الخيوط الظاهرة فلما احكمها عرك اذنها فنطقت فوها فاذا هي احسن قينة رايتها قط فاستخفني حتى قمت من

مجلسي فجلست اليه فقلت بابي انت وامي ما هذه الدابة قال يا اعرابي هو البربيط قلت فما هذه الخيوط
قال اما الاسفل فزير واما الذي يليه فمثنى واما الذي يليه فمثلث والذي يليه بم فقلت امنت
بالله وقال اعرابي تمر ناجرس فطس يغيب فيهن الضرس كان نواه السن الطير يقع التمرة منها في فيك
فتجد حلاوتها في كعبك • وحضر اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فلما اتي بالفالوذج جعل
يسرع فيه فقال سليمان اتدري ما تاكل يا اعرابي فقال بلى يا امير المومنين اني لاحد ريقا هنيئا
ومزدردا لينا واظنه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه قال فضحك سليمان وقال ازيدك منه
يا اعرابي فانهم يذكرون انه يزيد في الدماغ قال كذبوك يا امير المومنين لو كان كذلك لكان
راسك مثل راس البغل • قال ومررت باعرابي ياكل في شهر رمضان فقلت له الا تصوم يا اعرابي فقال

وصايم هب يلحاني فقلت له • اعمد لصومك وادركني وافطاري
واظما فاني ساروي ثم سوف ترى • من ذا يصير اذا متنا الى النار

وحضر سفرة سليمان اعرابي فنظر الى شعرة في لقمة الاعرابي فقال ارى شعرة في لقمتك يا اعرابي
قال وانك لتراعيني مراعاة من يبصر الشعرة في لقمتي والله لا واكلتك ابدا فقال استرها يا اعرابي
فانها زلة ولا اعود لمثلها

اخبار ابي مهدية الاعرابي

ابو عثمان المازني قال قال لي ابو مهدية
بلغني ان الاعراب والاعراب هجاؤهما واحد قلت نعم قال فاقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا ولا تقرا
الاعراب ولا يغرك العرب وان صام وصلى • وتوفي بني لابي مهدية صغير فقيل له ابشر ابا مهدية
فانا نرجو ان تكون شفيع صدق يوم القيمة قال لا وكلك الله الى شفاعته اذا والله لا يكون اعيانا
لسانا واضعفنا حجة ليته المسكين كفانا حجة نفسه وقيل لابي مهدية اكنتم تتوضون بالبادية
قال نعم والله لقد كنا نتوضا فتكفي الوضية الواحدة الرجل منا الثلاثة الايام والاربعة حتى دخلت
علينا هذه الحمرا يعني الموالي فجعلت تليق استاهها كما يلاق الدواة وقيل لابي مهدية اتقرا من كتاب
الله شيئا قال نعم ثم افتتح يقرا والضحى والليل اذا سجى حتى انتهى الى ووجدك ضالا فهدى ولا اقولها
ابدا فالتفت الى صاحب له فقال ان هولاء العلوج يقولون ووجدك ضالا فهدى والله لا اقولها
ابدا • ولما اسن ابو مهدية ولي جابنا من اليمامة وكان به قوم من اليهود اهل ملا وجدة
فارسل اليهم فقال ما عندكم في المسيح قالوا قتلناه وصلبناه قال فهل غرمتم ديته قالوا لا قال اذا
والله لا تبرحوا حتى تغرموا ديته فارضوه حتى كف عنهم وقيل لابي مهدية ما اصبركم معشر العرب
على البدو قال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس وشرابه الريح • ونظر ابو مهدية الى
رجل يستنجي ويكثر من الماء فقال له الى كم تغسلها اتريد ان تشرب فيها سويقا • ومات طفل لابي
مهدية فقال له اصبر يا ابا مهدية فانه فرط افترضته وخير قدمته وذخر حزته فقال بل

ولد دفنته وثكل تعجلته والله لئن لم اجزع للنقص لا افرح للمزيد قال ابو عبيدة سمع ابو مهدية رجلا
يقول بالفارسية زوذ زوذ قال ما يقول هذا فقيل له يقول عجل عجل فقال افلا يقول حي هلك •

حديث ابي الزهراء المعلى بن المثنى

الشيباني قال حدثنا سويد بن منجوف قال اقبل اعرابي من بني تميم
حتى دخل الكوفة من ناحية جبانة السبيع تحته اتان له تخب وعليها دلادل واطمار من سحق صوف قد
اعتم بما يشبه ذلك من اسوة الناس منظرا واقبحهم شكلا وهو يهدر كما يهدر البعير وهو يقول الاسد
الالبد الاهوو الاهقري الاخزوصي الايربوعي الاداري هيهات هيهات هيهات وما يغني اصلا
حوض الماء صادمعتي قال سويد فدخل علينا في درب الكناسة فلم يجد منفذا وقد تبعه صبيان كثير وسواد
من سواد الحي قال فسمعت سوادا يقول له يا عماه يا ابليس متى اذن لك بالظهور فالتفت اليهم فقال
منذ شوا اباوكم وفسوا امهاتكم قال وكان معنا ابو حماد الخياط وكان من اطلب الناس لكلام الاعراب
واصبرهم على الانفاق على اعرابي فدخل علينا وكان مع ذلك مولى لبني تميم فاتيته فاخبرته فخرج مبادرا
حتى افلته فابدة عظيمة وقد نزل الاعرابي عن الاتان فاستند الى بعض الحيطان واخذ قوسه بيده
فتارة يشيرها الى الصبيان وتارة يذب بها الشذا عن الاتان ويقول لاتانه

قد كنت بالامعز في خضب خضب • ما شئت من حمض وماء منسكب
فربك اليوم ذليل قد لعب • يرى وجوها حوله ما ترتقب
ولا عليها نور اشراق الحسب • كانها الزنج وعبدان العرب
الى عجيل كان كالزبيل السرب • ولو امنت اليوم من هذا اللجب
رميت ابوابا قديمات النصب • الريش اولاها واخرها العقب

فلم يزل ابو حماد يلطفه ويتلطف به ويتحله الى ان ادخله منزله ومهد له وحط عن اتانه ودعا بالعلف
وجعل الاعرابي يقول اين الليف والنيف والوساد والنجاد يعني بالليف الحصير والنيف عشبة عندهم
يقال لها النمي والوساد جلد عنز مسلوخ ولا يشق ويحشى وبرا وشعرا ويتكا عليه والنجاد مسح شعر يسطر
تحته قال فلما نزع القتب عن الاتان اذا ظهرها قد دبر حتى اضرت بنا رايحته فجعل الاعرابي يتعهده
ويقول • ان تخصي او تدبري او تزجري • فذاك من دوب لعيس مسهر •
انا ابو الزهراء من ال السري • مشمخ الانف كريم العنصر • اذا اتيت خطة لم افسر •
وكان يسمى الاعرابي صلتان بن عوسجة من بني سعد بن دارم ويكنى بابي الزهراء وما رايت اعرابيا
اعجب منه كان اكثر كلامه شعرا وامثل اعرابي سمعته كلاما الا انه ربما جاء باللفظة بعد الاخرى
لا يفهمها وكان من اضجر الناس واسوءهم خلقا واذا نحن سالناه عن الشي ردوا على القوس والاتان يظن
انا نتلاعب به وكنا نجتمع معه في مجلس ابي حماد وما منا الا من ياتيه بما يشتهيه ولا يعجبه ذلك

حتى اتيناه بخنزير وكانت امامه فلما ابصرها وتاملها طويلا جعل يقول

بدلت والدهر قديما بدلا ⁂ من قيص بيض الفقر نقفا حنظلا

احب ما ينسب ارض ماكلا ⁂ فكنا نقول له يا ابا الزهر انه ليس بحنظل ولكنه طعام هني مري ونحن نبدوك فيه ان شئت قال فخذوه مني حتى ارى فبدانا ناكل وهو ينظر لا يطوف فلما راى ذلك بسط يده فاخذ واحدة فنزع اعلاها وقور اسفلها فقلنا له ما تريد ان تصنع يا ابا الزهر فقال الم يا ابن اخي فيما ترون فلما طعمه استخفه فاستعذبه واستحلاه فلم يكن يوثر شيئا عليه وما كنا نأتيه بعد بغيره وجعل خلال ذلك يقول ⁂ هذا طعام طيب بلين ⁂ في الجوف والحلق له سكون ⁂ الشهد والزبد به معجون ⁂ فلما كان الى ايام قلت له يا ابا الزهر هل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن اخي قلنا له دار فيها ابيات حار وفاتر وبارد يكون فيها شيئت تذهب عنك قشف السفر ويسقط عنك هذا الشعر قال فلم نزل به حتى اجابنا فاتينا به الحمام وامرنا صاحب الحمام ان لا يدخل علينا احد فدخل وهو خايف مترقب لا ينزع يده من يد احدنا حتى صار في داخل الحمام فامرنا من طلاه بالنورة وكان جلده اشعر كجلد عنز فقلق ونازع الخروج وبدا شعره يسقط فقلنا احين اطاب الحمام وبدا شعرك يسقط تخرج يا ابن اخي وهل بقي ان السلخ كما ينسلخ الاديم في احتدام القيظ وجعل يقول

وهل يطيب الموت يا اخوان ⁂ هل لكم في القوس والاتان
جذوهما مني بلا اثمان ⁂ وخلصوا المهجة يا صيفان
فاليوم لا ابصرني جيران ⁂ عريان بل اعرى من العريان
قد سقط الشعر من الجثمان ⁂ حسبت في المنظر كالشيطان

قال ثم خرج مبادرا وابتغه احداث لنا لولاهم لخرج بحالة تلك ما يستره شي ولحقناه في اوسط البيت فاتيناه بماء بارد فشرب وصب على راسه فارتاح واستراح وانشا يقول

الحمد لله المستبد القهار ⁂ انقذني من حر بيت النار
الى ظليل ساكن الاوار ⁂ من بعدما ايقنت بالدمار

قال فدعونا له بكسوة غير كسوته فالبسناه واتينا به مجلس ابي حماد وكان ابو حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب وكان يجاوره قوم يبيعون انبذة التمر وكان ابو الحسن التمار ماهرا فاذا خضنا في النحو وذكرنا الرواسي والكسائي وانا زيد جعل ينظر بنفقه الكلام ولا يفهم التاويل فقلنا له ما تقول يا ابا الزهر فقال يا ابن اخي ان كلامكم لا يعدو عورا ما يتعلمون به فقال ابو الحسن ان بهذا تعرف العرب صوابها من خطابها فقال له ثكلت واثكلت وهل تخطي العرب قالوا بلى قال على اولئك لعنة الله وعلى الذين اعتقوا امثالك قال سويد وكنت احدثهم سنا فقلت جعلت فداك انا رجل من بني

شيبان وربيعه ما نعلم انا على مثل الذي انت عليه من الانكار عليهم فقال فيهم

بيا بلني بياع خمر وجردق ⁂ وما نج اموال له في انابه
عن الرفع بعد الخفض لازال خافضا ⁂ ونصب وجزم صيغ من سوارية
فقلت له هذا كلام جهلته ⁂ وذو الجهل يروي الجهل عن نظرائه
فاما تميم او سليم وعامر ⁂ وعن جل عمر الضال او في ارائه
ففيهم وعنهم يوثر العلم كله ⁂ ودع عنك من لا يهتدي لخطابه
فمن ذا الرواسي الذي تذكرونه ⁂ ومن ذا الكسائي سالح في كسائه
ومن ثالث لم اسمع الدهر باسمه ⁂ يسمونه من لومه سيبوائه
فكيف يخال القوم من كان اهله ⁂ ويهدي لمن ليس من اوليائه
فلست لبياع التمر ان متعبا ⁂ على الضيم ان راقبت بعد عدائه

ولقد قلنا له يا ابا الزهر هل قرات من كتاب الله شيا قال اي وابيك ايات معضلات اردد هن في الصلوات ابا وامهات وعمات وخالات ثم انشا يقول

قرات قول الله في الكتاب ⁂ ما انزل الرحمن في الاحزاب
لعظم ما فيها من الكتاب ⁂ الكفر والغلظة في الاعراب
وانا فاعلم من ذوي الالباب ⁂ اومن بالله بلا ارتياب
في عرشه المستور بالحجاب ⁂ والموت والبعث وبالحساب
وحاجم يلفح بالنقاب ⁂ اوجه اهل الكفر والسباب
ودفع رجل الطارق المنتاب ⁂ في ليلة ساكنة الكلاب

ولما احضرناه ذات يوم جنازة فقلنا له يا ابا الزهر كيف رايت الكوفة فقال يا ابن اخي حضر حاضرا ومحلا اهلا انكرت منه فعا الكم الاكيال والاوزان وشكل العنوان ثم نظر الى الجبانة فقال ما هذه التلال يا ابن اخي قلت له احداث الموتى فقال اماتوا ام قتلوا مثل الذي صاروا اليه فاستعبر وبكى وجعل يقول

يا لهف نفسي ان الموت في بلد ⁂ قد غاب فيها الاهل والولد
وكل ذي رحم شفيق معتقد ⁂ يكون ما كنت سقيم كالرمد
يا رب يا ذا العرش وفق للرشد ⁂ وير الخير لشيخ محتضد

ثم لم يلبث الا يسير حتى اخذته الحمى والبرسام فكنا لا نبارحه عايدين متفقدين فبينما نحن عنده ذات يوم وقد اشتد كربه وايقن جعل يقول

ابلغ بناتي اليوم ابلغ بالصوى ⁂ قد كن يا ملن غنا بي بالغنى

وقد تمنين وما يغني المنى ... فان نفسي لم ترد حوض الردى
يا رب يا ذو العرش في اعلى السما ... اليك قدمت صيامي في الضما
ومن صلاتي في صباح ومسا ... فغد على شيخ كبير ذي الحنا

يكفيه ما لاقاه في الدنيا كفى فقلنا له يا ابا الزهرا ما تامرنا به في القوس والاتان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق فقال يا ابن اخي اما ما قسم الله لي عندكم فردود عليكم واما القوس والاتان فبيعوهما وتصدقوا بثمنهما في فقرا صلبية بني تميم وما بقي في مواليهم ثم جعل يقول اللهم اسمع دعاء عبدك اليك وتضرعه بين يديك واعرف له حق ايمانه بك وتصديقه برسلك صليت عليهم وسلمت اللهم اني جان مقترف وهايب معترف لا ادعي براه ولا ارجو النجاه الا برحمتك اياي وتجاوزك عني اللهم انك كتبت علي الدنيا التعب والنصب وكان في قضائك وسابق علمك قبض روحي في غير اهلي وولدي اللهم فبدل لي التعب والنصب روحا وريحانا وجنة نعيم انك مفضل كريم ثم صار يتكلم بما لا نفقه حتى مات رحمه الله فما سمعت دعاء ابلغ من دعائه ولا شهدت جنازة اكثر باكيا وداعيا من جنازته رحمه الله وقال اعرابي

من كان ذا بت فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشتي

نسخته من نعجات ست

وقال اعرابي

قالت سليمى ليت لي بعلا يمن ... يغسل راسي ويسليني الحزن
وحاجة ليس لها عندي ثمن ... مشهورة قضاؤها منه ومن
قلن جواري الحلي يا سلمى وان ... كان فقيرا معدما قالت وان

وقال اعرابي

جاريتان حلفت اماهما ... ان ليس مغبون من اشتراهما
والله اخبركم اسماهما ... ان لا تقولي هكذا هما هما
هما اللتان صادني سهماهما ... حيا وحيا الله من حياهما
امات ربي عاجلا اباهما ... حتى يلاقي منتهى مناهما

وقال اعرابي

ان لنا لكنه ... معنة مفنه ... سمعنة نظرنة ... الا تره بظنه

السمعنة النظرنة المراة التي اذا سمعت او نظرت فلم تر شيا تظنت تظنيا وانشد ابو عبد الله بن لبانة الاعرابي

كريمة يحبها ابوها ... مليحة العينين عذبا فوها ... لا تحسن السب وان سبوها

الاصمعي قال دخلت على هارون الرشيد وبين يديه بدرة فقال يا اصمعي ان حدثتني بحديث في العجز فاضحكتني وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا امير المومنين بينما انا في صحاري الاعراب قاعد الى اجة قد احتملت الريح كساه فالقته على الاجة وهو عريان فقلت يا اعرابي ما اجلسك هاهنا فقال جارية واعدتها يقال لها سلمى انا منتظرها فقلت وما يمنعك من اخذ كساك قال العجز يوقفني عن اخذه

اذا با عرابي

فقلت له فهل قلت في سلمى شيئا قال نعم قلت له اسمعني لله ابوك قال لا اسمعك حتى تاخذ كساي تلقيه علي قال فاخذته فالقيته عليه فانشا يقول

لعل الله ان ياتي بسلمى ... فيبطحها ويلقيني عليها
وياتي بعد ذاك سحاب مزن ... يطهرنا ولا يعنا اليها

فاستضحك هارون حتى استلقى على ظهره وقال خذ البدرة لا بورك لك فيها

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ فرش كتاب الاجوبه

قال محمد بن احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في كتاب الاعراب خاصه ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الجوابات التي هي اصعب الكلام كله مركبا واعزه مطلبا واغمضه مذهبا واضيقه مسلكا لان صاحبه يعجل مناجاة الفكرة واستعمال القريحه يروم في بديهته نقض ما ابرم القايل في رويته فهو كمن اخذت عليه الفجاج وسدت عليه المخارج قد اعترض للاسنه واستهدف للمرامي لا يدري ما يقرع له فيتاهب له ولا ما يفجاه من خصمه فيقرعه بمثله ولا سيما اذا كان القايل قد اخذ بمجامع الكلام فقاده بزمامه بعد ان راى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد وترك الراي يغب حتى يختمر فقد كرهوا الجواب الفطير كما كره الجواب الدبري فلا يزال في نسج الكلام وايساسه حتى اطمان شارده وسكن نافره صك به خصمه جملة واحدة ثم قيل له اجب ولا تخطي واسرع ولا تبطي فتراه بجواب من غير اناة ولا استعداد يطبق المفاصل وينقد المقاتل كما يرمي الجندل بالجندل ويقرع الحديد بالحديد فيحل به عراه وينقض مرايره ويكون جوابه على اكثر كلامه كسحابة لبدت عجاجه فلا شي اعضل من الجواب الحاضر ولا اعز من الخصم الالد الذي يقرع صاحبه ويصرع منازعه يقول كمثل النار في الحطب الجزل قال ابو الحسن اسرع الناس جوابا عند البديهة قريش ثم العرب واحسن الجواب كله ما كان حاضرا مع اصابة معنى وايجاز لفظ وكان يقول اتقوا جواب عثمان ابن عفان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الاهتم اخبرني عن الزبرقان قال مطاع في اجابته شديد العارضة مانع ما وراء ظهره قال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني اكثر من هذا ولكن حسدني قال عمرو بن الاهتم اما والله يا رسول الله انه لزمر المروه ضيق العطن احمق الولد ليم الخال ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت فيه احسن ما فيه ولقد كذب وسخطت عليه فقلت اقبح ما فيه ولم اكذب فقال النبي عليه السلم ان من البيان لسحرا

جواب عقيل بن ابي طالب لمعويه واصحابه

لما قدم عقيل بن ابي طالب على معويه اكرمه وقربه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام والله ان عليا اخاك قطع قرابتك وما وصلك وما اصطنعك قال له عقيل والله لقد اجزل العطيه واعظمها ووصل القرابه وحفظها وحسن ظنه بالله ان ساء به ظنك وحفظ امانته واصلح رعيته

اذ ختم وافسدتم واجرتم فاكفف لا اباك فانه عما تقول بمعزل وقال له معوية يومًا انا اريد اناك
خير من اخيك علي قال صدقت ان اخي اثر دينه على دنياه وانت اثرت دنياك على دينك فانت خير
لي من اخي واخي خير لنفسه منك وقال له ليلة الهدير انا اريد ان تكون الليلة معنا قال نعم ويوم
بدر كنت معكم وقال رجل لعقيل انك لخاين حين تركت اخاك وترعت الى معوية قال اخون مني والله
من سفك دمه بين اخي وابن عمي ان تكون احدهما اميرا ودخل عقيل على معوية وقد كف بصره
فاجلسه معوية على سريره وقال له نعم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم قال وانتم معشر بني
امية تعابون في بصايركم ودخل عتبة بن ابي سفيان فوسع له معوية بينه وبين عقيل فجلس بينهما
فقال عقيل من هذا الذي اجلس امير المومنين بيني وبينه قال اخوك وابن عمك عتبة قال اما انه كان
اقرب اليك مني اني اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله منك ومنه وانتما مع رسول الله صلى الله عليه
والارض تحت سماء قال عتبة ابا يزيد انت كما وصفت ورسول الله صلى الله واله فوق ما ذكرت و
امير المومنين عالم بحقك ولك عندنا ما تحب اكثر مما لنا عندك ما تكره ودخل عقيل على معوية فقال
لاصحابه هذا عقيل عمه ابو لهب قال له عقيل هذا معوية عمته حمالة الحطب ثم قال يا معوية اذا دخلت
النار فاعدل ذات اليسار فانك ستجد عمي ابا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما خير الفاعل
او المفعول به وقال له يومًا ما ابين الشبق في رجالكم يا بني هاشم قال لكنه في نساوكم ابين يا
بني امية وقال له معوية يومًا والله ان فيكم خصلة ما تعجبني يا بني هاشم قال وما هي قال
لان فيكم قال لين ماذا قال هو ذاك قال ايانا تعير يا معوية اجل والله ان فينا للينا من ضعف
عز امن غير جبروة واما انتم يا بني امية فان لينكم غدر وعزكم كفر قال معوية ما كل هذا اردنا يا
ابا يزيد قال عقيل

لذي اللب قبل اليوم ما تقرع العصا ❊ وما علم الانسان الا ليعلما

قال معوية

وان سفاه الشيخ لا حلم عنده ❊ وان الفتى بعد السفاهة يحلم

قال معوية لعقيل بن ابي طالب لم جفوتنا يا ابا يزيد فانشا يقول

اني امرء منا التكرم شيمة ❊ اذا صاحبي يومًا على الهون اضمرا

ثم قال ايم الله يا معوية لئن كانت الدنيا مهدتها مهادها واظلتك بجنا فيرهلكها ومدت عليك
اطناب سلطانها ما ذاك بالذي يزيدك مني رغبة ولا تخشعا لرهبة قال معوية لقد نعتها ابا
يزيد نعتًا هش لها قلبي واني لارجوان يكون الله تبارك وتعالى ما ردائي برداء ملكها وحباني
بفضيلة عيشها الا لكرامة ادخرها لي وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وانما هو المثال
يحتذى عليه والامور اشباه وايم الله ابا يزيد لقد اصبحت علينا كريما والينا حبيبا وما اصبحت اضمر
اساءة ويقال ان امراة عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالة معوية قال لعقيل يا بني هاشم لا يحبكم
قلبي ابدا اين ابي اين اخي اين ابن عمي كان اعناقهم اباريق فضة قال عقيل اذا دخلت جهنم فخذي على
شمالك

مجاوبة ابن عباس لمعوية واصحابه

اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معوية وفيهم
عبد الله بن عباس وكان جريا على معوية حاقرا له فبلغه عنه بعض ما غمه فقال معوية رحم الله ابا
سفيان والعباس كانا صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحي والحي في الميت استعملك علي يا ابن عباس
على البصرة واستعمل عبيد الله اخوك على اليمن واستعمل اخاك على المدينة فلما كان من الامر ما كان هبتكم
ما في ايديكم ولم اكشفكم عما وعت غرايركم وقلت اخذ اليوم واعطي غدا مثله وعلمت ان بدا اليوم
نضر بعاقبة الكرم ولو شئت لاخذت بحلاقيمكم وقياتكم ما اكلتم لا يزال يبلغني عنكم ما لا تبرك
له الابل وذنوبكم الينا اكثر من ذنوبنا اليكم خذلتم عثمان بالمدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل
وحاربتموني بصفين ولعمري لبني تيم وعدي اعظم منكم ذنوبا منا اليكم اذا صرفوا عنكم هذا
الامر وسنوا فيكم هذه السنة فحتى متى اغضي الجفون على القذى واسحب الذيول على الاذى واقول لعل
الله وعسى ما تقول يا ابن عباس قال فتكلم ابن عباس فقال رحم الله ابانا واباك كانا صفيين متفاوضين
لم يكن لابي من الاباء فضل لابيك وكان ابوك كذلك لابي ولكن هنا اباك باخا ابي اكثر من هنا
ابي باخا ابيك نصر ابي اباك في الجاهلية وحقن دمه في الاسلام واما استعمال علي ايانا فلنفسه
دون هواه وقد استعملت انت رجالا لهواك لا لنفسك منهم ابن الحضرمي على البصرة فقتل وابن بشر
بن ارطاة على اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز فرد والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب ولو
طلبت بما عندنا وقينا اعراضنا وليس الذي يبلغك عنا باعظم من الذي يبلغنا عنك ولو وضع اصغر
ذنوبكم الينا على مائة حسنة لمحقها ولو وضع ادنى عذرنا اليكم على مائة سيئة لحسنتها واما خذلنا
عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه واما قتلنا انصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه واما حربنا
اياك بصفين فعلى تركك الحق وادعائك الباطل واما اغراوك ايانا بتيم وعدي فلو اردناها ما غلبنا
عليها وسكت فقال في ذلك ابن ابي لهب ❊ كان ابن حرب عظيم القدر في الناس ❊ حتى رماه بما فيه ابن عباس

ما زال يهبطه طورا ويصعده ❊ حتى استقادوما بالحق من باس

لم يتركن خطة مما يذلله ❊ الا كواه بها في فروة الراس

قال ابن ابي مليكة ما رايت مثل ابن عباس اذا رايته رايت اصح الناس واذا تكلم فاعرب الناس
واذا افتى فافقه الناس ما رايت اكثر صوابا ولا احضر جوابا من ابن عباس ابن الكلبي قال اقبل
معوية يومًا على ابن عباس فقال لو وليتمونا ما اتيتم الينا ما اتينا اليكم من الترحيب والتقريب واعطايكم
الجزيل واكرامكم على القليل وصبري على ما صبرت عليه منكم اني لا اريد امرا الا اظماتم صدره ولا اتي
معروفا الا صغرتم خطره اعطيكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتاخذونها متكارهين عليها تقولون

قد نقص الحق دون الامل فاي امل بعد الف الف اعطيها الرجل منكم ثم اكون اسرع باعطائها منه
ياخذها والله قد انخدعت لكم في مالي وذللت لكم في عرضي ارى انخداعي كرما وذلي حلما ولو وليتمونا
رضينا منكم بالانتصاف ولا نسالكم اموالكم لعلمنا بحالها وحالكم لا يكون ابغضها الينا احبها اليكم لان
ابغضها الينا واحبها اليكم ان يعفيكم فقال ابن عباس لو ولينا احسنا المواساه وانتهينا بالاثر ثم لم نغشم
الحي ولا نشتم الميت فلستم باجود منا اكفا ولا اكرم نفسا ولا اصون لاعراض المروه ونحن والله اعطا
للاخره منكم للدنيا واعطا في الحق منكم في الباطل واعطى على التقوى منكم على الهوى والقسم بالسويه
والعدل في الرعيه ياتيان على المنى والامل ما رضاكم منا بالكفاف فلو رضيتم منا لم نرض بانفسنا به
لكم والكفاف رضى من لا حق له فلا تنحلونا حتى تسالونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا ※ ابو عثمان الحرمي
قال اجتمعت بنو هاشم عند معويه فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيري لكم لممنوح وان بابي
لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم عله ولا يوصد بابي دونكم مسله ولما نظرت في امري وامركم رايت
امرا مختلفا انكم لترون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطية فيها قضا قلتم اعطانا دون حقنا
وقصر بنا على قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا مع انصاف قايلكم واسعاف سايلكم
قال فاقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن
قطعت عنا خيرك لله اوسع منك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفن انفسنا عنك واما هذا المال فليس لك
منه الا ما لرجل من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمه وحق في الفي فالغنيمه ما غلبنا
عليه والفي ما اجتبيناه ولو حقنا في هذا المال لم ياتك منا زاير يحمله خف ولا حافر اكفاك ام
ازيدك قال كفاني فانه لا تهر ولا تنبح وقال يوما معويه وعنده ابن عباس اذا جات بنو هاشم بقديمها
وحديثها وبنو اميه باحلامها وسياستها وبنو اسد بن عبد العزى بوافدها ودياتها وبنو عبد
الدار بحجابتها ولوائها وبنو مخزوم باموالها وافعالها وبنو تيم بصديقها وجوادها وبنو عدي بفاروقها
ومتفكرها وبنو سهم بارائها ودهائها وبنو جمح بشرفها وانوفها وبنو عامر بن لوي بفارسها
وقريعها فمن ذا يجلي مضمارها ويجري الى غايتها ما تقول يا ابن عباس قال اقول ليس حي يفخرون بامر الا والى
جنبهم من يشركهم الا قريشا فانهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يدفعون عنها واشهد
ان الله لم يجعل محمدا من قريش الا وقريش خير البريه ولم يجعله في بني هاشم الا وبني هاشم خير قريش
ولم يجعله في بني عبد المطلب الا وهم خير بني هاشم يريد ان يفخر عليكم الا بما تفخرون به ان بنا فتح
الامر وبنا يختم ذلك ملك معجل ولنا ملك موجل فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد
ملكنا ملك لانا اهل العاقبه والعاقبة للمتقين ※ ابو مخنف قال حج عمرو بن العاص فمر بعبد الله بن عباس
فحسده مكانه وما راى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال له يا ابن عباس ما لك اذا رايتني

وليتني للقصره وكان بين عينيك دبره واذا كنت في ملاء من الناس كنت الهوهاه الهمزه فقال ابن عباس
لانك من اللئام الفجره وقريش الكرام البرره لا ينطقون بباطل جهلوه ولا يكتمون حقا علموه وهم اعظم
الناس احلاما دخلت في قريش ولست منها فانت الساقط بين فراشين لا في بني هاشم رحلك ولا في
بني عبد شمس راحلتك فانت الاثيم الزنيم الضال المضل حملك معويه على رقاب الناس فانت تسطو بحلمه
وتسطو بكرمه فقال عمرو اما والله اني لمسرور بك فهل ينفعني عندك قال ابن عباس حيث مال الحق ملنا
وحيث سلك قصدنا ※ المدايني قال قال عمرو بن العاص في موسم من مواسم العرب فاطرى معويه بن ابي
سفيان وبنو اميه وذكر مشاهده بصفين واجتمعت قريش فاقبل عبد الله على عمرو فقال يا عمرو
انك بعت دينك من معويه واعطيته ما بيدك ومناك ما بيد غيرك الذي اخذ منك اكثر من الذي اعطاك
والذي اخذت منه دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطا فلما صارت مصر في يدك
كدرها عليك بالعزل والتنغيص حتى لو كانت نفسك في يدك القيتها وذكرت مشاهدك بصفين فوالله
ما ثقلت علينا وطاتك ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت فيها الطويل اللسان القصير البنان اخر الخيل
اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير واخرى لا تقبضها عن شر ولسان غرور
ووجهين وجه موحش ووجه مونس ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول عليها ندمه
لك لسان وفيك خطل ولك راي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد واصغر عيب فيك اعظم عيب في
غيرك فاجابه عمرو بن العاص والله ما في قريش اثقل علي مسالة ولا امر جوابا منك ولو استطعت الا اجيبك
لفعلت غير اني لم ابع ديني لمعويه ولكن بعت الله نفسي من الدنيا واما ما اخذت من معويه واعطيته
فانه لا يعلم العوان الخمره واما ما اتى الى معويه في مصر فان ذلك لم يغيرني له واما خفة وطاتي عليكم
بصفين فلم استثقلتم حياتي واستبطاتم وفاتي واما الجبن فقد علمت قريش اني اول من يبارز واخر
من ينازل واما طول لساني فاني كما قال هشام بن عبد الوليد لعثمان بن عفان رض

لساني طويل فاحترس من شباته ※ عليك وسيفي من لساني اطول

واما وجهاي ولساناي فاني القى كل ذي قدر واري كل نابح بحجره فمن عرف قدره كفاني نفسه
ومن جهل قدره كفيته نفسي ولعمري ما لاحد من قريش مثل قدرك ما خلا معويه فما ينفعني ذلك
وانشا يقول

بني هاشم ما لي اراكم كانكم ※ بي اليوم جهال وليس بكم جهل
الم تعلموا اني جسور على الوغا ※ سريع الى الداعي اذا كثر القتل
واول من يدعو نزار طبيعة ※ جبلت عليها والطباع هو الجبل
واني فصلت الامر بعد اشتباهه ※ بدومة اذ اعيا على الحكم الفصل
واني لا اعيا بامر اريده ※ واني اذا اعجب بكار كم فحل

محمد بن سعيد عن ابراهيم بن حوطب قال قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس بعد قتل علي بن ابي طالب
ان هذا الامر الذي نحن وانتم فيه ليس باول امر قاده البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما ترى
وما ابقت لنا هذه الحرب حياء ولا صبرا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن كانت
فانظر فيما بقي بغير ما مضى فانك راس هذا الامر بعد علي وانما هو امير مطاع ومشاور مامون
وانت هو

مجاوبة بني هاشم لابن الزبير

الشعبي قال لعبد الله بن عباس قاتلت ام المومنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وافتيت بتزويج المتعه فقال اما ام المومنين فانت اخرجتها
وابوك وخالك وما سميت ام المومنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا
فان كان عليا مومنا فقد ضللتم بقتالكم المومنين وان كان عليا كافرا فقد بوتم بسخط من الله بفراركم
من الزحف واما المتعه فان عليا رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رخص فيها فافتيت
بها ثم سمعته نهى عنها واول مجمر سطع في المتعه مجمر ال الزبير ⁂ دخل الحسن ابن علي على معويه وعنده
ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معويه يا محمد ايهما اكبر علي ام الزبير قال فقال ما اقرب بينهما على كان اسن
من الزبير رحم الله عليا والزبير ورحم الله الزبير فتبسم الحسن فقال ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب
دع عنك عليا والزبير ان عليا دعا الى امر فاتبع وكان فيه راسا ودعى الزبير الى امر كان فيه الراس امراة
فلما ترات الفيئتان والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبيه وادبر منهزما قبل ان يظهر الحق فياخذه
او يدحض الباطل فيتركه فادركه بعض عصابة فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء براسه ومضى علي قدما
كعادته مع ابن عمه ونبيه صلى الله عليه واله وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير اما والله لو ان غيرك تكلم
بهذا يا ابا سعيد لعلم قال ان الذي تعرض به يرغب عنك واخبرت عايشه بمقالتهما فمر ابو سعيد بفنايها
فنادته يا احول يا خبيث انت القايل لابن اختي كذا وكذا قال فالتفت ابو سعيد فلم ير شيئا فقال
ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه فضحكت عايشه وقالت لله ابوك ما اخبث لسانه ⁂ الشعبي قال
دخل الحسن ابن علي يوما على معويه ومعه مولى له يقال له ذكوان وعنده جماعة من قريش فيهم
ابن الزبير فرحب معويه بالحسن واجلسه على سريره وقال ترى هذا القاعد يعني ابن الزبير فانه
ليدركه الحسد لبني عبد مناف فقال ابن الزبير لمعويه قد عرفنا فضل الحسن وقرابته من رسول الله
لكن ان شيت اعلمتك فضل ابي الزبير على ابيك ابي سفيان فعلت فتكلم ذكوان مولى الحسن بن علي
فقال يا ابن الزبير ان مولاي ما يمنعه من الكلام الا ان يكون طلق اللسان رابط الجنان فان نطق نطق
بعلم وان صمت صمت بحلم غرانه كفى الكلام وسبق الى السنام فاقرت بفضله الكرام وانا الذي يقول

فيم الكلام لسابق في غاية	والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري لديك شاوه	يمني بغير مسود ومسدد

ابن الزبير

اذ كيف يدرك نور بدر ساطع	خير الانام وفرع ال محمد

فقال معوية صدق قولك ابا ذكوان اكثر من موالي الكرام مثلك فقال ابن الزبير ان ابا عبد الله سكت وتكلم
مولاه ولو تكلم لاجبناه او لكففنا عن جوابه اجلالا له ولا جواب لهذا العبد قال ابو ذكوان ان هذا
العبد هو خير منك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مولى القوم منهم فانا مولى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وانت ابن العوام بن خويلد فنحن اكرم ولاء واحسن فعلا فقال ابن الزبير اني لست اجيب هذا فهات
ما عندك قال معويه قاتلك الله يا ابن الزبير ما اعياك وابغاك اتفخر بين يدي امير المومنين وابي عبد الله
انك انت المعتدي لطورك الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك ثم تعرف كيف يقع بين عراني بني عبد مناف
اما والله لئن دفعت في بحور بني هاشم وبني عبد شمس لتقطعنك بامواجها ثم لترهقن بك في اجاجها
فما بغاوك في البحور اذا غمرتك وفي الامواج اذا بهرتك وتعرف نفسك وتندم على ما كان من جراتك وتمنى ما
اصبحت فيه من امان وقد حيل بين العير والنزوان فاطرق ابن الزبير مليا ثم رفع راسه والتفت الى من حوله
فقال اسالكم بالله اتعلمون ان ابي حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان اباه ابا سفيان حارب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان امي اسما بنت ابي بكر الصديق وامه هند اكلة الاكباد وجدي
الصديق وجده المسدح ببدر وراس الكفر وعمتي خديجه ذات الخطر وعمته ام جميل حمالة الحطب وجدتي
صفيه وجدته حمامه وزوج عمتي خير ولد ادم محمد صلى الله عليه واله وسلم وزوج عمته شر ولد ادم ابو لهب
سيصلى نارا ذات لهب وخالتي عايشه ام المومنين وخالته اشقى الاشقين وانا عبد الله وهو معويه قال
له معويه ويحك يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفتها والله ما لك في القديم من رياسه ولا في الحديث
من سياسه ولقد قدناك وسدناك قديما وحديثا لا تستطيع لذلك انكارا ولا عنه فرارا وان
هولاء الحضور ليعلمون ان قريشا قد اجتمعت يوم الفجار على رياسة حرب بن اميه وان اباك ليعلمن انه
قريشا واسرتك حتى رايته راضون بامارته غير منكرين لفضله ولا طامعين في عزله ان امر اطاعوا وان
قال انصتوا فانزل القياده وعزل الولايه حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه واله وسلم فانتجبه من
خير خلقه من اسرتي لا اسرتك وبني ابي لا بني ابيك فجحدته قريش اشد الجحود وانكرته اشد الانكار
وجاهدته اشد الجهاد الا من عصم الله من قريش فمن ساد قريشا وقادهم الا ابو سفيان بن حرب
وكانت الفيئتان منا تلتقي ورايس الهدى منا ورئيس الضلاله فمهد بكم تحت راية مهدينا وضالكم
تحت راية ضالنا فنحن الارباب وانتم الاذناب حتى تخلص الله سفيان بن حرب بفضله من عظيم شركه
وعصمه بالاسلام معروفا مكانه وقد اعطي يوم الفتح ما يعطه احد من ابائك وان منادي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم نادى من دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فكانت
داره حرما لا دارك ولا دار ابيك واما هند فكانت امراة من قريش في الجاهليه عظيمة الخطر وفي الاسلام

كريمة الخبر واما جدك الصديق فبتصديق عبد مناف سمي صديقا لا بتصديق عبد العزى واما
ما ذكرت من جدي المشدوخ بيده فلقد دعا الى البراز هو واخوه وابنه فلو برزت اليه انت وابوك
ما بارزوكم ولا راوكم لها اكفا كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز اليهم اكفاء وهم من بني
اعمهم فقضى الله منايا هم بايديهم فنحن قتلنا ونحن قتلنا وما انت وذاك واما عمتك ام المومنين
فبنا شرفت وسميت ام المومنين وخالتك عايشة كذلك واما صفيه فهي ادنتك من الظل ولولا
هي لكنت ضاحيا واما ما ذكرت من ابن عمك وخال ابيك سيد الشهداء فكذلك كانوا رحمهم الله
وفخرهم واورثهم لي دونك ولا فخر فيهم ولا وارث بينك وبينهم واما قولك ابا عبد الله وهو معوية
فقد علمت قريش انا اجوريه في الازم واحزم في القدم واضع للبخر لا والله ما اراك منتهيا حتى تروم
من بني عبد مناف ما رام ابوك فقد طالعهم الدخول وقدم اليهم الخيول وخدعتم ام المومنين
ولم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ مددتم على نساءكم السجوف وابرزتم زوجته
للحتوف ومقارعة السيوف فلما التقى الجمعان نكص ابوك هاربا فلم ينجه ذلك ان طحنه ابو الحسين
بكلكلة طحن الحصير بايدي العبيد وما انت فافلت بعد ان جمحتك براثنه ونالتك مخالبه وايم
الله ليقومنك بنو عبد مناف بثقافها او لتضحين منها استباح ابيك بوادي السباع وما كان ابوك المدحض
حرج ولكنه كما قال الشاعر ❁ تناول سرحان فريسة ضيغم ❁ فقضقضه بالكف منه وحطما
نازع مروان بن الحكم يوما ابن الزبير عند معاوية فكان هوى معوية مع مروان فقال ابن الزبير يا
معوية ان لك حقا وطاعة وان لك بسطة وحرمة فاطع الله يطعك فانه لا طاعة لك علينا ان
لم تطع الله ولا تطرق اطراق الافعوان في اصول السخبر ❁ وقال معوية يوما وعنده ابن الزبير وذكر
له الحسين فقال ان يطلب هذا الامر فقد يطمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه
وما اراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة ولا تردده مودة يسومونكم خسفا ويوردونكم
تلفا قال ابن الزبير اذا والله لا نطلق عقال الحرب بكتايب تمور كرجل الجراد لجبا فانها الا سل
لها دوي كدوي الريح تتبع غطريفا من قريش لم تكن امه براعية ثلة وقال معوية انا ابن هند اطلقت
عقال الحرب وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل الا الفلذة ولا الشارب الا الرنق

مجاوبة الحسن بن علي عليهما السلام لمعوية واصحابه

وفد الحسن بن علي على معوية فقال عمرو لمعاوية يا امير المومنين
ان الحسن افه فلو حملته على المنبر تكلم فسمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر
وتكلم واحسن ثم قال ايها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيري وغير اخي وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فساءه كلامه واراد ان يقطع كلامه فقال له ابا محمد تصف الرطب
فقال الاجل تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر قال ابا محمد انعت الحراة

قال

قال نعم يبعد المشي في الارض الصحيح حتى يتوارى من القوم ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستنج
بالقمة والرمة يريد الروث والعظم ولا يبل في الماء الراكد ❁ بينما معوية بن ابي سفيان جالس في اصحابه
اذ قيل له الحسين بالباب فقال معوية ان دخل فسد علينا ما نحن فيه فقال مروان بن الحكم ايذن لي
فاني اساله ما ليس عنده فيه جواب قال معوية لا تفعل فانهم قوم قد الهموا الكلام واذن له فلما دخل
وجلس قال له مروان اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما
بلغك فانا معشر بنو هاشم افواهنا عذبة شفاهها فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن ونقبلهن وانتم معشر
بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن عنكم الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار
من اجل ذلك قال مروان ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلمة قال اجل نزعت
الغلمة من نساءنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نساءكم فما قام لاموية
الا هاشمي فغضب فقال معوية قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد مجلسكم
فخرج الحسن وهو يقول ❁ ومارست هذا الدهر خمسين حجة ❁ وخمسا ارجي قايلا بعد قايل

فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها ❁	ولا في الذي اهوى كدحت بطايل ❁
وقد اشرعت في المنايا اكفها ❁	وايقنت اني رهن بموت بعاجل ❁

قال الحسن بن علي عليهما السلام لحبيب بن مسلمة الفهري رب سير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى
ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معوية من دنيا قليلة فان كان في دنياك لقد قعد بك في اخرتك
ولو كنت فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ❁ قدم عبد الله ابن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى
بن الحكم ما فعلت خبيثة فقال سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وتسميها خبيثة
قال لقد اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الاخرة قال يحيى لان اموت بالشام احب الي من ان اموت بها
قال اخترت جوار النصارى على جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يحيى ما تقول في علي عليه السلام
وعثمان قال اقول ما قال من هو خير مني فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم

مجاوبة معوية واصحابه

قال معوية يوما وعنده الضحاك بن قيس
وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص ما اعجب الاشياء قال الضحاك بن قيس اكداء العاقل واكداء الجاهل
قال سعيد بن العاص اعجب الاشياء ما لم ير مثله وقال عمرو بن العاص اعجب الاشياء غلبة ما لا حق له ذا
الحق على حقه قال معوية اعجب من هذا ان يعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة ❁ حضر قوم من
قريش مجلس معوية فيهم عمرو بن العاص وعبد الله بن صفوان بن امية وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
قال عمرو احمد والله يا معشر قريش اذ جعل امركم الى من يغضي على القذى ويتصام عن العورى ويجر ذيله على

الخدايع قال عبد الله بن صفوان لو لم تكن كذلك لمشينا اليه الضرا ودببنا اليه الخمر ورجونا ان يقوم بامر
من لا يطعمك مال مضر قال معويه يا معشر قريش حتى متى تنصفون من انفسكم قال عبد الرحمن بن الحارث ان
عمرا افسدك علينا وافسدنا عليك لو اغضيت على هذه قال ان عمرا والي ناصح قال عبد الرحمن فاطعمنا مثل ما
اطعمته وخذنا بمثل نصيحته انا رايناك يا معويه تضرب عوام قريش بايديك في خواصها كانك ترى
بكرامها جاوك دون لئامها وانا والله لنفرغ في اناء فعم في اناء ضخم وكانك بالحرب قد حل عقالها عليك
من لا ينظر لك قال معويه يا ابن اخي ما احوج اهلك اليك فلا تفجعهم بنفسك ثم انشد

اعزني قريش رجالا من قريش تتابعوا ❁ على سفه مني الحيا والتكرم

قال معويه لابن الزبير تنازعني هذا الامر كانك احق به مني ولا اكون احق به منك يا معويه وقد تبع ابي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على الايمان واتبع الناس اباك على الكفر قال له معويه غلطت يا ابن الزبير بعث
الله ابن عمي نبيا فدعا اباك فاجابه فما انت الا تابع لي ضالا كنت او مهديا ❁ الغيير قال دعا معويه مروان
ابن الحكم فقال له اشر علي في الحسين قال ان تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه
قال اردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما اكره وان اسات اليه كنت
قد قطعت رحمه فاقامه وبعث الى سعيد بن العاصي فقال له يا ابا عثمان اشر علي في الحسين فقال والله
انك ما تخاف الحسين الا من بعدك وانك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه
فذر الحسين منبت النخله تشرب من الماء وتصعد في الهواء ولا تبلغ الى السماء قال فما غيبك عني يوم صفين
قال تحملت الحرم وكفيت الحزم وكنت قريبا لو دعوتنا لاجبناك ولو تثلمت لرفعناك قال معويه يا اهل الشام
هولاء قومي وهذا كلامهم مجاوبة بين بني اميه قال لما خرج اهل المدينه عمرو بن سعيد الاشدق و
كان وليهم بعد الوليد بن عتبه بن ابي سفيان قال عمرو بن سعيد لمعويه ان الوليد بن عتبه هو امر اهل
المدينه باخراجي فارسل اليه وتوثقه فارسل اليه معويه فلما دخل عليه قال له عمرو ا وليد انت امرت
باخراجي قال لا ورحمك ابا اميه ولا امرت اهل الكوفه باخراج ابيك بل كيف اطاعني اهل المدينه فيك
الا ان يكون عصيت الله فيهم انك لتخل عرى ملك شديدة عقدتها وتمتري اختلاف فتقه شريعة
درتها وما جعل الله صالحا مصلحا الا كفا سد مفسد ❁ جلس يوما عبد الملك بن مروان وعنده اسير
خالد بن الوليد وعبد الله بن اسيد وعند رجليه اميه بن عبد الله ابن اسيد وادخلت عليه الاموال
التي جاءت من قبل الحجاج حتى وضعت بين يديه فقال هذا والله التوفير وهذه الامانه لا ما فعل
هذا واشار الى خالد استعمله على العراق فاستعمل كل ملط فاسق فادوا اليه من العشر واحدا وادى
اليه من الواحد عشرة واستعملت هذا على خراسان واشار الى اميه فاهدى الي برذونين حطمين فان استعملتكم
ضيعتم وان عزلتكم قلتم استخف بنا وقطع ارحامنا فقال خالد بن عبد الله استعملني على العراق واهله

رجلان سامع مطيع ناصح وعدو مبغض كاشح فاما السامع المطيع المناصح فانا جزيناه ليزداد ودا الى
وده واما المبغض الكاشح فانا دارينا ضغنه وسللنا حقده وكثرنا لك الموده في صدور رعيتك وان
هذا جبا الاموال وزرع لك البغضا في قلوب الرجال فيوشك ان تنبت البغضا فلا اموال ولا رجال
فلما خرج ابن الاشعث قال عبد الملك هذا والله ما قال خالد ❁ قدم محمد بن عمرو بن سعد بن العاصي الشام
فاتى عمته بنت سعيد بن العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن معويه فدخل عليه خالد فقال له ما يقدم
علينا احد من الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينه ففطن محمد انه يعرض به فقال وما يمنعهم وقد
قدم من المدينه قوم على النواضح فنكحوا امك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراة الكتب
ومعالجة ما لا يقدر عليه يعني الكيميا وكان يعلمها لما عزل عثمان عمرو بن سعد عن مصر وولاها عبد الله
بن ابي سرح دخل عمرو وعليه جبة فقال له ما حشو جبتك يا عمرو قال انا قال قد علمت انك فيها ثم قال
اشعرت يا عمرو ان اللقاح درت بعدك البانها بمصر قال لانكم اعجفتم اولادها ❁ وقع بين ابن لعمر
بن عبد العزيز وابن لسليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه قال له ابن سليمان
ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي لان سليمان هو ولى عمر بن عبد
العزيز ❁ وذكروا ان العباس بن الوليد وجماعة من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد بن يزيد
فحمقوه وعابوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد كيف حبك للروميات
فان اباك كان مشغوفا بهن قال اني لاحبهن وكيف لا يحبهن وهن يلدن مثلك قال اسكت فلست
بالفحل ياتي عبسه مثلي قال له هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك يا امير المومنين وقام فخرج فقال
هشام هذا الذي تزعمون انه احمق وقرب الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على
سرجه ثم التفت الى ولد هشام بن عبد الملك فقال ايحسن ابوك ان يصنع مثل ما قال لابي مايتي عبد
يصنعون مثل هذا قال الناس لم ينصفه في الجواب ❁ خطب عبد الملك بن مروان بنت عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فقالت والله لا تتزوجني ابو الذباب فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك ليحيى
اما والله لقد تزوجت اسود افوه قال يحيى اما انها احبت مني ما كرهت منك وكان عبد الله ردي الفم
يدمى فيقع عليه الذباب فسمي ابا الذباب **الجواب القاطع** نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير
الى اهل الشام فقال اني لابغض هذه الوجوه قال له سعيد بن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك
قال صدقت ولكن المهاجرون والانصار قتلوا اباك ❁ وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله انك من قوم
ابغضهم قال له ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنه وقال ابن الباهلي لعمرو بن معدي كرب انك
لمقرف قال هجين عرف هجينا مثله ❁ وقال الحجاج لامراة من الخوارج والله لاعدنكم عدا ولاحصدنكم
قالت الله يزرع وانت تحصد فاين قدرة المخلوق من الخالق ❁ واتي الحجاج بامراة من الخوارج فقال لاصحابه

ما تقولون فيها قالوا عاجلها القتل ايها الامير قالت الخارجيه لقد كانت وزراء صاحبك خيرا من وزرائك
يا حجاج قال لها ومن صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا ارجه واخاه ٥ واتي زياد برجل
من الخوارج فقال له ما تقول في وفي امير المومنين قال اما الذي تسميه امير المومنين فهو امير
المشركين واما انت فما اقول في رجل اوله لزنيه واخره لدعوة فامر به فقتل وصلب ٥ قال الاشعث بن
قيس لشريح القاضي اشد ما ارتفعت قال هل رايت ذلك ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك
وتجهلها على نفسك نازع محمد بن المفضل بعض قرابته في ميراث فقال له يا زنديق قال له ان كان ابي
كما تقول فانا مثله فلا يحل لك ان تنازعني في هذا الميراث اذ كان لا يرث دين دينا ٥ واتي الحجاج
بامراة من الخوارج وهي فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت
اني لاستحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت ٥ لقي عثمان بن عفان علي ابن ابي طالب
فعاتبه في شي بلغه عنه فسكت عنه علي فقال له عثمان ما لك لا تقول قال له علي ليس لك عندي الا
ما تحب وليس جوابك الا ما تكره ٥ وتكلم الناس عند معويه في يزيد ابنه اذ اخذ له البيعة وسكت
الاحنف فقال له ما لك لا تقول ابا بحر قال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت ٥ قال معويه
يوما ايها الناس ان الله انذر قريشا بثلاث فقال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم وانذر عشيرتك
الاقربين فنحن عشيرته وقال لئلاف قريش الى فهم الى قوله الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ونحن
قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يا معويه فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه
وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول عليه السلم يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك قال فافحمه وقال معويه
لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا
حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا

اليه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥

مجاوبة الامراء والرد عليهم قال معويه بن قدامه ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية
قال ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معويه وهي الانثى من الكلاب قال لا ام لك قال امي ولدتني
للسيوف الذي لقيناك بها في ايدينا قال اتتهددني قال انك لم تفتتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك
اعطيتنا عهدا وميثاقا واعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفينا لك وان فزعت الى غير ذلك
فانا تركنا وراءنا رجالا شدادا واسنة حدادا قال له معويه لا كثر الله في الناس امثالك قال قل
معروفا وراعنا فان شر الدعا المحتطب ٥ عدد معويه بن ابي سفيان على الاحنف ذنوبا فقال يا
امير المومنين لم ترتد الامور على اعقابها اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف
التي قاتلناك بها على عواتقنا ولئن مددت فترا من غدر لنمدن باعا من ختر ولئن شئت لتستصفين
كدر قلوبنا بصفو حلمك قال فاني افعل قال معويه لعدي بن حاتم ما فعلت الطرفات يا ابا طريف
يعني اولاده قال قتلوا قال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قتل بنيك معه وبقي له بنوه قال لئن
كان ذلك لقد قتل هو وبقيت انا بعده قال له معويه الم تزعم انه لم يخنق في قتل عثمان عنز
قال قد والله خنق فيه التيس الاكبر قال معويه اما والله قد بقي من دمه قطرة ولا بد ان اتبعها
قال عدي لا ابا لك شم السيف فان سل السيف يسل السيف فالتفت معويه الى حبيب بن مسلمه فقال اجعلها
في كتابك فانها حكمة ٥ الشيباني عن ابي الخباب الكندي عن ابيه ان معويه بن ابي سفيان بينما
هو جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا فكان اخر كلامه ان لعن عليا
فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان هذا القايل ما قال انفا لو يعلم ان رضاك في
لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره وخلى بعمله وكان والله المبرز بسبقه
الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبته فقال له معويه لقد اغضيت العين على الاذى وقلت بما
ترى وايم الله لتصعدن المنبر فلتلعنه طوعا او كرها فقال له الاحنف يا امير المومنين ان تعفني يا
امير المومنين فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شفتاي ابدا قال قم فاصعد قال الاحنف
اما والله مع ذلك لانصفنك في القول والفعل قال وما انت قائل يا احنف ان انصفتني قال اصعد
المنبر فاحمد الله بما هو اهله واصلي على نبيه صلى الله عليه واله وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المومنين
معويه امرني ان العن عليا وان عليا ومعويه اقتتلا واختلفا وادعى كل واحد منهما انه بغي عليه وعلى
فئته فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك وجميع خلقك
الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا معويه لا ازيد
على هذا ولا انقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي قال معويه اذا نعفيك يا ابا بحر ٥ وقال معويه لعقيل
ابن ابي طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد
فصعد ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان امير المومنين معويه امرني ان العن علي ابن
ابي طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم نزل قال له معويه انك لم تبين
ابا يزيد من لعنت بيني وبينه قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت اخر والكلام الى نية المتكلم ٥ الهيثم بن
عدي قال قال معويه لابي الطفيل كيف وجدك على علي قال وجد ثمانين ثكلى قال فكيف حبك له
قال حب ام موسى موسى والى الله اشكو التقصير ٥ وقال له مرة اخرى ابا الطفيل قال نعم قال انت من قتلة
عثمان قال لا ولكني ممن حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار قال

لقد كان حقه عليهم حقا واجبا وكان عليهم ان ينصروه قال فما منعك من نصرته يا امير المومنين وانت ابن عمه قال وما طلبي بدمه نصرة قال فضحك ابا الطفيل وقال مثلك ومثل عثمان كما قال الشاعر

لا اعرفنك بعد الموت تندبني ❊ وفي حيوتي ما زودتني زادا ❊

العتبي قال صعد معويه المنبر فوجد من نفسه زهوه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان عمر ولاني امرا من بعده فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولاني الامر من بعده ولم يجعل بيني وبينه احدا فاحسنت والله واسأت واصبت واخطات فمن كان منكم يجهلني فاني اعرف بنفسي فقام اليه سلمه بن الخضل الهرجي فقال انصفت يا معويه وما كنت منصفا قال فغضب معويه وقال له ما انت وذاك يا احدب والله لكاني انظر الى بيتك مهيعه وبطنك تثنين وبطنبه بفنائه اعنز عشر يحلبن في مثل فوارة حلوا العنز يهفوا الريح منه في شرزمانا اليه قال فهل رايتني يا معويه اكلت مالا حراما او قتلت امرءا مسلما قال وابن كنت اراك وانت لا تذنب الا في خمر واي مسلم يعجز عنك فتقتله ام اي مال يقوى عليه فتاكله اجلس لاجلست قال بل اذهب حتى لا تراني قال الى ابعد الارض لا الى اقربها فمضى ثم قال ردوه علي فقال الناس يعاقبه فقال له استغفر الله منك يا احدب والله لقد برزت في ايامك واسلمت فحسن اسلامك وان اباك لسيد قومه ولا ابرح اقول بما تحب فاقعد. الاوزاعي قال دخل حزيم الناعم على معويه فنظر الى ساقيه فقال اي ساقين لو انهما على جاريه قال في مثل عجيزتك يا امير المومنين قال معويه واحدة باخرى والبادي اظلم. دخل عطا المضحك على عبد الملك بن مروان قال له اما وجدت لك امك اسما فلا عطا قال لقد استكثرت من ذلك ما استكثرت يا امير المومنين الا سمتني باسم المباركه صلوات الله عليهما. وقال معويه لصحار بن العباس يا ازرق قال البازي ازرق قال يا احمر قال الذهب احمر قال ما هذه البلاغه فيكم عبد القيس قال شيء يتلجلج في صدورنا فتقذفه السنتنا كما يقذف البحر الزبد قال فما البلاغه عندكم قال ان تقول فلا تخطي وتجيب فلا تبطي وقال عبد الله بن عامر كريز لعبد الله بن حازم يا ابن عجلا قال ذاك اسمها قال يا ابن السودا قال ذاك لونها قال يا ابن الامه قال كل انثى امه فاقصد بذرعك لا يرجع سهمك عليك الا ما قد ولدتك. دخل عبيد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذي تقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك لا تشبه اباك قال والله لانا اشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن ذلك على ما يشبه اباه قال من هو قال من لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبه الاعمام والاخوال قال ومن هو قال ابن عمي سويد بن منجوف وانما اراد عبد الملك بن مروان وذلك انه ولد لستة اشهر. دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم ان ذلك فعل به على عمد فقال يا امير المومنين انه لا يكبر احد فوق تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله قال له هشام

بلغني

بلغني انك تحدث نفسك بالخلافه ولا تصلح لها انك ابن امه قال زيد اما قولك اني احدث نفسي بالخلافه فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امه فهذا اسمعيل بن ابراهيم خليل الله ابن امه من صلبه خير البشر صلى الله عليه واله وسلم واسحق بن حره اخرج من صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت فلما خرج من عنده قال ما احب احد قط الحيوة الا ذل قال له حاجبه لا يسمع هذا الكلام منك احد قال زيد ابن علي ❊

شرده الخوف وازرى به ❊ كذاك من يكره حر الجلاد ❊
محتفي الرجلين يشكو الوجا ❊ تقطعه اطراف مرو حداد ❊
قد كان في الموت له راحة ❊ والموت حتم في رقاب العباد ❊

ثم خرج بخراسان فقتل وصلب في كناسه وفيه يقول سديف بن ميمون في دولة بني العباس

واذكروا مقتل الحسين وزيدا ❊ وقتيلا بجانب المهراس ❊

يريد حمزة بن عبد المطلب المقتول باحد. دخل رجل من قيس على عبد الملك بن مروان فقال زبيري والله لا يحبك قلبي ابدا قال يا امير المومنين انما يجزع من فقد الحب النسا ولكن عدل وانصاف وقال عمر بن الخطاب لابي مريم الحنفي قاتل زيد بن الخطاب والله لا يحبك ابدا حتى يحب القلب الدم قال يا امير المومنين فهل يمنعني لذلك حقا قال لا قال فحسبي. دخل يزيد بن مسلم على سليمن بن عبد الملك قال على امري او طال رسنك وسلطك على الامه لعنة الله فقال يا امير المومنين انك رايتني والامر مدبر عني ولو رايتني والامر مقبل علي لعظم في عينك ما استصغرت قال اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم او هو يهوى فيها قال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمه بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت. وقال مروان بن الحكم لزفر بن الحارث بلغني ان كنده تدعيك قال لا خير فيمن لا يتقي رهبه ولا يدعي رغبه قال مروان بن الحكم للحسن بن دلجه اني اظنك احمق قال ما يكون الشيخ اعمل ظنه قال مروان لحويطب بن عبد العزى وكان كبيرا مسنا ايها الشيخ تاخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول تضع من قدرك وتترك دين ابائك لدين محدث وتصير تابعا فسكت مروان. قال عبد الملك بن مروان لثابت بن عبد الله بن الزبير ابوك ما كان اعلم بك حيث كان يشتمك قال يا امير المومنين انما كان يشتمني اني كنت نهاه ان يقاتل باهل المدينه واهل مكه فان الله لا ينصره بهما اما اهل مكه فاخرجوا النبي صلى الله عليه واله وسلم واخافوه ثم جاؤا الى المدينه فاذوه حتى سيرهم يعرض بالحكم بن العاص طريد النبي صلى الله عليه واله وسلم واما اهل المدينه فخذلوا عثمان حتى قتل بين اظهرهم ولم يدافعوا عنه قال عليك لعنة الله. جلس معويه يبايع الناس على البراه من علي فقال له رجل من بني تميم يا امير المومنين نطيع احياكم ولا نبرا من موتاكم فالتفت معويه الى زياد فقال هذا رجل فاستوص به. قال معويه يوما يا

زيد

معشر الانصار لم تطلبون ما عندي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا مع علي ولقد قتلتم جدي يوم صفين
حتى رايت المنايا تتلظى من اسنتكم ولقد هجوتموني باشد من وخز الاثافي حتى اذا اقام الله منا ما حاولتم
ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هيهات ابا الخبير الغدر فاجابه قيس بن سعد
فقال اما قولك لم جئناك نطلب ما عندك فبالاسلام الكافي فقد ما سواه لا ما نمت به من الاحزاب
واما قولنا جدك يوم صفين فامر لا نعتذر منه واما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك واما هجاؤنا
اياك فقول يثبت حقه ويزول باطله واما وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن يؤمن به
يحفظها من بعده فدونك امرك يا معويه فانما مثلك كما قال الشاعر

يا لك من قبرة بمعمر ❀ خلا لك الجو فبيضي واصفري

وقال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي خلفائنا من ربيعة وقال
عمر بن عبد العزيز الذي تخالفتما عليه اعز منكما ❀ مر عمر بن الخطاب بالصبيان وهم يلعبون وفيهم
عبد الله بن الزبير ففروا وثبت ابن الزبير فقال له عمر كيف لم تفر مع اصحابك قال اجترم فاخافك ولم
يكن بالطريق من ضيق فاوسع لك وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم
قتل ابوك وهربت من خالك وانا للحق ناصر وانت له خاذل وكان فقئت عينه يوم الجمل ❀ وقال
هارون الرشيد لمزيد بن مزيد ما اكثر الخلفاء في ربيعة قال نعم ولكن منابرهم الجذوع ❀ كان المسور
بن مخرمه جليلا نبيلا وكان يقول في يزيد بن معويه انه يشرب الخمر فبلغه ذلك فكتب الى عامله بالمدينه
ان يجلده الحد ففعل فقال المسور في ذلك ❀

ايشربها صرفا يفض ختامها ❀ ابو خالد ويجلد الحد مسور

قال المامون ليحيى بن اكثم القاضي اخبرني عن الذي يقول

قاض يرى الحد في الزنا ولا ❀ يرى على من يلوط من باس

قال يقوله يا امير المومنين الذي يقول

لا احسب الجور ينقضي ❀ وعلى الامه وال من عباس

قال ومن يقوله قال احمد بن نعيم قال ينفى الى السند وان عزجنا معك ❀ قال سليمان بن عبد الملك لعدي بن
الرقاع انشدني قولك في الخمر ❀ كميت اذا شجت وفي الكاس وردة ❀ لها في عظام الشاربين دبيب

تريك القذا من دونها وهي دونه ❀ لوجه اخيها في الاناء قطوب ❀

فانشده فقال له سليمان شربتها ورب الكعبه قال عدي والله يا امير المومنين لئن رابك وصفي لها قد
رابني معرفتك لها فتضاحكا واخذا في الحديث ❀ الاصمعي قال لما ولي بلال بن ابي بردة البصرة بلغ ذلك
خالد بن صفوان فقال سحابة صيف عن قليل تقشع ❀ فبلغ ذلك بلالا فدعى به فقال له انت القائل

سحابة صيف عن قليل تقشع اما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد فضربه مائتي سوط ❀ وكان خالد
يانى بلالا في ولايته ويغشاه في سلطانه ويغتابه اذا غاب عنه ويقول ما في قلب بلال من الايمان
الا ما في بيت ابي الزرد الحنفي من الجوهر وابو الزرد رجل مفلس ❀ ودخل عتبه بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام على خالد بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد وكان عتبه رجلا سخيا فقال له خالد يعرض به
ان هاهنا رجالا يدانون في اموالهم فاذا فنيت يدانون في اعراضهم فعلم القرشي انه يعرض به فقال اصلح
الله الامير ان رجالا يكون اموالهم اكثر من مروتهم فاولئك تبقى اموالهم ورجالا يكون مروتهم اكثر
من اموالهم فاذا فقدت اداتوا على سعة ما عند الله فخجل خالد وقال اما انك منهم ما علمت ❀ كان شريك
القاضي يشاحن الربيع صاحب شرطة المهدي عليه فدخل شريك يوما على المهدي فقال له المهدي
بلغني انك ولدت في قوصرة فقال ولدت يا امير المومنين بخراسان والقواصر عزيزة قال اني لاراك فاطميا
خبيثا قال والله اني لاحب فاطمة وابا فاطمة قال ولكني رايتك في منامي مصروفا وجهك عني وما ذاك الا
لبغضك لنا وما ارى لي الا قاتلك لانك زنديق قال يا امير المومنين ان الدنيا لا تفسد بالاحلام وليس
رؤياك رؤيا يوسف النبي صلى الله عليه وسلم واما قولك باني زنديق فان للزندقة علامة يعرفون بها قال
وما هي قال شرب الخمر والضرب بالطنبور قال صدقت يا ابا عبد الله وانت خير من الذي حملني عليك ❀ قال
عمر بن الخطاب لعمرو بن العاصي لما قدم عليه من مصر لقد سرت سيرة عاشق قال والله ما تابطتني الاماء ولا
حملتني البغايا في غبرات المالي قال عمر والله ما هذا كلامي الذي سالتك عنه وان الدجاجة لتفحص في
الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمرو فدخل فقال عمر لقد فحش علينا امير المومنين
وتزعم الرواة ان قتيبه بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث لم ير مثله والى الات لم ير مثلها
واراد ان يرى الناس عظيم ما فتح الله عليهم ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهروا عليهم فامر بدار
ففرشت وفي صحنها قدور اشتات ترتقى بالسلالم فاذا الحصين بن المنذر بن الحارث وعلى الرقاشي
قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم قال لقتيبه اذن لي
في كلامه فقال لا ترده فانه خبيث الجواب يا ابا عبد الله الان تاذن له وكان عبد الله يضعف
وكان قد تسور حايطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان
قال اجل ضعف عمك عن تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال
ما احسب بكر بن وايل راى مثلها قال اجل ولا عيلان ولو راها سمي شبعان ولم يسم عيلان قال
له عبد الله اتعرف الذي يقول ❀ عزلنا وامرنا وبكر بن وايل ❀ تجر خصاها تبتغي من تحالف
فانا اعرفه واعرف الذي يقول ❀ يريد يا خيبه من يخيب ❀ قال له اتعرف الذي يقول

❀ كان فقاح الازد حول ابن مسمع ❀ اذا عرقت افواه بكر ابن وايل ❀

قال نعم واعرف الذي يقول ❊ قتيبه امهم وابوهم ❊ لولا قتيبه اصبحوا في مجهل ❊
قال اما الشعر فاراك ترويه فهل تقرا من القران شيا قال اقرا منه الاكثر هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيا مذكورا قال فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراة الحصين حملت اليه وهي
حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيبته الاولى ثم قال على رسله وما تكون تلد غلاما على فراشي
فيقال فلان بن الحصين هذا هو الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبه على عبد الله فقال
لا يبعد الله غيرك والحصين هذا هو الحصين بن المنذر الرقاشي ورقاش امهم وهو من بني شيبان
بن بكر بن وايل وهو صاحب لواء علي بن ابي طالب ع يوم صفين على ربيعه كلها وله يقول علي
ابن ابي طالب عليه السلم ❊

لمن راية سودا يخفق ظلها ❊ اذا قيل قدمها حصين تقدما ❊
تقدمها في الصف حتى يوزها ❊ حياض المنايا يقطر السم والدما ❊
جزاء الله عني والجزاء بكفه ❊ ربيعة خيرا ما اعف واكرما ❊

وقال المنذر بن الجارود العبدي لعمرو بن العاص اي رجل انت لو لم يكن امك ممن هي قال احمد الله
لو فكرت فيها البارحه فجعلت انقلها من قبايل العرب فما خطرت لي عبد القيس ببال قال خالد
بن صفوان لرجل من عبد الدار وسمعه يفخر بوصفه من قريش فقال له خالد لقد هشمتك هاشم
وامتك اميه وخزمتك مخزوم وجمحتك جمح وسهمتك سهم فانت عبد دارها تفتح الابواب اذا
غلقت وتغلقها اذا فتحت جواب في هزل كان للمغيرة بن عبد الله الثقفي وهو والي الكوفه
جدي يوضع على مايدته فحضره اعرابي فمد يده الى الجدي وجعل يسرع فيه فقال له المغيرة انك
لتاكله بحرد كان امه نطحتك قال وانك لتشفق عليه كان امه ارضعتك ۵ كان ابراهيم بن عبد الله بن
مطيع جالسا عند هشام اذ اقبل عبد الرحمن بن عنبسه بن سعيد بن العاص في حمر الجبه والمطرف
والعمامه فقال ابراهيم هذا ابن عنبسه قد اقبل في زينة قارون قال فضحك هشام قال له عبد الرحمن
ما اضحكك يا امير المومنين فاخبره بقول ابراهيم قال له عبد الرحمن لولا ما اخاف من غضبه عليك
وعلي وعلى المسلمين لاجبته قال وما تخاف من غضبه قال بلغني ان الرجال تخرج من غضبه بغضبها
وكان ابراهيم اعور قال ابراهيم لولا ان له عندي يدا عظيمه لاجبته قال وما يده قال ضربه
غلام له بمدية فاصابه فلما راى الدم قرع فجعل لا يدخل عليه مملوك الا قال له انت حر فدخلت
عليه عايدا له فقلت له كيف تجدك قال لي انت حر قلت له انا ابراهيم قال لي انت حر فضحك هشام
حتى استلقى ۵ قال عبد الرحمن بن حسان لعطا بن ابي صيفي لو اصبت ذكرة مملوة خمرا بالبقيع ما
كنت صانعا قال لكنت اعربها بين التجار فان لم تكن لهم فيها كفى ولكن اخبرني عن القريعه الكرام ثابت
وقد تزوجها قبله اربعة كلهم يلقاها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها عن قلى فقيل لها يا قريعه لم

تطلقين واني جميله حلوه قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم ۵ ولقي رجل من قريش جاريه
به وضح جاريه من بدر وكان مغرا بالشراب فقال لها اشعرت انه بعث نبي لهذه الامه يحل
الخمر للناس قالت اذا لا اصدق به حتى يبرى الاكمه والابرص ۵ دخل الزبرقان بن بدر على زياد
فسلم تسليما جافيا فادناه زياد فاجلسه معه ثم قال يا عباس الناس يضحكون من جفائك قال
فليضحكوا فوالله ان منهم رجل الا ود انى ابوه دون ابيه لغيه كان او لرشده ۵ دخل الفرزدق
على بلال بن ابي برده وعنده ناس من اليمامه يضحكون فقال يا ابا فراس اتدري مما تضحكون قال
لا ادري من جفايك قال اصلح الله الامير حججت فاذا رجل على عاتقه الايمن صبي ولمراة اخذة بمئزره
وهو يقول ❊ انت وهبت زايدا ومزيدا ❊ وكهلة اولج منها الاجردا ❊
وهي تقول اذا شيت فسالت من الرجل فقيل من الاشعريين فانا اخفى من ذلك الرجل قال لا حياك الله
فقد علمت انا لا انفلت منك ۵ اجتمع رجل كوسج مع رجل مسبل فقال المسبل والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الكوسج قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث ۵ مر مسلمه بن عبد الله وكان من اجمل الناس بموسوس على من به له فقال له الموسوس لو راك ابوك
ادم لقرت عينه بك قال له مسلمه لو راك ابونا ادم لاذهب سخنة عينه بك قرت عينه بي ۵ وكان
مسلمه من احضر الناس جوابا خرج ابراهيم النخعي وقام سليمان الاعمش يمشي معه فقال ابراهيم ان
الناس اذا راونا قالوا اعور واعمش قال وما عليك ان يوثموا وتوجر قال وما عليك ان يسلموا ونسلم
وقال شداد الحارثي لقيت اسود بالباديه فقلت لمن انت يا اسود قال لسيد الحي يا اصلع قلت ما
اغضبك من الحق قال الحق اغضبك قلت اولست باسود قال اولست باصلع ۵ ادخل مالك بن اسما السجن
سجن الكوفه فجلس اليه رجل من بني مره فاتكا عليه المري يحدثه ثم قال تدري كم قتلنا منكم في الجاهليه
قال اما في الجاهليه فلا ولكن اعرف من قتلتم منا في الاسلام قال ومن قتلنا منكم في الاسلام قال انا
قد قتلتني عما بنتن في ابطيك ۵ مرت امراة من بني نمير قالت ما اطعم الله ولا اطعم الشاعر قال الله
تبارك وتعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير ۵ قيل لشريح
ايهما اطيب الجوزنيق ام اللوزنيق قال لست احكم على غايب ۵ هشام بن القاسم قال جمعني والفرزدق
مجلس فتجاهلت عليه فقلت من الكهل قال وما تعرفني قلت لا قال ابو فراس قلت ومن ابو فراس قال
الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال وما تعرف الفرزدق قال لا اعرف الفرزدق الا شيا يفعله النسا
عندنا يتشبهون به كهيئة السويق قال الحمد لله الذي جعلني في بطون امهاتكم يتشبهون بي قال
هشام بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امراة من كلب فزوجه فقال له يوما لقد وجدنا في نسا
كلب سعة قال يا امير المومنين ان نسا كلب خلقن لرجال كلب ۵ وقال له يوما وهو يتغدى معه يا

ابرش ان اكلك اكل معدي قال هيهات يا بى ذلك قضاعه ❊ عمارة بن محمد بن ابي بكر البصري قال
لماما ت جعفر بن محمد قال ابو حنيفه لشيطان الطارق مات امامك وذلك عند المهدي فقال الرشيطان
الطارق لكن امامك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي من قوله وامر له بعشرة الاف
درهم ❊ العتبي قال حدثني ابي لما افتتح النجير وهي مدينة باليمن سمع رجلا من كندة وهو يقول
وجدنا في نساء كندة مكاحل فقدت مراودها ❊ لقي خالد بن صفوان الفرزدق وكان كثيرا ما يداعبه
وكان الفرزدق دميما فقال له يا ابا فراس ما انت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن قال له
ولا انت ابا سفيان بالذي قالت فيه الفتاة لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
❊ باع رجل ضيعة من رجل فلما انتقد المال قال للمشتري لي ما والله لقد اخذتها كثيرة المونة قليلة
المعونة قال له المشتري وانت والله اخذتها بطية الاجتماع سريعة الافتراق واشترى رجل من
رجل دارا فقال لصاحبها لو صبرت لاشتريت الذراع بدرهم وكان رجل يخبر ويحدث باخبار بني
اسرائيل فقال له الحجاج بن خيثمة كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال له رجل ولد ا تى
موسى الاشعري ابن وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي وقال رجل للشعبي ما كان اسم
امراة ابليس قال ان ذلك نكاح ما شهدناه ❊ ودخل رجل على الشعبي فوجده جالسا مع امراة فقال ايكما
الشعبي قال الشعبي هذه واشار الى المراة ❊ كان معن بن زايدة ظنينا في دينه فبعث الى ابن عباس المتوفى
بالف دينار وكتب اليه قد بعثت اليك بالف دينار اشتريت بها منك دينك فاقبض المال واكتب الي
بالتسليم فكتب اليه قد قبضت المال وبعتك به ديني خلا التوحيد لما علمت من زهدك فيه ❊ بعث بلال
بن ابي بردة في ابن ابي علقمة الممرور فلما اتى قال اتدري لم بعثت عليك قال لا ادري قال بعثت اليك
لاضحك بك قال لقد ضحك احد الحكمين من صاحبه فعرض لجده ابي موسى فغضب بلال وامر به الى
الحبس فكلمه الناس وقالوا ان المجنون لا يعاقب ولا يحاسب فامر باطلاقه وان يوتى اليه به فاتي
به في يوم سبت وفي كمه طرايف ولا يحاسب فامر باطلاقه وان يوتى اليه به ما يخف بها في الحبس قال
ناولني منها قال هو يوم سبت ليس يعطى فيه ولا يوخذ يعرض له بعمة كانت له من اليهود ❊ دخل

حسان بن ثابت على عايشه فانشدها ❊	❊
❊ حصان رزان ما تزن بريبة ❊	وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ❊

قالت له لكنك لست كذلك وكان حسان من الذين جاءوا بالافك ❊ نظر رجل من الازد الى هلال
بن احوز حين قدم من قزدابيل وقد اطافت به بنو تميم فقال انظروا اليهم وقد اطافوا به اطافة الحواريين
بعيسى فقال له محمد بن عبد الملك المازني هذا ضد عيسى كان يحيي الموتى ويميت الاحياء لما حلقت
لحية ربيعه كانت امراة من المسجد تقف عليه كل يوم في حلقته وتقول الله لك يا ابا عبد الرحمن

من حاق لحيتك فلما ابرمته قال لها يا هذه ان ذلك حلقها في جزة واحدة وانت تحلقينها في كل يوم ❊
خرج سعيد بن هشام بن عبد الملك يوما بحمص في يوم مطر وعليه طيلسان وقد كاد يمس الارض
فقال له رجل وهو لا يعرفه افسدت ثوبك عبد الله قال وما يضرك قال وددت انك وهو في النار قال
وما ينفعك قال لما قدم الحجاج العراق واليا عليها خرج عبيد الله بن ظبيان متوكيا على مولى له
وقد ضربه الفالج فقال قدم العراق رجل على ديني فقال له حصين بن منذر الرقاشي فهو اذا
منافق قال عبيد الله انه لم يقبل المنافقين قال له حصين اذا يقتلك ❊ لما قدم عبد الملك بن مروان
المدينه نزل دار مروان فمر الحجاج بخالد بن يزيد بن معويه وهو جالس في المسجد وعلى الحجاج سيف
محلى وهو يخطر متبخترا في المسجد فقال رجل من قريش هذا التخطارة فقال خالد بخ بخ هذا عمرو
بن العاصي فسمعه الحجاج فمال اليه فقال قلت هذا عمرو بن العاصي والله ما سرني ان العاص ولدني
ولا ولدته ولكن اذا شيت خبرتك من انا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقايل من قريش والذي ضرب مائة
الف بسيفه هذا كلهم يشهد على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انه خليفة ثم ولى وهو يقول
هذا عمرو بن العاصي قال رجل من بني لهب بن منبه ممن الرجل قال رجل من اهل اليمن قال فعلت امكم
بلقيس قال هاجرت مع سليمان لله رب العالمين وامكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ❊ وقال
رجل لابن شبرمه من عندنا خرج العلم اليكم قال نعم ثم لم يرجع اليكم ❊ نظر يزيد بن حصين خالد المهدي
الى يزيد بن مزيد وعليه ردا يمان وهو يسحبه فقال ليس عليك عزله فاستحي وجر قال له على ابايك
عزله وعلى نسجه فشكاه الى المهدي فقال لم تجد احد يتعرض له الا يزيد بن مزيد ❊ دخل ابو اليقظان
القيسي على يزيد بن حاتم وهو والي مصر وعنده هاشم بن خديج فقال يزيد حركه وعلى ابي اليقظان
حله وشي وكسا فقال له هشام الحمد لله ابا اليقظان لبستم الوشي بعد العبا قال اجل تحوكون ونلبس
فلا عدمتم هذا منا ولا عدمنا هذا منكم ❊ كتب الفرزدق الى عبد الجبار بن سلمى المجاشعي يستهدي
جاريه وهو بعمان فكتب اليه ❊ كتبت الي تستهدي الجواري ❊ لقد انعظت من بلد بعيد
وقال رجل من العرب رايت البارحه الجنه في منامي فرايت جميع ما فيها من القصور فقلت لمن هذه
فقيل للعرب قال له رجل من الموالي اصعدت الغرف قال لا قال تلك لنا ❊ قال عبد الله بن صفوان وكان
اميا لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ابا جعفر لقد صرت حجة لفتياننا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي
قالوا هذا جعفر بن سيد بني هاشم يحضرها ويتخذها قال له وانت ابا صفوان سيد بني جمح لا يقرا
ايه ولا يخطها قال معويه لعبد الله بن عامر ان لي اليك حاجة قال بحاجة اقضها يا امير المومنين
فسل حاجتك فقال اريد ان تهب لي دورك وضياعك بالطايف قال قد فعلت قال وصلتك رحم فسل
حاجتك قال حاجتي اليك ان تردها علي يا امير المومنين قال قد فعلت ❊ وقال رجل لثمامه بن الاشرس

ان لي اليك حاجه قال وانا الي اليك حاجه قال وما حاجتك قال تقضيها قال نعم فلما توثق منه قال
فان حاجتي اليك الا تسالني حاجه **جواب في تفخر** سعيد بن ابي عروه عن قتاده قال تفاخر
عمرو بن العاص وخالد بن يزيد بن معويه عند عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك لشيخ من موالي قريش
اقض بينهما قال الشيخ كان سعيد بن العاصي لا يعتم احد في البلد الحرام بلون عمامته وكان حرب بن
اميه لا يبكي احد من بني اميه ما كان في البلد شاهدا فلما مات سعيد وحرب شاهد لم يبك عليه
قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان افاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال الابرش
لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن ابي صفره وقال خالد بن صفوان منا النبي
المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المومل قال الابرش لا فاخرت مضر بعدك ٭ ونزل هشام بقوم
من اليمن من اخواله من كلب ففخروا عنده بقديمهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان اجب القوم فقال
يا امير المومنين وما اقول لقوم هم بين حايك برد ودابغ جلد وسايس قرد ملكتهم امراة ودل عليهم
هدهد وغرقتهم فارة فلم تقم بعدها لهم قايمه قال عبد الملك بن الحجاج لو كان رجل من ذهب لكنته
قال له رجل من قريش وكيف ذلك قال لم تلدني امه بيني وبين ادم ما خلا هاجر قال له لولا هاجر لكنت
كلبا من الكلاب ٭ دخل عمرو بن عبيد بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه حبره مصداه عليها اثر الحمايل
فقال اميه بن عبد الملك بن خالد بن اسيد يا ابا حفص اي رجل انت لو كنت من غير من انت منه من قريش
قال ما احب اني من غير من انا منه ان منا سيد الناس في الجاهليه عبد الله بن جدعان وسيد الناس في
الاسلام ابي بكر الصديق وما كانت هذه بدعه عندك اني استقذفتها بها تاتاه لا ادرك من عدوك في
يدك في البحرين وهو من جبالي فولدت في حجابك قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لمعويه اما والله لو كنا
لعلمت قال معويه اذ كنت اكون معويه بن ابي سفيان منزلي الاباطح ينشق عني سيله ٭ وكتب عبد الرحمن
بن خالد منزلك اجياد اعلاه مدر واسفله عذره ٭ تنازع الزبير بن العوام وعثمان بن عفان رض في
بعض الامر فقال الزبير انا ابن صفيه قال عثمان هي ادنتك من الظل ولولا ذاك لكنت ضاحيا ٭ وقال
احمد بن يوسف الكاتب لمحمد بن الفضل يا هذا انك تتطاول بها ثم كانك جمعتها وهي تعتد في اكثر
من خمسة الاف قال له محمد بن الفضل ان كثرة عددها ليس يخرج من عنقك فضل واحدها ٭ فخر مولى
زياد بن زياد عند معويه قال له معويه اسكت فوالله ما ادرك صاحبك شيا بسيفه الا ادركت اكثر
منه بلساني وقال رجل من مخزوم للاحوص بن عبد الله الانصاري اتعرف الذي يقول

ذهبت قريش بالمكارم كلها ٭ والذل تحت عمايم الانصار

قال لا ولكني اعرف الذي يقول الناس كنوه ابا حكم ٭ والله كناه ابا جهل

ابقت رياسته لاسرته ٭ لوم الفروع ودقة الاصل

سال رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبه ممن انت قال من ربيعه قال له القرشي لا اثر لكم ببطحا
مكه قال القيسي اثارنا في اكناف الجزيره مشهوره ومواقفنا في يوم ذي قار معروفه فاما مكه فسوا
العاكف فيه والباد كما قال الله تبارك وتعالى فافحمه قال الاشعث بن قيس لشريح القاضي لشد ما
ارتفعت قال فهل ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمه الله على غيرك وتجهلها على نفسك قال سليمان
بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصره قال فينا وفي حلفاينا من ربيعه قال عمر بن عبد
العزيز الذي تحالفتما عليه اعز منكما ٭ قدم اعرابي البصره فدخل المسجد الجامع وعليه خلقان و
عمامه قد كورها على راسه فرماها بطرفه يمنه ويسره فلم ير فتيه احسن وجوها ولا اظهر زيا من فتيه
حضروا حلقه عتبه المخزومي فدنا منهم وفي الحلقه فرجه فطبقها فقال له عتبه ممن انت يا اعرابي قال
من مذحج قال من زبيدها الاكرمين او من مرادها الاطيبين قال لست من زبيدها ولا من مرادها قال فاني
من حماة اعراضها وزهرة رياضها بني زبيد قال فافحم عتبه حتى وضع قلنسوته عن راسه وكان
اصلع فقال له الاعرابي فانت يا اصلع ممن انت قال انا رجل من قريش قال فمن بيت نبوتها او من بيت
ملكها قال اني من ريحانتها بني مخزوم قال والله لو تدري لسميت بني مخزوم ريحانه قريش ما فخرت
بها ابدا انما سميت ريحانة قريش لخور رجالها ولين نسايها قال عتبه والله لا نازعت اعرابيا بعدك
ابدا ٭ وضع فيروز حصين يده على راس عتيله بن مالك بن ابي عكايه عند زياد فقال من هذا العبد
قالت والله انت العبد رضيناك فما انتصرت ومننا عليك فما شكرت ٭ اجتمعت بكر بن وايل الى
وايل مالك بن مسمع فارسل الى بكر بن وايل وارسل الى عبيد الله بن ظبيان فاتى عبيد الله فقال يا ابا
مسمع ما منعك ان ترسل الي قال يا ابا مطر ما في بيتي كنانه سهم انا اوثق به مني بك قال واني لفي كنانتك
اما والله لئن كنت فيها قايما لاطولنها ولئن كنت فيها قاعدا لاخرقنها ٭ نازع مالك بن مسمع شقيق
بن ثور فقال له مالك انما سوددك قبر بتستر قال شقيق لكن وضعك قبر بالمشقر وذلك ان مسمعا
ابا مالك جار الى قوم بالمشقر فنبحه كلبهم فقتله فقتلوه به فكان يقال له قتيل الكلاب واراد مالك
قبر مجزاه بن ثور اخي شقيق وكان استشهد بتستر مع ابي موسى الاشعري ٭ قال قتيبه بن مسلم لهبيره بن
مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فبادل بهم قال اصلح الله الامير بادل بهم من شيت
وجنبني باهله وكان قتيبه من باهله **جواب ابن ابي داوود** قال احمد بن ابي داوود لمحمد بن الزيات
عند الواثق اصوي اي اسكت يا نبطيه فقال له لماذا ما انا بنبطي ولا بدعي قال ليس فوقك احد
يقتلك ولا دونك احد تتنزل اليه فانت مطرح في الحالين جميعا ٭ ودخل احمد بن ابي داوود على اشناس
فقال له بلغني فاسدت هذا الرجل محمد بن عبد الملك وهو لنا صديق فاحب لا ياتينا قال له ابن ابي
داوود انت رجل صنعتك هذه الدولة فان اتيناك فلها وان تركناك فلنفسك ٭ قال احمد بن ابي داوود

دخلت على الواثق فقال ما زال قوم اليوم في ثلبك ونقصك فقلت لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولي جزائه وعقاب امير المومنين من ورائه وما ضاع امرؤ انت حايطه ولا ذل من كنت ناصره فما ذا قلت لهم يا امير المومنين قال ابا عبد الله

وسعى الي بعيب عزة نسوة ❁ جعل المليك خدودهن نعالها

وقال ابو العينا الهاشمي قلت لابن ابي داوود ان قوما تظافروا علي قال يد الله فوق ايديهم قلت انهم جماعة قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قلت ان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السئ الا باهله قال ابو العينا فحدثت به احمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن ابي داوود الا ان القران انزل عليه **جواب في تفحش** خطب خالد بن عبد الله القسري فقال يا اهل البادية ما اخشن بلدكم واغلظ معاشكم واجفا اخلاقكم لا تشهدون جمعة ولا تجالسون عالما فقام اليه رجل منهم ذميم فقال اما ما ذكرت من خشونة بلدنا وغلظ طعامنا فهو كذلك ولكنكم معشر اهل الحضر فيكم ثلاث خصال هي شر من كل ما ذكرت قال وما هي قال تنقبون الدور وتنبشون القبور وتنكحون الذكور قال قبحك الله وقبح ما جيت به ❁ ابو الحسن قال اتى موسى بن مصعب منزل امراة مدينية لها قينة يعرضها فاذا امراة جميلة لها هيئة فنظر الى رجل ذميم يجي ويذهب ويامر وينهى في الدار فقال لها من هذا الرجل قالت هو زوجي قال انا لله وانا اليه راجعون اما وجدت من الرجال غير هذا وبك من الجمال ما ارى قالت والله يا ابا عبد الله لو استدبرتك بما يستقبلني به لعظم في عينك ❁ ابو الحسن قال قالت عانقة بنت الملاء الرايض وابن زوجها في طريق مكة اما وجدت علا شئ من عملك انما انبسك على سنك قال لها جعلت فداك ما بين اكتسب به وبين ما تكتسبين به الا اصبعان قالت ويلي عليك خذوا الخبيث منه فطلبه حشمها ففاتهم ❁ ابو الحسن قال قال رجل من الازد في مجلس يونس النحوي وددت ان بني تميم جميعا في جوفي على ان يضرب وسطي بالسيف قال له شيخ في ناحية المجلس جرما زي من بني تميم ما هذا يكفيك من ذاك كرة حادية تملا بها استك الى لهاتك ❁ وسال اعرابيا شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضع عشر بنتا فقال الشيخ اما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السما صفيحة من حديد واما البنات فليت اضعفهن لك كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر الاعرابي مليا فقال ما ادري ما اقول لك ولكني اراك قبيح المنظر لئيم المخبر فاعظك الله بظور امهات هولا الجلوس حولك وسال اعرابي شيخ من الطايف وشكى اليه سنة اصابته فقال والله وددت ان الارض حصدوا لا تنبت شيا قال ذلك ابين لمجز امك في استها قال عبد الله بن ظبيان لزهير بن ضمرة الضمري اني لو ادركتك يوم الاهواز لقطعت منك طابقا سبحيا قال الا ادلك على طابق هو اولى بالقطع قال بلى البظر الذي بين استي امك قال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم طعنتك في استك

بسم الله الرحمن الرحيم

فرش كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رضه قد مضى قولنا في التوقيعات والفصول والصدور وكتب الكتابة وهذا كتاب العسجدة في اخبار الخلفاء وتواريخهم وايامهم واسماء كتابهم وحجابهم **اخبار الخلفاء** محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف من اشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **وامه** امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب **مولد النبي صلى الله واله وسلم** قال ولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين يوما فهذا جميع ما اختلفوا في مولده واوحي اليه وهو ابن اربعين عاما واقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقال ابن عباس اقام بمكة خمس عشرة وبالمدينة عشرا هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومات صلى الله عليه واله وسلم يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول اليوم والشهر الذي هاجر به صلى الله عليه واله وسلم وجعلنا الله ممن يرد حوضه وينال مرافقته في اعلى عليين من درجات الفردوس واسال الله الذي جعلنا من امته وحرمنا من رويته ان يتوفانا على ملته ولا يحرمنا رويته في الاخرة **صفة النبي صلى الله عليه واله وسلم** ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابيض مشربا بحمرة ضخم الراس ازج الحاجبين عظيم العينين ادعج اهدب شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفى فكانما ينحط من صبب ويمشي في صعد كانه يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا ليس بالجعد القطط ولا بالسبط ذا وفرة الى شحم اذنيه ليس بالطويل البائن ولا القصير المتطامن عرقه اطيب من المسك الاذفر لم تلد النساء قبله ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة لا يضحك الا تبسما في عنفقته شعرات بيض لا يكاد تبين وقال انس بن مالك لم يبلغ الشيب الذي كان برسول الله صلى الله عليه واله عشرين شعرة وقيل له يا رسول الله عجل عليك الشيب قال شيبتني هود واخواتها **هيئة النبي صلى الله عليه واله وسلم وقعدته ومشيته** كان النبي صلى الله عليه واله وسلم ياكل على الارض ويجلس على الارض ويمشي في الاسواق ويلبس العباء ويجالس المساكين ويقعد على القرفصاء ويتوسد يده ويلعق اصابعه ويقتص من نفسه ولا ياكل متكيا ولم ير قط ضاحكا ملء فيه وكان يقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو

اهدي الي كراع لقبلت **شرف بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
انا سيد البشر ولا فخر وانا افصح العرب وانا اول من يقرع باب الجنه وانا اول من ينشق عنه التراب دعا لي
ابراهيم وبشر بي عيسى ورات امي حين وضعتني نورا اضاء لها ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افراقا وجعلني في خير فرقة وجعلهم
قبايل فجعلني في خير قبيله وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وقال صلى
الله عليه واله وسلم انا ابن الفواطم من قريش والعواتك من سليم واسترضعت في بني سعد بن بكر
وقال نزل القران باعراب اللغات فلكل العرب فيه لغة ولبني سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد
بن بكر بن هوازن افصح العرب فهم من الاعجاز وهي قبايل من مضر متقدمه وكانت ظير النبي صلى الله
عليه واله وسلم التي ارضعته حليمه بنت ذويب من بني ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن واخوته
من الرضاعه عبد الله بن الحرث وانيسه بنت الحرث وجدامه بنت الحرث وهي التي اتيا بها النبي صلى الله
عليه واله في اسرى حنين فبسط لها رداه ووهب لها اسرى قومها والعواتك من بني سليم ثلاث عاتكه
بنت ولدت هاشم وعبد شمس ونوفلا وعاتكه بنت الاوقص بن هلال ولدت عبد شمس ونوفلا ووهب
بن عبد مناف بن زهرة وعاتكه بنت فالج ولدت هاشم وقال علي للاشعث اذ خطب اليه اعزك الله
ابن ابي قحافه اذ زوجك ام فروة فانها لم تكن من الفواطم من قريش ولا العواتك من سليم
ابو النبي صلى الله عليه واله وسلم ابو النبي عليه السلام عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره
صلى الله عليه واله وتوفي في مهديه وكفله عمه ابو طالب وكان اخا عبد الله لامه فمن ذلك كان اشفق
اعمام النبي صلى الله عليه واله وسلم واولاهم به وام النبي صلى الله عليه واله وسلم امنه بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة واما اعمام النبي صلى الله عليه واله وسلم وعماته فان عبد المطلب بن هاشم كان له
من الولد لصلبه عشرة من الذكور وستة من الاناث واسماء بنيه عبد الله ابو النبي صلى الله عليه واله وسلم
والزبير وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى
والحرث والغيداق واسمه حجل ويقال نوفل واسماء بناته وهن عمات النبي صلى الله عليه واله وسلم عاتكه
والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وامنه واروى وصفيه **ولد النبي صلى الله عليه واله وسلم وازواجه**
ولد له من خديجه القاسم والطيب وفاطمه وزينب ورقيه وام كلثوم وولدت له مارية القبطيه
ابراهيم فجميع ولده من خديجه غير ابراهيم وازواجه اولهن خديجه ابنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
فلم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعه وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة
الحبشه فمات ولم يعقب فتزوجها النبي صلى الله عليه واله وسلم بعده ثم تزوج عايشه بنت ابي بكر ولم
يتزوج بكرا غيرها وهي ابنة ست وابتنى عليها ابنت تسع وتوفي عنها وهي ابنت ثمان عشرة سنه وعاشت

بعده الى ايام معويه

بعده الى ايام معويه ومات سنة ثماني وخمسين وقد قاربت السبعين ودفنت ليلا بالبقيع واوصت
الى عبد الله بن الزبير وتزوج حفصه ابنت عمر بن الخطاب وكانت تحت حسن بن عبد الله بن حذافة
السهمي وكان رسول الله صلى الله عليه واله ارسله الى كسرى ولا عقب له ثم تزوج زينب بنت خزيمه
بن خزيمه من بني عامر بن صعصعه وكانت تحت عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب اول شهيد كان
ببدر ثم تزوج زينب بنت جحش الاسديه وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه واله وسلم وهي اول من
مات من ازواجه في خلافة عمر ثم تزوج ام حبيبه واسمها رمله بنت ابي سفيان وهي اخت معويه
بن ابي سفيان فكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر ومات بارض الحبشه وتزوج ام
سلمه بنت ابي اميه بن المغيرة المخزومي وكانت تحت ابي سلمه فتوفي عنها وله منها اولاد وبقيت الى سنة
تسع وخمسين وتزوج ميمونه بنت الحرث من بني عامر بن صعصعه وكانت تحت ابي سبرة بن ابي رهم
العامري وتزوج صفيه بنت حيي بن اخطب النضريه وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كنانه
فقربه رسول الله صلى الله عليه واله عتقه وسبى اهله وتزوج جويرية بنت الحرث وكانت من سبي بني
المصطلق وتزوج خوله بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه واله وسلم وتزوج امراة
يقال لها عمرة فطلقها ولم يبن بها وذلك ان اباها قال له وان بك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه
عند الله من خير فطلقها وتزوج امراة يقال لها اميمه بنت النعمى فطلقها قبل ان يطاها وخطب امراة
من بني زهرة من بن عوف فردة ابوها فقال ان بها برصا فلما رجع اليها وجدها برصا **كتاب رسول**
الله صلى الله عليه واله وسلم وخدامه كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم زيد
بن ثابت ومعويه بن ابي سفيان وحنظله بن ربيعه الاسدي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ارتد
ولحق بمكه مشركا وحاجبه ابو لبابه مولاه وخادمه انس بن مالك الانصاري يكنا ابا حمزة وخازنه
وعلى خاتمه معيقيب بن ابي فاطمه ومؤذناه بلال وابن ام مكتوم وحرسه سعد بن زيد الانصاري
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وخاتمه فضه فصه حبشي عليه مكتوب محمد رسول الله في
ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر في حديث انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه واله وسلم
وبه تختم ابو بكر وعمر وبه تختم عثمان ستة اشهر ثم سقط منه في بير ذي اروان فطلب فلم يوجد
وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسنه توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الاول وحفر له تحت فراشه في بيت عايشه وصلى عليه
المسلمون جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعا في جوف الليل ودخل القبر علي
والفضل وقثم ابناء العباس وشقران مولاه ويقال اسامه بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وامره كله
وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحوليه ليس فيها قميص ولا عمامه واختلف في سنة رسول الله صلى الله عليه واله

فقال عبد الله بن جابر وعايشه وجرير بن عبد الله ومعويه توفي وهو ابن ستين سنه وقال
عروه بن الزبير وقال ابن قتاده ابن اثنين وستين **نسب ابي بكر الصديق وصفته** عبد الله
بن ابي قحافه واسم ابي قحافه عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره وامه ام الخير ابنة صخر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه رشيد مولاه وقال كتب
له زيد بن ثابت ايضا وعلى امره كله وعلى القضا عمر بن الخطاب وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح
ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر قيل لعايشه صفي لنا ابو بكر قالت كان
ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهه
عاري الاشاجع اقرع وكان عمر بن الخطاب اصلع وكان ابو بكر يخضب بالحناء والكتم وقال ابو
جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان لحيته وراسه جمر الغضا وقال انس بن مالك قدم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم المدينه وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم وتوفي ابو بكر
رضي الله عنه مسا ليلة الثلاثه لثمان ليال بقين من جمادي الاخره سنه ثلاث عشره من التاريخ فكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله **خلافة ابي بكر
الصديق** شعبه عن سعد بن ابرهيم عن عروه عن عايشه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال في مرضه
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
فامر عمر فليصل بالناس قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشه فقلت لحفصه قولي له ان ابا بكر
اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر ففعلت حفصه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مه انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس ❁ ابو جعده عن الزبيري قال قالت حفصه
يا رسول الله انك موصه فقدمت ابا بكر قال لست الذي قدمه ولكن قدمه الله ❁ ابو سلمه عن اسمعيل
عن انس قال صلى ابو بكر بالناس ورسول الله صلعم مريض ستة ايام النضر بن اسحق عن الحسن قال قال
الطوبي لعلي على ما بايعت ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمت فجاه كان ياتيه
بلال في مرضه في كل يوم يؤذنه بالصلوه فيامر ابا بكر فليصلي بالناس وقد تركني وهو يرى مكاني
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لدينهم فبايعوه وبايعته ومن حديث الشعبي قال اول من قدم مكه بوفاة رسول
الله صلى الله عليه واله وخلافة ابي بكر عبد الله بن قيس بن السايب المخزومي فقال له ابو قحافه من ولي
الامر بعده قال ابو بكر ابنك قال افرضي بذلك بنو عبد مناف قال نعم لا مانع لما اعطى الله ولا معطي
لما منع جعفر بن سليمان عن ملك بن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابو سفيان
غايب في سعاه اخرجه فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما انصرف لقي رجلا في بعض طريقه

مقبلا من المدينه فقال له مات محمد قال فمن قام مقامه قال ابو بكر قال ابو سفيان فما فعل
المستضعفان علي والعباس قال جالسين في بيت فاطمة قال اما والله لو بقيت لهما لارفعن من اعقابهما
ثم قال اني ارى غبرة لا يطفيها الا الدم فلما قدم المدينه جعل يطوف في ازقتها ويقول

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ❁ ولا سيما تيم ابن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم ❁ وليس لها الا ابو حسن علي

وقال عمر لابي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يستالفه على الاسلام
فدع له ما بيده من الصدقه ففعل فرضي ابو سفيان وبايعه **سقيفة بني ساعده** احمد بن الحرث
عن ابي الحسن عن ابي معشر عن المقبري ان المهاجرين في حجرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد
قبضه الله اليه اذ جاء معن بن عدي وعديم بن ساعده فقالا لابي بكر باب فتنه ان يغلقه الله
بك هذا سعد بن عباده والانصار يريدون ان يبايعوه فمضى ابو بكر وابو عبيده حتى جاءا
سقيفة بني ساعده وسعد على طنفسه متكيا على وسادة وبه الحمى فقال له ابا بكر ماذا ترى
ابا ثابت قال انا رجل منكم فقال له حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري في الانصاري
شيا رد عليه وان عمل الانصاري في المهاجري شيا رد عليه وان لم تفعلوا فان جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب لنعيدن جاهليه قال عمر فاردت ان اتكلم وكنت رويت كلاما في نفسي فقال
ابو بكر على رسلك يا عمر فما ترك كلمة كنت رويتها في نفسي لا تكلم بها وقال نحن المهاجرون اول
الناس اسلاما واكرم الناس احسابا واوسطهم دارا واحسنهم وجوها وامسهم برسول الله صلعم
رحما وانتم اخواننا في الاسلام وشركاونا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامرا وانتم
الوزرا لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش ولا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به فقد
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايمه من قريش وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين يعني
عمر بن الخطاب وابي عبيده بن الجراح فقال عمر يكون هذا وانت حي ما كان احد ليؤخرك مقامك الذي
اقامك فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس وازدحموا
على ابي بكر فقالت الانصار قتلتم سعدا فقال عمر قتلوه قتله الله فانه صاحب فتنه فبايع الناس ابي
بكر واتوا به المسجد يبايعوه فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله
عليه واله فقال علي ما هذا قال العباس ما رئي مثل هذا قط هذا ما قلت لك ❁ ومن حديث
النعمان بن بشير الانصاري قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تكلم الناس من يقوم بالامر
بعده فقال قوم ابا بكر وقال قوم ابي بن كعب قال النعمان بن بشير فاتيت ابيا فقلت يا ابي ان الناس
قد ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يستخلف ابا بكر واياك فانطلق حتى تنظر في هذا الامر

فقال ان عندي في هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شئ ما انا بتاركه حتى يقبضه الله
اليهم ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد الصبح وهو محسو حسوا
في قصعة مشعوبه فلما فرغ اقبل على ابي فقال هذا ما قلت لك قال فاوصنا فخرج يخط رجليه
حتى صار على المنبر ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار كما هي لا تزيد الا
وان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من امرهم شيئا فليقبل من محسنهم
وليعف عن مسيئهم ثم دخل فلما توفي قال لي هاتيك الانصار مع سعد بن عباده ويقولون نحن اولى بالامر
والمهاجرين يقولون لنا الامر دونكم وانت ابيا فقرعت بابه فخرج الي ملتحفا فقلت الا اراك بنيتك
قاعدا مغلقا عليك بابك وهولاء قومك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين فاخرج اليهم الى قومك
فقال انكم والله ما انتم من هذا الامر في شئ وانه لهم دونكم يليها المهاجرين رجلان ثم يقتل الثالث
وينزع الامر فيكون هاهنا واشار الى الشام وان هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ثم اغلق بابه ۵ ومن حديث حذيفه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اني ادري ما بقاي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي
عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه **الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر** علي والعباس و
الزبير وسعد بن عباده فاما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمه حتى بعث اليهم ابو بكر
عمر ليخرجهم من بيت فاطمه فان ابوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته
فاطمه فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الامه فخرج
علي حتى دخل على ابي بكر فبايعه فقال له ابو بكر اكرهت امارتي فقال لا ولكني اليت الا ارتدي
بعد موت رسول الله صلى الله عليه واله حتى احفظ القران فعليه حبست نفسي ۵ ومن حديث الزهري
عن عروه عن عايشه قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمه وذلك لستة اشهر من موت ابيها
صلى الله عليه واله وسلم فارسل علي الى ابي بكر فاتاه في منزله فبايعه وقال ما نفسنا عليك ما ساق
الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما ننكر فضلك واما
سعد بن عباده فانه رحل الى الشام ۵ ابو محمد عن الكلبي قال بعث عمر رجلا الى الشام فقال له ادعه الى
البيعه واحمل له بكل ما قدرت عليه فان ابا فاستعن عليه فقدم الرجل الشام فلقيه بحوارين في حايط
فدعاه الى البيعه فقال لا ابايع قرشيا ابدا قال فاني اقاتلك قال فان قاتلتني قال افخارج انت مما دخلت
فيه الامه قال اما من البيعه فانا خارج فرماه بسهم فقتله ۵ ميمون بن مهران عن ابيه قال رمي سعد
بن عباده في حمام بالشام فقتل سعيد بن ابي عروبه عن ابن سيرين قال رمي سعد بن عباده بسهم فوجد
دفينا في جسده فمات فبكته الجن فقالت ❦ قتلنا سيد الخزرج ❦ سعد بن عباده

رمينا ه بسهمين ❦ فلم نخط فواده **فضايل ابي بكر** محمد بن المنكدر قال نازع عمر ابا بكر فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل انتم تاركو لي صاحبي ان الله بعثني بالحق الى الناس كافة فقالوا
جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الغار وجليسه
في العريش واول من صلى معه وامن به واتبعه وقال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يريد
بلالا وكان بلال لعبد الله بن خلف فاشتراه ابو بكر فاعتقه وكان من مولدي مكه ابوه رباح وامه
حمامه وقيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من اول من قام معك في هذا الامر قال حر وعبد يريد بالحر
ابا بكر وبالعبد بلالا وقال بعضهم علي وخباب ۵ ابو الحسن المدايني قال دخل هارون الرشيد مسجد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبعث الى انس بن مالك فقيه المدينه فاتاه وهو واقف بين قبر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافه قال يا مالك صف لي مكان
ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه واله وسلم في الحيوه فقال كان مكانهما منه يا امير المومنين كمكان قبريهما
من قبره قال شفيتني يا مالك ۵ ابو سلمه عن الشعبي ان عليا سئل عن ابي بكر وعمر فقال على الخبير سقطت
كانا والله امامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا خميصين وقال علي ابن ابي طالب سبق رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة ما شاء الله ۵ وقالت عايشه توفي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بين سحري ونحري فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهدها اشراب
النفاق وارتدت العرب فوالله ما طاروا في نقطة الا طار ابي بحظها وعنايها في الاسلام ۵ عروه
بن ابيه عن عايشه انه بلغها ان ناسا يتناولون من ابيها فارسلت اليهم فلما حضروا قالت ان ابي والله
لا تعطوه الايدي ذلك طود منيف وظل ممدود نجح اذا كذبتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد
فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعثها فما برحت شكيمته في ذات الله
تشتد حتى اتخذ بفنايه مسجدا يحيي فيه ما امات المبطلون وكان رقيق الجوانح غزير الدمعه شجي النشيج
فانصفقت اليه نسوان مكه وولدانها يسخرون منه ويستهزءون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون واكبرت ذلك رجالات قريش فما فلوا له صفاة ولا قصموا له قناة حتى ضرب الحق بجرانه والقى
بركه ورست اوتاده فلما قبض الله نبيه ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله واجلب بخيله
ورجله فقام الصديق حاسرا مشمرا فرد الاسلام على غربه وقام اوده بثقافه فانذعر النفاق بوطيه
وانتاش الناس بعدله حتى اراح الحق على اهله وحقن الدما في اهبها ثم اتته منيته فسد ثلمته بنظيره
في المرحمه وشقيقه في المعدله ذلك ابن الخطاب لله در ام حملت له ودرت عليه ففتح الفتوح وشرد
الشرك وبعج الارض فقات اكلها ولفظت خباها ترامه ويا باها وتريده ويصرف عنها ثم تركها كما
صحبها فاروني ماذا ترون واي يومي ابي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه اذ نظر

اقول هذا واستغفر الله لي ولكم **وفاة ابي بكر رض** الليث بن سعد عن الزهري قال اهدي لابي بكر
طعام وعنده الحرث بن كلدة فاكلا منه فقال الحرث اكلنا سم سنة واني واياك لميتان عند راس الحول
فماتا جميعا في يوم واحد عند انقضاء السنة وانما سمته يهود كما سمت النبي صلى الله عليه وآله بخيبر
في ذراع شاة فلما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة قال ما زالت اكلة خيبر تكادني فهذا اوان قطعت
ابهري وهذا مثل كما قال الله عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين والابهر والوتين عرقان في الصلب اذا انقطع
احدهما مات صاحبه الزهري عن عروة عن عايشه قالت اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من
جمادي الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وكان يامر عمر يصلي بالناس وتوفي
ليلة الثلاثا لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وغسلته امراته اسماء بنت عميس
وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر اربعا ٥ الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما توفي ابو بكر
قامت عليه عايشه النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابين فقال لهشام بن الوليد اخرج الى بيت ابي قحافة
فاخرج اليه ام فروة فعلاها بالدرة حتى افترق النوايح ٥ وقالت عايشه وابوها يغمض

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٥ ربيع اليتامى عصمة للارامل
قالت عايشة فنظر الي وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اغمي عليه فقالت
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ٥ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر الي كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظري ملائتي
هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت ٥ عروة بن الزبير والقاسم بن محمد
قالا اوصى ابو بكر عايشه ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما توفي حفر له وجعل
راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر وبقي في البيت موضع قبر
فلما حضرت الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة اوصى بان يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما ارادوا دفنه هم
ان يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في ايام معوية فقال ابو هريرة علام تمنعه ان يدفن مع
جده فاشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة قال له مروان ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يروه غيرك قال اما والله لئن
قلت ذلك فقد صحبته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه قال
وسطح قبر ابي بكر كما سطح قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورش بالماء ٥ هشام بن عروة عن ابيه ان ابا
بكر صلي عليه ليلا ودفن ليلا ومات ابن ثلاث وستين سنة وله مات النبي عليه السلم وعاش ابو قحافة بعد
ابي بكر اشهرا واياما ووهب نصيبه في ميراثه لولد ابي بكر وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله
ولما قبض ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة من البكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وجاء علي بن ابي طالب باكيا مسرعا مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابا بكر كنت
والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غناء واحفظهم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واحدبهم على الاسلام واحماهم على اهله وانسبهم برسول الله خلقا وفضلا وهديا
وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس
وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق
وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وللكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ضعيفا في بدنك قويا في دينك متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض
كبيرا عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا هوادة فالضعيف عندك قوي والقوي عندك ضعيف
حتى تاخذ الحق من القوي وتاخذه للضعيف فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك ٥ القاسم بن محمد عن
عايشه ام المؤمنين انها دخلت على ابيها في مرضه الذي توفي منه فقالت يا ابه اعهد الى خاصتك
وانفذ رايك في سامتك وانتقل من دار جهازك الى دار مقامك انك محضور ومتصل بي لوعتك واري
تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فالى الله تعزيتي عليك ولديه ثواب حزني عليك ارقوا فلا ارقا واشكوا
فلا اشكى قال فرفع راسه يا امه هذا يوم يجلى عن غطائي واعاين جزائي ان فرحا وان ترحا فديم
اني اضطلعت امانة هولاء القوم حين كان النكوص اضاعة والخذل تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي
اياه فتعلقت بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم فاقمت صلاتي معهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا
لم اعد سد الجوعة ووري العورة وقوتة القوم من طوى ممض تهفو منه الاحشاء وتجف له الامعاء
فاضطررت الى ذلك اضطرار المرض الى المعيف الاجن فاذا انامت فردي اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم
ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت بها البرد ووثارة ما تحتي اتقيت بها اذى الارض كان حشوها قطع السعف
قال ودخل عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق
غبارك فكيف اللحاق بك **استخلاف ابي بكر لعمر** عبد الله بن محمد التيمي عن محمد بن عبد العزيز ان ابا
بكر الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على
الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقراه وان تنكروه نرجعه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ هذا كتاب ابي بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول
عهده بالاخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني امرت عليكم عمر بن الخطاب
فان عدل واتقى فذاك ظني به ورجائي فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله قال ابو
صالح اخبرنا محمد بن وضاح قال حدثني محمد بن رمح مهاجر التجيبي قال حدثني الليث بن سعيد عن علوان عن

صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه دخل على ابي بكر في مرضه الذي توفي منه فاصابه
مفيقا فقال اصبحت بحمد الله بارئا قال ابو بكر ابراه قال نعم قال اما اني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت
منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك انفه يريد ان
يكون الامر له ورايتم الدنيا مقبلة ولا تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج
وتالمون الاضطجاع على الصوف الازري كما يالم احدكم الاضطجاع على شوك السعدان والله لان يقدم احدكم
فيضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض في غمرة الدنيا الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصدوهم
عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر قال فقلت له خفض عليك يرحمك الله فان
هذا يهيضك على ما بك انما الناس في امرك رجلين اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل خالفك
فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا مصلحا مع انك لا تاسى
على شيء من الدنيا فقال اجل اني لا اسى على شيء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت اني تركتهن
وثلاث تركتهن وددت اني فعلتهن وثلاث وددت اني سالت رسول الله عنهن فاما الثلاث التي
فعلتهن وددت اني تركتهن فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة عن شيء وان كانوا غلقوه على الحرب ووددت
اني لم اكن حرقت الفجاءة السلمي واني قتلته سريحا او خليته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة
قذفت الامر في عنق احد الرجلين فكان احدهما اميرا وكنت له وزيرا يعني بالرجلين عمر بن الخطاب وابا
عبيدة بن الجراح واما الثلاثة التي تركتهن وددت اني فعلتهن اني يوم اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا
اني ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني يوم سيرت خالد
بن الوليد الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وان انهزموا كنت بصدد لقاء
او مدد ووددت اذ وجهت خالد بن الوليد الى الشام وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت
يدي كلتيهما في سبيل الله واما الثلاث التي وددت ان اسال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنهن
فاني وددت اني سالته لمن هذا الامر من بعده فلا ينازعه احد واني سالته هل للانصار في هذا
الامر نصيب فلا يظلموا نصيبهم منه ووددت اني سالته عن بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئا

نسب عمر بن الخطاب وصفته ابو الحسن علي بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل
بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن عدي بن فهر بن مالك وامه
حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهاشم هو ذو الرمحين قال ابو الحسن كان عمر
رجلا ادم مشربا حمرة طوالا اصلع له حجفا فان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين والكفين
مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر يسر اذا مشى كانه راكب وولي الثلاثا لثمان بقين من جمادى
[الخلافة يوم]
الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وطعن لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ فعاش

ثلاثة ايام ويقال سبعة ايام • معد بن ابي صبيحة قال قتل عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين في رواية الشعبي ولها مات ابو بكر ولها مات النبي صلى الله عليه
واله وسلم

فضايل عمر بن الخطاب رض ابو الاشهب عن الحسن قال عاتبت عيينة عثمان فقال له كان
عمر خيرا لنا منك اعطانا فاغنانا واخشانا فاتقانا وقيل لعثمن ما لك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع
ان اكون مثل لقمن الحكيم • القاسم بن عمر قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة وقالوا ان عمر
خطب امراة من ثقيف وخطبها المغيرة فزوجوها المغيرة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الا زوجتم
عمر فانه خير قريش اولها واخرها الا ما جعل الله لرسوله • الحسن بن دينار عن الحسن قال ما فضل عمر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه كان اطولهم رجلي صلوة ولا اكثرهم صياما ولكنه كان ازهدهم
في الدنيا واشدهم في امر الله • وتظلم رجل من بعض عمال عمر وادعى انه ضربه وتعدى عليه فقال اللهم
اني لا احل لهم اشعارهم ولا ابشارهم كل من ظلمه اميره فلا امير عليه دوني ثم اقاده منه • عوانة عن
الشعبي قال كان عمر يطوف في الاسواق ويقرا القران ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم وقال
المغيرة بن شعبة وذكر عمر فقال والله له فضل يمنعه ان يخدع وعقل يمنعه من ان يخدع وقال عمر
لست بخب والخب لا يخدعني • عكرمة عن ابن عباس قال بينما انا امشي مع عمر بن الخطاب في خلافته
وهو عامد لحاجته وفي يده الدرة وانا امشي خلفه وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدميه بدرته
اذ التفت الي فقال يا ابن عباس اتدري ما حملني على مقالتي التي قلت يوم توفي رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قلت لا قال الذي حملني على ذلك اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم سيبقى في امته حتى يشهد لنا باخر اعمالنا فهو الذي دعاني الى ما قلت • ابن داب قال
قال ابن عباس خرجت اريد عمر في خلافته فالفيته راكبا على حمار وقد ارسنه بحبل اسود وفي رجليه
نعلان مخصوفتان وعليه ازار قصير وقميص صغير قد انكشفت منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعلت
اجبذ الازار عليه فجعل يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتى العالية فصنع له قوم طعاما من خبز
ولحم فدعوه اليه وكان عمر صائما فجعل ينبذ الي الطعام ويقول كل لي ولك • ومن حديث ابن وهب
عن الليث ان ابا بكر لم يكن ياخذ من بيت المال شيئا ولا يجري عليه من الفيء درهما الا انه
استلف منه مالا فلما حضرته الوفاة امر عائشة برده واما عمر بن الخطاب كان يجري على نفسه منه
درهمين كل يوم فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب قال كان
عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم ياخذ منه شيئا • ابو حاتم عن الاصمعي قال قال عمرو وقام على الردم
اين حقك يا ابا سفين مما هاهنا قال ما بين تحت قدمك التي قد طال ما كنت قديم الظلم ليس لاحد

فيما ورا او قدمي حق اماهي منازل الحاج ٥ قال الاصمعي وكان رجل من قريش سدد داره عن قدمي عمر
فهدمه واراد ان يغور البير فقيل له في البير للناس منفعه ٥ الاصمعي قال اذا ودع الحاج ثم بات خلف قدمي
عمر لم ار عليه ان يرجع يقول قد خرج عن مكه

مقتل عمر بن الخطاب رض

ابو الحسن قال كان للمغيرة
بن شعبه غلام نصراني يقال له فيروز بن لولوه وكان نجارا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكى الى عمر ثقل
الخراج وساله ان يكلم مولاه ان يخفف عنه من الخراج فقال له وكم خراجك في كل شهر قال ماية درهم
قال وما صناعتك قال نجار قال ما ارى هذا ثقيلا في مثل صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجرا محدود
الطرفين وكان عمر قد راى في المنام ديكا احمر ينقره ثلاث نقرات فتاوله رجل من العجم يطعنه ثلاث طعنات
فطعنه ابو لولوه بخنجره ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرته وعانته خرقت الصفاق وهي
التي قتلته وطعن في المسجد معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعه فاقبل رجل من بني تميم يقال له حطان
فالقى كسا عليه ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ طعن نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس فقرا بهم
في صلوة الصبح قل هو الله احد في الركعة الاولى وقل يا ايها الكافرون في الركعة الثانية واحتمل عمر الى بيته
فعاش ثلاثة ايام ثم مات وقد كان استاذن عايشه ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاجابته وقالت
والله لقد كنت اردت ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه به اليوم على نفسي وكانت ولاية عمر عشر سنين صلى عليه
صهيب بين القبر والمنبر ودفن عند غروب الشمس ٥ كاتبه زيد بن ثابت وكتب له معيقيب ايضا وحاجبه يرقى
مولاه وخازنه يسار وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم ٥ وقال الليث بن سعد كان عمر اول من جند الاجناد
ودون الدواين وجعل الخلافه شورى بين سته من المسلمين وهم علي وعثمان وطلحه والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه امر المسلمين واوصى ان يحضر عبد الله بن عمر
معهم وليس اليه من امر الشورى شي

امر الشورى وخلافة عثمان بن عفان رض

صالح بن كيسان
قال قال ابن عباس دخلت على عمر في ايام طعنته وهو مضطجع على وسادة من ادم وعنده جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له رجل ليس عليك باس قال لئن لم يكن علي اليوم ليكونن بعد اليوم
وان للحياة لنصيبا من القلب وان للموت لكربة وقد كنت احب ان انجي نفسي وانجو منكم وما كنت من امركم
الا كالغرق يرى الحيوة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض برجليه وبيديه واشد من الغرق
الذي يرى الجنه والنار وهو مشغول ولقد تركت زهرتكم كما هي ما لبستها فاخلفتها وثمرتكم يانعة في
اكمامها ما اكلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم وما تركت ورايي درهما ما عدا ثلاثين او اربعين درهما
ثم نكس وبكا الناس معه فقلت يا امير المومنين ابشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه واله وهو
عنك راض ومات ابو بكر وهو عنك راض وان المسلمين راضون عنك قال المغرور والله من غررتموه اما
والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع ٥ داود بن هند عن قتاده قال لما

اثقل

اثقل عمر قال لولده عبد الله ضع خدي على الارض فكره ان يفعل ذلك فوضع عمر خده على الارض وقال ويل
لعمر ولام عمر ان لم يعف الله عنه ٥ ابو اميه بن يعلى عن نافع قال قيل لعبد الله بن عمر يغسل الشهداء قال
كان عمر افضل من الشهداء فغسل وكفن وصلي عليه ٥ يونس عن الحسن وهشام بن عروة عن ابيه قالا لما طعن عمر
بن الخطاب قيل له يا امير المومنين لو استخلفت قال لو تركتكم فقد ترككم من هو خير مني وان استخلف فقد
استخلف عليكم من هو خير مني ولو كان عبيده بن الجراح حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك
يقول انه امين هذه الامه ولو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا استخلف فان سالني ربي قلت سمعت نبيك
يقول ان سالما ليحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه قيل له فلو انك عهدت الى عبد الله فان لها اهلا في دينه
وفضله وقديم اسلامه قال بحسب ال الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن امة محمد ولوددت اني نجوت
من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا امير المومنين لو عهدت فقال قد كنت اجمعت بعد
مقالتي لكم ان اولي رجلا امركم ارجوا ان يحملكم على الحق واشار الى علي ثم رايت الا احملها ميتا ولا حيا
فعليكم هولاء الرهط الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم من اهل الجنه منهم سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ولكن السته علي وعثمان ابني عبد مناف وسعد وعبد الرحمن خال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عمته وطلحة الخير
فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا فاحسنوا موازرته فقال العباس لعلي لا تدخل معهم قال اكره الخلاف
قال اذا ترى ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا والزبير وعبد الرحمن ثم قال اني نظرت فوجدتكم
روسا الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم واني لا اخاف الناس عليكم ولكني اخافكم على الناس
وقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عايشه باذنها فتشاوروا
واختاروا منكم رجلا وليصل بالناس صهيب ثلثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضركم
عبد الله بن عمر مشيرا ولا شي له من الامر وطلحه شريككم في الامر فان قدم في الثلثة الايام فاحضروه امركم
وان مضت الثلثة الايام قبل قدومه فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد مالك به ان شاء الله
ثم قال لابي طلحه الانصاري يا ابا طلحه ان الله قد اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا
مع هولاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود الكندي اذا وضعتموني في حفرتي
فاجمع هولاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلثة ايام وادخل علي وعثمان
والزبير وسعدا وعبد الرحمن وطلحه ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شي وقم على روسهم
فان اجتمع خمسة على راي واحد وابا واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اجتمع اربعه فرضوا رجلا وابا
اثنان فاضرب روسهما فان رضي ثلاثه رجلا وثلاثه رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله
بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع الناس عليه احد

وخرجوا فقال القوم لعلي من معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم فلم يؤمروكم ابدا وتلقاه العباس فقال له
عدلت عنا قال له وما علمك قال قرن بي عثمان ثم قال ان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا
مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فلو كان الاخران معي ما نفعاني فقال العباس لم ارد فعك في شيء الا رجعت
الي متاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه واله ان نساله فيمن هذا الامر فابيت
واشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك
عمر في الشورى الا تدخل معهم فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض لك القوم فامسك الى ان يولوك فاحذر
هولاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا من هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا فلما مات عمر واخرجت جنازته
تصدى علي وعثمان ايهما صلى عليه فقال عبد الرحمن كلاكما يحب الامر لستما من هذا الامر في شيء هذا صهيب
استخلفه عمر يصلي في الناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن
الاسود اهل الشورى في بيت عايشه باذنها وهم خمسة معهم عمر وطلحه غايب وامروا ابا طلحه ان يحجبهم وجاء
عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا
في الشورى فتدافع القوم في الامر فكثر بينهم الكلام كل يرى انه احق بالامر فقال ابو طلحه لا تيدا فعوها
فاني اخاف ان تتنافسوها والذي ذهب بنفس محمد لا ازيدكم على الايام الثلثه التي امرنا بها عمر ام اجلس
في بيتي فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد قال فانا
ان انخلع منها قال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول عبد الرحمن
امين في السماء امين في الارض قال القوم رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا
لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالوا الامه نصحا قال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي
على من بدل وان ترضوا بمن اخترت لكم فتوثق القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلى بعلي
فقال انك احق بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم يبعد مع هولاء قال عثمان ثم خلى بعثمان فساله
عن مثل ذلك فقال علي ثم خلى بسعد فقال علي ثم خلى بالزبير فقال عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان
اردت الا يختلف عليك اثنان فول عليا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف عليك قريش فول عثمان
وقال عبد الرحمن والله ما خلعت نفسي وانا ارى فيه خيرا الا اني علمت انه لا يلي بعد ابي بكر وعمر احدا يرضى
الناس امره فلما احدث عثمان ما احدث من تولية الاحداث من اهل بيته وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن
هذا كله فعلك قال لم اظن هذا به ولكن لله علي الا اكلمه فمات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه
عثمان عايدا فتحول عنه الى الحايط ولم يكلمه ذكروا ان زيادا وفد بحصين على معويه فاقام عنده ما
اقام ثم ان معويه بعث اليه ليلا فخلى به ثم قال له يا حصين قد بلغني ان عندك ذهنا وعقلا فاخبرني
عن شيء اسالك عنه قال سلني عما بدا لك قال اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملاءهم

وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيئا قال فمسير علي اليك وقتاله اياك قال ما صنعت
شيئا قال فمسير طلحه والزبير وعايشه وقتال علي اياهم قال ما عندي غير هذا يا امير المومنين قال فانا
اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة نفر وذلك
ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما امره الله به
ثم قبضه الله اليه وقدم ابا بكر للصلوة فرضوه لامر دنياهم اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لامر دينهم فعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسار بسيرته حتى قبضه الله اليه واستخلف
عمر فعمل بمثل سيرته ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن منهم رجل الا رجاها لنفسه ورجاها قومه
وتطلعت الى ذلك نفسه ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف وقال
المغيرة بن شعبه اني لعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيري اذا تاه آت فقال هل يا امير المومنين في
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يزعمون ان الذي فعل ابو بكر في نفسه وفيك لم يكن له
وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة وقالوا تعالوا نتعاهد الا نعود الى مثلها قال عمر وايم قال في دار طلحه
فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يبصرني من شدة الغضب فلما راوه كرهوه فظنوا الذي جاء له فوقف عليهم
فقال انتم القائلون ما قلتم والله لا تتحابوا حتى تتحاب الاربعة الانسان والشيطان يغويه وهو يلعنه
والماء والنار يطفيها وهي تحرقه ولم يان لكم بعد وقد ان ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج قال فتفرقوا
فسلك كل واحد منهم طريقا قال المغيرة قال لي ادرك ابن ابي طالب فاحبسه علي فقلت لا تفعل يا امير
المومنين فوالله ما عدوت ان تغضبهم قال ادركه والا قلت لك يا ابن الدباغة قال فادركته فقلت له قف لا امالك
واحلم فانه سلطان وستندم وتندم قال فاقبل عمر فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك قال علي
اتق الله الا ان الذي يكون يطيعك فيفتنك قال وتحب ان يكون قال لا ولكني نذكرك الذي نسيت فالتفت
الى عمر فقال انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك فتنحيت قريبا وما وقفت الا ان خشيت ان
يكون بينهما شيء فاكون قريبا فتكلما كلاما غير غضابين ولا راضيين ثم رايتهما يضحكان فتفرقا وجاءني
عمر فمشيت معه وقلت يغفر الله لك اغضبت قال فاشار الى علي وقال اما والله لولا دعابة فيه ما شككت
في ولايته وان نزلت على رغم انف قريش العتبي عن ابيه ان عتبة بن ابي سفيان قال كنت مع معويه
في دار الندوة واقبل الحسن والحسين عليهما السلم ومحمد بنو علي بن ابي طالب فقلت يا امير المومنين ان لهؤلاء
القوم اشعارا وابشارا وليس مثلهم كذب وهم يزعمون ان اباهم كان يعلم فقال اليك من صبوتك فقد
قربت القوم فاذا قاموا فذكرني بالحديث فلما قاموا قلت يا امير المومنين ما سالتك عنه من الحديث قال
كل القوم كان يعلم وكان ابوهم من اعلمهم ثم قال قدمت على عمر بن الخطاب فاني عنده اذ جاءه علي وعثمان
وطلحه والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وهم يتداعون ويضحكون

فلما رآهم عمر نكس فعلموا انه على حاجة فقاموا كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم بصره فقال فتنة اعوذ بالله من شرهم وقد كفا بي الله شرهم قال ولم يكن عمر يسال الرجل عما لا يفسر فلما خرجت جعلت طريقي على عثمان فحدثته الحديث وسالته الفتنة قال نعم على شريطة قلت هي لك قال تسمع ما اخبرك وتسكت انا سكت قلت نعم قال سته يقدح بينهم يبينهم زباد الفتنة يجري الحديد بينهم على اربعة قال ثم سكت وخرجت الى الشام ثم قدمت على عمر فحدثت من امرة ... فلما مضت الشورى ذكر الحديث فاتيت بيت عثمان وهو جالس وبيده قضيب فقلت يا عبد الله تذكر الحديث الذي حدثتني قال فازم على القضيب عضا ثم اقلع عنه وقد اثر فيه فقال ويحك يا معوية اي شيء ذكرتني لولا ان تقول الناس خاف ان يوخذ عليه لخرجت الى الناس منها قال فابا قضاء الله الا ما ترى ٥ ابو الحسن قال لما خاف علي بن ابي طالب عبد الرحمن بن عوف والزبير وسعدا مع عثمان لقي سعدا ومعه الحسن والحسين فقال اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اسلك برحم ابني هذين من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبرحم عمي حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمن ظهيرا علي لعثمن فاني ادلي بما لا يدلي به عثمان ودار عبد الرحمن لياليه تلك على مشايخ قريش يشاورهم فكلهم يشير عليه بعثمان حتى اذا كان في الليلة استكمل في صبحها الاجل اتى منزل المسور بن مخرمة بعد هجعة من الليل فايقضه وقال الا اراك نايما ولم اذق في هذه الليلة نوما فانطلق فادع لي الزبير وسعدا فدعاهما فبدء بالزبير في موخر المسجد فقال خل لبني عبد مناف لهذا الامر فقال نصيبي لعلي فقال له سعد انا وانت كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار قال اما ان اخترت نفسك فنعم واما ان اخترت عثمان فعلي احب الي منه قال يا با اسحق اني خلعت نفسي منها على ان اختار ولم افعل وجعل الى الخيار ما اردتها اني رايت كاني في روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل لم ار مثله فحلا اكرم منه فمر كانه سهم ولا يلتفت الى شيء مما في الروضة حتى قطعها ودخل بعير تلاه فاتبع اثره حتى خرج اليه من الروضة ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه يلتفت يمينا وشمالا ويمضي قصد الاولين ثم خرج من الروضة ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم بعد ابي بكر وعمر احد فيرضى الناس عنه ثم ارسل المسور الى علي فناجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم ارسل المسور الى عثمان فناجاه طويلا حتى فرق بينهما اذان الصبح فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى التج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان تلحق اهل الامصار بامصارهم وقد علموا من اميرهم فقال عمار ان اردت ان لا تختلف الناس فبايع عليا قال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو

امية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبينا واعزنا بدينه فانى تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن ابي وقاص فرغ قبل ان تفتتن الناس فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال اعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال نعم فبايعه فقال علي حقوته حابيت ليس ذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله قال المقداد اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون قال يا مقداد والله لقد جهدت للمسلمين قال لئن كنت اردت بذلك الله فاثابك ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رايت مثل ما اوتي اهل هذا البيت بعد نبيهم عليه السلام ولا اقضي منهم بالعدل ولا اعرف بالحق اما والله لو اجد اعوانا قال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني اخشى عليك الفتنة قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه عثمان فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان فقال اكل قريش رضوا به قال نعم فاتى عثمان فقال له عثمان انت على راس امرك قال طلحة فان ابيت اتردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال رضيت لا ارغب عما اجتمعت عليه الناس وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا با محمد قد اصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضيناه فقال كذبت يا اعور لو بايعت غيره لبايعته وقلت هذه المقالة ٥ وقال عبد الله بن عباس ماشيت عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادري قال لكنني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلونا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش فلما احدث عثمان ما احدث من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال لم اظن بهذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت اهل بيتك فاوطيتهم رقاب المسلمين فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله قال عبد الرحمن لله علي الا اكلمك فلم يكلمه حتى مات ودخل عثمان عايدا له في مرضه فتحول عنه الى الحايط ولم يكلمه ٥ ومما نقم الناس على عثمان انه اوى طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحكم ابن ابي العاص لم يؤوه ابو بكر ولا عمر واعطاه مائة الف وسير اباذر الى الربذة وسير عامر بن قيس من البصرة الى الشام وطلب منه عبد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه اربع مائة الف وتصدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمهزور موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها

لحرث بن الحكم اخا مروان واقطع فدك مروان وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافتتح
افريقيه واخذ خمسها فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي يقول

احلف بالله رب الانام … ما ترك الله شيئا سدي
ولكن خلقت لنا فتنة … لكي نبتلي بك او تبتلي
فان الامينين قد بينا … منار الطريق عليه الهدي
فما اخذا درهما غيلة … ولا تركا درهما في هوي
واعطيت مروان خمس العباد … هيهات شاوك ممن تشاى

نسب عثمان وصفته هو عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف امه اروي ابنت كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضا ابنة عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان عثمان ابيض مشربا صفرة كانه فضه وذهب حسن القامه حسن الساعدين سبط الشعر اصلع الراس اجمل الناس اذا اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة كثير شعر الساقين والذراعين ضخم الكراديس بعيد المنكبين ولما اسن شد اسنانه بالذهب وسلس بوله فكان يتوضا لكل صلاة ولي الخلافه في مستهل ذي الحجه سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم الجمعه صبيحة عيد الاضحى سنة خمس وثلاثين وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

ضحوا باشمط عنوان السجود به … يقطع الليل تسبيحا وقرانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم … الله اكبر يا ثارات عثمانا

وكانت ولايته اثنى عشر سنه وستة عشر يوما وهو ابن اربع وثمانين سنه وكان على شرطته وهو اول من اتخذ صاحب شرطه عبيد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم ثم استعفاه وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاه **فضايل عثمان** سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال اصاب الناس مجاعه في غزاة تبوك فاشترى عثمان طعاما على ما يصلح العسكر وجهز به عيرا فنظر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى سواد مقبل فقال هذا جمل اسعد قد جاكم بخيرة فانيخت الركاب فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده الى السما فقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه وكان عثمان عظيما في قريش حليما سخيا محببا الى قريش حتى كان يقال احبك والرحمن احب قريش لعثمن وزوجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابنته رقيه فماتت عنده فزوجه ام كلثوم ابنته ايضا ❀ الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما ماتت رقيه خرج عثمان عليها وقال يا رسول الله انقطع صهري منك قال ان صهرك مني لا ينقطع وقدامر في جبريل ان ازوجك اختها بامر الله عبد الله بن عباس قال سمعت عثمان بن عفان يقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

في هذا البيت فراو صنجا ما لام كلثوم فاستغفر فقلت والذي بعثك بالحق ما اضجعت على ابني بعدها فقال ليس لهذا استغفرت فان الثياب للحي والميت للجدد ولو كن يا عثمان عشرا لزوجتكهن واحدة بعد واحدة ❀ وعرض عمر بن الخطاب ابنته حفصه على عثمان فابا فشكاه عمر الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله عليه واله حفصه وزوج ابنته من عثمان ودخل عليه عثمان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا استحيي ممن يستحيي منه الملائكه **مقتل عثمان ابن عفان** الرياشي عن الاصمعي قال كان القواد الذين ساروا الى المدينه في امر عثمان اربعة عبد الرحمن بن عديس التنوخي وحكيم بن جبله العبدي والاشتر النخعي وعبد الله بن فديك الخزاعي فقدموا المدينه فحاصروه وحاصره معهم قوم من المهاجرين والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين يديه ثم تقدم وهو يقرا يوم الجمعه صبيحة النحر وارادوا ان يقطعوا راسه ويذهبوا به فرمت نفسها عليه امراته بنت الفرافصه وابنه شيبه بن غليه فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو الجهم بن حذيفه وعبد الله بن الزبير فوضعوه على باب صغير وخرجوا به الى البقيع ومعهم نايله بنت الفرافصه بيدها السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه فيه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم ويقال حكيم بن حزام ودخلت القبر نايله بنت الفرافصه وام البنين بنت عيينه زوجتاه وهما دلتاه في القبر والحش البستان وكان حش كوكب بستان اشتراه عثمان فجعله اولاده مقبرة للمسلمين ❀ يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن محمد بن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم يخذله اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحب قومه فولي الناس اثنتى عشر سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية من لم يكن له برسول الله صلى الله عليه واله صحبة وكان يجي من امرائه ما ينكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الحجج الباقيه استاثر بني عمه فخرجوا مولاهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر يشكون ويتظلمون منه ومن قبل ذلك ما كانت من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه

عثمان كتابا يتهدده فابا ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب رجلا ممن اتى عثمان
فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل الى المدينه فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله في مواقيت الصلوة وما صنع ابن ابي سرح فقام طلحه بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عايشه قد تقدمت اليك اصحاب محمد وسالوك عن هذا الرجل فابيت ان تعزله
فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي وهو متكلم القوم فقال انما سالوك
رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه
فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليهم بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا
محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل
مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلثة ايام اذا هم بغلام اسود على
بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك كانك
هارب او طالب فقال انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر معنا قال
ليس هذا اريد واخبر بامر محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه فاتي به فقال له غلام من انت فاقبل
مرة يقول غلام امير المومنين ومرة يقول غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمن فقال له محمد الى
من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا قال ففتشوه ثم اتهم فتشوه
فلم يوجد معه شيء الا اداوة قد يبست فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا
فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب
بمحضر منهم فوجدوا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى
ياتيك رايي واحبس من جاء يتظلم منك ليايتك في ذلك رايي ان شاء الله فلما قرؤا الكتاب فزعوا
واجمعوا على الرجوع الى المدينه وختم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين ارسلوا معه ودفعوا الكتاب الى
رجل منهم وقدموا المدينه فجمعوا عليا وطلحه والزبير وسعد ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرؤهم الكتاب فلم يبق احد في
المدينه الا حنق على عثمان وزاد من كان منهم غضبا لابن مسعود وابي ذر وعمار غضبا وحنقا
وقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم بما قرؤا
الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم واعانه طلحه بن عبد الله على ذلك
وكانت عايشه تقرصه كثيرا فلما راى ذلك علي بعث الى طلحه والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له
علي هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب

قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط
مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب
محمد من عنده غضابا وشكوا في امر عثمان وعلموا انه لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا يبرى عثمان الا ان
يدفع الينا مروان حتى نمتحنه ونعرف امر هذا الكتاب وكيف يومر بقتل رجال من اصحاب محمد صلى الله
عليه واله وسلم بغير حق فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه نظرنا في امره
ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء
فاشرف عليهم فقال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا
فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا عم فبعث اليه ثلاث قرب مملوة ماء فما كادت تصل اليه وجرح من سببها عدة
من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه
مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين عليهما السلم اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان
فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحه ولده على كره وبعث عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اولادهم ليمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان ان يسالوه اخراج
مروان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن ابن علي بالدماء على بابه واصاب مروان سهم في
الدار وخضب محمد بن طلحه وشج قنبر مولى علي ع وخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال
الحسن والحسين فيثيرها فاخذ بيد رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا الدما على وجه الحسن
كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه في الدار فنقتله من غير ان
يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار ويقال من دار محمد بن حزم الانصاري ومما
يدل على ذلك قول الاحوص ∴ لا ترثين لحزمي رايت به ∴ ضرا ولو طرح الحزمي في النار

الناخسين لمروان بذي خشب ∴ والمدخلين على عثمان في الدار ∴

فدخلوا عليه وليس عنده الا امراته نائلة بنت الفرافصه والمصحف في حجره ولا يعلم احد ممن كان
معه لانهم كانوا على البيوت فتقدم محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فلو
راك ابوك لساءه مكانك فتراخت يداه بلحيته وغمز الرجلين فوجياه بمشاقص معهما حتى قتلاه
وخرجا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن
والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحه والزبير وسعدا
ومن كان بالمدينه فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد بن طلحه ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج علي وهو غضبان يرى ان طلحه اعان عليه

فلقيه طلحه فقال مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعليهما يقتل امير المومنين رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم بدري ولم تقم بينه ولا حجة فقال طلحه لو دفع مروان
لم يقتل قال لو دفع قتل قبل ان تثبت عليه حجه وخرج علي فاتى منزله وجاءه القوم كلهم يهرعون
اليه اصحاب محمد وغيرهم يقولون امير المومنين علي بن ابي طالب ع فقال ليس ذلك الا لاهل بدر
فمن رضي به اهل بدر فهو خليفه فلم يبق احد من اهل بدر الا اتا عليا فقالوا ما نرى احدا اولى بها
منك فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحه بلسانه وسعد بيده فلما
راى ذلك علي خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه طلحه فبايعه وكانت اصبعه شلاء
فتطير منها علي وقال ما اخلفه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي جميعا ثم نزل ودعا
الناس وطلب مروان فهرب منه وخرجت عايشه باكيه تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار
انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكين له وجاء علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت
لا ادري دخل رجلان لا اعرفهما الا ان ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر واخبرته بما صنع
محمد بن ابي بكر فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله دخلت عليه
وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تايب والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراة عثمان صدق
ولكنه ادخلهما ٥ المعتمر عن ابيه عن الحسن ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحية عثمان فقال يا ابن اخي لقد
قعدت مني مقعدا ما كان ابوك ليقعده ٥ وفي حديث اخر قال يا ابن اخي لو راك ابوك لساءه مكانك
فاسترخت يده وخرج محمد ودخل عليه رجل والمصحف في حجره فقال له بيني وبينك كتاب الله
فخرج وتركه ثم دخل عليه اخر فقال بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده
فقطعها فقال اما انها يد خطت المفصل **القواد الذين اقبلوا الى عثمان** الاصمعي عن عوانه
قال كان القواد الذين اقبلوا الى عثمان علقمة بن عثمان وكنانه بن بشر وحكيم بن جبله والاشتر
النخعي وعبد الله بن بديل وقال ابو الحسن لما قدموا القواد قالوا لعلي قم معنا الى هذا الرجل
قال لا والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا قط قال فنظر القوم بعضهم
الى بعض وخرج علي من المدينه ٥ الاعمش عن عيينه عن مسروق قال قالت عايشه مصصتموه موص
الاناء حتى تركتموه كالثوب الرحيض نقيا من الدنس ثم عدوتم فقتلتموه قال مروان فقلت لها هذا
عملك كتبت الى الناس تامرينهم بالخروج اليه قالت والذي امن به المومنون وكفر به الكافرون
ما كتبت اليهم بسوداء في بياض حتى جلست في مجلسي هذا وكانوا يرون انه كتب على لسان علي ولسانها
كما كتب ايضا على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان اختراق هذه الكتب كلها سببا للفتنه ٥
وقال ابو الحسن اقبل اهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي واهل البصره عليهم حكيم بن جبله

العبدي واهل الكوفه عليهم الاشتر واسمه مالك بن الحرث النخعي في امر عثمان حتى قدموا المدينه قال
ابو الحسن لما قدم وفد اهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا اكتبت فينا كذا وكذا قال انما هما اثنتان ان
تقيموا رجلين من المسلمين او يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد يكتب
الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم قالوا قد احل الله دمك وحصروه في الدار فارسل
عثمان الى الاشتر فقال يريد الناس مني قال واحدة من ثلاث ليس منها بد قال وما هي قال
يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا امركم فقلدوه من شئتم واما ان تقص من نفسك فان ابيت
فالقوم قاتلوك قال اما ان اخلع لهم امرهم ما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله فيكون سنة من بعدي
كلما كره القوم امامهم خلعوه واما ان اقص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد
كانا يعاقبان وما يقوى بدني على القصاص واما ان يقتلوني فوالله لئن قتلوني لا يتحابون بعدي
ابدا ولا يقتلون بعدي جميعا ابدا ٥ قال ابو الحسن فوالله لين على القوم جميعا ان قتلوهم مختلفه وقال
ابو الحسن اشرف عليهم عثمان فقال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث كفر بعد ايمان
او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس فهل اتاني واحدة منهن فما وجد القوم له جوابا
قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان على حراء ومعه تسعة
من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى همت احجاره ان يتساقط فقال اسكن حرا فما عليك الا
نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم قال شهدوا لي ورب الكعبه قال ابو الحسن اشرف
عليهم عثمان فقال السلام عليكم فما رد احد عليهم فقال ايها الناس ان وجدتم في الحق ان تضعوا
رجلي في قيض بئر فضعوهما وجد القوم له جوابا ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت
ان كنت ظلمت ٥ يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعه قال كنت مع عثمان في الدار فقال
اعزم على كل من راى ان لي عليه سمعا وطاعة ان تكف يده ويلقي سلاحه فالقى اليهم اسلحتهم
ابن ابي عروبه عن قتاده ان زيد بن ثابت دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب
ويقولون ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك ٥ ابن ابي عروبه عن يعلى بن حكيم
عن نافع ان عبد الله بن عمر لبس درعه وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان ان يخرج ويضع
سلاحه ويكف يده ففعل ٥ محمد بن سيرين قال قال سليط نهانا عثمان عنهم ولو اذن لنا عثمان
لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارها **ما قالوا في قتل عثمان** العتبي قال قال رجل من بني
ليث لقيت الزبير وادما فقلت ابا عبد الله ما بالك قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي
قال فقدمت المدينه فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت ابا اسحق من قتل عثمان قال قتله سيف سلته
عايشه وشحذه طلحه وسمه علي قلت فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه وقالت

عايشه قتل الله مذمما بسبعنه على عثمان تريد محمد اخاها واهرق دم من بديل على ضلالة وساق
الى عين بني تيم هوانا في بيته ورمى الاشتر بسهم من سهامه لا بشرى قال فما منهم احد الا ادركه
دعوة عايشه ٥ سفيان الثوري قال لقي الاشتر مسروقا فقال له ابا عايشه مالى اراك غضبان على
ربك من يوم قتل عثمان بن عفان لو رايتنا يوم الدار ونحن كاصحاب عجل بني اسرائيل وقال سعد بن ابي
وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب محمد حتى لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت
يعرض له بقتل عثمان قال عمار اي شيء احب اليك مودة على دخن او هجر جميل قال فلله على الا اكلمك ابدا
دخل المغيرة بن شعبة على عايشه فقالت ابا عبد الله لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النصل هودجي
حتى وصل بعضها الى جلدها قال له المغيرة وددت والله ان بعضها كان قتلك قالت يرحمك الله
ولو تقول هذا قال لعلها تكون كفارة في سعيك على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما
علم الله مني اني اردت قتله ولكنه علم مني اني اردت ان اقاتل فقوتلت واردت ان يدمى فدميت
اردت ان يعصي فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت وقال حسان بن ثابت على انك تقول ما
قتلت عثمان ولكن خذلته ولم امر به ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك
القاتل اخذ هذا المعنى كعب بن جعيل التغلبي وكان مع معويه يوم صفين فقال في علي ابن ابي طالب

وما في علي لمستحدث ... سوى صنمه المحدثينا
وايثاره اليوم اهل الذنوب ... ورفع القصاص عن القاتلينا
اذا سئل عنه زوى وجهه ... ويحيي الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ... ولا في النهاة ولا الامرينا
ولا هو ناه ولا سره ... ولا يامن بعض ذا ان يكونا

وقال رجل من اهل الشام في قتل عثمان ابن عفان

خذلته الانصار اذ حضر الموت ... وكانت ثقاته الانصار
ضربوا بالبلاء فيه مع الناس ... وفي ذلك للبرية عار
حرمه بالبلاء من حرمة الله ... ووال من الولاة وجار
اين اهل الحياء اذ منع الما ... فدتهم الاسماع والابصار
من عذيري من الزبير ومن طلحه ... هاجا امرا له اعصار
تركوا الناس دونهم العجل ... فشبت وسط المدينة نار
هكذا زاغت اليهود عن الحق ... حار حرفت به الاحبار
ثم وافى محمد ابن ابي بكر جهارا ... واخلفه عمار

وعلي

وعلي في بيته يسال الناس ... ابتداء وعنده الاخبار
باسطا للتي يريد يديه ... وعليه سكينة ووقار
يرقب الامر ان يزف اليه ... بالذي سبت له الاقدار
فلا ارى كثرة الكلام قبيحا ... كل قول يشينه الاكثار

وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليات ماسرة في دار عثمانا
صبرا فداء لكم امي وما ولدت ... قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لعلكم ان تروا يوما مغبطة ... خليفة الله فيكم كالذي كانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ... ما دمت حيا وان يميت حسانا
ياليت شعري وليت الطير تخبرني ... ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

في مقتل عثمان بن عفان ابو الحسن عن مسلمه عن ابن عون قال كان من نصر بن عثمان سبع مايه فيهم
الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى يخرجوهم من اقطارها ٥ ابو الحسن عن جبير
عن ابن سيرين قال ان ابن بديل دخل على عثمان وبيده سيف وكانت بينهما شحنا فضربه بالسيف فاتقاه
بيده فقطعها فقال اما انها اول كف خطت المفصل ٥ ابو الحسن قال يوم قتل عثمان يقال له يوم الدار
واغلق على ثلاث من القتلى غلام اسود كان لعثمان وكنانه بن بشر وعثمان ٥ ابو الحسن قال قال سلامه
بن روح الخزاعي لعمرو بن العاص كان بينكم وبين الفتنه فكسرتموه فما حملكم على ذلك قال اردنا ان نخرج
الحق من حفيرة الباطل وان تكون الناس في الحق سواء ٥ مجالد عن الشعبي قال كتب عثمان الى معويه
ان امرني ان امده بار بعة الاف مع يزيد بن اسد بن كرز البجلي فتلقاه الناس بقتل عثمان فانصرف
فقال لو دخلت المدينه وعثمان حي ما تركت بها محتلما الا قتلته لان الخاذل والقاتل سواء ٥ قيس
بن رافع قال قال يزيد بن ثابت رايت عليا مضطجعا في المسجد فقلت ابا الحسن يرون انك لو شئت رددت
الناس عن عثمان فجلس ثم قال والله ما امرتهم بشيء ولا دخلت في شيء من شانهم قال فاتيت عثمان

فاخبرته فقال

حرق قيس على البلاد ... حتى اذا اضطرمت اجرما

الفضل بن كثير عن سعيد المقري قال لما احصروا عثمان ومنعوه الماء قال الزبير وحيل بينهم وبين ما
يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل ٥ ومن حديث الزهري قال لما قتل مسلم بن عقبة اهل المدينه
يوم الحرة قال عبد الله بن عمر بفعلهم في عثمان ورب الكعبه ٥ ابن سيرين عن ابن عباس قالوا لو مطرت

السماء دمًا لقتل عثمان لكان قليلا له   ابو سعيد مولى ابي حذيفه قال بعث عثمان الى اهل الكوفه من كان يطالبني بدينار او درهم او لطمة فليات باخذ حقه او يتصدق فان الله يجزي المتصدقين قال فبكى بعض القوم وقالوا تصدقنا   ابن عون عن ابن سيرين قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم اشد على عثمان من طلحه   ابو الحسن قال كان عبد الله بن عباس يقول ليغلبن معويه واصحابه عليا واصحابه لان الله يقول ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانا   ابو الحسن قال كان ثمامة الانصاري عاملا لعثمان فلما اتاه قتله بكا وقال اليوم انتزعت خلافة النبوة من امة محمد وصار الملك في السيف فمن غلب على شي اكله   ابو الحسن عن ابي مخنف عن نمير بن وعله عن الشعبي ان نايلة بنت الفرافصه امراة عثمان ابن عفان كتبت الى معويه كتابا مع النعمان بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا في الدماء وكان في كتابها من نايلة بنت الفرافصه الي معويه بن ابي سفيان اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلاله وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وانشدكم الله واذكركم حقه وحق خليفته بان تنصروه بعزم الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن من عثمان عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجوا امامته ان ينصره فكيف وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه اجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله والله اعلم به اذ انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره اني شاهدة امره كله ان اهل المدينه حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه بالسلاح يمنعونه من كل شي قدروا عليه حتى منعوه الما فمكث هو ومن معه خمسين ليله واهل مصر قد اسندوا امرهم الى علي ومحمد بن ابي بكر وعمار بن سميه وطلحه والزبير فامروهم بقتله وكان معهم من القبايل خزاعه وسعد وهذيل وطوايف من جهينه ومزينه وانباط يثرب فهولاء كانوا اشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل والحجارة فخرج ممن كان في الدار ثلاثة نفر معه فاتوه الناس يصرخون اليه لياذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فما زادهم ذلك على القتل الا جراة وفي الامر الا اغراء فاحرقوا باب الدار ثم جاء نفر من اصحابه وقالوا ان ناسا يريدون ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد يا توك فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مطلة عليه من كل ناحية فقال ما ارى اليوم احد يعدل فدخل الدار وكان معه نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها الى عثمان عليكم عهد الله وميثاقه الا تغزوه بسوء حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح ولم يكن الا وضعه ودخل عليه القوم يقدمهم محمد بن ابي بكر

حتى اخذ بلحيته ودعوه باللعب فقال انا عبد الله عثمان وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم العين فوق الانف ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حيوة وهم يريدون ان يقطعوا راسه فاتتني ابنة شيبة ابنة ربيعه فالقت بنفسها معي فوطينا وطاء شديدا وعرينا من حلينا وحرمة امير المومنين اعظم فقتلوا امير المومنين في بيته على فراشه وقد ارسلت اليكم بثوبه عليه دمه فانه والله ان كان اثم من قتله فما سلم من خذله فانظروا اين انتم من الله وانا اشتكي كلما مسنا الى الله عز وجل فاستصرخ بصالحي عباده فرحم الله عثمان ولعن قتلته وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذله وشفى منهم الصدور فحلف رجال من اهل الشام ان لا يمسوا غسلا حتى يقتلوا عليا او يفنى ارواحهم وقال الفرزدق في قتل عثمان

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت … من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها … لما راى الله من عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلمًا ومعصيةً … اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال حسان بن ثابت

ان تمس دار بني عثمان خاوية … باب صريع وبيت محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته … فيها ويادي اليها المجد والحسب
يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم … لا يستوي الحق عند الله والكذب

تبري علي من دم عثمان قال علي بن ابي طالب على المنبر والله لئن لم يدخل الجنه الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا ٥ واشرف علي بن ابي طالب من قصر له بالكوفه فنظر الى سفينة في دجله فقال والذي ارسلها في بحره مسخرة بامره ما بدهت من امر عثمان بشي ولئن شات بنو اميه لاباهلهم عند الكعبه ما بديت من دم عثمان بشي فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال اني لا احسبه صادقا ٥ وقال معبد الخزاعي لقيت عليا بعد الجمل فقلت له اني سائلك عن مسئلة كانت منك ومن عثمان فان نجوت القوم نجوت غدا ان شاء الله قال سل عما بدا لك قلت اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنظره قال ان عثمان كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني فلو قاتلنا دونه عصينا قلت فاي منزلة وسعت عثمان استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن آدم اذ قال لاخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قلت فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ٥ انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم

الامور ٥ ومن حديث بكر بن حماد ان عبد الله بن الكوسال علي بن ابي طالب عليه السلم يوم صفين فقال له
اخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولو كان عندي فيه عهد لما تركت اخا تيم وعدي على منابرها ولكن نبينا صلى الله عليه واله
وسلم كان نبي رحمة مرض اياما ولياليا فقدم ابي بكر على الصلاة وهو يراني ويرى مكاني فلما توفى
صلى الله عليه واله وسلم رضينا ه لامر ديننا ما اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لامر ديننا
فسلمت له وبايعته فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم اتته منيته
فراءان عمر اطوق لهذا الامر من غيره ووالله ما ارادته المحاباة ولو ارادها لجعلها في احد ولديه
فسلمت له وبايعته وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو واقيم الحدود بين يديه ثم اتته منيته
فراءانه من استخلف رجلا فعمل بغير طاعة الله عذبه الله في قبره فجعلها شورى بين ستة نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كنت احدهم فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا وعهودنا على ان
يخلع نفسه وينظر لعامة المسلمين فبسط يده الى عثمان فبايعه اللهم ان قلت اني لم اجد في نفسي فقد
كذبت ولكن نظرت في امري فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي ووجدت الامر الذي كان بيدي قد
صار بيد غيري فسلمت وبايعت وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود
بين يديه ثم نقم الناس عليه امرا فقتلوه ثم بقيت اليوم انا ومعويه لاني مهاجري وهو اعرابي وانا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصهره وهو طليق بن طليق قال فقال له عبد الله بن الكوا صدقت
ولكن طلحه والزبير اما كانا لها في هذا الامر الذي كان لك قال ان طلحه والزبير بايعاني في المدينه ونكثا
بيعتي بالعراق قاتلتهما على نكثهما ولو نكثا بيعة ابي بكر وعمر لقاتلاهما على نكثهما كما قاتلتهما عليه
قال صدقت ورجعا اليه وابان بن عثمان قاعد عند اصل المنبر فنال من طلحه والزبير فلما نزل قال لابان
ارضيتك من المذهبين في امير المومنين قال لا ولكنك سوتني حسبي ان يكون ناشكا في امره وعلى هذا
المعنى قال اسحق بن عيسى اعيذ علي بالله ان يكون قتل عثمان واعيذ عثمان ان يكون قتله علي وهذا
الكلام على مذهب قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمه رجل قتل نبيا
او قتله نبي ٥ سعيد بن جبير عن ابي الصهباء ان رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم انا اعرف لكم راي
علي فيه فدخل الرجل على علي فنال من عثمان فقال علي دع عنك عثمان فوالله ما كان باشدنا ولكنه
ولي فاستاثر فجزعنا فاسانا الجزع وقال عثمان اني شهدت مشهدا اجتمع فيه علي وعمار ومالك الاشتر
وصعصعه فذكروا عثمان فوقع فيه عمار ثم اخذ مالك محذاه ووجه علي يتمغر ثم تكلم صعصعه
فقال ما على رجل يقول كان والله اول من ولي فاستاثر واول من تفرقت عنه هذه الامه فقال
علي الى ابا اليقظان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذبه الله بها ابدا ٥ محمد بن خاطب قال قال علي يوم

الجمل انطلق الى قومك وابلغهم كتبي وقولي فقلت ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان
فقال اخبرهم ان قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ٥ جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان عليا اتهم في دم
عثمان حتى بويع فلما بويع اتهمه الناس ٥ محمد بن الحنفيه اتى علي يمين علي يوم الجمل وابن عباس عن يساره
اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا عايشه تلعن قتلة عثمان فقال علي لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل
والبر والبحر **ما نقم الناس على عثمان** ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا من تاميره
الاحداث من اهل بيته على الجلة الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم قالوا لعبد الرحمن بن
عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال لم اظن هذا به ودخل على عثمان فقال
له اني انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقد خالفتهما فقال كان عمر يقطع قرابته
في الله وانا اصل قرابتي في الله قال له لله علي لا اكلمك ابدا فمات عبد الرحمن وهو لا يكلم عثمان ولما
رد عثمان الحكم بن العاصي طريد النبي صلى الله عليه واله وسلم وطريد ابي بكر وعمر الى المدينه تكلم الناس
في ذلك فقال عثمان ما ينقم الناس مني اني وصلت رحما وقربت عينا ٥ حصين بن زيد بن وهب قال مررنا
بابي ذر بالربذه فسالناه عن منزله فقال كنت بالشام فقرات هذه الايه والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معويه انما هي في الكتاب فقلت انها
لفينا وفيهم فكتب الى عثمان قبل اقبل فلما قدمت ركبتني الناس كانهم لم يروني قط فشكوت ذلك الى
عثمان فقال لو اعتزلت فكنت قريبا فنزلت هذا المنزل فلا ادع قولي ولو امروا علي عبدا حبشيا ٥ الحسن بن
ابي الحسن عن الزبير بن العوام في هذه الايه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لقد
نزلت وما يدري من يختلف لها فقال يا ابا عبد الله فلم جيت الى البصره قال ويحك انا ننظر ولا نبصر
٥ ابو نضره عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا كانوا عند فسطاط عايشه وانا معهم بمكه فمر بنا عثمان
فما بقي احد من القوم الا لعنه غيري فكان فيهم رجل من اهل الكوفه وكان عثمان على الكوفي اجرا منه
على غيره فقال يا كوفي اتشتمني اقدم المدينه كانه يتهدده قال فقيل له عليك بطلحه قال فانطلق
معه حتى دخل على عثمان قال عثمان والله لاجلدنه مائة سوط قال طلحه والله لا تجلده مائه الا
ان يكون زانيا قال والله لاحرمنه عطاه قال الله يرزقه ومن حديث ابن ابي قتيبه عن الاعمش عن عبد الله
بن سنان قال خرج الينا ابن مسعود ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفه الوليد بن عقبه بن ابي
معيط فقال يا اهل الكوفه فقدت من بيت مالكم مائة الف لم ياتني بها كتاب من امير المومنين ولم يكتب
لي بها براءه قال فكتب الوليد بن عقبه الى عثمان في ذلك فنزعه من بيت المال ٥ ومن حديث الاعمش
يرويه ابو بكر بن ابي شيبه قال كتب اصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة فقالوا من يذهب

به اليه قال عمار انا فذهب به اليه فلما قراه قال ارغم الله انفك قال وبانف ابي بكر وعمر قال فقام اليه
فوطيه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحه والزبير يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفوا
واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا قبلت واحدة منهما حتى القى الله قال ابو بكر فذكرت
هذا الحديث لحسن بن صالح فقال ما كان على عثمان اكثر مما صنع ٥ ومن حديث الليث بن سعد قال
مر عبد الله بن عمر بحذيفه فقال لقد اختلف الناس بعد نبيهم فما منهم احد الا اعطى من دينه ما
غدا هذا الرجل ٥ وسئل سعيد بن ابي وقاص عن عثمان فقال اما والله لقد كان احسننا وضوءا واطولنا
صلاة واتلانا لكتاب الله واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ولي فانكروا عليه شيئا فاتوا اليه اعظم
مما انكروا ٥ وكتب عثمان الى اهل الكوفه حين ولاهم سعيد بن العاص اما بعد فاني كنت وليتكم الوليد
بن عقبه غلاما حين ذهب شرهه وثاب حلمه واوصيته بكم ولم اوصيكم به فلما اعيتكم علانيته طعنتم
في سريرته وقد وليتكم سعيد بن العاصي وهو خير عشيرته واوصيته بكم خيرا فاستوصوا به خيرا
وكان الوليد بن عقبه اخا عثمان لامه فكان عامله على الكوفه فصلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو
سكران ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدتكم فقامت عليه البينه بذلك عند عثمان فقال لطلحة
قم فاجلده قال لم اكن من الجالدين فقام اليه علي فجلده وهو يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه	ان الوليد احق بالعذر
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا	لجمعت بين الشفع والوتر
مسكوا عنانك اذ جريت ولو	تركوا عنانك لم يكن يجري

ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا اجتمعوا الى علي وسالوه ان يلقى لهم عثمان فاقبل
حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد كلموني ان اكلمك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا
تنكره ولا اعلمك شيئا تجهله وما ابن الخطاب اولى بشيء من الخير منك وما نبصرك من عمى ولا نعلمك من جهل
وان الطريق لبين واضح تعلم يا عثمان ان افضل الناس عند الله امام عدل هدى وهدى ماحيي
سنة معلومه وامات بدعة مجهوله وان شر الناس عند الله امام ضلالة ضل واضل فاحيا بدعة
مجهوله وامات سنة معلومه واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يؤتى بالامام الجاير
يوم القيمه ليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم فيدور دور الرحى يرتطم بجمرة النار الى اخر
الابد وانا احذرك ان تكون امام هذه الامة المقتول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيمه يمرج
بهم امرهم ويمرجون فخرج عثمان ثم خطب خطبته التي اظهر فيها التوبه وكان علي كلما اشتكى الناس اليه
بامر عثمان ارسل اليه ابنه الحسن فلما اكثر عليه قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ما يعلم ونحن اعلم
بما نفعل فكف عنا فلم يبعث علي ابنه بعد ذلك في شيء وذكروا ان عثمان صلى العصر ثم خرج الى علي يعوده

في مرضه ومعه مروان فراه ثقيلا فقال اما والله لولا ما ارى منك ما كنت اتكلم بما اريد ان اتكلم به والله
ما ادري اي يوميك احب الي او ابغض ايوم حياتك او يوم موتك اما والله لئن بقيت لا اعدم شامتا يعدك
كهفا ويتخذك عضدا ولئن مت لافجعن بك فحظي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش عقه
وان مات فجعه فليتك جعلت لنا من امرك علما نقف اليه ونعرفه اما صديق مسالم واما عدو معالن ولم تجعلني
كالمختنق بين السماء والارض لا يرقى بيد ولا يهبط برجل اما والله لئن قتلتك لا اصيب منك خلفا ولئن
قتلتني لا تصيب مني خلفا وما احب ان ابقى بعدك قال مروان اي والله واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا
حتى تكسر رماحنا وتنقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا فضرب عثمان في صدره وقال ما يدخلك
في كلامنا فقال علي اني في شغل عن جوابكما ولكني اقول كما قال يوسف فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون ٥ وقال عبد الله بن عباس ارسل الي عثمان فقال لي اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل
يرى ولكنه يرى لنفسه فارسلني اليه بما احببت قال قل له فليخرج الى ماله بينبع فلا اغتم به ولا يغتم بي
فاتيت عليا فاخبرته فقال ما اتخذني عثمان الا ناضحا ثم انشد يقول

فكيف به اذا اوى جراحه	فيدوا فلا مل الدواء ولا الداء

وجعل يقول يا رحيم انصرني قال فخرج علي الى ينبع فكتب اليه عثمان حين اشتد الامر اما بعد فقد بلغ السيل
الزبا وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان يضعف عن نفسه وانك لم يعجز عليك كفاخر ضعيف ولم
يغلبك مثل مغلب فاقبل الي على اي امريك احببت كنت لي ام علي صديقا كنت لي ام عدوا فان كنت ماكولا
فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال لما قتل عثمان بن عفان اقبل الناس يهرعون الى علي ابن ابي طالب رض فتراكت عليه الجماعه في
البيعه فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر ليبايعوا فقال ابي طلحه والزبير وسعد فاقبلوا فبايعه
ثم بايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعه لثلاث عشر ليلة خلت من ذي الحجه سنة
خمس وثلاثين وكان اول من بايعه طلحه وكانت اصبعه شلا فتطير منها علي وقال ما اخلقه ان ينكث فكان كما
قال علي نسب علي ابن ابي طالب وصفته هو علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وامه فاطمه ابنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وصفته اصلع بطين حمش الساقين صاحب شرطته معقل بن
قيس الرياحي ومالك بن حبيب اليربوعي وكاتبه سعد بن نمران الهمداني وحاجبه قنبر مولاه وقتل
يوم الجمعه بالكوفه وهو خارج الى المسجد صلاة الصبح لسبع بقين من شهر رمضان وكانت ولايته اربع
سنين وتسعة اشهر صلى عليه ولده الحسن ودفن برحبة الكوفه ويقال في نجف الحيرة وغير قبره و
اختلف في سنه فقال الشعبي قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنه وولد علي بمكه في شعب بني هاشم فضايل
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابو الحسن قال اسلم علي وهو ابن خمس عشر سنه وهو اول من شهد ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمت الشيعه علي بن ابي طالب ع الوصي وتاولوا فيه انه استخلفه
على امته اذ جعله منه بمنزلة هارون من موسى لان هارون كان خليفة موسى على قومه اذ غاب عنهم
وقال السيد الحميري ۰ اني ادين بما دان الوصي به ۰ وشاركت كفه كفي بصفينا ۰
وجمع النبي صلى الله عليه واله وسلم فاطمه وعليا والحسن والحسين فالقى عليهم كساه وضمهم الى نفسه ثم تلى
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتاولت الشيعه الرجس هاهنا
الخوض في عشرة الدنيا ولذاتها وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم خيبر لاعطين الرايه غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا ينثني حتى يفتح الله له فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه
وقال اللهم قه اذا الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره ۰ ابو الحسن
قال ذكر علي عند عايشه فقالت ما رايت رجلا احب الى رسول الله منه ولا رايت امراة احب اليه من
امراته وقال علي ابن ابي طالب انا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه ولا يقولها بعدي
الا كذاب ۰ الشعبي قال قال علي ابن ابي طالب في هذه الامه مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل احبه قوم
فكفروا في حبه وابغضه قوم فكفروا في بغضه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الحسن والحسين شباب اهل الجنه وابوهما خير منهما
ابو الحسن قال كان علي ابن ابي طالب ع يقسم بيت المال في كل جمعه حتى لا يبقى منه شيا ثم يرش له ويقيل
فيه ويتمثل بهذا البيت ۰ هذا جناي وخياره فيه ۰ اذ كل جان يده الى فيه ۰
وقال كان علي ابن ابي طالب اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضه قال ابيضي و
اصفري وغري غيري اني من الله بكل خير ۰ ودخل رجل على الحسن ابن ابي الحسن البصري فقال ابا سعيد
انهم يزعمون انك تبغض عليا قال فبكى الحسن حتى اخضبت لحيته ثم قال كان علي ابن ابي طالب ع سهما
صايبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامه وذا فضلها وسابقتها وذا قرابة قريبه من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لم يكن بالنومه عن امر الله ولا الملوله في ذات الله ولا السروقه لمال الله اعطى
القران عزايمه ففاز برياض مونقه واعلام بينه ذلك علي ابن ابي طالب يا لكع يوم الجمل ابو اليقظان
قال طلحه بن عبيد الله والزبير بن العوام وعايشه ام المومنين البصره فتلقاهم الناس بأعلى المربد
حتى لو رمي بحجر ما وقع الا على راس انسان فتكلم طلحه وتكلمت عايشه وكثر الغلط فجعل طلحه يقول
ايها الناس انصتوا وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال اف اف فراش نار وذباب طمع ۰ وكان عثمان
بن حنيف الانصاري عامل علي ابن ابي طالب ع على البصره فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتواقفوا حتى زالت
الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي ابن ابي طالب الحسن ابنه وعمار

بن ياسر الى اهل الكوفه يستنفرانهم فنفر معهما سبعة الاف من اهل الكوفه فقال عمار اما والله اني لاعلم
انها زوجته في الدنيا والاخره ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها وخرج علي في اربعة الاف من اهل
المدينه منهم ثمانمايه من الانصار واربعمايه ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه واله وسلم
وراية علي مع ابنه محمد بن الحنفيه وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر
وعلى الرجاله محمد بن ابي بكر وعلى المقدمه عبد الله بن عباس ولواء طلحه والزبير مع عبد الله بن حكيم
بن حزام وعلى الخيل طلحه بن عبيد الله وعلى الرجاله عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن
زياد في النصف من جمادي الاخره يوم الخميس وكانت الوقعه يوم الجمعه وقالوا لما قدم علي ابن ابي طالب ع
البصره قال لابن عباس ايت الزبير ولا تات طلحه فان الزبير الين وانت تجد طلحه كالثور عاقصا بقرنه
يركب الصعوبه ويقول هي اسهل فاقره السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا قال ابن عباس فاتيته فابلغته فقال قل له بيننا وبينك عهد خليفه ودم خليفه
واجتماع ثلاثه وانفراد واحد وام مبروره ومشاورة العشيره ونشر المصاحف نحل ما احلت ونحرم ما
حرمت ۰ وقال علي ابن ابي طالب ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى ادرك ابنه عبد الله فلفته عنا
وقال طلحه لاهل البصره وسالوه عن بيعة علي فقال ادخلوني في حش ثم وضعوا اللج على قفي فقالوا
بايع والا قتلناك قوله اللج يريد السيف وقوله قفي لغه في طي وكانت امه طامه وخطبت عايشه اهل
البصره يوم الجمل فقالت ايها الناس صه صه فكانما قطعت الالسن في الافواه ثم قالت ان لي عليكم حق
الامومه وحرمة الموعظه لا يتهمني الا من عصى ربه ومات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بين سحري ونحري وانا احدى نسايه في الجنه له ادخرني ربي وسلمني من كل بضاعه وبي ميز بين منافقكم
ومومنكم وبي ارخص لكم في صعيد الابواء ثم ابي ثالث ثلاثه من المومنين وثاني اثنين في الغار
واول من سمي صديقا فارق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راضيا عنه وطوقه طوق الامامه ثم اضطرب
حبل الدين فمسك ابي بطرفيه ورتق له اثناه فوقم النفاق واغاض نبع الرده واطفا ما حش يهود
وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون الغدره وتسمعون الصيحه فراب الثاني واودم المطله وانتاش
من المهواه واجتحر دفين الداء حتى اعطن الوارد واورد الصادر وعلى الناهل فقبضه الله واطيا
على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت بضاعتكم بحبله ثم ولى امركم رجلا مرعيا اذا ركن
اليه بعيد ما بين اللابتين عروكة للاذى بجنبه يقظان الليل في نصرة الاسلام فسلك مسلك السابقه
ففرق شمل الفتنه وجمع اعضادها جمع القران وانا نصب المسئله عن مسيري هذا لم التمس اثما ولم ادلس
فتنة اوطيكموها اقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وتعذيرا واسال الله ان يصلي على محمد وان
يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين ۰ وكتبت ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم الى عايشه ام المومنين

اذا عزمت على الخروج الى الجمل من ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم الى عايشه ام المومنين فاني
احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانك سدة بين رسول الله وامته حجابك مضروب على حرمته
قد جمع القران ذيولك فلا تسحبيها وسكن خفارتك فلا تبتذيها فالله من وراء هذه الامه لو علم رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان النساء يحتملن الجهاد عهد اليك اما علمت انه قد نهاك عن الفراطه في الدين
فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يراب بهن ان انصدع خمار النساء غض الاطراف وضم الذيول
وقصر الوهاده ما كنت قايلة لرسول الله صلى الله عليه واله لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا
من منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واقسم لو قيل يا ام سلمه ادخلي الجنه
لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك ووقاعة
البيت حصنك فانك انصح ما تكونين لهذه الامه ما قعدت عن نصرتهم ولو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لنهشت نهشة الرقشا المطرقه والسلام ٭ فاجابتها عايشه من عايشه ام المومنين
الى ام سلمه سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فما اقبلني لوعظك واعرفني
بحق نصيحتك وانا بمعتمره بعد تعريج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فيتين متشاجرتين من المسلمين
فان اقعد فعن غير حرج وان امض فالى ما لا غنى لي عن الازدياد منه والسلام ٭ وكتبت عايشه الى زيد
بن صوحان اذ قدمت البصره من عايشه ام المومنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك اما
بعد فان اباك كان راسا في الجاهليه وسيدا في الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المصلي من السابق يقال
كاد او لحق وقد بلغك الذي قد كان من مصاب عثمان بن عفان ونحن قادمون عليك والعيان اشفى لك
من الخبر فاذا اتاك كتابي هذا فثبط الناس عن علي ابن ابي طالب وكن مكانك حتى ياتيك امري والسلام فكتب
اليها من زيد بن صوحان الى عايشه ام المومنين سلام عليك اما بعد فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت
ان تقري في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت به وكتبت تنهينا عما امرنا
به والسلام ٭ وخطب علي ابن ابي طالب رض باهل الكوفه يوم الجمل فاقبلوا اليه مع الحسن ابن علي عليهما السلم فقام
فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد والد خاتم النبيين واخر المرسلين اما بعد
فان الله بعث محمد عليه الصلوة والسلام الى اهل الثقلين كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون
لما بانهم فراب الله به الثاني ولام به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدما وقطع
به العداوة الواغرة للقلوب والضغاين المخشنه للصدور ثم قبضه الله مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا
ذنبه كريما عند الله نزله فيالها مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولي ابو بكر فسار بسيرة رضي
رضيها المسلمون ثم ولي عمر فسار بسيرة ابي بكر رض ثم ولي عثمان فنال منكم ونلتم منه ثم اذا كان من امره ما كان
اتيتموه فقبلتموه ثم اتيتم لي فقلتم لي بايعنا فقلت لكم لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها ونشبتم كفي فجذبتموها

فقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتراكمتم على تراكم الابل على حياضها يوم ورودها حتى ظننتم
انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعضا فبايعتموني وبايعني طلحه والزبير ثم ما لبثا ان استاذناني في العمره
فصارا الى البصره فقتلا بها المسلمين وفعلا بها الافاعيل وهما يعلمان والله اني لست بدون من مضى ولو
شا ان اقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي والبا علي عدوي اللهم فلا تحكم لهما
ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا واملا ٭ علي بن محمد عن سلمه بن محارب عن داوود بن ابي هند
عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابيه قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عايشه .
فقلنا يا ام المومنين اخبرينا عن مسيرك هذا عهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ام راي رايتيه قالت بل راي رايته حين قتل عثمان ابن عفان انا نقمنا عليه ضربة بالسوط وموقع
السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الثلاث حرمة البلد وحرمة
الخلافه وحرمة الشهر الحرام بعد ان مضيتموه كما يماص الانا فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب
لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امرك ان تقري في بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلني او يقول غير هذا
قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك هل انت مبلغ عني يا عمران قال لست مبلغا عنك حرفا واحدا قلت لكنني
مبلغ عنك فهات ما شيت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لا يشوي
وادرك عمارا بحفرته على عثمان ٭ ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا عبد الله ابن ادريس عن حصين عن
الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينه ونحن نريد الحج فانطلقت فاتيت طلحه والزبير فقلت اني لا ارى هذا
الا مقتولا فمن تامراني به وترضيانه لي قالا نامرك بعلي قلت تامراني به وترضيانه لي قالا نعم قال ثم
انطلقت حتى اتيت مكة فبينا نحن بها اذ اتانا قتل عثمان وبها عايشه ام المومنين فانطلقت اليها فقلت
من تامريني ابايع قالت علي ابن ابي طالب قلت اتامريني وترضينه لي قالت نعم قال فمررت على علي
بالمدينه فبايعته ثم رجعت الى البصره وانا ارى ان الامر قد استقام فما راعنا الا قدوم عايشه ام
المومنين وطلحه والزبير قد نزلوا جانب الخريبه قال فقلت ما جابهم قال ارسلوا اليك يستنصرونك
على دم عثمان انه قتل مظلوما قال فاتاني افظع امر اتاني قط قلت ان خذلاني هولاء ومعهم ام المومنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لشديد وان قتالي ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لشديد وامروني ببيعته قال فلما اتيناهم قالوا جيناك نستنصرك على دم عثمان قتل مظلوما قال فقلت يا
ام المومنين انشدتك بالله اقلت لك من تامريني به وترضينه لي فقلت علي قالت بلى ولكنه بدل فقلت
يا زبير يا حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويا طلحه نشدتكما بالله قلت لكما من تامراني وترضيانه
لي فقلتما علي قالا بلى ولكنه بدل فقلت والله لا اقاتلكم ومعكم ام المومنين ولا اقاتل عليا ابن عم رسول

الله صلى الله عليه وآله ولكن اختاروا مني احدى ثلاث خصال اما ان تفتحوا لي باب الجسر فالحق بارض
الاعاجم حتى يقضي الله من امره ما قضى واما ان الحق بمكة فاكون بها او اتحول فاكون قريبا قالوا انا
ناتمر ثم نرسل اليك قال فاتمروا وقالوا ان يفتح له باب الجسر فيلحق به المفارق والخاذل ويلحق بمكة فيتخشّم
في قريش ويخبرهم باخباركم اجعلوه هاهنا قريبا حتى تنظرون اليه فاعتزل بالجحام من البصرة على
فرسخين واعتزل معه زهاء ستة الاف من بني تميم **مقتل طلحة** ابو الحسن قال كانت وقعة الجمل يوم الجمعة
في النصف من جمادي الاخرة التقوا وكان اول قتيل صرع طلحة بن عبيد الله اتاه سهم غرب فاصاب
ركبته فكان اذا امسكوه فتر الدم واذا تركوه انفجر فقال لهم اتركوه فانما هو سهم ارسله الله حماد
بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل

ندمت ندامة الكسعي لما ❀ شريت رضا بني جرم برغم

اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى ❀ ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال لما رأى مروان بن الحكم طلحة
بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم بثاري في عثمان فانتزعه بسهم فقتله ومن حديث سفيان
الثوري قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي ابن ابي طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه مولاه وبيده
شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن واد متعفرا وجعل يمسح التراب
عن وجهه ويقول اعزز علي يا ابا محمد ان اراك متعفرا تحت نجوم السماء وبطون الاودية انا لله
وانا اليه راجعون شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري ثم قال والله اني لارجوا ان
اكون انا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين واذا لم يكن نحن فمن هم بن ادريس عن ليث بن طلحة بن مطرف ان علي ابن ابي
طالب عليه السلم اجلس طلحة يوم الجمل ومسح الغبار عن وجهه وبكا عليه ❀ ومن حديث سفيان ان عايشة
ابنة طلحة كان يرى في نومها طلحة وذلك بعد موته بعشرين يوما فكان يقول لها يا بنية اخرجيني
من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتبهت من نومها جمعت اعوانها ثم نهضت اليه فنبشته فوجدته
صحيحا كما دفن ثم تخل له شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق من الماء الذي كان يسيل عليه فلفته في
الملاحف واشترت له عرصة بالبصرة فدفنته فيها وبنت حوله مسجدا قال فلقد رايت المراة من
اهل البصرة تقبل بالقارورة من البان فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم يزلن يفعلن ذلك حتى صار
تراب قبره مسكا اذفر ومن حديث الخشني قال لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وجدوا في تركته
ثلثماية بهار من الذهب والفضة والبهار مزود من جلد عجل ووقع قوم في طلحة عند علي ابن ابي طالب

فقال اما والله لئن قلتم فيه انه لما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ❀ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مقتل الزبير بن العوام شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من راى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل
بالرمح قعصا فنوه به علي يا ابا عبد الله قال فاقبل حتى التقت اعناق دوابهما فقال له علي يا ابا عبد الله
اتذكر يوما اتانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله ليقاتلنك وهو ظالم
لك قال فصرف الزبير وجه دابته وانصرف قال ابو الحسن لما انحاز الزبير يوم الجمل مر بماء بني تميم
فقيل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما اصنع ان اجمع حزموز المجاشعي فلما سمع كلامه
قام من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله واقبل براسه الى علي ابن ابي طالب عليه السلم
على المرء فقال علي ع سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بشروا قاتل الزبير بالنار
فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول ❀ اتيت عليا براس الزبير ❀ وكنت احسبها زلفة

فبشر بالنار قبل العيان ❀ فبئس بشارة ذي التحفة

ومن حديث ابن ابي شيبة قال اقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن ابن علي فقال لا حاجة لي به ادخله الى
امير المومنين فدخل به الى علي فناوله اياه وقال هذا سيف الزبير فاخذه علي فنظر اليه مليا ثم قال
رحم الله الزبير لطالما فرج به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت امراة الزبير
ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ❀ يوم الهياج فكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ❀ لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك امك ان قتلت لمسلما ❀ حلت عليك عقوبة المتعمد

وقال جرير يعير بني مجاشع في قتل الزبير

اني تذكرني الزبير حمامة ❀ تدعو ببطن الواديين هديلا
قالت قريش ما اذل مجاشعا ❀ جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع ❀ شيعت ضيفك فرسخا او ميلا
افبعد قتلكم خليل محمد ❀ ترجو القيون مع الرسول سبيلا

هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال انه
لا يقتل اليوم الا ظالما او مظلوما وما اراني الا ساقتل مظلوما وان اكثر همي ديني فبع مالي ثم
اقض ديني فان فضل شيء فثلثه لولديك وان عجزت عن شيء منه يا بني فاستعن مولاي قلت ومن
مولاك يا ابه قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله ما بقيت بعد ذلك في كربة من دينه او عسرة
الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا هو الف الف
ومائة الف قال فبعت ضيعة له بالغابة بالف الف وستماية الف ثم ناديت من كان له من قبل
الزبير شيء فليأتنا نقضيه فلما قضيت دينه اتاني اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا قلت والله لا اقسم

حتى نادي باربع سنين من كان له على الزبير شيء فليا تنا نقضيه قال فلما مضت الاربع سنين اخرج الثلث لولديه ثم قسمت الباقي فصار لكل امراة من نسائه وكان له اربع نسوة في ربع الثمن الف الف ومائة الف فجميع ما ترك الزبير مائة الف الف وسبعمائة الف الف ٥ ومن حديث بن ابي شيبه قال كان علي يخرج مناديه يوم الجمل يقول لا يسلب قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح قال وخرج كعب بن سور من البصرة قد تقلد المصحف من عنقه فجعل ينشره بين الصفين ويناشد الناس في دماءهم اذ اتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال لا يدري من قتله وقال علي بن ابي طالب يوم الجمل للاشتر وهو ملك بن الحرث وكان على الميمنه احمل فحمل فكشف من بازائه وقال لهاشم بن عتبة احد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل فكشف من بازائه فقال علي لاصحابه كيف انتم ميمنتي وميسرتي ٥ ومن حديث الجهشلي الخشني عن ابي حاتم السجستاني قال انشدني الاصمعي عن رجل شهد الجمل يقول ٥٥ شهدت الحروب وشيبتني ٥٥ فلم ترى عيني كيوم الجمل

اشد على مؤمن فتنة ٥٥	وافتك منه لخرق بطل ٥٥
فليت الضعينة في بيتها ٥٥	وليتك عسكر لم ترتحل ٥٥

عسكر اسم الجمل الذي ركبته عايشه وكان جمل ٥٥ ابن اميه وهبه لعايشه وجعل له هودجا من حديد وجهز من ماله خمس مائة فارس باسلحتهم وازودتهم وكان اكثر اهل البصرة مالا وكان علي ابن ابي طالب يقول بليت بافضل الناس وانطق الناس واطوع الناس في الناس يريد بافضل الناس يعلي بن منيه وكان اكثر الناس ناضا ويريد فانطق الناس طلحه بن عبيد الله واطوع الناس في الناس عايشه ام المومنين ٥ ابو بكر بن ابي شيبه عن مخلد بن عبيد عن التيمي قال كان راية علي يوم الجمل سودا وراية اهل البصرة يوم الجمل الاحمر عن رجل سماه قال كنت ارى علي يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع فيقول لا تلوموني ولوموا هذا ثم يعود ويقومه ٥ ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبه قال قال عبد الله بن الزبير التقيت مع الاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسة او ستة ثم جر برجلي فالقاني بالخندق وقال والله لولا قربك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما اجتمع منك عضو الى اخر ٥ ابو بكر بن ابي شيبه قال اعطت عايشه الذي بشرها بحيوة بن الزبير اذ التقى مع الاشتر يوم الجمل اربعة الاف درهم ٥ سعيد عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عايشه عشرون الفا منهم ثمانمائة من بني ضبة فقالت عايشه ما انكرت راس جملي حتى فقدت اصوات بني عدي وقتل من اصحاب علي خمس مائة رجل لم يعرف منهم الا علباء بن الحرث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي وانشا يقول

اني لمن يجهلني بن اليثربي ٥٥	قتلت علبا وهند الجملي ٥٥

عبد الله بن عون عن ابي رجا قال رايت الجمل يهدي وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول ٥٥ نحن بنو ضبة واصحاب الجمل ٥٥ الموت احلى عندنا من العسل ننعى ابن عفان باطراف الاسل ٥٥ عنه ابو داود قال حدثنا شعبه عن عمر بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمه وكان مع علي ابن ابي طالب يوم الجمل والحرث بن سويد وكان مع طلحه والزبير وتذاكر طلحه والزبير ووقعة الجمل فقال الحرث بن سويد والله ما رايت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم في صدورنا واشرعنا رماحنا في صدورهم ولو شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت يقولون هولاء لا اله الا الله والله اكبر ونقول هولاء لا اله الا الله والله اكبر فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك اليوم واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمه والله ما يسرني اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده علي ابن ابي طالب ع بحمر النعم ٥ علي بن عاصم عن حصين قال حدثني ابو جميله البكا قال اني لفي الصف مع علي ابن ابي طالب ع اذ عقر بام المومنين جملها فرايت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين الصفين اي يستبقان اليهما فقطعا عرصة الرحل واحتملاها في هودجها ٥ ومن حديث الشعبي قال من زعم انه شهد الجمل من اهل بدر الا اربعه فكذبه كان علي وعمار في ناحية وطلحة والزبير في ناحية ٥ ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثني خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن ابي المغيره عن ابن ابزى قال انتهى عبد الله بن بديل الى عايشه وهي في الهودج فقال يا ام المومنين انشدك الله اتعلمين اني اتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك ان عثمان قد قتل فمن تامريني ابايع فقلت لي الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت ثلاث مرات فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي علي فامر به ان يدخل الى منزل عبد الله بن بديل وقالوا لما كان من يوم الجمل ما كان وظفر علي ابن ابي طالب دنا من هودج عايشه فكلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح فجهزها على باحسن الجهاز وبعث معها اربعين امراة وقال بعضهم سبعين امراة حتى قدمت المدينه ٥ عكرمه عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا علي ابن ابي طالب ع باجريتين فعلا هما فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا انصار المراة واصحاب البهيمة رغا فجئتم وعقر فهزمتم نزلتم بشر بلاد ابعدها من السماء بها مغيض كل ما ولها شر اسماء هي البصرة والبصيرة والموتفكه وتدمر ابن عباس قال فدعيت له من كل جانب قال فاقبلت اليه فقال ايت هذه المراة فلترجع الى بيتها التي امرها الله ان تقر فيه قال فجيت فاستاذنت عليها فلم تاذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وساد في البيت فجلست عليه فقالت تالله يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتنا بغير اذننا وتجلس على وسادنا بغير امرنا فقلت والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي امرك الله ان تقري فيه فلم تفعلي ان امير المومنين يامرك ان ترجعي الى بلدك وبيتك الذي خرجت منه قال رحم الله امير المومنين وذلك عمر

عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا علي ابن ابي طالب قالت ابيت ابيت قلت ما كان نا باوّك الا فراق ناقة
نكبه ثم صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قال فبكت حتى علي نشيجها ثم قالت نعم ارجع
فان ابغض البلدان الي بلدة انتم فيها قلت اما والله ما كان جزاؤنا منك اذ جعلناك للمومنين امًّا
وجعلنا اباك لهم صديقا قالت اتمن بذلك علي برسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ابن عباس قلت
نعم نمن عليك بمن لو كان منك بمنزلته منّا لمننت به علينا قال ابن عباس فاتيت عليا فاخبرته فقبل بين
عيني وقال بابي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ❊ ومن حديث ابن ابي شيبه عن ابن فضيل
عن عطا بن السايب ان قاضيا من قضاة اهل الشام اتا عمر بن الخطاب رضه فقال يا امير المومنين رايت رويا
قطعتني قال وما رايت قال رايت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما بصفين قال فمع ايهما كنت قال
مع القمر على الشمس قال عمر بن الخطاب وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال فبلغني انه قتل مع معويه بصفين ❊ ابو بكر بن ابي شيبه
قال اقبل سليمان بن صرد وكانت له من النبي صلى الله عليه واله وسلم الى علي ابن ابي طالب بعد وقعة الجمل
فقال له تنانات وتزحزحت فكيف رايت الله صنع قال يا امير المومنين ان الشوط بطين وقد بقي من
الامور ما تعرف به عدوك من صديقك ❊ وكتب علي ابن ابي طالب الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان
واليا لعثمان على اذربيجان سلام عليك اما بعد فلولا هنات كن منك لكنت انت المقدم في هذا الامر
قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك
وقد كان طلحه والزبير اول من بايعني ثم نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب واخرجا ام المومنين فسارا
الى البصرة وسرت اليهم فمن بايعني من المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجا
منه فابوا فابلغت في الدعا واحسنت في التقيا وامرت ان لا يوقف على جريح ولا يتبع منهزم ولا
يسلب قتيل ومن القى سلاحه واغلق بابه فهو امن واعلم ان عملك ليس لك بطعمة انما هو امانة في عنقك
وهو مال الله من مال الله وانت من خزاني عليه حتى تؤديه الي ان شاء الله ولا قوة الا بالله فلما بلغ
الاشعث كتاب علي قام فقال ايها الناس ان عثمان بن عفان ولاني اذربيجان فهلك وبقيت في يدي
وقد بايع الناس عليا وطاعتنا واجبة وقد كان من امره وامر عدوه ما كان وهو المامون على من غاب
من ذلك ثم جلس **قولهم في اصحاب الجمل** ابو بكر بن ابي شيبه قال سئل علي عن اهل الجمل امشركون هم
قال من الشرك فروا قال فمنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قال فما هم قال اخواننا
بغوا علينا ❊ ومر علي ابن ابي طالب بقتلى اهل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار
بن ياسر فقال احدهما لصاحبه ما تسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك ❊ وكيع عن مسعد عن عبد الله
بن رباح عن عمار قال لا تقولوا كفر اهل الشام ولكن قولوا فسقوا وظلموا ❊ وسئل عمار بن ياسر عن

عايشه يوم الجمل فقال اما والله انا لنعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن ابتلاكم الله ليعلم اتتبعوه
ام تتبعوها ❊ وقال علي ابن ابي طالب ان قوما زعموا ان البغي كان منّا عليهم وزعمنا انه منهم علينا
وانما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير ❊ ابو بكر بن ابي شيبه قال اول ما تكلمت به الخوارج يوم
الجمل قالوا ما احل لنا دماءهم وحرم علينا اموالهم فقال علي هي السنة في اهل القبلة قالوا ما ندري ما هذا
قال فهذه عايشه راس القوم اتتساهمون عليها قالوا سبحان الله امنا قالوا فهي حرام قال نعم قال
فانه يحرم من بناتها ما يحرم منها قال ودخلت امراة من عبد القيس على عايشه بعد وقعة الجمل فقالت
لها يا ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت بنيا لها صغيرا قال وجبت لها النار قالت فما تقولين
في امراة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا في صعيد واحد قالت خذوا بيد عدوة الله ❊ وماتت عايشه في
ايام معويه وقد قاربت السبعين وقيل لها تدفنين مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت لا
اني احدثت بعده حدثا وادفنوني مع اخواني بالبقيع وقد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لها يا حميرا كاني بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين عليا وانت ظالمة له والحوأب قرية في طريق المدينة
الى البصرة وبعض يسمونها الحوب بضم الحا وتثقيل الواو وقد زعموا ان الحوب ماء في طريق البصرة وقال
في ذلك بعض الشيعه ❊

اني ادين بحب ال محمد ❊	وبني الوصي شهودهم والغيب ❊
وانا البري من الزبير وطلحة ❊	ومن الكلاب نبحت كلاب الحوأب ❊

اخبار علي ومعويه كتب علي ابن ابي طالب الى جرير بن عبد الله وكان وجهه الى معويه في اخذ
بيعته فاقام عنده ثلاثة اشهر يماطله بالبيعة فكتب اليه علي سلام عليك فاذا اتاك كتابي
هذا فاحمل معويه على الفصل وخيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه على
سواء ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته ثم اقبل الي ❊ وكتب علي الى معويه بعد
وقعة الجمل سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل سموه اماما وكان ذلك رضا وان خرج عن امرهم
خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى
وصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحه والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردهما
فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل
فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية وقد اكثرت في قتلة عثمان فان انت رجعت عن
رايك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الي حملتك واياهم على كتاب الله واما تلك
التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش

من دم عثمان واعلم انک من الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشوری وقد بعثت اليک
والی من قبلک جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة ولا قوة الا بالله فكتب اليه معويه
السلام عليک اما بعد فلو بايعک الذين ذكرت وانت بريء من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر
وعثمان ولكنک اغريت بعثمان واخذلت الانصار فاطاعک الجاهل وقوي بک الضعيف وقد ابا
اهل الشام الا قتالک حتی ترفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شوری بين المسلمين وانما كان
الحجازيون هم الحكام علی الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان الحكام علی الناس اهل الشام ولعمري ما
حجتک علی اهل الشام كحجتک علی اهل البصرة ولا حجتک كحجتک علی طلحه والزبير لان اهل البصرة كانوا
قد اطاعوک ولم يطعک اهل الشام وان طلحه والزبير كانا بايعاک فلم ابايعک فان فضلک في
الاسلام وقرابتک من رسول الله فلست ادفعه فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فقد اتاني كتابک كتاب
امرء ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده دعاه الهوی فاجابه وقاده يرشده دعاه الهوی فاجابه
وقاده فاتبعه زعمت انک انما افسدت عليک بيعتي لحقري في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين
اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم علی ظلال ولا ليضربهم بالعمی
وما امرت فلزمتني خطيئة الامر ولا قلت فاخاف علی نفسي قصاص القاتل واما قولک ان اهل الشام
هم حكام علی اهل الحجاز فهات رجل من قريش يقبل في الشوری او تحل له الخلافة فان سميت كذبک المهاجرون
والانصار ونحن ناتيک به من قريش الحجاز واما قولک ادفع الی قتلة عثمان فما انت وذلک وهاهنا
بنو عثمان وهم اولی بذلک منک فان زعمت انک اقوی علی طلب دم ابيهم منهم فارجع الی البيعة
التي لزمتک وحاكم القوم الي واما تميزک بين اهل الشام والبصرة وبينک وبين طلحه والزبير فلعمري ما
الامر هناک الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنا فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار واما قرابتي من رسول
الله صلی الله عليه وآله وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه لدفعته وكتب معويه الی علي
عليه السلم اما بعد فانک قتلت ناصرک واستنصرت دابرک وايم الله لارمينک بشهاب تذكيه الريح ولا
يطفيه الماء اذا وقع رحب واذا مس ثقب فلا تحسبني كسخيمه او عبد القيس وحلوان الكاهن فاجابه
علي عليه السلم اما بعد فوالله ما قتل ابن عمک غيرک واني ارجو ان الحقک به علی مثل ذنبه واعظم
من خطيئته وان السيف الذي ضربت به اباک واهلک لمعي وايم الله ما استحدثت دينا ولا استبدلت
نبيا واني علی المنهاج الذي تركتموه طايعين وادخلتم فيه كارهين وكتب معويه الی علي عليه السلم
بن ابي طالب اما بعد فان الله اصطفی محمدا وجعله الامين علی وحيه والرسول الی خلقه واختار له من
المسلمين اعوانا ايده بهم كانوا في منازلهم عنده علی قدر فضايلهم في الاسلام وانصحهم لله ورسوله الخليفة
وخليفة الخليفة والخليفة الثالث فكلهم حسدت وعلی كلهم بغيت عرفنا ذلک في نظرک الشزر وتنفسک

الصعداء وابطائک عن الخلفاء وانت في كل ذلک تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتی تبايع وانت كاره
ولم يكن لاحد منهم اشد حسدا منک لابن عمک عثمان وكان احقهم الا تفعل ذلک به في قرابته
وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت عليه الناس حتی ضربت اليه اباط الابل وشهر
عليه السلاح في حرم الرسول فقتل معک في المحلة وانت تسمع في داره الهايعة لا تؤدي عن نفسک في
امره بقول ولا فعل واقسم قسما صادقا لو قمت في امره مقاما واحدا انتهی الناس عنه ما عدل بک
من قبلنا من الناس احد ولمحا ذلک عنک ما كانوا يعرفونک به من المجانبة لعثمان والبغي عليه
واخری انت بها عند اولياء ابن عفان ظنين ايواک قتلته فهم بطانتک وعضدک وانصارک فقد
بلغني انک تنتفي من دمه فان كنت صادقا فادفع الينا قتلته نقتلهم ثم نحن اسرع الناس اليک والا
فليس لک ولا لاصحابک عندنا الا السيف والذي نفس معويه بيده لاطلبن قتلة عثمان في الجبال
والرمال والبر والبحر حتی نقتلهم او تلحق ارواحنا بالله فاجابه علي عليه السلم اما بعد فان اخا
خولان قدم علي بكتاب منک تذكر فيه محمد صلی الله عليه وآله وسلم وما انعم الله عليه به من
الهدی والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد واظهره علی الاعادي
من قومه الذين ظهروا له التكذيب ونابذوه بالعداوة وظاهروا علی اخراجه واخراج اصحابه
والبوا عليه العرب وحزبوا الاحزاب حتی جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وذكرت ان الله اختار
من المسلمين اعوانا ايده بهم فكانوا في منازلهم عنده علی قدر فضايلهم في الاسلام فكان افضلهم
ابن عمک في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفه وخليفة الخليفه من بعده ولعمري ان كان مكانهم
في الاسلام لعظيما وان كان المصاب بهم لجرح في الاسلام شديد فرحمهما الله وغفر لهما وذكرت
ان عثمان كان في الفضل ثالثا وان يک محسنا فيلقی ربا شكورا يضعف الحسنات ويجزي بها
بها رب شكور الثواب العظيم وان يک مسيئا فربا غفورا ولا يتعاظمه ذنب يعفوه ولعمري اني لارجو اذا
الله اعطی الاسلام ان يكون سهمنا اهل البيت اوفر نصيب وايم الله ما رايت ولا سمعت باحد كان
انصح لله في طاعة رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ولا انصح لرسول الله صلی الله عليه وسلم ولا اصبر علی البلوی والاذی
في مواطن الخوف من هولاء النفر من اهل بيته الذين قتلوا في طاعة الله عبيدة بن الحرث يوم بدر
وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وجعفر وزيد يوم موتة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله باحسن
اعمالهم وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون
واما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر الی الناس من ذلک وذكرت بغيي علی عثمان وقطعي رحمه
فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغک فقد علمت اني كنت من امره في عزلة الا ان
انتحل ما شئت واما ما ذكرت من قتلة عثمان فلم يسعني دفعهم اليک فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه

فيلقی

وعتبه فلم يبعثني دفعهم اليك ولا الى غيرك وان لم تنزع من غيك وشقاقك لنعرفنك عما قليل يطلبونك
ولا يكلفونك ان تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر قد كان ابوك ابو سفيان اتاني حين قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابسط يدك ابايعك فانت احق الناس بهذا الامر فكنت انا بالذي
ابيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر فابوك كان اعلم بحقي منك فان يعرف
من حقي ما كان ابوك يعرفه يصب رشدك والا فنستعين بالله عليك وكتب عبد الرحمن بن الحكم الى معوية

الا ابلغ معوية ابن حرب ❁ كتابا من اخي ثقة يلوم
فانك والكتاب الى علي ❁ كدابغة وقد حلم الاديم

يوم صفين ابو بكر بن ابي شيبة قال خرج علي بن ابي طالب من الكوفة الى معوية في خمسة وتسعين
الفا وخرج معوية من الشام في بضع وثمانين الفا فالتقوا بصفين فكان عسكر علي يسمى الزحرحة لشدة
حركته وعسكر معوية يسمى الخضرية لاسوداده بالسلاح والدروع ❁ ابو الحسن كانت ايام صفين كلها
موافقة ولم تكن هزيمة بين الفريقين الا على حامية ثم يكرون ❁ ابو الحسن قال كان منادي علي يخرج
كل يوم ينادي ايها الناس لا تجهزن على جريح ولا تتبعن موليا ولا تسلبن قتيلا ومن القى سلاحه فهو آمن
❁ ابو الحسن قال خرج معوية الى علي يوم صفين ولم يبايعه اهل الشام بالخلافة وانما بايعوه على
نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان بايعوه بالخلافة فكتب معوية الى سعد بن ابي وقاص يدعوه الى
القيام معه في دم عثمان سلام عليك اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل الشورى من قريش
واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الامر ونظراك في الاسلام وحفت لذلك
ام المومنين فلا تكره ما رضوا ولا ترد ما قبلوا فانما تريد ان تردها شورى بين المسلمين والسلام
فاجابه سعد اما بعد فان عمر رضه لم يدخل في الشورى الا من تحل له الخلافة فلم يكن احد اولى بها
من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم
بيته لطلبته العرب ولو باقصى اليمن وهذا الامر قد كرهنا اوله وكرهنا آخره واما طلحة والزبير فلو
لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لام المومنين عما اتت **وكتب معوية الى قيس بن سعد
بن عبادة** اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك واستبدل
بك وان ظفر بعض الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان ابوك وتر قوسه ورمى غرضه فاكثر
الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادرك يومه ثم مات طريدا بحوران **فاجابه قيس** اما بعد فانت
وثن بن وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار
الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه والسلام **وخطب علي بن ابي طالب ع
باصحابه يوم صفين** فقال ايها الناس ان الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا لا تنكلوا

فليس عن الموت محيص والذي نفس علي بن ابي طالب بيده لان ضربة سيف اهون من موت الفراش ايها
الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي واياكم الراية الحمراء فقال رجل من اهل العراق
ما رايت كاليوم خطيبا خطبنا يامرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا ويعدنا راية بيننا
وبينها مائة الف سيف قال ابو عبيدة في الديباج جمع علي بن ابي طالب راية بكر كلها يوم صفين لحضين
بن المنذر بن الحرث بن وعلة وجعل الويتها تحت لوائه وكانت له راية سوداء يخفق ظلها اذا اقبل فلم
يكن في صفين احد اعناه فقال فيه علي بن ابي طالب ❁

لمن راية سوداء يخفق ظلها ❁ اذا قيل قدمها حضين تقدما
يقدمها في الصف حتى يردها ❁ حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني والجزاء بكفه ❁ ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وكان من همدان في صفين حسن فقال فيهم علي بن ابي طالب رضي عنه

لهمدان اخلاق ودين يزينهم ❁ وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة ❁ لقلت لهمدان ادخلي بسلام

ابو الحسن قال كان علي بن ابي طالب ع يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين
ثم ينادي يا معوية تقتل الناس ابرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن يغلب فقال له عمرو بن العاص انصفك
الرجل فقال له معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك ببارز عليا فبرز اليه متنكرا فلما غشيه
علي بالسيف رمى بنفسه الى الارض وابدى له سوءته فضرب علي وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معه معوية
يوما فنظر اليه فضحك فقال له عمرو اضحك الله سنك ما الذي اضحكك قال من حضور ذهنك يوم بارزت
عليا اذ اتقيته بعورتك اما والله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك لخرم رفقتك بالرمح قال عمرو
بن العاص اما والله اني عن يمينك اذ دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربى سحرك وبدا منك ما اكره ذكره
لك وذكر عمرو بن العاص عند علي ابن ابي طالب فقال فيه عجبا لابن النابغة يزعم اني بلقائه اعافس
وامارس اما وشر القول الكذب انه يسئل فيلحف ويسئل فيبخل فاذا احمر الناس وحمي الوطيس واخذت
السيوف ماخذها من هام الرجال لم يكن له هم الا نزعه ثيابه ويمنح الناس استه قبحه الله وترحه
مقتل عمار بن ياسر العتبي قال لما التقى الناس بصفين نظر معوية الى هاشم بن عتبة الذي
يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارقل ليموت وكان اعور والراية بيده وهو
يقول ❁ اعور يبغي نفسه محلا ❁ قد عالج الحياة حتى ملا ❁ لا بد ان يفل او يفلا ❁
فقال معوية لعمرو بن العاصي يا عمرو هذا المرقال والله لئن زحف بالراية زحفا انه ليوم اهل الشام
الاطول ولكني ارى ابن السوداء الى جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب وارجو ان يقدمه الى الهلكة

وجعل عمار يقول ايا حبه تقدم فيقول يا ابا اليقضان انا اعلم بالحرب منك دعني ازحف بالراية زحفا
فلما اضجره وتقدم ارسل معويه خيلا فاختطفوا عمارا فكان تسمي اهل الشام قتل عمار فتح الفتوح
ابو بكر بن ابي شيبه عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن
خويلد قال اني لجالس عند معويه اذا اتاه رجلان يختصمان في راس عمار كل واحد منهما يقول انا
قتلته فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطيب به احدكما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله
يقول يا عمار تقتلك الفئة الباغيه ابو بكر بن ابي شيبه عن ابن عليه عن ابن عون عن الحسن عن ام
سلمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول تقتل عمار الفئة الباغيه ابو بكر
قال حدثنا علي بن حفص عن ابي معشر عن محمد بن عبادة قال ما زال جدي خزيمه بن ثابت كافا سلاحه
يوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
تقتل عمار الفئة الباغيه فما زال يقاتل حتى قتل ابو بكر عن عمرو بن شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله
بن سلمه قال رايت عمارا يوم صفين شيخا ادم طوالا اخذ الحربه بيده ويده ترعد وهو يقول
والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الرايه مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث مرات وهذه
الرابعه والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت انا على حق وانهم على باطل
ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف ابو بكر بن ابي شيبه عن وكيع عن سفيان
عن حبيب عن ابي البختري قال لما كان يوم صفين واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن فشربها
وقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لي اخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ابو ذر
عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن جدته ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت
لما بنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسجده بالمدينه امر باللبن يقرب وما يحتاج اليه ثم قام رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فوضع رداءه فلما راى ذلك المهاجرين والانصار وضعوا ارديتهم واكسيتهم
يرتجزون ويعملون ويقولون … لئن قعدنا والنبي يعمل … ذاك اذا العمل المضلل
قالت وكان عثمان بن عفان رجلا نضيفا متنظفا فكان يحمل اللبنه ويجافي بها عن ثوبه فاذا وضعه
نفض كفيه ونظر الى ثوبه فان اصابه شي من التراب نفضه فنظر اليه علي رضي الله عنه فانشا
يقول

لا يستوي من يعمر المساجدا	…	يدأب فيه راكعا وساجدا
وقائما طورا وطورا قاعدا	…	ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني فسمعه عثمان فقال يا ابن سمية ما اعرفني
بمن تعرض ومعه جريده فقال لتكفن او لاعترض بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه واله وهو جالس
في ظل حائط فقال عمار جلدة ما بين عيني وانفي فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني واشار بيده فوضعها

بين عينيه فكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد غضب عنك ونخاف ان
ينزل فينا قران فقال انا ارضيه كما غضب فاقبل اليه فقال يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال وما لك ولهم
قال يريدون قتلي يحملون لبنة ويحملون علي لبنتين فاخذ بيده وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه
من التراب ويقول يا ابن سميه لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغيه فلما قتل بصفين وروي
هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معويه هم قتلوه لانهم اخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا
قال ونحن قتلنا حمزه ايضا لانا اخرجناه **ومن حرب صفين** ابو الحسن قال كانت ايام صفين كلها
موافقه ولم يكن هزيمه في احد الفريقين الا على حامية ثم يكرون ابو بكر بن ابي شيبه قال انقضت وقعة
صفين عن سبعين الف قتيل خمسين الفا من اهل الشام وعشرين الفا من اهل العراق ولما انصرف الناس من
صفين قال عمرو بن العاص … شبت الحرب فاعددت لها … مفرع الحارك محبوك السبج

يصل الشد بشد فاذا	…	ونت الخيل مع الشد معج
جرشع اعظمه جفرته	…	فاذا ابتل من الماء حرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انشد يقول

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي	…	بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جاء اهل العراق كانهم	…	سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردي كان صفوفنا	…	من البحر موج مده متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا	…	كتائب منهم فارجحن كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم	…	سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا	…	عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

وقال السيد الحميري وهو راس الشيعه وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة بمسجد الكوفه انشد
يقول

اني ادين بما دان الوصي به	…	وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا	…	وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي	…	ثم اسقني مثلها امين امينا
امين من مثلهم في مثل حالهم	…	في فتية هاجروا في الله شارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم	…	نعم المراد توخاه المريد ونا

وقال النجاشي يوم صفين وكتب بها الى معويه يقول

يا ايها الملك المبدي عداوته	…	انظر لنفسك اي الامر تاتمرا
فان نفست على الاقوام مجدهم	…	فابسط يديك فان الخير مبتدرا

واعلم بان علي الخير من نفر ۞ شم العرانين لا يعلو لهم بشر
نعم الفتيان الا ان بينكما ۞ كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما اخالك الا لست منتهيا ۞ حتى يناك من اظفاره ظفر

خبر عمرو بن العاصي مع معوية سعيد بن عيينه قال اخبرني ابو موسى قال اخبرني الحسن
قال علم معوية والله انه ان لم يبايعه عمرو لم يتم له امره فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا للاخرة فما
معك والله اخره ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي
مصر وكورها فكتب له وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعه قال عمرو واكتب ان السمع و
الطاعه لا ينقصان من شرطه شيئا قال معوية لا ينظر الناس الى هذا قال عمرو حتى تكتب قال فكتب
والله ما يجد بدا من كتابتها ۞ ودخل عتبه بن ابي سفيان على معويه وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو
يقول انا انما ابايعك بها ديني فقال عتبه ائتمن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد وكتب
عمرو الى معويه ۞ معوي لا اعطيك ديني ولم انل ۞ به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

وما الدين والدنيا سواء وانني ۞ لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع
فان تعطني مصرا فاربح صفقة ۞ احتوت بها شيخا يضر وينفع

وقالوا لما قدم عمرو بن العاصي وقام معه في شان علي بعد ان جعل له مصر طعمة قال له ان بارضك
رجلا له شرف واسم وانه قام معك استهوت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت فارسل
اليه معويه فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاصي فجلس بينهما فحمد الله معويه واثنى عليه وذكر
فضل عبادة وسابقته وذكر عثمان وفضله وما ناله وحضه على القيام معه فقال عبادة سمعت ما
تقول ابدا بان لما جلست بينكما في مكانكما ولكن بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزوة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وانتما تتحدثان فالتفت الينا فقال اذا رايتموهما اجتمعا ففرقوا
بينهما فانهما لا يجتمعان على خير ابدا وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني من القيام
معكما فان لكما عدوا هو اغلظ اعدائكم عليكم وانا كائن من ورائكم في ذلك العدو ان اجتمعتم
على شيء دخلنا فيه **امر الحكمين** ابو الحسن قال لما كان يوم الهرير وهو اعظم يوم بصفين زحف
اهل العراق الى الشام فازالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا الى سرادق معويه فدعا بالفرس وهم بالهزيمه
ثم التفت الى عمرو بن العاص فقال له ما عندك قال تامر بالمصاحف فترفع باطراف الرماح ويقال هذا
كتاب الله يحكم بيننا وبينكم فلما نظر اهل العراق الى المصاحف ارتدعوا واختلفوا وقال بعضهم نحاكمهم
الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم لانا على حق يقين من امرنا ولسنا على شك ثم اجتمع رايهم على
التحكيم فهم علي ان يقدم ابا الاسود الدؤلي فابى الناس عليه فقال له ابن عباس اجعلني احد الحكمين فوالله

لاقتلن جبلا لا ينقطع وسطه ولا ينشر وسطاه قال له علي لست من كيدك ولا من كيد معويه في شيء لا
اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال وهو والله لا يعطيك الا السيف حتى يغلبك الباطل قال وكيف
ذلك قال لانه يطاع اليوم ويعصى غدا وانه يطاع ولا يعصى فلما انتشر عن علي اصحابه قال لله يا ابن
عباس انه لينظر الى الغيب بستر رقيق قال ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم وجوه اصحاب علي على ان يقدموا
ابا موسى الاشعري وكان مبرنسا وقالوا لا نرضى بغيره فقدمه علي وقدم معويه عمرو بن العاص فقال
معويه لعمرو انك قد رميت برجل طويل اللسان قصير الراي منه فلا ترمه بعقلك كله فاخلى لهما مكان يجتمعان
فيه فامهله عمرو بن العاصي ثلاثة ايام ثم اقبل عليه بانواع الطعام يشهيه بها حتى اذا استبطن ابو موسى
وكان معويه قد امره بذلك وقال له ان البطنه تذهب الفطنه ثم ناجاه عمرو فقال له يا ابا موسى انك
شيخ اصحاب محمد وذو فضلها وذو سابقتها وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامه من الفتنة العميا
التي لا بقاء معها فهل لك الى ان تكون ميمون هذه الامه فيحقن الله بك دماءها فانه يقول في نفس واحدة
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فكيف بمن احيا انفس هذه الخلق كله قال له وكيف ذلك قال تخلع
انت علي ابن ابي طالب واخلع انا معويه بن ابي سفيان ونختار لهذه الامه رجلا لم يحضر في شيء من
هذه الفتنه ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك وكان عمرو بن العاصي قد فهم راي ابي موسى الاشعري
في عبد الله ابن عمر فقال له عبد الله بن عمر قال انه كما ذكرت ولكن كيف بالوثيقه منك فقال له ابو موسى
لا بد كن يطمئن القلوب بحذر من العهود والمواثيق حتى ترضى ثم لم يبق عمرو بن العاصي عهدا ولا موثقه
ولا يمينا موكدة حتى حلف بها حتى بقي الشيخ مبهوتا قال له قد اجبت فنودي في الناس في الاجتماع
اليها فاجتمعوا فقال له عمرو قم فاخطب الناس يا ابا موسى قال قم انت اخطبهم قال سبحان الله انا اتقدمك
وانت شيخ اصحاب محمد والله لا فعلت ابدا قال له او عسى في نفسك امر فزاده ايمانا وتوكيدا حتى قام
الشيخ فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اجتمعت انا وصاحبي على ان اخلع انا علي
ابن ابي طالب ويعزل هو معويه بن ابي سفيان ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه لم يحضر في فتنه
ولم يغمس يده في دم امرء مسلم الا واني قد خلعت علي بن ابي طالب كما اخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه
من عاتقه ثم جلس وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد من
راى صاحبي ما قد سمعتم وانه قد اشهدكم انه خلع علي ابن ابي طالب كما يخلع سيفه وانا اشهدكم
اني قد اثبت معويه بن ابي سفيان كما اثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقدم الى الخطبه
فاعاده الى نفسه فاضطرب الناس وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك الله فان مثلك
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو لعنك فان مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وخرج
ابو موسى من فوره ذلك الى مكه مستعيذا بها من علي وحلف الا يكلمه ابدا فاقام بمكه حينا حتى كتب اليه

معويه سلام عليك اما بعد فلو كانت النية تدفع الخطا لنجا المجتهد واعذر الطالب والحق لمن نصب له
فاصابه وليس لمن عرض له فاخطاه وقد كان الحكمان اذ حكما على علي لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره
القوم عليك فاكره منهم ما كرهوا منك فاقبل الى الشام فاني خير لك من علي ولا قوة الا بالله فكتب اليه ابو
موسى سلام عليك اما بعد فاني لم يكن مني في علي الا ما كان من عمرو فيك غير اني اردت بما صنعت ما
عند الله واراد به عمرو ما عندك وقد كانت بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت
واما قولك ان الحكمين اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فانما ذلك في الشاة والبعير والدينار
والدرهم واما في امر هذه الامة فليس لاحد فيما يكره حكم ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا خدعة فاجر
واما دعاؤك اياي الى الشام فليس لي رغبة عن حرم ابراهيم فبلغ عليا كتاب معويه الى ابي موسى الاشعري
فكتب اليه سلام عليك اما بعد فانك امرء اظلك الهوى واستدرجك الغرور وخفق بك حسن الظن لزومك
بيت الله غير حاج ولا قاطن فاستقبل الله يقبلك فان الله يغفر ولا يغفل واحب عباده اليه التوابون
وكتب سماك بن حرب فكتب اليه ابو موسى سلام عليك فانه والله لولا اني خشيت ان يرفعك مني الجواب الى
اعظم ما في نفسك عني لم اجبك فانه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوة تمنعني واما قولك في لزومي
بيت الله الحرام صغروا من ديني ما عظمتم وعظموا من حقي ما صغرتم اذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير وكان
علي ابن ابي طالب عليه السلام اذ وجه الحكمين قال لهما انما حكمتما بكتاب الله فتحييا ما احيى القران وتميتا ما امات
فلما كان عمرو بن العاص على ابو موسى اضطرب الناس على علي واختلفوا وخرجت الخوارج فقالوا لا حكم
الا لله فجعل علي يتمثل بهذه الابيات ٥ لي زلة اليكم فاعتذر ٥ سوف اكيس بعدها واستمر
واجمع الامر الشتيت المنتشر ٥ ابو الحسن قال قدم ابو الاسود الدولي على معويه عام الجماعه
فقال له معويه بلغني يا ابا الاسود ان علي ابن ابي طالب اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم
به قال لو جعلني احدهما لجمعت الفا من المهاجرين وابناء المهاجرين والفا من الانصار وابناء الانصار
ثم ناشدتهم الله المهاجرون وابناء المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقا وابناء الطلقا قال معويه
لله ابوك اي حكم كنت لو حكمت **احتجاج علي واهل بيته في الحكمين** ابو الحسن قال لما انقضى امر
الحكمين فما كنت تحكم به واختلف اصحاب علي قال بعض الناس ما منع امير المومنين ان يامر باهل بيته
فيتكلم فانه لم يبق احد من روسا العرب الا وقد تكلم قال فبينما علي على المنبر اذ التفت الى الحسن ابنه
فقال قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها
الناس انكم قد اكثرتم في هذين الرجلين وانما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب
ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله بن قيس اذ جعلها في ثلاث خصال
واحدة انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى واخرى انه لم يستامر في نفسه وثالثه

انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس واما الحكومة
لم يرضها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لعبد الله بن عباس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق
فالناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس يهدي الى الضلالة وبعث عمرو
بضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله بن قيس عن هداه وثبت عمرو على ضلالته وايم الله
لئن كانا حكما بما سارا به لقد سار عبد الله وعلي امامه وسار عمرو ومعويه امامه فما بعد هذا من عيب
ينتظر فقال علي لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا
الامر كان النظر فيه الى علي والرضا الى غيره فجيتم الى عبد الله بن قيس مبرنسا فقلتم لا نرضى به وايم الله
ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غائبا وما نعرف صاحبا وما افسدا بما فعلا اهل العراق وما اصلحا
اهل الشام ولا وضعا حق علي ولا رفعا باطل معويه ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان
ونحن اليوم ما كنا عليه امس ثم جلس **احتجاج علي على النهروان** وقالوا ان عليا لما اختلف عليه اصحابه
اهل النهروان والقرى واهل البرانس ونزلوا في قرية يقال لها حروراء وذلك بعد وقعة الجمل خرج
اليهم علي ابن ابي طالب فقال لهم يا هولاء من زعيمكم قالوا ابن الكوى قال فليبرز الي فخرج اليه ابن الكوى
فقال له علي يا ابن الكوى ما اخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين ومقامكم بالكوفه فقال له ابن
الكوى ما اخرجكم قاتلت بنا عدوا لا يشك في جهاده فزعمت ان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فبينما
نحن كذلك اذ ارسلت منافقا وحكمت كافرا وكان من شكك في امر الله قلت للقوم حين دعوتهم كتاب
الله بيني وبينكم فان قضى علي بايعتكم وان قضى عليكم بايعتموني فلولا شكك لم تفعل هذا والحق
في يدك فقال علي يا ابن الكوى انما الجواب بعد الفراغ افرغت فاجيبك قال نعم قال علي اما قتالك
معي عدوا واما ارسال المنافق وتحكيم الكافر فانت ارسلت ابا موسى مبرنسا فقلتم لا نرضى الا ابي موسى
فهلا قام الي رجل منكم فقال يا علي لا تعط هذه الدنية فانها ضلال واما قولي لمعويه ان جرني اليك
كتاب الله تبعتك وجرك الى بيعتي زعمت اني لم اعط ذلك الا من شك فقد علمت ان اوثق ما في
يديك هذا الا تحدثني ويحك عن اليهود والنصارى ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام معويه
واهل الشام قال بل معويه واهل الشام اقرب قال علي رسول الله كان اوثق بما في يديه من كتاب الله
او انا قال بل رسول الله قال افرايت الله تبارك وتعالى حين يقول قل فاتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين اما كان رسول الله يعلم انه لا يوتى بكتاب هو اهدى مما في يديه
قال بلى قال فعلام اعطى رسول الله القوم ما اعطاهم قالوا انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم
ما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه واله قال ابن الكوى فاني اخطات هذه واحدة زدني قال علي ع
فما اعظم ما نقمتم علي قال تحكيم الحكمين نظرنا في امرنا فوجدنا تحكيمهما شكا وتبذيرا قال علي فمتى سمي ابا

مسو حكما حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد سار وهو مسلم وانت ترجو ان يحكم بما انزل
الله قال بلى قال علي اذا فارساله كذلك عدلا ارايت يا ابن الكوى لو ان رسول الله بعث مومنا الى قوم
مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبه كافرا كان يضر نبيه الله قال لا قال علي فما ذنبي ان يكون
ابو موسى ضل هل رضيت حكومته حين حكم او قوله اذ قال قال ابن الكوى لا ولكنك جعلت مسلما وكافرا
يحكمان في كتاب الله قال علي ويلك يا ابن الكوى هل بعث عمرا غير معوية وكيف احكمه وحكمه على ضرب عنقي
انما رضي به صاحبه كما رضيت انت بصاحبك وقد يجتمع المومن والكافر يحكمان في امر الله ارايت لو ان
رجلا مومنا تزوج يهودية او نصرانية فخافا شقاق بينهما ففزع الناس الى كتاب الله وفي كتابه فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فجاء رجل من اليهود او رجل من النصارى او رجل من المسلمين الذين يجوز لهما
ان يحكما في كتاب الله فحكما قال ابن الكوى وهذه ايضا امهلنا حتى ننظر وانصرف عنهم علي فقال له
صعصعة بن صوحان يا امير المومنين ائذن لي في كلام القوم قال نعم ما لم تبسط يدا قال فنادى صعصعة
ابن الكوى فخرج اليه فقال انشدكم بالله يا معشر الخارجين الا تكونوا عارا على من يغزو القران ولا يخرجوا
بارض يسمى ابكما بعد اليوم ولا تستعجلوا ضلال العام خشية ضلال عام قابل قال له ابن الكوى ان صاحبك
لقينا بامر قولك فيه صغير فامسك قال وان عليا خرج بعد ذلك اليوم اليهم فخرج اليه ابن الكوى فقال
له استتبنا من ذلك الذنب بعينه وان توبتك ان تقر فهدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه
قال ابن الكوى انا لا ننكر انا قد فتنا فقال له عبد الله ابن عمر بن جرمونه ادركنا والله هذه الاية
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وكان عبد الله من قراء اهل حروراء فرجعوا
فصلوا خلف علي الظهر وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد في رجعتهم ولام بعضهم بعضا

فقال زيد بن عبد الله الراسبي وكان من اهل حروراء بشكهم ويتوب

شككتم ومن ارسى ثبيرا مكانه ... ولو لم تشكوا ما ابيتم عن الحرب
وتحكيمهم عمرا على غير توبة ... وكان لعبد الله خطب من الخطب
فانكصه للعقب لما خلى به ... فاصبح يهوي من ذرى حالق صعب

وقال الرياحي

الم تر ان الله انزل حكمه ... وعمرو وعبد الله مختلفان

وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حروراء يقول

وان كان ما عبناه عيبا فحسبنا ... خطا باخذ النصح من غير ناصح
وان كان عيبا فاعظم بتركنا ... عليا على امر من الحق واضح
ونحن اناس بين بين وعلنا ... سرينا بامر غيبه غير صالح

خروج عبد الله بن عباس عن علي

قال ابو بكر بن ابي شيبة كان عبد الله بن عباس من احب الناس الى
عمر بن الخطاب وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ولم يستعمله قط فقال
له يوما كنت استعملك ولكني اخشى ان تستحل الفيء على التاويل فلما صار الامر الى علي استعمله على البصرة واستحل الفيء
على تاويل قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واستحله من قرابته من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ۞ وروى ابو مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال
مر ابن عباس على ابي الاسود الدؤلي فقال له لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى
فكتب ابو الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليا موتمنا وراعيا مسولا وقد بلوناك رحمك الله فوجدناك
عظيم الامانة ناصحا للرعية توفر لهم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم فلا تاكل اموالهم ولا ترتشي في احكامهم
وابن عمك قد اكل ما تحت يديه من غير علمك فلا يسعني كتمانك فانظر رحمك الله فيما هنا لك واكتب الي
برايك فيما احببت اتبعه ان شاء الله فكتب اليه اما بعد فمثلك نصح الامام والامة ووالى على الحق وفارق
على الجور وقد كتبت لصاحبك فيما كتبت الي فيه ولم اعلمه بكتابك الي فلا تدع اعلامي ما يكون بحضرتك
مما النظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام وكتب علي الى ابن عباس
اما بعد فانه بلغني عنك امر ان كنت فعلته اسخطت الله واخربت امانتك وعصيت امامك وخنت
المسلمين بلغني انك جردت الارض واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب
الناس والسلام وكتب اليه ابن عباس اما بعد فان كل الذي بلغك باطل وان لما تحت يدي ضابط وعليه
حافظ فلا تصدق علي الظنين والسلام ۞ فكتب اليه اما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما اخذت
من الجزية من اين اخذته وما وضعت منه اين وضعته فاتق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعيتك اياه فان
المتاع بما انت رازمه قليل وتباعته وبيل والسلام ۞ فلما راى ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه اما
بعد فانه بلغني تعظيمك علي مرزية ما بلغك اني رزيته اهل هذه البلاد وايم الله لان القى الله بما في بطن هذه
الارض من عقيانها ولجينها وبما على ظهرها من طلاعها احب الي من ان القى الله وقد سفكت دماء هذه
الامة لانال بذلك الملك والامرة ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن والسلام ۞ فلما اراد عبد الله المسير من
البصرة دعا اخواله بني هلال بن عامر بن صعصعة ليمنعوه فجاءه الضحاك بن عبد الله الهلالي فاجاره
ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله بن رزين وكان شجاعا بئيسا فقالت بنو هلال لا غنى بنا عن هوازن
فقالت هوازن لا غنى بنا عن سليم ثم اتتهم قيس فلما راى اجتماعهم له حمل ما كان في بيت مال البصرة وكان
فيما زعموا ستة الاف الف فجعله في الغرائر قال محمد شيخ الازرق اليشكري قال سمعت اشياخنا من اهل
البصرة قالوا لما وضع المال في الغرائر ثم مضى به تبعته الاخماس كلها فلحقوه بالطف على اربعة فراسخ فواقفوه
فقالت لهم قيس والله لا يصلون اليه ومنا عين تطرف قال صبرة وكان راس الازد والله ان قيسا لاخواننا
في الاسلام وجيراننا في الدار واعواننا على العدو وان الذي تذهبون به من المال لو رد عليكم لكان نصيبكم

منه الافل وهو خير لكم من المال قالوا فما ترى قال فانصرفوا عنهم فقال بكر بن وايل وعبد القيس نعم الراي
راي ضمرة فاعتزلوهم فقالت بنو تميم والله لا نفارقهم حتى نقاتلهم عليه فقال الاحنف بن قيس
والله اخوانكم لا تقاتلوهم عليه وقد ترك قتالهم من هو ابعد عليه منكم رحما قالوا والله لنقاتلنهم
فقال والله لا اتابعكم على قتلهم فانصرف عنهم فقدموا عليهم ابن المجبعة فقاتلهم فحمل عليه الضحاك بن
عبد الله فطعنه في كفه فصرعه فسقط الى الارض بغير قتل وحمل سلمه بن ذويب السعدي على الضحاك
فصرعه ايضا وكثرت بينهم الجراح من غير قتل فقال الاخماس الذين اعتزلوا والله ما صنعتم شيا اعتزلتم
قتالهم وتركتموهم يتشاجرون فجاوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم والله ان
هذا اللوم قبيح لنحن اسخا انفسا منكم حين تركنا اموالنا التي عمكم وانتم تقاتلونهم عليها خلوا عنهم
وارواحهم فان القوم قد حموا فانصرفوا عنهم ومضى معه ناس من قيس فيهم الضحاك بن عبد الله وعبد الله
بن رزين حتى قدموا الحجاز فنزل مكه فجعل راجز لعبد الله بن عباس يسوق له في الطريق وهو يقول

٥		صبحته من كاظمة القصر الخرب ٥	مع ابن عباس بن عبد المطلب		٥

وجعل ابن عباس يرتجز ويقول ٥ اوبي الى اهلك يا رباب ٥ اوبي فقد حان لك الاياب
وجعل ايضا يرتجز ويقول ٥ وهن يمشين بنا هميسا ٥ ان يصدق الطير ننك لميسا
فقيل له يا ابا العباس امثلك يرفث في هذا الموضع قال انما الرفث ما يقال عند النساء قال ابو محمد فلما
نزل مكه اشترى من عطا بن جبير مولى بني كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهما شادن
وحوراء وفنون بثلاثة الاف دينار وقال سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد عن ابي الكنود
قال كنت من اعوان عبد الله بالبصره فلما كان من امره الذي كان اتيت عليا فاخبرته فقال وانزل نباء
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم كتب معه اليه اما بعد فاني
كنت اشركتك في امانتي ولم يكن من اهل بيتي رجل اوثق عندي منك بمواساتي وموازرتي باداء الامانه
الي فلما رايت الزمان قد كلب على ابن عمك والعدو قد حرد وامانة الناس قد خربت وهذه الامه قد
فتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع القوم المفارقين وخذلته اسوء خذلان وخنته مع من خان
فلا ابن عمك اسيت ولا الامانه اليه اديت كانك لم تكن على بينة لربك وانما كذبت هذه الامه محمد عن دنياهم
وعزتهم عن فيهم فلما امكنتك الفرصه في خيانة الامه اسرعت الغدره وعاجلت الوثبه فاختطفت ما
قدرت عليه من اموالهم وانقلبت به الى الحجاز كانك انما احرزت الى اهلك ميراثك من ابيك وامك سبحان الله
اما تؤمن بالمعاد اما تخاف الحساب اما تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتشتري الاما وتنكحهم باموال
اليتامى والارامل والمجاهدين في سبيل الله التي افاء الله عليهم فاتق الله واد الى القوم اموالهم فانك والله
لئن لم تفعل وامكنني الله منك عزرت الى الله فيك فوالله لو ان الحسن والحسين فعلا ما فعلت ما كتب لهما

عندي هواده ولما تركتهما حتى اخذ الحق منهما والسلام ٥ فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد بلغني كتابك
يعظم علي امانة المال التي اصبت من بيت مال البصره ولعمري ان حقي في بيت مال الله اكثر من الذي اخذت
والسلام ٥ فكتب اليه اما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك في بيت مال الله اكثر مما لرجل
من المسلمين قد افلحت ان تمنيك الباطل وادعاوك ما لا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك ما حرم عليك
عمرك الله انك لانت البعيد البعيد قد بلغني انك اتخذت مكه قطنا وضربت بها عطنا تشتري المولدات
من المدينه والطايف وتختارهن على عينك وتعطي بهما مال غيرك واني اقسم بالله ربي وربك رب العزة
ما احب ان ما اخذت من اموالهم لي حلالا ادعه ميراثا لعقبي فما بال اغتباطك به تاكله حراما ضح رويدا فكانك
قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسره ويتمنى المضيع التوبه والظالم
الرجعه فكتب اليه ابن عباس والله لئن لم تدعني من اساطيرك لاحملنه الى معويه يقاتلك به فكف عنه علي

مقتل علي ابن ابي طالب عليه السلم سفيان بن عيينه قال كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
يخرج بالليل الى المسجد فقال ناس من اصحابه نخشى ان يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نحرسه فخرج ذات
ليلة فاذا هو بنا فقال ما شانكم فكتمناه فعزم علينا فاخبرناه فقال تحرسوني من اهل السماء او من اهل
الارض قلنا من اهل الارض قال انه ليس يقضى شي في الارض حتى يقضى في السماء ٥ اليقيني باسناد له قال لما
تواعد ابن ملجم وصاحباه بقتل علي ومعويه وعمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد في بزوغ الفجر فدخل في الصلاة
تطوعا ثم افتتح في القراءه وجعل يكرر هذه الايه ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله مرارا
فاقبل علي ابن ابي طالب وبيده مخفقة وهو يوقظ الناس وهو يقول ايها الناس الصلاه الصلاه فمر
بابن ملجم وهو يردد هذه الايه فظن انه يعيى فيها ففتح عليها وقال والله رؤف بالعباد ثم انصرف علي
وهو يريد ان يدخل الدار فاتبعه فضربه على قرنه ووقع السيف في الجدار فاطار قدرة من اجره
فابتدره الناس فاخذوه ووقع السيف منه فجعل يقول ايها الناس احذروا السيف فانه مسموم قال
فاتي به علي قال احبسوه ثلاثا واطعموه واسقوه فان اعش اري فيه رايي وان امت فاقتلوه ولا تمثلوا
فمات من تلك الضربه فاخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يفزع ثم اراد قطع لسانه
فجزع فقيل له لم تجزع لقطع يديك ورجليك وجزعت لقطع لسانك قال اني اكره ان تمر بي ساعة لا اذكر الله
فيها ثم قطعوا لسانه وضربوا عنقه وتوجه الخارجي الى معويه فلم يجد اليه سبيلا وتوجه الثالث الى
عمرو بن العاص قد اغفل تلك الليله فلم يخرج الى الصلاه وقدم مكانه رجل يقال له خارجه فضربه الخارجي
بالسيف وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فاخذه الناس فقالوا قتلت خارجه فقال اوليس عمرو قالوا
لا قال اردت عمرو واراد الله خارجه ٥ وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي الا اخبرك
باشد الناس عذابا يوم القيمه قال اخبرني يا رسول الله قال فان اشد الناس عذابا يوم القيمه عاقر ناقة ثمود

وخاضب لحيتك بدم راسك وقال كثير عزه ❀ الا ان الايمة من قريش ❀ ولاة الامر اربعة سوآء

علي والثلاثه من بنيه ❀ هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ❀ وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى ❀ يقود الخيل يقدمها اللواء

قال الحسن بن علي صبيحة الليلة التي قتل فيها علي ابن ابي طالب ع حدثني ابي البارحة في هذا المسجد فقال يا
بني اني صليت ما رزق الله ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فشكوت اليه ما انا فيه
من مخالفة اصحابي وقلة رغبتهم في الجهاد فقال لي ادع الله ان يريحك منهم فدعوت الله وقال الحسن
صبيحة تلك الليلة ايها الناس انه قتل فيكم الليله رجل كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يبعثه
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينثني حتى يفتح الله له ما ترك الا ثلثمائة درهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خلافة الحسن ابن علي عليهما السلم ثم بويع الحسن ابن علي امه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في شهر رمضان سنة اربعين من التاريخ فكتب اليه عبد الله بن عباس ان الناس قد ولوك امرهم
بعد علي فشد عن يمينك وجاهد عدوك واستر من الضنين ذنبه بما لا يثلم دينك واصلح اهل البيوتات
تستصلح بهم عشايرهم ثم اجتمع بن علي ومعويه تمكن من ارض السواد من ناحية الانبار واصطلحا
وسلم الامر الى معويه وذلك في شهر جمادي الاولى سنة احدي واربعين سمي عام الجماعه فكانت ولاية
الحسن سبعة اشهر وسبعة ايام ومات الحسن في المدينه سنه تسع واربعين وهو ابن ست واربعين
سنه صلى عليه سعيد بن العاص وهو والي المدينه واوصى ان يدفن مع جده في بيت عايشه فمنعه
مروان بن الحكم فردوه الى البقيع وقال ابو هريره لمروان لم تمنع ان يدفن مع جده فاشهد لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه قال له مروان لقد ضيع
حديث بنيه اذ لم يروه غيرك قال اما انك ان قلت ذلك لقد صحبت حتى عرفت من احب ومن ابغض
ومن نفي ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه ولما بلغ معويه موت الحسن بن علي خر لله ساجدا ثم
ارسل الى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مستبشر وقال له ابن كم سنه مات ابو محمد قال له
سنه كان اشيع في قريش ان يجهله مثلك قال بلغني انه ترك اطفالا صغارا قال كلما كان صغيرا فكبير
وان طفلنا لكهل وان صغيرنا لكبير ثم قال ما لي اراك يا معويه مستبشرا بموت الحسن ابن علي فوالله
لا ينسا في اجلك ولا يسد حفرتك وما اقل بقاك وبقانا بعده ثم خرج ابن عباس فبعث اليه معويه ابنه
يزيد فقعد بين يديه وعزاه واستعبر لموت الحسن فلما قام اتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب ال
حرب ذهب الحكم من الناس **خلافة معويه** ثم اجتمع الناس على معويه احدي واربعين وهو عام

الجماعه فبايعه اهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا وشروطا ووصله باربعين الفا وفي رواية
ابي بكر ابن ابي شيبه انه قال والله لاجيزنك بجايزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيزها احدا بعدك
فامر له باربعماية الف ❀ هو معويه بن ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
ومات معويه بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنه ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وهو
ابن ثلاث وسبعين سنه ويقال ابن ثمانين سنه كانت ولايته تسع عشره سنة وتسعة اشهر وسبعه
وعشرين يوم صاحب شرطته يزيد بن الحر العبسي وعلى حرسه وهو اول من اتخذ حرسا رجل من الموالي
يقال له المختار وحاجبه سعد مولاه وعلى القضا ابو ادريس الخولاني وولد له عبد الرحمن وعبد الله
من فاخته ابنة قرظه فاما عبد الرحمن فمات صغيرا واما عبد الله فكان ضعيفا ولا عقب له من
الذكور وكانت له بنة يقال لها عاتكه تزوجها يزيد بن عبد الملك وفيها يقول الشاعر ❀

يا بنت عاتكة الذي اتعزل ❀ حذر العدى وبه الفواد موكل

ويزيد بن معويه امه ميسون ابنة بجدل كلبيه **فضايل معويه** ذكر عمرو بن العاص معويه احذر
وادم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ولا ينام الا على الرضا ويتناول ما فوقه من تحته ❀ سئل
عبد الله بن عباس عن معويه فقال سمي لشي اسره واستظهر عليه بشي اعلنه فحاول ما اسر بما اعلن
فناله وكان حلمه قاهر الغضبه وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام
له امره وجرى الى مدته قبل فاخبرنا عن ابنه قال كان في خير سبيله وكان ابوه قد احكمه وامره ونهاه
فتعلق بذلك وسلك طريقا مذللا له وقال معويه لم يكن في الشباب شي الا كان مني فيه مستمتع
غير اني لم يكن صرعه ولا نكحه ولا سباه ❀ قال الاصمعي الست الشديد الشاب ❀ ميمون بن مهران قال كان
اول من جلس بين الخطبتين معويه واول من وضع بشرف العطا الفين ❀ وقال معويه لا زلت اطمع في
الخلافه منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معويه اذا ملكت فاحسن وقال معويه لقريش
الا اخبركم عني وعنكم قالوا بلى قال فانا اطير اذا وقعتم واقع اذا طرتم ولو وافق طيري طيرانكم
سقطت جميعا وقال معويه لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ابدا قيل له وكيف ذلك قال
كنت اذا مدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها وقال زياد ما علمني امير المومنين معويه
قط الا في امر واحد طلبت رجلا من عمالي كسر علي الخراج فجاء اليه فكتبت ان هذا فساد علي وعملك
فكتب الي انه لا ينبغي ان نسوس الناس بسياسة واحدة لا نلين جميعا فيموج الناس في المعصيه ولا نشد
جميعا فيحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والفضاضه والغلظه واكون انا للرافة والرحمه
اخبار معويه قدم معويه المدينه بعد عام الجماعه فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت عايشه
ابنة عثمان وبكت ونادت اباها فقال معويه يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا

واظهر لهم حلما تحته غضب واظهر الناد لا تحته حقد ومع كل انسان سيفه ويرى موضع انصاره
وان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري اعلينا يكون ام لنا ولا يكون ابنة عم امير المومنين خير من ان يكون
امراته من عرض الناس ٥ الفحذمي قال لما قدم معويه المدينه قال ايها الناس ان ابا بكر رض لم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فنال منها ونالت منه واما انا فمالت بي
ملت بها وهي امي وانا ابنها فان لم تجدوني خيركم فانا خير لكم ثم نزل قال جويريه بن اسما نال
بشر بن ارطاة من علي ابن ابي طالب عند معويه وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلى بشر عصا حتى شجه فقال
معويه يا زيد عمدت الى شيخ قريش وسيد اهل الشام فضربته واقبل على بشر فقال اتشتم عليا وهو جده
وابوه الفاروق على روس الناس افكنت تراه يصبر على شتم علي وام زيد بنت علي ابن ابي طالب ولما قدم
معويه الى الشام وكان عمر قد استعمله عليها دخل على امه هند فقالت يا بني انه اقل ما ولدت حرة مثلك
وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي سفين فقال
يا بني ان هولاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا
وصاروا قادة ولقد قلدك جسيما من امرهم فلا تخالفن رايهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد
بلغته لتنفست فيه وقال معويه فعجبت من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ ٥ العتبي عن ابيه
عن عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معويه في موكب نبيل
فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن
بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر فقال يا معويه انت صاحب الموكب انفا مع ما بلغني من وقوف ذوي
الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لانا في بلاد لا يمتنع فيها جواسيس العدو
فلا بد لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت قال لئن
كنت الذي قلت حقا فانه راي اريب ولئن كان باطلا فانها خدعة اديب وما امرك به ولا انهاك
عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لحسن ما صدر من هذا الفتى عما اوردته فيه قال لحسن مصادره وموارده
جشمناه ما جشمناه ٥ وقال معويه لابن الكوى انشدك الله يا ابن الكوى ما علمك فيّ قال انشدتني
الله ما اعلمك الا واسع الدنيا ضيق الاخرة ٥ ولما مات الحسن بن علي حج معويه فدخل المدينة واراد ان
يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقيل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه
يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن عن المسجد ولا
اعود اليه فامسك معويه عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على
منابرهم ففعلوا فكتبت ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم الى معويه انكم تلعنون الله ورسوله
على منابركم وذلك انكم تلعنون عليا ابن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم

يلتفت الى كلامها فقال رجل من العلماء لولده يا بني ان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين وان
الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا الا ترى ان قوما [illegible] عليا ليخفضوا منه فكانما اخذوا بناصيته
جرا الى السماء ٥ ودخل صعصعه بن صوحان على معويه ومعه عمرو بن العاص جالسا على سريره فقال
وسع له على ترابيه فيه قال صعصعه اي والله اني لترابي منه خلقت واليه اعود ومنه ابعث وانك
لمارج من مارج من نار ٥ العتبي عن ابيه قال قال معويه يوما لعمرو بن العاص ما اعجب الاشيا قال غلبة
من لا حق له ولا حق على حقه قال معويه اعجب من ذلك ان يعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة
وقال معويه اعنت على علي باربعة كنت اكتم سري وكان رجلا ظهره وكنت في املح جند واطوعه وكان
وكان في اخبث جند واعصاه وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا اهون علي منه وان
ظفر بهم اعتد بها في دينه وكنت احب الى قريش منه فيا لك من جامع الي ومفرق عنه ٥ العتبي اراد معويه
ابنه يزيد على الصايفه فكره ذلك يزيد فابى معويه الا ان يفعل فكتب اليه يزيد يقول

تجني لا تزال تعد ذنبا	ليقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك ان يريحك من اذاي	نزولي في المهالك وارتحالي

فتجهز للخروج فلم يتخلف عنه احد حتى كان فيمن خرج معه ابو ايوب الانصاري صاحب النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال العتبي فحدثنا ابو ابراهيم قال ارسل الى معويه الى ابن عباس فقال يا ابا العباس
اني احببت ان تخرج مع ابن اخيك فيانس بقربك وتشير عليه برايك ولا يدخل الناس بينك وبينه
فيشغلوا كل واحد منكما عن صاحبه واقل من ذكر حقك فانه ان كان لك فقد تركته لمن هو ابعد منا
وان لم يكن لك فلا حقا فلا حاجة بك الى ذكره مع انه صائر اليك وكل ات قريب ولتجدنا اذا كان
ذلك خيرا لكم منا فقال ابن عباس والله لئن عظمت عليك النعمة في نفسك لقد عظمت في يزيد
واما ما سالتني عن الكف عن ذكر حقي فاني لم اغمد سيفي وانا اريد ان انصر بلساني ولئن صار هذا
الامر الينا ثم وليكم من قومي مثلي كما وليناه من قومك مثلك لا يرى اهلك الا ما يحبون قال فخرج يزيد
فلما صار على الخليج ٥ ثقل ابو ايوب الانصاري فاتاه يزيد عائدا فقال ما حاجتك ابا ايوب فقال
اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكني قدمني ما استطعت في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول يدفن عند سور القسطنطينيه رجل صالح ارجو ان يكون انا ففعل يزيد بتكفينه وحمله
على سريره ثم لما اخرج الكتايب فجعل قيصر يرى السرير والناس يقتتلون فارسل الى يزيد ما هذا الذي ارى
قال صاحب نبينا وقد سالنا ان نقدمه في بلادك ونحن منفذون وصيته او نلحق ارواحنا بالله فارسل
اليه العجب كل العجب كيف يدهى الناس اباك وهو يرسلك فتعمد الى صاحب نبيكم فتدفنه في بلادنا فاذا
وليت اخرجناه الى الكلاب فقال يزيد اني والله ما اردت ان اودعه بلادكم حتى اودع كلامي

اذا بكم فاني كافر بالذي اكرمت هذا له لئن بلغني انه نبش من قبر او نعبث به ولا تركت بارض العرب
نصرانيا الا قتلته ولا كنيسة الا هدمتها فكتب اليه قيصر ابوك كان اعلم منك فوحق المسيح لا حفظته
بيدي سنة فقد بلغني انه يبنا على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم

طلب معوية البيعة ليزيد

ابو الحسن المدايني قال لما مات زياد وذلك سنة ثلاث وخمسين اظهر معوية عهدا مفتعلا
فقراه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وانما اراد ان يسهل بذلك بيعة يزيد فلم يزل
يروض الناس لبيعته سبع سنين ويشاور ويعطي المعارف ويداوي المتباعد حتى استوثق له من
اكثر الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما ترى في بيعة يزيد قال يا امير المومنين اني لا ناديك ولا
اناجيك ان اخاك من صدقك فانظر قبل ان تتقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر قبل التقدم
والتفكر قبل التندم فضحك معوية وقال ثعلب راوغ تعلمت الشجاعة عند الكبر في دون ما سمعت
به على ابن اخيك يكفيك ثم التفت الى الاحنف فقال ما ترى في بيعة يزيد قال نخافكم ان صدقنا
ونخاف الله ان كذبنا فلما كان سنة خمس وخمسين كتب معوية الى ساير الامصار ان يفدوا عليه
فوفد عليه قوم من كل مصر وكان فيمن وفد عليه من المدينة محمد ابن عمرو بن حزم فخلا به معوية
فقال له ما ترى في بيعة يزيد فقال يا امير المومنين ما اصبح اليوم على الارض احد هو احب الي
رشدا من نفسك سوى نفسي وان يزيد اصبح غنيا في المال واسطا في الحسب وان الله سايل كل راع
عن رعيته فاتق الله وانظر من تولي امر امة محمد فاخذه معوية بهر حتى تنفس الصعداء وذلك في يوم شاتي
ثم قال يا محمد انك امرء ناصح قلت برايك ولم يكن عليك الا ذاك وانه لم يبق الا ابني وابناءهم فابني احب
الي من ابناءهم اخرج عني ثم خرج معوية في اصحابه واذن للوفود فدخلوا عليه وقد تقدم اصحابه
ان يقولوا في يزيد وكان اول من تكلم الضحاك بن قيس فقال يا امير المومنين انه لا بد للناس من
وال بعدك والانفس يغدا عليها ويراح ان الله كل يوم في شان ولا يدري ما يختلف فيه العصران
ويزيد بن امير المومنين في حسن مقدمه وقصد سيرته من افضلنا حلما واحكمنا علما فوله عهدك واجعله
لنا علما بعدك فانا قد بلونا الجماعة والالفة فوجدناها احقن للدماء وامن للسبل وخيرا في العاقبة
والعاجلة ثم تكلم عمرو بن سعد فقال ايها الناس ان يزيدا امل تاملونه واجل تامنونه طويل الباع رحب الذراع
ان صرتم الى عدله وسعكم وان طلبتم رفده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقرع
فقرع حلفا من امير المومنين ولا خلف منه فقال اجلس يا ابا امية فقد اوسعت واحسنت ثم قام يزيد
بن المقنع فقال امير المومنين هذا واشار الى معوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد فمن ابا فهذا
واشار الى سيفه فقال معوية اجلس فانك سيد الخطباء ثم تكلم الاحنف بن قيس فقال يا امير المومنين
انت اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه لله رضى ولهذه

الامه فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الاخرة
قال فتفرق الناس ولم يذكرون الا كلام الاحنف قال ثم بايع الناس ليزيد بن معوية فقال رجل وقفة على
البيعة اللهم اني اعوذ بك من شر معويه فقال له معوية تعوذ من شر نفسك فانه اشد عليك وبايع وقال
اني بايع وانا كاره للبيعة قال له معوية بايع ايها الرجل فان الله يقول وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا ثم كتب الى الحكم بن مروان عامله على المدينة ان ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان
اهل الشام والعراق قد بايعوا فخطبهم مروان على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة وقال سنة
ابي بكر الهادية المهدية فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع
لرجل من بني عدي رضي دينه وامانته واختار من محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال مروان ايها الناس
ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت
القرون من قبلي فقال عبد الرحمن يا ابن الزرقا افينا تاول القران وتكلم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر وانكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معوية بذلك فخرج معوية الى
المدينة في الف فلما قرب تلقاه الناس فلما نظر الى الحسن قال مرحبا بسيد شباب المسلمين وابنه لا بيه
عبد الله وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا
بصاحب رسول الله وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عمته
ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتى مكة وقضى حجه فلما اراد الشخوص امر باثقاله فقدمت
وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى الحسن وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير وقالوا
لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني قالوا لك ذلك ثم اتوا معوية فرحب بهم وقربهم وقال
قد علمتم نظري لكم وعطفي عليكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه باسم
الخلافة وتكونوا انتم تامرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلاث ايها
اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قبضه الله ولم يستخلف فتدع هذا الامر حتى يختار الناس وان شئت فما صنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية
قريش وترك من ولده ومن رهطه الادنين من كان لها اهلا وان شئت فما صنع عمر صيرها الى ستة نفر
من قريش وترك ولده واهل بيته وفيهم من لو وليها لكان اهلا قال معوية هل غير هذا قال لا قال
للاخرين ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير قال معوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذر اني قايل
مقالة فاقسم بالله لئن رد علي رجل منكم في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمتي حتى يضرب راسه فلا
ينظر امرء منكم الا لنفسه ولا يبقي الا عليها وامر ان يقوم على راس كل واحد منكم رجلان بسيفيهما فان
تكلم بكلمة يرد بها عليه يقتلاه وخرج واخرجهم معه حتى رقا المنبر وحف به اهل الشام واجتمع الناس

فقال بعد حمد الله والثناء عليه انا وجدنا احاديث الناس ذوات عوار قالوا ان حسينا وابن ابي بكر
وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهولاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا نبير امرا دونهم
ولا يقضي امر الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا
فقال اهل الشام وما نعظم من امر هولاء ايذن لنا فنضرب اعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية فقال
معويه سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر واحلا دماهم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه المقاله
من احد ودعا الناس الى البيعه فبايعوا ثم قرب رواحله وركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا
نبايع فلما دعيتم وارضيتم بايعتم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم قالوا خفنا
القتل وكادتنا وكادنا لكم **وفاة معويه** عن الهيثم بن عدي قال لما حضرت معويه الوفاه و
يزيد غايب دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبه المري فقال ابلغا عني يزيد وقولا له
انظر اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل
العراق فان سالوك عزل عامل في كل يوم فاعزله وان عزل عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف سيف
ثم لا تدري على من تكون الداير ثم انظر اهل الشام فجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدوك
ريب فارمه بهم ثم اردد اهل الشام الى بلادهم ولا يقيموا في غيره فيتادبوا بغير ادبهم لست اخاف عليك
الا ثلاثه الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله ابن عمر فاما الحسين بن علي فارجوا ان يكفيكه
الله عن قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما
عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين اخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد
بريد بكتاب يستقدمه ويستحثه فخرج مسرعا فلقاه بريد اخر بموت معويه فقال يزيد بن معويه

يقول

جاء البريد بقرطاس يخب به … فاوجس القلب من قرطاسه جزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم … قالوا الخليفه امسى مثبتا وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا … كان اغبر من اركانها انقلعا
ثم ابتعثنا الى خوص مزممة … ترمي العجاج بها ما تاتلي سرعا
فما نبالي اذا بلغن ارحلنا … ما مات منهن بالموماة او ظلعا
اودى ابن هند واودى المجد يتبعه … كذاك كانا جميعا قاطنين معا
اغر ابلج يستسقى الغمام به … لو قارع الناس عن احلامهم قرعا
لا يرفع الناس ما اوهى ولو جهدوا … ان يرفعوه ولا يوهون ما رفعا

قال محمد بن عبد الحكم قال الشافعي سرق هذين البيتين من الاعشى من داب قال لما هلك معويه خرج الضحاك
بن قيس الفهري على عاتقه ثياب حتى وقف المنبر ثم قال ايها الناس ان معويه كان انف العرب وملكها اطفا

الله به الفتنه واحيا به السنه وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد
حضوره صلاة الظهر فيحضره وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم
احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن هلال السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة … واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا … مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم … فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف … اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فافتتح الخطبا للكلام ثم دخل يزيد واقام ثلاثا لا يخرج الى الناس ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد
المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد اجيت تعلم بني عبد
شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض
ومن شاء رفع ان معويه بن ابي سفيان كان حبلا من حبال الله مده الله ما شاء ان يمده ثم قطعه
حين شاء ان يقطعه فكان خيرا من دون من قبله وخيرا ممن ياتي من بعده ولا ازكيه وقد صار
الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل
ولا ابي عن طلب وعلى رسلكم اذا كره الله شيا غيره واذا اراد الله شيا يسره **خلافة يزيد بن معويه
وسنه وصفته** هو يزيد بن معويه بن ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه ميسون ابنة بحدل بن قياسه احد بني حارثه بن جناب وكنيته ابو خالد وكان ادم جعدا
مهضوما احور العين بوجهه اثار جدري حسن اللحيه خفيفها ولي الخلافه في رجب سنة ستين
ومات في النصف من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحوارين خارجا من المدينه كانت ولايته
اربع سنين واياما وكان على شرطته حميد بن حريث بن بحدل وكاتبه وصاحب امره سرجون بن
منصور وعلى القضاء ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج سلمه بن حديد الازدي **اولاد يزيد**
معويه وخالد وابو سفيان امهم فاخته بنت ابي هاشم بن عتبه بن ربيعه وعبد الله وعمر وامهما
ام كلثوم ابنة عبد الله بن عباس وكان عبد الله ولده ناسكا وولده خالد عالما لم يكن في بني اميه
ازهد منه هذا ولا اعلم من هذا الاصمعي عن ابي عمرو قال اعرق الناس في الخلافه عاتكه ابنت
يزيد بن معويه بن ابي سفين ابوها خليفه وجدها معويه واخوها معويه بن يزيد خليفه وزوجها
عبد الملك بن مروان خليفه وولدها يزيد بن عبد الملك خليفه واربابها الوليد وسليمن وهشام
خلفا **مقتل الحسين بن علي عليهما السلم** علي بن عبد العزيز قال قرئ على ابي عبيد القاسم بن سلام وانا اسمع
يروي عنك كما قرئ عليك قال نعم قال ابو عبيد لما مات معويه بن ابي سفيان وجاءت وفاته الى المدينه

وعليها يومئذ الوليد فارسل الى الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن الزبير فدعاهم الى البيعة ليزيد
فقالا الغد ان شاء الله على رؤس الناس وخرجا من عنده ودعا الحسين برواحله فركبها فتوجه نحو
مكه على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير برذونا له واخذ طريق الفرع حتى قدم مكه ومر حسين
حتى اتى على عبد الله بن مطيع وهو على بير له فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله قد سقانا الله ماء
طيبا اين تريد قال العراق قال سبحان الله لم قال مات معويه وجاني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل
ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك فكيف يحفظونك والله لئن قتلت لا بقيت حرمه
بعدك الا استحلت فخرج حسين حتى قدم مكه فاقام بها هو وابن الزبير قال وقدم عمرو بن سعد في
رمضان اميرا على المدينه والموسم وعزل الوليد بن عتبه فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي
مه جانا والله بالدم قال فتلقاه بعمامته قال مه عم الناس والله ثم قام فخطب فناوله عصا لها
شعبتان فقال شعب الناس والله ثم خرج الى مكه فقدمها قبل التروية ووفدت الناس للحسين ع
يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلوه فتقدم
عمرو بن سعد فكبر فقيل للحسين اخرج ابا عبد الله اذا بيت ان تتقدم فقال الصلاه في الجماعه افضل
قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعد بلغه ان حسينا قد خرج فقال اركبوا كل بعير بين السماء
والارض فاطلبوه قال فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنيه
عونا ومحمد ليردا حسينا فابى حسين ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعد
الى المدينه فارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم من اهل مكه
قال فبعث عمرو بن سعد جيشا اليهم من المدينه وامر عليهم ابن الزبير اخا عبد الله بن الزبير وضرب على
اهل الديوان البعث الى مكه وهم كارهون للخروج فقال اما ان تاتوني ببدل واما ان تخرجوا قال
فبعثهم الى مكه فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو ابن الزبير واسر اخوه عبد الله بن الزبير فحبسه في السجن
وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى اهل الكوفه لياخذ بيعتهم وكان على
الكوفه حين مات معويه فقال يا اهل الكوفه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احب الينا
من ابن بنت بحدل قال فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفه قالوا ترضى
من رضي به معويه قال نعم فقيل له فان الصك بامارة عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان
فاستعمله على الكوفه فقدمها قبل ان يقدمه حسين وبايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا من اهل
الكوفه وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى
بقي في شرذمة قليله قال فجعل الناس يرمونه بالاجر فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هاني بن
عروة المرادي وكان له شرف وراي فقال له هاني ان لي من ابن زياد مكانا واني سوف اتمارض

فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه قال فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد ان هاني بن عروه يقي الدم وكان شرب
المغرد يقيها فجاء ابن زياد يعوده وقال هاني اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه يقولها
لمسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد وجلس قال هاني اسقوني فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان كانت
في نفسي قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الاخر شيئا قال وكان انجع الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن زياد
ما اراد به هاني فارسل اليه فقال اني شاك لا استطيع فقال ائتوني به وان كان شاكيا قال فاسرجت له
دابة وركب ومعه عصا وكان اعرج فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على
ابن زياد فقال له هاني اما كانت يد ابن زياد عندك بيضا قال بلى قال ويدي قال بلى قال له هاني قد
كانت لك عندي يد ولابيك وقد امنتك في نفسك ومالك فاخرج فتناول العصى من يده فضرب بها
وجهه حتى كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج اليهم بسيفه فما زال يقاتلهم
حتى اثخنوه بالجراح فاسروه واتي به ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني حتى اوصي فقال اوصي فنظر
في وجوه الناس فقال لعمرو بن سعيد ما ارى قرشيا هاهنا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال
له هل لك ان يكون سيد قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسان بين رجل وامراة في الطريق
فارددهم واكتب لهم ما اصابني فقال له ابن زياد اما والله ان دللت عليه لا يقاتله احد غيرك قال فبعث
جيشا معه وقد جاء الحسين ع الخبر وهم بسراف فهم بان يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا ارجع
وقد قتل اخونا وقد جاءك من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي على هؤلاء صبر
قال فلقيه الجيش على خيولهم وقد نزلوا بكربلا فقال حسين اي ارض هذه قالوا كربلاء قال ك
رب وبلاء واحاطت به الخيل فقال الحسين لعمرو بن سعد يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما ان تتركني
ارجع كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك اقاتلهم
حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن جوشن امكنك الله
من عدوك فتسيره لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة
والله لا افعل ذلك ابدا قال وابطا عمرو عن قتاله فارسل الى ابن زياد شمر بن ذي الجوشن وقال ان
تقدم عمرو وقاتل والا فاقتله وكن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفه
فقال يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون منه شيئا
فتحولوا مع الحسين فقاتلوا • وراى رجل من اهل الشام عبد الله بن حسن بن علي وكان من احمل الناس
فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فابى وحمل عليه فضربه بالسيف فقتله
فلما اصابته الضربه قال يا عماه فقال لبيك صوتا قل ناصره وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع
يده ثم ضربه اخرى فقتله ثم اقتتلوا • علي بن عبد العزيز قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسن

قال المانزل عمر بن سعد بالحسين وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
قد نزل ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبرت معروفها واشمازت فلم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المومن بلقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا ندما وقتل الحسين رحمه
الله يوم الجمعة عاشور سنة احدى وستين بالطف من شاطئ الفرات بموضع يدعى كربلا وولد الحسن لليال
من شعبان من الهجرة وقيل وهو ابن ست وخمسين سنه وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن ابي انس
اجهز عليه خولة بن يزيد الاصبحي من حمير وجز راسه واتى عبيد الله بن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ❁ انا قتلت الملك المحجبا ❁ خير عباد الله اما وابا

فقال له عبيد الله اذا كان خير الناس اما وابا وخير عباد الله فلم قتلته فقدموه فاضربوا عنقه روح
بن زنباع عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي قال اني لعند يزيد بن معويه اذ اقبل زحر بن قيس الجعفي
حتى وقف بين يدي يزيد فقال ما وراك يا زحر قال ابشر يا امير المومنين بفتح الله ونصره قدم علينا
الحسين في سبع عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا
وينزلوا على حكم الامير فابوا الا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى
اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالاكام والحفر كما تلوذ الحمايم من الصقر
فلم يكن الا نحر جزور او نوم نايم حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسامهم مجردة وهامهم مرملة وخدودهم
معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح بقاع سبسب زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عينا يزيد
وقال لقد كنت اقنع من طاعتكم بدون قتل ❁ علي بن عبد العزيز عن الزبير عن الضحاك بن عثمان الحزامي
عن ابيه قال خرج الحسين الى الكوفه ساخطا الولاية يزيد بن معويه فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
وهو واليه على العراق انه بلغني ان حسينا قد صار الى الكوفه وقد ابتلى به زمانك بين الازمانه
وبلدك بين البلدان وابتليت به بين العمال وعندها يعتق او يعود عبدا فقتله عبيد الله وبعث
براسه ونقله الى يزيد فلما وضع الراس بين يديه تمثل بقول حصين بن حمام المزني حيث يقول

يفلقن هاما من رجال اعزة ❁ علينا وهم كانوا اعق واظلما

قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلم وكان في السبي كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرءها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب
يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا من كتاب الله اولى بك وبابيك قال الله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما ترون يا اهل الشام في هولاء فقال له رجل لا تتخذ من كلب سوء

جروا قال النعمن بن بشير الانصاري انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو راهم في
هذه الحالة ما صنع بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال اليهم المطبخ وكساهم
واخرج اليهم جوايز كثيرة ولو كان بينهم وبين ابن مرجانه نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينه الرقاشي
قال اخبرني بن ابي رجا قال اخبرنا ابو معشر عن يزيد بن زياد عن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
قال اتى بنا يزيد بن معويه بعد ما قتل الحسين ونحن اثنى عشر غلاما وكان اكبرنا يومئذ علي بن الحسين
عليهما السلم فادخلنا عليه وكل واحد منا يده مغلولة الى عنقه فقال لنا احرزتم انفسكم عبيد اهل
العراق وما علمتم بخروج ابي عبد الله ولا بقتله ❁ ابو الحسن المدايني عن اسحق بن اسمعيل عن سفيان بن ابي
موسى عن البصري قال قتل مع الحسين ستة عشر من اهل بيته والله ما كان على الارض يومئذ اهل
بيت يشبهون بهم واحمل اهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبايا على حقايب الابل
فلما ادخلنا على يزيد قالت فاطمه بنت الحسين ع يا يزيد ابنات رسول الله سبايا قال بل حراير كرام
ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمه فدخلت اليهن فما وجدت فيهن سفيانيه
الا متلدمة تبكي وقالت بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ومن اصيب معه وتقول

عيني ابكي بعبرة وعويل ❁ واندبي ان ندبت ال الرسول
ستة كلهم لصلب علي ❁ قد اصيبوا وخمسة لعقيل

ومن حديث ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت كان عندي النبي صلى الله عليه واله وسلم
ومعي الحسين فدنا من النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخذته فبكا فتركته فقال له جبريل الحبه يا
محمد قال نعم اما ان امتك ستقتله وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل فيها فبسط جناحه فاراه
منها فبكى النبي صلى الله عليه واله وسلم ❁ محمد بن خالد قال قال ابراهيم النخعي لو كنت فيمن قتل الحسين
ودخلت الجنة لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ❁ ابن لهيعه عن ابي الاسود قال
لقيت راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا ان اليهود اذا رأوني عظموني وعرفوا
حقي واوجبوا حفظي وانتم ليس بينكم وبينهم الا اب واحد قتلتم ابنه ❁ ابن عبد الوهاب عن يسار
بن ابي الحكم قال انتهب عسكر الحسين فوجدت فيه طيبا فما تطيبت به امراة الا برصت ❁ جعفر بن
محمد عن ابيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار
ولم يبايع صغيرا قط الا هما ❁ علي بن عبد العزيز عن الزبير عن مصعب بن عبد الله قال حج الحسين ع
خمسة وعشرين حجه ماشيا ملبيا وقيل لعلي بن الحسين ما كان اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له
وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء ❁ يحيى بن اسمعيل عن سالم ان الشعبي قال
قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينه وكان غايبا عند خروجه

فقال ابن يزيد فقال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وكتبهم فناشده الله ان يرجع فأبا
فقال احدثك بحديث ما حدثت به احد قبلك ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم يخيره بين الدنيا
والاخرة وانك بضعة منه فوالله لا يليها احد من اهل بيتك ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم
فارجع فانت تعرف غدر اهل العراق وما كان يلقى ابوك منهم فاعتنقه فقال استودعك الله من قتيل
وقال الفرزدق خرجت اريد مكة فاذا بقباب مضروبة وفساطيط فقلت لمن هذه فقالوا للحسين ع فعدلت
عليه فسلمت عليه فقال من اين قلت من العراق فقال كيف تركت الناس قلت القلوب معك والسيوف عليك
والنصر في السماء **تسمية من قتل مع الحسين بن علي عليهما السلم من اهل بيته ومن اسر منهم
رحمهم الله تعالى اجمعين** قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن ابي معشر قال قتل الحسين بن علي وقتل
معه عثمان ابن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي وعلي بن عباس وكانت امهم ام البنين بنت حرام
الكلابية وابراهيم ابن علي لام ولد له وعبد الله بن حسن وخمسة من عقيل بن ابي طالب وثلاثة
من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنى عشر غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين و
فاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قائمة حتى سلبهم الله ملكهم وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج
بن يوسف جنبني دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين ع **ومن حديث
الزهري في قتل الحسين رحمه الله** حدثنا ابو محمد عبد الله بن معيرة قال حدثني محمد بن موسى الحرشي
قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن عمر بن قيس قال سمعت ابن شهاب الزهري يحدث عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يلسع المومن من جحر مرتين وقالا قال الزهري
خرجت مع قتيبة اريد المصيصة فقدمنا الى امير المومنين عبد الملك بن مروان فاذا هو قاعد في ايوان
واذا سماطان من الناس على باب الايوان فاذا اراد حاجة قالها للذي يليه حتى يبلغ المسئلة باب
الايوان ولا يمشي احد بين السماطين قال الزهري فجينا فقمنا على باب الايوان فقال عبد الملك للذي
للذي عن يمينه هل بلغكم شئ اصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي قال فسال كل واحد منهما
صاحبه حتى بلغت المسالة الباب فلم يرد احد فيها شيئا قال الزهري فقلت عندي في هذا علم قال
فرجعت المسئلة رجل عن رجل حتى انتهت الي من انت قلت انا محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري
قال فعرفني بالنسب وكان عبد الملك طلابة للحديث فقال ما اصبح بيت المقدس يوم قتل علي ابن
ابي طالب وفي رواية علي بن عبد العزيز عن ابراهيم بن عبد الله عن ابي معشر عن محمد بن عبد الملك
بن سعيد بن العاصي عن الزهري انه قال الليلة التي قتل بها الحسين بن علي حجرا في بيت المقدس
قال الزهري نعم فقلت حدثني فلان قال لم يسمه لنا انه لم يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل علي ابن
ابي طالب والحسين ابن علي حجرا في بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط قال عبد الملك صدق حدثني

الذي حدثك واني واياك في هذا ان العربيان ثم قال ما جاء بك قلت جئت مرابطا فقال الزم الباب
فاقمت عنده فاعطاني مالا كثيرا قال فاستاذنته في الخروج الى المدينة فاذن لي ومعي غلام لي ومعي
مال كثير في عيبة ففقدت العيبة فاتهمت الغلام فوعدته وتواعدته فلم يقر لي بشئ قال فصرعته
وقعدت على صدره ووضعت مرفقه في صدره ووجهه وغمزته غمزة وانا لا اريد قتله فمات تحتي وسقط
في يدي وقدمت المدينة فسالت سعيد بن المسيب وابا عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم
بن عبد الله فكلهم قال لا نعلم لك توبة فبلغ ذلك علي بن الحسين فقال علي به فاتيته فقصصت عليه
القصة فقال ان لذنبك توبة صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مومنة واطعم ستين مسكينا ففعلت
ثم خرجت اريد عبد الملك وقد بلغه اني اتلفت المال فاقمت ببابه اياما لا يوذن لي بالدخول فجلست الى
معلم لولده وقد حذق ابن لعبد الملك عنده وهو يعلمه ما يتكلم به بين يدي امير المومنين اذا دخل رجل
فقلت لمؤدبه كم تؤمل من امير المومنين ان يصلك به فلك عندي ذلك على ان تكلم الصبي اذا دخل
لامير المومنين فقال له سل حاجتك يقول حاجتي ان ترضى عن الزهري ففعل فضحك عبد الملك وقال
اين هو قال بالباب فاذن لي فدخلت حتى اذا صرت بين يديه قلت يا امير المومنين حدثني سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يلدغ المومن من جحر مرتين **وقعة الحرة**
ابو اليقظان قال لما حضرت الوفاة معوية دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا
فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن ابي
سفيان المدينة عاملا عليها ليزيد بن معوية واوفد على يزيد وفدا من رجال المدينة فيهم عبد الله
بن حنظلة غسيل الملائكة معه ثمان بنين له فاعطاهم مائة الف واعطى بنيه كل رجل منهم عشرة الاف
سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة اتاه الناس فقالوا ما وراك فقال اتيتكم من عند
رجل والله لو لم اجد الا بني هولاء لجاهدته بهم قالوا فانه قد بلغنا انه اجازك واكرمك واعطاك
قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان اتقوى به عليه على قتال يزيد فاجابوه فكتب عثمان بن محمد
الى يزيد بما اجمع عليه اهل بيته من الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معوية بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ
سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ اما بعد فاني قد لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم على
راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لاطانكم اطاة اقل بها
عددكم واتركم بها احاديث تنتسخ بها اخباركم مع اخبار عاد وثمود فلما اتاهم كتابه حمي القوم فقدمت
الانصار عبد الله بن حنظلة على انفسهم وقدمت قريش عبد الله بن مطيع ثم اخرجوا عثمان بن محمد بن ابي سفيان
من المدينة ومروان بن الحكم وكل من كان فيها من بني امية وكان عبد الله بن عباس بالطائف فسال عنهم فقيل

لما استعملوا عبدالله بن مطيع على قريش وعبدالله بن حنظله على الانصار فقال الامير ان هلك القوم ولما
بلغ يزيد ما فعلوا امر بقبة ضربت له خارجا من قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم تمض ثالثة حتى
توافت الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبه المري فتوجه اليهم وقدم عليهم مسلم بن عقبه المري فتوجه اليهم
وقد عمد اهل المدينه فاخرجوا الى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقا من قطران وعوروه فارسل
الله عليهم السماء فلم يستقوا شيا حتى وردوا المدينه قال ابو اليقظان وغيره ان يزيد بن معويه ولى مسلم
بن عقبه وهو قد شكا وقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير فخرج حتى قدم المدينه
فخرج اهلها في عدة وهيبة وجموع كثيرة لم ير مثلها فلما راهم اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم
فامر مسلم بن عقبه بسريره فوضع بين الصفين وهو عليه مريض وامر مناديا ينادي قاتلوا عن امركم
او دعوه فجد الناس في قتالهم فسمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينه فاذا قد اقتحم عليهم بنو حارثه
اهل الشام وهم على الجدر فانهزم الناس وعبدالله بن حنظله مساند الى بعض بنيه يغط نوما فلما فتح عينيه
فراى ما صنعوا امر اكبر بنيه فتقدم حتى قتل ولم يزل يقدم واحدا واحدا حتى اتى على اخرهم ثم كسر غمد سيفه
وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبه المدينه وتغلب على اهلها ثم دعاهم الى البيعه على انهم خول ليزيد
لمعويه يحكم في دماءهم واموالهم واهليهم فبايعوا حتى اوتي بعبدالله بن زمعه فقال له بايع على انك
خول لامير المومنين يحكم في مالك ودمك وقال ابايع على اني ابن عم امير المومنين يحكم في مالي واهلي قال
مسلم بن عقبه اضربوا عنقه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال نبايعك ما احببت قال لا والله لا
اقبلها اياه ابدا ان ينحي والا فاقتلوهما جميعا فتركه مروان وضربت عنقه وهرب عبدالله بن مطيع حتى
لحق بمكه فكان بها حتى قتل مع عبدالله بن الزبير في ايام عبدالملك بن مروان وجعل يقاتل اهل الشام

وتقول — انا الذي فررت يوم الحره ❁ والشيخ لا يفر الا مره
فاليوم اجزي كرة بفره ❁ لا باس بالكرة بعد الفره

ابو عقيل الزرقي قال سمعت ابا نضرة يحدث قال دخل ابو سعيد الخدري يوم الحرة في غار فدخل عليه رجل
من اهل الشام وفي عنقه السيف فوضع ابو سعيد السيف فقال تريد ان تبوء باثمي
واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال ابو سعيد الخدري انت قال نعم قال فاستغفر
لي غفر الله لك وامر مسلم بن عقبه بقتل معقل بن سنان الاشجعي صبرا ومحمد بن ابي حذيفه صبرا ومحمد
بن الجهم صبرا وكان جمع من قتل في الحره من قريش والانصار ثلثماية رجل وستة رجال ومن الموالي وغيرهم
اضعاف هولاء وبعث مسلم بن عقبه برؤس اهل المدينه الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتمثل
بقول ابن الزبعرى يوم احد ❁ ليت اشياخي ببدر شهدوا ❁ جزع الخزرج من وقع الاسل

❁ لاهلوا واستهلوا فرحا ❁ ولقالوا ليزيد لا تشل ❁

قال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارتددت عن الاسلام يا امير المومنين قال
بلى نستغفر الله قال والله لا ساكنتك ارضا وخرج منه ولما انقضى امر الحرة توجه مسلم بن عقبه
بمن معه من اهل الشام الى مكه يريد ابن الزبير وهو ثقيل فلما كان بالابواء حضره اجله فدعا حصين
بن نمير فقال له اني ارسلت اليك فلا ادري اقدمك على هذا الجيش ام اقدمك فاضرب عنقك قال
اصلحك الله سهمك فارم بي حيث شيت قال انك اعرابي جلف جاف وان هذا الحي من قريش لا يمكنهم
احد قط من اذنه الا غلبوه على رايه فسر بهذا الجيش فاذا لقيت القوم فاياك ان تمكنهم اذنك لا تكن
الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف ومات مسلم بن عقبه لا رحمه الله ومضى حصين بن نمير بجيشه ذلك
فلم يزل محاصرا لاهل مكه حتى مات يزيد لا رحمه الله وذلك خمسون يوما ونصب المناجنيق على مكه وحرقها
يوم الثلثا لخمس خلون من ربيع الاول سنة اربع وستين وفيها مات يزيد بن معويه بحوارين **وفاة
يزيد بن معويه** مات يزيد بن معويه بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه ابنه معويه بن يزيد بن معويه
ليلة البدر في شهر ربيع الاول وام يزيد ميسون بنت بجدل الكلبي ومات وهو ابن ثمان وثلثين
سنه وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر واثنين وثلاثين يوما **خلافة معوية بن
يزيد بن معويه** واستخلف معويه بن يزيد بن معويه في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وهو
ابن احدى وعشرين سنه ومات بعد ابيه باربعين يوما ولم يزل مريضا طول ولايته لا يخرج من بيته
فلما حضرته الوفاة قيل له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك واستخلفت خليفة قال لم انتفع بها حيا
واتقلدها ميتا لا يذهب بنو اميه بحلاوتها واتحمل مرارتها ولكن اذا مت فليصل علي الوليد بن عتبه وليصل
بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات صلى عليه الوليد بن عتبه وصلى بالناس الضحاك
بن قيس بدمشق حتى قامت دولة بني مروان **فتنة ابن الزبير** قال علي بن عبدالعزيز حدثنا ابو
عبيد عن حجاج عن ابي معشر قال لما مات مسلم بن عقبه صار حصين بن نمير حتى اتى مكه وابن الزبير بها
فدعاهم الى الطاعه فلم يجيبوه وقاتلهم ابن الزبير فقتل المنذر بن الزبير ورجلان من اخوته ومصعب بن عبد
الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمه وكان حصين بن نمير قد نصب المناجنيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان
فلم يكن احد يقدر على ان يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقى عليها الفرش
والقطايف وكان اذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت وكانوا يطوفون تحت تلك الالواح فاذا سمعوا ضرب الحجر
حين يقع على الفرش والقطايف كبروا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا في ناحية فكلما اخرج رجلا من اصحابه
ادخله ذلك الفسطاط فجاء رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فاشعلها في الفسطاط وكان يومئذ
شديد الحر فالتهب الفسطاط فوقع النار على الكعبه فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت
الاستار وتساقطت الى الارض ثم اقتتلوا اهل الشام اياما بعد حرق الكعبه قال ابو عبيد احترقت الكعبه

يوم السبت لست خلون من ربيع الاول سنة اربع وستين فجلس واهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن الزبير
واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة اذ وقعت نبلة بين يدي ابن الزبير فقال في هذه خبر فاخذها
فوجد فيها مكتوبًا مات يزيد بن معوية يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فلما قرا ذلك
قال يا اهل الشام يا عدو الله ومحرقي بيت الله على ما تقاتلون وقد مات طاغيتكم قال حصين بن نمير موعدك
البطحاء الليلة ابا بكر فلما كان الليل خرج ابن الزبير باصحابه وخرج حصين باصحابه فانفردوا فقال
حصين بن نمير يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع واهل الحجاز قد رضوا بك فتعال ابايعك الساعة
فقال لا والله لا افعل لا او من من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى فافعل على ان
لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله ولعن الله من زعم انك سيد ولا تفلح
ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا • ابو عبيدة عن الحجاج عن ابي معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين
حضروا قتال ابن الزبير قال غلب حصين بن نمير على مكة كلها الا الحجر قال فوالله اني لجالس عنده ومعه نفر
من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار بن ابي عبيد والمسور بن مخرمة والمنذر بن الزبير وهبت رويحة
فقال المختار والله اني لارى في الرويحة النصر فاحملوا عليهم فحملوا عليهم حتى اخرجوهم من مكة وقتل المختار
رجلا وقتل ابن مطيع رجلا ثم جاءنا على اثر ذلك موت يزيد بعد حرق الكعبة باحدى عشرة ليلة وانصرف
حصين بن نمير واصحابه الى الشام فوجدوا معوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف احدا وقال لا احملها
حيا وميتا فلما مات معوية بن يزيد بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن وبايع اهل مصر
ايضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير والضحاك بن قيس الفهري على اهل الشام فلما راى ذلك رجال بني امية
وناس من اشراف اهل الشام ووجوههم منهم روح بن زنباع وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا
اهل الشام فانتقل الى الحجاز لا نرضى بذلك هل لكم ان تاخذوا رجلا منا فينظر في هذا الامر فجاءوا
الى خالد بن يزيد بن معوية فقالوا له ارفع راسك الى هذا الامر فقال استخير الله قال فراى القوم انه
غلام حدث السن فخرجوا من عنده قالوا هذا حديد واتوا عمرو بن سعيد بن العاصي فقالوا له ارفع
راسك بهذا الامر حديد احريصًا على هذا الامر فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد فاتوا مروان بن
الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا فدخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الملك
ارفع راسك لهذا الامر فقال استخير الله واسالوا ان يختار لامة محمد خيرها واعدلها فقال له روح ابن
زنباع ان معي اربعماية من جذام وانا امرهم ان يتقدموا في المسجد غدا وامر ابنك عبد العزيز ان
يخطب الناس ويدعوهم اليك فاذا فعل ذلك تنادوا من جوانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان
امرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما احد اولى بهذا الامر من مروان
كبير السن وسيدها والذي نفسي بيده لقد شابت ذراعاه من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت

فقال لخالد بن يزيد امرد بن ليلى فبايعوا مروان بن الحكم ثم كان من امره مع الضحاك بن قيس بمرج راهط
ما سياتي ذكره بعد هذا في دولة بني مروان

دولة بني مروان مرج راهط

ابو الحسن قال لما
مات معوية بن يزيد اختلف الناس بالشام فكان اول من خالف من امراء الاجناد النعمان بن بشير الانصاري
وكان على حمص فدعا لابن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلابي وهو بقنسرين فدعا الى ابن الزبير ايضا
بدمشق ولم يظهر ذلك لمن بها من بني امية وكلب وبلغ ذلك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وهو بفلسطين
فقال لروح بن زنباع اني ارى امراء الاجناد يبايعون لابن الزبير وبالقيس بالاردن كثير وهم قومي فانا خارج
اليها واقم انت بفلسطين فان جل اهلها قومك من لخم وجذام فان عاداك احد فقاتله بهم فاقام روح
بفلسطين وخرج حسان الى الاردن فقام نائل بن قيس الجذامي فدعا الى ابن الزبير واخرج روح
بن زنباع من فلسطين ولحق بحسان بالاردن فقال حسان يا اهل الاردن قد علمتم ان ابن الزبير في شقاق
ونفاق وعصيان لخلفاء الله ومفارق لجماعة المسلمين فانظروا رجلا من بني حرب فبايعوه قالوا اختر لنا
من شئت من بني حرب وجنبنا هذين الرجلين الغلامين عبد الله وخالد ابني يزيد فانا نكره ان يدعو الناس
الى شيخ ونحن ندعو الى صبي وكان هوى حسان في خالد بن يزيد وكان ابن اخته فلما رموه بهذا الكلام
امسك وكتب الى الضحاك بن قيس كتابا يعظم فيه بني امية وبلاهم عنده ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه
للجماعة وقال لرسوله اقرا الكتاب على الضحاك بمحضر بني امية وجماعة الناس فلما قرا الكتاب حسان تكلم
الناس فصاروا فرقتين فصارت اليمانية مع بني امية والقيسية زبيرية ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم
الى بعض بالسيوف حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلثة ايام وقدم
عبيد الله بن زياد وكان مع بني امية بدمشق فخرج الضحاك بن قيس الى المرج مرج راهط فعسكر فيه وارسل
الى امراء الاجناد فاتوه الا ما كان عليه من كلب ودعا مروان الى نفسه فبايعته بنو امية وكلب وغسان
والسكاسك وطي فعسكر في خمسة الاف واقبل عباد بن يزيد من حوارين في الفين من مواليه وغيرهم من كلب
فلحق بمروان وغلب يزيد بن ابي النمس على دمشق فاخرج منها عامل الضحاك وامد مروان برجال وسلاح كثير
وكتب الضحاك الى امراء الاجناد فقدم عليه زفر بن الحرث من قنسرين وامده النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع
من اهل حمص فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط وكان الضحاك في ستين الفا ومروان في ثلثة عشر الفا اكثرهم
رجالة واكثر اصحاب الضحاك ركبان فاقتتلوا بالمرج عشرين يوما وصبر الفريقان وعلى ميمنة الضحاك زياد بن
العقيلي وعلى ميسرته بكر بن ابي بشر الهلالي فقال عبيد الله بن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن
دعا اليه على الباطل وهم اكثر منا عددا واعدوا مع الضحاك فرسان قيس فاعلم انه لا تنال منهم ما تريد الا
بمكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى الموادعة فاذا امنوا وكفوا عن القتال فكر عليهم فارسل مروان السير
الى الضحاك يدعوه الى الموادعة ووضع الحرب حتى ينظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسكوا عن الحرب والقتال فهم

يطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الا والخيل قد سدت
عليهم ففزع الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل قد سدت عليهم فنادا الناس يا ابا انيس اعجز
بعد كيس وكنية الضحاك ابو انيس فاقتتلوا الناس ولزم الناس راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم
اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحدى الطائفتين فقتل الضحاك بن قيس وصبرت قيس على راياتها يقاتلون عندها
فنظر رجل من بني عقيل الى ما يلقي قيس عند راياتها من القتل فقال اللهم العنها من رايات واعترضها بسيفه
فجعلها يقطعها فاذا سقطت الراية تفرق اهلها ثم انهزم الناس فنادى منادي مروان لا تتبعوا اليوم من
ولاكم ظهره فزعموا ان رجالا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا جزعا على من اصيب من فرسانهم يومئذ
فقتل من قيس يومئذ ممن كان ياخذ شرف العطا ثمانون رجلا وقتل من بني سليم ستماية وقتل
لمروان ابن يقال له عبد العزيز وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبد الله بن معوية بن ابي سفيان فلما
انهزم الناس قال له عبد الله بن زياد ارتدف خلفي فارتدف خلفه فاراد عمرو بن سعيد ان يقتله فقال
عبيد الله بن زياد الا تكف يا لطيم الشيطان فقال زفر بن الحرث وقد قتل ابناه يوم المرج يقول

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط	لمروان صدعا بيننا متنائيا
فلم ير مني زلة غير هذه	فراري وتركي صاحبي ورائيا
ايذهب يوم واحد ان اساته	بصالح ايامي وحسن بلائيا
اتترك كلبا لم تنلها رماحنا	وتذهب قتلى راهط هي ما هيا
فقد تنبت الخضراء في دمن الثرى	وتبقى حزازات النفوس كما هيا
فلا صلح حتى تدعس الخيل بالقنا	وسار من نسوان كلب نسانيا

فلما قتل الضحاك وانهزم الناس نادى مروان لا يتبع احدكم مدبرا ثم اقبل الى دمشق فدخلها ونزل
دار معوية بن ابي سفيان دار الامارة ثم جاءته بيعة الاجناد فقال له اصحابه انا لا نتخوف عليك الا
من خالد بن يزيد فتزوج امه فانك تكسره بذلك وامه ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة فتزوجها مروان بن
الحكم فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرني سلاحا ان كان عندك فاعاره سلاحا وخرج الى
مصر فقاتل مصر وسبا بها ناسا كثيرا فافتدوا منه ثم خرج الى الشام فقال له خالد بن يزيد رد الي سلاحي
فابى عليه فالح عليه خالد فقال له مروان وكان فاحشا يا ابن رطبة الاست قال فدخل على امه فبكى عندها
وشكى اليها ما قال له مروان على رؤس اهل الشام فقالت له لا عليك فانه لا يعود اليك بمثلها فلبث مروان
بعدها قال له ما قال اياما ثم جاء الى ام خالد فرقد عندها فامرت جواريها فطرحن الوسادة عليه ثم
غطته حتى قتلته ثم خرجن فصحن وشققن ثيابهن يا امير المومنين يا امير المومنين ثم قام عبد الملك
بالامر بعده وقال لعاتكة ام خالد والله لولا يقول الناس اني قتلت بابي امرة لقتلتك بامير المومنين وولد

مروان بن الحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بمكة ومات بدمشق لثلاث خلون من شهر
رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنه صلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان وكانت ولايته
تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس الغساني وكاتبه سرجون بن منصور الرومي
وحاجبه ابو سهل الاسود مولاه **ولاية عبد الملك بن مروان** هو عبد الملك بن مروان بن الحكم
بن العاص بن اميه ويكنى ابا ابو الوليد ويقال له ابا الاملاك وذلك انه ولي الخلافة اربعة من ولده
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكانت تدمى لثته فيقع عليها الذباب فكان يلقب ابا الذبان وامه
عايشه بنت معويه بن المغيرة بن ابي العاصي بن اميه وله يقول ابن قيس الرقيات

ان ابن عايشة التي	فضلت اروم نسائها
لم تلتفت لبداتها	ومشت على غلوائها
ولدت اغر مباركا	كالشمس وسط سمائها

وبويع عبد الملك بن مروان بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق للنصف
من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث ستين صلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك بالمدينة
سنة ثلاث وعشرين ويقال ولد لسبعة اشهر وكان على شرطته ابن ابي كبشة السكسكي ثم ابو نايل
بن رياح الغساني ثم عبد الله بن زيد الحكمي وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند سرجون بن منصور
وكاتبه على الرسايل ابو زرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذويب وعلى بيوت المال والخزاين رجا بن
حياه وحاجبه ابو يوسف مولاه ومات عبد الملك سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنه وصلى
عليه الوليد ابنه وكانت ولايته ثلثة عشر سنه وثلثة اشهر ودفن خارج باب المدينه وفي ايام عبد الملك
حولت الدواوين الى العربيه عن الروميه والفارسيه فحولها عن الروميه سليمان بن سعد مولى حسين
وحولها عن الفارسيه صالح بن عبد الرحمن مولى عتبه امراة من بني مرة ويقال حولت في زمان الوليد
بن وهب عن ابن لهيعه قال كان معويه فرض للموالي خمسة عشر فبلغهم عبد الملك عشرين القاسم
بلغهم سليمان خمسة وعشرين القاسم كان هشام فاتم الابناء منهم بلبني وكتب عبد الله بن عمر الى عبد الملك
بن مروان ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان كتابه اليه يقول لعبد الملك بن مروان من عبد الله ابن عمر سلام
عليك فاني اقررت لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبيعة
نافع مولاي على مثل ما بايعتك عليه وكتب محمد بن الحنفية ببيعته الى عبد الملك وكان في كتابه اني اعتزلت
الامة عند اختلافها فقعدت بالبيت الذي من دخله كان امنا لاحرز ديني وامنع دمي فتركت كل بعل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقد رايت الناس قد اجتمعوا عليك ونحن عصابة من امتنا
لا نفارق الجماعه وقد بعثت اليك رسولا لياخذ منك ميثاقا ونحن باحض بذلك منك فان ابيت فارض

الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك قد بلغني ما سالته من الميثاق لك وللعصابة التي معك
فلك عهد الله وميثاقه الا تهاج في سلطاننا غايبا ولا شاهدا ولا احدا من اصحابك وفوا ببيعتهم فان
فان احببت المقام بالحجاز فاقم ولن ندع صلتك وبرك وان احببت المقام عندنا فاشخص عندنا
فلن ندع مواساتك ولعمري لئن الجاتك الى الذهاب في الارض خايفا لقد ظلمناك وقطعنا رحمك فاخرج
الى الحجاج فبايع فانك انت المحمود عندنا دينا ورايا وخير من ابن الزبير وارضى واتقى وكتب الى الحجاج بن
يوسف لا تعرض لمحمد ولا لاحد من اصحابه وكان في كتابه جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء
من الحرب واني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين فلم يعرض الحجاج في ايامه لاحد من الطالبين
ابو الحسن المدايني قال كان يقال لمعوية احلم وعبد الملك احزم وخطب الناس عبد الملك فقال ايها
الناس اني انا والله ما انا بالخليفة المستضعف يريد عثمان بن عفان ولا بالخليفة المداهن يريد معوية
بن ابي سفيان ولا بالخليفة المافون يريد يزيد بن معوية بن ابي سفيان ولا بالخليفة فمن قال براسه
كذلك قلنا بسيفنا كذا ثم نزل وخطب عبد الملك على المنبر فقال ايها الناس ان الله حد حدودا
وفرايض فرايض فما زلتم تزدادون في الذنب ونزداد في العقوبة حتى اجتمعنا نحن وانتم عند السيف
ابو الحسن المدايني قال قدم عمر بن علي بن ابي طالب عم فسالته ان يصير اليه صدقة علي فقال عبد الملك
متمثلا بابيات ابن الحقيق يقول ❀ اني اذا مالت دواعي الهوى ❀ وانصت السامع للقايل

واعتلج الناس بارايهم	يقضي بحكم عادل فاصل
لا يجعل الباطل حقا ولا	نرضى دون الحق بالباطل

لا لعمري لا تخرجها من ولد الحسين اليك وامر له بصلة فخرج وهو يقول

فلست بقاتل رجلا يصلي	على سلطان اخر من قريش
له سلطانه وعلي اثمي	معاذ الله من سفه وطيش

وقال ابن ابي حزم ايضا

ان للفتنة ميطا بينا	فرويد الميل منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهز	واذا كان قتالا فاعتزل

وقال زفر بن الحرث لعبد الملك بن مروان الحمد لله الذي نصرك على كره من المومنين فقال ابو زعزعة
ما كره ذلك الا كافر قال زفر كذبت قال الله لنبيه كما اخرجك ربك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون
وبعث عبد الملك بن مروان الى المدينة حبيش بن دلجة القيني في سبعة الاف فدخل المدينة وجلس على
منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدعا بخبز ولحم فدعا فاكل ثم دعا فتوضا على المنبر ثم جابر بن عبد الله
صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال تبايع لعبد الملك بن مروان امير المومنين بعهد الله عليك

وميثاقه واعظم ما اخذ الله على احد من خلقه في الوفا فان خنتنا فهراق الله دمك على ضلالة فارايت
اطوق لذلك مني ولكن ابايعه على ما بايعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الحديبية على السمع
والطاعة ثم خرج بن دلجة في يومه ذلك الى الربذة وذلك في رمضان وقدم على اثره من الشام رجلان
مع كل واحد منهما جيش ثم اجتمعوا جميعا في الربذة وذلك في رمضان سنة خمس وستين وامرهم ابن
دلجة فصار حتى لقيه بالربذة وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وهو عامل ابن الزبير على البصرة
مددا الى عباس بن سهل بن حنيف بن البحيف في تسع مائة من اهل البصرة واهل المدينة يقراؤن القرآن
ويصلون وبات اهل الشام في المعازف والخمور فلما اصبحوا غدوا على القتال فقتل حبيش بن دلجة ومن معه
وتحصن منهم خمس ماية رجل من اهل الشام على عمود الربذة وهو الجبل الذي عليها وفيهم يوسف بن الحجاج
فاحاط بهم حجاج بن سهل فطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب اعناقهم اجمعين ثم
خرج عباس بن سهل الى المدينة وبعث عبد الله بن الزبير ابنه حمزة عاملا على البصرة فاستضعفه القوم
فبعث اخاه المصعب بن الزبير فقدم عليهم فقال يا اهل البصرة بلغني انه لا يقدم عليكم امير الا لقبتموه
واني القب لكم نفسي انا القصاب

خبر المختار بن ابي عبيد الثقفي

ثم ارسل فوجه اليهم ابراهيم
بن الاشتر في جيش فالتقوا بالخازر فقتل عبيد الله بن زياد ابراهيم بن محمد بن طلحة امير على الكوفة ثم
عزله وارسل المختار بن ابي عبيد وارسل عبد الملك عبيد الله بن زياد الى الكوفة فبلغ المختار اقبال
عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث برؤسهم الى عبد الله بن
الزبير ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابي الجويرية الجرمي قال كنت فيمن سار
الى اهل الشام يوم الخازر مع ابراهيم بن الاشتر فلقيناهم بالزاب فهبت الريح لنا عليهم فادبروا فقتلناهم
عشيتنا وليلتنا حتى اصبحوا فقال ابراهيم بن الاشتر اني قتلت البارحة رجلا فوجدت عليه ريح طيب
فالتمسوه فما اراه الا ابن مرجانة فانطلقنا فاذا هو معكوسا في بطن الوادي ولما التقى عبيد الله بن
زياد وابراهيم بن الاشتر بالزاب قال من هذا الذي يقاتلني قيل ابراهيم بن الاشتر قال لقد تركته بالامس
صبيا يلعب بالحمام قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار براسه الى علي بن الحسين بالمدينة قال الرسول
فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدى فلما راه قال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله في
عنقه نعمة لقد ادخل راس ابي عبد الله على ابن زياد وهو يتغدى وقال يزيد بن معن ان الذي عاش
ختارا بذمته ومات عبدا قتيل الله بالزاب ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير فقال لرسوله اذا
جيت مكة فدفعت كتابي الى ابن الزبير فات المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرا عليه السلام وقل له يقول لك
ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك قال فاتاه فقال له ذلك قال كذبت وكذب ابو اسحق كيف يحبني
ويحب اهل بيتي ويجلس عمر بن سعد على وسايده وقد قتل الحسين فلما قدم عليه رسوله واخبره قال المختار

لابن عمر صاحب حرسه استاجر لي نوايح يبكين الحسين على باب عمر بن سعد ففعل فلما بكين قال عمر لابنه حفص
يا بني ايت الامير فقل له ما بال النوايح يبكين الحسين على بابي فاتاه فقال له ذلك فقال انه اهل لذلك
ان يبكى عليه فقال اصلحك الله انههن عن ذلك قال نعم ثم دعا صاحب حرسه فقال له اذهب الى عمر بن
سعد فاتني براسه قال فاتاه فقال له قم ابا حفص فقام اليه وهو ملتحف بملحفة فجلله بالسيف فقتله
وجاء براسه الى المختار ثم قال ايتوني بابنه مرجانه فلما حضر قال له اتعرف هذا قال نعم رحمة الله عليه
قال اتحب ان الحقك به قال لا خير في العيش بعده فامر به فضربت عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانه
وعمر بن سعد جعل يتبع قتلة الحسين ع بن علي ع ومن حولهم فقتلهم اجمعين وامر الحسينية ان يطوفوا
بروسهم في ازقة المدينه ويقولون يا ثارات الحسين بن علي عليهما السلم فلما افناهم ودانت له العراق ولم
يكن صادق النيه ولا صحيح المذهب وانما اراد ان يتاكل فلما ادرك بغيته ظهر للناس قبح نيته فادعى ان
جبريل ينزل عليه ويايته بالوحي من الله • وكتب الى اهل البصرة بلغني انكم تكذبون رسلي وقد كذبت
الانبياء قبلي ولست بخير من كثير منهم فلما انتشر ذلك عنه كتب اهل الكوفه الى مصعب بن الزبير وهو
بالبصرة فخرج اليهم وبرز اليه المختار فاسلمه ابراهيم بن الاشتر وو جوه اهل الكوفه فقتله مصعب وقتل
اصحابه • ابو بكر بن ابي شيبه قال قيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال صدق
الشياطين يوحون الى اوليائهم وقتل مصعب من اصحاب المختار ثلاثة الاف ثم حج في سنة احدى وسبعين
فقدم على اخيه عبد الله بن الزبير ومعه وجوه اهل العراق فقال يا امير المومنين قد جيتك بوجوه
اهل العراق لم ادع لهم نظيرا فاعطهم من المال قال جيتني بعبيد اهل العراق لاعطيهم مال الله وددت
اني لي بكل عشرة منهم رجلا من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم فلما انصرف مصعب ومعه الوفد من اهل
العراق وقد حرمهم عبد الله بن الزبير ما عنده فسدت قلوبهم فراسلوا عبد الملك بن مروان حتى خرج
على مصعب فقتله علي بن عبد العزيز • عن حجاج عن ابي معشر قال لما بعث مصعب براس المختار الى اخيه
عبد الله بن الزبير فوضع بين يديه قال ما من حديث حدثنيه كعب الاحبار الا قد رايته غير هذا فانه قال لي
يقتلك شاب من ثقيف فاراني قد قتلته • محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث لم يعلم ابن الزبير
ان ابا محمد قد خبى له ولما قتل مصعب المختار بن ابي عبيد ودانت له العراق كلها الكوفه والبصرة
قال فيه عبد الله بن قيس الرقيات •• كيف نومي على الفراش ولما •• تشمل الشام غارة شعواء

تشغل الشيخ عن بنيه وتبدي •• عن جذام العقيلة العذراء
انما مصعب شهاب من الله •• تجلت عن وجهه الظلماء

وتزوج مصعب لما ملك العراق عايشة بنت طلحه وسكينه ابنت الحسين ولم يكن لهما نظير في زمانهما وقتل
مصعب امراة المختار وهي بنت النعمان بن بشير الانصاري فقال فيها عمر بن ربيعه المخزومي يقول

ان من اعظم الكباير عندي •• قتل حورا غادة عطبول
قتلت باطلا على غير ذنب •• ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا •• وعلى الغانيات جر الذيول

مقتل عمرو بن سعيد الاشدق ابو عبيد عن حجاج عن ابي معشر قال لما قدم مصعب بوجوه اهل
العراق على اخيه عبد الله بن الزبير فلما اخذ جهازه واراد الخروج اقبلت عاتكه ابنة يزيد بن معويه
في جواريها وقد تزينت بالحلي فقالت يا امير المومنين لو قعدت في ظلال ملكك ووجهت اليه كلبا
من كلابك اكفاك امره فقال هيهات اما سمعت قول الاول

قوم اذا ما غرشوا واما زرهم •• دون النساء وان باتت باطهار

فلما ابا عليها وعزم بكت وبكت معها جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعه كانه ينظر اليها
حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه •• حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه •• بكت فبكى مما دهاها قطينها

ثم خرج يريد الى مصعب ابن الزبير فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل اغلق عمرو بن سعد دمشق وخالف
عليه فقيل له ما تصنع اتريد العراق وتدع دمشق واهل الشام اشد عليك من اهل العراق فرجع مكانه
فحاصر اهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعد على انه الخليفه بعده وان له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق
وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فارسل عبد الملك ان اخرج للجند ارزاقهم فقال ان كان لك حرس فان
لنا حرسا ايضا فقال عبد الملك اخرج لحرسك ايضا ارزاقهم فلما كان يوم من الايام ارسل عبد الملك الى
عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائت ابا اميه حتى ادبر معك امورا فقالت له امراته يا ابا اميه لا تذهب اليه
فاني اتخوف عليك منه قال ابو الذبان والله لو كنت نايما ما ايقظني قالت والله ما امنه عليك واني لاجد
ريح دم مسفوح فما زالت به حتى ضربها بقايم سيفه وخرج فخرج معه اربعة الاف من ابطال الشام
الذين لا يقدر على مثلهم فاحدقوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك فقالوا ابا اميه ان رابك ريب فاسمعنا
صوتك قال فدخل فجعلوا ايصيحون اسمعنا صوتك وكان معه غلام اسمه شجاع فقال له اذهب الى الناس
فقل لهم ليس عليه باس فقال عبد الملك اني اقسمت ان امكنتني منك يد ان اجعل في عنقك جامعه وهذه
جامعه من فضه اريد ان ابر بها قسمي قال فطرح في رقبته الجامعه ثم نزه الى الارض بيده فانكسرت ثنيته
فجعل عبد الملك ينظر اليه فقال له عمرو لا عليك يا امير المومنين عظم انكسر وجاء الموذنون فقالوا الصلوة
يا امير المومنين لصلوة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله حتى ارجع اليك من الصلوة فلما اراد عبد العزيز
ان يضرب عنقه قال له عمرو نشدتك بالرحم يا عبد العزيز ان تقتلني من بينهم فجاء عبد الملك فراه جالسا
فقال له لم لم تقتله لعنك الله ولعن اما ولدتك قال لما قدمته الى ولحد واخذ الحربه بيده وقال افعلتها

يا ابن الزرقاء قال له عبد الملك اني لو علمت انك تبقى وتصلح لي ملكي لفديتك بدم الناظر ولكن قل ما اجتمع
فحلان في ذود الا عدا احدهما على الاخر ثم دفع اليه الحربة فقتله وقعد عبد الملك يرعد ثم امر به فادرج
في بساط وادخله تحت السرير وارسل الى قبيصة بن ذويب الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رايك
في عمرو بن سعيد الاشدق قال وابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا امير المومنين
قال جزاك الله خيرا اما علمت انك لموفق قال قبيصة اطرح راسه وانثر على الناس الدنانير يتشاغلون بها
ففعل فافترق الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاصي حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكه وكان معه
وارسل عبد الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد الى رجل كان يستشيره ويصدر عن رايه اذا
ضاق به الامر فقال له ما ترى من فعلي بعمرو بن سعيد قال امر قد فات دركه قال لتقولن جزمر لو
قتلته وحييت قال اولست بحيي قال هيهات من يحيى من اوقف نفسه موقفا لا يوثق به بعهد ولا
عقد قال كلام لو تقدم ساعة فعلي لامسكت ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان
لعمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عبد الملك بن مروان قتل كطيم الشيطان
كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

مقتل المصعب بن الزبير

فلما استقرت
البيعه لعبد الملك بن مروان اراد الخروج الى مصعب بن الزبير فجعل يستنفر اهل الشام فيبطون عليه
فقال له الحجاج بن يوسف سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم معك قال سلطتك عليهم وكان الحجاج لا يمر
على باب رجل من اهل الشام وقد تخلف عن الخروج الا احرق عليه داره فلما راى ذلك اهل الشام خرجوا
وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج مصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق
وكان عبد الملك كتب كتابا الى رجال وجوه اهل العراق يدعوهم فيها الى نفسه ويجعل لهم وكتب الى
ابراهيم بن الاشتر بمثل ذلك على ان يخذلوا مصعبا اذا التقوا فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب ان
هذا عبد الملك قد كتب الي هذا الكتاب وقد كتب الى اصحابي بمثل ذلك فادعهم بهم الساعة فاضرب
اعناقهم ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين لي امرهم قال فاخرى قال ما هي قال احبسهم حتى يتبين
لك ذلك قال ما كنت لافعل فعليك السلام لا تراني والله في مجلسك هذا ابدا وقد كان قال له
قبل ذلك دعني ادعو اهل الكوفة ما شرطه الله فقال لا والله لا اقتلهم امس واستنصر بهم اليوم
قال فما هو الا ان التقوا فحولوا وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقي في شرذمة قليله
فجاءه عبد الله بن ضبيان وكان مع مصعب فقال اين الناس ايها الامير قال غدرتم يا اهل العراق
فرفع عبيد الله السيف ليضرب مصعبا فبدره مصعبا فضربه بالسيف على البيضه فنشب السيف في البيضه
فجاء غلام لعبد الله بن ضبيان فضرب مصعب بالسيف فقتله ثم جاء عبيد الله براسه الى عبد الملك
بن مروان وهو يقول:

نطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم

قال فلما نظر عبد الملك الى راس مصعب خر ساجدا فقال عبيد الله بن ضبيان وكان من فتاك العرب ما
ندمت على شيء قط ندمي على عبد الملك بن مروان اذا اتيته براس مصعب فخر ساجدا الا ان يكون ضربت
عنقه فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد وقال في ذلك عبيد الله بن ضبيان يقول:

هممت ولم افعل وكدت وليتني ... فعلت فادمنت البكاء لاقاربه
فاوردتها في النار بكر ابن وايل ... والحقت من قد خر شكرا بصاحبه

الرياشي عن الاصمعي قال لما اتى عبد الملك براس مصعب نظر اليه مليا ثم قال متى تلد قريش مثلك
وقال هذا سيد شباب قريش وقيل لعبد الملك كان لمصعب يشرب الطلا فقال لو علم ان الماء يفسد
مروته ما شربه ولما قتل مصعب دخل الناس على عبد الملك يهنونه ودخل عليه الشاعر وانشده:

الله اعطاك التي لا فوقها ... وقد اراد الملحدون عوقها
عنك ويابى الله الا سوقها ... اليك حتى قلدوك طوقها

فامر له بعشرة الاف درهم وقالوا كان مصعب اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس وكان تحته عقيلتا
قريش عايشة بنت طلحه وسكينه بنت الحسين بن علي عليهما السلام ولما قتل مصعب خرجت سكينه بنت الحسين ع
تريد المدينه فاطاف بها اهل العراق وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله صلعم قالت لا جزاكم الله
عني خيرا ولا اخلف عليكم بخير من اهل بلد قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي مصعبا ايتمتموني صغيرة
وارملتموني كبيرة ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل مصعب اخيه صعد المنبر فجلس ثم سكت ثم جعل
لونه يصفر مرة ويحمر مرة فقال رجل من قريش الى جنبه ما له لا يتكلم فوالله انه للبيت الخطيب فقال له
الرجل لعله يريد ان يذكر مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي
له الخلق والامر والدنيا والاخرة يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
اما بعد فانه لم يعز من كان الباطل معه وان كان معه الايام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان
كان فردا الا وان خبرا من العراق اتانا فاحزننا وافرحنا فاما الذي احزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها
حميمه ثم يروي الالباب الى الصبر وكريم الاجر واما الذي فرحنا فان قتل مصعب له شهادة ولنا
ذخيرة اسلمه الطغام المصلم الاذان اهل العراق وباعوه باقل من الثمن الذي كان ياخذون منه فان
يقتل فقد قتل ابوه واخوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين اما والله لا نموت حتف كما تموت بنو
مروان لكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف فان تقبل الدنيا علي لم اخذها اخذ الاشر البطر
وان تدبر عني لم ابك عليها بكاء الخوف المعتر الزايل العقل ولما توطد لابن الزبير امره وملك الحرمين
والعراقين اظهر بعض بني هاشم الطعن عليه وذلك بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله بن عباس
الى بيعته ومحمد بن الحنفيه وجماعة من بني هاشم فابوا عليه وجعل يشتمهم ويتناولهم على المنبر واسقط ذكر

النبي صلى الله عليه واله وسلم من خطبته فعوتب في ذلک فقال والله ما يمنعني من ذكره علانية اني لاذكره
سرا واصلي عليه ولكنني رايت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرابت قلوبهم وابغض الاشياء
الي ما يسرهم ثم قال لهم لتبايعن او لاحرقنكم بالنار فابوا عليه فحبس محمد بن الحنفيه في خمس عشر من بني هاشم
في السجن وكان السجن الذي حبسهم فيه يقال له سجن عارم فقال في ذلک كثير عزة وكان ابن الزبير

يدعا العايذ لانه دعا بالبيت فقال في ذلک

تخبر من لاقيت انک عائذ … بل العايذ المظلوم في سجن عارم
سمي النبي المصطفى وابن عمه … وفكاک اغلال وقاضي مغارم

وكان ايضا يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلک يقول رجل من الشعراء في رمله ابنت الزبير حيث يقول

الا من لقلب معنى غزل … بذكر المحلة اخت المحل

ثم ان المختار بن ابي عبيد وجه رجالا ثق بهم من الشيعة يكمنون النهار ويسيرون الليل حتى كسروا
سجن عارم واستخرجوا منه بنو هاشم ثم صاروا بهم الى مامنهم وخطب عبد الله بن الزبير بعد موت الحسن
والحسين عليهما السلام فقال ايها الناس ان فيكم رجلا قد اعمى الله قلبه كما اعمى بصره فاتقل ام المومنين وحواري
رسول الله صلى الله عليه واله وافتى بتزويج المتعه وعبد الله بن عباس في المسجد فقام فقال لعكرمه

اقم وجهي نحوه يا عكرمه ثم قال … هذا

ان ياخذ الله من عيني نورهما … ففي فوادي وعقلي منهما نور

اما قولک يا ابن الزبير اني قاتلت ام المومنين فانت اخرجتها وابوک وخالک وبنا سميت ام المومنين
فكنا خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوک عليا فان كان عليا مومنا فقد ضللتم بقتالكم
وان كان كافرا فقد بوتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعه فاني سمعت علي ابن ابي طالب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رخص بها وافتيت بها ثم سمعته ينهى عنه واول مجمر
سطع في المتعه مجمر في ال الزبير مقتل عبد الله بن الزبير رحمه الله ابو عبيدة عن حجاج عن
ابي معشر قال لما بايع الناس عبد الملک بن مروان بعد قتل مصعب بن الزبير ودخل الكوفه قال الحجاج
اني رايت في المنام كاني اسلخ ابن الزبير عن راسه الى قدمه فقال له عبد الملک انت له فاخرج اليه فخرج
الحجاج في الف وخمس ماية حتى نزل الطايف وجعل عبد الملک يرسل اليه الجيوش رسلا بعد رسل حتى توافا
لديه الناس قدر ما يظن انه يقوى به على قتال ابن الزبير وكان ذلک في ذي القعده سنة اثنين
وسبعين وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المناجيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكه كلها يرمي اهل
مكه بالحجارة فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين
فقال ما ترون قال رجل من بني مخزوم من ال ابي ربيعه والله لقد قاتلنا معک حتى لا نجد مقتلا والله لقد

صبرنا معک ما نزيد على ان نموت وانما هي احدى خصلتين اما ان تاذن لنا فناخذ الامان لانفسنا واما
ان تاذن لنا فنخرج والله لئن صبرنا معک فقال ابن الزبير كنت عاهدت الله الا يبايعني احد فاقيل بيعته الا
ابن صفوان قال له ابن صفوان اما انا فاني اقاتل معک حتى اموت بموتک وانها لتاخذني الحفيظة ان اسلمک
في مثل هذه الحاله وقال له رجل اخر كتبنا الى عبد الملک فقال له اكتب من عبد الله امير المومنين الى
عبد الملک بن مروان فوالله لا تقبل هذه ابدا ام اكتب اليه لعبد الملک بن مروان امير المومنين من عبد الله
بن الزبير فوالله لا يقع الخضرا على الغبراء احب الي من ذلک فقال له عروة بن الزبير وهو جالس معه على
السرير يا امير المومنين قد جعل الله لک اسوة قال من هو قال الحسن بن علي خلع نفسه وبايع معويه
فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروة حتى القاه عن السرير وقال والله ما غربه قلبي اذا مثل قلبک
والله لا قبلت ما يقولون ما عشت الا قليلا وقد اخذت الدنيه وان ضربة بسيف في عز خير من لطمة
في ذل فلما اصبح دخل على بعض نسائه وهي ام هاشم بنت منظور بن ريان الفزاريه فقال لها اصنعي
لنا طعاما فصنعت كبدا وسناما فاخذ منه لقمة فلاكها ثم لفظها ثم قال اسقوني لبنا فاتي
بلبن فشرب منه ثم قال هيوا لي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومة وخرج ودخل على اسما
بنت ابي بكر ذات النطاقين وهي عميا قد بلغت ماية سنة فقال يا اماه ما ترين قد خذلني الناس
وخذلني بيتي فقال لا يلعبن بک صبيان بنو اميه عش كريما ومت كريما فخرج فاسند ظهره الى
الكعبه ومعه نفر يسير فجعل يقاتلهم ويهزمهم ويقول ويل امه فتحا لو كان له رجال فناداه
الحجاج قد كان لک رجال فضيعتهم وجعل ينظر الى ابواب المسجد والناس يهجمون عليه وكان
فيه رجل من اهل الشام يقال له حلبوب فقال لاهل الشام اما تستطيعون اذا ولاكم ابن الزبير
ان تاخذوه بايديكم فقالوا ويمكنک انت ان تاخذه قال نعم قالوا فشانک به فاقبل وهو
يريد ان يحتضنه وابن الزبير يرتجز ويقول

لو كان قرني واحدا كفيته

فضربه ابن الزبير بالسيف فقطع يده فقال حلبوب حس قال ابن الزبير اصبر حلبوب قال وجاء حجر
من حجارة المنجنيق فاصاب قفاه فسقط فاقتحم اهل الشام فما فهموا قتله حتى سمعوا جارية تبكي
وتقول يا امير المومنين فحزوا راسه فذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة
بن حزم وعبد الله بن مطيع قال ابو معشر وبعث الحجاج برؤسهم الى المدينه فنصبوها للناس فجعلوا
يقربون راس ابن صفوان الى راس ابن الزبير كانه يساره ويلعبون بذلک ثم بعث برؤسهم الى
عبد الملک بن مروان فخرجت اسما الى الحجاج فقالت اتاذن لي ان ادفنه فقال قضيت اربک منه ثم
قال لها ما ظنک برجل قتل عبد الله بن الزبير قالت حسيبه الله قال فلما منعها ان تدفنه قالت
اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير

قالت لام

فاما الكذاب فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا كذاب ومن غير رواية ابي عبيد
قال لما نصب الحجاج المناجيق على عبد الله بن الزبير اظلتهم سحابة فارعدت وابرقت وارسلت الصواعق
ففزع الناس وامسكوا عن القتال فقام فيهم الحجاج فقال ايها الناس لا يهولكم هذا فاني انا الحجاج
بن يوسف فقد اصحرت لربي فلو ركبنا عظيما لحال بيننا وبينه ولكنها جبال تهامه لم تزل الصواعق
تنزل بها ثم امر بكرسي فطرح له ثم قال يا اهل الشام قاتلوا على اعطيات امير المومنين فكان اهل
الشام اذا رموا الكعبه يرتجزون ويقولون هذا ❀ خطارة مثل الفنيق المزبد ❀ يرمي بها عواد اهل المسجد
ويقولون ايضا دري عقاب بلبن وسحاب فلما راى ذلك ابن الزبير خرج عليهم بسيفه فقاتلهم
حينا ما داراه الحجاج ويحك يا ابن ذات النطاقين تقبل الامان وادخل في طاعة امير المومنين فدخل على
امه اسما بنت ابي بكر فقال لها سمعت رحمك الله ما يقول القوم وما يدعونني اليه من الامان
قالت سمعت لعنهم الله فما اجهلهم واعجب من ذا اذ يعيرونك بذات النطاقين ولو علموا لكان
ذلك اعظم فخرك عندهم قال وما ذاك يا اماه قالت خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في بعض اسفاره مع ابي بكر فهيات لهما سفرة فطلبا شيئا يربطانها به فما وجداه فقطعت من ميزري
لذلك ما احتاجا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما ان لك به نطاقين في الجنة
فقال عبد الله الحمد لله كثيرا فما تامرني به فانهم قد اعطوني الامان قالت ارى ان تموت كريما
ولا تتبع فاسقا لئيما وان يكون اخر نهارك اكرم من اوله فقبل راسها وودعها وضمته الى نفسها
ثم خرج من عندها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الموت قد غشاكم سحابه
واحدق بكم راياته واجتمع بعد تفرق وارجحن بعد تمشق ورجحن نحوكم رعده وهو مفرغ عليكم
ودقه وقاد اليكم البلايا يتبعها المنايا فاجعلوا السيوف لها غرضا واستعينوا عليها بالصبر وتمثل
بابيات ثم اقتحم يقاتل وهو يقول ❀

قد جد اصحابك ضرب الاعناق ❀ وقامت الحرب لها على ساق ❀

وجعل يقاتلهم وحده لا يفيده شي كلما اجتمع عليه القوم فرقهم وذادهم حتى اثخن بالجراحات ولم
يستطع النهوض فدخل عليه الحجاج فدعا بالنطع فحز راسه هو بنفسه لا رحم الله الحجاج في داخل المسجد
الكعبه ثم بعث براسه الى عبد الملك بن مروان وقتل من اصحابه من ظفر به ثم اقبل فاستاذن على امه اسما
بنت ابي بكر ليعزيها فاذنت له فقالت له يا حجاج قتلت عبد الله قال لها يا ابنة ابي بكر اني قاتل الملحدين
قالت بل انت قاتل الموحدين قال لها كيف رايتي ما صنعت بابنك قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد
عليك اخرتك ولا ضير ان الله اكرمه على يديك فقد اهدي اليه راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل
هشام بن عروه عن ابيه قال كان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير يوم الدار فبذاك ادعى ابن الزبير الخلافة

محمد بن سعيد قال لما نصب الحجاج رايات الامان وتصرم الناس عن ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان
قد اقلتك بيعتي وجعلتك في سعة فخذ لنفسك امانا فقال له والله ما اعطيتك اياها وما رايت
احدا اولى بها منك فلا تضرب هذه الصلعه فتيان بني اميه ابدا واشار الى راسه قال فحدث سليمان
بن عبد الملك حديثه فقال اني كنت اراه اعرج جبانا فلما كانت الليلة التي قتل في صباحها ابن الزبير
اقبل عبد الله بن صفوان وقد دنا اهل الشام من المسجد فاستاذن فقالت الجاريه هو نائم فقال
او ليلة نوم هذه ايقظيه فلم تفعل فقام ثم استاذن فقالت هو نائم فانصرف ثم رجع اخر الليل
وقد هجم القوم على المسجد فخرج اليه فقال والله ما نمت منذ عقلت الصلوة يومي هذه الليله وليلة
الجمل ثم دعا بالسواك فاستاك متمكنا ولبس ثيابه ثم قال انتظر حتى اودع ام عبد الله فلم يبق شي وكان
يكره ان ياتيها فعزم عليه ان ياخذ الامان فدخل عليها وقد كف بصرها فسلم فقالت من هذا
قال عبد الله وتشممته ثم قالت يا بني مت كريما فقال لها ان هذا قد امنني يعني الحجاج قالت يا بني
لا ترضى فان الموت لا بد منه قال اني اخاف ان يمثل بي قالت ان الكبش اذا ذبح لم يالم السلخ قال
فخرج فقاتل قتالا شديدا فجعل يهزمهم ثم يرجع ويقول يا له فتحا لو كان له رجال او كان مصعب
اخي حيا فلما حضرت الصلوة صلى صلاته ثم قال ابن باب اهل مصر حنقا لعثمان فقاتل حتى قتل و
قتل معه عبد الله بن صفوان فاتي براسه الحجاج وهو فاتح عينيه وفاه فقال هذا رجل لم يكن يعرف
القتل ولا ما يصير اليه القتيل فلذلك فتح عينيه وفاه ۵ هشام بن عروه عن ابيه ان عبد الله بن الزبير
كان اول مولود ولد في الاسلام فلما ولد كبر النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه ولما قتل كبر
الحجاج بن يوسف واهل الشام فقال ابن عمر ما هذا قال كبر اهل الشام لقتل عبد الله بن الزبير قال
الذين كبروا لمولده خير من الذين كبروا لقتله ۵ ايوب عن ابي قلابه قال شهدت ابنة ابي بكر
غسلت ابنها ابن الزبير بعد شهر وقد تقطعت اوصاله وذهب براسه وكتفيه وصلت عليه ۵
هشام بن عروه قال قال عبد الله بن الزبير للجايزه جنبيني خشية ابن الزبير فلم يتغير ليلة حتى عثر فيها
فقال ما هذا افيقل خشية فوقف ودعا له وقال لئن علت رجلاك لطالما وقفت عليهما في صلاتك
ثم قال لاصحابه اما والله ما عرفته الا صواما ولكنني ما زلت اخاف عليه منذ رايته يعجبه بغلات
معويه الشهب قال وكان معويه قد حج فدخل المدينه وخلفه خمسة عشر بغلة تبعث الناس اولاد
عبد الملك بن مروان الوليد وسليمن من العبسيه ويزيد وهشام وابو بكر ومسلمه وسعد الخير
وعبد الله وعنبسه والحجاج والمنذر ومروان الاكبر ومروان الاصغر ولم يعقب مروان الاكبر ومروان
الاصغر ومعويه ولم يعقب وداوود وفاة عبد الملك بن مروان توفي عبد الملك بن مروان
بدمشق النصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين صلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد

عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث وعشرين وكتب عبد الملك الى هشام بن اسمعيل المخزومي
وكان عامله على المدينة ان يدعوا الناس الى البيعة لابنيه الوليد وسليمن فبايع الناس غير سعيد
بن المسيب فانه اباه وقال لا ابايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا والبسه المسوح وارسله
الى ثنية بالمدينة يقتلون عندها ويصلبون فلما انتهوا الى الموضع ردوه فقال سعيد لو علمت انهم
لا يصلبونني ما لبست لهم الثياب وبلغ عبد الملك خبره فقال قبح الله هشاما مثل سعيد بن المسيب يضرب
بالسياط انما كان ينبغي له ان يدعوهم الى البيعة فان ابا فيضرب عنقه وقال للوليد اذا انا مت فضعني
في قبري ولا تعصر عينيك عصر الامة ولكن شمر وائتزر والبس للناس جلد النمر فمن قال برأسه كذا
فقل بسيفك كذا

ولاية الوليد بن عبد الملك

ثم بويع عبد الملك في النصف من شوال سنة ست
وثمانين وام الوليد ولادة ابنة العباس بن حرب بن الحرث بن زهير العبسي قال وكان على شرطته كعب بن
حماد ثم عزله وولى ابا نايل بن رياح بن عبدة الغساني ومات الوليد في النصف من شهر ربيع الاول
سنة ست وتسعين وهو ابن اربع واربعين وصلى عليه سليمن وكانت ولايته عشر سنين غير شهور
ولد الوليد عبد العزيز ومحمد وعنبسة لم يعقبوا وامهم ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان
والعباس وبه كان يكنى ويقال انه كان اكبرهم وعمر وبشر وروح وتمام ومبشر وحزم وخالد
ويزيد ويحيى وابراهيم وابو عبيدة ومسرور ومحمد وصدقة لامهات اولاد وام ابي عبيدة
فزارية وكان ابوه ضعيفا وولي الخلافة من ولد الوليد ابراهيم شهرين ثم خلع وولي يزيد
الكامل اشهرا ثم مات وكان تمام ضعيفا هجاه رجل فقال

بنو الوليد كرام في ارومتهم … نالوا المكارم طرا غير تمام

ومسرور بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحجاج وكان بشر من شبانهم وروح من علمائهم
والعباس من فرسانهم وله يقول الفرزدق

ان ابا العباس نائله … مثل السماك الذي لا يخلف المطر

وكان تحته بنت قطري بن الفجاءة سباها وتزوجها وله من الومل والحرث وكان عمر من رجالهم
كان له تسعون ولدا ستون منهم كانوا يركبون معه اذا ركب وقال رجل من اهل الشام ليس من ولد
الوليد احد الا ومن رآه يحسب انه افضل اهل بيته ولو قرن بهم عبد العزيز لبح بهم وفيهم
يقول جرير … وبنو الوليد من الوليد بمنزل … كالبدر حف بواضحات الانجم
وعبد العزيز بن الوليد اراد ابوه ان يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمن … الهيثم بن عدي عن
عن ابن عياش قال لما اراد الوليد بن عبد الملك ان يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمن اباه ذلك سليمن
وامتنع عليه فقيل للوليد لو امرت الشعراء ان يقولوا في ذلك لعله كان يسكت فيشهد عليه بذلك

فدعا الاقيل القيني فقال له ارتجز بذلك وهو يسمع ودعا سليمان فسايره والاقيل خلفه فرفع
صوته فقال

ان ولي العهد لابن امه … ثم ابنه ولي عهد عمه
قد رضي الناس به فسمه … فهو يضم الملك في مضمه
يا ليتها قد خرجت من فمه

فالتفت اليه سليمن فقال يا ابن الخبيثة من رضي بهذا

اخبار الوليد

ابو الحسن المدايني قال كان
الوليد اسن ولد عبد الملك وكان يحبه فتراخى في تاديبه لشدة حبه اياه فكان لحانا وقال عبد الملك
اضربنا في الوليد حبنا له فلم يوجهه الى البادية وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز
يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالحا قال له الوليد انقص الفا فقال له عمر بن عبد العزيز وانت يا
امير المومنين فزد الفا وكان الوليد عند اهل الشام افضل خلفائهم واكبرهم فتوحات واعظمهم
نفقة في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطى المجذمين حتى اغناهم عن
سؤال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وكان يمر بالبقال فيقف ويأخذ منه قبضة بقل
بكم هذه فيقول بفلس فيقول ردفيها فانك تربح ٥ ومر الوليد بمعلم كتاب فوجد عنده صبية
فقال ما تصنع هذه عندك فقال اعلمها الكتاب والقران قال فاجعل الذي يعلمها اصغر منها سنا
وشكى رجل من بني مخزوم دينا لزمه فقال نقضيه عنك ان كنت لذلك مستحقا قال يا امير المومنين
فكيف لا اكون لذلك مستحقا في منزلتي وقرابتي قال قرات القران قال لا قال ادن مني فدنا منه
فنزع العمامة من راسه بقضيب في يده ثم قرعه به قرعات وقال لرجل من جلسائه ضم اليك هذا العلج
ولا تفارقه حتى يقرا القران فقام اليه اخر فقال يا امير المومنين اقض ديني قال له اتقرا القران
قال نعم فاستقراه عشرا من الانفال وعشرا من براءة فقرا فقال نعم نقضي دينك وانت اهل لذلك و
ركب الوليد بعيرا وحاد يحدو بين يديه والوليد يقول هذا

يا ايها البكر الذي اراكا … ويحك هل تعلم من علاكا
خليفة الله الذي امتطاكا … لم يحب بكر مثل ما حباكا

ولاية سليمن بن عبد الملك

ابو الحسن المدايني ثم بويع سليمن بن عبد الملك في ربيع
الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلاث
واربعين سنة وكانت ولايته سنتين وعشرة اشهر ونصفا ولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني
جديلة ومات بدابق من ارض قنسرين وكان سليمن فصيحا جميلا وسيما نشا بالبادية عند اخواله بني
عبس وكانت خلافته يمنا وبركة افتتحها بخير وختمها بخير فاما افتتاحه لها بخير فرد المظالم
واخرج المسجونين وبغزاة مسلم بن عبد الملك الصائفة حتى بلغ القسطنطينية واما ختمها بخير فاستخلافه

عمر بن عبد العزيز ولبس يوما واعتم بعمامة وكانت عنده جارية حجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت انت اجمل العرب لولا قال على ذلك لتقولن قالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقا … غير ان لا بقا للانسان
انت خلو من العيوب وما … يكره الانسان غير انك فان

قال فتنغص عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا اياما حتى توفي رحمه الله وتفاخر ولد لعمر بن عبد العزيز وولد لسليمان بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه وخاله فقال له ولد سليمان ان شئت اقلل وان شئت اكثر فما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعل عمر بن عبد العزيز في طول عمره اعتق سبعين الفا ما بين مملوك ومملوكه وبتهم اي كساهم والبت الكسوه ولد لسليمن ايوب وامه ام ابان بنت الحكم بن العاصي وهو اكبر ولد سليمن وولي عهده فمات في حيوة سليمن وله يقول جرير

ان الامام الذي ترجى فواضله … بعد الامام ولي العهد ايوب

وعبد الواحد وعبد العزيز امهما ام عامر بنت عبد الله بن خالد بن اسد وفي عبد الواحد يقول القطامي

اهل المدينة لا يحزنك حالهم … اذا تخطا عبد الواحد الاجل
قد يدرك المتاني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

ولما مات ايوب ولي عهد سليمان بن عبد الملك قال عبد الاعلى يرثيه وكان من خاصته

ولقد اقول لذي الشماتة اذ راى … جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
ابشر فقد قرع الحوادث مروتي … وافرح بمروتك التي لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم … او يفجعوا بك ان بهم لم يفجع
ايوب من يشمت بموتك لم يطق … عن نفسه دفعا وهل من مدفع

اخبار سليمان بن عبد الملك ابو الحسن المدايني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم ان سليمان بن عبد الملك يريد عزله عن خراسان واستعماله يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحايف فقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد فادفع اليه هذه فان شتمني فادفع اليه هذه فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه يا امير المومنين كيف تامن ابن رحمه على اسرارك وابوه لم يامنه على امهات اولاده فلما قرا الكتاب شتمه فاعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فوالله لاوتقن له آخيه لا ينزعها المهر الارن فقال سليمان عجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهدا على خراسان ودخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان اترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها فقال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمه بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت قال فامر به الى الحبس فكان فيه طول ولايته قال محمد

بن يزيد الانصاري فلما ولي عمر بن عبد العزيز ولاه يزيد بن عبد الملك افريقيه واتي بها فاحتبت فاتي بي اليه في شهر رمضان عند الليل فقال محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي مكنني منك بلا عهد ولا عقد فطال ما سالت الله ان يمكنني منك قلت وانا والله طال ما استعذت بالله منك قال فوالله ما اعاذك الله مني ولو ان ملك الموت سابقني اليك لسابقته قال فاقيمت صلوة المغرب فصلى ركعة فثارت الجند فقتلوه وقالوا لي خذ اي الطريق شيت واراد سليمان بن عبد الملك ان يحجر على يزيد بن عبد الملك وذلك انه تزوج سعدى بنت عبد الله بن عمر بن عثمان فاصدقها عشرين الفا واشترى لها جارية باربعة الاف دينار فقال سليمن لقد هممت ان اضرب على يد هذا السفيه ولكن كيف اصنع بوصية امير المومنين بابني عاتكه يزيد ومروان ❁ وحبس سليمن بن عبد الملك موسى بن نصير واقتضى اليه اغرم دينك خمسين مرة فقال موسى ما عندي مال اغرمه قال والله ليغرمنها مائة مرة فحملها عنه يزيد بن المهلب وشكر ما كان من موسى الى المهلب ولم يا ته حين ارسل اليه وكان خالد بن عبد الله القسري واليا على المدينة للوليد ثم اقره سليمان وكان قاضي مكه طلحه بن هرم فاختصم اليه رجل من بني شيبه الذين اليهم مفتاح الكعبه يقال له الاعجم مع ابن اخ له في ارض لهما فقضى على ابن اخيه وكان منصلا بخالد بن عبد الله فاقبل الى خالد فاخبره فحال خالد بين الشيخ وبين ما قضى له القاضي فكتب القاضي كتابا الى سليمن يشكو اليه خالد ووجه الكتاب اليه محمد بن طلحه فكتب سليمان الى خالد لا سبيل لك على الاعجم ولا ولده فقام محمد بن طلحه بالكتاب على خالد وقال لا سبيل لك علينا هذا كتاب امير المومنين فامر به خالد فضربه مائة سوط قبل ان يقرا كتاب سليمن فبعث القاضي ابنه المضروب الى سليمان وبعث ثيابه التي ضرب فيها بدمائها فامر سليمان بقطع يد خالد فكلمه يزيد بن المهلب فقال ان كان ضربه يا امير المومنين بعد ما قرا الكتاب تقطع يده وان كان ضربه قبل ذلك فعفو امير المومنين اولى بذلك فكتب سليمن الى داود بن طلحه بن حزام ان كان خالد ضرب الشيخ بعد ما قرا الكتاب الذي ارسلته اليه فاقطع يده وان كان ضربه قبل ان يقرا كتابي فاضربه مائة سوط فاخذ داود بن طلحه لما قرا الكتاب خالدا فضربه مائة سوط فجزع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له الفرزدق ضم اليك يديك يا ابن النصرانيه فقال خالد ابنهني الفرزدق فضممت يدي فقال الفرزدق

لعمري لقد صبت على متن خالد … شآبيب لم يصببن من سيل القطر
فلولا يزيد ابن المهلب حلقت … بكفك فتخاء الجناح الى الفكر

فردت ام خالد عليه تقول

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه … بخسف وخلى وجهه حامي الحمر
فكيف يساوي خالدا ويسبه … خميص من التقوى بطين من الخمر

وقال الفرزدق ايضا في خالد القسري … سلوا خالدا لا قدس الله خالدا … متى ملكت قيسٌ قريشٌ تزينها

اقبل رسول الله وبعد عهده … فتلك قريش قد اغث سمينها
رجونا هداه لا هدى الله قلبه … وما امه بالام يهدي جنينها

فلم يزل خالد محبوسا بمكه حتى حج سليمان فكلمه فيه الفضل بن المهلب فقال سليمان لا طلت بك الرحم
ابا عثمان ان خالدا اجرعني غيظا قال يا امير المومنين هبني ما كان من ذنبه قال قد فعلت ولا
بد ان امشي الى الشام راجلا فمشى خالد الى الشام وقال الفرزدق يمدح سليمن بن عبد الملك يقول

سليمان غيث المحلين ومن به … عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام من بعد النبي محمد … وعثمان فوق الارض راع يماثله
جعلت مكان الجور في الارض مثله … من العدل اذ صارت اليك محايله
وقد علموا ان لن يميل بك الهوى … وما قلت من شيء فانك فاعله

زياد عن مالك ان سليمن بن عبد الملك قال يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت قال والله ما كذبت منذ شددت
علي ازاري وان في غير هذا المجلس لسعة وقام مغضبا فتجهز يريد مصر وارسل اليه سليمان فدخل عليه فقال
له ابن عمي ان المعاتبة تشق علي ولكن والله ما همني امر قط من ديني ودنياي الا كنت اول من اذكره له وفاة
سليمان بن عبد الملك قال رجا ابن حيوة قال لي سليمان الى من ترى ان اعهد اليك قلت الى عمر بن عبد
العزيز قال فكيف نصنع بوصية امير المومنين فانه عاهدني من كان منهما حيا قلت جعلت فداك له الامر بعده
قال صدقته قال فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده ولما ثقل سليمان قال ائتوني بقميص بني انظر اليها فاتي بها
فنشرها فراها قصارا فقال … ان بني صبية صغار … افلح من كان له كبار
فقال له عمر افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك ان نصرانيا اتاه
وهو بدابق بزنبيل مملوا بيضا واخر مملوا تينا قال قشروا فجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين ثم اتوه
بقصعة مملوة مخا بسكر فاكله فمرض فمات ● ولما حج سليمان نادى بجرهم مكه فقال له عمر بن عبد العزيز
لو اتيت الطايف فما اتاها فلما كان بسحق لقيه ابن ابي الزهير فقال يا امير اجعل منزلك علي قال كل منزلي
فرمى بنفسه على الرمل فقيل له يبسط لك الوطا قال الرمل احب الي واعجبه برده قال فاتي اليه بخمس رمانات
فاكلها فقال اعندكم غير هذه فجعلوا ياتونه بخمس بعد خمس حتى اكل سبعين رمانة ثم اتوه بجدي وست
دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطايف فنثر بين يديه على نطع فاكل عامته ونعس فلما
انتبه اتوه بالغداء فاكل كما اكل الناس فاقام يومه ومن غد فقال لعمر ارانا قد اضررنا بالقوم وقال
لابن ابي الزهير اتبعني الى مكه فلم يفعل فقالوا له لو اتيته فقال اقول ماذا اعطني ثمن قراي الذي اقريتك
العتبي عن ابيه عن الشمردل وكيل عمرو بن العاصي قال لما قدم سليمان بن عبد الملك الطايف دخل هو وعمر

بن عبد العزيز وايوب ابنه بستانا لعمرو قال فجال في البستان ثم القى صدره على غصن وقال ويلك يا
شمردل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى ان عندي جديا كانها قراضة ذهب فقال اعجل بها ويلك
فاتيته بها فجعل يعب فيه الراس فجعل يلعقها بيده ويشرب فلما فرغ تجشى كانما صاح في جب ثم قال
يا غلام افرغت من غداي قال نعم قال وما هو قال ثمانون قدرا قال ائتني بها قدرا قدرا قال فاكثر
ما اكل من كل قدر ثلاث لقم واقل ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم اذن للناس ووضعت
الاخوانات فقعد واذن للناس فما انكرت من اكله شيئا خلافة عمر بن عبد العزيز المدايني قال
هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكنيته ابو حفص وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
ولي الخلافه يوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنه تسع وتسعين ومات يوم الجمعه لست بقين من
رجب بدير سمعان من ارض حمص سنة احدى ومايه وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وعلى يزيد قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول تمت حجة الله على ابن الاربعين ومات بها وكان على شرطته يزيد بن بشير
الكناني وعلى حرسه عمرو بن المهاجر ويقال ابو العباس الهلالي وكان كاتبه على الرسايل ابن ابي رقيه
وكاتبه ايضا ابن ابي حكيم وعلى خاتم الخلافه نعيم بن ابي سلامه وعلى الخراج والجند صالح بن جبير
وعلى اذنه ابو عبيدة الاسود مولاه ابن داوود الثقفي من اشياخ ثقيف قال قرئ عهد عمر بالخلافه
وعمر في ناحية فقال رجل من ثقيف يقال له سالم من اخوال عمر فاخذ بضبعيه فاقامه فقال
عمر اما والله ما اردت هذا ولن تصيب بها مني ذنبا ● ابو بشر الخراساني قال خطب عمر بن عبد العزيز
الناس حين استخلف فقال ايها الناس والله ما سالت الله هذا الامر قط في سر ولا علانيه فمن
كان كارها الشيء مما وليته فالان فقال سعيد بن عبد الملك ذلك اسرع فيما نكره اتريد ان نختلف
ونضرب بعضنا ببعض قال رجل سبحان الله وليها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم يقولوا هذا
ويقوله عمر اخبار عمر بن عبد العزيز بشر بن عبد الله بن عمر يخلو بنفسه ويبكي فنسمع نحيبه
البكا وهو يقول ابعد الثلاثة الذين بوايعتم بيدي عبد الملك والوليد وسليمان ● وقدم رجل
من خراسان على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال يا امير المومنين اني رايت في منامي قيل اذا
ولي الاشج من بني اميه يملا الارض عدلا كما ملئت جورا فولي الوليد فسالت عنه فقيل لي ليس
بالاشج ثم ولي سليمان فسالت عنه فقيل لي ليس الاشج وليت انت فكنت الاشج فقال عمر تقرا كتاب الله
قال نعم قال فبالذي انعم به عليك لحق ما اخبرتني قال نعم فامره ان يقيم في دار الضيافه فمكث نحو
من شهرين ثم ارسل اليه عمر فقال هل تدري لم احتبستك قال لا قال ارسلت الى بلدك نسال
عنك واذا انبا صديقك وعدوك سوا فانصرف راشدا ● وكان عمر بن عبد العزيز لا ياخذ من بيت المال
شيئا ولا يجري على نفسه من الفيء درهما ● وكان عمر بن الخطاب يجري على نفسه من ذلك درهمين في

كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن
له مال وانا مالي يغنيني ٥ ولما ولي عمر بن عبد العزيز قام اليه رجل فقال يا امير المومنين اعزني على هذا
واشار الى رجل فقال فيم فقال اخذ مالي وضرب ظهري فدعا به عمر فقال ما يقول هذا قال صدق
٥ كتب الى الوليد بن عبد الملك وطاعتكم فريضه قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا في طاعة الله وامر
بالارض فردت الى صاحبها ٥ عبد الله بن المبارك عن رجل اخبره قال كنت مع خالد بن يزيد بن معويه في
بيت المقدس فلقينا عمر بن عبد العزيز ولا اعرفه فاخذ بيد خالد وقال يا خالد اعلينا عين قلت عليكما
من الله عين بصيرة واذن سميعه قال فاستل يده من خالد وارعد ودمعت عيناه ومضى فقلت لخالد
من هذا عمر بن عبد العزيز وان عشت فيوشك ان يكون اماما عدلا وقال رياح بن عبيد استويت لعمر
قبل الخلافه مطرفا بتسعماية فاستخشنه وقال له اشتريت خشنا جدا واشتريت له بعد الخلافه
كسا بثمانية دراهم وقال لقد اشتريت لينا جدا وكان لعمر غلام يقال له درهم يحتطب فقال له يوما
ما يقول الناس يا درهم قال وما يقولون الناس كلهم بخير وانا وانت بشر قال وكيف ذلك قال اني
عهدتك قبل الخلافه عطر اللباس فارة المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان استريح واتخلص
فزاد علي شده وصرت انا في بلاء قال فانت حر فاذهب عني ودعني وما انا فيه حتى يجعل الله لي منه
مخرجا ٥ ميمون بن مهران قال كنت عند عمر فكثر بكاوه ومسئلته ربه الموت فقلت لم تسال الموت وقد
صنع الله على يديك خيرا كثيرا احيا بك سننا وامات بك بدعا قال افلا اكون مثل العبد الصالح
حين اقر الله عينه وجمع له امره قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ٥ ولما ولي عمر بن عبد
العزيز فقال ان فدك كانت مما افاء الله على رسوله فسالتها فاطمة رسول الله فقال لها ما كان لك ان تساليني
ولا لي ان اعطيك فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يضع ما فيها حيث امره الله ثم ابوبكر
وعمر وعثمان فكانوا يضعونها المواضع التي وضعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيه ثم ولي
معويه فاقطعها مروان فوهبها مروان لعبد الملك وعبد العزيز وقسماها اثلاثا انا والوليد وسليمان
فلما ولي الوليد سالته نصيبه فوهبها لي وما كان لي من مال احب الي منها واني اشهدكم اني قد رددتها
الى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال عمر الامور ثلاثه مولى رحم
ومولى عتاقه ومولى عقد فمولى الرحم يرث ويورث ومولى العتاقه يورث ولا يرث ومولى العقد لا
يرث ولا يورث وميراثه لعصبته ٥ وكتب عمر الى عماله مر وا من كان على غير الاسلام ان يضعوا العمايم
ويلبسوا الاكسيه ولا يتشبهوا بشيء من الاسلام ولا يتركوا احدا من الكفار يستخدم باحد من المسلمين
وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة عامله على العراق اذا امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر

قدرة الخالق القادر عليك واعلم ان ما لك عند الله اكثر مما للناس عندك ٥ وكتب عمر الى عماله مروا من قبلكم
فلا يبقى احد من احرارهم ولا مماليكهم صغيرا ولا كبيرا ولا انثى الا اخرج منه صدقة فطر رمضان
مدين من قمح او صاعا من تمر او قيمة ذلك نصف درهم فاما اهل العطا فيوخذ ذلك من اعطياتهم عن
انفسهم وعيالاتهم ويعمل على ذلك رجلين من اهل الامانه يقبضان ما اجتمع من ذلك ثم يقسمانه في
مسكنة اهل الحاضره ولا يقسم على اهل الباديه ٥ وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمر ان رجلا شتمك فاردت
ان اقتله فكتب اليه لو قتلته لاقدتك به فانه لا يقتل احد بشتم احد الا رجل شتم نبيا وكتب
رجل من عمال عمر الى عمر انا اتينا بساحرة فالقيناها في الماء فطفت على الماء فما ترى فيها فكتب اليه
لسنا من الماء في شيء ان قامت عليها بينة والا خل سبيلها وكان عمر بن عبد العزيز يكتب الى عبد الحميد
بن عبد الرحمن عامله على المدينه في المظالم فيراده فيها فكتب اليه انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطي
رجلا شاة لكتبت الي صغيرا ام كبيرا ولو كتبت باحدهما لكتبت ضانية ام ماعز فاذا كتبت اليك
فنفذ ولا ترد علي ٥ وكتب وخطب عمر فقال ايها الناس لا تستصغروا الذنوب والتمسوا تمحيص ما
سلف منها بالتوبه ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين وقال عز وجل والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال عمر لبني مروان ادوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجئوني
الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون فلم يجبه احد منهم فقال اجيبوني قال رجل منهم والله لا
نخرج من اموالنا التي صارت الينا من ابائنا فنفقر ابناءنا ونكفر اباءنا حتى تزايل روسنا وقال عمر اما
والله لولا ان تستعينوا علي بمن اطلب هذا الحق له لاصرعت هذا الحق عاجلا ولكنني اخاف الفتنه ولئن
ابقاني الله سترد الى اربابها ولما مات عمر بن عبد العزيز بعد مسلمة على قبره فقال والله ما امنت الرق
حتى رايت هذا القبر ٥ زياد عن مالك قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابيه عمر يا ابت ما لك لا
تنفذ الامور فوالله ما ابالي لو ان القدور غلت بي وبك في الحق قال له عمر لا تعجل يا بني فان الله
ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثه وانا اخاف ان احمل الناس على الناس جملة فيدفعونه
جملة ويكون من ذلك فتنة ولما نزل بعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الموت قال له عمر كيف تجدك
يا بني قال اجدني في الموت فاحتسبني فثواب الله خير لك مني قال والله لان تكون في ميزاني احب الي
من ان اكون في ميزانك قال اما والله لان تكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب ثم مات فلما فرغ
من دفنه وقف على قبره وقال يرحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب
اني دعوتك فاجبتني فرحم الله كل عبد من حر او عبد ذكر او انثى دعا لك برحمة فان الناس يترحمون
على عبد الملك ليدخلوا في دعوة عمر ثم انصرف فدخل الناس يعزونه فقال ان الذي نزل بعبد الملك

فلما وقع لم تكن وتوفيت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا الرجل فعزاه فلم يرد عليهم

امر الم نزل نعرفه فلم يرد عليه ثم عزاه اخر فلم يرد عليه فلما راى الناس ذلك امسكوا ومشوا معه فلما
بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه فقال ادركت الناس وهم لا يعزون في المراة الان تكون اما

وفاة عمر بن عبد العزيز رض مرض عمر بن عبد العزيز بارض حمص ومات بدير سمعان
فيرى الناس ان يزيد بن عبد الملك سمه دس الى خادم كان يخدمه فوضع السم على ظفر ابهامه
فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه مسلمة
بن عبد الملك فوقف عند راسه فقال جزاك الله يا امير المومنين عنا خيرا فلقد عطفت علينا
قلوبا كانت عنا نافرة وجعلت لنا في الصالحين ذكرا. زياد عن مالك قال دخل مسلمة بن عبد الملك
على عمر بن عبد العزيز في المرضة التي مات فيها فقال يا امير المومنين انك فطمت افواه ولدك
من هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم الي او الى نظرائك من اهل
بيتك لكفيتك مونتهم ان شاء الله فقال عمر اجلسوني فاجلسوه فقال ابالله تخوفني يا مسلمة
اما ما ذكرت اني فطمت افواه ولدي من هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقا هو لهم ولم
اعطهم حقا هو لغيرهم واما ما سالت من الوصاة بهم اليك او الى نظرائك من اهل بيتي فان وصيي
بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد رجلين رجل اتقى الله فجعل
الله له من امره يسرا ويرزقه من حيث لا يحتسب او رجل معترف بذنبه يكون اول من يجيب على
ارتكابه ادعوا لي بني فدعوا له وهم يومئذ اثنى عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت
عيناه بالدمع ثم قال بنفسي تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد
الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله يا بني اني مثلت رايي بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم
في النار فكان ان تفتقروا الى اخر الابد خير من دخول ابيكم يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم
الله ورزقكم قالوا فما احتاج احد من ولده ولا افتقر واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب
دير سمعان موضع قبره باربعين درهما ومرض عمر تسعة ايام ومات رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين
من رجب سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وقال جرير بن الخطفي يرثي عمر بن عبد
العزيز رض ❁ ينعى النعاة امير المومنين لنا ❁ يا خير من حج بيت الله واعتمرا ❁

❁		حملت امرا عظيما فاصطبرت له	❁	وسرت فينا بحكم الله يا عمرا	❁
❁		فالشمس طالعة ليست بكاسفة	❁	تبكي عليك نجوم الليل والقمرا	❁

وانشد ابو عبيدة الاعرابي في عمر رضي الله عنه ❁

❁		مقابل الاعراق في الطيب للطاب	❁	بين ابي العاصي والى الخطاب	❁

وقال ابو عبيدة لا يقال طيب وطاب كما يقال ادم وادام **خلافة يزيد بن عبد الملك**

ثم ولي

ثم ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة ابنة يزيد بن معوية يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة احدى ومائة ومات بالبلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وهو ابن
اربع وثلاثين سنة صلى عليه اخوه هشام بن عبد الملك وكانت ولايته اربع سنين وشهرا وقال فيه جرير

❁ سربلت سربال ملك غير مغتصب ❁ قبل الثلاثين ان الملك مؤتشب ❁

وكان على شرطته كعب بن خالد العبسي وعلى الحرس غيلان مولاه وعلى خاتم الخلافة مطر مولاه وكان
فاسقا وعلى الخاتم الصغير بكير بن الحجاج وعلى الرسائل والجند والخراج صالح بن جبير الغداني ثم عزله
واستعمل اسامة بن زيد مولى كلب وعلى الخزائن بيوت الاموال هشام بن مصاد العلبي وخالد
مولاه وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهو ولذات وهو صاحب حبابة وسلامة وفي ولايته
خرج يزيد بن المهلب **اسماء ولده** الوليد ويحيى وعبد الله والغمر وعبد الجبار وسليمان وابو سفيان
وهاشم وداود لا عقب لهم والقوام لا عقب له وكتب يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان عمر كان مغرورا واغررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه في انكسار الخراج
والضريبة فاذا اتاكم كتابي فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى
اخصبوا ام اجدبوا احبوا ام كرهوا ام ماتوا والسلام ۝ ابو الحسن المدايني قال ولى يزيد بن عبد الملك
وجه الحشود الى يزيد بن المهلب فعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وللعباس بن الوليد على اهل
دمشق خاصة فقال له العباس يا امير المومنين ان اهل العراق ارجاف وقد خرجنا اليهم محاربين
وللاحداث تحدث ولو عهدت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك قال غدا ان شاء الله و بلغ
مسلمة الخبر فاتاه فقال له يا امير المومنين اولاد عبد الملك احب اليك ام اولاد الوليد قال ولد عبد الملك
قال فاخوك احق بالخلافة ام ابن اخيك قال بل اخي اذا لم يكن ولدي احق بها من ابن اخي قال يا امير
المومنين ان ابنك لم يبلغ فبايع لهشام بن عبد الملك ولابنك الوليد من بعده قال غدا ان شاء الله
فلما كان من الغد بايع لهشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فلما
انقضى امر يزيد بن المهلب وادرك الوليد ندم على استخلاف هشام وكان اذا نظر الى ابنه الوليد قال
الله بيني وبين من جعل هشاما قال ولما قتل يزيد بن المهلب جمع يزيد بن عبد الملك العراق لاخيه
مسلمة بن عبد الملك فبعث هلال بن احوز المازني الى قندابيل في طلب المهلب فالتقوا فقتل المفضل
بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال بن احوز خمسة من ولد المهلب ولم يفتش النساء ولم يعرض لهم
وبعث بالعيال والاسرى الى يزيد بن عبد الملك قال حدثني جابر بن مسلم قال لما دخلوا قام كثير بن
حماد الذي يقال كثير عزة فقال ❁ حلفت اذا ما نال عاقب مجالد ❁ اشد العقاب او عفا لم يثرب

❁		فعفو امير المومنين وحسبة	❁	فما يكتسب من صالح لك يكتب		❁

اسآؤا فان تغفر فانك قادرٌ … واعظم حِلمٍ حسبةً حِلمُ مغضَبِ
نفتهم قريشٌ عن اباطح مكةٍ … ودوّنتْ بالمشرفي المشطّبُ

فقال يزيد لا طبت بك الرحم لا سبيل الى ذلك من كان له قبل ال المهلب دم فليقم فدفعهم اليهم حتى قتل نحو من ثمانين قال وبلغ يزيد بن عبد الملك ان هشامًا يتنقصه فكتب اليه ان مثلي ومثلك كما قال الاول

تمنّى رجال ان اموت فلم امت … فتلك سبيل لست فيها باوحدِ
لعل الذي يبغي رداي ويرتجي … به قبل موتي ان يكون هو الردي

فكتب اليه هشام انما مثلي ومثلك كما قال الاول

ومن لا يغض عينه من صديقه … وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة … يجدها ولا يبقى له الدهر صاحبُ

فكتب اليه يزيد نحن مغتفرون ما كان منك ومكذبون ما كان يبلغنا عنك مع حفظ وصية ابينا عبد الملك وما حض عليه من صلاح ذات البين واني لاعلم كما قال معن بن اوس حيث يقول

لعمرك ما ادري واني لاوجل … على اينا تغدو المنية اوّلُ
واني على اشياء منك تريبني … قديما ولا اصلح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني … يمينك فانظر اي كف تبدّلُ
اذا سؤتني يومًا رجعت الى غدٍ … ليعقب يومًا منك آخر مقبلُ
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته … على طرف الهجران ان كان يعقلُ
ويركب حد السيف من ان يضيمه … اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
وفي الناس ان رثت حبالك واصلٌ … وفي الارض عن دار القلى متحول

فلما كتب ذلك اليه هشام فلم يزل في جواره حتى مات يزيد وهو معه في عسكره مخافة اهل البغي محمد بن المغازي قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك كلفا بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها يشمها اياما حتى انتنت فاخذ في جهازها وخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها لصق اليه مسلمه اخوه يعزيه ويونبه فقال قاتل الله ابن ابي جمعه كانه يرى ما نحن فيه حيث يقول

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى … فباليأس تسلو عنك لا بالتجلدِ
وكل خليل زارني فهو قائلٌ … من اجلك هذا هامة اليوم او غدِ

قال فطعن في جنازتها سبعة عشر يومًا **ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان** ثم بويع هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى ابا الوليد وامه ام هشام بنت اسمعيل المخزومي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومايه ومات بالرصافه يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومايه وهو ابن ثلاث وخمسين صلى عليه الوليد بن يزيد كانت خلافته عشرين سنه **اسماء ولد هشام بن عبد الملك** معويه وخلف ومسلمه ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويزيد وهو الابكم ومروان وابراهيم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش وعبد الرحمن وعلى شرطته هشام كعب بن عامر العبسي وعلى الرسايل سالم مولاه وعلى خاتم الخلافه الربيع مولى بني الحريش وهو الربيع بن سابور وعلى الخاتم الصغير ابو الزبير مولاه وعلى ديوان الخراج والجند اسامه بن زيد ثم عزله وولى الحجات وعلى اذنه غالب بن مسعود مولاه **اخبار هشام** ابو الحسن المدايني قال كان عبد الملك بن مروان راى في منامه ان عايشه ابنة هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيره المخزومي فلقت راسه فقطعته عشرين قطعة فغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقصها عليه فقال سعيد تلد غلاما يملك عشرين سنة وكانت عايشه ام هشام حمقا فطلقها عبد الملك لحمقها وولدت هشاما وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك بن مروان اكمل من هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام بن عبد الملك بعد ان سخط على خالد بن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف بن عمر عامله على العراق فلما دخلت عليه استدناني ثم كتب اقرب لدنا اليه فتنفس الصعداء ثم قال يا خالد بن خالد فقد معك هذا انتهى الى حديثك منك فعلمت انه يريد خالد بن عبد الله القسري قلت يا امير المؤمنين افلا تعيده قال هيهات ان خالد دل فامل واوجف ولم يدع لمراجع مرجعًا على انه ما سالني حاجة قط فقلت يا امير المومنين قد اذنبته فلو تفضلت عليه قال هيهات قال

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تعد … اليه بوجه آخر الدهر يقبل

قال الاصبع بن الفرج لم يكن في بيت مروان من ملوكها اعطر ولا البس من هشام خرج سنة حاجا فحمل ثياب ظهره على ستماية جمل ودخل المدينه فقال انظر امن في المسجد فقال رجل طويل آدم قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فاتاه فقال اجب امير المومنين وان شئت ارسل فتونا ساتك فقال ويحك اتيت الله زايرا في ردا وقميص ولا ادخلها على هشام فدخل عليه فوصله بعشرة الاف ثم قدم مكه فقضى حجه فلما رجع الى المدينه قيل له ان سالم شديد الوجع فدخل عليه وساله عن حاله ومات سالم فصلى عليه هشام وقال ما ادري باي الامرين انا اسر بحجتي ام بصلاتي على سالم قال ووقف هشام يومًا قريبا من حايط فيه زيتون له سمع نفض الزيتون فقال لرجل انطلق اليهم فقل لهم القطوه ولا تنفضوه فتفقوا عيونه وتكسروا عصونه وخرج هشام هاربا من الطاعون فانتهى الى دير فيه راهب فادخله الراهب بستانه فجعل ينتقي له لطايف الفاكهه والبالغ منه فقال هشام يا راهب هبني بستانك هذا فلم يجبه ثم قال مالك لا تتكلم قال وددت ان الناس كلهم ماتوا غيرك قال ولم قال لعلك ان تشبع فالتفت هشام الى الابرش فقال اسمع ما يقول قال

لا والله ان لفيك حر عينيه ۞ العتبي قال اني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك اذا اقبل ابراهيم بن محمد
بن طلحه وصاحب حرس لهشام بن عبد الملك حتى قعدا بين يديه فقال الحرسي ان امير المومنين جراني في
خصومة بيني وبين ابراهيم فقال القاضي شاهدتك على الخزانة قال اترانى قلت على امير المومنين ما لم
يقل وليس بيني وبينه الا هذه الستره قال لا ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك قال فقام فلم يلبث حتى
تقعقعت الابواب وخرج الحرس فقالوا هذا امير المومنين قال فقام القاضي فاشار اليه فقعد وبسط له
مصلى فقعد عليه هو وابراهيم وكنا حيث نسمع بعض كلامهما ويخفى علينا البعض قال فتكلما واحضر البينة فقضى
القاضي على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي ابان للناس ظلمك قال هشام
لقد هممت ان اضربك ضربة ينتثر منها لحمك عن عظمك قال اما والله لئن فعلت ليفعلنه بشيخ كبير السن
قريب القرابة واجب الحق قال استرها علي يا ابراهيم قال لا ستر الله علي ذنبي اذا يوم القيمة قال اني معطيك
عليها ماية الف قال ابراهيم فسترتها عليه ثمنا لما اخذت منه واذعتها بعد موته تزيينا له ۞ وذكروا
عن الهيثم بن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملا لابيه على حمص وكان يرمى بالنسا والشراب
فقدم حمصي لهشام فلقيه ابو جعد الطاءى في طريق فقال هل ترى ان اعطيك هذه الفرس فاني لا اعلم
بمكاني مثلها على ان تبلغ هذا الكتاب امير المومنين ليس فيه حاجة بمسالة دينار ولا درهم فاخذها
واخذ الكتاب فلما قدم على هشام ساله ما قصة هذه الفرس فاخبره فقال هات الكتاب فاذا فيه

تقول ۞	ابلغ لديك امير المومنين فقد ۞	امددتنا بامير ليس عنينا	۞
	طورا يخالف عمرا في حليلته ۞	وعند اخرى يبغي الاجر والثمنا	۞

فلما قرا الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة تزني وانت ابن
امير المومنين ويلك عجزت ان تفجر فجور قريش اتدري ما فجور قريش لا ام لك قتل هذا واخذ
مال هذا والله لا تلي لي عملا حتى تموت قال فما ولى له عملا حتى مات ۞ وذكروا ان العباس بن الوليد
وجماعة من بني مروان اجتمعوا عند هشام فذكروا امورا من يزيد فعابوه وذموه وكان هشام ينقصه
ودخل الوليد فقال له العباس يا وليد كيف حبك للروميات فان اباك كان مشغوفا بهن قال كيف لا
يكون وهن يلدن مثلك قال الا تسكت يا ابن البظراء قال حسبك ايها المفتخر علينا بختان امه وقال له هشام
ما شرابك يا وليد قال شرابك يا امير المومنين وقام يخرج فقال هشام هذا الذي زعمتموه احمق فضرب للوليد
بن يزيد فرسه فجمع حرابيزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد هشام فقال له هل يقدر ابوك ان يصنع مثل هذا
قال لا ابي ماية عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب ۞ العتبي عن ابيه قال سمعت عمرو بن
بن عمر بن عتبة يحدث قال اني لقاعد بباب هشام بن عبد الملك وكان الناس يقربون اليه بعيب الوليد بن
يزيد قال فسمعت قوما يعيبونه فقلت دعونا من عيب من يكرمنا مدحه ووضع من يجب علينا رفعه

وكانت للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون باب هشام فنقلوا اليه كلامي في كلام القوم فلم البث الا
يسيرا حتى راح الى مولى للوليد قد التحف على الف دينار فقال يقول لك يا مولاي انفق هذه في يومك
وغدا يا امك قال فمليت رعبا من هشام وخفت سطوته ورماه الله بالعلة فدفناه لثمانية عشر يوما
بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعده دخلت عليه فقال لي يا ابن عتبة اتراني ناسيا لك فعود ذكر
بباب الاحوال يهدمني ويبكيني ويضعفني ويرفعني فقلت يا امير المومنين شاركت قومك في احسانك
اليهم وتفردت دونهم باحسانك الي فلست احمد لك نفسي في الاحتجاج ولا اعذرها في تقصير يشهد
بذلك الفتية الجائرين بنا ويصدق قولهم في الغفال بنا قال كذلك انتم لنا الى ابي سفيان وقد قطعتك
بالبينة وما اعلم نفرهي بمثله وقال عبد الله بن الحكيم فقيه اهل مصر سمعت الاشياخ يقولوا سنة خمس
وعشرين وماية اذيل من الشرف وذهبت المروة وذلك عند موت هشام بن عبد الملك قال ابو الحسن
المدايني مات هشام بن عبد الملك بالذبحة يوم الاربعا بالرصافة في ربيع الاول لست خلون منه
سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه مسلمة بن هشام او بعض ولده واشتري له كفن في السوق خلافة
الوليد بن يزيد بويع له للوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاول
سنة خمس وعشرين ومايه وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف وقيل بالهجران تدمر على اميال يوم
الخميس لليلتين بقيتا من جمادي الاخرة سنة ست وعشرين ومايه وهو ابن خمس وثلاثين او ست وثلاثين
قال حاتم بن مسلم بن خمس واربعين واشهر وكانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما فاول
شي نظر فيه الوليد ان كتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان ياتي دمشق يحصي ما فيها من اموال
هشام وولده وياخذ عماله وحشمه الا مسلمه بن هشام فانه كتب اليه الا يعرض له ولا يدخل منزله
وكان مسلمه كثيرا ما يكلم اباه في الرفق بالوليد ففعل العباس ما امره به وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف
بن عمر فقدم عليه من العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله القسري ومحمد وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل
المخزومي وامره بقتلهم فحدث ابو بشر بن السري قال رايتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد
في عباءة في شق محمل فعذبهم حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة وحب القيان والملاهي والشراب
ومعاشقة النساء فتعاشق سعدى ابنت سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها ثم تعاشق
اختها سلمى فطلق اختها سعدى وتزوج سلمى فرجعت سعدى الى المدينة وتزوجت بشر بن الوليد
بن عبد الملك ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بحبها فدخل عليه اشعب المضحك فقال له الوليد بن عبد
الملك هل لك ان تبلغ عني سعدى رسالة ولك عشرون الف درهم قال هاتها ودفعها اليه فقبضها وقال ما
رسالتك فقال اذا قدمت المدينه فاستاذن عليها وقل لها يقول لك الوليد هذا

۞	اسعدى ما اليك لنا سبيل ۞	ولا حتى القيمة من تلاقي	۞

بلى ولعل دهراً ان يواتي … بموت من خليلك او فراقي

فاتاها اشعب فاستاذن عليها وكان نساء المدينة لا يحتجبن عنه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا
يا اشعب فقال لها سيدي ارسلني اليك برسالة قالت هاتها فانشدها البيتين فقالت لجواريها خذن
هذا الخبيث وقالت ما جراك على مثل هذه الرسالة قال انها بعشرين الف معجلة مقبوضة قالت فوالله
لاجلدنك او لتبلغنه كما ابلغتني عنه قال فاجعلي لي جعلا قالت بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت
عنه فطوى البساط وضمه قال هاتي رسالتك فقالت قولي له

اتبكي على سعدى وانت تركتها … فقد ذهبت سعدى فما انت صانع

فلما بلغه الرسالة كظم الغيظ على اشعب وقال اختاري احدى ثلاث خصال ولا بد لك من احداها اما
ان اقتلك واما ان اطرحك للسباع فتاكلك واما ان اطرحك من هذا القصر قال اشعب يا سيدي ما كنت
لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فضحك وخلى سبيله واقامت عنده سلمى حتى قتل عنها وهو القايل
في سلمى

شاع شعري في سلمى وظهر … ورواه كل بدو وحضر
وتهادته الغواني بينها … وتغنين به حتى انتشر
لو رايت لسليمى اثرا … لسجدنا الف الف للاثر
واتخذناها اماما مرتضى … ولكانت حجنا والمعتمر
انما بنت سعيد قمر … هل حرجنا ان سجدنا للقمر

وفيها يقول قبل تزويجه لها

حدثوا ان سليمى … خرجت يوم المصلى
فاذا طير مليح … فوق غصن يتفلى
قلت يا طير ادن مني … فدنا ثم تدلى
قلت هل تعرف سلمى … قال لا ثم تولى
فنكا في القلب كلما … باطنا ثم تخلى

وقال في سلمى قبل تزويجه لها

لعل الله ياتيني بسلمى … الى الله يفعل ما يشاء
وياتي بي ويطرحني عليها … فتوقظني وقد قضي القضاء
ويرسل ديمة من بعد هذا … يطهرني بها رب السماء

وقال فيها بعد تزويجه لها

انا في يمنى يديها … وهي في يسرى يديه

ان هذا القضاء … غير عدل يا اخيه
فما استراح الناس منه … فتنة غير سويه

قال ولهج الوليد بالنساء والشراب والصيد فارسل الى المدينة فحملوا اليه المغنين فلما قربوا اليه امر ان يخلوا
العسكر ليلا وكره ان يراهم الناس فاقاموا حتى امسوا غير محمد بن عايشة فانه دخل نهارا فامر الوليد
بحبسه فلم يزل محبوسا حتى شرب الوليد فطرب فكلمه معبد فامر باخراجه ودعاه فغناه فقال

انت ابن مسبطح البطاح ذو كرم … تطرق عليك الحي والولج

فرضي عنه وكان سعيد الاحوص قد قدما على الطريق ونزلا في الطريق على غدير وجارية تستقي فراعت
فانكرت الجرة فجعلت تغني وهي تقول

يا بنت عاتكة التي اتعدك … حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فقال يا جارية لمن انت فقالت كنت لال الوليد بالمدينة فاشتراني مولاي رجل من بني عامر بن صعصعة
احد بني الوحيد من بني كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فامرتني اذا استقيت لها قال فلمن الشعر
قالت سمعت بالمدينة ان الشعر للاحوص والغناء لمعبد فقال سعيد للاحوص قل شيئا اغني عليه فقال

ان زين الغدير من كسر الجر … و غناء غناه جيد
قلت من انت يا مليحة قالت … كنت فيما مضى لال الوليد
ثم صرت بعد عند قريش … في بني عامر لال الوحيد
وغنائي لمعبد ونشيدي … لفتى الناس الاحوص الصنديد
فتضاحكت ثم قلت انا الاحوص … والشيخ معبد فاعيدي
فاعادت فاحسنت ثم ولت … تتهادى فقلت يا ام سعيد
يقصر المال عن شراك ولكن … انت في ذمة الامام الوليد

وام سعيد كانت للاحوص بالمدينة فغنى معبد على الشعر فقال ما هذا فاخبراه فاشتراها الوليد قال
ابو الحسن وقال ابن ابي الزناد قال اني كنت عند هشام وعنده الزهري فذكروا الوليد فتنقصه
وعاباه عيبا شديدا ولم اعرض في شي مما كانا فيه فاستاذن فاذن له فدخل وانا اعرف الغضب في
وجهه فجلس قليلا ثم قام فلما مات هشام كتب بي فحملت اليه فرحب بي وقال كيف حالك يا ابن ذكوان
والطف المسالة ثم قال اتذكر يوم الاحول وعنده الفاسق الزهري وهما يعيباني فقلت اذكر ذلك ولم
اعرض في شي مما كانا فيه قال صدقت ارايت الغلام الذي كان على راس هشام قائما قلت نعم قال فانه
نم الي بما قالاه وايم الله لو بقي الفاسق الزهري لقتلته قلت قد عرفت الغضب في وجهك حين دخل قال
يا ابن ذكوان ذهب الاحول بعمري قلت بل يطيل الله عمرك ويمتع الامة ببقايك قال ودعا بالعشاء فتعشينا

وجاءت المغرب فصلينا وجلس فقال اسقني فجاء ابا نامغطى وجئن ثلاث جواري فطفقن بيني وبينه
حتى شرب فتحدثنا واستقى فصنعوا مثل ذلك فما زال كذلك يتحدث ونستقي ويصنعون مثل ذلك
حتى طلع الفجر فحسبت له سبعين قدحا علي بن عباس قال اني عند الوليد بن يزيد في خلافته اذ اتي بابن
شراعة من الكوفة فوالله ما ساله عن نفسه ولا سيره حتى قال له يا ابن شراعة اني والله ما بعثت اليك لاسالك
عن كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لو سالتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا قال
ولكنا ارسلنا اليك لاسالك من الفتوة قال دهقانها الخبير ولقمانها الحكيم وطبيبها العليم قال فاخبرني عن
الشراب قال يسال الامير عما بدا له قال ما تقول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال ما
تقول في اللبن قال ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني قال ما تقول في السويق قال شراب
الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب
قال حاموا به على الشراب قال فما تقول في الخمر قال اواه تلك صديقة روحي قالت وانت والله صديق روحي
قال فاي المجالس احسن قال ما شرب الناس قط على وجه احسن من السماء قال ابو الحسن كان
ابو كامل غزيل مضحكا مغنيا فغنى الوليد فطرب فاعطاه قلنسوة برود كانت عليه وكان ابو كامل لا يلبسها
الا في عيد ويقول كسانيها امير المومنين فانا اصونها وقد امرت اهلي اذا مت ان توضع في اكفاني ولم

يقول الوليد

من مبلغ عني ابا كامل … اني اذا ما غاب كالهايل
وزادني شوقا الى قربه … ما قد مضى من دهرنا الحايل
اني اذا غاطيته مرة … طبت بيوم الفرح الحاذل

قال وجلس الوليد يوما وجارية تغنيه فانشد الوليد قينة في يمينها ابريق فانشده حماد

الراوية يقول

ثم نادوا الا الاصبحوا فقامت … قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك … صفى سلافه الراووق
مزت قبل مزجها فاذا امزجت … لذ طعمها من يذوق

وكتب الوليد الى المدينة فحمل اليه اشعب فالبسه سراويل جلد قرد له ذنبا وقال له ارقص وغن صوتا
يعجبني فان فعلت اعطيتك الف درهم فرقص وغنى فاعجبه فاعطاه الوليد الف درهم وقال الوليد هذا

علاني واسقياني … من شراب اصبهاني
من شراب الشيخ كسرى … او شراب الهرمزاني
ان بالكاس لمسكا … او بكفي من سقاني
انما الكاس ربيع … يتعاطى بالبناني

وقال ايضا وصفرا في الكاس كالزعفران … سباها الدهاقين من عسقلان

لها فادر مح اذا اصفقت … تراها كلمعة برق يمان
وقال
ليتحظي اليوم من كل عاذل … في ومن ذا زد
تهوة ابدا دنيتها … طار في بعد نا زد
فيزال القلب عنها … هايما في كل واد
ان في ذلك فلاحي … وصلاحي ورشادي
وقال
امزج الكاس من اعلها … وابهج في ما قد فيتنا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر … فاذا لم تذقها لم تعش

ولما بلغ الوليد ان الناس يعيبونه ويتنقصونه بالشراب وطلب اللذات فقال في ذلك

ولقد قضيت ولم يخل لذتي … شيئا على رغم العداة اللذات
من كاعبات كالدمى ومناصف … ومراكب للصيد والنشوات
تستقي فتية كالشموس وجوههم … شم الانوف مشايخ سادات
ان يطلبوا ابوالهم يعطونها … او يضيروا ايديهم للحاجات

وقال معوية بن عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين يعيبه الناس وطعنوا عليه يا امير المومنين انه ينطقني
الامن بك وتسكتني الهيبة لك واراك تامن اشياء اخافها عليك افاسكت مطيعا ام اقول مشفقا
قال كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صايرون اليه فقتل بعد ذلك بايام وقال اذكر القول فيه

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم … ثباتا يساوي ما حييت قبالا
دعوا لي سلمى ثم طلاء وقينة … وكاس الا حسبي بذلك مالا
ابا الملك ارجو ان يخلد فيكم … الا رب قد ازيل فزالا
الا رب دار قد تحمل اهلها … فاضحت قفارا والديار خلالا

قال اسحق بن محمد الازرق دخلت على منصور بن جمهور بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان من جواري
الوليد فقال لي اسمع من هذين الجاريتين ما يقولان قالتا قد حدثناك قال حدثاه كما حدثماني
قالت احداهما كنا آثر جواريه عنده فنكح هذه وجاء المؤذن يؤذن الصلوة فاخرجها وهي جنب
متلثمة فصلت بالناس **مقتل الوليد بن يزيد** اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن
واقد الحرمي وشهد قتل الوليد قال لما اجمعوا على قتله قلدوا امرهم يزيد بن عبد الملك فخرج
يزيد بن الوليد فاتاه اخوه العباس ليلا فناظره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك فاقبل يزيد ليلا
حتى دخل الى دمشق في اربعين رجلا فكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فاوثقوه وحمل يزيد
الاموال على العجل الى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى مناديه من انتدب

الى الوليد فله الفان فانتدب معه الفا رجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن و
منصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فتوجه من البلقاء الى حمص وهو منها قريب وخرج الوليد حتى
انتهى الى قصر في برية ورمل من تدمر على اميال وصبحت الخيل الوليد بالهجرا وقدم العباس بن الوليد
بغير خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج ونادى منادي عبد العزيز ان العباس بن الوليد فهو امن وهو
وهو بيننا وبينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان اول
من هجم عليه السوي بن زياد بن ابي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فاهوى اليه السري بالسيف
وضرب عبد السلام على قرنه فقتل قال اسمعيل وحدثني عبد الله بن واقد قال حدثني يزيد بن ابي فروه
مولى بني امية قال لما اتى يزيد بن الوليد براس الوليد بن يزيد قال لي انصبه للناس فقلت لا افعل
فانما ينصب براس الخارجي فحلف لينصبن ولا ينصبه غيري فوضع على رمح ونصبه على درج مسجد دمشق
ثم قال اذهب فطف به في مدينة دمشق خليفه بن خياط قال حدثني الوليد بن هشام عن ابيه قال
لما احاطوا بالوليد اخذ المصحف وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان ابو الحسن المدايني قال كان الوليد
صاحب لهو وصيد وشراب ولذات فلما ولي الامر جعل يكره المواضع التي يراه الناس فيها فلم يدخل
مدينة من مداين الشام حتى قتل ولم يزل ينتقل ويتصيد حتى ثقل على الناس وعلى جنده واشتد
وعلى بني هاشم واضرهم وضرب سليمن بن هشام مائة سوط وحلق راسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل
محبوسا حتى قتل الوليد وحبس يزيد بن هشام وهو الافقم فرماه بنو هاشم وبنو الوليد وكان اشدهم
قولا فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل لانه كان يظهر النسك ولما دفع الوليد خالد بن عبد الله
القسري الى يوسف بن عمر فقتله غضبت له اليمانيه وغيرها فاتت يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه
على البيعه وخلع الوليد فامتنع عليهم وخاف الا يبايعه الناس ثم لم يزل به حتى بايعوا سرا ولما قتل
الوليد بن يزيد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما خرجت اشرا ولا
بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما ابي اطرا نفسي ولا تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني
ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفي
نور اهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل للحرمه والراكب البدعه والمغير السنه فلما رايت ذلك اشفقت
اذ غشيكم ظلمه لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعوه كثيرا من الناس
الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في امري وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى
ذلك من اجابني من اهلي واهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفي في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر
منه البلاد ولاية من الله وعونا بلا حول ولا قوة الا بحول الله وقوته وولايته وعونه ايها الناس ان
لكم علي ان وليت اموركم الا اضع لبنه على لبنه ولا حجر على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره

واقسم بين مصالحه ما تقوون به فان فضل رددته الى اهل البلد الذي يليه ومن هو احوج اليه
حتى ينقسم المعيشه بين المسلمين وتكونون فيه سواء ولا احد يعوزكم فتفتنوا او يفتن اهاليكم فان
اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم به وان قلتم فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا هو اقوى عليها
مني فاردتم بيعته فانا اول من بايع ودخل في طاعته اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وقال
خلف بن خليفه في قتل الوليد بن يزيد يقول في قتل خالد بن عبد الله

لو سكنت كلب واسياف مذحج	صد كان من قوالبيه غير راقد
تركنا امير المومنين بخلته	مكبا على خيشومه غير ساجد
فان يقطعوا منا ملادة قلادة	قطعنا بها منكم ملاط قلايد
وان تشغلونا عن اذان فاننا	شغلنا الوليد عن غناء الولايد

ولاية يزيد الناقص ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في اول رجب سنة ست وعشرين ومايه
وامه ابنة يزدجرد بن كسرى سباها قتيبه بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج بن يوسف فبعث الحجاج
بن يوسف الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت يزيد الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد بن الوليد
بدمشق لعشر بقين من ذي الحجه سنة ست وعشرين ومايه وهو ابن خمس وثلاثين سنه وصلى عليه اخوه
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وقال عبد العزيز بويع وهو ابن تسع وثلاثين ومات ولم يبلغ الاربعين
وعلى شرطته بكير بن عثمان الحسيني وكاتب الرسايل ثبت بن سليمن بن سعد وهو على الخراج والجند والخاتم
الصغير والحرس النضر بن عمر من اهل اليمن وعلى خاتم الخلافه عبد الرحمن بن حميد الكلبي ويقال قطن مولاه
وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد بالجزيره وبلغه عنه تلكوا في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم
رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد ايهما شئت والسلام ثم قطع اليه البعوث كتب بيعته
وبعث وفدا عليهم سليمان بن غلابه العقيلي فخرج فلما قطعوا الفرات لقيهم يزيد بموت يزيد فانصرفوا
الى مروان ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع العلي بن يزيد بن سنان قال حدثني ابي قال حضرت
يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاه فاتاه اقطن فقال انا رسول من عند بابك يسالونك بحق الله لقد
وليت امرهم اخاك ابراهيم بن الوليد فغضب وضرب بيده على جبهته وقال انا اولي ابراهيم ثم قال لي يا ابا
العلي الى من ترى ان اعهد قلت امر نهيتك عن الدخول في اوله فلا اشير عليك في اخره قال فاصابته
اغماه حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده فطعن وافتعل عهد على لسان
يزيد بن الوليد لابراهيم بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه قال اني والله ما اعهد اليه يزيد ولا الى
احد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان سعيد بن عبد الملك قريبا مني لرايت فيه رايي وفي روايه
ابي الحسن المدايني قال لما مرض يزيد قيل له لو بايعت لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بعده فقال

له قيس بن هاني العبسي اتق الله يا امير المومنين وانظر لنفسك وارض الله في عباده واجعل ولي عهدك
عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فقال يزيد لا يسالني الله عن ذلك ولو كان سعيد
بن عبد الملك قريبا مني رايت فيه رايي وكان يزيد يرى راي القدريه ويقول بقول غيلان فالحت
القدريه عليه وقالوا لا يحل لك اهمال امر الامه فبايع لاخيك ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده
ومات يزيد لعشر بقين من ذي الحجه سنة ست وعشرين ومايه وكانت ولايته خمسة اشهر واثني عشر
يوما فلما قدم مروان نبش يزيد فنبش فصلبه وكان يقرا في الكتب القديمه يا مبذر الكنوز يا سجاد
بالاسحار كانت ولايتك لهم رحمه وعليهم حجه نبشوك فصلبوك وبويع ابراهيم بن الوليد وامه
بربريه فلم يتم له امره ويدخل قوم فلا يسلمون بخلافه ولا بامره وجماعة تبايع وجماعة يابون
ان يبايعوا فمكث اربعة اشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولى
الامر بنفسه وفي رواية خليفه بن خياط قال لما اتى مروان بن محمد بوفاة يزيد بن الوليد دعا قيسا
وربيعه ففرض لستة وعشرين الفا من قيس وسبعة الاف من ربيعه واعطاهم اعطياءهم وولى
على قيس اسحق بن مسلم العقيلي وعلى ربيعه المساور بن عقبه ثم خرج يريد الشام واستخلف على
الجزيره عبد العزيز بن محمد بن مروان فلقوه وجوه قريش الوثيق بن زفر ويزيد بن عمر بن هبيره
الفزاري وابو الورد الهذيل بن زفر وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في خمسة الاف من قيس فساروا
معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرور ابناء الوليد بن عبد الملك ارسلهما ابراهيم بن الوليد حين بلغه
مسير مروان بن محمد فالتقوا فانهزم بشر ومسرور من غير قتال فاخذهما مروان فحبسهما عنده
ثم سار مروان حتى اتى حمص فدعاهم بالمسير معه والبيعه وولي العهد الحكم وعثمان ابني الوليد بن
يزيد وهما محبوسان عند الوليد بدمشق فبايعوه وخرجوا معه حتى اتى عسكر هشام بن عبد الملك
بعد قتال شديد وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما لقي سليمن وهو معسكر في ناحية الري
فاقبل الى دمشق وخرج ابراهيم بن الوليد عن دمشق ونزل باب الجابيه وتهيا للقتال ومعه الاموال
على العجل ودعا الناس فخرج واقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمن بن الوليد فدخلا مدينة دمشق
يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما في السجن وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل
فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد عما الحملان واتاهم رسول ابراهيم فتوجه عبد العزيز
بن الحجاج الى داره ليخرج عياله فثار به اهل دمشق فقتلوه واحتزوا راسه فاتوا به ابا محمد بن عبد الله
بن يزيد بن معويه وكان محبوسا مع يوسف بن عمر واصحابه فاخرجوه فوضعوه على المنبر في قيوده
وراس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر فخطبهم وبايع مروان وشتم يزيد وابراهيم
بن الوليد وامر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابيه منكوسا وبعث براسه الى مروان بن محمد

واساس

واساس ابو محمد لاهل دمشق فامنهم مروان ورضي عنهم وبلغ ابراهيم فخرج هاربا حتى اتى مروان فبايعه
وخلع نفسه فقبل منه وامنه فسار ابراهيم فنزل الرقه على شاطي الفراه ثم اتاه كتاب سليمان بن هشام
يستامنه فامنه فاتاه فبايعه فاستقامت لمروان بن محمد وكانت ولاية ابراهيم بن المخلوع اشهرا قال
ابو الحسن شهرين ونصفا **ولاية مروان بن محمد بن مروان** ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن
الحكم امه بنت ابراهيم بن الاشتر وقال بعضهم بل كانت امة لخباز لمصعب بن الزبير او لابن الاشتر
واسم الخباز زلوقيا وقال بعضهم كان رويا لعهد مسلم بن عمر الباهلي وقال ابن عباس الهلالي حين دخل
على ابي العباس السفاح الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيره وابن امة النخع بين عم رسول الله صلى الله عليه
عليه واله وسلم وابن عبد المطلب وكان مروان بن محمد احزم بني مروان وانجدهم وابلغهم ولكنه ولي
الخلافه والامر مدبر عنهم ودفع الى مروان ابياتا قالها الحكم بن الوليد وهو محبوس يقول فيها

الا فتيان من مضر فيحموا *** اسارى في الحديد مكبلينا
ايذهب عامر ابدي وحلقي *** فلا غثا اصبت ولا سمينا
فان اهلك انا وولي عهدي *** فمروان امير المومنينا
فاذب لا عدمتك حرب قيس *** فتخرج منهم الداء الدفينا
الا من مبلغ مروان عني *** وعمي الغمر طال بذا حنينا
فاني قد ظلمت وطال حبسي *** لدى الخضراء في لحف مهينا

وقتل مروان ببوصير في ارض مصر في ذي الحجه سنة اثنتين وثلاثين ومايه الوليد بن هشام عن ابيه
وعبد الله بن المغيره عن ابيه وابو اليقظان قال ولد مروان بالجزيره سنة اثنين وسبعين وقتله
نفر من قرى مصر يقال لها ابو صير يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين ومايه وكانت
ولايته خمس سنين وستة اشهر وعشرة ايام وام مروان لخباز لمصعب بن الزبير وقتل وهو ابن ستين سنه
ولد مروان عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبيد الله وعبد الله وابان ويزيد ومحمد الاصغر
وابو عثمان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لوي وكان معلما وعلى القضا
سليمان بن عبد الله بن علاثه وعلى شرطته الكوثر بن الاسود العنوي وكان للحرس
نوب في كل ثلثة ايام نوبة يلي ذلك صاحب النوبه وعلى حجابه صقلاب مولاه وعلى الخاتم الصغير
عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى بني هذيل **مقتل مروان
بن محمد بن مروان** قال والتقى مروان وعامر بن اسمعيل ببوصير من ارض مصر فقاتلوهم ليلا وعبد الله
وعبيد الله ابنا مروان واقفان ناحية في جمع من اهل الشام فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم
عن مراكزهم ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل الشام ردوهم

فحملوا على اهل خراسان فكشفوا كشفا قبيحا ثم رجعوا الى مكانهم وقد بعثني عبيد الله فلم يروا احدا من اصحابهم
فمضوا على وجوههم وذلك في السحر فقتل مروان وانهزم الناس واخذوا عسكر مروان وما كان
فيه واصبحوا فاشتغلوا بالقتل وتفرق الناس فجعلوا يقتلون من رجعوا عليه ورجع اهل خراسان عنهم
فلما كان الغد لحق الناس بعبد الله وعبيد الله ابني مروان وجعلوا يأتونهما متقطعين العشرة
والعشرين واكثر واقل ويقولون كيف امير المومنين فيقول بعضهم تركناه يقاتلهم فيقول بعضهم
انحاز وثاب اليه قوم لا يتبعونه حتى اتى الحرون فقال كنت انا ومولى له فصرع فجرت برجله فقال
اوجعتني فقاتلت انا ومولاه عليه وعلموا انه مروان فالحوا عليه وتركته ولحقت بكم فبكا عبد الله
فقال له اخوه عبيد الله بالامر الناس فرت عنه وبكى عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا اربعة الاف
وقال بعضهم الفين فاتوا بلاد النوبة فاجرى عليهم ما كان للنوبة ما يصلحهم ومعهم ام خالد بنت يزيد
وام الحكم بنت عبيد الله صبية جاء بها رجل من عسكر مروان حين انهزموا فدفعها الى ابيها ثم اجتمع
ابنا مروان على ان يأتيا اليمن وقالا لا ناتيها قبل ان يأتيها السودان فيحصن في حصونها وندعوا
الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير ولا امن عليكم فاقيموا
قال فاكتبوا الي كتابا فكتبوا اله انا قدمنا بلادك فاحسنت مثوانا واشترطت علينا الا نخرج من بلادك
فاتينا وخرجنا من عندك وافرين راضين شاكرين لك بطيب انفسنا وخرجوا فاخذوا في بلاد
العدو وكانوا ربما عرضوا لهم حتى اتوا بلادهم فلقاهم عظيمهم فاحتبسهم فطلبوا الماء فمنعهم ولم
يقاتلهم ولم يخلهم فعطشهم وكان يبيعهم القربة بخمسين درهما حتى اخذ منهم مالا عظيما ثم خرجوا
فساروا حتى عرض لهم جبل بين طريقين فسلك عبد الله احدهما في طائفة معه وسلك عبيد الله
الاخر في طائفة اخرى وظنوا ان الجبل غابة ينقطعون بها ثم يجتمعون عند اخرها فلم يلتقوا وعرض
قوم من العدو لعبد الله واصحابه فقاتلوهم فقتل عبد الله واخذت الحكم بنته وهي صبية وقتل
رجل من اصحابه وكفوا الباقين واخذوا اسلاحهم وتقطع الجيش فجعلوا يتشكون الا الغزان فياتون
الماء فيقيمون عليه فتمضي طائفة وتقيم اخرى حتى بلغ العطش منهم ما كانوا يجزون الدابر فيقطعون
اكراشها فيشربون حتى وصلوا الى البحر بحيال علايقة المندب ووافاهم عبد الله وعليه مقومه قد
جاء بها وكانوا جميعا خمسين او اربعين رجلا فيهم الحجاج بن قتيبة بن مسلم والحرون وعفان مولى
بني هاشم فعبروا اليم البحر في السفن ومشوا الى المندب فاقاموا بها اشهرا فلم تحملهم فخرجوا الى مكة
وقال بعضهم اعلم بهم العامل فخرجوا مع الحجاج عليهم ثياب غلاظ وجباب الاكريا حتى وافوا جدة
وقد تقطعت ارجلهم من المشي فمروا بقوم فرقوا لهم وحملوهم وفارق الحجاج عبد الله بجدة ثم حجوا وخرجوا
من مكة الى تبالة وكان على عبد الله فص احمر كان قد غيبه حين عبر الى المندب فلما اراد استخرجه فكان

قيمته الف دينار وكان يقول وهو يمشي ليت لي به دابة وعري حتى صار في مفرق يكون عليه بالنهار فيلبسه
في الليل فقالوا اما راينا مثل عبد الله قاتل فكان اشد الناس ومشوا فكان اقواهم وجاعوا فكان
اصبرهم وعروا فكان احسنهم عريا وبعث وهو بالمندب الى العدو الذين اخذوا ام الحكم بنت اخيه
عبد الله ففداها وردها اليه فكانت معه ثم اخذ عبيد الله فقدم به على المهدي فجاءت امرأة بنت
يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب كاتب عيسى بن علي واعطته لؤلؤة ليكلم
فيه عيسى بن المهدي واراد المهدي ان يخليه فقال له عيسى ان لك في اعناقنا بيعة وقد اعطي كتابي
قيمة ثلاثين الف درهم فحبسه المهدي وكان عبد الله بن مروان تزوج ام يزيد بن محمد بن مروان
وكانت في الجيش فلما اخرجهم العباس خرجت الى مكة فاقامت بها وقدم عبد الله بن مروان سرا فتزوجها
وقال مولى مروان كنت مع مروان وهو هارب فقال لي يوما اين عزبت عنا حلومنا في نسائنا الا
زوجناها من اكفائهن من قريش فكفينا مونتهن اليوم وقال بعض آل مروان ما كان شيء انفع لنا في
هربنا من الجوهر الخفيف الثمن الذي ما يساوي دنانير فما دون كان يخرجه الصبي والخادم فيبيعه وكنا
لا نستطيع ان نظهر الجوهر الثمين الذي له قيمة كبيرة وقال مصعب بن الربيع الخثعمي كاتب مروان
بن محمد لما انهزم مروان ظهر عبد الله بن علي على اهل الشام طلبت الاذن فانا عنده يوما جالس وهو
متكي اذ ذكر مروان وانهزامه فقال اشهدت القتال قلت نعم اصلح الله الامير وقال لي مروان ان
احرز القوم فقلت انما انا صاحب قلم ولست بصاحب حرب فاخذ بيمينه ويسرة فقال لي هم اثنا عشر الف
رجل وقال مصعب قيل لمروان قد انتهب بيت المال الصغير فانصرف يريد بيت المال فقيل له قد انتهب
بيت المال الاعظم انتهبه اهل الشام وقال ابو الجارود السلمي حدثني رجل من اهل خراسان قال لقينا
مروان على الزاب فحمل علينا اهل الشام كانهم جبال حديد فجثونا على الركب واشرعنا الرماح فزالوا
عنا كانهم سحابة ومنحنا الله اكتافهم وانقطع الجسر مما يليهم حتى عبروا فبقي عليه رجل من الشام
فخرج اليه رجل منا فقتله الشامي ثم خرج اخر فقتله حتى والى بين ثلاثة فقال رجل منا اطلبوا لي سيفا
قاطعا وترسا صلبا فاعطيناه ومشى اليه فضربه الشامي فاتقاه بالترس وضرب رجله فقطعها
وشله ورجع وحملناه وكبرنا فاذا هو عبد الله الكابلي ۞ سمر المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بني امية
وسيرهم وانهم لم يزالوا على استقامة حتى افضى امرهم الى ابنائهم المترفين وكانت همتهم مع عظم شان
الملك وجلالة قدره قصد الشهوات وايثار اللذات والدخول في معاصي الله ومساخطه جهلا
باستدراج الله وامنا لمكره فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة فقال له صالح بن علي يا امير المومنين
ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هاربا فيمن اتبعه سال ملك النوبة عنهم فاخبر فركب الى عبد الله
وكلمه بكلام عجيب في هذا النحو لا احفظه ولا ازعجه عن بلده فان راى امير المومنين ان يدعو له من

الجيش لحضرتنا في هذه الليلة ويساله عن ذلك فامر المنصور باحضاره وساله عن القصه فقال يا امير
المومنين قدمنا ارض النوبه وقد خبر امرنا فدخل علي رجل اقنى حسن الوجه فقعد على الارض
ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك ان تقعد على ثيابنا قال لاني ملك وحق على الملك ان تتواضع لعظمة
الله اذ رفعه الله اذ قال لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم قلت اجترى على ذلك عبيدنا وغلماننا
واتباعنا لان الملك قد زال عنا قال فلم تطاء الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم قلت
يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضه
وذلك محرم عليكم قلت ذهب الملك عنا وقل انصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك
على الكره منا قال فاطرق مليًّا وجعل يقلب يده وينكت الارض ويقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في
ديننا وزال الملك عنا يردده مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم
ما عنه نهاكم وظلمتم من ملكتم فسلبكم الله العز بذنوبكم والله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها واخاف عليكم
ان يحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبني معكم وانما الضيافه ثلثة ايام فتزودوا ما احتجتم اليه
وارتحلوا عن بلدي اخبار الدوله الهيثم بن عدي قال حدثني عباس قال حدثني بكير ابو هاشم
مولى سلمه قال لم تزل لبني هاشم بيعة سر ودعوة باطنه منذ قتل الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع
ولم نزل نسمع بخروج الرايات السود من خراسان وزوال ملك بني اميه حتى كان ذلك وقيل لبعض
بني اميه ما كان سبب زوال ملككم قال اختلافنا فيما بيننا واجتماع المختلفين علينا ٥ الهيثم بن عدي
قال حدثني غير واحد ممن ادركت من المشايخ ان علي ابن ابي طالب ع صار الامر الى الحسن فاصاره
الحسن الى معويه وكره ذلك الحسين ع ومحمد بن الحنفيه فلما قتل الحسين بن علي صار امر الشيعه الى محمد بن
الحنفيه ثم الى محمد بن علي ثم الى جعفر ابن محمد والذي عليه الاكثر ان محمد بن الحنفيه اوصى الى ابي
هاشم ابنه عبد الله بن محمد بن الحنفيه ولم يزل قائما بامر الشيعه ياتونه ويقوم بامرهم ويودون اليه
خراجهم حتى استخلف سليمن بن عبد الملك فاتاه وافدا ومعه عدة من الشيعه فلما كلمه سليمان قال
كلمت قط قرشيا يشبه هذا وما نظن الذي كنا نحدث عنه الا هذا فاجازه وقضى حوائجه وحوائج
من معه من شخص وهو يريد فلسطين بلاد لخم وجذام ضربوا الابنية في الطريق ومعهم اللبن
المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل لك في الشراب قال جزيتم خيرا ثم باخرين فعرضوا عليه فقال هاتوا
فلما شرب واستقر في جوفه قال لاصحابه اني ميت فانظروا من القوم فنظروا فاذا هم قد قوضوا
ابنيتهم وذهبوا فقال ميلوا بي الى ابن عمي وما احسبني ادركه فاسرع حتى اتوا الحميمة من ارض
السراة وبها محمد ابن علي فنزل به فقال يا ابن عمي اني ميت وقد صرت اليك وانت صاحب هذا الامر
وولدك القائم به ثم اخوه من بعده والله ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الرايات السود من قعر

خراسان ثم ليغلبن ما بين حضرموت واقصى افريقيه وما بين اقصى واقصى فرغانه فعليك بهولاء الشيعه
واستوص بهم خيرا فهم في دعاتك وانصارك ولتكن دعوتك خراسان لا تعدها لا سيما مرو واستبطن هذا
الحي من اليمن فان كل ملك لا يقوم به فمصيره الى انتقاض وانظر هذا الحي من ربيعه والحقهم بهم فانهم
معهم في كل امر وانظر هذا الحي من قيس وتميم فاقصهم الا من عصم الله منهم وذلك قليل ثم مرهم ان
يرجعوا فليجعلوا اثني عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح بني اسرائيل الا بهم وقد فعل
ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك الى خراسان منهم من يقتل ومنهم من
ينجوا حتى يظهر الله دعوتكم قال محمد بن علي لابي هاشم وما سنة الحمار قال انه لم تمض سنة من نبوة
قط الا انتقض امرها لقول الله عز وجل أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ
أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ الى
قوله وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثيه
ثم عبد الله اخوه ولم يكن لمحمد ابن علي في ذلك الحين ولد يسمى عبد الله فولدت له من الحارثيه
ولدين سمى كل واحد منهما عبد الله وكنى الاكبر ابا العباس والاصغر ابا جعفر فوليا جميعا الخلافه
ثم مات ابو هاشم وقام محمد ابن علي بالامر من بعده واختلفت الشيعه اليهم فلما ولد ابو العباس
اخرجه اليهم في خرقة قال لهم هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون اطرافه وولد العباس في ايام عمر بن عبد العزيز
ثم قدم الشيعه على محمد ابن علي فاخبروه انهم حبسوا بخراسان في السجن وكان يخدمهم فيه غلام من
السراجين ما راوا قط مثل عقله وظرفه ومحبته في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقال
له ابو مسلم قال احر ام عبد قال اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه
واجعلوه بينكم اذا رضيتموه واعطوا محمد ابن علي مايتي الف كانت معهم فلما انقضت المائة سنه بعث
محمد بن علي برسله الى خراسان فغرسوا بها غرسا وابو مسلم المقدم عليهم وثارت الفتنة في خراسان بين
المضريه واليمانيه فتمكن ابو مسلم وفرق رسله في كور خراسان يدعوا الناس الى ال الرسول فاجابوه
ونصر بن سيار عامل خراسان لهشام بن عبد الملك وكان كتب الى هشام يخبرهم ويمضي كتبه الى ابن هبيرة
صاحب العراق فكان يحبسها ولا يقدمها لئلا يقوم نصر بن سيار قائمة عند الخليفه وكان في ابن هبيرة
حسد شديد فلما طال تبصر ابن سيار ذلك ولم ياته جواب من عند هشام كتب كتابا وامضاه الى هشام
على غير طريق ابن هبيرة وفي جوف الكتاب هذه الابيات مدرجة يقول فيها

ارى خلل الرماد وميض جمرٍ ... فيوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى ... وان الحرب اولها الكلام

فقلت من التعجب ليت شعري … ءايقاظ امية ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما … فقل قوموا فقد حان القيام

فكتب اليه ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم ذلك الثؤلول الذي نجم عندكم قال نصر وكيف لنا وحسمه وقال نصر بن سيار يحذر

المضرية واليمانية ويحذرها هذا العدو الداخل عليهم يقول

ابلغ ربيعة في مرو واخوتها … فليغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب

ولينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا … حربا يحرق في حافاتها الحطب

ما بالكم تلقحون الحرب بينكم … كان اهل الحجى عن رايكم غيب

وتتركون عدوا قد اظلكم … مما تاسب لا دين ولا حسب

قوما يدينون دينا ما سمعت به … عن الرسول ولم ينزل به الكتب

فمن يكن سائلا عن اصل دينهم … فان دينهم ان يقتل العرب

ومات محمد ابن علي في ايام الوليد بن يزيد واوصى الى ولده ابراهيم بن محمد فقام بامر الشيعة وقدم عليهم

ابو سلمة السراج وسليمن بن كثير وقال لابي مسلم ان استطعت ان لا تدع بخراسان لسانا عربيا فافعل

ومن شككت في امره فاقتله فلما استعلى امر ابي مسلم بخراسان واجابه الكثير كتب نصر بن سيار

الى مروان بن عبد الملك بن محمد بخبر ابي مسلم وكثرة من تبعه وانه قد خاف ان يتولى [illegible] وانه يدعو

الى مروان وقد اتاه رسول لابي مسلم بجواب ابراهيم لابي مسلم فكتب مروان الى الوليد بن معوية بن عبد الملك

بن مروان وهو عامله على دمشق ان اكتب الى عاملك بالبلقاء ليسير الى الحميمة فياخذ ابراهيم بن محمد

فيشده وثاقا ثم يبعث به اليك ثم وجه به الي فحمل الى مروان وبعثه من اهله عبد الله ابن علي وعيسى ابن

موسى فادخل به على مروان فامر به الى الحبس قال الهيثم فحدثني ابو عبيدة قال كنت اتيته في السجن ومعه

فيه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة في سقيفة السجن بين

النايم واليقظان اذا بمولى لمروان قد استفتح الباب ومعه عشرون رجلا من موالي مروان الاعاجم ومعهم

صاحب السجن فاصبحنا وسعيد وعبد الله وابراهيم قد ماتوا قال الهيثم فحدثني ابو عبيدة قال حدثني قحيف

بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي كان يخدمه ابن عم عبد الله مولاه برفقه وابراهيم بن محمد بجراب

نورة وسعيد بن عبد الملك اخرجه صاحب السجن فلقيه بعض حرس مروان في ظلمة الليل فوطيه الخيل

وديسته وهم لا يعرفون من هو فمات ثم استولى ابو مسلم على خراسان كلها فارسل الى نصر بن سيار

بفسطاط وتفرق اصحابه ولحق بالكوفة وولده جميعا واستعمل ابو مسلم عماله على خراسان ومرو وسمرقند

واحوازها ثم اخرج الرايات السود وقطع البعوث وجهز الخيل والرجال عليهم قحطبة بن شبيب وعامر

بن اسمعيل ومحمد بن ابراهيم في عدة من القواد فانهزموا ومن مات في الزحام اكثر ممن قتل فبلغ القتلى بضع

عشر الف

عشر الف ثم مضى قحطبة الى العراق فبدا بجرجان وعليها نباتة بن حنظلة الكلابي وكان قحطبة يقول

لاصحابه والله ليقتلن عامر بن ضبارة ويهزمن ابن هبيرة ولكني اخاف ان اموت قبل ان ابلغ ذلك

واخاف ان اكون الذي يغرق في الفرات فان الامام محمد ابن علي قال لي ذلك قال الهيثم فقدم قحطبة

جرجان فقتل ابن نباتة ودخل جرجان فانتهبها وقسم ما اصاب في اصحابه ثم سار الى عامر بن ضبارة

فلقيه فقتل ابن ضبارة وقتل اصحابه ولم ينج منهم الا الشريد ولحق قلالهم ابن هبيرة وقال قحطبة

لما قتل ابن ضبارة ما شيء رايته الا عدو قتلته لما حدثني به الامام صلوات الله عليه الا انه

حدثني ابي لا اعبر الزاب وسار قحطبة حتى نزل بحلوان ووجه ابا عون في نحو من ثلاثين الفا الى مروان بن

محمد فاخذ على شهرزور حتى اتا الزاب وذلك براي ابي مسلم فحدث ابو عون عبد الملك بن يزيد

قال لي ابو هاشم بكير بن ماهان انت والله الذي تسير الى مروان وليبعثن اليه غلاما من مذحج

يقال له عامر فليقتله فامضيت والله عامر بن اسمعيل قد قدمني فلقي مروان فقتله من حلوان الى

ابن هبيرة بالعراق فالتقوا على الفرات فاقتتلوا حتى اختلط الظلام وقتل قحطبة في المعترك

وهم لا يعرف فقال بعضهم غرق في الفرات ثم انهزم ابن هبيرة حتى لحق بواسط واصبح المسودة وقد

فقدوا اميرهم فقدموا الحسن بن قحطبة وهزيمة ابن هبيرة قال هذا والله الادبار والا فمتى رايتم ميتا

[illegible] الحسن بن قحطبة واقام ابن هبيرة بواسط وغلبت المسودة على العراق وبايعوا لابي العباس

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين

ومائة ووجه عمه عبد الله بن علي لقتال مروان واهل الشام وقدمه على ابي عون واصحابه

ووجه اخاه ابو جعفر الى واسط لقتال ابن هبيرة واقام ابو العباس بالكوفة حتى جاءته هزيمة

مروان بالزاب وامضى عبد الله بن علي ابا عون في طلبه واقام على دمشق لاهل الشام ياخذ

بيعتهم لابي العباس وكان لابي سلمة الخلال واسمه حفص بن سليمان يدعا وزير ال محمد وكان

مسلم يدعا امين ال محمد فقتل ابو العباس ابا سلمة الخلال واتهمه بحب بني فاطمة وانه كان يخطب

في حبالهم وقتل ابو جعفر ابا مسلم وكان ابو مسلم يقول لقواده لا تكلموا الناس الا رمزا ولا تلحظوهم

الا شزرا لتمتلي صدورهم من هيبتكم **مقتل زيد ابن علي ايام هشام بن عبد الملك** كتب

يوسف ابن عمر الى هشام بن عبد الملك ان خالد بن عبد الله اودع زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن

ابي طالب عليهم السلم مالا كثيرا فبعث هشام الى زيد فقدم عليه فساله عن ذلك فانكر واستحلفه

فحلف فخلى سبيله واقام عند هشام بعد ذلك اياما وسنة ثم دخل عليه في بعض الايام فقال له هشام

بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة

فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك ابن امة فهذا اسمعيل صلى الله عليه ابن امة اخرج الله من صلبه

خير البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم واسحق بن حرن اخرج من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت
وخرج مغضبا فقال هشام ما احب احد الحيوة الا ذل قال له الخليفة لا يسمع هذا الكلام منك احد
وخرج زيد حتى قدم الكوفة وقال ❁ شرده الخوف وازرى به ❁ كذاك من يكره حر الجلاد

❁ محتفي الرجلين يشكو الوجى ❁ تنكبه اطراف مرو حداد ❁
❁ قد كان في الموت له راحة ❁ والموت حتم في رقاب العباد ❁

ثم خرج بخراسان ووجه يوسف بن عمر اليه الخيل وخرج حتى لقياه فقاتله فرمى زيدا في اخر النهار
بنشابه في نحره فمات فدفنه اصحابه في حماه كانت قريبة منهم وتتبع اصحاب زيد فانهزموا وقتل من قتل
ثم اتى يوسف فقيل له ان زيدا دفن في حماه فاستخرجه فبعث براسه الى هشام ثم صلبه في سوق الكناسه
فقال في ذلك اعور كلب وكان معه يوسف في جيش اهل الشام يقول

❁ نصبت لكم زيدا على جذع نخلة ❁ وما كان هذا على الجذع ينصب ❁

الشيباني قال لما نزل عبد الله بن علي نهر ابي فطرس حضر الناس بابه للاذن وحضر اثنان وثمانون
رجلا من بني اميه فخرج الاذن فقال يا اهل خراسان قوموا فقاموا اسماطين في مجلسه ثم اذن لبني
اميه فاخذت سيوفهم ودخلوا عليه قال ابو محمد العبد الشاعر وخرج الحاجب فادخلني فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال انشدني قولك ❁ وقف المتيم في رسوم ديار ❁ فانشدته حتى انتهيت الى
قولي ❁ من كان يفخر بالمكارم والعلى ❁ فلها بنو المجد خير فخار ❁
والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو اميه على الكراسي فالقى الي صرة حرير حضرها
فيها خمس مائة دينار وقال لك عندي عشرة الاف درهم وجارية وبرذون وغلام ونجيب قال فوفى
والله بذلك كله ثم انشا عبد الله بن علي يقول ❁

❁ حسبت امية ان سيرضى هاشم ❁ عنها ويذهب زيدها وحسينها ❁
❁ كلا ورب محمد وآلهه ❁ حتى يبادوا ان زيدها وامينها ❁

ثم اخذ قلنسوه من راسه فضرب بها الارض واقبل اولئك الجند على بني اميه فخبطوهم بالسيوف
والعمد وقال الكلبي الذي كان من بينهم وكان من ابناء عمهم فقال ايها الامير اني والله ما انا منهم
فقال عبد الله بن علي يقول ❁ ومدخل راسه لم يدعه احد ❁ بين الفريقين حتى يرة القرن
اضربوا عنقه ثم اقبل على الغمر فقال ما احب لك في الحيوة بعد هولاء فقال اجل قال يا غلام اضرب
عنقه فاقيم من المصلى فضرب عنقه ثم امر ببساط فطرح عليهم ودعا بالطعام فجعل ياكل وانين بعضهم
تحت البساط وفي رواية اخرى قالوا لما قدم الغمر بن يزيد بن عبد الملك على ابي العباس السفاح في ثمانين
رجلا من بني اميه فوضعت لهم الكراسي ووضعت لهم نمارق واجلسوا عليها واجلس الغمر معه نفسه

في المصلى

في المصلى ثم استاذنت شيعته فدخلوا عليه فمنهم سديف بن ميمون وكان متوشحا سيفا متنكبا قوسا
وكان طويلا ادم فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ازعم الطاحل انما حبطت اعمالهم ان غير آل محمد اولى
بالخلافه فلم وبم ايها الناس لكم الفضل بالصحابه دون حق ذوي القرابه الشركا في النسب الاكفاء في
الحسب الخاصه في الحيوة الولاة عند الوفاة مع ضربكم على الدين جاهلكم واطعامكم في اللاواء جايعكم
فكم قصم الله بكم من جبار باغ وفاسق طاغ لم يسمع بمثل العباس لم يخضع له امة بواجب حق ابوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ابيه وجدة ما بين عينيه امينه ليلة العقبه ورسوله الى اهل
مكه وحاميه يوم حنين لا يرد له راي ولا يخالف له قسم انكم والله معاشر قريش ما اخترتم لانفسكم
من حيث اختار الله لكم تيمي مرة وعدوي مرة وكنتم بين ظهراني قوم قد ام والعاجل على الاجل
والفاني على الباقي وجعلوا الصدقات في الشهوات والفيء في اللذات والغنا والمغانم في المحارم
اذكروا بالله لم يذكروا واذا تقدموا بالحق ادبروا فذلك زمانهم وبذلك لم يعمل سلطانهم فلما
كان الغد اذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبل فلما اجلسوا قام شبل فاستاذن في الانشاد فاذن
له فقال ❁ اصبح الملك ثابت الاساس ❁ بالبهاليل من بني العباس ❁

❁ طلبوا وتر هاشم فشفوها ❁ بعد فوت من الزمان وياس ❁
❁ لا يقيلن عبد شمس عثارا ❁ واقطعوا كل نخلة وغراس ❁
❁ فاذكروا مصرع الحسين وزيدا ❁ وقتيلا بجانب المهراس ❁
❁ وقتيلا بجوف حران اضحى ❁ تحجل الطير حوله في الكناس ❁
❁ نعم شبل الهراش مولاك شبل ❁ لو نجا من حبائل الافلاس ❁

ثم قام وقاموا الحمام ثم اذن لهم بعد ذلك فدخلوا فدخل الشيعه فلما جلسوا قام سديف بن ميمون فانشد

❁ قد اتتك الوفود من عبد شمس ❁ مستعدين يوجعون المطايا ❁
❁ عنوة ايها الخليفه لا عن ❁ طاعة بل تخوفوا المشرفيا ❁
❁ لا يغرنك ما ترى من رجال ❁ ان تحت الضلوع داء دويا ❁
❁ فضع السيف وارفع السوط حتى ❁ لا يرى فوقها اموييا ❁

ثم قام خلف بن خليفه الاقطع فقال ❁

❁ ان تجاوز فقد قدرت عليهم ❁ وان تعاقب فلم تعاقب بريا ❁
❁ او تعاقبهم على رقة الدين ❁ فقد كان دينهم سامريا ❁

فالتفت ابو العباس السفاح الى الغمر فقال كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر ولقد
قال شاعرنا ما هو اقعد قال وما هو قال ❁ شمس العداوة حتى تستقاد لهم ❁ واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فشرق وجه ابي العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللخنا الا لاارى الخيلا فى راسك بعد ثم قاموا فامرهم
فدفعوا الى الشيعه فاقتسموهم فضربوا اعناقهم ثم جروا بارجلهم حتى القوهم فى الصحراء بالانبار
وعليهم سراويلات الوشي فوقف عليهم سديف مع الشيعه فقال

طمعت اميه ان سترضى هاشم ... عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والهه ... حتى يباد كفورها وخؤنها

وكان اشد الناس على بني اميه عبد الله ابن علي واحشم عليهم سليمان بن علي وهو الذي كان
يسميه ابو مسلم كنف الاماق وكان يجير كل من استجار به وكتب الى ابي العباس يا امير المومنين
انا لم نحارب بني اميه على ارحامهم وانما حاربناهم على عقوقهم وقد دافت الى منهم دافه لم يشهروا
سلاحًا ولم يكثروا جمعًا فاحب ان يكتب كتاب امان منشورا وانفذه اليهم فمات سليمان بن علي
عن نفع وثمانين حرمه لبني اميه **خلفاء بني اميه بالاندلس** عبد الرحمن بن معويه بن هشام
اول خلفا الاندلس من بني اميه عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك وتوفي هشام في
عشرة من جمادي الاولى سنة اثنين وسبعين ومايه فكان ملكه اثنين وثلاثين سنه هو عبد الرحمن
بن هشام بن عبد الملك بن مروان ولي الملك يوم الجمعه لعشر خلون من ذي الحجه سنه ثمان وثلثين
ومايه وهو ابن مايه وعشرين وكان ملكه اثنين وثلاثين سنه وخمسة اشهر ومات وهو ابن ستين
سنه وكان يقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش
من هو قالوا يا امير المومنين الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادوار وباد الاعداء
قال ما صنعتم شيئا قالوا فمعويه قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فمن
يا امير المومنين قالوا عبد الرحمن بن معويه الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا اعجميا مفردا فمصر
الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة
شكيمته ان معويه نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلل له صعبه وعبد الملك ببيعه تقدم
له عقدها وامير المومنين يطلب غيره واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفردا بنفسه مويدا برايه
مستصحبا العزمه وقالوا لما يوطد ملك عبد الرحمن بن معويه عمل هذه الابيات واخرجها الى وزرائه
فاستغربت من قوله اذ صدقها وهي هذه الابيات

ما حق من قام ذا امتعاض ... منتضي الشفرتين فغلا
فجاب قفرا وشق بحرا ... مسامتا لجة ومحلا
فبنى ملكا وساد علما ... ومنبر الخطاب فصلا
وجند الجند حين اودى ... ومصر المصر حين اجلا

ثم دعا اهله جميعا ... حيث انتاوا ان هم اهلا
فجاء هذا طريد جوع ... شريد سيف اباد قتلا
فحل امنا ونال شبعا ... وحاز مالا ونال اهلا
الم يكن حق ذا على ذا ... اوجب من منعم ومولا

وكتب اميه بن يزيد عنه كتابا الى بعض عماله يستقصره فيما فرط من عمله فاكثر واطال الكتاب فلما
راه عبد الرحمن امر بقطعه وكتب اما بعد فان يكن التقصير لك مغرما فعند الاكتفاء ان يكون بك
موخرا وقد علمت بما تقدمت فاعتمد على ايهما احببت وكان نار عليهم نايرة بعزي ولده فغزاه وظفر
به واسره فبينما هو منصرف وقد حمل الثائر على بغل مكبولا لا نظر اليه عبد الرحمن بن معويه وتحته فرس
فقنع راسه بالقناة وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق قال الثائر يا فرس ماذا
تحمل من العفو والرحمه قال له عبد الرحمن والله لا يذوق موتا على يدي ابدا **هشام بن عبد الرحمن**
ثم ولي هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادي الاخره سنة اثنين وسبعين ومايه ومات في صفر
سنه ثمانين ومايه وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر ومات وهو ابن احدى وثلثين
سنه وهو احسن الناس واشرفهم نفسا الكامل المروه الحاكم بالكتاب والسنه الذي اخذ الزكوات
على حلها ووضعها في حقها لم يعرف منه هفوة في حداثته ولا زلة في ايام صباه وراه يوما
ابوه وهو مقبل اشبابا فاعجبه قال ليت نساء بني هاشم ابصرته حتى يعدن فوارك وكان هشام
يصر الصرر بالاموال في ليالي المطر والظلمه ويبعث بها الى المساجد واوصى رجل في زمن هشام
بمال في فك سبيه من ارض العدو فطلبت فلم توجد احد اسنامنه بثغره واستقاضا الاهل البيي
الحكم بن هشام ثم ولي الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومايه وكانت ولايته سبعا وعشرين
سنه ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجه سنة ست وثمانين ومايه وهو ابن خمسين سنه
وكانت فيه بطالة وكان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو متخير الاهل عمله وللاحكام رعيته
اورع من يقدر عليه وافضلهم فيبسطهم على نفسه فضلا عن ولده وساير خاصته وكان لقاض
قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله وورعه وزهده فمرض مرضا شديدا فاغتم له الحكم غما
شديدا فذكر وسنانه انه ارق يوما او ليلة وبعد عنه نومه وجعل يتململ على فراشه فقلت
اصلح الله الامير انى اراك متململا وقد زال النوم عنك فلا ادري ما عرض لك قال ويحك انى سمعت
نادبه هذه الليله وقاضينا مريض فما اراه الا وقد قضى نحبه فاين لي بمثله ومن يقوم للرعيه
مقامه ثم ان القاضي مات واستقضى الحكم بعده سعيد بن بشير فقال اقصد الناس في حق وابعدهم

اغتصب

من هواء وانفذهم لحكم رفع اليه رجل من اهل كورة جيان ان عاملا للحكم اغتصبه جارية وحملها في
نصيرها الى الحكم فوقعت من قلبه كل موقع وان الرجل اثبت امره عند القاضي واتاه ببينة يشهدون
على معرفة ما يظلم منه وعلى عين الجاريه ومعرفتهم بها واوجب البينه ان تحضر الجاريه واستاذن
القاضي على الحكم فاذن له قال انه لا يتم عدل في العامه دون افاضته في الخاصه وحكى له امر
الجاريه وخيره في ابرازها السنه او عزله عن القضا قال له الا ادعوك الى خير من ذلك تبتاع الجاريه
من صاحبها باغلى ثمنها وابلغ ما يناله فيها فقال ان الشهود قد شخصوا من كورة جيان يطلبون
الحق في مطانه فلما صاروا ببابك تصرفهم دون انفاذ الحق لاهله ولعل قايلاً ان يقول باع ما لم
يملك بيع متيسر على نفسه فلما راء عزمه امر باخراج الجاريه من قصره وشهد الشهود على نفسه وقضى بها
صاحبها وكان سعيد بن بشير غدا القاضي اذا خرج من المسجد او جلس في مجلس الحكم جلس في رداء
معصفر وشعر مفرق فاذا طلب ما عنده وجد اورع الناس وافضلهم وكانت للحكم الف فرس مربوطة
بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة من العرفا تحت كل عريف منها ماية فرس لا يندب ولا يبرح
فاذا بلغه عن ثاير في طرف من اطرافه عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحاط به واتاه الخبر
ان جابر بن لبيد يحاصر جيان وهو يلعب بالصولجان في الحرف فدعا بعريف من اولئك العرفا فاشار
اليه ان يخرج من تحت يده الى جابر بن لبيد ثم فعل ذلك باصحابه من العرفا فلم يشعر ابن لبيد حتى
تساقطوا عليه مثنا وبين فلما راء ذلك عدوه سقط ما في ايديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت
اليهم فولوا مدبرين وقال الحكم يوم الهيجا بعد وقعة الربض يقول

رايت صدوع الارض بالسيف واقعاً ٭ وقد لامت الشعب مذ كان نافعا
فسايل ثغوري هل بها اليوم ثغرة ٭ ابادته منتضي السيف دارعا
وشافت على الارض بالفضا جاجماً ٭ كاحفاف شريان الهبير لوامعا
وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم ٭ فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال عثمان بن مثنى المودب قدم علينا عباس بن ناصح من الجزيرة ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم فانشدني
شعر الحكم فانشدته فلما انتهيت الى قوله

وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم ٭ فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال لو حوكم الحكم في خصومة لاهل الربض لقام بعذره هذا البيت **عبد الرحمن بن الحكم**
ثم ولي بعد عبد الرحمن بن الحكم اندى الناس كفا واكرمهم عطفا واوسعهم فضلا في ذي الحجه سنة
ست وثمانين فملك احدى وثلاثين سنه وخمسة اشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع

الاخر سنة ثمان وثلثين ومايتين وهو ابن اثنين وستين سنه وكتب الى بعض عماله يسال عملا وتبعه لم
يكن له من شاكلته فوقع في اسفل كتابه من لم يصب وجه مطلبه كان الحرمان اولى به **محمد بن عبد الرحمن**
ثم ولي الملك محمد بن عبد الرحمن يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومايتين
فملك اربع وثلاثين سنه وتوفي يوم الجمعه مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وستين ومايتين وهو ابن
سبع وستين سنه وكتب عبد الرحمن بن الشمر الى محمد بن عبد الرحمن الامير في حيوة ابيه عبد الرحمن وكان
يجتنب الوقوف به مخافة نصر الفتى فلما مات نصر الفتى كتب عبد الرحمن بن الشمر هذه الابيات الى محمد يقول
فيها هنا

لئن غاب وجهي عنك ان مودتي ٭ لشاهدة في كل وجه تسلم
وما عاقني الا عدو مسلط ٭ يذل ويقصي من يشاء ويرغم
ولم يستطل الا بكم وبعزكم ٭ ولا ينبغي ان يمنح العز مجرم
فمكنتموه فاستطال عليكم ٭ وكادت بنا نيرانه تتضرم
كذلك كلب السوء ان يشبع الذي ٭ مشبعه حتى ليبا يترمرم
فجمع جرايا لصوصاً ارا ذلا ٭ وما منهم ان يقتلونا ويغنم
راء بامين الله سقما بعده ٭ ولم يك يدري انه يتقدم
فنجى رب سرنا بهلاكه ٭ فما زال بالاحسان والطول ينعم
اراد يكيد الله نصر افكاده ٭ ولله كيد يغلب الكيد مبرم
بكا الكفر والشيطان نصر افا عكا ٭ كما ضحكت سوفا اليه جهنم
وكانت له في كل شهر جباية ٭ جباية الاف تعد وتختم
فهل حابط الاسلام يوما يسوهم ٭ بما اجترموا يوما عليه واقدم
وينهبنا امواله وهو فاعل ٭ فاني ارى الدنيا لديه تبسم
الا ايها الناس اسمعوا قول ناصح ٭ حريص عليكم ناصح وتفهم
محمد نور يستضيء بوجهه ٭ وسيف بكف الله ماض مصمم
فكونوا له مثل البنين يكن لكم ٭ اباً حربا في الرحم بل هو ارحم
فيا ابن امين الله لا زلت سالماً ٭ معافا فانا ان سلمت سنسلم
الست المرجى من امية والذي ٭ له المجد منها الابتر المتقدم
وانت لاهل الخير روح ونعمة ٭ نعم ولاهل الشر صاب وعلقم

وحدث نفي بن محمد الفقيه قال ما كلمت احدا من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ لفظا من الامين محمد دخلت
عليه يوما وهو في مجلس خلافته فافتتح الكلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه والدوسلم

ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة فحلى كل واحد بحليته ووصفه بصفته وذكر ماثره ومناقبه بافصح لسان وابين جنان حتى انتهى الى نفسه فسكت وخرج الامير محمد يوما متنزها الى الرصافه ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهاره على لذته فلما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وبه اختلاط فاخبرني من سمعه وهاشم يقول له يا سيدي يا ابن الخلايف ما اطيب الدنيا لولا قال له لولا ماذا قال لولا الموت قال يا ابن اللخنا لحنت في كلامك وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا وكان الامير محمد اغزا لاهل الشرك والخلاف وربما اوغل في بلاد العدو الستة الاشهر واكثر لحرق وينسف وله من الغزو وقيعة وادي سليط وهي من امهات الوقايع لم يعرف مثلها في الاندلس قبلها وفيها يقول العباس بن فرناس وشعره يكفينا من صفتها يقول

لهم الف الاعبل القبايل ملتف … ومختلف الاصوات موتلف الزجف

اذا اومضت فيه الصوارم خلتها … بروقا ترايا في الجهام وتستخف

كان ذرى الاعلام في سيلانه … قوادم نسر قد عجزن عن القذف

وان طحنت اركانه كان قطبها … محيى ملك يجد شمايله عفف

بكى جبلا وادي سليط فاعولا … على النفر العزان والعقب الغلف

دعاهم صريح العين فاجتمعوا له … كما اجتمع الجعلان للبعر في قف

فما كان الا ان رماهم ببعضها … فولوا على اعقاب مهزومة كشف

كان مساعير الموالي عليهم … شواهين جادت بالغرانيق العنف

بنفسي يا ابن الوغا حين صممت … على الجبل المشحون صفا على صف

يقول ابن بليوس لموسى وقد دنا … ارى الموت قدامي وتحتي ومن خلف

قتلناهم الفا والفا ومثلها … والفا والفا بعد الف الى الف

سوى من طواه النهر في مستلجه … فاغرق فيه او تردى من حرف

المنذر بن محمد ثم ولى المنذر بن محمد يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاول سنه ثلاث وسبعين ومايتين ومات يوم السبت في غزاته على بوبشتر لثلاث عشر ليلة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين وهو ابن ست واربعين سنه وكان اشد الناس شكيمة وامضاهم عزيمة ولما ولى الملك بعث اليه اهل طليطله بجبايتهم كامله فردها عليهم وقال استعينوا بها في حربكم فانا اليكم ان شاء الله ثم غزا الى المارق عمر بن حفصون وهو بحصن فامره فاحرق به بخيله ورجله فلم يجد الفاسق محيدا ولا متنفسا فاعمل الحيله وغاص بالمكر والخديعه واظهر الانابه والاجابه وان يكون من مستوطني قرطبه باهله وولده وسال الحاق اولاده في الموالي فاجابه

الامين الحكم ما طلب وكتب له الامانات وقطعت لاولاده الثياب وحزمت له الجفاف ثم سال ماية بغل يحمل عليها عياله ومتاعه الى قرطبه فامر الامير بها فطلبت البغال ومضت الى ببشتر وعليها عشرة من العرفا وانحل العسكر عن الحصن بعض الانحلال وقفل القاضي وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما حسبوا فلما راه الفاسق لفرصه انتهزها ففتق ليلا وخرج فلقي العرفا بالبغال فقتلهم واخذ البغال وعاد الى سيرته الاولى فعقد المنذر على نفسه الا اعطاه صفحا ولا عهدا الا ان يلقي بيده وينزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة التي توفي فيها رحمه الله فامر بالبنيان والسكنى عليه وان يرد سوق قرطبه اليها فعاجله اجله عن ذلك **عبد الله بن محمد** ثم ولى عبد الله بن محمد التقي النقي العابد الزاهد التالي لكتاب الله والقايم بحدود الله يوم السبت لثلاث عشر بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين على البساط وخرج الى الجامع والتزم الصلاة الى جانب المنبر حتى اتاه اجله رحمه الله فمات يوم الثلثا لليلة باقية من صفر سنة ثلثماية وكانت له غزوات منها غزاة بلي التي انتت كل غزاة يقدمها وذلك ان المريد بن حفصون انكب عليه كور الاندلس فنزل حصن بلي وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في اربع عشر الفا من اهل قرطبه خاصة واربعة من حشمه ومواليه فبرز اليه الفاسق وقد كردس كرادسه في سفح الجبل وناهضه الامير عبد الله بجمهور عسكره فلم يكن لهم فيه الا صدمة صادقة ازالوهم بها عن عسكرهم فلم يقدروا ان يتراجعوا اليه ونظر الفاسق الى عسكر عبد الله الامير فاذا هو مد مثل الليل في انحدار السيل لا ينقطع فخبثت نفسه وعطف الى الحصن لطمع اخراج من ثقف فتلم ثلمة وخرج منها في خمسة معه وقد طار بهم جناح الفرار فلما انتهى ذلك الى اهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوي احد على احد فعلت الرماح على اكتافهم والسيوف في طلى اعناقهم حتى فنوهم او كادوا وكان منهم جماعة قد افترقوا في عسكر الامير عبد الله فقعد الامير في المظله وامر بالتقاطهم وان لا يستراح على احد منهم فقتل منهم الف الف رجل صبرا بين يدي الامير **عبد الرحمن بن محمد امير المومنين** ثم ولى الملك القمر الازهر الاسد الغضنفر الميمون النقيبه المحمود الضريبه سيد الخلفا وانجب النجبا عبد الرحمن بن محمد امير المومنين صبيحة هلال ربيع الاول سنة ثلثماية فقلت فيه

بدا الهلال جديد … والملك غض جديد

يا نعمة الله زيدي … ما كان فيه مزيد

وهي عدة ابيات فولى الملك وهي جمرة تحتدم ونار تضطرم وشقاق ونفاق فاخمد نيرانها وسكن زلازلها وافتتحها عودا كما افتتحها بدءا سميه عبد الرحمن بن معوية رحمه الله وقد قلت وقيل في غزواته كلها اشعارا قد جعلت في الامصار وشردت في البلدان حتى اتهمت واخرجت واعرقت ولولا ان الناس مكتفون بما في ايديهم منها لاعدنا ذكرها او ذكر بعضها ولكنا سنذكر ما سبق الينا من مناقبه

التي لم يتقدمه اليها متقدم ولا اخت لها ولا نظير فمن ذلك اولا غزاة غزاها وهي الغزاة المعروفه
بغزاة المنتلون افتتح بها سبعين حصنًا قد نكبت منه الطوايف واعى على الخلايف وفيها اقول

قد اوضح الله للاسلام منهاجا   والناس قد دخلوا في الدين افواجا
وقد تزينت الدنيا لساكنها   كانما البست وشيا وديباجا
يا ابن الخلايف ان المزن قد علمت   نداك ما كان منها الماء ثجاجا
والحرب لو علمت باسا تصول به   ما هيجت من حياك الذي اهتاجا
مات النفاق واعطى الكفر ذمته   وذلت الخيل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالويته   تطوي المراحل تهجيرا وادلاجا
ادخلت في قبة الاسلام مارقة   اخرجتها من ديار الشرك اخراجا
بمحفل تشرق الارض الفضا به   كالبحر تقذف بالامواج امواجا
يقوده البدر يسري في كواكبه   عرمرما كسواد الليل رجراجا
تروق فيه بروق الموت لامعة   ويسمعون به للرعد ارهاجا
غادرت في عفرتي جيان ملحمة   ابكيت منها بارض الشرك اعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة   من بعد ما كان فيها الطرق قد ماجا
وجدت في الخبر الماثور منصلتا   من الخلايف خراجا وولاجا
تملا بك الارض عدلا مثل ما ملئت   جورا وتوضح للمعروف منهاجا
يا بدر ظلمتها يا شمس ضحوتها   يا ليث حومتها ان هايج هاجا
ان الخلافة لن ترضى ولا رضيت   حتى عقدت لها في راسك التاجا

ولم تكن مثل هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهليه والاسلام وله غزاة مارديس التي كانت اخت
بدر وحنين وقد ذكرناها على وجهها في الارجوزة التي ضمنتها مغازيه كلها من سنة احدي
وثلثمايه الى سنة اثنتي وعشرين وثلثمايه واوقعناها ومن مناقبه ان الملوك بتنى على اقدارها
ويقضي عليها باثارها وانه بني في المدة القليلة ما لم يبن الخلفاء في المدة الطويله نعم حتى لم يبق
في القصر الذي هو مصانع اجداده ومعالم اوليته بنية الاوله فيها اثر محدث اما بتزيد واما بتجديد
ومن مناقبه انه اول من سمي بامير المومنين من خلفاء بني اميه بالاندلس ومن مناقبه التي لا اخت
لها ولا نظير ما اعز فيه من بعده ومات فيه من قبله من الجود الذي لم يعرف لاحد من اجواد
الجاهليه والاسلام الا له وقد ذكرت ذلك في شعري الذي اقول فيه

يا ابن الخلايف والعلى للمعتلي   والجود يعرف فضله للمفضل

نوهت بالخلفاء بل اجللتهم   حتى كان بنيلهم لم ينيل
اذكرت بل انسيت ما ذكر الاولى   من فعلهم وكانهم لم يفعل
وابيت اخرهم وسكو فانت   للاخرين ومدركا للاول
الان سميت الخلافة باسمها   كالبدر يقرن بالسماك الاعزل
تابى فعالك ان تقر ولا حريهم   وجودك ان يكون الاول

وهذه الارجوزة التي ذكرت جميع مغازيه وما فتح عليه في كل غزاة وهي

سبحان من لم تحويه الاقطار   ولم يكن تدركه الابصار
ومن عنت لوجهه الوجوه   فماله ند ولا شبيه
سبحانه من خالق قدير   وعالم بخلقه بصير
واول ليس له ابتداء   واخر ليس له انتهاء
اوسعنا احسانه وفضله   وعز ان يكون شي مثله
وجل ان تدركه العيون   او يحوياه الوهم والظنون
لكنه يدرك بالقريحه   والعقل والابنية الصحيحه
وهذه من اثبت المعارف   في الاوجه الغامضة اللطايف
معرفة العقل من الانسان   ابين من معرفة العيان
فالحمد لله على نعمايه   حمدا جزيلا وعلى الايه
وبعد حمد الله والتمجيد   وبعد شكر المبدي المعيد
اقول في ايام خير الناس   ومن تحلى بالندى والباس
ومن اباد الكفر والنفاقا   وشرد الفتنة والشقاقا
ونحن في حنادس كالليل   وفتنة مثل لها السيل
حتى تولى عابد الرحمان   ذاك الاغر من بني مروان
مويد حكم في عداته   سيف ابيل الموت في ذباته
وصبح الملك مع الهلال   فاصبحا ندين في الجمال
واحتمل التقوى على جبينه   والدين والدنيا على يمينه
قد اشرقت بنوره البلاد   وانقطع التشغيب والفساد
هذا على حين طغى النفاق   واستفحل النكات والمذاق

وضاقت الدار على سكانها ... واذكت الحرب لظا نيرانها
وبخزشي عشو مدلهمة ... وظلمة ما مثلها من ظلمه
تاخذها الصيحة كل يوم ... فما تلذ مقلة بنوم
وقد يصلي العيد بالنواظر ... مخافة من العدو الثاير
حتى اتانا الغوث من ضياء ... طبق بين الارض والسماء
خليفة الله الذي اصطفاه ... على جميع الخلق واجتباه
من معدن الوحي وبيت الحكمه ... وخير منسوب الى اميه
تكل عن معروفه الجنايب ... ويستحي من جوده السحايب
في وجهه من نوره برهان ... وكفه تقبيله قربان
احيا الذي مات من المكارم ... من عهد كعب وزمان حاتم
مكارم يقصر عنها الوصف ... وعزة يحسد عنها الطرف
وفتنة كالصاب او كالماء ... وهمة ترقى الى السماء
وانظر الى البديع من بيانه ... يريك بدعا عن عظيم شانه
لو كايل البحر بذا يديه ... اذا الجت عفاته اليه
لفاض او لكاد ان يفيضا ... ولا استحى من بعد ان يغيضا
من اسبغ النعما وكانت محقا ... ورتق الدنيا وكانت فتقا
هو الذي جمع شمل الامه ... وجاب عنها داميات الظلمه
وجدد الملك الذي قد اخلقا ... حتى بهشنا وتاده واستوثقا
وجمع العدة والعدد بدا ... وكثف الاجناد والحشودا

اول غزاة غزاها امير المومنين عبد الرحمن بن محمد هذا

ثم انتحى جيان في غزاته ... بعسكر يبعد من حماته
فاستنزل الوحش مع الهضاب ... كانما حطت من السحاب
فاذعنت مراقها سراعا ... واقبلت حصونها تداعا
لما رماها بيوفا لعزم ... مشحوذة على دروع العزم
كادت لها انفسها تجودا ... وكادت الارض بهم تميدا
لولا الاله زلزلت زلزالها ... واخرجت من رهبة اثقالها
فانزل الناس الى البسيط ... وقطع البين من الخليط

وافتتح الحصون حصنا حصنا ... واوسع الناس جميعا امنا
ولم يزل حتى انتهى حسانا ... فلم يدع بارضها شيطانا
واصبح الناس جميعا امه ... قد عقد الال لهم والذمه
ثم انتحى من فوقه البيره ... وهي لكل افة مشهوره
فداسها بخيله ورجله ... حتى توطى خدها بنعله
ولم يدع من جنها مريدا ... بها ولا من انسها عنيدا
الا كساه الذل والصغارا ... رغمه واهله دمارا
فما رايت مثل ذاك العام ... ومثل صنع الله للاسلام
فانصرف الامير عن غزاته ... وقد شفاه الله من عداته
وقبلها ما اخضعت وازعنت ... اشحه وطال ما قد منعت
وبعدها مدينة السحيل ... لما اذعنت للصارم الصقيل
لما غزاها قايد الامير ... باليمن في لوايه المنصور
فاسلمت ولم يكن بالمسلمه ... وزال عنها احمد ابن مسلمه
وبعدها في اخر الشهور ... من ذلك العام الزهي النور
ارجفت القلاع والحصونا ... كانما اشاورها المنونا
واقبلت رجالها وفودا ... تبغي لدا اليامها السعودا
فليس من ذي عزة وشده ... الا تواقف عند باب السده
قلوبهم باخعه بالطاعه ... قد اجمعوا الدل في الجماعه

سنة اثنين وثلثمايه كان القفول بها عند الجنيه من غزوة احدى وثلثمايه فلم يكن يدرك في باقيها غزو ولا بعث يكون فيها سنة ثلاث وثلثمايه

ثمت اغزى في الثلاث عمه ... وقد كساه عزمه وحزمه
فسار في عيش صدوق الباس ... وقايد الجيش ابو العباس
حتى ترقى في ذرى ببشتر ... وجال في ساحتها بالعسكر
فلم يدع زرعا ولا ثمارا ... لهم ولا علفا ولا عقارا
وقطع الكروم منها والشجر ... ولم يصادر علجها ولا ظهر
ثم انثنى بعد ذاك قافلا ... وقد اباد الزرع والمآكلا
فايقن الخنزير عند ذاكا ... الا ابقاء ينجي هناكا

وكابت الامام بالاجابه ❊ والسمع والطاعه والانابه
فاحمد الله شهاب الفتنه ❊ واصبح الناس معا في هدنه
وارتعت الشاه معا والذيب ❊ اذ وضعت اوزارها الحروب

سنة اربع وثلثمايه

وبعدها كانت غزاة اربع ❊ فاي صنع ربنا لم يصنع
فيها بساط الملك الاواه ❊ كلتا يديه في سبيل الله
وذاك ان قود قايدين ❊ بالنصر والتاييد ظاهرين
هذا الى الثغر وما يليه ❊ على عدو الشرك او ذويه
وذا الى شم الربا من مذهبه ❊ وما مضى حر الى ملقته
فكان من وجهه للساحل ❊ القرشي القايد القبايل
وابن ابي عبدو المنازل ❊ من غيرها مرتبه وشطل
فاقبلا بكل فتح شامل ❊ وكل نكل للعدو ثاكل
وبعد هذي الغزوة الغزا ❊ كان افتتاح الليلة الحمرا
اغزى بجند نحوها مولاه ❊ في عقب هذا الشهر لا سواه
بدر افضم جانبيها ضمه ❊ وعمها حتى اجابت عنوه
واسلمت صاحبها مقهورا ❊ حتى اتى بدريه ماسورا

سنة خمس وثلثمايه

وبعدها كانت غزاة حمس ❊ الى السوادي عقيد النحس
لما طغى وجاوز الحدودا ❊ ونقض الميثاق والمعهودا
وثاير السلطان من شقايه ❊ ومن تعديه وسوء رايه
اغزى اليه القرشي القايدا ❊ اذ صار عن قصد السبيل عايدا
ثمت سار زعزعه ببدر ❊ وكان كالشفع بها والوتر
احرقها بالخيل والرجال ❊ مشمرا وجد في القتال
فنازل الحصن العظيم الشاني ❊ بالرجل والرماة والفرسان
فلم يزل بدر بها محاصرا ❊ كرا على قتاله مثابرا
والكلب في تنوره قد انغمس ❊ وضيق الحلق عليه والنفس
فافترق الاصحاب عن لوايه ❊ وفتحوا الابواب دون رايه

واقتحم العسكر في المدينه ❊ وهو بها كهيئة الظعينه
مستسلما للذل والصغار ❊ وملقيا يديه للاسار
فنزع الحاجب تاج ملكه ❊ وقاده مكتفا لهلكه
وكان في اخر هذا العام ❊ نكب ابي العباس بالاسلام
غزا فكان انجد الانجاد ❊ وقايدا من افضل القواد
فسار في غير رجال الحرب ❊ الضاربين عند وقت الضرب
محاربا في غيرها محارب ❊ والحشم الجمهور عند الحاجب
واجتمعت اليه اخلاط الكور ❊ وغاب التحصيل عنه والنظر
حتى اذا اوغل في العدو ❊ فكان بين البعد والدنو
اسلمه اهل القلوب القاسيه ❊ وافردوه للكلاب العاويه
فاستشهد القايد في ابرار ❊ قد وهبوا انفسهم للباري
في غير تاخير ولا فرار ❊ الا شديد الضرب للكفار

سنة ست وثلثمايه

ثم اقاد الله من اعدايه ❊ واحكم النصر لاوليايه
في مبدء العام الذي من قابل ❊ ازهق فيه الحق نفس الباطل
فكان من راي الامام الماجد ❊ وخير مولود وخير والد
انا حتمى للواحد القهار ❊ وفاض من غيظ على الكفار
حتى اذا توافت الجنود ❊ واجتمع الحاد والحشود
قرد بدر امراء تلك الصايفه ❊ وكانت النفس عليه خايفه
فسار في كتايب كالسيل ❊ وعسكر مثل سواد الليل
حتى اذا ما حل من مطيته ❊ وكان فيها اجتث البريه
ناصبهم حربا لها شرار ❊ كانما يضرم فيها النار
وجد من بينهم القتال ❊ واحدقت حولهم الرجال
فحاربوا يومهم وباتوا ❊ وقد نفت نومهم الزمانه
لهو طوال الليل كالطلايح ❊ جراحهم تصل في الجوارح
ثم مضوا في حربهم اياما ❊ حتى يرى الموت لهم رواما
ثم راوا سحايب المنيه ❊ تمطرهم صواعق البليه

تثلقل العجم بارض العجم ... وانحشروا من تحت كل نجم
واقبل العلج لهم مغيثا ... يوم الخميس مسرعًا حثيثا
بين يديه الرجل والفوارس ... وحوله الصلبان والنواقس
فكان يرجوان يزيل العسكرا ... من جانب الحصن الذي قد دمرا
فاعتاقه بدر بمن بين يديه ... مستنصرا في زحفه اليه
حتى التقت ميمنة بميسرة ... واعيبى الارواح عند الحنجره
ففاز حزب الله با العلجان ... وانهزمت بطانة الشيطان
فقتلوا قتلا ذريعا فاشيا ... وادبر العلج ذميما خاسيا
فانصرف الناس الى مطينة ... فصبحوا بالرهن يوم الجمعة
ثم التقى العلجان في الطريق ... البنبلوني مع الجليقي
فاعتقدوا على انتهاب العسكر ... وان يموتا قبل ذاك المحضر
واقسما بالجبت والطاغوت ... لا ينهزما قبل لقاء الموت
فاقبلوا باعظم الطغيان ... فاجلبوا بالخيل والفرسان
حتى تداعى الناس يوم السبت ... فكان وقتا يا له من وقت
فاشرعت بينهم الرماح ... وقد على التكبير والصياح
وفارقت اغمادها السيوف ... وفغرت افواهها الحتوف
والتقت الرجال بالرجال ... وانغمسوا في غمرة القتال
في موقف زاغت به الابصار ... وقصرت في طوله الاعمار
وهب اهل الصبر والبصاير ... فاز عقوا على العدو الكافر
عقبان موت تخطف الارواح ... وتشبع السيوف والرماح
فانهزم الخنزير عند ذاكا ... وانكشفت عورته هناكا
فقتلوا في بطن كل وادي ... وجاءت الروس الى الاعواد
وقدم الامام الف فارس ... من الجناليق وذي القبانس
فتم صنع الله للاسلام ... وعمنا سرور ذاك العام
وجزنا فيه من السرورا ... بموت بني حفصون به الجزايري
فاتصل الفتح بفتح ثاني ... والنصر بالنصر من الرحمن
وهذه الغزاة تدعى القاضيه ... وقد اتتهم بعد ذاك الداهيه

سنة سبع وثلثمايه

وبعدها كانت غزاة بلده ... هي التي اودت باهل الرده
وبدوها ان الامام المصطفى ... اصدق اهل الارض عهدا ووفا
لما انتهى ميته الخنزير ... وانه صار الى السعير
كاتبه اولاده بالطاعه ... وبالدخول مدخل الجماعه
وان نقرهم عن الولايه ... على درور الخرج والجبايه
فاختار ذاك الامام المفضل ... ولم يزل من رايه التفضل
ثم لوى الشيطان راس جعفر ... وصار منه ناقحا في المنخر
فنقض العهود والميثاقا ... واستعمل التشغيب والنفاقا
وضم اهل النكث والخلاف ... لغير ما كان ولا لوافِ
واعتاقر الخليفة المويد ... فهو الذي يشقى به ويسعد
ومن عليه من عند الله ... حوافظ من كل امر داه
فجند الاجناد والكتايبا ... وقود القواد والمقانبا
ثم غزا في اكثر العديد ... منتصحبا بالنصر والتاييد
حتى اذا ام بحصن بلده ... خلد فيهن قايدا في عده
يمنعهم من انتشار خيلهم ... وحرسهم في يومهم وليلهم
ثم مضى يسنتي الحصونا ... ويبعث الطلاع والعيونا
حتى اتا ناشرمن بلده ... تعدوا براس راسها ياصعده
فقدم الخيل اليها مسرعا ... واختلها من يومه ليسرعا
فحفها بالخيل والرماة ... وحملر الجاه والكماة
فاطلع الرجل على نقابها ... واقتحم الجند على ابوابها
فادعنت ولم تكن عدهنه ... واستسلمت كافره لمومنه
فقدمت كافرها للسيف ... وقتلوا بالحق لا بالحيف
وذاك من يمن الامام المرتضى ... وخير من بقي وخير من مضى
ثم انتحى من فوره فليسترا ... فلم يدع بها قضيبا اخضرا
وحطم النبات والزروعا ... وهتك الرباع والربوعا
فاذ راء الكلب الذي راءه ... من عزمه في قطعه مثواه

القى اليه بالميدين صاغرا … وسال ان يحمى عليه وادعا
وان تكون عاملا فى طاعته … على درور الجرح من جنايته
توثق الامام من رهانه … كى لا يكون فى غنى من شانه
فقبل الامام ذاك منه … فضلا واحسانا وزال عنه

سنة ثمان وثلثمايه

ثم غزا الامام دار الحرب … فكان خطبا يا له من خطب
تحاسدت اليه اعلام الكور … ومن له فى الناس ذكر وخطر
الى ذوى الديوان والرايات … وكل معنوب الى الشامات
وكل من اخلص الى الرحمن … بطاعة فى السر والاعلان
وكل من طاوع فى الجهاد … اوضمه نغدية الحشاد
وكان حشد لم يكن بالحشد … فى كل حر عندنا وعبد
فتحسب الناس جراد منتشر … كما يقول ربنا فيمن حشر
ثم مضى المظفر المنصور … على جبينه الهدى والنور
امامه جند فى الملايكه … اخذة لربها وتاركه
حتى اذا اوغل فى العدو … جنبه الرحمن كل سو
وانزل الحذية والدواهى … على الذين اشركوا بالله
فزلزلت اقدامهم بالرعب … واستفزوا من خوفنا الحرب
واقتحموا الشعاب والمكامنا … واسلموا الحصون والمداينا
فما بقى شى جناب دوير … من بيعة لراهب اوديرِ
الا وقد صيرها هبآء … كالنار اذا وافقت الاناء
ودعدعت كتايب السلطان … بكل ما فيها من البنيان
فكان من اول حصون دعدعا … ومن به من العدو اوقعوا
مدينة معروفة بوخشمه … فغادروها فحمه مسخمه
ثم ارتقوا منها الى خواطر … فغادروا مثل امس الداير
ثم مضوا الى العلج بحيدبيم … بجيشه الحبشى وبيقيتيم
حتى انتهوا وادى دبى … ففيه عقبى الرشد سبل الغى
ثم التقوا بمجمع الحوزين … واجتمعت كتايب العجلين

من اهل اليون وبنبلونه … واهل ربيط وبيشلونه
تظافروا الكفر مع الالحاد … واجتمعوا من اجمع البلاد
فاضربوا فى صفح طود عال … وصففوا بعينه القتال
فبادرت اليهم المقدمه … سامية فى خيلها المسومه
دردها مقبل بردد … بيده بحر عظيم المسد
فانهزم العجلان فى الاعلاج … قد لبسوا ثوبا من العجاج
كلاهما ينظر حينا خلفه … وهو يرى فى كل وجه حتفه
والبيض فى اثارهم والسمر … والقيل ماض فيهم والامر
فلم يكن للناس من براح … او جاوت الروس فى الرماح
وامر الامير بالتقويض … واسرع العسكر فى النهوض
وصاد فوا الجمهور لما هزموا … وعاينوا قوادهم تحزموا
فدخلوا حديقة للموت … اذ طمعوا فى حصنها بالفوت
فيا لها حديقة ويا لها … وافت بها نفوسهم اجالها
تحصنوا اذ عاينوا الاهوالا … المعقل كان لهم عقالا
وصخرة كانت عليهم صيلما … وانقلبوا منها الى جهنما
تساقطوا يسطحون الماء … فاخرجت ارواحهم ضماء
فكم لسيف الله من جزور … فى مادب الغربان والنسور
وكم به قتلى من القرامس … تندب بالصلبان والنواقس
ثم ثنى عنانه الامير … وحوله التهليل والتكبير
مضمنا بريح دار الحرب … قدامه كتايب من عرب
فداسها وسامها بالخسف … والهتك والسفك لها والعنف
فحرقوا ومزقوا الحصونا … واستخرجوا من اصلها العيونا
فانظر عن اليمين واليسار … فما ترى الا لهيب النار
واصبحت ديارهم بلاقعا … فما ترى الا عدوا خاشعا
وانصرف الامام منها المصطفى … وقد شفى من العدو واشتفى

سنة تسع وثلثمايه

وبعدها كانت غزاة طرس … سمت اليها جبهة لم تمس

واحدقت بحصنها الافاعي ٭ وكل صل اسود شجاع
ثم بنا حصنا عليها راتبا ٭ بعبور الفوادينه دائبا
حتى اتابت عنوة حماتها ٭ وغاب من يافوخها شتاتها
فادعنت لسيد السادات ٭ واكرم الاحياء والاموات
خليفة الله على عباده ٭ وخير من يحكم في بلاده
وكان موت بدر بن احمد ٭ بعد بقول الملك المويد
واستنجب الامام خير حاجب ٭ وخير مصحوب وخير صاحب
موسى الاعز من بني جديد ٭ عقيد كل رافة وخير

سنة عشر وثلثمايه

وبعدها غزاة عشر غزوه ٭ بها افتتاح منه اوبر عنوه
غزى الامام في ذوي السلطان ٭ قوم اهل النكث والخلعان
فاختل حصنا من رويرقا طعا ٭ اسباب من اضحى فيه خالعا
سار اليه وبنا عليه ٭ حتى اتاه ملقيا بيديه
ثم انثنى عنه الى شدونه ٭ فعاقها سهلا من الحرونه
وساقها بالاهل والولدان ٭ الى لزوم قبة الايمان
ولم يدع صعبا ولا منيعا ٭ الا وقد اذلهم جميعا
ثم انثنى باطيب القفول ٭ كما مضى باحسن الفضول

سنة احدي عشر وثلثمايه

وبعدها غزاة احدى عشره ٭ كم بنهت من نايم في سكره
غزا الامام ينتحي ببسترا ٭ في عسكر اعظم بذاك عسكرا
فاختل من ببستر في ذراها ٭ وجال في شاط ومستواها
تخرب العمران من ببستر ٭ وادعنت شاط لرب العسكر
فادخل القواد والعبيدا ٭ فيها ولم يترك بها عنيدا
ثم انتحى بعد حصون العجم ٭ فداسها بالقصم بعد الخصم
ما كان في سواحل البحور ٭ منها وفي الغابات والوعور
وادخل الطاعة في مكان ٭ لم يدر قط طاعة السلطان
ثم رمى الثغر بخير قايد ٭ وزادهم منها بخير زايد

به فتى الله ذوي الاشراك ٭ وانقذ الثغر من الهلاك
واباس من مهوابها بطليل ٭ وقد ثوت دماؤها مطلوله
وسهل الثغر وما يليه ٭ من شيعة الكفر ومن ذويه
ثم انثنى بالفتح والنجاح ٭ قد غير الفساد بالصلاح

سنة اثنى عشر وثلثمايه

وبعدها غزاة اثنى عشره ٭ وكم بها من حيرة وعبره
غزا الامام حوله كتايب ٭ كالبدر محفوفا بكواكب
غزا وسيف النصر في يمينه ٭ وطالع السعد على جبينه
وصاحب العسكر والتدبير ٭ موسى الاعز صاحب الامير
فدم الحصون من تدبير ٭ واستنزل الوحش من الصخور
فاجتمعت اليه كل الامه ٭ وبايعته امرا الفتنه
حتى اذا ادعنت من حصونها ٭ وحمل الحق على متونها
مضى وطار في ظلال العسكر ٭ تحت لواء الاسد الغضنفر
رجال تدمير ومن يليهم ٭ من كل صنف يقتدي اليهم
حتى اذا حل على نطيله ٭ نكب عن دماءها المطلوله
وعظم ما لاقت من العدو ٭ والحرب في الرواح والغدو
فهم ان يريح دار الحرب ٭ وان يكون رده في الدرب
ثم استشار ذي النهى والحجر ٭ من صحبه ومن رجال الثغر
فكلهم اشار الا بدريا ٭ ولا يجوز الجبل الموشيا
لانه في عسكر قد انخرم ٭ يندب حل العرفاء والحشم
وشنعوا ان وراء الفج ٭ خمسين الفا من رجال العلج
فقال لابد من الدخول ٭ وما الى جاشاه من سبيل
فقتلوا اقتلة الفناء ٭ اروبيب السيل من الدماء
ثم امال نحو بنبلونه ٭ وانخم العسكر في المدينه
حتى اذا جاسوا خلال دورها ٭ واسرع الخراب في معمورها
فكم رباوحولها من اخلف ٭ تهمي عليهم دمع غير الاعقف
وكم بها فقرا من الكنايس ٭ بدلت الاذان بالنواقس

يبكي لها الناقوس والصليبُ ٭ كلاهما فرض له النحيب
وانصرف الامام بالنجاح ٭ والنصر والتايید والفلاح
ثم ثنى الرايات في طريقه ٭ الى بني ديون في توفيقه
فاصبحوا من بسطهم في قبض ٭ قد الصقت خدودهم بالارض
حتى بدوا اليه بالرهبان ٭ من اكثر الاماء والولدان
والحمد لله على تاييده ٭ حمدا كثيرا وعلى تسديده

سنة ثلاث عشر وثلثمايه

ثم غزا ابنية استيينا ٭ وقد اشادوا حولها حصونا
وحفها بالخيل والرجال ٭ وقاتلوهم ابلغ القتال
حتى اذا ما عاينوا الهلاكا ٭ تبادروا بالطوع عند ذاكا
واسلموا حصنهم المنيعا ٭ وسمحوا بخرجهم خضوعا
وقتلهم في هذه الغزاة ٭ قد هدمت معاقل الاساة
واحكم الامام في تدبيره ٭ على بني هايل شر مسيره
ومن سواهم من ذوي العشيرة ٭ واجرا الفتنة المغيرة
اذ حبسوا امرًا عليهم ٭ حتى اتوا بكل ما لديهم
من البنين والعيال والحشم ٭ وكل من لاث بهم من الخدم
فهبطوا من اجمع البلدان ٭ واسكنوا مدينة السلطان
وكان في اخر هذا العام ٭ بعد خضوع الكفر للاسلام
مشاهد من اعظم المشاهد ٭ على يدي عبد الحميد القايد
لما غزا الى بني ذي النون ٭ فكان فتحا لم يكن بالدون
اذ جاوزوا في الظلم والطغيان ٭ بقتلهم لعامل السلطان
وحاولوا الملوك في الاذيه ٭ حتى غزاهم انجد البريه
وغاقهم عن كل ما رجوه ٭ بنقضه على الذي بنوه
وضبطه الحصن العظيم الشان ٭ بترتيبه بالرجل والفرسان
ثم مضى الليث اليهم زحفا ٭ يختطف الارواح منهم خطفا
فانهزموا هزيمة لم تر فلا ٭ واسلموا اصنوهم محمدا
وغيرهم من اوجه الفرسان ٭ مرملا في ماتم القربان

مقتطع

مقطع الاوصال بالسنابك ٭ من بعد ما مزق بالنيازك
ثم نحوا الى طلاب الامن ٭ وبذلهم ودايعا من رهن
فقبضت رهانهم وامنوا ٭ وانفصلوا رؤسهم واذ عنوا
ثم مضى القايد بالتاييد ٭ والنصر من ذي العرش والتسديد
حتى حبى حصن بني عمان ٭ بالحرب والتاييد والامان
فافتتح الحصن وخلى صاحبه ٭ وامر الناس جميعا جانبه

سنة اربع عشر وثلثمايه

لم يغز فيها وغزت قواده ٭ واعقبت ميسرة اجناده
فكلهم ابلى واعيا واكتفى ٭ وكلهم شفى الصدور واشتفا
ثم تلاهم بعد ليث الغيل ٭ عبد الحميد من بني نسيل
فهو الذي قام مقام الضيغم ٭ وجاء في غزواته بالصيم
براس جالوت النفاق والحسد ٭ من جمع الخنزير فيه والاسد
فهاكه في صحبه في عدده ٭ مصلبين عندنا بالشده
قد امتطى مطية لا تبرح ٭ صايمة قايمة لا تروح
مطية ان يغزها انكسار ٭ يظنها النجار لا البيطار
كانها من فوقها اسوار ٭ عيناه في كلتيهما مسمار
مباشر للشمس والرياح ٭ على جواد غير ذي جماح
يقول للخاطر بالطريق ٭ قول محب ناصح شفيق
هذا مقام خادم السلطان ٭ ومن عصى خليفة الرحمان
فما راينا واعظا لا ينطق ٭ اصدق منه في الذي لا يصدق
فقل لمن عربس رايه ٭ بيت اذا اشايثل دايه
كم مارق مضى وكم منافق ٭ قد ارتقى في مثل ذاك الخالق
وعاد وهو في العصا مصلب ٭ وراسه في جذعه مركب
فكيف لا يعتبر المخالف ٭ بحال من تطلبه الخلايف
امارة من هوان يدفع ٭ معتبر لمن يرى ويسمع

سنة خمس عشر وثلثمايه

فيه غزا معتزما يتستر ٭ فخال من ساحتها ودمرا

ثم بنا طلجيرة عليها * وهي المشجى من بين اخذعيها

ولبنذها بابن السليم وابدا * مشمرا عن سارقه محاربا

حتى را حفص سبيل رشده * بعد بلوغ غاية من جهده

فذان للامام قصدا خاضعا * واسلم الحصن اليه طائعا

سنة عشر وثلثمايه

لم يغزى فيها وانحا بتسترا * يرميها بما رائ ودبرا

واحتلها بالعز والتمكين * وحجوانا و بني حفصون

وغاصها الاصلاح من افسادهم * وطهر العبق من اجسادهم

حتى خلا ملحود كل قبر * من كل مدثر عظيم الكفر

عصابة من شعبة الشيطان * عدوة لله والسلطان

تحرمت اجسادهم تحرما * واصليت ارواحهم جهنما

ووجه الامام في ذا العام * عبد الحميد وهو كالضرغام

الى ابن داوود الذي تقلعا * في جبلي شذونر وامتنعا

فحطه منها الى البسيط * كطاير اذن بالسقوط

ثم اتى به الى الامام * الى وفي العهد والذمام

سنة سبع عشر وثلثمايه

وبعد سبع عشرة وفيها * غزا بطليوس وما يليها

فلم يزل يسومها بالخسف * ويلتحيها بسيوف الحتف

حتى اذا ما ضم جانبيها * محاصرا ثم بنى عليها

خلى ابن اسحق عليها راتبا * مثابرا في حربه مواظبا

ولم يستصفي حصون الغرب * ويلتقيها بحل الحرب

حتى قضى منهن كل حاجه * وافتحت لسكوانزوناجه

وبعد فتح الغرب واستغنائه * وحسمه الادوا من اعدائه

لجب بطليوس على نفاقها * وفرها اللجاج من فراقها

حتى اذا شافهت الحتوفا * وسامت الرماح والسيوفا

دعا ابن مروان الى السلطان * ونجاه بالعهد والامان

فصار في توسعه الامام * الى وفا العهد والذمام

سنة ثمانية عشر وثلثمايه

فيها غزا بعزمه طليطله * فامتنعوا بمعقل لا مثل له

حتى بنا جلنكشه بجنبها * حصنا منيعا كاملا لحربها

وسدها ابن سليم قايدا * مجالدا لاهله مجاهدا

فدا سها في طول ذاك العام * بالحتف والسيف وضرب الهام

سنة تسع عشر وثلثمايه

ثم اتى ردفا له دري * في عسكر قضاه مقتضي

فحاصرها عام تسع عشره * بكل محنوك القراري مره

ثم اتاهم بعده بالرجال * فقاتلوها ابلغ القتال

سنة عشرين وثلثمايه

حتى اذا ما سلفت شهور * من عام عشرين لها تور

القت يديها للامام قانعه * واستسلمت قسرا اليه خالعه

فاذعنت وقبلها لم تذعن * ولم تقد من نفسها وتمكن

ولم تزل لربها تدين * سبعا وسبعين من السنين

ومبتدا عشرين مات الحاجب * موسى الذي كان شهاب الثاقب

وبرز الامام بالتايند * في عدة منه وفي عديد

صبرا الى المدينه اللعينه * لعنها الرحمن من مدينه

مدينة الشقاق والنفاق * وموبد الفساق والمراق

حتى اذا ما كان منها بالامم * وقد ذكا حر الهجير واحتدم

اتاه واليها بشياخ البلد * مستسلمين للامام المعتمد

فوافقوا الرحب من الامام * وانزلوا في البر والاكرام

ووجه الامام في الظهيره * خيلا لكيما تدخل المدينه

فوافقوا قايدها دري * يلمع في متونها المهدي

فافتحوا في وعرها وسهلها * وذاك حين غفلة من اهلها

ولم يكن للقوم من دفاع * للخيل دري ولا امتناع

وقوص الامام عند ذلكا * وقام صند يداهنا لكا

حتى اذا ما اجال في المدينا * واهلها ذ ليله مهينه

اقمعها بالخيل والرجال   من غير حرب ولا قتال

وكان من اول شيء نظرا   فيه وما روي له وديرا

يهدم لبانها والصور   وكان ذلك احسن التدبير

حتى اذا صيرها براحا   وعاينوا حريمها مباحا

امر بالتشديد والتاسيس   في الجبل النامي الى عمروس

حتى استوى فيها بنا محكم   تحله عامله والحشم

فعند ذاك اسلمت واستسلمت   مدينة الدما بعدما اذعت

سنة احدى وعشرين وثلثمائه

فيما مضى عبد الحميد مسلم   في هيبة وعدة من الحشم

حتى اتى الحصن الذي تقلعا   يحيى ابن ذي النون به وامتنعا

فحطه من هضبات ولبب   من تعنيت وغير حذب

الاثر غيب له في الطاعه   وفي الدخول مدخل الجماعه

حتى اتى به الامام راغبا   في الصفح عن ذنوبه وتائبا

فصفح الامام عن جنايته   وقبل للذل من انابته

ورده الى الحصون ثانيا   مسجلا له عليها واليا

سنة اثنين وعشرين وثلثمائه

ثم غزا الامام ذو الجدين   في مبتدا عشرين واثنين

في فيلق مجهر لهام   مدكدك الاروس والاكام

جاب الربا بزحفه لجيش   تجيش في حافاته الجيوش

كانهم جن على سعال   وكلهم امضى من الرئبال

فاقتحموا ملونده وروما   ومن حواليها حصون جمه

حتى اتاه المارق التجيبي   مستجريا كالتايب المحوب

فخصه الامام بالترحيب   والصفح والغفران للذنوب

ثم حباه وكساه وفضل   بتاج وصاهل لا يمتثل

كلاهما من مركب الخلايف   في حلية يعجز وصف الواصف

فقال كن منا واوطن قرطبة   ترتك فيها في اجل مرتبه

تكن وزير اعظم الناس خطر   وقايدا تحمي لنا هذا الثغر

فقال الى ياقة من عليني   وقد تراني غيري وصفقتي

فان رايت سيدي امهالي   حتى ارم من صلاح حالي

ثم اوافيك على استعجال   بالاهل والاولاد والعيال

واوثق الامام بالعهود   وجعل الله من الشهود

تقبل الامام من ايمانه   ورد داعنوا الى مكانه

ثم اتته ربة البنا قص   تودي اليه بالوداد الخالص

وانها مثلة من عنده   وحدها متصل بجده

واكتفه بكل ينبوني   وا طلقت اسرى بني ذو النون

فاوعد الامام في تامينها   ونكب العسكر عن حصونها

ثم مضى بالعز والتمكين   وناصر الاهل هذا الدين

في جمة الرايات والعساكر   وفي رجال الصبر والبصاير

الى عداء الله من الخلايق   وعابدي المخلوق دون الخالق

فدمروا السهول والقلاعا   وهتكوا الزروع والرباعا

وخربوا الحصون والمداينا   وافقدوا من اهلها الماكنا

فليس في الديار من ديار   ولا بها من نافخ لنار

فغادروا اعمرانها خرابا   وبدلوا بياضها سوادا

وبالفلاح ارتقى الحصونا   واسخنوا من اهلها العيونا

ثم ثنا الامام من عنانه   وقد شفى النجي من اشجانه

وامن العقاد من انجاسها   وطهر البلاد من ارجاسها

انتهت الارجوزه وكمل كتاب العسجديه الثانيه من اخبار الخلفاء رضي الله تعالى عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

فن من كتاب اليتيمة الثانيه في اخبار زياد والحجاج قال الفقيه

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رض قد مضى قولنا في اخبار الخلفاء وتواريخهم وايامهم وما تصرفت فيه دولهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في اخبار زياد والحجاج والطالبين والبرامكه وما يجري على شي من اخبار الدوله اذ كان هولاء الذين جردنا لهم كتابنا هذا قطب الدين الملك الذي عليه مدار السياسه ومعدن التدبير وينابيع البلاغه وجوامع البيان هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاودها وخزموا الانوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الامور وجربوا الدهور فاحتملوا اعباها واستخوا امثالها

حتى استبرت قواعد الملك وانتظمت قلائد الحكم ونفذت عزايم السلطان **اخبار زياد** كانت
سميه ام زياد قد وهبها ابو الخير بن عمرو الكندي للحرث بن كلدة وكان طبيبا يعالجه فولدت له على
فراشه زيادا فلما كان يوم الطايف نادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايما عبد
نزل فهو حر وولاؤه لله ورسوله فنزل ابو بكرة واسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه واله وسلم فقال
الحرث بن كلدة لنافع انت ابني فلا تفعل كما فعل هذا يريد ابا بكرة ملحق به فهو ينسب الى الحرث
بن كلدة وكانت البغايا في الجاهليه لهن رايات يعرفن بها وينتجعها الفتيان وكان الناس يكرهون
اماهم على البغاء والخروج الى تلك الرايات يبتغون بذلك عرض الحيوة الدنيا فنهى الله تعالى
كنايه عن ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن
يكرههن يريد في الجاهليه فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يريد في الاسلام قال ابو سفيان
خرج يوما وهو ثمل الى ملك الرايات فقال لصاحبة الرايه هل عندك من يعني قالت ما عندي
الا سميه قال هاتيها على نتن ابطيها فوقع بها فولدت له زيادا على فراش عبيد ° ووجه عامل
بن الخطاب زيادا الى عمر بفتح فتحه الله تعالى على المسلمين فامره ان يخطب الناس به على المنبر
ابو سفيان بن حرب وعلي بن ابي طالب فقال ابو سفيان لعلي ايعجبك ما سمعت من هذا الفتى قال
نعم قال اما انه ابن عمك قال وكيف ذلك انا قذفته في رحم امه سميه قال فما يمنعك ان تدعيه
قال اخشى هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب فبهذا الخبر استلحق معويه زيادا وشهدت
له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله الولد للفراش
وللعاهر الحجر ° العتبي عن ابيه قال لما شهدت الشهود لزياد قام في اعقابهم فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا لي علم باخره وقد قال امير المومنين ما بلغكم
وشهد الشهود ما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضعه الناس وحفظنا ما ضيعوا فاما
عبيد فانما هو والد مبرور او ربيب مشكور ثم جلس وقال زياد ما هجيت ببيت قط اشد علي
من قول الشاعر °° فكر ففي ذلك ان فكرت معتبر °° هل نلت مكرمة الا بتأمير

عاشت سميه ما عاشت وما علمت	ان ابنها من قريش في الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته	لا يدفع الناس اسباب المقادير

وكان زياد عاملا لعلي بن ابي طالب ع على فارس فلما هلك علي ع وبايع الحسن معويه عام الجماعه
بقي زياد بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها فاغتم معويه فارسل الى المغيرة بن شعبه فلما دخل
عليه قال له لكل بناء مستقر ولكل سر مستودع وانت موضع سري وغاية ثقتي قال المغيرة يا امير
المومنين ان استودعتني امرك وسرك تستودعه ناصحا شفيقا ورعا رفيقا فما ذاك يا امير المومنين

قال ذكرت زيادا واعتصامه بارض فارس ومقامه بها وهو داهية العرب ومعه الاموال وقد
تحصن بارض فارس وقلاعها يدبر الامور فما يومنني ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد عادها
جذعة قال له المغيرة افتاذن لي يا امير المومنين في اتيانه قال نعم فخرج اليه فلما دخل عليه وجده
وهو قاعد في بيت له مستقبل الشمس فقام اليه زياد ورحب به وسر بقدومه وكان له صديقا
وذلك ان زيادا كان احدى الشهود الاربعه الذين شهدوا على المغيرة وهو الذي تلجلج برد شهادته
عند عمر بن الخطاب رض فنجا المغيرة وجلد الثلاثه من الشهود وفيهم ابو بكرة اخو زياد فحلف الا
يكلم زيادا ابدا فلما تفاوضا في الحديث قال له المغيرة اعلمت ان معويه استخفه الرجل حتى بعثني اليك
ولا نعلم احدا يمد يده الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع معويه فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغني عنك
معويه قال اشر علي وارم الغرض الاقصى فان المستشار مؤتمن قال ارى ان تصل حبلك بحبله وتسير
اليه وتعير الناس اذنا صما وعينا عميا قال له يا ابن شعبه لقد قلت قولا لا تكون غرسه في منبته

لا مدد لا يغذيه ولا ماء يسقيه كما قال زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه	وتغرس الا في منابتها النخل

ثم قال ارى ويقضي الله وذكر عمر بن عبد العزيز زيادا فقال ينبغي لاهل العراق سعى لام البرة جمع
لها جمع الذرة وقال غيره يشبه زياد بعمر فافرط وتشبه الحجاج بزياد فاهلك الناس وقالوا الدهاة
اربعة معويه للرويه وعمرو بن العاص للبديهه والمغيرة للمعضلات وزياد لكل صغيرة وكبيرة
ولما قدم زياد العراق قال من على حرسكم قالوا بلج قال انما يحترس من مثل بلج فكيف يكون حرسا اوله
الشاعر فقال °° وحارس من مثله يحترس ° العتبي قال كان في مجلس زياد مكتوب الشدة في
غير عنف واللين في غير ضعف المحسن يجازى باحسانه والمسيء يعاقب باساءته الاعطيات في ابانها لا
احتجاب عن طارق ليل ولا صاحب ثغر ° وبعث زياد الى رجال من بني تميم ورجال من بكر فقال دلوني
على صلحا كل ناحية ومن يطاع فيهم فدلوه فضمنهم الطريق وحد لكل رجل منهم حدا فكان
يقول لو ضاع حبل بيني وبين خراسان عرفت من اخذ به وكان زيادا يقول من سقى صبيا خمرا حددناه
ومن نقب نقبا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا وكان يقول اثنان لا تقاتلوا فيهما
العدو الشتاء وبطون الاوديه واول من جمعت له العراق زياد ثم ابنه عبيد الله بن زياد ولم
يجتمع لقرشي قط غيرهما وعبيد الله بن زياد اول من جمع له العراق وسجستان وخراسان والبحرين
وعمان وانما كانت البحرين وعمان الى عمال اهل الحجاز وهو اول من عرف العرفا ودعا النقوى ونكب
المناكب ودون الدواوين ومشي بين يديه بالعمد ووضع الكراسي وعمل المقصورة ولبس الزيادي
وربع الارباع بالكوفة وخمس الاخماس بالبصرة واعطى في يوم واحد المقاتلة والذرية من اهل البصرة

ثمانين الفا والدريه مايه الف وعشرين الف وضبط زياد وابنه عبيد الله العراق باهل العراق قال
عبد الملك بن مروان ان زيادا قدم العراق وهي جمرة تشتعل فسد احقادهم وداوا دواهم وضبط
العراق باهل العراق وقدمها الحجاج فكسر الخراج وافسد قلوب الناس ولم يضبطهم باهل الشام فضلا
عن اهل العراق ولو رام منهم مارامه زياد لم ينجاك الا على تقوى توجف به وقال نافع لزياد استعملت
اولاد ابي بكرة وتركت اولادي وقال اني رايت اولادك كرما قصارا ورايت اولاد ابي بكرة نجبا
طوالا ٥ ودخل عبد الله بن عامر على معوية فقال له حتى متى تذهب بخراج العراق فقال يا امير المومنين
ما يقول هذا لمن هو ابعد مني رحما ثم خرج فدخل على يزيد فاخبره وشكا اليه فقال له لعلك اغضبت
زيادا قال قد فعلت قال فانه لا يرضى حتى يرضى زياد عنك فانطلق ابن عامر فاستاذن على زياد
فاذن له والطفه فقال له ابن عامر ان شيت فصلح بعتاب وان شيت فصلح بغير عتاب فانه اسلم
للصدور ثم راح زياد الى معوية فاخبره واصبح ابن عامر غاديا على معوية فلما دخل عليه قال
مرحبا يا ابا عبد الرحمن ها هنا واجلسه الى جانبه فقال له عبد الرحمن لنا سياق ولكم سياق
قد علمت ذلك الرفاق ٥ الحسن بن ابي الحسن قال ثقل ابو بكرة فارسل زياد انس بن مالك ليصالحه
ويطلقه فانطلقت معه فاذا هو مولى وجهه الى الجدار فلما قعد قال له كيف انت ابا بكرة فقال
صالح كيف انت ابا حمزة فقال له انس اتق الله في اخيك زياد فان الحياة يكون فيها ما يكون فاما
عند فراق الدنيا فليستغفر احدكما لصاحبه فوالله ما علمته انه لوصول للرحم هذا عبد الرحمن ابنك
على ايله وهذا داود على الري وهذا عبد الله على فارس كلها والله ما اعلمه الا مجتهدا قال
اقعدوني فاقعدوه قال اخبرني ما قلت في اخر كلامك فاعاد عليه القول فقال يا انس واهل
حرورا قد اجتهدوا فاصابوا ام اخطوا والله لا اكلمه ابدا ولا يصلي علي فلما رجع انس الى زياد
اخبره بما قال وقال له ان فتح ان يموت مثل ابي بكرة بالبصرة فلا تصلي عليه ولا تقوم على قبره
فاركب دوابك والحق بالكوفة قال ففعل ومات ابو بكرة بالغد غداة صلاة الظهر فصلى عليه
انس بن مالك وقدم شريح على زياد من الكوفة لقضاء البصرة وكان زياد يجلسه الى جنبه ويقول
له ان حكمت بشيء تراه غيره اقرب الى الحق منه فاعلمنيه وكان زياد ايحكم فلا يرد شريح عليه فيقول له
زياد لشريح ما ترى في هذا الحكم حتى اتاه رجل من الانصار فقال اني قدمت البصرة والخطط موجودة
فاردت ان اختط فقال لي بنو عمي وقد اختطوا ونزلوا اين تخرج عنا اقم معنا واختط عندنا فوسعوا
لي واتخذت فيهم دارا وتزوجت ثم نزغ الشيطان بيننا فقالوا لي اخرج عنا فقال زياد ليس ذلك
لكم منعتموه ان يختط والخطط موجودة وفي ايديكم فضل فاعطيتموه حتى اذا ضاق الخطط
اخرجتموه واردتم الاضرار به لا يخرج من منزلك فقال شريح يا مستعير القدر اردها فقال زياد

يا مستعير القدر احبسها ولا تردها فقال محمد بن سيرين القضا بما قال شريح وقول زياد حسن
ما غلبني امير المومنين معوية الا في واحدة طلبت رجلا فلجا اليه وتحرم فيه فكتبت اليه ان هذا
فساد لعملي اذا طلبت احد الجا اليك فتحرم بك فكتب اليه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس سياسة واحدة
فيكون مقامنا مقام رجل واحد ولكن يكون انت للشدة والغلظة واكون انا للرافة والرحمة
فتستريح الناس بيننا ولما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيادا عن كتابه الى ابي موسى قال اعن
عجز ام عن خيانة قال لا عن واحدة منهما ولكني كرهت ان احمل على العامة فضل عقلك وكتب
الحسن بن علي رضي الله عنهما الى زياد كتابه من الحسن بن علي الى زياد فغضب زياد اذ قدم نفسه عليه
ولم ينسبه الى ابي سفيان وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانك كتبت الي في
فاسق لا ياويه الفساق وايم الله لاطلبنه ولو بين جلدك ولحمك فان احب ان اكله لحم انت منه فكتب
الحسن الى معوية يشكي زيادا وادرج كتاب زياد في داخل كتابه فلما قراه معوية اكثر التعجب من زياد
وكتب اليه اما بعد فان لك راين احدهما من ابي سفيان والاخر من سمية فاما الذي من ابي
سفيان فحزم وعزم واما الراي الذي من سمية فكما يكون راي مثلها وان الحسن بن علي كتب الي
كتابا يذكر انك عرضت لرجل من اصحابه وقد حجزناه عنك ونظراه فليس لك على واحد منهم سبيل
ولا عليه حكم وعجبت منك حين كتبت الى مثل الحسن لا تنسبه الى ابيه افالى امه وكلته لا ام لك فهو
ابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالان حين اخترت له وكتب زياد الى
الى معوية رحمه ان عبد الله بن عباس يفسد الناس علي فان اذنت لي ان اتوعده فعلت فكتب اليه
ان ابا الفضل وابا سفيان كانا في الجاهلية في مسلاخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رايك ٥ و
استاذن زياد معوية في الحج واذن له وبلغ ابا بكرة فاقبل حتى دخل على زياد وقد جلس له بنيه فسلم
عليهم ولم يسلم على زياد ثم قال يا بني اخي ان اباكم ركب في الاسلام امرا عظيما بادعائه الى ابي سفيان
والله ما علمت سمية بغت قط وقد استاذن امير المومنين في الحج وهو مار بالمدينة لا محالة وبها
ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا بد له من الاستيذان عليها
فان اذنت له فقعد منها مقعد الرجل من اخته فقد انتهك من رسول الله صلى الله عليه واله
حرمة عظيمة وان لم تاذن له فهو عار الابد ثم خرج فقال له زياد جزاك الله خيرا من اخ فما تدع
النصيحة على حال وكتب الى معوية يستقيله فاقاله وكتب زياد الى معوية اني قد اخذت العراق
بيميني وبقيت شمالي فارغة يعرض له بالحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي فقال اللهم اكفنا شماله
فعرضت له قرحة في شماله فقتلته ولما بلغ عبد الله بن عمر موت زياد قال اذهب اليك ابن سمية لا ابدان
رفعت عن حرام ولا دنيا ابقيت قال زياد لعجلان حاجبه كيف تاذن للناس على البيوتات ثم على الاسنان

ثم الاذان قال فمن نوخر قال من لا يعبا الله بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء
في المصيف وكسوة المصيف في الشتاء وقال زياد لحاجبه وليتك حجابتي وعزلتك عن اربع هذا المنادي
الى الله في الصلوة والفلاح لا توقفه عني ولا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشر ما جابه
ولو كان خيرا ما جاء في تلك الساعة ورسول صاحب الثغر فانه ان ابطا ساعة افسد عمل سنة وصاحب
الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد وقال عجلان صاحب زياد صار لي في يوم واحد
مائة الف دينار والف سيف قيل له وكيف ذلك قال اعطى زياد الف رجل لكل رجل مائة دينار
وسيفا سيفا فاعطاني كل رجل منهما نصف عطائه وسيفه اخبار الحجاج دخل المغيرة بن شعبة
على زوجته فارعة فوجدها تتخلل حتى انفتلت من صلوة الغداة فقال لها ان كنتي تتخللين من طعام
البارحة انك لقذرة وان كان من طعام اليوم انه لنهمة كنت فبت قال والله ما فرحنا اذ كنا
ولا اسقيا ادنا وما هو بشيء مما ظننت ولكني استكت فاردت ان اتخلل بسواك فندم المغيرة على
ما كان ابرز منه فخرج اسفا فلقي يوسف بن ابي عقيل فقال له هل لك الى شيء ادعوك اليه قال وما
ذاك قال فاني ادلك قال اني نزلت الساعة عن سيدة نساء ثقيف وفيما رواه عبد الله بن مسلم
بن قتيبة ان الحجاج بن يوسف يعلم الصبيان وابوه يوسف كان معلما ايضا وفي ذلك يقول الشاعر

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ❁ اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ❁ كما كان عبدا من عبيد اياد
زمانا هو العبد المقر بذلة ❁ يراوح صبيان القرى ويغادي

ثم لحق الحجاج بن يوسف بروح ابن زنباع وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطه
الى ان شكى عبد الملك بن مروان ما راه من انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون
بنزوله فقال له روح بن زنباع يا امير المومنين ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره
لارحلهم برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناك ذلك فكان لا
يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس
وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا انزل فكل معنا يا ابن اللخنا
فقال لهم هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفوا في العسكر وامر
بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا
فقال له يا امير المومنين فقال له ما لك قال يا امير المومنين ان الحجاج بن يوسف الذي كان في عديد
شرطتي ضرب عبيدي واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال ما حملك على ما فعلت قال
انا فعلته يا امير المومنين قال ومن فعله قال انت والله فعلته اما يدي يدك وسوطي سوطك وما

على امير المومنين ان يخلف لروح بن زنباع للفسطاط فسطاطين وللغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني
له فاخلف لروح بن زنباع ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته
قال ابو الحسن المدايني كانت ام الحجاج الفارعة ابنة همام وقال كان الحجاج بن يوسف يضع في كل يوم
الف خوان في رمضان وفي ساير الايام خمسمائة خوان على كل خوان عشرة انفس وعشرة الوان وسمكة
طويلة وارزة بسكر وكان يحمل في محفة ويدار به على موائده يتفقدها فاذا راى ارزة ليس عليها
سكر وسعى الخباز ليجي بسكرها فابطا حتى اكلت الارزة امر به فضرب مائتي سوط وكانوا بعد
ذلك لا يمشون الا متابطي خرايط السكر قال وكان يوسف بن عمر والي العراق في ايام هشام بن
عبد الملك يضع خمسمائة خوان وكان طعام الحجاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر
لمن حضر فكان احمد عند الناس العتبي قال دخل الحجاج سليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير اعرني
سمعك واغضض عني بصرك واكفف عني غربك فان سمعت خطا او زللا فدونك والعقوبة قال
قل فقال عصى عاص من عرض العشيرة فحلق على اسمي وهدم داري وحرمت عطائي قال هيهات اما
سمعت قول الشاعر ❁ جانيك من يجني عليك وقد ❁ تعدي الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب عشيرة ❁ ونجا المقارف صاحب الذنب
قال اصلح الله الامير سمعت الله قال غير هذا قال وما ذاك قال يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
انا اذا لظالمون فقال الحجاج علي بيزيد بن مسلم فاتي به فمثل بين يديه فقال افكك لهذا عن اسمه
واصكك له بعطائه وابن له منزله ومر مناديا ينادي صدق الله وكذب الشاعر ❁ اتي الحجاج بامراة
عبد الرحمن بن الاشعث بعد دير الجماجم فقال تحوبني قل لها يا عدوة الله ابن مال الله الذي جعلته
تحت ذيلك فقالت يا عدو الله ابن مال الله الذي جعلته تحت استك فقالت كذبت ما هكذا
قلت ارسلها وخل عنها ❁ الاصمعي قال ماتت رفقة عطشا بالسجا والسجا بوة من الارض في بطن
فلج فسمي به الوادي فسمي سجا فقال الحجاج اني اراهم قد تضرعوا ونزل بهم الموت فاحفروا
في مكانهم فامر الحجاج رجلا يقال له عضيدة يحفر البير فلما انبطها حمل منها قربتين الى الحجاج بواسط
فلما قدم بهما عليه قال يا عضيد لقد تجاوزت بها اعذابا احفرت ام اوشلت قال لا واحد منهما
ولكن نبطا بين المنافق قال وكيف يكون قدره قال مرت بنا رفقة فيها خمسة وعشرون جملا
فرويت الابل واهلها ان او للابل جفوتها ان الابل ضمر خنف فاجتمعت حتمت ❁ بعث عبد الملك
بن مروان الحجاج بن يوسف واليا على العراق وامره ان يحشر الناس الى المهلب في حرب الازارقة
فلما اتى الكوفة صعد المنبر متلثما متنكبا قوسه فجلس واضعا ابهامه على فيه فنظر محمد بن عمير بن

عطارد التيمي فقال لعن الله هذا والعن من ارسله ارسل الي غلاما لا يستطيع ان ينطق عيا واخذ حصبة بيده ليحصبه بها فقال له جليسه لا تعجل حتى تنظر ما يصنع فقام الحجاج فكشف لثامه عن وجهه فقال

انا ابن جلى وطلاع الثنايا ** متى اضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفي نزار ** كنصل السيف وضاح الجبين
اخو خمسين مجتمع اشدي ** ونجذني مداورة الشؤون

اما والله لاحمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله اما والله اني ارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها وكاني ارى الدما بين العمايم واللحا هذا وان الشر فاستري يوم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم الا ان امير المومنين عبد الملك بن مروان نكث كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودا فوجهني اليكم فانكم طالما سعيتم في الضلال وسننتم سنن الغي اما والله لالحونكم لحو العصى ولاعصبنكم عصب السلمى ولاقرعنكم قرع المروة ولاضربنكم ضرب غرايب الابل والله ما اخلق الا فريت ولا اعد الا وفيت ولا اغمز تغماز التين ولا يقعقع بالشنان ايابي وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال وما يقول وفيم انتم ونحو هذا من اخذته بعد ثالثة من بعث المهلب ضربت عنقه ثم قال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اسكت يا غلام هذا ادب ابن نهية والله لاودبنهم غير هذا الادب او ليستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل فاتاه عمر بن ضابي فقال ايها الامير اني شيخ كبير عليل وهذا ابني اقوى على الغزو مني قال الخير والابنه عنه فان الحدث احب الينا من الشيخ فلما ولى الرجل قال له عنبسة بن سعيد ايها الامير هذا الذي ركض عثمان برجله وهو مقتول قال ردوا الشيخ فردوه قال اضربوا عنقه فقال فيه الشاعر

تجهز فاما ان تزور ابن ضابي ** عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ** ركوبك حوليا من الثلج اشهبا

ثم قال دلوني على رجل اوليه الشرطة فقيل له اي الرجال تريد قال اريد دايم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة عجف الخيانة لا يحنق في الحق على جرة يهون عليه سال الاشراف في الجماعة الشفاعة فقيل عليك بعبد الرحمن بن عبيد التيمي فارسل اليه فاستعمله فقال له لست اقبلها الا ان يكفيني عيالك وولدك وحاشيتك فقال الحجاج يا غلام ناد من طلب منهم حاجة فقد برئت منه الذمة قال الشعبي والله ما رايت قط صاحب شرطة مثله كان لا يحبس الا في دين وكان اذا اتى برجل نباش حفر له بئرا ودفنه حيا واذا اتى برجل قد سل بحديدة او اطمس سلاحا قطع يده فربما اقام اربعين

يوما لا يوتى اليه باحد فضم اليه الحجاج شرطة البصرة مع شرطة الكوفة ولما قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فمر الحجاج بخالد بن يزيد بن معوية وهو جالس في المسجد وعلى الحجاج سيف محلي وهو يخطر متبخترا في المسجد فقال رجل من قريش لخالد ما هذه التخطارة قال هذا بخ بخ هذا عمرو بن العاصي والله ما سرني ان العاصي ولد في ولا ولدته ولكنه ان شئت اخبرتك من انا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقايل من قريش والذي ضرب مائة الف بسيفه هذا كلهم يشهدون على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انه ولي وهو يقول هذا عمرو بن العاصي ۝ الاصمعي قال بعث الحجاج في يحيى بن معمر فقال له انت الذي تقول ان الحسين ابن علي بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتاتيني بالمخرج او لاضربن عنقك قال فان اتيت المخرج فانا امن قال نعم قال له اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن اقرب عيسى الى ابراهيم فانما هو ابن ابنته او الحسين الى محمد فقال الحجاج والله لكاني ما قرات هذه الاية قط وولاه قضى بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كان عبد الملك بن مروان سنان قريش وسيفها رايا وحزما وعابدها قبل ان يستخلف ورعا وزهدا فجلس يوما في خاصته فقبض على لحيته فشمها مليا ثم اخترقه ونفخ نفخة اطالها ثم نظر في وجوه القوم فقال ما اطول يوم ذي المسلمة عن لوم الحجاج وادحض المحتج العليم بما طويته الحجب اما عليكم قرن بني لوعه تحتها المتذكار كيف وقد علمت فعاسف وسمعت فقصا وجملة الكرام الكاتبين والله لكاني الف كالضغن على نفسي لقد نعت الامام بتصر فيها انفسا حق لها الوعيد بتقوم الزوال وما ابقت الشبهة للباقي متعلقا وما هو الا الغل الكامن والغش المندمل من ذي النفس لجواباتها اللهم انت لي اوسع غير منتصر ولا معتذر يا كاتب هات الدواة والقرطاس فقعد كاتبه بين يديه واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد اصبحت من امرك بريا يبعدني الاشفاق ويقيمني الرجا عجزت في دار البيعة وتوسط الملك وجبن المهل واجتماع الفكر لملتمس العذر في امرك فاما نعمته في دار الجن وعدم السلطان واشتغال النفس والركون الى الذلة من نفسي والتوقع لما طويت عليه الصحف العجز وقد كنت اشركتك فيما طوقني الله جملته والان بحتري من امانة هذا الخلق المرعي فدللت منه الحزم والجد في امانة بدعة وانغاش سنة فتعديت عن تلك بما عاندها حتى صادفت حجة الغايب وعذر الاعين والشاهد والقايم فلعن الله ابا عقيل وما نجل فالام والد واخبث نسل فلعمري ما ظلمكم الزمان ولا قعدت بكم المراتب لقد البسكم ملبسكم وقعدت بكم على خططكم واحالتكم على ضيعتكم فمن حافظ ونا قل ومايح للقلوب للفقرة للقهقهة ما تقدم فيكم الاسلام ولقد تاخرتم وما الطايف منا ببعيد

لجهل اهله ثم قمت بنفسك وطمحت بهمتك وسرك انتضا سيفك فاستخرجك المومنين من اعوان روح
ابن زنباع وشرطته وانت على معاونته يومئذ محسود بهفا امير المومنين والله يصلح بالتوبة والغفران
زلته وكان بك مالو لم يكن لكان خيرا عما كان كل ذلك من تجاسرك وتحاملك على المخالفه لراي
امير المومنين فصعدت صفا وهتكت حجبا وبسطت يديك تجفد بهما من كرايم ذوي الحقوق اللازمه
والارحام الواشجه في اوعية ثقيف واستغفر الله لذنب ماله عذر فلئن استقال امير المومنين فيك
الراي فقد جالت البصيرة في ثقيف بصلح النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ ايتمنه على الصدقات
وكان عنده فهرب بها وماهو الا اختار للثقه والمطلب لمواضع الكفايه فقعد به فيه الرجا
كما قعد بامير المومنين فيما نصك له فكان هذا البس امير المومنين ثوب المرار ونغص بقدره الى
استنشاق نسيم الروح فاعتزل عمل امير المومنين واظعن عنه باللعنة اللازمه والعقوبة الناهكه
ان شاء الله اذا استحكم لامير المومنين ما يحاول من رايه والسلام ثم دعا عبد الملك مولى له يقال
له بناته له لسان وفضل راي فناوله الكتاب ثم قال له يا بناته العجل ثم العجل حتى تاتي العراق ان
شاء الله فضع هذا الكتاب في يد الحجاج وترقب ما يكون منه فان احتمل عند قراته واستيعاب ما
فيه فاقلعه عن عمله وانقلع معه حتى تاتي به وهدئ الناس الى ان ياتيهم امري بما نصيبه
في حين انقلاعك من حي بهم السلامه وان هش ولم تكشفه اربة الحيرة في دمنه ما يجب منه
واقرره على عمله ثم اعجل علي بجوابه قال بناته فخرجت قاصدا الى العراق فضمني الصحاري والفيافي
فاحتواني القفر واخذ مني السفر حتى وصلت فلما وردته دخلت عليه في يوم ما يخطر فيه الخاتم
ولا يتجوب معصم وقد توسط حرمه من نواحيه وتدبر بمطرق حرادكن ولات به الناس من بين
قايم وقاعد فلما نظر الي وكان بي عارفا فعد ثم تبسم تبسم الوجل فقال اهلا بك يا بناته اهلا
بمولى امير المومنين لقد اتربك سفرك واعرف امير المومنين بك ظنينا فليت شعري ما دهمك ودهمني
عنده قال فسلمت وقعدت فسال بامير المومنين وخوله فقال هذا اخرجت له الكتاب فناولته
اياه فاخذه مني مسرعا ويده ترعد ثم نظر في وجوه الناس فما شعرت الا وانا معه ليس معنا
ثالث وصار كل من يطيف به من حذمه تلقاه حابيا لا يسمعون منا الا الصوت ففك الكتاب
وقرا فجعل يتثاب ويرده بتاويه ويسيل العرق على جبينه وصدغيه على شدة البرد من تحت كمه
وعلى راسه عمامة خز وجعل يشخص الى مبصره ساعة كالمتوهم ثم يعود الى قراءة الكتاب ويلاحظني
النظر كالمستفهم الا انه واجم ثم يعاود الكتاب واني لاقول ما اراه يثبت حروفه من شدة
اضطراب يده حتى استقصى قراته ثم مالت يده حتى وقع الكتاب على الفراش ورجع اليه ذهنه
فمسح العرق عن جبينه ثم قال متمثلا ❁ واذا المنية انشبت اظفارها ❁ الفيت كل تميمة لا تنفع

فتح والله منا الحسن يا بناته وتواكلتنا عند امير المومنين الالسن وما هذا الا نتيج فكره تجتهد رصد
يكب بقصتنا مع حسن راي امير المومنين فينا يا غلام فتبادر الغلمان الصيحه فخلى علينا منهم المجلس حتى
حتى دفاتني منهم الانفاس فقال الدواه والقرطاس فاتى بدواة وقرطاس فكتب بيده ما رفع القلم
الا مستمرا ثم سطر مثل حد الفرس فلما فرغ قال لي يا بناته هل علمت ما جيت به فنسمعك ما كتبنا قلت
لا قال حسبك منا مثله ثم ناولني الجواب وامر لي بجايزة فاجزل وجود لي كسا ودعا لي بطعام فاكلت
منه ثم قال نكلك الى ما امرت به من عجلة او بوانبواني واني لا احب مقاربتك والتانس بك فلئن
كان معي قتل مفتاحه عندك ومفتاح فكك عندي فجادت لك العاقبه بامرين فاقفلت المكروه
وفتحت العافيه وما ساني ذلك وما احب ان ازيدك بيانا وحسبك من استعجال القيام ثم نهضت وقام
فودعني فالتزمني وقال بابي انت وامي رب لفظه مسمومه ومحتقر نافع فكن كما اظن فخرجت مستقبلا
وجهي حتى وردت امير المومنين فوجدته منصرفا عن صلاة العصر فلما راني قال ما احتواك التقبح يا
بناته قلت من خاف امن وجه الصباح اوضح فسلمت وانتدبت منه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال فلم
فدفعت اليه الكتاب فقراه متبسما فلما امعن فيه ضحك حتى بدت سن له سودا ثم استقصاه فانصرف
الي فقال كيف رايت اشفاقه قال فقصصت عليه ما رايت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين
قال ان من البيان لسحرا ثم قذف الكتاب الي فقال لي اقرا فقراته فاذا فيه مكتوب هذا بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عبد الملك امير المومنين وخليفة رب العالمين والمؤيد بالولايه المعصومه من خطل القول
وزلل الفعل بكفالة الله الواجبه لذوي امره من عبد اكسفته الدله ومد بالصغار اليه وخيم المرتع
ووبي المكرع من خاتل قادح ومعتذر فادح السلام عليك ورحمة الله وبركاته التي وسعت فوسعت
وكان بها التقوى الى اهلها قايلا فاني الله راجيا لعطفك بعطفه الذي لا اله الا هو اما بعد كان
الله لك بالدعه في دار الزوال فانه من عنيت به فكرتك يا امير المومنين مخصوصا فما هو الا سعيد
يوثر او شقي يوثو وقد حجبني عن نواظر السعد لسان مرصد ونافس حقد انهزته الشيطان حين
الفكره فافتتح به ابواب الوسواس بما تحتويه الصدور فواعوتاه باستعاذة امير المومنين من رجيم انما
سلطانه على الذين يتولونه واعتصامه بالتوكل على الفاطر لما اجزل من قسم الايمان وصادق
البينه فقد اراد اللعين ان يريق لاوليائه فتفاينا كيده وكبر عليه تحرة بلية فزع بها فكرا امير
المومنين مبلسا وكادحا وموبشا ليقل من عزمه الذي يصيبني ويصيب نارا لم يزل موثقا فاذكره
قديما ما منوا به الاوايل حتى لحقت بمثله منهم وممن كنت ابلوه من حناسة اقذار ومزاولة اعمال
الى ان وصلت ذلك بالتشرط لروح بن زنباع وقد علم امير المومنين بفضل ما اختاره الله له بترك
وتعالى من علم المامور الماضي فات الذي عبر به القوم من مصانعهم من اشد ما كانوا يزاولونه اهل القلم

الذين اجتنى الله منهم وقد اعتصموا واستعظموا من ذكر ما كان وارتقعوا بما يكون ومن جهل امير المومنين
وللبان موقعه غير محتج ولا معد وذان متابعة روح ابن زنباع طريق الوسيله من اراد من موقعه
غير محتج ولا معد قويتروان روحًا لم يلبسني العزم الذي به رفعني امير المومنين عن حوله وقد الصقني
روح بن زنباع همه لم تزل نواظرها ترمي البعيد وتطالع الاعلام وقد احدث من امير المومنين نصيبا
اقتسمه الاشفاق من سخطه والمواضبه على موافقته فما بقي بنا عيلم بعده الاصابة وارث به
تحول النفس وتطرف النواظر ولقد بهرت بعين امير المومنين مسير المتثبط لمن تلوح المتطاول لمن
تقدمه غير مثبت موجف ولا متثاقل مجحف فقت الطالب ولحقت الهارب حتى نارت السنة وبادة
البدعه وخبي الشيطان وجمعت الاديان الى الجادة العظمى والطريقة المثلى فهذا يا امير المومنين
نصب المسئله لمن رامني وقد عقدت الحبوة وقرنت الوظيفتين لقايل محتج او قايم ملح وامير المومنين
ولي المظلوم ومعقل الخايف ومستظهر المحبه لك تباميري ولكل بناء مستقر وما حقنت يا امير المومنين
في اوعية ثقيف حتى روي الضمأن وبطر الشبعان ونفذت الاوعيه في المرون فاخزنت ثقيف
فضلا صار لها لولاهم العظنه السايله ولقد كان مما انكر امير المومنين من تخايلي وكان جالو لم
يكن تعظم صاحب الخطب فوق ما كان وان امير المومنين لرابع اربعة احدهم ابنه شعيب النبي صلوات
الله عليه اذ رمت بالظن غرض اليقين بعزمها في النبي المصطفى بالرساله فحوت لها بنيه الرجى وزالت
شبهة الشك بالاختيار وقبلها العزيز في يوسف ثم الصديق في الفاروق رحمة الله عليهما وامير
المومنين والشيطان بامير المومنين خاملا ولا شرف بغير بحا فكرم عظ بامير المومنين للرجيم ادبر منها
وله عواه ومرهاه ووهن مسيرة يوم ركيت وكيت ولقد سمعت لامير المومنين في صالح صلوات الله عليه
وفي ثقيف مقالا هم بي الرجا لعد وله عليه في الحجه في وده بحكم التنزيل على لسان ابن عمه خاتم
النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم فقد اخبر عن الله عز وجل وحكايه الهلا من قريش عند
الاختيار وقد نفخ الشيطان في مناخرهم فلم يدع خلف ما قصدوا اليه سوى قالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم فوقع اختيارهم عند المباهاه بنفخة الكفر وكبر الجاهليه على الوليد
بن المغيره المخزومي وابي مسعود الثقفي فصارا في الافتخار بهما صنو بن ما انكر اجتماعهما من الامه
منكر في مدصوت القران ومبلغ الوحي وان كان ليقال للوليد يومئذ ريحانة قريش وما رد
ذلك العزيز تعالى الا بالرحمة الشامله في القسم السابق فقال عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وما قدحني يا امير المومنين ثقيف في الاحتجاج لها وان لها مقالا
رحبا ومعاندة قويه الا ان هذا من ايسر ما يحتج به العبد المشفق على سيده المغضب والامر الى امير
المومنين عز ام اقر وكلاهما متبع وصواب معتد له والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال

بنائه فابيت على الكتاب بحضر امير المومنين عبد الملك فلما استوعبته سارقة النظر على الهيبة منه
فصادف لحظي لحظه قال اقطعه ولا تعلمن بما كان احد فلما مات عبد الملك فشا عني الخبر بعد موته
محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الحجاج رجلا ذميا وامرني ان اشدد عليه والاستخراج
منه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان ذلك لشرفا ودينا اني لا اعطي على القسر فاستاذني وارفق بي
ففعلت اني في كل اسبوع خمس مائة الف فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه فانتزعه من يدي ودفعه الى رجل
كان يتولى لهم العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه شيئا قال محمد بن المنتشر فاني يوما سائر في
السوق اذا صايح بي يا محمد فالتفت فاذا به معترضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين فخفت الحجاج
ان اتيته وتذممت منه فملت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هولاء اذن فدنوت شيئا فرفقت بي
واحسنت الي وانهم صنعوا بي ما ترى ولي خمس مائة الف عند فلان فخذها مكافاة لما احسنت الي فقلت
ما كنت لاخذ منك على معروف اجرا ولا لارزاك على هذه الحال شيئا قال فاما اذا ابيت فاسمع مني
حديثا احدثك به حدثنيه بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه واله وسلم اذا رضي الله عن قوم
انزل عليهم المطر في وقته واجعل المال في سمحائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط على قوم انزل
عليهم المطر في غير وقته وجعل المال في بخلائهم واستعمل عليهم شرارهم فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى
اتاني رسول الحجاج فسرت اليه فالفيته جالسا على فراشه والسيف مصلتا بيده فقال لي ادن مني
فدنوت شيئا ثم قال ادن فدنوت شيئا ثم قال لي الثالثه ادن لا ابا لك فقلت ما بي الى الدنو من حاجة
وفي يد الامير ما ارى فضحك واغمد سيفه وقال اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت ايها الامير
والله ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته فلما صرت الى
الرجل الذي المال عنده اعرض عني بوجهه واومى الي بيده وقال لا تسمه ثم قال ان للخبيث نفسا
وقد سمع الاحاديث ويقال ان الحجاج كان استغرب ضحكا والى بين الاستغفار وكان اذا صعد
المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع حتى تتزيد في الكلام فيخرج يده من مطرفه ثم يزجر
الزجرة فيفزع بها اقصى من في المسجد ٥ صعد خالد بن عبد الله القسري المنبر في يوم جمعة وهو
ذاك على مكة فذكر الحجاج فحمد طاعته واثنى عليه خيرا فلما كان في الجمعة الثانيه ورد عليه كتاب
سليمان بن عبد الملك يامره فيه بشتم الحجاج ونشر عيوبه واظهار البراءة منه وكان يظهر من طاعة
الله ما كان الملائكه ترى له به فضلا وكان الله قد علم من غشه وخبثه ما خفي عن الملائكه
فلما اراد الله فضيحته امره بالسجود لادم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من
طاعة امير المومنين ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد اطلع امير المومنين من غشه وخبثه ما
خفي عنا فلما اراد الله فضيحته اجرى ذلك على يدي امير المومنين فالعنوه لعنه الله ثم نزل ٥ ابو عوانه

عن عاصم عن ابي وايل قال ارسل الحجاج الي فقال لي ما اسمك قلت ما ارسل الامير الي حتى عرف اسمي قال
لي متى هبطت الارض قلت حين هبطها اهلها قال كاين تقرا من القران قلت قرا منه ما ان ابتغيته كفاني
قال اني اريد ان استعملك على بعض عملي قلت ان تستعن بي تستعن بكبير اخرق ضعيف يخاف اعوان
السوء وان تدعني فهو احب الي وان تقحمني اقتحم قال لم اجد غيرك اقحمك وان وجدت غيرك لم اقحمك
قلت واخرى اكرم الله الامير اني ما علمت الناس هابوا امير اقط هيبتهم لك والله اني لا تعار من الليل
فاذكرك فما ياتيني النوم هذا ولست لك على عمل فاعجبه وقال هبه كيف قلت فاعدت عليه الكلام فقال
فقال اني والله ما اعلم اليوم رجل هو اجرى على دم مني قال فقمت فعدلت عن الطريق كاني لا ابصر
اهدوا الشيخ ارشدوا الشيخ ٥ ابو بكر بن ابي شيبه قال دخل عبد الرحمن بن ابي ليلى على الحجاج فقال
لجلسائه اذا اردتم ان تنظروا الى رجل يسب امير المومنين عثمان فانظروا الى هذا فقال عبد الرحمن معاذ
الله ايها الامير ان اكون اسب عثمان انه ليحجزني عن ذلك ايات في كتاب الله قال الله تعالى للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون وكان اشفق منهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فكانك به ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
فكنت انا منهم قال صدقت ٥ ابو بكر بن ابي شيبه عن ابي معويه عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن
بن ابي ليلى ضربه الحجاج واوقفه على باب المسجد فجعلوا يقولون له العن الكذابين علي بن ابي طالب
وعبد الله بن الزبير والمختار ابن ابي عبيد فعرفت حين سكت ثم ابتدا فوقع انه ليس يريدهم قال الشعبي
اتي بي الحجاج موثقا فلما جيت باب القصر لقيني يزيد بن ابي مسلم كاتبه فقال انا لله يا شعبي لما بين
دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعه قلت فما المخرج قال بو للامير بالشرك والنفاق على نفسك وبالحرا
ان تنجو ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت على الحجاج قال لي وانت يا شعبي
فيمن خرج علينا وكثر قلت اصلح الله الامير احزن بنا المنزل واجدب بنا الجناب واستحلسنا الخوف
واكتحلنا السهر وضاق المسلك وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقويا قال صدقت والله
ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا اطلقا عنه فاحتاج الى فريضة بعد ذلك فارسل الي فقال ما تقول في
ام واخت وجد فقلت اختلف فيها خمسة من اصحاب محمد عليه السلم عبد الله بن مسعود وعلي وعثمان وزيد
وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس ان كان لمتقنا قلت جعل الجد ابا ولم يعط الاخت شيا واعطى
الام الثلث قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة فاعطى الجد ثلثه واعطى الام اثنين واعطى
الاخت سهما قلت فما قال امير المومنين عثمان قلت جعلها اثلاثا قلت ما قال فيها ابو تراب قلت جعلها

من ستة فاعطى الاخت ثلثه واعطى الام اثنين واعطى الجد سهما قلت فما قال زيد قلت جعلها تسعة
فاعطى الام ثلثه واعطى الجد اربعه واعطى الاخت اثنين فجعل الجد معها اخا قال امر القاضي ان يقضيها
على ما امضاها عليه امير المومنين فبينما انا عنده اذ جاءه الحاجب فقال ان بالباب رسلا قال ايذن لهم
فدخلوا عمايمهم على اوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم بايمانهم اذ جاء رجل من بني سليم يقال له سبابه
بن عاصم فقال له من اين فقال من الشام فقال كيف تركت امير المومنين وتركت حشمه فاخبره قال هل وراك
من غيث قال نعم فهل بيني وبين امير المومنين ثلاث سحات قال فانعت لي كيف وقع المطر وتباشيره
قال اصابتنا سحابة بحواتين فوقع قطر صغار كبار وكانت الصغار لحمة الكبار ووقع وسيطا ومتداركا
وهو السح الذي سمعت به فواد سايل وواد نازح وارض مقبله وارض مدبره واصابتني سحابة سيرا فلبدت
الدماث واسالت العزاز وادحضت التلاع وصدعت عن الكماة اماكنها واصابتني سحابة بربا القريتين
فقاءت الارض بعد الري وامتلات الاخادير وافعمت الاودية وجيك في مثل وجار الضبع فقال ايذن
فدخل رجل من بني اسد قال هل وراك من غيث قال لا كثر الاعصار واغبرت البلاد وايقنا انه عام سنه
قال بيس المخبر انت قال اخبرتك الذي كان قال ايذن فدخل رجل من اهل اليمامة قال هل وراك من غيث
قال نعم سمعت الرواد يدعون الى الماء وسمعت قايلا يقول هلم ضعنكم الى محله تطفى فيها النيران
وتشكى فيها النساء وتنافس فيها المعز قال الشعبي فلم يدر الحجاج ما قال فقال له انك انما تحدث اهل
الشام فافهمهم قال نعم اصلح الله الامير اخصب فكان التمر والسمن والزبد واللبن فلا يوقد نار ا يختبز بها
واما تشكي النساء فان المراة تظل تربق بهمها وتمخض لبنها فتبيت ولها انين من عضدها واما تنافس المعز
فانها ترى من انواع التمر وانواع الشجر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلات
اكراشها لها من الكظة جرة فتبقى الجرة حتى تستنزل الدرة قال ايذن فدخل رجل من الموالي كان من اشد
الناس في ذلك الزمان فقال له وراك من غيث قال نعم ولكن لا احسن ان اقول ما يقول هولاء
قال فما تحسن قال اصابتني سحابة بحلوان فلم ازل اطا في اثرها حتى دخلت عليك فقال لئن كنت اقصرهم
في المطر خطبة لانك لاطولهم بالسيف خطوة ٥ ابرهيم بن مرزوق عن سعيد بن جويريه قال لما كان
عام الجماعه كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انظر ابن عمر فاقتد به وخذ عنه يعني في المناسك قال فلما
كان عشية عرفه سار الحجاج بين يدي عبد الله بن عمر وسالم ابنه فقال له سالم ان تصب السنه اليوم فاوجز
الخطبه وعجل الصلاة قال فخطب ونظر الى عبد الله بن عمر فقال صدق فلما كان عند الزوال مر ابن عمر براذقه
وقال الرواح فما لبث ان خرج وراسه يقطر كانه قد اغتسل فلما افاض الناس رايت العرق يجد من النجيبة
التي عليها ابن عمر فقلت ابا عبد الله عقدت النجيبه قال انا عقدتها ليس النجيبه وكان اصابه زج رمح بين
اصبعين من قدمه فلما صرنا بمكة دخل عليه الحجاج عايدا فقال يا ابا عبد الرحمن لو علمت ما اصابك لفعلت

وفعلت قال له انت اصبتني قال غفر الله لك لم تقول هذا قال حملت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيها السلاح • ابو الحسن المدائني قال اخبرني من دخل المسجد والحجاج على المنبر وقد ملا صوته المسجد بابيات سويد بن ابي كاهل اليشكري حيث يقول

رب من انضجت غيظا صدره ❊ قد تمنى لي موتا لم يطع
سا ما ظنوا وقد ابليتهم ❊ عند غايات المدا كيف اقع
كيف يرجون سقوطي بعدما ❊ لفع الراس مشيب وصلع

كتب الوليد الى الحجاج ان صف لي سيرتك فكتب اليه انفضت راي وامت هواي فادنيت السيد المطاع في قومه وصرفت السيف الى النطق المسيئ فخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب
قرا الحجاج في سورة هود فلما انتهى الى ابن نوح لم يدر كيف يقراء انه عمل غير صالح او عمل غير صالح فبعث حرسيا ايتني بقاري فذهب فاتى به وقد ارتفع الحجاج عن مجلسه فحبسه حتى عرض بعد ستة اشهر فلما انتهى اليه قال له فيما حبستك قال حبسني ابن نوح • قال حدثني ابو بحر بريه قال خرجت خارجة على الحجاج بن يوسف فارسل الى انس بن مالك ان يخرج معه قال فكتب اليه يشتمه فكتب انس الى عبد الملك يشكوه وادرج كتاب الحجاج جوف كتابه قال اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر بعث الى عبد الملك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث الي في مثلها فدخلت عليه وهو في اشد ما كان حنقا وغيظا فقال يا اسمعيل ما اشد علي ان تقول الرعية ضعف امير المومنين وضاق ذرعه في رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يقبل له حسنة ولا يتجاوز له سيئة فقلت وماذاك يا امير المومنين قال انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كتب الي يذكر ان الحجاج قد اضر به واساء جواره وقد كتبت في ذلك كتابين كتابا الى انس وكتابا الى الحجاج فاقبضهما ثم اخرج على البريد فاذا وردت العراق فابدا بانس ثم ادفع اليه كتابه وقل له اشتد على امير المومنين ما كان من الحجاج ولن ياتي اليك امر تكرهه ان شاء الله ثم ايت الحجاج فادفع اليه كتاب امير المومنين وقل له قد اغترت امير المومنين غرة لا اظنها تخطئك شرها ثم افهم ما يتكلم به وما يكون منه حتى تفهمني به ان قدمت علي ان شاء الله قال اسمعيل فقبضت الكتابين ثم خرجت على البريد حتى قدمت العراق فبدات بانس بن مالك في منزله فدفعت اليه كتاب امير المومنين وابلغته رسالته فدعا له وجزاه خيرا فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت له اباحمزة ان الحجاج عامل ولو وضع لك في جامعة قدر ان يضرك وينفعك فانا اريد ان تصالحه قال ذلك اليك لا اخرج عن رايك ان شاء الله ثم اتيت الحجاج فلما نظر الي رحب وقال والله لقد كنت احب ان اراك في بلدي هذا قلت وانا والله قد كنت احب ان اراك واقدم عليك بغير الذي ارسلت به اليك قال وماذاك قلت فارقت الخليفه وهو اغضب

الناس عليك قال ولم قال فدفعت اليه الكتاب فجعل يقروه ويعرق جبينه فيمسحه بيمينه ثم قال اركب بنا الى انس فقلت له لا تفعل فاني ساتلطف به حتى يكون هو الذي ياتيك وذلك الذي اشرت عليه من مصالحه فقال فالقى الي كتاب امير المومنين فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فطغيت وعلوت فيها حتى جزت قدرك وعدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمه بعجم زبيب الطايف لاغمزنك كبعض غمزات الليوث الثعالب ولاركضنك ركضة يدخل منها في وجعا امك اذكر مكاسب ابائك بالطايف اذ كانوا ينقلون الحجارة على اعناقهم ويحفرون الابار في المناهل بايديهم فقد نسيت ما كنت عليه انت واباوك من الدناوة واللوم والضراعه وقد بلغ امير المومنين استطالة منك على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جراة منك على امير المومنين وغرة بمعرفة غيرة ونقماته وسطواته على من خالف سبيله وعمد على غير محبته ونزل عند سخطته واظنك اردت ان تروزه بها لتعلم ما عنده من التغيير والتنكير فان سوغتها مضيت قدما وان بعضتها وليت دبرا فعليك لعنة الله عبد اخفش العينين اصك الرجلين ممسوح الجاعرتين وايم الله لو ان امير المومنين علم انك اجترمت منه جرما وانتهكت له عرضا فيما كتب به الى امير المومنين لبعث اليك من يسحبك ظهرا لبطن حتى ينتهي بك الى انس بن مالك فيحكم فيك بما احب ولم يخف على امير المومنين سوءك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون قال اسمعيل فانطلقت الى انس فلم ازل به حتى انطلق معي الى الحجاج فلما دخلت عليه قال يغفر الله لك ابا حمزة عجلت باللايمه واغضبت علينا امير المومنين ثم اخذه بيده واجلسه معه على السرير فقال انس انك كنت تزعم انا الاشرار والله سمانا الانصار وقلت انا من ابخل الناس ونحن الذين قال الله فيهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وزعمت انا اهل نفاق وفينا يقول الله و الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة وكان المرجع والمشتكى في ذلك الى الله والى امير المومنين فتولى من ذلك ما ولاه الله وعرف من حقنا ما جهلت وحفظ منا ما ضيعت وسيحكم في ذلك رب هو ارضى للرضى وابخط للسخط واقدر على الغير في يوم لا يشوب الحق عنده الباطل فلا النور بالظلمه ولا الهدى للضلاله والله لو ان اليهود والنصارى رات من خدم موسى بن عمران او عيسى بن مريم واحد الوات به ما لم تر والي خدمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشر سنين قال فاعتذر اليه الحجاج وترضاه حتى قبل عذره ورضي عنه وكتب برضاه عنه وقبوله عذره ولم يزل الحجاج له معظما هايبا حتى هلك انس رحمه الله وكتب الحجاج الى امير المومنين عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله امير المومنين وابقاه وسهل حظه واحاطه ولا اعدمناه فان اسمعيل بن ابي المهاجر رسول امير المومنين اعز الله نصره قدم علي بكتاب

بكتاب امير المومنين اطال الله بقاءه وجعلني من مكروه وفداه وتذكر شتيمتي وتوبيخي باباي وتعييري بما
كان قبل نزول النعمة من عند امير المومنين اتم الله نعمته عليه واحسانه اليه ويذكر في امير المومنين جعلني
الله فداه استطالة مني على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جراة على امير المومنين
وغرة مني بمعرفة تغييره ونقماته وسطواته على من خالف سبيله وعمد الى غير محبته ونزل عند سخطته
وامير المومنين اصلحه الله في قرابته من محمد صلى الله عليه واله وسلم امام الهدى وخاتم الانبياء احق من
اقال عثرتي وعفا عن ذنبي وامهلني ولم يعجلني عند هفواتي للذي جبل اليه من كريم طبايعه وما قلده الله
من امور عباده فراي امير المومنين اصلحه الله في تسكين روعتي وامراذ كربتي به وفرقا من سطوته ونجاة
نقمته وامير المومنين اقاله العثرات وتجاوز له السيآت وضاعف له الحسنات واعلى به الدرجات لحق
من صفح وعفا وتعهد وارتقى ولم تشمت بي عاديا امكنا ولا حسودا مصيبا ولم يجرعني غصصا والذي
وصفه امير المومنين وصنفه من صبغته التي الي وتوبيخه لي بما اسند الي من عالمه واوطاني من رقاب
رعيته فصادف فيه مجدي عليه والتوسل منه اليه بالولاية والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسمعيل
بن المهاجر رسول امير المومنين وحامل كتابه نزولي عند مرة انس بن مالك وخضوعي عند امير المومنين
واقلاقه اباي على ما يستعاله امير المومنين وينهيه اليه فان راي امير المومنين طوقني الله بشكره واعانني
على تادية حقه وبلغني الى ما فيه موافقة مرضاته ومد لي في اجله ان يامر بالكتاب الي من رضاه
وسلامة صدره ما يومنني به من سفك دمي ويرد ما شرد من نومي ويطمئن به قلبي فقد ورد علي امر
جليل خطبه عظيم امره شديد علي كربه اسال الله ان لا يسخط علي امير المومنين وان يبتليه في حزمه
وعزمه وسياسته وفراسته ومواليه وحشمه وعماله وصنايعه ما يحمد به حسن رايه وبعد همته انه
ولي المومنين فالذاب عن سلطانه والصانع في امره والسلام فحدث اسمعيل انه لما قرا امير المومنين
الكتاب قال يا كاتب افرخ روع ابي محمد فكتب اليه بالرضى عنه كان سليمان بن عبد الملك يكتب للحجاج في
ايام اخيه الوليد بن عبد الملك كتبا فلا ينظر له فيها فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من سليمان بن عبد الملك الى الحجاج بن يوسف سلام على اهل الطاعة من عباد الله اما بعد فانك امرؤ
مهتوك عنه حجاب الحق مولع بما عليك لا لك منصرف عن منافعك تارك لحظك مستخف بحق الله وحق اوليائه
لا ما سلف اليك من خير يعطفك ولا ما عليك الا لك يصرفك منكوس في غمة من امرك ممنوع معضوض عن
الحق اعضضا لا تنكب عن قبيح ولا ترعوي عن اساءة ولا ترجو الله وقارا حتى دعيت فاحشا سبابا فقس سيرك
بغيرك واحد قايم بعمل تحدوا امثله قايم والله ان امكنني الله منك لادوسك دوسة تلين منها فرايصك
ولاجعلنك شريدا في الجبال تلوذ باطراف الشمال ولا علقن الرومية الحمرا ابد يهاعلم الله ذلك مني واقفني لي به
على فقدها ما غرتك لعافية وانحبت اعراض الرجال فانك قدمت وروحت وظفرت فتعديت فزويدك حتى

تنظر كيف يكون صبرك ان كانت بي وبك مدة اتعلق بها فان تكن الاخرى فارجو ان تزول منزلة
ذليلة وخزية طويلة ويجعل مصيرك في الاخرة لبئس مصيره ۝ فكتب اليه الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم
من الحجاج بن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك كتبت الي تذكر
اني امرؤ مهتوك على حجاب الحق مولع بما علي لا لي منصرف عن منافعي تارك لحظي مستخف بحق الله وحق
ولي الحق وتذكر انك ذو امصاوله ولعمري انك لصبي حديث السن تعذر بقلة عقلك وحداثة سنك
وترقب فيك عزمك واما كتابك الي فلعمري لقد ضعف فيه عقلك واستخف به حلمك فلله ابوك اولا
انتصرت نقضا والله دون قضاك وامر الله دون امرك وامت غيظك وامت عدوك وسترت عنه
تدبيرك ولم تنبهه فيلتمس مكايدتك ولكنك لم تنتفع بالامور علما ولم ترزق من امرك حزما جمعة امورا
تدلاد فيها الشيطان على سوء امرك وكان الجفا من خليقتك والحمق من طبيعتك واقبل الشيطان بك
وادبر وجدتك انك لن تكون كاملا حتى تتعاطى ما يعيبك فتخذلك حجتك لقوله واتبع جوانبها
لكذبه واما قولك لو ملكك الله رب ابنة يوسف بشديها فارجو ان يكون بها الله بهوانك ولا يوفق
ذلك لك ان كان ذلك من رايك مع اني اعرف انك كتبت الي والشيطان بين كتفيك فنزهملي كاتب
راض بالخسف لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى وتجلب قول الخلافة وانت شامخ البصر
طامح المنظر تظن انك حين تملكها لا تقطع عنك مدتها انها للقطة الله اسال الله ان يلهمك فيها الشكر
فاني ارجو ان ترغب فيها فيما رغب ابوك واخوك فان لك مثلي لهما وان نفخ الشيطان في منخرك
فهو امر اراد الله نزعه منك واخراجه الى من هو اكمل له منك ولعمري انها النصيحة فان تقبلها فمثلها
قبل وان تردها على اقطعها دونك وانا الحجاج ۝ قدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك فدخل عليه وعليه
درع وعمامة سودا وقوس عربي وكنانه فبعثت اليه ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان من هذا
الاعرابي المستلئم في السلاح عندك وانت في غلاله فبعث اليها هذا الحجاج بن يوسف فاعادت الرسول
اليه تقول والله لئن يخلو بك ملك الموت احب الي من ان يخلو بك الحجاج فاخبر الوليد بذلك
وهو يمازحه فقال يا امير المومنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فانما المراة ريحانه
وليست بقهرمانه فلا تطلعها على سرك ومكايدة عدوك فلما دخل الوليد عليها اخبرها بمقالة الحجاج
فقالت يا امير المومنين حاجتي ان تامره غدا يا تيني متلثما ففعل ذلك واتاها الحجاج فحجبته فلم يزل
قايم ثم قالت يا حجاج انت الممتن على امير بقتل عبد الله بن الزبير وابن الاشعث اما والله لولا ان
الله علم انك شر خلقه ما ابتلاك برمي الكعبه وقتل ابن ذات النطاقين اول مولود ولد في الاسلام
واما نهيك امير المومنين عن مفاكهة النساء وبلوغ اوطاره فان كن ينفرجن عن مثلك فما احقه بالاخذ
عنك وان كن ينفرجن عن مثله فغير قابل لقولك اما والله لقد نفض نساء امير المومنين الطيب من غدا

يرهن فنعث في عطية اهل الشام حين كنت في اضيق من القرن قد اضلتك رماحهم واثختك كفاحهم
وحين كانا امير المومنين احب اليهم من اباوهم وابناوهم فما نجاك الله من عدو امير المومنين الابحيهم اياك
ولله در القايل انظر اليك وسنان غرابه بين كتفيك ❁ صرعت غزاله جمعه بعساكر
تركت كتايبه كامس الداير ❁ ثم قالت اخرج فخرج منها مذموما مدحورا ❁ كان
عروه بن الزبير عاملا على اليمن لعبد الملك بن مروان فاتصل به ان الحجاج مجمع على مطالبته بالاموال
التي بيده عن عماله ففر الى عبد الملك وعاذ به لخوفا من الحجاج واستدفاعا لضرره وشره فلما بلغ
ذلك الحجاج كتب لعبد الملك بن مروان اما بعد لو دان المعترضين بك وحلول الجانحين الى المكث بحقوق
واسلاهم رمت اخلاقك وسعة عفوك كالعارض المبرق لاعدائه لايعدم لهم شايما رجا استماله عفوك
واذا ادنى الناس في الصفح عن الجرايم كان ذلك تمرينا لهم الى الحقوق من كل طالب والناس عبيد العصى
هم على الشده اشد استينا فاممهم على اللين ولنا قبل عروه بن الزبير مال من مال الله وفي استخراجه
منه اقتطع تطمع غيره فليبعث به امير المومنين ان راي ذلك والسلام فلما قرا الكتاب بعث في
عروه ثم قال له ان كتاب الحجاج قد ورد فيك وقد ابى الا تخاصك عليه ثم قال لرسول الحجاج
شانك به فالتفت اليه عروه مقبلا عليه فقال اما والله ماذل وخزي من فات ولكن ذل وخزي
من ملكتموه والله لئن كان الملك بجوار الامر ونفاد النهي ان الحجاج لسلطان عليك بتعدا مورن دون
امورك وانك لترتيه الامر بريتك عاجله ويبقى لك اكرومه فنجزيه عنك ونلقيك دونه لتتوقى من
ذلك الحكم فيه فحظي بشرف عنوان كان او بجرم عقوبه ان كانت وما حاربك من حارب الا
على هذه العصي فجعل عبد الملك ينظر في كتاب الحجاج مره ويرفع بصره الى عروه تاره ثم دعا بدواة
وقرطاس فكتب اليه اما بعد فان امير المومنين مع نعته خابطا في السياسه خبط عشوا الليل فان رايك
الذي يسول لك ان الناس عبيد العصا هو الذي اخرج رحالات العرب الى الوثوب عليك واذا
اخرجت العامه لعنف السياسه كان اوشك وثوبا عليك عند الفرصه ثم لا يلتفتون الى ظلال
الداعي ولاهداة اذا دجوا بك لك ادراك الثار منك وقد وليت العراق فتلك سايمه وهم يوميذ احمى
انوف واقرب من عميا الجاهليه وكانوا اصلح منهم عليك وللشده واللين اهلون والافراط في
العفو افضل من الافراط في العقوبه والسلام زكريا عن ابن شهاب قال خرجنا مع الحجاج حجاجا
فلما خرجنا الى البيداء وافينا ليلة الهلال هلال ذي الحجه فقال لنا الحجاج تبصروا الهلال فانا فتى
بصره عبره قال له نوفل بن مساحق وبم ترى فلم ذاك اصلح الله الامير قال لا ادري قال لكثرة نظرك
في الدفاتر الاصمعي قال عرضت السجون بعد الحجاج فوجد فيها ثلاثه وثلاثين الفا لم يجب على واحد
منهم قتل ولا صلب ووجد فيهم اعرابي اخذ يبول في اصل مدينة واسط فكان فيمن اطلق فانشا

❁ | اذا نحن جاوزنا مدينة واسط ❁ | خرينا وقلنا لا نخاف عقابا

ابوداود المصحفي عن المنذر بن سهيل قال سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج فوجدوه مائة الف
وعشرين الف وخطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق بلغني انكم تروون عن نبيكم انه قال من ملك
عشرة من رقاب المسلمين حشر يوم القيمه مغلولة يده الى عنقه حتى يفكه العدل او يوبقه الجور وايم
الله لاحب الي ان احشر مع ابي بكر وعمر مغلولا من ان احشر معكم مطلقا ❁ ومرض الحجاج ففرح اهل
العراق وقالوا مات الحجاج مات الحجاج ثم افاق فصعد المنبر وخطب الناس وقال يا اهل العراق يا اهل
الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الحجاج واما والله لاحب الي ان اموت من ان لا اموت وهل ارجو
الخير كله الا في الموت وما رايت الله رضي بالخلود في الدنيا الا بابغض خلقه اليه ابليس ولقد رايت
العبد الصالح سال ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ففعل ثم اضمحل
ذلك فكانه لم يكن واراد الحجاج ان يحج فاستخلف ولده محمد على العراق ثم خطب فقال يا اهل العراق
اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ولدي محمد وامرته فيكم بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في الانصار فانه امر فيهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم واني امرته ان لا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيكم الا وانكم قايلون مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفي لا احسن الله لكم الصحابة
الا واني اعجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافه ثم نزل فلما كان غداة الجمعه مات محمد بن الحجاج

ففرح

فلما كان بالعشي اتاه بريد من اليمن بوفاة اخيه محمد اهل العراق وقالوا انقطع ظهر الحجاج وهيض جناحه
فخرج فصعد المنبر فخطب الناس فقال ايها الناس ان محمدان في يوم واحد والله ما كنت احب انهما
معي في الدنيا لما ارجو من ثواب الله لهما في الاخره وايم الله ليوشكن الباقي مني ومنكم والجديد منا
ان يبلى والحي منا ومنكم ان يموت وان تدال الارض منا فتاكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما
مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم نكون كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فلا
انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم نزل واذن فدخلوا عليه
يعزونه ودخل فيهم الفرزدق فلما نظر اليه قال يا فرزدق اما رثيت محمدا ومحمدا قال نعم ايها الامير
ثم انشا يقول ❁

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة ❁ | تكون لمحزون اجل واوجعا ❁
من المصطفى والمنتقى من ثقاته ❁ | جناحاه لما فارقاه وودعا ❁
جناح عتيق فارقاه كلاهما ❁ | ولو نزعا من غيره لتضعضعا ❁
ولو ان يوما جميعه تتابعا ❁ | على شامخ صعب الذرى لتصدعا ❁
سميا رسول الله سماهما به ❁ | اب لم يكن عند الحوادث اخضعا ❁

قال الحسن وامر له بصلة فخرج وهو يقول والله لو كلفني الحجاج بيتا سادسا لضرب عنقي قبل ان اتيه به

وذلك انه دخل ولم يهبني شيئًا **قولهم في الحجاج** الرياشي عن العتبي عن ابيه قال ما رايت مثل الحجاج
كان زيه زي شاطر وكلامه كلام خارجي وصولته صولة جبار فسالته عن زيه قال كان رجل شعره
ويخطب اضيافه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال سالت ميمون بن مهران فقلت كيف ترا
في الصلوة خلف رجل يذكر انه خارجي فقال انك لا تصلي له انما تصلي لله قد كنا نصلي خلف الحجاج
وهو حروري ازرقي قال فنظرت اليه فقال تدري ما الحروري الازرقي هو الذي ان خالفت رايه
سماك كافرا واستحل دمك وكان الحجاج كذلك ◦ ابو اميه عن ابي مسهر قال حدثنا هشام بن يحيى عن ابيه
قال حدثنا عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل نفس بمنافقها وجئنا بالحجاج لفضلناهم ◦ وحلف رجل
بطلاق امراته ان الحجاج في النار فاتى امراته فمنعته نفسها فسال الحسن بن ابي الحسن البصري فقال
لا عليك يا ابن اخي فانه ان لم يكن الحجاج في النار فما يضرك ان يكون مع امراتك على زنا ◦ ابو اميه
عن اسحق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن علي بن زيد قال لما مات الحجاج اتيت الحسن فاخبرته
فخر ساجدا ◦ علي بن عبد العزيز عن اسحق عن جرير عن منصور قال قلت لابراهيم ما ترى في لعن الحجاج
قال الم تسمع الى قول الله الا لعنة الله على الظالمين فاشهد ان الحجاج كان منهم ◦ وكيع عن سفيان
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال دخلت على الحجاج فما سلمت عليه ◦ وكيع عن سفيان
قال قال يزيد الرقاشي عن الحسن اني لارجو الحجاج قال اني لارجو ان يخلف الله رجاك ◦ ميمون بن
مهران قال كان انس وابن سيرين لا يبتاعان ولا يشتريان بهذه الدراهم الحجاجيه قال عبد الملك
بن مروان للحجاج ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فصف لي عيوبك قال يا امير المومنين
قال لا بد ان تقول قال انا لجوج حقود حسود قال ما في ابليس شر من هذا ◦ ابو بكر بن ابي شيبه قال
قيل لعبد الله بن عمر هذا الحجاج قد ولي الحرمين قال ان كان خيرا شكرنا وان كان شرا صبرنا
◦ ابن ابي شيبه قال قيل للحسن ما تقول في قتال الحجاج فقال ان الحجاج عقوبة من الله فلا تستقبلوا
عقوبة الله بالسيف ◦ ابن فضيل قال حدثنا ابو نعيم قال امر الحجاج بماهان ان يصلب على بابه
فرايته حين رفعت خشبته يسبح ويهلل ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين وطعنه رجل
على تلك الحال فلقد رايتها بعد شهر في يده قال وكنا نرى عند خشبته بالليل شبيها بالسراج
◦ ابو داود المصحفي عن النضر بن شميل قال سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج صبرا
فوجدوهم مائة الف وعشرين الفا **من زعم ان الحجاج كان كافرا** ميمون بن مهران عن
الاجلح قال قلت للشعبي ان الحجاج يزعم الناس انه مومن قال مومن بالجبت والطاغوت كافر
بالله ◦ علي بن عبد العزيز عن اسحق بن يحيى عن الاعمش قال اختلفوا في الحجاج فقالوا بمن ترضون
قالوا بمجاهد فاتوه فقالوا انا قد اختلفنا في الحجاج فقال اجئتم تسالوني عن الشيخ الكافر ◦ محمد

بن كثير عن الاوزاعي قال سمعت القاسم بن محمد يقول كان الحجاج بن يوسف ينقض عرى الاسلام عروة عروة
عطا بن السايب قال كنت جالسا مع البختري والحجاج يخطب فقال في خطبته ان مثل عثمان عند الله
كمثل عيسى ابن مريم قال الله فيه اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيمه فقال ابو البختري كفر ورب الكعبه ومما كفرت فيه العلماء الحجاج قوله و
راى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومنبره انما يطوفون باعواد ورمه ◦
الشيباني عن الهيثم عن ابن عباس قال كنا عند عبد الملك بن مروان اذ اتاه الحجاج يعظم فيه امر الخلافه
ويزعم ان ما قامت السموات والارض بها وان الخليفه عند الله افضل من الملئكة المقربين والانبياء
المرسلين وذلك ان الله خلق ادم بيده واسجد له ملائكته واسكنه جنته ثم اهبطه الى الارض وجعله
خليفة وجعل الملائكه رسلا اليه فاعجب عبد الملك بذلك وقال لوددت ان عندي بعض الخوارج
فاخاصمه بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد الى منزله فجلس مع ضيفانه وحدثهم الحديث
فقال له حواز بن زيد الضبي وكان بها رايا من الحجاج يوثق لي منه ثم اعلمني به فذكر ذلك لعبد الملك
بن مروان فقال هو امن على كل ما يخاف فانصرف عبد الله الى حواز فاخبره بذلك فقال بالغداة
ان شاء الله تعالى فلما اصبح اغتسل ولبس ثوبين ثم تحنط ثم حضر باب عبد الملك فدخل عليه عبد الله
فقال هذا الرجل بالباب فقال ادخله يا غلام فدخل رجل عليه ثياب بيض يوجد عليه ريح الحنوط
فقال السلام عليك ثم جلس قال عبد الملك ات بكتاب حجر يا غلام فاتاه به فقال اقرا فقرا حتى اتاه
على اخره فقال حواز اراه قد جعلك في موضع ملكا وفي موضع نبيا وفي موضع خليفة فان كنت ملكا
فمن انزلك وان كنت نبيا فمن ارسلك وان كنت خليفة فمن استخلفك اعن مشورة من المسلمين ام ابتززت
الناس امورهم بالسيف فقال عبد الملك قد امناك ولا سبيل اليك والله لا تجاورني في بلد ابدا
فادخل حيث شئت قال قد اخترت مصر فلم يزل بها حتى مات عبد الملك ◦ علي بن عبد العزيز
عن اسحاق بن اسمعيل الطائي قال حدثنا جرير عن مغيرة بن الربيع قال قال الحجاج في كلام له
ويحكم اخليفة احدكم في اهله اكرم في اهله ام رسوله اليهم قال ففهمت ما اراد فقلت لله علي
ان لا اصلي خلفك صلاة ابدا ولئن وجدت قوما يقاتلونك لاقاتلن معهم فقاتل في الجماجم حتى
قتل قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو ادركت بها اربعة فتقربت الى
الله بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولي سجستان فاتاه الناس فاعطاهم الاموال فلما قدم
البصرة بسط الناس له ارديتهم فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن ظبيان قام فخطب
خطبته فاوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك قال لقد سالتم الله شططا
ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسا على الطريق فمرت به امراة فقالت يا عبد الله اين الطريق

الى مكان كذا فغضب وقال المثلى يقال عبد الله وابو سماك الحنفي اضل ناقته فقال لئن لم يردها علي لا صليت
ابدا فلما وجدها قال علم ان يميني كان ضرارا قال ناقل الحديث ونسي الحجاج نفسه وهو خامس هولا
الاربعة بل هو افسقهما واطغاهم واعظمهم الحادا واكفرهم في كتابه الى عبد الملك ان خليفة الله
في امته اكرم عليه من رسوله اليهم وكتابه اليه وبلغه انه عطس يوما فحمد الله فشمته اصحابه فرد عليهم
ودعا لهم فكتب اليه بلغني ما كان من عطاس امير المومنين ومن تسمية اصحابه له ورده عليهم فياليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج في اسرى الجماجم ان يعرضهم
على السيف فمن اقر بالكفر بخروجه علينا فخلى سبيله ومن زعم انه مومن فاضرب عنقه ففعل فلما اعرضهم
اتى بشيخ وشاب فقال للشاب امومن انت ام كافر قال بل كافر قال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر قال له الشيخ
اعن عقلي تخادعني يا حجاج والله لو كان اعظم من الكفر لرضيت به فضحك الحجاج وخلى سبيلهما ثم
قدم اليه رجل فقال له اعلى دين من انت قال على دين ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين قال اضربوا
عنقه ثم قدم اليه اخر فقال على دين من انت قال على دين الشيخ ابيك يوسف قال اما والله لقد كان
صواما قواما خل عنه يا غلام فلما خلى عنه انصرف اليه فقال يا حجاج سالت صاحبي على من انت فقال
على دين ابراهيم حنيفا فامرت به فقتل وسالتني على دين من انت فقلت على دين الشيخ يوسف ابوك
فقلت اما والله لقد كان صواما قواما فامرت بتخلية سبيلي والله لو لم يكن من لوم ابيك الا انه ولد
مثلك لكفاه فامر به فقتل ثم اتى بعمران بن عصام العنزي فقال عمران قال نعم قال الم اوفدك
على امير المومنين ولا يوفد مثلك قال بلى قال الم ازوجك مارية بنت مسمع سيدة قومها ولم يكن
لها اهلا قال بلى فما حملك على الخروج علينا قال اخرجني باذان قال فاين تركت من حجة اهلك قال
اخرجني باذان قال فامر رجل فكشط العمامة عن راسه فاذا هو محلوق قال ومحلوق ايضا الا اقالني
الله ان اقلتك فامر به فضربت عنقه فسال عبد الملك بن مروان بعد ذلك عن عمران بن عصام
فقيل له قتله الحجاج قال ولم قال بخروجه مع الاشعث قال ما كان ينبغي له ان يقتله بعد قوله

وبعث من ولد الاغر معتب	صقرا يلوذ حمامة بالعوسج
فاذا طبخت بناره انضجتها	واذا طبخت بغيره لم تنضج
وهو الهزبر اذا اراد فريسة	لم ينجها منها صياح الهجهج

ثم اتى بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبي ومطرف يريان التقية
وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم اليه الشعبي قال له اكافر انت ام مومن قال اصلح الله
الامير نبا بنا المنزل واحزن بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم يكن فيها
بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال الحجاج صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا خليا عنه ثم

قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له اكافر انت ام مومن فقال اصلح الله الامير ان من شق العصى ونكث
البيعة وفارق الجماعة واخاف المسلمين لجدير بالكفر قال خليا عنه ثم اتى سعيد بن جبير فقال له
انت سعيد بن جبير قال نعم قال بل انت شقي بن كسير قال امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت وشقيت
امك قال الشقا لاهل النار قال اكافر انت ام مومن قال ما كفرت بالله منذ امنت قال اضربوا عنقه

موت الحجاج مات الحجاج بن يوسف في اخر ايام الوليد بن عبد الملك فتفجع عليه وولى مكانه
يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج فاكتفى وجاوز فقال الوليد مات الحجاج بن يوسف ووليت مكانه يزيد
بن مسلم فكنت كمن سقط منه درهما واصاب دينارا وكان الوليد بن عبد الملك يقول كان عبد الملك
يقول الحجاج جلدة ما بين عيني وانفي وانا اقول انه جلدة وجهي كله ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موت
الحجاج خر ساجدا وكان يدعو الله ان يكون موته على فراشه ليكون اشد لعذابه في الاخرة ابو
بكر بن عياش قال سمع صياح الحجاج في قبره فاتوا الى يزيد بن مسلم فاخبروه فركب في اهل الشام فوقف
على قبره فسمع فقال يرحمك الله يا ابا محمد فما تدع القراءة حتى ميتا الرياشي عن الاصمعي قال اقبل
رجل الى يزيد بن ابي مسلم فقال له اني كنت ارى الحجاج في المنام فكنت اقول له اخبرني ما فعل الله
قال قتلني بكل قتلة قتلة وانا انتظر ما ينتظر الموحدون قال ثم رايته بعد الحول فقلت ما صنع الله
بك قال يا عاض بظر امه اما سالتني عن هذا عام اول فاخبرتك فقد يزيد اشهد انك رايت ابا محمد
حقا وقال الفرزدق يرثي الحجاج ليرضي بذلك الوليد بن عبد الملك

ليبك على الاسلام من كان باكيا	على الدين من مستوحش الليل خائف
وارملة لما اتاها نعيه	ابادت له بالواكفات الذوارف
وقالت لعبديها اتخذ بعقلا	فقد مات راعي ذودنا بالتنايف
فليت الاكف الدافنات ابن يوسف	يقطعن اذ يحبسن فوق الذوارف
فما ذرفت عيناي بعد محمد	على مثله الا نفوس الخلايف

قال ابن عباس فلقيت الفرزدق في الكوفة فقلت له اخبرني عن قولك هذا فليت الاكف الدافنات ابن يوسف
يقطعن ما معناك في ذلك قال وددت ان ارجلهم تقطع مع ايديهم قال ابن عباس فلما هلك الوليد
واستخلف سليمان استعمل يزيد بن المهلب على العراق وامره بقتل ال ابي عقيل فقتلهم فانشا
الفرزدق يقول لئن نفد الحجاج الى معتب لقوا دولة كان العدو يدالها

لقد اصبح الاحياء منهم اذلة	وتاهم في النار كالحا سبالها
وكانوا يرون الدايرات بغيرهم	فصار عليهم بالعذاب انتقالها
وكنا اذا قلنا اتق الله شمرت	به عزة لا يستطاع جدالها

الكني الى من كان بالصين او رمت … به الهند الرواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا … فقد مات عن ارض العراق حبالها
الا تذكرون الله قد فك عنكم … اذاهم بالمهدي صما ثقالها
وشيمت بكم عنكم سيوف عليكم … صباح مساء بالعذاب استلالها
واذا انتم من لم يقل هو كافر … تردى بها راعثرة لا يقالها

قال ابن عباس قلت للفرزدق ما ادري باي قوليك هذا يمدحك للحجاج في حياته ام هجوك له بعد موته قال انما يكون احدهم ما كان الله معه فان تخلى عنه تخلينا ولما مات الحجاج دخل الناس على الوليد يعزونه ويثنون على الحجاج خيرا وعنده عمر بن عبد العزيز فالتفت اليه ليقول فيه ما يقول الناس فقال يا امير فهل كان الحجاج الا رجلا منا فرضيها منه **اخبار البرامكه** قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ حدثني سهل بن هارون قال والله ان كانوا اسجعوا الخطبة ومرجوا القريض لقنا الا على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى فلو كان كلاهما يتصور درا وحلية المنطق السري جوهرا لكان كلاهما والمنتقى من لفظهما ولقد كانا مع هذا عند كلام الرشيد وبديهته وتوقيعاته ودمس عسا وجاهلين امين ولقد عمرت معهم وادركت طبقة المتكلمين في ايامهم وهم يرون ان البلاغه لم تستكمل الا فيهم ولم تكن معصورة الا عليهم ولا انقادت الا بهم وانهم محض الايام ولباب الكرام وملح الانام عتق منظر وجوده مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ ونزاهة انفس واكتمال خصال حتى لو فاخرت الدنيا بقليل ايامهم والماثور من خصالهم كثير من ايام سواهم من لدن ادم ابيهم الى النفخ في الصور وانبعاث اهل القبور حاشا انبياء الله المكرمين واهل وحيه المرسلين لما باهت الا بهولاء ولا عولت الا عليهم ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكريم اعراقهم وسعة افاقهم ورفق سياقهم ومعسول مذاقهم وسناء اشواقهم ونقاوة اعراضهم وتهذيب اغراضهم واكتمال الخير فيهم في جنب محاسن المامون كالنقبة في البحر والخردلة في المهمة القفر قال سهل بن هارون اني احصل ارزاق العامه بين يدي يحيى بن خالد في بنا خلايه داخل سرادقه وهو مع الرشيد بالرقه وهو يعقد بها جملا بكفه اذ غشيته سامة واخذته سنة فغلبته عيناه فقال وتلك يا سهل طرق النوم شفري واكلت السنة خواطري فما ولك قلت ضيفكن ثم ان قريته روحك وان منعته عنك وان طردته طلبك وان اقصيته ادركك وان غالبته غلبك قال فنام اقل من فواق نكبه او ربع تركيه ثم انتبه مذعورا فقال يا سهل لامر ما كان والله لقد ذهب ملكنا وحال عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وما ذلك اصلح الله الوزير قال كان منشدا انشدني يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر

فاجبته من غير روية ولا احالة فكر اقول ❁ بلى نحن كنا اهلها فابادنا ❁ صروف الليالي والجدود العواثر

قال فوالله ما زلت اعرفها منه واراها ظاهرة فيه الى الثالث من يومه ذلك فاني لفي مقعد بين يديه اكتب توقيعات في اسافل كتبه لطلاب الحوايج اليه قد كلفني اكمال معانيها باقامة الوزن فيها اذ وجت وجلا ساغ اليه حتى اوحى مكبا عليه فرفع راسه وقال مهلا ويحك ما اكتتم خيرا ولا ستر شرا قال قتل امير المومنين الساعة جعفرا قال او فعل قال نعم قال فما زاد ان رمى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بغتة قال سهل بن هارون فلو انكفت السماء على الارض ما زاد تبرا منهم الحميم واستبعد عن نسبهم القريب وجحد ولاهم المولى واستعبرت لفقدهم الدنيا فلا لسان يخطر بذكرهم ولا طرف ناظر يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وقته ذلك الفضل ومحمدا وخالدا بنوه وعبد الملك ويحيى وخالدا بني جعفر بن يحيى والعاصي ومزيدا وخالدا ومعمرا بني الفضل بن يحيى ويحيى وجعفرا وزيدا ابني محمد بن يحيى وابراهيم ومالكا وجعفرا وعمر بني خالد بن يحيى ومن لف لفهم او هجس بصدره امل فيهم وبث في الرشيد فوالله لقد اعجلت عن النظر فلبست ثياب اجرامي وعظم رغبتي الى في الاراحه بالسيف والا بعث في عنت جعفر فلما دخلت عليه ومثلت بين يديه عرف الذعر في تجرض ريقي وتخوصي الى السيف المشهور ببصري فقال ايها يا سهل من غمض نعمتي واعتدى وصيتي وجانب موافقتي اعجلته عقوبتي قال فوالله ما وجدت جوابها حتى قال لي يعرج روعك ويسكن جاشك وتطيب نفسك وتطمئن حواسك فان الحاجه اليك قربت منك وابقت عليك بما تبسط منقبضك ويطلق معقولك واقتصر على الاشارة دون اللسان فانك الحاكم الفاصل والحسام الناصل واشار الى مصرع جعفر بقول ❁ من لم يودبه الجميل ❁ ففي عقوبته صلاحه ❁

قال سهل والله ما اعلم اني عنت بجواب احد قط غير جوابي للرشيد يومئذ فما عولت في الشكر الا على تقبيل باطن رجليه ثم قال اذهب فقد احللتك محل يحيى ووهبتك ما ضمنته ابنيته وحوته سرادقه فاقبض الدواوين واحص حباه وحبا جعفر ولنامرك بقبضه ان شاء الله قال فكنت كمن نشر عن كنز واخرج من جبن وحصلت ما حباهما به فوجدته فوجدته عشرين الف الف دينار ثم قفل راجعا الى بغداد وفرق البرد الى الامصار بقبض اموالهم وغلاتهم وامر بجيفة جعفر وجثته ففصلت على ثلاثة جذوع راسه في جذع على راس الجسر مستقبل الصراة وبعض جيفته في جذع بجذع الجزيرة وسايره في جذع على اخر الجسر مما يلي باب بغداد فلما دنونا من بغداد طلع الجسر الذي فيه جسد جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله لخلتها تطلع من بين حاجبيه فانا عن يمينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن يساره فلما نظر اليه الرشيد فكانما قنى شعره وطلي بنورة ازبد وجهه واعصى نضره فقال عبد الملك لقد عظم ذنب من لم يسعه عفو امير المومنين وقال الرشيد من يرد غير ماير

ليمد ربيش دابه ومن اراد وفهم ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحلته على بالفصاحات فنصبح عليها
حتى احترقت من اخرها وهو يقول لئن ذهب اثرك لقد نفي خبرك ولئن حبط قدرك لقد علي ذكرك
قال سهل بن هارون وامر بضم اموالهم فوجد من العشرين الالف الف كانت مبلغ حباهم اثني عشر الف
الف مكتوب على بدورها صكة مختومه وتفسيرها وفيما اجوابها فما كانت منها بحباها على غرسه
واستطراف ملحه يصدق يحي بها واثبت ذلك في ديوانها عايدا ايامها فكان ديوان اتفاق واكتساب
فايدة وقبض من ساير اموالهم ثلاثين الف الف وسبعين الفا الى ساير ضياعهم وغلاتهم ودورهم
ورياستهم والرقيق والجليل من مواعينهم فانه لا يوصف قله ولا يوصف ايسره الامن احصى الاعمال
ومنتهى الاجال وابرزت حرمه الى دار البانوسر ابنة المهدي فوالله ما علمته عاش ولا عيش الا مجدودا ثابت
من لم يزل متصدقا عليه وصار وامن موجدة الرشيد فيها لا يعلم من ملك قبله على اخر ملكه وكانت
ام جعفر بن يحيي وهي فاطمه ابنت محمد بن الحسين بن قحطبه ارضعت الرشيد مع جعفر كان ربا في حجرها
وغذي بحي برسلها لان امه ماتت عن مهده وكان الرشيد يشاورهم مظهرا لاكرامها والتبرك برايها
وكان ذكان الا وهو في كفالتها لا يحجبها ولا استشفعت لاحد الا شفعها والت ام جعفر الا دخلت عليه
الا ماذونا لها ولا تشفعت لاحد بعرض ذنب قال سهل فكم اسير فكت ومبهم عنده فتحت ومستغلق
منه فرجت واحتجب الرشيد بعد قدومه وطلبت الاذن من دار البانوسر عليه ومتت بوسايلها
اليه فلم ياذن لها ولا امر بشيء فيها فلما طال ذلك خرجت كاشفة وجهها واضعة لثامها محتفية
في مشيتها حتى صارت بباب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال ظير امير المومنين
بالباب في حاله بقلة شماتة الحاسد الى شفقة ام الواحد فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك
اوساعية هي قال نعم يا امير المومنين حافية قال ادخلها يا عبد الملك فرب طير كريم عدتها وكربة
فرجتها وعورة سترتها قال سهل فيهما ما شككت فيه وقطما شككت يومئذ في اطلابها واسعافها
لحاجتها فدخلت فلما نظر اليها الرشيد داخله محتفيه قام محتفيا حتى تلقاها بين عمد المجلس واكب
على تقبيل راسها ومواضع ثديها ثم اجلسها معه فقالت يا امير المومنين ايعدوا علينا الزمان
ويجفونا خوفا لك الاعوان ويحودك بنا البهتان وقد ربيتك في حجري واخذت برضا عتك
الامان من عدوي دهري قال لها وماذاك يا ام الرشيد قال سهل فايسني من رقبة بتركه كنيتها
اخر ما كان اطمعني من بره بها اولا قالت له ظيرك يحيى وابوك بعد ابيك ولا اد شحه باكثر ما عرفه
به امير المومنين من نصيحته واشفاقه عليه وتعرضه للحيف في شان موسى اخيه فقال لها يا ام
الرشيد امر سبق وقضا حم وغضب من الله قالت يا امير المومنين يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قال صدقت فهذا امر لم يمحه الله قالت الغيث محجوب عن النبيين فكيف عنك يا امير المومنين

قال سهل بن هارون الرشيد فاطرق الرشيد مليا ثم قال

وإذا المنية انشبت اظفارها ❁ الفيت كل تميمة لا تنفع

فقالت بغير روية ما انشبت لتجني تميمة يا امير المومنين وقد قال الاول

وإذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ❁ ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فاطرق هارون قليلا
ثم قال يا ام الرشيد تقول ❁ اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن ❁ اليه بوجه اخر الدهر تقبل
فقالت يا امير المومنين وهو يقول ❁ ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ❁ يمينك فانظر اي كف تبدل
قال هارون رضيت قالت فهبه يا امير المومنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك
شيئا لله لم يوجده الله فقده فاكف هارون مليا ثم رفع راسه يقول لله الامر من قبل ومن بعد قالت
يا امير المومنين ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم واذكر يا امير المومنين
باليتك ما استشفعت لا شفعتني قال واذكرك يا ام الرشيد باليتك لا استشفعت لمقترض ذنبا قال
سهل بن هارون فلما رأته صح بمنعها ولاذ من مطلبها اخرجت حقا من زمردة خضرا فوضعته
بين يديه فقال الرشيد ما هذا ففتحت عنه قفلا من ذهب فاخرجت حفضه وذوابته وثناياه
قد غمس جميع ذلك في المسك فقالت يا امير المومنين استشفع اليك واستعين بالله عليك وبما صار معي
من كريم جسدك وطيبة جوارحك ليحيى عبدك فاخذ هارون ذلك فلثمه ثم استعبر وبكا بكاء شديدا
وبكاء اهل المجلس ومر البشير الى يحيى ولا يظن الا ان البكاء رحمة له ورجوع عنه فلما افاق رما
جميع ذلك في الحق وقال لها لحسنا ما حفظتي الوديعه قالت واهل للمكافاه انت يا امير المومنين
مسكت وقفل الحق ودفعه اليها وقال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قالت ويقول
عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ويقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال
وماذاك يا ام الرشيد قالت فيما اقسمت به الي لا يحجبني ولا يجبهني قال احب ان تشتري
ثلثه محاكمه فيه قالت انصفت يا امير المومنين وقد فعلت غير مستقبله لك ولا راجعة عنك قال لكم
قالت برضاك عن من لم يسخطك قال يا ام الرشيد ما لي عليك من الحق مثل الذي لهم قالت بلى يا
امير المومنين انت اعز علي وهم احب الي قال فتحكمي في ثمنه بغيرهم قالت بلى قد وهبتكه وجعلتك
في حل منه وقامت عنه وبقي مبهوتا يحير لفظه قال سهل وخرجت فلم ولا والله ما رايت لها عبرة
ام سمعت لها انة قال سهل وكان الامين محمد بن زبيدة رضيع يحيى بن جعفر فبث اليه يحيى بن خالد
بذلك فوعده استيهابه امه اياه وعمله فيهم ثم شغله اللهو عنهم فكتب اليه يحيى ويقال انها لسليمان
الاعمى اخي مسلم بن الوليد وكان منقطعا الى آل برمك يقول

يا ملاذي وعصمتي وملاذي ... ومجيري من الخطوب البوادي
بك قام الرجاء في كل قلبٍ ... زاد فيه البلى كل مرادِ
انما انت نعمة اعقبتها ... انعم نفعها لكل العبادِ
وعدو لكل بمتته فابقى ... كان في كشفها عليك اعتمادِ
ان تراخت بذاك عني قواها ... اكلتني الايام اكل الجرادِ

وبعث بها الى الامين محمد فبعث بها الامين الى امه زبيدة فاعطتها هارون وهو في موضع لذته وعند
اقبال من اريحيته وبعيان الاستمتاع لهم وعبات جواريها ومغنياتها وامرهن بالقيام معها
اذا قامت فلما فرغ الرشيد من قراتها لم ينتفض حمرته حتى وقع في اسفلها عظمت البليات خولطر العفو
عنك ورمى بها الى بين فلما رات توقيعه علمت انه ايرجع عنه وقال بعض الهاشميين اخبرني اسحق بن
علي بن عبد الله بن العباس قال كنت اساير الرشيد يوما والامين عن يمينه والمامون عن شماله
فاستدناني وقدمهما امامه فسايره فجعل يحدثني ثم بدا يشاورني في امر البرامكه واخبرني بما هو عليه
لهم وانهم استوحشوه من انفسهم واني عنده بالموضع الذي لا يكتمني شيئا من امره فقلت يا امير المومنين
لا تلقني من السعه الى الضيق فقال الرشيد الا ان تقول فاني لا اتهمك في نصيحة ولا اخافك على رايي ولا
مشورة فقلت يا امير المومنين اني ارى نفاستك عليهم بما صاروا اليه من النعمه والسعه واليك ان تامر
وتنهى وهم عبيد لك بابنائك اياهم فهل يصنعون ذلك كله الا بك قال وكنت لخطب في حبال البرامكه
فقال لي غضبا عمم لبس لو لدي مثلها وتطيب نفسي بذلك لهم فقلت يا امير المومنين ان الملك لا يحسد
ولا يحقد ولا ينقم نعمة فيفسد نعمته قال فرايته فذكر قولي وزوى وجهه عني قال اسحق
فعلمت انه واقع بهم ثم انصرفنا فكتمت الخبر فلم يسمع به احد وتجنبت لها البرامكه خوفا ان
يظن ابي افضى اليهم سره حتى قتلهم وكان اشد ما يكون اكراما لهم وكان قتلهم سنة ستين من تاريخ
ذلك اليوم وكان يحيى بن خالد برمك قد اعتق قبل النازله التي نزلت بهم فبعث الى منكبة الهندي
وقال له ماذا ترى في هذه العله قال منكبه داء كبير ودواوه يسير والشكر كان متقينا فقال له يحيى
ربما ثقل على السمع خطرة الحوبه فاذا كان ذلك كان له الهجر له الزم من المفاوضة فيه قال منكبه
لكني ارى في المطالع اثرا والامر فيه قريب وانت قيم في المعرفه وربما كان صورة النجم عقيمة لا انتاج
لها ولكن الاخذ بالجزم او في حفظ الطالبين قال يحيى المامل منحرف الى العواقب وما حتم فلا بد ان
يقع والمنقه بسالة الايام بهرج فافضل ما دعوتك له من هذا الامر الموجود بالمزاج قال منكبه
هي الصفراء مازجها مائيه من البلغم فحدث لذلك ما يحدث للهب عند مماسه رطوبة المادة من الاشغال
فخذ ماء الزمان فدق به هليلجه سوداء تنهضك مجلسا وتسكن ذلك الحرق ان شاء الله فلما كان من

امرهم ما كان بلطف منكبه حتى دخل عليهم الحبس فوجد يحيى قاعدا في لبد والفضل بين يديه يخدمه فاستعبر
باكيا وقال كنت ناديت لو اعرت الاجابه قال له يحيى اتراك علمت من ذلك شيئا جهلته كلا ولكن
كان الرجا للسلامه بالبراءة من الذنب اغلب من الشفقه وكان من ايلة القدر الخطير عنا اقل ما ينهض
به الهمه فقد كانت نعم ارجو ان يكون اولها شكرا واخرها اجرا فما تقول في هذه الداء قال منكبه
ما ارى فيها دواء انجع من الصبر ولو كان يفدي بملك او مفارقة عضو اكان ذلك مما يجب لك
قال يحيى قد تفكرت ما ذكرت فان امكنك تعاهدنا فافعل قال منكبه لو امكنني تخليف الروح
عندك ما بخلت به فانما كانت الايام يحسن لسلامتك وكتب يحيى بن خالد من الحبس الى هارون الرشيد
لامير المومنين وخلف المهديين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوثقته
عيوبه وخذله شفيقه ورفضه صديقه ومال به الزمان ونزل به الخذلان فعالج البوس بعد الدعه
وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهود بعد الهجود ساعته شهر وليلته دهر قد عاين الموت و
شارف الفوت جزعا لوحدتك يا امير المومنين واسفا على ما فات من قربك لا على شيء من المواهب لان
الاهل والاموال انما كان لك وكان في يدي عارية والعارية مردودة واما ما اصيب به من ولدي
فذنبه ولا اخشى عليك لقضا في امره ولا يكون تجاوزت به فوق حده تفكر في امري جعلني الله فداك
وليمل عفوك بعفو ذنب ان كان لي فمن مثلي الزلل ومن مثلك الاقاله وانما اعتذر اليك باقرار ما
يجب به الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شاء الله ان يتبين لك من امري وبراءة ساحتي ما لا
يتعاظمك معه ذنب ان يغفره مد الله لي في عمرك وجعل يومي قبل يومك وكتب اليه هذه الابيات

قل للخليفة ذي الصنيعه ... والعطايا الفاشيه
وابن الخلايف من قريش ... والملوك العاليه
ان البرامكة الذين ... رموا لديك بداهيه
عمتهم لك سخطة ... لم تبق منهم باقيه
فكانهم مما بهم ... اعجاز نخل خاويه
صفر الوجوه عليهم ... خلع المذلة باديه
بعد الامارة والوزارة ... والامور الساميه
ومنازل كانت لهم ... فوق المنازل عاليه
اضحوا وجل مناهم ... منك الرضا والعافيه
يا من يود لي الردى ... يكفيك مني ما بيه
يكفيك ما ابصرت من ... ذلي وكل مكانيه

وبكا فاطمة الكئيبة * والمدامع جارية
ومقالها بتوجع * يا سوءتي وشقاوية
من لي وقد عقب الزمان * على جميع رجالية
يا لهف نفسي لهفها * ما للزمان ومالية
يا عطفة الملك الرضي * عودي الينا ثانية

فلم يكن له جواب من الرشيد فاعتل يحيى في الحبس فلما اشفى دعا برقعة فكتب في عنوانها ينفذ امير المومنين عهد مولاه يحيى بن خالد وفيها مكتوب يقول بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الخصم الى موضع الفصل وانت على الاثر والله حكم عدل وستقدم فتعلم فلما ثقل قال للسجان هذا عهدي توصله الى امير المومنين فانه ولي نعمتي واحق من نفذ وصيتي فلما مات يحيى اوصى السجان عهده الى الرشيد قال سهل بن هارون وانا عند الرشيد اذ وصلت الرقعة اليه فلما قراها جعل يكتب في اسفلها ولا ادري لمن الرقعة فقلت له يا امير المومنين الا اكفيك قال كلا اني اخاف عادة الراحة ان يقوى سلطان العجز فيحكم بالغفلة وتقضي بالبلادة فوقع فيها الحكم الذي رضيت به في الاخرة هو اعدى الخصم في الدنيا عليك وهو ممكن لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال ثم رمى بالصك الي فلما رايته علمت انه ليحيى قال الرشيد اراد ان يوثر الجواب عنه قال دعبل يرثي بني برمك يقول

لما رايت السيف صبح جعفرا * ونادى المنادي للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا ايقنت انما * قضاء الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال سليمان الاعمى يرثي بني برمك يقول

هذا الخالدي عن شجوني ونامو * وعيني لا يلايمها المنام
وما سهري باني مستهام * اذا سهر المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني * فلي ارق اذا هجع النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقى اذا انقطع الغمام
فقلت وفي الفواد ضرام حزن * وللعبرات من عيني انسجام
على المعروف والدنيا جميعا * ودولة ال برمك السلام
جزعت عليك يا فضل بن يحيى * ومن يجزع عليك فلا يلام
هوت بك انجم المعروف فينا * وعز بفقدك القوم اللئام
وما ظلم الاله اخاك لكن * قضاء كان سببه اجترام
عقاب خليفة الرحمن فخر * لمن بالسيف صبحه الحمام

عجبت لما دهانا ابناء يحيى * وما عجبي وقد غضب الامام
جراءه في الليل طائرهم بنحس * وصبح جعفر منه اصطلام
ولم ارى قبل قبلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام
تزين الحادثات لها سهام * فنالته الحوادث والسهام
فيهن الحاسدين بان يحيى * اسير لا يضام ويستضام
وان الفضل بعد رداء عز * غدا ورداه ذل ولام
فقل للشامتين بنا جميعا * فكم امثالها عام فعام
امين الله في الفضل بن يحيى * رضيعك والرضيع له ذمام
ابا العباس ان لكل هم * وان طال انقراض وانصرام
ارى سبب الرضاء له قبولا * على الله الزيادة والتمام
وقد ابت فيه بصوم شهر * فان تم الرضاء وجب الصيام
الهوا بعد كم وافر عينا * على اللهو بعد كم حرام
وكيف يطيب لي عيش وفضل * اسير دونه البلد الشام
وجعفر ثاويا بالجسر ابلت * محاسنه السمايم والقتام
اتربه فيغلبني بكائي * ولكن البكاء له اكتتام
اقول له وقمت حذاه نصبا * الى ان كان يفضحني القيام
اما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

وقال بعض الشعراء يعزي هارون ببني برمك

قل للخليفة في اكتفائه * دون الانام بحسن رايه
انا بدات بجعفر * فاسق البرامك من دمائه
لما بزمكي مثله * تقف الظنون على وفائه
اني وقصد البرمكي * الى انتكاب من شفائه
فلقد رفعت بجعفر * ذكرين قلا في جزائه
فارفع ليحيى مثله * ما العود الا من ذكائه
واخضب لصدر مهند * عثنون يحيى من دمائه

ابراهيم بن المهدي قال لي جعفر بن يحيى يوما انني استاذنت امير المومنين في الحجامة واردت ان اخلو بنفسي

واقر من اشتغال الناس واتوحد فهل انت مساعدي قلت جعلني الله فداك انا اسعد بمساعدتك وانس بمجا
قال بكر الى بكور الغراب فاتيت عند الفجر الثاني فوجدت الشمعه بين يديه وهو قاعد ينتظرني للميعاد
قال فصلينا ثم افضينا في الحديث حتى اتى وقت الحجامه فاتى بحجام فحجمنا في ساعة واحده ثم قدم الينا
بطعام فطعمنا فلما غسلنا ايدينا خلع علينا ثياب المنادمه وطمخنا بالخلوق وظللنا باسر يوم مرنا ثم
انه ذكر حاجته فدعا الحاجب فقال له اذا جاء عبد الملك القهرمان فاذن له فنسي الحاجب وجاء
عبد الملك بن صالح الهاشمي على جلالته وسنه وقدره وادبه فاذن له الحاجب فما راعنا الا طلعة عبد الملك
بن صالح فتغير لذلك جعفر بن يحيى وتنغص عليه ما كان فيه فلما نظر اليه عبد الملك على تلك الحال
دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم جاء فوقف على باب المجلس فقال اصنعوا بنا ما صنعتم
بانفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه ثياب المنادمه ودعا له بالطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب
ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح به وكان الرشيد قد عتب على عبد
الملك بن صالح ووجد عليه فقال له جعفر بن يحيى جعلني الله فداك قد تفضلت وتطولت واسعدت
فهل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب امير
المومنين عاتب فتكلمه الرضا عني قال قد رضي عنك امير المومنين ثم قال علي اربعة الاف دينار قال هي
حاضره ولكن من مال امير المومنين احب لي من مالك قال وابني ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهر من اولاد
امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين ابنته عائشة قال واحب ان تخفق الالويه على راسه قال قد
ولاه امير المومنين مصر قال وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من اقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير
استيذان امير المومنين فلما كان بالغد وقفنا على باب امير المومنين فلم يلبث ان دعي بابي يوسف
القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب
سجل مصر وخرج جعفر فاشار علينا فلما صار الى منزله ونحن خلفه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت الينا
فقال تعلقت قلوبكم باول امر عبد الملك فاحببتم معرفة اخره واني لما دخلت على امير المومنين مثلت
بين يديه ابتدات بالقصه من اولها كما كانت فجعل يقول احسن والله احسن والله قال فما صنعت
فاخبرته بما سال وما اجبته به فجعل يقول في كل شي احسنت احسنت وخرج ابراهيم واليا على مصر

اخبار الطالبين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

حدث عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد المدني قال لما ولي الخلافة ابو العباس
السفاح قدم عليه بنو الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطايع ثم قال لعبد الله
بن الحسن انتم علي يا امير المومنين الف الف درهم فاني لم ارها قط واستقرضها ابي العباس من ابي
مقرن ثم امر له بها قال عبد العزيز لم يكن يومئذ بيت مال ثم ان ابا العباس اتى بجوهر مروان فجعل

يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكى عبد الله فقال ما يبكيك يا ابا محمد قال هذا عند بنات مروان وما
رات بنات عمك مثله قط قال فحباه ثم امر ابا نقرن الصيرفي ان يصله اليه ويبتاعه منه فاشتراه منه بثمانين
الف دينار ثم حضر خروج بني الحسن فبعث معهم رجلا من ثقاته ثم قال له قم بانزالهم ولا تالوا في الطافهم
وكلما خلوت معهم فاظهر الميل اليهم والتحامل علينا وعلى تاجيلنا وانهم احق بالامر منا واحص ما يقولون
وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وما كان خفي قلب ابي العباس حتى ساء بهم الظن الا انه لما بنا
مدينة الانبار دخلها مع ابي جعفر اخيه وعبد الله بن الحسن وهو يريهما بنيانه وما اقام فيها من
المصانع والقصور فظهرت مع عبد الله فجعل يتمثل بهذه الابيات

المرء يرجو اشيا قد صار يبنيه	قصورا نفعها لبني نفيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح	وامر الله يحدث كل ليله

قال فتغير وجه ابي العباس وقال له ابو جعفر انزلها ابنيك ابا محمد والامر لهما صاير لا محاله قال
لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا اردته ولا كانت الا كلمه جرت على لساني لم الق لها بالا فاورثت
تلك الكلمه ابا العباس فلما قدم المدينه عبد الله بن الحسن اجتمع اليه الفاطميون فجعل يفرق فيهم
الاموال التي بعث بها ابو العباس فعظم بها سرورهم فقال لهم عبد الله بن الحسن فرحتم قالوا وما لنا لا
نفرح بما كان محجوبا عنا بايدي بني مروان حتى اتى الله بقرابتنا وبني عمنا فاصاروه الينا قال لهم
افرضيتم ان تنالوا هذا من تحت ايدي قوم اخرين فخرج الرجل الذي كان وكله ابو العباس باخبارهم
فاخبره ما سمع من قوله وقولهم فاخبر ابو العباس ابا جعفر بذلك فزادت الامور شرا ثم مات ابو العباس
وقام ابو جعفر بالامر بعده فبعث بعطا اهل المدينه وكتب الى عامله ان اعط الناس في ايديهم
ولا تبعث الى احد بعطايه وتفقد بني هاشم ومن تخلف منهم ممن حضر وتحفظ بمحمد وابراهيم ابني
عبد الله بن الحسن فانهما لم يحضرا فكتب ابو جعفر الى عبد الله بن الحسن وذلك مبتدا سنة تسع و
ثلاثين ومايه يساله عنهما ويامره باظهارهما ويخبره انه غير عاذره فكتب اليه عبد الله انه لا يدري
اين هما ولا اين توجها وان غيبتهما عنه غير معروفه فلم يلبث ابو جعفر وكان قد اذكى العيون ووضع
الارصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقاته يخبره ان رسولا لعبد الله ومحمد وابراهيم خرج بكتب الى
خراسان بالاستدعا لهم فامر ابو جعفر برسولهم فاتي به وبكتبه فردها الى عبد الله بن الحسن بطوابعها
لم يفتح منها كتابا ورد اليه رسوله وكتب اليه اني اتيت برسولك والكتب الذي معه فرددتها اليك
بطوابعها كراهية ان اطلع منها على ما يغير لك قلبي فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل ولا الى
الفرقة بعد الاجتماع واظهر لي ابنيك فانهما سيصيران بحيث تحب من الولايه والقرابه وتعظيم الشان
فكتب اليه عبد الله بن الحسن يعتذر اليه ويتنصل في كتابه ويعلمه ان ذلك من عدو اراد تشتيت ما

بينهم بعد اليتامه ثم جاء كتاب ثقة من ثقاته يذكر ان الرسول بعينه خرج بالكتب باعيانهما على
طريق البصرة وانه نازل على فلان المهلبي فان اراده امير المومنين فليضع على رصدة فاتى به وبمعه
الكتب فحبس الرسول وامضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من اهل ثقاته فقدمت اليه الجوابات
بما ذكره واستبان له فكتب الى عبد الله بن الحسن يقول

اريد حياته ويريد قتلي … عذيرك من خليلك من مراد

اما بعد فقرات كتبك وكتب ابنيك وانفذتهما الى خراسان وجائني جوابها بتصديقها وقد استقر عندي
انك معيب لابنيك تعرف مكانهما فاظهرهما الي فان لك علي بان اعظم صلتهما وجوايزهما واضعهما
بحيث وضعتهما قرابتهما فتدارك الامور قبل ان تفاقمها فكتب اليه عبد الله بن الحسن يقول

وكيف اريد ذاك وانت مني … وزندك حين يقدح من زنادي
وكيف اريد ذاك وانت مني … بمنزلة النياط من الفوادي

وكتب اليه انه لا يدري اين يتوجه من بلاد الله ولا يدري اين صارا وانه لا يعرف الكتب ولا يشك انها
مفتعله فلما اختلفت الامور على ابي جعفر بعث سالم بن قتيبه الباهلي وبعث معه بمال وامره بامره
وقال له اني انما ادخلك بين لحيي وعظمي فلا توطيني عشوا ولا تخف عني امرا تعلمه فخرج مسلم بن قتيبه
حتى قدم المدينه وكان عبد الله يبسط له في رخام المنبر في الروضه وكان مجلسه فيه فجلس اليه واظهر له
المحبه والميل الى ناحيته وقال له حين انس به ان نفرا من اهل خراسان وهم فلان وفلان وفلان فسمى
له رجالا يعرفهم ممن كان يكاتب فيمن استقر عند ابي جعفر امره قد بعثوا اليك مالا وكتبوا اليك كتابا
فقبل الكتاب والمال وكان المال عشرة الاف دينار ثم اقام معه ما شاء الله حتى ازداد به انسا فاليه
اسما الاثم قال انه قد بعث لي بكتابين الى امير المومنين محمد والى ولي عهده ابراهيم وامرت لا اوصل
ذلك الا في ايديهما فان اوصلتني اليهما وادخلتني عليهما اوصلت اليهما الكتابين والمال ورحلت الى القوم
بما يثلج صدورهم وتقبله قلوبهم وانا عندهم موضع الصدق والامانه وان لم يكن تعرف مكانهما
لم يخاطروا بديتهم واموالهم ومهج انفسهم فلما راى عبد الله ان الامور تنسد من حيث يرجوا صلاحها
الا بايصاله اليهما واظهارهما له اوصله فدفع الكتابين مع اربعين الفا مما يحتاجون اليه ومحمد انما صار
الى هذه الحظه ووجبت له هذه الدعوه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وههنا من هو
اقرب من رسول الله رحما واوجب حقا منه قال ومن هو قال انت الا ان تكون عند ابنك محمد اثر
ليس عندك في نفسك قال فكذلك الامر عندي قال فان القوم يقتدون بك في جميع امورهم ولا يريدون
ان يبذلوا دينهم واموالهم وانفسهم الا بحجة يرجون بها لمن قتل منهم الشهادة فان انت خلعت ابا جعفر
وبايعت محمدا اقتدوا بك وان ابيت اقتدوا بك ايضا في ترك ذلك ثقة بك لقرابتك من رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم وموضعك الذي وضعك الله فيه قال فاني افعل فبايع محمدا وخلع ابا جعفر
وبايعه سالم من بعده واخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج فقدم على ابي جعفر وحضر الموسم
فاخبره بحقيقة الامر فلما دخل ابي جعفر المدينه ارسل الى بني الحسن فجمعهم وقال لهم والله اني
عبد الله فقم على راسي واتوا اليه بالسلاح ففعل فلما راه سقط قال له ابو جعفر قد علمت انك تعرف
موضع ولديك وانه لا عدو لك وقد باح السر فاظهرهما الي ولك انا اجل رحمك وان اعظم ولايتهما
واعطي كل واحد منهما الف الف درهم فتراجع هو وعبد الله حتى جبذ على ظهره وبنو حسن اثني
عشر رجلا فامر بحبسهم جميعا وخرج ابو جعفر بعسكره من ليلته على ثلثة اميال من المدينه وعبى
على القتال ولم يشك ان اهل المدينه سيقاتلونه في بني حسن فعبى ميمنه وميسره وقلبا وتهيا
للحرب واجلس في مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم عشرين معطيا يعطون العطايا فلم يتحرك
عليه منهم احد ثم مضى الى مكه فلما انصرف ابو جعفر الى العراق خرج محمد بن عبد الله بالمدينه فكتب اليه
ابو جعفر من عبد الله امير المومنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا فاعلموا ان الله غفور رحيم فلك عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة نبيه ان انتما اتيتما وتبتما ورجعتما من قبل ان اقدر عليكما وان يقع بيني و
بينكما سفك الدماء ان او منكما وجميع ولدكما ومن شايعكما وتابعكما على دمائكم واموالكم واسوغكم
ما اصبتم من دم او مال واعطيكم الفا الف درهم لكل واحد منكما وما سالتما من الحوايج وانزلكما
من البلاد حيث شئتما واطلق من الحبس جميع ولد ابيكما ثم لا اتعقب واحد منكما بذنب سلف منه
ابدا فلا تشمت بنا وبك اعداؤنا من قريش وان احببت ان تتوثق لنفسك بما عرضت عليك فوجه
الي من احببت لياخذ لك من الايمان والعهود والمواثيق ما تامن به وتطمئن اليه ان شاء الله
فكتب اليه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله امير المومنين الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب
المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون الى قوله منهم ما كانوا يحذرون
وانا اعرض عليك من الامان ما عرضت فان الحق معنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم اليه بشيعتنا
وحظيتم بفضلنا وان ابانا علي رحمه الله كان الامام كيف ورثتم ولايته وولده ولقد علمتم انه
لم يطلب هذا الامر احد مثل نسبنا ولا شرفنا وانا لسنا من ابناء الطراد ولا ابناء الطلقاء وان ليس
يمت احد بمثل ما نمت به من القرابه والسابقه والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فاطمه ابنت عمرو في الجاهليه وبنو فاطمه ابنته في الاسلام دونكم والله اختارنا واختار
لنا فولدنا من النبيين افضلهم ومن السيف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ومن النساء افضلهم

خديجه بنت خويلد اول من صلى القبله منهم ومن البنات فاطمه سيدة نساء اهل الجنه صلوات الله
عليها وعليهم وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان النبي عليه السلام ولدني
مرتين واني من اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم ابا واما لم تعرق في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد
فما زال الله بمنه وفضله يختار لي الامهات في الجاهليه والاسلام واختار لي في النار واني خير اهل
الجنه واني خير اهل النار فلك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان او منك على نفسك ومالك
وذمتك وكل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق امرء مسلم او معاهد فقد علمت ما
يلزمك من ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لانك تعطي من العهد اكثر مما اعطيت رجالا قبلي فاي
الامان تعطيني امان ابن هبيره او امان ابي مسلم والسلام ٥ فكتب اليه ابو جعفر المنصور من عبد الله امير
المومنين الى محمد بن عبد الله بن حسن اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كلامك فاذا جل فخرك بقرابة
النساء لتضل به الغوغا ولم يجعل الله النساء كالعمومه والاباء ولا كالعصبه الاولياء لان الله جعل
العم ابا وبداه في القران على الوالد الادنى ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن لكانت امنة
اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من يدخل الجنه غدا ولكن اختار الله لخلقه على قدر علمه الماضي
لهن فاما ما ذكرت من فاطمه جدة النبي صلى الله عليه واله وسلم وولادتها لك فان الله لم يرزق من
ولدها دين الاسلام ولو ان احدا من ولدها رزق الاسلام بالقرابه لكان عبد الله بن عبد المطلب
اولاهم بكل خير في الدنيا والاخره ولكن الامر لله يختار لدينه ما يشاء وقد قال جل ثناءه انك لا
تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمد صلى الله عليه
واله وسلم وله عمومه فانزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فانذرهم فاجاب اثنان
ابي وابا عليه اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل الا ولا ذمة ولا ميراثا وقد
زعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الشر خيار ولا فخر في النار وسترد
فتعلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما فخرت به من فاطمه ام علي وان هاشما
ولده مرتين ومن فاطمه ام حسين وان عبد المطلب ولده مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم تلده هاشم الا مره ولا عبد المطلب الا مره وزعمت انك اوسط بني هاشم
نسبا واكرمهم ابا واما وانك لم تلدك العجم ولم تعرق فيك امهات الاولاد فقد رايتك فخرت على بني هاشم
طرا فانظر اين انت ويحك من الله فانك قد تعديت طورك وفخرت على من هو خير منك نفسا وابا
واولا فخرت على ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى ولد ولده وعلى ولد ابيك
خاصه واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم افضل من علي ابن حسين وهو لام ولد وهو خير من جدك حسن بن حسن وما كان منهم

بعده مثل ابيه محمد بن علي وجدته لام ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وهو لام ولد وهو خير
منك ولدته ام ولد واما قولك بنو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فان الله يقول ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم بنو ابنته وهي امراة لا تحرز ميراثا ولا
ترث الولاء ولا يحل لها ان تؤم فكيف يورث بها امامه ولقد طلب بها ابوك بكل وجه فاخرجها
نهارا ومرضها سرا ودفنها ليلا فابا الشيخين بتفضيلها ولقد كانت السنة التي لا اختلاف فيهما
ان الجد ابا الام والخال والخاله لا يرثون ولا يورثون واما ما فخرت به من علي وسابقته فقد حضرت
النبي صلى الله عليه واله وسلم الوفاه فامر غيره بالصلوه ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فما زال اخذوه
وكان في السته من اصحاب الشورى فتركوه كلهم رفضه عبد الرحمن بن عوف وقاتله طلحه والزبير
واباسعيد بيعته واغلق بابه دونه وبايع معويه بعده ثم طلبها على كل وجه فقاتل عليها ثم
حكم الحكمين ورضي بها واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه واختلفا في معويه ثم قام الحسن
فباعها بخرق ودراهم ولحق بالحجاز واسلم شيعته بيد معويه ودفع الاموال الى غير اهلها واخذ مالا
من غير ولاية فان كان لكم فيها حق فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك الحسين بن علي بن مرجانه
وكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه ثم خرجتم على بني اميه فقتلوكم وصلبوكم على جذوع
النخل واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد فارس خراسان وقتلوا رجالكم
واسروا الصبيه والنساء وحملوهم كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا
بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم واموالهم واردنا اشراككم في ملكنا فابيتم الا الخروج علينا وانزلت
ما رايت من ذكرنا اباك وتفضيلنا اياه فقدمه على العباس وحمزه وجعفر وليس كما ظننت ولكن هولاء سالمين
مسلم منهم بالفضل عليهم وابتلي بالحرب ابوك فكانت بنو اميه تلعنه على المنابر كما يلعن اهل الكفر في الصلاه
المكتوبه فاحتججنا له وذكرنا فضله وعنفناهم وظلمناهم فيما نالوا منه وقد علمت ان المكرمه في الجاهليه
سقاية الحاج الاعظم وولاية بير زمزم فصارت الى العباس من بين اخوته وقد نازعنا فيها ابوك
فقضى لنا بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم نزل نليها في الجاهليه والاسلام فقد علمت انه
لم يبق احد من بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم من بني عبد المطلب غير العباس وحده وكان وارثه
من بين اخوته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم ينله الا ولده فالسقايه سقايتنا وميراث
النبي ميراثنا والخلافه بايدينا فلم يبق فضل ولا شرف في الجاهليه والاسلام الا والعباس وارثه
ومورثه والسلام ٥ فلما خرج محمد بن عبد الله بالمدينه بايعه اهل المدينه واهل مكه وخرج اخوه
ابراهيم بن الحسن بالبصره في شهر رمضان فاجتمع الناس اليه الى دار الاماره وبها سفيان بن محمد
بن المهلب فسلم له البصره بغير قتال وارسل ابراهيم بن الحسن الى عبد الله للاهواز جيشا فاخذها بغير

قال سديد وارسل جيشا الى واسط فاخذها ثم ان اباجعفر المنصور جهز اليهم عيسى بن موسى فخرج
الى المدينه فلقيه محمد بن عبد الله فانهزم باصحابه وقتل ثم مضى عيسى ابن موسى الى البصره فلقي ابراهيم
بن الحسن فقتله وبعث براسه الى ابي جعفر وقال رجل من اهل مكه كنا جلوسا مع عمرو بن عبيد في
المسجد فاتاه رجل بكتاب المنصور على لسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعوه الى نفسه فقراه ثم
وضعه فقال الرسول الجواب فقال ليس له جواب قل لصاحبك يدعنا نجلس في الظل ونشرب من هذا
الماء البارد حتى تاتينا اجالنا • مروان بن شجاع مولى بني اميه قال كنت مع اسمعيل بن علي بفارس اودب
ولده فلما لقيته المبيضه فظفرهم اتى منهم باربعمايه اسير فقال له اخوه عبد الصمد وكان على
شرطته اضرب اعناقهم فقال ما تقول يا مروان فقلت اصلح الله الامير اول من سن قتال اهل القبله
علي بن ابي طالب فراى ان لا يقتل اسيرا ولا يجهز جريح ولا يتبع مولى قال خذ بيعتهم وخل سبيلهم
قيل لمحمد بن علي بن الحسين ما اقل ولد ابيك قال اني لاعجب كيف ولدت له قيل له وكيف ذلك قال
انه كان يصلي في اليوم والليله الف ركعه فمتى كان يفرغ للنسآء • لما وجه المنصور عيسى بن موسى
في محاربة عبد الله بن الحسين قال له يا ابا موسى اذا صرت الى المدينه فادع محمد بن الحسن الى الطاعه
والدخول في الجماعه فان اجابك فاقبل منه وان هرب منك فلا تتبعه وان ابا الا الحرب فناجزه
واستعن بالله عليه فان ظفرت به فلا تخيفن اهل المدينه وعمهم بالعفو فانهم الاصل والعشيره
ذرية المهاجرين والانصار وجيران قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهذه وصيتي اليك لا كما
وصى به يزيد بن معويه مسلم بن عقبه حين وجهه الى المدينه امره ان يقتل من ظفر به الى ثنية
الوداع وان يبيحها ثلثة ايام ففعل ذلك فلما بلغ يزيد بن معويه تمثل بقول ابن الزبعري في يوم احد
حيث قال • ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل •
ثم كتب الى اهل مكه بالعفو عنهم والصفح فانهم ال الله وجيرانه وسكان حرمه وامنه ومنبت القوم
والعشيره وعظما البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث منه محمدا نبيه صلى الله
عليه واله وسلم وشرف به ابانا بتشريف الله ايانا فهذه وصيتي لا كما اقتضى به الذي وجه الحجاج
الى مكه فامره ان يضع المناجيق على الكعبه وان يلحد في الحرم بظلم ففعل ذلك فلما بلغه الخبر تمثل
بقول عمرو بن كلثوم •

الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •
لنا الدنيا ومن اضحى عليها • ونبطش حين نبطش قادرينا •

الرياشي قال عيسى بن موسى لما وجهني المنصور الى المدينه في حرب عبد الله بن الحسن جعل يوصيني
ويكثر فقلت يا امير المومنين الى من توصيني • اني انا السيف الحسام الهندي •
اكلت جفني وفريت غمدي • فكلما تطلب عندي عندي •

وقال معويه يوما لجلسائه من اكرم الناس اما وابا وجدا وجده وعما وعمة وخالا وخالة فقالوا امير المومنين
اعلم فاخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا ابوه علي ابن ابي طالب وامه فاطمه بنت محمد صلعم وجده رسول
الله صلعم وجدته خديجه وعمه جعفر وعمته هاله بنت ابي طالب وخاله القاسم بن محمد النبي صلعم وخالته
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم • الرياشي عن الاصمعي قال لما خرج محمد بن عبد الله
بن الحسن بالمدينه فبايعه اهل المدينه واهل مكه وخرج ابراهيم واخوه بالبصره فتغلب على البصره
والاهواز وواسط قال سديف بن ميمون في ذلك يقول •

ان الحمامه يوم الشعب من محن • هاجت فواد محب دايم الحزن •
انا لنامل ان ترتد الفتنا • بعد التباعد والشحنا والاحن •
وتنقضي دولة احكام قادتها • فينا كاحكام قوم عابدي وثن •
فانهض بيعتكم ننهض بطاعتنا • ان الخلافه فيكم يا بني حسن •
لا عز ركب نزار بعد نائبه • ان اسلموك ولا ركبا ذوي يمن •
الست اكرمهم قوما اذا انتسبوا • عودا وانقاهم ثوبا من الدرن •
واعظم الناس عند الناس منزلة • وابعد الناس من عجز ومن اين •

فلما سمع ابو جعفر هذه الابيات استطيرها فكتب الى عبد الصمد بن علي ان ياخذ سديفا فيدفنه حيا
ففعل ذلك قال ابو الفضل الرياشي فذكرت هذه الابيات لابي جعفر شيخ من اهل بغداد فقال هذا
باطل الابيات لعبد الله بن مصعب وانما كان سبب قتل سديف انه قال ابياتا تامه وكتب بها
الى ابي جعفر وهي هذه يقول فيها • اسرفت في قتل الرعيه ظالما • فاكفف يديك اضلها مهديها •
فلتاتينك رايه حسنيه • جرارة يقتادها حسنيها •
فالتمس اباجعفر فقال الحازم بن خزيمه تهيا بهياة السفر متنكرا حتى اذا لم يبق الا ان تضع رجلك في الغرز
ليبتي ففعل فقال اذا اتيت المدينه فادخل مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم فدع ساريه وثانيه
فانك تنظر عند الثالثه الى شيخ ادم طوال كثير التلفت فاجلس معه وتوجع لال ابي طالب واذكر
شدة الزمان عليهم ثلاثة ايام ثم قل في الرابع من نقل هذا الابيات • يا من عدا في قتل الرعيه ظالما •
قال ففعل فقال له الشيخ ان شيت نبايتك من انت انت حازم بن خزيمه بعثك امير المومنين لتعرف
من قال هذا الشعر فقال له جعلت فداك والله ما قلته ما قاله الا سديف بن ميمون فاني انا القايل
وقد دعوني الى الخروج مع محمد بن عبد الله يقول •

انا الليث يعتز من تحمي عرينه • ويلقون جهلا سيرهم بالتقالب •
فلا نفعتني السن ان لم تذكر • ولا احكمتني صادقات التجارب •

قال واذا الشيخ ابراهيم بن حرمه قال فقدمت على ابي جعفر فاخبرته الخبر فكتب الى عبد الصمد بن علي
وقد كان سديف في حبسه فاخذه ودفنه حيا ❁ الرياشي قال سمعت محمد بن عبد الحميد يقول قلت
لابن ابي حفصه ما اغراك ببني علي قال ما احد احب الي منهم ولكني لم اجد شيئا انفع عند القوم منه
لما دخل زيد بن علي بن ابي طالب على هشام بن عبد الملك قال بلغني انك تحدث نفسك بالخلافه
ولا تصلح لها لانك ابن امة قال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافه فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك انك
ابن امة فهذا اسمعيل عليه السلم ابن امة اخرج من صلبه محمدا صلى الله عليه واله وسلم واسحق بن حرة اخرج
من صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت ثم خرج فقال هشام ما احب احد الحيوة الا ذل قال الحاجب
لا يسمع هذا الكلام منك احد وقال زيد بن علي عند خروجه من عند هشام بن عبد الملك وهو يقول

شرده الخوف وازرى به ❁ كذاك من يكره حر الجلاد
مجتمع الرجلين يشكي الوجي ❁ تقرعه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة ❁ والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج الى خراسان فقتل وصلب وفيه يقول سديف لابي العباس يغريه ببني امية حيث يقول
واذكروا مصرع الحسين وزيد ❁ وقتيلا بجانب المهراس ❁ باب ح

فضايل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

عوانة بن الحكم قال حج محمد بن هشام ونزلت رفقه
فاذا فيها شيخ كبير قد احتوشته الناس وهو يامر وينهى فقال محمد بن هشام لمن حوله تجدون الشيخ عراقيا
فاسقا قال له بعض اصحابه نعم وكوفيا منافقا قال محمد علي به فاتي بالشيخ فقال له اعراقي انت قال نعم
عراقي قال وكوفي قال وكوفي قال وترابي قال وترابي من التراب خلقت واليه اصير قال انت من يهوى ابا
تراب قال ومن ابو تراب قال علي ابن ابي طالب ع قال اتعني ابن عم رسول الله زوج فاطمه وابا
الحسن والحسين قال نعم قال فما قولك فيه قال قد رايت من يقول خيرا او يحمد ورايت من يقول
شرا ويذم قال فايهما افضل عندك هو او عثمان قال وما انا وذاك والله لو ان عليا جاء بوزن
الجبال حسنات ما نفعني ولو انه جاء بوزنها سيئات ما ضرني وعثمان مثل ذلك قال فاشتم ابا تراب
قال وما ترضى مني بمثل ما رضي به من هو خير منك ممن هو خير مني في النصارى وهم شر من علي ان
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ❁ الرياشي قال انتقص ابن حمزة
بن عبد الله بن الزبير عليا فقال له ابوه يا بني انه والله ما بنت الدنيا شيئا الا هدمه الدين وما بناء
الدين شيئا فهدمته الدنيا اما ترى عليا وما يظهر بعض الناس من بغضه ولعنه على المنابر فكانما
والله ياخذون بناصيته رفعا الى السماء وما ترى بني مروان وما يندبون به موتاهم بين الناس ولا
المدح فكانما هو جيفة بلا جسم ❁ قدم الوليد مكه فجعل يطوف بالبيت والفضل بن العباس بن ابي لهب

يستقي

يستقي من زمزم وهو يقول هذا ❁ يا ايها السائل عن علي ❁ تسال عن بدر لنا بدري ❁
مردود في المجد ابطحي ❁ سايله غربه مضي ❁

فلم ينكر عليه ❁ العتبي قال قيل لسلمه بن هلال العبدي خطب جعفر بن سليمن الهاشمي خطبة لم يسمع
مثلها قط وما درينا اوجهه كان احسن ام كلامه قال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان
النبوة ينطقون وكتب عوام صاحب ابي نواس الى بعض عمال ديار ربيعه يقول

بحق النبي بحق الوصي ❁ بحق الحسين بحق الحسن
وحق التي ظلمت حقها ❁ ووالدها خير ميت دفن
ترفق يا ابن رزقنا في الخراج ❁ ترفقنا وتحط الوزن

فاسقط عنه الخراج طول ولايته

احتجاج المامون على الفقهاء في فضل علي

اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد قال بعث الى يحيى بن اكثم والى عدد من اصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال
ان امير المؤمنين امرني ان احضر غدا مع الفجر اربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما قال الله ويحسن الجواب
فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب امير المؤمنين فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي اراد
وكتب تسمية القوم وامر بالبكور في السحر وبعث الى من يحضر فامره بذلك فلما ان حضروا جميعهم ادخلهم
واحدا بعد واحد فلما نظر الينا قال يا با محمد امير المؤمنين ينتظرك فدخل فامرنا بالصلوة
فاخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فاذا امير المؤمنين جالس على فرشه
وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته فوقفنا فسلمنا فرد السلام وامر لنا بالجلوس فلما استقر
بنا الجلوس تحدر عن فرشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم اقبل علينا وقال انما فعلت
ما رايتم لتفعلوا مثل ذلك واما الخف فمنع من خلعه علة من قد عرفها فقد عرفها ومن لم يعرفها
فساعرفه بها ومد رجله وقال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم قال فامسكنا قال يحيى انتهوا
الى ما امركم به امير المؤمنين فتحيرنا فنزعنا خفافنا وطيالستنا وقلانسنا ورجعنا فلما استقر بنا
المجلس قال انما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الحقنين لم ينتفع بنفسه ولم
يفقه ما يسمع فمن اراد منكم الخلاء فهناك واشار بيده فدعونا له ثم القى مسئلة من الفقه فقال يا با
محمد قل وليقل القوم من بعدك فاجابه يحيى القاضي ثم الذي يلي يحيى اجاب اخرنا في العله وعلة
العله وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى فقال يا با محمد اصبت الجواب وتركت
الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويصيب بعضا ويخطي بعضا حتى اتى
على اخرنا ثم قال اني لم ابعث اليكم لهذا ولكني احببت ان ابسطكم ان امير المؤمنين اراد مناظرتكم في
في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين به الله فقلنا ليفعل امير المؤمنين وفقه الله وارشده

فقال لي امير المؤمنين ترى الله على ان علي بن ابي طالب خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والخلافة له قال اسحق فقلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين في علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وقد دعانا امير المؤمنين للمناظرة فقال يا با اسحق اختر ان شئت ان اسألك سالتك
وان شئت ان تسأل فقل قال اسحق فاغتنمتها منه فقلت بل اسألك يا امير المؤمنين قال سل قلت من اين
قال امير المؤمنين ان علي ابن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله واحقهم بالخلافة بعده قال يا اسحق
خبرني عن الناس بما يتفاضلون حتى يقال فلان من فلان قلت بالاعمال الصالحة فاني صدقت قال
اخبرني عمن افضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم ان المفضول عمل بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بافضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله ايلحق به قال فاطرقت
فقال لي يا اسحق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم اوجدتك في دهرنا هذا من هو اكثر منه حجا وصياما وصلاة
وصدقة فقلت اجل يا امير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله الفاضل ابدا قال يا اسحق ما رواه
لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضايل علي ابن ابي طالب فقس اليهما
اتوك من فضايل ابي بكر فان رايت فضايل ابي بكر تشاكل فضايل علي فقل انه افضل منه لا والله ولكن
قس الى فضايله ما روي لك من فضايل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضايل ما لعلي وحده
فقل انهما افضل منه لا والله ولكن قس الى فضايله فضايل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدتها مثل
فضايل علي فقل انها افضل منه لا والله ولكن قس فضايل العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضايله فقل انهم افضل منه قال اسحق اي الاعمال كانت افضل
يوم بعث الله رسوله قلت الاخلاص بالشهادة قال اليس السبق الى الاسلام قلت نعم قال فاقرأ ذلك
في كتاب الله تبارك يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون انما عنا من سبق الى الاسلام
فهل علمت احدا سبق عليا الى الاسلام قلت يا امير المؤمنين ان عليا اسلم وهو حديث السن لا يجوز
عليه الحكم واسلم ابو بكر وهو مستكمل يجوز عليه الحكم قال اخبرني ايهما اسلم قبل ثم اناظرك بعده في الحداثة
والكمال قلت علي اسلم قبل ابي بكر دعاه الى الاسلام او يكون الهاما من الله قال فاطرقت قال لي يا
اسحق لا تقل الهاما فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله لان رسول الله لم يعرف الاسلام
حتى اتاه جبريل عن الله قلت اجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام قال يا اسحق فهل يخلو رسول الله حين
دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بامر الله او تكلف ذلك من نفسه قال فاطرقت قال يا اسحق لا
ينسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول وما انا من المتكلفين قلت اجل يا امير المؤمنين بل دعاه بامر
الله قال فهل من صفة الجبار ان يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه فاحكم قلت اعوذ بالله قال
افتراه فيه قياس قولك يا اسحق ان عليا اسلم صبيا لا يجوز عليه قد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم من دعا الصبيان ما لا يطيقون فهو يدعوهم الساعة ويرتدون ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم
بشيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام اترى هذا جايز عندك ان ينسبه الى رسول الله قلت اعوذ بالله
قال يا اسحق فاراك انما قصدت بفضيلة فضل رسول الله صلى الله عليه وآله بها عليا على هذا الخلق
ابانة بها منهم ليعرفوا فضله ولو كان الله امره بدعاء الصبيان من اهله وقرابته لئلا يقول ان عليا
ابن عمه قلت لا اعلم ولا ادري فعل او لم يفعل قال يا اسحق ارايت ما لم تدره ولم يعلمه هل تسأل عنه
قلت لا قال فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك قال اي الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام.
قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما تجد
لعلي ابن ابي طالب في الجهاد قلت في اي الاوقات شئت قلت يوم بدر قال لا اريد غيرها فهل تجد لاحد
دون ما تجد لعلي يوم بدر اخبرني كم قتلى بدر قلت نيف وستون رجلا من المشركين قال فكم قتل
علي وحده قلت لا ادري قال ثلاثة وعشرون او اثنين وعشرون والاربعون لساير الناس قلت يا
امير المؤمنين كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عريشه يصنع ماذا قلت يريد قال
ويلك دون رسول الله او شريكا معه ام افتقارا من رسول الله صلعم اليه الى رايه اي الثلاثة احب اليك ان
تقول قال اعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول الله او يكون معه شريكا او ان يكون به برسول
الله افتقارا الى رايه قال اما الفضيلة بالعريش اذا كان الامر كذلك اليس من ضرب بسيفه بين يدي
رسول الله افضل ممن هو جالس قلت يا امير المؤمنين كل الجيش كان مجاهدا قلت صدقت كل مجاهد ولكن
الضارب بالسيف الحامي عن رسول الله وعن الجالس افضل من الجالس اما قرات كتاب الله لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
قلت وكان ابو بكر وعمر مجاهدين قال فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت
نعم قال فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر قلت اجل قال يا اسحق هل تقرا القران قال نعم
قلت اقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقرات منها حتى اذا بلغت يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال على رسلك فيمن انزلت
هذه الايات قال في علي قلت فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم
لوجه الله وهل سمعت الله وصفه في كتابه احدا بما وصف به عليا قلت لا قال صدقت لان الله جل
ثناؤه عرف سيرته يا اسحق الست تشهد ان العشرة في الجنة قلت بلى يا امير المؤمنين قال ارايت لو ان رجلا
قال والله ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا ولا ادري ان كان رسول الله قاله ام لم يقله اكان عندك
كافرا قلت اعوذ بالله قال ارايت لو انه قال ما ادري هذه السورة من كتاب الله ام لا كان عندك كافرا

قلت نعم قال يا اسحق ان بينهما فرقا يا اسحق اتروي الحديث قلت نعم قال يا اسحق اني كنت اكلمك وانا
اظنك غير معاند للحق فاما الان فقد بان لي عنك انك توقن ان هذا الحديث صحيح قلت نعم رواه من لا
يمكنني رده قال افرايت ان من ايقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي لا يخلو من احدى
ثلاثة من ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده مردودة عليه او ان يقول ان الله عز ذكره لم يعرف
الفاضل من المفضول فاي الثلاثة احب اليك ان تقول فاطرقت ثم قال يا اسحق لا تقول منها
شيئا وانك ان قلت منها شيئا استتبتك وان كان للحديث عندك تاويل غير هذه الثلاثة الاوجه
فقله قلت لا اعلم وان لابي بكر فضلا قال اجل لولا ان له فضلا لما قيل ان عليا افضل منه فما فضله
الذي قصدت له الساعة قلت قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فنسبه الى صحبته قال يا اسحق اما اني لا احملك على الوعر من طريقك اني وجدت الله
تعالى نسب الى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا وهو يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سويك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا قلت ان ذلك صاحبا كان كافرا
وابو بكر مومنا قال فاذا جاز ان ينسب الى صحبة من رضيه كافرا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه
مومنا وليس بافضل المومنين ولا الثاني ولا الثالث قلت يا امير المومنين ان قدر الاية عظيم ان الله
يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يا اسحق تابى الا ان اخرجك الى
الاستقصاء عليك اخبرني عن حزن ابي بكر فان الله رضى ام سخط قلت انما ابا بكر انما حزن من اجل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خوفا عليه وغما ان يصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شيء من المكروه قال ليس هذا جوابي انما كان جوابي ان يقول رضا ام سخط قلت بل كان لله
رضا قال فكان الله جل ذكره بعث الينا رسولا ينهى عن رضى الله وطاعته قلت اعوذ بالله قال او
ليس قد زعمت ان حزن ابي بكر رضى الله قلت بلى قال اوليس تجد ان القران يشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال لا تحزن نهيا له عن الحزن قلت اعوذ بالله قال يا اسحق ان مذهبي الرفق بك لعل
الله يردك الى الحق ويعيذك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به وحدثني عن قول الله لما انزل الله
سكينته عليه من عني بذلك رسول الله ام ابا بكر قلت بل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فحدثني
عن قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الى قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المومنين اتعلم من المومنين الذي اراد الله في هذا الموضع قلت لا ادري يا امير المومنين قال الناس
جميعا تفرقوا يوم حنين فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا سبعة من بني هاشم علي يضرب
بسيفه بين يديه والعباس اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخمسة محدقون
به خوفا من ان يناله من جراح القوم حتى اعطى الله لرسوله الظفر فالمومن في هذا الموضع علي خاصة

ثم من حضره من بني هاشم فمن افضل من كان مع رسول الله في ذلك الموضع او من انهزم عنه ولم يره
موضعا لينزلها عليه قل بل من انزل عليه السكينة قال يا اسحق من افضل من كان معه في الغار ام من
نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اراد من الهجرة ان الله
تبارك وتعالى امر رسوله بان يامر عليا بالنوم على فراشه وان يقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فبكى علي رحمة الله عليه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا علي
اجزعا من الموت قال نعم قال سمعا وطاعة وطيبة نفسي الفداء لك يا رسول الله ثم اتى بالصفحه.

لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله
لكن خوفا عليك فتسلم يا رسول الله
قال صـ

فاضطجع وتسجى بثوبه وجاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اجمعوا ان يضربه
رجل من كل بطن من بطون قريش ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميين بطنا من البطون بدمه وعلي
يسمع ما القول فيه من تلاف نفسه ولم يرعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم يزل
صابرا محتسبا فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى اصبح فلما اصبح قاعدا فنظر القوم
اليه قالوا اين محمد قال وما علي بمحمد اين هو قالوا فما نراك الا مغرور بنفسك منذ ليلتنا فلم تزل
على افضل ما بدا به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا اسحق ارايت هذا الحديث هل اوجب على
ابي بكر وعمر ما لم يوجب لهما قلت ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرا
عليه وبين علي وانكر ولاء علي فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قلت وفي اي موضع قال هذا اليس بعد منصرفه من حجة الوداع قال اجل
قال فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا اخبرني لو رايت ابنا لك قطنت خمسه
وعشرين سنة يقول مولاي مولى ابن عمي ايها الناس فاعلموا ذلك منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما
لا ينكرون ولا يجهلون قلت اللهم نعم قال يا اسحق فتنزه ابنك عما لا تنزه به رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم ان الله جل ذكره قال في كتابه اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن امروهم فاطاعوا امرهم يا
اسحق اتروي حديث انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قلت نعم يا امير المومنين قد
سمعته وسمعت من صححه او من جحده قلت من صححه قال فهل يمكن ان يكون الرسول عليه السلم مزح بهذا
القول قلت اعوذ بالله قال فقال قولا لا معنى له ولا يوقف عليه قلت اعوذ بالله قال فما تعلم ان هارون
كان اخا موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلي اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابيه وامه
قلت لا قال اوليس هارون نبيا وعلي غير نبي قلت بلى قال فهذان الحالان معروفان في علي وقد كانا
في هارون فما معنى قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى قلت قلت له انما اراد ان يطيب بذلك
نفس علي لما قال المنافقون ان خلفه استثقالا قال فاراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى قال فاطرقت

قال يا اسحق له مغني في كتاب الله بين قلت وما هو يا امير المومنين قال قوله عز وجل يحكي عن موسى
اذ قال لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت يا امير المومنين ان موسى
خلف هارون في قومه وهو حي ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلف
عليًا كذلك حين خرج الى غزاته قال كلا ليس كما قلت خبرني عن موسى حين خلف هارون
هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من اصحابه او احد من بني اسرائيل قلت لا قال اوليس استخلفه
على جماعتهم قلت نعم قال فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين خرج الى غزاته هل
خلف الا الضعفاء والنساء والصبيان فانا ان يكون مثل ذلك وله عندي تاويل اخر من كتاب الله
يدل على استخلافه اياه لا يقدر احد ان يحتج فيه ولا اعلم احدا احتج به وارجوا ان يكون توفيقا
من الله قلت وما هو يا امير المومنين قال قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله رب اجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا فانت مني يا علي بمنزلة هارون
من موسى وزيرا من اهلي اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فهل يقدر
احد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه واله وسلم وان يكون
لا معنى له قال فطال المجلس وارتفع النهار فقال يحيى بن اكثم يا امير المومنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله
به الخير وبينت ما لا يقدر احد ان يدفعه قال اسحق فاقبل علينا فقال ما تقولون فقلنا كلنا
نقول بقول امير المومنين اعزه الله فقال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اقبلوا
القول من الناس ما كنت لاقبل منكم القول اللهم قد نصحت لهم القول اللهم اني قد اخرجت الامر
من عندي اللهم اني ادينك بالتقرب اليك بحب علي وولايته **وكتب المامون** الى عبد الجبار
المساحقي عامله على المدينة ان اخطب الناس وادعهم الى بيعة الرضى علي بن موسى فقام فخطب فقال
ايها الناس هذا الامر الذي كنتم ترغبون والعدل الذي كنتم تنتظرون والخير الذي كنتم ترجون
هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ستة اباؤهم ما هم من خير من
يشرب الغمام وقال المامون لعلي بن موسى على ما تدعون هذا الامر قال بقرابة علي وفاطمة
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له المامون ان لم يكن الا القرابة فقد خلف رسول
الله صلى الله عليه واله من اهل بيته من هو اقرب اليه من علي او من هو في قعدده وان ذهبت
الى قرابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فان الامر بعدها للحسن والحسين عقد ابتركهما على
حقهما وهما حيان صحيحان والستول على من لا حق له فلم يجد علي بن موسى له جوابا **باب من
اخبار الدولة العباسيه** روي عن علي بن ابي طالب انه افتقد عبد الله بن العباس
في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر قالوا ولد له مولود فلما صلى

على الظهر قال انقلبوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته
قال ويجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ورده وقال
خذه اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية قال لابن عباس ليس لك اسمه
ولا كنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه وكان علي سريا شريفا عابدا زاهدا كان يصلي في كل يوم الف
ركعة وضرب مرتين ضربه الوليد في تزويجه لبانة ابنت عبد الرحمن بن جعفر وكانت عند عبد الملك
بن مروان فعض تفاحة ورمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها قالت اميط
عنها الاذى فطلقها فتزوجها عبد الله بن العباس فضربه الوليد وقال انما تتزوج امهات اولاد
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج ام خالد بن يزيد ليضع عنهم فقال علي بن عبد الله
انما اردت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لان اكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة
الثانية فان محمد بن يزيد قال حدثني من راه مضروبا يطاف به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير
وصايح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فاتيته فقلت له ما هذا الذي نسبوك به الى الكذب
قال بلغهم ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض
الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة ۝ وفي حديث اخر ان محمد بن عبد الله دخل على هشام بن عبد
الملك ومعه ابناه ابو العباس وابو جعفر فشكى اليه دينا لزمه فقال له كم دينك قال ثلثون الفا فامر
له بقضائه فشكره عليه وقال وصلتك رحم وانا اريد ان تستوصي بابني هذا خيرا فقال نعم فلما تولى قال
هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اهتر واسن وخولط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه
محمد بن علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن ذلك هذا بن ما تملكه قال محمد بن يزيد وحدثني جعفر ابن
عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي بن عبد الله مجلس عبد الملك بن مروان وكان مكرما له وقد اهدت
له من خراسان جارية وفص خاتم وسيف فقال يا ابا محمد ان حاظر الهدية شريك فيها فاختر من الثلاث
واحدا فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى وهي من بني العضد من رهط عجيف بن عتبة فاولدها
سليمان بن علي وصالح بن علي وذكر جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمان اجتنبت فراشه فمرض
سليمان من جدري خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا بها على فراشه فقال مرحبا بك يا ام
سليمان فوقع بها فاولدها صالحا فاجتنبت فراشه فسالها عن ذلك فقالت خفت ان يموت سليمان
من مرضه فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالان اذا ولدت صالحا
فبالحرا ان ذهب احدهما وبقي الاخر وليس مثلي وطيه الرجال وزعم جعفر انه كانت في سليمان رتة
وفي صالح مثلها وانها موجودة في ال سليمان وصالح وكان علي يقول الخوه ان اوصى الى محمد ولدي
وكان سيد ولده وكبيرهم فانبه بالوصيه اوصى الى سليمان دفن علي جاء محمد الى سعدى ليلا فقال

اخرجي لي وصية ابي قالت ان اباك اجل من ان تخرج وصيته ليلا ولكن تاتي غدوة ان شاء الله
فلما اصبح غدا عليه سليمان بالوصية فقال يا ابي ويا اخي هذه وصية ابيك فقال جزاك الله
من اب واخ خيرا وما كنت لاسرق لابي بعد موته كما لم اربه عليه في حيوته   العتبي عن ابيه
عن جده قال لما اشتكى معوية شكايته التي هلك فيها ارسل الى ناس من جلة بني امية ولم يحضرها
سفياني غيري وغير عثمان بن محمد فقال يا معشر بني امية لما خفت ان يسبقكم الموت الى سبقته
بالموعظة اليكم لا لارد قدرا ولكن لابلغ عذرا ان الذي اخلف لكم من دنياي امر ستشاركون
فيه وتغلبون عليه والذي اخلف لكم من رايي امر مقصور لكم نفعه ان فعلتموه مخوف عليكم
ضرره ان ضيعتموه ان قريشا شاركتكم في انسابكم وانفردتم دونها بافعالكم فقدمكم ما تقدمتم
له اذا اخر غيركم ما تاخروا عنه ولقد جهل فعلمت ونقر لي ففهمت حتى كاني انظر الى ابنائكم بعدكم
كنظري الى ابائهم قبلهم ان دولتكم ستطول وكل طويل مملول وكل مملول مخذول فاذا كان ذلك
كذلك كان سببه اختلافكم فيما بينكم واجتماع المختلفين عليكم فيدبر الامر بضد ما اقبل به فلست
اذكر جسيما يركب منكم ولا قبيحا يستمدون فيكم الا والذي امسك عن ذكره اكثر واعظم ولا معول عليه
عند ذلك افضل من الصبر واحتساب الاجر فيمادكم القوم دولتهم امتداد العنانين في عنق الجواد
الجواد حتى اذا بلغ الله بالامر وجاء الوقت المبلول برتو النبي صلى الله عليه واله وسلم مع الحلقة المطوي
وعلى ملالة الشيء المحبوب كانت الدولة كالاناء المكفو فعندها اوصيكم بتقوى الله الذي لم يتقه
غيركم فيكم فيجعل العاقبة لكم والعاقبة للمتقين قال عمرو بن عتبة فدخلت عليه يوم اخر فقال يا
عمرو اوعيت كلامي قلت وعيت قال اعد علي كلامي فلقد كلمتكم وما اراني امسي من يومكم ذلك قال
شبيب بن شيبة الاهتمي حججت عام هلك فيه هشام وولي الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين
ومائة فبينما انا مريح ناحية من المسجد اذ طلع من بعض ابواب المسجد فتى اسمر رقيق السمرة موفر اللمة
خفيف اللحية رحب الجبهة اقنى بين القنا اعين كان عينيه لسانان ناطقان يخبط ابهة الاملاك
يرى النساك بقبلة القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف في تواضعه والصون في صورته والليب
في مشيته فما ملكت نفسي ان تخلف في اثره سائلا من خبره وسبقني فتحرم بالطواف فلما سبع
قصد المقام فركع وانا ارعاه ببصري ثم نهض متوكيا على فانقدت اماشيه حتى اتى دار ابا علي فكه
فابتدره رجلان بكا دصدورهما تتنحج من هيبته ففتحا له الباب فدخل واجتذبني فدخلت
بدخوله ثم حل يدي واقبل على القبلة فصلى ركعتين اوجزهما في تمام ثم استوى في صدر مجلسه فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي اتم صلاة واطيبها ثم قال لم يخف علي كانك منذ اليوم ولا فعلك بي
فمن تكون يرحمك الله قلت شبيب بن شيبة التميمي قال الاهتمي قلت نعم قال فرحب وقرب ووصف

قومي بابين بيان وافصح لسان فقلت له انا اجلك اصلحك عن المسئله واحب المعرفه فتبسم وقال لطيف اهل
العراق ابا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقلت بابي انت وامي ما اشبهك بنفسك وادلك على
منصبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك ما لا ابلغه بوصفي لك قال فاحمد الله يا اخي بني تميم فانا قوم انما
يسعد الله بحبنا من احبه واشقى يبغضنا من بغضه ولن يصل الايمان الى قلب احد حتى يحب الله ويحب
رسوله ومهما ضعفنا عن جزائه قوي الله على ادابه قلت له انت توصف بالعلم وانا من حملته وايام
الموسم ضيقة وشغل اهل مكة كثير وفي نفسي اشياء احب ان اسال عنها افتاذن فيها جعلت فداك
قال نحن من اكثر الناس مستوحشون ان يكون للسر موضعا وللامانة مراعيا فان كنت كما رجوت فافعل
قال فقدمت من وثائق القول والايمان فاستوى فقال اي شيء اكبر شهادة قال الله بيني وبينكم ثم قال
نزل جديك على الموسم وكان يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي بن الوليد فقال كان اباك خلف البني امرا ابا
بكر وانه بامر علم انه ليس منهم قلت عن كلا الامرين قال ان ولدا عبد الله افرضتم باداء الصلوة افرضها الله
تعالى على خلقه فاذا ما فرض الله عليك في كل وقت ومع كل احد وعلى كل حال وان الذي تدعوا تواليه
وحضوره واستفهامه واعتاده لم يخبرك في كتابه لانه لا يقبل منك نفسك لا مع اكمل اللواتي
ايمانا رحمة منه ولو قال ذلك لما ضاق الامر عليك فاسمح يسمح لك تنال ثم دار كت في السؤال عليه فما
احتجنا ان اباك قال اترى لي نجا هدي بايدي ثم قلت يزعم اهل العلم انه سيكون لكم دولة قال لا
تهمك فيه تطلع طلوع الشمس وتظهر ظهورها فندخل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها نخذ حظك
لسانك ويدك ان ادركتها قلت لما يتخلف عنها احد من العرب وانتم سادا تها قال نعم قوم يابون الوفا
لمن اصطنعهم ونا با الاطليا الحقنا فنصر ويخذلون كما نصرنا ولنا اولهم ونخذل بخالفتنا من خالف معهم
قال فاستدخلني قال سهل عليك الامر سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
وليس ما يكون منهم لحاجز لنا عن صلة ارحامهم وحفظ اعقابهم وتجديد الصنيعة عندهم قلت كيف تسلم
لهم قلوبكم وقد قاتلوكم مع عدوكم قال نحن قوم حبب الينا الوفا وان كان علينا وبغض الينا الغدر وان
كان لنا وانما تشذ عنا منهم الاقل فاما انصار دولتنا ونقباء شيعتنا وامراء جيوشنا فهم ومواليهم
القوم من انفسهم فاذا وضعت الحرب اوزارها صفحنا بالمحسن عن المسيء ووهبنا للرجل قومه ومن اتصل
باسبابه فيذهب النائرة وتخبو الفتنة وتطمئن القلوب قلت ويقال انه يبتلي بكم من اخلص لكم المحبة قال
قد روي ان البلاء اسرع الى محبنا من الماء الى قرارة فلت لم ارد هذا قال فيمه قلت تعقون بالولي وتحظون
العدو قال من يسعد بنا من الاولياء اكثر ومن يسلم لنا من الاعداء اقل وايسر وانما نحن بشر واكثرنا
اذن فاذ نعلم الغيب الا الله وربما استترت الامور فيقع بما لا نريد وان لنا لاحسانا ما لم الله به ما نكلم
ونيم به ما يليم ونستغفر الله مما لا نعلم وما انكرت من ان يكون الامر على ما بلغك ومع الولي التغرر والادلة

والثقة والاسترسال ومع العدو الجور والاحتيال والتذلل والاغتيال ولربما اميل الذل واجل المستر سل دتجانب المتقرب ومع الثقة يكون الثقة وعلى ان العاقبة لنا على عدونا وهي لولينا وانك لتؤول يا اخي بني تميم قلت انى اخاف الا اراك بعد اليوم قلت انى لا ارجو ان اراك وتراني كما تحب عن قريب ان شاء الله قلت عجل الله ذلك قال امين وتبسم وقال لا باس عليك مما اعاذك الله من ثلاث قلت وما هي قال قدح في الدين او هتك الملك او تهمة في حرمة ثم قال احفظ عني ما اقول لك اصدق وان ضرك الصدق وانصح وان باعدك النصح ولا تجالس عدونا وان احصيناه فانه مخذول ولا تخذل ولينا فانه منصور واصحبنا بترك المناكرة وتواضع اذا رفعوك وصل اذا قطعوك ولا تستخف فيمقتوك ولا تنقبض فيحتشموك ولا تبدا حتى يبروك ولا تخطب الاعمال ولا تتعرض للاموال وانا رايح من غشيتي هذه فهل من حاجة فنهضت لوداعه فودعته ثم قلت اتوقت لظهور الامر وقتا قال الله المقدر الموقت اذا قامت النوحتان بالشام فهما اخر العلامتين قلت وما هما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي مستهل ذي القعدة وعليه تخلفت وما بلغكم حتى اوصيت قلت فهل اوصى قال نعم الى اخي ابراهيم قال فلما خرجت اذا مولى له يتبعني حتى عرف منزلي ثم اتاني بكسوة من كسوتي وقال يامرك ابو جعفر ان تصلي في هذه قال وافترقنا فوالله ما رايته الا وحرسيان قابضان على يديه ما منه في جماعة من قومي لا يبايعه فلما نظر الي تبسم قال لخلبنا من صحت مودته وتقدمت حرمته واخذت قبل القوم بيعته قال فاكبر الناس ذلك من قوله ووجدته على اول عهده ثم قال لي اين كنت عني في ايام اخي ابي العباس فذهبت اعتذر فقال امسك فان لكل شيء وقتا لا يعدوه ولن يفوتك ان شاء الله حظ مودتك وحق مشايعتك فاختر من رزق يسعك او عمل يرفعك قلت انا حافظ لوصيتك قال وانا لها احفظ انما نهيتك ان تخطب الاعمال ولم انهك عن قبولها قلت الرزق مع قرب امير المومنين احب الي قال ذلك وهو اجم لقلبك واودع لك واعفي ان شاء الله ثم قال هل زدت في عيالك شيا وقد كان سالني عنهم فذكرتهم له فعجب من حفظي قلت الفرس والخادم قال قد الحقنا عيالك بعيالنا وخادمك بخادمنا وفرسك بخيلنا ولو وسعني لحملت لك على بيت المال وقد ضممتك الى المهدي وانا موصيه بك فانه افرغ لك مني قال الاحوص بن محمد الشاعر الانصاري من بني عاصم بن الافلح الذي حمت لحمه الدبر تشبب بامراة يقال لها ام جعفر فيها تقول

ادور ولولا ان ارى ام جعفر *** بابياتكم ما درت حين ادور

فكان لام جعفر اخ يقال له ايمن فاستعدى عليه ابن حزم الانصاري وهو والي المدينة للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص فاتاه وكان يبغضه ابن حزم فقال له ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال يزعم انك تشبب باخته وقد فضحته وشهرت اخته

بالشعر وانكر ذلك فقال لهما قد اشتبه علي امركما ولكني ادفع الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلدا وكان الاحوص قصيرا نحيفا وكان ايمن طويلا ضخما فقلب ايمن الاحوص فضربه حتى صرعه واثخنه فقال ايمن

لقد منع المعروف من ام جعفر *** اشم طويل الساعدين غيور
علاك بمتن السوط حتى اتقيته *** باصفر من ماء الصفاق يفور

فلما راى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه الى الشام فدخل عليه فانشده يقول

لا تاوين لحزمي رايت به ضرا *** ولو القي الحزمي في النار
الناخسين لمروان بذي خشب *** والمدخلين على عثمان في الدار

قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وال حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان بن حيان المري على المدينة واعزل ابن حزم واكتب بقبض اموال حزم واسقاطهم جميع من الديوان فلا تاخذوا الاموي عطاء ابدا ففعل ذلك فلم يزالوا في الحرمان للعطاء مع ذهاب الاموال والضياع حتى انقضت دولة بني امية فلما قام ابو جعفر المنصور بالامر بالدولة وكان لهم عوان وقدم الى كل رجل منهم انا واقام بين يديه قايلا على انه يوقع فيهم الفعل ثم بعد ذلك رضي عليهم وقال علي بسليمان الكاتب فاتاه ابو ايوب الجوزي فقال اكتب الى عامل المدينة ان يرد جميع ما اقطعهم بنو امية من ضياع وما اخذ من اموالهم ويحتسب لهم ما فاتهم من عطائهم وما قبض من غلاتهم الى اليوم تم كتاب اليتيمة الثالثة في اخبار زياد والحجاج والبرامكة والطالبيين بحمد الله تعالى وعونه ويتلوه كتاب الدرة الثانية في ايام العرب ووقايعها

بسم الله الرحمن الرحيم

فن من كتاب الدرة الثانية في ايام العرب ووقايعها قال الفقيه ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه رض قد مضى قولنا في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في ايام العرب ووقايعها فانها مآثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية قيل لبعض الاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما كنتم تتحدثون اذا خلوتم في مجالسكم قالوا كنا نتناشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا الا ترى ان عنترة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هاني اسلامي له دين فمنع عنترة كرمه ما لم يمنع الحسن بن هاني دينه فقال عنترة في ذلك

واغض طرفي ان بدت لي جارتي *** حتى توارى جارتي ماواها

فقال الحسن بن هاني في اسلامه حيث يقول

كان الشباب مطية الجهل *** ومحسن الضحكات والهزل
والباعثي والناس قد رقدوا *** حتى اتيت خليفة البعل

حروب قيس في الجاهلية يوم منعج تغني على بني عبس قال ابو عبيدة معمر المثنى يوم منعج

تيا لى له يوم الردهه وذلك ان شاس ابن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر وقد حباه بحبا جزيل وكان
بما حابه قطيفة حمرا ذات خذب وطيب فورد منبع وهو ما الغنى فاناخ راحلته الى جانب الردهه وعليها
خبا لرياح بن الاشل العنوي وجعل يغتسل وامراة رياح تنظر اليه وهو مثل النور الابيض فانتزعه رياح
بسهم فقتله ونحر ناقته فاكلها وضم متاعه وغيب اثره وفقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفه الحمرا
بسوق عكاظ قد نامتها امراة رياح بن الاشل فعلموا ان رياح صاحب ثارهم فغزت بنو عبس غنيا قبل ان
يطلبوا قودا او دية مع الحصين ابن زهير بن جذيمه والحصين بن اسيد بن جذيمه فلما بلغ ذلك غنيا قالوا
لرياح انج لعلنا نصالح القوم على شي فخرج رياح ردیفا لرجل من بني كلاب لا يريان الا انهما قد خالفا
وجه القوم فمر صرد على رؤسهما فصرصر فقال ما هذا فما راعهما الا خيل بني عبس فقال الكلابي لرياح
انحدر خلفي والتمس نفقا في الارض فاني شاغل القوم عنك فانحدر رياح عن عجز الجمل ثم اتى صعدة
فاحتفر تحتها مثل مكان الارنب وولج فيه ومضى صاحبه فسالوه فحدثهم وقال هذه غنی جامعة وقد
استمكنتم منهم فصدقوه وخلوا سبيله فلما ولى راوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك فقال
لا الكذب رياح بن الاشل وهو في تلك الصعدات فقال الحصين لمن معهما من بني عبس قد امكننا الله
من ثارنا ولا نريد ان يشركنا فيه احد فوقفوا عنهما ومضوا فجعلا يريعان رياح بن الاشل في الصعدات
فقال لهما رياح اغرا لكما هذا الذي تريعانه فابتدراه فرمى احدهما بسهم فاقصده فطعنه الاخر
قبل ان يريعه فاخطاه ومرت به الفرس واستدبره رياح بسهم فقتله ثم نجا حتى اتى قومه وانصرفا
خائبين موتورين ففي ذلك يقول الكميت بن زيد الاسدي وكانت له امات من غني يقول

انا ابن عبس والذي كلاهما ... لاميين منهم في الفروع وفي الاصل
هم استودعوا زهوا بسيب ابن ظالم ... وهم عدلوا بين الحسين بالنبل
وهم قتلوا شاس الملوك فذعنوا ... اباه زهيرا بالمذلة والثكل

يوم النفراوات لبني عامر على بني عبس فيه قتل زهير بن جذيمه بن رواحه العبسي
وكانت هوازن تودي ليه اتاوه وهي الخراج فاتته يوما من زهش من بني نصر بن معوية بسمن
ويحي واعتذرت اليه وشكت سنين تتابعت على الناس ودامه فلم يرض طعمه فرماها بقوس في يده
عطل في صدرها فاستقلت على قفاها منكشفه فقال خالد بن جعفر وقال والله لاجعل ذراعي في
عنقه حتى يقتل او اقتل وكان زهير عروسا متدلما لا يبالي ما اقدم عليه فاستنسل اي تفرد
من قومه ببنيه وبني اخيه اسيد وزنباع يرتع الغيث في عشرات له وشول فاتاه الحرث بن الشريد
وكانت عاظر ابنة الشريد تحت زهير فلما عرف الحرث مكانه ابن اليه بني عامر بن صعصعه رهط خالد
بن جعفر فركب منهم ستة فوارس فيهم خالد بن جعفر وصخر بن الشريد وخرج ابن البكا ومعوية

بن عبادة بن عقيل فارس الهرار فقال لمعوية الاخيل وهو جد ليلة الاخيليه وثلاثة فوارس من
ساير بني عامر فقال اسيد لزهير اعلمتني راعية غنمي انها رات على راس الثنيه اشباحا ولا احسبها
الا خيل بني عامر فالحق بنا بقومنا فقال زهير كل ارب نفور وكل اسيد شعر القفا فذهبت مثلا فتحمل
اسيد بمن معه وبقي زهير وابناه ورقا والحرث وصبحتهم الفوارس فاومدت بزهير فرسه العقاق فلحقه
خالد ومعوية الاخيل فطعن معوية القعسا فقلب زهير وخر خالد فوقه فرفع المغفر عن راس
زهير وقال يا ال عامر اقبلوا جميعا واقبل معوية فضرب زهير على مفرق راسه ضربة بلغت الدماغ
واقبل ورقا ابن زهير واحتمله وقد اثخنته الضربه فمنعوه الماء فقال اموت لي ناعطشا اسقوني الماء
وان كانت فيه نفسي فسقوه فمات بعد ثالثه من الايام فقال في ذلك ورقا ابن زهير يقول

رايت زهيرا تحت كلكل خالد ... فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
الى بطلين ينهضان كلاهما ... يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم اضرب خالدا ... ويمنعه مني الحديد المظاهر
فيا ليتني من قبل ايام خالد ... ويوم زهير لم تلدني تماضر
لعمري لقد بشرت بي ذو لدتني ... فماذا الذي ردت اليك البشائر

وقال خالد بن جعفر في قتله زهير

بل كيف يكفرني هوازن بعدما ... اعتقتهم فتوالدوا احرارا
وقتلت ربهم زهيرا بعدما ... جذع الانوف واكثر الاوتارا
وجعلت مهر بناتهم ودياتهم ... عقل الملوك هجاينا وبكارا

يوم بطن عاقل لذبيان على عامر فيه قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل وذلك ان خالدا
قدم على الاسود بن المنذر اخي النعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرحال بن عتبه بن جعفر فالتقى
خالد بن جعفر والحرث بن ظالم بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان عند الاسود بن المنذر
قال فدعا لهما الاسود بتمر فجيء به على نطع فجعل بين ايديهم فجعل خالد يقول للحرث ظالم
يا حارث الا تشكر يدي عندك ان قتلت سيد قومك زهيرا وتركتك سيدهم قال ساجزيك شكر
ذلك فلما خرج الحرث قال للاسود لخالد ما دعاك الى ان تتحرش بهذا الكلب وانت ضيفي فقال
له خالد انما هو عبد من عبيدي او راني نائما ما ايقظني وانصرف خالد الى بيته فلامه عروة
الرحال ثم ناما وقد سرحت عليهما القبة ومع الحرث تبيع له من بني محارث يقال له خراش فلما هدات
العيون اخرج الحرث ناقته وقال لخراش كن لي بمكان كذا وكذا فان طلع كوكب الصبح ولم اتك فانظر
اي البلاد احب اليك فانظر لها قال ثم انطلق الحرث حتى اتى قبة خالد فهتك رجها ثم ولجها وقال

لعروة اسكت فلا باس عليك وزعم غير ابي عبيدة انه لم يشرب حتى اتى خالد وهو نايم فقتله ونادى عروة عند ذلك واجوار الملك فاقبل اليه الناس وسمع الهتاف الاسود بن المنذر وعنده امراة من بني عامر يقال لها المتجردة فشقت جيبها وصرخت ففي ذلك يقول عبد الله بن جعدة

شقت عليك العامرية جيبها ... اسفا وما تبكي عليك ضلالا
يا جار لو نبهته لوجدته ... لا طايشا رعشا ولا معزالا
واعزورقت عيناي لما اخبرت ... بالجعفري واسبلت اسبالا
فلنقتلن بخالد سروانكم ... ولنجعلن لظالمين نكالا
فاذا رايتم عارضا متلبنا ... منا فانا لا نحاول مالا

يوم رحرجان لعامر على تميم قال وهرب الحرث بن ظالم وبنت به البلاد فلجا الى معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فاجاره قالت بنو تميم لمعبد مالك اويت هذا المشوم الانكر واغربت بنا الاسود وخذلوه غير بني ماويه وبني عبد الله بن دارم ففي ذلك يقول عبد الله بن زرارة

واما نهشل وبنو فقيم ... فلن يصبر لنا منهم صبور
فان تعمد صهيبة في امور ... تجدها ثم ليس لها امور
ويربوع باسفل ذي طلوح ... وعمرو لا يحل ولا يسير
اسيد والهجيم لنا حصاص ... لهم عدد اذا حسبوا كثير
واما الامان بنو عدي ... وتيم ان تدبرت الامور
فلا تنعم بها فينا ان حرب ... اذا ما الحي صبحهم نذير
اذا هبت رماحهم بزيد ... فان رماح زيد لا تضير

قال وبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحرث بن ظالم عند معبد فغزا معبدا فالتقوا برحرجان فانهزمت بنو معبد واسر معبد بن زرارة واسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فدايه فقال لهما لكما عندي مايتا بعير فقالا لا انت سيد القوم واخوك معبد سيد مضر فلا تقبل فيه الا دية ملك فابا ان يزيدهم وقال ان ابانا اوصانا ان لا نزيد احدا في ديته على مايتا بعير فقال معبد للقيط لا تدعني بالقيط فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها ابدا قال صبرا انا القعقاع فاين وصاة ابينا الا تاكلوا العرب انفسكم ولا تزيدوا بفدايكم على فداء رجل منكم فتذرب بكم ذوبان العرب ورحل لقيط عن القوم قال فمنعوا معبدا الماء حتى مات هزالا ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل

قضينا الجون من عبس وكانت ... منية معبد فينا هزالا

وقال جرير

وليلة وادي رحرجان فررتم ... ولم تلووا رفيف النعايم
تركتم ابا القعقاع في الغل مصفدا ... واي اخ لم تسلموا للاداهم

وقال اخر

وبجرجان غداة كبل معبد ... نكحوا ابناتكم بغير مهور

يوم شعب جبله لعامر وعبس على ذبيان وتميم قال ابو عبيدة يوم شعب جبلة اعظم ايام العرب وذلك انه لما انقضت وقعة رحرجان جمع لقيط بن زرارة لبني عامر وانكب عليهم وبين ايام رحرجان ويوم جبله سنة وكان يوم شعب جبله قبل الاسلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي صلى الله عليه واله وسلم وكانت بنو عبس يوميذ في بني عامر حلفا لهم فاستقوى لقيط بني ذبيان لعداوتهم لبني عبس من اجل حرب داحس فاجاب غطفان كلهما غير بني بدر وتجمعت بنو تميم غير بني سعد وخرجت معه بنو اسد لحلف كان بينهم وبين غطفان حتى اتى لقيط الجون الكلبي وهو ملك العرب وكان يحيى بها من العرب فقال هل لك في قوم غارين قد ملأوا الارض نعما ومنا فارسل معي ابنيك فما اصبنا من مال وسبي فلهما وما اصبنا من دم فلي واجابه الجون الى ذلك وجعل له موعدا راس الحول ثم اتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجده واطمعه في الغنايم فاجابه وكان لقيط وجيها عند الملوك فلما كان على قرب الحول من يوم رحرجان انهلت الجيوش الى لقيط واقبل سنان بن ابي حارثه المري في غطفان وهو والد هرم بن سنان الجواد وجاءت بنو الاسد وارسل الجون ابنيه معويه وعمروا وارسل النعمان اخاه لامه حسان بن وبرة الكلبي فلما توافوا خرجوا الى بني عامر وقد انذروا بهم وتاهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يوميذ رحا هوازن لقيس بن زهير ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك امران الا وجدت في احدهما الفرج قال قيس بن زهير الراي ان ترتحل بالعيال والاموال حتى تدخلها شعب جبله فتقاتل القوم دونها من وجه واحد فانهم داخلون عليك بالشعب وان لقيطا رجل فيه طيش فسيقتحم عليك الجبل فارى لك ان تامر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتعقل ثم تجعل الذراري وراء ظهورنا وتامر الرجال فتاخذ باذناب الابل فلا ترعى ولا تسقى فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت اذنابها فانها تنحدر اليهم وتحن الى مرعاها ووردها فلا يرد وجوهها شيء وتخرج الفرسان في اثر الرجالة الذين خلف الابل فانها تحطم ما لقيت وتقبل عليهم الخيل وقد حطموا من علي قال الاحوص نعم ما رايت فاخذ برايه ومع بنو عامر يوميذ بنو عبس وغني في بني كلاب وباهلة في بني صعب والابنا ابناء صعصعة وكان رهط المعقد البارقي يوميذ في بني عامر وكانت قبايل بجيله كلها فيهم غير قيس وقال ابو عبيدة واقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا بني عامر قد دخلوا شعب جبله فنزلوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بني اسد خذوا عليهم فم الشعب حتى

يعطشوا ويخرجوا فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است البعير فاتوا حتى دخلوا عليهم الشعب وقد علقوا الابل ثلث اخماس وذلك اثنى عشر ليلة لم تطعم شيئًا فلما دخلوا حلوا عقلها فاقبلت تهوي فسمع القوم دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد تهدد عليهم والرجاله في اثرها اخذين باذنابها فرحت كل ما لقيت وفيها بعير اعور يتلوه غلام اعسر اخذ بذنبه وهو يرتجز ويقول

انا الغلام الاعسر ❀ الخير في والشر ❀ والشر مني اكثر

فانهزموا لا يلوون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب بن زرارة ذو الرقبة واسره سنان بن ابي حارثة المري اسره عروة الرحال فجز ناصيته واطلقه فلم يثبه واسر عمرو بن ابي عمرو بن عدس اسره قيس بن المنتفق فجز ناصيته وخلاه طمعا في المكافاة فلم يفعل وقتل معوية بن الجون ومنقذ بن طريف الاسدي ومالك بن ربعي بن جندل بن نهشل فقال جرير

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا ❀ وعمرو ابن عمرو اذ دعا يال دارم
ويوم الصفا كنتم عبيد العامر ❀ وبالحزن اصبحتم عبيد اللهازم

يعني بالحزن يوم اللقيط وقال جرير ايضا في بني دارم

ويوم الشعب قد تركوا لقيطا ❀ كان عليه حبات ارجوان
وكبل حاجب بشمام حولا ❀ فحكم ذو الرقيبة وهو عان

وقال دحسون اخت لقيط ترثي لقيطا تقول

فرت بنو اسد خرو الطير عن اربابها ❀ عن خير كلها من كهلها وشبابها
وامتها حيا اذا ضمنت الى احسابها

وقال المعقر البارقي

امن ال شعثا الحمول البواكر ❀ مع الصبح ام زالت قبيل الاباعر
وحلت سليمى في هضاب وايكة ❀ فليس عليها يوم ذلك قادر
فالقت عصاها واستقر بها النوى ❀ كما قر عينا بالاياب المسافر
فصبحها املاكها بكتيبة ❀ عليها اذا امست من الله ناظر
معوية ابن الجون ذبيان حوله ❀ وحسان في جمع الدباب مكاثر
وقد جمعت ذودان بني ثورها ❀ وجات تميم كالعجول تخاطر
وقد جمعوا جمعا كان زهاءه ❀ جراد هفا في هفوة متطاير
فباتوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة ❀ لنا مسمعات بالدفوف وسامر
فلم نقرهم شيا ولكن قصرهم ❀ صبوح لنا من مطلع الشمس مازر
وصبحتهم عند الشروق كتائب ❀ كاركان سلمى سيرها متواتر

كان نعام الدو باض عليهم ❀ وامنهم تحت الحبيك خوازر
من الضاربين الهام يمشون مقدما ❀ اذا غص بالريق القليل الحناجر
اظن سراة القوم ان لم يقيلوا ❀ اذا ادعيت بالسفح عبس وعامر
ضربنا حبيل البيض في غمر الجنة ❀ فلم ينج في الناجين منهم مفاخر
هوى زهدهم تحت العجاج لحاجب ❀ كما انقض باز اقتمر الريش كاسر
يفرج عنا كل ثغر نخافه ❀ مسح كسرحان القصيمة ضامر
وكل طموح في العنان كانها ❀ اذا اغتمست في الماء فتحا كاسر
لها ناهض في الوكر قد مهدت له ❀ كما مهدت للبعل حسناء عاقر
تخاف نساء يبتززن حليلها ❀ مجربة قد اجردتها الضرائر

استعار هذا البيت فالقت اجرهتها اضطربها الى اكرامه والتجرد المضطرات استعار هذا البيت فالقت عصاها من المعقر البارقي اذ كان مثلا في الناس وانشد ابن عبد ربه السلمي وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد استعمل سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلوة والحرب ووجه راشد بن عبد ربه السلمي اميرا على القضاء والمظالم فقال راشد بن عبد ربه

صحى القلب عن سلمى واقصر شاوه ❀ وردت عليه ما بغته تماضر
وحكمت شيبا لقذالعن الصبا ❀ وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتد باطلي ❀ عن اللهو لما ابيض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد صحوه ❀ بمعرض ذي الاجام عيس بواكر
ولما دنت من جانب الفرط احبست ❀ وحلت ولاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها ❀ وبين قرى بصرى ونجران كافر
فالقت عصاها واستقر بها النوى ❀ كما قر عينا بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الاخر من المعقر البارقي ولا احسبه استعار ذلك الا لاستعمال العامة له وتمثلهم به

يوم الجزيرة مقتل الحرث بن خالد فيه قتل الحرث بن ظالم قال ابو عبيدة لما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابي اتا صديقا له من كندة فالتفت اليه وطلبه الملك فخفي ذلك ثم شخص من عند الكندي واضمرته البلاد حتى استجار يزيد بن احدى بني عجل بن لجيم فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا لعجل اخرجوا اهل هذا الرجل من بين اظهركم فانه لا طاقة لنا بالشهباء ودوسر وهما كتيبتان للاسود بن المنذر ولا بمحاربة الملك فابت ذلك عجل الى الجبلى طي فاجاروه فقال في ذلك

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقتي ❀ الى ناصر من طي غير خاذل

اجرهتها

فاصبحت جارا للمجرة فيهم … على باذخ يعلو يد المتطاول
اذا قلت قد لفت على شعابها … وسلمى فاني انتم من سنا ولل

فمكث عندهم حينا ثم ان الاسود بن المنذر لما اعجزه امره ارسل الى جارات كانت للحرث من ظالم فاستاقهن
واموالهن فايدس الحارث بن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته ويرعى ابلهن فاسعدهن
واستاق ابلهن فالحقهن بقومهن واندس في بلاد غطفان حتى اتا سنان بن حارثه المري وهي
من بني غنم بن ذودان بن اسد وكانت لا تامن على ابن الملك احدا فاستعار الحرث بن ظالم سرج
سنان وهو في ناحية المربه ولا يعلم سنان ما يريد فاتا بالسرج سلمى امراة سنان قال لها يقول
لك بعلك ابعثي ابنك مع الحرث فاني اريد استامن له الملك وهذا سرجه اية ذلك قال فزينته
سلمى ودفعته اليه فاتا به ناحية من المربه فقتله وقال في ذلك

احصني خارمات تكرم اهله … اتوكل جاراتي وجارك سالم
علوت بذي الحيات مغلق راسه … ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتكت به كما فتكت بخالد … وكان ملاحي يحتويه الجماجم
بدات بذاك وانثنيت بهذه … وثالثها تبيض منها المقادم

قال وهرب الحرث من فوره وهرب سنان بن حارثه فلما بلغ الاسود قتل ابنه شرحبيل غزا بني
شيبان فقتل وسبا واخذ الاموال واغار على بني ذودان رهط سلمى التي كان شرحبيل في
حجرها فقتلهم وسباهم فشط اريك قال فوجد بعد ذلك نعلا شرحبيل في ناحية المربه عند بني
محارب بن حفصه فغزاهم الملك فاسرهم ثم احمى الصفا فقال اني احذ بكم نعالا فامشاهم على ذلك
الصفى فتساقطت قدامهم ثم ان سيار بن عمرو بن جابر الفزاري احتمل للاسود دية ابنه الف بعير
وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه فوفاه بها فقال في ذلك

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت … بالف على ظهر الفزاري اقرعا
بعشر مئين للملوك وقر بها … ليحمد سيار ابن عمرو فاسرعا

وكان هذا قبل قوس حاجب وقال في ذلك ايضا

وهل وجدتم حاملا كحاملي … اذ رهن القوس بالف كامل
بدية الملك لجلا جل … فافتكها من قبل عام قابل

وهرب الحرث فلحق بمعبد بن زراره فاستجار به فاجاره وكان من سببه وقعت رحرحان التي تقدم
ذكرها ثم هرب الحرث حتى لحق بمكه وقريش لانه يقال ان عوف بن مره بن سعد بن ذبيان
انما هو مره بن عوف بن لوي بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابه وقال في ذلك

اذا

اذا فارقت ثعلبة ابن سعد … واخوتهم نسبت الى لوي
الى نسب كريم غير وغل … وحي من اكارم كل حي
فان يك منهم اصلي فمنهم … قوابين الاله بنو لوي

قال فقالوا له هذا نسب رحم كريم اذا استغنيتم عنها ادبرتم قال فشخص الحرث منهم غضبان فقال في
ذلك

الا لستم منا ولا نحن منكم … برئنا اليكم من لوي ابن غالب
عززنا على شر البحار وانتم … بمنشعب لبطحا بين الاخاشب

وتوجه الحرث بن ظالم الى الشام فلحق بن عمرو الغساني فاجاره واكرمه وكان ليزيد ناقة مجاد
في عنقها مديه وزناد وصرة ملح وانما كان يمتحن بها رعيته لينظر من يجترى عليه فوجمت امراة
الحرث فاشتهت شحما في وجمها فانطلق الحرث الى ناقة الملك فانحرها واتاها بشحمها وفقدت
الناقه فارسل الملك الى الحيش التغلبي وكان كاهنا فسا له عن الناقه فاخبره ان الحرث صاحبها
فهم الملك به ثم تذمم من ذلك واوجس للحرث في نفسه شرا فاتا الحيش التغلبي فقتله فلما فعل ذلك
دعا به الملك فامر بقتله فقال ايها الملك انك قد اجرتني فلا تغدر بي قال الملك لا ضير ان غدرت
بك مرة لقد غدرت بي مرارا وامر من الحميس به فقتاله واحد من الحميس بسيف الحرث فاتى به عكاظ
في الاشهر الحرم فاراه قيس بن زهير العبسي فضربه قيس فقتله وقال يرثي الحرث بن ظالم

وما قصرت من حاضر دون شرها … ابروا وفي منكجار ابن ظالم
واحمي عند جار ودمه … واضرب في كابه عن النقع قائم

حرب داحس والغبراء وهي من حروب قيس

قال ابو عبيده حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ذبيان بن غطفان وكان السبب الذي هاجها ان قيس بن
زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس بن
زهير والغبراء حجرة لحمل بن بدر فتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة
والمضمار اربعين ليلة ثم قادهما الى راس الميدان بعد ان ضمروهما اربعين ليلة وفي طرف الغاية
شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا
ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلاهما فلما احضرا خرجت الانثى عن الفحل فقال حمل بن
بدر سبقتك يا قيس جري المذكيات غلاب قد هبت مثلا فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتيه
وثبوا في وجه داحس فردوه عن الغاية ففي ذلك يقول قيس بن زهير

وما لاقيت من حمل ابن بدر … واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر … وردوا دون غايتهم جوادي

وثارت الحرب بين قيس وذبيان ابني بغيض فبقيت اربعين سنه لم ينتج لهم ناقه ولا فرس لاشتغالهم في
الحرب فبعث حذيفه بن بدر ابنه ملكا الى قيس بن زهير يطلب كنه حق السبق فقال قيس كلا لا مطلتك
به ثم اخذ الرمح فطعنه ورجعة فرسه عاريه فاجتمع الناس فاحتملوا ديه ملك مايه عشراء وزعموا ان
الربيع بن زياد العبسي حملها وحده فقبضها حذيفه وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطه
من ارض الشربه فاخبر حذيفه بمكانه فعدا عليه فقتله ففي ذلك يقول عنترة الفوارس

فلله عينا من راى مثل مالك … عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا قيد غلوة … وليتهما لم يرسلا لرهان

فقالت بنو جذيمه ملك بن زهير بملك بن حذيفه وردوا علينا مالنا فابى حذيفه ان يرد شيئا وكان
الربيع بن زياد مجاورا لبني فزاره ولم يكن في العرب مثله ومثل اخوته كان يقال لهم الكمله وكان مشاحنا
لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلب عليها الربيع بن زياد فاطرد قيس لبونا لبني زياد فاتى بها
فعاوض بها عبد الله بن جدعان سلاحا وفي ذلك يقول قيس بن زهير :

الم ياتيك والانباء تنمي … بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها على القرشي تشري … بادراع واسياف حداد
وكنت اذا بليت بخصم سوء … لقت له بداهية تاد

فلما قتل ملك بن زهير قامت بنو فزاره يتساءلون ويقولون ما فعل حماركم قالوا اخذناه فقال
لهم ما هذا الوجم قالوا قتلنا ملك بن زهير قال بئس ما فعلتم بقومكم قبلتم الديه ورضيتم بها وغدرتم
قالوا لولا انك جار لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا له ثلاث ليال اخرج عنا فخرج واتبعوه
فلم يلحقوه حتى لحق بقومه واتاه قيس بن زهير فعاقده وقال الربيع في ذلك يقول

فان تك حربكم امست عوانا … فاني لم اكن ممن جناها
ولكن ارث سود وار بوها … واخشوا نارها لمن اصطلاها
واني غير خاذ لكم ولكن … ساسعى الان اذ بلغت مداها

ثم نهضت بنو عابس وحلفاهم وهم بنو عبد الله بن غطفان الى بني فزاره وذبيان ورئيسهم الربيع
بن زياد ورئيس بني فزاره حذيفه بن بدر **وقال المرتقب لبني عبس على بني فزاره**
فالتقوا بالمرتقب من ارض الحبشه فاقتتلوا وكانت الشوكه لبني فزاره قتل منهم عوف بن بدر بن عمرو بن
ابي الحنا اخو بني عدي بن فزاره وصمصم ابو الحصين المري قتله عنترة الفوارس ونفر كثير ممن لا
يعرف اسماؤهم فبلغ عنترة ان حصينا وهرما ابني صمصم يشتمانه ويتوعدانه فقال في قصيدته التي
اولها يقول … يا دار عبلة بالجوى تكلمي … وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ولقد خشيت

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر … للحرب دائرة على ابني صمصم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما … والناذرين اذا لم القهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت اباهما … جزر السباع وكل نسر قشعم
لما رآني قد نزلت اريدها … ابدي نواجذه لغير تبسم

وفي هذه الوقيعه يقول عنترة الفوارس

ولقد علمت اذا التقت فرساننا … يوم المريقب ان ظنك احمق

يوم ذي حسا للذبيان على عبس ثم ان ذبيان تجمع لما اصابت بنو عبس يوم المرتقب فزاره بن ذبيان
ومره بن عوف وثعلبه بن ذبيان واحلافهم فنزلوا فتوافوا بذي حسا وهو وادي الصفا من ارض الشربه
وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين اليعمريه ليله فهربت بنو عبس وخافت الا تقوم بجماعة
بني ذبيان واتبعوهم حتى لحقوهم فقالوا التفاني او يقيدونا فاشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد
الا يناجزهم وان يعطوهم رهاين من ابناءهم حتى ينظروا في امرهم فتراضوا ان يكون رهنهم عند سبيع بن
عمرو احد بني ثعلبه بن سعد بن ذبيان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان فانصرفوا وتكافا الناس
وكان الربيع رايه مناجزتهم فصرفه قيس عن ذلك فقال الربيع

اقول ولم املك لقيس نصيحة … ارى ما ترى والله بالغيب اعلم
اتبغي على ذبيان في قتل مالك … فقد جش حالي الحرب نار تضرم

فمكث رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرة الوفاه فقال لابنه ملك بن سبيع ان عندك مكرمة لا تبيد
ان انت احتفظت بهولاء الاغيلمه وكاني بك لو مت حتى تدفعهم اليه وقد اتاك خالك حذيفه بن بدر
يقضي لك عينه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تشرف بعدها ابدا
فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع اطاف حذيفه بابنه ملك فاخدعه على
دفعهم اليه فاتاهم اليعمريه فجعل يبرز كل يوم غلاما فينصبه عرضا ويقول ناد اباك فينادي اباه
حتى يقتله **يوم اليعمريه لعبس على ذبيان** فلما بلغ ذلك من فعله بنو عبس اتوهم باليعمريه
فلقوهم بالحرة حرة اليعمريه فلحقوهم فقتلوا منهم اثني عشر رجلا منهم ملك بن سبيع الذي بذل الغلمه
الى حذيفه واخوه يزيد بن سبيع وعامر بن لوذان والحرث بن زيد وهرم بن صمصم اخو حصين
ويقال ليوم اليعمريه يوم ذي نفر لان بينهما اقل من نصف يوم **يوم الهباءه لعبس على ذبيان**
ثم اجتمعوا فالتقوا في يوم قائظ الى جنب جفر الهباءه واقتتلوا من بكره حتى انتصف النهار وحجز الحر
بينهم وكان حذيفه بن بدر يحرق فخذيه بالركض فقال قيس بن زهير يا بني عبس ان حذيفه غدا اذا
احترت الوديقه مستنقع في جفر الهباءه فعليكم بها فخرجوا حتى وقفوا على اثر حارف فرس حذيفه

والخيفا فرس حمل بن بدر فقال لهم من ابغض الناس اليكم ثم ان نقضت تنقض على رؤسكم والواقيس بن زهير والربيع بن زياد قال هذا قيس قد اتاكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس واصحابه على حفر الهباه وقيس يقول لبيكم يعني اجابه الصبيه الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلون وفي الحفر حذيفه وملك بنو بدر وورقا بن هلال من بني ثعلبه بن سعد وحيش بن وهب فوقف عليهم سوادبن معويه الفزري وهو فارس جدوه وجدوه فرسه ولها يقول الشاعر

ومن يك سائلا عني فاني ٭ وجدوه كالسحا تحت الوريد
اقوتها بقوتي ان شتونا ٭ والحفها رداي في الجليد

فحال بينهم وبين خيلهم ثم توافت فرسان بنو عبس فقال حمل لا نشدتك بالرحم يا قيس فقال لبيكم لبيكم فعرف حذيفه انه لن يدعهم فانتهر حملا وقال اياك والماثور من الكلام قد ذهبت مثلا وقال لقيس لئن قتلتني لا تصلح عطفان بعدها فقال قيس ابعدها الله ولا اصلحها وجاه قرواش بعبلة ففصم صلبه وابتدر الحرث بن زهير وعمرو بن الاصلع فضرباه بسيفهما حتى ذففا عليه وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم ان خير الناس طرا ٭ على حفر الهباه ما يريم
ظلمه ما زلت ابكي عليه ٭ الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل ابن بدر ٭ بغي والبغي مرتعه وخيم
اظن الحلم دل على قومي ٭ وقد يستصعب الرجل الحليم
فمارست الرجال ومارسوني ٭ فمعوج واخر مستقيم

ومثلوا بحذيفه بن بدر كما مثل بالعليه فقطعوا مذاكره وجعلوا في فيه وجعلوا لسانه في استه ففي ذلك يقول قائلهم ٭ فان قتيلا في الهباه في استه ٭ صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ظلالكم ٭ وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم
وقال في ذلك عقيل بن علفه المري ٭ ويوم قد عوف للعشيره نادم ٭ فهلا على حفر الهباة اوقدا
وان على حفر الهباه هامه ٭ تنادي بني بدر وعار مخلدا
وان ابا ورد حذيفة مثهر ٭ ماثر على حفر الهباة اسودا
وقال الربيع بن قعنب ٭ خلق المخازي غيران بذى حسًا ٭ لبني فزاره خزية لا تخلق
بنيان ذلك في است ابيهم ٭ شنعا من صحف المخازي تنزق
وقال عمرو بن الاشلع ٭ ان السما وان الريح شاهدة ٭ والله يشهد والانسان والبلد
ان جزيت بني بدر بسعيهم ٭ على الهباة قتلا ما له قود

لما التقينا على ارجاحتها ٭ والمشرفية في ايماننا تقد
علوته بحسام ثم قلت له ٭ خذها اليك فانت السيد الصمد

فلما اصيب اهل الهباه استعظمت عطفان قتل حذيفه فتجمعوا وعرفت بنو عبس ان ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامه فنزلوا باخوالهم من بني حنيفه ثم رحلوا عنهم فنزلوا ببني سعد مناه يوم الفروق ثم ان بني سعد غدروا بجوارهم فاتو معويه الجون فاستجاشوا عليهم وارادوا اكلهم وبلغ بني عبس فقوضوا ليلا وقدموا ضعفتهم ووقفت فرسانهم بموضع يقال له الفروق واغارت بنو سعد ومن معهم من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا الا مواقد النيران فاتبعوا حتى اتوا الفروق فاذا بالخيل والفرسان قد توارت الضحى فانصرفوا ومضى بنو عبس فنزلوا ببني ضبّة فاقاموا فيهم وكان بنو حذيفه من بني عبس يسمون بني رواحه وبنو بدر من فزاره يسمون بني سوده ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم وكان اول من سعى في الحماله حرمله بن الاشعر بن ضرعه بن مره فمات فسعى فيها هاشم بن حرمله ابنه ولذ يقول الشاعر

احي اباهاشم ابن حرمله ٭ يوم الهبا تين ويوم اليعمله
اذ الملوك حوله معربله ٭ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم قطن فلما توافوا الصلح وقفت بنو عبس بقطن واقبل حصين بن ضمضم فلقي تيجان احد بني مخزوم بن ملك فقتله بابيه ضمضم وكان عنتره بن شداد قتله بذي المريقب فاشارت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبدالله بن غطفان وقالوا لا نصالحكم ما بل البحر صوفه وما غدر ثم بنا غير مرة وتناهض القوم عبس وذبيان فالتقوا بقطن وقتل يومئذ عمرو بن الاشلع عتيبه ثم سفرت السفراء بينهم واتا خارجه بن سنان ابا تيجان بابنه فدفعه اليه فقال في هذا وفي من ابيك فاخذه وكان عنده اياما ثم حمل خارجه لابي تيجان ماية بعير فادها اليه واصطلحوا وتعاقدوا **يوم غدير قلباد**

قال ابو عبيده فاصطلحوا الا حيان الا بني ثعلبه بن سعد بن ذبيان فانهم ابوا ذلك وقالوا لا نرضى حتى تردوا قتلانا او تهدر دم من قتلنا فخرجوا من قطن حتى وردوا غدير قلباد فسبقتهم بنو عبس الى الماء فمنعوهم حتى كادوا يموتون عطشا ودوابهم فاصلح بينهم عوف ومعقل ابنا سبيع من بني ثعلبه واياها يعني زهير بقوله ٭ تداركتما عبسا وذبيان بعدما ٭ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم فوردوا جميعا واخرجوا عنه سلما م حرب داحس والغبرا **يوم الوقم لغطفان على بني عامر**

غزت بنو عامر فاغاروا على بلاد غطفان بالوقم وهو ماء لبني مره وعلى بني عامر بن الطفيل ويقال يزيد بن ابي الصعق فركب عيينه بن حصن في بني فزاره ويزيد بن سنان في بني مره ويقال الحرث بن عوف فانهزمت بنو عامر وجعل يقاتل عامر بن الطفيل ويقول يا نفس الا تقتلي تموتي فزعمت غطفان انهم اصابوا من بني عامر يومئذ اربعة وثمانين رجلا فدفعوهم الى اهل بيت ابنا شجع كانت

بنو عامر قد اصابوا فيهم فقتلوهم اجمعين والهرم الحكم بن الطفيل في نفر من اصحابه فيهم جواب بن كعب
حتى انتهوا الى ما يقال المرورات فقطع العطش اعناقهم فماتوا وخنق نفسه الحكم بن الطفيل مخافة
المثله فقال في ذلك عروه بن الورد ❀ عجبت لهم لم يخنقون نفوسهم ❀ ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يوم النتاه لعبس على بني عامر خرجت بنو عامر تريد ان تدرك ثارها يوم الرقم فجمعوا على بني
عبس بالنتاه وقد انذروا بهم فالتقوا وعلى بني عامر عامر بن الطفيل وعلى بني عبس الربيع بن زياد
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو عامر وقتل منهم هوان بن مرة قتله الاحنف بن مالك وقتل
بن عبيد بن جعفر قتله ابو رعبه بن حارث وعبد الله بن افيس بن خالد فطعن صنيعه بن الحرث
عامر بن الطفيل فلم يضره ونجا عامر وهزمت بنو عامر هزيمة قبيحه فقال خراشه بن عمرو العبسي

❀ وساروا على اظنابهم وتواعدوا ❀ مياها تحاميها تميم وعامر ❀
❀ كان لم يكن بين الذنابي وواسط ❀ الى المحى من ذي الاناكر ❀
❀ الا ابلغا عني خليلي عامر ❀ اتتنى سعاد اليوم ام انت ذاكر ❀
❀ وصدتك اطراف الرماح من الهوى ❀ وزمت امور العيس فيها مكادر ❀
❀ وغادرت هزان الرئيس ونفشلا ❀ فلله عينا عامر من تغادر ❀
❀ واسلمت عبد الله لما عرفتهم ❀ ونجاك وثاب الجراثيم ضامر ❀
❀ قذفتهم في اليم حتى خذلتهم ❀ فلا زالت نفس عليك تحاذر ❀

قال ابو عبيدة ان عامر بن الطفيل هو الذي طعن صنيعة بن الحرث ثم نجا من طعنته وقال في
ذلك ❀ فلم ينجي من طعني صنيع فانني ❀ وجدك لم اعقد عليه التمايما

يوم سواخط لبني محارب على بني عامر غزت سرية من بني عامر بن صعصعه بلاد غطفان
فاغارت على ابل لبني محارب بن حفصه فادركهم الطلب فقتلوا من بني كلاب سبعة نفر وارتدوا
ابلهم فلما رجعوا وثب بنوا كلاب على جسر وهم من محارب وكانوا جاوروا اخوتهم فخرجلي عنهم
فخالفوا بني عامر بن صعصعه فقالوا انقتلهم تقتل بني محارب من قتلوا منا فقام خداش بن زهير
دونهم حتى منعهم من ذلك وقال

❀ ايا راكبا اما عرضت فبلغن عقيلا ❀ وابلغ من لقيت ابا بكر ❀
❀ فيا اخوينا من ابينا وامنا ❀ اليكم اليكم لا سبيل الى الحشر ❀
❀ دعوا جانبي اني ساترك جانبا ❀ لكم واسعا بين اليمامة والقهر ❀
❀ اني فارس الضحيا عمرو بن عامر ❀ ابا الذم واختار الوفا على الغدر ❀

يوم حوزة الاول لسليم بن غطفان قال ابو عبيدة كان بين معويه بن عمرو بن الشريد

وبين هاشم بن حرمله احدى بني مرة غطفان كلام بعكاظ فقال معويه لوددت والله اني قد سمعت
والله بضعاين يندبنك فقال هاشم لوددت والله انني قد نزلت الرطبه وهي خمة معويه وكانت الدهر
تنظف ماودها ناوان لم تدهن فلما كان بعد تهيا معويه ليغزوها سماه فنهاه اخوه صخر فقال كاني
بك ان غزوتهم علق بجنك حسك العرفط قال فابا معويه وغزاهم يوم حوزة فراه هاشم بن حرمله قبل ان
يراه معويه وكان هاشم ناقصا من مرض اصابه فقال لاخيه زيد بن حرمله ان هذا ان راني لم امن
ان اشد علي وانا حديث عهد بشكية فاستطرد له دوني حتى يكون بيني وبينك ففعل فحمل عليه معويه
واردفه هاشم فاختلفا طعنتين فازوى معويه هاشما عن فرسه الشما وانفذ بها هاشم سنانه من عاتق
ماونا فال وكر عليه دريد فظنه قد اثن هاشما فضرب معويه بالسيف فقتله وشد خفاف بن عمرو
على ملك بن حمار الفزاري قال وغادرت الشما فارسها هاشم حتى دخلت في جيش بني سليم فاخذوها و
ظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معويه قال انعم صباحا
ابا حسان قال حييتم بذلك ما صنع معويه قالوا قتل قال فما هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال
اذا قد ادركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرمله فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشما صبيحة يوم حرام
فاتى بني مرة فلما راوه قال لهم هاشم هذا صخر فحيوه وقالوا له خيرا وهاشم مريض من الطعنة التي
طعنه معويه فقال من قتل اخي فسكتوا فقال لمن هذه الفرس تحتي فسكتوا فقال هاشم هلم ابا
حسان الى من يخبرك قال من قتل اخي فقال هاشم اذا اصبتني او دريدا فقد اصبت ثارك قال
فهل كفنتموه قال نعم في بردين احدهما بخمس وعشرين بكره قال واروه قبره فلما راى القبر جزع
عنده ثم قال كانكم انكرتم ما رايتم من جزعي فوالله ما بت منذ عقلت الا واترا او موتورا او طالبا
او مطلوبا حتى قتل معويه فما ذقت طعم نوم بعده **يوم حوزة الثاني** قال ثم غزاهم صخر فلما
دنا منهم مضى على الشما كانت غرا محجله فسود غرتها وتحجيلها فراته بنت لهاشم فقالت لعمها زيد اين
الشما قال هي في بني سليم قالت ما اشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسا وقال هذه فرس بهيم
والشما غرا محجله وعاد فاضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر قال فثاروا وتناوروا وولى صخر اوطلبته غطفان
عامة يومه وعارض دونه ابو شجره بن عبد العزى وكانت امه خنسا اخت صخر وصخر خاله فرد
الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا الى قومه فقال خفاف بن ندبه لما قتل معويه قتلني الله ان برحت
مكاني حتى اثار به حتى فشد على مالك سيد بني جشم فقتله فقال في ذلك

❀ ان يكن خيلي قد اصيب صميمها ❀ فعمدا على عيني تيممت مالكا ❀
❀ نصبت له علوا وقد حام صحبتي ❀ لابني مجدا او لاثار هالكا ❀
❀ اقول له والرمح ناطر متنه ❀ تامل خفافا انني انا ذلكا ❀

قال صخر يرثي معوية وكان قال له قومه امنح لبني مرة فقال ما بيننا اجل من القزع وانشا يقول

وعاذلة هبت على تلومني * الا لا تلوموني كفى اللوم ما بيا
تقول الا تهجو فوارس هاشم * ومالي اذا اهجوهم ثم ماليا
ابا الذم اني قد اصابوا كريمتي * وان ليس اهدى للخناس شماليا
اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية * فحياك ربي للناس عني معوِيا
وهون وجدي انني لم اقل لهم * كذبت ولم ابخل عليه بماليا
وذي اخوة قطعت اقران بينهم * كما تركوني واحدا لا اخا ليا

وقال في قتالته دريد * ولقد دفعت الى دريد طعنة * نجلاء توغل مثل عط المنخر
ولقد قتلتكم ثقا وموجدا * وتركت مرة مثل امس الدابر

قال ابو عبيدة واما هاشم بن حرملة فانه خرج منتجعا فلقيه عمرو بن قيس الجشمي فتبعه وقال هذا قاتل معوية لا والت نفسي ان وال فلما نزل هاشم تقبر له عمرو بن قيس بين الشجر حتى اذا دنا منه ارسل عليه معبلة ففلق قحفه وقال في ذلك

انا قتلت هاشم ابن حرملة * اذا الملوك حوله مغربله * تقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم ذات الاثل قال ابو عبيدة ثم غزا صخر بن عمرو بني الشريد بني اسيد بن خزيمة واكتسح ابلهم فاتى الصريخ بني اسد فركبوا حتى تلاحقوا الابل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرا في جنبه وفات القوم بالغنيمة وجوي صخر من الطعنة وكان تمرض قريبا من الحول حتى مله اهله فسمع امراة من جاراته تسال سلمى امراته كيف بعلك قالت لا حي يرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الامرين وكانت تسال امه كيف صخر فتقول ارجو له العافية ان شاء الله فقال في ذلك

اري ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
فاي امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا في شقا وهوان
وما كنت اخشى ان اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان
اهم بامر الحزم لا استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

قال فلما طال عليه الامر وقد نتات قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة فقالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرا فقال شانكم فقطعوها فقالت اخته الخنساء

ما بال عينك لم مالها * لقد اخضل الدمع سربالها
امن بعد صخر من آل الشريد * حلت به الارض اثقالها

قالت اسى على هالك * واسال نائحة ما لها
هممت نفسي بعض الهموم * فاولى لنفسي اولى لها
ساحمل نفسي على آلة * فاما عليها واما لها

وقالت ترثيه * وقائلة والنعش قد فات خطوها * لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت ام الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر

يوم عدينة ويوم فيه ملحان قال ابو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل وذلك ان صخرا غزا بقومه وترك الحي خلوفا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلف منهم فقتل من غطفان نفر وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر

جزا الله خيرا قومنا اذ دعاهم * بعدينة الحي الخلوف المصبح
وغلماننا كانوا اسود اخفية * وحقا علينا ان يثابوا ويمدحوا
هم نفروا اقرانهم بمضرس * وصفر وذا ذو الجيش حتى ترحرحوا
كانهم اذ يطردون عشية * بقية ملحان نعام مروح

يوم اللوى لغطفان على هوازن قال ابو عبيدة غزا عبد الله بن الصمة واسم الصمة معوية الاصغر من بني مرية بن جشم بن معوية بن بكر بن هوازن وكانت لمعوية ثلاثة اسماء وثلاثة كنى فاسمه عبد الله وخالد ومعبد وكنيته ابو فرحان وابو دفافة وابو اوفى وهو اخو دريد بن الصمة لابيه وامه فاغار على غطفان فاصاب منهم ابلا عظيمة فاطردها فقال له اخوه دريد النجا فقد ظفرت فابا وقال لا ابرح حتى انتقع نقيعتي والنقيعة ناقة ينحرها من وسط الابل فيصنع منها طعاما لاصحابه ويقسم ما اصاب بين اصحابه فاقام وعصى اخاه فتبعته فزارة فقاتلوه وهو بمكان يقال له اللوى فقتل عبد الله وارتث دريد فبقي في القتلى فلما كان في بعض الليل اتاه فارسان فقال احدهما اني ارى عينيه تبص فانزل وانظر الى نفسه فنزل فكشف ثوبه فاذا هي ترمز فطعنه فخرج دم كان احتقن قال دريد فافقت عندها فلما جاوزا نهضت قال فما شعرت الا وانا عند عرقوبي جمل امراة من هوازن فقالت من انت اعوذ بالله من شرك قلت لا بل من انت ويلك قالت امراة من هوازن سيارة قلت وانا من هوازن وانا دريد بن الصمة قال وكانت في قوم مجتازين لا يشعرون بالوقيعة فضمته وعالجته حتى افاق فقال دريد يرثي عبد الله اخاه ويذكر عصيانه له وقومه يقول

اعاذل ان الرزء في مثل خالد * ولا رزء فيما اهلك المرء عن يد
وقلت لعارض واصحاب عارض * ورهط بني السوداء والقوم شهد
علانية ظنوا بالفي مدجج * سراتهم بالفارسي المسرد

امرتهم امري بمنقطع اللوى ❊ فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى ❊ غوايتهم واني غير مهتد
وما انا الا من غزية قد غوت ❊ غويت وان ترشد غزية ارشد
وان تعقب الايام والدهر يعلموا ❊ بني غالب انا غضاب لمعبد
تنادوا وقالوا اردت الخيل فارسا ❊ فقلت اعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلى مكانه ❊ فما كان وقافا ولا طايش اليد
ولا برما اذا الرياح تناوحت ❊ برطب العضاه والصريع المعضد
كميش الازار خارج نصف ساقه ❊ صبورا على الغرا طلاع انجد
قليل التشكي للمصايب حافظ ❊ اعقاب الاحاديث في غد
وهون وجدي انني لم اقل له ❊ كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي

ابو حاتم عن ابو عبيدة قال خرج دريد بن الصمه في فوارس من بني جشم حتى اذا كانوا في وادي لبني كنانه يقال له الاخرم وهم يريدون الغارة على بني كنانه اذ رفع له رجل في ناحية الوادي معه ضعينه فلما نظر اليه قال لفارس من اصحابه صح به على الضعينه وانج بنفسك فانتهى اليه وصاح به ولح عليه فالقى زمام الناقه وقال الضعينه

سيري على رسلك سير الامن ❊ سير رداح ذات جاش ساكن
ان انثاني دون قرني شاين ❊ ابلى بلاى واخبري وعاين

ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه فاعطاه للضعينه فبعث دريد فارسا اخر لينظر ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه وراه صريعا صاح به فتصام عنه كانه لم يسمع فظن انه لم يسمع فغشيه فالقى زمام الناقه الى الضعينه ثم خرج وهو يقول

خل سبيل الحرة المنيعه ❊ انك لاق دونها ربيعه
في كفه خطيه مطيعه ❊ اولا فخذها طعنة سريعه ❊ والطعن مني في الوغا شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطيا على دريد بعث فارسا لينظر ما صنعا فلما انتهى اليهما وجدهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه فقال للضعينه اقصدي قصد البيوت ثم اقبل عليه فقال ❊ ماذا تريد من شتيم عابس ❊ الم تر الفارس بعد الفارس
ارداهما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد فظنهم قد اخذوا الضعينه وقتلوا الرجل فلحق دريد ربيعه فقد دنا من الحي ووجد اصحابه قد قتلوا فقال ايها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا

ولا ارى معك رمحك والخيل ثايرة باصحابها فدونك هذا الرمح فاني منصرف الى اصحابي ومثبطهم عنك فانصرف الى اصحابه فقال لهم ان فارس الضعينه قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رمحي ولا مطمع لكم فيه فانصرف القوم فقال دريد في ذلك ❊

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ❊ حامي الضعينة فارس لم يقتل
اردى فوارس لم يكونوا نهزة ❊ ثم استمر كانه لم يفعل
متهللا تبدو اسرة وجهه ❊ مثل الحسام جلته كف الصيقل
يزجي ضعينته ويسحب رمحه ❊ متوجها يمناه نحو المنزل
وترى الفوارس من مخافة رمحه ❊ مثل البغاة خشين وقع الجندل
ياليت شعري من ابوه وامه ❊ يا صاح من يك مثله لا يجهل

فقال ربيعه بن مكدم ❊ ان ينفعك اليقين فسايلي ❊ عني الضعينه يوم وادي الاخرم

اذ هي لاول ما اتاها نهبة ❊ لولا طعان ربيعة بن مكدم
اذ قال لي ادنى الفوارس منهم ❊ خلي الضعينة طايعا لا تندم
فصرفت راحلة الضعينة نحوه ❊ عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم
وهويت بالرمح الطويل اهابه ❊ فهوى صريعا لليدين وللفم
ومنحت اخر بعده جياشة ❊ نجلا فاغرة كشدق الاضخم
ولقد شفعتهما باخر ثالث ❊ وابا الفرار لي العداة تكرم

ثم لم تلبث بنو كنانه ان اغارت على بني جشم فقتلوا واسروا دريد بن الصمه فاخفى نفسه فبينما هو عندهم محبوس اذ جاءت نسوة يتهادين اليه فصاحت احديهن فقالت هلكتم واهلكتم ماذا جرا علينا والله الذي اعطى ربيعه رمحه يوم الضعينه ثم القت عليه ثوبها وقالت يا ال فراس انا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي فسالوه من هو فقال انا دريد بن الصمه فمن صاحبي قالوا ربيعه بن مكدم قال فما فعل قالوا قتلته بنو سليم قال فما فعلت الضعينه قالت المراة انا هي وانا امراته فحبسه القوم وامروا انفسهم فقال بعضهم لا ينبغي لدريد ان يكفر نعمته على صاحبنا وقال الاخرون لا يخرج من ايدينا الا برضى المخارق الذي اسره فانبعثت المراة في الليل وهي ريطة بنت جدل الطعان فقالت ❊

سيجزي دريدا عن ربيعة نعمة ❊ وكل امرئ يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه ❊ وان كان شرا كان شرا مذمما
سنجزيه نعمة لم تكن بصغيرة ❊ باعطائه الرمح الطويل المقوما
فلا تكفروه حق نعماه فيكم ❊ ولا تركبوا تلك التي تملا الفما

فلو كان حيا لم يلق ثوابه ... ذراعا غنيا كان او كان معدما

فلما اصبحوا اطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن حرب بني فراس حتى هلك

يوم الصلعا لهوازن على غطفان فلما كان في العام المقبل غزاهم دريد بن الصمة بالصلعا فخرجت اليه غطفان فقال دريد لصاحبه ما ترى قال ارى خيلا عليها رجال كانهم الصبيان اسنتها عند اذان خيلها قال هذه فزارة ثم قال انظر ما ترى قال ارى قوما كان عليهم ثياب غمست في الجاب قال هذه اشجع قال انظر قال ارى قوما يهزون رماحهم سودا يجدون الارض باقدامهم قال هذه عبس اتاكم الموت الزوام فاثبتوا فالتقوا بالصلعاء فاقتتلوا فكان الظفر لهوازن على غطفان وقتل دريد واب بن اسما بن زيد بن قارب

حرب قيس وكنانه

يوم الكديد لسليم على كنانه فيه قتل ربيعه بن مكدم فارس كنانه وهو من بني فراس بن غنم بن ملك بن كنانه وهم انجد العرب كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم وفيهم يقول علي ابن ابي طالب لاهل الكوفه وددت والله ان لي بجمعكم وانتم مائة الف ثلاثمايه من بني فراس بن غنم وكان ربيعه بن مكدم يعقر على قبره في الجاهليه ولم يعقر على قبر واحد غيره ومر به حسان بن ثابت وقتلته بنو سليم يوم الكديد فلم يحضر الكديد احدا من بني الشريد

يوم برزه لكنانه على سليم قال ابو عبيده لما قتلت بنو سليم ربيعه بن مكدم فارس كنانه ورجعوا قاموا ماشاء الله ثم ان ذا التاج ملك بن خالد بن صخر بن الشريد واسم الشريد عمرو وكانت بنو سليم قد توجوا ملكا وامروه عليهم فغزا بنو كنانه فاغار على بني فراس ببرزه ورئيس بني فراس عبد الله بن جدل فدعا عبد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد بن صخر بن الشريد فقال له عبد الله من انت قال انا هند بن خالد بن صخر فقال عبد الله اخوك اسن منك يريد ملك بن خالد فرجع فاجر اخاه فبرز اليه فجعل عبد الله بن جدل يرتجز ويقول

اذنوا مني قرف القمع ... اني اذا الموت كنع ... لا استغيث بالجزع

وشد على ملك بن خالد فقتله فبرز اليه اخوه كرز بن خالد بن صخر فشد عليه عبد الله بن جدل فقتله ايضا فشد عليه اخوهما عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد فتخالفا طعنتين فخرج كل واحد منهما صاحبه وتحاجزا وكان عمرو قد نهى اخاه عن غزو بني فراس فعرضاه وانصرف العزى عنهم فقال عبد الله بن جدل

تجنبت هندا رغبة عن قتاله ... الى ملك اعشو الى ضوء ملك
وايقنت اني ثائر يا ابن مكدم ... غداة اذا وها لك في الهوالك
فانفذته بالرمح حين طعنته ... معانقة ليست بطعنة فاتك
واثنى لكرز في الغبار بطعنة ... علت جلده منها باحمر عاتك

فبكي سليمى عشها وسمينها ... فصبرا سليمى قد صبرنا لكن لك
فان تك نسواني بكين فقد بكت ... كما قد بكين ام كرز و مالك

وقال عبد الله بن جدل

قتلنا مالكا فابكوا عليه ... وهل يغني من الجزع البكاء
وكرز قد تركناه صريعا ... تسايل على ترائبه الدماء
فان تجزع لذاك بنو سليم ... فقد والبيهم غلب العزاء
فصبرا يا سليم كما صبرنا ... وما فيكم لواحدنا كفاء
فلا يبعد ربيعه من نديم ... اخو الهلال اذا ازم الشتاء
فلا يبعد ربيعه من كريم ... اذا لم تند بالنوء السماء
وكم من غارة ورعيل خيل ... تداركها وقد حمس اللقاء

يوم الفيفا لسليم على كنانه قال ابو عبيده ثم ان بني الشريد حرموا على انفسهم النساء والدهن حتى يدركوا بثارهم من بني كنانه فغزا عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه حتى اغار على بني فراس فقتل منهم نفرا منهم عاصم بن المعلى ونضله والمعارك وعمرو بن مالك وحصن وشريح وسبى سبيا فيهن ابنة مكدم اخت ربيعه بن مكدم فقال عباس بن مرداس في ذلك يرد على ابن جدل في كلمة التي قالها ابن برزه يقول

الا ابلغا عني ابن جدل ورهطه ... فكيف طلبنا كرز ومالك
غداة فجعنا كم بحصن وبابنه ... وبابن المعلى عاصم والمعارك
ثمانية منهم بارنا بمرابه ... جميعا وما كانوا بواء بمالك
نذيقكم والموت يبني سرادقا ... عليكم بناجد السيوف البواتك
تلوح بايدينا كما لاح بارق ... تلالا في داج من الليل حالك
صبحناهم العوج العناجيج في الضحى ... تمر بنا مر الرياح السواهك
اذا اخرجت رهبوة دون رهبوة ... سمت نحو ملتف من الموت شابك

وقال هند بن خالد بن صخر بن الوليد الشريد

قتلت بملك عمرا وصخرا ... وخليت القتام على الخدود
وكرزا قد اباتت به شريحا ... على اثر الفوارس بالكديد
جزيناهم بما انتهكوا وزدنا ... عليه بما وجدنا من مزيد
جئنا من جنوب القرد جردا ... كطير الماء غلس للورود

قال فلما ذكر هند بن خالد يوم الكديد وبخريه ولم يشهدا احد من بني الشريد عضب من ذلك نبيشه بن حبيب فقال

يحل صعبا في كل يوم ... لمخضوب البنان ولا يصيد

وتاكل ما تخاف الكلب منه ... وتزعم ان والدك الشهيد
ابا لي ان اقر الضيم قيس ... وصاحبه المزاربه الكديد

حرب ابن قيس وتميم لبني السوبان لبني عامر على بني تميم قال ابو عبيدة اغارت بنو عامر
على بني تميم فاقتتلوا ورئس جبنة حسان بن وبرة وهو اخوه النعمان لابيه فاسرة يزيد بن الصعق
وانهزمت تميم فلما راء ذلك عامر بن مالك بن جعفر حسدة فشد على دوار بن عمر القتيبي وهو الروم
وقال لابنه ادهم اعنه عني فشد عليه فطعنه فتحول من سرجه الى جنب اسدانه ثم لحقه فقال
لابنه اعنه عني ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الا ملاعب الاسنة يسمي عامر بن مالك يومئذ
ملاعب الاسنة فلما دنا منه قال له درارا اني اعلم ما تريد تريد اللبن قال نعم قال انك لن تصل
الي ومن هولاء عين بطرف كلهم بني قال له عامر احلني على غيرك فدله على حبيش بن الدلف وقال
عليكم بذلك الفارس فشد عليه واسره فلما راء سواده وقصره جعل يتفكر وخاف ابن الدلف
ان يقتله فقال الست تريد اللبن قال بلى قال فاني لك به وقادني حسان بن وبرة بنفسه من
يزيد الصعق بالف بعير فدا الملوك فكثر مال يزيد ونمى ثم اغار بعد ذلك يزيد بن الصعق
على عصافير النعمان بذي لبان وذبيان عن يمين القريتين **يوم اقرن لبني عبس على**
بني آدم غزا عمرو بن عمرو بن عدس من بني دارم وهو فارس بني ملك بن حنظلة فاغار على بني
عبس فاخذ ابلا وسار ثم اقبل حتى اذا كان اسفل ثنية القرن نزل فاتينا بجارية من السبي
ولحقه الطلب فاقتتلوا فقتل انس الفوارس ابن زياد العبسي عمرا وانهزمت بنو مالك بن حنظلة
بن عمرو وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم وارتدوا ما كان في ايدي بني مالك فنعى ذلك
جرير على بني دارم فقال هذا ... هل تذكرون على ثنية اقرن ... انس الفوارس يوم يهوي الاسلع
وكان عمرو الاسلع اي ابرص وكان يسمي عمروجا من بني عبس غلاح يوما فقتله يا ابنه عمرو
يوم المروت لبني العنبر على بني بشير اغار بحير بن سلمه بن اقيس على بني العنبر
بن عمرو بن تميم فاتا الصريخ بني عمرو بن تميم فاسعوه حتى لحقوه وقد نزل المروت وهو يقسم المرباع
ويعطي من معه فلاحق القوم واقتتلوا وطعن قعنب بن عتاب المثلم بن عامر القتري فضرعه
فاسره وحمل الكدام وهو يزيد بن ازيهر المازني على بحير بن سلمه فطعنه فارداه عن فرسه
ثم نزل اليه فاسره فابصره قعنب بن عتاب فحمل عليه بالسيف فضربه فقتله فانهزم بنو عامر
وقتل رجالهم فقال يزيد بن الصعق برثي بحيرا فقال

اواردة على بنو رياح ... بعزهم وقد قتلوا بحيرا

فاجابته العوراء من بني سليط بن يربوع وهي تقول

فقيدك يا يزيد ابا قبيس ... ابتدر كي تلاقينا النذورا
وتوضع نحو الركبان انا ... وجدنا في مداس الحرب جورا
الم تعلم فقيدك يا يزيد ... بانا نقمع الشيخ الفجورا
وتنفقا ناظريك ولا نبالي ... ونجعل فوق هامته الذرورا
فابلغ ان عرضت بني كلاب ... فانا نحن اقصعنا بحيرا
وضرجنا عبيدة بالعوالي ... فاصبح موثقا فينا اسيرا
افخرت في الخلا بغير فخر ... وعند الحرب حوارا صجورا

يوم داره فاسل لتميم على قيس غزا عروة بن بشير بن خالد الكلابي بني ضبة فاستاق
نعمهم وقتل حصن بن ضرار الضبي ابا زيد الفوارس بن حصين فجمع ابو ضرار قومه وخرج
ساير ابابه وزيد الفوارس يومئذ حدث لم يذكر فاغار على عمرو بن كلاب فافلت به عتبة بن
بشير واسر اباه بشير بن خالد وكان شيخا اعور فاتا به قومه فقال يا بشير اختر واحدة من ثلاث
قال اعرضها علي قال اما ان ترد ابني حصينا قال اني لا انشر الموتى قال واما ان تدفع الي ابنك
عتبه اقتله قال لا ترضى بذلك بنو عامر ان يدفعوا نفوسهم شابا مقتلا بشيخ اعور هامة اليوم
او غد قال واما ان اقتلك قال اما هذه فنعم قال فامر ضرار ابنه ادهم ان يقتله فلما قدمه ليضرب
عنقه نادي بشير يا ال عامر صبرا بصبي كانه انف ان يقتل بصبي فقال في ذلك شمعله في
كلمة له طويله يقول ... خيرا بشيرا في ثلاث وما ... كان الثلاث له خيارا
جعلت السيف بين الليت منه ... وبين قصاص لمته عذارا

وقال الفرزدق يفخر بايام ضبة

ومعنوقة قبل القتال كانها ... جرادا اذا اجلى عن القرع الفجر
عوابس ما تنفك تحت بطونها ... سرابيل ابطال بنايعها حمر
تركن من ذي الجبن مشيخ مسند ... وليس له الا الاله قبر
وهن على خدي بشير ابن خالد ... اثير عجاج من سنابكها كدر
بها رون ارماحا طوالا متونها ... بهن لفتي يوم الكريهة والفقر

ايام تميم على بكر يوم الوقيط قال فراس بن خندق تجمعت اللهازم لتغير على تميم وهم
غارون فراء ذلك ناشيا بن الاعور بن شامه العنزي وهو اسير في بني سعد بن ضبيعه بن قيس
بن ثعلبه فقال لهم اعطوني رسولا ارسله الى بني العنبر اوصيهم بصاحبكم خير اليوله مثل ما
ولوني من البديه والاحسان اليه وكان حنظله بن الطفيل الدبري اسيرا في بني العنبر فقالوا

له على ان توصيه ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام لهم فقال لقد اتيتموني باحمق وما اراه مبلغا
عني قال الغلام لا والله ما انا باحمق فقل ما شئت فاني مبلغه فملا الاعور كفه من الرمل فقال
الغلام شيء لا يحصى كثرة ثم اومى الى الشمس فقال ما تلك قال هي الشمس قال فاذهب الى قومي فابلغهم
عني التحية وقل لهم يحسنوا الى اسيرهم ويكرموه فاني عند قوم محسنين الي مكرمين وقل لهم يعروا
جملي الاحمر ويركبوا ناقتي العيسا ويرعوا حاجتي في بني ملك واخبرهم ان العرفج قد اورق وان النساء
قد اشكت ولتعصوا همام بن شامه فانه مشوم ويطيعوا ابن الاحمس فانه حازم ميمون قال
فاتاهم الرسول فابلغهم فقال بنو عمرو بن تميم ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور بعدنا والله
ما نعرف له ناقة عيسا ولا جمل احمر فشخص الرسول ثم ناداهم هذيل يا بني العنبر قد بين لكم صاحبكم
اما الرمل الذي قبض عليه فانه يخبركم انه اتاكم عدد لا يحصى واما الشمس اومى اليها فانه يقول
ان ذلك اوضح من الشمس واما جمله الاحمر فانه فهو الصمان يامركم ان تعروه واما ناقته العيسا
فانه هي الدهنا فانه يامركم ان تحرزوا منها واما ابناء ملك فانه يامركم ان تنذروا بني مالك بن
زيد مناة وان تمسكوا الحلف بينكم وبينهم واما العرفج الذي اورق فيخبركم ان القوم قد لبسوا
السلاح واما اشكى النساء فيخبركم انهن قد عملن عجالا يغزون به قال محرز بن عمرو فركب الدهنا
فانذروا بني مالك فقالوا السنا ندري ما تقول بنو عمرو ولسنا متخولين لما قال صاحبكم قال فصبحت
بنو حنظله فوجد عمرو قد رحلت وانما ارادهم على لوقيط وعلى الجيش ابحر بن جابر العجلي او
شهدها ناس من تيم الله وشهدها الفرز بن الاسود فجزوا ناصيته وخلوا اسره من تحت الليل
واسروا عمرو بن قيس من بني ربيعه بن عجل واسر العجل ابن الماموم بن شيبان بن علقمة من بني زرارة
ومن عليه واسرت غمامه بنت الطود بن عبيد بن زرارة واشترك في اسرها الحطيم ابن هلال
وذربان بن زياد وقيس بن خليد فردوها الى اهلها وعرجبر بن الحطفا بني دارم باسر
ضرار وعجل في بني غمامه فقال ٭ اغمام لو شهد لوقيط فوارسي ٭ ما قيد تقتل عجل وضرار
واسر حنظله الماموم بن شيبان بن علقمه اسره طيلسه بن زياد احد بني ربيعه بن عجل
واسر جوارية بن بدر من بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال ابياتا يمدح بها
بني عجل وانشا يتغنى بها رافعا عقيرته يقول

وقائلة ما غاله ان يزورها ٭ وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
وقد ادركتني وما ولات جمه ٭ حمت يوم اصغاف وامرزل
سراع الى الداعي بطاعن الحي ٭ زران لذي البادي في عزم اجهل
لعلهم ان يمطروني بنعمة ٭ كما طاب ماء المزن في البلد المحل

وقد نعش الله الفتى بعد عثرة ٭ وقد يتندى الحسنى سراة بني عجل

فلما سمعوه اطلقوه وامر يغيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة والعمر بن ناشب واسر سنان بن عمر
واحد بني سلامه بن كندة من بني دارم واسر حاضر بن ضمرة واسر الهيس بن صعصعه وهرب عوف
بن القعقاع عن اخوته وقتل جشم النهشلي وذلك انه قاتل وهو يرتجز ويقول

كل امرء مصبح في اهله ٭ والموت ادنى من شراك اهله

وفيه يقول عنترة الفوارس ٭ وغادرتنا حكيما في مجال ٭ صريعا قد سلبناه الازار

يوم النباج وثيتل بكر على تميم
الخشني قال اخبرنا ابو حسان الفهري واسمه رفيع بن ابي
عبيدة معمر بن المثنى قال غزى قيس بن عاصم وهو رئيس عليها ومقاعس وهو صدم وربيع وعبيد بنو
الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومعه سلامه بن ضرب بن نمر الحماني في الاحارب
وهم حمان وربيعه وملك والاعرج بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزوا بكر بن وايل فوجدوا
بني ذهل بن ثعلبه في عكانه واللهازم وهم بنو قيس وتيم ابني ثعلبه وعجل بن لجيم وعنزة بن اسد
بن ربيعه بالنباج وثيتل وبينهما روجه فتنازع قيس ابن عاصم وسلامه بن طرف في الاغارة ثم اتفقا
على ان تغير قيس اهل النباج وتغير سلامه على اهل ثيتل قال فبعث قيس بن عاصم شقة له والشقه
الطليعه فاتاه الخبر فلما اصبح قيس سقى خيله ثم اطلق افواه الزوايا وقال لقومه قاتلوا فان الموت
بين ايديكم والفلاة بين ايديكم من قدامكم فلما دنوا من القوم صبحا سمعوا ساقيا يقول لصاحبه يا
قيس اورد فتفالوا به فاغاروا على النباج قبل الصبح فقاتلوهم قتالا شديدا ثم ان بكرا انهزمت فاسر
الاهتم حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد واصابوا غنائم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا مقيل دون القتل فالنجا
فاتوا ثيتل ولم يغز سلامة واصحابه بعد فاغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوا ثم انهزموا فاصاب ابلا
كثيرة فقال سلامه انكم اغرتم على ما كان امره الي فتلاحوا في ذلك ثم اتفقوا على ان سلموا اليه غنائم
ثيتل ففي ذلك يقول ربيعه بن ضرب ٭ فلا يبعدنك الله يا قيس ابن عاصم ٭ فانت لنا عز عزيز وموئل

وانت الذي حويت بكر ابن عاصم ٭ وقد عظمت منها النباج وثيتل
غداة جرعت يا ال شيبان اذ راوت ٭ كراديس يرجيهن تدد مجل
وظلت عقاب الموت تهفو عليهم ٭ وشعث النواصي لجمهن تصلصل
فما منكم افناء بكر ابن وايل ٭ لغارتنا الا ركوب مذلل

قال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم افواه المزاد يقول

وفي يوم الكلاب ويوم قيس ٭ هراق على مسلحة المزادا

وقال ابن قيس بن عاصم يقول ٭ انا الذي شق الفؤاد وقد راى ٭ بثيتل احياء اللهازم حضرا

فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم ... فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا ... اذا الماء من اعطافهن تحدرا
فلم يرها الراوون الا فجاءة ... يثرن عجاجا بالسنابك اكدرا
سقاهم بها الدهقان قيس بن عاصم ... وكان اذا ما اورد الامر اصدرا
وحمران ادبه الينا رماحنا ... فنازع غلا في ذراعيه اسمرا
وجثامة الذهلي قد ساه عنوة ... الى الحي مقصود اليدين مكفرا

يوم ورود الثاني لبني يربوع على بني تغلب اغار خزيمر بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بورود فندروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو تغلب واسر خزيمر بن طارق اسره انيف بن جبله الضبي وهو فارس الشط وكان يومئذ نقيلا في بني يربوع واسيد بن حباه السليطي فتنازعاه فحكما فيه الحرث بن مراد وام الحرث امراة من بني سعد بن ضبة فحكم بناصيته ابن خزيمر للانيف بن جبله على ان لاسيد على انيف مايتين من الابل قال ففدا خزيمر نفسه بمايتي بعير وفرس فقال انيف ... اخذتك قسرا يا خزيم ابن طارق ... ولاقيت مني الموت يوم زرود
وعانقته والخيل تدمي نحورها ... فانزلته بالقاع غير حميد

وهذه ايام كلها لبني يربوع على بني بكر منها يوم ذي طلوح وهو يوم اود ويوم الحاير وهو يوم ملهم ويوم النخيخ وهو يوم ماله ويوم راس العين وهو يوم طخفه ويوم العبيط ويوم مخطط ويوم حدود ويوم الجبانات ويوم زرود الثاني **يوم ذي طلوح لبني يربوع على بكر** كان عميرة بن طارق بن حصبه بن ايم بن عبيد بن ثعلبه تزوج مزيه بنت جابر اخت ابجر بن جابر العجلي فخرج حتى اتا بها في بني عجل فاتا ابجر اخته تزوره امراة عميرة فقال لها اني ارجو ان ايتك يا بنة النطيف امراة عميرة التي في قومها فقال له عميرة اترضى ان تحاربني فتسبيني قدم ابجر وقال لعميرة ما كنت لا غزوا قومك ثم غزا ابجر والحوفزان متساندين هذا فيمن تبعه من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من اللهازم وساروا بعميرة معهم قد وكل به ابجر اخاه حرفشه بن جابر فقال له عميرة الى اهلي فاحملهن فقال حرفشه افعل فكر عميرة على ناقته ثم بطن على الجيش فسار يومين وليله حتى اتى بني يربوع فانذرهم عميرة فنادى يا ابجر هلم فقال من انت فقال انا عميرة فكذبه فسفر عن وجهه فعرفه فاقبل اليه والتقت الخيل بالخيل الا فارس الحبس واسر حنظله بن بشر بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في بني يزيد الحوفزان بن شريك واخذه معه ابو مليك فاخذ ابن طارق سوار بن بجير بن عنم ابجرة واخذ ابو عنمه الضبي الشاعر من بني شيبان وافتكه من بني

عميرة فقال ابن عميرة من وفود بني فزره اتشا وجعل يقول
جزى الله رب الناس عني متمما ... بخير الجزا ما اعف وامجدا
اجيرت به ابناءنا وبناتنا ... وشارك في اطلاقنا ونجدا
ابا نهشل اني لكم غير كافر ... ولا جاعل من دونك المال مرصدا

واسر شريك بن الحوفزان واسر اسود وانا نحش وهما من بني سعد بن همام فقال جرير في ذلك يوم ذي طلوح فقال ولما التقينا خيل ابجر نلتقي ... بدعوى لجيم قبل ميل العوائق
صبرنا وكان الصبر منا سجية ... باسيافنا تحت الظلال الخوافق
فلما راوا الا هوادة بيننا ... دعوا بعد كذب يا عمير ابن طارق

يوم الحاير وهو فيهم لبني يربوع على بكر وذلك ان ابا مليك عبد الله بن الحرث بن عاصم بن عبيد بن علقمه اخاه انطلقا يطلبان ابلا لهما حتى وردا ماهم من ارض اليمامه فخرج عليهما نفر من بني يشكر فقتلوا علقمه واخذوا ابا مليك وكان عندهم ما شاء الله ثم خلوا سبيله واخذوا عليه عهدا وميثاقا الا يخبر بامر اخيه احدا فاتا قومه فسالوه عن امر اخيه فلم يخبرهم فقال وبره بن حمزه هذا رجل قد اخذ عليه عهدا وميثاقا فخرجوا يقصون الاثر ورئيسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فلما راهم اهل ملهم تحصنوا فحرقت بنو يربوع بعض زرعهم وعقروا بعض نخلهم فلما راى ذلك القوم نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر صبرا ضربوا عنقه وقتل عتيبه بن الحرث بن شهاب مسلم بن عبد عمرو ورجلا اخر منهم وقتل مالك بن نويرة وحمران بن عبد الله وقال ... لعمري لمن يسعى بها كان اعطا ... طلبنا بيوم مثل يومك علقما
قتلنا بجنب القرض عمرو بن عامر ... وحمران اقصدناهما وبسلما
فلله عينا من راى مثل خيلنا ... وما ادركت من خيلهم يوم ملهما

يوم النخيخ وهو يوم ماله لبني يربوع على بني بكر اغارت بنو ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان على بني يربوع ورئيسهم المجنه بن ربيعه بن شيبان بن ذهل فاخذوا ابلا لعاصم بن قرط احد بني حميد وانطلقوا فطلبهم بنو يربوع فناوشوهم فكانت الدائرة على بني ربيعه وقتل المنهال بن عصمه المجنه بن ربيعه فقال في ذلك ابن نمران الرياحي يقول
واذا لقيت القوم فاطعن فيهم ... يوم اللقا كطعنة المنهال
ترك المجنه للسباع مجندلا ... والقوم بين سوافل وعوالي

يوم راس العين لبني يربوع على بكر اغارت طوايف من بني يربوع على ابن ابي ربيعه براس العين فاطردوا النعم واتبعهم معويه بن فراس في بني ابي ربيعه فادركوهم فقتل معويه بن فراس

وفاتوا بالابل فقال سحيم في ذلك ۞ اليس الاكرمون بني رياح ۞ نمري منهم عمي وخالي

هم قتلوا المحبة وابن تيم ۞ تنوح عليهما سود المالي

هم قتلوا عميد بني فراس ۞ براس العين في لجح الخوالي

وذادوا يوم طخفة عن حماهم ۞ زياد غرايب الابل النهالي

يوم العظال لبني يربوع على بكر قال ابو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم الاقامه ويوم الاياد ويوم مليحه قال وكانت بكر ابن وايل تحت يد كسرى وفارس وكانوا يجبرونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثماية فارس متساندين يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن وكانوا يتشتون حفافا فاذا انقطع الشتاء انحدروا الى الحزن قال فاحتمل بنو عتيبه وبنو عبيدة وبنو زبيد من بني سليط اول الحي حتى اسهلوا ابطن مليحه فطلعت بنو زبيد في الحزن حتى دخلوا الحديقه بالافاقه وحلت بنو عبيدة بني عبيدة بروضة التمر قال واقبل الجيش حتى نزلوا هضبه الحصي بعثوا ربيئهم فصادفوا غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بن اضبط فعرفه بسطام وقد كان عرفه عامة غلمان بني ثعلبه حين اسره عتيبه قال وقال سليط هو المطرح بن قرواش فقال له بسطام اخبرني ما ذا السواد الذي ارى بالحديقه قال هم بنو زبيد قال فيهم اسيد بن حباة قال نعم قال كم هم قال خمسون بيتا قال فاين بنو عتيبه واين بنو ريم قال نزلوا روضة التمر قال فاين ساير الناس قال هم محتجزون بخفاف قال فمن هناك من بني عاصم قال الاحيمر وقعنب ومعدان ابنا عصمه قال فمن فيهم من بني الحرث بن عاصم قال الحصين بن عبد الله قال بسطام لاصحابه اطيعوني تقبضوا على هذا الحي من زبيد وتصبحوا سالمين غانمين قالوا وما يغني عنا بنو زبيد لا يودون رحلتنا قال ان السلامه احد الغنيمتين قال له مفروق انتفخ سحرك يا ابا الصهبا وقال له هاني اجبنا قال لهم ويلكم ان اسيد لم يظله بيت قط شاتيا ولا قايضا انما بيته القفر فاذا احس اجال على الثغر فركض حتى تشرف مليحه فينادي يا ال يربوع فتركب فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمه ولا يبصر احدكم مصرع صاحبه وقد جبنتموني وانا تابعكم وقد اخبرتكم ما انتم لاقون غدا فقالوا نلتقط بنو زبيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عتيبه كما يلتقط الكباه وبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيحولان بينه وبين بني يربوع ففعلوا فلما احس بهم اسيد ركب الثغر ثم خرج نحو بني يربوع فابتدره الفارسان وطعن احدهما فالقى نفسه في شق فاخطاه ثم كر راجعا حتى اشرف مليحه فنادى يا صباحاه يا ال يربوع غشيتم فتلاحقت الخيل حتى تواقفوا بالعظان فاقتتلوا وكانت الدايرة على بني بكر فقتل منهم مفروق بن عمرو فدفن ببنية يقال لها بنية مفروق والمقاس الشيباني وزهير بن الجزور الشيباني وعمير بن الجزور الشيباني والدعس بن المقاس وعمير بن الوداد والضريس واما بسطام فالح عليه فارسان

من بني يربوع فكان دراعا على ذات الوداد والضريس واما بسطام فالح عليه فارسان النسوع فكانت اذا اجدت لم يتعلق بها شيئا من خيلهم واذا اوعثت كادوا ان يلحقوا بها قال فلما راى ثقل درعه فوضعها بين يديه على القربوس وكره ان يرمي بها وخاف ان يلقي بالوعث فلم يزل ذيدانه وديدان القوم حتى حميت الشمس وخاف اللحاق فربوجار ضبع فرمي الدرع فيها فمر بعضها حتى غابت في الوجار فلما خففت عن الفرس سقطت فقال عوام في بسطام واصحابه

ان يك في جيش الغبيط ملامة ۞ فجيش العظام كان اخزا والوما

اناخوا يريدون الصباح فاصبحوا ۞ فكانت على الغادين دعوة اشاما

فررتم ولم تلووا على مجحر بكم ۞ لو ان حرث الحارث ربعا لاقدما

ولو ان بسطاما يطيع لامره ۞ لادى الى الاحياد بالجزع مغنما

وفر ابو الصهبا اذ حمش الوغا ۞ والقى بابدان السلاح وسلما

وايقن ان الخيل ان تلتبس به ۞ يقد عاينا او يملا البيت ماتما

ولو انها عصفورة لحسبتها ۞ مسومة تدعو عبيدا وارنما

اباكك قيد بالغبيط لقاهم ۞ ويوم العظال اذ نجوت مكلما

فاقبلت بسطام حريصا بنفسه ۞ وغادر في كرشا لدنا مقوما

وفاظ اسيرا هاني وكانما ۞ مفارق مفروق تغشين عندما

قال ثم ان هانيا فدى نفسه واسرى قومه قال العوام في ذلك يقول

ان الفتى هانيا لاقى شكيمته ۞ ولم يخم عن قتال القوم اذ نزلا

مت سارع في الاسرى ففكهم ۞ حامي الذمار حقيق بالذي فعلا

يوم الغبيط لبني يربوع على بكر قال ابو عبيدة يقال لهذا اليوم يوم الغبيط ويوم الثعالب اسما قبايل اجتمعت فيه ويقال فيه يوم صحرا فلج وقال ابو عبيدة حدثني سليط بن سعد وربان الصبري وجهم بن حسان السليطي قال غزا بسطام بن قيس والفزوق بن عمرو والحرث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني تميم وهو اليوم قبل يوم العظال فاغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم الثعالب وكانوا هولاء جميعا متجاورين بصحرا فلج فاقتتلوا فانهزمت الثعالب فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من نعمهم ولم يشهد عيينه بن الحرث بن شهاب هذه الوقيعه لانه كان نازلا يومئذ في بني ملك بن حنظله ثم انتهز على بني ملك وهم بين صحرا فلج وبين الغبيط فاكتسحوا ابلهم فركب عليهم بنو ملك فيهم عتيبه بن الحرث بن شهاب ومعه فرسان من فرسان بني يربوع سابعهم اي صارلهم مثل الاناء في الرماد وتاليف

اليمم الاحيمر بن عبد الله والاسيد بن جباه وابو مرحب وجوين سعد الرياحي وهو رئيس يربوع وربيع والخليس وعان بنو عتيبه بن الحرث ومعدان وعصيه ابناء معتب وملك بن نويره والمنهال بن عصمه احد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه متمم بن نويره في شعره الذي يرثي فيه ملكا اخاه يقول

لقد كفن المنهال تحت ردائه ❁ فتى غير مبطان العشيات اروعا

فادركوهم بغبيط المدره فقاتلوهم حتى هزموهم وادركوا ما كانوا ابتاقوا من اموالهم ولحق عتيبه والاسيد والاحيمر على بسطام فلحقه عتيبه فقال استاسر لي يا ابا الصهباء فقال ومن انت قال انا عتيبه وانا خير لك من الفلاه والعطش فاسره عتيبه ونادى القوم بجاد اخا بسطام كر على اخيك وهم يرجون ان ينسروه فنادى بسطام ان كررت فانا حنيف وكان بسطام نصرانيا فلم بجاد بقومه ولم يزل بسطام عند عتيبه حتى فادى بنفسه وقال ابو عبيده فزعم ابو عمرو بن العلا انه فدى نفسه باربعماية بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربي عكاظي اغلا فدا ومنه على ان جز ناصيته وعاهده ان لا يغزوا بني شهاب ابدا فقال عيينه بن شهاب بن الحرث يقول

ابلغ سراة بني شيبان مالكه ❁ اني اباءت بعبد الله بسطاما

فاذا اسرته في قيد وسلسلة ❁ صوت الحديد يغنيه اذا قاما

يوم مخطط لبني يربوع على بكر قال ابو عبيده غزا بسطام بن قيس والحوفزان بن الحرث مساندين يقودان بكر بن وايل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس وهو بطن الاياد وبينه وبين مخطط ليله وقد برزت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا فانهزمت بكر وهرب الحوفزان وبسطام ففاتا ركضا وقتل سويد بن الحوفزان قتله شهاب بن الحرث اخو عتيبه واسر الاحيمر بن عبد الله الضريس الشيباني فقال في ذلك ملك بن نويره ولم يشهد هذا اليوم فقال

اكن لاقيت يوم مخطط ❁ فقد خبر الركبان ما اتودد

بابناي من قبايل مالك ❁ وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا

قال الرئيس الحوفزان تبينوا ❁ بني الحصين قد شار فتم جدد

فما فتؤوا حتى راونا كاننا ❁ مع الصبح اذني من الحجر بد

ململمة شهبا يبرق خالها ❁ ترى الشمس فيها حين دارت توقد

فما برحوا حتى علتهم كتايب ❁ اذا طعنت فرسانها لا تقرد

فاقررت عيني يوم ظلوا كانهم ❁ ببطن الغبيط خشب اثل مسند

صريع عليه الطير يحجل فوقه ❁ واخر مكبول اليدين مقيد

كان لهم في اهلهم ونسايهم ❁ مبيت ولم يدروا بما يحدث الغد

وقد كان لابن الحوفزان لو انتهى ❁ شريك وبسطام عن الشر مقعد

يوم جدود غزا الحوفزان وهو الحرث بن شريك فاغار على من بالقاعه من بني سعد بن زيد مناه فاخذ نعما كثيره ونساء فيهن الزرقا من بني ربيع بن الحرث فاعجبها واعجبت به وكان حرجا فلم يتمالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منعتهم بنو يربوع بن حنظله ان يردوا الماء ورئيسهم عتيبه بن الحرث بن شهاب فقاتلوهم فلم يكن لبني بكر بهم يد فصالحوهم على ان اعطوا بني يربوع بعض غنايمهم على ان يخلوهم يردون الماء فقبلوا ذلك بنو سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك يقول

جزى الله يربوعا باسوا سعيها ❁ اذا ذكرت في النايبات امورها

ويوم جدود قد فضحتم اباكم ❁ وسالمتم والخيل تدمي نحورها

فاجابه ملك

ستاسل من لاقى فوارس منقذ ❁ رقاب اماء كيف كان نكيرها

ولما اتى الصريخ بني سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم بالاسيمين فالح قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقا وكان الحوفزان قد خرج في طليعه فلقيه قيس بن عاصم فساله من هو فقال لا تكاتم اليوم انا الحوفزان فمن انت قال انا ابو علي ومضى ورجع الحوفزان الى اصحابه فقال لقيت رجلا ازرق كان لحيته ضريبة صوف فقال انا ابو علي فقالت عجوز من السبي بابي ابو علي من لنا بابي علي فقال لها ومن ابو علي قالت قيس بن عاصم قال لاصحابه النجا واردف الزرقا خلفه وهو على فرسه الزند وعقد نحرها الى حقده ان فرسه لا يلحقه نادى الزرقا فقال حيلي به يا جعار فلما سمعه الحوفزان دفعها بمرفقه وحرقوبها بسيفه فالقاها عن عجز فرسه وخاف قيس الا يلحقه فحمله بالرمح في خزانه وركه فلم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقا الى بني الربيع فقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفرنا الحوفزان بطعنة ❁ سقته نجيعا من دماء الجوف اشكلا

يوم سفوان قال ابو عبيده التقت بنو مازن وبنو شيبان على ما يقال له سفوان فزعمت بنو شيبان انه لهم وارادوا ان يحلوا تميما عنه فاقتتلوا قتالا شديدا فظهرت عليهم بنو تميم وساووهم حتى وردوا المحدب وكانوا ابتوا عدون بني مازن قبل فقال في ذلك الوداك المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ❁ تلاقوا غدا خيلي على سفوان

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ❁ اذا الخيل جالت في القنا المتداني

عليها الكماة الغر من ال مازن ❁ اولاة طعان كل يوم طعان

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ❁ على ما جنت فيهم يد الحدثان

مقاديم وصالون في الروع خطوهم ❁ بكل رقيق الشفرتين يمان

اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم ❁ لاية ارض او لاي مكان

يوم المسلي قال ابو عبيدة كان من حديث يوم المسلي ان مازن اغارت على بني يشكر فاصابوا منهم وشد زاهر بن عبد الله بن مالك على تيم بن عبد الله اليشكري فقتله وقال في ذلك

لله تيم اي رمح طراد ❊ لاقى الحمام واي نصل جلاد
ومحش حرب مقدم متعرض ❊ للموت غير معرض حياد

وقال حاجب بن ذبيان المازني

سلي يشكرا عني وافناء وايل ❊ لهادمها طرا وجمع الاراقم
الم تعلمي انا اذا الحرب شمرت ❊ سمام على اعدائنا في الحلاقم
عناة قراة في الشاماعر ❊ حماة كماة كالليوث الضراغم
بايديهم سمر من الخط لدنة ❊ وبيض تخلي عن فراخ الجماجم
اولئك قوم ان فخرت بعزهم ❊ فخرت بعز في النهى والغلاصم
هم انزلوا يوم المسلي بعزيزها ❊ بسمر الكعوب العوالي والسيوف الصوارم

يوم نقى الحسن وهو يوم الشقيقة لبني ضبة على بني شيبان قال ابو عبيدة غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود بن المشفق فيها فحلها قد وقفا عينه وفي الابل ملك بن المشفق فدبر فرساله ويجار كضا حتى اذا دنا من قومه نادى يا صباحاه فركب بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالنقى فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه ايهم رئيس القوم قال حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطاما فعلى عاصم عليه بالرمح فعارضه حتى اذا كان بحذائه فرماه بالقوس وجمع يديه في رمحه فطعنه فلم يخطي صماخ اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الالاءة والالاءة شجرة فلما راى ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فمن قتيل واسير واسر بني ثعلبة نجاد بن قيس بن مسعود اخا بسطام في سبعين من بني شيبان فقال ابن عنمة الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيبان يرثي اخاه بسطاما لما خاف ان يقتلوه فقال

لام الارض ويل ما اجنت ❊ بحيث اضر بالجيش السبيل
يقسم ماله فينا ويدعو ❊ ابا الصهباء اذ جنح الاصيل
لانك لم تريه ولن تريه ❊ تجب به عذافرة ذمول
حقيبة رحلها بدن وسرج ❊ تعارضها مربة دؤول
الى ميعادار عن مكفهر ❊ تظهر في جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا ❊ وحكمك والنشيطة والفضول
لقد ضمنت بنو زيد ابن عمرو ❊ ولا يوفي بسطام قتيل
فخر على الالاءة لم يوسد ❊ كان جبينه سيف صقيل

فان

فان يجزع عليه بنو ابيه ❊ فقد فجعوا وحل بهم جليل
بمطفاه اذا الاستوال راحت ❊ الى الحجرات ليس لها فصيل

وقال شمعلة بن خضير بن عنترة

ويوم شقايق الحسنين لاقت ❊ بنو شيبان اجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زورد ❊ صماخي كبشهم حتى استدارا
واوجرنا باسمر ذا كعوب ❊ تشبه طول مسدا مغارا

وقال محرز بن المكعبر الضبي يقول

اطلقت من ركبان سبعين راكبا ❊ فابوا جميعا كلهم ليس يشكر
اذا كنت في افناء شيبان منعما ❊ فجز اللحا ان النواصي تكفر
فلا شعرهم ابقي ان كنت منعما ❊ ولا ودهم في اخر الدهر تضمر

ايام بكر على تميم يوم الزويرين قال ابو عبيدة كانت بكر بن وايل تنتجع ارض تميم في الجاهلية ترعى بها حتى اذا اجدبوا فاذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبوها ولا شاذا فلم يظفروا به الا اكتسحوه فقال بنو تميم امنعوا هولاء القوم من ارضكم وما ياتون اليكم فحشدت تميم وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم الا الحوفزان بن شريك في اناس من بني ذهل بن شيبان كان غازيا فقدمت عليهم بكر عمر الاصم ابا مفروق قال وهو عمرو بن قيس بن مسعود بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فحشد سائر ربيعة الاصم على الرياسة فاتوه فقالوا يا ابا مفروق انا قد رجعنا لتميم وجعوا لنا اكثر ما كنا وكنا نوافوا قال فما تريدون قالوا نريد ان نجعل كل حي على حياله ونجعل عليهم رجلا منهم فنعرف عناء كل قبيلة فانه اشد لاجتهاد الناس قال والله لا ابغض الخلاف عليكم ولكن يا ابا مفروق لننظر فيما قلتم فلما جاء مفروق شاور ابوه وذلك اول يوم ذكر فيه مفروق بن عمرو فقال له مفروق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخدعوك عن رايك ويحسدوك على رياستك والله لئن لقيت القوم فظفرت لا يزال الناس يقولون ذلك ابدا ولان ظفر بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها فقال الاصم يا قوم اذا استشرت مفروق فرايته مخالفا لكم ولست مخالفا رايه وما اشار به فاقبلت تميم بجمالين مجللين مقرونين مقيدين وقالوا لا نولي حتى تولي هذان الجملان وهما الزويران فاخبرت بكر بقولهم الاصم فقال وانا زويركم ان حشوهما فاحشوني وان عقروهما فاعقروني قال والتقى القوم فاقتتلوا اقتتالا شديدا قال فاسرت بنو تميم حارث بن مالك اخاه هارون بن همام فركض به رجلا قد اردفه واتبعه ابنه قتادة بن حارث حتى لحق الفارس الذي اسر اباه فطعنه فارداه عن فرسه واستنقذ اباه ثم استحر بين الفريقين القتال فانهزمت بنو تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة فمن قتل منهم ابو الرئيس النهشلي واخذت بكر الزويرين واخذ بهما بنو سدوس بن شيبان وذهل بن ثعلبة فنحروا احدهما فاكلوه وافتحلوا الاخر وكان نجيبا فقال رجل من بني سدوس

يا سلم ان تسلي عنا فلا كشف ❊ عند اللقا ولنا بالمقاديف

نحن الذين هزمنا يوم صبحنا … جيش الزويرين في جمع الاحاليف
ظلوا وظلنا نكر الخيل وسطهم … بالشيب منا وبالمرد الغطاريف

وقال الاغلب بن جعشم العجلي … جاوا بزورهم وجئنا بالاصم … شيخ لنا اذ كان في عهد ارم

بكر بالسيف اذا الرمح انحطم … كهمة الليث اذا الليث هجم
كانت تميم معشرا ذوي كرم … مخلصه من العلاصيم لهضم
قد نفحوا لو ينفحون في فحم … وصبروا لو صبروا على امم
ادركه صبه اعجاز النعم … فلم تدع سلفا لها ولا قدم

يوم الشيطين لبكر على تميم قال ابو عبيدة لما ظهر الاسلام قبل ان تسلم اهل نجد والعراق سارت بكر بن وايل الى السواد وقالوا نغير على تميم بالشيطين فان في دين ابن عبد المطلب من قتل نفسا قتل بها فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها فارتحلوا من لعلع بالذراري والاموال فاتوا الشيطين في اربع وبينهما مسيرة ثمان فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون ورئيسهم يومئذ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين فقتلوا بني تميم قتلا ذريعا واخذوا اموالهم واستحر القتل في بني العنبر وبني ضبة وبني يربوع دون بني مالك بن حنظلة قال ابو عبيدة قال حدثنا ابو الجبا العنزي قال قتل من بني تميم يوم الشيطين ثمانية رجل قال فوفد وافد من بني تميم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ادع الله على بكر بن وايل فابا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال راشد بن زهير العنزي

وما كان بين الشيطين ولعلع … لنسوتنا الا مراحل اربع
فجئنا بجمع لم ير الناس مثله … يكاد له ظهر الوديعة يطلع
بارعن دهم تنشد البلق وسطه … له عارض فيه الاسنة تلمع
صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا … فكان لهم فيه من الشر اشنع

يوم صعفوف لبكر على تميم قال ابو عبيدة كانت الفرسان اذا كان ايام عكاظ في الشهر الحرام امن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وكان طريف بن تميم العنزي لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ وقد كشفت بكر بن وايل وكان طريف قد قتل شراحيل الشيباني احد بني عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال لبصيعه اروني طريفا فاروه اياه فكان كلما مر به تامله ونظر اليه ففطن له طريف فقال ما لك تنظر الي فقال اتوسمك اعرفك الله على ان لقيتك ان اقتلك او تقتلني فقال طريف في ذلك

او كلما وردت عكاظ قبيلة … بعثوا الي عريفهم يتوسم

فتوهموني انني انا ذلكم … شاك سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة … زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والهجيم ومازن … واذا حللت فحول بيتي خضم

قال فمضى لذلك ما شاء الله ثم ان بني عائذ حلفاء بني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهم يزعمون انهم من قريش وان عائذ بن لوي بن غالب خرج رجلان منهم يصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ابي ربيعة ذلك عليهم فقال هاني بن مسعود يا بني ابي ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فامتازوا عنهم قال ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بمبايض ماء لهم ومبايض علم لهم وراء الدهنا فابق عبد لرجل من بني ابي ربيعة فسار الى بلادهم فاخبرهم ان حيا جديدا من بني بكر بن وايل نزول على مبايض وهو بنو ابي ربيعة والحي الجديد المستغني من قومه فقال طريف العنزي هولاء ثاري يا ال تميم انما هم اكلة راس واقبل في عمرو بن تميم واقبل معه ابو الجدعا احد بني طهية وجاء فدكي بن اعبد في جمع من بني سعد بن زيد مناة فقال لا تقاتل كلبا قد احرزوا انفسهم وتتركوا اموالهم ما هذا براي واتوا عليه وقال هاني بن مسعود لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف العنزي قتله خصيصة الشيباني وقال

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل … سفه وانت بمعلم من يعلم
واتيت حيا في الحروب محلهم … والجيش باسم ابيه مستقدم
فوجدت قوما يمنعون ديارهم … اذا طاف الفوارس يعلم
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا … كتايب دون النساء تلملم
حشدوا عليك وعجلوا بقراهم … وحموا ذمارهم ان تشتم
سلبوك درعك والاغر كليهما … وبنوا اسيد اسلموك وخضم

يوم فيحان لبكر على تميم قال ابو عبيدة لما فدى بسطام بن قيس بن عتبة بن الحرث اذ اسر يوم الوقيط بارباعمايه بعير قال لاود كن عقل ابلي فاغار بفيحان فاخذ الربيع بن عتيبة واستاق ماله فلما صار يومين شغلوا عن الربيع بالشرب وقد قال الربيع على قيده حتى لان ثم خلعه وانحل منه ثم اجال في متن ذات النسوع فرس بسطام وهرب فركبوا في اثره فلما يئسوا منه ناداه بسطام يا ربيع هلم طليقا فابى قال فاتوا في نادي قومه نجد ثم فجعل يقول في اضعاف حديثه ويها يا ربيع وكان معه دني قال واقبل ربيع حتى انتهى الى ادنى بني يربوع فاذا هو براع فاستسقاه وضربت الفرس براسها فماتت فسمي المكان ذلك اليوم هبير الفرس فقال ابو الربوة

عتيبه اما اذا بحوت بنفسك فاني مخلف لك مالك **يوم ذي قار الاول لبكر على تميم** قال
ابو عبيده فخرج عتيبه في نحو من خمسة عشر فارسا في بني يربوع فكمن في حي ذي قار حتى مرت به ابل
بني الحصين بالعذاو به اسم مالهم فصاحوا لمن فيها من الحاميه والرعاة استاقوها فاخلف الربيع
ماذهب اليه وقال

الم ترني افات على ربيع ❀ جلادا في مباركها وخورا
واني قد تركت بني حصين ❀ بذي قار يرمون الامورا

يوم الحاجز لبكر على تميم قال ابو عبيده خرج وايل بن كريم اليشكري من اليمامه فقتله بنو
اسيد بن عمرو بن تميم اخذوه اسيرا فجعلوا يغمسونه في الركيه ويقولون ايها المايح دلوي دونكا
حتى قتلوه فغزاهم اخوه باعث بن صريم يوم حاجز فاخذ ثمامة بن باعث بن صريم رجلا من بني
اسد كان وجيها فيهم فقتله وقتل على بطنه ماية منهم فقال باعث بن صريم يقول

سايل اسيدا هل ثارت بوايل ❀ ام هل شفيت النفس من بلبالها
اذا ارسلوني ماتحا لدلاهم ❀ فملا تها علقا على اسفالها
ان الذي سمك السماء مكانها ❀ والبدر ليلة نصفها وهلالها
الىت اثقف منكم ذا لحية ❀ ابدا فينظر عينه في مالها

وقال

سايل اسيدا هل ثارت بوايل ❀ ام هل اتاهم بامر مبرم
اذا ارسلوني ماتحا لدلاهم ❀ فملاتها الى العراقي بالدم

يوم الشقيق لبكر على بني تميم قال ابو عبيده اغار ابجد بن جابر العجلي على بني مالك بن
حنظله فسبى سلمى بنت محصن فولدت له الحر ففي ذلك يقول ابو النجم

ولقد كررت على طهية كرة ❀ حتى تطرفن ثنايها بمساء

تم الجزء الاول من كتاب الدرة الثانية بحمد الله تعالى وعونه ويتلوه الجزء الثاني منها

ه ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم

حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وايل ابو المنذر هشام بن محمد السايب
قال لم يجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من روسا العرب وهم عامر وربيعه وكليب وهو عامر
بن الظرف بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث حين تمذحجت مذحج وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن
عيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرف بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو القايد معد
يوم البيدا حين تمذحجت مذحج وسارت الى تهامه واول وقعة كانت بين تهامه واليمن والثاني
ربيعه بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قايد معد يوم السيلان

وهو يوم كان بين اهل تهامه واليمن الثالث كليب بن ربيعه وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وايل
وقاد معد كلها يوم خزاز ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك و
تاجه وبجيبته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه فما هو
فيه من عزه وانقياد من معد له حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويجير
على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش ارض كذا في جواري فلا تهاج ولا يورد احد مع ابله
ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وايل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة
بتهامه وكان كليب قد تزوج جليله ابنة مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت
نازله في بني شيبان مجاورة لجساس وكانت له ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشام من سراب
واشام من البسوس فمر ابل لكليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بفنا بيتها جوار جساس بن
مرة فلما رات سراب الابل نازعت عقالها حتى قطعته وتبعت الابل واختلطت بها حتى انتهت الى
كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانه فلما راها انكرها فاستدعها بسهم فخرم ضرعها
فنفرت الناقه وهي ترغوا فلما راتها البسوس قذفت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه واجاره
فخرجت **مقتل كليب وايل** فاحمت جساسا فركب فرسا له معروريه فاخذ اليه وتبعه عمرو
بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى فضربه جساس فقصم
صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب وهو يفحص برجله وقال الجساس اغثني
بشربة من ماء فقال تجاوزت شبيا والاحص فقال ففي ذلك يقول عمرو بن الاهتم

فلما حشاه الرمح كف ابن عمه ❀ تذكر ظلم الاهل اي اوان
وقال لجساس اغثني بشربة ❀ والا فخبر من رايت مكاني
فقال تجاوزت الاحص وماءه ❀ وبطن شبيب وهو غير دوان

وقال نابغه بن جعده

ابلغ عقالا ان خطة داحس ❀ تكفيك فاستاخرلها او تقدم
كليب لعمري كان اكثر ناصرا ❀ وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة ❀ كحاشية البرد اليماني المسهم
وقال لجساس اغثني بشربة ❀ تدارك بها منا علي وانعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه ❀ وبطن شبيب وهو ذو مترسم

فلما قتل كليب رحلت بنو شيبان حتى نزلوا ماء يقال له النهي وتشمر المهلهل اخو كليب واسمه عدي بن
ربيعه وانما قيل له المهلهل لانه اول من هلهل الشعر اي ارقه فاستعد لحرب بكر وترك النساء و
الغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجالا منهم الى بني شيبان يعذر اليهم فيما وقع

من الامر فاتوا مرة من ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمه وانا كرهنا العجله عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خلال اربع فيها مخرج واما مقنع فقال مرة ماهي قالوا ايحيى لنا كليبا او تدفع الينا جساسا قاتله فنقتله به او همام فانه كف عنه او تمكنا من نفسك فان فيك وفا من دمه فقال اما احياي كليبا فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ادري اي البلاد احتوت عليه واما ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلم يسلموه لي فادفعه اليكم يقتل بجريرة معيده واما انا فهل هو الا ان تحول الخيل حوله غدا فاكون اول قتيل فيها فما العجل من الموت ولكن لكم عندي خصلتان اما احدهما فهو لا بني الباقون فعلقوا في عنوانهم شئتم نسعه فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف واما فالف ناقة سودا المقله اقم لكم بها كفيلا من بني وايل فغضب القوم وقالوا لقد اساوت بردك لنا ولبك وتسومنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ووقفت جليله زوجة كليب بابيها وقومها ودعت النمر بن قاسط فانضمت الى بني تغلب صار وايدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيله بنت قاسط فاعتزلت قبايل بكر بن وايل وكرهوا مجامعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس كليبا بناب من الابل وظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرث بن عباد في اهل بيته وهو ابو بجير وفارس النعامة

وقال المهلهل يرثي كليبا ❁ بات ليلي بالانعمين طويلا ❁ ارقب النجم ساهرا ان يزولا

كيف اهدي ولا يزال قتيلا ❁ من بني وايل ينسى قتيلا
غنيت دارنا تهامه في الدهر ❁ وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كاسا امرت عليهم ❁ بينهم يقتل العزيز ذليلا
فصبحنا بنو لجيم بضرب ❁ يترك الهام وقعه مفلولا
لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا ❁ واخو الحرب من اطاق النزولا
انتضوا معجس القسي وانضينا ❁ مثل ما تواعد الفحول الفحولا
قتلوا ربهم كليبا سفاها ❁ ثم قالوا ما ان نخاف حويلا
كذبوا والحرام والحل حتى ❁ يسلب الخدر بيضه المجهولا
ويموت الجنين في عاطف الرحم ❁ وتروى رماحنا والخيولا

وقال يرثيه

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ❁ اذا انت خليتها فيمن يخليها
كليب اي فتى عز ومكرمة ❁ تحت السقايف اذ يعلوك سافيها
نعا النعاة كليبا لي فقلت لهم ❁ مالت بنا الارض او زالت رواسيها

الحزم والعزم كانا من صنيعته ❁ ما كل الايه يا قوم احصيها
القايد الخيل تردي في اعنتها ❁ زهوا اذا الخيل بحت في تعاديها
من خيل تغلب ما تلقي اسنتها ❁ الا وقد خضبوها من اعاديها
يزهزهون من الخطي مدمجة ❁ كمتا انابيبها زرقا عواليها
تروي الرماح بايدينا فنوردها ❁ بيضا ونصدرها حمرا اعاليها
ليت السماء على من تحتها وقعت ❁ وانشقت الارض فانجابت بمن فيها
لا اصلح الله منا من يصالحكم ❁ ما لاحت الشمس في اعلى مجاريها

قال ابو المنذر اخبرني خراش ان اول وقعة كانت بينهم بالنهي **يوم النهي** فالتقوا بماء يقال له النهي كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحرث بن مرة فكانت الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة في بني شيبان واستحر القتل فيهم الا انه لم يقتل في ذلك اليوم احد من بني مرة **يوم الذنايب** ثم التقوا بالذنايب وهو اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمه وفيها قتل شراحيل بن مرة بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زايده والحوفزان وهو شريك بن الحرث بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني كعب ذهل بن ثعلبه عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه وقتل من بني تيم الله جميل بن ملك بن تيم الله وعبد الله بن مالك وقتل من بني قيس ثعلبه وهو احد الحرض وكان شيخا كبيرا فحمل في هودج فلحقه عمرو بن ملك بن الفدوكس بن جشم وهو جد الاخطل فهو كان اصيبت من روسا بكر يوم الذنايب **يوم واردات** ثم التقوا بواردات وعلى الناس روساهم الذين سمينا فظفرت بنو تغلب واستحر القتل في بني بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس ابنا معويه بن عامر بن ذهل بن ثعلبه وسيار بن حارث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو جساس لامه فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ما قتل بعد كليب قتيلا اعز علي فقدا منك وقتله ناشرة وكان همام رباه وكفله كما كان ربا حذيفه بن بدر عروا فقتله يوم الهباءه **يوم عنيزة** ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاوده ووقايع كثيرة كل ذلك الدايرة فيها لبني تغلب على بني بكر فمنها يوم الحنو ويوم عويرضات ويوم اينق ويوم مرضعه ويوم القضاب هذه الايام كلها لتغلب على بكر اصيبت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقيلوا امرهم وقال مهلهل يصف الايام وينعاها على بكر في قصيدة طويله اولها ❁

اليلتنا بذي جشم انيري ❁ اذا انت انقضيت فلا تحوري

فان يك بالذنايب طال ليلى   فقد ابكى من الليل القصيري

وفيها يقول

فلو نبش المقابر عن كليب   لاخبر بالذنايب كل زير

كانا غدوة وبني ابينا   بجنب عنيزة رحب مدير

واني قد تركت بوار داب   بجرانى دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد   وبعض القتل اشفى للصدور

على ان ليس عدلا من كليب   اذا برزت مخباه الخدور

ولولا الريح اسمع يوم حجر   جليل البيض تقرع بالذكور

وقال مهلهل لما اسرف في الدماء

اكثرت قتلى بني بكر بن بهم   حتى بكيت وما يبكي لهم احد

اليت بالله لا ارضى بقتلهم   حتى ابهرج بكرا انما وجدوا

وقال ابو حاتم ابهرج ادعهم هرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يوخذ منهم ديه ويقال المبهرج من الدراهم من هذا وقال المهلهل يا ال بكر انشروا لي كليبا   يا ال بكر اين اين الفرار

تلك شيبان تقول لبكر   صرح الشر وباح السرار

وبنو عجل تقول لقيس   وليتم الات سيروا انا روا

وقال

قتلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا   كذبوا ورب الحل والاحرام

حتى تبيد قبيلة وقبيلة   ويعض كل مثقف بالهام

ويقمن ربات الخدور حواسرا   يمسحن عرض ذوايب الايتام

حتى يعض الشيخ بعد حميمه   مما يرى ندما على الابهام

يوم قضه ثم ان المهلهل اسرف في القتل ولم يبالي باي قبيلة من قبايل بكر وكانت اكبر بكر وقعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليب بن وايل وكان الحرث بن عباد قد اعتزل تلك الحروب حتى قتل مهلهل ابن اخيه وقال مهلهل لما قتله بو شسع نعل كليب فلما بلغ الحرث قتله قال نعم القتيل قتيل اصلح بين ابني وايل وظن ان المهلهل قد ادرك به ثار كليب وجعله كفوا له فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فغضب الحرث بن عباد وكان له فرس يقال لها النعامه فركبها وتولى امر فقتل تغلب حتى هرب المهلهل وتفرقت قبايل تغلب فقال في ذلك الحرث بن عباد يقول

قربا مربط النعامة مني   لقحت حرب وايل عن حيالي

لم اكن من جناتها علم الله   واني لحرها اليوم صالي

وكان اول يوم شهده الحرث بن عباد يوم قضه ويوم تحلاق اللمم وفيه يقول طرفة بن العبد

سائلوا عنا الذي يعرفنا   لقوانا يوم تحلاق اللمم

يوم تبدي البيض عن اسوقها   وتلف الخيل افواج النعم

وفيه اسر الحرث بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدي ربيعه فقال له دلني على عدي واخلي عنك فقال له عدي عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال فانا عدي فجز ناصيته وتركه وقال فيه

لهف نفسي على عدي ولم   اعرف عديا اذا مكنتني اليدان

وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلهما جحر بن ضبيعه طعن احدهما بسنان رمحه والاخر بزجه ثم ان المهلهل فارق قومه ونزل في بني جنب وجنب في مذحج فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه في صداقها جلودا من ادم فقال في ذلك

اعزز على تغلب بما لقيت   اخت بني الاكرمين من جشم

انكحها فقدها الاراقم في   جنب وكان الحباء من ادم

لو بابانين جاء يخطبها   زمل ما انف خاطب بدم

الكلاب الاول قال ابو عبيده لو تسافهت بكر بن وايل وعليها سفهاها وتقاطعت ارحامها لذنابي روسهم فقالوا ان سفهاونا قد غلبونا على امرنا فاكل القوي الضعيف ولا يستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاة والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا فيا باه الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكنا ناتي تبعا فيملك علينا فاتوه فذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي فتقدم فنزل عاقل ثم غزا بكر بن وايل حتى انتزع عامة ما في ايديهم ملك الحيرة اللخميين وما يلي الشام والغسانين وردهم الى قاصي اعمالهم ثم طعن اي مات فدفن في بطن عاقل واختلف ابناه شرحبيل وسلمه في الملك فتواعدوا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرباب كلها وبني يربوع وبكر بن وايل واقبل سلمه في تغلب والنمر وبهرا ومن تبعه من بني ملك بن حنظله وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح اوعية قومه وقال لهم ابدروا الى ماء الكلاب فسقوا ونزلوا عليه وانما خرجت بكر بن وايل مع شرحبيل بعداوتها لبني تغلب فالتقوا على الكلاب واستحر القتل في بني يربوع وشد ابو حنش على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل قتل ابنه حبشا فاراد ابو حنش ان ياتي براسه الى سلمه فخافه فبعثه مع عسف فلما راه سلمه دمعت عيناه وقال له انت قتلته قال لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنش فقال ابو سلمه

الا ابلغ ابا حنش رسولا   فما لك لا تجي الى الثواب

اتعلم ان خير الناس ميتا   قتيل بين احجار الكلاب

تداعت حوله جشم ابن بكر * واسلمه جعاميس الرباب

ومما يدل على ان بكر مع شرحبيل قول الاخطل

اباغسان انك لم تهني * ولكن قد اهنت بني شهاب

ترقوا في النخيل واسونا * دماء سراتكم يوم الكلاب

يوم الصفقه وهو يوم الكلاب قال ابو عبيده اخبرنا ابو عمرو بن العلي قال كانت يوم الكلاب متصلا بيوم الصفقه وكان من حديث الصفقه ان كسرى الملك كان قد وقع ببني تميم فاخذ الاموال وسبي الذراري بمدينة هجر وذلك انهم اغاروا على لطيمه له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسمي تلك الوقيعه يوم الصفقه ثم ان بني تميم اداروا امرهم وقال ذو الحجى منهم انكم قد اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنتم وتسامعت بما لقيتم القبايل فلا تامنون دومان العرب فجمعوا روسا منهم وشاوروهم في امرهم وهم اكثم بن صيفي الاسدي والاعيبر بن يزيد بن مره المازني وقيس بن عاصم المنقري وابير بن عصمة التيمي والنعمان بن الحساس التيمي وابير بن عمرو السعدي والزبرقان بن بدر السعدي فقالوا لهم ما ذا ترون قال اكثم بن صيفي وكان يكنى ابا حنش ان الناس قد بلغهم ما لقينا ونخاف ان يطمعوا فينا ثم مسح بيده على قلبه وقال اني نبفت على التسعين وانما قلبي بضعة من جسمي وقد نحل كما نحل جسمي واني اخاف ان لا يدرك ذهني الراي لكم فانتم قوم قد شاع في الناس امركم وانما كان قوامكم اسيفا او عسيفا يريد العبد والاجير وصرتم اليوم انما ترعى لكم بناتكم فليتعرض على كل رجل منكم رايه وما يحضره فاني متى اسمع الحزم اعرفه فقال كل واحد منهم بما راى واكثم ساكت لا يتكلم حتى قام النعمان بن الحساس فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس باي ما انتم حتى تنفرج الحلقه عنكم وقد جممتم وصلحت احوالكم وانجبر كسيركم وقوي ضعيفكم ولا اعلم ما يجمعكم الا قنة فارتحلوا وانزلوا قده وهو موضع يقال له الكلاب فلما سمع اكثم بن صيفي كلام النعمان قال هذا الراي فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب وبين ادناه واقصاه مسيرة يوم واعلاه مما يلي اليمن واسفله مما يلي العراق فنزلت سعد والرباب باعلى الوادي ونزلت حنظله باسفله وكانوا لا يخافون ان يغزوا في القيظ ولا يسافر فيه احد ولا يستطيع احد ان يقطع تلك الصحاري لبعد ما فيها وليس بها ماء ولشدة حرها فاقاموا بقية القيظ لا يعلم احد بمكانهم حتى اذا تهوّر القيظ اي ذهب بعث الله ذا العيينين وهو من اهل مدينة هجر فمر بقده وصحرابها فراى ما لها من النعم انطلق حتى اتى اهل هجر فقال لهم هل لكم في جارية عذراء ومهرة شوها وبكرة حمراء ليس دونها نكبه قالوا ومن لنا بذلك قال تلكم تميم العى مطرحين بقده قالوا اي والله فمشى بعضهم الى بعض قالوا اغتنموها من بني تميم فاخرجوا منهم اربعة ملوك يقال لهم اليزيديون

يزيد بن هوبر ويزيد بن المران ويزيد بن المامور ويزيد بن المجرم وكلهم حارثيون ومعهم عبد يغوث الحارثي فكان كل واحد منهم على الفين والجماعه ثمانية الاف فلا يعلم جيش في الجاهليه كان اكثر منه ويوم جيش كسرى يوم ذي قار ويوم شعب جبله فمضوا حتى اذا كان ببلاد باهله قال جري بن جري الباهلي لابنه هل لك في اكرومه لا يصاب ابدا مثلها قال وما هي قال هذا الحي من تميم قد لجوا هنا مخافة وقد قصصت اثر الجيش يريدونهم فاركب جملي الارحبي وسر سيرا رويدا عقبه من الليل يعني ساعة ثم حل عنه حبلية واناخه وتوسد ذراعه فاذا سمعت قد فاض بجربه وبال فاستنقعت بعنانه في بوله فشد حبليه ثم ضع السوط عليه فانك لا تسل جملك شيئا من السير الا اعطاكه حتى تصبح القوم ففعل ما امره به قال الباهلي فحللت بالكلاب قبل الجيش وانا انظر الى ابن ذكا يعني الصبح فناديت يا صباحاه فانهم ليسوون الي يسالوني من انت اذ اقبل رجل من بني شيتق على مهر قد كان في النعم فنادى يا صباحاه قد اتى على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو اول الرعيل فطعنه في راس معدته فسبق اللبن الدم وكان قد اصطبح فقال عبد يغوث اطيعوني وامضوا بالنعم وخلوا العجايز من تميم ساقطه افواهها قالوا اما دون ان تنكح بناتهم فلا وقال ابن لبيد الحماسي انظروا اذا سقتم النعم فان اتتكم الخيل عصبة العصبه تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان امر القوم هجين وان لحق بكم القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان امرهم شديد وتقدمت سعد والرباب في اوايل الخيل فالتقوا بالقوم فلم يلتفتوا الى النعم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان امرهم شديد وتقدمت رئيس الرباب النعمان بن الحساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم واجمع العلماء ان قيس بن عاصم كان رئيس بني تميم فالتقى القوم فكان اول صريع بن النعمان بن الحساس واقتتل القوم بقية يومهم وثبت بعضهم لبعض حتى حجز الليل بينهم واصبحوا على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا ال سعد ونادى عبد يغوث يا ال سعد قيس يدعوا سعد بن مناه وعبد يغوث يدعوا سعد العشيره فلما سمع ذلك قيس نادى يا ال كعب فنادى عبد يغوث يا ال كعب قيس يدعوا كعب بن سعد وعبد يغوث يدعوا كعب بن عمرو فلما راى ذلك قيس نادى يا ال مقاعس فلما سمع وعله بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لواء اهل اليمن يا ال مقاعس فطرح اللوا وكان اول من انهزم فحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا ال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجاله لكم ثم جعل يرتجز ويقول

لما تولوا عصبا هوار با * اقسمت لا اطعن الا هار با * اني وجدت الطعن فيهم صايبا

وقال ابو عبيده امر قيس بن عاصم ان يتبعوا المنهزمه ويقطعوا عرقوب من لحقوا ولا يشتغلوا بقتلهم

عن ابنا عمي فجروا وايرهم * فذلك قول وعله * فديا لكم اهلي وامي ووالدي * غداة كلاب اذ تجز الدوابر

وسكنت هذه الفضيحة على وجهها وحمى عبد يغوث اصحابه فلم يوصل الى الجانب الذي هو فيه
فالطه قصاد بن ربيعه فلما لحقه فصاد طعنه فالقاه عن الفرس فاسره وكان فصاد قد اضا ته
طعنه في مابصه وكان عرقه يهمي اي يسيل فعصبه وكتبه يعني عبد يغوث ثم اردعه خلفه فنزف
الدم فمال عن فرسه مغلوبا فلما راه ذلك عبد يغوث قطع كتافه واجهز عليه وانطلق على فرسه
وذلك ان اول النهار ثم ظفر به بعد في اخره ونادى مناد قتل اليزيديون وشد قبيصه بن ضرار
الضبي على لبيد الجياشي الكاهن فطعنه فخر صريعا فقال له قبيصه لا اباك تابعك عمرعك اليم
واسر عبد يغوث اسره لبيد التيمي قال ابو عبيده انتهى عصمه بن المنزال مضاد وقد امضوا
في الطلب فوجدوه صريعا وكان قد راه قبل ذلك عبد يغوث ليصيبي في يديه فعلم انه الذي
اجهز عليه فراثره فاقبضه فلما لحقه قال ويحك اني رجل احب اللبن من لفلاه والعطش
عبد يغوث قال ومن انت قال عصمه بن ابيد قال عبد يغوث او عندك منعه قال نعم فالقى
يده في يده فانطلق به عصمه حتى جناه عند الاهتم حتى جعل له من فلاه جعلا فوضعه
الاهتم عند امراته العبشميه فاعجبها جماله وكمال خلقته وكان عصمه الذي اسره غلاما
نحيفا فقالت لعبد يغوث من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله سيد قوم حين
اسرك مثل هذا ولذلك يقول عبد يغوث

وتضحك مني شيخة عبشمية … كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

فاجتمعت الرباب الاهتم فقالت ثارنا عنك وقد قتل مضاد والنعمان فاخرجه الينا فابى الاهتم
ان يخرجه اليهم وكادان يكون بين الحيين الرباب وسعد فتنة حتى اقبل قيس بن عاصم المنقري
فقال ايونا قطع حلف الرباب من قبلنا وضرب فاه بقوس فهتمه فسمي الاهتم فقال الاهتم
انما دفعه الى عصمة قتل سيدنا النعمان وفارسنا مضاد وثارنا اسيرك وفي يدك وما كان
ينبغي لك ان تستحييه فقال اني محل وقد اصبت العناء في نفسي ولا تطيب نفسي عن اسيري
فاشتراه بنو حسان بماية بعير وقال روبه بن العجاج بل ارضوه بثلاثة من حواشي النعم فدفعه
اليهم فخشوا ان يهجوهم فشدوا على لسانه بجعة فقال لهم انكم قاتلي لا محاله فدعوني اذم
اصحابي وانوح على نفسي فقالوا انك شاعر ونخاف ان تهجونا فعقد لهم الا يفعل فاطلقوا
لسانه وامهلوه حتى قال قصيدته التي اولها يقول

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا … فما لكما في اللوم خير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها … قليل وما لومي اخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن … نداماي من نجران الا تلاقيا

ابا كرب فالاهتمين كلاهما … وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قوما بالكلاب ملامة … صريحهم والاخرين المواليا
ولو شئت نجتني من القوم نهدة … ترى خلفها الجرد الجياد تواليا
ولكنني احمي ذمار ابيكم … وكان الرماح يختطفن المحاميا
احقا عباد الله ان لست سامعا … نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
اقول وقد شدوا لساني بنسعة … امعشر تيم اطلقوا من لسانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية … كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وقد علمت عرسي مليكة انني … انا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل … المطي وامضي حيث لا حي ماضيا
واعقر للشرب الكرام مطيتي … واصدع بين القينتين ردائيا
وكنت اذا ما الخيل شمطها القنا … لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها … برمحي وقد انحوا الي العواليا
كاني لم اركب جوادا ولم اقل … لخيلي كري قاتلي عن رجاليا

قال ابو عبيده فلما ضربت عنقه قالت ابنة مضاد بو بمضاد فقال بنو النعمان بالكاع نحن نثرنا
باموالنا وبنو بمضاد فوقع بينهم في ذلك لشر ثم اصطلحوا وكان الغنا كله يوم الكلاب مع
الرباب ليتم ومن بني سعد لمقاعس وقال وعله الجرمي وكان اول منهزم يوم
الكلاب وكان بيده لواء القوم فقال

من على الله منا شكره … غداة الكلاب اذ تحز الدوابر
ولما رايت الخيل تترى اثايجا … عرفت بان اليوم احمس فاجر
نجوت نجاء ليس فيه وتيرة … كاني عقاب عند تيمن كاسر
خدارية صقعاء لبد ريشها … مطحفة يوم دواها صيب ماطر
لها ناهض في الوكر قد مهدت لها … كما مهدت للبعل حسناء عاقر
كانا وقد حالت حذيه دوننا … نعام تلاه فارس متواتر
فمن يك يرجو في تميم هوادة … فليس لجرم في تميم اواخر
ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا … تنازعني من ثغرة النحر ناجر
فان استطع لا تلتبس بي مقاعس … ولا يرى مديهم والمحاضر
ولا اك في جداده مضربه اذا … ما عدت فوق العيال تبادر

يقول لي الهندي هل انت مردفي … وكيف رداف الغل امك عاشر
يذكرني بالال بيني وبينه … وقد كان في نهد وجرم تدابر

وقال محرز بن المعكبر الضبي ولم يشهدها وكان مجاورا في بني بكر بن وايل فلما بلغه الخبر قال

فدى لقومي ما جمعت من نشب … اذ ساقت الحرب اقوام لاقوام
اذ حدثت مدحج عنا وقد كذبت … ان لا يدب على احسابنا حام
دارت رحاهم قليلا ثم واجههم … ضرب يصدع منه جلة الهام
ظلت ضباع مجيرات يجررهم … والحمن لحم اي الحام
حتى حدية لم يترك له ضبعا … الا لها جزر من شلو مقدام
ظلت ردوس بني كعب بكلكلها … وهم يوم بني بدر باظلام

قال ابو عبيدة حدثني المنتجع بن نبهان وقال وقف روبة بن العجاج على اليشم بمسجد الجروزية فقال يا معشر بني اي الكلاب ليس كما ذكرتم فاعفونا من قصيد في صاحبينا يعني عبد يغوث ووعلة الجرمي ومن قصيدة ابن المعكبر صاحبكم وهاتوا غير ذلك وانتم اكثر الناس كلاما ونحا قال فانشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا لجعل يقول هذه اسلامية كلها **يوم طخفة** كانت الردافة ردافة الملك لعتاب بن هرم بن رياح ثم كانت لقيس بن عتاب فسال حاجب بن زرارة النعمان ان يجعلها للحرث بن قرط بن سفين بن مجاشع فسالها النعمن بن يربوع وقال اعقبوا اخوتكم في الردافة فقال الا لا حاجة لهم فيها وانما سالها حاجب حسدا لنا وابو عليه فقال الحرث بن شهاب وهو عند النعمن ان بني اليربوع لا يسلموا ردافتهم الى غيرهم وقال حاجب ان بعث اليهم الملك جيشا لم يمتنعوا فبعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسان بن المنذر وكان قابوس على الناس وكان حسان على المقدمة وبعث معهم الصنايع والوضايع والصنايع من كان ياتيه من العرب والوضايع المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخفة فانهزم قابوس ومن معه فطرط طارق ابو عميرة فرس قابوس فعقره واخذ يجز ناصيته فقال قابوس ان الملوك لا تجز نواصيها فجهره وارسله الى ابيه واما حسان بن المنذر فاسره بشر بن عمرو الرياحي ثم من عليه وارسله فقال ملك بن نويرة

ونحن عقدنا مهر قابوس بعدما … راء القوم منه والخيل تلعب
عليه دلاص ذات نسج وسيفه … جراز من الهندي ابيض مقضب
طلبنا بها انا مدارك قبلها … اذا طلب الشاو البعيد المقرب

يوم قيف الريح

قال ابو عبيدة فجمعت قبايل مدحج اكثرها بنو الحرث بن كعب وقبايل مراد وجعفي وزبيد وخثعم وعليهم انس بن مدركة وعلى بنو الحارث الحصين فاغار على بني عامر بن صعصعة بقيف الريح وعلى بني

عامر بن صعصعة ملك بن عامر بن الطفيل ملاعب الاسنة قال فاقتتل القوم فكثروهم وارفضت قبايل من بني عامر وصبرت بنو نمير فما شبهوا الا بالكلاب المتعاقلة حول اللواء واقبل عامر بن الطفيل خلفه دعي بن جعفر فقال يا معشر الفتيان من ضرب ضربة او طعن طعنة فليشهد لي الفارس ضرب ضربة او طعن طعنة قال عندك ابا علي فبينما هو كذلك اذ اتاه مسهر بن يزيد بن الحرث فقال العين درايه عندك يا عامر والرمح عند اذنه فوخصه اي طعنه فاصاب عينه فوثب عامر عن فرسه وتخلص عن رجليه واخذ مسهر رمح عامر ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل

لعمري وما عمري علي بهين … لقد شان حر الوجه طعن ابن مسهر
اعادل لو كان البداد لقوتلوا … ولكن تروا بالعديد المسهر
ولو كان جمع مثلنا لم يبزنا … ولكن اتينا ثروة ذات مفخر
اتونا بشران ومدحج كلها … واكلب طرا في جبان المضوّر

وقال مسهر وزعم انهم اخذوا امراة عامر بن الطفيل

وخضت بخوض الرمح مقلة عامر … فاضحى نحيفا في الفوارس اعورا
وغاور فينا رمحه وسلاحه … وادبر يدعو في الهوالك جعفرا
وكنا اذا قيسية فرقت بنا … جراد معها من عينها وتحدرا
مخافة ما لاقت حليلة عامر … من الشر اذ سربالها قد تعفرا

قال وافتخرت بنو نمير على بني كلاب بصبرهم يوم قيف الريح فقال عامر

يمنون بالنعمى ولولا مكرنا … بمنعرج الفيفا لكنتم مواليا
ونحن تداركنا فوارس وحوح … عشية لاقينا الحصين اليمانيا

وحوح من بني النمير وكان عامر اسيرهم واسر حنظلة الطفيل يومئذ قال ابو عبيدة كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم بمكة وادرك مسهر بن يزيد الاسلام واسلم **يوم نباك** كانت افنا قبايل العرب من بني سعد بن زيد مناة وافنا قبايل من بني عمرو بن تميم بتاس فقطع غيلان بن ملك بن عمرو بن تميم رجل الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا القصاص فاقسم غيلان الا يعقلها ولا ينقض حتى يحثي عيناه ترابا وقال

لا يعقل الرجل ولا يديها … حتى ترى ذاعية بدبها

فالتقوا فاقتتلوا فجرحوا غيلان حتى ظنوا انهم قد قتلوه ودرس عمرو وكعب بن عمرو ولواءه مع ابنه ذويب وهو القايل لابنه

يا كعب ان اخاك منحمق … ان لم يكن بك مرة كعب
جاءتك من يحني عليك وقد … تعدي الصحاح مبارك الجرب

والحرب قد شط وجانبها ❁ نحو المضيق ودونه الرجب

يوم زرود الاول غزا الحوفزان حتى انتهى الى زرود وخلف خيل من جيالها فاغاروا على نعم كثيرة صادرة من الماء لبني عبس فاختاروه واتا الصريح بني عبس فركبوا فلحق عمارة بن زياد العبسي الحوفزان تعرفه وكانت ام عمارة قد ارضعت مضر بن شريك وهو اخو الحوفزان فقال عمارة يا بني شريك قد علمتم ما بيننا وبينكم قال الحوفزان وهو الحرث بن شريك صدقت يا عمارة فانظر كل شيء هو لك عقده فقال عمارة لقد علمت نساء بكر بن وايل انى لم املاء يدي من ازواجهن وابناءهن شفقة عليهن من الموت فحمل عمارة ليعارض النعم ليرده وحال الحوفزان بينه وبين النعم فغرت بعمارة فرسه فطعنه الحوفزان ولحق به نعامه بن عبد الله بن شريك فطعنه ايضا وقال نعامه ما اكرهت الرمح قط في كفل رجل اشد من كفل عمارة واسروا ابناء عمارة سنان وشداد وكان في بني عبس رجلان من طي اسان لاوس بن حارثه مجاورين لهم وكان لهما اخ يسير في بني يشكر فاصابا رجل من بني مرة يقال له معدان بن محرب نذهبا به فدفناه تحت شجرة فلما فقدته بنو شيبان نادوا يا ثارات معدان فعند ذلك قتلوا ابني عمارة وهرب الطائيان باسرهما فلما برا عمارة من جراحه اتاهما قال ادفعوا الى هذا الكلب الذي قبلنا به فقال الطائي لاوس ادفع الى بني عبس صاحبهم فقال لهم اوس تامروني ان اعطي بني قطرة من دمي وان ابني اسيرا في بني يشكر فوالله ما ارجو فكاكه الا به فلما قفل الحوفزان من غزوه بعث الى بني يشكر في ابن اوس فبعثوا به اليه فافتدى به معدان وقال نعامه بن شريك

استنزلت رماحنا سنانا ❁ وسيحه يطحنه عيانا

ثم اخوه قدراء عيانا ❁ لما فقدنا بيننا معدانا

يوم عول الثاني وهو اول يوم كهمل قال ابو عبيدة اقبل ابناء عصمه وهما من غسان في جيش فنزلا في بني يربوع فجاوزا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبه بن يربوع فنزلا على ما يقال له كهمل فاغار عليهما اناس من ثعلبه بن يربوع فاستاقوا نعمهما واسروا من كان في النعم فركب قيس بن جحيمه بخيله حتى ادرك بني ثعلبه فكر عليه عتيبه بن الحرث فقال له قيس هل لك يا عتيبه في البراز قال ما اكث لا سله وادعه بنازن فقال عتيبه ما رايت فارسا املا لي به في راسه فرماني فما رايت شيا كان اكره الى منه فصعبني فاصاب قربوس سرجي حتى وجدت مس السنان في باسل صدري فتحنث قال ثم ارسل الرمح وقبض ايدي ايقنت انه قد اذني وانصرف واتبعته الفرس فلما سمع دوحانها رجع جانحا على قربوس فرسه وبدا لي فرج الدرع ومعي رمحي معلبه بالقد والعصب كما يصطاد به الوحش فرميته بالقوس وطعنته بالرمح فقتلته وانصرفت فلحقت النعم واقبل الهرماس بن جحيمه فوقف على اخيه قتيلا ثم ابغني فقال هل لك في البراز فقتلت

لعل الرجعه لك خيرا فقال بعد قيس نشد على فضربني على البيضه فخاص السيف الى راسي فضربته فقتلته فقال عصيم بن وثيل يعير طارقا بقتل جاريه يقول فيها

لقد كنت جاريتي هجيمه قبلها ❁ فلم يغن شيئا غير قتل المجاور

وقال جرير وساق بني هجيمه يوم عول ❁ الى اسيافنا قدر الحمام

يوم الجبابات قال ابو عبيدة خرج بنو ثعلبه بن يربوع فمروا بناس من طوايف بكر بالجبابات خرجوا اسفارا فنزلوا وسرحوا ابلهم ترعى وفيها نفر منهم يرعونها فيهم سواده ابن يزيد بن بجير العجلي ورجل من بني شيبان وكان محموما فمرت بنو ثعلبه بن يربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين من بني شيبان فسالوهما من معكما فقالوا معنا شيخ بني يزيد بن بجير العجلي في عصا من بكر بن وايل خرجوا اسفارا يريدون البحرين فقال الربيع بن دعموص اما عتيبه بن الحرث بن شهاب ايذهب بهذا الرجلين وبهذه الابل ولم يعلموا من اخذهما ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبتهم لتغيظهم بذلك فقال لهما عميرة ما رايكما الى شيخ بن زيد قد اخذتما اخاه واطردتما ابله دعاه فابيا ورجعا فوقفا عليهم واخبروهم وسميا لهم فركب شيخ بن يزيد فاتبعهما وقد وليا فلحق دعموصا فاسره ومضى ربيع حتى اتى عميرة فاخبره ان اخاه قد قتل فرجع عميرة على فرس يقال لها الخنساء حتى لحق القوم فافتك منهم دعموصا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها عليهم فكفر بنو عتيبه ولم يشكروا عميرة فقال

الم تر دعموصا يصد بوجهه ❁ اذا ما راني مقبلا لم يسلم

الم تعلما يا بنى عتيبه مقدمي ❁ على ساقط بين الاسنه مسلم

تغارضت فيه القوم حتى انتزعته جهارا ولم انظر اليه يا لتلوم **يوم اراب** غزا الهذيل بن حسان التغلبي فاغار على بني يربوع باراب فقتل منهم تقتيلا ذريعا واصاب نعما كثيرا وسبي نساء كثيرة فيهن زينب بنت حمير بن الحرث بن همام بن رياح بن يربوع وهي يومئذ عقيلة نساء بني تميم وكان الهذيل يسمى مجدعا وكان بنو تميم يفزعون به اولادهم وسبا ايضا طابيه ابنة جري بن سعد الرياحي ففداها ابوها وركب عتيبه بن الحرث في اسراهم ففكهم اجمعين **يوم الشعب** غزا قيس بن شرف التغلبي فاغار على بني يربوع بالشعب فاقتتلوا فانهزمت بنو يربوع فزعم ابو هند انها كانت اخت طافا فاسر سحيم بن واصل الرياحي ففي ذلك يقول سحيم

اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني ❁ الم تعلموا اني ابن فارس زهدم

ففدا نفسه واسر يومئذ متمم بن نويره ففدى مالك بن نويرة ففدا مالك بن نويرة على قيس بن شرقا في فدائه فقال ❁ هلا اتيت يا قيس ابن شرقا منعم ❁ او الجهد ان اعطيته انت قايله

نظارا وسامته وحسن اشارته قال بل نعم فاطلقه له **يوم غول الاول** فيه قتل طريف بن شراحيل وعمرو بن مرثد الملحمي غزى طريف بن هيثم في بني العنبر وطوايف من بني عمرو بن تميم فاغار على بني بكر بن وايل بغول فاقتتلوا ثم ان بكرا انهزمت فقتل طريف شرحيل احد بني ربيعه وقتل ايضا عمرو بن مرثد الملحمي وقتلوا المحشر فقال في ذلك ربيعه بن طريف يقول

يا راكبا بلغن عني مغلغلة ۞ بني الخضيب وشر المنطق الفندُ
هلا شراحيل اذ مال الحزام به ۞ وسط العجاج فلم يغضب له احدُ
او المحشر او عمرا اخيتهم ۞ منا الفوارس هيجا نصرهم حصدُ
وقد قتلنا لكم خيرا وناصره ۞ وقد طردناكم لو ينفع الطرد
حتى استغاث بنا ادنى شريدكم ۞ من بعد ما مسه الضراء والنكد

وقال نصرة السلمي في يوم غول وهو حفير اذ ميما وكان ذا نجدة وباس فقال

الم تر ان الفوارس يوم غول ۞ بنصله وهو موتور مسيح
راوه فازدروه وهو حر ۞ وينفع اهله الرجل القبيح
فشد عليهم بالسيف صلتا ۞ كما عض الشبا الفرس الجموحُ
فاطلق على صاحبه واردى ۞ قتيلا منهم ونجا جريحُ
ولم يخشوا مصالته عليهم ۞ وتحت الرغوة اللبن الصريحُ

يوم الخندمه كان رجل من مشركي قريش يحد حربه يوم فتح مكه فقالت امراته ما تصنع بهذه قال اعد دبها لمحمد واصحابه قالت والله ما ارى ما يقوم لمحمد واصحابه شي فقال والله اني لارجوا ان اخدمك بعض نساءهم وانشا يقول

ان تقبلوا اليوم فما لي علّه ۞ هذا سلاح كامل وآله
وذو غرارين سريع السلّه

فلما القيهم خالد بن الوليد يوم الخندمه انهزم الرجل لا يلوي على شي فلامته امراته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه ۞ اذ فر صفوان وفر عكرمه
ولقيتنا بالسيوف المسلمه ۞ يفلقن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمة ۞ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

يوم اللهيما قال ابو عبيده كان سبب الحرب الذي كانت بين عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وبين بني عمرو بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناه ان قيس بن عامر بن عريب احد بني عمرو بن عدي واخاه سالما خرجا يريدان بني عمرو ابن الحرث على فرسين يقال لاحدهما اللعاب وللاخر

عقرز فنزلا عند رجل من بني نفاثه فقال النفاثي لقيس واجبه اطيعاني وارجعا الا عز ما حكما نكسر في قيادتهما والان رماحنا لا تنكسر في صدور الرجال قال لا نفعل كما وتنجدان اوى فاصبحا غاديين فلما اشارفا متن اللهيما من نعمان وبنو عمرو بن الحرث فوبق ذلك بموضع يقال له اديمه وغار على تميم الاجيدب بن ابي عميس فتقدم اليه فرماه خيدب على حلمه تدبيه ولحقه قيس بالسيف فاماث ضبة السيف وجه خيدب وخر قيس ونفرت الغنم نحو الدار واتبعها وحمل سالم على خيدب فرسه عقرز فضرب جندب حطم عقرز بالسيف وضرب سالم فاتقاه بيده فقطع احز يديه فخر خيدب ودفف عليه سالم وادرك العشى بالمافخرج وترك سيفه وثوبه بحفير لم ينج الا نحو سيفه وميزن فقال في ذلك حماده بن عامر ۞ لعمرك ما وني ابن ابي ابغس ۞ وما خان القتال وما اضاعا

سما بقرانه حتى اذا ما ۞ اتاقرنه بدل المصاعا
فان اك نايبا عنه فاني ۞ سررت بانه عين البياعا
وافلت سالما قرنه حريصا ۞ وقد كلم الرايه والذراعا
ولو سلمت له يمنى يديه ۞ لعمر ابيك اطعمك السباعا

وقال حذيفه بن انس ۞ الا المغاحل الرازي وجابر ۞ وبلغ مني ذي السهم عناو يعمرا

كشفت غطا الحرب لما رايتها ۞ تميل على عضو من الليل اعسرا
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ۞ وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويمشي اذا ما الموت كان امامه ۞ كذا البتل يحمي الانف ان يتاخرا
نجا سالما والنفس منه بشدقه ۞ ولم ينج الا جفن سيف وميزرا
فطاب عن اللعاب نفسا وربه ۞ وغادر قيسا في المكر وعقرزا

يوم حزاز قال ابو عبيده تنازع عامر ومسمع ابناء عبد الملك وخالد بن جبله وابراهيم بن محمد بن نوح العطاردي وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي ونفر من وجوه اهل البصره كانوا يتجالسون يوم الجمعه ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسه يوم خزاز فقال خالد بن جبله كان الاحوص بن جعفر الرئيس كليب بن وايل وقال نوح كان الرئيس زرارة بن عدس وهذا في مجلس ابو عمرو بن العلى فتحاكموا الى ابي عمرو فقال ما شهدها عامر بن صعصعه ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر اليوم اقدم من ذلك ولقد سالت عنه منذ ستون سنه فما وجدت احد يعلم من القوم ومن رئيسهم ومن الملك غير اهل اليمن كان الرجل منهم يجي ومعه كاتب وطنفسه يقعد عليها فياخذ من اموال نزار ما شاء كعمال صدقاتهم اليوم وكان اول يوم امتنعت معد عن الملوك ملوك حمير وكانت نزار لهم لم يكثر بعد ذلك وفاوقدوا نارا ايسار الطريق خلفه صحرا منيع بنا وحده كبر

وكوير اذا قطعت بطن عاقل ففي ذلك منعت نزار من اهل اليمن ان ياكلوهم ولولا قول عمرو بن كلثوم
ما عرفنا ذلك اليوم حيث يقول ❀ ونحن غداة اوقد في خزاز ❀ رفدنا فوق رفد الرافدينا

وكنا الايمنين اذا التقينا ❀ وكان الايسرين بنوا بينا
فصالوا صولة فيما يليهم ❀ وصلنا صولة فيما يلينا
فابوا بالنهاب وبالسبايا ❀ وابنا بالملوك مصفدينا

قال ابو عمرو بن العلا ولو كان نجدة كليب بن وايل قايدهم ورئيسهم ما ادعى الرفادة وترك الرياسة
وما رايت احدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده **يوم المعا** قال ابو عبيدة
اغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فاخذ نعما لبني الحرث بن عباد وهي الفعبير فمر بني سعد
بن ملك بن ضبيعة وبني عجل بن لجيم فتبعوه حتى انتزعوها منه ورئيس بني سعد حمران بن عبد عمرو
فاسره ابجر بن حسان العجلي المنبطح الاسدي ففاداه قومه ولا ادري كم كان فداه واستنقذ
النبي فقال ابجر بن خالد محمود في يوم المعا يقول

ومنبطح الغواص قد اذقنا ❀ بناعجة المفاخر الجلاد
تنقذنا اخاديدا فردت ❀ على سكن وجمع بني عباد

سكن بن باعث بن الحرث بن عباد والاخاديد من اخذ من النساء وقال حمران بن عبد عمرو

ان المفاخر يوم ناعجة المعا ❀ نعم الفوارس من بني سيار
لم تلههم عقد الاصرة حلفهم ❀ وحنين منهلة الضروع غزار
لحقوا على قب الاباطل كالقنا ❀ شعث تعد لكل يوم عوار
حتى حبون اخا الفراص طعنة ❀ وعلكن عنه الفقد بعد اسار
سالت عليه من الشعاب خرايف ❀ وردا الغطاط تبلج الاسحار

يوم النسار قال ابو عبيدة تحالفت اسد وطي وغطفان ولحقت بهم ضبة وعدي فغزوا بني عامر
فقاتلوهم قتالا شديدا فغضبت بنو تميم لقتل عامر فجمعوا حتى لحقوا طيا وغطفان وحلفاوهم
من بني ضبة وعدي يوم الجفار فقتلت تميم اشد ما قتلت عامر يوم النسار فقال في ذلك بشر بن ابي
خازم ❀ غضبت تميم ان يقتل عامر ❀ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

يوم ذات الشقوق فحلف ضمرة بن ضمرة النهشلي فقال الخمر علي حرام حتى يكون له يوم يكافيه
فاغار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال في ذلك

الان ساغ لي الشراب ولم اكن ❀ اتي التجار ولا اشد تكلم
حتى صبحت على الشقوق بعده ❀ كاللتر يدمر في حرين الحرم

وابات يوم بالجفار بمثله ❀ واجرت نصفا من حديث الموسم
ومشت نساء كالنساء عواطلا ❀ من بين عارفة النساء وايم
ذهب الرماح بروحها فتركنه ❀ في صدره معتدل القناة مقوم

يوم خو قال ابو عبيدة اغارت بنو اسد على بني يربوع فاكتسحوا ابلهم فاتى الصريخ الحي فلم يتلاحقوا
الاماء بموضع يقال له خو وكان ذواب بن ربيعة الاسدي على فرس انثى وكان عتيبة بن الحرث بن شهاب
على حصان فجعل الحصان يستنشي ريح الانثى في سواد الليل ويتبعها فلم يعلم عتيبة الا وقد اقتحم
فرسه على ذوان ابن ربيعة الاسدي وعتيبة غافل لا يبصرها بين يديه في ظلمة الليل وكان عتيبة
قد لبس درعه وغفل من جربانها حين اتاهم الصريخ فلم يشده ورآه ذوات فاميل الرمح الى نحره فخر
نحر صريعا قتيلا ولحق الربيع بن عتيبة فشد على دوان فاسره وهو لا يعلم انه قاتل ابيه فكان عنده اسيرا
حتى فاداه ابوه ربيعة بابل معلومة قاطعه عليها وتواعد سوق عكاظ في الاشهر الحرم ان ياتي
هذا بالابل وياتي هذا بالاسير فاقبل ابو ذودان بالابل وشغل الربيع بن عتيبة فلم يحضر سوق عكاظ
فلما رای ذلك ربيعة ابو ذودان لم يشك ان ذودان قد قتلوه بابيهم عتيبة فرثاه وقال

ابلغ قبايل جعفر مخصوصة ❀ ما ان احاول جعفر ابن كلاب
ان المودة والهوادة بيننا ❀ خلق كسحق الريطة المنجاب
ولقد علمت على التجلد والاسى ❀ ان الرزية كان يوم ذواب
ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ❀ بعتيبة ابن الحرث ابن شهاب
باشدهم نقدا على اعدائه ❀ واشدهم فقدا على الاصحاب

فلما بلغهم الشعر قتلوا ذواب ابن ربيعة وقالت ابنة بنت عتيبة ترثي اباها

على مثل ابن ميه فانعياه ❀ لشق نواعم البشر الجيوبا
وكان ابي عتيبة سمهريا ❀ فلا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا للكمي اذا اشمعلت ❀ عوان الحرب لا ورعا هيوبا

ايام الفجار الاول قال ابو عبيدة هي عدة وهذه اولها وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي
هاجه بدر بن معشر احد بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جعل له
مجلس بسوق عكاظ وكان حدثا منيعا في نفسه فقال في المجلس وقام على راسه ثاير فانشا يقول

نحن بنو مدركة ابن خندف ❀ من يطعنوا في عينه لا يطرف
ومن يكونوا قومه تغطرف ❀ كانهم لجة بحر مسدف

قال ومد رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها فضربها الاحمر بن مازن احد

بني دهمان بن نصر بن معويه فاندرها من الركبه وقال خذها اليك ايها المخندق قال ابو عبيده انما
خرصها خريصة يسيره وقال في ذلك نحن بني دهمان ذو التغطرف بحر لبحر زاخر لم ينزف
بنا على الاحياء بالمعرّف قال ابو عبيده فتجاوز الحيان عند ذلك حتى كادا يكون بينهما
الدماء ثم تراجعوا وراوا ان الخطب يسيره والله اعلم **الفخار الثاني** كان الفخار الثاني بين قريش
وهوازن وكان الذي هاجه ان فتية من قريش قعدوا الى امراة من بني عامر بن صعصعه رضيه
حسانه بسوق عكاظ وقالوا بل اطاف بها شباب من بني كنانه وعليها برقع وهي في درع ثم
فضل فاعجبهم ما راوا من هيئتها فسالوها ان تسفر عن وجهها فابت عليهم فاتى احدهم من خلفها
فشد دبرها بشوكة الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا
منعتنا النظر الى وجهها فرايناه دبرها فنادت المراة يال عامر فتحاور الناس وكان بينهم قتال ودما
يسيره فحملها حرب ابن اميه واصلح بينهم **الفخار الثالث** وهو بين كنانه وهوازن وكان
الذي هاجه ان رجلا من بني كنانه كان عليه دين لرجل وهو من بني نضر بن معويه فاعدم
الكناني فوافى النظري بسوق عكاظ بقرد فوقفه بسوق عكاظ وقال من يبيعني بمثل هذا بمالي
على فلان حتى اكثر في ذلك وانما فعل ذلك النضري تعييرا للكناني وقومه فمر رجل من بني كنانه
فضرب القرد بالسيف فقتله فهتف النظري يال هوازن وهتف الكناني يال كنانه فتهايج الناس حتى
كادان يكون بينهم قتال ثم راوا الخطب يسيرا فتراجعوا ولم يتفاقم الشر بينهم قال ابو عبيده فهذه
الايام تسمى فجارا الا انها كانت في الحرم وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها فلذلك سميت فجارا
وهذه يقال لها يوم الفجار الاول **الفخار الآخر** وهو بين قريش وكنانه كلها وبين هوازن
وانما هاجها البراض بقتله عروه بن الرجال بن عتبه بن جعفر بن كلاب فابت ان تقتل البراض
بعروه لان عروه سيد هوازن والبراض خليع من بني كنانه وانما ارادوا ان يقتلوا به سيدا
من قريش وهذه الحرب كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله وسلم بست وعشرين سنه وقد شهدها
النبي عليه السلم وهو ابن اربع عشرة سنة مع اعمامه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كنت انبل على اعمامي
يوم الفجار وانا ابن اربع عشرة سنه يعني انا ولهم النبل وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر
ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمه في جوار رجل شريف من اشراف العرب يجيزها
له حتى تباع هناك ويشتري له بها هنات من ادم الطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ
تقوم في اول يوم ذي القعده فيتوسمون الى حضور الحج ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم اربعة الاشهر
ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب وعكاظ بين نخله والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة
اميال فكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتهيئ للحج من اول ذي القعده الى وقت الحج ويامن بعضهم

بعضا فجهز النعمان عير اللطيمه ثم قال من يجيزها فقال البراض بن قيس الضمري انا اجيزها على بني كنانه
فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجيزها على اهل نجد وتهامه فقال عروه الرجال وهو يومئذ رجل
هوازن انا اجيزها لك على اهل الشيح والقيصوم وعلى اهل نجد وتهامه فقال البراض على اهل نجد
تجيزها يا عروه قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروه فخرج بها وتبعه البراض وعروه
لا يخشى منه شيئا لانه كان بين ظهري قومه من غطفان الى جانب فدك الى ارض يقال لها اوارة
فنزل بها عروه فشرب من الخمر وغنته وقينته ثم قام فنام فجاه البراض فدخل عليه فناشده عروه
وقال كانت مني زلة وكانت الفعلة مني ضلة وخرج يرتجز ويقول

قد كانت الفعلة مني ضلة ❀ هلا على غيري جعلت الزلة
فسوف اعلو بالحسام القلة

وقال

وداهية يهال الناس منها ❀ شددت على بني بكر ضلوع
جمعت له يدي بنصل سيف ❀ افل فخر كالجذع الصريع

واستاق اللطيمه الى خيبر ولقي رجلين من غطفان وعتبه فكان البراض اول من لقيهما فقال لهما من
الرجلان قالا من غطفان لو عنى قال البراض ما شان غطفان وعنى بهذا البلد وقالا من انت
قال من اهل خيبر قال الك علم بالبراض قال دخل علينا طريدا فلم يؤوه احد بخيبر ولا ادخله بيتا
قالا فاين يكون قال وهل لكما به طاقة ان دللتكما عليه قالا نعم فانزلا فنزلا وعقلا راحلتهما
قال فايكما اجرا عليه وامضى مقدما واحذ سيفا قال الغطفاني انا قال فانطلق ادلك عليه
واحفظ صاحبك راحلتيكما ففعل فانطلق البراض يمشي بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى خربة
في جانب خيبر خارجه من البيوت فقال البراض هو في هذه الخربه واليها ياوي فانظرني حتى
انظر نايم هو ام لا فوقف له ودخل البراض ثم خرج اليه فقال هو نايم في البيت الاقصى خلف هذا
الجدار على يمينك اذ دخلت فهل عندك سيف فيه صرامه قال نعم قال هات سيفك انظر اليه اصارم
هو فاعطاه سيفه فهزه البراض حتى ضربه حتى قتله ثم وضع السيف خلف الباب واقبل على الغنوي
فقال ما وراءك قال له اراحين من صاحبك تركته قايما في البيت الذي هو فيه الرجل نايم لا يتقدم
اليه ولا يتاخر عنه قال الغنوي يا لهفاه لو كان لي احد ينظر راحلتينا قال البراض هما علي ان ذهبتا
فانطلق الغنوي والبراض خلفه حتى اذا جاوز الغنوي باب الخربة اخذ البراض السيف من خلف
الباب ثم ضربه به حتى قتله واخذ سلاحهما وراحلتيهما ثم انطلق وبلغ قريشا خبر البراض بسوق
عكاظ فخلصوا نجيا واتبعهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروه الرجال وعلى قيس ابو براء عامر بن
ملك فادركوهم وقد دخلوا الحرم ونادوهم يا معشر قريش انا نعاهد الله الا يطل دم عروه ابدا او نقتل

به عليها منكم وميعادنا واياكم هذه الليالي من العام المقبل فقال حرب بن اميه لابي سفيان ابنه
قل لهم ان موعدكم قابل في هذا اليوم فقال خداش بن زهير في هذا اليوم وهو يوم نخله يقول

يا شدة ما شددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم
لما راو خيلنا ترجي اوايلها ... اساد غيل حمى اجا لها الاجم
واستقبلوا بضراب لا كفاء له ... يبدي من العدل الاكفال ما كتم
ولو شلا لاوعظم الخيل لاحقة ... كما يجب الى اوطانها النعم
ولت بهم كل محضار ململمة ... كانها لقوة تحتها صنم

وكانت العرب تسمي قريش سخينه لاكلها السخن **يوم شمطه** وهو من يوم الفجار الاخر ويوم نخيله منه ايضا قال فجمعت كنانه قريشها وعبد منافها والاحابيش ومن لحق بهم من بني اسد بن خزيمه ولبس يومئذ عبد الله بن جدعان مايتي كمي باداة كاملة سوى ما سلح من قومه والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانه قال وجمعت سليم وهوازن جموعها واخلافها غير كلاب وبني كعب فانهما لم يشهدا يوما من ايام الفجار غير يوم نخله فاجتمعوا بشمطه من عكاظ في الايام التي تواعدوا فيها على قرن الحول وعلى كل قبيله من قريش وكنانه سيدها وكذلك على قبايل قيس غير ان امر كنانه كلها الى حرب بن اميه وعلى مجنبتيها عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كريز بن ربيعه وحرب بن اميه وامر هوازن كلها الى مسعود بن معتب الثقفي فتناهض الناس ورجع بعضهم الى بعض فكانت الدائرة في اول النهار لكنانه على هوازن حتى اذا كان من اخر النهار تداعت هوازن وصابرت وانقشعت كنانه واستحر القتل فيهم لحث رايتهم فقتل منهم مايه رجل ويقال ثمانون رجلا ولم يقتل من قريش احد يذكر فكان يوم شمطه لهوازن على كنانه **يوم العبلاء** ثم جمع هولاء واولئك الذين ذكرنا في يوم شمطه وكذلك على المجنبتين وكان هذا اليوم لهوازن على كنانه وفي ذلك يقول خداش بن زهير

الم يبلغك ما لقيت قريش ... وحي بني كنانة اذ ابيروا
دهمناهم بارعن مكفهر ... فضل لنا بعقرتهم زبيروا

وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام قتله مرة بن معتب الثقفي فقال رجل من ثقيف

منا الذي ترك العوام مجندلا ... ينتابه الطير لحما بين احجار

يوم سرب ثم اجتمع هولاء واولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من ايام عكاظ فالتقوا بسرب ولم يكن بينهم يوم اعظم منه والروسا على هولاء واولئك الذين ذكرنا وكذلك على المجنبتين وحمل ابن جدعان يومئذ ثلثماية رجل على مايتي بعير ممن لم يكن له حموله فالتقوا وكان لهوازن

كنانه يومان متواليان يوم شمطه ويوم العبلاء فحمست قريش وكنانه وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر فانهزمت هوازن وقتلت قتلا ذريعا فقال عبد الله بن الزبعرى يمدح بني المغيره

الا لله قوم ولدت اخت بني سهم ... هشام وابو عبد مناف مدره الخصم
وذو الرمحين اشبال من القوة والحزم ... فهذان يذودان وذا من كثب يرمي

وابو عبد مناف هشام بن المغيره وذو الرمحين ربيعه بن المغيره قاتل يوم سرب برمحين وامهم رابطه بنت سعيد بن سهم فقال في ذلك جدل الطعان

جات هوازن ارسالا واخوتها ... بنو سليم يهابوا الموت وانصرفوا
فاستقبلوا بضراب فض جمعهم ... مثل الحريق فما عاجوا ولا وقفوا

يوم الحويره قال جمع هولاء واولئك ثم التقوا على راس الحول بالحريره وواعده الى جنب عكاظ والروسا على هولاء واولئك الذين كانوا في ساير الايام وكذلك على الجثامه بن قيس اليعمري قد كان مات فكان من بعده على بكر بن عبد مناة بن كنانة اخوه جثامه بن قيس وكان يوم الحويره لهوازن على كنانه وكان اخر الايام الخمسه الذي اجتمعوا فيهن قال فقتل يومئذ ابو سفيان بن اميه اخو حرب بن اميه وقتل من كنانه ثمانية نفر منهم عثمان بن اسيد بن مالك من بني عامر بن صعصعه وقتل ابو كنف وابناء اياس وعمرو بن ايوب فقال خداش بن زهير

اني من النفر المحمر اعينهم ... اهل السوام واهل العجز واللوب
الطاعنين نحور الخيل مقبلة ... بكل سمر لم يغلب ومغلوب
وقد بلوتم وابلوكم بلاءهم ... يوم الحويرة ضربا غير تكذيب
لاقيتم منهم اساد ملحمة ... ليسوا بزراعة عوج العراقيب
فالان ان تقبلوا ناخذ نحوركم ... وان تناهوا فاني غير مغلوب

وقال الحويرث بن كلده الثقفي

تركت الفارس البراخ منهم ... تمج عروقه علقا عبيطا
دعست بنانه بالرمح حتى ... سمعت لمتنه فيه اطيطا
لقد ارديت قومك يا ابن صخر ... وقد جشمتهم امرا شليطا
وكم اسلمت منكم من كمي ... جريحا قد سمعت له غطيطا

مضت ايام الفجار الاخر وهي خمسة ايام في اربع سنين اولها يوم نخله لم يكن لواحد منهما على صاحبه ثم يوم شمطه لهوازن على كنانه وهو اعظم ايامهم ثم يوم العبلاء ثم يوم سرب وكان لكنانه على هوازن ثم يوم الحويره لهوازن على كنانه قال ابو عبيده تداعى الناس الى السلم ان يدوا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا **يوم عين وبعده يوم ذي قار** قال ابو عبيده كان ملك العرب

المنذر الاكبر بن ما السماء ثم مات فملك ابنه عمرو بن المنذر وامه هند واليها ينسب ثم هلك فملك
اخوه قابوس وامه هند ايضا وكان ملكه اربع سنين وذلك في مملكة هرمز ثم مات فملك اخوه
المنذر بن المنذر بن ماء السماء وذلك في مملكة كسرى بن هرمز فغزاه الحرث الغساني وكان بالشام
من تحت يد قيصر فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر فطلب كسرى رجلا يجعله مكانه فاشار عليه عدي بن
زيد وكان من تراجمة كسرى بالنعمان بن المنذر وكان صديقا له فاحب ان ينفعه وهو اصغر
بني المنذر بن المنذر بن ماء السماء فولاه كسرى على ما كان عليه ابوه واتاه عدي بن زيد فمكنه النعمان
ثم سعى بينهما فحبسه حتى اتى على نفسه وهو القائل

ابلغ النعمان عني مالكا ❊ انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ❊ كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وعداني سمت اعجبهم ❊ ليتني غيبت عنهم في اساري
لامرئ لم يبل مني سقطة ❊ ان اصابته ملمات العثاري
فلئن دهر تولى خيره ❊ وجرت بالنحس لي منه الجواري
ليتما منه قضينا حاجة ❊ وحياة المرء كالشيء المعار

قال فلما قتل النعمان عدي بن زيد العبادي وهو من بني امرئ القيس بن سعد بن زيد مناة سار ابنه
عمرو بن عدي الى كسرى فكان من تراجمته فكاد النعمان عند كسرى حتى حمله عليه فهرب النعمان حتى
لحق ببني رواحة بن عبس واستعمل كسرى على العرب اياس بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول
حينا في احياء العرب ثم اشارت عليه امراته المتجردة ان ياتي كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه بساباط
حتى هلك ويقال اوطاه الفيلة وكان النعمان اذ شخص الى كسرى اودع حلقته وهي ثمانمائة درع
وسلاحا كثيرا عند هاني بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند التي تسمى حرقة فلما مات
النعمان قالت فيه الشعراء قال زهير بن ابي سلمى المزني

الم تر للنعمان كان بنجوة ❊ من الشر لو ان امرء كان باقيا
فلم ار مخذولا له مثل ملكه ❊ اقل صديقا او خليلا مواسيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا ❊ فكانوا اناسا يتقون المخازيا
فقال لهم خيرا واثنى عليهم ❊ وودعهم توديع الا تلاقيا

يوم ذي قار قال ابو عبيدة يوم ذي قار وهو يوم الحنو ويوم قراقر ويوم الجبابات ويوم
ذات العجرم ويوم بطحاء ذي قار وكلهن حول ذي قار وقد ذكرتهن الشعراء قال ابو عبيدة لم يكن هاني
بن مسعود المستودع حلقة النعمان وانما هو ابن ابنه واسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود لان

ووقعت ذي قار كانت وقد بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم وخبر اصحابه بها فقال اليوم اول يوم
انتصفت العرب من العجم وبي نصروا فكتب كسرى الى اياس بن قبيصة يامره ان يضم ما كان للنعمان فابا
هاني بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى واراد استيصال بكر بن وايل فقال يا خير الملوك
الا ادلك على غرة بكر قال بلى قال اقرهم واظهر الاضراب عنها حتى تجليها القبط وتدنيها كما فانهم
لو قاصوا تساقطوا عليك بما لهم لعال دوقات تساقط الفراش في النار فاقرهم حتى اذا قاصوا جاءت
بكر بن وايل حتى نزلوا الحنو حنو ذي قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم بين ثلاث خصال
اما ان يسلموا الحلقة واما ان يعرفوا الديار وان ياذنوا بحرب فتنازعت بكر بينها فهم هاني بن قبيصة
بركوب الفلاة واشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بجموع الملك فلم تر من هاني سقطة قبلها وقال
حنظلة بن تعلبة بن سيار العجلي لا ارى غير القتال فانا ان ركبنا الفلاة متنا عطشا وان اعطينا
بايدينا تقتل مقاتلتنا وتسبى ذرارينا فراسلت بكر بينها وتوافت بذي قار ولم يشهدها احد من بني
حنيفة ورؤساء بني بكر يومئذ ثلاثة نفر هاني بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن
تعلبة العجلي وقال مسمع بن عبد الملك لا والله ما كان لهم رئيس انما غزوا في ديارهم فثار الناس
يومئذ وقال حنظلة بن تعلبة لهاني بن قبيصة يا ابا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وان لم نوصل
اليك حتى تفنى ارواحنا فاخرج هذه الحلقة ففرقها في قومك فان تظفر فسترد عليك وان تهلك
فاهون مفقود فامر بها فاخرجت ففرقت بينهم وقال النعمان لولا انك رئيسنا قال ابن المنذر فعقد
كسرى للنعمان على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة واياد وعقد لاياس بن
قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر وعقد للهامرز التستري وكان على مسلحة
كسرى بالسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين وكان عامله
على الطف طف سفوان وامره ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسار اياس بمن معه من جنده
من طي ومعه الهامرز والنعمان بن زرعة وخالد بن يزيد وقيس بن مسعود كل واحد منهم على قومه
فلما دنوا من بكر انسل قيس الى قومه ليلا فاتاها ليلا فاخبرهم كيف يصنعون وامرهم ثم رجع فلما التقى
الزحفان وتقرقت القوم قام حنظلة بن تعلبة بن سيار العجلي فقال يا معشر بكر ان النشاب التي
مع هذه الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم اللقاء وابدءوهم بالشدة وقال قيس بن مسعود يا قوم مهلك معذور
خير من منجى مغرور ان الجزع لا يرد القدر وان الصبر من اسباب الظفر المنية خير من الدنية و
استقبال الموت خير من استدباره فالجد الجد فما من الموت بد ثم قام حنظلة بن تعلبة فقطع وضين
النساء فتقعن الى الارض وقال ليقاتل كل واحد منكم عن حليلته فسمي مقطع الوضين قال وقطع
يومئذ سبعمائة رجل من بني شيبان اقبيتهم من مناكبها لتخف ايديهم من ضرب السيوف وعلى ميمنة

بكر بن يزيد سهم الشيباني وعلى ميسرتهم حنظله بن ثعلبه العجلي وهاني بن قبيصه ويقال ابن مسعود
في القلب فتجالد القوم وقتل برد بن حارثه اليشكري الهامرز مبارزة ثم قتل برد بعد ذلك ويقال ان
الحوفزان بن شريك شد على الهامرز فقتله وقال بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتله
برد بن حارثه وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا واتبعهم بكر ودخلوا السواد في طلبهم فقتلوهم
واسر النعمان بن زرعه التغلبي ونجا اياس بن قبيصه على فرسه الحمامه وكان اول من انصرف الى كسرى
بالهزيمه اياس بن قبيصه وكان لا ياتيه احد بهزيمة جيش الا نزع كتفه فلما اتاه بن قبيصه
ساله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وايل واتيناك بنباتهم فعجب بذلك كسرى وامر له بكسوة ثم استاذنه
اياس فقال له اخي قيس بن قبيصه مريض بعين التمر فاردت ان اتيه فاذن له ثم اتى كسرى رجل من اهل
الحيرة وهو بالخورنق فسال هل دخل على الملك احد فقال اياس فظن انه حدثه الخبر فدخل عليه فاخبره
بهزيمة القوم وقتلهم فامر به فنزعت كتفاه قال ابو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر اسرى
من تميم قريب من مائتي اسير اكثرهم من بني رياح بن يربوع فقالوا خلوا عنا نقاتل معكم فانما نذب عن
انفسنا قالوا فانا نخاف ان لا تناصحونا قالوا فدعونا نعلم حتى تروا مكاننا وعناءنا فذلك قول جرير

منا فوارس ذي بهدى وذي نجب ... والمعلمون صباحًا يوم ذي قار

قال ابو عبيدة سُئل عمرو بن العلاء وتنافر اليه عجلي ويشكري وزعم العجلي انه لم يشهد يوم ذي قار
غير شيباني وعجلي وقال اليشكري بل شهدتها قبايل بكر وحلفاؤهم قال ابو عمرو وقد فصل بينكم
التغلبي حيث يقول ... ولقد رايت اخاك عمرا مرة ... يغضي وضيعه بذات العجرم

في غمرة الموت التي لا تشتكي ... غمراتها الابطال غير تغمغم
وكانما اقدامهم واكفهم ... سرب تساقط في خليج مفعم
لما سمعت دعا مرة قد علا ... وابي ربيعة في العجاج الاقتم
ومحلم يمشون تحت لوائهم ... والموت تحت لواء آل محلم
لا يصرفون عن الوغا بوجوههم ... في لون سابغة كلون العظلم
ودعت بنو ام الرقاع فاقبلوا ... عند اللقا بكل شاك معلم
وسمعت يشكر تدعي بحبيب ... تحت العجاجة وهي تقطر بالدم
يمشون في حلق الحديد كما مشت ... اسد العرين ليوم نحس مظلم
والجمع من ذهل كان زهاءهم ... جرد الجمال يقودها ابنا شعثم
والخيل من تحت العجاج عوابسا ... وعلى سنابكها شهايب من دم

وقال العديل بن الفرخ العجلي ... ما اوقد الناس من نار لمكرمة ... الا اصطلينا وكنا موقدي النار

وما يعدون من يوم سمعت به ... الناس افضل من يوم بذي قار
جئنا باسلابهم والخيل عابسة ... لما استلبنا لكسرى كل اسوار

قال وقالت لنا عجل يوم ذي قار فقيل لهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك ومن الرئيس
قيل فهو اذا لهم كانت الرياسه لهاني وكان حنظله يشير بالراي وقال شاعرهم

ان كنت ساقية يومًا ذوي كرم ... فاسقي الفوارس من ذهل ابن شيبانا
واسقي فوارس حاموا عن ذمارهم ... واعلوا مفارقهم مسكا وريحانا

وقال اعشى بكر ... اما تميم فقد ذاقت عداوتنا ... وقيس غيلان من الخزي والاسف

وجند كسرى غداة الحنو صبحهم ... منا غطاريف ترجو الموت فانصرفوا
لقوا ململمة شهبا يقدمها ... للموت لا عاجز فيها ولا خرف
فرع نمته فروع غير ناقصة ... موفق حازم في امره انف
فيها فوارس محمود لقاؤهم ... مثل الاهلة لا ميل ولا كشف
بيض الوجوه غداة الروع تحسبهم ... جنان عين عليها البيض والزغف
لما راونا كشفنا عن جماجمنا ... ليعلموا اننا بكر فينصرف
قالوا البقية والهندي يحصدهم ... ولا بقية الا السيف فانكشفوا
وان قتل معد كان شاركها ... في يوم ذي قار ما اخطاهم الشرف
لما امالوا الى النشاب ايديهم ... ملنا ببيض مثل السهم تختطف
اذا عطفنا عليهم عطفة صبرت ... حتى تولت وكاد القوم ينتصف
فبطارق وبنو ملك مرازبة ... من الاعاجم وفي اذانها النطف
من كل مرجانة في البحر احرزها ... تيارها ووقاها طينها الصدف
كانما الال في حافات جمعهم ... والبيض برق عارض يكف
ما في الخدود صدود عن سيوفهم ... ولا عن الطعن في اللبات منحرف

وقال الاعشى يلوم قيس بن مسعود يقول

اقيس بن مسعود افيس بن خالد ... وانت امرؤ ترجوا شبابك وايل
اطورك كل عام غزاة ورحلة ... الا ليت قيسا غرقته القوابل
لقد كان في شيبان لو كنت عالمًا ... قباب وفيهم رحلة وقبائل
ورجراجة تغشي النواظر فخمة ... وجرد على اكنافهن الرواحل
رحلت ولم تنظر وانت عميدهم ... فلا يبلغني عنك ما انت فاعل

فعريت من مال واهل جمعته ∴ كما عريت مما تمر المغازل
شفي النفس قتلي لم توسد خدودها ∴ وساداو لم تغضض عليها الاناامل
لعلك يوم الحنواذ صبحتهم ∴ كتايب موت لم تفضك العوازل

وللما بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ نقل الى قومه حبسه حتى مات في حبسه فقيه يقول الاعشى

وعريت من مال واهل جمعته ∴ كما عريت مما تمر المغازل

وكتب لقيط الايادي الى بني شيبان في يوم ذي قار شعرا يقول في بعضه هذا

قوموا قياما على امشاط ارجلكم ∴ ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
وقلدوا امركم لله دركم ∴ رحب الذراع بامر الحرب مطلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ∴ ولا اذا عض مكروه به خشعا
مازال يحلب هذا الدهر اشطره ∴ يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمر على شزر مريرته ∴ مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا

وهذه الابيات نظير قول عبد العزيز بن زرارة ∴

قد عشت في الارض اطوارا على طرق ∴ شتى فصادفت منها اللين والفظعا
كلا بلوت فلا النعما تبطرني ∴ ولا تخشعت من لاوايه جزعا
لا يملاء الامر صدري قبل موقعه ∴ ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

تم الكتاب الدرة في ايام العرب ووقايعها ويتلوه ان شاء الله تعالى كتاب الزمردة الثانية في فضايل الشعر ومخارجه ومقاطعه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

فن من كتاب الزمردة الثانية في فضايل الشعر قال الفقيه ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في ايام العرب ووقايعها واخبارها ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه اذ كان الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها والمقيد لايامها والشاهد على احكامها حتى لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له ان عمدت الى سبع قصايد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في استار الكعبة فمنه مذهبة امرء القيس ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقات قال بعض المحدثين يصف قصيدة له ويشبهها ببعض هذه القصايد التي ذكرنا يقول ∴ برزت تذكر في الحسن من الشعر المعلق ∴ كل حرف نادر منها وجه معشق

المعلقات لامرء القيس قفا نبك ∴ ولزهير امن ام اوفى ∴ ولطرفة لخولة اطلال ∴ ولعنترة يا دار

عبلة ∴ ولعمرو بن كلثوم الا هبي ∴ وللبيد عفت الديار ∴ وللحرث بن حلزة اذنتنا ببينها اسماء ∴ اختلف الناس في اشعر الشعراء قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر عنده امرء القيس بن حجر هو قايد الشعراء وصاحب لوايهم وقال عمر بن الخطاب رض للوفد الذين قدموا عليه من غطفان من الذي يقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ∴ وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة بن ذبيان قال فمن ذا الذي يقول هذا الشعر ∴

اتيتك عاريا خلقا ثيابي ∴ على وجل تظن بي الظنون
فالفيت الامانة لم تخنها ∴ كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو اشعر شعرايكم وما احسب عمر ذهب الا انه اشعر شعراء غطفان ويدل على ذلك قوله هو اشعر شعرايكم وقد قال عمر لابن عباس انشدني لاشعر الناس الذي لا يعاظل من القول ولا يتبع حواشي الكلام قال من ذلك يا امير المومنين قال زهير بن ابي سلمى فلم يزل ينشد من شعره حتى اصبح وكان زهير لا يمدح الا مستحقا كمدحه لسنان بن حارثة وهرم بن سنان وهو القايل

وان اشعر بيت انت قايله ∴ بيت يقال اذا انشدته صدقا

وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندل مجد نا بشعرك قال افعلوا حتى اقول وقيل للبيد من اشعر الشعراء قال صاحب القروح يريد امرء القيس قيل له فبعده من قال ابن العشرين يعني طرفة قيل له فبعده من قال انا وقيل للحطيئة من اشعر الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ∴ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

يريد زهيرا قيل له فبعده من قال الذي يقول ∴

من يسال الناس يحرموه ∴ وسايل الله لا يخيب

يريد عبيد بن الابرص قيل له فبعده من فاخرج لسانه وقال هذا اذا رغب وجرير اذا غضب وقال ابو عمرو بن العلا طرفة اشعرهم واحدة يعني قصيدته لخولة اطلال ببرقة ثهمد وفيها يقول

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ∴ وياتيك بالاخبار من لم تزود

وانشد النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا البيت فقال هذا من كلام النبوة وسمع عبد الله بن عمر رضا ينشد بيت الحطيئة ∴ متى تاته تعشو الى ضوء ناره ∴ تجد خير نار عندها خير موقد ∴ فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعجابا بالبيت يعني ان مثل هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ∴ وسئل الاصمعي عن شعر النابغة فقال ان قلت الين من الحرير صدقت وان قلت اشد من الحديد صدقت ∴ وسئل من شعر الجعدي فقال مطرف بالف وخمار براق وسئل حماد الراوية عن شعر ابن ابي ربيعة فقال الفستق المقشر الذي لا يشبع ∴ وقالوا في

عمرو بن الاهتم كان شعره حلل منشرة وسئل عمرو بن العلا عن جرير والفرزدق فقال هما بازيان يصيدان ما بين الفيل والقنديل وقال جرير انا مدينة الشعر والفرزدق نبعته وقال بلال بن جرير قلت لابي يا ابت انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم الا بني بجا قال اني لم اجد شرفا فاضعه ولا بناء فاهدمه واختلف الناس في اشعر نصف بيت قالته العرب فقال بعضهم قول ابي ذويب الهذلي يقول والدهر ليس بمعتب من يجزع ٭ وقال بعضهم قول حميد بن ثور الهلالي ٭ توكل بالادني وان جل ما يمضي وقال بعضهم قول زهير ومن يك رهنا للحوادث تغلق وهذا ما لا يدرك غايته ولا يوقف على حد منه والشعر لا يفوت به احد ولا يأتي له بديع الا اتي ما هو ابدع منه ولله در القايل اشعر الناس من انت في شعره الا ترى ان مروان بن ابي حفصه على موضعه من الشعر وبعد صيته فيه ومعرفته نعته وسميته انشد وهو لامرء القيس فقال هذا اشعر الناس وقد قالوا ان لحسان بن ثابت افخر بيت قالت العرب واحكم بيت قالته العرب فاما افخر بيت قالته العرب فقوله

وبيوم بدر اذ يرد وجوههم ٭ جبريل تحت لوايهم ومحمدا

واما احكم بيت قالته العرب ٭ وان امرءا امسى واصبح سالما ٭ من الناس الا ما جنى لسعيد

وقالوا اهجى بيت قالته العرب قول جرير

والتغلبي اذا تنحنح للقرى ٭ حك استه وتمثل الامثالا

ولما قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت بني تغلب لو طعنوا في استائهم بالرماح ما حكوها

ويقال ان ابدع بيت قالته العرب قول ابي ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها ٭ واذا ترد الى قليل تقنع

ويقال ان اصدق بيت قالته العرب قول لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل ٭ وكل نعيم لا محالة زايل

وذكر الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا اردتم الشعر الجيد فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة وهم رهط اعشى بكر وابا صحاب النخل من يثرب يريد الاوس والخزرج واصحاب السعف من هذيل والسعف روس الجبال **فضايل الشعر** ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم انه لما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالقران المعجز نظمه المحكم تاليفه واعجب قريشا ما سمعوا منه قالوا ما هذا الا سحر وقالوا في النبي عليه السلم شاعر نتربص به ريب المنون وكذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في عمرو بن الاهتم لما اعجبه كلامه ان من البيان لسحرا وقال الراجز ٭

لقد خشيت ان تكون ساحرا ٭ راوية مرا ومرا شاعرا

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان من الشعر لحكمة وقال كعب الاحبار انا نجد قوما في التورية اناجيلهم في صدورهم تنطق السنتهم بالحكمة واظنهم الشعرا وقال عمر بن الخطاب رض افضل صناعات الرجل الابيات من الشعر يقدمها في صدور حاجته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم وقال الحجاج للمساور بن ملك تقول الشعر وقد بلغت من السن ما بلغت قال ارعى به الكلا واشرب به الماء وتقضى لي به الحاجه فان كفيتني ذلك تركته وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب مودبه ولده روهم الشعر تمجدوا وينجدوا وقالت عايشه رووا اولادكم الشعر تعذب السنتهم وبعث زياد بولده الى معويه فكشفه من فنون من العلم فوجده عالما بكل ما ساله عنه ثم استنشده الشعر فقال لم اروه منه شيا فكتب معويه الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر فوالله ان كان العاق ليرويه فيبر وان كان البخيل ليرويه فيسخو وان كان الجبان ليرويه فيقاتل وكان علي رضي الله عنه اذا اراد المبارزة في الحرب انشا يقول

اي يومي من الموت افر ٭ يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ٭ ومن المقدور لا ينجي الحذر

وقال المقداد بن الاسود ما كنت اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعلم بشعر ولا فريضه من عايشه رض وفي رواية الحسن عن ابي عاصم عن عبد الله بن لاحق عن ابي مليكه قال قالت عايشه رحم الله لبيدا كان يقول ٭

قضى اللبانه لا اباك فاذهبي ٭ والحق باسرتك الكرام الغيب
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ادرك زماننا هذا ثم قال اني لاروي له الف بيت وانه اقل ما اروي لغيره وقال الشعبي ما انا لشيء من العلم اقل مني رواية للشعر ولو شئت ان انشد شعرا شهرا لا اعيد بيتا فعلت وسمع النبي صلى الله عليه واله عايشة وهي تنشد شعر زهير بن جناب تقول ٭

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه ٭ يوما فتدركه عواقب ما جني
يجزيك او يثني عليك فان من ٭ اثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم صدقت يا عايشه لا يشكر الله من لا يشكر الناس يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي عن ابيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنشد ينشده قول سويد بن عامر المصطلقي قوله ٭

لا تامنن وان امسيت في حرم ٭ ان المنايا بجنبي كل انسان
فاسلك طريقك تمشي غير مختشع ٭ حتى تلاقي الذي يمني لك الماني
فكل ذي صاحب يوما مفارقه ٭ وكل زاد وان ابقيته فاني

والخير والشر مقرونان في قرن * فكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لو ادرك هذا الاسلام لاسلم ابو حاتم من الاصمعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله انشدك قال فانشده يقول

تركب الفتيان وعرف الفتيان * والخير بصلبه واتبها لا
وكذا المشقر في حومه * فتنى على المشركين القتالا
ايا رب لا عبس صفقتي * فقد بعت مالي واهلي بدالا

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ربح البيع ربح البيع وقدم ابو ليلى النابغه الجعدي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانشده شعره الذي يقول فيه

بلغنا السماء مجدنا وسنانا * وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اين ابي ليلى قال الى الجنه بك يا رسول الله قال النبي ان شاء الله فلما بلغ قوله وانتهى وهو يقول

ولا خير في علم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يفضض الله فاك قال فعاش مايه وثلاثين سنه لم ينقض له ثنيه * سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال انها لكلمة نبي يعني قول الشاعر

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وسمع كعب قول الحطيئه * من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس قال ان في التوريه حتى بحرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب الخير بيني وبين عبدي ابن عباس قال انشدت النبي صلى الله عليه واله ابياتا لاميه بن ابي الصلت يذكر فيها حملة العرش وهي * رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث ملبد

والشمس تطلع كل اخر ليلة * حمرا ويصبح لونها يتوقد
تأبى فما تطلع لهم في وقتها * الا معذبة والا تجلد

فتبسم النبي صلى الله عليه واله كالمصدق له ومن حديث ابن ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اردف الشريد فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم هل تروي من شعر اميه بن الصلت شيئا قلت نعم قال فانشدني فانشدته فجعل يقول كل بيت قافيتين هيه حتى انشدته مايه قافيه فقال هذا رجل من لسانه وكفر قلبه ولم يكن من فضايل الشعر الا انه من اعظم عدد من نجدة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على المشركين يدل على ذلك قوله لحسان بن الغطاريف على بني

عبد مناف فوالله لشعرك اشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام وتخيط تمشي فيهم قال والذي بعثك بالحق نبيا لاسلنك منهم مثل الشعرة من العجين ثم اخرج لسانه فضرب به ارنبة انفه وقال والله يا رسول الله اني ليخيل لي ان لو وضعته على حجر لفلقته او على شعر لحلقته فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ايد الله حسان في شعره بروح القدس وقال ابن سيرين بلغني ان دوسا انما اسلمت فرقا من قول كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث يقول

قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم اغمدنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت * قواضبهن دوسا او ثقيفا

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث يقول

زعمت سخينة ان تغالب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

ولو لم يكن من فضايل الشعر الا انه اعظم الوسايل عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمن ذلك انه قال لعبد الله ابن رواحه اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شيء يختلج في صدري فينطق به لساني قال فانشدني فانشدته شعره الذي يقول فيه

فثبت الله ما اتاك من حسن * تثبيت عيسى باذن الله والقدر

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم واياك فثبت ومن ذلك ما رواه ابو اسحق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصفرا وقال ابن هشام الاثيل امر عليا فضرب عنق النضر بن الحرث بن كلده بن علقمه بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت اخته قتيله بنت الحرث ترثيه تقول

يا راكبا ان الاثيل مظنه * من صبح خامسه وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحيه * ما ان تزال بها النجايب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة * جادت بوا كفها واخرى تخنق
هل يسمعن النضر ان ناديته * ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنو كريمة * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من اسرت قرابة * واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه * لله ارحام هناك تمزق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته وقال

من حديث زياد بن طارق الجشمي قال حدثني ابو جرول وكان رئيس قومه قال اسرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت وقفت بين يديه وانشدته

امنن علينا رسول الله في حرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... يا ارجح الناس حلما غير مختبر
انا لنشكر للنعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فذكر حين نشا في هوازن وارضعوه فقال عليه السلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ولرسوله فردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فاي وسيلة تبلغه او بعرة وكان الذي هاج فتح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكانت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه واله وسلم وفي عهده وعقده فلما انتقضت عليهم قريش بمكة واصابوا منهم ما اصابوا اقبل عمرو بن سالم الخزاعي بابيات قالها فوقف على رسول الله صلى الله عليه واله وهو جالس بين اظهر الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
وهم اذل واقل عددا ... هم بيتونا بالوتير هجدا
قد كنتم ولدا وكنا ولدا ... وزعموا ان لست ادعو احدا
وقتلونا ركعا وسجدا ... فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادعوا عباد الله ياتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا
ابيض مثل البدر ينمو صعدا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا

قال ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض من السماء فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذه السحابة تستهل بنصر بني كعب وقال عمر بن الخطاب رض الشعر جدل من كلام العرب يسكن به الغيظ ويطفى به النايرة ويبلغ له القوم في ناديهم ويعطى به السايل فقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها فتعلموه وعليكم بشعر الحجاز فاحسبه ذهب الى شعر الحجاز وحض عليه ان لغتهم اوسط اللغات وقال معوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن اخي انك شهرت بالشعر فاياك والتشبيب بالنساء فانك تعر الشريفة في قومها والعفيفة في نفسها فاياك لا تقعدوان تعادي كريما او تستثير به لئيما ولكن افخر بمآثر قومك وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتودب به غيرك وسئل مالك بن انس ابن شاطر عمر بن الخطاب عماله فقال الموال كثير ظهرت وان شاعرا كتب اليه يقول ... نحج اذا حجوا ونغزوا اذا غزوا ... فانا لهم وفر ولسنا بذي وفر

اذا التاجر الهندي جاء بفارة ... من المسك راحت في مفارقهم تجري
فدونك مال الله حيث وجدته ... سيرضون ان شاطرتهم منك بالشطر

قال فشاطرهم عمر اموالهم وانشد عمر بن الخطاب قول زهير قوله

فان الحق مقطعه ثلاث ... يمين او نفار او جلاء

فجعل يعجب بمعرفته بمقاطع الحقوق وتفصيلها وانما اراد مقطع الحقوق كلها يمين او حكومة او بينة وانشد عمر قول عبدة بن الطبيب قوله

والعيش شح واشفاق وتاميل

فقال على هذا بنيت الدنيا ولما هاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم المدينة وهاجر اصحابه مسهم وبا المدينة فمرض ابو بكر وبلال قالت عايشة فدخلت عليهما فقلت يا ابه كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

قالت وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عايشة كان عامر بن فهيرة يقول

وقد رايت الموت قبل ذوقه ... ان الجبان حتفه من فوقه
كالثور يحمي جلده بروقه

ثم قالت عايشة فجئت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ومن حديث البراء بن عازب قال لما كان يوم حنين رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم وابا سفيان بن الحرث وعبد المطلب هما اخذان بلجام بغلته وهو يقول

انا النبي لا كذب ... انا ابن عبد المطلب

ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لما دخل الغار مكث فقال ... هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت
فهذا من المنثور الذي يوافق المنظوم وان لم يتعمد به قائله المنظوم ومثل هذا من كلام الناس كثير ياخذه الوزن وان لم يتعمد به مثل قوله عبد مملوك لمواليه اذهبوا الى الطبيب وقولوا قد اللتوى مما ياخذ الوزن ولا يراد به الشعر ولا يسمى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم وان كان موزونا شعرا لانه لا يراد به الشعر ومثله في اي الكتاب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومنه وجفان

كالجواب وقدور راسيات ومثله ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومنه ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولو تطلب في رسايل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحتمل الوزن كثيرا ولا يسمى شعرا من ذلك قول القايل من يشتري باذنجان بتقطيعه مستفعلن مفعولان وهذا كثير

من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين

كان شعراء النبي صلى الله عليه واله وسلم حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه وقال سعيد بن المسيب كان ابو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلي اشعر الثلاثه ومن قول علي عليه السلم بصفين يقول

لمن راية سودا يخفق ظلها … اذا قيل قدمها حضين تقدما
يوردها في الصف حتى يردها … حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني والجزى بكفه … ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وقال انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه واله وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما في الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قيل له وانت ابا حمزة قال وانا وقال عمرو بن العاص يوم صفين

شبت الحرب فاعددت لها … مفرع الجرد محبوك الثبج
يصل الشد نشدا فاذا … ونت الخيل مع الشد مخج
جرشع اعظمه جفرته … فاذا ابتل من الماء خرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص … فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي … بصفين يوما شاب منها الذوايب

عشية جاء اهل العراق كانهم … سحاب ربيع زعزعتها الجنايب
وجيناهم نردي كان صفوفنا … من البحر مد موجه متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا … كتايب منهم فارجحت كتايب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم … سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا … عليا فقلنا بل نرى ان تضاربوا

ومن شعراء التابعين عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو احد السبعه من فقهاء المدينة ويقول سعيد بن المسيب انت الفقيه الشاعر لا بد للمصدور ان ينفث يعني انه من كان في صدره كلام فلا بد ان ينفث به زكمة صدره يريد ان كل من اختلج في صدره شي من شعر او غيره ظهر على لسانه وقال عمر بن عبد العزيز وددت لو ان مجلسا من عبيد الله بن عمر بن عتبه بن مسعود بدينار وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ما احسن الحسنات في اثر السيات واقبح السيات في اثر الحسنات واحسن من هذا واقبح من ذلك الحسنات في اثر السيات والسيات في اثر السيات ومن الشعراء

التابعين عروة بن اذينه وكان من ثقات اصحاب الحديث يروي عنه ملك وقال ابن شبرمه كان عروة بن اذينه يخرج في الثلث الاخر من الليل الى سكك البصرة فينادي يا اهل البصرة افا من اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون الصلاة الصلاة ومن الشعراء الفقهاء المبرزين عبد الله بن المبارك صاحب الروايه وقال حسان خرجنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من التعبد والغزو والسرايا كل يوم التفت الي وقال انا لله وانا اليه راجعون على اعمار افنيناها وليال وايام قطعناها في علم الخليه والبرمه وتركنا هاهنا ابواب الجنه مفتوحة قال فبينا هو يمشي وانا معه في ازقة المصيصه اذ لقي سكرانا قد رفع عقيرته يغني ويقول

اذلني الهوى فانا الذليل … وليس الى الذي اهوى سبيل

قال فاخرج برنامجا من كمه فكتب البيت فقلنا له اتكتب بيت شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة قالوا نعم قال فهذه جوهرة في مزبلة وبلغ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكتب اليه

اتاني عنك قول قطعت به … وضاق له جواب
وقد فارقت اعظم منك رزءا … وواريت الاحبة في التراب
وقد عزوا علي اذ اسلموني … معا فلبست بعدهم ثيابي

وقد ذكرنا شعر عبيد الله بن عتبه وعروه بن اذينه في الباب الذي يتلوا هذا وهو قولهم الواسطي عن بعض اشياخ الشام قال استعمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابا سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبيد الله السلمي اميرا على القضاء والمظالم فقال راشد بن عبد الله

صحى القلب عن سلمى واقصر شاوه … وردت عليه ما بغته تماضر
وحكمه شيب القذال عن الصبى … والشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتد باطلي … عن اللهو لما ابيض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد صحوه … بمعرض ذي الاجام عيش بواكر
ولما دنت من جانب الغرض اخصبت … وحلت ولاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها … وبين قرى بصرى ونجران كافر
فالقت عصاها واستقرت بها النوى … كما قر عينا بالاياب المسافر

وكان عبد الله بن عمر يحب ولده سالما حبا مفرطا فلامه الناس في ذلك فقال

يلومونني في سالم والومهم … وجلدة بين العين والانف سالم

قال ان ابني سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه وكان علي ابن ابي طالب ع اذا برز للقتال انشد

ان يومي من الموت افر ... يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ... ومن المقدور لا ينجي الحذر

وكان اذا سار بارض الكوفه يرتجز ويقول

يا حبذا السير بارض الكوفه ... ارض سوا سهلة معروفه ... تعرفها جمالنا المعلوفه

وكان ابن عباس في طريقه من البصرة الى الكوفه يحدو الابل ويقول

اهوى الى اهلك يا رباب ... اوبي فقد حان لك الاياب

وقال ابن عباس لما كف بصره ... ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف ماثور

قولهم في الغزل قال رجل لمحمد بن سيرين ما تقول في الغزل الرقيق ينشده الانسان في المسجد فسكت عنه حتى اقيمت الصلاة وتقدم الى المحراب التفت اليه فانشد يقول

وتبرد برد رداء العروس ... في الصيف رقرقت فيه العبير
وتسخن ليلة لا يستطيع ... بناجها الكلب الا هريرا

ثم قال الله اكبر وقال الحجاج دخلت المدينه فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاذا بابي هريرة قد اكب الناس عليه يسألونه فقلت هكذا افرجوا لي عن وجهه فافرج لي منه فقلت له انما اقول هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما ... خيال اروى وخيال تكتما
تريك وجها ضاحكا ومعظما ... وساعدا عبلا وكفا اسحما

فما تقول فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينشد مثل هذا في المسجد فلا ينكره ودخل كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه وانشد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برزت ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفا مقبلة عجزا مدبرة ... لا تشتكى قصر منها ولا طول
ما ان تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي وعدت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل

ثم خرج من هذا الى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكساه بردا اشتراه منه معويه بعشرين الفا

ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل يقول

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ... ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبل ذا ... عليك الهوى قد نم لو نفع النم
فيا من لنفس لا تموت فينقضي ... عناها ولا تحيا حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تأثما ... الا ان هجران الحبيب هو الاثم

ومن شعر عروه بن اذينه وهو من فقهاء المدينه وعبادها وكان من ارق الناس تشبيبا حيث يقول

قالت وابثثتها وجدي وبحت بها ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

قال ووقفت عليه المرأة فقالت له انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت القايل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... عدوت نحو سقا الماء ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

والله ما قال هذا رجل صالح وكذبت عدوة الله عليها لعنة الله بل لم يكن مرائيا ولكنه كان مصدورا فنفث وقدم عروة بن اذينه على هشام بن عبد الملك في رجال من اهل المدينه فلما دخلوا عليه ذكروا حوايجهم فقضاها ثم التفت الى عروة فقال الست القايل

لقد علمت وخير القول اصدقه ... بان رزقي وان لم يات ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

قال فما اراك الا وقد سعيت له قال سانظر في امري يا امير المؤمنين وخرج عنه فرحلها وجهها الى المدينه فبعث اليه بالالف دينار فلما قدم عليه بها الرسول قال له ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له انا كما قلت قد سعيت وعييت وقعدت عنه فاتاني لا يعنيني ومن قول عبد الله بن المبارك وكان فقيها ناسكا شاعرا رقيق التشبيب عجب التشبيب حيث يقول

زعموها سالت جاراتها ... وتعرت ذات يوم تبترد
اكما ينعتني تبصرني ... عمركن الله لم لا تقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود
حسدا حملنه من شانها ... وقديما كان في الناس الحسد

وقال شريح القاضي وكان من جلة التابعين والعلماء المتقدمين استقضاه علي رحمه الله ومعويه وكان تزوج امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها فضربها ثم ندم فقال

رايت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم اضرب زينبا
ءاضربها في غير ذنب اتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يبد وامنهن كوكب

قولهم في المدح قال حج الرشيد وزميله ابو يوسف القاضي قال شراحيل بن زايده وكنت كثيرا ما اساير فبينما انا اسايره اذ عرض له اعرابي من بني اسد فانشده شعرا مدحه فيه وعرضه فقال له الرشيد الم ينهك عن مثل هذا في شعرك يا اخا بني اسد اذا انت قلت فقل كما قال مروان بن ابي حفصه في اي هذا واشار في يقول

بنو مطر يوم اللقاء كانهم * اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما * لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن * لاولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا * اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم * وان احسنوا في النائبات واجملوا

وقال عتبه بن شماس يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول

ان اولى بالحق في كل حق * ثم احرى بان يكون حقيقا
من ابوه عبد العزيز بن مروان * ومن كان جده الفاروقا
وداموا النا علينا وكانت * في ذرى شاهق تفوق الانوقا

ومدح عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكساه حله ومدحه كعب بن زهير فكساه بردا اشتراه منه معويه بعشرين الف درهم وان ذلك البرد لعند الخلفاء الى اليوم وقال ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب انشدني قول زهير فانشدته قوله في هرم بن سنان بن حارثه حيث يقول

قوم ابوهم سنان حين ينسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم باولهم او مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مرزؤن بهاليل اذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

فقال عمر ما كان احب الي لو كان هذا الشعر في ال بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انظر الى ضنا عمر بالشعر كيف لم ير احدا يستحق هذا المدح الا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واسمع رجل عبد الله بن عمر بيت الحطيئه هذا * متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد قال فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم ير احد يستحق هذا المدح غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واستاذن نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له فقال اعلموا امير المومنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله فاعلموه فدخل عليه وهو يقول

الحمد لله اما بعد يا عمر * فقد اتتك بنا الحاجات والقدر

فانت

فانت راس قريش وابن سيدها * والراس فيه يكون السمع والبصر

فامر له بحلية سيفه ومدحه جرير بشعره الذي يقول فيه

هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فامر له بثلثماية درهم ومدحه دكين الراجز فامر له بخمس عشر ناقة ومدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة ورواحل فقيل له تفعل هذا بمثل هذا العبد الاسود فقال اما والله لئن كان عبدا ان شعره لحر وان كان اسود ان ثناه لابيض وانما اخذ ما لا يفني وثيابا تبلى ورواحل تنضى فاعطي مدحا يروى وثناء يبقى ودخل ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له من انت قال انا ابن هرم بن سنان قال صاحب زهير قال نعم قال اما انه كان يقول فيكم فيحسن قال كذلك كان يعطيه فيجزل قال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم وكان طريح الثقفي ناسكا شاعرا فلما قال في ابي جعفر المنصور يقول

انت ابن مسلنطح البطحاء ولم * تعطف عليك الحنى والولج
لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لهم او كان او لكان له * في ساير الارض عنك منعرج

فكيف لك وهو يقول لو قلت للسيل دع طريقك فبلغ ذلك الطريح فقال الله يعلم اني انما اردت يا رب لو قلت للسيل دع طريقك وقال الحطيئه لما حبسه عمر بن الخطاب في هجائه الزبرقان بن بدر ابياتا يمدح فيها ويستعطفه فلما قراها عمر امر له باطلاقه وعفى عما سلف منه الابيات

ماذا تقول لافراخ بذي رحم * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * القى عليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بها الاثر

ودخل ابن دارة على عدي بن حاتم صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اني مدحتك قال امسك حتى اتيك بمالي ثم امدحني على حسبه فاني اكره الا اعطيك ثمن ما تقول لي الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء وفرسي هذا حبس في سبيل الله فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال

تحن قلوصي في معد وانما * تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
وابقى الليالي من عدي بن حاتم * حساما كنصل السيف سل من الخلل
ابوك جواد لا يشق غباره * وانت جواد ليس تعذر بالعلل
فان تفعلوا شرا فمثلكم اتقى * وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعل

قال عدي امسک لا یبلغ مالی اکثر من هذا **قولهم في الهجاء** قال الله تبارک وتعالی في شعراء المشرکین والشعراء یتبعهم الغاوون الم تر انهم في کل وادٍ یهیمون وانهم یقولون ما لا یفعلون الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وذکروا الله کثیرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسیعلم الذین ظلموا ايّ منقلبٍ ینقلبون یزید بن عمرو بن تمیم الخزاعي عن ابیه عن جده ان رجلا اتی النبي صلی الله علیه واله وسلم فقال یا رسول الله ان ابا سفین یهجوک فقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم اللهم انه هجاني واني لا اقول الشعر فاهجه عني فقام الیه عبد الله بن رواحه فقال یا رسول الله ایذن لي فیه واخرج لسانه فضرب بها ارنبة انفه وقال والله انه لیخیل الي لو وضعته علی حجر لفلقته او علی شعر لحلقته فقال ادت له اذهب الی ابي بکر یخبرک بمثالب القوم ثم اهجهم وجبریل معک فقال برد علی ابي سفیان

الا ابلغ ابا سفیان عني * مغلغلة فقد ذهب الخفاء

هجوت محمدا واجبت عنه * وعند الله في ذاک الجزاء

اتهجوه ولست له بندٍ * فشرکما لخیرکما الفداء

فمن یهجو رسول الله منکم * ویطریه ویمدحه سواء

لنا في کل یومٍ من معدٍ * سباب او قتال او هجاء

لساني صارم لا عیب فیه * وبحري لا تکدره الدلاء

فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منکم وقاء

وقال رجل من اهل الیمن دخلت الکوفه فاتیت المسجد فاذا بعمار بن یاسر ورجل بینهم مجامعوه وعمرو بن العاصی وهو یقول الصق بالعجوزین قلت له سبحان الله اتقول هذا وانتم اصحاب محمد قال ان شئت فاجلس فاجلس وان شئت فاذهب فجلست فقال اتدري ما کان یقول لنا رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لما هجانا اهل مکه قلت لا ادري قال کان یقول لنا قولوا لهم مثل ما یقولون لکم وقال النبي صلی الله علیه واله وسلم لحسان بن ثابت لقد شکر الله لک بیتا قلته وهو هنا البیت

زعمت سخینة ان تغالب ربها * ولیغلبن مغالب الغلاب

وسالت هذیل رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ان یحل لها الزنا فقال في ذلک حسان

سالت هذیل رسول الله فاحشة * ضلت هذیل بما سالت ولم تصب

وقال عبد الملک بن مروان ما هجاني احد باوجع من بیت هجاني به ابن الزبیر وهو

فان تصبک من الایام جائحة * لم نبک منک علی دنیا ولا دین

وقیل لعقیل بن علفه ما لک لا تطیل الهجاء قال یکفیک من البلاء ما احاط بالعنق وقال رجل من ثقیف لمحمد بن مناذر ما بال هجائک اکثر من مدحک قال ذلک من اغراني به قومک واضطرني الیه لومک

وقال ابو عمرو بن العلا قلت لجریر انک لعفیف الفرج کثیر الصدقه فلم تسب الناس قال یبدونني ثم اعفو لهم وکان جریر یقول لست عندي ولکني بعید برید ان یسرف في القصاص ومثله قول الشاعر

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما * دفنتم بافناء العذیب القوافیا

فلسنا کمن کنتم تظلمونه * فیقبل نصفا او یحکم قاضیا

ولکن حکم السیف فیکم مسلط * فترضی اذا ما اصبح السیف راضیا

فان قلتم انا ظلمنا فلم نکن * ظلمنا ولکنا اسانا التقاضیا

وکان عمر بن الخطاب یقول واحدة باخری والبادي اظلم قال وفد جریر علی عبد الملک بن مروان فقال عبد الملک للاخطل اتعرف هذا قال لا قال هذا جریر قال الاخطل والذي عرفني اعیاد امک یا جریر ما عرفتک قال له جریر والذي اعمی بصیرتک وادام حزنک لقد عرفتک بسیماک سیما اهل الشام ابن الاعرابي قال دخل کثیر عزه علی عبد الملک فانشده وعنده رجل لا یعرفه فقال لعبد الملک هذا شعر حجازي دعني اضغمه له ضغمة قال کثیر من هذا یا امیر المومنین قال هذا الاخطل قال فالتفت الیه فقال له هل لا ضغمت الذي یقول

والتغلبي اذا تنحنح للقری * حک استه وتمثل الامثالا

تلقاهم حلفا من اعداهم * وعلی الصدیق تراهم جهالا

حدثنا یحیی بن عبد العزیز قال حدثنا عبد الحکم بمصر قال کان رجل له صدیق یقال له حصین فولي موضعا یقال له السابین فطلب الیه حاجة فاعتل علیه فیها فکتب الیه یقول

اذهب الیک فان ودک طالق * مني ولیس طلاق ذات البین

فاذا ارعویت فانها تطلیقة * ویقیم ودک لي علی ثنتین

واذا ابیت شفعتها بمثالها * فیکون تطلیقین في حیضین

وان الثلاث اتتک مني بته * لم تغن عنک ولایة السابین

ولم ارض ان اهجو حصینا وحده * حتی اسود وجه کل حصین

طلب دعبل بن علي حاجة الی بعض الملوک فضجر بمنعه فکتب الیه

احسبت ارض الله ضیقة عني * وارض الله لم تضق

وحسبتني فقعا بقرقرة * فوطیتني وقعا علی حنق

واذا سالتک حاجة ابدا * فاضرب بها قفاي علی علق

واعد لي غلا وجامعة * فاجمع یدي بها الی عنقي

ثم ارم بي في قعر مظلمة * ان عدت بعد الیوم في الحمق

ما اطول الدنيا واوسعها * وادلني مسالك الطرق

ومثل هذا قول ابي زبيد * ليتك ادنيتني بواحدة * تجعلها منك اخر الابد

تحلف الا تبرني ابدا * فان فيها بردا على كبدي
ان كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حية على رصد

وقال زياد ما هجيت بيتا قط اشد علي من قول الشاعر

فكر ففي ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته * لا ينفع الخلق محتوم المقادير

وقال بلال بن جرير سالت ابي اي شيء هجيت به اشد عليك قال قول البعيث

الست كليبيا اذا سيم خطة * اقر كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبي صحيفة وجهه * اذل لاقدام الرجال من النعل

وكان بلال بن جرير شاعر بن شاعر لان اعطفا كان شاعرا وهو يقول

ما زال عصياننا لله يسلمنا * حتى دفعنا الى يحيي وبندار
الى عليجين لم تقطع ثمارهما * قد طال ما سجدا للشمس والنار

وما اخبث الهجا وقول جميل * ابوك حباب سارق الضيف برده * وجدي يا شماخ فارس شمرا

بنو الصالحين الصالحون ولم يكن * ليا سوء يلقهم حيث سيرا
فان تغضبوا من قسمة الله فيكم * فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

قال كثير في نصيب وكان اسود ويكنى ابا الحجنا يقول

رايت ابا الحجنا في الناس حايرا * ولون ابي الحجنا لون البهايم
تراه على ما لاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

وكان يقال لسعد بن ابي وقاص المستجاب لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم اتقوا دعوة سعد

فقال رجل بالقادسية شعرا يقول فيه هذا *

الم تر ان الله انزل نصره * وسعد بباب القادسية معصم
فابنا وقد ايمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فقال سعد اللهم اكفني يده ولسانه فخرس لسانه وضربت يده فقطعت * وذكر عند المبرد يحيى بن يزيد النحوي رجل من الشعراء فقال لقد هجاني ببيتين انضج بهما كبدي فاستنشدوه فانشدوه وهو يقول *

سال الناكل حي عن مثاله * فكل قد اجاب ومن مثاله

فقلت

فقلت محمد بن يزيد منهم * فقال الان زدت بها جهاله

ولم يقل احد في القبح احسن قولا من ابي نواس *

وقايلة لها في وجه نصح * على ما قلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن مس * ءاجمع وجه هذا والحراما

وكان جرير يقول اذا هجوت فاضحك وينشد قوله *

اذا اسعلت فتاة بني نمير * تلقم باب عظرطها الترابا
ترى برصا باسفل استكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

وقوله * وتقول اذ نزعوا الازار عن استها * هاذي دواة معلم الكتاب

وقوله * احيق كنت سماما يا بني نجا * وخاطرت بي عن احسابها مضر

هيات عن احامي دياركم * كما نفيا الاتان الخاري الجد

وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الطرماح بن حكيم يقول

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة * راته تميم يوم زحف لولت
ولو ان عصفورا يمد جناحه * لقامت تميم تحته واستظلت

وقال جرير في بني تغلب * قوم اذا نبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

وقال محمد بن الجهم يرثي عبد الملك بن الزيات وزير المتوكل

احسن من سبعين بيتا سدى * جمعك اياهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة * يذهب عنك وضر الزيت

ومن اخبث الهجاء قول زياد الاعجم *

قالوا الاشاقر تهجوهم فقلت لهم * ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
ان الاشاقر قد حلوا بمنزلة * لو يرهنون بنعل شر علق
وهم من الحسب الزاكي بمنزلة * كطحلب الماء لا اصل ولا ورق
لا يكثرون وان طالت حيوتهم * ولو يبول عليهم تغلب غرقوا

وقوله * قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بقية خلق الله اخر اخر
فلم يسمعوا الا الذي كان قبلكم * ولم يدركوا الا دق الحوافر

وقال فيهم * قبيلة خيرها شرها * واصدقها الكاذب الاثم
وضيفهم وسط ابياتهم * وان لم يكن صايما صايم

ونظير هذا قول الطرماح ٭ وما خلقت تيم وزيد مناتها ٭ وضبه الا بعد خلق القبائل

رعاع نيضم اللوم والذل ٭ كما شخص الخازي المتضائل

ومن اخبث الهجا قول الطرماح في بني تميم قوله

لو حان ورد تميم ثم قيل لها ٭ حوض الرسول عليه الورد لم ترد

او انزل الله وحيا ان يعذبها ٭ ان لم تعد لقتال الازد لم تعد

وكل لوم اباد الله اتلته ٭ ويوم ضبته لم ينقص ولم يزد

لو كان يخفى على الرحمن خافية ٭ من خلقه خفيت عنه بنو اسد

قوم اقاموا بدار الذل وهم ٭ كما اقامت عليه خدمة الوتد

ومنه قول المساور بن هند ٭ ما سرني ان قومي من بني اسد ٭ وان ربي ينجيني من النار

وانهم يزوجوني من بناتهم ٭ وان لي كل يوم الف دينار

ومن اخبث الهجاء في غير النطاع ٭ اذا ناي عني الصديق وسبني ٭ بها عندي ثم لم اتكلم

وقال عبيد ٭ يا ابا جعفر كنيتك شحا ٭ فاستطال المداد فالميم لام

لا تلمني على الهجاء فلم يبـ ٭ ـق الا المداد والاقلام

وقال سليمان بن ابي شيخ كان ابو سعيد الراي يماري اهل الكوفه ويفضل اهل المدينه فهجاه رجل من اهل الكوفه وسماه شرشيرا وقال كلب في جهنم يسمى شرشير فقال عند ذلك

عندي مسائل لا شرشير يعرفها ٭ ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير

وليس يعلم هذا الدين نعلمه ٭ الا حنيفية كوفية الزور

لا تسالن مدينيا فيكفره ٭ الا عن التم والمثنى او الزير

فكتب ابو سعيد الى اهل المدينه انكم قد هجيتم فردوا فرد عليه رجل من اهل المدينه يقول

لقد عجبت لغاو ساقه قدر ٭ وكل اذا ما جم مقدور

قالوا المدينة ارض لا يكون بها ٭ الا الغنا والا اليم والزير

لقد كذبت لعمر الله ان بنا ٭ قبر النبي وخير الناس مقبور

فما انتصر ولا انتصر شي بليته ولم يقل شيا وقال مساور بن الغداف في اهل القياس

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ٭ حتى ابتلينا باصحاب المقاييس

قاموا من السوق اذ قامت مكاسبهم ٭ فاستعملوا الراي بعد الجهد والبوس

اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم ٭ وفي الموالي علامة مفاليس

قال الخليفة ابو حنيفه فقال له هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه بدراهم فكف عنه وقال

اذا ما الناس يوما قايسونا ٭ بآبدة من الفتيا طريفه

اتيناهم بمقياس صحيح ٭ بديع من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها ٭ واثبتها بحبر في صحيفه

ومن خبيث الهجا قول الشاعر ٭ عجبت لعبدان هجوني سفاهة ٭ ان اصطبحوا من شاتهم وتقيلوا

بجاد وريان وفهر وغالب ٭ وعون ومقدام وابن صفول

فاما الذي يحصيهم فمكثر ٭ واما الذي يطريهم فمقلل

وقال ابو العتاهيه في عبد الله ابن معن بن زايده يقول

قال ابن معن وجلى نفسه ٭ على القرابتين من الاهل

هل في جواري من واصل ٭ جارية واحدة مثلي

اكنى ابا الفضل فيا من راى ٭ جارية تكنى ابا الفضل

قد نقطت في خدها نقطة ٭ مخافة العين من الكحل

مدارات الشعراء قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فما طلهم بالجايزه وكان الخليل بن احمد له صديقا وكانت وقت مدحهم اياه غايبا فلما قدم الخليل اتوه فاخبروه واستعانوا به عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه ٭ وتنام والشعراء غير نيام

واعلم بانهم اذا لم ينصفوا ٭ حكموا لانفسهم على الحكام

وجناية الجاني عليهم تنقضي ٭ وعقابهم باق على الايام

فاجازهم واحسن اليهم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما مدحه عباس بن مرداس اقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بحلة قطع بها لسانه ومدح ربيعه الرقي يزيد بن حاتم وهو والي مصر فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطاه ربيعه فشخص من مصر وقال

اراني ولا كفران لله راجعا ٭ بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل في طلبه فرد اليه فلما دخل عليه قال له انت القائل

اراني ولا كفران لله راجعا ٭ بخفي حنين من نوال ابن حاتم

قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا والله قال لترجعن بخفي حنين مملوة مالا فامر بخلع خفيه وان تملا له مالا ثم قال اصلح ما افسدت من قولك فقال فيه لما عزل عن مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم السلمي قال ٭ بكى اهل مصر بالدموع السواجم ٭ غداة غدا منها الاغر ابن حاتم

لشتان ما بين اليزيدين في الندا ٭ يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فهم الفتى الازدي انفاق ماله … وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام اني هجوته … ولكنني فضلت اهل المكارم

واعلم ان بقية الشعراء من يحفظ الاعراض التي امر الله بحفظها وقد وضعنا في هذا الكتاب باباً فيمن وضع بالهجاء ورفعه بالمدح وكان لزياد عامل على الاهواز يقال له تيم فمدحه رجل من الشعراء فلم يعطه شيئاً فقال الشاعر اما اني لا اهجوك ولكني اقول فيك ما هو شر عليك من الهجاء فدخل على زياد فاسمعه شعراً مدحه فيه فقال في بعضه هذا

وكاين عبد تيم من بدور … اذا ما صعدت بدموازياد

دعته كي يجيب لها وشيكاً … وقد ملئت حناجرها صفادا

فقال زياد لبيك يا بدور ثم ارسل فيه فاغرمه ماية الف

باب في رواة الشعر

قال الاصمعي ما بلغت الحلم حتى رويت اثنى عشر الف ارجوزة للاعراب وكان الاحمر اروى الناس للشعر واعلمهم بجيده قال مروان بن ابي حفصة لما مدحت المهدي بشعري الذي اوله

طرقتك زايرة فحي خيالها … بيضاء تخلط بالجمال دلالها

اردت ان اعرضه على نقد البصرة فدخلت المسجد الجامع فتصفحت الحلق فلم ارى حلقة اعظم من حلقة يونس النحوي فجلست اليه فقلت له اني مدحت المهدي بشعر واردت الا ارفعه حتى اعرضه على نقد الحكم واني تصفحت الحلق فلم ارى حلقة احفل من حلقتك فان رايت تسمعه مني فافعل فقال يا ابن اخي ان هاهنا خلفاً ولا يمكن احدنا ان يسمع شعراً حتى يحضر فاذا احضر فاسمعه فجلست حتى اقبل خلف الاحمر فلما جلس جلست اليه ثم قلت له ما قلت ليونس فقال انشدني يا ابن اخي فانشدته حتى اتيت على اخره فقال لي انت والله كاعشى بكر بل انت اشعر منه حيث يقول

رحلت سمية عدوة اجمالها … عضبى عليك فما تقول بدالها

وكان خلف الاحمر مع روايته وحفظه يقول الشعر فيحسن وينحله الشعراء ويقال ان الشعر المنسوب الى ابن اخت تابط شرا قوله … ان بالشعب الذي جنب سلع … لقتيلاً دمه ما يطل … لخلف الاحمر وانما نحله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية يخلق الشعر القديم ويقول ما من شاعر الا وقد حققت في شعره ابياتاً فجازت عليه الا الاعشى اعشى بكر فاني لم ازد في شعره قط غير بيت فافسدت عليه الشعر قيل وما البيت الذي ادخلته في شعر الاعشى فقال

وانكرتني وما كان الذي نكرت … من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال حماد الراوية ارسل الي ابو مسلم ليلاً فراعني ذلك فلبست اكفاني ومضيت فلما دخلت عليه تركني حتى سكن جاشي ثم قال لي ما شعر فيه اوتاد قلت من قائله اصلح الله الامير قال لا ادري قلت فمن شعر الجاهلية ام من شعر الاسلام قال لا ادري فاطرقت حيناً افكر فيه حتى بدر لي وهي شعر الافوه الاودي حيث يقول … لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم … ولا سراة اذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى الا له عمد … ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

فان تجمع اوتاد واعمدة … يوماً فقد بلغوا الامر الذي كادوا

فقلت هو قول الافوه الاودي اصلح الله الامير وانشدته ابيات فقال صدقت انصرف اذا شيت فقمت فلما خطرت الباب لحقني اعوان له ومعهم بدرة فصحبوني الى الباب فلما اردت ان اقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى موضع منامك ودخلوا معي فعرضت ان اعطيهم منها شيئاً فقالوا لا نقدم على الامير

الاصمعي قال اقبل فتيان الى بني الصمصم بعد العشاء فقال لهما جاء بكم قالوا جينا نتحدث اليك قال كذبتم يا خبثا ولكن قلتم كبر الشيخ فهلم بنا عسى ان تاخذوا عليه سقطة قال فانشدهم لماية شاعر كلهم اسمه عمرو قال الاصمعي فحدثت انا وخلف الاحمر فلم نزد على اكثر من ثلاثين وقال الشعبي لست بشي من العلوم اقل رواية من الشعر ولو شيت لانشدت شهراً ولا اعيد بيتاً وكان الخليل بن احمد اروى الناس للشعر ولا يقول بيتاً وكذلك كان الاصمعي وقيل للاصمعي ما يمنعك من قول الشعر قال نظري بجيده وقيل للخليل ما لك لا تقول الشعر قال الذي اريد منه لا اجده والذي اجده لا اريده وقيل لاخر ما لك تروي الشعر ولا تقوله قال لاني كالمسن اشحذ ولا اقطع وقال الحسن بن هاني رويت اربعة الاف شعر وقلت اربعة الاف شعر فما رزات لشاعر شيئاً القاسم بن محمد السلامي قال حدثنا احمد بن بشر الاطروش قال حدثني يحيى بن سعيد قال اخبرني الاصمعي قال تصرفت بي الاسباب الى باب الرشيد مؤملاً للظفر لما كان في الهمة دفيناً ارتقت به طالع سعد فاتصل بي ذلك الى ان صرت للحرس مؤانساً بما اشتملت به حودتهم فكنت كالضيف عند اهل المين وطرفهم متوجهة بالخفي غطا ولنبي الغارات بما كدت به ان اصير الى ملالة غير اني لم ازل مؤانساً للامل بمذاكرته عند اعتراض الفترة وقلت في ذلك

واي فتى اعيد بيان قلب … وساع ما تضيق به المعاني

تجاذبه المواهب عن اباء … الا لا بل تؤلفه الاماني

فرب معرس لليأس امطى … عن الدرك الجهير لدى الرهان

واي فتى اناس عن سمو … من الهمات ملهم الجنان

بغير توسع في الصدر ماض … على العزمات والعضب اليمان

فلم يبعد ان خرج علينا خادم في ليلة سرت السعادة والتوافيق فيها الارق بين اجفان الرشيد فقال يا لحضرة احد يحسن الشعر فقلت الله اكبر رب قيد مضيقة فككه التيسير للانعام انا

صاحبك ان كان صاحبك من طلب وادمن وحفظ فابقن واخذ بيدي ثم قال ادخل ان يختم الله
لك بالاحسان لديه والتشريف فلعلها ان تكون ليلة العرس فيها صاحبها بالغنا قلت بشرك الله
بالخير قال فدخلت فواجهة الرشيد في المهرجان الشاكانما يكتب البدر ازراره جالا والفضل بن يحيى الى
جانبه والشمع يحدق به على قضب المناور والخدام فوق فرشه فوقف بي الخادم حيث يسمع
تسليمي ثم قال سلم فسلمت فرد ثم قال تنح لتسكن قليلا ان وجدت روحه حسا ففقدت حتى سكن جاشي
قليلا ثم اقدمت فقلت يا امير المومنين اضاءه كرمك وبهاء مجدك مجيران لمن نظر اليهما من غير اعتراض
اذية له يسئلني بل فاجيب ام ابتدي فاصيب بيمن امير المومنين وفضلته قال فتبسم الفضل ثم قال
ما احسن ما استدعى لاختيار ولقد استسهل المفاتحة واخذ به ان يكون محسنا ثم قال الفضل
والله يا امير المومنين لقد تقدم مبرزا محسنا في استشهاده على برانه من الخيرة وارجوان يكون
ممتعا قال ارجوا ثم قال ادن فدنوت فقال اشاعر ام راويه فقلت راويه يا امير المومنين قال
لمن قلت لذي جد وهزل بعد ان يكون محسنا قال والله ما رايت ادعى لعلم ولا اخبر بمحاسن بيان
فتقت الاذهان منك ولئن صدرت حامدا اثرك لتعرفن الافضال موجها اليك سريعا قلت انا
على الميدان يا امير المومنين لمن ميز من غناي مجيبا فيما احبه قال قد انصف القارة من راماها
ثم قال ما معنى المثل في هذه الكلمه بديا قلت ذكرت العرب يا امير المومنين ان السابقه كانت لهم
رماة لا تقع سهامها في غير الحدق فكانت تكون في الموكب الذي يكون فيه الملك على الجياد
البلق بايديهم الاسوره وفي اعناقهم الاطواق فخرج من موكب الصغر فارس معلم بعد باب شمول
في قلنسوة قد وفقت ضع نشابه في الوتر صاح اين رماة العرب فسمته العرب القاره وقالت
قد انصف القاره من راماها والملك ابو حسان او ذاك المضاف له قال احسنت اروبت العجاج و
روبة شيا قلت هما با امير المومنين يتناشدان لك بالقوافي وان غابا عنك بالاشخاص فمد
يده فاخرج من تحت فرشه رقعه ثم قال اسمعني فقال

ارقنهم طارقا طرفا فمنيت فيهما معنى الجواد في من ميدانه

بقده في شدائق حتى اذا صرت الى مدح بني اميه ثنيت عنان اللسان الى امتداحه المنصور في قوله
قلت لزيد لم يصله مريمه قال ابن جير ام عمد قلت عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيما وصف
به المنصور من مجده قال الفضل احسنت بارك الله فيك مثلك يومل هذا الموقف قال الرشيد
ارجع الى اول هذا الشعر فاخذت من اوله حتى صرت الى صفة الجمل فاطلت قال الفضل مالك
تضيق علينا كل ما اسمح من مشاهدة السهو في ليشاهده بذكر جمل اجرب كرا الى امتداح المنصور
حتى اتي بي على اخره فقال الرشيد اسكت هي لك التي اخرجتك من دارك وازعجتك من قرارك

واسلبتك تاج ملكك ثم ماتت فعملت جلودها سياطا فضرب بها قومك ضرب العبيد ثم قهقه ثم
قال لا تدع نفسك والتعرض لما تكره قال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد
اخطات في كلامك يرحمك الله لو قلت واستغفر الله قلت صوابا انما يحمد الله على النعم ثم صرف
وجهه الي وقال ما احسن ما اديت في قدر ما سئلت اسمعني كلمة عدي بن الرقاع في الوليد بن يزيد
بن عبد الملك قوله عرف الديار توهما فاعتادها فقال الفضل يا امير المومنين اتبستا توجب
السهر ليلتنا هذه لاستماع الكذب لم لا تامره يسمعك ما قالت الشعراء فيك وفي اباك قال ويحك
انه ادب وقل ما يعتاض مثله ولان اسمع من ثقيف بعبارة شغلته العنايه عم احب الي من ان
تشافهني به الرسوم وللمتدح بهذا الشعر حركات سترد عليك فلا تقدر ان تصدر من غير
استحسان لها فاكون اول مسبب طريقة ذكرتم تودها اليك الراويه قال الفضل قد والله يا امير
المومنين شاركتك في الشوق واعنتك على السوق ثم التفت الى الفضل فقال احرينا ليلتك منشدا هذا
سيدي امير المومنين قد اصغى اليك مستمعا فمر ويحك في عنان الانشاد وهي ليلة دهرك لن تنصرف
الا غانما قال الرشيد اما قد قطعت على ما خلف لتشركني في الجزاء فما كان لي في هذا شي لم تقاسمنيه
قال الفضل قد والله يا امير المومنين وطنت نفسي على ذلك منقدما فلا تجعله وعيدا قال
الرشيد لا اجعلك وعيدا قال الاصمعي الان البس ردا ليته على العرب كلها واني ارى الخليفه و
الوزير وهما يتناظران في المواهب لي فمررت في سنن الانشاد حتى بلغت الى قوله

ترجي اعن كان ابره روته ❁ قلم اصاب من الدواة مدادها

فاستوى جالسا ثم قال تحفظ في هذا شيئا قلت نعم يا امير المومنين كان الفرزدق لما قال عدي هذا
ترجي اعن كان اخر روقه ❁ قال لجرير اي شي تراه يلب بهذا تشبيها فقال جرير ❁ قلم اصاب من الدواة
مدادها ❁ فما رجع الى الجواب حتى قال عدي قلم اصاب من الدواة مدادها فقلت لجرير ويحك
لكان سمعك مخبوء في فوادي قال جرير اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام ثم قال الرشيد في انشادك
حتى اذا بلغت الى قوله ❁ ولقد اراد الله اذ ولاكها ❁ من امة اصلاحها ورشادها
قال الفضل كذب وما بر قال الرشيد صنع ماذا اذ سمع هذا قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين
انه لا حول ولا قوة الا بالله قال في انشادك حتى اذا بلغت الى قوله

تاتيه السلاب الاعرج عنوة ❁ غصبا ويجمع للحرب عنادها

ثم قال والله ما قلت هذا عن سمع ولكنني اعلم ان الرجل لم يكن لخطي شي مثل هذا قال الاصمعي
هو والله الصواب ثم قال مر في انشادك حتى بلغت الى قوله

وعلمت حتى ما اسايل عن خرف ❁ لكي لكي ازدادها

قال وكان من جزهم ماذا قلت ذكرت الرواة ان جريرا لما انشد عدي هذا البيت قال بلى والله
وعشرين قال عدي وفرشي سمعك اثقل من الرصاص هذا والله يا امير المومنين المديح المنتقى
قال الرشيد والله انه لنقي الكلام في امتداحه وتشبيبه قال الفضل يا امير المومنين لا يحسن عدي
عدي ان يقول :: شمس العداوة حتى تستقاد لهم :: واعظم الناس احلاما اذا قدروا
قال الرشيد بلى قد احسن ثم التفت الي فقال ما حفظت له في هذا الشعر شيئا حتى قال

:: اطفات نيران الحروب واوقدت :: نار قدحت براحتيك زنادها ::

قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين انه حل يمينا بشمال مقتدحا بذلك ثم قال الحمد لله على هبة الانعام
قال الرشيد ارويت لذي الرمة شيئا قلت الاكثر يا امير المومنين قال والله لا اسئلك سؤال امتحان
وما كان هذا عليك ولكني اجعله سببا للمذاكرة فان وقع في عرفانك والا فلا ضيق عليك
بذلك عندي فماذا اراد بقوله حمر امرت متنه اسيره دراعية حلا له بالمصانع
قلت وصف يا امير المومنين حمارا وحشيا اسمنه بقل روضة تشابكت فروعه ثم تواشجت عروقه
من قطر سحابة كانت في نوء الاسد ثم في الذراع منه قال اصبت افترى القوم علموا هذا من الحزم
بنظرهم بل هو شيء قلما يستخرج بغير اسباب الذي دونت لهم اصوله واداه الى اهله الاوهام
والبينون والله اعلم بذلك قلت يا امير المومنين هذا ستور في كلامهم ولا احسبه الا عن اثر
القي اليهم قال ما اجد الاشياء بشيء ها الفكر في القلوب فان ذهبت الى انه هبة الله ذكرهم
بها ذهبت الى ما يجاذبني فيه الاوهام ثم قال ارويت للشماخ شيئا قلت نعم يا امير المومنين قال يعجبني
من قوله :: اذا ارد في ثني الزمام ثنت له :: جرانا كخوط الخيزران المعوج ::
قلت يا امير المومنين هي عروس كلامه قال فانها تحسن الان من كلامه قلت لرابئة وانشدته
ابياتا منها قال امسك ثم قال استغفر الله ثلاثا امر قليلا واجلس فقد امتعت منشدا ووجدناك
محسنا في ادبك معبرا عن سرائر حفظك ثم التفت الى الفضل فقال كلام هولاء ومن تقدم من
الشعراء ديباج الكلام الخسرواني تزيدك على القوم جدة وحسنا فاذا جاءك الكلام المزين بالبديع
جاءك الحرير الصيني المذهب يبقى على المحادثة في انف الروايات فاذا امتعته الاستماع ولدي القلوب
لها رونق صواب ولكن في الاقل ثم قال يعجبني مثل قول مسلم في ابيك واخيك الذي استلع
بجانبه خليله مفتخرا عليها بطول السرى في اكتساب المغانم حيث يقول

:: اجزك هل تدرين ان رب ليلة :: كان دجاها من قرونك تنشر ::
:: صبرت لها حتى تجلت بغرة :: كغرة يحيى حين يذكر جعفر ::

افرايت ما الطف ما جعلها معدنا لكمال الصفات ومحاسنها ثم التفت الي فقال اجد ملالة ولعل ابا

العباس يكون لذلك انشط وهو لنا ضيف في ليلتنا هذه فاقم عنده مسامرا له ثم نهض فتبادر الخدم
فامسكوا بيده حتى نزل عن فرشه ثم قدمت اليه النعل فجعل الخادم يسوي عقيب النعل في رجله قال
ارفق ويحك حسبك قد عقرتني قال الفضل لله در العجم ما احكم صنعتهم لو كانت سيرته ما احتجت الى
هذه الكلفة قال هذه نعلي ونعل ابائي رحمة الله عليهم وتلك نعلك ونعل ابائك لا تزال تعارضني في
الشيء ولا ادعك بغير جواب يضحك ثم قال يا غلام علي بصالح الخادم فقال تومر له بتعجيل ثلاثين
الف درهم في ليلته هذه قال الفضل لولا انه مجلس امير المومنين ولا يامر فيه احد غيره لدعوت له
بمثل ما امر به امير المومنين الا الالف درهم فتصبح من غد فتلقى الخازن ان شاء الله قال الاصمعي فما
صليت الظهر الا في منزلي تسعة وخمسون الف درهم وقال دعبل بن علي الخزاعي

:: يموت ردي الشعر من قبل اهله :: وجيده يبقى وان مات قائله ::
وقال ايضا :: اني قلت بيتا فان قائله :: ومن يقال له والبيت لم يمت ::

باب من استعدا عليه من الشعراء

لما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه

:: دع المكارم لا ترحل لبغيتها :: واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ::

استعدى عليه عمر بن الخطاب وانشده البيت فقال عمر ما ارى به باسا قال الزبرقان والله يا امير المومنين
ما هجيت قط بيت اشد علي منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال انظر ان كان هجاه فقال ما هجاه
ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهل موضع الهجا في هذا البيت ولكنه كره ان يتعرض لسانه فبعث الى الشاعر
مثله وامر بالحطيئة الى الحبس وقال يا خبيث لاشغلنك عن اعراض الناس فكتب اليه من الحبس فقال

:: ماذا يقول لافراخ بذي مرخ :: حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ::
:: القيت كاسبهم في قعر مظلمة :: فاغفر عليك سلام الله يا عمر ::
:: انت الامام الذي من بعد صاحبه :: القت اليك مقاليد النهى البشر ::
:: ما اثروك بها اذ قدموك لها :: لكن لانفسهم كانت بك الاثر ::

فامر باطلاقه واخذ عليه الا يهجو رجلا مسلما :: ولما هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل استعدوا
عليه عمر بن الخطاب رض وقالوا يا امير المومنين انه هجانا قال وما قال فيكم قال يقول

:: اذا الله عادا اهل لوم ودقة :: فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل ::

قال عمر هذا رجل دعا وان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا فانه قد قال
بعد هذا يقول

:: قبيلة لا يغدرون بذمة :: ولا يظلمون الناس حبة خردل ::
:: ولا يردون الماء الا عشية :: اذا صدر الوراد عن كل منهل ::
:: وما سمي العجلان الا لقولهم :: خذ القعب ايها العبد واعجل ::

قال ليث الخطاب مثل هؤلاء قال ذلك اجم لهم وامكن قال فانه يقول بعد هذا قال عمر سيد الناس
خادمهم فما ارى بهذا باسًا ونظير هذا قول معويه لابي برده بن ابي موسى الاشعري وكان
رجلا جاما فرحمه رجل فرفع يده الرجل فلطم بها ابا برده فاثر في وجهه فقال فيه عبينه
الاسدي يقول ❁ لا يصرم الله اليمين التي لها ❁ بوجهك يا ابن الاشعرين ندوب
قال فاستعدى عليه معويه وقال انه هجاني قال وما قال فيك قال فانشده البيت قال فاستعدى
عليه معويه قال هذا رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال فقد قال مثل هذا قال وما قال

وانت امرؤ في الاشعرين مقابل ❁ وفي البيت والبطحاء انت غريب

قال معويه واذا كنت مقابلا في قومك فما عليك الا تكون مقابلا في غيرهم قال فقد قال
علي هذا قال وما ذاك قال ❁ معوي اننا بشر فاسجح ❁ فلسنا بالجبال ولا الحديد

اكلتم ارضنا وجددتموها ❁ فهل من قايم او من حصيد
فهبنا امة هلكت ضياعا ❁ يزيد اميرها وابو يزيد
اتطمع بالخلود اذا هلكنا ❁ وليس لنا ولا لك من خلود
ذروا خون الخلافة واستقيموا ❁ وتامير الاراذل والعبيد

قال فما منعك يا امير المومنين ان تبعث اليه من يضرب عنقه قال ولم اجزى من ذلك قال وما هو
قال نجتمع انا وانت فنرفع ايدينا الى السماء فندعوا عليه فما زاد ان رزى استعدى قوم
زياد على الفرزدق وزعموا انه هجاهم فارسل فيه وعرض له ان يعطيه فهرب منه وانشا يقول

دعاني زياد للعطا ولم اكن ❁ لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاهم ❁ رجال كثير قد يرى بهم فقرا
فلما خشيت ان يكون عطاوه ❁ اداهم سودا او محدرجة سمرا
نهضت الى عنس تخون نيها ❁ سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
يؤم بها الموماة من لا يرى له ❁ لدى ابن ابي سفيان جاها ولا عذرا

ثم لحق بسعيد بن العاصي وهو والي المدينه فاستجار به وانشده شعره الذي يقول فيه

اليك فررت منك ومن زياد ❁ ولم احسب دمي لكما حلالا
فان يكن الهجاء احل قتلي ❁ فقد قلنا لشاعركم وقالا
ترى الغر السوابق من قريش ❁ اذا ما الامر بالحدثان جالا
قياما ينظرون الى سعيد ❁ كانهم يرون به هلالا

ولما وقع التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن ام حكيم ارسل يزيد بن معويه في كعب بن

جبل

جبل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن ام الحكم فاهج الانصار فقال له اردني
انت الى الاشراك بعد الايمان لا اهجوا قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اولا على
غلام منا نصراني فدله على الاخطل فارسل اليه فهجا الانصار وقال فيهم

ذهبت قريش بالمكارم كلها ❁ واللوم تحت عمايم الانصار
قوم اذا حضر الحصير رايتهم ❁ حمرا عيونهم من المصطار
واذا نسبت الى الفريعة خلته ❁ كالجحش بين حمارة وحمار
فدعوا المكارم لستموا من اهلها ❁ وخذوا مساحيكم بني النجار

وكان مع معويه النعمان بن بشير الانصاري فلما بلغه الشعر اقبل حتى دخل على معويه ثم حسر العمامه
عن راسه وقال يا معويه هل ترى من لوم قال ما ارى الا كرما قال فما الذي يقول فينا عبد الاراقم
يقول ❁ ذهبت قريش بالمكارم كلها ❁ واللوم تحت عمايم الانصار
قال قد حكمتك فيه والله لا رضيت الا بقطع لسانه ثم قال

معوي الا تعطنا الحق تعترف ❁ لحا الازد مسدود عليها العمايم
ايشتمنا عبد الاراقم ظله ❁ وماذا الذي تجدي عليك الاراقم
فما لي ثار دون قطع لسانه ❁ فدونك من ترضيه عنك الدراهم

فقال معويه قد وهبتك لسانه وبلغ الاخطل فلجا الى يزيد بن معويه فركب يزيد الى النعمان فاستوهبه
اياه فوهبه له ومن قول عبد الرحمن بن حسان في عبد الرحمن بن ام الحكم يقول

واما قولك الخلفاء منا ❁ فهم منعوا وريدك من وداج
ولولا هم لكنت كحوت بحر ❁ هوى في مظلم الغمرات داج
وهم دعج وولدا بيك زرق ❁ كان عيونهم قطع الزجاج

وقال يزيد بن معويه لابيه ان عبد الرحمن بن حسان يشبب بابنتك رمله قال له وما يقول فيها
قال يقول ❁ هي بيضاء مثل لولوة الغواص ❁ صيغت من لولو مكنون
قال صدق قال ويقول ❁ واذا ما نسبتها لم تجدها ❁ في سناء من المكارم دون
قال وصدق ايضا قال وانه يقول ❁ ثم خاصرتها الى القبة الخضراء ❁ تمشي في مرمر مسنون
قال وكذب قال ويقول فيه من مراجل قال ما في هذا شي قال فقال لا تبعث اليه من ياتيك
براسه قال يا بني لو فعلت ذلك لكان اشد عليك لانه كان يكون سببا للخوض في ذكره فيكثر
مكثر ويزيد زايد اضرب عن هذا صفحا واطردونه كشحا ومن قول عبد الله بن قيس المعروف
بابن الرقيات يشبب بعاتكه ابنة يزيد بن معويه يقول ❁

اعاتك يابنت الخلائف عاتكا * انيلي فتى امسى بحبك هالكا

تبدت واترب لها فقتلنني * كذلك يقتلن الرجال كذلكا

يقلبن الحاظا لهن فواترا * ويحملن من فوق النعال سبايكا

اذا غفلت عنا العيون التي ترا * سلكن بنا حيث اشتهين المسالكا

وقلن لنا لو نستطيع لزاركم * طبيبان منا عالمان بدائكا

فهل من طبيب بالعراق لعله * يداوي سقيما هالكا متهالكا

فلم يعرض له يزيد الذي تقدم من وصية معويه في رجله تحدث الرواة ان الحجاج راء محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج فارتاع من نظر الحجاج اليه فادعا به فلما وقف بين يديه قال * فداك ابي ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان

ولو كنت بالعنقا او بيسومها * لخلتك الا ان تصد تراني

فقال لا عليك فوالله ان قلت الا خيرا انما قلت هذا الشعر

يخبين اطراف البنان من التقى * ويخرجن وسط الليل معتجرات

ولكن اخبرني عن قولك هذا *

ولما رات ركب النميري اعرضت * وكن من ان تلقينه حذرات

في كم كنت فقال والله ان كنت الا على حمار هزيل ومعي رفيق على اتان له فتبسم الحجاج ولم يعرض له وهذه الابيات لابن نمير في زينب بنت يوسف يقول

لم تر عيني مثل سرب رايته * خرجن من التنعيم معتجرات

مررن بفخ ثم رحن عشية * يلبين للرحمن موتجرات

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة عطرات

ولما رات ركب النميري اعرضت * وكن من ان تلقينه حذرات

دعت نسوة شم العرانين بدنا * نواعم لا شعث ولا غبرات

فاذين لما قمن يحجب دونها * حجابا من القسي والحبرات

اجل الذي فوق السموات عرشه * اوانس بالبطحاء معتمرات

يخبين اطراف البنان من التقى * ويخرجن وسط الليل معتجرات

وكان الفرزدق قد عرض لهشام بن عبد الملك في شعره والبيت الذي عرض فيه بهشام قوله

يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولا جما عيوبها

فكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسري عامله على العراق يامره بحبسه فحبسه حتى دخل جرير على هشام

فقال يا امير المومنين انك تريد تبسط يدك على بادية مضر وحاضرها فاطلق لها شاعرها وسيدها الفرزدق فقال له هشام او ما يسوءك ما اخزاه الله فقال ما اريد ان يخزيه الا على يدي فامر باطلاقه **اي بيت تقوله العرب اشعر** قيل لابي عمرو بن العلى اي بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذي اذا سمعه سامعه سولت له نفسه ان يقول مثله ولان يخدش انفه بظفر كلب اهون عليه من ان يقول مثله وقيل للاصمعي اي بيت تقوله العرب اشعر قال الذي يسابق لفظه معناه وقيل للخليل اي بيت تقوله العرب اشعر قال الذي يكون في اوله دليل على قافيته وقيل لغيره اي بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذي لا يحجبه عن القلب شي واحسن من هذا كله قول زهير حيث يقول * وان احسن بيت انت قائله * بيت يقال اذا انشدته صدقا

احسن ما يجلب به الشعر قالت الحكما لم يستدع شارد الشعر باحسن من الماء الجاري والمكان الخالي والشرف العالي وتاول بعضهم الخالي يريد الخالي من النوار يعني الرياض وهو توجيه حسن ولقي ابو العتاهيه الحسن بن هاني فقال له انت الذي لا تقول الشعر حتى يوتى بالرياحين والزهر فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي للشعر ان يقال الا على هكذا قال اما انا اقوله على الكنيف قال وكذلك توجد فيه الرايحه وقال عبد الملك بن مروان لارطاه بن سميه هل تقول الان شعرا قال ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من هذه وقيل للحطيه من اشعر الناس فاخرج لسانه رقيقا كانه لسان حيه وقال هذا اذا طمع وقيل لكثير عزه لما تركت الشعر قال ذهب الشباب فما اعجب وماتت عزه فما اطرب ومات عبد العزيز فما ارغب يريد عبد العزيز بن مروان وقالوا اشعر الناس النابغه اذا رهب وزهير اذا رغب وجريرا اذا غضب وقال عمرو بن هند لعبيد بن الابرص ولقيه في بوسه انشدني من شعرك فقال حال الجريض دون القريض وقد يمتنع الشعر على قائله ولا يسلس حتى يبعثه خاطر طربه او صوت حمامه وقال الفرزدق انا اشعر الناس عند الناس وقد ياتي علي الحين وقلع ضرس عندي اهون علي من قول بيت شعر وقال الراجز

انما الشعر هينا * يبتنوه المبتنونا * فاذا ما استقوه * كان عشا او سمينا

ربما واتاك حينا * ثم يستصعب حينا

واسلس ما يكون الشعر في اول الليل قبل الكرا او اول النهار قبل الغدا او عند مناجاة النفس واجتماع الفكر واقوى ما يكون الشعر عندي على قدر قوة اسباب الرغبه والرهبه قيل للحريمي ما بال مدايحك لمحمد بن منصور احسن من مراثيك كما حينئذ يعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد والدليل على صحة هذا المعنى وصدق هذا القياس ان كثير عزه والكميت بن زيد كانا شيعيين غاليين في التشيع وكانت مدايحهم في بني اميه اشرف واجود منها في بني هاشم ما لذلك علة الا

ابيابا الطبع وقيل لكثير عزه ابا صخر كيف تصنع اذا عسر عليك قول الشعر قال اطوف في الرباع المحليه
والرياض المعشبه فان نفرت عنك القوافي واعيت عليك المعاني فروح قلبك واجم ذهنك وارتصد
بقولك فراغ بالك وسعة ذهنك فانك تجد في تلك الساعه ما يمتنع عليك يومك وليلك الاجمع

من رفعه المدح ووضعه الهجاء قال بلال بن جرير سالت ابي جريرا فقلت له انك
لم تهج قوما قط الا وضعتهم غير بني نجا قال يا بني اني لم اجد شرفا فاضعه ولا بناء فاهدمه وقد
يكون الشي مدحا فيجعله الشعر ذما ويكون ذما فيجعله الشعر مدحا قال حبيب الطائي في هذا
المعنى

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ❀ بغاة الندى من اين توتى المكارم
ترى حكمه ما فيه وهو فكاهة ❀ ويرضى بما يقضي به وهو ظالم

الا ترى الى عبد المدان الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم وقديم شرفهم حتى قال فيهم حسان
هذا

لا باس بالقوم من طول ومن غلظ ❀ جسم البغال واحلام العصافير

فقالوا له والله ابا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفخر بها فقال لهم سا صلح
منكم ما افسدت فقال فيهم هذا الشعر ❀

وقد كنا نقول اذا راينا ❀ لذي جسم يعد وذي بيان
كانك ايها المعطى لسانا ❀ وجسما من بني عبد المدان

وكانوا بنو انف الناقه يسبون بهذا الاسم في الجاهليه حتى قال فيهم الحطيئه

سيري امامي فان الاكرمين حصى ❀ والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ❀ ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فعاد هذا الاسم فخرا لهم وشرفا فيهم وكان بنو نمير اشراف قيس وذوابها حتى قال فيهم
جرير شعرا ❀

فغض الطرف انك من نمير ❀ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فما بقي نميري الا طاطا راسه وقال حبيب ❀

فسوف يزيد كم ضعة هجاءي ❀ كما وضع الهجاء بني نمير

وقد كان المحلق بن حنتم بن شداد خاملا لا يذكر حتى طرقه الاعشى في فتية وليس عنده الا ناقة فاتا
امه فقال ان فتية طرقونا الليله فان رايتي ان تاذني في نحر الناقه قالت نعم يا بني فنحرها واشترى
لهم ببعض لحمها شرابا وشوى لهم بعض لحمها فاصبح الاعشى ومن معه غادين فلم يشعر
المحلق حتى اتته بالقصيدة التي اولها يقول ❀

ارقت وما هذا السهاد المورق ❀ وما بي من سقم وما بي معشق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ❀ الى ضوء نار في بقاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها ❀ وبات على النار الندا والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ❀ باسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يسري سايلا فوق وجهه ❀ كما زان متن الهند وانى رونق

فلما انشد القصيدة جعلت تخطب اليه ويقول وبات على النار الندي والمحلق وقوله تقاسما باسحم
داج يقول تحالفا على الرماد وهذا شي يفعله الفرس لا يفترقوا ابدا والعوض الدهر **ما يعاب
من الشعر وليس بعيب** قال الاصمعي سمعت حماد الراويه وانشد رجل حسان بن ثابت

يغشون حتى لا تهر كلابهم ❀ لا يسالون عن السواد المقبل

فقال ما يعرف هذا الا كلاب الحانات فانشد اخر قول الشاعر يقول

لمن منزل بين المدابث والجسر ❀ فقال ما يعرف هذا الا الدار المساير ❀ ومما يعاب
من الشعر وليس بعيب قول الفرزدق ❀ ايا ابنة عبد الله وابنت مالك ❀ ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما في هذا من المدح ان يمدح رجلا بلباس البردين وركوب
فرس ورد فانما معناه ما قال ابو عبيده ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان فاخرج اليهم بردي
محرق وقال لهم ليقم اعز الناس قبيلة فيلبسهما فقام عامر بن احيمر بن بهدله فاتزر باحدهما
وتردا بالاخر فقال النعمان انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في العرب في معد ثم نزار
ثم مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدله فمن انكر هذا من العرب
فلينافرني فسكت الناس فقال النعمان هذه عشيرتك فكيف انت كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك
قال انا ابو عشره وعم عشره وخال عشره واما انا في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الارض وقال
من ازالها فله ماية من الابل فلم يتعاطى ذلك احدا فذهب بالبردين فسمي ذا البردين وفيه يقول
الفرزدق ❀

فما تم في سعد ولا ال مالك ❀ غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهم وهب النعمان بردي محرق ❀ بمجد معد والعديد المحصل

ومما يعاب من الشعر وليس بعيب قول الاعشى في فرس النعمن وكان يسمى اليحموم

ويامر لليحموم كل عشية ❀ بقت وتعليق فقد كاد يسنق

فقالوا انما يمدح به احد من السوقه فضلا عن الملوك انه يقوم بفرس ويامر له بالعلف حتى كاد يسبق
وليس هذا معناه وانما المعنى فيه ما قال ابو عبيده ان ملوك العرب بلغ من حزمها ونظرها
في العواقب ان احدهم لا يبيت الا وفرس موثوق بسرجه ولجامه قريب منه مخافه عدوه نجوه
او حالة صعبت عليه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يتعاهده كل عشيه وهذا مما يتمادح به
العرب من القيام بالخيل وارتباطها بافنية البيوت ❀ ومما عابوه وليس بعيب قول زهير يقول

قف بالديار التي لم يعفها القدم ❁ بلى وغيرها الارياح والديم

فنقض في عجز هذا البيت ما قال في صدره لانه زعم ان الديار لم يعفها القدم ثم انه انتبه من رقدته فقال بلى عفاها وغيرها ايضا الارواح والديم وليس هذا معناه الذي ذهب اليه وانما معناه ان الديار لم تعف في عينه من طريق محبته وشغفه بمن كان فيها وقال غيره في هذا المعنى ما هو ابين من هذا وذلك قوله ❁ الا ليت المنازل قد بلينا ❁ فلا يرمين عن شرف حزينا

فقوله الا ليت المنازل قد بلينا ليبلى ذكرها ولكنها تتجدد على طول البلى تجدد ذكرها وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى فلخصه واوضحه ووسعه وفرطه حيث يقول

لمن دمن تزداد طيب نسيم ❁ على طول ما اقوت وحسن رسوم

تجافى البلى عنهن حتى كانما ❁ لبسن على الاقواء ثوب نعيم

ومما عيب من الشعر وليس بعيب ما يروى عن مروان بن الحكم انه قال لخالد بن يزيد واستنشده من شعره فانشده يقول ❁

فلو بقيت خلايف آل حرب ❁ ولم يسلبهم الدهر المنونا

لاصبح ماء اهل الارض عذبا ❁ واصبح لحم دنياهم سمينا

فقال له مروان ميونا وسمينا والله انها لقافية ما اضطرك اليها العجز وهذا مما لا عجز فيه ولا جابر احد في قوافي الشعر وما ارى العيب فيه الا على من راه عيبا لان الياء والواو يتعاقبان في اشعار العرب كلها قديمها وحديثها وقال عبيد بن الابرص ❁

وكل ذي غيبة لا يؤب ❁ وغايب الموت لا يؤوب

من يسأل الناس يحرموه ❁ وسايل الله لا يخيب

ومثله من المحدث ❁ اجارنا عليك ابوك عبور ❁ ومعيس ما يرجي لديك عسير

ومما عيب في الشعر وليس بعيب قول ذي الرمة

رايت الناس ينتجعون غيثا ❁ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ولما انشد هذا الشعر بلال بن ابي بردة قال يا غلام مر لصيدح بقت من علف فانها هي انتجعتنا هذا من التعنت الذي لا انصاف معه لان قوله انتجعي بلالا انما اراد نفسه ومثله في كتاب الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا وانما اراد اهل القرية واهل العير وكان عمر بن الخطاب يقول في بعض ما يرتجز به من شعره يقول ❁

اليك تعدو قلقا وضينها ❁ مخالفا دين النصارى دينها

فجعل الدين الناقة وانما اراد صاحب الناقة ولم تزل الشعراء في اماديحها تصف النوق وزيارتها

لمن تمدحه ولكن من طلب تعنيتا وجده ويجبنا عليه الشاعر ادركه عليه كما فعل صريع الغواني بالحسن بن هاني حين لقيه فقال له ما يسلم لك بيت عندي من سقط قال فاي بيت اسقطت فيه قال انشدني لك اي بيت شئت فانشده ❁ ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ❁ واملّه ديك الصباح صياحا ❁ قال له قد ناقضت في قولك كيف يمله ديك الصباح صياحا وانما يبشره بالصبوح الذي ارتاح له قال الحسن فانشدني انت من قولك فانشده ❁ عاصي الهوى افراح غير مفند ❁ واقام بين عزيمة وتجلد قال له قد ناقضت في قولك انك قلت عاصي الهوى فراح مفند ثم قلت واقام بين عزيمة وتجلد فجعلته رايحا مقيما في مقام واحد والرايح غير المقيم والبيتان جميعا متخالفان ولكن من طلب عيبا وجده ومما عابه ابن عتيبه وليس بعيب قول المرقش الاصغر قوله ❁

صحى قلبه عنها على ان ذكرها ❁ اذا ذكرت دارت به الارض قايما

فقال كيف يصحو من كانت هذه حاله والمعنى صحيح وانما ذهب الى ان هذه حاله عند ما تقدم من سوء حاله صحوه عنده ومثل هذا في الشعر كثير لان بعض الشر اهون من بعض وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمه ابو طالب انه اخف الناس عذابا يوم القيمه يحذى نعلين من نار يغلي منهما دماغه وهذا من العذاب الشديد وانما صار خفيفا عند ما هو اشد منه فزعم المرقش انه عند نفسه صاح اذ بدل حاله هي اسهل مما كان فيه وقد عاب الناس الحسن بن هاني في قوله ❁

واخفت اهل الشرك حتى انه ❁ لتخافك النطف التي لم تخلق

فقالوا كيف تخافه النطف التي لم تخلق ومجاز هذا قريب اذ الحضر لان كل من خاف شيا خافه جوارحه وسمعه وبصره ولحمه ودمه والنطف داخله في هذه الجملة فهو اذا خاف اهل الشرك فقد خافه النطف التي في اصلابهم وقال الشاعر ❁

الا ترى تكيه يحبك دمه ولحمه وقال المكفوف قوله

احبكم حبا على الله اجره ❁ تضمنه الاحشا واللحم والدم

ولقي العتابي منصور النمري فساله فقال اني لمدهوش وذلك اني تركت امراتي وقد عسر عليها ولادها قال له العتابي ادلك على ما يسهل ذلك عليها قال وما هو قال اكتب على رحمها هارون قال وما معناك في هذا قال الست القايل فيه شعرا ❁

ان اخلف القطر لم تخلف مواهبه ❁ او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال ابا الخلفا تعرض واياهم تبتع فتقال تردد الى هارون فاعلمه ما كان من قول العتابي فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عمه يشفع فيه فوهبه له **تقبيح الحسن وتحسين القبيح** سئل بعض علماء الشعر من اشعر الناس قال الذي يصور الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل

يلطف معناه ورقة فطنته فيقبح الحسن الذي لا احسن منه حتى يقبح ويحسن القبيح الذي لا اقبح منه

حتى يحسن فمن تحسين القبيح قول الحرث بن هشام يعتذر من فراره يوم بدر يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم ؞ حتى رموا مهري باشقر مزبدي

وعلمت اني ان اقاتل واحدًا ؞ اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فصرفت عنهم والاحبة فيهم ؞ طمعا لهم بعقاب يوم مفسدي

وهذا الذي سمعه صاحب دبيل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شيء فحسن حتى الفرار ومن تقبيح الحسن

قول بشار العقيلي قوله في سليمان بن علي وكان وصل رجلا واحسن اليه يقول

يا سوءة يكبر الشيطان اذ ذكرت ؞ منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبن لخير زل عن يده ؞ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

وقال غيره في تقبيح الحسن ؞ يقولون اني بخيل بنائلي ؞ والبخل خير من سؤال بخيل

وقال المتلمس في تحسين القبيح ؞ عايب الفقر الا تزدجر ؞ عيب الغنى اكبر لو تعتبر

من شرف الفقر ومن فضله ؞ على الغنى ان صح منك النظر

انك تعصي كي تنال الغنى ؞ وليس تعصي الله كي تفتقر

ومن تحسين القبيح انه قيل لجذيمة الابرش ما هذا الوضح الذي بك قال سيف الله الذي جلاه وقال

ابن حسان وكان به برص ؞ لا تحسبن بياضا في منقصة ؞ ان البهائم في اقرابها بلق

وقال محمود الوراق يمدح الشيب ؞ وعايب عابني بشيبي ؞ يا عايب الشيب لا بلغته

وقال اخر ؞ يقولون هل بعد الثلثين ملعب ؞ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل قدر الشيب ان كان كلما ؞ بدت شيبة عري من اللهو مركب

وقال اعرابي في امراة عجوز ؞ ابا القلب الا ام عمرو وحبها ؞ عجوز ومن يحبب عجوزا يفند

كبرد يمان قد تقادم عهده ؞ ورقعته ما شئت في العين تاليد

وقال بشار العقيلي في سودا ؞ اشبهك المسك واشبهته ؞ قائمة في لونه قاعده

الاستعارة ولم تزل الاستعارة قديما يستعملها في المنظوم والمنثور واحسن ما يكون ان

يستعار المنثور من المنظوم والمنظوم من المنثور وهذه الاستعارة خفية لا يوبه لها لانك اذا نقلت

الكلام من حال الى حال واكثر ما يجتلبه الشعراء وتتصرف فيه البلغاء وانما يجري فيه الاحرى على سنن

الاول واقل ما ياتي لهم المعنى لم يسبق اليه احد اما في منظوم واما في منثور لان الكلام بعضه

من بعض ولذلك قالوا في امثالهم ما ترك الاول للاخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو في الرعيل

الاول والصدر المتقدم قد قال في شعره حيث يقول ؞ ما ارانا نقول الا معارا ؞ او معادا من قولنا مكرورا

ولكن في قولهم ان الاخر اذا اخذت من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه ويقربه ويوضحه فهو اولى به

من الاول وذلك قول الاعشى حيث يقول ؞ وكاس شربت على لذة ؞ واخرى تداويت منها بها

فاخذ هذا المعنى الحسن بن هاني وحسنه وقربه فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ؞ وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال القطامي ؞ والناس من تلق خيرا قائلون له ؞ ما تشتهي ولام المخطي الهبل

اخذه من قول المرقش قوله ؞ ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ؞ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

وقال قيس بن الحطيم ؞ تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ؞ بدا حاجب منها وضنت بحاجب

اخذه بعض المحدثين فقال ؞ فشبهتها بدرا بدا منه شقة ؞ وقد سترت خدا وابدت لنا خدا

واجرت على الخدين دمعا كانه ؞ تناثر درا او ندى واقع الوردا

واخذه اخر فقال ؞ يا قمرا للنصف من شهره ؞ ابدا ضياء لثمان بقين

واخذه بشار فقال ؞ صدت بخد وجلت عن خد ؞ ثم انثنت كالنفس المرتد

فلم يفسد الاخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى اولى من الاخر وقد قلنا في هذا المعنى

ما هو احسن من كل ما تقدم او مثله وهو قوله

كان الذي يوم الوداع تعرضت ؞ هلال بدا محقا على انه تم

واما الاستعارة اذا كانت من المنثور في المنظوم ومن المنظوم في المنثور فانها احسن الاستعارة دخل

سهل بن هارون على الرشيد وهو يضاحك ابنه المامون فقال سهل اللهم زده من الخيرات وابسط

له في الدرجات حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا

سهل من روي من الشعر افصحه ومن الحديث اوضحه واراد ان يعجزه قال يا امير المومنين ما علم احد

سبقني الى هذا المعنى قال بلى قد سبقك اعشى همدان حيث يقول

رايتك امس خير بني معد ؞ وانت اليوم خير منك امس

وانت غدا تزيد الضعف خيرا ؞ كذلك تزيد سادة عبد شمس

وقد يكون مثل هذا وما اشبهه عن مواقعة وقد سئل الاصمعي عن الشاعرين ويتفقان في المعنى

الواحد ولم يسمع احدهما بقول صاحبه فقال عقول الرجال توافت على السنتها

اختلاف الشعراء في المعنى الواحد وقد تختلف الشعراء في المعنى الواحد وكل واحد

منهما محسن في مذهبه جايز في توجيهه وان كان بعضه احسن من بعض الا ترى ان الشماخ بن ضرار

يقول في ناقته حيث يقول ؞ اذا بلغتني وحملت رحلي ؞ عرابة فاشرقي بدم الوتين

وقال الحسن بن هاني في ضد هذا المعنى ما هو احسن منه في محمد الامين

وقال اخر

فاذا المطي بنا بلغن محمدا ❁ فظهورهن على الرجال حرام

اقول لناقتي اذ بلغتني ❁ لقد اصبحت منه باليمين

فلم اجعلك للغربان نحلا ❁ ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وقد عاب بعض الرواة الشماخ واحتجوا في ذلك بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم للانصارية المأسورة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه واله وسلم اني نذرت يا رسول الله ان نجاني الله عليها ان انحرها قال بيسما جزيتيها ولا نذر لاحد في ملك غيره وقد قالت الشعراء لم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب فقال الفرزدق ❁ بنو دارم قومي ترى حجراتهم ❁ عتاقا حواشيها رقاقا نعالها

يجرون هداب اليماني كانهم ❁ سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

واول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني قوله

رقاق النعال طيب حجزاتهم ❁ يحيون بالريحان يوم السباسب

وقال طرفة ❁ ثم راحوا عبق المسك بهم ❁ يلحفون الارض هداب الازر

وقال كثير عزة في اسبال الثوب وجر الذيول يمدح بني امية يقول

اسم من العادين في كل حلة ❁ يميسون في صبغ من العصب متقن

لهم ازر حمر الحواشي يطونها ❁ باقدامهم في الحضرمي الملسن

وقال فيه

اذا حلل العصب اليماني اجادها ❁ اكف اساتيذ على النسج دوب

اتاهم بها الجابي فراحوا عليهم ❁ بوايم من فضفاضهن المكعب

لها طرز تحت اللبانين ادنيت ❁ الى مرهفات الحضرمي المعقرب

معي كل فضفاض القميص كانه ❁ اذا ما سرت فيه المدام فيسبق

وخالفهم صريع الغواني فقال ❁ لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ❁ ولا يمسح عينيه من الكحل

وقال لبيد بن ربيعة يرثي اخاه عبد الله بن ربيعة ويصفه بتشمير الثوب قوله

كميش الازار خارج نصف ساقه ❁ بعيد من السوات طلاع انجد

مثل قول الحجاج ❁ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ❁ وقد يحتمل معناهم تشمير الثوب وسحبه واختلافهم فيه على وجهين احدهما ان يستحسن بعضهم ما يستقبح بعض والوجه الثاني وهو اشبه ان يكون لتشمير الثوب موضع ولسحبه موضع كما قال عمرو بن معدي كرب ❁

فيوم ترانا في الخزوز نجرها ❁ ويوم ترانا في الحديد عوابسا

ويوم ترانا في الثرى ندوسه ❁ ويوم ترانا نكسر الكعك يابسا

وقال الاعشى بكر لعمرو بن معدي كرب ❁ واذا تجي كتيبة مكروهة ❁ ملمومة يخشى العدو نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة ❁ بالسيف تضرب مقدما ابطالها

وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد خلاف هذا كله وذلك قوله

تراه في الامن في درع مضاعفة ❁ لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

ولما انشد يزيد بن مزيد قال له الا قلت كما قال الاعشى بكر وانشد البيتين فقال قولي احسن من قوله انه وصفه بالخرق وانا وصفتك بالحزم وقال عبد الملك بن مروان لايسلم ابن الاحنف الاسدي ما احسن شيء مدحت به قال قول الشاعر حيث يقول

اسيلم ذا لم لا احفيا بمكانه ❁ لعين تراك او لاذن تسمع

من النفر الشم الذين اذا اعتروا ❁ وهاب رجال حلقة الباب قعقع

جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه ❁ وطيب دهان راسه فهو انزع

اذا النفر السود اليمانون حاولوا ❁ له حول برديه ارقوا واوسعوا

وقال عبد الملك احسن من هذا قول قيس بن الاسلت

قد حصت البيضة راسي ❁ فما اطعم نوما غير تهجاع

اسعى على جل بني مالك ❁ كل امرئ في شانه ساع

وقال بعضهم

سالت المحبين الذين تحملوا ❁ تباريح هذا الحب في سالف الدهر

فقالوا شفاء الحب حب يزيله ❁ لاخرى وطول التمادي على الهجر

وقال الحمدوني ما هو احسن من هذا المعنى في ضده وذلك قوله ❁

زعموا ان من تشاغل بالحب ❁ سلا عن حبيبه واقا فا

كذبوا ما كذا بلونا ولكن ❁ لم يكونوا فيما اراه عشاقا

كيف سلوا لذة عنك واللذات ❁ يحدثن اليك اشتياقا

كلما رمت سلوة تذهب الحرقة ❁ زاد قلبي عليك احتراقا

وقال كثير عزة

اريد لانسى ذكرها فكانما ❁ تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال بعض الناس ان كان يحبها فلما ذا يحب ان ينسى ذكرها الا كما قال مجنون بني عامر حيث يقول

فلا حفف الرحمن ما بي من الهوى ❁ ولا اقلع الرحمن عن حبها جبي

فما سرني اني خلي من الهوى ❁ ولو ان لي ما بين شرق الى غرب

وذهب اكثرهم الى ان بعد العهد يسلي المحب عن حبيبه وقالوا فيه

اذا ما شيت ان تسلو حبيبا ❁ فاكثر دونه عدد الليالي

وقال عباس بن الاحنف ❁ اذا كنت لا يسليك عمن تحبه ❁ تناء ولا يشفيك طول تلاقي

فما انت الا مستعير حشاشة ٭ لمهجة نفس آذنت بفراقي

وقال كثير عزة ٭ فان تسل عنك النفس او تدع الصبا ٭ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ومثله لبشار قوله ٭ من حبها اتمنى ان لا يلاقيني ٭ من نحو بلدتها ناع فينعاها

كيما اقول فراق لا لقاء له ٭ وتضمر النفس يأسا ثم تسلاها

وهذه المذاهب كلها خارجة في معناها جارية في مجراها وقال عبد الله بن جندب

الا يا عباد الله هذا اخوكم ٭ قتيلا فهل منكم به اليوم واتر

خذوا بدمي ان مت كل خريدة ٭ مريضة جفن العين والطرف ساهر

وقال صريع الغواني في صدر هذا

اديرا علي الراح لا تشربا قبلي ٭ ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي

وقال عبد الله بن جندب واحسن في هذا المعنى لانه انما اراد ان يدل على موضع ثاره واسم قاتله

ولم الطلب بالثار لانه لا ثار له وقد قال عبد الله بن عباس ونظر الى رجل حدنف عشقا هذا قتيل

الحب لا عقل ولا قود وقال الفرزدق واراد مذهب ابن جندب فلم يواته رقة الطبع فخرج الى الجفاء

القول وقبحه فقال يا اخت ناجية من سامية اني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي لكن يتركوك

وقد قتلت اباهم وقال ابن اخت تابط شرا يرثي اخاه وقتلته هذيل شاسى في القر حتى اذا ذكت

الشعرى فبرد ٭ وكل طاعن بالحزم حتى اذا ما ٭ حل حل بالحزم حيث يحل

اخذ معنى البيت الاول اعرابي فسهل معناه وحسن ديباجه فقال

فما جوده ولا حل دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير

وقال آخر

اذا نزل الشتاء فانت شمس ٭ وان نزل المصيف فانت ظل

واخذ معنى البيت الاول والثاني الحسن بن هاني فقال في الخصيب حيث يقول

فما جازه جود ولا حل دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير

وقالوا في الخيال فجوده ورحبوا به فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة يقول

طرقتك زائرة فحي خيالها ٭ وقال ٭ طرق الخيال فحيه بسلام

وعلى هذا بنت اشعارهم وخالفهم جرير فطرد الخيال فقال ٭

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ٭ حين الزيارة فارجعي بسلام

واول من طرد الخيال طرفة فقال ٭ فقل لخيال الحنظلية ينقلب ٭ اليها فاني واصل حبل من وصل

واعجب من هذا قول الراعي الذي هجا الخيال فقال ٭

طاف الخيال باصحابي فقلت لهم ٭ ام سدرة زارتني ام الغول

لاحجبا

لا حجبا بابنة الايناف اذ طرقت ٭ كان محجرها بالقار مكحول

وقد يختلف معنى الشاعر ايضا في شعر واحد بقول الا ترى ان امرء القيس قال

وان كنت قد ساءتك مني خليقة ٭ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

فوصف نفسه بالصبر والجلد والقوة على التهالك ثم ادركته الرقة والاشتياق فقال في البيت الذي بعده

اغرك مني ان حبك قاتلي ٭ وانك مهما تامري القلب يفعل

قوله في البيت الاول فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ولم يزل من تقدم الشعراء وغيرهم مجمعين على

ذم الغراب والتشام به وكان اسمه مشتقا من الغربة فسموه غراب البين وزعموا انه اذا صاح في الديار

اقفرت من اهلها وخالفهم ابو الشيص فقال ما هو احسن من هذا واصدق من ذلك قوله

ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل ٭ والناس يلحون غراب البين لما جهلوا

وما اذا صاح غراب في الديار احتملوا ٭ ولا على ظهر غراب البين تطوى الرحل

ولا غراب البين الا ناقة او جمل

وقال آخر في هذا المعنى وذكر الابل

لن الوجا لو يحز عونا على الهوى ٭ ولا زال منها ظالع وكسير

وما البوم في نعب الغراب ونعقه ٭ وما الشوم الا ناقة وبعير

ومن قولنا في هذا المعنى نعب الغراب فقلت اكذب طائر ٭ ان لم يصدقه رغاء بعير

رد الجمال هو المحقق للنوى ٭ بل شر احلاس لهن وكور

وقد ياتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعر منفرد في غرابته وبديع صنعته ولطيف تشبيه

كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون

كم بين نازي وبين لمتا ٭ وبين يونا الى ذمما

من رشاء ابيض التراقي ٭ اغيد ذي عنه اجما

وطفلة رحضت لمداي ٭ ليت تجلى ولا تسما

الا تسلك من اللآلي ٭ بثغر من يخرج المعما

صغري وكبري الى ثلاث ٭ مثل التعاليل او اتما

وكم يتيم وارض يتيم ٭ وكم يرم وارض رما

من طفلة بضة لعوب ٭ تلقاك بالحسن المسما

يفهن ديا وكيف ريا ٭ ريا اذا لاقت المسما

لو شمها طائر بدوي ٭ لحن في الترب او لهما

ستجب ذيلين من خلوق ❀ قد افنيا زعفران قمّا
كانما احيا عليهما ❀ من طيب ما باشرا فتمّا
فالفنا زعفران فمن ❀ فانغمسا فيه واستحمّا
فيهن تطن اسمها المسردا ❀ يفوح لا مرطها المدمّا
هيهات يا اخت اهل بمّا ❀ غلطت في بالاسم والمسمّا
لو كان هذا او قبل سهم ❀ مات اذا لم تقول سمّا
قد قلت او اقبلت تهادي ❀ كطلعة البدر او اتمّا
تومي باسد وعنز وتخفي ❀ بالبرد مثل قداح حمّا
لو كنت ممن لكنت ممّا ❀ لكنني قد كبرت ممّا
عاتبني الدهر في عذاري ❀ باحرف فارعويت لمّا
فرس ما كان مستقيما ❀ وابيض ما كان مدلهمّا
وكيف تصبو الدمى الي ❀ من كان اخا ثم صار عمّا
لي عنك يا اخت اهل ❀ شغل بما قد دنا وحمّا
فلست من وجهك المفدى ❀ ولست من قدك المحمّا
اذهلني عنك خوف يوم ❀ يجي له كل ما ار ما
ما كتبته يدي هنا ❀ خيرا وشرا اصبت تمّا
يحشر في الجنان زفا ❀ ويحشر النار فيه زمّا
تقول هاذي لطالبيها ❀ هيت وهذي لهم هلمّا
نفسي اولا بان اذ ما ❀ من امرها كلما استدما
يا نفس كم تخدعين كما ❀ تلبيس ناج وا كل لمّا
رعيت من ذا الحطام مرعى ❀ جمعت كلا ولا د تمّا
ويحك فا ستنقضي ليوم ❀ نغدو ولما قبله مضمّا
الم تر يونس بن الاسطى ❀ غدا صامتا امر ما
في حفرة ما يحيز خوفا ❀ قد دك من فوقها وطمّا
والمزني الذي اليه ❀ يعيشو اذا دهر ما ادلهمّا
اخفي فوادي له عزاي ❀ لكن زفيري عليه نمّا
كانما خوفا تخافا ❀ او حزن احادثا فضمّا

اقبل سهم من الرزايا ❀ فخص اعلامنا وعمّا
دكدك منا ذرى جبال ❀ شامخة في السماء شمّا
وناخي دون من عليها ❀ فذي ومنا نعم وعمّا
قد قرب الموت يا ابن امي ❀ فبادر الموت يا ابن امّا
واعلم بان ما عصاك كهل ❀ من التقي لم يطعك همّا
هو الهدى والردا فاما ❀ ابنت آت الردى واما
سفاتر فاقتبد بحالي ❀ في طبق موصد معمّا
قد اسكنتني الذنوب بيتا ❀ يخاله الالف مستحمّا
فهل لدينا كمن سبيل ❀ تكون فيها الهموم همّا
فنشكر الله لا سواه ❀ فضل نعماه ان نتمّا
يا نفس هدي ولا تميلي ❀ فالفضل لبرما استتمّا
ان بهذا الكلام نفحا ❀ يوافي القلوب صمّا
يا رب لي الف الف ذنب ❀ ان لم تعف يا رب تعف جمّا
فابرد بعفو غليل قلبي ❀ كان فيه رسيس حمّا

كمل الجزو الاول من كتاب الزمردة الثانية في فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه بحمد الله وتتلوه الجزو الثاني ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام

قال ابو حاتم ابيح للشاعر ما لا ابيح للتكلم من قصر الممدود ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف ما لا ينصرف وحذف الكلمة ما لم يلتبس كقولهم فل بن فلان وحم من حمام قال الشاعر ❀

وجارت حوادث من مثلها ❀ يقال لمثلك ويها فتيل ❀ وقال اخر

سل الناس اني سايل الله وحده ❀ وصاين وجهي عن فلان وعن فل ❀ وقال اخر

دعا حمامات تجاوبها حم ❀ ومن المحذوف ايضا قول الشاعر

لها اسارين من لحم تتمره ❀ من الثعال ودخر من ارانيها

ومثله قول الشاعر ❀ ولضفادي جمة نقانق ❀ يريد الضفادع ومن المحذوف قول كعب بن زهير

ويلمها خلة لو انها صدقت ❀ في وعدها ولو ان النصح مقبول

يريد ويل امها ومنه قولهم لاه ابوك يريد لله ابوك وقال الشاعر

لاه ابن عمك لا يخاف ❀ المذنبات من العواقب

وكذلك الزيادات اذا احتاجوا اليها في الشعر فمن ذلك قول زهير تسمى فيدا وركك قال الاصمعي سالت

بحيات فيد عن ركك فقيل له ماهنا يسمى ركا فعلمت ان زهيرا احتاج فضعف ومنه قول القطامي

وقول المرء ينفد بعد حين ❁ مواضع ليس تنفدها الابار

ومثله قولهم كلكال من كلكل ونظير هذا كثير في الشعر لمن تتبعه واما قصرهم الممدود فقائم في اشعارهم

وامد المقصور عندهم قبيح وقد يستجار في الشعر على قبحه مثل قول حسان بن ثابت فقال الحسن من وجهه

وامك حين المنذر ❁ وانشد ابو عبيدة ❁ ياكل من تمر ومن شينينا ❁ ينشب في الحلق وفي اللهاء

فمد اللها وهو جمع لهاة كما قالوا قطاة وقطا ونواة ونوى فاما تحريك الساكن وتسكين المتحرك فمن ذلك قول

لبيد بن ربيعة ❁ تراك امكنة اذا لم ارضها ❁ او يرتبط بعض النفوس حمامها

ومثله قول امرء القيس ❁ فاليوم اشرب غير مستحقب ❁ اثما من الله ولا واغل

وقال امية بن ابي الصلت ❁ تابى فما تطلع لهم في وقتها ❁ الا معذبة والا تجلد

ومن قولهم في تحريك الساكن ❁ اضرب عنك الهموم طارقها ❁ ضربك بالسوط قونس الفرس

واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبيح عندهم ترك الصرف وقد يستجاز في الشعر على قبحه قال

عباس بن مرداس ❁ وما كان بدر ولا حابس ❁ يفوقان مرداس في المجمع

ومن قولهم في تسكين المتحرك وقد استشهد به سيبويه في كتابه رجل للناس وقالوا شعر وضاح الجبان

انما شعري قند يجلجلان ولو خلط اجتمع خمس حركات

باب ما ادرك على الشعراء

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه ادركت العلماء بالشعر على امرء القيس قوله

اغرك مني ان حبك قاتلي ❁ وانك مهما تامري القلب يفعل

وقالوا اذا لم يغره هذا فما الذي يغره ومعناه في البيت ما يناقض معنى البيت الذي قبله حيث يقول

وان تك قد ساءتك مني خليقة ❁ فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل

لانه ادعى في هذا البيت ان فيه فضلا للتجلد وقوة الصبر بقوله فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل وزعم

في البيت الثاني انه لا يحمل فيه للصبر ولا قوة على التماسك بقوله فانك مهما تامري القلب يفعل واقبح

عندي من هذا قوله ❁ تظل العذارى يرتمين بلحمها ❁ وشحم كهداب الدمقس المفتل

ومما ادرك على زهير من هذا قوله ❁ يخرجن من سربات ماها طحل ❁ على الجذوع يخفن الغم والغرقا

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق انما ذلك لانهن يبضن في الشطوط ومما

ادرك على النابغه قوله يصف الثور ❁ يحيد عن استن سود اسافله ❁ مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما

قال الاصمعي انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو ولانهن يجين بالحطب اذا

رحن قال الاخطل التغلبي ❁ تظل بها ربد النعام كانها ❁ اماء تزجين بالعشي حواطب

واخذ عليه في وصف السيف قوله هذا ❁ يقد السلوقي المضاعف نسجه ❁ وتوقد بالصفاح نار الحباحب

فزعم انه يقد الدرع المضاعف والفارس والفرس ثم يقع في الارض فيقدح النار من الحجارة وهذا من

الافراط القبيح واقبح عندي من هذا قوله في وصف المرأة قوله

ليست من السوء اعقابا اذا انصرفت ❁ ولا تبيع باعلى مكة البرما

ومما اخذ عليه قوله ❁ خطاطيف حجن في حبال متينة ❁ تمد بها ايد اليك نوازع

فشبه نفسه بالدلو وشبه النعمان خطاطيف حجن يريد محاطف معقبة يمد بها الدلو وكان

الاصمعي يكثر التعجب من قوله ❁ وعيرتني بني ذبيان رهبته ❁ وهل علي بان اخشاك من عار

ومما ادرك على المتلمس قوله ❁ وقد اتناسى الهم عند احتضاره ❁ بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية سمة للنوق فجعلها للفحل وسمعه طرفة وهو صبي ينشد هذا البيت فقال استنوق

الجمل فضحك الناس وصارت مثلا واخذ عليه ايضا قوله ❁

اجارت انا لو نشاط دمانا ❁ تزايلن حتى لا يمس دم دما

وهذا من الكذب والمحال ومما ادرك على طرفة قوله ❁

اسد غيل فاذا ما شربوا ❁ وهبوا كل امون وطمر

ثم راحوا عبق المسك بهم ❁ يلحفون الارض هداب الازر

فذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط لهم ذلك اذا صحوا كما قال عنترة

واذا شربت فانني مستهلك ❁ مالي وعرضي وافر لا يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى ❁ وكما علمت شمائلي وتكرمي

ومما ادرك على عدي بن زيد قوله في صفة الفرس قوله

فصاف يفري واجلى عن سراته ❁ يبذ الجياد فارها متتابعا

ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد وعتيق ومما ادرك عليه وصفه بالخمر بالخضرة ولا نعلم

احدا وصفها بذلك قال ❁ والمشرفي الهندي يسقى به ❁ اخضر مطموثا بماء الحديد

ومما ادرك على اعشى بكر قوله ❁ وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ❁ شاو مشل شلول شلشل شول

وهذه الالفاظ الاربعة في معنى واحد ومما ادرك على لبيد قوله

ومقام ضيق فرجته ❁ بمقامي ولساني وجدل

لو يقوم الفيل او فياله ❁ زل عن مثل مقامي ورحل

فظن ان الفيال اقوى الناس كما ان الفيل اقوى البهائم ومما ادرك على عمرو بن احمر الباهلي قوله

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها ❁ ودراس اعوص دارس متخدد

٥ الى زنج جلود سود فظن انه شيء ينسج وداربن العرض يريد منها لم تدار بن الناس عوبض الكلا
الذي يخفى احيانا وقدانا ابن احمد في شعره باربعة الفاظ لم تعرف في كلام العرب منها انه سمي
النار ماسوسة ولا يعرف ذلك فقال كما تطاير عن ماموسة الشرر وسمى حوار الناقة بابوسا
ولا يعرف ذلك فقال ❊ حنت قلوصي الى بابوسها جزعا ❊ فما حنينك اما انت والذكر
وفي بيت اخر يذكر البقر ❊ وتنفر عنها فرقد خضر اي تاجر ولا تعرف الميس وقال تقنع الحربا
ارنبة يريد بالف على الراس ولا تعرف الارنة في غير شعره ومما ادرك على نصيب بن رباح قوله

❊ اهيم بدعد ما حييت فان امت ❊ فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدي ❊

فلهف على من يهيم بها بعده ومما ادرك على الراعي قوله في المراة ذهب في السمها اي في الباطل
واخذ عليه قوله او فضة او ذهب كبريت قال سمع بالكبريت انه احمر فظن انه ذهب ومما يستقبح
في تشبيهه قوله في النساء ❊ يكسين من لين الشباب تيما ❊ والتيم الغر والمعشي واخذ عليه في قوائم
الفرس ❊ يهوين شتا ويقعن وقعا ❊ وانشده سالم بن قتيبه فقال له اخطات يا ابا الحجاف
جعلته مقيدا قال روبه اذنيني من ذنب البعير ومما ادرك على ابي بجيله الزاجر قوله
في وصف المراة قوله يريد لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا فجعل الفستق من البقول
وانما هو شجر ومما ادرك على ابي النجم قوله في وصف الفرس يسبح اخراه ويطفو اوله وقال الاصمعي
اذا كان كذلك فحمار الكساح اسرع منه لان اضطراب ماخره قبيح وانما الوجه فيه قال اعرابي

في فرس ابي الاعور السلمي ❊ مركلمع البرق سام ناظره ❊ يسبح اولاه ويطفو اخره
فما يمس الارض منه حافره ❊ واخذ عليه ايضا في الورود قوله

❊ جاءت تسامى في الرعيل الاول ❊ والظل في اخفافها لم يفضل ❊

فوصف انها وردت في الهاجرة وانما خير الورود غلسا والماء بارد كما قال الاخر فوردت قبل
الصباح الفاتق وكقول ربيعه العامري ❊ ان من وردي لتغليس النهل ❊ وقال اخر فوردن
قبل تبين الالوان ❊ وانشد بشار الاعمى قول كثير عزة ❊

❊ الا انما ليلى عصى خيزرانة ❊ اذا غمزوها بالاكف تلين ❊

فقال لله ابو صخر جعلها عصى خيزرانة فوالله لو جعلها عصى لهجتها الا كما قلت

❊ وبيضاء المحاجر من معد ❊ كان حديثها قطع الجمان
❊ اذا قامت لحاجتها تثنت ❊ كان عظامها من خيزران ❊

ودخل العماني على الرشيد فانشد في وصف الفرس ❊

❊ كان اذنيه اذا تشوفا ❊ قادمة او قلما محرفا ❊

فعلم الناس انه لحن ولم يهتد احد منهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال تخال اذنيه اذا تشوفا
والزاجر وان كان لحن فانه اصاب التشبيه ❊ حدث ابو عبد الله محمد بن عرفه بواسط قال حدثني محمد
بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن السايب راوية كثير عزة قال قال لي
كثير عزة يوما قم بنا الى ابن عتيق نتحدث عنده قال فجئنا فوجدنا عنده ابن معاذ المغني فلما راى
كثيرا قال لابن ابي عتيق الا اغنيك شعر كثير قال نعم فغناه يقول

❊ ايا بنت سعدى نعم سندي ❊ كما بان من حبل القرين قرين ❊
❊ وان زم جمال وفارق جيرة ❊ وصاح غراب البين انت حزين ❊
❊ كانك لم تسمع ولم تر قبلها ❊ تفرق الاف لهن حنين ❊
❊ فاخلفن ميعادي وخن امانتي ❊ وليس لمن خان الامانة دين ❊

فالتفت ابن ابي عتيق الى كثير فقال فللدين صحبتهم يا ابن ابي جمعه ذلك والله اشبه بهن وادعى
للقلوب اليهن وانما يوصفن بالبخل فالامتناع وليس بالوفاء والامانه ذو الرقيات اشعر منك
حيث يقول ❊ حبذا الادلال والغنج ❊ والتي في طرفها دعج

❊ والتي ان حدثت كذبت ❊ والتي في ثغرها فلج ❊
❊ خبروني هل على رجل ❊ عاشق في قبلة حرج ❊

فقال كثير قم بنا من عند هذا ومضى ❊ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال اني بباب المامون حتى
خرج عبد الله بن السمط فقال غضب امير المومنين علي كما لا يعرف الشعر قلت له ومما علمت ذلك قال
اسمعته الساعه بيتا لو شاطرني ملكه عليه لكان لا يقا فنظر الي نظرة تجهمه كان ان يصطلمني عليها
قلت له وما البيت قال ❊ اضحى امام الهدى المامون مشتغلا ❊ بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
قلت له والله لقد حلم عنك اذ لم يؤذيك عليه ويلك اذا لم تشغله هو بالدنيا فمن يدبر امرها الا
قلت كما قال جدك في عبد العزيز بن مروان ❊ فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ❊ ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
فقال الان علمت اني اخطات ❊ الهيثم بن عدي قال دخل رجل على الوليد من اصحاب الوليد
بن عبد الملك فقال يا امير المومنين لقد رايت ببابك جماعة من الشعراء الا احسبهم اجتمعوا بباب
من الخلفاء فلو اذنت لهم فانشدوك فاذن لهم فانشدوه منهم الفرزدق وجرير والاخطل
والاشهب وابن رميله وترك البعث فلم يوذن له فقال الرجل المستانس لهم لو اذنت للبعث يا
امير المومنين انه لشاعر فاذن له فلما مثل بين يديه قال يا امير المومنين ان هولاء ومن ببابك
قد ظنوا انك انما اذنت لهم لفضل لهم علي قال اولست تعلم ذلك قال لا والله ولا علمه قال فانشدني
من شعرك قال اما والله حتى انشدك من شعر كل رجل منهم ما يفضحه فاقبل على الفرزدق فقال

هذا الشيخ الاحمق لعبد بني كلاب يقول ❁ باي رشاء يا جرير وماتح ❁ تدليت في حومات تلك القماقم
فجعله تيدلي عليه وعلى قومه من علي وانما ياتيه من تحته لو كان يعقل وقال هذا كليب بني
كليب
لقومي احمى للحقيقة منكم ❁ واضرب للجبار والنقع ساطع
فاوثق عند المردفات عشية ❁ لحاقا اذا ما جرد السيف لامع
فجعل نساءه لا يتقن بلحاقهم الا عشية وقد تلحق وقد فضحن وقال هذا النصراني ومدح رجلا فتنا فهجاه
ولم يشعر قوله ❁ قد كنت احسبه قينا وانبوه ❁ فالان طير اثوابه الشذر
وقال ابن رميله ورفع اخاه سلمى فقتل ❁
مددنا وكانت ظلمه من حلومنا ❁ تبدي الى اولاد ضمرة اقطعا ❁
بني يرجوا خيره وقد فعل باخيه مما فعل فجعل يعجب من حفظه المثالب لقومه وقوة قلبه وقال
له قد كشفت مساوي القوم فانشدني من شعرك فانشده فاستحسن قوله ووصله واجزل له ومما
عيب على الحسن بن هاني قوله في بعض بني العباس ❁
كيف لا يدنيك من امل ❁ من رسول الله من نفره ❁
فقالوا من حق الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو اتسع متسع
فاجازه لكان له مجاز حسن وذلك ان يقول القائل من بني هاشم لعيره من افناء قريش منا رسول
الله عليه الصلوة والسلام يريد انه من القبيله التي نحن منها كما قال حسان
وما زال في الاسلام من ال هاشم ❁ دعايم عز لا ترام ومفخر ❁
بهاليل منهم جعفر وابن عمه ❁ علي ومنهم احمد المتخير ❁
فقال منهم كما قال هذا من يقرع ومما ادرك عليه في البعير قوله ❁ اخنس في انقطاع مخطمه
والاخنس القصير المنافر وهو اعيله وانما توصف المنافر بالسوطه ومما ادرك على ابي ذويب
قوله في وصف الدره قوله ❁ فجابها ماشئت من لطميه ❁ يدوم الفرات فوقها ويموج ❁
فان الدره لا تكون في الماء الفرات انما تكون في الماء المالح ❁ اجتمع جرير بن الخطفي وعمر بن
لجا التيمي عند المهاجر بن عبد الله والي اليمامه فانشده عمر بن لجا ارجوزته التي يقول فيها
تلطم الجيها على دلائها ❁ تلاطم الازد على عطايها ❁
[illegible] ❁ جر العجوز المثنى من جفانها ❁
قوله ❁
فقال جرير الا قلت جر الفتاه طرفي ردائها فقال والله ما اردت الا ضعف المراه وقد قلت انت
اعيب من هذا قولك ❁ واوثق عند المردفات عشية ❁ لحاقا اذا ما جرد السيف لامع ❁
والله لئن لم يلحقن الا عشية ما لحقن حتى جامع وحتى نكحن واحبلن ووقع الشر بينهما ❁ قدم عمر بن

ابي ربيعة المدينه فاقبل اليه الاحوص ونصيب فجلسوا يتحدثون ثم سالهما عمر عن كثير عزه فقالوا
هو ها هنا قريبا قال فلو ارسلنا اليه قال هو اشر من ذلك قال فاذهبوا بنا اليه فقاموا نحوه فالفوه
جالسا في خيمة له فوالله ما قام للقرشي ولا وسع له فجلس اليه يتحدثوا ساعة والتفت الى عمر بن ابي
ربيعه فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب بالمراه ثم تدعها وتشبب عن نفسك اخبرني عن قولك
❁ ثم اسبطرت تشتد في اثري ❁ تسال اهل الطواف عن عمر ❁
والله لو وصفت بهذا هرة اهلك لكان كثيرا الا قلت كما قال هذا يعني الاحوص قوله ❁
❁ ادور ولولا ان ارى ام جعفر ❁ بابياتكم ما درت حيث ادور ❁
❁ وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى ❁ اذا لم يزر لا بد ان سيزور ❁
قال فانكسر نخوة عمر بن ابي ربيعه ودخلت الاحوص نخوة ثم التفت الى الاحوص فقال اخبرني عن
قولك ❁ فان تصلي اصلك وان تعودي ❁ لهجر بعد وصلك لا ابالي ❁
اما والله لو كنت حرا لباليت ولو كسر انفك الا قلت كما قال هذا الاسود واشار الى نصيب قوله ❁
❁ بزينب الم قبل ان يرحل الركب ❁ وقل ان تملينا فما ملك القلب ❁
قال فانكسر الاحوص ودخلت نصيب نخوة ثم التفت الى نصيب فقال له اخبرني عن قولك ❁
❁ اهيم بدعد ما حييت وان امت ❁ فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدي ❁
اهمك ويحك من يفعل بها بعدك فقال الله اكبر استوت الفرق فقوموا بنا من عند هذا ودخل
كثير عزه على سكينة بنت الحسين فقالت له يا ابن ابي جمعه اخبرني عن قولك في عرفان
❁ وما روضة تساوي طيبه البرق ❁ نار تحرق يحتا بها والمرابها ❁
❁ با طيب من اردان عزة موهنا ❁ وقد اوقدت بالمنزل الرطب نارها ❁
ويلك وهل على الارض زنجية منتنة الابطين توقد بالمندل نارها الا طاب ريحها قلت كما
قال عمك امرؤ القيس حيث يقول ❁ الم تر اني كلما جيت طارقا ❁ وجدت بها طيبا وان لم تطيب
سمر عبد الملك بن مروان ليلة وعنده كثير عزه فقال له انشدني بعض ما قلت في عزة فانشد
حتى اتى هذا البيت يقول ❁ هممت وهمت ثم هابت وهبتها ❁ حياء ومثلي بالحياء حقيق
فقال له عبد الملك اما والله لولا بيت انشدتنيه قبل هذا لحرمتك جايزتك قال ولم يا امير
المومنين قال لانك شركتها معك في الهيبة ثم استاثرت بالحياء دونها قال فاي بيت عفوت
عني به يا امير المومنين قال قولك ❁ دعوني لا اريد بها سواها ❁ دعوني هائما فيمن يهيم
ومما ادرك على الحسن بن هاني قوله في وصف الاسد حيث يقول
❁ كان عينيه من الغرور ❁ قلتان او خرجلنا قارور ❁

وقال ابو زيد ❁ كان عينيه ثقبتا وان في حجر ❁ ومن قولنا في وصف الاسد ما هو اشبه
به من هذا قوله ولرب خافقة الذوايب قد غدت ❁ معقودة بلوايه المنصور
يرمي بها الافاق كل شرنبث ❁ كفاه غير مقلم الاظفور
ليث تطير له القلوب مخافة ❁ من بين همهمة له وزئير
وكانما يومي اليك بطرفه ❁ عن جمرتين بجلمد منقور

باب من اخبار الشعراء

وحدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وابو الشيص وابو نواس
في مجلس فقال لهم ابو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليات
كل واحد منكم باحسن ما قال فلينشده فانشد ابو الشيص فقال

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ❁ متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ❁ حبا لذكرك فليلمني اللوم
واهنتني فاهنت نفسي جاهدا ❁ ما من يهون عليك ممن اكرم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ❁ اذ كان حظي منك حظي منهم

قال فجعل ابو نواس يعجب من حسن الشعر حتى كاد ما ينقضي عجبه ثم انشد مسلم ابياتا من شعره الذي
يقول فيه هذا يقول ❁ فاقسم انسى الداعيات الى الصبا ❁ وقد فاجاتها العين والستر واقع
فغطت بايديها ثمار نحورها ❁ كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع
وقال دعبل فقال لي ابو نواس هات اباعلي وكاني بك قد جاتنا بام القلادة فانشدته

اين الشباب وايه سلكا ❁ ام اين يطلب ضل ام هلكا
لا يعجبي يا سلم من رجل ❁ ضحك المشيب براسه فبكا
ياليت شعري كيف صبركما ❁ يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تطلبي بظلامتي احدا ❁ قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ثم سالناه ان ينشد فانشد يقول ❁

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ❁ واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ❁ اخذته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ❁ في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها سحرا ومن يدها ❁ خمرا فمالك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة ❁ شيء خصصت به من بينهم وحدي

قاموا كلهم فسجدوا له قال افعلتموها العجمية لا كلمتكم ثلاثا ولا ثلاثا ولا ثلاثا ثم قال تسعة ايام

هجو الاخوان كثير وفي هجو بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة ثم التفت الينا فقال
اعلمتم ان حكيما عتب على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان ايام العمر اقل من ان يحتمل الهجر
محمد بن الحصين المكي قال اخبرني الزبير بن ابي بكر قال دخلت على المعتز بالله امير المومنين فسلمت عليه
فقال يا عبد الله اني قد قلت في ليلتي هذه ابياتا وقد اعيا علي اجازة بعضها قلت انشدني فانشدني
وكان محموما يقول ❁ اني عرفت علاج القلب من وجعي ❁ وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها ❁ اني لاعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع ❁ فليس يشغلني عن حبكم وجعي
قال ابو عبد الله فقلت وما امل حبيبي ليتني ابدا ❁ مع الحبيب وليت الحبيب معي
قال فامر لي على البيت بالف دينار ❁ اجتمع الحسن بن هاني وصريع الغواني وابن العتاهيه في مجلس
بالكوفه فقيل لابي العتاهيه انشدنا فانشد يقول

اسيدتي هاتي فديتك ما جرى ❁ فاترك فيما تشتهين من الحكم
كفاك بحق الله ما قد ظلمتني ❁ فهذا مقام المستجير من الظلم

وقيل لصريع الغواني انشدنا فانشد يقول ❁

قد اطلعت على سري واعلاني ❁ فاذهب لشانك ليس الجهل من شاني
ان التي كنت ارجوا فضل ميسرتها ❁ اعطت رضاء واطاعت بعد عصيان

ثم قيل للحسن بن هاني انشدنا فانشد يقول

يا ابنة الشيخ صبحينا ❁ ما الذي تنتظرينا
قد جرى في عوده الماء ❁ فاجري الخمر فينا

قيل له هذا الهزل فهات الجد فانشا يقول

لمن طلل عاري المحل دفين ❁ عفا عهده الا روايم جون
كما اقترنت عند المبيت حمايم ❁ غريبات ممسى ما لهن وكون
ديار التي اما جنى رشفاتها ❁ فحلو واما مسها فلين
وما انصفت اما السحور فظاهر ❁ بوجهي واما وجهها فمصون

فقام صريع الغواني فجر ذيله وخرج ان هذا مجلس لا جلسته ابدا ❁ عن هشام عن عبد الملك الخزاعي
قال كنا بالرقه مع هارون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت الكسائي وابراهيم الموصلي وعباس
بن الاحنف في وقت واحد فقال لابنه المامون اخرج فصل عليهم فخرج المامون في وجوه قواده
واهل خاصته وقد صفوا له فقيل له من ترى ان يقوم قال من الذي يقول هذا ❁

يا بعيد الدار عن وطنه ❁ هائمًا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به ❁ زادت الاسقام في بدنه

قيل له هذا واشار الى عباس بن الاحنف قال قد سره فقدم عليهم ❁ ابو عمرو بن العلى قال نزل جرير
وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي فلما اصبح شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا
عن اطناب البيوت التفت الي فقال انشدني قول مجنون بن الملوح فانشدته

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني ❁ بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة ❁ وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال والله لولا انه لا يحسن لشيخ مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره وهذا من ارق
الشعر كله والطفه لولا التضمين ان يكون البيت الاول معلقا بالبيت الثاني لا يتم معناه الا به وانما
يحمد البيت ان يكون في انباء بنفسه وقال عباس ابن الاحنف نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله
هذا الشعر يقول ❁ اشكو الذين اذاقوني مودتهم ❁ حتى اذا انقضوني بالهوى رقدوا
وقال الاصمعي دخلت على هارون الرشيد فوجدته منغمسًا في الفرش فقال ما ابطا بك يا اصمعي
قلت احتجمت يا امير المومنين قال فما اكلت عليها قال سكباجه وطباهجه قال رميتها بحجرها
اتشرب فقلت نعم ❁ اسقني حتى تراني مائلا ❁ وترى عمران ديني قد خرب
فقال يا مسرور اي شي معك قال الف درهم قال ادفعها الى الاصمعي ❁ كان يصحب علي بن داوود
الهاشمي يهود ياظريف مومن شاعر فلما اراد الحج اراد ان يستصحبه فكتب اليه اليهودي يقول

اني اعوذ بداوود وحفرته ❁ من ان احج بكره يا بن داوود
نبيت ان طريق الحج مصدد ❁ عن النبيذ وما عيشي بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه ❁ فيما علمت وما ديني بمحمود
اما ابوك فذاك الجود نعرفه ❁ وانت اشبه خلق الله بالجود
كان ديباجتي خديه من ذهب ❁ اذا تعصب في اثوابه السود

حدث ابو اسحق يحيى بن محمد الحواربي قال سمعت شيخا من اهل البصرة يقول قال ابراهيم السويقي مولى
المهالبة تتابعت علي سنون ضيقة والح على العسر وكثرة العيال وقلة ذات اليد وكنت مشهورا
بالشعر اقصد به الاخوان واهل الاقدار وغيرهم حتى جفاني كل صديق ومَلّني من كنت اقصده
فامر بي ذلك فبينما انا ذات يوم جالس مع امراتي في يوم شديد البرد اذ قالت يا هذا قد طال
علينا الفقر واضربنا الجهد وقد بقيت في بيتي كانك زمن هذا مع كثرة الولد فاخرج عني والقي
نفسك ودعني مع هولاء الصبيان اقوم بهم مرة واقعد بهم مرة اخرى والحت علي في الخصومة وقالت

ياستوم

ياستوم ثقلت صناعة لا تحدي عليك شيا فضجرت منها ومن قولها فخرجت على وجهي في ذلك البرد
والريح وليس علي الا قميص خلق ليس فوقه دثار ولا تحته شعار ولا على عنقي ازار ثم جاءت ريح شديدة
فذهبت به عن يدي وتفرقت اجزاء من بلاه وكثرت رقاعه وعلى عنقي ازار ليس يطلى منه الاربعًا
فخرجت والله متحيرا لا ادري اين اقصد ولا حيث اذهب فبينما انا اجيل الفكرة اذا اخذتني سماء
بقطر متدارك فدفعت الى دار على بابها روشن مطل ودكان نظيف وليس عليه احد فقلت استتر
بالروشن الى ان يسكن المطر فقصدت قصد الدار فاذا بجارية قاعدة قد لحاقت باب الدار كالحافظة
عليه فقالت اليك يا شيخ عن بابنا فقلت انا ويحك لست بسابل ولا انا ممن يتخوف ناحيته فجلست على
الدكان فلما سكنت نفسي سمعت نغمة رخيمة من وراء الباب تدل على نغمة امراة فاصغيت فاذا كلام
يدل على عتاب ثم سمعت نغمة اخرى مثل ذلك وهي تقول فعلت وفعلت والاخرى تقول بل انت فعلت
وفعلت الى ان قالت احداهما انا جعلت فداك ان كنت اساءت فاغفري واحفظي في بيتين لابراهيم
السويقي فقالت الاخرى وما قاله فانه يبلغني عنه اشعار ظريفة فانشدها يقول

هبيني يا معذبتي اساءت ❁ وبالهجران قبلكم بدات
فاين الفضل منك فدتك نفسي ❁ علي اذا اساءت كما اساءت

فقالت ظرف والله واحسن فلما سمعت ذكري وذكر مولانا علمت انها من بعض نساء المهالبة فلم
املك ان دفعت الباب وهجمت عليهما فصاحتا وراك يا شيخ عنا حتى نستتر او نوهمنا انني من اهل الدار
فقلت لهما جعلت فداكما لا تحتشمي مني فاني انا ابراهيم السويقي فبالله وبحق حرمتي منكن الا شفعتني
فيها ووهب لي ذنبها واسمعي مني فانا الذي اقول شعرا

خذي بيدي من الحزن الطويل ❁ فقد يعفو الخليل عن الخليل
اسات فاحمليني نفديك نفسي ❁ فما ياتي الجميل سوى الجميل

فقال قد فعلت وصفحت عن زلتها ثم قالت ابا اسحق ما لي اراك بهذه الهيئة الرثة والبزة الخلقة
فقلت يا مولاتي تعدى على الدهر ولم ينصفني الزمان وجفاني الاخوان وكسدت بضاعتي فقالت
عز علي ذلك واومات الى الاخرى فضربت بيدها على كمها فسلت منه دملجا من ساعدها ثم ثنت
باليد الاخرى فسلت منه دملجا اخر وقالت ابا اسحق خذ هذا واقعد على الباب مكانك وانتظر
الجارية تاتك ثم قالت يا جاريه سكن المطر قالت نعم فقامتا وخرجتا وقعدت مكاني فما شعرت
الا والجارية قد وافتني بمنديل فيه خمسة اثواب وصرة فيها دراهم الف درهم وقالت تقول لك
مولاتي انفق هذه فاذا احتجت فصر الينا حتى نزيدك ان شاء الله تعالى فقلت في نفسي ان ذهبت بالدملجين
الى امراتي قالت هذا لبنانتي وكابرتني عليهما فدخلت السوق فبعتهما بخمسين دينار واقبلت فلما فتحت الباب

صاحت امراتي وقالت جئت بضاعة بشومك فطرحت الدراهم والدنانير بين يديها والثياب فقالت
من اين هذا قلت من الذي تشاءمت به وزعمت انه بضاعتي التي لا تجدي فقالت قد كانت عندي
في غاية الشوم وهي اليوم في غاية البركه **نوادر من الشعر** قال المامون لمحمد بن الجهم انشدني
بيتا اوله ذم واخره مدح اولك به كورة فانشده ❁ قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ❁ حسنت مناظرهم لقبح المخبر
قال له زدني فانشده ❁ ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ❁ فطيب تراب القبر دل على القبر ❁
فولاه الدينور وقال هارون الرشيد للمفضل الضبي انشدني بيت اعرابي في ثمانه هاب من توقته
واخره رقيق عذب بماء العقيق قال المفضل هونت علي يا امير المومنين فليت شعري باي مهر تفتض
عروس هذه الخدر قال هارون هو بيت جميل حيث يقول

الا ايها النوام ويحكم هبوا ❁ اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

قال له المفضل فاخبرني يا امير المومنين عن بيت اوله اكثم بن صيفي في اصالة الراي واخره ابقراط
الطبيب في معرفته بالداء والدواء قال له هارون ما هو قال هو بيت الحسين بن هاني حيث يقول

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ❁ وداوني بالتي كانت هي الداء

قال الربيع خرجنا مع المنصور منصرفا من الحج فنزلنا الرضم ثم راح المنصور ورحنا معه في يوم شديد
الحر وقد قابلته الشمس وعليه جبة وشي فالتفت الينا وقال اني قائل بيتا من الشعر فمن اجازه منكم
فله جبتي هذه قلنا يقول امير المومنين فقال ❁

وهاجرة نصبت لها جبيني ❁ يقطع حرها ظهر المطايا

فبدر بشار الاعمى فقال ❁ وقفت بها القلوص ففاض دمعي ❁ على خدي واسعد واعضايه
فخرج له عن الجبه فلقيته بعد ذلك فقلت ما فعلت بالجبه فقال بعتها باربعة الاف درهم خرج
رسول عايشه ابنة المهدي وكانت شاعرة الى الشعرا وفيهم صريع الغواني فقالت تقريكم السيدة
السلام تقول من اجاز هذا البيت فله مائة دينار فقالوا هاته فانشدتهم

ايلي نوالا وجودي لنا ❁ فقد بلغت نفسي التراقي

وقال صريع الغواني ❁ واني كالدلو التي جبكم ❁ هوت اذا انقطعت عرقوها
فاخذ المائة الدينار ❁ وكان الفرزدق يجلس الى الحسن البصري وكان جرير يجلس الى ابن سيرين لتباعد
ما بين الرجلين وكان موتهم في عام واحد وذلك سنة عشر ومائه فبينما الفرزدق جالسا
عند الحسن اذ جاءه رجل فقال يا ابا سعيد انا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المراة من العدو
وهي ذات زوج فيحل لنا من غير ان يطلقها زوجها قال الفرزدق قد قلت انا مثل هذا في شعري
قال له الحسن وما قلت قال قلت ❁ وذات حليل انكحتها رماحنا ❁ حلالا لمن يبني بها لم تطلق

قال الحسن صدقت ثم اقبل اليه رجل اخر فقال يا ابا سعيد ما تقول في الرجل يشك في الشخص يبدوا
له فيقول هذا والله فلان ثم لا يكون هو ما ترى في يمينه قال الفرزدق وقد قلت انا مثل هذا
قال الحسن وما قلت قال قلت ❁ ولست بماخوذ بقول تقوله ❁ اذا لم تعمد عاقدات العزايم
قال الحسن صدقت ❁ واستعدت امراة على زوجها عباد بن منصور وزعمت انه لا ينفق عليها فقال الزوج
احكم بينهما فقال ❁ فطلق اذا كنت لست بمنفق ❁ فما الناس الا منفق او مطلق ❁
وكان رجل يدعي الشعر ويستبرده قومه فقال لهم انما تستبردوني من طريق الحسد قالوا فبيننا
وبينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال له انشدني فانشده فلما فرغ قال له بشار اني لاظنك
من اهل بيت النبوة قال له وما ذاك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له فضحك
القوم وخرجوا عنه وقال ابو دلف ❁ اتى ابو دلف المهدي بقافية ❁ بجوابها يهلك الداهي من القيظ

من زاد فيها له رجلي وراحلتي ❁ وخاتمي والمرا فيها الى القيظ ❁

فاجاز ابن عبد ربه قد زدت فيها وان اضحى ابو دلف ❁ والنفس قد اشرفت منه على القيظ
سمر الفرزدق والاخطل وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلة فبينما هم حوله اذ خفق فقالوا
نعس امير المومنين وهموا بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شعرا فقال الاخطل

رماه الكرا في راسه فكانه ❁ صريع بين اصحابه خمرا

فقال له ويحك سكران جعلتني ثم قال جرير بن الخطفي

رماه الكرا في راسه فكانه ❁ يرى بلواد الليل قبرا احمرا

قال ويحك جعلتني اعمى ثم قال الفرزدق بعد ذلك ❁

رماه الكرا في راسه فكانه ❁ ايم جلاميد تركن به وقرا

قال ويحك جعلتني منحوحا ثم اذن لهم فانقلبوا انجاهم واعطاهم ❁ كان عمرو بن ابي ربيعه القرشي شاعرا
غزلا مشببا بالنسا الحجاج رقيق الغزل وكان الاصمعي يقول في شعره الفتق [illegible] الذي لا يشبع
منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر حجازي لو انجد لوجد البرد فلما انشد له

فلما تلاقينا عرفت الذي بها ❁ كمثل الذي حذوك النعل بالنعل

قال ما زال يهذي حتى قال شعرا ❁ وقالت العلماء ما عصي الله بشي ما عصي الله بشعر عمر بن ابي
ربيعه وولد عمر بن ابي ربيعه يوم مات عمر بن الخطاب فسمي باسمه فقالت العلماء اي خير رفع
واي شر وضع ثم انه تاب في اخر ايامه وتنسك ونذر لله نذرا ان يعتق رقبة لكل بيت يقوله لمن
حج فبينما هو يطوف بالبيت اذ نظر الى رجل من قريش يلاحظ جارية في الطواف فلما راى ذلك منه
مرارا اتاه فقال يا فتى اما رايت ما تصنع فقال له يا ابا الخطاب لا تعجل علي وان هذه ابنة عمي وقد

سمیت لی ولیس قدره علی صداقها ولا اظفر منها باکثر مما ترکی وانا فلان بن فلان وهذه فلانه ابنة فلان فعرفهما عمر فقال له اقعد یا ابن اخی عند هذه الساریه حتی یاتیک رسولی ثم رکب دابته حتی اتی منزل عم الفتی فقرع الباب فخرج الیه الرجل فقال ما جاء بک فی هذه الساعه یا ابن الخطاب قال حاجة عرضت فیک فی هذه الساعه قال هی مقضیة قال عمر کانت ما کانت قال نعم قال فانی قد زوجت ابنتک فلانه من ابن اخیک فلان قال فانی قد اجزت ذلک فنزل عمر عن دابته ثم ارسل غلاما الی داره فاتاه بالف درهم فنثرها من الفتی فاتاه فقال لابی الجاریه اقسمت علیک الا اتیتنی بها هذه اللیله قال له نعم فلما ادخلت علی الفتی انصرف عمر الی داره مسرورا بما صنع فرمی بنفسه علی فراشه وجعل یتململ ومیمة له عند راسه فقال له یا سیدی لقد ارقت هذه اللیله ارقا لا ادری ما دهمک فانشا یقول

تقول ولیدتی لما راتنی * طربت وکنت قد اقصرت حینا
اراک الیوم قد احدثت شوقا * وهاج لک الهوی داء دفینا
وکنت زعمت انک ذو عزاء * اذا ما شیت فارقت القرینا
بعیشک هل رایت لها رسولا * فشاقک ام لقیت لها حزینا
فقلت شکا الی اخ محب * کبعض زماننا اذ تعلمینا
فقص علی ما یلقی بهند * یذکر بعض ما کنا نسینا
وذو القلب المصاب وان تعزی * مشوق حین یلقی العاشقینا

ثم کفر یمینه فاستغفر الله لکل ذنب واعتق لکل بیت رقبه **باب من الشعر یخرج معناه فی المدح والهجاء** قال الشاعر فی خیاط اعور یسمی زیدا

خاط لی زید قباء * لیت عینیه سواء
فسل الناس جمیعا * امدیحا ام هجاء

ومثله قول حبیب فی مرثیته بنی حمید حیث یقول

لو خر سیفا من العیوق منصلتا * ما کان الا علی هاماتهم یقع

فلو هجوا بهذا رجل علی انه اخس خلق الله لجاز فیه ولو مدح به علی مذهب قول الشاعر فی قوله

وانا لنستحیی المنایا بانفسنا * ونترک اخری مرة ما نذوقها

وقال الاخر

ونحن اناس لا نری القتل سبة * اذا کرهته عامر وسلول
یقرب حب الموت اجالنا لنا * وتکرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سید فی فراشه * ولا طل منا حیث کان قتیل
تسیل علی حد السیوف دماؤنا * ولیس علی غیر السیوف تسیل

ومثل هذا الحبیب * انظر بحیث تری السیوف لوامعا * ابدا فوق رؤوس هم تتالق

ومن اخبار الشعراء دعا الاعور بن بنان التغلبی الاخطل الشاعر الی منزله فادخله بیتا قد نجد بالفرش الشریفة والوطاء العجیب وله امراة تسمی برة فی غایة الحسن والجمال فقال له ابا مالک انک رجل تدخل علی الملوک فی مجالسهم فهل تری فی بیتی عیبا قال له ما اری فی بیتک عیبا غیرک قال انما العجب من نفسی اذ کنت ادخلتک بیتی اخرج علیک لعنة الله فخرج الاخطل وهو یقول

وکیف یداوینی الطبیب من الجوی * وبرة عند الاعور بن بنان
ویلصق بطنا منتن الریح مخوزا * الی بطن خود دایم الخفقان

ما قالوا فی تثنیة الواحد وجمع الاثنین وافراد الجمع قال الفرزدق فی تثنیة الواحد قوله * وعندی حساما سیفه وحمائله * وقال جریر

لما تذکرت بالدیرین ارقنی * صوت الدجاج وقرع بالنواقیس

وانما هو دیر الولید معروف فی الشام واراد بالدجاج الدیکه وقال قیس بن حکیم فی الدرع

مضاعفة یغشی الانامل ربعها * کان قتیرها عیون الجنادب

یرید قتیرها * وقال الاخر * وقال لبوابیه لا تدخلنه * وسد خصاص الباب عن کل منظر
وقال اهل التفسیر فی قول الله عز وجل القیا فی جهنم کل کفار عنید انه انما اراد واحدا فثناه وکذلک قول معویه للجوازین الذین کانا وکلا بروح بن زنباع لما اعید علیه روح واستعطفه خلیا عنه وقولهم فی جمع الاثنین والواحد قال الله تبارک وتعالی فان کان له اخوة فلامه السدس یرید اخوین فصاعدا وقوله ان الذین ینادونک من وراء الحجرات اکثرهم لا یعقلون وانما ناداه رجل من بنی تمیم وقوله والقی الالواح وانما هی لوحان قال الشاعر

لولا الرجاء لامر لیس یعلمه * خلق سواک فما ذلت له عنقی

ومثل هذا فی الشعر والحدیث فاما قولهم فی افراد الجمیع فهو اقل من الذی ذکرناه وکذلک فی افراد الاثنین فمن ذلک قول الله تعالی ثم نخرجکم طفلا وقوله فاتیاه فقولا انا رسولا ربک وقوله فما منکم من احد عنه حاجزین وقال جریر * هذی الارامل قد قضیت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذکر

وقال الاخر * وکان بالعینین حب قرنفل * او فلفل کحلت به فانهلت

ولم یقل فانهلتا وقال مسلم بن الولید

الا انف الکواعب عن وصالی * غداة بدا لها شیب القذال

وقال جریر وقلنا للنساء به اقیمی **قولهم فی تذکیر المؤنث وتانیث المذکر** قال مالک بن اسماء بن خارجه الفزاری فی شعره الذی اوله

حبذا ليلتنا بتل زمرنا بنسوة * عطرات وسماع وقرقف فزلنا

ما لهم لا بارك الله فيهم * فتجنا ما فعلنا

وقال اخر قد استشهد به سيبويه في كتابه * فلا ديمة ودقت ودقها * ولا الارض ابقل ابقالها

فذكر الارض وقال نصيب * ان السماحة والمروة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقالت اعرابية * قامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر

تركتني في الدار وحشية * قد ذل من ليس له ناصر * وقال ابو نواس

كمن الشنان فيه لنا * ككمون النار في حجره

وانما ذكرت هذا الباب في كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه في شعره واتساعه فيه

باب ما غلط فيه على الشعراء

واكثر ما ادرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن ولكن اصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتاولوا غير معانيهم التي ذهبوا اليها فمن ذلك قول سيبويه واستشهد ببيت في كتابه في اعراب الشيء على المعنى لا على اللفظ واخطا فيه قوله

معوي اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

كذا رواه سيبويه بالنصب وزعم ان اعرابه على معنى الضمير الذي في ليس وانما قاله الشاعر على الخفض والشعر كله مخفوض فما كان مضطرا ان ينصب هذا البيت ويحتال فيه اعرابه بهذه الحيلة الضعيفة وانما الشعر

معوي اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

اكلتم ارضنا فجردتموها * فهل من قائم او من حصيد

اتطمع في الخلود وقد هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا امة هلكت ضياعا * يزيد اميرها وابو يزيد

ونظيرها في هذا البيت ما ذكره في كتابه ايضا واحتج به في باب النون الخفيفة

بنتم بنات الخير رانة في الثرى * حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فخر قحطان على عدنان في شعره كله مخفوض وهو قوله

يا راكبا اما عرضت فبلغن * بني عامر عني يزيد ابن صعصع

بنتم بنات الخير رانة في الثرى * حديثا متى ما ياتك الخير ينفع

ومثله قول محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد في كتابه الروضة وادرك على ابي نواس شيء فقوله

مثل هذا الشعر * وما لبكر ابن وايل عصم * الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقا

باب من مقاطع الشعر ومخارجه

اعلم بانك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت بحجة العقل علمت ان لكل ذي فضل فضله ولا ينفع المتقدم تقدمه ولا يضر المتاخر تاخره واما من اساء النظم ولم يحسن التاليف فكثير بقول القايل * شربوميها واخرج لها * ركبت هند بخرج جمال

شربوميها نصب على الحال وانما معناه ركبت هند جمالا تخرج في شربوميها ويقول الفرزدق وما مثله حيث يقول * وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه

معناه ما مثل هذا الممدوح في الناس الا الخليفة الذي هو خاله فقال ابو امه حي ابوه يقاربه فبعد المعنى القريب ووعر الطريق السهل ولبس المعنى بتوعر اللفظ وقبح البنية حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا الا انه اقرب منه الى الفهم كقول القايل

بينما الظل ظليل ناعم * طلعت الشمس عليه فاضمحل

يريد حتى طلعت الشمس عليه ومثله قول الاحمد

ان الكريم وان يك يغتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد على من يتكل عليه ولله در الاعشى حيث يقول في المحيا

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل * ولم تر الشمس الا دونها الكلل

واين منه قول النابغة * ليست من السود اعقابا اذا انصرفت * ولا تبيع باعلى مكة البرما

وقد حذا على مثال النابغة بعض المبردين من اهل عصرنا فقال

ليست من الرمص اسفارا اذا نظرت * ولا تبيع بقور الصخرة الزعفا

فقيل له ما معناك في هذا قال هو مثل قول النابغة وانشد البيت وقال ما الفرق بين ان تبيع البرم وتبيع الزعف وبين ان يكون رمص العينين وانظر الى سهولة الحسن بن الهاني وعذوبة الفاظه في قوله * حذر امرء بضرب بداه على العدى * كالدهر فيه شراسة وليان

قال لخشونة الفاظ حبيب الطاي في هذا المعنى حيث يقول

شرست بل لنت بل قانيت ذاك بذا * فانت لا شك فيها السهل والجبل

وقد ياتي من الشعر ما لا معنى له ولا فايدة فيه كقول القايل

الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار

وقال الاعشى في قوله * ان محلا وان مرتحلا وان * في السفر ما مضى مثلا

قال ابراهيم الشيباني الكاتب قد يكون الكلمة اذا كانت مفردة حاشية بشعة حتى اذا وضعت في موضعها او قرنت مع اخواتها حسنت كقول الحسن بن هاني ذو حضا قبلت من السبل والكر كلمة خسيسة ولا سيما في الرقيق والغزل والنسيب غير انها كلمة وضعت في موضعها فحسنت وكذلك الكلمة الرقيقة العذبة ربما قبحت ونفرت اذا لم توضع في موضعها كقول الشاعر

وإن رأتنا جاءونا فقامت عزيزة ... بمجانها جنح الظلام تبادره

فاوقع الحاذق في الحلف هذه اللفظة غير موقعها وبخسها حقها حين جعلها في غير مكانها حقا لأن المساحي
لا تصلح للعزائر واعلم أنه لا يصلح لك شيء من المنظوم والمنثور إلا أن تجري منه على عرق وأن
تتمسك منه بسبب فأما أن يكون غير مناسب لطبيعتك وغير ملائم لقريحتك ولا تمتطي مطيتك في التماسه
ولا تتعب نفسك في ابتغائه باستعارتك ألفاظ الناس وكلامهم فإن ذلك غير مثمر لك ولا مجد عليك
ما لم تكن الصناعة ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك واعلم أن من كان مرجعه إلى اغتصاب نظم من تقدمه
واستطابه بما يكون من سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم يكن معه أداة تولد له من بنات فؤاده
ونتائج ذكره الكلام الجزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في شيء ولا يفيد ولا يرد ولا صدر على اتساع
الكلام الفصحاء المطبوعين ودرس مسائل المتقدمين على كل حال ما يفتق اللسان ويقوي البيان
ويجد الذهن ويشحذ الطبع إن كانت فيه بقية وهناك جبية واعلم أن الحكماء شبهت المعاني والألفاظ
بأجساد البنات إذا كتب الكاتب البليغ المعنى الجيد وكساه لفظا حسنا وأعاره مخرجا سهلا ومنحه
دلا مونقا كان في القلب أحلى وللصدر أملى ولكنه بقي عليه أن يؤلفه مع شقائقه وقرائنه ويجمع
بينه وبين أشباهه ونظائره وينظمه في سلكه كالجوهر المنثور الذي إذا تولى نظمه الناظم الحاذق
وتعاطى تأليفه الجوهري العالم لظهر له بإحكام الصنعة ولطيف الحكمة حسنا هو فيه وكساه بهجة
هي له وكذلك كلما احلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجه كان أحسن ولوجا في الأسماع
وأشد اتصالا بالقلوب وأخف على الأفواه لا سيما إذا كان المعنى البديع مترجما ومعاني بلفظ
مونق شهي لم يسمه الكلف بتسمية ولم يفسده التعقيد باستهلاكه كقول ابن أبي كريمة

قفاه وجه الذي وجهه ... مثل قفاه يشبه التماثيل

فنحل المعنى بتوعر مخارج الألفاظ وأخذه الحسن بن هانئ وأوضحه فقال

بأبي أنت من غزال الشريد ... حسن الوجه حسن قفاكا

وكلاهما أخذه من حسان بن ثابت حيث يقول

قفاؤك أحسن من وجهه ... وأمك خير من المنذر

وقد يأتي الشاعر في طريق المدح ما الذم أولى به من المدح ولكنه يحمل تحمل ما قبله وما بعده قول
حبيب حيث يقول ... لو خر سيف من العيوق منصلتا ... ما كان إلا على هاماتهم يقع
وهذا لا يجوز ظاهره من المدح وإنما يجوز في الذم والنحس لأنك لو وصفت رجلا بأنه أنحس الخلق لم
تصفه بأكثر من هذا وليس للشجاعة فيه وجه لأن قوله لو خر سيف من السماء لم يقع إلا على رأسه
هذا رأس كل نحس قولهم في رقة التشبيب ومن الشعر المطبوع الذي يجري مع النفس رقة

ويؤدي عن الضمير إبانة مثل قول ابن عباس بن الأحنف

وليلة ما مثلها ليلة ... صاحبها بالسعد مجموع
ليلة جئناها على موعد ... نسري وداعي الشوق متبوع
لما جنت يزانها وانكفى ... السامر عنها وهو مصروع
قامت تثنى وهي مرعوبة ... تؤدان البشمل مجموع
حتى إذا ما حاولت خطوة ... والصدر بالأرداف مدفوع
بكت وشاجاها على متنها ... وإنما أبكاهما الجوع
فانتبه الهادون من أهلها ... وصار للموعد مرجوع
يا ذا الذي نم علينا لقد ... قلت ومنك القول مسموع
لا تشغلني أبدا بعدها ... إلا وتماك منزوع
ما بال خلخالك ذو خرسة ... لسان خلخالك مقطوع
عاذلني في حبها أقصري ... هذا لعمري منك موضوع

الأصمعي قال سمع كثير عزة منشدا ينشد شعر جميل بن معمر الذي يقول فيه هذا

ما أنت والوعد الذي تعدينني ... إلا كبرق سحابة لم تمطر
تقضي الديون وليس ينقضي ماجلا ... هذا الغريم ولست فيه بمعذر
يا ليتني ألقى المنية بغتة ... إن كان يوم لقائكم لم يقدر
يهواك ما عشت الفؤاد وإن أمت ... يتبع صداي صداك بين الأقبر

فقال كثير هذا والله المطبوع ما قال أحد مثل قول جميل وما كنت إلا راوية لجميل ولقد
أبقى للشعراء مثالا يحتذى عليه وسمع الفرزدق رجلا ينشد شعر عمر بن أبي ربيعة الذي يقول
الذي فيه يقول

فقالت وأرخت جانب الستر إنما ... معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ... ولكن سري ليس يحمله مثلي

حتى انتهى إلى قوله

فلما توافقنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقال الفرزدق هذا والله الذي أرادت الشعراء أن يقوله فأخطأته وبكت على الطلول وإنما
عارض عمر بهذا الشعر جميلا في شعره الذي يقول فيه

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

فلم يصنع عمر مع جميل شيئا ومن قولنا في رقة التشبيب والشعر المطبوع الذي ليس بدون ما تقدم
ذكره وهو هذا الشعر ... صحي القلب إلا خطرة تبعث الأسى ... لها زفرة موصولة بحنين

بلى بما جليت عرائس عزماته ٭ سوالف ارام رواعين عين
لواقط حبات القلوب اذا رنت ٭ بسحر عيون وانكسار جفون
وربط من الوشي ابدع تحته ٭ ثمار صدور لا ثمار غصون
برود كانوار الربيع لبستها ٭ بنات نصاب في ثياب مجون
وزين اديم الليل عن نور وجهه ٭ تحن بها الالباب اي حنون
وجوه جرا فيها النعيم فكللت ٭ بنور خدود تجتني وعيون
بيا لبس لا يا مرد رعا من العزي ٭ وان لم يكن عند اللقاء بحصين
فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا ٭ اهاب بشوق في الضلوع دفين
ويهتاج منه كل ما كان ساكنا ٭ دعاء حمام لم تبت بوكون
وان ارتياحي من بكاء حمامة ٭ كذي شجن داويته بشجون
كان حمام الايك حين تجاوبت ٭ حزين بكا من رحمة لحزين

وما عارضت به صريع الغواني في قوله ٭ ادير على الراح لا تشربا قبلي ٭ ولا تطلبا من قاتلي ذحلي

نقلت على رويه

فيا حزني اني اموت صبابة ٭ ولكن على من لا يحل له قتلي
فديت التي صدت وقالت لتربها ٭ دعيه الثريا منه اقرب من وصلي
اتقتلني ظلما وتجحدني قتلي ٭ وقد قام من عينيك لي شاهد عدلي
اطلاب ذحلي ليس بي غير شادن ٭ بعينيه سحر فاطلبوا عنده ذحلي
اغار على قلبي فلما اتيته ٭ اطالبه فيه اغار على عقلي
بنفسي التي ضنت برد سلامها ٭ ولو سالت قتلي وهبت لها قتلي
اذا جئتها صدت حياء بوجهها ٭ فتهجرني هجر الذي من الوصل
وان حكمت جارت علي بحكمها ٭ ولكن ذاك الجور عندي من العدل
اقول لقلبي كلما ضامه الاسى ٭ اذا ما ابيت العز فاصبر على الذل
برايك لا رايي تعرضت للهوى ٭ وامرك لا امري وفعلك لا فعلي
وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا ٭ فجردته ثم اتكيت على النصل
فان كنت مقتولا على غير ريبة ٭ فانت الذي عرضت نفسك للقتل

فمن نظر الى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طبعه لم يفضله شعر صريع الا بفضل التقدم ولا سيما اذا اقرن قوله بهذا الشعر ٭ كتمت الذي القى من الحب عاذلي ٭ فلم يدر ما بي فاسترحت من العدل ٭ بقوله في هذا الشعر ٭ واحببت فيها العذل حبا لذكرها ٭ فلا شي اشهى في فمي من العذل

ومن قولنا في رقة النسيب وحسن التشبيه وهو قوله ٭ كم سوسن لطف الحياء بلونه ٭ فاصاره وردا على وجناته

ومثله ٭
يا لولوا يسبي العقول انيقا ٭ ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله ٭ درا يعود من الحياء عقيقا

ونظير هذا من قولنا في رقة التشبيب وحسن التشبيه والبديع الذي لا نظير له والغريب الذي لم يسبق اليه وهو قوله ٭
حور اراعتها النوى في حور ٭ حكمت لواحظها على المقدور
نظرت اليك بمقلة ادمانة ٭ وتلفتت بسوالف اليعفور
فكانما غاظ الاسى بجفونها ٭ حتى اتاك بلولو منثور

ونظير هذا من قولنا ٭
ادعو عليك فلا دعاء يسمع ٭ يا من يضر بناظريه وينفع
للورد حين ليس يطلع دونه ٭ والورد عندك كل حين يطلع
لم تنصدع كبدي عليك لضعفها ٭ لكنها ذابت فما تتصدع
من لي باحور ما يبين لسانه ٭ خجلا وسيف جفونه ما يقلع
منع الكلام سوى اشارة مقلة ٭ فبها يكلمني ومنها يسمع
جمال يفوت الوهم في غاية الفكر ٭ وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر حلة حاسن ٭ فمن ذا الذي يسود في صفحة البدر

قولهم في النحول

قال عمر بن ابي ربيعة القرشي يصف نحول جسمه وشحوب لونه في شعره الذي يقول فيه هذا القول ٭
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ٭ فيضحى واما بالعشي فيخصر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت ٭ به فلوات فهو اشعث اغبر
قليلا على ظهر المطية شخصه ٭ خلا ما بقا منه الردا المحبر

وفي هذا الشعر يقول ٭
فلما فقدت الصوت منهم واطفئت ٭ مصابيح شبت للعشاء وانوار
وغاب قمير كنت ارجو غيوبه ٭ وروح رعيان ونوم سمر
ونفضت عني النوم اقبلت مشية الـ ٭ ـحباب وركني خيفة القوم ازور
فحييت اذ فاجاتها فتولهت ٭ وكادت بمكنون التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتني ٭ وانت امرؤ ميسور امرك اعسر
ارايتك اذ هنت عليك الم تخف ٭ رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما ادري اتعجيل حاجة ٭ سرت بك ام قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادني الشوق والهوى ٭ اليك وما عين من الناس تنظر
فيا لك من ليل تقاصر طوله ٭ وما كان ليلي قبل ذلك يقصر

ويا لك من ليل هناك ومجلس * لنا لم يكدر علينا مكدرُ
يمج ذكي المسك منها مفلجٌ * رقيق الحواشي ذو غروب مؤشرُ
وترنو بعينيها الي كما رنا * الى ربرب وسط الخميلة جوذرُ
يرف اذا يفتر عنه كأنه * حصى برد او اقحوان منورُ
فلما تقضى الليل الا اقله * وكادت توالي نجمه تتغورُ
اشارت بان الحي قد حان منهم * هبوب ولكن موعد لك عزورُ
فما راعني الا مناد برحلةٍ * وقد لاح مفتوق من الصبح اشقرُ
فلما رات من قد تنور منهم * وايقاظهم قالت اشر كيف تأمرُ
فقلت اباديهم فاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثارُ
فقالت اتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثرُ
فان كان ما لا بد منه فغيره * من الامر ادنى للخفاء واسترُ
اقص على اختي بدء حديثنا * ومالي من ان تعلما متاخرُ
لعلهما ان يبلغا لي مخرجًا * وان يرحبا صدرا بما كنت احصرُ
فقالت لاختيها اعينا على فتًى * اتى زائرا والامر للامر يقدرُ
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * اقلي عليك اللوم فالخطب ايسرُ
يقوم فيمشي بيننا متنكرًا * فلا سرنا يفشو ولا هو يظهرُ
فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصرُ
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي * الم تتق الاعداء والليل مقمرُ
وقلن اهذا دأبك الدهر سادرًا * اما تستحي ام ترعوي ام تفكرُ

ويروى ان يزيد بن معوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال يا اخا اهل الشام مجن ابن ابي ربيعة كان احسن من مجنك هذا يريد قول عمر بن ابي ربيعة قوله * فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقال اعرابي في الغزل * ولو ان ما ابقيت مني معلق * بعود ثمام ما تاود عودها
وقال اخر * ان تسالوني عن تباريح الهوى * فانا الهوى وابن الهوى واخوهُ
فانظر الى رجل اضر به الاسى * لولا يقلب طرفه دفنوهُ
وقال مجنون بني عامر * الا انما غادرت يا ام مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهبُ
وقال خالد الكاتب * هذا محبك حبا لا حراك له * لم يبق من جسمه الا توهمه

ومن قولنا في هذا المعنى * سبيل الحب اوله اغترار * واخرها هموم وادكار
وتلقى العاشقين لهم جسوم * براها الشوق لو نفخوا لطاروا
مثله من قولنا * لم يبق من جثمانه * الا حشاشة مبتئس
قد دق حتى ما يرى * بل ذاب حتى ما يحس

وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى فاربا على الاولين والاخرين يقول

يا من تموه عملا * فكان للعين املا * وفي الشغور ادبي * فكان اشهى واحلا
اردت ان تزدريك * العيون هيهات كلا * يا عاقر القلب مني * هلا تذكرت خلا
تركت مني قليلًا * من القليل اقلا * يكاد لا يتجزى * اقل في اللفظ من لا

قولهم في التوديع قال سعيد بن حميد الكاتب وكان على الاستخراج وكان بالرقة ودعة جارية تسمى شفعا وانا اضحك وهي تبكي واقول لها انما هي ايام قلايل قالت ان كنت تقدر ان تخلق مثل شفع فنعم فلما طال بي السفر وامتدت الايام كتبت اليها كتابا وفي اسفله اقول

ودعت والدمع يقطر بيننا * وكذاك كل ملذع بفراقِ
شغلت بتبييض الدموع شمالها * ويمينها مشغولة بعناقِ

قال فكتبت الي في طومار كبير ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخره يا كذاب وساير الكتاب ابيض قال فوجهت الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل وكتبت اليها كتابا على نحو ما كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخره اقول * فودعتها يوم التفرق ضاحكا * اليها ولم اعلم ان لا تلاقيا

فلو كنت ادري انه اخر اللقا * بكيت وابكيت الحبيب المصافيا

قال فكتبت الي كتابا اخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخره اعيذك بالله ان يكون ذلك فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فاشخصني الى بغداد وصيرني الى ديوان الضياع محمد بن يزيد القرشي عن اليزيدي عن يحيى بن خاقان وزير المتوكل قال انه لما نفاه المتوكل الى برقة او بطشى فطال مقامه بها تمتع بجارية رايعة الجمال بارعة الكمال فانسته ما كان فيه من رونق الخلافة وتدبيرها وكان من قبل متيم بجارية خلفها بالعراق فسلى عنها وهو مع الافريطسية في سرور جبور يحلف لها ان لا يفارق البلد ما عاش اذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق وفيه مكتوب وهي تقول *

كيف بعدي لا ذقتم النوم انتم * خبروني مذ بنت عنكم وبنتم
بمراض العيون من خرد العين * وورد الخدود بعدي فتنتم
يا اخلاي ان قلبي وان بان * من الشوق عندكم حيث كنتم
فاذا ما ابى الاله اجتماعا * فالمنايا علي وحدي وعنتم

اخذت هذا المعنى من قول ابي حاتم — اذا ما اتى يوم يفرق بيننا — بموت فكنت انت الذي تتأخر

فلم يباشر بعدها لذة بعد كتابها حتى رضي عنه المتوكل وصرفه الى حسن حاله. الزبيري قال حدثني ابن رجاء الكاتب قال اخذ مني الخليفه المعتز جارية كنت احبها وتحبني فشربنا معا في بعض الليالي فسكرت قبلها وبقيت وحدها ولم تبرح من المجلس هيبة له فذكرت ما كنا فيه من ايامنا فاخذت العود فغنت عليه صوتا حزينا من قلب جريح وهي تقول

لا كان يوم الفراق يوما — لم يبق للمقتلين نوما
شتت مني ومنك شملا — فسر قوما وساء قوما
يا قوم من لي بوصل قلب — يسومني في العذاب سوما
ما للامني الناس فيه الا — بكيت كيما ازداد يوما

فلما فرغت من صوتها رفع المعتز راسه اليها والدمع يجري على خديها كالفريد انقطع سلكه فقصها عن الخبر وحلف لها ان يبلغها املها فاعلمته القصة فردها الي واحسن اليها والحقني في ندمائه وخاصته

وكان لابي احمد صاحب حرب المعتمد جارية فكتبت اليه وهو قائم على العلوي البصري يقول

لنا عبرات بعدكم تبعث الاسى — وانفاس حزن جمة وزفير
الا ليت شعري بعدنا هل بكيتم — واما بكائي بعدكم فكثير

قال ابو احمد فلم يكن لي هم غيرها حتى قفلت من غزاتي. وكتب مروان بن محمد وهو منهزم نحو مصر الى جارية له خلفها بالرمله

وما زال يدعوني الى الصد ما ارى — فآبى ويثنيني الذي لك في صدري
وكان عزيزا ان بيني وبينها — حجاب فقد امسيت منك على عشر
وانكاهما والله للقلب فاعلمي — ان ازددت مثليها فصرت على شهر
واعظم من هذين والله انني — اخاف بان لا نلتقي اخر الدهر
سابكيك لا مستبقيا فيض عبرة — ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

الزبير بن بكار قال رايت رجلا بالثغر عليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكثر التنفس ويخفي الشكوى وحركات المحب لا تخفى فسالته وقد خلوت به فقال وقد تحدر دمعه

انا في امري رشادي — بين غزو وجهاد — بدني يغزو الاعادي — والهوى يغزو فؤادي
يا عليما بالعباد — رد الفي ورقادي

وقال اعرابي يصف البين

ادمت انا ملها عضا على البين — لما انثنت فراتني دامع العين
وودعتني ايماء وما نطقت — الا اشارة منها بعينين
وجدي كوجدك بل اضعاف فاذا — عني تواريت قاب الرمح فانعيني

وان سمعتي بموتي فاطلبي بدمي — هواك والبين فاستعدي على البين

وقال اخر

مالت تودعني والقلب يغلبها — كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية — يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقالت

ابن فاقد الف ان في الغلس — حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما آن من شوق احال يدا — على فؤاد له بالبين مختلس

وقال اخر

ابتكر للبين ام انت رائح — وقلبك ملهوف ودمعك سافح
الا ان تبكي والنوى مطمئنة — فكيف اذا ما رحت من لا يبارح

وقال اخر

فانك لم تبرح ولا شطت النوى — ولكن صبري عن فؤادي نازح
اذا انفتحت قيود البين عني — وقيل ارح للناي المراح
ابن حلقاته الا ابتها لا — ويابى الله والقدر المباح
ومن لي بالبقاء وكل يوم — لسهم البين في كبدي جراح

وقال محمد بن امية الكاتب يقول — يا غريب يبكي لكل غريب — لم اذق قبلها فراق الحبيب

غربة البين فاستراح الى الدمع — وفي الدمع راحة للقلوب
خلقته حوادث الدهر حتى — اقصدته منها بسهم مصيب
ان يوما اراك فيه كما كنت — قريبا واشتكى من قريب

وقال ابو العتاهيه

ابيت مسهدا قلقا وسادي — اروح بالدموع على الغوادي
فراقك كان اخر عهد نومي — واول عهد نومي بالسهاد
فلم ار مثل ما سلبته نفسي — وما رجعت به من سوء زاد

وقال محمد بن يزيد البستري يقول — رفعت حجابنا اليك من الكلة — قد قابلته طرفا كحيلا

نظرت نظرة الصبابة لا تملك — انفاس دمعها ان تحولا
ثم ولت وقد تغير ذاك الحسن — من خدها فعاد اصيلا

وقال يزيد بن عثمان

دمعه كاللؤلؤ الرطب — من الخد الاسيل
وجفون تنفث السحر — من الطرف الكحيل
انما يفتضح العاشق — في يوم الرحيل

وقال علي بن الجهم

يا وحشتي للغريب في البلد — النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا — بالعيش من بعده ولا انتفعا
يقول في نايه وغربته — عدل من الله كلما صنعا

وقال اخر
بانوا واضحى الجسم من بعدهم ٭ ما تبصر العين له فيّا
يا اسفي منهم ومن قولهم ٭ ما ضرك الفقد لنا شيّا
باي وجه القاهم ٭ ان وجدوني بعدهم حيّا

وقال اخر
اترحل عن حبيبك ثم تبكي ٭ عليه فمن دعاك الى الفراق

وقال هدبه العذري
الا ليت الرياح مسخرات ٭ لحاجتنا تباكر او تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا اتتنا ٭ وتخبر اهلنا عنا الجنوب
عسى الكرب الذي امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج او قريب
فيامن خايف ويفك عان ٭ وياتي اهله الرجل الغريب

وقال اخر
لا بارك الله في الفراق ولا ٭ بارك في الهجر ما امرّهما
لو ذبح الهجر والفراق كما ٭ يذبح ظبي لما رحمتهما
شربت كاس الفراق مترعة ٭ فطار عن مقلتي نومهما
يا سيدي والذي اومله ٭ ناشدتك الله ان تذوقهما

وقال حبيب الطائي
الموت عندي والفراق ٭ كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس ٭ فذا الحمام وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا ٭ ما قيل موت او فراق
شتان ما قبل التلاقي ٭ وقبله ساعة الفراق

وقال سعيد بن حميد
هاذي حياة وتلك موت ٭ بينهما راحة العشاق
موقف البين مأتم العاشقينا ٭ لا ترى العين فيه الا حزينا
ان في البين فرحتان فاما ٭ فرحتي للوداع والظاعنينا
فاعتناق لمن احب وتقبيل ٭ ولمس يخص الكاشحينا

وقال اعرابي
ليل الشجي على الخلي قصير ٭ وبلا المحب على الحبيب يسير
بان الذين احبهم فتحملوا ٭ وفراق من تهوى عليك عسير
فلابعثن مناحة لفراقهم ٭ فيها تلطم اوجه وصدور
ولالبسن مدارعا مسودة ٭ لبس الثواكل اذ دهاك ثبير
ولاذكرنك بعد موتي خاليا ٭ في القبر عندي منكر ونكير
ولاطلبنك في القيمة جاهدا ٭ بين الخلايق والعباد نشور
فنجاة ان صرت بجنة ٭ ولئن نحواك سعيرها فسعير

والمستهام

والمستهام بكل ذاك جدير ٭ والذنب يغفر والاله شكور

في البين
هيج البين دواعي سقمي ٭ وكسى جسمي ثوب الالم
ايها البين اقلني مرة ٭ فاذا عدت فقد حل دمي
يا خليلي الدمع نام في غبطة ٭ ان من فارقته لم ينم

ومن قولنا
ولقد هاج لقلبي سقما ٭ ذكر من لو شاء داوى سقمي

في المعنى
ودعتني بزفرة واعتناق ٭ ثم نادت متى يكون التلاقي
وتصدت فاشرق الصبح منها ٭ بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ٭ بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم ٭ ليتني مت قبل الفراق

ومن قولنا فيه
فررت من اللقاء الى الفراق ٭ فحسبي ما لقيت وما الاقي
سقاني البين كاس الموت صرفا ٭ وما ظني اموت بكف ساقي
فيا برد اللقاء على فؤادي ٭ اجرني اليوم من حر الفراق

وقال المجنون بني عامر
واني لمفن دمع عيني بالبكا ٭ حذار الامر لم يكن وهو كاين
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ٭ فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ٭ بكفي الاحان ما حان حاين

وقال ابو هشام الباهلي
خليلي غدا لا شك فيه مودع ٭ فوالله ما ادري به كيف اصنع
فيا حزنا ان لم اودعه غدوة ٭ ويا اسفي ان كنت ممن يودع
فان لم اودعه غدا مت بعده ٭ سريعا وان ودعت فالموت اسرع
انا اليوم ابكيه فكيف به غدا ٭ انا في غد والله ابكى واجزع
لقد سخنت عيني وجلت مصيبتي ٭ غداة غدا ان كان ما اتوقع
فيا يوم لا ادبرت هل لك محبس ٭ ويا غد لا اقبلت هل لك مدفع

وقال المعتصم لما دخل مصر وذكر جارية له
غريب في قرى مصر ٭ يقاسي الهم والسدما
لليلك كان بالميدان ٭ اقصر منه بالفرما

وقال اخر
وداعك مثل وداع الربيع ٭ وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك سلام فكم من ندى ٭ فقدناه منك وكم من كرم

قولهم في الحمام
قال ابو الحسن الاخفش قال حجا العكلي

وقد ما هاجنا وازددت شوقاً ❊ بكاء حمامتين تجاوبانِ
تجاوبتا بلحن اعجمي ❊ على عودين على غرب وبانِ
فكان البان ان بانت سليمى ❊ وفي الغرب اغتراب غير دانِ

وقال اخر: وتفرقوا بعد الجميع لانه ❊ لابد ان يتفرق الجيرانُ
لا تصبر الابل الجلاد تفرقت ❊ بعد الجميع ويصبر الانسانُ

وقال اخر: فهل ربية في ان تحن نجيبة ❊ الى الفها او ان يحن نجيب

واذا رجعت الابل الحنين كان ذلك احسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون لنوح الحمام

وقال عون بن ملحم: الا يا حمام الايك الفك حاضر ❊ وغصنك مياد ففيما تنوحُ

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمري والورشان وما اشبه ذلك وجميعها حمام ويقال حمامة للذكر والانثى كما يقال بطة للذكر والانثى ولا يقال حمام الا في الجمع والجماعة والحمامة تبكي وتغني وتنوح وتغرد وتسجع وتقرقر وتغني وتترنم وانما لها اصوات تسجع فلا نفهم فيجعله الحزين بكاء ويجعله الطرب غناء وقال حميد بن ثور: مطوقة خطباء تسجع كلما ❊ دنا الصيف فارتاح الربيع فانجما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع ❊ لنائحة في نوحها متلوما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ❊ ولا عربياً شاقه صوت اعجما

وقال مجنون بني عامر في الحمام: الا يا حمامات اللوى عدن عودة ❊ فاني الى اصواتكن حزينُ
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ❊ وكدت باشجاني لهن ابينُ
فلم تر عيني مثلهن بواكياً ❊ بكين ولم تذرف لهن عيونُ

قال حبيب في هذا المعنى: هن الحمام فان كسرت عيافة ❊ من حائهن فانهن حمامُ

وقال: كما كاد ينسي عهد ظميا باللوى ❊ ولكن املته عليه الحمائمُ
بعثن الهوى في قلب من ليس هائماً ❊ فقل في فؤاد رعنه وهو هائمُ
لها نغم ليست دموعاً فان علت ❊ مضت حيث لا تمضي الدموع السواجمُ

ومن قولنا في الحمام: فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا ❊ اهاب بشوق في الضلوع دفينِ
ويهتاج منه كلما كان ساكناً ❊ دعاء حمام لم تبت بوكونِ
وان ارتياحي من بكاء حمامة ❊ كذي شجن داويته بشجونِ
كان حمام الايك لما تجاوبت ❊ حزين بكى من رحمة لحزينِ

ومن قولنا في هذا المعنى: ونائح في غصون الايك ارقني ❊ وما عنيت بشيء ظل يعنيه
مطوق بخضاب ما يزايله ❊ حتى ترايله احدى ترافيه

قد بات يشكو الشجو هاذ برت له ❊ وبت اشجو بشجو ليس يدريه

ومن قولنا فيه: اناحت حمامات اللوى ام تغنت ❊ فابدت دواعي قلبه ما اجنتِ
فديت التي كانت ولا شيء غيرها ❊ منى النفس لو تقضي لها ما تمنتِ

ومن قولنا: لقد شخصت في جنح ليل حمامة ❊ فاي اسى هاجت على الهائم الصبِ
بكت الوليل لم يهيجت شجوا بلا جوى ❊ وشكوى بلا شكوى وكرب بلا كربِ
واسكب دمع من جفون مسهد ❊ وما رقرقت منك المدامع بالسكبِ

وقال ذو الرمة: رايت غراباً ساقطاً فوق قضبة ❊ من القضب لم ينبت لها ورق نضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة ❊ لقضب النوى هاذي العيافة والزجر

قولهم في طيب الحديث

قال عدي بن زيد:
في سماع ياذن الشيخ له ❊ وحديث مثل ذي مشار

وقال القطامي: فهن ينبذن من قول يصبن به ❊ مواقع الماء من ذي الغلة الصادِ

وقال جران العود: فنلنا سقاطاً من حديث كانه ❊ جنى النحل او ابكار كرم يقطف

وقال اخر وهو بشار: وانا لنجري بيننا حين نلتقي ❊ حديث له وشي كوشي المطارف

وقال بشار: وبكر كنوار الربيع حديثها ❊ يروق بوجه واضح وقوام

وقال اخر: كانما عسل رجعان منطقها ❊ ان كان رجع كلام يشبه العسلا

وقال اخر: وحديث كانه زهر الروض ❊ وفيه الصفراء والحمراء

قولهم في الرياض

انشدني احمد بن حدار المعلى الطائي:
كان عيون الروض يذرفن بالندى ❊ عيون تراسلن الدموع على عدلِ

وقال البحتري: شقائق يحملن الندى فكانه ❊ دموع التصابي في خدود الخرائدِ
ومن لؤلؤ كالاقحوان منضد ❊ على نكت مصفرة كالفرائدِ

وقال ايضا: وقد نبه النيروز في غلس الدجى ❊ اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتقه برد الندى فكانه ❊ يبث حديثاً كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه ❊ كما نشرت وشياً عليه منمنما

وقال اعشى بكر: ما روضة من رياض الحسن معشبة ❊ خضراء جاد عليها مسبل هطلُ
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ❊ موزر بعميم النبت مكتهلُ
يوماً باطيب منها نشر رائحة ❊ ولا باحسن منها اذ دنا الاصلُ

وانشدني ابن ابي الطاهر لنفسه: فتقت جيوب الروض منها ديمة ❊ حلت عزاليها صبا وقبول

وبها عيون كالعيون نواظرٌ ❁ تبدو وافنها ازرق وكحيل

وانشد الاخطل لنفسه ❁ خلع الربيع على الثرى من وشيه ❁ حللا يظل به الثرى يتخيلُ

وقال ابو نواس

فكانها طورا عيون ضحكٌ ❁ وكانها طورا عيون همّيلُ

نور اذا امرت الصبا فيه الندى ❁ خلت الزبرجد بالفريد يفصل

يوم تقاصر واستتب نعيمه ❁ في ظل ملتف الحدائق اخضرا

واذا الرياح تنسمت في روضة ❁ نثرت به مسكا عليك وعنبرا

وانشد ابن سهر لابن ابي زرعه الدمشقي يقول

وقد لبت زهر الرياض حليها ❁ وجلت الارض الفضا الزخارف

لجين وعقيان ودر وجوهرٌ ❁ تؤلفه ايدي الربيع اللطائف

وانشد البحتري لنفسه ❁ قطرات من السحاب وروض ❁ نثرت وردها عليه الخدود

وكان الخزان والاقحوان ❁ نثرت ورده عليه الخدود

الفض نظمان لولوء وفريد

وانشد بن جدار المعلى ❁ ترى للندى فيه مجالا كانما ❁ نثرت عليه لولوء فتبددا

وانشد بن الحارثي لنفسه ❁ وما روضة علوية اسدية ❁ منمنمة زهرا ذات ثرى جعد

سقاها الندى في عقب جنح من الدجى ❁ فنوارها تهتز بالكوكب البعد

باحسن من حر تضمن حاجة ❁ لحرفاوفي بالنجاح وبالوعد

وانشد محمد بن عمرو للحسن بن وهب يقول

طلع الربيع فبشرت ❁ نور الربيع بجدة وشباب

وغدا السحاب يكلن في الثرى ❁ اذيال سحم خالك الجلباب

فترى السماء اذا تخدر ماءها ❁ فكانما التحفت جناح غراب

وترى الغصون اذا الرياح تناوحت ❁ متعنقة كتعانق الاحباب

وقال حبيب الطائي ❁ الروض من بين مغبوق ومصطبح ❁ من ريق مكفهفات الثرى دلح

وطف اذا وكفت في روضة طفقت ❁ عيون نوارها تبكي من الفرح

وانشد البحتري في دمشق يقول ❁ اذا اردت ملات العين من بلد ❁ مستحسن وزمان يشبه البلدا

تمشي السحاب على اجبالها فرقا ❁ ويصبح النبت في صحرائها بددا

فلست تبصر الا واكفا خضلا ❁ او يانعا خضرا او طائرا غردا

كانما القيظ ولى بعد جيئته ❁ او الربيع دنا من بعد ما بعدا

وانشد بن ابي الطاهر لانجع ❁ من الكنائس والازواج مطرد ❁ للعين يلعب فيه الطرف والبصر

في رقعة من رقاع الارض يعمرها ❁ قوم على ابويهم اجمعت مضرُ

وانشد علي بن الجهم لعلي بن الخليل ❁ وروضة في طلال دسكرة ❁ جداول الماء في جوانبها

تستن في خضرة منوّرة ❁ يغترذا الطير في مشاربها

وقال ابراهيم بن عباس الكاتب ❁ تامل نهاك اوظلت عليك ❁ فيها مصابيحها تزهرُ

وارضا يقابلها بالعروس ❁ والمرج بينهما جعفرُ

ومستجن نور غداة الربيع ❁ انفاسه المسك والعنبرُ

خلال شقايقه اصفرٌ ❁ واضعاف اصفره احمرُ

وللماء مطرد بينه ❁ يضيق بادية والمصدرُ

يشارقه البر من جانب ❁ ومن جانب بحره الاخضرُ

محال وحوش ومرقى سفين ❁ يناعرف لهو ويا مطرُ

ويا حسن دنيا ويا عز ملك ❁ يسوسهما السائس الاكبرُ

وقال ابن ابي عيينة من بستانه ❁ يذكرني الفردوس طورا فانثني ❁ وطورا يواتيني على العنك والفتك

وقال فيه

بغرس كابكار العذارى وتربه ❁ كان ثراها ماء ورد على مسك

كان قصور الارض ينظرن حوله ❁ الى ملك اوفى على منبر الملك

يزال عليها مستطيلا بحسنه ❁ ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

يا جنة فاقت الجنان فما ❁ يبلغها قيمة ولا ثمنُ

الفتها فاتخذتها وطنا ❁ لان قلبي لاهلها وطن

روح حسانها الصباب بها ❁ فهزم كنة وذا ختن

فانظر وفكر فيما تمر به ❁ ان الاريب المفكر الفطن

من سفن كالنعام مقبلة ❁ ومن نعام كانها سفنُ

وقال احمد بن الخليل ❁ يا صاحب القصر نعم القصر والوادي ❁ فمنزل حاضر ان شئت او بادي

ترقى به السفن والظلمان واقفة ❁ والنون والضب والملاح والحادي

وقال اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني ❁ وروض صنعت ايدي الربيع لها ❁ برودها وجدت تفاويفها عدنُ

عاجت عليها مطايا الغيث مهملة ❁ لهن في ضحكات ادمع هتنُ

كانما البين يبكيها ويضحكها ❁ وصل حباها به من بعده سكنُ

فوليت صفراء اثوابها خضرا ❁ احشاؤهن لاحشا الذي وطنُ

من كل عجبة في خدرها اكتمنت ❁ عذراء في بطنها اليا قوت مكتمنُ

وانشد عمرو بن بحر الجاحظ * اين اخواننا على السراء * اين اهل القباب والدهناء

جاوزونا والارض نور الاقاحي * من ربيع تجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

ومن قوله في هذا المعنى * وروضة عقدت ايدي الربيع لها * نورا بنور وتزويجا بتزويج

بملتفٍ من سواريها ومنفتحٍ * وناجمٍ من غواديها ومنتوج
توشحت بملاة غير ملحمة * من نورها وبرداء غير منسوج
فالبست حلل الوشي زهرتها * وخللتها بانماط الديابيج

ومن قولنا * ومهيبة يهدي اليك نسيمها * على مفرق الارواح مسكا وعنبرا
شذا وقتها من ناصع اللون ابيض * وجمتها من فاقع اللون اصفرا

ومثله من قولنا * ومارو صنرنا الحزن حاكها الندى * برودا من الموشي حمر الشقائق
يقيم الدجى اعناقها ويميلها * شعاع الضحى المتلئ في كل شارق
اذا ضاحكتها الشمس تبكي باعين * مكللة الاجفان صفر الحمالق
حكت ارضها لون السماء وزانها * نجوم كامثال النجوم الخوافق
باطيب نشرا من خلايقه التي * لها خضعت في الحسن زهر الخلائق

كمل كتاب الزبرجدة الثانية في فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه ويتلوه ان شاء الله تعالى كتاب الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

فرش كتاب الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في اعاريضه وعلله وما يحسن ويقبح من زحارفه وما ينفك من الدواير الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم يقل عليها وتلخيص جميع ذلك بمنثور من الكلام يقرب معناه من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة فاكملت جميع العروض في هذا الكتاب الذي هو جزان فجزء للمثال وجزء للفرش مختصر ابينا مفسرا واختصرت للفرش ارجوزة وجمعت فيها كل ما يدخل العروض ويجوز في حشو الشعر من الزحارف وبينت الاسباب والاوتاد والتعاقب والتراقب والخزوم والزيادة على الاجزاء وفك الدوائر في هذا الجزء واختصرت المثالي في الجزء الثاني على ثلاث وستين مقطعة على ثلاث وستين ضربا من ضروب العروض وجعلت المقطعات رقيقة غزلة ليخف حفظها على السنة الرواة وضمنت في اخر كل مقطعة بيتا قديما متصلا بها وداخلة في

معناها من الابيات التي استشهد بها الخليل في عروضه لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها **مختصر الفرش** اعلم ان اول ما ينبغي لصاحب العروض ان يبتدي به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله لا يعدو ان يكون ساكنا او متحركا واعلم ان كل الف خفيفة او الف ولام خفيفتين لا يظهران على اللسان ويثبتان في الكتاب فانهما يسقطان في العروض وفي تقطيع الشعر نحو قال اسك او الف ولام قال الرجل وانما يعد في العروض ما ظهر على اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه يعد في العروض حرفين اولهما ساكن والثاني متحرك نحو ميم محمد ولام سلام واعلم ان التنوين كله يعد في العروض نونا ساكنة ليست من اصل الكتاب **باب الاسباب والاوتاد** اعلم ان مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية اجزاء وهي فاعلن فعولن مفاعلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات وانما الفت هذه الاجزاء من الاسباب والاوتاد فالسببان خفيف وثقيل فالسبب الثقيل حرفان متحركان مثل منه وصف وما اشبههما والوتد وتدان مفروق ومجموع فالوتد المجموع ثلاثة احرف متحركان وساكن مثل على والى وما اشبههما والوتد المفروق ثلاثة احرف ساكن بين متحركين مثل اين وكيف وما اشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطرب فمرة يثبت ومرة يسقط وانما قيل للوتد وتد لانه يثبت ولا يزول **باب الزحاف** اعلم ان الزحاف زحافان فزحاف يسقط ثاني السبب الخفيف وزحاف يسكن ثاني السبب الثقيل وربما اسقطه ولا يدخل الزحاف في شيء من الاوتاد وانما يدخل في الاسباب خاصة ويدخل الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا اردت ان تعرف موضع الزحاف من الجزء فانظر الى الجزء من الاجزاء الثمانية التي سميت لك فان رايت الوتد في اول الجزء فانه يزحف خامسه وسابعه وان كان الوتد في اخر الجزء فانما يزحف ثانيه ورابعه وان كان الوتد في وسط الجزء فانما الاضمار يزحف ثانيه وسابعه فللزحاف التي تدخل في ثاني الجزء ثلاثة اسماء الخبن والاضمار والوقص فالمخبون ما ذهب ثانيه الساكن والمضمر ما سكن ثانيه والموقوص ما ذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذي يدخل في رابع الجزء اسم المطوي وهو ما ذهب رابعه الساكن وللخامس منها ثلاثة اسماء القبض والعصب والعقل فالمقبوض ما ذهب خامسه الساكن والمعصوب ما سكن خامسه والمعقول ما ذهب خامسه المتحرك وللسابع اسم واحد المكفوف وهو ما ذهب سابعه الساكن **باب الزحاف المزدوج** المخبول وهو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان والمخزول وهو ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن والمشكول وهو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان **علل الاعاريض والضروب** المحذوف وهو ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف والمقطوف ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف وسكن اخر متحركاته من الجزء الذي في اخره سبب فالمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الجزء الذي في اخره وتد

والابتر ما حذف ثم قطع فكان فعلن من فاعلاتن وفل من فعولن والاحذ ما ذهب من اخر الجزء
وتد مجموع والاصلم ما ذهب من اخر الجزء وتد مفروق والموقوف ما سكن سابعه المتحرك والمكسوف ما
ذهب سابعه المتحرك والمجزوء ما ذهب من اخر الصدر جزء ومن اخر العجز جزء والمشطور ما ذهب شطره
والمنهوك ما ذهب منه اربعة اجزاء وبقي جزءان والزيادة على الاجزاء ثلاثة اشياء المذال وهو ما زاد
على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في اخره وتد والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وساكن مما
يكون في اخره سبب واعلم ان كل جزء من اجزاء العروض يكون مخالفا للاجزاء حشوه بزحاف وسلامة
وهو المعتل وما كان معتلا فانما هو اربعة اشياء ابتداء وفصل وغاية واعتماد وهذا في قول الخليل
وانما اقول ان المعتل ثلاثة اشياء ابتداء وفصل وغاية وان الاعتماد ليس بعلة لانه غير مخالف لاجزاء
الحشو كلها وانما خالفها في الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علة ونحن نجد الاعتماد في الشعر
كثيرا من ذلك البيت الذي جاء به الخليل ❁ اقيموا بني النعمان عنا رؤوسكم ❁ والا تقيموا صاغرين الرؤوسا
ومنه قول امرئ القيس ❁ اغني على برق اراه وميض ❁ يضيء حبيا في شماريخ بيض ❁
ويخرج منه لامعات كانها ❁ اكف تلقى الفوز عند المفيض ❁
وانما زعم الخليل ان المعتل ما كان مخالفا للاجزاء حشوه بزحاف او سلامة لانه يحسن فيه ما يقبح في الاخرى
ان القبض في مفاعيلن في الطويل حسن والكف عنه قبيح والقبض في مفاعيلن في الهزج قبيح والكف فيه
حسن والاعتماد في المتقارب على ضد ما هو في الطويل السالم فيه حسن والقبض فيه قبيح فاذا اعتل
اول البيت ابتداء واذا اعتل وسطه وهو العروض فصلا واذا اعتل وهو في القافية سمي غاية واذا
لم يعتل اوله ولا وسطه ولا اخره سمي حشوا كله وما كان من الانصاف مستوفيا لدائرته واخر جزء منه
بمنزلة الحشو من الاخر فهو التام وما كان من الانصاف لم يذهب به الانتقاص فهو مجزوء وما كان من
الانصاف مقفا فهو مصراع فان كانت الكلمة كلها كذلك فهو مشطور فاذا لم يبق منه الا جزآن فهو
المنهوك واذا اختلفت القوافي واختلطت وكانت خيرا اجزاء من كلمة واحدة فهو المخمس واذا كانت انصاف
على قواف يجمعها قافية واحدة ثم تعاد لمثل ذلك حتى تنقضي القصيدة فهو المسمط

باب الخزم

اعلم ان الخزم لا يدخل الا في كل جزء اوله وتد وذلك على ثلثة اجزاء فعولن مفاعيلن وهو سقوط حركة
من اول الجزء وانما منعه ان يدخل في السبب لانك لو اسقطت من السبب حركة بقي ساكن ولا يبتدأ بساكن
ابدا ولا يدخل الخزم الا في اول البيت فاذا دخل الخزم فعولن قيل له اثلم فاذا دخله القبض مع الخزم قيل
اثرم واذا دخل الخزم مفاعلتن قيل له اعضب فاذا دخله العصب مع الخزم قيل له اقصم فاذا دخله النقص
مع الخزم قيل له اعقص واذا دخله العقل مع الخزم قيل له اجم واذا دخل الخزم مفاعيلن قيل له اخرم فاذا دخله
الكف على الخرم قيل له اخرم فاذا دخله القبض مع الخزم قيل له اشتر وكل ما لم يدخله الخزم فهو تام

باب التعاقب

اعلم ان التعاقب يدخل بين السببين المتقابلين في حشو الشعر حيث يقولون ما كان ولا
يكونان من جميع العروض الا في اربعة اشطار في المديد والرمل والخفيف والمجتث وقد بينا جميع ذلك
في موضعه فما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان
وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو بري والتراقب بين السببين المتقابلين من فاصلة واحدة
ولا يدخل التراقب من جميع العروض الا في المضارع والمقتضب وقد فسرناه هنالك وقد ضمنا جميع ما ذكرناه
من هذه الابواب في ارجوزة ليسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم اسهل من حفظ المنثور
وذكرنا فيها كل الدوائر الخمس وما ينفك من كل دائرة من عدد الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم
تقل عليها وموضع الزحاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مؤلفة من اربعة اجزاء سباعيين مع خماسيين
وهي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والدائرة الثانية من ثلاثة اجزاء وهي مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة اجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن الدائرة الرابعة
مؤلفة من ثلاثة اجزاء سباعية وهي مستفعلن مفعولات والدائرة الخامسة مؤلفة من اربعة اجزاء
خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر تنفك من راس كل
سبب وكل وتد فيها اشطار وقد بينا في جميع ذلك في الدوائر باسماء الشطور التي تنفك منها

ارجوزة العروض

بالله نبدا وبه الختام ❁	وباسمه نفتتح الكلام ❁
يا طالب العلم هو المنهاج ❁	قد كثرت من دونه الفجاج ❁
وكل علم فله فنون ❁	وكل فن فله عيون ❁
اولها جوامع البيان ❁	واصله معرفة اللسان ❁
فان في المجاز والتاويل ❁	ضلت اساطير ذوي العقول ❁
حتى اذا عرفت تلك الابنيه ❁	واخذها وجمعها والبنيه ❁
طلبت ما شئت من العلوم ❁	ما بين منثور الى منظوم ❁
فداو بالاعراب والعروض ❁	ذاك في الاملاك والقريض ❁
كلاهما طب لداء الشعر ❁	واللفظ من لحن به وكسر ❁
ما فلسف النطيس جالينوس ❁	وصاحب القانون بطليموس ❁
ولا الذي يدعونه بهرمس ❁	وصاحب الاركيد والاقليدس ❁
فلسفة الخليل في العروض ❁	وفي صحيح الشعر والمريض ❁
وقد نظرت فيه فاختصرت ❁	الى نظام منه قد احكمت ❁
مخلص مختصر بديع ❁	والبعض قد يكفي من الجميع ❁

اختصار الفرش

هذا اختصار الفرش من مقالي ... وبعده اقول في المثالِ

ولله والله استعينُ ... ان يعرف التحريك والسكونُ

من كان يبدوا على اللسانِ ... لا كل ما تخطه اليدانِ

ويظهر الضعيف في الثقيل ... بعده حرفين في الفصيل

مسكنا وبعده محركا ... كنون هاك وراء تركا

باب الاسباب والاوتاد

وبعد ذا الاسباب والاوتاد ... فانها لقولنا عماد

فالسبب الخفيف اذ يعدوا ... محرك وساكن لا يعدُ

والسبب الثقيل في البيتين ... حركتان عند ذي تنوين

والوتد المفروق والمجموع ... كلاهما في حشوه ممنوع

وانما اعتل من الاجزاء ... في الفصل والغاني والابتداء

فالوتد المجموع منها فافهمن ... حركتان قبل حرف قد سكن

والوتد المفروق من هذين ... مُسكنٌ بين محركين

فهذه الاسباب والاوتاد ... لها ثبات ولها ذهاب

وانما عروض كل قافية ... جار على اجزائه الثمانيه

وها كها مبنية مفسرة ... لكل من عاينها مصورة

الفواصل

فاعل فعول مستفعل فاعلات ... مفاعلة مفاعيل متفاعل مفعولات

هذا الذي بها يقول المنشد ... في كل ما يرجوا ويقصد

كل عروض يعتري اليها ... وانما مدارها عليها

منها خماسيان في الهجاء ... وغيرها سبع البناء

يدخلها النقصان بالزحاف ... في الحشو والعروض والقوافِ

وانما تدخل في الاسباب ... لانها تعرف باضطراب

باب الزحاف

فكل جزء وال منه الباني ... من كل ما يبدوا على اللسانِ

وكان حرفا شانه السكون ... فانه عندا سمه المخبون

وان وجدت الثاني المنقوصا ... محركا سميته الموقوصا

وان يكن محركا فسكنا ... فذلك المضمر حقا بينا

والرابع الساكن اذ يزول ... فذلك المطوي لا يحولُ

وان نزل خامسه المسكن ... فذلك المقبوض وهو يحسن

وان يكن محركا سكنته ... فسمه المعضوب ان سميته

فان ازلت سابع الحروف ... سميته اذ ذاك بالمكفوف

تسمية الزحاف الذي يكون في موضعين

كل زحاف كان في حرفين ... حل من الجزء بموضعين

فانه يجحف بالاجزاء ... وهو يسمى اقبح الاجزاء

فكل ما سكن منه الثاني ... واسقط الرابع في اللسانِ

فذلك المخزول وهو يقبح ... في حيث ما كان فليس يصلح

وان يزل رابعه والثاني ... ذاك وذا في الجزء ساكنانِ

كانه عندا سمه المخبول ... نقص الجزء الذي يقولُ

وكل جزء في الكتاب يدركُ ... سكن منه الخامس المحرك

واسقط السابع وهو يسكنْ ... فذلك المنقوص ليس يحسن

وسابع الجزء وثانيه اذا ... كان يعد ساكنا ذاك وذا

فاسقطا باقبح الزحاف ... سمي مشكولا بلا اختلافِ

هذا الزحاف لا سواه فاسمع ... يطلق في الاخر الا يمنع

باب العلل

فالعلل التي تجود اجمع ... وليس في الحشو لهن موضع

ثلاثة تدعى بالابتداء ... والفصل والغاية في الاجزاء

والاعتماد خارج من شكلها ... وفعله مخالف لفعلها

لانهم قد تركوا التزامه ... وجاز في القبض والسلامه

باب الخزم

والخزم في اوايل الابيات ... تعرف بالاسماء والصفاتِ

نقصان حرف من اوايل العدد ... في كل ما شطر يفك من وتد

خمسة اشطار من المشطور ... يخزم منها اول الصدور

منها الطويل اول الدوائر ... واطول البناء عند الشاعرِ

يدخله الخزم فيدعى اثلما ... فان تلاه القبض سمي اثرما

والوافر الذي مدار الثانيه * عليه قد تعيه اذن واعيه
يدخله الخرم في الابتداء * في اول الجزء من الاجزاء
فهو يسمى اعضبا فكلما * ضم اليه العصب سمي اقصما
وان يكن اعضب ثم ينقص * فانه لا شك فيه اعقص
وان يكن اعضب ثم يعقل * فذلك الاجم ليس يجهل
والهزج الذي هو السوائر * عليه للثانية المدائر
يدخله الخرم فيدعى اخرما * وهو قبيح فاعلمن وافهما
حتى اذا ما كف بعد الخرم * سميه اخرم اذ يسمي
والاشتر المهجن المعروضا * ما كان منه اخرم مقبوضا
هذا وفي الرابعة المضارع * يدخل فيه الخرم لا يدافع
كمثل ما يدخل في شطر الهزج * وهو يسمى باسمه بلا حرج
ولا يجوز الخرم فيه وحده * الا بقبض او بكف بعده
لعلة التراقب المذكور * حض به من اجمع الشطور
والمتقارب الذي في الاخر * تخلو ابر خامسة الدوائر
يدخله ما يدخل الطويلا * من حربه وليس مستحيلا
هذا جميع الخرم لا سواه * وهو قبيح عند من سماه
يدخل في اوايل الاشعار * ما قيل في ذي الخمسة الاسطار
لان في اول كل شطر * حركتين في ابتداء الصدر
وانما ينفك من اوتاد * فلم يصرها الخرم في الكماد
لقوة الاوتاد في اجزاءها * وانما يرامن ادوا بها
سالمة من اجمع الزحاف * في كل محذو وكل واف
والجزو ما لم تر فيه خرما * فانه الموفور قد يسمى

باب علل الاعاريض والضروب

والعلل المسميات اللاتي * تعرف بالفصول والغايات
يدخل في الضرب والعروض * وليس في الحشو من القريض
منها الذي يعرف بالمحذوف * وهو سقوط السبب الخفيف
من اخر الجزء الذي في الضرب * او في العروض غير قول كذب

ومثله المعروف بالمقطوف * لو سكون اخر الحروف
وكل جزء في الضروب كاين * اسقط منه اخر السواكن
وسكن الاخر من باقيه * مما يجيزون الزحاف فيه
فذلك المقصور حين يوصف * وان يكن اخره لا يزحف
من وقد يكون لا سبب * فذلك المقطوع حين ينتسب
وكلما يحذف ثم يقطع * فذلك الابتر وهو اشنع
وان يزل من اخر الجزء وقد * وكان مجموعا فذلك الاحذ
او كان مفروقا فذاك الاصلم * كلاهما للجزء حقا صيلم
وان يكن سابع الحروف * فانه يعرف بالموقوف
وان يكن محركا فاذهبا * فذلك المكشوف حقا موجبا
وبعده التشعيث في الخفيف * في ضربه السالم لا المحذوف
يقطع منه الوتد الموسط * وكل شيء بعده لا يسقط

باب التعاقب والتراقب

وبعد ذا تعاقب الجزءين * في السببين المتقابلين
لا يسقطان جملة في الشعر * فان ذاك في اشد الكسر
ويثبتان انما ثبات * وذاك من سلامة الابيات
وان يزل بعضهما ازاله * عاقبة الامن لا محاله
فكلما عاقبه ما قبله * فهو يسمى صدرا فهم اصله
وكلما عاقبه ما بعده * فهو يسمى عجزا فعده
وان يكن هذا وذا معاقبا * فهو يسمى طرفان واجبا
يدخل في المديد والخفيف * والرمل المجزو والمحذوف
ويدخل المجتث ايضا اجمعه * ولا يكون في سوى ذي الاربعه
والجزء اذ يخلو من التعاقب * فهو بري عن قول الكاذب
وهكذا ان فته التعاقب * وليس مثل ذلك التراقب
لانه لم ياث في جزءين * في السببين المتجاورين
لكنه جاء بجزء واحد * في اول الصدر من القصايد
والسببان غير من حرفين * في جزوه وغير سالمين

ان زال هذا كان ذا مكانه ... فاسمع مقالي وافهمن بيانه
وهكذا التراقب الموصوف ... وكله في شطره معروف
يدخل اول المضارع السبب ... وبعده يدخل صدر المقتضب

الزيادات على الاجزاء

ثم الزيادات على الاجزاء ... موجوده تعرف بالاسماء
وانما يكون في الغايات ... تزاد في اواخر الابيات
وكلها في شطره موجود ... منها المرفل الذي يزيد
حرفين في الجزء على اعتداله ... محركا وساكنا في حاله
وذاك فيما لا يجوز الزحف ... فيه ولا يعزى عليه الضعف
وفيه ايضا يدخل المذال ... مقيدا في كلما يقال
وهو الذي يزيد حرفا ساكنا ... على اعتدال الجزء ه مباينا
ومثله المسبغ من جاذي العلل ... اجزاء يزيده على شطر الرمل

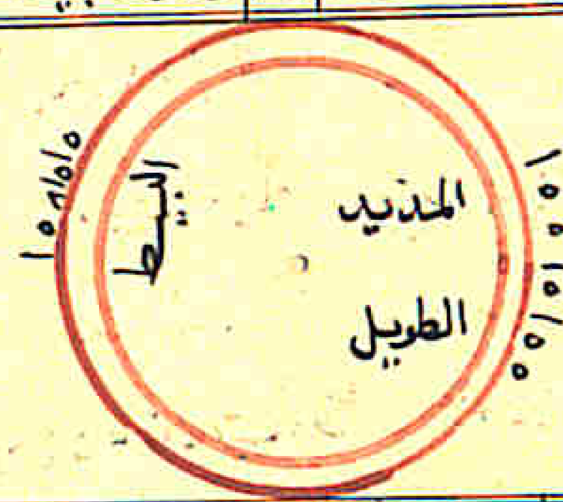
باب نقصان الاجزاء

وان رايت الجزء لم يذهب معا ... بالانتقاص فهو واف فاسمعا
وان يكن اذهبه النقصان ... فافهم ففي قولي لك البيان
فذلك المجزو في النصفين ... اذا انقضت منهما جزئين
والبيت ان نقصت منه شطره ... فذلك المشطور فافهم امره
وان نقصت منه بعد الشطر ... جزء صحيحا من اخير الصدر
وكان ما يبقى على جزءين ... فذلك المنهول غير مين

صفة الدوابر

فاسمع فهذي صفة الدوابر ... وصف عليم بالعروض خابر
دوابر تغيا على ذهن الحدق ... خمس عليهن الخطوط والحلق
فما جها من الخطوط البايته ... دليلة على الحروف الساكنه
والحلقات المحوفات ... علامة للمتحركات
والنقط التي على الخطوط ... علامة تعرف للسقوط
والحلق التي عليها تنقط ... تسقط احيانا وحين تسقط
والنقط التي باجواف الحلق ... لمبتدا الشطور منها تخترق

فانظر تجد من تحتها اسماءها ... مكتوبة قد وضعت ازاءها
والنقطتان موضع التعاقب ... ومثل ذاك موضع التراقب
وهذه صورة كل واحده ... منها ومعنى فسرها على حده
اولها داير الطويل ... وهي ثماني لذي التفصيل
مقسم الشطر على ارباع ... بين خماسي الى سباع
حروفه عشرون نعد اربعه ... قد بينوا لكل حرف موضعه
ينقل منها خمسة شطور ... يفصلها التفصيل والتقدير
منها الطويل والمديد بعده ... ثم البسيط يجعلون سرده
ثلاثة قالت عليها العرب ... واثنان صدوا عنهما ونكبوا
وهذه صورتها كما ترى ... وذكرها مبينا مفسرا



وبعدها الثانية المخصوصه ... بالسبب الثقيل والمقوصه
اجزاؤها ثلاثه مسبعه ... قد ذكروا ان يجعلوها اربعه
لانها تخرج عن مقدارهم ... في جملة الموزون من اشعارهم
فهي على عشرين بعد واحد ... من الحروف ما بها من زايد
ينفك منها وافر وكامل ... وثالث قد حاز فيه الجاهل



والداير الثالثة التي حكت ... في قدرها الثانية التي مضت
في عدة الاجزاء والحروف ... وليس في الثقيل والخفيف
ينفك منها مثل ما ينفك ... من تلك حقا ليس فيها شك
ترفل من ديباجها في حلل ... من هزج او رجز او رمل

وهذه صورتها مبينة   بجليها وشيها مزينة



والدائرة الرابعة المفردة   اجزاوها ثلاثة معدودة
عجيبة قد حار فيها الوصف   عشرون جزء عدها او حرف
مثل التي تقدمت من قبلها   وشكلها مخالف لشكلها
بديه احكم في تدبيرها   بالوتد المفروق في شطورها
ينفك منها ستة مقوله   من بينها ثلاثة مجهوله
وكل هاذي الستة الاشطار   معروفة توجد في الاشعار
اولها السريع ثم المسرح   ثم الخفيف بعده ثم وضح
وبعده مضارع ومقتضب   شطران مجروان في قول العرب
وبعدها المجتث اعلى شطر   يوجد مجزو والاهل الشعر



وبعدها خامسة الدواير   للمتقارب الذي في الاخر
ينفك منها شطرين وشطر   لمريات في الاشعار نزر ذكره
من اوفر الاجزاء والشطور   حروفه عشرون في التقدير
مولف الشطر على فواصل   مجشات اربع مواثل



هذا الذي جرّبه المجرب   من كل ما قالت عليه العرب

وكل شئ لم يقل عليه   فاننا لم نلتفت اليه
ولا نقول مثل ما قد قالوا   لانه من قولنا محال
وانه لو جاز في الابيات   خلافها الجار في اللغات
وقد اجاز ذلك الخليل   ولا اقول فيه ما اقول
لانه ناقص في معناه   والسيف قد ينبوا وفيه ماه
اذ جعل القول القديم اصله   ثم اجازه وليس مثله
وقد يزل العالم النحرير   والجبر قد يجوز التحبير
وليس للخليل من نظير   في كل ما يات من الامور
لكنه فيها يسبح وحده   ما مثله من قبله وبعده
فالحمد لله على نعمائه   حمدا كثيرا وعلى الائه

تمت الارجوزة ثم كتاب الجوهرة الثانيه في عاريض الشعر وعلل القوافي وقدم فيه الفرش وتليه المثال

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتداء المثال

شطر الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم وضرب مقبوض وضرب محذوف

معتمد بالعروض المقبوض الضرب السالم

وروضة ورد بالسوس الغض   تحلت بلون السام والذهب المحض
رايت بها بدرا على الارض ماشيا   ولم ارى بدرا قط يمشي على الارض
الى مثله فاصبوا اذا كنت صابيا   فقد كاد منه البعض يصبوا الى البعض
وكل ورد خديه ورمان صدره   بعض على مص وعض على عض
وقل للذي وافى الفواد بحبه   على ان يجزى المحبة بالبغض

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب المقبوض

وحاملة راحا على راحة اليدي   موردة تسعى بلون مورد
متى ما ترى الابريق للكاس راكعا   تقل له من غير طهر ويسجد
على ياسمين كاللجين ونرجس   كاقراط در في قضيب زبرجد
بتلك وهاذي نال ليلك كله   وعنها فسل لا تسل الناس عن غد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب المحذوف المعتمد

ايقتلني دائي وانت طبيبي * قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدي انني غير خائن * واي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كأنها * قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبي * اطعني وخذ من وردها بنصيب
فما كل ذي لب بموتيك نصحه * وما كل موت نصحه بلبيب

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن * فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

يجوز في حشو الكلام القبض والكف فالقبض فيه حسن والكف فيه قبيح ويدخله الخرم في الابتداء فيقال له اثلم فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اثرم والخرم سقوط حركة من اول البيت ولا يكون الا في وتد والقبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما ذهب سابعه الساكن والاعتماد سقوط الخامس من فعولن التي قبل القافية اعتمد به القبض ولم يجز فيه السلامة الا على قبح ولم يأت في الشعر الا شاذا قليلا والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء الذي قبل القافية والمحذوف ما ذهب من اخره سبب خفيف **شطر المديد** وهو مجزوء كله له ثلاثة اعاريض وستة ضروب فالعروض الاول منها مجزوء له ضرب مثله والعروض الثاني محذوف لازم الثاني له ثلاثة ضروب لازمه الثاني ضرب مقصور لازم الثاني وضرب ابتر لازم الثاني والعروض الثالث محذوف مخبون له ضربان ضرب مثله وضرب ابتر لازم الثاني

العروض المجزو والضرب المجزو

يا طويل الهجر لا تنس وصلي * واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال * وقضيبا تحته دعص رمل
لا سلت عاذلي عنه نفسي * اكثري في حبه او اقلي
شادن يزهي بخد وجيد * مايس فاتن بحسن ودل
ومتى ما اعصى منك كلاما * فتكلم فنجاتك بعقل

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلن

العروض اللازم المحذوف الثاني الضرب المقصور اللازم الثاني

يا وميض البرق بين الغمام * لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة * وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها * وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلت * ولشعب شت بعد التيام
انما ذكرت ما قد مضى * ضله مثل حديث المنام

تقطيعه

فاعلاتن فعلن فاعلن * فاعلاتن فعلن فاعلن

الضرب المحذوف اللازم الثاني

عاتب ظلت له عاتبا * رب مطلوب غدا طالبا
من يتب عن حب معشوقه * لست عن حبي له تائبا
فالموالي قدره غالب * كيف اعصي القدر الغالبا
ساكني القصر ومن حوله * اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا اني لكم حافظ * شاهدا ما عشت او غائبا

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن

الضرب الابتر

اي تفاح ورمان * يجتنى من خوط ريحان
اي ورد فوق خديها * مستنيرا بين سوسان
وثن يعبد في بيعة * صيغ من در ومرجان
من رأى الدلفاء في خلوة * لم يرد الحد على الزان
انما الدلفاء ياقوتة * اخرجت من كيس دهقان

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فعلن

العروض المجزو والمحذوف المخبون ضرب مثله

من لمحب شفه سقمه * وتلاشى لحمه ودمه * كاتب حنت صحيفته * وبكاء من رحمة قلمه
يرفع السكر الى قمر * تنجلي عن وجهه ظلمه * من لقرن الشمس بهجته * وللمع البرق مبتسمه

حل عقلي يا مسفهه ❁ ان عقلي لست تمه ❁ للفتى عقل يعيش به ❁ حيث يهدي ساقه قدمه

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فعلن ❁ فاعلاتن فاعلن فعلن

الضرب الابتر اللازم الثاني

زادني لومك اصرارا ❁ ان لي في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشاء ❁ لو رثا القلب ما طارا
خذ بكفي لا امت غرقا ❁ ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي ❁ ودموعي تطفي النارا
رب نار بت ارمقها ❁ تقضم الهندي والغارا

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فعلن ❁ فاعلاتن فاعلن فعلن

يجوز في حشو المديد الخبن والكف والشكل فالمخبون ما ذهب ثانيه الساكن والمكفوف ما ذهب سابعه الساكن والمشكول ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والكف في فاعلاتن ويدخله التعاقب في السببين المتقابلين بين النون والالف في فاعلن لا يسقطان وقد بينا فيما عاقبة ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شيء فهو بري والمقصور ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من السبب والمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الوتد والابتر ما حذف ثم قطع **شطر البسيط** البسيط ثلاثة اعاريض وستة اضرب فالعروض الاول مخبون تام له ضربان ضرب مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجزو له ثلاثة اضرب ضرب مذال وضرب مجزو وضرب ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع ممنوع من الطي ضربه

العروض المخبون الضرب المخبون

بين الاكلة بدر ما له فلك ❁ قلبي له سلم والوجه مشترك
اذا بدا انتهكت عيني محاسنه ❁ وذل قلبي لعينيه فينتهك
ابتعت بالدين والدنيا مودته ❁ فخانني فعلي من يرجع الدرك
كفو لبنيه حارت الحاظ ريمكم ❁ فكلها الفؤادي كله شرك
يا حار لا ارمين منكم بداهية ❁ لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❁ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الضرب المقطوع اللازم الثاني

يا ليلة ليس في ظلمائها نور ❁ الا وجوه يضاهيها الدنانير
حور سقتني كاس الموت اعينها ❁ ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم ❁ وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالنهى عملا ❁ فان خاتمة الاعمال تكفير
والخير والشر مقرونان في قرن ❁ فالخير متبع والشر محذور

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❁ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

العروض المجزو والضرب المذال

يا طالبا في الهوى ما لا ينال ❁ وسائلا لم يعف ذل السؤال
ولت ليالي الصبا محمودة ❁ لو انها رجعت تلك الليالي
واعقبك التي واصلتها ❁ بالهجر لما رايت شيب القذال
لا يلتمس وصلة من مخلف ❁ ولا تكن طالبا ما لا تنال
يا صاح قد اخلفت اسماء ما ❁ كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن ❁ مستفعلن فاعلن مستفعلان

الضرب المجزو

ظالمتي في الهوى لا تظلمي ❁ وتصرمي حبك من لم يصرم
اهكذا باطلا عاقبتني ❁ لا يرحم الله من لا يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما ❁ ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل ذا بكت عيني ولما ❁ للمنزل القفر وللارسم
ماذا وقوفي على رسم عفا ❁ مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن ❁ فاعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

ما اقرب الناس من رجائي ❁ وابعد الصبر من بكائي
يا مذكي النار في جوانحي ❁ انت دوائي وانت دائي

من لي بخلفة في وعدها ∴ تخلط لي الياس بالرجاء
سالتها حاجة فلم تفه ∴ فيها بنعم ولا بلاء

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن ∴ مستفعلن فاعلن فعو لن

العروض المقطوع الممنوع من الطي له عروضه ومثله

كانه الذل في كتابي ∴ ونخوة العز في الجواب
قتلت نفسا بغير نفس ∴ فكيف تنجو من العذاب
خلقت من بهجة وطيب ∴ اذ خلق الناس من تراب
ولن حيا الشباب عني ∴ فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد علاني ∴ يدعو احثيثا الى الخضاب

تقطيعه

مستفعلن فاعلن فعولن ∴ مستفعلن فاعلن فعو لن

يجوز في حشو البسيط الخبن والطي فالمخبون ما ذكرناه في المديد والطي ما ذهب رابعه الساكن والمخبول ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والطي في مستفعلن والخبن فيه حسن والطي صالح والخبل قبيح والمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الوتد والمذال ما زاد على اعتداله حرف ساكن تمت الدائرة الاولى **شطر الوافر** له عروضان وثلاثة ضروب والعروض الاول مقطوف له ضرب مثله مقطوف فالعروض الثاني مجزو ممنوع من العقل له ضربان ضرب سالم وضرب معصوب

العروض المقطوف ∴ الضرب المقطوف

تجافى النوم بعدك عن جفوني ∴ ولكن يجفوها الدموع
يذكرني تبسمك الاقاحي ∴ ويحكى في تورّدك الربيع
كان الشمس لما غبت غابت ∴ فليس لها على الدنيا طلوع
فما لي عن تذكرك امتناع ∴ ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيئا فدعه ∴ وجاوزه الى ما يستطيع

تقطيعه

مفاعيلن مفاعيلن فعولن ∴ مفاعيلن مفاعيلن فعولن

العروض المجزو الممنوع من العقل الضرب السالم

غزال زانه الحور ∴ وساعد طرفه القدر

يريك اذا بدا وجها ∴ حكاه الشمس والقمر
براه الله من نور ∴ فلا جن ولا بشر
فذاك الهم لا طلل ∴ وقفت عليه تعتبر
اهاجك منزل اقوى ∴ وغيّر آيه الغير

تقطيعه

مفاعلتن مفاعيلن ∴ مفاعلتن مفاعلتن

الضرب المعصوب

وبل غير مسحوق ∴ من العيقان مخلوق
اذا اسقيت فضلته ∴ مزجت بريقه ريقي
فيا لك عاشقا يسقى ∴ بقية كاس معشوق
بكيت لنايه عيني ∴ ولا ابكي بتشهيق
لمنزلة بها الاطلال ∴ امثال المها ديق

تقطيعه

مفاعيلن مفاعيلن ∴ مفاعيلن مفاعيلن

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صالح والعقل فيه قبيح ويدخله الخرم في الابتداء فيسقط حركة من اول البيت فيسمى اعصب فاذا دخله العصب مع الخرم قيل له اقصم فاذا دخله النقص مع الخرم قيل له اعقص فاذا دخله العقل مع الخرم قيل له اجم والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك وذهب سابعه الساكن والمعقول ما ذهب من اخره سبب خفيف وسكن اخر ما بقي ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من تام الوافر الجزو الثاني من الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي

بسم الله الرحمن الرحيم **شطر الكامل**

له ثلاثة اعاريض وتسعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب ضرب تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره وضرب احذ مضمر والعروض الثاني له ضربان ضرب مثله وضرب مضمر والعروض الثالث مجزو له اربعة ضروب ضرب مرفل وضرب مذال وضرب مجرد وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضمار

العروض التام ∴ الضرب التام

يا وجه معتذر ومقلة ظالم ∴ كم من دم ظلما سفكت بلا دم
اوجدت وصلي في الكتاب محرما ∴ ووجدت قتلي فيه غير محرم

كم جنة لك قد سكنت ظلالها	متفكهًا في لذة وتنعم
وشربت من خمر العيون نعللا	فاذا انتشيت اجود جود المرزم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى	وكما علمت شمايلي وتكرم

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الضرب المقطوع الممنوع الا من الاضمار والسلامه

حال الزمان فبدل ما لا	وكسى المشيب مفارقا وقذالا
غنيت غواني الحي عنك وربما	طلعت اليك اكلة وحجالا
اضحى عليك حلالهن محرمًا	ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان رأينك طاويا	وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه	نسب يزيدك عندهن خبالا

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن فعلاتن

الضرب الاحد المضمر

نوم المحب لطوله شهر	والشهر يحسب انه دهر
بابي وامي غادة في خدها	سحر وبين جفونها سحر
الشمس تحسب انها شمس الضحى	والبدر يحسب انها البدر
فسل الهوى عنها يجبك وان نأت	فسل القفار يجبك القفر
لمن الديار برامتين فعاقل	درست وغير ايها القطر

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن فعلن

العروض الاحد السالم ضربه مثله

اما الخليط فقد ما ذهبوا	بانوا ولم يقضوا الذي يجب
فالدار بعدهم كوشم يد	يا دار فيك وفيهم العجب
اين التي صبغت محاسنها	من فضة شيبت بها ذهب
ولى الشباب فقلت اندبه	لا مثل ما قالوا وما ندبوا
لمن الديار عفا معارفها	هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن فعلن ∴ متفاعلن متفاعلن فعلن

الضرب الاحد المضمر

عيني كيف غرهما قلبي	واجتماه لوعة الحب
يا نظرة اذكت على كبدي	نارا قضيت بحرها نحبي
خلوا جوى قلبي اكابده	حسبي مكابدة الهوى حسبي
عيني جنت من سوء نظرتها	ما لا دواء له على القلب
جانيك من يجني عليك وقد	يعدي الصحاح مبارك الجرب

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فعلن ∴ مستفعلن مستفعلن فعلن

العروض المجزو والضرب المجزو الطويل

هتك الحجاب على الضماير	طرف به تبلى السرائر
يرنو فيمتحن القلوب	كانه في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت اعرف	قبله في الناس ساحر
افنيتني من بعد ما	ادنيتني فالقلب طاير
وعزرتني وزعمت انك	لابن بالصيف تامر

تقيطعه

متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن مستفعلاتن

الضرب المذال

يا مقلة الرشا الغرير	وشقة القمر المنير
ما رمقت عيناك لي	بين الاكلة والستور
الا وضعت يدي على	قلبي مخافة ان يطير
هبني كبعض حمام مكه	واستمع قول النذير
ابني لا تظلم بمكه	لا الكبير ولا الصغير

تقيطعه

متفاعلن مستفعلن ∴ متفاعلن متفاعلان

الضرب المجزوء

قل ما بدا لك وافعل ٭ واقطع حبالك اوصل
هذا الربيع فحيّه ٭ وانزل باكرم منزل
واصل الذي هو واصل ٭ واذا كرهت تبدّل
واذا نبا بك منزل ٭ او مسكن فتحوّل
واذا افتقرت فلا تكن ٭ متخشّعا وتجمّل

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن ٭ متفاعلن متفاعلن

الضرب المقطوع الممنوع الامن سلامة الثاني واضمار

يا دهر مالي اطلبك ٭ وانت عن هوا ابي
جرعتني غصصاتها ٭ كدرت صفو اجياني
اين الذين تشابقوا ٭ في المجد للغايات
قوم بهم روح الحياة ٭ يرد في الاموات
واذا هم ذكروا الاولى ٭ واكثر والحسنات

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن ٭ متفاعلن فعلاتن

يجوز في الكامل من الزحاف الضمر والوقص والخزل فالضمر فيه صلح والوقص فيه صلح والخزل فيه قبح فالمضمر ما سكن المتحرك والوقص ما ذهب ثانيه المتحرك والمخزول ما سكن ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن ويدخله من العلل القطع والحذ فالمقطوع ما تقدم ذكره والاحد ما ذهب من اخر الجزو وتد مجموع

شطر الهزج

الهزج له عروض واحد مجزو وممنوع من القبض وضربان ضرب مثل عروضه وضرب محذوف

العروض المجزو والممنوع من القبض ضربه مثله

ايا من لام في الحب ٭ ولم يعلم جوى قلبي
يلام الصب يغويه ٭ ولا اعزى عن الصب
وابي الصبّ في هند ٭ محب صادق الحب
وما يلقى لها شبه ٭ بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي ٭ وهند مثلها يصبي

تقطيعه

مفاعيلن مفاعيلن ٭ مفاعيلن مفاعيلن

المضرب المجزو والمحذوف

متى اشفي غليلي ٭ بنيل من بخيل
غزال ليس لي منه ٭ سوى الحزن الطويل
جميل الوجه اخلاني ٭ من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من ٭ حسود او عذول
وما ظهري لباغي الضيم ٭ بالظهر الذلول

تقطيعه

متفاعلن متفاعلن ٭ متفاعلن فعولن

يجوز في الهزج من الزحاف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبح وقد فسرنا المقبوض والمكفوف في الطويل ويدخله من العلل الجزو وقد فسرنا في الطويل ويدخله الخرم في ابتداء فيكون اخرم فاذا دخله الكف مع الخرم قيل له اخرب فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اشتر والخرم كله قبيح شطر الرجز

الرجز له اربعة اعاريض وخمسة ضروب فالعروض الاول تام له ضربان ضرب تام مثل عروضه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثاني مجزو والعروض الثالث مشطور له ضرب مثله والعروض الرابع منهوك له ضرب مثله العروض التام الضرب الثاني

لم ادر حين بدا لي ام بشر ٭ ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه ٭ حتى كان الموت منه في النظر
يحيي قتيلا ما له من قاتل ٭ الا سهام الطرف رشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى داثرا ٭ حتى لقد اذكرني ما قد دثر
دار لسلمى اذ سليمى جارة ٭ قفر ترى اياتها مثل الزبر

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ٭ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

قلب بلوعات الهوى مكمود ٭ حي بكيت حاضر مفقود
ما ذقت طعم الموت من كاس الاسى ٭ الا سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى ٭ اذ لا دواء للهوى موجود
او كيف سلوا غادة ما حبها ٭ الا قضاء ما له مردود

القلب منها مستريح كامل * والقلب مني جاهد مجهود

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الضرب المجزو * الضرب المجزو

اعطيته ما سالا * علمته لو عدلا * حكمته روحي فما * ادري بما فعلا

اسلمته في يده * عيشه ام قتلا * قلبي به في شغل * لاملا ذاك الشغلا

قيده الحب كما * قيد راع جملا

تقطيعه

مفتعلن مفتعلن * مفتعلن مفتعلن

العروض المشطور الضرب المشطور

يا ايها المشغوف بالحب التعب * كم انت في تقريب ما لا يقترب

دع ود من لا يرعوي اذا غضب * ومن اذا عاينته يوما عتب

تقطيعه

مفتعلن مفتعلن * مستفعلن مستفعلن

العروض المنهوك * الضرب المنهوك

يا صاحب شيب قد نصع *	رفقته فما ارتقع
اذا راء البيض انقمع *	ليلة ايام النجع
من بين ياس وطمع *	يا ليتني فيه جذع

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن *

يجوز في حشو الرجز الخبن والطي والخبل فالخبن فيه حسن والطي فيه ساكن صالح والخبل فيه قبيح وقد مضى تفسير الخبن والطي والخبل في البسيط ويدخله من العلل القطع وقد ذكرناه ويكون مجزوا والمجزو ما ذهب من اخر الصدر جزو ومن اخر العجز جزو وياتي مشطورا والمشطور ما ذهب شطره و ياتي منهوكا والمنهوك من شطره جزو وبقي على جزئين

شطر الرمل

الرمل له عروضان وستة ضروب فالعروض الاول محذوف له ثلاثة ضروب ضرب متمم وضرب مقصور جائز فيه الخبن وضرب محذوف له ثلاثة ضروب ضرب مثل عروضه والعروض الثاني مجزو له ثلاثة ضروب ضرب مسبع وضرب مجزو ومثل عروضه الجائز فيه الخبن و ضرب محذوف *

العروض المحذوف الضرب المتمم

انا في اللذات

انا في اللذات مخلوع العذار *	هايم من حب ظبي ذي احورار
صفرة في حمرة في خده *	جمعت روضة ورد وبهار
بابي طاقة اس اقبلت *	تتثنى بين حجل وسوار
قادني طرفي وقلبي للهوى *	كيف من قلبي ومن طرفي حذار
لو بغير الماء حلقي شرق *	كنت كالغصان بالماء اعتصاري

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المقصور

يا مدير الصدغ في الخد الاسيل *	ومجيل السحر بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قبله *	منك يشفي برد ها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه *	ليس من مثلك عندي بالقليل
بابي احور غنى موهنا *	بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيداء ردوا فرسي *	انما يفعل هذا بالذليل

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المحذوف

شادن يسحب اذيال الطرب *	يتثنى بين لهو ولعب
بجبين مفرع من فضة *	فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده *	للهوى والشوق ما يملي كتب
يا لجهلي لا اراه ذاهبا *	وسواد الراس مني قد ذهب
قالت الحسناء لما جئتها *	شاب بعدي راس هذا واشتهب

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

العروض المجزو الضرب المسبع

يا هلالا في تجليه * وقضيبا في تثنيه * والذي لست اسميه * ولكني اكنيه

شادن ما تقدر العين * تراه من تلاليه * كلما قابله شخص * راء صورته فيه

لا نحتي لو مشى الذر * عليه كاد يدميه * تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المجزو

يا هلالا قد تجلى ∴ في ثياب من حرير ∴ واميرا بهواه ∴ قاهرا كل امير

ما لخديك استعارا ∴ حمرة الورد النضير ∴ ورسوم الوصل قد ∴ البستها ثوب دثور

مقفرات دارسات ∴ مثل ايات الزبور

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلات فاعلات

الضرب المجزو الجايز فيه الخبن

يا قتيلا من يديه ∴ ميتا من كمده ∴ قدحت الشوق نارا ∴ عينه في كبده

هام يبكي عليه ∴ رحمة ذو حسده ∴ كل يوم هو فيه ∴ مستغيذ من غده

قلبه عند الثريا ∴ باين عن جسده

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فعلن

يجوز في الرمل من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف فيه صلح والشكل فيه قبيح وقد فسر المكفوف والمخبون فاما المشكول فهو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان و يدخله التعاقب في السببين المتقابلين على ما يدخل في المديد ويدخله من العلل الحذف والقصر والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور واما المسبغ فهو ما زاد على اعتدال جزوه حرف ساكن مما يكون من اخره سبب خفيف وذلك فاعلاتن يزاد عليها حرف ساكن فيكون فاعلاتان

شطر السريع السريع له اربعة اعاريض وسبعة ضروب فالعروض الاول مكشوف مطوي لازم والثاني له ثلاثة ضروب موقوف مطوي لازم الثاني وضرب مكشوف مطوي لازم الثاني مثل عروضه وضرب اصلم سالم والعروض الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي ضربه مثله والعروض الرابع منهوك مكشوف ممنوع من الطي العروض المكشوف المطوي اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوي اللازم الثاني ∴ بكيت حتى لم اجد عبرة ∴ اذ حملوا العبرة فوق القلوص

بكاء يعقوب على يوسف ∴ اذ حملوا العبرة فوق القلوص ∴ حتى شفى غلته بالقميص

لا تاسف الدهر على ما مضى ∴ والق الذي ما دونه من محيص

قد يدرك المبطي من حظه ∴ والخير قد يسبق جهد الحريص

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فاعلان ∴ مستفعلن مفتعلن مفتعلان فاعلان

الضرب المكشوف المطوي اللازم الثاني

لله در البين ما يفعل ∴ يقبل من يشاء ولا يقبل

بانوا بمن اهواه في ليلة ∴ ردّ على اخرها الاول

يطول ليل المبتلي بالهوى ∴ وصبحه من ليله اطول

فالله قد ذكرني ربهما ∴ ما كنت عن تذكاره اذهل

هاج الهوى رسم بذات الغضا ∴ مخلولق مستعجم محول

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فاعلن ∴ مستفعلن مستفعلن فاعلن

الضرب الاصلي السالم

قلبي رهين بين اضلاعي ∴ من بين اناس واطماع

من حيث ما يدعوه داع الهوى ∴ اجاب لبيك من داع

من لسقيم ما له عايد ∴ وميت ليس له ناع

لما رات عاذلتي ما رات ∴ وكان لي من سمعها واع

قالت ولم تقصد لقول الخنا ∴ مهلا فقد ابلغت اسماعي

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فاعلن ∴ مستفعلن فعلن

العروض المخبون المكشوف الضرب الضرب المكشوف

شمس تجلت تحت ثوب ظلم ∴ سقيمة الطرف بغير سقم

ضاقت علي الارض مذ صرمت ∴ حبلي فما فيها مكان قدم

شمس واقمار تطوف بها ∴ طوف النصارى حول بيت صنم

العنبر مسك والوجوه دنا ∴ نير واطراف الاكف عنم

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فعلن ∴ مستفعلن مستفعلن فعلن

الضرب الاصلم السالم

انت بما في نفسه اعلم ∴ فاحكم بما احببت ان تحكم

الحاظه في الحب قد هتكت ∴ مكتومة بالحب لا يكتم

يا مقلة وحشية قتلت ∴ نفسا بلا نفس ولم تظلم

قالت تشكيت فقلت لها ∴ ما بال قلبي هايم مغرم

يا ايها الباكي على عمدٍ ❁ قد قلت فيه غير ما تعلم

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فعلن ❁ مستفعلن فعلن

العروض المستطور الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله

خليت قلبي في يدي ذات الخال ❁ مصفدا مقيدا ❁ في الاغلال

وقلت للباكي ❁ رسوم الاطلال ❁ يا صاح ما ❁ هاجك من ربع خال

تقطيعه ❁ مستفعلن مستفعلن مفعولان ❁

الضرب المستطور المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله

ويحيي قتيلا ما به من عقل ❁ لشادن يهتز مثل النصل

مكحل ما مسّه من كحل ❁ لا تعذلاني انني في شغل

ما صاحبي رحلي اقلي عذلي

تقطيعه ❁ مستفعلن مستفعلن مفعولن

يدخل السريع من الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن فيه حسن والطي صالح والخبل قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف ما ذهب اليه سابعة المتحرك والموقوف سكن سابعه والاصلم ما ذهب من اخره وتد مفروق والمشطور ما ذهب شطره

شطر المنسوج

المنسوج ثلثة اعاريض وثلاثة ضروب فالعرض الاول ممنوع من الخبل له ضرب مطوي والعروض الثاني منهوك موقوف ممنوع من الطي له ضرب مثله والعروض الثالث منهوك مكشوف ممنوع من الطي له ضرب مثله

العروض الممنوع من الخبل الضرب المطوي ❁

بيضاء مطمومة مقرطقة ❁ يبعد من بعدها قراطقها

كانما بات نا عاجد لا ❁ في جنة الخلد من يعانقها

واي شيء الذ من املٍ ❁ نالته معشوقة وعاشقها

دعني امت من هوى مخدرة ❁ تعلق نفسي بها علايقها

من لم يمت عبطة يمت هرما ❁ الموت كاس والمرء ذائقها

تقطيعه

مستفعلن فاعلات مفتعلن ❁ مستفعلن مفعولات مفتعلن

الضرب المنهوك الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله

اقصرت بعض الاقصار ❁ عن شادن نائي الدار ❁ صبر في الماصار ❁ ولم اكن بالصبار

وقال لي باستعبار ❁ صبرا بني عبد الدار ❁ تقطيعه مستفعلن مفعولان

العرض المنهوك المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله

عاصت بوصلي صدا ❁ تريد قتلي عمدا ❁ لما راتني فردا ❁ ابكي واتقي جهدا

قالت وابدت ودا ❁ ويل ام سعد سعدا

تقطيعه مستفعلن مفعولن

يجوز في المنسوح من الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن فيه حسن والطي فيه صالح والخبن قبيح ويدخله من العلل الوقف والكشف وقد فسرناهما في السريع والمنهوك ما ذهب شطره ثم ذهب منه جزء بعد الشطر

شطر الخفيف

الخفيف له ثلاثة اعاريض وخمسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب تام يجوز فيه التشعيب وضرب محذوف يجوز فيه الخبن له ضرب مثله مجزو ويجوز فيه الخبن والعروض الثالث مجزو له ضربان ضرب مثله مجزو وضرب مجزو مقصور مخبون

العرض التام الصنف التام الجايز فيه التشعب

انت دائي وفي يديك دوائي ❁ يا شفائي من الجوى وبلائي

ان قلبي يحب من لا اسمي ❁ في عناء اعظم من عنائي

كيف لا كيف الذ بعيش ❁ مات صبري به ومات عزائي

ايها اللائمون ماذا عليكم ❁ ان تعيشوا وان اموت بدائي

ليس من مات فاستراح بميت ❁ انما الميت ميت الاحياء

تقطيعه

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن ❁ فاعلاتن مفاعلن مفعولن

الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن

ذات دل وشاحها قلق ❁ من ضمور وحجلها شرق

برت الشمس نورها وحياها ❁ لحظ عينيه شادن خرق

ذهب خدها يذوب حياء ❁ وسوى ذاك كله ورق

ان امت ميتة المحبين وجدا ❁ وفؤادي من الهوى حرق

فالمنايا من بين غاد وسار ❁ كل حي برهنها غلق

تقطيعه

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ❁ فاعلاتن مفاعلن فعلن

الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن ضربه مثله محذوف يجوز فيه الخبن

ياغليلا كالنار في كبدي ∴ واغتراب الفواد عن جسدي

وجفونا تذري الدموع اسًى ∴ وتبيع الرقاد بالسُّهُدِ

ليت من شفني هواه راى ∴ سطوات الهوى على كبدِ

غادة نازح محلتها ∴ وكلتني بلوعة الكمدِ

رب خرق من دونها قذف ∴ ماية عز الجن من احدِ

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فعلن ∴ فاعلاتن مستفعلن فعلن

العروض المجزو الضرب المجزو

ما الليالي تبدلت بعدنا ودعزنا ∴ ارهقتنا ملالة بعد ايضاح عذرنا

فسلونا عن ذكرها وسلت عن ذكرنا ∴ لم يقل اذ تجرمت واستهلت بهجرنا

ليت شعري ماذا ترى ∴ ام عمرو في امرنا

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن ∴ فاعلاتن مستفعلن

الضرب المجزو المقصور

اشرقت لي بدور ∴ في ظلام تستنير ∴ طار قلبي بحبها ∴ من يطير

يا بدورا انا بها ∴ الدهر عان اسير ∴ ان رضيتم بان اموت ∴ فموتي يسير

كل خطب ان لم يكونوا ∴ عظيم يسير

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن ∴ فاعلاتن فعولن

يجوز في الخفيف من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف صالح والشكل فيه قبيح و يدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستفعلن وفاعلاتن لا يسقطان معا وقد بينا ان وذلك ان وتد مستفعلن في الخفيف كله مفروق في وسط الجزء وقد بينا التعاقب في المديد و يدخله من العلل التشعيب والحذف والقصر وقد بينا المحذوف والمقصور فاما التشعيب فهو دخول التشعيب فهو دخول القطع في وتد فاعلاتن التي في الضرب فيعود مفعولن **شطر المضارع** المضارع له عروض واحد مجزو ممنوع من القبض وضرب مجزو ممنوع من القبض مثل عروضه وهو

ارى للصبا وداعا ∴ وما يذكر اجتماعا ∴ كان لم يكن جديرا ∴ بحفظ الذي اضاعا

ولم يصبنا سرورا ∴ ولم يلهنا سماعا ∴ بخدود وصال حِبٍّ ∴ متى تعطه اطاعا

وان تدن منه شبرا ∴ يقربك منه باعا

تقطيعه مفاعيلن فاعلاتن ∴ مفاعيلن فاعلاتن

يجوز

٢١٤

يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لعلة التراقب ولا يخلو من واحد منهما وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله في فاعلاتن الكف فاما القبض فهو ممنوع منه وتد فاعلاتن في المضارع مفروق وهو فارع والتراقب في المضارع بين السببين من مفاعيلن في الياء والنون لا يثبتان معا ولا يسقطان معا **شطر المقتضب** له عروض مثله واحد مجزو مطوي وضرب مجزو مطوي مثله

يا مليحة الدعج ∴ هل لديك من فرج

ام تراك قاتلتي ∴ بالدلال والغنج ∴ من يحسن وجهك ∴ من سوء فعلك المسج

عاذلي حسبكما ∴ قد غرقت في لجج ∴ هل علي ويحكما ∴ ان لهوت من حرج

تقطيعه فاعلاتن مفتعلن ∴ فاعلاتن مفتعلن

ويدخل المقتضب التراقب في اول البيت في السببين من مفعولات على حسب ما يدخل في المضارع لا يثبتان معا ولا يسقطان معا وهو في المقتضب بين الفا والواو من مفعولات

شطر المجتث له عروض واحد مجزو وضربه مثله

وشادن ذي دلال ∴ معتصب بالجمال ∴ يظن ان يحتويه ∴ مني ظلام الليالي

او يلتقي في منامي ∴ خياله وخيالي ∴ عضى غما فوق دعص ∴ يختال كل احتيالِ

البطن منه خميص ∴ والوجه مثل الهلالِ

تقطيعه مستفعلن فاعلاتن ∴ مستفعلن فاعلاتن

يجوز في المجتث من الزحاف الخبن والشكل والكف فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستفعلن وفاعلاتن على حسب ما يدخل الخفيف وذلك لان وتد مستفعلن في المجتث مفروق كما هو في الخفيف مفروق وذلك تقع **شطر المتقارب** المتقارب له عروضان وخمسة ضروب فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف والقصر له اربعة ضروب تام مثل عروضه وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد وضرب ابتر والعروض الثاني مجزو محذوف معتمد له ضرب مثله **العروض التام الجايز فيه الحذف والقصر الضرب التام** ∴ يحال عن العهد لا حالا ∴ وزال لا جنبه عنه فزالا

محل تحل عراه السحاب ∴ وتحكي الجنوب عليه شمالا

فيا صاح هذا مقام الحبيب ∴ وربع الحبيب فحط الرحالا

سل الربع عن ساكنيه فانني ∴ خرست فما استطيع السوالا

ولا يتجلى هذاك المليك ∴ فان لكل مقام مقالا

تقطيعه فعولن فعولن ∴ فعول فعول

الضرب المقصور

فوادي رهيت وعقلي سبيت ❁ ودمعي مريت ونومي نفيت
يصيد اصطباري اذا ما صددت ❁ وبناي عزاي اذا ما نايت
عزمت عليك بجري الوشاح ❁ وما تحت ذاك ما كيت
وتفاح خد ورمان صدر ❁ ومجناها خير شي جنيت
تجددت وصلا عفى رسمه ❁ فتلك لما بدا لي نسيت
على رسم دار قفار وقفت ❁ ومن ذكر عهد الحبيب بكيت

تقطيعه
فعولن فعولن فعولن ❁ فعول فعولن فعول

الضرب المحذوف المعتمد

ايا لهف نفسي وويل امها ❁ لما لقيت من جوى همها
فدتك التي قتلت مهجتي ❁ ولم يتق الله في دمها
اعض الجفون اذا ما بدت ❁ ولكني اذا قيل لي ما اسمها
اداري العيون واخشى الرقيب ❁ وارصد عقله فيمها
سبتني بجيد وخد ونحر ❁ غداة رمتني باسهمها

تقطيعه
فعولن فعولن فعولن ❁ فعولن فعول فعولن

الضرب الابتر

لا تبك ليلى ولا مية ❁ ولا تندبن باكيا نيته
وابك الصبي اذا طوى ثوبه ❁ فلا احد ناشر طية
ولا القلب ناس لما قد مضى ❁ ولا تارك ابدا غيته
ودع عنك باك على اربع ❁ فليس الرسوم بمبكيه

تقطيعه
فعولن فعولن فعولن ❁ فعولن فعولن فع

العروض المجزو المحذوف المعتمد ضربه مثله

واحرم منك الرضا ❁ وتذكر ما قد مضى
وتعرض عنها ثم ❁ ابى عنك ان يعرضا
قضى الله بالحب لي ❁ فصبرا على ما قد قضى
رميت فوادي فما ❁ تركت به منهضا
فقوسك ترمي به ❁ ونبلك جمر الغضا

تقطيعه
فعل فعولن فعو ❁ فعول فعولن فعو

يجوز في المتقارب من الزحاف القبض وهو في خمس ويدخله الخرم في الابتداء على حسب ما يدخل الطويل اخر كتاب المثال الجزو الثالث من الجوهرة الثانيه في اعاريض الشعر وعلل القوافي

بسم الله الرحمن الرحيم

علل القوافي القافيه حرف الروي الذي يبني عليه الشعر ولا بد من تكريره في كل بيت والحرف الذي يلزم حرف الروي اربعه التاسيس والردف والوصل والخروج فاما التاسيس فالف يكون بينها وبين حرف الروي حرف متحرك باي الحركات وبعض العرب تسميه الدخيل وذلك نحو قول الشاعر كليني لهم يا اميه ناصب فالالف من ناصب تاسيس والصاد دخيل والبا روي والبا المتولده من كسر الباء واما الردف فانه احد حروف المد واللين وهي الياء والواو والالف يدخل قبل حروف الروي وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف الفا وبالضم اذا كان واوا وبالكسر اذا كان ياء والارداف ثلاثه فردف يكون الفا مفتوحا ما قبلها وردف يكون واوا مضموما ما قبلها وردف يكون ياء مكسورا ما قبلها وقد يجتمع الياء والواو في شعر واحد لان الضمه والكسره يجتمعان كما قال الشاعر ❁ اجارة بيتنا ابوك غيور ❁ وميسور ما يرجى لديك عسير

فجا بغيور مع عسير ولا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر ❁

❁ امان الخليل ولو طوعت ما بانا ❁ وجنس ثالث من الردف وهو ان يكون الحرف مفتوحا ويكون الردف ياء او واوا مثل قول الشاعر ❁

❁ كنت اذا ما جيته من غيب ❁ يشم راسي ويشم ثوبي ❁

واما الوصل فهو اعراب القافيه واطلاقها ولا يكون القافيه مطلقة الا باربعه احرف الف ساكنه مفتوحه ما قبلها من الروي او ياء ساكنة مكسور ما قبلها من الروي او هاء متحركه او ساكنه مكينه ولا يكون شي من حروف المعجم فصلا غير هذه الاربعة الاحرف الالف والواو والياء والهاء المكتبه وانما جاز لهذه ان يكون وصلا ولم يجز لغيرها من حروف المعجم لان الالف والواو حروف اعراب ليست اصليات وانما تتولد مع الاعراب وتشبهت الها بهن لانها زائدة مثلهن ووجدوها يكون خلفا منهن في قولهم ارقت الماء وهرقت الماء وايا زيد وهنا زيد ونحو قول الشاعر ❁ فقد جمعت من اماكن وامكنه ❁ من هاهنا وهاهنا ومن هنه ❁ وهو يريد هنا فجعل الها خلفا من الالف واما الخروج فان هاء الوصل اذا كانت متحركه في الفتح تبعتها الف ساكنه واذا كانت متحركة بالكسر تبعتها ياء ساكنه واذا كانت متحركة بالضم تبعتها واو ساكنه فهذه الالف والياء والواو ويقال لها الخروج واذا كانت هاء الوصل ساكنه لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر ❁ ثار عجاج مستطيل قسطله ❁ واما الحركات اللوازم للقوافي

تحس [سيس] وهي الرين والحد والتوجيه والمجرى والنفاد فاما الرين ففتحة الحرف الثاني قبل التا
واما الحر ففتحه الحرف الذي قبل الردف وضمته اوكسرته واما التوجيه فهو ما وجه الشاعر
عليه قافيته من الفتح والضم والكسر يكون مع الروي المطلق والتقييد اذ لم يكن في القافيه
ردف ولا تاسيس واما المجرى ففتح حروف الروي المطلق اوكسرته اوضمته واما النفاد
فانه فتحة هاء الوصل اوكسرتها اوضمتها لا يجوز الفتحه مع الكسره ولا الكسره مع الضمه ولكن تفرد
كل حركة [منها] على حيالها وقد تجتمع في القافية الواحدة الرين والتاسيس والدخيل والروي
والمجرى والوصل والنفاد والخروج كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته ❊ في بعض غراته يوافقها

فحركة الواو والرين والالف تاسيس والفا دخيل والقاف روي وحركته المجرى والهاء الوصل
وحركتها النفاد والالف والخروج ونحو قول الشاعر عفت الديار محلها فمقامها فحركة
الحد والالف الردف والميم الروي وحركته المجرى والها وصل وحركتها النفاد والالف خروج
وكل هذه الحروف والحركات لازمة للقاف **باب ما يجوز ان يكون تاسيسا وما لا يجوز ان يكون** اذا كان حرف الالف الف التاسيس في كلمه وكان حرف الروي في كلمة
اخرى متصلة منها فليس بحرف تاسيس لانفصاله من حرف الروي وتباعده منه لان بين حرف
الروي والتاسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف قريب من الروي ليس بينهما
شيء فهو يجوز ان يكون في كلمة اخرى منفصلة منها نحو قول الشاعر

اتته الخلافه منقادة ❊ اليه تجرر اذيالها
ولم تك تصلح الا له ❊ ولم يك يصلح الا لها

فالالف الردف واللام حرف الروي وهي في كلمة منفصله من الردف فجاز ذلك لقرب ما بين
الردف والروي ولم يجز في التاسيس لتباعده من الروي نحو قول الشاعر

فهن يجون اذا جا ❊ عليه النبيط يلعبون الفنزجا

فلم يجعلها تاسيسا لتباعدها عن الروي وانفصالها منه ومثله

وطالما وطالما ❊ غلبت عادا وغلبت الاعجما

فلم يجعل الالف تاسيسا وقد يجوز ان يكون تاسيسا اذا كان حرف الروي مضمرا وقال زهير

ايا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ❊ من الامر او يبدو لهم ما بداليا

فجعل الالف بداليا تاسيسا وهي كلمة منفصله من القافيه لما كانت القافيه في مضمر وكذلك
قول الشاعر ❊ فقد ينبت المرعى على دمن الثرى ❊ وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وامّا غلامك وسلامك في قافية فلا يكون الالف الا تاسيسا لان الكاف التي هي حرف الروي
لا ينفصل من الغلام **باب ما يجوز ان يكون حرف الروي وما لا يجوز ان يكونه** اعلم
ان حروف الوصل كلها لا يجوز ان يكون رويا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها فهي زائدة عليها
ولانها تسقط في بعض الكلام فاذا كان ما قبل حروف الوصل ساكنا فهو حرف الروي لانه لا يكون
ما قبل حرف الروي ساكنا نحو قول الشاعر ❊ اصبحت الدنيا لاربابها ❊ ملهى واصبح لها ملهى

كانني اجرم منها على ❊ قدر الذي نال بني منها

واذا حركت بالوصل ياء الوصل او واو الوصل جاز ان يكون رويا كما قال زهير

الا ليت شعري هل ترى الناس ما ارى ❊ من الامر او يبدو لهم ما بداليا

قال عبيد الله بن قيس الرقيات ❊ ان الحوادث بالمدينة ❊ شيبتني وقرعن مروتيه
وكذلك الهاء من طلحه وحمزه وما اشبهها ان يكون رويا ان نطلق فتعود تاء فاذا كان ذلك
فانت فيها بالخيار ان شيت ان جعلتها رويا او وصلا لما قبلها وجعلها ابو النجم رويا فقال

ما اقرب الموت من الحياه ❊ وكذلك التا نحو اقشعرت واستهلت والكاف
نحو مالكا وفعالكا قد يجوز ان يكون رويا وقد يجوز ان يكون وصلا وانما جاز ان يكون
رويا لانها اقوى من حروف الوصل وجاز ان يكون وصلا ولزمت ما قبلها فقالت

اعيني هلا تبكيان اخاكما ❊ اذ الخيل من طول الوجيف اقشعرت

فلزمت الراء في الشعر كله وجعلت اليا صلة وقال اخر فجعلت اليا رويا

الحمد لله الذي استقلت ❊ باذنه السماء واطمانت

[والارض الجبال]

وقال حسان وجعل الكاف رويا ❊ دعوا فلجات الشام قد حيل دونها ❊ بطعن كافواه

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ❊ باسيافهم حقا وايدي الملائك
اذا سلكت بالرمل من بطن عالج ❊ فقولا لها ليس الطريق هنالك

وهنالك كافها زايدة يقول الرجل هالك وللمراه هالك وقال غيره

اباخالد يا خير اهل زمانكا ❊ لقد شغل الافواه حسن فعالكا

فجعل الكاف رويا وقد يجوز ان يكون وصلا ويلزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم [الميم] الميم
حرف الروي كما قال الشاعر ❊ بنو اميه قوم من عجيبهم ❊ ان المنون عليهم والمنون هم
الميم حرف الروي وقد جعلها بعض الشعرا وصلا مع الهاء والكاف التي قبلها لانها حرف اضمار
كالها والكاف ولحقت الاسم بعد تمامه كما لحقت الهاء والكاف في نحو قوله

زروا الديك وقف على قبريهما ❊ فكانني بك قد نقلت اليهما

ومثله لامية بن ابي الصلت … ليبكما اليكما هاتدل لديكما … واما النسبه مثل يا قريشي وان شيت

وصلتها نحو قول الشاعر … ابى لمن انكرني ابن اليثربي … قتلت علبا وهند الجملي

فجعل الهاء الخفيفه رويا واذا كانت النسبه مثقله مثل قريشي وثقفي لم تكن الا رويا واذا

قال شعرا على حصاها ورحاها لم تكن الهاء الاحرف الروي ومن بنى شعرا على اهتدى فجعل

الدال رويا جاز له ان يجعل مع ذلك احمد وجاز له معها بسرى وجلى وعصى وافعى ومن

ذلك قول الشاعر اروي والمديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا فلزم الضاد من يقضى فجعل

الياء وصلا فشبهها بحرف المد الذي في القافيه ومثله

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

هجرتك بعد تواصل دعد … وبدا لدعد بعض ما يبدوا

ويرمي مع يقضي جائز اذا كانت الياء حرف الروي ومما لا يجوز ان يكون رويا الحروف المضمرة

كلها لدخولها في القوافي بعد تمامها مثل اضربا واضربوا واضربي لان الف اضربا لحقت اضرب

وواو وضربه اريا اضربي ولانها زائده مع هذا في الفعل نحو قول الشاعر

لا يبعد الله جيران تركتهم … لم ادر بعد غداة البين ما صنعوا

ومثله … يا دار عبلة بالجواء تكلمي … وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

يريد واسلمي فجعل التاء وصلا وبعضهم يجعلها رويا على قبح واما يا غلامي فهي اضعف من يا

اسلمي لانها قد تحذف في بعض المواضع تقول هذا غلام يريد غلامي وقالوا يا غلام اقبل في

النداء ووا غلاماه فحذفوا الياء وبعضهم يجعلها رويا على ضعفها كما قال

اني امرؤ احمي ذمار اخوتي … اذا اراو كريهة يرموني

اذا تغديت وطابت نفسي … فليس في الحي غلام مثلي

قال الاخفش وقد كان الخليل يجيز اخواني مع اصحابي ويابى عليه العلماء ويحتج بقول الشاعر

بازل عامين حديث سني … لمثل هذا ولدتني امي

وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا تحرك قوي وجاز ان يكون رويا كقول زهير

الا ليت شعري هل ترى الناس ما ارى … من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا

وانما جاز الكاف ان يكون رويا ولم يجز ذلك للهاء وكلاهما حرفا اضمار لان الكاف اقوى

عندهم من الهاء واثبت في الكلام واذا خاطبت المذكر والمونث تبدل الهاء في غلامه وغلامها

واذا قلت مررت بغلامك ورايت غلامك فالكاف في حال واحده والهاء مضطربه في قولك رايت

غلامه ومررت بغلامه وانما جاز ان يكون وصلا ايضا كما يكون الهاء لانها وكانت اسما

للحرف كما

للحرف كما تكون الهاء وانما خالفها بالشي اليسير واما قولك ارمه واغزه فلا يكون الهاء هنا رويا

لانها لحقت الاسم بعد تمامه ولانها زائده فيه وانما دخلت لتبين الحركه من اغزه والميم من ارمه

وقد تدخل للوقف ايضا واذا كانت الهاء اصليه لم تكن الا رويا

قالت ابنا لي والا سبقه … ما السوء الا عفلة المدلّه

ومن بنا شعرا على حي جاز له معه طي وزي لان الياء الاولى من حي ليست بردف ولان كل حرف مثقل

قد ذهب مده ولينه وقال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى او تعالوا لم يكن الياء والواو الا رويا

لان ما قبلها انفتح فلما صارت الحركة التي قبلها عن حركتها ذهبت قوتهما في المد واكثر لينهما وكذلك

اخشا واخشوا وكل ياء او واو تفتح ما قبلها وكذلك هذه الياء والواو اذا تحركتا لم يكونا الا حرف

روي لذهاب اللين والمد وكذلك قوله رايت قاضيا وراميا واريد ان تغزو وتدعوا في قافيتين

من قصيده واما الميم من غلامهم وسلامهم فقد يكون رويا وقد يكون وصلا وتلزم ما قبلها كما قال

الشاعر

يا قاتل الله عصبة شهدت … حنيف مني ما كان اسرعهم

ان نزلوا لم يكن لهم لبث … او رحلوا اعجلوا مودعهم

لا غفر الله للحجيج اذا … كان حبيبي اذا نأوا معهم

فالعين هنا حرف الروي والهاء والميم صلة لحروف الاضمار كلها التي تقدم ذكرها ولا يحسن ان يكون

رويا الا ما كان متحركا لان المتحرك اقوى من الساكن وذلك قبل الاضافة التي ذكرنا وما كان منها

حرفا قويا مثل الكاف والميم والنون وانها تكون رويا ساكنة كانت او متحركة كقول الشاعر

فتى لا يكن هذا تعلة وصلنا … لبين ولا حظنا بنو الكك

ثم قال … ابروا في دمه تعهو دره … اذا وازنت ثم الذي بالحوارك

وقال اخر

قل لمن يملك الملوك … وان كان قد ملك

قد شريناك مرة … وبعثنا اليك بك

وقال اخر

دفوني وقالوا يا خويلد لا ترع … فقلت وانكرت الوجوه هم هم

والاخر

نمت في الكرام بني عامر … فرعي واصلي قريش العجم

نهم لهم فخرا اذا عددوا … كما انا في الناس فخرا لهم

وقال اخر

طرحتم من الترحال امرا فغمنا … فلو قد رحلتم صبح الموت بعضنا

اخر

فهل يمنعني ارتيادي البلاد … من حذر الموت ان ياتيني

اليس اخو الموت مستو ثقا … علي وان قلت قد انساني

واما الهاء فقد اجمعوا الا يكون رويا لضعفها الا ان يكون ما قبلها ساكنا كما قد ذكرنا

باب عيوب القوافي السناد والايطاء والاكفاء والاقواء والاجازه والتضمين

فالسناد على ثلثة اوجه فالوجه الاول اختلاف الحرف الذي قبل الردف بالفتح والكسر نحو قول الشاعر

المرتان تقلب اهل عز … جبال معا فثل ما يرتقينا

شربنا من دماء بني تميم … باطراف القنا حتى روينا

والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروي المقيد وهو اجتماع الفتحه التي قبل الروي مع الكسره او الضمه كهيئتها في الحذف وذلك كقوله … وقاتم الاعماق خاوي المخترق … وقال

الف شتى ليس بالراعي الحمق … ومثله … تميم بنيتي مرو واشباعه … وتكيده حولي جميعا صبر

اذا ركبوا الخيل واستلموا … تحرقت الارض والنوم قر

والوجه الثالث من السناد ان يدخل حرف الردف ثم يدعه نحو قول الشاعر

وبالطوف نالا خير ما اصحابه … وما المرء الا بالتقلب والطرف

فراق حبيب وانتهاء عن الهوى … فلا تعذليني قد يرى بك ما احتفي

واما القافية المطلقه فليس اختلاف التوجيه فيها شيئا واما الاقواء والاكفاء فهما عند بعض العلماء شي واحد وبعضهم يجعل الاقواء في العروض خاصه دون الضرب ويجعلون الاكفاء والايطاء في الضرب دون العرض فالاقواء عندهم ان تنتقص قوة العروض فيكون مفعول في الكامل ويكون في الضرب متفاعلن فيرتد الجرح على الصدر زيادة قبيحه فيقال اقوى في العروض اي اذهب قوته نحو قول الشاعر … لما رات ماء السلا مشربا … والفرث يعصر في الاناء ارنت

افبعد مقتل مالك ابن زهير … ترجو النساء عواقب الاطهار

والخليل يسمي هذا المقعد ويزعم يونس ان الاكفاء عند العرب هو الاقواء وبعضهم يجعله تبديل القوافي وزعم يونس ان الاقوا تبديل القوافي مثل ان ياتي بالعين ثم بالغين تشبههما في الهجاء وبالدال مع الطاء لتقارب مخرجهما ويحتج بقول الشاعر

جارية من ضبة ابن اد … كانما في درعها المنعط

والخليل يسمي هذه الاجازه وابو عمرو يقول الاقواء اختلاف اعراب القوافي بالكسر والضم

الفتح

وكذلك هو عند يونس وسيبويه والاجازه عند بعضهم اجتماع الفتح مع الضم في القافيه ولا يكون الاجازه الا فيما كان فيه هاء ساكنه نحو قول الشاعر … الحمد لله الذي يعفو ويشتد انتقامه … وربما نعم لا يستطيعون اهتضامه … والاكفا اختلاف القوافي بالكسر والضم عند جميع العلماء بالشعر الا ما ذكر يونس واما المضمن فهو ان لا يكون القافيه مستغنيه عن البيت الذي يليها نحو قول الشاعر … وهم وردوا الجفان على تميم … وهم اصحاب يوم عطا طاني

شهدت لهم مواطن صالحات … شهدن بود الصدر مني

وهذا قبيح لان البيت الاول متعلق بالثاني لا يستغني عنه وهو كثير واما الايطاء وهو احسن ما يعاب به الشعر فهو تكرير القوافي وكلما تباعد الايطا كان احسن وليست المعرفه مع النكره ايطا وكان الخليل يزعم ان كل ما اتفق لفظه من الاسماء والافعال وان كان اختلف معناه فهو ايطا لان الايطا عنده انما هو ترديد اللفظتين المتفقتين من الجنس الواحد فاذا قلت للرجل تخاطبه انت تضرب وفي الحكايه من المراة هي تضرب فهي ايطا وكذلك في قافية ارحلي تريد تعظيمه وفي قافية ارحلي وانت تريد تهوينه فهو ايطا واذا كان اسم مع فعل وان اتفقا في الظاهر فليس بايطا مثل يزيد وهو اسم ويزيد وهو فعل **باب ما يجوز في القافيه من حرف اللين** اعلم ان القوافي التي يدخلها حرف المد واللين ففي قافية حرف منها ساكن وحركه فعولن المد مقام ما حذف وهو من الطويل فعولن المحذوف ومن المديد فاعلان المقصور ومن البسيط فعلن المقطوع ومفعولن المقطوع فاما مستفعلان المذال فاختلف فيه فاجازه قوم بغير حرف مد لانه قديم وزيد عليه حرف بعد تمامه لالتقاء الساكنين وقالوا المده بين الساكنين تقوم مقام الحركه واجازته بغير مد احسن لتمامه واما الوافر فلا يلزم شيئا منه حرف مد واما الكامل فيدخل فيه حرف اللين في فعلاتن المقطوع وفي متفاعلاتن واما الهزج فلا يلزمه حرف مد واما الرجز فيلزم مفعولن منه المقطوع حرف المد واما الوتد فيلزم فاعلان وحدها لالتقاء الساكنين وكذلك مفعولان واما المنسرح فيلزم مفعولان كما يلزم السريع واما الخفيف فانه يلزم فعولن المقصور وان كان قد نقص منه حرفان وليس في المده خلف من حرفين ولكن لما نقص من اول الجزء حرف وهو من مستفعلن قام ما يخلف بالمده ما نقص من اخر الجزء لانه بعد المده واما المتقارب والمقتضب والمجتث فليس فيها حرف مد لتمام اواخره واما المتقارب فالزموا فعولن المقصور حرف المد لالتقاء الساكنين وقال سيبويه وكل هذه القوافي قد يجوز ان يكون بغير حرف المد لان رويها تام صحيح على مثل حاله بحرف المد وقد جاء مثل ذلك في اشعارهم ولكنه شاذ قليل وان يكون حرف المد احسن لكثرته ولزوم الشعراء اياه ومما قيل بغير حرف مد … ولقد رحلت العيس ثم زجرتها … قدما وقلت عليك خير معد

وقال اخر … ان من يمنع النوم … نساء يمنعن **ومن مقطعات**

على تاليف حروف الهجاء وضروب الاعراض **الضرب الاول من الطويل سالم**

وازهر كالعيون يبعي بزهرا … لنا منهما داء وبرء من الداء

الا باي صدع حكى العين قبله … وشارب مسك قد حكى عطف الراء

فما السحر ما يعزى الى ارض بابل * ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء
وكيف ادارت مذهب اللون اصفر * بمذهبه في راحة الكف صفراء

باب الثاني من الطويل مقبوض

معذبتي رفقا بقلب معذب * فان كان يرضيك العذاب فعذبي
لعمري لقد باعدت غير مباعد * كما انني قربت غير مقرب
بنفسي بدر احمد البدر دونه * وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب
لو ان امرء القيس ابن حجر بدت له * كما قال مرا بي على ام جندب

الضرب الثالث من الطويل المحذوف المعتمد

محب طوى كشحا على الزفرات * وانسان عين خاض في العبرات
فيا من بعينيه سقامي وصحتي * ومن في يديه منيتي وحياتي
بحبك عاشرت الهموم صبابة * كاني لها ترب وهن لداتي
فخدي ارض للدموع ومقلتي * سماء لها تنهل بالعبرات

الضرب الاول من المديد جزء سالم

طلق الهوى فؤادي ثلاثا * لا ارتجاع لي بعد الثلاث
وبياض في سواد عذاري * بدل التشبيب لي بالمراثي
غير اني لا اطيق اصطبارا * واراني صابر الانكاثي
بانات في صفات ذكور * وذكور في صفات اناثي

الضرب الثاني من المديد وهو المقصور اللازم الثاني

صدعت قلبي صدع الزجاج * ماله من حيلة او علاج
يا قضيبا فوق دعص نقا * وكثيبا تحت تمثال عاج
انت نوري في ظلام الدجى * وسراجي عند فقد السراج

الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف اللازم الثاني

مستهام دمعه سافح * بين جنبيه هوى فادح
كلما امر سبيل الهدى * عاقه السانح والبارح
حل في ما بين اعدائه * وهو من احبابه نازح
ايها القادح نار الهوى * ايها القادح

الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحذوف

عاد منها كل مطبوخ * غير ذي ومصفوخ
واعتقد من ودي اهلا * لحبي كل ود غير مشدوخ
وانتشق رياك من ملتقى * شارب بالمسك ملطوخ
ان في العلم واثاره * ناسخا من غير منسوخ

الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف المخبون

يا مجال الروح في جسدي * والذي يفتر عن برد
وفريد الحسن واحده * منتهى يا منتهى العدد
خذ بكفي انني غرق * في بحار جمة المدد
ورياح الهجر قد هدمت * ما اقام الوصل من اود

الضرب السادس من المديد وهو الابتر

ذكرت من طيرنا باد * وقرى الكرخ فبغداد
قهوة ليست بيا رقة * لا ولا وسع ولا داذي
مرة يهذي الحليم بها * يابي ذلك من هاذي
فهي استاد الشراب معا * والمعاني كلما استاذي

الضرب الاول من البسيط وهو المخبون

نور تولد من شمس ومن قمر * في طرفه قمر امضى من القدر
اطوي فؤادي بلا ذنب على حرق * اريق من مهجتي شاو لم يذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه * وما يجد به من ورد ومن طرر
ما انصف الحب قلبي في حكومته * ولا حفا الشوق عني غير مقتدر

الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع

خرجت احتاز قفرا غير مجتاز * فصادني اشهل العينين كالبازي
صقر على كفه صقر يوالفه * ذا فوق بغل وهذا فوق قفاز
كم موعد لي من الحاظ مقلته * لو انه موعد يقضي بانجاز
ابكي ويضحك مني طرفه هزؤا * نفسي الفداء لذاك الضاحك الهازي

الضرب الثالث من البسيط وهو المذال

يا غصنا ماس ما بين الرياض * ما لي بعدك بالعيش اغتياظ
يا من اذا ما بدا لي ماشيا * وددت ان له خدي بساط

تترك عيناه من ابصره … مختلطا عقله كل اختلاط
قلت متى تلقى يا سيدي … قال غدا نلتقي عند الصراط

الضرب الرابع من البسيط وهو المجزو السالم

يا ساحرا طرفه اذ يلحظ … وفاتنا لفظه اذ يلفظ
يا غصنا ينثني من لينه … وجهك من كل عين تحفظ
ايقظ طرفي اذ بدا من نعسه … من طرفه ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقة … يجرحها مقلتي اذ يلحظ

الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع

يا من دمي دونه مسفوك … وكل حر له مملوك
كانه فضة مسبوكة … او ذهب خالص مسبوك
ما اطيب العيش لولا انه … عن عاجل كل متروك
والخير مسدودة ابوابه … ولا طريق له مسلوك

العروض المجزو المقطوع ضربه مثله

اليك يا غرة الهلال … وبدعة الحسن والجمال
مددت كف بها انقباض … واين كفي من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا … فلم يرق ولم يبال
اعاذك الله عن قريب … حالا من السقم مثل حالي

العروض الثاني من الوافر ضربه مثله

بنفسي من مراشفه مدام … ومن لحظات مقلته سهام
ومن هو ان بدا ولبدر تم … جنا من حسنه البدر التمام
اقول له وقد ابدا صدودا … فلا لفظ الي ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام … ولا يمحو محاسنك السلام

العروض الثاني من الوافر مجزو سالم ضربه مثله

سلب الروح من بدني … ورعى القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح … ولي روح بلا بدن
قربت مع الردى نفسي … فنفسي وهو في قرن
فليت السحر من عينيك … لم يره ولم يرني

الضرب الثالث من الوافر المجزو المقطوف

غزال من بني العاص … احسن بصوت قناص
فاتلع جيده ذعرا … فاشخص اي اشخاص
ايا من اخجلت نفسي … هواه اي اخلاص
اطاعك من صميم القلب … عفو الكل عاص

العروض الاول من الكامل التام ضربه مثله

في الكلة الصفراء ريم ابيض … يشفي القلوب بقلبه ويمرض
لما غدا بين الجهول معرضا … كاد الفؤاد عن الحياة معرض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا … لما راه يصد عنك ويعرض
اديت من حبي اليك فريضة … ان كان حب الخلق مما يعرض

الضرب الثاني المقطوع

اوحت اليك جفونها بوداع … خود بدت لك من وراء قناع

بيضا قانا ها النعيم بصفرة … فكانها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودعت ايامه … ووداعهن موكل بوداع
لله ايام الصبا لو انها … كرت علي بلذة وسماع

الضرب الثالث الاحذ المضمر

اصغي اليك بكاسه مصغي … صلت الجبين معقرب الصدغ
كاسا تولف بالمحبة بيننا … طورا ويترع ايما نزع
في روضة درجت زهرتها الصبا … والشمس في درج من النزع
فاشرب بكفي عن عقرب صدغه … للقلب منك محبة اللدغ

الضرب الرابع الاحذ الممنوع من الاضمار العروض الثاني

يا دمية نصبت لمعتكف … يا طيبة اومت على شرف
يا درة زهراء ما سكنت … بحرا ولا كشفت دراصدف
اسرفت في قتلي بلا برة … وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا … ان كنت تقبل توب معترف

الضرب الخامس الاحذ المضمر

يا فتنة بعثت على الخلق … ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك من مغارتها … بعبير مبسمها عن البرق

وما كنت احسب قبل رؤيتها   للشمس مطلعا سوى المشرق
يا من يضن بفضل نائله   لو في يديه مفاتح الرزق

العروض الثالث له اربعة ضروب الضرب السابع المذيل

طلعت له والليل دامس   شمس تجلت في حنادس
يختال في نيل المحاسد   من بين حارسة وحارس
يا من له بهجة وجهه   يشانى البطل الممارس
لم يبق من قتلى سوى   رسم تغير فيه دارس

الضرب المجزو المرفل المذيل

دع قول واشية وواش   واجعلهما كابي هراش
واشرب بجعتقه بلسل   في العظام وفي المشاش

الضرب الثامن المجزو

لحاظ عين تلتهي   في روض ورد يزدهي
رنعت بها وتنزهت   فيها الذ تنزه
يا ايها الخنث الجفون   بنخوة وتكره
والمكتسي نجا اما   ترثي لا ستشاهرة

الضرب التاسع المقطوع سالمه الثاني

اطفات بشاشة الهوى   ولوت بشدة عدوى
شغل علون بفارقي   ومضت ببهجة سروري
لما سلكت عروضها   ذهب الزحاف بجدري
يا ايها الشاذ نصبه   ليست بساعة شذو

الهزج له عروض واحدة وضربان

الا با دين قلبي   للشباب اذ ولى
جعلت الرشد سربالي   وكان الرشد اولى
بغيني جائر في الحكم   تلقى جوره عدلا
وليس الشهد في فيه   باحلا عنده من لا

الضرب الثاني المحذوف

هاهنا قوافي الشعر   في هذا الروي
قوافي البيت حليا   من الحسن البدي
تقالت عن جرير   الى زهير بل عدي

اخر كتاب العروض والحمد لله وحده الاوله من الياقوتة في الالحان واختلاف الناس في ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في عاريض الشعر وعلل القوافي واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاي وجه ومن استحسنه ولاي وجه استحسن وكرهنا ان يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الاداب والحكم والنوادر والامثال عطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس ومجال الهوى ومسلاة الكئيب وانس الوحيد وزاد الراكب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب واخذه لمجامع النفس قال ابو سعيد بن مسلم قلت لابن داب قد اخذت من علم كل شئ بطرف غير شئ واحد فلا ادري ما صنعت فيه فقال لعلك تريد قلت اجل قال اما انك لو شهدتني وانا اترنم بشعر كثير عزة حيث يقول ❊ وما مر من يوم علي كيومها ❊ وان عظمت ايام اخرى وجلت لاسترحت نكتك قال قلت اتقول لي هذا قال اي والله وللمهدي امير المومنين كنت اقوله

فضل الصوت الحسن قال بعض اهل التفسير في قول الله تبارك وتعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لابي موسى الاشعري لما اعجبه حسن صوته انك اوتيت مزمارا من مزامير ال داود وزعم اهل الطب ان الصوت الحسن يزيد في الجسم ويجري في العروق فيصفو له الدم ويرتاح له القلب وتنمو له النفس وتهتز له الجوارح وتخف الحركات ومن ذلك كرهوا للطفل ان ينوم على اثر البكا حتى يرقص ويطرب وقالت ليلى الاخيلية للحجاج حين سالها عن ولدها واعجبه ما راى من شبابه اني والله ما وضعته سهوا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابته مئقا يعني لم انومه مستوحشا باكيا وقولها ما حملته سهوا يعني في بقايا الحيض ولا وضعته يتنا يعني منكسا وقولها ولا ارضعته غيلا يعني لبنا فاسدا ❊ وزعمت الفلاسفة ان النغم فضل بقي من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته الطبيعة بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحن اليه الروح ولذلك قال افلاطون ان تمنع النفس من معاشقه وبعضها بعضا الا ترى ان اهل الصناعات كلها اذا خافوا الملالة والفتور على ابدانهم ترنموا بالالحان فاستراحت لها انفسهم وليس احد كاين من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه طنين راسه ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس شئ في الارض لذة يكتسب من ماكل او مشرب او نكاح او صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح ما خلا السماع فانه لا معاناة فيه على البدن ولا تعب على الجوارح وقد يتوصل بالالحان الحسان على خير الدنيا والاخرة فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبكي بها الرجل على خطيئته ويرق القلب

القلب من قسوته وتذكر نعيم الملكوت وعيشه في ضميره ❁ وكان ابو يوسف القاضي ربما حضر مجلس
الرشيد وفيه الغنا فيجعل مكان السرور به بكاء كانه يتذكر نعيم الاخرة وقال احمد بن ابي داود
ان كنت لاسمع الغنا من مخارق عند المعتصم فنقع على البكاء حتى ان البهايم لتحن الى الصوت الحسن
وتعرف فضله وقال العتابي وذكر رجلا فقال والله جليسه اطيب عشرة لا اطرب من الابل على
الحدا والنحل على الغنا وقال صاحب الفلاحة ان النحل اطرب الحيوان كله الى الغنا وان افراخها
لتستنزل بمثل الزجل والصوت الحسن وقال الراجز ❁ والطير قد يسوقه الموت ❁ اصغاوه الى حنين الصوت ❁
وبعد فهل خلق الله شيئا اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لا سيما اذا كان
من وجه حسن كما قال الشاعر ❁ رب سماع حسن ❁ سمعته من حسن ❁ مقرب من فرح ❁
مبعد من حزن ❁ لا فارقاني ابدا ❁ في صحة من بدني ❁ وهل على الارض ذو عدد مستطار الفواد
يغني قول جرير بن الخطفي ❁ قل للجبان اذا تاخر سرجه ❁ هل انت من شرك المنية ناجي
الا ياف اليه روحه وقوي قلبه ام هل على الارض بخيل قد تغنت اطرافه لو ماتم غني بقول
حاتم الطائي ❁ يرى البخل سبل المال واحدة ❁ ان الجواد يرى في ماله سبلا ❁
الا انبسطت انامله ورشحت اطرافه ام هل على الارض غريب نازح الدار بعيد يغني بشعر

علي بن الجهم ❁ يا وحشتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا ❁

فارق احبابه فما انتفعوا ❁ بالعيش من بعده ولا انتفعا ❁

يقول في ناية وغربته ❁ عدلا من الله كلما صنعا ❁

اختلاف الناس في الغنا

اختلاف الناس فيه فاجازه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل
العراق فمن حجة من اجازه ان اصل الشعر الذي امر النبي صلى الله عليه واله وسلم به وحض عليه
وندب اصحابه اليه ويحيى به على المشركين فقال لحسان شن على بني عبد مناف فوالله لشعرك اشد
عليهم من وقع السهام في غلس الظلام وهو ديوان العرب ومقيد احكامها والشاهد على مكارمها
واكثر شعر حسان بن ثابت يغنى به قال فرج بن سلام حدثني الرياشي عن الاصمعي قال شهد حسان
بن ثابت مادبة لرجل من الانصار وقد كف بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكلما قدم شي من الطعام
قال حسان لابنه اطعام يد ام طعام يدين فيقول له طعام يد حتى قدم الشوا فقال له هذا طعام

يدين فقبض الشيخ يده فلما رفع الطعام اندفعت قينة لهم تغني بشعر حسان

انظر خليلي بباب جلق ❁ هل تبصر دون البلقاء من احد ❁

جمال شعثا اذ هبطن من المحبس ❁ دون الكثيب والسند ❁

قال فجعل حسان يبكي وجعل عبد الرحمن يومي الى القينة ان تردده قال الاصمعي فلا ادري ما

اعجب عبد الرحمن من بكائه وقالت عايشة رض علموا اولادكم الشعر تعذب السنتهم واردف النبي
صلى الله عليه واله وسلم الشريد فاستنشده من شعر امية فانشده مايه قافية هية استحسانا له
فلما اعيا هم القدح في الشعر والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا نرى ان نوخذ باللحن حسن واجازوا ذلك
في القران وفي الاذان فان كانت الالحان مكروهة فالقراة والاذان احق بالتنزيه عنها وان
كانت غير مكروهة فالشعر احوج اليها لاقامة الوزن واخراجه عن حد الخبر وما الفرق بين ان ينشد
الرجل ❁ اتعرف رسما كاطراد المذاهب ❁ مرسلا او يعرف به صوته مرتلا وانما جعلت
العرب الشعر موزونا لمد الصوت فيه والتدندن ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر المنثور
واحتجوا في اباحة الغنا واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعايشة اهديتم الفتاة
الى بعلها قالت نعم قال وابعثتم معها من يغني قالت لا قال او علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل
الا بعثتم معها من يقول ❁ اتيناكم اتيناكم ❁ فحيونا نحييكم ❁ ولولا الحبة السمراء ❁
لم نحلل بواديكم واحتجوا بحديث عبد الله بن اويس ابن عم مالك وكان من افضل رجال الزهري

قال مر النبي صلى الله عليه واله وسلم بجارية في ظلل فارع وهي تغني ❁

هل علي ويحكم ❁ ان لهوت من حرج ❁

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا حرج ان شاء الله ❁ والذي لا ينكره الناس غنا النصيب وهو
غناء الركبان حدث عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عبد الله
بن عمر عن ابيه قال مر بنا عمر بن الخطاب وانا وعاصم بن عمر نغني غنا النصيب فقال اعيدوا علي
فاعدنا عليه فقال ابنيا الحمار في العمادي فقيل له اي حمارك اشر قال هذا ثم ذا وسمع انس بن
مالك اخاه البراء بن مالك يغني فقال ما هذا ابيات عربية انصبها نصبا ❁ ومن حديث الحماني
عن حماد بن زيد عن سليمن بن يسار قال رايت سعد بن ابي وقاص في منزل بين مكة والمدينة
قد القى له مصلى فاستلقى عليه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يغني فقلت سبحان الله
ابا اسحق اتفعل مثل هذا وانت محرم فقال يا ابن اخي اسمعني قول هجرا ❁ ومن حديث المفضل
بن فرج بن خالد عن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للنابغة الجعدي اسمعني بعض ما
عفى الله لك عنه من هناتك فاسمعه كلمة له قال وانك لقائلها قال نعم قال لطالما غنيت بها
خلف جمال الخطاب ❁ عاصم بن جريج قال سالت عطا عن قراة القران على الحان الغنا والحدا
قال وما باس يا ابن اخي قال وحدث عبيد ابن عمير الليثي ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كانت
له معزفة يضرب بها اذا قرا الزبور فيجتمع عليه الانس والجن والطير فيبكي ويبكي من حوله واهل
الكتاب يجدون هذا في كتبهم ومن حجة من كره الغنا ان قال انه سفر القلوب وتستفز العقول

وتستخف الحليم وتبعثه على اللهو وتحض على الطرب وباطل في اصله وتاولوا في ذلك قول الله عز وجل
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا واخطاوا في التاويل
انما انزلت هذه الاية في قوم كانوا يشترون الكتب من اخبار السمر والاحاديث القديمة ويضاهون
بها القران ويقولون انها افضل منه وليس من سمع الغنا يتخذ ايات الله هزوا واعدل الوجوه في هذا
ان يكون سبيله الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد حدث ابرهيم بن المنذر الحزامي ان ابن جامع
السهمي قدم بمال كثير ففرقه في ضعفا اهلها فقال سفيان بن عيينه بلغني ان هذا السهمي
قدم بمال كثير قال نعم قال فعلى ما يعطى قالوا يغني الملوك فيعطونه قال فانشدوني اي شي يغنيهم قالوا بالشعر قال

وكيف يقول فقال له فتى من تلامذته فقال ❊

اطوف بالبيت مع من يطوف ❊ وارفع من ميزري المسبل ❊

قال بارك الله عليه ما احسن ما قال ثم ماذا قال ❊

واسجد بالليل حتى الصباح ❊ واتلوا من المحكم المنزل ❊

قال واحسن ايضا فاحسن الله ثم ماذا قال ❊

عسى فارج الهم عن يوسف ❊ يسخر لي ربه المنزل ❊

قال امسك امسك هو اما ما اصلح اولا الا ترى سفيان بن عيينه رحمه الله حسن الحسن وقبح القبيح وان
كره الغنا قوم على طريق الزهد في الدنيا ولذاتها كما كره بعضهم الملاذ وكره الجواري واكل الكثير
وترك البر واكل الشعير لا على طريق التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل وانما الحلال ما
احل الله والحرام ما حرم الله بقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. وقد
يكون الرجل ايضا جاهلا بالغنا او متجاهلا به فلا يامر به ولا ينكره قال رجل للحسن البصري ما تقول
في الغنا يا ابا سعيد قال نعم العون الغنا على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه
قال الرجل ليس عن هذا اسئلك قال وعما سالتني قال ان يغني الرجل قال وكيف يغني فجعل الرجل
يلوى شدقيه وينفخ منخريه قال الحسن والله يا ابن اخي ما ظننت ان عاقلا يفعل هذا بنفسه ابدا
وانما انكر عليه الحسن تشويه وجهه وتعويج فمه وان كان الغنا فانما هو من طريق اهل العراق
وقد ذكرنا انهم قال اسحق بن عمارة حدثني ابو الغلس عن ابي الحرث قال اختلف في الغنا عند
محمد بن ابراهيم والي مكه فارسل الى ابن جريج والى عمرو بن عبيد فاتياه فسالاه فقال ابن جريج لا
باس به شهدت عطا ابن ابي رباح في ختان ولده وعنده ابن سريج المغني وكان اذا غنا لم يقل
له اسكت واذا سكت لم يقل له غن واذا الحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد اليس الله يقول ما يلفظ من قول

الا لديه

الا لديه رقيب عتيد فايهما يكتب الغنا الذي عن اليمين او الذي عن الشمال فقال ابن جريج لا يكتبه واحد
منهما لانه لغو كحديث الناس فيما بينهم من حديث جاهليتهم وتناشد اشعارهم وقال اسحق فحدثني
ابراهيم بن سعد الزهري قال قال لي ابو يوسف القاضي ما اعجب امركم يا اهل المدينه في هذه الاغاني
ما منكم شريف ولا دني يتحاشى عنها قال فغضبت وقلت قاتلكم الله يا اهل العراق ما اوضح جهلكم
وابعد من السداد متى رايت احدا سمع الغنا وظهر منه ما ظهر من سفهائكم هولاء الذين يشربون المسكر
فيترك احدكم صلاته ويطلق امراته ويقذف المحصنة من جاراته ويكفر بربه فاين هذا من اخير
اختارته شعرا جيدا ثم اختار له جرما حسنا فرده عليه فاطربه وابهجه فعفى عن الجرايم واعطى
الرغايب فقال ابو يوسف قطعتني ولم يحر جوابا قال اسحق وحدثني ابن سعد الزهري قال لي
الرشيد من بالمدينه من يحرم الغنا قال قلت من اقنعه الله خزيته قال بلغني ان ملك بن انس يحرمه
قلت يا امير المومنين ولمالك ان يحرم ويحلل والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه واله
وسلم الا بوحي اليه من ربه فمن جعل هذا لمالك فشهادتي على ابي انه سمع مالكا في عرس ابن حنظله
الغسيل يتغنى ٥ سليمى ازمعت بيننا ❊ فاين رطنها ابنا ❊ ولو سمعت مالكا يحرمه وانا انا
بالله بعينه لاحسنت ادبه قال فتبسم الرشيد وعن ابن شعيب عن جعفر بن صالح بن كيسان عن ابيه
قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر حبا شديدا فدخل عليه يوما وبين يديه جارية
في حجرها عود فقال ما هذا يا ابا جعفر قال وما تظن به يا عبد الرحمن فان اصاب ظنك فلك الجارية
قال ما اراني الا اجدتها هذا ميزان رومي فضحك ابن جعفر وقال صدقت هو ميزان يوزن به
الكلام والجارية لك ثم قال هاتي فغنت ❊ ايا شوقا الى البلد الامين ❊ وحي بين زمزم والحجون ❊
ثم قال له هل ترى باسا قال هل عن هذا قال لا قال فما ارى بهذا باسا ٥ وسمع عبد الله بن عمر

ابن محرز يغني ❊

لو تدلت اعلى منارها سفلا ❊ فاصبح سفلها يعلوا ❊

تعرفت بعناها بما احتملت ❊ من الضلوع لاهلها قبلا ❊

قال عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يفسد المعنى قال لا خير في معنى يفسده ان شاء الله حدثت
محمد بن زكريا الغلابي بالبصرة قال حدثني ابن الشرقي عن الاصمعي قال سمع عمر بن عبد العزيز راكبا
يغني في سفره ❊ فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ❊ وحقك لم احفل متى قام عودي ❊

فمنهن سبق العاذلات بشربه ❊ كميت متى ما تعل بالماء تزبد ❊

وكري اذا نادى المضاف محنبا ❊ كسيد الغضا في الطخية المتورد ❊

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ❊ ببهكنه تحت الطراف المعمد ❊

قال عمر بن عبد العزيز وانا لولا ثلاث لم احفل متى قام عودي لولا اني انفر في السريه واقسم بالسويه

واعدل في القضيه قال الجرير المدني مررت بالاسلمي العابد وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يصلي فسلمت عليه فاومى الي واشار بالجلوس فلما سلم اخذ بيدي واشار الى خلفي وقال

كيف هو قلت ما كان قط قال اما والله لوددت انه خلاني وجهك واسمعتني

يال قومي بجلك المصروم   يوم شطوا وانت غير ملوم
اصبح الربع من امامه قفرا   غير معنى نعاره ورسوم

قلت اذا شيت في غير هذا الوقت ان شا الله وحدث ابو عبد الله المروزي بمكه في المسجد الجامع قال
حدثنا حسان وسويد صاحبا ابن المبارك قال لما خرج ابن جريج الى الشام مرابطا فخرجنا معه فلما
نظر الى القوم الى في نحن النفير والغزو والسرايا كل يوم والنفير قال انا لله وانا اليه راجعون على
اعمار افنيناها وليال قطعناها في علم الشعر وتركنا ها هنا ابواب الجنه مفتوحة قال فبينا هو في شي

ونحن معه في ازقة المصيصه اذا نحن بسكران قد رفع صوته يغني

اذلني الهوى فانا الذليل   وليس الى الذي اهوى سبيل

فاخرج رزنامجا من كمه فكتب البيت فقلنا له اتكتب بيت شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم
المثل رب جوهرة في مزبلة قال وولي الاوقص المخزومي قضا مكه فما راي مثله في العفاف والنبل
فبينما هو نايم ذات ليلة في علية له اذ مر به سكران يتغنى ويلحن في غنايه فاشرف المخزومي عليه
فقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطا خذه عني فاصلحه عليه فقال المخزومي
الاوقص قالت لي امي اي بني انك خلقت في صورة لا تصلح معها لمجامعه الفتيان في بيوت القيان
فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسه ويتم به النقيصه فنفعني الله بقولها وحدث عباس
بن المفضل قاضي المدينه قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكه عن مصعب بن عبد الله قال دخل
الشعبي على بشر بن مروان وهو والي العراق لاخيه عبد الملك وعنده جارية في حجرها عود
فلما دخل الشعبي امرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي للامير ان يستحي من عبده قال صدقت

ثم قال للجاريه هاتي ما عندك فاخذت العود وغنت

وممّا شجاني انها يوم ودعت   تولت وماء العين في الجفن حاير
فلما اعادت من بعيد بنظرة   الي التفاتا اسلمته المحاجر

فقال الشعبي يا هذا ارحني من يمينك وشديه من زيرك فقال بشر وما علمك قال اظن العمل
فيهما ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه وحدث عن ابي عبد الله البصري قال غنى رجل شيخ
المسجد الحرام وهو مستلق على قفاه صوتا ورجل من قريش يصلي في جوار فسمعه خدام المسجد فقالوا
يا عدو الله تغني في المسجد الحرام ورفعوه الى صاحب الشرطه فتجوز القرشي في صلاته ثم سلم واتبعه

فقال لصاحب الشرطة كذبوا عليه اصلحك الله انما كان يقرا فقال يا فساق اتاتوني برجل يقرا
القران تزعمون انه غنى فخلوا سبيله فلما خلوه قال له القرشي والله لولا انك احسنت واجدت ما
شهدت لك اذهب راشدا وكان لابي حنيفه جار من الكيالين مغرم بالشراب وكان ابو حنيفه

يحيي ليله بالقيام ويحييه جاره الكيال ويغني على شرابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذه العسس ليلة من ذلك فوقع في الحبس وفقد ابو حنيفه صوته فاستوحش له فقال لاهله ما
فعل جارنا الكيال قالوا اخذه العسس فهو في الحبس فلما اصبح ابو حنيفه وضع الطويله على راسه
وخرج حتى اتى باب عيسى بن موسى فاستاذن عليه فاسرع اذنه وكان ابو حنيفه قليلا ما ياتي
الملوك فاقبل عليه عيسى بوجهه وقال امر ما جاء بك ابا حنيفه قال نعم اصلح الله الامير جار لي من
الكيالين اخذه عسس الامير الليله فوقع في حبسه فامر عيسى باطلاق كل من اخذ في تلك الليله
اكراما لابي حنيفه فاقبل الكيال الى ابي حنيفه متشكرا له فلما راه ابو حنيفه قال له اضعناك يا
فتى يعرض له بقصيدته قال لا والله ولكنك بررت وحفظت الاصمعي قال قدم عراقي بعدل
من خمر العراق الى المدينه فباعها الا السود فشكى ذلك الى الدارمي وكان قد تنسك ولزم المسجد
فقال ما تجعل لي على ان احتال لك حتى تبيعها كلها على حكمك قال ما شيت قال فعمد الدارمي الى
ثياب نسكه فالقاها عنه وعاد الى مثل شانه الاول وقال شعرا ودفعه الى صديق له من المغنين

تغنى به وكان الشعر

قل للمليحة في الخمار الاسود   ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلوة ثيابه   حتى خطرت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه   لا تقتليه بحق دين محمد

فشاع هذا الغنا بالمدينه وقالوا قد رجع الدارمي وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم يبق مليحة
في المدينه الا اشترت خمارا اسود وباع التاجر جميع ما كان وكان اخوان الدارمي من النساك يلقون
الدارمي فيقولون ماذا صنعت فيقول ستعلمون نباه بعد حين فلما انفد العراقي ما كان معه
رجع الدارمي الى نسكه والى ثيابه فلبسها وحدث عبد الله بن مسلم ابن قتيبه ببغداد قال حدثني
سهل عن الاصمعي قال كان عروة بن اذينه يعد ثبتا في الحديث روى عنه مالك وكان شاعرا لبقا
في شعره غزلا وكان يضوع الالحان والغنا على شعره في حداثته ويحلها المغنين فمن ذلك قوله
وغنى به الحجازيون

قالت وابثثتها وجدي وبحت به   قد كنت عندي تحت الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها   غطى هواك وما القى على بصري

قال ووقفت عليه امراة وحوله التلاميذ فقالت انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت الذي تقول

اذا وجدت اوار الحب فى كبدي ❊ عمدت نحو سقا القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره ❊ فمن لنار على الاحشاء تتقد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط وكان عبد الله الملقب بالقس عند اهل مكه بمنزلة عطا بن ابي رباح فى العباده وانه مر يوما ابسلامه وهي تغني فوقف يسمع غناها فراه مولاها فقال له هل لك ان تدخل فتسمع فلم يزل به حتى دخل فقال له اوقفك بحيث تراها ولا تراك فغنته فاعجبته فقال له مولاها هل لك بان نحولها اليك فابى ذلك عليه فلم يزل به حتى اجابه فلم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شغف بها ولما شعرت للحظه اياها غنته ❊ رب رسولين لنا بلغا ❊ رسالة من قبل ان يبرحا

لم يعملا خفا ولا حافرا ❊ ولا لسانا بالهوى مفصحا
حتى استقلا بجوابيهما ❊ بالطاير الميمون قد انجحا
الطرف والطرف بعينيهما ❊ فقضيا حاجا ولم يبرحا

قال فاغمي عليه وكاد ان يهلك فقلت له يوما والله انى احبك قال لها وانا والله احبك قالت واحب ان اضع فمي على فمك قال انا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال اخشى ان يكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة اما سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وانشا يقول

قد كنت اعذل فى السفاهة اهلها ❊ فاعجب لمن تاتي به الايام
فاليوم اعذرهم واعلم انما ❊ سبل الضلالة والهدى اقسام

وله فيها

ان السلامة التي ❊ افقدتني تجلدي
لو تراها وعودها ❊ حين تبدو او تبتدي
للحريرين والعريض ❊ وللقرم معبد
خلتهم بين عودها ❊ والدساتين واليد

اخبار عبد الله بن جعفر حدث نضر بن علي عن الاصمعي قال كان معويه يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغنا فاقبل معويه من ذلك حاجا فنزل المدينة فمر ليلة بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غناء على وتار فوقف ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من اخر الليل مر بداره فاذا عبد الله قايما يصلي فوقف يستمع قراته فقال الحمد لله ثم نهض وهو يقول خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم فلما بلغ ابن جعفر ذلك اعد له طعاما ودعاه الى منزله واحضر ابن صياد المغني ثم تقدم اليه فقال اذا رايت معويه واصغا يده في الطعام فحرك اوتارك فلما وضع معويه يده فى الطعام حرك ابن صياد اوتاره وغنى بشعر عدي بن زيد وكان معويه يعجب به ويقول ❊ يا ليتنا اوقدي النارا ❊ ان من تهوين قد حارا

رب نار بت ارقبها ❊ تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها ❊ عاقد فى الخصر زنارا

قال فاعجب معويه غناءه حتى قبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله ضربا فقال له يا عبد الله يا امير المومنين انما هو مختار الشعر ركب عليه مختار الالحان فهل ترى به باسا فقال لا باس بحكمة الشعر مع حكمة الالحان قال وفد ابن جعفر على معويه بالشام فانزله في دار عياله واظهر من اكرامه وبره ما كان يستحقه فغاظ ذلك فاختة ابنة قرظة زوجة معويه فسمعت ذات ليلة غنا عبد الله فجاءت الى معويه فقالت هلم فاسمع في منزل هذا الذي جعلته بين لحمك ودمك وانزلته دار حرمك فجاء معويه فسمع شيئا حركه واطربه فقال والله اني لاسمع شيئا تكاد الجبال تخر له وما اظنه الا من تلقين الجن ثم انصرف فلما كان من اخر الليل سمع معويه قراة عبد الله وهو قايم يصلي فاتى فاختة وقال لها اسمعي ما كنت اسمعتني هولاء قومي ملوك بالنهار ورهبان بالليل ثم ان معويه ارق ذات ليلة فقال لخادمه خديج اذهب فانظر من عند عبد الله واخبرني بخروجي اليه فذهب فاخبره فاقام كل من كان عنده ثم جاء معويه فلم يرى في المجلس غير عبد الله فقال المجلس من هذا قال عبد مجلس فلان قال معويه مره يرجع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل فقال المجلس من هذا قال المجلس رجل يداوي الاذن يا امير المومنين قال معويه فان اذني عليله فمره فليرجع الى موضعه وكان موضع بديح المغني فامره ابو جعفر فرجع الى موضعه فقال معويه داوا اذني من علتها فتناول العود ثم غنى

امن امراوفى دمنة لم تكلم ❊ بحومانة الدراج فالمتثلم

فحرك عبد الله راسه فقال له معويه لم حركت راسك يا ابن جعفر قال اريحيه اجدها يا امير المومنين لو لقيت عندها لابليت ولو سئلت لاعطيت وكان معويه قد خضب فقال ابن جعفر لبديح هات غير هذا وكانت عند معويه جارية اعز جواريه عليه كانت حظيته فغناه بديح

اليس عندك شكر اللذي جعلت ❊ ما ابيض من قادمات الراس كالحمم
وجدت منك ما قد كان اخلقه ❊ صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معويه طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المومنين سالتني عن تحريك راسي فاخبرتك وانا اسلك عن تحريك رجلك فقال معويه كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح احد منكم حتى ياتيه اذني فبعث الى ابن جعفر بثلاثة الاف دينار ومائة ثوب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم بالف دينار وعشرة اثواب وعن الكلبي والهيثم بن عدي قالا بينا عبد الله بن جعفر في بعض

ازقة المدينه اذ سمع غناو فاصغى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لمغنية تغني

قل لكرام ببابنا يلجوا ❊ مافي التصابي ببابنا حرج

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اليه اجلالا له ورفعوا مجلسه فقال

ثم اقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلنا بلا اذن وما كنت لهذا بخليق فقال

عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قينتك هذه سمعتها تقول

قل لكرام ببابنا يلجوا ❊ فولجنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لياما خرجنا

مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فداك ما انت الا من اكرم الاكرمين ثم بعث عبد الله

الى الجارية من جواريه فقال لها غني فغنت فطرب القوم وطرب عبد الله فدعا بثياب وطيب فكسا

القوم وصاحب المنزل فطيبهم ووهب له الجاريه وقال له هذه احذق بالغنا من جاريتك ٥

اخبار ابن ابي عتيق حدث ابو عبد الله محمد بن عرفه بواسط قال حدثني احمد بن يحيي عن الزبير

بن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن السايب رواية كثير قال قال لي كثير يوما قم بنا الى

ابن ابي عتيق نتحدث عنده قال فجيناه فوجدناه عند ابن معاذ المغني فلما راى كثيرا قال

لابن ابي عتيق الا اغنيك بشعره حيث يقول

ايا ابنة سعدى نعم سبتين كما ❊ ابنت من حبل القرين قرين

ان زم اجمال وفارق جيرة ❊ وصاح غراب البين انت حزين

كانك لم تسمع ولم تر قبلها ❊ تفرق الالاف لهن حنين

فاخلفن ميعادي وخن اماني ❊ وليس لمن خانه الامانة دين

فالتفت ابن ابي عتيق الى كثير او للذين صحبهن با ابن ابي جمعه ذاك والله اشبه بهن وادعى

للقلوب اليهن وانما يوصفن بالبخل والامتناع وليس الامانه والوفا ذو الرقيات اشعر منك حيث

يقول

حبذا الادلال والغنج ❊ والتي في طرفها دعج

والتي ان حدثت كذبت ❊ والتي في ثغرها فلج

خبروني هل على رجل ❊ عاشق في قلبه حرج

فقال كثير قم بنا من عند هذا ومضى وقال عبد الله بن ابي جعفر لابن ابي عتيق لو غنتك فلانه

جاريتي صوتا ما ادركتك ذكاتك قال ابن ابي عتيق قل لها تفعل وليس عليك ان مت ضمان فاخذ

بيده عبد الله بن جعفر وادخله منزله ثم امر الجاريه فخرجت وقال هات فغنت

بهواك صيرت العذول نكالا ❊ وجد السبيل الى المقال مقالا

ونفيت نومي عن جفوني فانتهت ❊ وامرت ليلي ان يطول فطالا

قال فرمى بنفسه ابن ابي عتيق الى الارض وقال فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر

البائس الفقير ابو القاسم جعفر بن محمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر لعبد الملك بن مروان بن ابي عتيق و

حذره عن اقلاله وكثرة عياله امر عبد الملك ان يبعث اليه فاتاه ابن جعفر فاعلمه ما دار بينه وبين

عبد الملك وبعث اليه فدخل ابن ابي عتيق على عبد الملك فوجده جالسا بين جاريتين قايمتين عليه بيمينين

كغصن بان بيد كل جارية مروحة تروح بها عليه مكتبه بالذهب في المروحة الواحدة

انما جلب الرياح ❊ ولي يلعب الحجل

ومجاب اذا الجيب ❊ ثني الراس للمتبل

وغيات اذا النديم ❊ تغنى او ارتحل ❊ وقال في المروحة الاخرى

انا في الكف لطيفة ❊ مسكني قصر الخليفه

انا لا اصلح الا ❊ لظريف او ظريفه

او وصيف حسن القد ❊ شبيه بالوصيفه

قال ابن ابي عتيق فلما رايت الجاريتين سودتا الدنيا علي وانستاني سوء حالي وقلت لن كانتا من

نساء الدنيا الا من البهايم فكلما كررت بصري فيهما تذكرت الجنه فاذا تذكرت امراتي وبنتيها

فيهما تذكرت النار قال فبدا عبد الملك يتوجع لي بما حكى له ابن جعفر عني ووصفت نفسي بغاية

الملا والجدة فامتلا عبد الملك سرورا بما ذكرت وعما بتكذيب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه

عبد الملك على ما حكاه عني واخبره بما حليت نفسي عنده فقال كذب والله يا امير المومنين وانه احوج

اهل الحجاز الى قليل فضلك فضلا عن كثيره ثم خرج عبد الملك فلقيني فقال ما حملك ان كذبتني

عند امير المومنين قلت افكنت تراني ان تجلسني بين شمس وقمر ثم افتقر عنده لا والله ما رايت ذلك

لنفسي وان رايته لي فلم اعلم بذلك عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحا وهو يشرب وبين يديه

عس من عسل عسق مجدوح بمسك وكافور فقال مهيم قلت والله قد فتنت الجاريتين قال فاشرب

فتناولت العس فجرعت منه جرعة فقال لي زد فابيت فقال للجارية له تغنيه ان هذا اليوم قد

حاز عز البنين من عند امير المومنين تخدي في نعتهما فحركت الجاريه العود ثم غنت

عهدي لها في الحي قد جردت ❊ صفرا مثل المهرة الضامر

قد جم الندى على نحرها ❊ في مشرق ذي بهجة ناضر

لو اسندت ميتا الى صدرها ❊ قام ولم تنقل الى قابر

حتى يقول الناس مما راوا ❊ يا عجبا للميت الناشر

قال فلما سمعت الابيات طربت ثم تناولت العس فشربت علا بعد نهل ورفعت عقيرتي اغني

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنت

قال وخرج ابو السايب وابن ابي عتيق يوما يتنزهان في بعض نواحي مكه فبال ابو السايب ليبول وعليه طومله فانصرف دونها فقال له ابن ابي عتيق ما فعلت طويلتك قال ذكرت قول كثير

اريد لاَنسى ذكرها فكانما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل

ارمي الازار على لبني واحسد ... ان الازار على ماضم محسود

فتصدقت بها على الشيطان الذي اجرى على هذا البيت على لسانه فاخذ علي بن ابي عتيق طويلته فرمى بها وقال تتبعني انت الى بحر الشيطان **اصل الغنا ومعدنه** وقال ابو المنذر هشام بن الكلبي الغناء على ثلثة اوجه النصب والسناد والهزج فاما النصب فغنا الرهبان واما السناد فالثقيل الترجيع الكثير النغمات واما الهزج فالخفيف كله وهو يثير القلوب ويهيج الحليم وانما كان اصل الغنا ومعدنه في امهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينه والطايف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامه وهذه القرى مجامع اسواق العرب ويقال ان اول من صنع العود لامك بن قابيل بن ادم ويكنى به على والده ويقال ان صاحبه بطليموس صاحب الموسيقي وهو واضع كتاب اللحون اليمانيه

وكان اول من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان ومن غنايهما

الا يا قيل ويحك قم فهينم ... لعل الله يصبحنا غماما

وانما غنتا بهذا حين حبس عنهم المطر وكانت العرب تسمي القينه الكرينه والعود الكران والمزهر ايضا هو العود وهو البربط وكان اول من غنا في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو علم صريحا والدلال ونومة الضحى وكان يكنى ابا عبد النعيم واول صوت غنى به في الاسلام

قد براني الشوق حتى ... كدت من شوقي اذوب

اخبار المغنين اولهم طويس وكان في ايام عثمان رضوان الله عليه حدثنا جعفر بن محمد قال لما ولى ابان بن عثمان بن عفان المدينه لمعويه بن ابي سفيان قعد في بهو له عظيم واصطف له الناس فجا طويس المغني وقد خضبت يديه غمسا واشتمل على دف له حلاة مصقوله فسلم ثم قال بابي وامي يا ابان الحمد لله الذي ارانيك اميرا على المدينه اني نذرت لله فيك نذرا ان ارانيك اخضبت يدي غمسا واشتمل على دفي فاتي مجلس امارتك حتى اغنيك صوتا قال فقال يا طويس ليس هذا موضع ذاك قال بابي وامي ابن الطيب يحيني قال هات يا طويس فحسر عن ذراعيه والقى برداه ومشى بين السماطين وغنى

ما بال اهلك يا رباب ... خزرا كانهم غضاب

قال فصفقوا بان بيديه ثم قام عن مجلسه فاحتضنه وقبل بين عينيه وقال يلومونني على طويس ثم قال له من امتن انا وانت فقال وعيشك لقد شهدت زفاف امك المباركه الى ابيك الطيب وعن الكلبي قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الحج وهو والي المدينه وخرج الناس معه وكان فيمن خرج بكر بن اسمعيل

الانصاري وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلما انصرفوا راجعين مرا بطويس المغني فدعاهما الى النزول عنده فقال بكر بن اسمعيل قد البعير الى منزلك فقال له يا سعيد اتنزل على هذا المخنث فقال هو منزل ساعه ثم نذهب فاحتمل طويس الكلام عن سعيد فاتيا منزله فاذا هو قد نظفه ونجده واتاهما بفاكهة من الشام فوضعها بين ايديهما فقال له بكر ما بقي منك يا طويس فقال بقي كلي يا با عمرو قال افلا تسمعنا من بقاياك قال ثم دخل خيمته فاخرج خريطة واخرج منها دفا فقام ينقر وغنى

يا خليلي اسني سهدي ... لم تنم عيني ولم تكد

كيف تلحوني على رجل ... مونس تلتذه كبدي

مثل ضوء البدر صورته ... ليس بالزميلة النكد

من بني ال المغيره لا ... خامل نكس ولا جحد

نظرت عيني فلا نظرت ... بعده عيني الى احد

ثم ضرب بالدف ثم التفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال يا عثمان اتدري من قال هذا الشعر قال لا قال قالته خوله ابنت ثابت عمتك في عمارة بن الوليد بن المغيره ونهض فقال له بكر لو لم تقل له ما قلته لم يسمعك ما اسمعك وبلغت القصه عمر بن عبد العزيز فارسل اليهما فسالهما فاجزاه فقال واحدة باخرى والبادي اظلم وقال الاصمعي حدثني رجل من اهل المدينه قال كان طويس يتغنى في عرس رجل من الانصار فدخل النعمن بن بشير العرس وطويس يغني

اجد بعمرة غنيانها ... فتهجر ام شاننا شانها

وعمرة من سروات النسا ... تنفخ بالمسك اردانها

فقيل له اسكت اسكت لان عمرة ام النعمان بن بشير فقال له النعمان لم يقل باسا انما قال

وعمرة من سروات النساء ... تنفخ بالمسك اردانها

وكان مع طويس بالمدينه سريح والدلال ونومة الضحى ومنه تعلموا ونجم بعد هولاء سايب خاثر وكان في صحبة عبد الله بن جعفر وعنه اخذ معبد المغني ثم كان ابن ابي السمح الطاي وكان نشا في حجر عبد الله بن جعفر واخذ الغنا عن معبد وكان لا يضرب بعود انما يغني مرتجلا فاذا غنى لمعبد صوتا حققه ويقول قال لي الشاعر فلان ومطططه معبد وخففته انا ومن غنائه

نام صحبي ولم انم ... لخيال بنا الم

ان في القصر غادة ... كحلت مقلتي بدم

وكان معبد والغريض بمكه ولمعبد اكثر الصناعه النقيله ولما قدمت سكينه ابنت الحسين عليه السلم مكه اتاها الغريض ومعبد فغنيا

عوجي علينا ربة الهودج ... انك الا تفعلي تحرجي

قالت والله ما لكما مثل الا الجدي الحار والبارد لا ندري ايهما اطيب قال اسحق بن ابراهيم شهد الغريض

يختا نالبعض اهله فقال له بعض القوم غني فغنى

وما البين من اشيا الا ليس شاذنا * بمكة مكحولا اسيلا مدامعه
يشرب لون الرازقي في بياضه * وبالزعفران خالط المسك رادعه
فلوتا الجن عفته فمات وقال غيرابي اسحق بل غني

امن مكتومة الطلل * تلوح كانها خلل * لقد نزلوا قريبا منك * لو يغفو اذ نزلوا
يجادلني ليقتلني * وليس بعينها حول

ثم نجم ابن طنبورة واصله من اليمن وكان اهزج الناس واخفهم غناء ومن غنائه

وفتيان على شرف جميعا * دلفت لهم بباطية هدور
كاني لم * ناري * ولم اطعم بعرصتها صقورى
فلا تشرب بلا لهو فاني * رايت الخيل تشرب بالصفير

ويقال انه حضر مجلسا لرجل من الاشراف الى ان دخل عليهم صاحب المدينة فقيل له غني فغنى
ويل من الحيه ويل ليه ووصاله * ومنهم من حكم الوادي وكان في صحبة الوليد بن يزيد

ويغني بشعره ومن غنائه

خف من دار جيرتي * يا بن داود انسها
قد دنا الصبح او بدا * وهي لم يقض لبسها
فمتى تخرج العروس * لقد طال حبسها
خرجت بين بنوة * اكرم الجنس جنسها

وكان بالشام ايام الوليد بن يزيد مغن يقال له العريز ويكنى كاملا وفيه يقول الوليد بن يزيد

من مبلغ عني اباكاملا * واحج قوما قتلونا بالعطش
انما الناس ربيع باكر * فاذا لم تذقها لم نعش

وكان لهرون الرشيد جماعة من المغنيين منهم ابرهيم الموصلي وابن جامع السهمي ومخارق وطبقة
اخرى دونهم منهم زلزل وفهم والغزال وغلويه وكان له زامر يقال له برصوما وكان ابرهيم
اشدهم تصرفا في الغنا وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد يوما لبرصوما ما تقول في ابن
جامع فقال يا امير المومنين ما اقول في العسل الذي من حيث ما ذقته فهو طيب قال فابرهيم
قال هو بستان فيه جميع الرياحين قال فعمرو الغزال قال هو حسن الوجه يا امير المومنين قال
اسحق قلت ليوسف من احسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف ذلك قال ان شئت اجملت وان
شئت فصرت قلت اجمل قال كان يغني كل انسان بما يشتهي كانه خلق من قلب كل انسان وكان
ابرهيم اول من وضع الايقاع بالقضيب * وحدثني يحيى بن محمد قال بينما نحن على باب الرشيد اذ

خرج

خرج الاذن فقال امير المومنين يقرا بكم السلام قال فانصرفا فقال لنا ابرهيم تصيرون الى منزلي
قال فانصرفنا معه قال فدخلت دارا لم ار اشرف منها ولا اوضع واذا بفرشة خز مطهرة
بالسنجاب قال فقعدنا ثم دعا بقدح فيه نبيذ وقال

اسقني بالكبير اني كبير * انما يشرب الصغير الصغير
اسقني قهوة تكون كبيرا * ودع الماء كله بالكثير

ثم شرب وامر له فملي وقال لنا ان البخيل لا يشرب الا بالصغير ثم امر بجوار فاحطن بالدار فاسمعت
اصوات من الاصوات طيب في ناحية يتجاوبن وقال اسحق لما افضت الخلافة الى المامون اقام عشرين
شهرا لم يسمع حرفا من الغناء ثم كان اول من يغني بحضرته ابو عيسى ثم واظب على السماع وسال عني
فجرحني عنده بعض من حسدني فقال ذلك رجل يتيه على الخلافة فقال المامون ما بقي هذا
من التيه شيئا وامسك عن ذكري وجفاني كل من كان يصلني لما ظهر من سوء رايه فاضر ذلك بي
حتى جاءني يوما علويه فقال تاذن لي في ذكرك فانا اليوم عنده فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه
سيبعثه على ان يسالك من اين هذا فينفتح لك ما تريد ويكون الجواب اسهل عليك من الابتداء
فمضى علويه فلما استقر به المجلس غناه الذي امره به وهو

يا مشرع الماء قد سدت مسالكه * اما اليك سبيل غير مسدود
لحايم حار حتى لا حيوة به * محلا عن طريق الماء مطرود

فلما سمعه المامون قال ويلك لمن هذا قال سيدي عبد من عبيدك جفوته فاطرحته قال اسحق قلت
نعم قال ليحضر الساعة قال اسحق فجاءني الرسول فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع
يديه مادهما فانكبت عليه فاحتضنني بيديه واظهر من اكرامي وبري ما لو اظهره صديق
مواس لسرني قال وحدثني يوسف بن عمر المدني قال حدثني الحرث بن عبد الله قال سمعت اسحق
الموصلي قال حضر سامرة الرشيد ليلة عبر المغني وكان فصيحا متادبا وكان مع ذلك على الشعر
بصوت حسن فتذاكروا رقة شعر المدنيين فانشد بعض جلسائه ابياتا لابن الدمينة حيث يقول

واذكر ايام الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان يصدعا
وليس عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خل عينك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

فاعجب الرشيد برقة الابيات فقال له عبر يا امير المومنين ان هذا الشعر مدني رقيق قد غذي
بماء العقيق حتى رق وصفا وكان اصفى من الهوى ولكن ان شاء امير المومنين انشدته لما هو ارق
من هذا واحلى واصلب واقوى لرجل من اهل البادية قال فاني انشا قال مانعم به يا امير المومنين

قال وذلك يغني لجرير: ان الذين غدوا بلبك غادروا … وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي … ماذا لقيت من الهوى ولقينا

راجوا العشية روحة مذكورة … ان جلن جلن وان هدين هدينا

فرموا بهن سواهما عرض الفلا … ان متن متنا وان حيين حيينا

قال صدقت يا عنبر وخلع عليه واجازه وكان لابراهيم الموصلي عبد اسود يقال له زرياب وكان مطبوعا على الغناء علمه ابراهيم وكان ربما حضر به مجلس الرشيد يغني فيه ثم انتقل الى القيروان الى القيروان الى بني الاغلب فدخل على زيادة الله الاغلب فغناه بابيات عنترة الفوارس حيث يقول

فان تك امي غرابية … من ابناء حام بها عبتني

فاني لطيف ببيض الظبا … وسمر العوالي اذا جيتني

ولولا فرارك يوم الوغا … لقدتك في الحرب وقدتني

فغضب زيادة الله وامر بصفع قفاه واخراجه وقال له ان وجدتك في شي من بلدي بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك فجاز البحر الى الاندلس ۵ وكان عند الامير عبد الرحمن بن الحكم وكان في المدينة في الصدر الاول مغن يقال له فيند مولى سعيد بن ابي وقاص وكانت عايشة ام المومنين رضي تستظرفه فضربه سعد فحلفت عايشه لا تكلم سعد حتى يرضى عنه فيند فدخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضي عنه وكلمته عايشه ۵ وكان معويه يعقب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ويستعمل هذا سنة وهذا سنة وكانت في مروان شدة وغلظة وفي سعيد لين عريكة وحلم وصفح فلقي مروان بن الحكم فيندا المغني وهو معزول عن المدينة وبيده عكازة فلما راه قال

قل لفند تشيع الاضعانا … ربما سر عيننا وكفانا

قال له فند لا اله الا الله ما اسمحك واليا ومعزولا ۵ اخر الجزو الاول في الاصل وهذا

ابتدا الجزو الثاني في الغنا ۵ بسم الله الرحمن الرحيم

روى ابن الكلبي عن ابيه قال كان ابن عايشه من احسن الناس غناء وانبههم فيه واضيقهم خلقا اذا قيل له غني يقول ولمثلي يقال هذا علي عتق رقبة ان غنيت يومي هذا فان غني فقيل له احسنت قال لمثلي يقال احسنت علي عتق رقبة ان غنيت يومي هذا فلما كان في بعض الايام سال وادي العقيق فجاء بالعجب فلم يبق بالمدينة مخباة ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان في من خرج ابن عايشه المغني وهو معتجر بفضل ردائه فنظر اليه الحسن ابن علي بن ابي طالب عليهم السلم وكان بين يديه اسودان كانهما ساريتان يمشيان بين يديه امام دابته فقال لهما انتما حران لوجه الله ان لم تفعلا ما امركما به ان لم افطع منكما اربا اربا اذهبا الى ذلك الرجل المعتجر بفضل ردائه فخذا بصنيعه فان فعل ما امرته به والا فالقياه في العقيق قال فمضيا والحسن يتبعهما فلم يشعر ابن عايشه الا وهما اخذان بصنيعه فقال من هذا فقال له الحسن انا هذا يا ابن عايشه قال لبيك وسعديك وبابي انت وامي قال اسمع ما اقول واعلم انك ماسور في ايديهما وهما حران ان لم تغن مايه صوت ان لم يطرحاك في العقيق وهما حران ان يفعلا ذلك لاقطعن ايديهما فصاح ابن عايشه يا ويلاه واعظم مصيبتاه قال دع من صياحك وخذ فيما ينفعنا قال اقترح وافتر من يحصي واقبل يغني فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت مايه كبر الناس بلسان واحد بكثرة ارتجت لها اقطار المدينة وقالوا للحسن صلى الله على روحك حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بكم اهل البيت فقال له الحسن انما فعلت هذا بك لاخلاقك الشكسة قال ابن عايشه والله ما مرت علي مصيبة اعظم منها لقد بلغت اطراف عصاي فكان بعد ذلك اذا قيل له ما اشد شي مر عليك قال يوم العقيق وكان ابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكله داهيا عاقلا عالما بايام الناس شاعرا مفلقا وكان يصوغ ويجيد ويربي على ابراهيم وقد كان خالف على المامون ودعا الى نفسه فظفر به المامون فعفى عنه وقال لما ظفر به المامون ذهبت من الدنيا كما ذهبت مني هوى الدهر بي عنها واهوى بها عني فان ابك نفسي ابك نفسا عزيزة وان احتسبها احتسبها على ظن فلما فتحت له ابواب الرضا من المامون غنى بها بين يديه فقال له المامون احسنت والله يا امير المومنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتني والله يا امير المومنين لا والله اني جلست حتى تسميني باسمي قال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك اثيرا عند المامون ينادمه ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينما انا يا امير المومنين مع ابيك بطريق مكه اذ تخلفت من الرفقة وانفردت وحدي وعطشت وجعلت اطلب الرفقة فانتهيت الى بير فاذا حبشي نايم عندها فقلت له يا نايم قم فاسقني قال ان كنت عطشان فانزل واستق لنفسك فخطر صوت ببالي فترنمت به وهو

كفناني ان مت في درع اروى … واسقياني من بير عروة ماء

قال فلما سمعني قام مسرورا نشيطا وقال هذه والله بير عروة وهذا قبره فعجبت يا امير المومنين لما خطر ببالي في ذلك الموضع فقال اسقيك على ان تغنيني قلت نعم فلم ازل اغنيه وهو يجيد الحبل حتى سقاني وارواني ثم قال ادلك على موضع العسكر على ان تغنيني قلت نعم فلم يزل بعدو بين يدي وانا اغنيه حتى اشرفنا على العسكر فانصرف واتيت الرشيد فحدثته بذلك فضحك ثم رجعنا من حجنا فاذا هو تلقاني وانا عديل الرشيد فلما نظر الي قال مغن فقيل له اتقول هذا لاخي امير المومنين فقال اي لعمر الله لقد غناني واعطاني قطا وتمرا فامرت له بصله وكسوة وامر له الرشيد بكسوة ايضا فضحك المامون وقال غني الصوت فغنيته فافتتن المامون به فكان لا يقترح غيره

وكان مخارق وعلويه قد حركا الغنيم كله وصيرا فيه نغما فارهته واذا اتاهم الحجازي بالغنا الاول الثقيل قالا له يحتاج غناؤك الى قصار واسم علويه علي بن يوسف مولى لبني اميه وكان من اضرب الناس لوترنم لم يكن قبله ولا بعده مثله ولا يغني وانما كان يضرب على ابرهيم بن جامع وبرصوما ومن غنايه في المامون ❊ الا انما المامون للناس محنة ❊ مميزة بين الضلالة والرشد

رائ الله عبد الله خير عبادة ❊ فملكه والله اعلم بالعبد

وعن الاصمعي قال كان ابو الطمحان العبثي وهو حنظله بن الشرقي شاعرا مجيدا وكان مع ذلك فاسقا وكان قد انتجع يزيد بن عبد الملك فطلب الاذن عليه اياما فلم يصل فقال لبعض المغنين الا اعطيك بيتين من شعر تغنيني بهما امير المومنين فان سالك عن قائلهما فاخبره اني بالباب فما رزقني الله بيني وبينك قال هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام العزيز عدان راى ❊ محيا ابن مروان وينهل بارقه
يظل فتيت المسك في رونق الضحى ❊ يسيل به اصداغه ومفارقه

قال فغنى بهما في وقت اريحيه فطرب لها طربا شديدا وقال لله در قائلهما من هو قال الطمحان العبثي وهو بالباب قال ما اعرفه فقال له بعض جلسائه وهو صاحب الدير يا امير المومنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الطمحان ما ايسر ذنوبك قال ليلة الدير قال نزلت ذات ليلة بديرانيه فاكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت فاسها ومضيت فضحك يزيد وامر له بالفي درهم وقال لا تدخل علي فاخذ ابو الطمحان الالفين وانساب بهما وحبل المغنى وعن ابن عكرمه قال مررت يوما بباب ابي عيسى بن المتوكل ومعي قرطاس اريد ان اكتب شيا في المجلس الذي كنت فيه فاذا ببابه المسدود وهو من احذق الناس بالغنا فقال اين تريد يا عكرمه قلت الى المسجد الجامع قال فادخل بنا على ابي عيسى قال قلت مثل ابي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بغير اذن قال فقال للحاجب اعلم الامير بمكان ابي عكرمه قال فما لبث الا ساعة حتى خرج الى الغلمان فحملوني حملا فدخلت الى الدار لا والله ما رايت احسن منها بناء ولا اظرف فرشا ولا صباحة وجوه فحين دخلت نظرت الى ابي عيسى فلما ابصرني قال لي يا بغيض امني تحتشم اجلس فجلست فقال ما هذا القرطاس بيدك قلت يا سيدي حملته لاستفيد فيه شيا وارجو ان ادرك حاجتي في هذا المجلس فمكثنا حينا حتى اتينا بطعام ما رايت اكثر منه ولا احسن فاكلنا وحانت مني التفاته فاذا انا بزرين ودبيس وهما من احذق الناس بالغنا قال فقلت هذا مجلس قد جمع الله فيه كل مليح ورفع الطعام وجي بالشراب وقامت جارية تسقينا شرابا ما رايت احسن منه في كل كاس لا اقدر على وصفها فقد اعزك الله ما اشبه هذا الا بقول ابرهيم بن المهدي يصف جارية

بيدها خمر

بيدها خمر ❊ حمراء صافية في جوف صافية ❊ يسعى بها نحونا خود من الحور
حسنا تحمل حسناوين في يدها ❊ صاف من الراح في صاف من القوارير

ثم انشد المسدود فغنى ❊ لما استقل بارداف تجاذبه ❊ واخضر فوق نظام الدر شاربه

وتم في الحسن والتامت محاسنه ❊ ومازجت بدعا فيها غرائبه
كلمته بجفون غير ناطقة ❊ فكان من رده ما قال حاجبه

ثم سكت وغنى زرين ❊ الحب حلو امرته عواقبه ❊ وصاحب الحب صب القلب ذائبه

استودع الله من بالطرف ودعني ❊ يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ثم انثنى ومنادي الموت يهتف بي ❊ ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

ثم سكت وغنى دبيس ❊ وعاتبت دهرا فلما رابني ❊ اذا ازداد ذلا جانبي عز جانبه

عقدت له في الصدر مني مودة ❊ وخليت عنه منهما الا اعاتبه

ثم سكت وغنى زرين ❊ بدر من الانس حفته كواكبه ❊ قد لاح عارضه واخضر شاربه

ان يعد الوعد يوما فهو يخلفه ❊ او ينطق القول يوما فهو كاذبه
عاطيته كدم الاوداج صافية ❊ فقام يشدو وقد مالت جوانبه

قال عكرمه فعجبنا ثم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة فقال ابو عيسى يعجبك من هذا شي يا عكرمه فقلت يا سيدي المنى دون هذا ثم ان القوم عتوا علي هذا الى انقضا المجلس اذا ابتدا المسدود بشي حتى تبعه الرجلان بمثل ما غنى فكان مما غنى المسدود

يا دار جنة من ذات الاكيراح ❊ من يصح عنك فاني لست بالصاحي
يعتاده كل محفي مفارقه ❊ من الدهان عليه سحق امساح
ما يدلفون الى ماء بانية ❊ الا اغترافا من الغدران بالراح

ثم سكت فغنى زرين ❊ دع البساتين من ورد وتفاح ❊ والعدل هديت الى دير الاكيراح

واعدل الى فتية ذابت لحومهم ❊ من العبادة الا انضوا اشباح
وخمرة عتقت في دنها حقبا ❊ كانها دمعة من دمع شباح

ثم سكت وغنى دبيس ❊ لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي ❊ واشرب على الورد من مشمولة الراح

كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ❊ اغناك لالاوها عن كل مصباح
ما زلت اسقي نديمي ثم الثمه ❊ والليل ملتحف في ثوب امساح
حتى تغنى وما مالت سوالفه ❊ يا دار جنة من ذات الاكيراح

ثم سكت وغنى المسدود ❊ يا حوار العين والدعج ❊ ضم من مسك ومن ارج

كن رفيق القلب انك من * قيل من يراك في حرج

ثم سكت وغنى رزين * كرهي التيه معتدل * هاشمي الدل والغنج

وله صدغان قد عطفا * ببياض الخد كالسبج

فاذا ما افتر مبتسما * اطلق الاسرى من المهج

مالمابي منك من فرج * لا ابتلاني الله بالفرج

ثم سكت وغنى دبيس * تعمل الاجفان بالدعج * عمل الصهباء في المهج

بابي ظبي كلفت به * واضح الخدين والغنج

مر بي في ذي حنش * بين ذات الضال من امج

قلت قلبي قد فتنت به * قال ما في الدين من حرج

ثم سكت وغنى المشدود * ما بالي اليوم من صنما * من بقلبي يبدع البدعا

كنت ذا نسك وذا ورع * فتركت النسك والورعا

كم زجرت القلب عنك فلم * يصغ لي يوما ولا نزعا

لا تدعني للهوى عرضا * ان ورد الموت قد شرعا

ثم سكت وغنى دبيس * اسقني كاسا مصردة * ان نجم الليل قد طلعا

قد شرب الحب شرب فتى * لم يدع في كاسه جرعا

ثم ابتدى ايضا دبيس فغنى * يقولون في البستان للعين لذة * وفي الخمر والماء الذي غير آسن

اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها * ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه دبيس وقال اغنى على غير هذه القافية واللحن ثم نرجع الى حالنا الاولى

قال عكرمة قد انصفت فابتدا المشدود فغنى *

ادعوك من قلبي اذ لم اركِ * يا غاية الطرف اذا ابصركِ

عفى الله لك فسبحان من * احلك القلب ومن قدركِ

لست بناسيك على حالة * ياليت ما اذكرني اذكركِ

صبرني الله على ما ارى * منك من الهجر كما صيركِ

قال فقال رزين وانا فلا بد ان اسلك سبيلكما قال ابو عكرمة ثم التفت الي فقال ما ترى فقلت احسنت والله فابتدا وانشا وغنى * يا هايم القلب عاص من عذلك * ما نلت ممن هويته املك

دعاك داعي الهوى بخدعته * حتى اذا ما اجبته خذلك

فاختل لداء الهوى وسطوته * انك ان لم تداوه قتلك

ثم ابتدى

ثم ابتدى المشدود وغنى * شققت جيبي عليك شقا * وما بجيبي اردت خرقا

اردت قلبي فصادفته * يداي بالجيب قد توقا

ما لك رقي ابث عتقي * لولاك ما كنت مسترقا

ثم سكت وغنى رزين * قد ذبت شوقا ومت عشقا * يا زفرات المحب رفقا

تملكت نفسي وزرت رمسي * ان كنت للهجر مستحقا

ثم سكت وغنى دبيس * ظميت شوقا وبحر القمر * يفيض عذبا ولست اسقى

انا الذي صرت من غرامي * على فراش السقام يلقى

من زفير ومن شهيق * ومن دموع بجوي سبقا

ثم ابتدى المشدود فغنى * ماذا على بخل العيون لو انهم * اومو اليك فسلموا وعرجوا

امنوا مقاساة الهموم وايقنوا * ان المحب الى الاحبة يدلج

ثم سكت وغنى دبيس * هذي بذي وضح الصباح الابلج * فنرضم مشبهة الغزال الهودج

بانوا ولم افض للبابة منهم * وكذا الكريم اذا تصابى يلهج

ثم سكت وغنى دبيس * السحر والغنج في عينيك والدعج * والشمس والبدر في خديك والفرج

الدهر تفرك لولا ان ذا بدر ذا * الخير صدغك لولا انه ذا سبج

انضجت قلبي ولو ان الورى لقيت * قلوبهم منك ما لاقيت ما نضجوا

ثم سكت وابتدا المشدود * يا صاحب المقل المراض * انظر الى بعين غير راض

ان تجفني متعمدا * لتذيقني جرع الحياض

فلطال ما امكنتني * منك المراشف عن تراض

ثم سكت وغنى رزين * هايم مدنف من الاعراض * لا سبيل له الى الاغماض

عويق النوم مطلق الدمع مما * يعرف علجام الحتوف المواضي

ما ترى جسمه سوى لحظات * امرضته من العيون المراض

وسكت فغنى دبيس * كن ساخطا واظهر بانك راض * لا تندبن تكره الاعراض

وانظر الي بمقلة غضبانة * ان كنت لم تنظر بمقلة راض

وارحم جفونا ما تمل من البكا * في ليلة مسلوبة الاغماض

واحكم فديتك بين جسمي والهوى * فالحكم منك على الجوارح ماض

ثم ابتدى المشدود فغنى * يا ذا الذي حال عن العهد * ومن يراني منه بالصد

بحرمة الخال وما قد حوى * من حرة في سالف الخد

الا تعطفن على عاشق ❊ منفرد بالبث والوجد

ثم سكت وغنى رزين ❊ اظل لكتمان الهوى وكانما ❊ الاقي الذي لاقاه عزعر من الوجد

فلا الدمع اطفا بحرقة الشوق والبكا ❊ ولا انا بالشكوى اشفي من جهدي

وسكت وغنى زبين ❊ تهزأت بي لما خلوت من الوجد ❊ ولم ترث لي لا كان عندك ما عندي

وعيب على الشوق والوجد والبكا ❊ رايت الذي اجريت دمعي على خدي

صددت بلا جرم اليك ابيته ❊ اكان عجيبا لو صددت عن الصد

الا انني عبد لطرفك خاضع ❊ وطرفك مولى لا يرق على عبد

ثم ابتدى المسدود فغنى ❊ اقمت ببلدة ورحلت عنها ❊ كلانا عند صاحبه غريب

اقل الناس في الدنيا نصيبا ❊ محب قد ناء عنه الحبيب

ثم سكت وغنى رزين ❊ ما للعاشقين قلوب ❊ ولا للعيون الناظرات قلوب

فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى ❊ اذا كان لا يلقى الحبيب حبيب

ثم سكت وغنى ❊ ذابت لوجهكما عين وقلوب

يا واحد الناس الذي لحظاته ❊ تدعو النفوس الى الهوى فتجيب

من وجهه القمر المنير وحسنه ❊ غصن نظير مشرق وكثيب

الناظريك على العيون رقيب ❊ ام هل لطرفك في القلوب نصيب

ثم ابتدا المسدود فغنى ❊ قلق لم يزل وصبر يزول ❊ ووجد لم يطل وسخط يطول

لم تسل دمعتي علي من الرحمه ❊ حتى رايت بنفسي نسيل

حال في جسمي السقام فجسمي ❊ مدنف ليس فيه روح تجول

يقتضي للقتل حولا فيفنى ❊ وانا فيك كل يوم قتيل

ثم سكت وغنى زرين ❊ ويقنعني من احب كتابه ❊ ويمنعنيه انه لبخيل

كفى حزنا الا اطيق وداعكم ❊ وقد حان مني يا ظلوم رحيل

ثم سكت وغنى دبيس ❊ ليس الى تركك من حيلة ❊ ولا الى الصبر لقلبي سبيل

فكيف ما شئت فكن سيدي ❊ فان وجدي بك وجد طويل

ان كنت ازمعت على قتلنا ❊ فحسبنا الله ونعم الوكيل

ثم ابتدى المسدود فغنى ❊ يا صاحب المقل المراض ❊ انظر الى بعين راض

فلطال ما حكمتني ❊ منك المراشف عن تراض

قال ابو عكرمه واقبل ابن عيسى على المسدود فقال له غن صوتا فغنى ❊

يالجه

يا لجة الدمع هل للدمع مرجوع ❊ ام الكرى من جفون العين ممنوع

ما حيلتي وفؤادي هائم ابدا ❊ تعقر بالصدع من مولاي مسموع

لا والذي تلتفت نفسي بفرقته ❊ فالقلب من حرق الهجران مصدوع

ما ارق العين الا حب مبتدع ❊ ثوب الجمال على خديه مخلوع

فوالله الذي لا اله الا هو لقد حضرت من المجالس ما لا احصي ما رايت مثل ذلك اليوم ولولا ان ابن عيسى قطعهم ثم انقطعوا ثم امر ابو عيسى لكل واحد بجائزة وانصرفنا آخر الجزء الاول من الياقوتة في الالحان واختلاف الناس في ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

من سمع صوتا فوافقه فاستخفه الطرب حكى اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال دخلت على هارون الرشيد فلما رايته قد اخذ في حديث الجواري وغلبتهن على الرجال غنيته بابيات التي يقول فيها ❊ ملك الثلاث الانسات عناني ❊ وحللن من قلبي بكل مكان

ما لي تطاوعني البرية كلها ❊ واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى ❊ وبه قوين اعز من سلطاني

فارتاح وطرب وامر لي بعشرة الف وغنى ابراهيم الموصلي محمد بن زبيدة الامين يقول

رشاء لولا محاسنه ❊ خلت الدنيا من الفتن

كل يوم يسترق له ❊ حسنه عبدا بلا ثمن

يا امين الله عش ابدا ❊ دم مع الايام والزمن

انت تبقى والفناء لنا ❊ فاذا افنيتنا فكن

سن للناس الندى فندوا ❊ فكان البخل لم يكن

قال فاستخف الامين الطرب حتى قام من مجلسه واكب على ابراهيم يقبل راسه فقام ابراهيم عن مجلسه يقبل اسفل رجليه وما وطئتا من البساط فامر له بثلاثة الاف درهم فقال ابراهيم يا سيدي قد اجرتني الى هذه الغاية الف الف درهم فقال ابراهيم وهل ذلك الاخراج بعض الكور الرياشي عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فاتاه الشعراء وغيرهم واتاه اشعب فيهم فسلموا عليه وحادثوه و خرجوا وبقي اشعب فقال له جرير اراك قبيحا لوجه فاراك لئيم الحسب فيم قعودك وخرج الناس فقال له اصلحك الله انه لم يدخل عليك اليوم احد انفع لك مني قال وكيف ذلك قال اني احدد رقيق شعرك فازينه بحسن صوتي قال له جرير فقل فاندفع يغنيه

يا اخت ناجية السلام عليكم ❊ قبل الرحيل وقبل يوم العدل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ❊ يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فاستخف جرير الطرب لغنائه لبشره حتى زحف اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وساله عن حوا يجه فقضاها له ٭ الزبيري قال كان المسور بن مخرمه ذا مال كثير فاسرع فيه اخوانه فذهب فسال امراته وكانت موسره فمنعته وبخلت عليه فخرج يريد بعض خلفاء بني اميه منتجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ماء يقال له بلاكث فقال لغلامه كيف يقال لهذا الماء قال له بلاكث بالقاع سراعا

العيس بهوى هويا خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا قلت لبيك اذ دعاني الى الشوق وللحادين كر المطيا فقال هن بدن ان لم نكن نكرها رواجع قال قد اشرفنا على امير المؤمنين قال هن بدن ان لم تكرها رواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد قريش حلقا يتحدثون فقالوا له اراد خير فان اراد خير حتى انتهى الى داره فقالت له امراته اراد خير فانشدها الابيات فالت كل ما املك في سبيل الله ان لم اشاطرك مالي فشاطرته ٭ وروي ابو العباس قال حدثت ان عمر الوادي قال اقبلت من مكه اريد المدينه فجعلت اسير في صير من الارض فسمعت غنا من العرا لم اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت اعد ما سمعت فقال والله لو كان عندي قري اقريكه ما فعلت ولكن اجعله قراك فاني والله ربما غنيت بهذا الصوت وانا جايع فاشبع وربما غنيته وانا

كسلان فانشط وربما غنيته وانا عطشان فاروى ثم ابتدى فغنى

وكنت متى ما زرت سعدى بارضها ٭	ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودجليسها ٭	اذا ما انقضت احدوثة لو يعيدها

قال عمر فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما ذكر ٭ وتحدث الزبيريون عن جلد مامه وكان من احسن الناس صوتا بعود قال قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلسا فالفيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن ابي السمح وابن ابي عايشه وحزيل الدمشقي وكانوا يغنون حتى بلغت النوبه الي فغنيته

سرى وهمي وهم المرء يسري ٭	وغاب النجم الا قيد فتر
لهم ما ازال له قرينا ٭	كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ٭	واي العيش يصلح بعد بكر

فقال له اعد يا سام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت يقوله عروه بن اذينه يرثي اخاه بكرا قال الوليد واي عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجر واسعا هذا العيش الذي نحن فيه يصلح والله على رغم انفه ٭ وقد قيل ان سكينه بنت الحسين غنيت بهذا فقالت ومن بكر هذا هو ذاك الاشتر الذي كان ياتينا لقد طاب كل شي بعده حتى الخبز والزيت ٭ وعن عبد الصمد بن المعدل قال سمعت اسحق الموصلي يتحدث قال حججت مع الرشيد فلما نزلنا المدينه اخذت بها رجلا كانت له مروة ومعرفة وادب

وكان يتغنى فاني ذات ليلة في منزلي اذا بصرته يستاذن علي فظننت امرا قد حدث ففزعت الى فاتحت نحو الباب فقلت ما جاء بك فقال دعاني صديق الى طعام عنده وشراب قد التقى طرفاه وشوا رشاش وحديث ممتع وغناء مشبع فاجبته وقمت معه الى هذا الوقت فاخذت من حميا الكاس ما حدها ثم غنيت بقول نصيب ٭ بزينب المم قبل ان يرحل الركب ٭ وقل ان تملينا فما ملك القلب فكدت اطير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففزعت اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته موليا فقلت قف اكلمك فقال ما لي الى الوقوف من حاجه ٭ وحدث ان معويه بن ابي سفيان استمع الى يزيد ذات ليلة فسمع عنده غناء اعجبه فلما اصبح قال له من كان ملهيك البارحه قال سايب خاثر فاكثر له من العطا وكان ابن ابي عتيق من بلاد قريش وظرفائهم ومن ظريف اخباره ان عثمان بن حيان المري لما دخل المدينه واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا احرى ولا اولى من تحريم الغنا والزنا ففعل واجلهم ثلاثا فقام ابن ابي عتيق في الليله الثالثه وكان غايبا فحط رحله بباب سلامه الزرقا وقال لها بدات بك قبل ان اصير الى منزلي قالت اما تدري ما حدث بعدك فاخبرته الخبر فقال اقيمي الى السحر حتى القاه ولقيه فاخبره انه انما اقدمه حب التسليم عليه وقال له ان افضل ما عملت تحريم الغنا والزنا فقال ان اهلك اشاروا بذلك فقال انهم قد وفقت ولكني رسول امراة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي فتبت الى الله منها وانا اسئلك ايها الامير ان لا تحول بيني وبين مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عثمان اذا ادعها فقال عثمان اذا لا يدعك الناس ولكن تدعوا بها فتنظر اليها فان كانت ممن يجوز تركها تركتها قال فادع بها فامرها ابن عتيق فتقشفت واخذت سبحة في يديها فصارت اليه فحدثته عن ما اثر ابائه ففكه بها فقال ابن ابي عتيق اقراها للامير ففعلت فحركن حداوها ثم قال له ابن ابي عتيق فكيف لو سمعتها في صناعتها التي تركتها فقال له قل لها فلتغن فامرها فغنت

سددن خصاص البيت لما دخلنه ٭ بكل لبان واضح وجبين

فنزل عثمان عن سريره وجلس بين يديها وقال والله ما مثلك من يخرج من المدينه فقال له ابن ابي عتيق يقول الناس اذن لسلامة ومنع غيرها قال لهم قد اذنت لهم جميعا ٭ وذكر لابن ابي عتيق بقول الناس اذن لسلامة ومنع غيرها ان المخنثين احصوا وانه خصي فلان فيهم لواحد منهم كان يعرفه فقال ابن ابي عتيق انا لله والله لئن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن ربع بذات الجيش ٭	امسى دارسا خلقا

ثم استقبل ابن ابي عتيق القبله فلما كبر سلم ثم قال لاصحابه اما انه كان يحسن خفيفة فاما ثقيله

فلله الله اكبر وكان سليمان بن عبد الملك مفرط الغيره فسمع مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاوا به
فقال اعد ما تغنيت به فاعاد واحتفل فقال لاصحابه والله لكانها جرجرة الفحل في الشول
وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت به ثم امر به فخصي وقال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي روى
لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فانشد ابراهيم قول الشاعر

اذا انت فينا لمن ينهاك عاصية ❊ واذا اجُرُّ اليكم سادرا رسني

فقام الرجل فرمى بشق ردائه واقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه فجلس فقال له
ابراهيم ما بالك قال اني كنت اسمع هذا الشعر فاستحسنته واليت الا اسمعه الا جررت ردائي كما جر
هذا الرجل رسنه ❊ وقف رجل من الشعراء على رجل من المغنيين فانشد

اني اتيتك من اهلي ❊ في حاجة يسعى لها مثلي
لا ابتغي شيئا بنواك سوى ❊ حي الحمول بجانب الرمل

وحدث ابو العباس احمد بن بكر ببغداد قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان يقال قديما
اذا فتني عليك قلب القرشي من اهل تهامه فغنته بشعر عمر بن ابي ربيعه وغناء ابن ابي سريج
وكذلك فعل اشعب برجل من اهل مكه من بني هاشم وكان اشعب قد انتجع اهل مكه من المدينه قال
اشعب فلما دخلت عليه غنيته بغناء اهل المدينه واهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يحرك من
طيبه ولا اريحيته فلما عيل صبري غنيته من غناء ابن سريج وقول ابن ابي ربيعه القرشي

نظرت اليها بالمحصب من منى ❊ ولي نظر لولا التحرج عارم
فقلت اشمس ام مصابيح راهب ❊ بدت لك تحت السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ❊ ابوها واما عبد شمس وهاشم

قال فحركت والله من طربه وكل الذي اردت ثم غنيته لابن ابي ربيعه القرشي

ولولا ان تقول لنا قريش ❊ مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني ❊ وان كنا بقارعة الطريق

قال فطرب وقال احسن والله هكذا يطيب التلاقي لا بالخوف والتوقي فلما رايته قد طرب للصوتين
ولم يبد له شي قلت هو الثالث والا فعليه السلام قال فغنيته من غناء ابن سريج وقول عمر بن ابي
ربيعه وبقيا الى بغا الجميل ❊ مازلت اعتق الدساكر كلها ❊ حتى ولجت على خفي المولج

فوضعت كفي عند مقطع كفها ❊ فتنفست نفسا ولما يلهج
قالت وعيش اخي وحرمة والدي ❊ لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ❊ فعلمت ان يمينها لم تلجج

فرشفت فاها قابضا بقرونها ❊ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

فصاح الهاشمي اوه احسن والله واحسنت وامر لي بالف درهم وتاديتين حلة وخلعة سنيه كانت عليه
وغنى ابن سريج رجلا من بني هاشم ثم بقول الزاجر ❊

بعثن الهوى ثم ارتمينا قلوبنا ❊ باعين اعداء وهن صديق
وما ذقت طعم العيش مذ نايتم ❊ وما ساغ لي بين الجوانح ريق

قال فخطف من ثوبه ذراعا وقال هذا والله العقبات في نحو القيان قال وصحب شيخ من اهل المدينه
شابا في سفينة ومعه جارية تغني فقالوا له ان معنا جاريه تغني ونحن نجلك فان اذنت لنا فعلنا
قال فانا اعتزل وافعلوا ما شيتم فتنحى وغنت الجاريه ❊

حتى اذا الصبح بدا ضوءه ❊ وغابت الجوزاء والمرزم
اقبلت والوطء خفي كما ❊ ينساب في مكمنه الارقم

فرمى الناسك نفسه في الفراه وجعل يخبط بيديه طربا ويقول انا الارقم فاخرجوه وقالوا ما صنعت
بنفسك فقال اني والله اعلم من تاويله ما لا تعلمون وقال احمد بن جعفر قاضي مكه مادته لرجل
من الاشراف فلما اكلنا الطعام اندفعت جارية تغني ❊

الى خالد حتى انخنا بخالد ❊ فنعم الفتى يرجى ونعم المومل

فلم يدر القاضي ما يصنع حتى اخذ نعليه فعلقهما من اذنيه ثم جثا على ركبتيه وقال اهدوني فانا
بدنه ❊ كان رجل من الهاشميين يحب السماع فبعث الى رجل من المغنين واقترح عليه نصوت كان كلفا
به فغناه اياه فطرب الهاشمي وشق ثوبا كان عليه ثم قال للمغني افعل بنفسك مثل ما فعلت بنفسي
قال اصلحك الله انك تجد خلفا من ثوبك واني لا اجد خلفا من ثوبي قال انا اخلف لك قال فافعل
وتفعل قال اخرجتنا من حد الطيب الى حد الشوم من قرع قلبه صوت فمات منه او
اشرف روي انه كان بالمدينه قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا وافضلهم ادبا قرات
القران وروت الاشعار وتعلمت العربيه فوقعت عند يزيد بن عبد الملك فاخذت مجامع قلبه
فقال لها ذات يوم اما لك قرابه او احد تحبين ان اصطنعه واسدي اليه معروفا قالت يا امير المومنين
اما قرابه فلا ولكن بالمدينه ثلاثة نفر كانوا اصدقا لمولاي كنت احب ان ينالهم ما صرت اليه فكتب
الى عامله بالمدينه في اشخاصهم وان يعطي كل رجل منهم عشرة الف درهم وان يعجل سراحهم اليه ففعل
ذلك عامله بالمدينه فلما وصلوا الى باب يزيد استوذن لهم فاذن لهم واكرمهم وسالهم حوائجهم فاما
الاثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فساله عن حاجته فقال يا امير المومنين ما لي حاجة
قال ويحك ولم الست اقدر على حوائجك قال بلى يا امير المومنين ولكن حاجتي لا احسبك تقضيها قال

ويحك فسلني فانك لا تسالني حاجة اقدر عليها الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المومنين قال نعم قال ان رايت ان تامر جاريتك فلانة التي اكرمتنا بها ان تغني ثلاثة اصوات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه فدخل على الجاريه فاعلمها فقالت وما عليك يا امير المومنين قال فافعل ذلك فلما كان من الغد امر بالفتى فاحضر وامر بثلاث كراسي من ذهب فالقيت فقعد يزيد على احدها وقعدت الجاريه على الاخر وقعد الفتى على الثالث ثم دعى بطعام فقعدوا جميعا ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى قل ما بدا لك وسل حاجتك قال تامرها تغني

لا استطيع سلوا عن مودتها ❊ او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني ❊ حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

فامرها فغنيت وشرب يزيد ثم شرب الفتى ثم امر بالارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تامرها تغني

تخيرت من نعمان عود اراكة ❊ لهند ولكن من يبلغه هندا

الا عرجا بي بارك الله فيكما ❊ وان لم يكن هند لارضكما قصدا

قال فغنت بهما وشرب يزيد ثم الفتى ثم الجاريه ثم امر بالارطال فملئت ثم قال للفتى حاجتك قال يا امير المومنين مرها تغني

منا الوصال ومنكم الهجر ❊ حتى يفرق بيننا الدهر

والله لا اسلو كرا بكم ❊ ما لاح نجم او بدا قمر

قال فلم تات على اخر الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجاريه انظري ما حاله فقامت اليه فحركته فاذا هو ميت فقال لها ابكيه فقالت وانتحي يا امير المومنين قال والله لو عاش ما انصرف الا بك فبكته وامر بالفتى فاحسن جهازه ودفنه قال وحدث ابن يوسف بالمدينه عن ابراهيم بن المنذر عن ابيه ان عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان فاقام عنده حينا فبينما هو ذات ليلة في سمره اذ تذاكروا الغنا فقال عبد الملك قبح الله الغنا ما اوضعه للمروة واخرجه للعرض و اهدمه للشرف واذهبه للبهاء وعبد الله ساكت وانما عرض بعبد الله واعانه عليه من حضر من اصحابه فقال له عبد الملك مالك ابو جعفر لا تتكلم قال وما اقول ولحمي تمترغ وعرضي يتمزق قال اني تبيت انك تغني قال اجل يا امير المومنين قال اف وتف قال لا اف ولا تف فقد تاتي انت ما هو اعظم من ذلك قال وما هو قال ياتيك الاعرابي الجلف الجافي بقول الزور ويقذف المحصنات فتامر له بالف دينار واشتري الجارية الحسنا من مالي فاختار لها من الشعر اجوده ومن الشعر الكلام احسنه ثم ترده على بصوت حسن فهل بذلك باس قال ولا باس ولكن اخبرني عن هذه الاغاني ما تصنع قال نعم اشتريت جارية باثني عشر الف درهم مطبوعه وكان بديح وطويس ياتيانها فيطرحان عليها اغانيهما فعلقت منهما حتى غلبت عليهما فوصفت ليزيد بن معويه فكتب الي اما اهديتها الي واما تعينها بحكمك

فكتبت اليه انها لا تخرج من ملكي ببيع ولا هبه فبذل لي فيها ما كنت احسب ان نفسه لا تسخو به فابيت عليه فبينا هي عندي على تلك الحال اذ ذكرت لي عجوز من اعجازنا ان فتى من اهلي يسمع غناها فعلقها فشغف بها وانه يجي في ليله متسترا بالباب حتى يسمع غناها وينصرف فراعيت مجيه فاذا الفتى قد اقبل مقنع الراس فاشرفت عليه وقد نعد مستخفيا فلم ادع بها تلك الليله وجعلت تامل موضعه فبات مكانه الذي هو فيه فلما انشق الفجر طلعت عليه فاذا هو في موضعه فدعوت قيمة الجواري فقلت لها انطلقي الساعه وزيني هذه الجاريه وعجلي بها الي فلما جاءت نزلت وفتحت الباب وحركت الفتى فانتبه مذعورا فقلت له لا باس عليك فخذ بيد هذه الجاريه فهي لك وان هممت ببيعها فردها الي واخذه افكل ولبط به فد نوت من اذنه فقلت ويحك قد اظفرك الله ببغيتك فقم فانطلق الى منزلك فاذا الفتى قد فارق الدنيا فلم ار شيا قط اعجب منه قال عبد الله وانا والله ما سمعت شيا قط اعجب من هذا ولولا انك عاينته ما صدقت به فما صنعت بالجارية قال تركتها عندي وكنت اذا ذكرت الفتى لم اجد لها مكانا من قلبي وكرهت ان اوجه بها الى يزيد فيبلغه حالها فيجد علي فما زالت تلك حالها حتى ماتت ووقف رجل يقال له طريفه على ايوب الشعبي فقال

اني قصدت اليك عن اهلي ❊ في حاجة يسعى بها مثلي

لا ينبغي شيا لديك سوى ❊ حتى الحمول بجانب الرمل

قال له انزل فلك ما طلبت فنزل فاخرج عوده ثم غنا بقول امرء القيس

حي الحمول بجانب الرمل ❊ اذ لا يلايم شكلها شكلي

فلبط بطريقة فاذا هو في الارض متجدلا فلما افاق قام يمسح التراب عن وجهه فقيل له ويحك ما كانت قصتك قال ارتفع من رجلي شيء حار وهبط من راسي بارد فالتقيا فتضادما ووقعت بينهما لا ادري ما كانت حالي اخبار عدن وغيرها حدث محمد بن زكريا العلاي بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد قد استعرض عنان جارية النطاف ليشتريها وقال لها انا والله احبك ثم امسك عن شراءها فجلس اليه سماره فغناه بعض من حضر بابيات جرير حيث يقول

ان الذين غدوا بلبك غادروا ❊ وشلا بعينك ما يزال معينا

قال فطرب لها هارون طربا شديدا واعجب بالابيات وقال لجلسائه هل فيكم احد يجيز هذه الابيات وله مثل هذه البدرة وله بدرة من دنانير فقالوا فلم يصنعوا شيا فقال لخادم له على راسه انا لك يا امير المومنين قال شانك فاحتمل البدرة ثم اتى الناطفي فقال له استاذن لي على عنان فاذنت له فدخل واخبرها الخبر فقالت ويحك وما الابيات فانشدها اياهن فقالت له اكتب

هيجت بالقول الذي قلته ❊ داء بقلبي لا يزال كمينا ❊ قد ايعنت ثمراته في طينها ❊ وسقين من ماء الهوى فروينا

كذب الذين تقولوا ياسيدي ٭ ان القلوب اذا هوين هوينا ٭ فقالت له دونك الابيات واذا كان
غد لنجد قال فدفع اليها البدرة فقال ويحك من قالها قال عنان جارية الناطفي فقال خلعت
الخلافة من عنقي ان بات الا عندي قال فبعث الى مولاها فاشتراها منه بثلاثين الف وباتت تلك الليلة
عنده فقال الاصمعي وما رايت الرشيد مبتذلا لا فظ الامر كتبت اليه جارية عنان الناطفي
رقعة فيها ٭ كنت في ظل نعمة بهواكا ٭ آمنا منك لا اخاف جفاكا ٭
فسعى بيننا الوشاة فاقررت ٭ عيون الوشاة بي فهنا كا ٭
ولعمري لعز ذا كان اولى ٭ بك في الحق يا جعلت فداكا ٭

قال فاخذ الرقعة بيده وعنده ابو جعفر السطرنجي فقال ايكم يشير الى المعنى الذي في نفسي فيقول
فيه شعرا وله عشرة الاف درهم فظننت انه وقع في قلبه امر عنان فقال ابو جعفر

مجلس ينسب السرور اليه ٭ لمحب ريحانه ذكراكا ٭
فقال يا غلام بدرة وقال الاصمعي وقلت الحريري ٭
كلما دارت الزجاجة والكاس ٭ اعارته صبوة فصبا كا ٭
فقال يا غلام بدرة فقال الاصمعي وقلت ٭
لم ينلك الرجا ان تحضريني ٭ وتجافت امنيتي عن سواكا ٭
فقال احسنت يا اصمعي لك بهذه البيت عشرون الفا غيرانا نشعد كم حيث اقول
قد تمنيت ان يغشي الله نعاسا ٭ لعل عيني ان تراكا ٭

قلنا له صدقت والله يا امير المومنين وقال بكر بن حماد الباهلي لما انتهى الى خبر عنان وانها ذكرت لهرون
الرشيد وقيل انها اشعر الناس خرجت متعرضا لها فما راعني الا لنطاف مولاها قد ضرب على عضدي فقال
لي هل لك في طعام وشراب ومجالسة عنان فقلت ما بعد عنان مطلب ومضينا حتى اتينا منزله فعقل
دابته ثم دخل فقال هذا بكر شاعر باهله يريد مجالستك اليوم فقالت لا والله اني كسلانة فحمل عليها
السوط ثم قال لي ادخل فدخلت ودمعها يتحدر كالجمان في خدها فطمعت بها فقلت

هذي عنان اسبلت دمعها ٭ كالدر اذ ينسل من خيطه ٭
ثم اجتري فقالت ٭ فليت من يضربها ظالما ٭ تجف كفاه على سوطه ٭

فقلت لها ان لي حاجة فقالت هاتها فمن سببك اوتينا قلت لها بيت وجدته على ظهر كتابي لم اقرضه
ولم اقدر على اجازته قالت قل فانشدتها ٭
فما زال يشكو الحب حتى سمعته ٭ تنفس في احشائه وتكلما ٭
قال فاطرقت ساعة ثم قالت ٭ فابكي لدهر رحمة لبكائه ٭ اذا ما بكى دمعا بكيت له دما ٭

قلت لها فما عندك لاجازة هذا البيت فقالت ٭ بديع حسن بديع تيه ٭ جعلت خدي له ملاذا
فاطرقت ساعة ثم قالت ٭ فعاتبوه فعنتوه ٭ فاوعدوه فكان ماذا ٭
وجلس ابو نواس الى عنان فقالت كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال الجيد قالت فقطع هذا
البيت ٭ اكلت الخردل الشامي ٭ في قصعة خباز ٭ فلما ذهب يقطعه ضحكت به واضحكت فامسك
عنها واخذ في ضروب من الاحاديث ثم اعاد سائلا لها فقال كيف علمك بالعروض قالت حسن يا حسن
قال فقطعي هذا البيت ٭ حولوا عنا كنيستكم ٭ يا بني حمالة الحطب ٭ فلما ذهبت تقطعه
فقالت قبحك الله ما برحت حتى اخذت بثارك قال وكان للمامون جماعة من المغنين وفيهم مغن يسمى
سوسنا وعليه وسم جمال قال فبينا هو يغني عنده اذ طلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته
فكانت اذا احضر سوسن تسوي عودها وتغني ٭ ما مر رنا بالسوسن الغض الا ٭ كان دمعي لمقلتي نديما
حبذا انت والمسمى به ٭ انت وان كان منك اذ كان نسيما ٭
فلما غاب سوسن امسكت عن الصوت واخذت غيره فلم تزل تفعل ذلك حتى فطن المامون فدعا بها ودعا
بالسيف والنطع ثم قال اصدقيني امرك قالت يا امير المومنين اطلعت من وراء الستارة فرايته فعلقته
فامسك المامون من عقوبتها وارسل الى المغني فوهبها له قال وكان الواثق اذا شرب وسكر رقد في موضعه
الذي يسكر فيه ومن سكر من ندمائه ترك ولم يخرج فشرب يوما فسكر وانقلب صحابه الا مغن اظهر التراقد
فترك وبقيت معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس وقع المغني في سحاءة ورماها اليها ٭
اني رايتك في المنام كانني ٭ مترشف من ريق فيك البارد ٭
وكان كفك في يدي وكانما ٭ بتنا جميعا في لحاف واحد ٭
ثم انتبهت ومنكباك كلاهما ٭ في راحتي وتحت خدك ساعدي ٭ فاجابته
خيرا رايت وكلما ابصرته ٭ ستناله مني برغم الحاسد ٭
وتبيت بين خلاخلي ودمالجي ٭ وتجول بين مراسلي ومجاسدي ٭
فنكون اول عاشقين تعاطيا ٭ ملح الحديث بلا مخافة راصد ٭
قال فلما مدت يدها لترمي بالسحاءة رفع الواثق راسه واخذ السحاءة من يدها وقال في مثل هذا تخلفا له الى لم
يجد بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غير اللحظ الا ان العشق قد خامرهما فاعتقها وزوجها منه
فلما اشهد له وتم النكاح اقامها الواثق الى بيت من بعض البيوت فوقع بها ثم خرج فقال له اردت ان
تكشحني فيها وهي خادمتي فقال قد كشحتك فيها وهي زوجتك قال ولما كلف يزيد بحبابة واشتغل بها واضاع
الرعيه دخل عليه مسلمة اخوه فقال يا امير المومنين تركت الظهور للعامه والشهور والجمعه واحتجبت مع
هذه الامه فارعوى قليلا وظهر للناس فاوصت حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا يهون بها على يزيد

ما قال مسلم قال فغنت بها جابه ∴ الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا ∴ فقد منع المحزون ان يتجلدا

اذا لم يعشق ولم يدرما الهوى ∴ فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

هل العيش الا ما تلذ وتشتهي ∴ وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلما سمعها ضرب بخزرانه الارض وقال صدقت على مسلمه لعنة الله ثم عاد الى سيرته الاولى وحدث ابن الفاد

قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثنا الهيثم بن ابي بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كلفا بحبابه

كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها اياما يترشفها ويتشمها حتى تنتت فقام عنها وامر بجهازها ثم خرج بين

يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر ونزل فيه حتى اذا فرغ من دفنها وانصرف لصق اليه مسلمه اخوه يعزيه ويوصيه

فلما اكثر عليه قال قاتل الله ابا جمعه حيث يقول ∴

فان تسل عنك النفس او تدع الصبا ∴ فالياس تسلو الا بالتجلد

وكل خليل زادني فهو قائل ∴ من اجلك هذا هامه اليوم او غد

قال وطعن في جنازته فدفناه الى سبعة عشر يوما وذكر المعتصم جارية كانت غلبت عليه وهو بمصر ولم يكن

خرج بها معه فدعا مغنيا له فقال له ويحك اني ذكرت جارية فاقلقني الشوق اليها فهات صوتا يشبه ما ذكرت

لك فاطرق مليا ثم غنى ∴ وددت من الشوق المبرح انني ∴ اعار جناحي طايرا فاطير

فما لنعيم لست فيه بشاشة ∴ ولا لسرور لست فيه سرور

وان امرا في بلدة نصف قلبه ∴ ونصف باخرى غيرها لصبور

فقال والله ما عدوت ما في نفسي وامر له بجايزة ورحل من ساعته فلما بلغ الفرما قال

غريب في قرى مصر ∴ يقاسي الهم والسدما

لليلك كان بالميدان ∴ اقصر منه بالفرما

وقال المامون في قينة له ∴ لها في لحظها لحظات حتف ∴ تميت بها وتحيي من تريد

وان غضبت رايت الناس قتلى ∴ وان ضحكت فارواح تعود

وتسبي العالمين بمقلتيها ∴ كان العالمين لها عبيد

وانشد البحتري في قينة له ∴ اما زحها فتغضب ثم ترضى ∴ وجل فعالها حسن جميل

فان تغضب فاحسن ذات دل ∴ وان رضيت فليس لها عديل

وقال المعتمد في قينة له ∴ سقتني في ليل شبيه بشعرها ∴ شبيها بخديها بلحظ رقيب

فامسيت في ليلين للشعر والدجى ∴ وشمسين من كاس ووجه حبيب

وقال هارون الرشيد في قينة له ∴ تبدي صدودا وتخفي تحته مقتا ∴ فالنفس راضية والطرف غضبان

يا من وضعت له خدي فذلله ∴ وليس فوقي سوى الرحمن سلطان

وقال ابراهيم الشيباني ان القينه لا تخلص محبته لاحد ولا توتي الا من باب الطمع وقال علي بن الجهم

قلت لقينة ∴ هل تعلمين وراء الحب منزلة ∴ تدني اليك فان الحب اقصاني

قالت تات من باب الذهب فانشدت ∴ اجعل شفيعك منقوشا يقدمه ∴ فلم تزل مدنيا من ليس بالداني

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينه فجلس عندها يوما يطارحها الغنى فلما اراد الخروج قال لها

ناوليني خاتمك اذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان يذهب ولكن يكلف بها وتنقطع الى نظرها ما

خذ هذا العود لعلك تعود وناولته عودا من الارض وكان اشعب يختلف الى قينة يكلف بها وتنقطع

الى نظرها فطلبت منه ان يسلفها دراهم فانقطع عنها وتجنب دارها فعملت له دواء ولقيته به فقال

لها ما هذا قالت دواء عملته لك تشربه لهذا الفزع الذي بك قال اشربيه انت للطمع فلو انقطع

طمعك انقطع فزعي وانشا يقول ∴ انا والله اهواك ∴ ولكن ليس لي نفقه

فما كنت تهواني ∴ فقالت حلت لي الصدقه ∴ وقعد ابو الحرث جمير الى قينة بالمدينه فجعلت تحدثه

ولا يذكر الطعام فلما طال ذلك به قال ما لي لا اسمع للطعام ذكرا قالت سبحان الله اما في وجهي ما

يشغلك عن هذا قال لها جعلت فداك لو ان جميلا وبثينه قعدا ساعة لا ياكلون لبصق كل واحد منهما

في وجه صاحبه وانصرفا وقال الشيباني كانت بالعراق قينة وكان ابو نواس يختلف اليها فتظهر له

انها لا تحب غيره وكان كلما جاءها وجد عندها فتى يجلس عندها وتتحدث اليها فقال فيها ∴

ومظهرة لخلق الله ودا ∴ وتلقى بالتحية والسلام ∴ اتيت فوادها اشكو اليه ∴ فلم اخلص اليه من الزحام

فيا من ليس يكفيها صديق ∴ ولا الفان من الف كل عام ∴ اراك بقية من قوم موسى ∴ فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيباني حضر ابو نواس مجلسا فيه قيان فقالوا له لسنا نخلك ونحن على المجوسيه وقال

العتبي حضرت قينة مجلسا فتغنت فاجادت فقام اليها شيخ من القوم فجلس بين يديها وقال كل مملوك

لي حر وكل امراة له طالق لو كانت الدنيا لي كلها صارا في كمي لقطعتها لك فاذا لم تكن فجعل الله كل

حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك الله خيرا فوالله ما يقوم الوالد لولده بما قمت لنا به

فقام شيخ اخر فقعد بين يديها وقال لها كل مملوك لي حر وكل امراة له طالق ان كان وهب

لك شيا ولا احمل عنك ثقلا ولو اراد لكان عنده **قولهم في العود** قال يزيد بن عبد الملك يوما وذكر

عنده البربط فقال ليت شعري بما هو فقال له عبيد الله بن عبد الله بن مسعود انا اخبرك ما هو

محدودب الظهر ارسخ البطن له **ومن قولنا في المعنى** يا مجلسا اينعت منه ازاهره ∴ ينسيك اوله في الحسن اخره

لم يدر هل بات فيه منعما جذلا ∴ ام بات في جنة الفردوس زاهره

فالعود يخفق مثناه ومثلثه ∴ والصبح قد غردت فيه عصافره

وللمجانة اهراج اذا نطقت ∴ اجابها نافره

وخرمن بينها الكثبان عن نغم ❊ بتدي عن الصب ما يخفي ضمايرن
كانما العود فيما بينها ملك ❊ يمشي الهوينا و يتلوه عساكرن
كانه اذ تمطى وهي تتبعه ❊ كسرى ابن هرمز تقفوه اساورن
ذاك المصون الذي لو كان مبتذلا ❊ ما يكسد بيت الشعر كاسره
صوت رشيق وضرب لو براجعه ❊ سمع القريض اذا ضلت له ساطره
لو كان زرياب حيا ثم اسمعه ❊ لمات من حسد اذ لا يناظره

وقال بعض الكتاب في العود ❊ وناطق بلسان لا ضمير له ❊ كانه فخذ نيطت الى قدم
يبدي ضمير سواه في الكلام كما ❊ يبدي ضمير سواه منطق القلم

وقال الحمدوني فيه ❊ رجع صوت بين اربعة ❊ سر الضماير فيما بينها علن
فولدت للندامى بين نغمتها ❊ وكفها فرحا تفصيله حزن
فما بلغتم عنها لفظ مزهرها ❊ ولا تخبرني لحانها لحن
تهدى الى كل خرق من طبايعها ❊ بنانها نغم اثمارها فتن
وترتعي العين منها روض وجنتها ❊ طورا وتسرح في الفاظها الاذن

وقال عكاشة بن الحصين ❊ من كف جارية كان بنانها ❊ من فضة قد طرفت عنابا
وكان مناها اذا ضربت بها ❊ تلقي على يدها الشمال حسابا

ومن قولنا في العود ❊ ورب صوت بصوغر عصب ❊ نيطت بساق من فوقها قدم
جوفا مضمومة اصابعها ❊ ساكنات تحريكها نغم
اربعة جزئت لاربعة ❊ اجزاوها بالنفوس تلتحم
اصغرها في القلوب اكبرها ❊ يبعث منها الشفاء والسقم
اذا ارتك بنغم لا افظها ❊ قلت حمام بحسهن جم
لها لسان بكف ضاربها ❊ يعرب عنها وما لهن فم

قولهم في المبردين في الغنا قال ابو نواس ❊ قل لزهير اذا اشتد وحدا ❊ اقلل او اكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حتى ❊ صرت عندي كانك النار
لا يعجب السامعون من صفتي ❊ كذلك الثلج بارد حار

وله ❊ كان ابا المغلس اذ يغني ❊ يحاكي عاطسا في ضوء شمس
يميل شدقيه طورا وطورا ❊ كان تشدقه ضربان ضرس

وقال دعبل ❊ ومغن اذ تغنا ❊ اورث الندمان هما ❊ احر الاقوام حالا ❊ فيه من كان اصما

وقال الحمدوني ❊ بنا نحن سالمون جميعا ❊ اذا انا ابن سالم مختالا
فتغنى صوتا وكان نخطا ❊ ثم ثنى ايضا وكان محالا
سالنا خلعه على ما تغنى ❊ فجعلنا على قفاه النعالا

ولعباس الخياط ❊ رايت يوما شاينا يضرب ❊ فقمت من مجلسنا اهرب
لانه ينتج من عوده ❊ عليك كان في اوتاره اكلب
كانما تسمع في حلقه ❊ دجاجة يخنقها ثعلب
ما عجبي منه ولكنني ❊ من الذي يسمعه اعجب

باب من الرقايق وقد جبل اكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والنظر مع لزوم العزاير وضعة الهمه فقل من يختار من الصناعات ارفعها ومن العلوم انفعها وكان اثقل الاشياء عليهم وابغضه اليهم موونة التحفظ واخفها عندهم واسهلها عليهم اسقاط المروة وقيل لبعضهم ما احلا الاشياء كلها قال الارتكاس وقيل لعبد الله بن جعفر ما اطيب العيش قال لتقم من هنا من الاحداث فلما قاموا قال العيش كله اسقاط المروة واي شي اثقل على النفس من مجاهدة الهوى ومكايدة الشهوة ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبايع الناس من حسن الاختيار الا ترى ان محمد بن يزيد النحوي على علمه باللغه ومعرفته باللسان وضع كتابا سماه بالروضه وقصد فيه الى اخبار الشعراء المحدثين فلم يختر لكل شاعر الا ابرد ما وجد له حتى انتهى الى الحسن بن هاني وقل ما يأتي له بيت ضعيف لرقة فطنته وسبوطه بنيته وعذوبة الفاظه فاستخرج له من البرد ابياتا ما سمعنا بها ولا روينا ها ولا ندري من اين وقع عليها وهي

الا لا يلمني في العقار جليسي ❊ ولا يحلني في شربها بعبوس
بعثقها قلبي فيبغض عشقها ❊ الي من الاشياء كل نفيس

واين هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين اجتلب ذكره في كتاب الموالي فقال ومن الموالي الحسن بن هاني وهو من اطبع الناس على الشعر واطبعهم فيه ومن قوله

فجاء بها صفراء بكرا يزفها ❊ الى عروسا ذات دل معتق
فلما جلتها الكاس ابدت لناظري ❊ محاسن ليث بالجمال مطرق

ومن قوله ❊ ساع بكاس الى ناس على طرب ❊ كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريك وشمل الليل مجتمع ❊ صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها ❊ حصباء در على ارض من الذهب

وجل اشعاره الخمريات البديعه لا نظير لها فخطر كلها فخطاها الى التي تجانسه في برده فما احسبه لحقه هذا الاسم الا المبرد لبرده وقد تخير لابي العتاهيه اشعارا تقبل من بردها وشنعها دقرطها فقال

ومن شعر ابي العتاهيه المستظرف عند الظرفا المخير عند الخلفا قوله

ياقرة العين كيف امسيت ۞ اعزز علينا بما تشكيت

آه من كدي وحزني ۞ آه من لوعة حبي

ما اشد الحب ياسبحانك ۞ اللهم ربي

ونظير ذلك من سوء الاختيار ما يخبره اهل الحدق بالغنا والصانعين للالحان من الشعر القديم والحديث فانهم تركوا منه الذي هو ارق من الماء واصفى من الهوى من كل امر رقيق قد عذي بماء العقيق وعنو بقول الشاعر

فلا انسي اجابي ۞ ما عبدت الله لي ربا ۞ فقلت لها اتسليني ۞ فقالت اذوق الذنبا

ولو تعلم ما بي لم ۞ تفرق الرب والكبا ۞ فاقل ما كان في هذا الشعران يضرب قايله خمس مايه وصانعه اربعمايه والمغني به ثمانمايه والمصغي له مايتين ومثله

كانها الشمس اذا ما بدت ۞ تلك التي قلبي لها يضرب

تلك سليماني اذا ما بدت ۞ ومن انا في ودها ارغب

كان في النفس لها ساحرا ۞ ذاك الذي علمه المذهب (يعني المذهب الغنا)

ومثله

ياخليلي انتما علاني ۞ بين كرم وجنا ني

خبراني ابن حلت هنا ۞ ياعباد الله لا تكتماني

انها حلت بواد خصيب ۞ ينبت الورس مع الزعفران

حلفت بالله لو وجداني ۞ غرقا في البحر ما انقذاني

ومثله

يا معشر الناس هذا امرؤ ۞ وربي قدير شديد

ارقت فامسيت لا ارقد ۞ وقد شفني البيض والخرد

وصرت لظبي بني هاشم ۞ كانني مكحل ارمد

اقلب امري لدى فكرتي ۞ واهبط طورا فما اصعد

واصعد طورا ولا علم لي ۞ على لبني قبلكم ارشد

ومثله

ما ارجي من حبيب ۞ ظن عني بالمداد

لو يكفيه سحاب ۞ ما ارتوت منه بلاد

انا في واد وبيني ۞ هو لي في غير واد

ما لسلمى تجنبت ۞ مالها اليوم ما لها

ان يكن ان تغضبت ۞ اصلح الله حالها

باب من رقائق الغنا قال الزبير بن بكار سالت اسحق ما تغنى من شعر الراعي قال وابن انت من قوله

فلم ار مظلوما على حال عزة ۞ اذل انتصارا باللسان وباليد

سوى نظر ساج بعين مريضة ۞ جرت عبرة منها ففاضت بإثمد

ومن شعر ابن الدمينه وهو عبيد الله بن عبد الله والدمينه امه وهو من ارق شعراء المدينه بعد كثير عزه وقيس بن الخطيم

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ۞ ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البري ولم يزل ۞ له بهتة حتى يقال مريب

ومن قوله

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ۞ وفاضت له من مقلتي غروب

وما ذاك الا ان تيقنت انه ۞ يمر بواد انت منه قريب

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ۞ اليكم تلقى طيبكم فيطيب

ياساكني شرقي دجلة كلكم ۞ الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ومن قول يزيد بن الطثريه

بنفسي من لو مر برد بنانه ۞ على كبدي كانت شفاء انامله

ومن هابني في كل شيء وهبته ۞ فلا هو يعطيني ولا انا سائله

ومما يتغنى به من قول جرير

اتذكر اذ تودعنا سليمى ۞ بعود بشامة سقي البشام

بنفسي من تجنبه عزيز ۞ علي ومن زيارته لمام

ومن اصبح وامسي ما اراه ۞ ويطرقني اذا هجع النيام

ومما غنى به في نومة الضحى

ياموقد النار قد اعيت قوادحه ۞ اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

ما اوحش الناس في قلبي وانجمهم ۞ اذا نظرت فلم ابصرك في الناس

ومما تغنى به من شعر ذي الرمه وهو من ارق شيء

لئن كانت الدنيا علي كما ارى ۞ تباريح من ذكراك والموت اروح

واكثر ما كان يغني معبد بشعر الاحوص ومن جيد ما غنى به له

كاني من تذكر ام حفص ۞ وحبل وصالها خلق رمام

صريع مدامة غلبت عليه ۞ تموت لها المفاصل والعظام

سلام الله يا مطر عليها ۞ وليس عليك يا مطر السلام

فان يكن النكاح احل شيء ۞ فان نكاحها مطر حرام

ومن شعر متوكل بن عبد الله بن نهشل وكان كوفيا في عصر معويه وهو القايل

لا تنه عن خلق وتركب مثله ۞ عار عليك اذا فعلت حرام

وله

قفي قبل التفرق يا اماما ۞ وردي قبل بينكم السلاما

نرجيها وقد شطت نواها ۞ ومنتك المنى عاما فعاما

فلا وابيك لا انساك حتى * تجاوب هامتي في القبر هاما

ومما غنى به من شعر عدي بن الرقاع * ترجي اغن كان ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها

ولقد اصبت من المعيشة لذة * ولقيت من شظف الخطوب شدادها

وعلمت حتى ما اسايل عالما * عن حرف واحدة لكي ازدادها

اخر كتاب الياقوتة في الالحان الاول من المرجانة الثانيه في اخبار النساء وصفاتهن

بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا في الغنا واختلاف الناس فيه ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في النسآء وصفاتهن وما يحمد ويذم من عشرتهن اذ كان العيش كله مقصورا على الخليلة الصالحه والزوجة الموافقه والبلا كله موكل بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس بعشرتها ولا تقر العين برويتها قال الاصمعي حدثني ابو الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سوء ثم قال لعن الله فلانة الفت بني فلان بيضا طوالا فقلبتهم سودا وفي حكمة سليمن بن داوود المراة العاقله تبني بيتها والسفيهه تهدمه وقال الجمال كاذب والحسن مخلف وانما تستحق المدح المراة الموافقه * وعن عطاف بن وداعه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له يا عطاف الك امراة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فانكح فان من سنتنا النكاح وقالت عايشه النكاح رق فلينظر احدكم عند من يرق كريمته وقال صلى الله عليه واله وسلم اوصيكم بالنسآء فانهن عندكم عوان يعني اسيرات قولهم في المناكح خطب صعصعه بن معويه الى عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة وهي ام عامر بن صعصعه فقال يا صعصعه انك تشتري مني كبدي فارحم ولدي قبلتك او رددتك والحسب كفي الحبيب والزوج الصالح اب بعد اب وقد انكحتك خشية ان لا اجد مثلك افر من السر الى العلانيه يا معشر عدوان خرجت من بين اظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة اقسم لولا قسم الحظوظ على الجدود ما ترك الاول للاخر ما يعيش به * العباس بن خالد السهمي قال خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محلم الشيباني ابنته ام اياس فقال نعم ان زوجتها على ان اسمي بنيها وازوج بناتها فقال عمرو بن حجر اما بنونا فنسميهم باسماء ابنائنا واسماء ابائها واما بناتنا فينكحهن اكفاهن من الملوك ولكن اصدقها عقارا في كندة وامنحها حاجات قومها لا ترد لاحد منهم حاجة فقبل ذلك منه ابوها وانكحها اياه فلما كان بناه حيلت بها امها قالت اي بنيه انك فارقت حقك الذي خرجت منه وعشها الذي منه درجت الى رجل لم تعرفنه وقرين لم تالفيه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا اما الاولى والثانيه فالخضوع له بالقناعه وحسن السمع له والطاعه واما الثالثه والرابعه فالتفقد لموضع عينه وانفه فلا يقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب ريح والخامسه والسادسه فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبه وتنغيص النوم مبغضة واما السابعه والثامنه فالاحتراس بماله والارعا على حشمه وعياله وملاك الامر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير واما التاسعه والعاشره فلا تعصين له امرا ولا تفشين له سرا فانك ان خالفت امره اوغرت صدره وان افشيت سره لم تامني غدره ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهتما والكآبه بين يديه اذا كان فرحا فولدت له الحارث بن عمرو جد امرء القيس الشاعر الشيباني قال حدثنا بعض اصحابنا ان زرارة بن عدس نظر الى ابنه لقيط فقال مالي اراك مختالا كانك جيتني بابنة ذي الجدين او بماية من هجاين النعمان قال والله لا مس راسي دهن حتى اتيك بهما او ابلي عذرا فانطلق حتى اتا ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجده جالسا في نادي قومه من شيبان فخطب ابنته علانية فقال له هلا ناجيتني قال علمت اني ان ناجيتك لم اخدعك وان عالنتك لم افضحك قال ومن انت قال لقيط بن زرارة قال لا جرم لا تبيتن فينا عزبا ولا محروما فزوجه وساق عنه المهر وبنى بها من ليلته تلك ثم خرج الى النعمان فجاء بماية من هجاينه واقبل الى ابيه وقد وفى بنذره الذي نذر فبعث اليه قيس ابن مسعود بابنته مع ولده بسطام بن قيس فخرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له مراد فقال لقيط

هاجت عليك ديار الحي اشجانا * واستقبلوا من لدى الحيوان قربانا

نامت فوادك لو تقضي الذي وعدت * احدى نسا بني ذهل ابن شيبانا

فانظر مراد وهابي نظرة جزعا * عوض الشقايق هل مت اعفانا

فيهن جارية نضح العبير بها * تكسى ترايبها دارا ومرجانا

كيف اهتديت ولا نجم ولا علم * وكنت عندي نؤم الليل وسنانا

فلما رحل بها بسطام بن قيس قال تزوري على ابي اودعه فلما ودعته قال لها يا بنيه كوني له امة يكن لك عبدا وليكن اطيب طيبك الماء لا اذكرت ولا اسيرت فانك تلدين الاعداء وتقربين البعداء ان زوجك فارس من فرسان مضر فاذا كان ذلك فلا تخمشي وجها ولا تحلقي شعرا فلما قتل لقيط تحملت اهلها ثم مالت الى مجلس عبد الله بن دارم فقال نعم الاحماء كنتم يا بني دارم وانا اوصيكم بالغرايب خيرا فلم ار مثل لقيط ثم لحقت بقومها فتزوجها ابن عم لها فكانت لا تسلوا عن ذكر لقيط فقال لها زوجها اي يوم رايت فيه لقيطا احسن في عينك قالت خرج يوما يصطاد فطرد البقر فصرع منها ثم اتاني مخضبا بالدماء فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمه فخرج زوجها ففعل مثل ذلك ثم اتاها فضمها وشمها ثم قال لها من احسن انا او لقيط عندك قالت مرعي ولا كالسعدان * قدم الحسن بن زهير بعد ما قتل اهل

الهيآء النمر بن واسط فقال يا معشر اليمن ترغب اليكم عن ساحرينا فانظروا الى امراة ازوجها قد اذهلها
الفقر وادبها الغنا في جمال وحسب فزوجوه على هيئته ما طلب فقال اني لا اقيم فيكم حتى اعلمكم اخلاقي
اني غيور فخور صخور ولكن لا اغار حتى ارى ولا افخر حتى افضل ولا انفح حتى اظلم فاقام فيهم حتى و
لدت غلاما فسماه خليفه ثم بدا له ان يرتحل عنهم فجمعهم ثم قال يا معشر النمر ان لكم علي حقا وانا اريد
ان اوصيكم فامركم بخصال وانهاكم عن خصال عليكم بالابل فان بها تنال الفرصه وتسود وامن لا تعابون
تسودده وعليكم بالوفاء فان به يعيش الناس وباعطاء ما تريدون اعطاءه قبل المسئله ومنع من تريدون
منعه قبل القسم واجارة الجار على الدهر وتنفيس المنازل على الرهان فان بها ثكلت ملكا وانهاكم عن البغي
فانه صرع زهيرا وعن السرق في الدماء فانه يوم الهباءة اودى بني الذل ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن
الحقوق ولا تردوا الاكفاء عن النساء فتخرجوهن الى البلاء فان لم تجدوا الاكفاء فخير ازواجهن القبور واعلموا
اني اصبحت ظالما مظلوما ظلمني بنو بدر بقتلهم ملكا وظلمت بقتلي من لا ذنب له ٥ كان الفاكه
بن المغيرة المخزومي احد فتيان قريش وكان قد تزوج هند ابنت عتبه وكان له بيت للضيافه تغشاه
الناس فيه بلا اذن فقال يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج الفاكه عنها وتركها نايمة فجاء بعض من
كان يغشى البيت فلما وجد المراة نايمه ولى عنها فاستقبله الفاكه بن المغيرة فدخل على هند فانبهها
وقال من هذا الخارج من عندك قالت والله ما انتبهت حتى نبهتني وما رايت احدا قال الحقي بابيك وخاض
الناس في امرهم فقال لها ابوها يا بنيه انبئيني شانك فان كان الرجل صادقا دسست من يقتله فيقطع
عنك العار وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن قالت والله يا ابت انه لكاذب فخرج اليه فقال
انك رميت ابنتي بشيء عظيم فاما ان تبين ما قلت والا فحاكمني الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج
الفاكه في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبه في جماعة من رجال ونسوة من بني
عبد مناف فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند وكسف بالها فقال لها ابوها يا بنيه الا كان
هذا قبل ان يشتهر في الناس خروجنا قالت والله يا ابة ما ذلك لمكروه قبلي ولكنكم تاتون بشرا
يخطي ويصيب ولعله ان يسمني بسمة تبقى على السنة العرب فقال لها ابوها صدقت ولكني ساخبره
لك فصفر بفرسه فلما ادلى عمد الى حبة بر فادخلها في احليله ثم اوكا عليها وسار فلما نزلوا على الكاهن
اكرمهم ونحر لهم فقال له عتبه انا اتيناك في امر وقد خبات لك خبية فما هي قال ثمرة في كمرة قال اريد
ابين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت فانظر في امر هولاء النسوة فجعل يمسح على راس
كل واحدة منهن ويقول قومي لشانك حتى اذا بلغ الى هند مسح يده على راسها وقال قومي غير
رسحا ولا زانية وستلدين ملكا يسمى معويه فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فنترت يدها من يده وقالت
والله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها بعده ابو سفيان فولدت له معويه وذكروا ان هند

قالت لابيها يا ابت انك تزوجني رجلا لم يوامرني في نفسي فعرض بي معه ما عرض فلا تزوجني من احد
حتى تعرض علي امره وتبين لي خصاله فخطبها سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فدخل عليها ابوها وهو
يقول

اتاك سهيل وابن حرب وفيهما ... رضى لك يا هند الهنود ومقنع
وما منهما الا يعاش بفضله ... وما منهما الا يضر وينفع
فدونك فاختاري فانت بصيرة ... ولا تخدعي ان المخادع يخدع

قالت يا ابه والله ما اصنع بهذا شيئا ولكن فسر لي امرهما وبين لي خصالهما حتى اختار لنفسي ايهما اشد
موافقة لي فبدا بذكر سهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة وسطة من العشيرة وان تابعتيه تابعك
وان ملت عنه حط اليك تحكمين عليه في اهله وماله واما الاخر فموسع عليه منظور اليه في الراي
الحسيب والراي الاريب مدرة ارومته وعزة عشيرته شديد الغيرة كثير الطيرة لا ينام على ضيعة
ولا يرفع عصاه عن اهله قالت يا ابة الاول سيد مضياع للحرة فما عسيت ان يكون بعد ابائه وتصبح تحت
جناحه اذا تابعها بعلها فاشرب وخافها اهلها فاضت فسات عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلالها
فان جاءت بولد احمقت وان انجبت فعن خطا منها انجبت فاطو ذكر هذا عني ولا تسمه لي به واما الاخر
فبعل الفتى الخريدة للحرة العفيفه واني للتي لا يرتاب له عشيرة فتغيره ولا تصيبه بذعر فتضيره واني
لاخلاق مثل هذا الموافقه فتزوجنيه فزوجها من ابي سفيان فولدت له معويه وقبله يزيد فقال
سهيل بن عمرو

نبيت هندا بتر الله سعيها ... تابت وقالت وصف اهوج مايق
وما هوجي يا هند الا سجية ... اجرها ذيلي بحسن الخلايق
ولو شيت خادعت الفتى عن قلوصه ... ولا طمت في البطحاء في كل شارق
ولكنني اكرمت نفسي تكرما ... ودافعت عنها الذم عند الحقايق
واني اذا ما حرة ساء خلقها ... صبرت عليها صبر اخر عاشق
فان هي قالت خل عنها تركتها ... واقلل بترك من حبيب مفارق
وان سامحوني قلت امري اليكم ... وان ابعدوني كنت في راس حالق
فلم تنكحي يا هند مثلي وانني ... لئن لم تمقي فاعلمي غير وامق

فبلغ ابو سفين فقال والله لو اعلم شيئا ارضى له من ردعن فراق هند لقلعته ولج سهيل في نقص ابي سفيان
فقال ابو سفين

رايت سهيلا قد تفاوت شاوه ... وفرط في العلياء كل عنان
واوضح يسمو للمعالي وانه ... لذو جفنة مغشية وقيان
وسرب كرام من لوي ابن غالب ... عراض المساعي عرض الحدثان
ولكنه يوما اذا الحرب شمرت ... وابرز فيها وجه كل حصان

تطاطا فيها ما استطاع بنفسه ❊ وقنع فيها راسه و دعاني
فاكفيه ما لا يستطاع دفاعه ❊ والفيت فيها كالكلى وجراني

وتزوج سهيل بن عمرو امراة فولدت له ولد فبينما هو ساير معه اذ نظر الى رجل يركب ناقة ويقود شاة
فقال يا ابه هذه الشاة ابنة الناقه فقال ابوه يرحم الله هند لفراستها فيه وعن علي بن ابي طالب
عليه السلم انه قال يا رسول الله لو تزوجت ام هاني بنت ابي طالب فقد جعل لها قرابة فتكون صهرا ايضا
وقد خطبها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت والله لهو احب الي من بصري وسمعي ولكن
حقه عظيم وان قمت بحقه خفت ان اضيع ايتامي وان قمت بامرهم قصرت عن حقه وقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناها على ولد في صغره وارعاها على بعل
في ذات يده ولو علمت ان مريم ابنة عمران ركبت جملا استثنيتها ولما توفت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه واله عن عثمان عرض عليه عمر ابنته حفصه فسكت عنه عثمان وقد كان بلغ عثمان ان رسول
الله صلى الله عليه واله يريد ان يزوجه ابنته الاخرى فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عثمان فقال له سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله
صلى الله عليه واله حفصه وتزوج عثمان ابنته ❊ ولما خطب رسول الله صلى الله عليه واله خديجه
بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك لورقه بن نوفل وهو ابن عمها فقال ذلك الفحل لا يصدع انفه
تزوجيه وخطب عمر بن الخطاب الى عايشه ام كلثوم بنت ابي بكر وهي صغيره فقالت له الام اليك
فذكرت ذلك عايشه لام كلثوم فقالت لا حاجة لي فيه قالت عايشه اترغبين عن امير المومنين قالت
نعم لانه خشن العيش شديد على النساء فارسلت عايشه الى المغيرة بن شعبه فاخبرته فقال لها
انا اكفيك فاتى عمر فقال يا امير المومنين بلغني عنك امر اعيذك بالله منه قال ما هو قال بلغني انك
خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم قال افرغبت بها عني ام رغبت بي عنها قال لا واحدة منهما
ولكنها حدثة نشات تحت كنف خليفة رسول الله في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر
نردعن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في شي فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر في ولده
بغير ما يحق عليك قال كيف لي بعايشه وقد كلمتها انا لك بها وادلك على خير منها ام كلثوم بنت علي من
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله تتعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان
علي عليه السلم قد عزل بناته لولد جعفر بن ابي طالب فلقيه عمر فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم ابنة
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله قال قد حبستها لابن جعفر قال انه والله ما على الارض احد يرضيك
من حسن صحبتها بما ارضيك به فانكحني قال قد انكحتها يا امير المومنين فاقبل عمر فجلس في الروضه
بين القبر والمنبر واجتمع اليه المهاجرون فقال زفوني قالوا بمن يا امير المومنين قال بام كلثوم فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه واله يقول كل سبب ونسب سينقطع يوم القيمه الا نسبي وسببي وتقدمت لي صحبة
فاحببت ان يكون معها سبب فولدت له ام كلثوم زيد بن عمر ورقيه بنت عمر وزيد بن عمر هو لطم سمرة
بن جندب عند معويه اذ تنقص عليا فيما يقال وخطب سلمان الفارسي الى عمر ابنته فوعده بها
فشق على عبد الله بن عمر فلقي عمرو بن العاص فشكى ذلك اليه فقال سا كفيكه فلقي سلمان فقال له هنيا
لك ابا عبد الله هذا امير المومنين يتواضع لله عز وجل بتزويجك ابنته فغضب سلمان وقال والله
لا تزوجتها ابدا وخرج بلال بن رباح موذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع اخيه الى قوم
من بني ليث فخطب اليهم لنفسه ولاخيه فقال انا بلال وهذا اخي كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبدين
فاعتقنا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله قالوا نعم
وكرامه وزوجوهما قالت تماضر امراة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان هل لك في ابنة عم لي بكر جميلة
الوجه مميلئة الخلق اسيلة الخد اصيلة الراي يتزوجها قال نعم فذكرت له نايله بنت الفرافصة الكلبيه
فتزوجها فحنقت وحملت اليه من بلاد كلاب فلما دخلت عليه قال لها لعلك تكرهين ما ترين من شيبي
قالت والله يا امير المومنين اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل قال اني قد جزت الكهول وانا
شيخ قالت اذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه واله في خير ما ذهبت فيه الاعمار قال اتقومين
الينا ام نقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض السماوه وانا اريد ان يعز علي عرض البيت وقامت اليه
فقال لها انزعي ثوبك فنزعته قال حلي مرطك قالت انت وذاك قال فلم تزل نايله عند عثمان حتى قتل
فلما دخل اليه وقته بيدها فجزمت انا ملها فارسل اليها معويه بعد ذلك يخطبها فارسلت اليه ما
ترجو من امراة جدعا وقيل انها قالت لما قتل عثمان اني رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خشيت
ان يبلى حزن عثمان في قلبي فدعت بفهر فهتمت به فاها وقالت والله لا قعد من احد مقعد عثمان
ابدا وكانت فاطمه بنت الحسين بن علي عند حسن بن حسن بن علي فلما احتضر قال لبعض اهله
كاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان اذ سمع بوفاتي قد جاء يتهادى في ازار له مورد وقد امسكه
وهو يقول جيت اشهد ابن عمي وليس يريد الا النظر الى فاطمه فاذا جاء فلا يدخلن فوالله ما هو الا
ان غمضوه فجاء عبد الله في تلك الصفة التي وصف فمنع ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم
افتحوا له فان مثله لا يرد ففتحوا له ودخل فلما صار الى القبر قامت عليه فاطمه تبكي ثم اطلعت على
القبر فجعلت تضك وجهها بيديها حاسرة ذراعيها قال فدعا عبد الله بن عمرو وصيفا له وقال انطلق الى
هذه وقل لها يقرء بك ابن عمك السلام ويقول لك كفي عن بذل وجهك فان لنا به حاجه فلما بلغها
قوله ارسلت يديها وغطتهما بكميها حتى انصرفوا وتزوجها عبد الله فولدت له محمد بن عبد الله وكان
يسمى المذهب لجماله وولدت من حسن عبد الله الذي حارب محمد وابراهيم وقتلهما وعن سلمه بن محارب قال

مارايت قط قرشيا اكمل ولا اجمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدته فاطمه بنت الحسين وكانت له
ابنة ولدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير كانت امهاتهن بجمع
بنت عثمان بن عروه بن الزبير وام عروه اسما بنت ابي بكر الصديق وام محمد فاطمه بنت الحسين بن فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وام فاطمه بنت الحسين ام اسحق بنت طلحه بن عبد الله وام عبد الله بن
عمرو بن عثمان سوده بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب • وعن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال
لي شريح يا شعبي عليك بنساء بني تميم فاني رايت لهن عقولاً قال وما رايت من عقولهن قال اقبلت من
جنازة ظهراً فبردت بدورهم فاذا بعجوز على باب دار والى جنبها جارية كاحسن ما رايت من الجواري
فعدلت واستسقيت ومابي عطش فقالت اي الشراب احب اليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا جاريه
ايت بلبن اظن الرجل غريباً قلت من هذه الجاريه قالت هذه زينب بنت جرير احدى نساء بني حنظله
قلت فارعه هي ام قالت بل فارعه قلت زوجينها قالت ان كنت لها كفيا ولم تقل كفوا وهي لغة تميم
فمضت الى المنزل فذهبت لاقيل فامتنعت من القايله فلما صليت الظهر اخذت باحدى اخواني من القرا
الاشراف علقمه والاسود والمسيب وموسى بن عرفطه ومضيت اريد عمها فاستقبل فقال ابا اميه حاجتك
قلت زينب بنت اخيك قال مابها رغبة عنك فانكحنيها فلما صارت في حبالي ندمت وقلت اي شي صنعت
نساء بني تميم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت اطلقها ثم قلت لا ولكن اضمها الي فان رايت ما احب والا كان
ذلك فلو رايتني يا شعبي وقد اقبل نساءهم يهدينها حتى ادخلت علي فقالت من السنه اذا دخلت المراة على
زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين فيسال الله خيرها ويعوذ من شرها فصليت ركعتين وسلمت فاذا هي من
خلفي تصلي في ماء العصفر فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي الى ناصيتها فقالت على رسلك ابا
اميه كما انت ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه واصلي على محمد وآله اني امراة عربية لا علم لي باخلاقك
فبين لي ما تحب فاتيه وما تكره فازدجر عنه وقالت انه كان في قومك منكح وفي قومي مثل ذلك ولكن
اذا قضى الله امراً كان وقد ملكت فاصنع ما امرك الله به امساك بمعروف او تسريح باحسان اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولك قال فاحوجتني والله يا شعبي الى الخطبه في ذلك الوقت فقلت الحمد لله احمده
واستعينه واصلي على النبي وآله وسلم وبعد فانك قلت كلاماً ان ثبتي عليه يكن ذلك حظك وان تدعيه
يكن عليك حجه احب كذا واكره كذا ونحن جميع فلا تفرقي وما رايت من حسنة فانشرها وما رايت من سيئة
فاسترها وقالت شيا لم اذكره كيف محبتك لزيارة الاهل قلت ما احب ان يملني اصهاري قالت فمن تحب
من جيرانك ان يدخل دارك اذن لهم ومن تكره اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء
قال فبت يا شعبي بانعم ليلة ومكثت معي حولاً لا ارى الا ما احب فلما كان راس الحول جيت من مجلس
القضا فاذا عجوز في الدار تامر وتنهى فقلت من هذه قالوا فلانه حنتنك فسري عني لما كنت اجد فلما

بسلامتي فلما قضيت صلاتي اتتني
جواريها فاخذت ثيابي والبستني
ملحفة قد صبغت م

جلست اقبل

جلست اقبلت العجوز فقالت السلام عليك يا ابا اميه قلت وعليك السلام من انت قالت حنتنك قال قربك
الله قالت كيف رايت زوجتك قلت خير زوجه قالت ابا اميه ان المراة لا تكون اسوء حالا منها في
حالتين اذا ولدت غلاماً او حظيت عند زوجها فان رابك ريب فعليك بالسوط فوالله ما حازت
الرجال الى بيوتها شراً من المراة المدللة قلت اما والله لقد ادبت فاحسنت الادب ورضت فاحسنت
الرياضه قالت تحب ان تزورك اختانك قلت ما شاؤا قال وكانت تاتيني في راس كل حول توصيني
تلك الوصية فمكثت معي عشرين سنة لم اعتب عليها في شي الا مرة واحدة وكنت لها ظالماً اذن
المؤذن في الاقامه بعد صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحي فاذا بعقرب تدب فاخذت الانا
فاكفيتها عليها ثم قلت يا زينب لا تخرجي حتى اتي فلو شهدتني يا شعبي وقد صليت ورجعت فاذا بالعقرب
قد ضربتها فدعوت بالكسب والملح والماء فجعلت امغث اصبعها واقرا عليه بالحمد والمعوذتين وكان لي جار
من كنده يقرع امراته ويضربها فقلت

رايت رجالاً يضربون نساءهم	فشلت يميني يوم اضرب زينبا
ءاضربها في غير ذنب اتت به	فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

وقال ابو عبيدة نكح الفرزدق امة له زنجيه فولدت له بنتا فسماها مكيه وكان يكنى بها ويقول
انا ابو مكيه فكتبت النوار يوماً الى الفرزدق تشكو امكية فكتب اليها

كنتم زعمتم انها ظلمتكم	كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فان لا تعدوا امها من نسائكم	فان اباها والد لا يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة	وشيخا اذا شئتم يا تم دونها

قالت النوار فانا لا نشا وقال الفرزدق في امته الزنجيه

يا رب خود من بنات الزنج	تو قد تنوراً شديد الوهج
اعبر مثل القدح الخلنجي	يزداد طيبا بعد طول الوهج

وعن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال حدثنا يعلى الهذلي قال كنت بسجستان مع طلحة الطلحات فلم ار احداً
كان اسخى منه ولا اشرف نفساً فكتب الي عمي من البصرة اني قد كبرت ومالي كثير واكره ان اوكله غيرك
فاقدم ازوجك واصنع بك ما انت اهله قال فخرجت على بغلة لي تركيه واتيت البصرة في ثلثين
يوماً ووافيت عمي صلوة الظهر قاعد على دكانه فسلمت فقال لي من انت قلت ابن اخيك يعلى قال واين
ثقلك قلت بغلت اليك حتى اتاني كتابك وطربت نحوكم قال يا ابن اخي اتدري ما قالت العرب قلت لا
قال قالت العرب شر الفتيان المفلس الطروب قال فقمت الى بغلتي فاعدت سرجي عليها فما قال لي
شيئاً ثم قال لي الى اين قلت الى سجستان قال في كنف الله قال فخرجت فبت في الجسر ثم ذكرت ام طلحه

فانصرفت اسال عنها حتى اتيت منزلها فكان ابو طلحه ابر الناس بها فقلت رسول طلحه قال ادخلوا الرجل فدخلت
فقالت ويحك كيف ابني قلت على احسن حال قالت فلله الحمد فاذا عجوز تحدث قالت فما جاء بك
قلت كتبت وكتبت قالت يا جاريه ايتيني باربعة الاف درهم ثم قالت ايت عمك يا بنيه وكل عندي ما تحب
قلت لا والله لا اعود اليه ابدا قالت يا جاريه ايتيني ببغلة رحالتي ثم قالت روح بين هذه ونعلتك
حتى تاتي سجستان قلت اكتبي بالوصاة بي والحالة التي استقبلتها فكتبت توجعها الذي كانت فيه رق
بعافية الله اياها وبالوصاة بي فلم تدع شيء ثم رفعت حتى اتيت سجستان فاتيت باب طلحه وقلت للحاجب
رسول صفيه بنت الحرث وانا ناشر فدخل فخرج طلحه متوشحا وخلفه وصيف يسعى بكرسي فقعدت بين
يديه فقال ويلك كيف امي قلت باحسن حال قال انظر كيف تقول قلت هذا كتابها فعرف الشواهد
والعلامات فقلت اقرا الكتاب وصيتها قال ويلك الم تاتيني بسلامتها حسبك فامر لي بخمسين الف درهم
وقال للحاجب اكتبه في خاصة اهلي قال فوالله ما اتى علي الحول حتى تم لي مائة الف قال ابن عباس فقلت
له لقيت عمك بعد ذلك قال لا والله ولا القاه ابدا ۝ وعن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال اخبرني
موسى السلاماني مولى الحضرمي وكان امرءا تاجرا بالبصرة قال انا جالس اذ دخل علي غلام لي فقال هذا
رجل من اهل مكه يستاذن عليك وكانت امه مولاة لعبد الرحمن بن عوف فقلت ايذن له فدخل شاب حلو
الوجه يعرف في هيئته انه قرشي في طمرين فقلت من انت يرحمك الله قال انا عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلت في الرحب والقرب ثم قلت يا غلام بره
واكرمه والطفه وادخله الحمام واكسه قميصا وقبعا ومبطنا قوهيا ورداء عدنيا وحذونا له نعلين
حضرميين فلما نظر الشاب في عطفيه اعجبته نفسه فقال يا هذا انبئني اشرف ايم البصرة او اشرف بكر بها
قلت يا ابن اخي معك مال قال انا مال كما انا قلت يا ابن اخي كف عن هذا قال انظر ما اقول لك قلت فان
اشرف ايم بالبصرة هند ابنة ابي صفرة واشرف بكر بالبصرة الملاءة بنت زرارة بن اوفى الحرشي
قاضي البصرة قال اخطبها علي قال ان اباها قاضي البصرة قال انطلق بنا اليه فانطلقنا الى المسجد
نتقدم فجلس مع القاضي فقال له يا ابن اخي من انت قال له عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
خال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال مرحبا بك ما حاجتك قال جئت خاطبا قال ومن ذكرت
قال الملاءة ابنتك قال يا ابن اخي ما بها عنك رغبه ولكنها امراة لا يفتات عليها امرها فاخطبها الى
نفسها فقام ابي فقلت ما صنعت قال كذا وقال كذا قلت ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا اليها
فدخلنا دار زرارة فاذا دار فيها مقاصير فاستاذنا على امها فلقينا بمثل كلام الشيخ ثم قالت وها هي
تلك في الحجرة قلت لا نانيها قال البيت بكرا قلت بلى قال ادخل بنا اليها واستاذنا فاذنت لنا فوجدناها
جالسه وعليها ثوب قوهي رقيق منه سراويله يرى منه بياض جسدها ومرط قد جمعته على فخذيها ومصحف

على كرسي بين يديها فانشرت المصحف ثم نحته فسلمنا فردت ثم قالت ممن انت قال انا عبد الحميد بن سهيل
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومد بها صوته قالت له يا هذا انا
بمد هذا الصوت الباساسين قال موسى فدخل بعضي في بعض ثم قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا
قالت من ذكرت قال ذكرتك قالت مرحبا بك يا اخا الحجاز ما الذي بيدك قال لنا سهمان بخيبر اعطاناها
رسول الله صلى الله عليه واله ومد بها صوته وعين بمصر وعين باليمامه ومال باليمن قالت يا هذا
كل هذا عنا غايب ولكن ما الذي يحصل بايدينا منك فاني اظنك اردت ان تجعلني كشاة عكرمه
الفهري من عكرمه قال لا قالت عكرمه بن ربعي فانه نشا بالسواد ثم انتقل الى البصرة وقد تغذى باللبن
فقال لزوجته اشتري لنا شاة نحتلبها وتصنعين لنا من لبنها شرابا كانما ففعلت وكانت عندهم
الشاة الى ان سنحرمت فقالت يا جاريه خذي باذن الشاة وانطلقي بها الى التياس فانزي عليها
ففعلت فقال التياس بدرهم فانصرفت الى سيدتها فاعلمتها فقالت انما راينا من يرحم يعطي فاما من
يرحم وياخذ فلم نره ولكن يا اخا اهل المدينه اردت ان تجعلني كشاة عكرمه فلما خرجنا قلت له اما
كان اغناك عن هذا قال ما كنت اظن ان امراة تجترى على مثل هذا الكلام ۝ وعن الاصمعي قال كان
عقيل بن علفه المري غيورا فخورا وكان يصاهر اليه خلفاء بني اميه فخطب اليه عبد الملك بن مروان
ابنته لبعض ولده فقال جنبني هجناءك وكان اذا خرج ميتارا خرج بابنته الجربا معه فخرج مرة فنزلوا
ديرا من ديارات الشام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما ۝ على عرض ناطحنه بالجماجم ۝

ثم قال لابنه اجز يا عميس فقال ۝ فاصبحن بالموماة يحملن فتيه ۝ نشاوى من الادلاج ميل العمايم
ثم قال لابنته يا جربا اجيزي فقالت ۝ كان الكرى سقاهم صرخديه ۝ عقارا تمشت في المطا والعظايم
فقال لها وما يدريك انت ما نعت الخمر ثم سل السيف ونهض اليها فاستغاثت باخيها عميس فانتزع بسهم
فاصاب فخذه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا ادنى المياه منهم قالوا لهم اسقطنا جزورا لنا فادركوها
وخذوا معكم الماء ففعلوا فاذا عقيل بارك وهو يقول ۝

ان بني زملوني بالدم ۝ من يلق ابطال الرجال يكلم ۝ شنشنة اعرفها من اخزم ۝

الشنشنه الطبيعه واخزم فحل وهذا مثل للعرب ۝ وعن الشيباني قال خطب عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام فابت عنه وقالت والله لا تزوجني ابو الذبان فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك
والله لقد تزوجته اسود افوه فقال يحيى اما انها احبت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك رديء الفم
يدمى فيقع عليه الذباب فسمي ابو الذبان ۝ وعن العتبي قال خطب قرينة ابنة حرب اخت ابي سفيان اربع
عشر رجلا من اهل بدر فابتهم وتزوجت عقيلا قالت ان عقيلا كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هولاء

اذا
كانوا عليهم ولا حيه يوما فقالت يا عقيل ابن اخوالي من اعمامي كان اعناقهم اباريق الفضه فقال لها
دخلت لنا رفخذي على بيارك بخيتهم وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه ابنته وبعث اليه بمال
كثير وهدايا فلما قرا الكتاب امر حاجبه يقبض المال والهدايا وان يقسمها بين جلسائه فقال الحاجب انها
اكثر من ظنك قال سعيد انا اكثر منها ثم وقع الى زياد في اسفل كتابه كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وقال رجل للحسن ان لي بنيه قال زوجها ممن يتق الله فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها
وقال عبد الملك لعمر بن عبد العزيز قد زوجك امير المومنين ابنته فاطمه فقال عمر وصلك الله يا امير المومنين
فقد كفيت المسله واجزلت العطيه وقيل للحسن فلان يخطب الينا فلانه قال اموسر من عقل ودين قالوا
نعم قال فزوجوه وقال رجل لحيوة بن شريح اني اريد ان اتزوج فماذا ترى قال كم المهر قال مايه
قال فلا تفعل تزوج بعشره وانفق تسعين فان وافقتك ربحت التسعين وان لم توافقك تزوجت عشرا
فلابد في عشر من واحده توافقك وقال رجل اردت النكاح وقلت لاستشيرن اول من يطلع علي
ثم اعمل برايه فكان اول من اطلع هبنقه القيسي وتحته قصبه فقلت له اريد النكاح فما تشير علي قال البكر
لك والثيب عليك وذات الولد لا تقربها واحذر جوادي لا ينفحك وعن الاصمعي قال اخبرني رجل
مكثر من مال مقل من عقل فشاور فيه رجلا يقال له ابو يزيد فقال له لا تتزوج الا عاقله اديبا
نفسه
فانه ان لم يكن مالم يظلمها ثم شاور رجلا يقال له ابو العلى فقال زوجه فان ماله لها وحمقه على
فزوجه فراى منها ما كره في نفسه واسته فقال ... الهفي اذا غضبت ابا يزيد ... ولهفي اذا اطعت ابا العلاء

وكانت هفوة من غير ريح ... وكانت زلقة من غير ماء

وعن معبد بن خالد قال خطبت امراة من بني اسد في زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال
فجئت لانظر اليها وبيني وبينها رواق قال فدعت بجفنة عظيمه من ثريد مكلله باللحم فاتت على اخرها
والقت العظام نقيه ثم دعت بشن عظيم مملو لبنا فشربته حتى اكفاته وقالت يا جاريه ارفعي السجف
فاذا هي جالسة على جلد اسد فاذا شابه جميله فقالت يا عبد الله انا اسدة من بني اسد وعلى جلد اسد
وهذا طعامي وشرابي فعلى ما ترى ان احببت تقدم وان احببت تاخر فقلت استخير الله في امري و
انظر ثم خرجت ولم اعد قال وحدثنا بعض اصحابنا ان جارية لاميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد
ذات ظرف وجمال مرت برجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما راها قال طوبى لمن كانت له امراة
مثلك ثم اتبعها رسولا يسالها الها زوج وتذكر فقال للرسول ما حرفته فابلغه الرسول قولها فقال
ارجع اليها فقل لها

وسايلة عن حرفتي قلت حرفتي ... مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عرضت لي الخيل يوما رايتني ... امام رعيل الخيل احمي حقائقي
واصبر نفسي حين لا حر صابر ... على الم البيض الرقاق البوارق

فانشدها

فانشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك لبوة وانشدت هذه
الابيات

الا انما ابغي جوادا بماله ... كريما محياه قليل الصدائق
فتى همه مذ كان جود كريمة ... يعانقها بالليل فوق النمارق
وشربا بها صرفا يكنا مدامة ... نداماه فيها كل خرق موافق

وعن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول ما غلبني احد قط الا فتى من بني الحرث بن كعب وذلك
اني خطبت امراة من بني الحرث وعندي شاب منهم فاصغى الي فقال ايها الامير لا خير لك فيها قلت
يا اخي وما لها قال اني رايت رجلا يقبلها قال فبرئت منها فبلغني ان الفتى تزوجها فارسلت اليه فقلت
الم تخبرني انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها وعن ابي سعيد قال صحبت ابن سيرين عشرين
سنة فقال لي يا ابا سعيد ان تزوجت فلا تتزوج امراة تنظر في يدها ولكن انظر امراة تنظر في
يدك صفات النساء واخلاقهن قال عمرو بن العلى اعلم الناس بالنساء عبدة بن الطبيب حيث يقول

فان تسالوني بالنساء فانني ... عليم بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب
يردون ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهذه الابيات لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل واول هذه القصيدة طحابك قلب في الحسان طروب
وعن رجا بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني اخاف عليكم فتنة السراء
وهي النساء اذا تحلين بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن فاتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يطيق
وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتعه فليتخذها بربريه ومن ارادها للولد فليتخذها
فارسيه ومن ارادها للخدمه فليتخذها روميه وعن ابي الحسن المدايني قال قال يزيد بن عمر بن
هبيره اشتروا لي جارية شقا مقابريد كانها شقة جبل اي قطعة جبل مقا طويله ربحا صغيرة
العجيزه اريدها للولد لان الاربس افرس من العظيم العجيزه وقال عمر بن هبيره لرجل ما انت بعظيم الراس
فتكون سيدا ولا بارسح فتكون فارسا وقال الاصمعي وذكر النساء بنات العم اصبر والغرايب انجب
وما ضرب رووس الابطال كابن اعجميه وحكى الاصمعي عن يونس عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اتاني
رجل من قريش يستشيرني في امراة يتزوجها فقلت يا ابن اخي قصيرة النساء ام طويله فلم يفهم
عني فقلت يا ابن اخي اني اعرف بالعين اذا عرفت واعرف فيها اذا انكرت واعرف فيها اذا لم تعرف
ولم تنكر اما اذا عرفت فتخاوص واما اذا انكرت فتجحظ واما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو وقد رايت
عينيك ساجية والقصيرة النسب اذا ذكرت اباها اكتفت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل
في نسبها فاياك ان تقع في قوم قد اصابوا كثيرا من الدنيا مع دناءة فيهم فتضيع نفسك فيهم وعن الغنى

قال كان عند الوليد اربع عقايل لبانه بنت عبد الله بن عباس وفاطمه بنت يزيد بن معويه وزينب بنت [بن عتبه]
سعيد بن العاص وام جحن بنت عبد الرحمن بن الحرث فكن يجتمعن الى مايد ته ويفترقن فيفخرن
فاجتمعن يومًا فقالت لبابه اما والله لتسوينى بهن وانك تعرف فضلى عليهن وقالت بنت سعيد
ما ارى ان للفخر علي مجاز او انا ابنة ذي العمامه اذ لاعامة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن بن الحرث
ما احب بابي بدلا ولو شيت لقلت فصدقت وصدقت فكانت بنت يزيد بن معويه حديثة السن فلم
تتكلم فتكلم عنها الوليد فقال نطق من احتاج الى نفسه وسكت من اكتفى بغيره اما والله لو شاءت لقالت
انا ابنة قادتكم في الجاهليه وخلفائكم في الاسلام فظهر الحديث حتى ذكر في مجلس ابن عباس فقال
الله اعلم حيث يجعل رسالته ٭ وذكر النساء عند الحجاج فقال عندي اربع نسوة هند بنت المهلب وهند
بنت اسما بن خارجه وام الجلاس بنت عبد الرحمن بن اسيد وامه الرحمن بنت جرير بن عبد الله البجلي
فاما ليلتي عند هند فليلة اعرابي واعراب في حديث وشعر واما ليلتي عند بنت عبد الرحمن بن
جرير فليلة عالم من الفقهاء والعلماء ٭ وعن العتبي قال حدثني رجل من اهل المدينه قال كان بالمدينه
مؤنث يقال له ابو الحر وكان منقطعًا فدلني على عدة امراة فلم ارض عن واحدة منهن فاستقصرته
يومًا فقال والله يا مولاي لادلنك على امراة لم تر مثلها قط فان لم ترضها فاحلق لحيتي فدلني على امراة
فتزوجها فلما زفت الي وجدتها اكثر مما وصف فلما كان وقت السحر اذا ابن يدق الباب فقلت من هذا
فقال ابو الحر والحجام معه قلت قد وفر الله لحيتك ابا الحر الامر كما قلت ٭ وعن مالك عن هشام بن
عروة عن ابيه ان مخنثا كان عند ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لعبد الله بن ابي
اميه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع ابا عبد الله ان فتح الله لكم الطايف غدا فانا ادلك
على ابنة فلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن
عليكم هؤلاء قوله تقبل باربع وتدبر بثمان يريد البطن انها اذا اقبلت اربع واذا ادبرت ثمان
وضرب البعث على رجل من اهل الكوفه فخرج الى اذربيجان فافاد جارية وفرسا وكان مملكا بابنة
عمه فكتب اليها يعيريها ٭ الا ابلغوا ام البنين فاننا ٭ غنينا واغنينا الغطارفة المرد

بعيد مناط المنكبين اذا جرى ٭ وبيضاء كالتمثال زينها العقد
فهذا لايام العدو وهذه ٭ لحاجة نفسي حين ينصرف الجند

قال ورد ها كتابه قراته ودعت بالدواة ثم كتبت اليه مجيبة له

الا اقره منا السلام وقل له ٭ غنينا فغنو بالغطارفة المرد
بحمد امير المومنين اقرهم ٭ شبابا واغزاكم خوالف في الجند
اذا شئت غناني غلام مرجل ٭ ونازعته من ماء معتصر الورد

وان شاء منهم ناشئ مدكفه ٭ الى كبد ملسا اوكفل صلد
فما كنتم تقضون من حاج اهلكم ٭ شهودا فقضوها على النائي والبعد
فعجل علينا بالسراح فاننا ٭ مننا ناولا ندعوا لكم الله بالرد
فلا قفل الجند الذي انت فيهم ٭ وزادك رب الناس بعدا على بعد

فلما ورد كتابها لم يزد على ان ركب فرسه واردف الجاريه ولحق بها وكان اول شي سال عنه بعد السلام
بالله هل كنت فاعله قالت الله اجل شي في قلبي واعظم وانت في عيني اذل واحقر من ان اعصي الله فيك
كيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجاريه وذهب الى البعث ٭ وقال معويه لصعصعه بن صوحان اي
النساء اشهى عليك قال المواتيه لك فيما تهوى قال فايهن ابغض قال ابعدهن مما ترضى قال هذا النقد
العاجل فقال صعصعه بالميزان العادل وقال صعصعه لمعويه كيف ينسب الى العقل وقد غلبت عليك
نصف انسان يريد غلبته امراته فاخته بنت قرظه عليه فقال له معويه انهن يغلبن الكرام ويغلبهن
اللئام ٭ وعن سفيان بن عيينه قال شكى جرير بن عبد الله البجلي الى عمر بن الخطاب ما يلقي من
النساء فقال لا عليك فان التي عندي ربما خرجت من عندها فتقول انما تريد ان تتصنع لفتيات
بني عدي فسمع كلامهما ابن مسعود فقال لا عليكما فان ابراهيم الخليل شكى الى ربه رداءة في خلق
سارة فاوحى الله اليه ان البسها على لباسها ما لم تر في دينها وصمه فقال عمر ان بين جوانحك لعلما
٭ وكتب الحجاج الى ايوب بن القريه ان احطب على عبد الملك بن الحجاج امراة جميلة مليحه من قريب شريفه
في قومها ذليلة في نفسها مواتيه لبعلها فكتب اليه قد اصبتها لولا عظم ثديها فكتب اليه لا يحسن نحر
المراة حتى يعظم ثدياها فتدفي الضجيع وتروي الرضيع وقال ابو العباس امير المومنين لخالد بن صفوان
يا خالد ان الناس قد اكثروا في النساء فايهن اعجب اليك قال اعجبهن يا امير المومنين التي ليست
بالضرع الصغيرة ولا الفانية الكبيرة وحسبك من جمالها ان تكون فخمة من بعيد مليحة من قريب اعلاها
قضيب واسفلها كثيب في نعمة ثم اصابتها فاقه فاثر فيها الغنى وادبها الفقر ٭ ونظر خالد بن صفوان
الى جماعة في المسجد بالبصرة فقال ما هذه الجماعه قالوا على امراة تدل على النساء فاتاها فقال لها
ابغي امراة قالت صفها قال اريدها بكرا كثيب او ثيبا كبكر حلوة من قريب فخمة من بعيد كانت في
نعمة فاصابتها حاجة ففيها ادب النعمه وذل الحاجه اذا اجتمعنا كنا اهل دنيا واذا افترقنا كنا اهل
اخرة قالت قد اصبتها لك قال واين هي قالت في الرفيق الاعلى من الجنه فاعمل لها ٭ وسئل اعرابي
عن النساء وكان ذا تجربه وعلم بهن فقال افضل النساء اطولهن اذا قامت واعظمهن اذا قعدت
واصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئا جودت التي تطيع
زوجها وتلزم بيتها العزيزة في قومها الذليله في نفسها الودود الولود وكل امرها محمود ٭ وقال عبد الملك

بن مروان لرجل من غطفان صف لي النسآء قال خذها يا امير المومنين ملسة القدمين درما الكعبين ممكورة الساقين جما الركبتين لفا الفخذين مفرهدة الرفغين فعما الاليتين منيفة الماكمتين فعمة العضدين فخمة الذراعين رخصة الكفين شما العرنين شنبا الثغر وارده الشعر عينا العين مكسرة البطن ناتية الركب فقال ويحك واين توجد هذه قال تجدها في خالص العرب او في خالص الفرس وقال رجل لخاطب انعتني امراة لا تونس جارا ولا توهل دارا ولا تسفت نارا يريد لا تدخل على الجيران ولا يدخل عليها الجيران ولا تغري بينهم بالشر وفي نحو هذا يقول الشاعر

من الاوانس مثل الشمس لم ترها ٭ في ساحة الدار لا بعل ولا جارُ

وقال الاعشى ٭ لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ٭ ولا ترى الشمس الا دونها الكللُ

وقال اخر لعني امراة بيضا فرعاجعدة تقوم فلا تصيب قميصها منها الا مشاشه منكبيها وحلمتي ثدييها ورانفتي اليتيها وقال الشاعر ٭ ابت الروادف والثدي لقمصها ٭ مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت ٭ نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقال اخر ٭ اذا انبطحت فوق الاثافي رفعتها ٭ بثديين في نحر عريض وكعثبِ

وقال عمر بن حطان لامراته وكانت من اجمل النسآء وكان هو من اقبح الرجال اني واياك في الجنه ان شاء الله قالت له وكيف ذاك قال اني اعطيت مثلك فشكرت واعطيت مثلي فصبرت ونظر ابو هريرة الى عايشه بنت طلحه فقال سبحان الله ما احسن ما غذاك اهلك والله ما رايت وجها احسن منك الا وجه معويه على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وكان معويه من احسن الناس ونظر بن ابي ذويب الى عايشه بنت طلحه تطوف بالكعبه فقال لها من انت فقالت

من اللاي لم يحججن يبغين حسبة ٭ ولكن ليقتن البري المغفلا

فقال لها صان الله ذلك الوجه على النار فقيل له افتنتك ابا عبد الله قال لا ولكن الحسن مرحوم وعن ابن اسحق قال دخلت على عايشه بنت طلحه فوجدتها متكيه ولوان نحسه فوخت خلفها ما ظهرت ٭ وعن الشعبي قال اني لفي المسجد نصف النهار اذ سمعت بباب القصر يفتح فاذا مصعب بن الزبير ومعه جماعة فقال يا شعبي اتبعني فتبعته فاتى دار موسى بن طلحه فدخل مقصورة فاتبعته ثم دخل اخرى فقال يا شعبي اتبعني فتبعته فاذا امراة جالسه عليها من الحلي والجوهر ما لم ار مثله وهي احسن من الحلي الذي عليها وقال يا شعبي هذه ليلى الذي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ٭ الى اليوم اخفي حبها واداجنُ

واحمل في ليلى لقوم ضغينة ٭ وتحمل في ليلى على الضغاين

هذه عايشه بنت طلحه قالت له اما اذ جلوتني عليه فاحسن اليه فقال يا شعبي رح العشيه وقال

ما ينبغي لمن جليت عليه عايشه بنت طلحه ان ينقص من عشرة الاف ذا مرلي بها وكان عمرو بن حجر ملك كنده وهو جد امرء القيس لما اراد ان يتزوج ابنة عوف بن محلم الشيباني الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف لافراط عزه وهي ام اياس وكانت ذات جمال وكمال فوجه اليها امراة يقال لها عصام ذات عقل وبيان وادب لتنظر اليها وتمتحن ما بلغه منها فاقبلت عصام فدخلت على امها بنت الحرث فاعلمتها ما قدمت له فارسلت الى ابنتها فقالت اي بنيه هذه خالتك اتتك لتنظر الى شانك فلا تستري عنها شيئا ارادت النظر اليه من وجه وخلق وناطقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عصام عليها فنظرت الى ما ترعينها مثله قط بهجة وحسنا وجمالا واذا هي اكمل الناس عقلا وافصحهم لسانا فخرجت عنها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلا ثم اقبلت الى الحرث فقال لها ما وراك يا عصام فارسلها مثلا قالت صرح المحض عن الزبده فذهبت مثلا قالت اخبرني قال اخبرك صدقا وحقا رايت جبهة كالمراة المصقوله يزينها شعر كاذناب الخيل المضفوره ان ارسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد كرم جلاه الوابل ومع ذلك حاجبان كانما خطا بقلم او سودا بحمم فقد تقوسا على مثل عين ظبية العبهرة التي لم يرها قانص ولم يذعرها قسورة بينهما انف كحد السيف المصقول ولم يخنس به قصر ولم يمعن به طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبسم فيه ثنايا غر ذوات اشر واسنان تعد كالدر يتقلب بينهما لسان ذو فصاحة وبيان يقلبه عقل وافر وجواب حاضر يلتقي دونه شفتان حمراوتان كالورد يحلبان ريقا كالشهد تحت ذلك عنق كالفضه ركب في صدر تمثال يتصل به عضدان ممتلتان لحما مكتنزان شحما وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبها لين عصبها يعقد ان شيت منهما الانامل وقد تربع في صدرها حقان كانهما رمانتان تحت ذلك بطن كطي القباطي المدمجه كسا عكنا كالقراطيس المدرجه تحيط تلك العكن بسرة كمدهن عاج خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لانخزل تحته كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص رمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان كانهما نضيدان الجمان تحتهما ساقان خدلجان كالبردي وشيتا بشعر اسود كانه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحد السنان فتبارك الله في صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما فخطبها وكان من امرها ما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب

صفة المراة السوء

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اياكم وخضرا الدمن يريد الجارية الحسنه في منبت السوء وفي حكمة داود المراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه وعن ابي عمرو بن العلى قال النساء ثلاثة هينة عفيفه مسلمه واخرى للولد وثالثه غل قمل يلقيه الله في عنق من يشا وقيل لاعرابي عالم بالنساء صف لنا شر النساء قال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم الطويلة السقم المحياض الصفرا

المشوهة العسرا السليطة الذفرا السريعة الوثبه كان لسانها حربه تضحك من غير عجب وتقول الكذب وتدعوا بالحرب تقر في السما واست في الارض وفي رواية محمد بن عبد السلام الحسني قال فاياك وكل امراة مذكرة منكرة العرقوب بادية الظنبوب منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيات تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها عليه رافة ولا عليها منه مخافه ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت ان طلقها كانت حرفته وان امسكها كانت مصيبته سعفا ورها كثيرة الدعا قليلة الادعا تاكل لما وتسمع ذما عجوز عضوب دينه بذيه ليس تطفى نارها ولا يهدي اعصارها ضيقة الباع مهتوكة القناع صبيها مهزول وبيتها مزبول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجامع بادية من حجابها نباحة على بابها تبكي ظالمه ومظلومه وتشهد وهي غائبه قد دل لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور نافرة امراة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبه وهو والي خراسان فقالت ابغضه والله وانه لخلال غير قال وما هي قالت قليل الغيرة سريع الطيرة شديد العتاب كثير الحجاب قد اقبل نحره وادبر زوره وهجمت عيناه واضطربت مجلاه يفيق سريعًا وينطق رخيعا يصبح حبًّا ويمسي رجيًّا ان جاع جزع وان شبع خشع ومن صفة المراة السوء متمغه بطرة وهي التي اذا سمعت او بصرت فلم تر شيئا تظننت تظنيا قال اعرابي ان لنا لكنه ❁ تمغة بطرنه ❁ مقنه معنه ❁ الا ترة تظنه ❁ وقال يزيد بن معويه عمرو بن هبيرة لا تنكحن برشاولا عمسا ولا وقصا ولا لثغا فتجيك بولد الثغ وقالوا اخر عمر الرجل خير من اوله تثوب حلمه وينقل حصاته وتحمد سيرته وتكمل تجاربه واخر عمر المراة شر من اوله يذهب جمالها ويذرب لسانها ويعقم رحمها ويسوء خلقها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام اذا قال لك احد تزوجت نصفا فاعلم ان شر النصفين بقي في يدك وانشد ❁ وان اتوك وقالوا انها نصف ❁ فان اطيب نصفيها الذي ذهبا وقال الحطيئه لامراته ❁ اجول ثم اجول ثم اوي ❁ الى بيت قعيدته لكاع ❁ وقال في امه تنحي فاجلسي مني بعيدًا ❁ اراح الله منك العالمينا ❁ اغربالا اذا استودعت سرًّا ❁ وكانونا على المتحدثينا ❁ حياتك ما علمت حياة سوء ❁ وموتك قد يسر الصالحينا ❁ وقال زيد ابن عمير في امته

اعاتبها حتى اذا قلت اقبلت ❁ ابى الله الا خرقها فتعود

فان طمثت قادت وان طهرت زنت ❁ فهي ابدا تزني بها او تقود

ويقال ان المراة اذا كانت مبغضة لزوجها فان علامة ذلك ان يكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كانها تنظر الى انسان غيره واذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر وقال اخر يصف لثغا

اول ما اسمع منها في السحر ❁ تذكيرها الانثى وتانيث الذكر ❁ والسوءة السوا في ذكر القمر

ولاخر في زوجته ❁ لقد كنت محتاجًا الى موت زوجتي ❁ ولكن قرين السوء باق معمر

فيا ليتها صارت الى القبر عاجلًا ❁ وعذبها فيه نكير ومنكر ❁

كان روح بن زنباع اثيرًا عند عبد الملك فقال له ارايت امراتي العبشميه قال نعم قال بماذا شبهتها قال بمشجب بال سي صنعته قال صدقت وما وضعت يدي عليها قط الا كاني اضعها على الشكاعي فانا احب ان تقول ذلك لابنيها الوليد وسليمن فقام اليه فقبل يده ورجله وقال نشدتك الله يا امير المومنين ان تعرضني لهما قال اما من ذلك بد وبعث من يدعوهما فاعتزل روح وجلس ناحية من البيت كانه حلس وجاء الوليد وسليمن فقال لهما اتدريان لم بعثت اليكما انما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمته ثم سكت ابو الحسن المدايني قال كان عند روح بن زنباع هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت يومًا تنظر الى وفد جذام وكانوا عنده فزجرها فقالت والله اني لابغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم وقال له يومًا عجبا منك كيف سودك قومك وفيك ثلاث خصال انت من جذام وانت جبان وانت غيور فقال لها اما جذام فاني في رومتها وحسب لرجل ان يكون في رومة قومه واما الجبن فانما لي نفس واحدة وانا احوطها ولو ان لي نفسا اخرى جدت بها واما الغيرة فامر لا اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت له حمقا مثلك مخافة ان تاتيه بولد من غيره فتقذفه في حجره فقال ❁

وهل كنت الا مهرة عربية ❁ سليلة افراس تحللها بغل

فان انتجت مهرا عريقا فبالحرى ❁ وان يك اقراف فما انجب الفحل

وعن الاصمعي قال قال ابو موسى جاءت امراة الى رجل تدله على امراة يتزوجها فقال ❁

اقول لها لما اتتني تدلني ❁ على امرة موصوفة بجمال

اصبت لها والله زوجا كما اشتهت ❁ ان احتملت منه ثلث خصال

فمنهن عجز لا ينادى وليده ❁ ورقة اسلام وقلة مال

صفة الحسن وعن ابي الحسن المدايني قال قال الحسن احمر يضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكن والتضمخ بالطيب كما يضرب بيضة الادحي واللولوة المكنونة وقد شبه الله عز وجل بها في كتابه فقال كانهن بيض مكنون وقال الشاعر ❁ كان بياض نعام في ملاحفها ❁ ولاخر

مروري لاديم لعمرة الصفرة ❁ حينا لا يستحق اصفرارا

وجرى من دم الطبيعة فيه ❁ لون ورد كسا البياض احمرارا

وقالت امراة خالد بن صفوان لخالد لقد اصبحت جميلا فقال وما رايت من جمالي ولا في رداء الحسن ولا عموده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عمود الحسن الشطاط ورداءه البياض وبرنسه سواد الشعر وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه يريدون تلونه وقال عدي بن زيد يصف لون الوجه ❁ حمرة خلط صفرة في بياض ❁ مثل ما حاك حايك ديباجا

فيا ليتها

وقالوا ان الجارية الحسنا تلون بلون الشمس فهي بالضحى بيضاء وبالعشاء صفرا وقال اخر

بيضاء ضحوتها وصفراء العشيه كالعرار   وقال ذو الرمه

بيضا صفراء قد تنازعها   لونان من فضة ومن ذهب

ومن قولنا   بيضا يحمر خداها اذا خجلت   كما جرى ذهب في صفحتي ورقا

ومن قولنا   ما ان رايت ولا سمعت بمثله   درا يعود من الحياء عقيقا

ومن قولنا   كم سوسن لطف الحيا بلونه   فاصار وردا على وجنا تهم

ومن قولنا   عقايل كالارام اما وجوههما   فدر ولكن الوجوه عقيق

وقولهم في الجاريه جميلة من بعيد مليحة من قريب فالجميلة التي تاخذ بصرك جملة على بعد فاذا دنت لم تكن لذلك والمليحه التي كلما كررت فيها بصرك زادتك حسنا وقال بعضهم الجميلة السمنه من الجميل وهو الشحم والمليحه البيضاء من الملحه وهو البياض والصبيحه مثل ذلك يشبهوها بالصبح في بياضه اخر الجزو الاول من كتاب النساء ❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁

المنجبات من النساء قالوا انجب النسا العروف وذلك ان الرجل يغلبها على الشبه لزهدها ابو حاتم عن الاصمعي قال النجيبه التي تنزع بالولد الى اكرم المعرفين وقال عمر بن الخطاب يا بني السايب انكم قد ضويتم فانكحوا في النزاع وقالت العرب بنات العم اصبر والغرايب انجب والعرب تقول اغتربوا لا تضروا اي انكحوا في الغرايب فان الغرايب يضربن البنين وقالوا اذا اردت ان يصلب ولد المراة فاغضبها ثم قع عليها ولذلك القرعه وقال الشاعر

من حملن به وهن عواقر   جيد الثياب فشب غير مهبل

حملت به في ليلة مردودة   كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقالت ام تابط شرا والله ما حملته تضعا ولا وضعا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابتته ميقا حملته وضعا وتضعا وهي ان تحمله في قبل الحيض ووضعته يتنا وضعته منكسا يخرج رجلاه قبل راسه وارضعته غيلا ارضعته لبنا فاسدا وذلك ان ترضعه وهي حامل وابيته ميقا اي مغضبا مغتاضا ومن امثال العرب قولهم انا ميق وانت ميق فلا تسعو المينق المغضب المغتاض والميق الذي لا يحتمل شيئا اخبار النساء لما قتل المصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصاريه زوجة المختار بن ابي عبيد انكر الناس ذلك عليه واعظموه لانه اتى بما نهى رسول الله صلى الله عليه واله في نساء المشركين فقال ابن ابي ربيعه   ان من اعظم الكباير عندي   قتل حسناء غادة عطبول

قتلت باطلا على غير ذنب   ان لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا   وعلى الغانيات جر الذيول

ولما خرج الخوارج بالاهواز اخذوا امراة فهموا بقتلها فقالت لهم اتقتلون من ينشا في الحليه وهو في الخصام غير مبين فامسكوا عنها تم الجزو الاول في النساء وصفاتهن بحمد الله وعونه ❁

بسم الله الرحمن الرحيم باب الطلاق محمد بن الغار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن اخي الاصمعي قال سمعت عمي يقول توصلت بالملح وادركت بالغريب وقال للرشيد في بعض حديثه يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة قال انما يجوز ملك الرجل على اربع نسوة فكيف طلق خمسا قال كان لرجل اربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متلاحيات متنازعات وكان شظيرا فقال الى متى هذا التنازع ما اخال هذا الامر قبلك يقول ذلك لامراة منهن اذهبي فانت طالق فقالت له صاحبتها عجلت عليها بالطلاق ولو ادبتها لكنت حقيقا فقال لها وانت طالق ايضا فقالت له الثالثه قبحك الله فوالله لقد كانتا محسنتين وعليك متفضلتين فقال لها وانت ايتها المعدده ايا ديهما طالق ايضا قالت له الرابعه وكانت هلاليه وفيهن اناة شديدة ضاق صدرك الى ان تودب نساءك بالطلاق قال وانت طالق ايضا وكان ذلك بسمع جارة له فاشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم ابيت الا طلاق نسايك في ساعة واحده قال وانت ايضا ايتها المونبة المتكلفه طالق ان اجاز زوجك فاجابه من داخل بيته فقال قد اجزت قد اجزت ودخل المغيرة بن شعبه على زوجته فارغه الثقفيه وهي تتخلل حين انفتلت من صلوة الغداة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام انك لجشعه وان كنت تتخللين من طعام البارحه انك لبشعه كنت فبنت قال والله ما اغتبطنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو لشي مما ذكرت ولكني استكت فتخللت للسواك فخرج المغيرة متندما على ما كان منه فلقي يوسف بن عقيل فقال له اني نزلت الان عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فانها ستنجب فتزوجها فولدت له الحجاج وقال الحسن بن علي بن الحسين لامراته عايشه بنت طلحه امرك بيدك فقالت قد كان عشرين سنه بيدك فاحسنت حفظه فلن اضيعه اذ صار بيدي ساعة واحده وقد صرفته اليك فاعجبه ذلك منها وامسكها وقال ابو عبيده طلق رجل امراته وقال في ذلك

❁ لقد طلقت اخت بني غلاب ❁ طلاقا ما اظن به ارتدادا ❁

❁ ولم اك كالمعدل او اويس ❁ اذا ما طلقا ندما فعادا ❁

قال ابو عبيده وطلاق المعدل واويس يضرب به المثل ونكح رجل امراة من العرب فلما اهداها رات ربع دار وشمل عياله جمع اشمل فقال اما والله لئن بقيت لهم لاسيس امرهم وقالت

❁ ارى نارا ساجعلها ارينا ❁ واترك اهلها شتى عزينا ❁

فلما انتهى ذلك الى زوجها طلقها وقال ❁ الا قالت هدي بني عدي ❁ ارى نارا ساجعلها ارينا

مني قبل ان يلجى عصانا * ويصبح اهلها شتى عرينا

وقيل لابن عباس ما تقول في رجل طلق امراته عدد نجوم السماء قال يكفيه من ذلك كوكب الجوزاء وقيل لاعرابي هل لك في النكاح قال لو قدرت ان اطلق نفسي لطلقتها وعن الزهري قال قال ابو الدرداء لامراته اذا رايتني غضبت فرضيني واذا رايتك غضبتي رضيتك والا لم نصطحب قال قال الزهري وهكذا يكون الاخوان وقال الاصمعي كنت اختلف الى اعرابي اقتبس منه الغريب فكنت اذا استاذنت عليه فسمعته يقول يا امامه ايذني له فتقول ادخل فاستاذنت عليه مرارا فلم اسمعه يذكر امامه ايذن له فيقول ادخل فاستاذنت عليه مرارا فلم اسمعه يذكر امامه فقلت يرحمك الله ما اسمعك تذكر امامه قال فوجم وجمة ندمت على ما كان مني ثم انشا يقول

ظعنت امامة بالطلاق * ونجوت من غلل الوثاق

بانت فلم يالم لها * قلبي ولم تبك الماقي

ودواء ما لا تشتهيه * النفس تعجيل الفراق

والعيش ليس يطيب * من الفين من غير اتفاق

وعن الشيباني قال طلق ابو موسى امراته وقال فيها * تجهزي للطلاق وارتحلي * فذا دواء المجانب الشرس

ما انت بالجنة الولود ولا * عندك نفع يرجى لملتمس

للبلتي حين بت طالقة * الذ عندي من ليلة العرس

بت لديها بشر منزلة * لا انا في لذة ولا انس

تلك على الخسف لا نظير لها * وايا ما تسوغ الى نفسي

اقبل منظور بن زبان بن سيار الفزاري الى الزبير فقال انما زوجناك ولم تزوج عبد الله قال املك انها تشكو قال يا عبد الله اطلقها قال عبد الله هي طالق قال منظور انا ابن قهدم قال ابن الزبير انا ابن صفية اتريد ان يطلق المنذر اختها قال لا تلك راضية بموضعها وتزوج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجه بنت عروة بن الزبير فذكر لها جماله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان رجلا مطلاقا فقالت محمد هو الدنيا لا يدوم نعيمها فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هاشم بن اسمعيل المخزومي فكتب اليها * اعيذك بالرحمن من عيش شقوة * وان تطمعي يوما الى غير مطمع

اذا ما ابن مطعون تحدر وسقه * عليك فبوئي بعد ذلك او دعي

فردته ولم تتزوجه وعن العتبي عن ابيه قال امهر الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بسبعين الف دينار فبلغ ذلك خالد بن يزيد بن معويه فامهل عبد الملك حتى اذا اطبق الليل دق عليه الباب فاذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق ابا يزيد امر والله لم ينتظر له الصبح هل علمت ان

احدا كان بينه وبين من عاداني ما كان بين ال ابي سفيان وآل الزبير ثم اني تزوجت اليهم فما في الارض قبيلة من قريش احب الي منهم فكيف تركت الحجاج وهو يهم من سهامك يتزوج الى بني هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في اخر الزمان قال وصلتك رحم وكتب الى الحجاج يامره بطلاقها ولا يراجعه في ذلك فطلقها واتاه الناس يعزونه وفيهم عمرو بن عتبه فجعل الحجاج يقع بخالد ويتنقصه ويقول انه صير الامير الى من هو اولى به منه وانه لم يكن ذلك اهلا فقال له عمر بن عتبه ان خالدا ادرك من قبله واتعب من بعده وعلم علما فسلم الامر لاهله ولو طلبه بقديم لم يغلب عليه او بحديث لم يسبق اليه فلما سمعه الحجاج استحيا فقال يا ابن عتبه انا نسترضيكم بان يعتب عليكم ونستنطقكم بان ننال منكم وقد غلبتم على الحلم فوثقنا لكم به وعلمنا انكم تحبون ان تحلموا فعرضنا للذي تحبون

من طلق امراته ثم تبعتها نفسه

عن الهيثم بن عدي قال كانت للعريان بن الاسود بنت فعم وطلقها فتبعتها نفسه فكتب اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذي ضيعت مشغول فكتب اليها

من كان ذا شغل فالله يكلؤه * وقد لهونا به والحبل موصول

وقد قضينا من استطرافه طرفا * وفي الليالي وفي ايامها طول

وطلق الوليد بن يزيد امراته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه اشعب فقال ابلغ سعدى عني رسالة ولك خمسة الاف درهم فقال عجلها فامر بها فلما قبضها قال هات رسالتك قال ايتها فانشدها

اسعدى ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق

بلى فلعل دهرا ان يواتي * بموت من حليلك او طلاق

فاتاها فاستاذن عليها فقالت له ما بدا لك في زيارتنا فقال يا سيدتي ارسلني اليك الوليد وانشدها الشعر فقالت لجواريها خذن والخبيث قال يا سيدتي انه جعل لي خمسة الاف درهم قالت والله لاعاقبنك او تبلغ اليه ما اقول لك قال يا سيدتي اجعلي لي شيئا قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت عنه فالقاه على ظهره وقال هاتي رسالتك قالت انشده

اتبكي على سعدى وانت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما انت صانع

فلما بلغه وانشده الشعر سقط في يده واخذ بكظمه ثم سري عنه فقال اختر واحدة من ثلاث اما ان نقتلك واما ان نطرحك من هذا القصر واما ان نلقيك الى السباع فتحير اشعب ثم رفع راسه وقال يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فتبسم وخلى سبيله * وممن طلق امراته فتبعتها نفسه عبد الرحمن بن ابي بكر امره ابوه بطلاقها فطلقها ثم دخل عليه فسمعه يتمثل

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شيء تطلق

فامر بمراجعتها ومن طلق امراءة فتبعتها نفسه الفرزدق طلق النوار ثم ندم في طلاقها وقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها * كادم حين اخرجه الضرار

فاصبحت الغداة الوم نفسي * بامر ليس لي فيه اختيار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضيته وكان وليها غائبا وكان الفرزدق وليها الا انه ابعد من الغايب فجعلت امرها الى الفرزدق واشهدت له بالتفويض اليه فلما توثق منها بالشهود اشهدهم انه قد زوجها من نفسه فابت منه ونافرته الى عبد الله بن الزبير وهي بنت منظور بن زبان فكان كلما اصلح حمزة من شان الفرزدق افسدته المراة ليلا حتى غلبت المراة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال * اما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا * مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير * وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها

فدونكها يا ابن الزبير فانها * ملعنة توهي الحجارة فيلها

فقال ابن الزبير للنوار ان هذا شاعر حبيب وسيهجوني فان شئت ضربت عنقه وان كرهت ذلك فاختاري نكاحه وقري فاختارت نكاحه ومكثت عنده زمانا طويلا ثم طلقها وندم في طلاقها وعن الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن راوية الفرزدق قال قال لي الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة الفرزدق فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له اني اخاف ان تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن واصحابه قال انهض بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف اصبحت ابا سعيد قال بخير كيف اصبحت ابا فراس قال تعلم اني طلقت النوار ثلاثا قال الحسن واصحابه قد سمعنا فانطلقنا فقال الفرزدق يا هذا ان في قلبي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها * كادم حين اخرجه الضرار

ولو اني ملكت بها يميني * لكان علي للقدر الخيار

وممن طلق امراته وتبعتها نفسه قيس بن الذريح وكان ابوه امره بطلاقها فطلقها وندم فقال في ذلك

فواكبدي * وكان فراق لبنى كالخداع

تكنفني الوشاة فازعجوني * فيا للناس للواشي المطاع

فاصبحت الغداة الوم نفسي * على امر وليس بمستطاع

كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

وطلق رجل امراته فقالت ابعد صحبة خمسين سنة فقال ما لك عندنا غيره العتبي قال جاء رجل بامراءة كانها برج من فضة الى عبد الرحمن بن ام الحكم وهو على الكوفة فقال ان امراتي هذه شجتني قال لها انت فعلت به قالت نعم غير متعمدة كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي على راسه وليس عندي عقل ولا تقوى يدي على القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا غلام تحبسها وقد فعلت بك ما ارى قال اصدقتها اربعة الاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان اعطيتها لك اتفارقها قال نعم قال فهي لك قال هي طالق اذا افعل فقال لها عبد الرحمن احبسي علينا نفسك ثم انشا يقول

يا شيخ ويحك من دلال بالغزل * قد كنت يا شيخ من هذا بمعتزل

رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها * فاعمد لنفسك نحو الجلة الذلل

في مكر النسا وغدرهن في حكمة داوود عليه السلم وجدت من الرجال واحدا في العدد ولم اجد واحدة في النساء جميعا وقال الهيثم بن عدي غزا الحساني الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي فلم يجده في منزله فاخذ ما وجد له واستاق امراته فلما اصابها اعجبت به قالت له انج فوالله لكاني انظر اليه يتبعك فاغر فاه كانه بعير اكل المرار وبلغ الحرث فاقبل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان معه واخذ امراته فقال لها هل اصابك قالت نعم والله ما اشتملت النساء على مثله قط فامر بها فوثقت بين فرسين ثم استحضرهما حتى تقطعت ثم قال

كل انثى وان بدا لك منها * اية الحب حبها خيتعور

ان من غرت النساء بود * بعد هند لجاهل مغرور

وقالت الحكما لا تثق بامراءة ولا تغتر بمال وان كثر وقالوا النساء حبايل الشيطان وقال الشاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * جزوعا اذا بانت فسوف تبين

وان حلفت لا ينقض الناي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

وقالت الحكما لا تنه امراءة عن شيء قط الا فعلته وقال طفيل الغنوي

ان النساء متى ينهين عن خلق * فانه واقع لا بد مفعول

وعن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال ارسل عبد الله ابن همام السلولي شابا الى امراة ليخطبها عليه قالت فما يمنعك انت فقال لها ولي طمع فيك قالت ما عندك رغبة فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت قال والله ما تزوجتني الا بعد شر وقال ابراهيم في ذلك

رات غلاما على شرط الصلابة لا * يعبا بارقاص بردى الخلاخيل

مبسطتا بدحين اللحم تحسبه * مما تصور في تلك التماثيل

اكفي من الكفو في عقد النكاح وما * يعبا به حل هميان السراويل
تركتها والايامى غير واحدة * فاحبسه من بيتها يا حابس الفيل

وعن الهيثم عن ابن عياش قال كان النساء يجلسن لخطابهن فكانت امراة من بني سلول تخطب وكان عبد الله بن هند بن عاصم يخطبها فاذا دخل عليها تقول فداك ابي وامي وتقبل عليه تحدثه وكان شاب من بني سلول يخطبها فاذا دخل عليها وعندها عبد الله ثم ان الشاب تزوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال

اودى بحب سليمى فاتك لقن * كجنة برزت من بين احجار
اذا رانتي تقذيني وتجعله * في لنار ياليته المجعول في النار

وله فيها

ماذا تظن سليمى ان الم بها * مرجل الراس ذو بردين مزاح
حلو فكاهته خز عمامته * في كفه من رقى الشيطان مفتاح

في السراري تسرى ابراهيم الخليل عليه السلم هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلم وتسرى النبي صلى الله عليه واله وسلم مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت حيي كان ازواجه يعيرونها باليهودية فشكت ذلك اليه فقال اما انك لو شئت لقلت فصدقت وصدقت ابي اسحق وجدي ابراهيم واخي يوسف ودخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فاسمعيل ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه واله واسحق ابن حرة خرج من صلبه من مسخ قردة وخنازير وقال الاصمعي كان اكثر اهل المدينة فقها وعلما وورعا فرغب الناس في السراري وتزوج علي بن الحسين جارية له واعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يؤنبه فكتب اليه ان الله رفع بالاسلام الخسيسة واتم به النقيصة واكرم به من اللوم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تزوج امته وامراة عبده فقال عبد الملك ان علي بن حسين شرف من حيث كان يتضع الناس لا يتمنى امرا من ان يكون له ام من الروم او سودا عجما وانما امهات القوم اوعية مستودعات وللاحساب اباء وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن احفى شعره كيف اعفاه وعجبا لمن عرف الاماء كيف على الحراير وقالوا الامة تشترى بالعين وترد بالعيب والحرة غل في عنق الهجنا العرب تسمي الاعجمي اذا اسلم المسلماني ومنه يقال مسالمة السواد والهجين عندهم الذي ابوه عربي وامه عجمية والمذرع الذي امه عربية وابوه عجمي

اذا باهلي عنده حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

والعجمي النصراني ونحوه وان كان فصيحا والاعجمي الاخرس اللسان وان كان مسلما ومنه قيل زياد الاعجم وكان في لسانه لكنة والعرب تسمي العبد الذي لا يخدم الاما دامت اليه عين مولاه عبد العين وكانت العرب في الجاهلية لا تورث الهجنا وكانت الفرس تطرح الهجين ولا تعده ولو وجدوا له امًّا امة على راس ثلثين اما ما افلح عندهم الخز والمرد وقال بن الزبير

تبغلت ما ان ابيت بلادهم * وفي ارضنا انت الهمام القلمس
الست ببغل امه عربية * ابوه حمار ادبر الظهر ينخس

وشبه المذرع بالبغل اذا قيل له من ابوك قال امي الفرس ومما احتجت به الهجنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود وزوج خالدة بنت ابي لهب من عثمان بن ابي العاص الثقفي وبذلك احتج عبد الله بن جعفر اذ زوج ابنته زينب من الحجاج فعيره الوليد بن عبد الملك فقال له عبد الله بن جعفر سيف زوجه الله ما فديت بها الا خيط رقبتي واخرى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد زوج ضباعة من المقداد وخلدة من عثمان ابن ابي العاص وفيه قدوة واسوة وزوج يوسف ابن ابنته ام الحكم بالطايف في ثقيف وقال لهزم الكاتب في عبد الله بن الاهتم وسأله فحرمه فقال

وما بنو الاهتم الا كالرخم * لا شي الا انهم لحم ودم
جاءت به حنظل من ارض العجم * اهتم سلاح على ظهر القدم

مقابل في اللوم من خال وعم

وكانت بنو امية لا تستخلف بنو الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب فقال عبد الملك

الم انهكم ان تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
وما يستوي المران هذا ابن حرة * وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك
وتضعف عضداه ويقصر صوته * وتقصر رجلاه فلا تتحرك
وادركته خالاته فنزعنه * الا ان عرق السوء لابد مدرك

ثم اقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال تدري من يقول هذا قال لا ادري قال يقوله اخوك قال مسلمة يا امير المومنين ما هكذا قال حاتم الطائي فقال عبد الملك وماذا قال حاتم فقال مسلمة قال حاتم

وما انكحونا طايعين بناتهم * ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
فما زادها فينا السباء مذلة * ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
ولا خطبناهم بحر نسائنا * فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا
وكاين ترى فينا من ابن سبية * اذا لقي الاعداء يطعنها شزرا
اغر اذا اغبر اللئام كانه * اذا ما سرى ليل الدجى قمرا بدرا

فقال عبد الملك كالمستحيي * وما شر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصحبينا

قال الاصمعي كانت بنو امية لا سايع لبني امهات الاولاد فكان الناس يرون ان زوال ملكهم على يدي ابن ام ولد ولما ولي الناقص ظن الناس انه الذي يذهب ملك بني امية على يديه وكانت امه بنت يزدجرد بن كسرى فلم يلبث الا ستة اشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وامه كردية فكانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك بن اسد رايا ولا عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمح نفسا ولا اسخى كفا من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى وكان يحيى بن ابي حفصة اخو مروان يهوديا اسلم على يدي عثمان بن عفان فكثر ماله فتزوج خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم ونقدها خمسين الفا وفيه يقول القلاخ

رايت مقابل الطلبات حلي ... نحور بناته كمر الموالي

فلا تفخر بقيس ان قيسا ... حرتم فوق اعظمه البوالي

وله فيه

بنت خولة قالت حين انكحها ... لطالما كنت منها العار انتظر

انكحت عبد بن ترجو فضل ماله ما ... في فيك مما رجوت الترب والحجر

لله در جياد انت سايسها ... بردتها ولها التحجيل والغرر

فقال مقاتل يرد عليه

وما تركت خمسون الفا لقايل ... مقالا فلا تحفل مقالة لايم

فان قلتم زوجتم مولا فقد مضت ... به سنة قبلي وحب الدراهم

باب في الادعياء

اول دعي كان في الاسلام واشهر زياد بن ابيه دعي معوية وكان قصته انه وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب رض على العراق بفتح كان فلما قدم واخبر عمر بالفتح في احسن بيان وافصح لسان قال له عمر اتقدر على مثل هذا الكلام في جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى احسن منه وانا لك اهيب فامر عمر بالصلوة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فاخطب وقص على الناس ما فتح الله على اخوانهم المسلمين ففعل واحسن وجود وعند اصل المنبر علي ابن ابي طالب ع وسفيان بن حرب فقال ابو سفيان لعلي ايعجبك ما سمعت من هذا الفتى قال نعم اما انه ابن عمك قال وكيف ذاك قال انا قذفته في رحم امه سمية قال فما يمنعك ان تدعيه قال اخاف هذا الجالس على المنبر يعني عمر ان يفسد اهابي فلما ولي معوية استلحقه بهذا الحديث واقام له شهود عليه فلما شهد الشهود قام زياد على اعقابهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا علم لم اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال امير المومنين ما بلغكم وشهد الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد مبرور او راب مشكور ثم جلس فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

الا ابلغ معوية ابن حرب ... فقد ضاقت بما تاتي اليدان

اتغضب ان يقال ابوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زان

واشهد ان قربك من زياد ... كقرب الفيل من ولد الاتان

وقال زياد ما هجيت ببيت قط اشد علي من قول يزيد بن مفرغ الحميري

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا بتاميري

عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش في الجماهير

سبحان من ملك عباد بقدرته ... لا تدفع الناس محتوم المقادير

وكان ولد سمية ثلاثة زياد وابو بكرة ونافع فكان زياد ينسب في قريش وابو بكرة في العرب ونافع في الموالي فقال فيهم يزيد بن مفرغ

ان زيادا ونافعا وابا بكرة ... عندي من اعجب العجب

ان رجالا ثلاثة خلقوا ... من رحم انثى مخالفي النسب

ذا قرشي فيما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربي

قال بعض العراقيين في ابي شهر الكاتب

حمار في الكتابة يدعيها ... كدعوى الحرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو غرقت ثوبك بالمداد

ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معوية امر معوية حاجبه ان يوخر امرهما حتى يحتفل مجلسه فجلس معوية وقد تلفع بمطرف خز احضر وامر بجحد فادني منه والقى عليه طرف المطرف ثم اذن لهما وقد احتفل مجلسه فقال نصر بن حجاج اخي وابن ابي عهد الي انه منه وقال عبد الرحمن مولاي وابن عبد ابي وامته ولد على فراشه فقال معوية يا حرسي خذ هذا الجحد وكشف عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصر ما كنت في حكم رسول الله صلى الله عليه واله فانه قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال نصر فلا اخذت بهذا الحكم في زياد يا امير المومنين قال ذلك حكم معوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وليس في الارض احمق من العرب من الادعياء ليستحق بذلك العربية قال الشاعر

دعي واحد اجدى عليهم ... من الفي عالم مثل ابن داب

ككلب السوء يحرس جانبيه ... وليس عدوه غير الكلاب

وقال الاصمعي استمشى رجل من الادعياء فدخل عليه رجل من اصحابه فوجد بين يديه شيحا وقيصوما فقال ما هذا فقال ورفع صوته الطبيعة تتوق اليه يريد ان طبيعته من طبايع العرب فقال فيه الشاعر

يشم الشيح والقيصوم ... كي يستوجب النسبا

وليس ضميره في الصدر الا ... التين والعنبا

وعن اسمعيل بن احمد قال رايت علي بن سعد المخزومي الشاعر كروانيا مصبوغا بتورهيد فقلت ابا سعد هذا احمر قال لا ولكنه دعي على دعي وكان ابو سعد ادعى في بني مخزوم وفيه قال الشاعر

لم يبه قط على الناس شريف ؞ يا با سعيد
فيه ما شيت اذكنت ؞ بلا اب ولا جد
واذ حظك في النسبه ؞ بين الحر والعبد
وان فارقك الفحش فقي ؞ امن من الحد

وعن احمد بن عبد العزيز قال نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال بلغني انك خاطب قلت نعم قال فانا ازوجك قلت له اني مولى قال اسكت وانا افعل قال ابو بجير فيهم

امن قلة صرتم الى ان قبلتم ؞ دعاوة زراع واخر باخر
واصهب رومي واسود فاحم ؞ وابيض جعد من سراة الاحامر
متكولهم شتى وليس لسبكم ؞ لقد جيتم في الناس احدى المناكر
متى قال اني منكم فصدق ؞ وان كان زنجيا غليظ المشافر
اكلهم اوفى الشتاء حدودهم ؞ وكلهم اوفى بصدق المعاذر
وكلهم قد كان في اوليه ؞ له نسبة معروفة في العشاير
على علمكم ان سوف ينكح فيكم ؞ فجدعا وكيدا للانوف الصواغر
فهل لا اتيتم عفة وتكرما ؞ وهل لا وجلتم من مقالة شاعر
يعيبون امرا ظاهرا في بناتكم ؞ وفخركم قد جاز كل مفاخر
متى شاء منكم كان جده ؞ عمارة قيس خير تلك العماير
وحصن ابن بدر او زرارة دارم ؞ وزبان زبان الرمحين ابن جابر
فقد صرت لا ادري وان كنت ناسيا ؞ لعل بخارا من هلال ابن عامر
وعل رجال الترك من ال مذحج ؞ وعل تميما عصبة من بحامر
وعل رمال العجم من رمل عالج ؞ وعل البوادي بدلت بالحواضر
زعمتم بان الهند من ال خندف ؞ وبينكم قربا وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل ؞ وبرجان من اولاد عمرو بن عامر
بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم ؞ واولى بقربانا ملوك الاكاسر
واطمع في صهري دعيا مهاجرا ؞ ولم تر شرا من دعي مهاجر
وشتم يوما رهطه وعشيره ؞ ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر

قال زرارة بن نزوان احدي بني عامر بن ربيعه بن عامر ؞
قد اختلط الاسافل بالاعالي ؞ وماج الناس واختلط النجار

وصار العبد مثل ابي قبيس ؞ وسيق مع المعلهجة العشار
وانك لن يضرك بعد حول ؞ اطرف كان امك ام حمار

وقال عقيل بن علقمه ؞ وكنا بني غبط رجالا فاصبحت ؞ بنو مالك غبطا وصرن لمالك
لحا الله دهرا زعزع المال كله ؞ وسود استاه الاما العوارك

وذكر جعفر ابن شاذان ابن علي يوما ولده وانهم ليسوا كما تحب فقال له ولده احمد بن جعفر انك عمدت الى فاسقات المدينه ومكه واما الحجاز فاوعيت فيهم نطفتك ثم تريد ان تحيي الا فعلت في ولدك ما فعل ابوك فيك حين اختار لك عقيلة قومها ؞ ودخل الاشعث بن قيس على علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه يا امير المومنين فقال زينب بنت امير المومنين قال زوجنيها يا امير المومنين قال اعزب بفيك الكثكث ولك الاثلث اغرك ابن ابي قحافه حين زوجك ام فروه انها لم تكن من الفواطم ولا العواتك من سليم فقال قد زوجتم اخمل مني حسبا واوضع مني نسبا المقداد ابن عمرو وان شيت فالمقداد بن الاسود قال علي ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعله وهو اعلم بما فعل ولئن عدت لمثلها لاسوئنك

وفي هذا المعنى قال الكميت بن زيد ؞
وما ضربت فحول بني نزار ؞ فوالح من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق ؞ مطهمة فيلفوا مبغلينا
بنو الاعمام انكحنا الايامى ؞ وبالاباء سمينا البنينا

اراد تزويج ابرهه الحبشي في كنده ؞ وعن العتبي قال انشدني ابو اسحق ابراهيم من حراس نخلة النجار
اليوم من هاشم بخ وانت غدا ؞ مولى وبعد غد حلف من العرب
ان صح هذا فانت الناس كلهم ؞ يا هاشمي ويا مولى ويا عربي

قال وكان الهيثم بن عدي شيء مازعموا دعيا فقال فيه الشاعر
الهيثم ابن عدي من تنقله ؞ في كل يوم له رحل على قتب
اذا اجتدى معشرا من فضل بيتهم ؞ فلم ينيلوه عداهم الى نسب
فلم يزال له حل ومرتحل ؞ الى النصارى واحيانا الى العرب
اذا انسبت عدى في بني ثعل ؞ فقدم العين للدال قبل العين في النسب

قال بشار العقيلي ؞ ان عمرا فاعرفوه ؞ عربي من زجاج
مظلم النسبة لا يعرف ؞ الا بالسراج
وقال فيه ؞ ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه ؞ فانه عربي من قوارير

ما زال في كبر جدا ديردده ✽ حتى بدا عربيًّا مظلم النور

وقال ايضا في ادعيا ✽ هم قعدوا فانتقوا لهم حسبًا ✽ يدخل بعد العشاء في العرب

حتى اذا ما الصباح لاح لهم ✽ بين ستوقهم من الذهب

والناس قد اصبحوا صيارفة ✽ اعلم شيء بزايف النسب

وقال ابو نواس في اشجع بن عمر ✽ قل لمن يدعي سليمى سفاهًا ✽ لست منهم ولا قلامة ظفر

انما انت ملصق مثل واو ✽ الصقت في الهجا ظلما بعمرو

وقال فيه ✽ الا يا جاد ثانيه ✽ لمن يتعجب العجب

لاسماء تعلمهن ✽ لاشجع حين ينتسب

ولاحمد بن ابي الحرث الخزاز في نصيب الطائي ✽

لو انك جعلت اباك اوسا ✽ جعلت الجد حارثة بن لام

وسميت التي ولدتك سعدى ✽ لكنت مقاما بين كرام

وله فيه ✽ انت عندي عربي ✽ ليس في ذلك كلام ✽ شعر فخذيك وساقيك ✽ خزامي وثمام

وضلوع الصدر من ✽ جسمك نبع وبشام ✽ وقذى عينيك صمغ ✽ ونواصيك ثغام

وظباء سانحات ✽ ويرابيع عظام ✽ وحمام يتغنى ✽ حبذا ذاك الحمام

انما اذنبي ان ✽ كذبني فيك الكرام ✽ والقفا يشهد ان ما ✽ عرفته فيك الانام

كذبوا ما انت الا ✽ عربي والسلام

وقال في المعلى الطائي ✽

معلى لست من طي ✽ فان قبلتك فادهنها

وابيك فارم في اكثر ✽ ولا ترعث به عصفا

كان دما ملاجمتي ✽ وصونه وجهه منها

ولآخر نقلها واخوته ✽ فكلهم بها درب

لقد دبوا بعجزهم ✽ واوذ بينها غضبوا

فيا لك عصبة انحدثوا ✽ عن اصلهم كذبوا

لهم في بيتهم نسب ✽ وفي وسط الملا نسب

كما لم يخف سافرة ✽ وتخفى حين تنتقب

وقال خلف بن خليفه في الادعياء ✽ وقل للاكرمين بني نزار ✽ وعند كرام العرب الشفاء

ءاخوم بنين سميتمونا ✽ وفي الاسلام ماكره السباء.

اذا استحللتم

اذا استحللتم هذا وهذا ✽ فليس لنا على ذا كم بقاء

فلا تامن على حال دعيًّا ✽ فليس له على حال وفاء

في الباه ذكر عند مالك بن انس الباه فقال هو نور وجهك ومخ ساقك فاقلل منه او اكثر وقال معويه ما رايت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه وقال الحجاج لابن شماخ العكلي ما عندك للنساء قال الطيل الظما واراد فلا اشرب وقيل للمدايني ما عندك قال ان صعفت غضبت وان تركت عجزت و قال سليمن بن علي لروبة بن العجاج ما عندك يا با الجحاف قال يمتد ولا يشتد ويرد ولا يشرب وقيل لاخر ما عندك لهن ما تقطع حجتها وتشفى غلتها وقال كسرى كنت اراني اذا كبرت انهن لا يحببنني فاذا انا لا احبهن وقال انشد الرياشي لاعرابي من بني اسد

تمنيت لو عاد شرح الشباب ✽ ومن ذا على الدهر يعطي المنا

وكنت مكينا لذي الغانيات ✽ فلا شيء عندي لهم ممكنا

فاما الحسان فيا تنبني ✽ واما القباح فابى انا

ودخل عيسى بن موسى على جارية له فلم يقدر على شيء فقال

النفس تطمع والاسباب عاجزة ✽ والنفس تهلك بين الياس والطمع

وخلا ثمامة بن اشرس بجارية له فعجز فقال ويحك ما اوسع هنك فقالت

انت الفداء لمن قد كان يملاه ✽ ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

وقال اعرابي لجارية ✽ ويعجبني منك عند الجماع ✽ حيوة الكلام وموت النظر

ولآخر ✽ شفاء الحب تقبيل ولمس ✽ وسحب بالبطون على البطون

ورهز تذرف العينان منه ✽ واخذ بالذوايب والقرون

وقالت امراة كوفيه دخلت على عايشه بنت طلحه فسالت عنها فقيل هي مع زوجها في القيطون فسمعت نخيرا وزحيرا لم اسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتفصد عرقا فقلت ما ظننت ان حرة مثل هذا فقالت ان الخيل العتاق تشرب بالصفير وقيل لاعرابي ما عندك لنساء بكر فاشار الى متاعه وقال ✽ وتراه بعد ثلاث عشر قايما ✽ نظر المؤذن شك يوم سحاب

محمد بن يحيى بن حسان ان جدته عابت جده في قلة اتيانه اياها فقال لها انا وانت على قضاء عمر بن الخطاب رض قالت وما قضى عمر قال قضى عمر ان الرجل اذا اتى امراته عند كل طهر فقد ادى حقها فقالت ترك الناس كلهم قضاء عمر وبقيت انا وانت عليه وقال اعرابي حين كبر وعجز

عجبت من فعلي كيف يصنع ✽ ادفعه باصبعي فيرجع

يقوم بعد الشر ثم يصرع ✽

اهديت جارية الى حماد عجرد وهو جالس مع اصحابه على لذته فتركهم وقام بها الى مجلس له فافتضها وكتب اليهم

قد فتحنا الحصن بعد امتناع	بسنان فاتح للقلاع
ظفرت كفي بتفريق جمع	جانا بفرقة باجتماع
واذا شملي وشمل خليلي	انما يلتام بعد الصداع
لم يوافق طباع هند طباعي	فانا وهي دهرنا في صراع
وتحريت ان انال رضاها	فابت غير جفوة وامتناع
فتنكرت ثم بليت بهذا	فاذا ان ذا الضعف لمتاع

ولاخر

وقع بين رجل وامراته شر فجعل يحيل عليها بالجماع فقالت فعل الله بك كلما وقع بيننا شر جبتني بشر لا اقدر على رده ٥ واقبل رجل الى علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه فقال ان لي امراة كلما غشيتها تقول قتلتني قتلتني قال اقتلها وعلي اثمها ٥ وقال هشام بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امراة من كلب ففعل وصارت عنده فقال له هشام ودخل عليه لقد وجدنا في نساء بني كلب سعه فقال له الابرش ان نساء بني كلب خلقن لرجال كلب وقالوا من نال لنفسه لم يضعف بدنا ولم ينقطع ومن فعل ذلك لغيره فذاك الذي يصفي وينقطع يعنون من فعل ذلك ليبلغ اقصى شهوة المراه ويطلب الذكر عنها وقال الشاعر ٥ من نال للذكر اصفى قبل مدته ٥ لاينقطع الليل الاكل منهوم ٥ وقالوا من قل جماعه فهو اصح بدنا واطول عمرا ويعتبرون ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصافير وهي اكثر سفادا ٥ اخر كتاب المجانة الثانيه في الغناء وصفاتهن وما يحمد ويذم من عشرتهن الجانة الثانية في المتنبين والممرورين والنجلاء والطفيليين ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

قد مضى قولنا في الغناء والادعياء وما قيل في ذلك من الشعر ونحن قايلون في كتابنا هذا في المتنبين والممرورين والنجلاء والطفيليين فان اخبارهم حدايق مونقه ورياض زاهرة لما فيها من طرفة ونادرة فكانها انوار من حرفها وحلل منشرة دانية القطوف من جاني ثمرتها قريبة المسافة لمن طلبها فاذا تاملها ناظر واصغى اليها السامع وجدها ملهي للسمع ومرتعا للنظر وسكنا للروح ولقاحا للعقل وسميرا في الوحدة وانيسا في الوحشة وصاحبا في السفر وانيسا في الحضر قال ابو الطيب الربذي اخذ رجل ادعى النبوة ايام المهدي فادخل عليه فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال وتركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وانتم وضعتموني في الحبس فضحك المهدي وخلى سبيله وادعى رجل النبوة بالبصرة فاتي به سليمان بن علي مقيدا فقال له انت نبي مرسل قال اما الساعة فمقيد قال ويحك من بعثك قال ابهذا يخاطب الانبياء يا ضعيف والله لولا اني مقيد لامرت جبريل ان يدمدمها عليكم قال له فالمقيد لا تقبل له دعوة قال نعم في الانبياء خاصه ان قيدت لم يرتفع دعاءها فضحك سليمن وقال له انا اطلقك وامر جبريل فان اطاعك امنا بك وصدقناك قال صدق الله حيث يقول فلا وربك لا يومنون حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمن وسئل عنه فشهد له انه ممرور فخلى سبيله ٥ قال ثمامه بن اشرس شهدت المامون اتي برجل ادعى النبوة وانه ابراهيم الخليل فقال المامون ما سمعت اجرا على الله من هذا قلت اكلمه قال شانك به فقلت له يا هذا ان ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت اضرمت له نارا والقي فيها فصارت عليه بردا وسلاما فنحن نضرم لك نارا ونطرحك فيها فان كانت عليك بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم امنا بك وصدقناك قال هات ما هو الين من هذا قلت براهين موسى قال وما كانت براهين موسى قال عصاه التي القها فصارت حية تسعى تلقف ما يافكون وضرب بها البحر فانفلق وبياض يده من غير سوء قال هذا اصعب هات ما هو الين من هذا قلت براهين عيسى قال وما هي قلت كان يحيي الموتى ويمشي على الماء ويبري الاكمه والابرص فقال في براهين عيسى جيت بالطامة الكبرى قلت لا بد من برهان قال ما معي من هذا شي قد قلت لجبريل انكم توجهوني الى شياطين فاعطوني حجة اذهب بها اليهم واحتج بها عليهم فغضب وقال بدات انت بالشر قبل كل شي اذهب الان فانظر ماذا يقولوا لك القوم وقال هذا من الانبياء ما يصلح الا للنحر قلت يا امير المومنين هاج بي مرارا واعلام ذلك فيه قال صدقت دعه ٥ وادعى رجل النبوه في ايام المهدي فادخل عليه فقال له انت نبي قال نعم قال ومتى تنبيت قال ما يصنع بالتاريخ قال ففي اي المواضع جاتك النبوة قال وقعنا الله في شغل ليس هذا من مسايل الانبياء ان كان رايك ان تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت زعمت على تكذيبي فدعني اذهب قال المهدي هذا ما لا يجوز اذا كان فيه فساد الدين قال واعجبا لك تغضب في دينك لفساده ولا اغضب انا لفساد نبوتي اما والله ما قويت علي الا بمعن بن زايده والحسن بن قحطبه ومن اشبههما من قومك وعلى يمين المهدي شريك القاضي فقال ما تقول في هذا النبي يا شريك شاورت هذا في امري وتركت ان تشاورني قال هات ما عندك قال احاكمك بما جاء به قبلي من الرسل قال رضيت قال اكافر انا عندك ام مومن قال كافر قال فان الله يقول فلا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم فلا تطعني ودعني اذهب الى الضعفاء والمساكين فانهم اتباع الانبياء وادع الملوك والجبابرة فانهم حطب جهنم فضحك المهدي وخلى سبيله ٥ قال خلف بن خليفه ادعى رجل النبوة ايام خالد بن عبد الله القسري وعارض القران فاتي به خالد قال ما تقول قال عارضت في القران ما يقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقلت انا ما هو انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا

بقطع كل ساحر كافر فامر به خالد فضرب عنقه وصلب على خشبة فمر به خلف بن خليفه الشاعر
فضرب بيده على الخشبه فقال انا اعطيناك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن ان لا تعود
قال واني لقاعد في مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر ببغداد فاذا بجماعة قد احاطت
برجل يدعي النبوه فقدم اليه عبد الله فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال وما عليك
بعثت الى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب الى الشيطان الرجيم قال ثمامه
بن اشرس كنت في الحبس فادخل علينا رجل ذو هيبة ونزه ومنظر فقلت له من انت جعلت فداك
وما دينك وفي يدي كاس دعوت بها لاشربها فقال جاوني هولاء السفهاء لاني جيت بالحق من
عند ربي انا نبي مرسل قلت جعلت فداك معك دليل قال نعم معي اكبر الادله قلت وما هو قال لهم
ادفعوا الي امراة اجبلها الكرة فتاتي بولد يصدقني في نبوتي قال ثمامه فناولته الكاس فقلت له اشرب
صلى الله عليك محمد بن عتاب قال رايت بالرقه ايام المهدي وقيل الرشيد جماعة احاطت برجل
فاشرفت عليه فاذا هو رجل له جمال وبنية قلت ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت لهم كذبتم عليه
مثل هذا لا يدعي الباطل فرفع راسه الي فقال وما علمك انهم قالوا على الباطل قلت له وانت نبي قال نعم
قلت وما دليلك قال دليلي انك ولد زنا قلت نبي يقذف المحصنات قال بهذا بعثت قلت انا كافر بما
بعثت قال من كفر فعليه كفره فاذا حصاة عابرة جات حتى صكت صلعته فقال ها رماها الا ابن زانية
ثم رفع راسه فقال ما اردتم بي خبر احسن من طرحتموني بين هولاء الجهال وادعى رجل النبوه في ايام
المامون فقال ليحيى بن اكثم امض بنا متنكرين مستترين حتى ننظر الى هذا المتنبي والى دعواه فركبنا
في الليل متنكرين ومعنا خادم حتى صرنا عليه وكان مستترا بمذهبه فخرج اذنه وقال من انتما فقالا
رجالان يريدان ان يسلما على يديه فاذن لهما ودخلا فجلس المامون عن يمينه ويحيى عن يساره فالتفت
اليه المامون فقال له الى من بعثت فقال الى الناس كافة قال فيوحى اليك ام ترى في المنام ام يكتب
في قلبك ام تناجي ام تكلم قال بل اناجي واكلم قال ومن ياتيك بذلك قال جبريل قال فمتى كان عندك
قال قبل ان تاتياني بساعه قال فما اوحي اليك قال اوحي الي انه سيدخل علي رجلان فيجلس احدهما
عن يميني والاخر عن يساري فالذي على يساري الوط خلق الله فقال المامون اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله وخرجا يتضاحكان وتنبا حايك في الكوفه واحل الخمر فلقي ابن عياش
وكان مغرما بالشراب فقال له اشعرت انه بعث نبيا يحل الخمر قال اذا لا يقبل منه حتى يبرئ الاكمه
والابرص واتي به عامل الكوفه فاستتابه فابى ان يتوب او يرجع فاتته امه تبكي فقال تنحي ربط
الله على قلبك كما ربط على قلب ام موسى واتاه ابوه يطلب اليه فقال له تنحا يا ازر فامر به
العامل فقتل وصلب وذكر بعض الكوفيين قال بينما انا جالس في منزلي بالكوفه اذ جاني صديق

لي فقال انه قد ظهر بالكوفه رجل يدعي النبوه فقم بنا اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمت معه فسرنا الى باب
داره فقرعنا الباب وسالناه الدخول فاخذ علينا العهود والمواثيق ان اذا دخلنا عليه وكلمناه
وسالناه انه ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك كتمنا عليه ولم نوذه فدخلنا فاذا هو
شيخ خراساني اخبث من رايت على وجه الارض فاذا هو اصلع فقال صاحبي وكان اعور دعني حتى
اسايله فقلت دونك قال جعلت فداك ما انت قال نبي قال وما دليلك قال انت اعور عينك اليمنى
فاقلع عينك اليسرى تصير اعمى ثم ادعوا الله فيرد عليك بصرك فقلت لصاحبي انصفك الرجل فاقلع
عينك اليسرى قال اقلع انت عينيك جميعا وخرجنا نضحك ٥ واتي المامون متنبي فقال له لك علامة
قال نعم علامتي اني اعلم ما في نفسك قال قرينتي على ما تقنني قال لم في نفسك اني كذاب قال صدقت
وامر به الى الحبس فاقام به اياما ثم اخرجه فقال اوحي اليه بشيء قال لا قال ولم قال لان الملائكه
لا تدخل الحبس فضحك المامون واطلقه ٥ وتنبا انسان وتسمى نوح صاحب الفلك
وذكر انه سيكون طوفان على يديه الا من اتبعه ومعه صاحب له قد امن به وصدقه
فاتى به الوالي فاستتابه فلم يتب فامر به فصلب واستتاب صاحبه فتاب فناداه من
الخشبه يا فلان اتسلمني الان في مثل هذه الحاله فقال يا نوح قد علمت انه لا
يصحبك من السفينه الا الصاري قال وحمل الى المامون رجل من اذربيجان تنبا
قال يا ثمامه ناظره فقال ما اكثر الانبياء في دولتك يا امير المومنين
ثم التفت الى المتنبي فقال له ما شاهدك على النبوة قال تحضرني يا ثمامه بامراتك
انكحها بين يديك فتلد غلاما ينطق في المهد يخبرك اني نبي فقال ثمامه اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال المامون ما اسرع ما امنت به فقال
وانت يا امير المومنين ما اهون عليك ان يتناول امراتي على فراشك فضحك المامون
واطلقه

اخبار الممرورين والمجانين

قال ابو الحسن كان بالبصره ممرور يقال له عليان بن ابي مالك وكانت
العلما تستنطقه لتسمع جوابه وكلامه وكان راويه للشعر جيدا بصيرا في فنونه
فذكر عنه عبد الله بن ادريس صاحب الحديث قال اخرجه الصبيان مرة حتى هجم
علينا في الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت ادفع
الباب في وجوه الصبيان واخرج اليه طعاما فاخرج اليه طعاما وطبقا عليه رطب
مشان وملفات وارعقه فلما وضعه بين يديه حمد الله واثنى عليه وقال هذا
من رحمة الله واشار الى الطعام كما ان اولئك من عذاب الله واشار الى الصبيان ثم

جعل ياكل والصبيان يرجمون الباب وهو يقول فضرب بينهم بسور له باب

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ابن ادريس فلما انقضى طعامه

قلت له يا عليان مالك تروي الشعر ولا تقوله فقال لي ابي كالمسن اشحذ ولا اقطع وكان

بصيرا بالشعر فقلت اي بيت تقوله العرب اشعر قالت البيت الذي لا يحجبه عن

القلب قلت مثل ما قال مثل قول جميل

الا ايها النوام ويحكم هبوا ❁ اسايلكم هل يقتل الرجل الحب

قال فانشد المصفا الاول بصوت حفيظ وانشد المصفا الاخر بصوت رفيع ثم قال

الا ترى المصف الاول كيف استاذن على القلب فلم ياذن له والمصف الثاني استاذن

على القلب فاذن له قلت ومثل ما قال مثل قول الشاعر

ندمت على ما كان مني فقدتني ❁ كما ندم المغبون حين يبيع

ثم قال استطيب قوله فقدتني بالله يا ادريس قلت بلى فضرب بيده على فخذي وقال قم

ثبت الله قرنك وابن ادريس يومئذ ابن ثمانين سنة ❁ وحكي عنه ابن ادريس

قال مررت به في مربعة كندة وهو جالس على رماد وبيده قطعة من

جص وهو يخبط بها في الرماد فتبين بياض الجص في سواد الرمل

فقلت له ما تصنع هاهنا يا ابن ابي مالك قال ما كان يصنع صاحبنا قلت وما

صاحبك قال مجنون بني عامر قلت وما كان يصنع قال اما سمعته يقول

عشية مالي حيلة غير انني ❁ بلفظ الحصا والخط في الدار مولع

قلت ما سمعته فرفع راسه الى متضاحكا فقال ما يقول الله عز وجل

الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه

دليلا قلت سمعته او اثر هذا الكلام من كلام العرب لا علم لي به يا ابن ابي

مالك متى تقوم القيمة قال ما المسول عنها باعلم من السايل غير انه من مات

قامت قيامته قلت فالمصلوب يعذب عذاب القبر قال ان حفت عليه كلمة العذاب

عذب وما يدري لعل جسده في عذاب من عذاب الله لا تدركه ابصارنا ولا اسماعنا

فان الله لطيفا لا يدرك قلت ما تقول في النبيذ حلال ام حرام قال حلال

قلت اشربه قال ان شئت به فقد شربه وكيع وهو قدوة قلت ايقتدى وكيع

في تحليله ولا يقتدى بي في تحريمه وانا اسن منه قال ان قول وكيع مع اتفاق

اهل البلد عليه احب من قولك مع اختلاف اهل البلد عليك قلت له فما تقول

في الغنا قال قد غنا البرا بن عازب وعبد الله بن رواحة وسمع الغنا عبد الله بن عمر

وكان عبد الله بن جعفر قلت ايش كان عبد الله بن جعفر قال انما سالتني عن الغنا

ولم تسالني عن العيدان وكان بالبصرة مجنون ياوي الى دكان خياط

وبيده قصبة قد جعل في راسها اكرة ولف عليها خرقة ليلا يوذي بها الناس وكان

اذا احرده الصبيان التفت الى الحايط فقال انه قد حمي الوطيس وطاب اللقا فما ترى

فيقول شانك بهم فينشد عليهم ويقول

اشد على الكتيبة لا ابالي ❁ احتفي كان فيها او سواها ❁

فاذا ادرك منها صبيا رمى بنفسه الى الارض وابدى له عورته فيتركه وينصرف

ويقول عورة المومن حما ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص ثم صفين ثم

يقف وينادي

انا الرجل الضرب الذي تعرفونني ❁ خشاش كراس الحية المتوقد ❁

ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقي العصا من يده ويقول

فالقت عصاها واستقر بها النوى ❁ كما قر عينا بالاياب المسافر ❁

وكان بالبصرة رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية تدعى حبرين

وكان بها كلفا فمر يوما بعليان وقد احاط به الناس فقالوا له هذا ابو سعيد

صاحب حبرين فناداه ابا سعيد قال نعم قال اتحب حبرين قال نعم قال

وتحبك قال نعم قال فما قلت فيها فانشا يقول

بنيتها عشقت حشا فقلت لهم ❁ ما يعشق الحش الا الكل كناس ❁

فضحك الناس من ابي سعيد ومضى ومر ابن الزرقا صاحب شرطة ابن

هبيرة بصباح الموسوس فقال له يا ابن الزرقا اسمنت برذونك واهزلت دينك

اما والله ان امامك عقبة لا يجاوزها الا المخف فوقف بن ابي الزرقا

فقيل له صباح الموسوس فقال ما هذا بموسوس قال ابراهيم الشيباني مررت

ببهلول المجنون وهو ياكل خبيصا فقلت اطعمني فقال ليس تنزل هو لعا نكرنت

الخليفه بغشه الي لا كله لها وكان بهلول هذا يتشيع فقيل له اشتم فاطمه واعطيك
درهمًا فيقول بل اشتم عايشه واعطيك نصف درهم وقال ابن
عبد الملك يعد فحمق الرجل في اربعة لحية وشناعه وكنيه وافراط
شهواته ونقش خاتمه فدخل عليه شيخ طويل العثنون فقال اما هذا فقد اتاكم
بواحده فانظروا اين هو من الثلاثه قيل له ما كنيتك قال ابا اليا قوت
قلت فنقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه قيل اي الطعام تشتهي قال خلنجبين قيع
عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي يا با العمرين فقال لو كان عاقلا كفاه احدهما
وقيل لداود لما صاب في مصيبة نزلت به لا تتهم الله في قضائه قال اقول
لك شيئا على الامانه قال قل قال والله ما لي عنده ❀ ودخل ابو
عتاب على عمر بن هداب وقد كف بصره والناس يعزونه فقال له
ابا يزيد لا يسوك فقدهما فانك لو رايت ثوابهما تمنيت ان الله قطع يديك
ورجليك ودق عنقك ❀ ودخل على قوم يعود مريضا لهم فبدا يعزيهم
قالوا انه لم يمت فخرج وهو يقول يموت ان شاء الله ان شاء الله ❀ ووقع بين ابي
عباد وبين ابنه كلام قال لولا ابي وابك اسن مني لعرفت ❀ ابو حاتم عن الاصمعي
عن نافع قال كان الغاضري من احمق الناس فقيل له ما رايت من حمقه
فسكت فلما اكثر عليه قال قال لي مرة الجد من حفره واين ترابه الذي
اخرج منه وهل يقدر الامير ان يحفر مثله في ثلاثه ايام ❀ ودخل
رجل من النوكي على الشعبي وهو جالس مع امراته فقال ايكم الشعبي قال له الشعبي هذه
فقال ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني اول يوم من رمضان هل
يوجر قال ان كان قال لك يا احمق فاني ارجو له الاجر ولك العقاب ❀ وسال اخر
وسال اخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلوة اذ دخل اصبعه في انفه فاخرج
عليها دمًا اترى له ان يحتجم قال له الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامه
وقال له اخر كيف تسمي امراة ابليس قال ذلك نكاح ما شهدناه ❀ العتبي قال
سمعت عبد الرحمن بشرا يقول كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عاقلا عالما
فتحر ليجد السبل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل
جمعه يوم الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على

صيانه طاعه ولا حكم فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلا وينادي باعلى صوته
ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في اعلى عليين فيقولوا نعم قال هاتوا ابا بكر الصديق فاخذ غلام فجلس
بين يديه فيقول جزاك الله خيرا ابا بكر عن الرعيه فقد عدلت وقمت بالقسط وخلفت محمدا صلى الله عليه
واله وسلم في حسن الخلافه ووصلت حبل الدين وتنازع وفرعت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة اذهبوا به
الى اعلى عليين ثم ينادي هاتوا عمر فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرا ابا حفص عن الاسلام فقد فتحت
الفتوح ووسعت الفيء وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعيه اذهبوا به الى اعلى عليين بحذا ابي بكر
ثم يقول هاتوا عثمان فاجلس بين يديه غلام فيقول له خلطت في تلك السنين ولكن الله يقول خلطوا
عملا صالحًا واخر سيئًا عسى الله ان يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه في اعلى عليين ثم يقول هاتوا علي
ابن ابي طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول جزاك الله عن الامه خيرا ابا الحسن فانت الوصي وولي النبي
بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الفيء فلم تخمش فيه بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة
وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليين الفردوس ثم يقول هاتوا معويه فاجلس صبي بين
يديه فقال له انت القاتل عمار بن ياسر وخزيمه بن ثابت ذي الشهادتين وحجر بن الادبر
الكندي الذي اخلقت وجهه العباده وانت الذي جعل الخلافه ملكا واستاثر بالفيء وحكم بالهوى
واستظهر بالظلمه وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونقض احكامه
واقام بالبغي اذهبوا به فوقفوه مع الظلمه ثم قال هاتوا يزيد فجلس غلام بين يديه فقال له يا
قرد انت الذي قتلت اهل الحرة وابحت المدينه ثلاثة ايام وانتهبت حرم رسول الله صلى الله عليه
واله واويت الملحدين وبوت باللعنه على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتمثلت بشعر
الجاهليه ❀ ليت اشياخي ببدر شهدوا ❀ جزع الخزرج من وقع الاسل ❀
وقتلت حسينا وحملت بنات رسول الله على عقايب الابل اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار
ولم يزل يذكروا اليا بعد وال حتى بلغ الى عمر بن عبد العزيز فقال هاتوا عمر فاتى بغلام فاجلس بين
يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام فقد احييت العدل بعد موته والنت القلوب القاسيه
وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق اذهبوا به فالحقوه بالصديقين ثم ذكر من كان بعده
من الخلفاء الى ان بلغ دولة بني العباس فسكت فقيل له هذا ابو العباس امير المومنين قال بلغ امرنا
الى بني هاشم ارفعوا حساب هولاء جملة فاقذفوا بهم في النار جملة ❀ ومن مجانين الكوفه عيناوه
وطارق البصل وقيل لعيناوه من احمق انت او طاق البصل قال انا ثني وطاق البصل ثني وكان طارق
البصل يغني بقيراط ويسكت بدانق وكان عيناوه جيد القفا فربما رب به من يعبث فيقفده فخنا
فناه جرة او فقعد على قارعة الطريق فاذا فقده اخر قال لهم بدل ناقتي تقفده احد بعد ذلك

ووعد رجل من الحمقاء ان يهدي له بغلا حضرميه فطال عليه انتظارها فبال في قارورة فاتى الطبيب
فقال انظر في هذا الماء ان كان يهدي الى بعض اخواني بغلا حضرميه ٥ وكانت بالكوفة امراة
حمقاء يقال لها محبيه فقعد عباده فتى كان ارضعته محبيه فقال لها كيف لا يكون ارعن ومحببه ارضعتك
فوالله لقد رقت لي فرخا فما زلت ارى الرعونه في طيرانه ٥ ومن المجانين هبنقه القيسي وحريقيش
السدوسي واسم هبنقه يزيد بن مروان وكنيته ابو نافع وكان يحسن من ابله الى السمان ويسئ الى المهازيل
فسئل عن ذلك فقال انا اكرم ما اكرم الله واهين ما اهان الله وشرد بعير له فجعل بعيرين
لمن دله عليه فقيل له اتجعل بعيرين في بعير قال انكم لا تعرفون فرحة من وجد ضالته وافترس
له ذيب شاة فقال له رجل خلصها من الذيب وخذها فان فعلت فانت والذيب واحد و
كان باقل الذي يضرب به المثل في العي فاشترى شاة باحدى عشر درهما فسئل بكم اشتريت الشاة
ففتح يديه جميعا واشار بلسانه ليتم به العدد احدى عشر ٥ ولما قرب الفرزدق ابن بغلته من الماء
قال له الحريفش نح راس بغلتك خلق الله سافيك قال لماذا اعافاك الله قال لانك كذوب الحنجرة زاني
الكمرة فصاح الفرزدق يا بني سدوس فاجتمعوا اليه فقال سودد الحريفش عليكم فما رايت فيكم اعقل
منه قال الاصمعي سويوين وهبنقة ايهما اجزء واحمق فجاء حريفش بحجارتين خفاف بن جحص وجا
هبنقه بحجارة ثقال وترس فبلغ حريفش على حجر ثم قال ذرني عقاب بلين او سحاب ثم رفع صوته
وقال الترس فرمى الترس فاصابه فانهزم هبنقه فقيل له انهزمت قال انه قال الترس فلم يخطه
غلو قال العين ورماها اما كان نصيب عيني وشبع داود بن المعتمر امراة فرا انها من الفواسق فقال
لها اخر قوله لولا امارات عليك سيما الخير ما تبعتك فضحكت المراة وقالت انما يعتصم مثلي من مثلك
بسيما الخير فاذا صار سيما الخير من سيما الشر فالله المستعان ٥ ووقع داود هذا بجارية فلما امعن
في فعله قال لها ايتت امرينت قالت له سل المجرب ٥ ونظر رجل من النوكى الى شيخ في الحمام عليه سرج
كانها مدهن عاج قال له اي شيخ دعني اجعل فكري في سرتك فقال له يا ابن اخي واين يكون استك
حينئذ **مجانين القصاص** قال ابو دحيه القاضي ليس في خير ولا فيكم فبلغوا بي حتى يجدد لخيرا
مني قال في قصصه يوما كان اسم الذيب الذي اكل يوسف كذا قالوا ان يوسف لم ياكله الذيب قال
فهذا اسم الذيب الذي لم ياكل يوسف وقال ثمامه سمعت قاصا ببغداد يقول اللهم ارزقني الشهادة
وجميع المسلمين ووقع الذباب على وجهه فقال لما الكم كثر الله منكم القبور قال ورايت قاصا
يحدث الناس بقتل حمزة فقال ولما نفرت هند عن كبد حمزة استخرجتها فعضتها ولاكتها فلم تزدردها
فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لو ازدردتها ما مسها النار ثم رفع القاص يديه الى السماء وقال
اللهم اطعمنا من كبد حمزة **باب نوكى الاشراف من النوكى المتقدمين** ملك بن زيد مناة بن

يتيم

تميم لما دخل على امراته ناجيه معصبا لما رات ما به من الجهل والجفا قالت له ضع شملتك قال لجيدي
احفظها قالت اخلع نعليك قال رجلاي احق بهما فلما رات ذلك قامت وجلت اليه فلما شم
رايحة الطيب وثب عليها ومن النوكى عجل بن لجيم قال ابو عبيدة ارسل ابي لعجل بن لجيم فرسا في حلبة
فجا سابقا فقال لابنيه كيف ترى ان اسميه يا ابة قال افقا احدى عينيه وسمه الاعور فقال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ❀ واي عباد الله انوك من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ❀ فاضحت به الامثال تضرب في الجهل

ومن بني عجل اذ عد التي تضرب بها المثل في الحمق وقد ذكرنا نسبها وخبرها في كتاب الامثال ومن
نوكى الاشراف عبد الله بن مروان عم الوليد بن عبد الملك وبعث الى الوليد قطيفة حمراء وكتب اليه اني
بعثت اليك قطيفة حمراء فكتب اليه الوليد قد وصلت لقطيفه وانت والله يا عم احمق ومنهم معويه
بن مروان وقف على باب طحان فرا حمارا يدور بالرحا في عنقه جلجل فقال للطحان لم جعلت الجلجل
في عنق الحمار قال ربما ادركتني سامه او نعسه فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه واقف وصحت
فانبعث قال افرايت ان وقف وحرك راسه بالجلجل وقال هكذا وهكذا وحرك راسه قال ومن لي
بحمار يكون عقله مثل عقل الامير وهو القايل اذ ضاع له بازي اغلقوا ابواب المدينه لا يخرج البازي
واقبل اليه قوم من جيرانه فقالوا له مات جارك ابو فلان فمر له بكفن قال ما عندنا اليوم شي
ولكن تعودوا الينا اذا نبش واقبل اليه رجل احمق منه فقال انغير نا اصلحك الله ثوبا يكفن فيه
ميتا قال اخشى ان ينجسه ولا يلبسوا انا حتى يغسل ويطهر ٥ ومن النوكى الاشراف عيينه بن حصن
ودخل على عثمان بغير اذن وعنده ابنته فقال له عثمان الا استاذنت ما ظننت ان من احتاج ان استاذن
عليه قال اذن فتعش فقال انا صايم قال تصوم الليل وتفطر النهار وكان النبي صلى الله عليه واله
يسميه السفيه المطاع ٥ ومن حمقا قريش ابان بن عثمان قال الشعبي قدم ابان على معويه فقال يا
امير المومنين زوجني ابنتك فقال يا ابن اخي انهما اثنتان احداهما عند ابن عامر والاخرى عند عمرو
قال وكنت اظن ان لك ثالثة قال يا ابن اخي تخطب الي ولا تدري ان كان لي بنت ام لا رحم الله
اباك ومر معويه بن مروان بجفل له فلم يرقه ما يعجبه فقال ما كذب من قال كل جفل لا ترى
استصاحبها لا تفلح ابدا ثم نزل عن دابته واحدث فيها وركب وهو الذي يقول لابي امراته
ملاتني ابنتك البارحه بالدم قال انها من نسوة يخبان ذلك لازواجهن ولو كنت خصيا مازوجناك
وعلى الذي عرنابك لعنة الله ٥ وكان ابو العاج واليا بواسط فاتاه صاحب شرطته بقوادة
فقال ما هذه قال قوادة قال وما تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال انما جيتني بها لتعرفها
بداري خل عنها لعنك الله ولعنها ٥ وكان الربيع العامري واليا باليمامه فاتى بكلب قد عقر كلبا

فاقاده فقال فيه الشاعر ٭

شهدت بان الله حقا لقاؤه ٭ وان الربيع العامري رقيع

اقادلنا كلبا بكلب فلم يدع ٭ دماء كلاب المسلمين تضيع

قال عوانه استعمل معويه رجلا من كلب فذكر يوما المجوس وعنده الناس فقال لعن الله المجوس ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت مائة الف ما نكحت امي وكان بالبصرة ثلاثة اخوة من بني عتاب بن اسد كان احدهم يحج عن حمزة ويقول استشهد قبل ان يحج وكان الاخر يضحي عن ابي بكر وعمر ويقول اخطيا السنه في ترك الاضحيه رحمهما الله وكان الاخر يفطر في ايام التشريق عن عايشه ويقول غلطت ايام التشريق ولاعب رجل من النوكى بين يدي الرشيد بشطرنج فلما راه وقد استجاد لعبه قال له يا امير المومنين ولني نهر بوق قال له او ليكن نصفه اكتبوا عهده على بوق قال فولني ارمينيه قال اذا يبطي على امير المومنين خبرك اهل العي والجهل المشهورين بين المجانين خطب وكيع بن سود وهو والي خراسان فقال في خطبته ان الله خلق السموات والارض في ستة اشهر قالوا الله في ستة ايام قال والله لقد قلتها وانا استقلها وخطب علي بن زياد الايادي فقال في خطبته اقول لكم ما قال العبد الصالح لقومه ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد قالوا له ان هذا ليس من قول العبد الصالح انما هو قول فرعون فقال اقول كما اقول كما قال الله في كتابه

كتب القتل والقتال علينا ٭ وعلى المحصنات جر الذيول

وخطب والي باليمامه فقال في خطبته ان الله تبارك وتعالى لا يغار على المعاصي وقد عد امر عظيمه على ناقة ما كانت تساوي مائتي درهم فنبي يقوم الناقه وبكا اهل ابي بنيان حوله حين ودعه وهو يريد مكه حافيا فقال لهم لا تبكوا فاني ارجو ان اضحي عنكم ودخل دار كروم الدوسي فقالوا له ابن وجه القبله قال انما دخلناها منذ ستة اشهر وقيل لابي عبد الملك عباق بلي شي بز عون ان ابا علي الاسواري افضل من سلام ابي المنذر قالوا لانه لما مات سلام مشى ابو علي في جنازته فلما مات ابو علي لم يمش ابو المنذر في جنازته ومرض كردم فقال له عمه اي شي تشتهي قال راس كبشين قال لا يكون قال فراسي كبش قال لا يكون قال فلست اشتهي شيا وقال سعد بن طارق الذراع انا لوقوف على حدود دار يقتسمها اذ اقبل سيد بني عنبض والمصلي على جنايزها ونحن في خصومة لنصلح بينهم فقال اخبروني عن هذه الدار هل ضم منها بعضها الى بعض قال فانا منذ ستون سنه نفكر في كلامه فما ادرك له معنى ولا مجازا واقبل كردم الزراع مع قوم ليكسر لهم دورا فوجد دارا منها فيها رثه فقال ليس هذه الدار لكم قالوا بلى والله لنا ظننا نازعنا فيها احد قط قال فليت الرثيه لكم قالوا اكسر ما صح عندك ودع الرثيه فكسر صحن الدار فقال عشرين في عشرين مائتين وسئل اخر كان ينظر في الفرايض عن فريضة لم يعرفها فالتمسها في كتابه فلم يجدها فقال لم يمت

هذا الرجل بعد ولو مات وجدت فريضته في كتابي وعزاهم فقال اجركم الله واعظم اجوركم واكرمكم فقيل له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك عليكم وكان ابي ادريس السمان يكتب فلا صحبك الله الا بالعافيه ولا حيي وجهك الا بالكرامه وقال ابو نواس قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بباب الطوي ايما احسن انت ام اخوك قال اذا جاز رمضان استوينا قال ثمامه للمامون مررت يوم غب مطر والارض نديه والسما متغيمه والريح شمال واذا شيخ اصفر كانه جراده وقد قعد على قارعة الطريق وحجام يحجمه على كاهله واخذ عليه بمحاجم كانها قداب وقد مص دمه حتى كاد يستفرغه فقلت يا شيخ لماذا تحتجم في شدة هذا البرد قال للصبيان التي في بطني وقيل لابي عتاب كيف برك لامك قال ما قرعتها بسوط قط النوكى من نساء الاشراف دغة العجليه وجهيزه وسوله ودراعه وسارية الليل ورابطه بنت نفث وهي التي نقضت غزلها انكاثا وفيها يقال في المثل اخرقا وجدت صوفا وقال عمر بن عثمان شيعت القاضي عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومي بمكه الى منزله وبباب المسجد مجنونة تصفق بيديها وتقول ارق عيني ضراط القاضي قال لي يا ابا حفص تراها تعني قاضي مكه وقد ياتي لهولاء المجانين كلام نادر ومحكم لا يسمع بمثله كما قالوا رب رمية من غير رام قيل لدعة اي بنيك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يفيق والغايب حتى يرجع ومن اخبار اهل العي المشبهين بالمجانين دخل ابو طالب صاحب الخيطيه على هاشميه جارة حمدويه ليشتري من طعامهن فقال لها قد رايت متاعك وقلبته قال انقل طعامك يا ابا طالب قال قد ادخلت يدي فيه فوجدته قد حمي وصار مثل الجيفه قالت يا ابا طالب قد قلبت الشعير فاعطاه ما شيت وان كان فاسدا قال الاصمعي كان بين رجلين من النوكى عبد فقام احدهما يضربه فقال شريكه ما تصنع فقال انما اضرب في حظي وقام يضربه فكان من راي العبد ان سلح عليهما وقال اقسما هذه الحصص ٭ ومر بعضهم بامراة قاعدة عند قبر وهي تبكي فقال لها ما هذا الميت منك قالت زوجي قال وما كان عمله قالت كان يحفر القبور قال ابعده الله اما علم ان من حفر حفرة اوقعه الله فيها ٭ وطلب رجل من النوكى الى ثمامه ان يسلفه مالا ويوخره به قال هاتان اقتضى لك احدهما قال قد فعلت قال انا اوخرك ما شيت ولا اسلفك ٭ وكان ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اني من فضلاء المدينه مع بله وعي شديد ومن ذلك ان امراة رافع رات رافع في نومها بعد موته فقال لها تعرفين فلانا الصيرفي قلت نعم قال فان لي عليه مائتي دينار فلما انتبهت عدت الى الصيرفي فاخبرته الخبر وسالته عن المائتي دينار فقال رحم الله ابا رافع ما جرت بيني وبينه معامله قط فاقبلت الى مسجد المدينه فوجدت مشايخا من ال ابي رافع كلهم مقبول القول جايز الشهاده فقصت عليهم الرويا وجرها مع الصيرفي وانكاره ما

ادعاه ابو رافع قالوا اما كان ابو رافع ليلذب فى نومه ولا يقظته قربي صاحبك الى السلطان نشهد لك
عليه فلما عزم علم الصيرفي فى عزم القوم على الشهادة لها وعلم انهم شهدوا عليه لم يبرح حتى يوديها
قال لهم ان رايتم ان تصلحوا بيني وبين هذه المراة فافعلوا قالوا نعم والصلح خير ونعم الصلح الشطر فادا لها
ماية دينار من المايتين قال نفعل ولكن اكتبوا بيني وبينها كتابا يكون وثيقة لي قالوا وكيف تكون هذه
الوثيقه قال تكتبون عليها انها قبضت مني ماية دينار صلحا عن المايتي دينار التي ادعاها ابو رافع علي شي
يوهبها وانها قد ابرأتني منها وشرطت لي على نفسها الا ترى ابا رافع مرة اخرى فيدعي علي بعد هذه
المايتين دينار فتجي بفلان وفلان يشهدون علي لها فلما سمعوا الوثيقة انتبه القوم لانفسهم وقالوا
قبحك الله وقبح ما جيت به ومنهم عامر بن عبد الله بن الزبير اتى بعطايه وهو فى المسجد فقاموا ونسه
في موضعه فلما اتى البيت ذكره فقال يا غلام ايتني بعطايي الذي نسيت فى المسجد قال له واين يوجد
وقد دخل المسجد بعدك جماعه قال وقد بقي احد ياخذ ما ليس له وسرقت نعله مرة فلم يلبس نعلا
بعدها حتى مات وقال اكره ان اتخذ نعلا فياتي من يسرقها فياثم وفى هذا الضرب من الناس يقول
ابو ايوب السجستاني فى اصحابي من ارجوا بركة دعايه ولا اقبل شهادته قال الاصمعي كان الشعبي
يحدث انه كان فى بني اسرائل عابد جاهل قد ترهب فى صومعته وله حمار يرعى حول الصومعة فاطلع
من الصومعه فراوه يرعى فرفع يده الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت ارعاه مع حماري وما كان يشق
عليه به نبي كان فيهم فاوحى الله اليه دعه فانما اثبت كل لسان على قدر عقله هشام بن حسان قال
اقبل رجل الى محمد بن سيرين فقال ما تقول في رويا رايتها قال وما رايت قال كنت ارى ان لي غنما
وكنت اعطي ثلثة بثمنيه دراهم فابيت من البيع ففتحت عيني فلم ار شيا فغلقتها ومددت يدي وقلت
هاتوا اربعة اربعه فلم اعط شيا قال ابن سيرين لعل القوم اطلعوا على عيب فى الغنم فكرهوها قال
يمكن الذي ذكرت **شعراء المجانين** منهم ابو ياسين الحاسب وجعيفران وحربقش وابو حيه
النميري ورسوس وصالح بن شهران الكاتب وكان ابو حيه اجن الناس واشعر الناس وهو القايل

الا حي اطلال الرسوم البواليا ... لبسن البلى لما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوما وليلة ... تقاضاه شيء ما عليه التقاضيا

وهو القايل

فلا بعثن مع الرياح قصيدة ... مني مغلغلة الى القعقاع
ترد المنايا لا انتزال غريبة ... في القوم بين تمتع وسماع

وهو القايل ... فابدت قنا عادونها الشمس واتقت ... باحسن موصولين كف ومعصم

واما جعيفران الموسوس فهو من مجانين الكوفه ولقي رجلا فاعطاه درهما وقال له قل شعرا على
الجيم فقال ... عادني الهم فاعتلج ... كل هم الى فرج

سل عنك الهموم بالكاس ... والراح ينفرج ... وهو القايل
وما جعفر لابيه ... ولا له بشبيه ... اضحى لقوم كثير ... وكلهم يدعيه
هذا يقول بنيي ... وذا يخاصم فيه ... والام تضحك منهم ... لعلمها بابيه

قال ابو الحسن استاذن جعيفران على بعض الملوك فاذن له وحضر غداه فتغداه معه فلما كان من الغد
استاذن فحجبه اياه فى الثالثه فحجبه فنادى باعلى صوته

عليك اذن فانا قد تغدينا ... لسنا نعود وان عدنا تغدينا
يا اكلة ذهبت ابقت حرارتها ... داء بقلبك ما صمنا وصلينا

العبتي قال قال ابو وايل لابي ان فى حماقة ولكن ان اردت الشعر وجدت عندك منه فلما قال وهل
تقول منه شيا قال نعم تقول لاجود من قولك وانا الذي اقول

ولو ان حوملا كالمثنى بعدما ... نسيت جوانحي البكاء وافتر
لحييت حيت اعظمي سحيبها ... لو ان اليها بالرميم سيبشر

قال له ابي اما الشعر فحسن الا ان الاسم قبيح قال الان اسمها جمل ولكني مَلَحته بحومل فقال له ان هذا
من الحماقه التي ترى الينا منها قال العتبي قال ابي وانشدني ابو وايل

وله ... ما اوجع البين من غريب ... فكيف ان كان من حبيب
يكاد من شوقه فوادي ... اذا تذكرته يموت

قال والده ان هذا باو وهذا با قال لا اسقط انت شيا قلت يا هذا الا انقط شيا فان البيت الاول
مخفوض وهذا مرفوع قال انا اقول له لا تنقط وهو يشكل ولما توفيت ام سليمان بن وهب الكاتب
اخي الحسن بن وهب دخل عليه رجل من نوكي الكتاب يسمى صالح بن شهريار بشعر يرثيها فيه فانشده

لام سليمان علينا مصيبة ... مغلغلة مثل الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا ام سالم ... فامسى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان ما نزل باحد ما نزل بي ماتت امي ورثيت بمثل هذا الشعر ومثل باسمي من سليمان
الى سالم وهو من قول صالح بن شهريار هذا

لا تعدلن بادواء الغناء فان ... كان الصراط فذال النادر يطوس

ودخل بعض شعراء المجانين على ابي الواسع وحوله بنوه فلم يتاذن بالانشاد فاستغنى فلم يزل
به حتى انشده شعرا فلما انتهى الى قوله

فكيف تبقى وانت اليوم وحولك اليوم من ابنائك الصيد

قال له ليتك تركيا راسا برابر وقيل وفد اعرابي من شعر المجانين الى نصر بن سيار بشعر يتغزل

فيه بمائة بيت ومدحه ببيتين فقال له والله ما تركت قافية لطيفه ولا معنى الا شغلت به نفسك

دون مدحك قال سا قول غير هذا فغدا عليه بشعر اوّله

هل تعرف الدار لام العمر ودع * ذا وخبر مدحه في نصر

قال له نصر لا ذاك ولا هذا وقال بعض الادبا ما سمعت تاويل رافضيه في قبح مذهبهم الا تاويل

رجل من مجانين اهل مكه للشعر فانه قال يوما ما سمعت بالذب من بني تميم زعموا ان قول القايل

بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فزعموا ان هذا اسماء رجال منهم قلت له وما عندك انت فيه قال البيت بيت الله وزرارة الحجر

ومجاشع زمزم جشعت بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكه قلت له فنهشل قال نهشل وفكر

فيه ساعة ثم قال قد اصبته وهو مصباح الكعبه طويل اسود فذلك النهشل قال المبرد محمد بن

يزيد النحوي خرجنا من بغداد نريد واسط فملنا الى دير هرقل ننظر الى المجانين فاذا بالمجانين

كلهم قد راونا ونظرنا الى فتى منهم قد غسل ثوبه ونظفه وجلس ناحية منهم فقلنا ان كان فهذا

فوقفنا به فسلمنا عليه فلم يرد السلام فقلنا له ما تجد فقال

الله يعلم انني كمد * لا استطيع ان ابث ما اجد

نفسان لي نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد

واری المقيمة ليس ينفعها * صبر وليس يفوتها جلد

واظن غايبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد

فقلت له احسنت والله فاومى الى شيء ليرمينا به وقال لمثلي يقال له احسنت قال فولينا عنه هاربين

فقال اسالكم بالله الا ما رجعتم حتى انشدكم فان احسنت قلتم لي احسنت وان اساءت قلتم لي

اسات قال فرجعنا ووقفنا وقلنا له قل فانشا يقول

لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * فرحلوها وسارت بالدما الابل

وقلبت من خلال الستر ناظرها * ترنو الي ودمع العين ينهمل

وودعت ببنان عقده عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل

ويلي من البين ماذا حل بي وبها * من نازل البين حل البين فارتحلوا

يا راحل العيس عرج كي نودعهم * يا راحل العيس في ترحالك الاجل

اني على العهد لم انقض مودتهم * يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا

قال فقلت له ماتوا فصاح وقال وانا والله اموت فتبرقع وتمدد فمات فما برحت حتى دفناه

وقال محمد بن يزيد المبرد دخلنا ديرهم فاذا بمجنون بيده حجر وقد تفرق الناس عنه وهو يقول يا

معشر احوالي اسمعوا مني ثم انشا يقول * وذي نفس صاعدتان ٥ فلا عايد

بكر على جفن ويضعف * عن واحد * وانشد ابو العباس لماني الموسوس

له وجنات في بياض وحمرة * فحافاتها بيض واوساطها حمر

رقاق يجول الماء فيها كانها * زجاج اريقت في جوانبها الخمر

وقال محمد بن يزيد اصابتنا سحابة جود ثم اقلعت سريعا فمر بي ابو الموسوس فقال

لا تظن الذي ترا * ممطرا كان ممطرا

انما ذاك كله * دمع عيني اذ جرا

وتوالى عيونها * من همومي تفكرا

هكذا حال من يرى * من حبيب تغيرا

وقف ماني الموسوس على ابي دلف فانشد * كرات عينك في العدى * تغنيك عن سل السيوف

قال ابو دلف والله ما مدحت قط بمثل هذا البيت وامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبضها وقال تقنع

من هذا بنصف درهم في هريسه ولماني الموسوس

من الظباء ظباء همها السخب * وحليها الدر والياقوت والذهب

يا حسن ما سرقت عيني وما انتهبت * والعين تسرق احيانا وتنتهب

اذا يد سرقت فالحد يقطعها * والحد في سرقة العينين لا يجب

مر علي بن الجهم بمبرسم قد اجتمع الناس اليه وتحلقوا حوله فلما راه المبرسم قصد نحوه واخذ بعنانه

ثم انشا يقول * لا يحفلن بعشر الهجر الذين اراهم * فوحق من ابلى بهم نفسي ومن عافاهم

لو قيس موتاهم بهم * كانوا هم موتاهم

ثم نظر حوله فراء غلاما حسن الهيئة جميل الوجه فشق ثيابه وقال

هذا السعيد لديهم * قد صار بي اشقاهم

قال البحتري الشاعر كان بلغني ان ببغداد مجنونا يكنى ابا فحمه له بديهة حسنه فعرضت لرويته

فاتيح لي لقاوه في بعض سكك بغداد فقلت له اصبحت ابا فحمه فانشا يقول

اصبحت منك على شفا جرف * متعرضا لموارد التلف

واراك نحوي غير ملتفت * منحرفا عن غير منحرف

يا من اطال بهجره كلفي * اسفي عليك اشد من كلفي

قال البحتري فاخرجت قبضه نرجس كانت في كمي فحييته بها فجعل يشمها مليا ثم انشا يقول

لما تزوجت الجنوب بها طل * جون هتون زبرج دلاج

اضحى يلقحها بوسمي الصبا ❊ فاستثقلت حملا بغير نكاح
حتى اذا مان المخاض تفجرت ❊ فاتت بولدان بلا ارواح
حاك الربيع لها ثيابا وشحت ❊ بيد الندا وانامل الارواح
من اصفر في زاهر قد زانه ❊ تبر على ورق من الاوضاح
ركبن في عمد الزبرجد فاغتدى ❊ يحكي الغزالة ناظرا امرلاج

قال الحسن بن هاني لقيت ماني الموسوس فانشدني شعرا ❊

حتى اتاك من لفظ ميت ❊ صار بين الحياة والموت وقفا
قد برت جسمه الحوادث حتى ❊ كاد عن اعين البرية يخفا
لو تاملتني لتبصر شخصي ❊ لم يبين من المحاسن حرفا

ثم مضيت فاتيت جعيفران الموسوس وهو شيخ من ابنيها ثم ارث اللسان وعليه قيد من فضه وفي عنقه غل من ذهب وقال لي من اين دببت يا حسن قلت من بيت مانويه فدعا بدواة وقرطاس وقال لي اكتب ❊

ما غرد الديك ليلا في تنبهه ❊ الا حثثت اليك السير مجهودا
ولا هوت كل عين لذ راقدها ❊ بنومة من لذيذ العيش محمودا
الا امتطت الدجى شوقا اليك ولو ❊ اصبحت في حلق الاقياد مصفودا
اسعى مخاطرا بالنفس يا املي ❊ والليل مدرع اثوابه السودا
فلم يزل ولم يرثي لمكتئب ❊ زودته حرقات القلب تزويدا
هيهات لا عذر في جن ولا بشر ❊ من الخلايق الا فيك موجودا

ثم قال حرق رقعة مانويه فحرقتها ثم مضيت فلقيت عرود المصاب وحوله الصبيان وهو يلطم وجهه ويبكي وينادي ايها الناس الفراق مر المذاق فقلت له ابا محمد من اين اقبلت قال لي شيعت الحاج قلت له وما الذي حملك على تشيعهم فقال لي فيهم سكن قلت فهل قلت فيهم شيئا قال نعم وانشدني

هم رحلوا يوم الخميس غدية ❊ وودعتهم لما استقلوا وودعوا
فلما تولوا ولت النفس فيهم ❊ فقلت ارجعي قالت الى اين ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولا دم ❊ ولا هو فيه اعظم يتقعقع
وعينان قد اعياهما كثرة البكا ❊ واذن عصت عذالها ليس تسمع

ابو بكر الوراق قال حدثني صديق لي قال رايت رجلا من اهل الادب قد ذهب عقله بالمحبة وخلفه دابة له تدور معه فاستوقفته فقلت له يا فلان ما حالك واين النعمة قال تغير قلبي فتغيرت النعمة فقلت بما تغير قال بالحب ثم انه انشا يقول ❊ ارى الجمل شيئا لست احسنه ❊ وكيف اخفي الهوى والدمع يعلنه

ثم كيف صبر محب قلبه دنف ❊ الهجر ينحله والشوق يحزنه
وانه حين لا وصل يساعفه ❊ يهوى السلو ولكن ليس يمكنه
وكيف ينسى الهوى من انت همته ❊ وفترة اللحظ من عينيك تفتنه

فقلت احسنت والله فقال خف قليلا فوالله لا اطرحن في اذنيك اثقل من الرصاص واخف على الفؤاد من ريش الحواصل وانشد ❊

للحب نار على قلبي مضرمة ❊ لم تبلغ النار منها عشر معشار
الماء ينبع منها من محاجرها ❊ يا للرجال لماء فاض من نار

ثم وقف وانشد

اعاد الصدود وفاحيا العليلا ❊ وابدى الجفا فصبرا جميلا
ورد الكتاب ولم يقرا ❊ ليلا ازداد اليه الرسولا
واحسب نفسي على ما ارى ❊ سيلقى من الهجر هما طويلا
واحسب قلبي على ما ارى ❊ سيذهب مني قليلا قليلا

ثم ترك يدي ومضيت ❊ وحكى ابو العباس المبرد قال دخل عمرو بن مسعدة على المامون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد وملح جريش قال فسلمت وعرض علي الاكل فقلت ما اريد شيئا هناك الله يا امير المومنين ولقد باكرت الغدا قال بت جايعا ثم اطرق ورفع راسه وهو يقول

اعرض طعامك وابذله لمن دخله ❊ واحلف على من ابى واشكر لمن اكلا
ولا تكن سابري العرض محتشما ❊ من القليل فلست الدهر محتفلا

ودعا برطل ودخل رجل من جلة الفقهاء فمد يده اليه فقال والله يا امير المومنين ما شربتها ناشيا فلا تسقينيها شيخا فرد يده الى عمر بن مسعدة فاخذها وقال يا امير المومنين الله الله اني عاهدت الله في الكعبة الا اشربها ابدا ففكر طويلا والكاس في يد عمر بن مسعدة حتى لقد ظننا نزسامر فيها ثم قال

ردا علي الكاس انكما ❊ لا تعلمان الكاس ما تجدي
لو ذقتما ما ذقت ما امتزجت ❊ الا بدمعكما من الوجد
خوفتماني الله ربكما ❊ وكخيفته رجاؤه عندي
ان كنتما لا تشربان معي ❊ خوف العقاب شربتها وحدي

محمد بن يزيد الليبيدي قال حدثني حبيب بن اوس قال كنت في غرفة على دجله في وقت الخريف فاذا بغلام كنت اعرفه بجمال قد تجرد من ثيابه والقى بنفسه في الدجله يسبح فيها فخرج وقد احمر جلده من برد الماء فاذا ماني الموسوس يرمقه ببصره فلما خرج من الماء قال

خمش الماء جلده الرطب حتى ❊ خلته لابسا غلالة جلنار

قلت لعنك الله يا مانه ابعد الجهاد والغزو يخيش غلام قد بات في الجنابات فقال لي ليس مثلك يخاطب

يا احمق وانما يخاطب هذا واشار الى السماء … يكفيك تقليب القلوب واننى … لفي ترح مما اقاسي فاذ بني

خلقت وجوها كالمصابيح فتنة … وقلت اهجروها عز ذلك من خطب

فلما ابحث الصبا ما قد خلقته … له وزجرت القلب عن لوعة الحب

اخذ هذا المعنى يزيد بن عثمان فقال … ايا رب تخلق ما تخلق … وتنهى عبادك ان يعشقوا

الهي خلقت حسان الوجوه … فاي عبادك لا يعشق

وقال بكر الموسوس في نصراني … انصرت تخصك في نوم يعانقني … كما يعانق لام الكاتب الالفا

يا من اذا درس الانجيل ظل له … قلب الحنيف عن القران منصرفا

وله فيه … زنار في خصره معقود … كانه من كبدي معقود

من اخبار البخلا اطمع الناس على البخل اهل مرو ثم اهل خراسان قال ثمامه ما رايت الديك قط في بلدة الا وهو يدعو الدجاج ويثير الحب ويلطف بها الا في مرو فاني رايته ياكل وحده فعلمت ان لومهم في الماء ورايت بمرو اطفالا صغيرا بيده بيضة فقلت اعطني من هذه البيضة فقال ليس يبيع في يدك فعلمت ان اللوم والمنع فيهم بالطبع المركب وجبلة مفطورة وشكى رجل من مرو ضررا من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل بالنفقة وراء الصبر على الوجع اخف عليه فلم يزل يماطل الايام اذا اتيح له بعض الموفقين فدله على النخاله وقال له انه يجلوا الصدر فامر بالنخاله فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصمه فلما احضر غداوه امر به فرفع الى العشاء وقال لام عياله اطبخي لاهل بيتنا النخاله فاني وجدت ماءها يعصم ويجلي فقالت له زوجته لقد جمع الله لك في هذا الدواء دواء وغذاء وقال خاقان بن صبيح دخلت على رجل من اهل خراسان ليلا فاذا هو قد اتى بمسرجة فيها فتيل دقيق وقد القي في دهن المسرجه شيا من ملح وقد علق منها عودا بخيط معقود الى المسرجه فاذا عشا المصباح اخرج راس الفتيل فقلت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا العود قد شرب الدهن فاذا لم يحفظه وضاع احتجنا الى غيره فلا نجده الا عطشانا فاذا كان هذا اذا ضاع من دهننا في الشهر بقدر كفايته ليلة قال فبينما انا اتعجب واسال الله العافيه اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو ونظر الى العود فقال انا فلان فررت من شي ووقعت في شي اما علمت ان الشمس والريح ياخذان من ساير الاشيا او ليس كان البارحه هذا العود عند اطفاء السراج اروى وهو عند اسراجك الليله اعطش قد كنت جاهلا مثلك زمانا حتى وفقنا الله الى ما ارشد اربط عافاك الله مكان الخيط ابرة كبيرة او مسلة صغيرة فان الحديد غير نشاف والعود والقصبه ربما تعلقت بهما الشعرة من القصبة فتنخس لها وربما كان ذلك سببا لاطفائها قال الخراساني الا وانك لا نعلم انك من المسرفين حتى تعمل باعمال المصلحين قال الاصمعي قال لي ابو محمد الحرامي واسمه عبد الله بن حابس ونحن في العسكران للشيب سهد

وبياض الشعر موت كما ان سواده حياة الا ترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت فيها الشعر الابيض والناس لا يرضون منا في هذا العسكر الا بالعناق والمسامه والطيب على ممتنع الجانب فلست ادرى شيا هو احسن بناء من اتخاذ مشط صندل فان ريحه طيبه والشعر سريع القبول واقل ما يصنع ان ينفي سهل الشيب حتى تكون حالة لا لنا ولا علينا … ومن البخلا هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فاطرفته وحدثته فقال سل حاجتك قلت يا امير المومنين فاطرق حينا وقال فيم ولم ولم الهيه احد بيها امر ليلا حسن بليته في امير المومنين الا لابن صفوان ولو كان لكثرة السوال لم يحمله لبيت المال فقلت وفقك الله يا امير المومنين فسد ذكا ث والله كما قال اخو خزاعه

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه … صنيعة قربا او صديق يوافقه

منعت وبعض المنع حزم وقوة … ولن يهلك المال الا حقايقه

فقيل لخالد ما حملك على تزيين البخل قال احببت ان يمنع غيري فيكثر لوامه … وخرج هشام متنزها ومعه الابرش الكلبي فمر براهب في دير فعدل اليه فادخله الراهب بستان له وجعل يجني له طيب الفاكهه فقال له هشام يا راهب بعني بستانك فسكت عنه الراهب ثم اعاد عليه فسكت عنه فقال له ما لك لا تجيبني قال وددت ان الناس كلهم ماتوا ولا بقي غيرك قال لماذا ويحك قال لعلك ان تشبع فالتفت هشام الى الابرش فقال اسمعت ما قال هذا قال والله انه لقيك جرعيره ومن البخلاء عبد الله بن الزبير وكان يكفيه اكله في ايام ويقول انما بطني شبر في شبر فما عسى ان يكفيه قال فيه ابو وجره

اذا كان بطنك شبرا لقد شبعت وقد … ابقيت وصلا كبيرا للمساكين

فان يصبك من الايام جايحة … لم نبك منك على دنيا ولا دين

ما زلت في سورة الاعراف تدرسها … حتى فوادي مثل الخز في اللين

ان امرا كنت مولاه فضيعني … يرجو الفلاح لعندي حق مغبون

وابن الزبير هو الذي قال اكلتم تمري وعصيتم امري فقال فيه الشاعر

رايت ابا بكر وربك غالب … على امره يبغي الخلافة بالتمر

واقبل اليه اعرابي فقال اعطني واقاتل عنك اهل الشام قال له اذهب فقاتل فان اعييت اعطيتك قال اراك تجعل روحي نقدا ودراهمك نسية فاتاه اعرابي يساله جملا ونا ويذكر ان ناقته تعبت عليه فقال انعلها من النعال السبتية واحفظها بهل قال له الاعرابي انما اتيتك مستوصلا ولم اتك مستوصفا فلا حملت ناقة اليك قال انا وصاحبها … ومن روسا اهل البخل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت ان عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطبا وعشرة من الادبا تواطوا على ذمي واستهلوا بشتمي حتى تنتشر عنهم في الافاق فلا يمتد الى امل الامل ولا يبسط بجودي

رجا الراج قال له اصحابه اما تخشي ان نفقد عندك فوق شهوتك فلو جعلت لنا علامه نعرف بها
وقت اشتفا اكلك لنا قال علامة ذلك اذا قلت يا غلام هات الغدا ٥ وذكر ثمامه محمد بن الجهم فقال
لم يطمع احد قط في ماله الا شغله عن الطمع في غيره ولا شفع لصديق ولا تكلم في حاجه متحرم
الا لتلقن المسئول حاجة المنع ويفتح على السايل باب حرمان ٥ ومن البخلاء اللئام مروان بن ابي
حفصه الشاعر قال ابو عبيد عن جهم قال اتيت اليمامه فنزلت على مروان بن ابي حفصه فقدم
الي تمرا وارسل غلامه بفلس وسكرجه يشتري زيتا فقال جيتني وسرقتني قال وفيم اخونك واسرقك
من فلس قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت ٥ ومن البخلا زبيدة بن حميد الصيرفي
استسلف من بقال على بابه درهمين وقيراطا فمطله بهما ستة اشهر ثم قضاه درهمين و
ثلاث حبات فاغتاظ البقال وقال سبحان الله انت صاحب ماية الف دينار وانا بقال لا املك
ماية فلس وانما اعيش بكذا واستقضي الحبه صايح على بابك حال ولا يحضرك تلك الساعه فاغتنم
واسلفتك درهمين واربع شعيرات فقضيتني بعد ستة اشهر درهمين وثلاث شعيرات قال
زبيدة يا مجنون انما اسلفتني في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتويه اوزن من
اربعه صيفيه لان هذه نديه وتلك يابسه جافه وما اشك ان معك جيد هذا كله فضلا
قال الاصمعي كنت عند رجل من الام الناس وابخلهم وكان عنده لبن كثير وسمع به رجل ظريف
فقال اموت او اشرب من لبنه واقبل مع صاحب له حتى اذا كان بباب صاحب اللبن تغاشى و
تماوت فقعد صاحبه عند راسه يسترجع فخرج اليه صاحب اللبن فقال ما به بالله قال هذا
سيد من بني تميم اتاه امر الله ها هنا وكان قال اسقني لبنا قال صاحب اللبن هذا هين موجود
يا غلام ائت بعلبة من لبن فاتاه به فاسنده صاحبه الى صدره وسقاه حتى اتى عليها ثم تجشا
فقال صاحبه لصاحب اللبن اترى هذه الجشاه راحة الموت قال اماتك الله واياه ومن امثال
العرب في البخل قولهم ما هو الا ايته عصا او عقد رشا لان عقدة الرشا المبلول لا يكاد تنحل
قيل لحيي المدينه ما الجرح الذي يندمل قال زجاجة الكريم الى اللئيم ثم يرده قيل لهما فما الذل
الذي لا قالت وقوف الشريف الى الدني ثم لا يؤذن له قيل لها فما الشرف قالت اتخاذ
المنن في رقاب الرجال والعرب تقول لمن لم يظفر بحاجته وجاء خايبا فلان على غير الظهر
وجا على حاجبه صوفة وجا بخفي حنين وقال ابو عطا السندي في يزيد بن عمر ابن هبيره

ثلاث حفنهن لقوم قيس ٭ طلبت بها الاخوة والثنا
رجعن على حواجبهن صوف ٭ وعند الله يحتسب الجزاء

طعام البخلاء قال الاصمعي يقول المروزي للزواره اذا اتوه هل تغديتم اليوم فان قالوا نعم

قال والله لولا انكم ما تغديتم لاطعمتكم لونا ما اكلتم مثله ولكن ذهب اول الطعام بشهوتكم فاذا
قالوا لا قال والله لولا انكم لم تتغدوا لسقيتكم اقداحا من نبيذ الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في يديهم
منه شيء وكان ثمامه اذا دخل عليه اصحابه وقد تعشوا عنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم
فان قال احدهم انه نام ليلته في هدو وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمانت واذا قال احدهم
انه لم ينم ليلته قال من افراط الكظه والاسراف من البطنه ثم يقول كيف كان شربكم للماء فان قال
احدهم كثيرا قال التراب الكثير لا يبله الا الماء الكثير وان قال قليلا قال لما تركت للماء مدخلا
وكان اذا اطعم اصحابه استلقى على قفاه ثم يتلوا قول الله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا ودخل رجل عليه وبين يديه طبق بفراريج فغطا الطبق بذيله وادخل راسه في جيبه
وقال للرجل الداخل كن في البيت الاخر حتى اتبخر وسوى لابي جعفر الهاشمي دجاجا ففقد فخذا
من دجاجه فامر فنودي في داره من هذا الذي تعاطى فعقر والله لاحرقنها في التنور شهرا
او برد قال ابنه الاكبر يا ابه لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا قال دعبل الشاعر كنا يوما عند
سهل بن هارون واطلنا الحديث حتى اضر به الجوع فدعا بغدائه فاذا بصحفة عدمليه فيها مرق لحم
ديك قد هره لا تحز فيه السكين ولا يوثر فيه الضرس فاخذ قطعة خبز فغار بها جميع ما في الصحفه
ففقد الراس فاطرق ساعة ثم رفع راسه الى الغلام فقال اين الراس قال رميت به فقال لم قال
لم اظنك تاكله ولا تسال عنه قال ولاي شي ظننت ذلك فوالله اني لابغض من يرمي برجله
فضلا عن من يرمي براسه والراس رييس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح الديك وفيه العين
الذي يضرب بها المثل في الصفايه فيقال شراب مثل عين ديك ودماغه عجب لوجع الكليه
ولم تر عظم قط انفس من عظم راسه فان كان بلغ من جهلك الا تاكله فان عندنا من ياكله انظر
اين هو قال والله ما ادري اين رميته قال لكني والله ادري رميت به في بطنك واهدى رجل
من قريش لزياد بن عبد الله وهو على المدينه طعاما فثقل عليه ذلك فقال اجمعوا المساكين
واطعموهم اياه فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام له بال فندم على الارسال في المساكين وقال للغلام
انطلق الى هولاء المساكين وقل انكم تجتمعون في المسجد وتفسون فيه فتوذون الناس لا اعلم
ايكم اجتمع فيه احد منكم اثنان وقال دخلت على يحيى بن عبد الله بن خالد بن اسيد وقوم ياكلون
عنده فمد يده الى رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده ويقول يزعمون ان خبزي صغير
فمن هذا الزاني ابن الزانيه الذي ياكل نصف رغيف منه قال ودخلت عليه يوما والمايده موضوعه
والقوم ياكلون وقد رفع بعضهم يده فمددت لاكل فقال اجهز على الجرحا ولا تعرض للاصحا تقول
اعرض للدجاجه التي قد نيل منها والفرخ الماخوذ منه فاما الصحيح فلا تعرض له هذا معناه في الجرحى

وسئل يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال اما مايدته فمعينه واما صحابه فمحرولهه من حب الخردل وتين
الرغيف فترع بني قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون قال فمن ياكل معه قال الذباب قال له يحيى واري
ثوبك محرقا فلا يكسوك ثوبا وانت في صحبته قال والله جعلت فداك لو ملك بيتا من بغداد الى الكوفه
مملوءا ابرا وفي كل برة منه خيط واتاه يعقوب يساله ابرة منها يخيط بها قميص يوسف ابنه الذي قد
من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عليه لم يفعل اخذ هذا المعنى محمد بن مسلم فقال يهجو ابن الاغلب

لو ان قصرك يا ابن اغلب كله ... ابر يضيق بهن رحب المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة ... منها ليقد قميصه لم يفعل

وقيل لحصين تغديت عند فلان قال لا ولكني مررت به يتغدا قيل فكيف علمت انه يتغدى قال رايت
الغلمان بيابه وبايديهم قسي البندق يرمون الذباب في الهوى ❁ وقال ابو الحرث حصين وضع فلان
بين ايدينا مايدة كنا اشوق الى الطعام اذ رفعت منا اذ وضعت ❁ وحضر اعرابي سفرة هشام بن
عبد الملك فبينما هو ياكل اذ تعلقت شعرة من لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك
يا اعرابي قال وانك تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا وخرج
وهو يقول

والموت خير من زيارة باخل ... يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

وقال

ولو عليك اتكالي في الغداء اذا ... لكنت اول مقتول من الجوع
يقول عند دعاء الضيف مبتديا ... صوت ذليل وداع غير مسموع

قال المدايني كان المغيره بن عبد الله الثقفي وهو والي الكوفه جدي يوضع على مايدته بعد الطعام
لا يمسه هو ولا احد ممن يحضر فحضر مايدته اعرابي فبسط واسرع اليد في اكله فقال يا اعرابي انك
لتاكل الجدي كان امه نطحتك قال الاعرابي اصلحك الله فانت لتشفق عليه كان امه ارضعتك ثم بسط
الاعرابي الى بيضة بين يديه فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يحضر طعامه بعد ذلك ❁ ودخل
اشعب على والي المدينه وكان له جدي يوضع على مايدته فيتحاماه كل من حضر فيدر اليه اشعب
فمزقه فقال يا اشعب ان اهل الحبس ليس لهم امام فصلي بهم فان رايت ان يكون لهم تصلي بهم فان
في ذلك اجرا قال والله ما احب هذا الاجر ولكن زوجتي طالق مني لا اكلت لحم جدي قال عمر بن ميمون
تغديت يوما عند الكندي فدخل عليه رجل كان جارا وصديقا لي فلم يعرض عليه ونحن ناكل
فاستحييت فقلت سبحان الله لو دنوت فاصبت معنا قال قد والله فعلت قال الكندي ما بعد الله شيء
قال فكتفه والله كتافا لو بسط بعدها الى غدا لكان كافرا قال ومررت ببعض طرق الكوفه فاذا انا
برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لي زارني واشتهى علي راسا فاشتريته
له وتغدينا فاخذت عظامه فوضعتها عند باب داري اتجمل بها عند جيراني فجاء هذا فاخذها

ووضعها عند باب داره يوهم الناس انه هو الذي اكل الراس وقال رجل من البخلاء لولده اشتروا
لي لحما فاشتروه وامر بطبخه حتى تهرا فاكل منه حتى انتفخت نفسه وسرعت اليه عيون ولده فقال
ما انا بمطعمه احدا منكم الا من احسن وصفه فاكله فقال ابنه الاكبر اتعرفه يا ابه حتى لا ادع الذرة
فيه مقيلا قال كست بصاحبه وقال الاوسط اتعرفه يا ابه حتى لا تدري العامه هو ابن عام او لده قال
لست بصاحبه قال الاصغر اتعرفه يا ابه ثم ادقه دقا واسفه سفا قال انت صاحبه وهو لك دونهم
وقال ابو عثمان الجاحظ كان ابو عبد الرحمن الثوري يتمت بالراس ويصفها ويسمي الراس العرس لما فيه
من الالوان الطيبه وربما سماه الكامل والجامع ويقول الراس شيء واحد وهو ذو الوان عجيبه
وطعوم مختلفه فالراس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه العينان وطعمهما مفرد والسحمة التي بين اصل
الاذن وموخر العين وطعمها مفرد على ان هذه الشحمه خاصه اطيب من المخ وارطب من الزبد وادسم
من الكلى وفي الراس اللسان وطعمه مفرد والخيشوم والغضروف ولحم الخدين وكل شيء من هذه
طعمه مفرد والراس سيد البدن والدماغ وهو معدن العقل وحاسة الحواس وبه قوام البدن وقال
الشاعر

اذا انزعوا راسي وفي الراس اكثري ... وغودر عند الملتقى ثم سايري

وقيل لاعرابي تحسن ان تاكل الراس قال نعم ابخص العينين وافك لحييه وارمي بالدماغ الى من هو احق
به مني وكانوا يكرهون الدماغ ولذلك قال قائلهم ❁ ولا ابتغي المخ الذي في الجماجم
وكان ابو عبد الرحمن يحبس معه ابنه يوم الراس ويقول له اياك ونهم الصبيان واخلاق النوايح
واكل الاعراب وكل ما بين يديك فانما حظك منه ما قابلك واعلم انه اذا كان في الطعام شيء
من لقمة كريمه او مضغة شهيه فانما ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل ولست بواحد منهما
وقد قالوا مدمن اللحم كمدمن الخمر اي بني ولا تخصم خصم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج
ولا تلقم لقم الجمال ولا تنهش نهش السباع وعود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان
الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة وخذ صرعة الكظه وسرو البطنه وقد قالت الحكماء
اذا كنت نهما فعد نفسك من الزمنا واعلم ان الشبع داعية البشم وان البشم داعية السقم وان
السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة جاهليه لانه قاتل نفسه وقاتل
نفسه الوم من قاتل غيره اي بني والله حق الركوع والسجود ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنة
والصوم صحة والوصاب عيش الصالحين اي بني لامر ما طالت اعمار الرهبان وصحت ابدان الاعراب
ولله در الحرث بن كلدة حين زعم الدوا هو الازم وان الداء هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب
في شيء يجمع لك صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة اي بني
لم صار الضب اطول شيء عمرا الا لانه يتبلغ بالنسيم ولم زعم الرسول ان الصوم وجاء الا انه جعله

حجابا يدون الشهوات فافهم تاديب الله وتاديب الرسول اي بني قد بلغت تسعين ما نقص لي سن
ولا انتشر لي عصب ولا عرفت وكيف انف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما ذلك علته الا التخفف
من الزاد فان كنت تحب الحيوة فهذا سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابعد الله غيرك ومن البخلا
ابو الاسود الدولي وقفت عليه امراه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب فقالت السلام عليك
قال ابو الاسود قلت كلمة مقوله قال اعرابي ادخل قال وراك اوسع لك قالت الرمضا احرقت رجلي
قال بل عليها يبرد ان قال اتاذن لي ان اكل معك قال سياتيك من قدرك قال تالله ما رايت رجلا
الام منك قال بلى قد رايت الا انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق الا تمرات يسيرة نبذها
فوقعت منها تمرة فاخذها الاعرابي ومسحها بكسايه فقال ابو الاسود يا هذا ان الذي تمسحها به اقذر
من الذي تمسحها له قال كرهت ان ادعها للشيطان قال لا والله ولا لجبريل وميكايل ما كنت لادعها
الاصمعي قال مر رجل بابي الاسود الدولي وهو يقول من يعشي الجايع فقال علي به فاتاه بعشاء
كثير فاكل حتى شبع ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اريد اهلي قال لا ادعك تؤذي المسلمين الليلة
بسؤالك اطرحوه في الادهم فبات عنده مكبولا حتى اصبح قال الهيثم بن عدي نزل بابن ابي حفصة
ضيف باليمامة فاخلا له المنزل ثم هرب منه مخافة ان يلزمه قراه تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى
ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه ❊ يا ايها الخارج من بيته ❊ وهاربا من شدة الخوف ❊

	ضيفك قد جاء بزاد له ❊	فارجع فكن ضيفا على الضيف ❊	
ولاخر	بت ضيفا لهشا م ❊	في شرابي وطعامي ❊	
	وسراجي الكوكب ❊	الدري في جنح الظلا م ❊	
	لا حراما اجد الخبز ❊	ولا غير الحرا م ❊	
وله	بت ضيفا لهشا م ❊	فشكى الجوع عدمته ❊	
	وبكى لا صنع الله له ❊	حتى رحمته ❊	

قال شيخ من البخلا اتي بابن المقنع فالح عليه بان يتغدا عنده في منزله فمطله ابن المقنع فيقول
اتراني اتكلف لك شيا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فلا تتثاقل علي فلم يزل به حتى جاء به
واتى به الى منزله واذا ليس عنده الا كسر يابسة وملح جريش فقدمه اليه ووقف سايل بالباب
فقال له بورك فيك فالح في السؤال فقال والله ان خرجت اليك لادق ساقيك فقال ابن المقفع
اربح نفسك وانج فوالله لو علمت من صدق عنده ما اعلم من صدق وعده ما وقفت ساعة ولا
راجعته كلمة وانتقل رجل من البخلا الى دار ابتاعها فلما حلها وقف به سايل فقال صنع الله لك ثم
وقف ثاني فقال مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال مثل ذلك وقال لابنته ما السؤال في هذا المكان

قالت يا ابه ما تمسكت لهم بهذا القول فما يباني اكثر وام قلوه الاصمعي قال ما تقول العرب ما علمتك
الا برما قرونا فالبرم الذي ياكل مع اصحابه ولا يجعل شيا والقرون الذي ياكل تمرتين ❊ ولام اللئام
وابخل البخلاء حميد الارقط الذي يقال له هجا الاضياف وهو القايل في ضيف نزل به

في الاضياف	ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت ❊	وبين اخرى يليها قيد اظفارِ ❊	
	تجهز كفاه ويحدر خلفه ❊	الى الزور ما ضمت عليه الانامل ❊	وله
	فما زال عنه اللقم حتى كانه ❊	من العي لما ان تكلم باقل ❊	
	لا مرحبا بوجوه اذ رحلوا ❊	وسم العمايم يحكيها الشياطين ❊	وله
	باتوا وجلتنا الشهريز بينهم ❊	كان ايديهم فيها السكاكين ❊	
	فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ❊	وليس كل النوى تلقي المساكين ❊	

ومن اهجا ما قيل في طعام البخلا قول جرير في بني تغلب

	والتغلبي اذا تنحنح للقرى ❊	حك استه وتمثل الامثالا ❊	وقول غيره
	قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم ❊	واستوثقوا من رتاج الباب والدار ❊	
	قوم اذا نبح الاضياف كلبهم ❊	قالوا لامهم بولي على النار ❊	وقال الراعي
	اللاقطين النوى تحت ليناتها ❊	محت كوادن دهم في مخالبها ❊	

فاين هولاء من قول الاخر ❊ ابلج بين حاجبيه نوره ❊ اذا تغدا رفعت ستوره

ولاخر	ابو نوح اتيت اليه يوما ❊	فغدانى برايحة الطعام ❊	
	وجاء بلحم لا شي سمين ❊	اكلناه على طبق الكلام ❊	
	فلما ان رفعت يدي سقاني ❊	كؤوسا حشوها ريح الطعام ❊	
	فكان كمن سقا الظمان الا ❊	وكنت كمن تغدا في المنام ❊	
ولاخر	تراهم خشية الاضياف خرسا ❊	يصلون الصلاة بلا اذان ❊	
ولحماد عجرد	حديث ابو الصلت ذو واحدة ❊	بما يصلح المعدة الفاسدة ❊	
	تخوف تخمة اخوانه ❊	فعودهم اكلة واحدة ❊	
ولاخر	اتانا بخبز له حامض ❊	كمثل الدراهم في رقته ❊	
	اذا ما تنفس حول الخوان ❊	تطاير في البيت من خفته ❊	
	فنحن كظوم لنا اكلنا ❊	تزدرد النفس من خشيته ❊	
	فيكلمه اللحظ من رقة ❊	وياكله الوهم من قلته ❊	

نزل رجل من العرب ببخيل فقدم اليه جرادا فعافه وامر بدفعه وقال

المدكم

الى الله بيتا ضمه بعد هجعة ... اليه ذو حوجي من الليل مظلم

فابصرت شيخا قاعدا بفنايه ... هو العير الا انه يتكلم

اتانا برقان الدبا في انايه ... ولم يك برقان الدبا لي مطعم

فقلت له عيب اقاك فاعتزل ... فهذا وهذا لا ابا لك مسلم

اضاف العظامي الشاعر في ليلة ريح ومطر الى عجوز من محارب فلم يقره شيا فرحل عنها وقال

تغنيت في برد وريح تلفني ... وفي طرماء غير ذات كوا كب

الى حيزبون توقد النار بعدما ... تلفعت الظلماء من كل جانب

تصلي بها برد العشاء ولم تكن ... تخال وميض النار يبدو الكواكب

فما راعها الا بغام مطيتي ... يريح بمحسور من القوت لاغب

تحنت حنون من زلات مباحر ... ومن رحل عاري الاشاجع شاحب

سرى في جليد الليل حتى كانما ... تخرم بالاطراف شوك العقارب

تقول وقد قربت كوري وناقتي ... اليك ولا تذعر علي ركايبي

فسلمت والتسليم ليس يسرها ... ولكنه حق على كل جانب

فردت سلاما كارها ثم اعرضت ... كما انحاشت الافعى مخافة ضارب

فلما تنازعنا الحديث سالتها ... من الحي قالت معشر من محارب

من المشتوين القد في كل شتوة ... وان كان عام الناس ليس بشاصب

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن ... على مبيت السوء ضربة لازب

وقمت الى مهرية قد تعودت ... يداها ورجلاها حثيث المواكب

الا انما نيران قيس اذا اشتوى ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

ولغيره

وحبوة لا ترى في الناس مثلهم ... اذا يكون لهم عيد وافطار

ان يوقدوا يوسعونا من دخانهم ... وليس يبلغنا ما ينضج النار

وقال احمد بن نعيم السلمي في بني حسان ... اذا اختلفوا للضيف لهوج قدرهم ... حلاوتهم استاه النخا بلع

سل جار الضيف جنا بربيه ... ويصبح من غرا سته يتطلع

ويقربك من اكرهته من سوادهم ... فذا الحق اوادني لجوع واشبع

طعاما وادراثا ويعر وان يكن ... لدى القوم نار شوى لك ضفدع

ولاخر

فبتنا كانا بينهم اهل ماتم ... على ميت مستودع بطن ملحد

يحدث بعض بعضنا بمصابه ... ويامر بعض بعضنا بالتجلد

ولاخر

ولاخر

ذهب الكرام فلا كرام ... وبقي العطار يط اللئام

من لا يقيل ولا ينيل ... ولا يشم له طعام

وللعبل

صدق النية ان قال مجتهدا ... لا والرغيف فذاك البر من قسمه

قد كان يعجبني لوان غيرته ... على جرادقه كانت على حرمه

اخر

ان هذا الفتى يصون رغيفا ... ما اليه لناظر من سبيل

هو في سفرتين من ادم ... الطايف في سليتين في منديل

في جراب في جوف تابوت موسى ... والمفاتيح عند ميكائيل

وقال ابو نواس في فضل الرقاشي

رايت قدور الناس سودا من الصلا ... وقدر الرقاشين زهرا كالبدر

يضيق بخيزوم البعوضة صدرها ... ويخرج ما فيها على قلم الظفر

اذا ما تنادوا للرحيل سعى بها ... امامهم الحولي من ولد النمل

وقال اخر في اسمعيل الكاتب ... خبز اسمعيل كالوشي اذا ما شق يرفا ... عجبا من اثر الصنعة فيه كيف يخفا

ان رفاك هذا الطف الامه كفا ... فاذا قابل بالنصف من الجرد قيضفا

احكم الصنعة ما يرى معه اشفا

ولاخر

ارفع يمينك عن طعامه ... ان كنت ترغب في كلامه

سيان كسر رغيفه او ... كسر عظم من عظامه

ولاخر

رايت الخبز عن عليك حتى ... حسبت الخبز في جو السحاب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزية الذباب

ولاخر

يحذر ان تختم اخوانه ... ان اذى التخمة محذور

وتشتهي ان يوجروا عنده ... بالصوم والصايم ماجور

ومن قولنا في نحوه

لا يفطر الصايم من اكله ... لكنه صوم لمن افطرا

في وجهه من قوم شاهد ... يكفي به السايل ان يخبرا

لم تعرف المعروف افعاله ... قط كما لم تنكر المنكرا

باب من اخبار البخلاء الرياشي قال صاحب رجلا رجل من البخلاء في سفر فقال له احملني

قال ما كنت لانزل واحملك قال فما انت بجانبي حتى يقول

ابخها فارد فيها فان حملتكما ... فذاك وان العقاب فعاقب

قال ما فيها محمل ولا بي طاقة على المشي وقد قال حاتم

اماوي اما مانع فمبين ؞ واما عطاء لاينهنهه الزجر

وقال كثير عزة ؞ مهين فلا ذا المال عنه ينوبه ؞ منوع اذا ما منعته كان احزما

سال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها فتشفع اليه برجل فقضاها فقال في ذلك ؞ ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي ؞ فولاسواكم اجرها واصطناعها

ابا لك كسب الحمد رايي مقصر ؞ ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا هي حثثته على الخير مرة ؞ عصاها وان همت بشر اطاعها

احتاج ابو الاسود مرة فبعث الى جار له موسر يستلفه وكان حسن الظن به فاعتل عليه ورده فقال ؞ لا يشعرن النفس ياسا فانما ؞ يعيش بجد حازم وبليد
ولا تطمعن في مال جار لقربه ؞ فكل قريب لاينال بعيد

وكتب الى اخر يستلفه فكتب اليه المؤنة كثيرة والفايدة قليلة والمال مكذوب عليه فكتب اليه ابو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله كاذبا وقال بعض الشعرا

في بخيل ؞ ميت مات وهو كف العيش ؞ فيما يعيش ظل بخيل
في عديد الموت وفي عام الدنيا ؞ ابو عامر اخي خليل
لم يمت ميتة الحيوة ولكن ؞ مات عن كل صالح وجميل

ولاخر ؞ فاما تراه كله فلنفسه ؞ ومال يزيد كله ليزيد

ولاخر ؞ له يومان يوم ريد وبوس ؞ يسل السيف فيه من القراب
فاما جوده فعلى النصارى ؞ واما باسه فعلى الكلاب
قدحت باظفاري واعملت معولي ؞ فصادفت جلمودا من الصخر املسا
تجهمت لما قمت فوجه حاجتي ؞ واطرق حتى قلت قد مات او عسى
فاجمعت ان انعاه لما رايته ؞ يفوق فواق الموت لما تنفسا

وانشد ابو جعفر البغدادي ؞ جادت بدينارين لنا صالح ؞ اصلحه الله واخزاهما

ادناهما تحمله ذرة ؞ وتلعب الريح باوفاهما
بل لو وزنا لك كلتيهما ؞ ثم عمدنا فوزناهما
لكان لا كانا ولا افلحا ؞ عليهما ترجح ظلاهما

ولجاد مجيد ؞ اورق بخير ما يومل للجزيل فانما ؞ ترجى الثمار اذا لم يورق العود
وللبخيل على امواله علل ؞ زرق العيون عليها اوجه سود
ان الكريم ترى في الناس عفته ؞ حتى يقال غنيا وهو مجهود

وانشد ؞ جاد ابن موسى من دنانيره ؞ لنا بدينارين اسوارا
كلاهما في الكف من خفة ؞ لو نفخا من فرسخ طارا
ففمت وقلبي له منكر ؞ انهما للخير قنطارا
فكان هذا عنده بهرجا ؞ وكان هذا عنده بارا
ثم وزناهما واحدا ؞ كان له القسطار مختارا
فكان في كف ميزانه ؞ ينقص قنطارا ودينارا

سمع رجل ابن المبارك ينشد ؞ فارم بطرفك حيث شئت ؞ فلن ترى الا بخيلا

فقال له بخلت الناس كلهم قال فاوجدني سمحا واحدا وقال ابن ابي حازم

وقالوا امدحت فتى كريما ؞ فقلت وكيف لي نفس كريم
ياوت ومر بي خمسون عاما ؞ وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير ؞ ولا احد يعود على عديم

ولاخر ؞ لما رايتا فقر بوابه ؞ واسند من غير يد بابه
كلب له من بعضه حاجب ؞ يحجبه ان غاب حجابه

قال ابو عمرو ومن قولنا ؞ جعل الله رزق كل عدو ؞ لي بكف بعض من لا اسمي

كيف من لا يهز عطفيه يوما ؞ لمديح ولا ينال بذم
تيلقى الرجاء منه بوجه ؞ راسخ الخد والجبين بسم
جيته زايرا فما زال يشكوا ؞ الى حتى حبته سيد مي
الف اللوم من كلى طرفيه ؞ معرقا فيه بين خال وعم
قد نهاني النصح عنه مرارا ؞ بابي انت من نصيح وامي
يراعه غرني منها وميض سنا ؞ حتى مددت اليه الكف مقتبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه ؞ من لومه بعصى موسى لما انبجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب ؞ فكان ذاك له روح وذا نفسا
كلب يهر اذا ما جاز ايوره ؞ حتى اذا جاء مهدي تحفه بصبا

ومن قولنا ؞ صحيفة طابعها اللوم ؞ عنوانها بالبخل مختوم
اهدا كهام الخلف فطيبها ؞ والمطل والتسويف واللوم
من وجهه نحس ومن قربه ؞ رجس ومن عرفانه شوم
لا تفتضم ان كنت ضيفا له ؞ نفيرة في الجوف ها صوم

تكلمه الالحاظ من رقة		فهو بلحظ العين مكلوم
لا شيئا على اكله		فانه بالجوع ما ذ و م

تمّ الجزو والحمد لله ابتدا الجزو الثاني بسم الله الرحمن الرحيم

احتجاج البخلاء الاصمعي قال ابو الاسود الدولي لو اطعنا المساكين اموالنا لكنا اسوحالا منهم وقال لبنيه لا تطعموا المساكين في اموالكم فانهم لا يقنعون منكم حتى يروكم مثلهم وقال لهم لا تجاودوا الله فانه لو شاء ان يغني الناس كلهم لفعل لكنه علم ان قوما لا يصلحهم ويصلح لهم الفقر وقوم لا يصلحهم ويصلح لهم الغنا وقال سهل بن هرون لو قسمت في الناس مايتي الف لكان اكثر للايمي وقال ابن الجهم منع الجميع ارضى للجميع وقال رجل من تغلب اتيت رجلا من كندة اسئله فقال يا اخا بني تغلب اني لن اصلك حتى احرم من هو اقرب الي منك واني والله لو مكنت من داري ينقضوها طوبة والله يا اخا بني تغلب ما بقي من يدي من مالي واهلي وعرضي الا ما منعته من الناس وقال اخر من اعطا في الفضول قصر عن الحقوق وقال رجل لسهل بن هارون هبني مالا مرزية عليك فيه قال وما ذلك يا ابن اخي قال درهما واحدا قال يا ابن اخي لقد هونت الدراهم وهو طابع الله في ارضه الذي لا يعصى والدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المايه والمايه عشر الالف والالف دية المسلم الا ترى يا ابن اخي ان اينها الدرهم الذي هونته وهل سوت الاموال الا درهم على درهمين وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اوصيك باثنين لا تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك وزادك لمعادك وقال ابو الاسود امساكك ما بيدك خير من طلبك بيد غيرك وانشد في هذا المعنى

يلومونني في البخل جهلا وضلة		وللبخل خير من سوال بخيل

ونظيره مثل قول المتلمس

وحبس المال خير من بغاه		وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه		ولا يبقى الكثير على الفساد

وقيل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له كانك تامل ان تعيش الدهر كله قال لا ولكن اخاف الا اموت في اوله وقال الجاحظ للحرامي اترضا ان يقال لك بخيل قال لا اعدمني الله هذا الاسم انه لا يقال لي بخيل الا وانا ذو مال فسلم لي المال وسمني باي اسم شيت لخروج المال عن ملكي واسم البخيل فيه حزم واسم السخا فيه تضييع وحمد والمال راهن نافع ومكرم لاهله والحمد ريح وسخريه وسمعه وطرمدة وما اقل غنا الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عياله وشمت به عدوه وقال محمد بن ابي الجهم من شان من استغنى عنك الا يقيم عليك ومن احتاج اليك لا يزول من عندك فمن حبك لصديقك ضنك بمودته الا تبذل له ما يغنيه عنك وان تتلطف له فيما يحوجه اليك وقد قيل في هذا اجع كلبك يتبعك وسمنه ياكلك ومن اعان

صديقه

صديقه فقد اعانه الله على الغدر وقطع اسبابه من الشكر والمعين على الغدر شريك الغادر كما ان المزين للفخور شريك الفاخر قال يزيد بن عمر الاسدي لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من العطا ولان تعلم بنو تميم ان عند احدكم مائة الف درهم اعظم له في اعينهم من لو ان قسمها عليهم ولان يقال لاحدكم بخيل وهو غني خير له من ان يقال سخي وهو فقير وقال الحرامي يقولون ثوبك على صاحبك احسن منه عليك فما ظنك ان كان اقصر مني اليس يخيل شي قميصي وكان اطول مني اليس يصير انه للساليل فمن سوا اثرا على صديقه ممن جعله ضحكة فما ينبغي لي ان اكسوه حتى انزفيه مثلي فمتا ينفق هذا وقال ابو نواس كان معنا في السفينة ونحن نريد بغداد رجل من اهل خراسان وكان من فقهائهم وعقلائهم وكان ياكل وحده فقال ليس علي في مثل هذا مسلة على من اكل مع الجماعة لا بد تكلف واكلي وحدي هو الاصل واكلي مع الجماعة تكلف ما ليس علي ووقع درهم بيد سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شق لا اله الا الله محمد رسول الله وفي شق اخرى قل هو الله احد ما ينبغي لهذا ان يكون الا تعويذا ورقية ورمى به في الصندوق وكان ابو عيسى بخيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يا درهم كم من مدينة دخلتها وايدي دوحتها فالان استقر بك القرار واطمانت بك الدار ثم رمى به في الصندوق وقال رجل لثمامه بن اشرس ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك الي قال لا اذكرها حتى تضمن لي قضاها قال فان حاجتي اليك ان لا تسالني حاجة فانصرف الرجل عنه وكان ثمامه يقول ما بال احدكم اذا قال له الرجل اسقني اتانا على قدر الذي او اصغر واذا قال اطعمني اتاه من الخبز بما يفضل عن الجماعة والطعام والشراب اخوان اما انه لولا رخص الماء وغلا الخبز ما كلبوا على الخبز وزهدوا في الماء الناس ارغب شي في الماكول اذا كثر ثمنه كان قليلا في منبته الا ترى الباقلا الاخضر اطيب من الكمثرى والباذنجان اطيب من الكماه ولكن اهل التحصيل والنظر قليل وانما يشتهون على قدر الثمن وكان يقول اياكم واعدا الجيران نايد دوابه واعدا عدوا له الملح فلولا ان الله اعان عليه بالماء لاهلك الحرث والنسل وكان يقول كلوا الباقلا بقشره فان الباقلى يقول من اكلني بقشري فقد اكلني ومن اكلني بغير قشري فانا اكلته فما حاجتكم ان تصيروا طعاما لطعامكم الاصمعي قال جاء رجل من بني عقيل الى عمر بن هبيرة فمت اليه بقرابة وساله ان يعطيه فلم يعطه شيئا ثم عاد بعد ايام فقال انا العقيلي الذي سالتك منذ ايام فقال معذرة الى الله اني سالتك وانا اظنك تريد ابن هبيرة المحاربي قال ذلك الام عندي واهون بك على نساء في قومك مثلي فلم يعرف فمات مثل يزيد ولم يعلم به باحد

اسقع ابيات من اشعار العرب البخلاء الذين يتمثلون بها		
وزهدني في كل خير صنعته		الى الناس ما جربت في قلة الشكر

ولآخر ∴ ارفع قميصك ما اهتديت لجيبه ∴ فاذا اضلك جيبه فاستبدل ∴
ولابن هرمه ∴ قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ∴ خلق وجيب قميصه مرقوع ∴
ومن امثالهم في البخل وخلف الوعد قولهم تختلف الاقوال اذا اختلفت الاحوال وقولهم كلام الليل
يمحوه النهار وقولهم بروق الصيف كاذبة الرعود

رسالة هارون في البخل

بسم الله الرحمن الرحيم
اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلمكم الخير وجعلكم من اهله قال الاحنف بن قيس يا معشر بني
تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلهم حياء من الفرار وقد كانوا يقولون اذا
اردت ان ترى العيوب جمة فتامل عيابا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب العيب
ما ليس بعيب وقبيح ان ينهى مرشدا وان يغري بمشفق وما اردنا بما قلنا الا هدايتكم وتقويمكم واصلاح
فاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطانا سبيل ارشادكم فما اخطانا سبيل حسن النية فيما بيننا
وبينكم وقد تعلمون انا ما اوصيناكم الا بما اخترنا لانفسنا قبلكم وشهرنا به في الافاق دونكم ثم
نقول في ذلك العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما
استطعت وما توفيقي الا بالله فما كان احقنا بكم في حرمتنا ان ترعوا حق قصدنا بذلك اليكم على ما
رعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط بلغتم ولا بواجب الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب برا
وفخرا لرأينا في نفسنا عن ذلك شغلا عبتموني بقولي لخادمي اجيدي العجين فيكون اطيب لطعمه وازيد
في ريعه وقد قال عمر بن الخطاب رض املكوا العجين فانه احد الريعين وعبتموني حين ختمت على
شيء عظيم وفيه شيء من فاكهة ورطبة نفيسة ومن رطبة عرسه على عبيدهم وصبي جشع وامة لكعا
وزوجة مضيعة وليس من اهل الادب ولا في ترتيب الحكم ولا في علل العادة ولا في تدبير
السادة ان تستوي في نفس الماكول وغريب المشروب وثمين الملبوس وخطير المركوب التابع والمتبوع
والسيد والمسود كما لا تستوي مواضعهم في المجالس ومواقع اسمائهم في العنوان ومن شاء اطعم كلبه
الدجاج السمين وعلف حماره السمسم فعبتموني بالختم وقد ختم بعض الائمة على مزود سويق وختم على
كيس فارغ وقال طينة خير من ظنة فامسكتم عن من ختم على لا شيء وعبتم من ختم على شيء وعبتموني
وان قلت للغلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج ليجتمع مع التادم باللحم طيب المرق وقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا طبختم لحما فليزد من الماء فمن لم يصب لحما اصاب مرقا وعبتموني
بخصف النعل وتصدير القميص وحين زعمت ان المخصوف من النعل ابقى واشبه بالنسك وان الترقيع
من الحزم والتفريق من التضييع والاجتماع مع الحفظ وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخصف
نعله ويرقع ثوبه ويلطع اصابعه ويقول لو اهدي الي ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت
وقال عليه السلم من لم يستح من الحلال خفت مؤنته وقل كبره وقالت الحكماء لا جديد لمن لا يلبس الخلق

وبعث زياد رجلا يرتاد له محدثا واشترط عليه ان يكون عاقلا فاتاه به موافقا فقال له اكنت به
ذا معرفة قال لا ولكني رايته في يوم قائظ فلبس خلقا ويلبس الناس جددا فتفرست فيه العقل والادب
وقد علمت ان الخلق في موضعه مثل الجديد في موضعه وقد جعل الله لكل شيء قدرا وسما به موضعا
كما جعل لكل زمان رجالا ولكل مقام مقالا وقد احيا الله بالسم وامات بالغذاء واغص بالماء وقتل
بالدواء وقد زعموا ان الاصلاح احدى الكاسبين كما زعموا ان قلة العيال احد اليسارين وقد جبر الاحنف
يد عنز وامر مالك بفرك البعر وقال عمر بن الخطاب رض من اكل بيضة فقد اكل دجاجة ولبس سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب جلد اضحيته وقال رجل لبعض الحكماء اريد ان اهدي اليك دجاجة فقال
ان كان لا بد فاجعلها مسوضا وعبتموني حين قلت من لم يعرف مواضع الشرف في الموجود الرخيص
لم يعرف مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي وقد اتيت بما للوضوء على مبلغ الكفاية واشد من الكفاية
فلما صرت الى تفريق اجزائه على الاعضاء والى التوفير عليها من وضيعة الماء وجدت في الاعضاء
فضلا عن الماء فعلمت ان لو كنت مكنت الاقتصاد في اوائله لخرج آخره على كفاية اوله ولكان نصيب
الآخر فعبتموني بذلك وشيعتموه علي وقد قال الحسن وذكر السرف اما انه ليكون في الماء والكلام
فلم يرض بذكر الماء حتى اردفه الكلام وعبتموني ان قلت لا يغترن احدكم بطول عمره وتقويس ظهره
ورقة عظمه ووهن قوته ان يرى نحوه اكثر ذريته فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من يده وتحويله
الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعله ان يكون معمرا وهو لا يدري وممدودا
له في السن وهو لا يشعر ولعله ان يرزق الولد على الناس وتحدث عليه آفات الدهر ما لا يخطر على
بال ولا يدركه عقل فيستردّه ممن لا يرده الى من لا يرحمه اضعف ما كان على الطلب واقبح ما كان له
ان يطلب فعبتموني بذلك وقد قال عمرو بن العاص لدنياك كانك لم تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك
تموت غدا وعبتموني ان قلت بان التلف والتدبير الى مال المواريث واموال الملوك وان الحفظ
المكتسب والغنا المجتلب والى من لا يعرض فيه بذهاب الدين واهتضام العرض ونصب البدن واهتمام
القلب اسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل فقد اضاع الاصل ومن لم يعرف للغنا
قدره فقد اذن بالفقر وطاب نفسا بالذل وعبتموني بان قلت ان الحلال مضرا بالانفاق في الحلال
وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى حجاب دون الهوى فعبتم
على هذا القول وقد قال معوية لم ار تبذيرا قط الا والى جنبه حق مضيع وقد قال الحسن اذا اردتم
ان تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا في شيء ينفقه فان الخبيث فانما ينفق في السرف وقلت لكم
بالشفقة عليكم وحسن النظر مني لكم وانتم في دار الآفات والجوائح غير مأمونات فان احاطت بمال احدكم
آفة لم يرجع الى نفسه واحرزوا النعم باختلاف الامكنة فان البلية لا تجري في الجميع بموت الجميع وقد

عمر بن الخطاب رض في العبد والامه والشاه والبعير فرقوا بين المنايا واجعلوا الراس راسين وقال
ابن سيرين كيف تصنعون باموالكم قالوا نفرقها في السفن فان عطبت بعض سلم بعض ان السلامه اكثر
ما حملنا اموالنا في البحر قال ابن سيرين تحسبها خرقا وهي صناع وعبتموني بان قلت لكم عند اشفاقي
عليكم ان للغنى لشكرا وللمال ثروة فمن لم يحفظ الغنى من شكره فقد اضاعه ومن لم يرتبط المال لخوف
الفقر فقد اهمله وعبتموني بذلك وقد قال زيد بن جبله احد افقر عقلا من غنى امن الفقر وشكر الغنى
اكثر من سكر الخمر وقد قال الشاعر في يحيى بن جبله بن زيد

وهوب تلاد المال فيما ينوبه ❀ منوع اذا ما منعه كان احزما

وعبتموني حين زعمتم اني اقدم المال على العلم لان المال به نفاد العلم وبه تقوم النفس قبل ان تعرف
فضل الجهل العلم فهو اصل والاصل احق بالتفضيل من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل لرئيس الحكماء
الاغنيا افضل ام العلماء وقيل له فما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء قال ذلك لمعرفة العلما بفضل
المال وجهل الاغنياء بحق فقلت حالهما هي القاضيه بينهما وكيف يستوي شي حاجة العامه اليه
وشي يغني فيه بعضهم عن بعض وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يامر الاغنياء باتخاذ العلم
والفقراء باتخاذ الدجاج وقال ابو بكر الصديق رض اني لابغض اهل بيت ينفقون نفقة الايام
في اليوم الواحد وكان ابو الاسود يقول لولده اذا لا تبغض بسط الله لك الرزق فابسط واذا قبض
فاقبض وعبتموني حين قلت ان افضل الغنا عن القوت انما هو الا له تكون في البيت ان احتج اليها
استعملت وان استغني عنها كانت عدة وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لي مثل احد ذهبا
لا انتفع منه بشي قيل له فما كنت تصنع به قال لكثرة من كان يخدعني عليه لان المال مخدوم وقال
بعض الحكماء عليك بطلب الغنا فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكان الحظ
فيه جسيما والنفع عظيما ولسنا ندع سيرة الانبياء وتعليم الخلفا وتاديب الحكما لاصحاب اللهو ولستم
علي تردون ولا راي تفسدون فقدموا النظر قبل العزم وادركوا ما لكم قبل ان تدركوا ما لكم والسلام
عليكم ومن اللوم التطفيل وهو التعريض للطعام من غير ان تدعى اليه

اخبار الطفيليين

واولهم طفيل العرايس واليه نسبوا الطفيليين وقال لاصحابه اذا دخل احدكم عرسا فلا يلتفت التفات المريب
ويتخير المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليمض ولا ينظر في عيون الناس ليظن اهل المراة انه من
اهل الرجل ويظن اهل الرجل انه من اهل المراة وان كان البواب غليظا وقاحا فيبدا به وتامره
وتنهاه في غير ان تعنف عليه ولكن بين النصيحه والادلال قال بقول الطفيليين ليس في الارض عود اكرم
من ثلاثة اعواد عصى موسى ومنبر الخليفه وخوان الطعام وكان ابو العراقين الطفيلي قد نقش في خاتمه
اللهم شوم فقيل له هذا راس التطفيل وقال الطفيلي ببكة النخع بالمبرح على قوم وعندهم وليمة فاقتحم

عليهم واخذ مجلسه مع من دعي فانكره صاحب المنزل فقال له لو تانيت او وقفت حتى يوذن لك او يبعث
اليك قال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها وانما وضعت الموايد ليوكل عليها وما وجهت بهدية
فانتوقع الدعوة والحشمة قطيعه واطراحها صله وقد جاء في الاثر صل من قطعك واعط من حرمك
وانشد

كل يوم ادور في عرصة الدار ❀ اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رايت اثار عرس ❀ او دخان او دعوة الاصحاب
لم اعرج دون التقحم لا ❀ ارهب شتما ولكزة البواب
مستهينا بمن دخلت عليه ❀ غير مستاذن ولا هياب
فتراني الف بالرغم منه ❀ كلما قد مر لف العقاب

ومنهم اشعب وقيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا ظننتهما يامران بشي وفيه
يقال اطمع من اشعب ونظر اشعب الى رجل يعمل طبقا فقال له اسالك بالله الا ما زدت في سعته طوقا
او طوقين قيل له وما شغلك في ذلك قال لعلني يهدي الي فيه شيا وسام اشعب رجلا بقوس عربيه
فسام له دينارا فقال والله لو انها اذا رمي بها طايرا في جو السماء وقع مشويا بين رغيفين ما اعطيك
بها دينارا وبينما قوم جلوس عند رجل من اهل المدينه ياكلون عنده حيتانا اذ استاذن عليهم
اشعب فقال احدهم ان من شانه البسط الى اجل الطعام فاجعلوا ابنا كبار هذه الحيتان في قصعة
بناحية ويأكل معنا الصغار ففعلوا واذن له فقالوا له كيف رايك في الحيتان يا اشعب فقال والله
ان بي عليها لحرد شديد وحنقا لان ابي مات في البحر واكلته الحيتان قالوا له فدونك خذها
بثار ابيك ومد يده الى حوت منها صغيرة ثم وضعه عند اذنه وقد نظر الى القصعه التي فيها
الحيتان في زوايا المجلس فقال اتدرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول لم يحضر موت
ابي ولا ادركه لانه اصغر سنا من ذلك ولكن قال لي تلك الكبار التي في زاوية البيت فهي ادركت
اباك واكلته وكان رجل من الامرا يستظرف طفيليا يحضره طعامه وشرابه وكان الطفيلي
اكولا شروبا فلما راى الامير كثرة اكله وشربه اطرحه وجفاه فكتب اليه الطفيلي

قد قل اكلي وقل شربي ❀ وصرت من الامير
فليدع بي وهو في امان ❀ ان اشرب الراح بالكبير

واقبل طفيلي الى ضيع فوجد بابا قد ارتج ولا سبيل الى الوصول فسال عن صاحب الضيع ان كان
له ولد غايب او شريك في سفر فاخبر عنه ان له ولدا غايبا ببلد كذا فاخذ رقا ابيض وطواه
وطبع عليه ثم اقبل متدللا فقعقع الباب قعقعة شديده واستفتح وذكر انه رسول من عند ولد
الرجل ففتح له الباب وتلقاه الرجل فرحا فقال له كيف فارقت ولدي قال باحسن حال وما اقدر ان

اكلمك من الجوع فامر له بالطعام فقدم اليه ووضع يده ياكل ثم قال له الرجل ماكتب كتابا معك قال
نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطين طريا قال له ارى الطين طريا قال نعم وازيدك انه من الكد ما
نيه شيا قال طفيلي انت قال نعم اصلحك الله قال كل لا هناك الله ∴ وقيل لاشعب ما تقول في ثردة
مغمورة بالزبد مشققة باللحم قال فاضرب كم قيل له بل ياكلها من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن
كم الضرب فما يتقدم على نصيرة ∴ وقيل لزيد المدايني وقد اكل طعاما ما كفه في قال دعاء افي ختم نفني وختم
جدي امراتي لو وجدتهما فنا لا كلتهما ∴ قيل لطفيلي ما ابغض الطعام اليك قال اللقيص قيل لم
ذا قال لانه يوخر الى يوم اخر ومر طفيلي بقوم من الكتبة في مشربة لهم فسلم ثم وضع يده ياكل معهم
قالوا الله اتعرف منا قال نعم عرفت هذا واشار الى الطعام فقالوا الله قل فيه شعرا فقال الاول لم
ارمثل سوطه وسطه قال الثاني ولفه دجاجة بيطه قال الثالث فان جالينوس تحت
ابطه فقال لاثنان للثالث اما الذي وصفناه من جعله فللوم فما الذي يصنع جالينوس
تحت ابطه قال يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة يهضم بها طعامه ∴ ودخل طفيلي على قوم
ياكلون قالوا من بعضه سما فادخل يده وقال في حرام الحياة بعدكم ∴ ودخل طفيلي على الجنازة
فقال له تاكل قال في كلب في تحف خنزير ∴ ودخل طفيلي على قوم ياكلون وقد اغلقوا الباب دونه
نتسور عليهم من الجدار وقال منغمتوني من الارض فجيناكم من السماء وقيل لكراسان في سار قال
اربع رغايف وقيل لاخر كم كان اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر درهما قال وامر المامون ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له بالبصرة فجمعوا وابصرهم
طفيلي فقال ما اجتمع هولاء الا لصنيع فانسل فدخل في وسطهم ومضا به الموكلون قد انتهوا بهم
الى زورق قد اعد لهم فدخلوا الزورق قال الطفيلي في نزهة فدخل معهم الزورق فلم يكن باسرع
ان قيد القوم وقيد معهم الطفيلي ثم سير بهم الى بغداد فادخلوا على المامون فجعل يدعوهم
باسمايهم رجلا رجلا ويامر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطفيلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين
ما هذا فقالوا والله ما ندري غير انه وجدناه مع القوم فجينا به فقال المامون ما قصتك ويلك
فقال يا امير المومنين امراتي طالق ان كان يعرف من اقوالهم شيا انما انا رجل طفيلي رايتهم مجتمعين
فظننت صنيعا يدعون اليه فضحك المامون وقال تودب وكان ابراهيم بن المهدي قايما على
راس المامون فقال يا امير المومنين هب لي ذنبه احدثك بحديث عجيب عن نفسي قال قل يا ابراهيم
قال خرجت يا امير المومنين من عندك يوما فطفت في سكك بغداد متطربا حتى انتهيت الى موضع سماه
فشممت من قتار ابازير قدور قد فاح طيبها فتاقت نفسي اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط
وقلت له لمن هذه الدار فاذا بشباك فيه مظل فنظرت الى كف قد اخرج من الشباك قايضا على

كف ومعصم فشغلني يا امير المومنين حسن الكف والمعصم عن رايحة القدور وبقيت باهتا ساعة ثم
ادركني ذهني ثم قلت للخياط اهو ممن يشرب النبيذ قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس ينادمه
الا تجار مثله مشهورين فاني كذلك اذ اقبل نبيلان راكبان من راس الدرب فقال الخياط هولاء
منادموه فقلت ما اسماهما وما كناهما قال فلان وفلان فحركت دابتي وداخلتهما وقلت جعلت فداكما
قد استبطاكما ابو فلان اعزه الله وسايرتهما حتى بلغا الباب فادخلاني وقدماني فدخلت ودخلا
فلما راني صاحب المنزل لم يشك منهما بسبيل او قادم قدمت عليهما من موضع فرحب بي واجلسني في
افضل المواضع فجي يا امير المومنين بالمايدة وعليها خبز نضيف واوتينا بتلك الالوان فكان طعمها
اطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه الالوان اكلتها وقد بقيت الكف والمعصم اصل صاحبها ثم رفع
الطعام وجانا بوضوء فتوضانا وصرنا الى بيت المنادمه فاذا اشكل بيت يا امير المومنين وجعل
صاحب المنزل يلاطفني ويميل علي بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة متقدمة
حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كانها جان تتثنى كالخيزران فاقبلت فسلمت غير خجله
وثنيت لها وسادة فجلست واتي بالعود فوضع في حجرها فاستبنت في حسها حذقها ثم اندفعت تغني

توهمها طرفي فاصبح خدها ∴ وفيه مكان الوهم من نظري اثر
يصافحها كفي فيالم كفها ∴ فمن مس كفي في انا ملها عقر

ثم اندفعت تغني ∴ اشرت اليها اي عرفت مودتي ∴ فردت بطرف العين اني على العهد
فحدت على الاظهار عمدا لسرها ∴ وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت السلاح يا امير المومنين وجاءني من الطرب ما لم املك نفسي ثم اندفعت فغنت الصوت الثالث

اليس عجيبا ان بيتا يضمني ∴ واياك لا تخلوا ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها ∴ وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمزة حاجب ∴ وتكسير اجفان وكف تسلم

فحسدتها يا امير المومنين على حذقها ومعرفتها بالغنى واصابتها لمعنى الشعر وانها لم تخرج من الفن
الذي ابتدت به فقلت بقي عليك يا جاريه فضربت بعودها الارض وقالت متى كنتم تحضرون امجالسكم
البغضاء فندمت على ما كان مني ورايت القوم كلهم تغيروا لي فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى
فاتيت بعود فاصلحت من شانه ثم غنيت ∴ ما للمنازل لا يجبن حزينا ∴ اصممن ام قدم المدى فبلينا

راحوا العشية روحة مذكورة ∴ ان متن متن وان حيين حيينا

فلما استتممته حتى قامت الجاريه فاكبت على رجلي تقبلهما وقالت معذرة اليك فوالله ما سمعت احدا
يغني هذا الصوت غناك وقام مولاها واهل المجلس ففعلوا كفعلها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا

بالطاسات والكاسات ثم اندفعت اغني ❁ اني الله ان تمسين لا تذكرتني ❁ وقد سفحت عيناي من

الى الله اشكو بخلها وسماحتي ❁ لها عسل مني وتبذل علقما

فردي مصاب القلب انت قتلته ❁ ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة ثم تراجعوا ثم غنيت الثالث

هذا محبك مطوي على كبده ❁ حرامدامعه يبكي على جسده

له يد تسال الرحمن راحته ❁ مما به ويد اخرى على كبده

فجعلت الجاريه تصيح هذا الغنا والله يا سيدي لا ما كنا فيه منذ اليوم وسكر القوم وكان صاحب المنزل
حسن الشرب صحيح العقل فامر غلمانه ان يخرجوهم ويحفظوهم الى منازلهم وخلوت معه فلما شربنا اقداحا
قال يا هذا ذهب ما مضى من ايامي اذ كنت لا اعرفك فمن انت يا مولاي فلم يزل يلح علي حتى اخبرته الخبر فقام
وقبل راسي وقال وانا اعجب يا سيدي يكون هذا الادب الا لمثلك واني لجالس مع الخلافه ولا اشعر
ثم سالني عن قصتي فاخبرته حتى بلغت الى صاحبة الكف والمعصم فقال للجاريه قومي فقولي لفلانه
تنزل فلم يزل ينزل الى جواريه واحدة بعد اخرى فانظر الى كفها ومعصمها واقول ليس هي حتى قال
والله ما بقي غير امي واختي ووالله لانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك
ابدا بالاخت قبل الام فعسى ان تكون هي فبرزت فلما رايت كفها ومعصمها قلت هذه هي فامر غلمانه
فساروا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فاقبلوا بهم وامر ببدرتين فيهما عشرون الف درهم وقال المشايخ
هذه اختي فلانه اني قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وامهرتها عنه عشرون الف فرضيت
النكاح فدفع اليها بدرة وفرق الاخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا ثم قال لي يا سيدي امهدلك
بعض البيوت فتنام مع اهلك فاحشمني ما رايت من كرمه فقلت بل احضر عماريه واحملها الى منزلي فوالله
يا امير المومنين لقد اتبعها من الجهاز ما ضاقت عنه بعض بيوتنا فاولدتها هذا القائم على راس امير
المومنين فعجب المامون من كرم الرجل واطلق الطفيلي واجازه والحق الرجل في اهل خاصته ❁ مر
طفيلي بقوم يتغدون فقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين ❁ ودخل طفيلي
من اهل المدينه على اسمعيل بن يحيي وبيده تفاحه فالقاها اليه وقال حياك الله يا مديني فلزمها
واكلها فقال له شوه عليك يا مديني اتاكل التحيات قال اي والله والزاكيات الطيبات كنت وقال
ابراهيم الموصلي في طفيلي كان يصحبه ❁ نعم النديم نديم لا يكلفني ❁ ذبح الدجاج ولا ذبح الفراريج

يكفيك لونان من كشك ومن عدس ❁ وان تشا فرسوس سموج

وقال طفيلي في نفسه ❁ نحن قوم اذا دعينا اجبنا ❁ ومنا من يدعنا التطفيل

ونقل علنا دعينا فغبنا ❁ واتانا فلم يجد نا الرسول

وقال اخر واقبل الى طعام لم يدع اليه فقال له صاحب الصنيع من دعاك فانشا يقول

دعوت نفسي حين لم تدعني ❁ فالحمد لي لا لك في الدعوه

وكان ذا احسن من موعد ❁ مخلفه يدعو الى جفوه

ودخل طفيلي في صنيع رجل من القبط فقال له من ارسل فيك فانشا يقول

ازوركم لا اكافيكم بجفوتكم ❁ ان المحب اذا لم يستزر زارا

قال له القبطي رزيا ليس يدري من هو اخرج من بيتي ❁ ونظر رجل من الطفيليين الى قوم من الزنا
يسار بهم الى القتل فراى لهم هيئة حسنه وثيابا نقيه فظنهم يدعون الى صنيع فتلطف حتى دخل
في لفيفهم وصار واحدا منهم فلما بلغوا صاحب الشرطه قالوا اصلحك الله اني والله ما انا منهم وانما انا طفيلي
فظننتهم يذهب بهم الى صنيع فتلطفت حتى دخلت في جمعتهم فقال ليس هذا مما ينجيك مني اضربوا عنقه
فقالوا اصلحك الله ان كنت عزمت على قتلي فمر السياف يضرب بطني في السيف فانه هو الذي ورطني
في هذه الورطه فضاحك صاحب الشرطه وكشف عنه فاخبروه انه طفيلي معروف فخلى سبيله وقال
بعض الطفيليين ❁ الا ليت لي خبزا تسربل رايبا ❁ وخيلا من البرني فرسانها الزبد

فاطلب فيما بينهن شهادة ❁ يموت كريم لا يشق له لحد ❁

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينه يطارحها الغنا فلما اراد الخروج الى مكه قال لها ناوليني هذا
الخاتم الذي في اصبعك لاذكرك به قالت لم انه ذهب واخاف ان يذهب ولكن خذ هذا العود لعلك
ان تعود ❁ واصطحب شيخ وحدث من الاعراب وكان لهما قرص في كل يوم وكان الشيخ مخلع الاضراس بطي
الاكل فكان الحدث يبطش بالقرص ثم يقعد يشكي العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان الحدث
يسمى جعفر فقال الشيخ فيه ❁ لقد رابني من جعفر ان جعفرا ❁ يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل

فقلت له لو مسك الحب لم تبت ❁ سمينا وانساك الهوى شدة الاكل

وقال الحدث ❁ اذا كان في بطني طعام ذكرتها ❁ وارجعت يوما لم يكن لي على ذكر

وتزداد عني ان شبعت تجددا ❁ وان جعت غابت عن فوادي ومن ذكر

وكان اشعب يختلف الى جارية في المدينه ويظهر لها التعاشق والتكلف بها الى ان سالته سلف
نصف درهم وانقطع عنها وكان اذا لقيها في طريق سلك طريق اخرى فصنعت له واقبلت به اليه
فقال لها ما هذا قالت سون عملته لك لهذا الفزع قال اشربيه انت للطمع فلو انقطع طمعك انقطع
فزعي وانشا يقول ❁ اخلفي ما شئت وعدي ❁ وامنحيني كل صد

قد سلا قلبك بعدي ❁ يا عشيقي من شئت بعدي

انني اليت لا اعشق ❁ من يعشق فقدي

وقيل لاشعب ما احسن الغنا قال نشيش المقلي قيل له ما اطيب الزمان قال اذا كان عندك ما تنفق

وكان اشعب يغني … الا اجرت اجبارا … انت في زمن الشدة

وكان الحب في القلب … فصار الحب في المعدة

قال الحزن في طفيلي من اهل الكوفه … زرعنا فلما تمم الله زرعنا … واوفى عليه منجل بحصاد

بلينا بكوفي حليف مجاعة … اضر بزرع من دبا وجراد

وقال هشام اخو ذو الرمه لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضلة الزاد فان استطعت الا يكون كلب الرفاق فافعل ٥ وخرج ابو نواس متنزها مع شطار من اصحابه ونزلوا روضة ووضعوا اشرابا فمر بهم طفيلي فتطارح عليهم فقال له ابو نواس ما اسمك قال ابو الخير فرحبوا وقعد معهم ثم مسحت بهم جاريه فسلمت فردوا عليها وقال ما اسمك قالت رايه قال ابو نواس لاصحابه اشعرتم ان التامن اتى الخير فاعطي رايه فتكون رايه ويكون ابا الخير ابا الحر كما هو ففعلوا ٥ الجاحظ قال ادعى ابو عبد الله الواسطي الى صنيع فدعاني فدعوت ابا الفلوسكي فلما كان من الغد صح الفلوسكي الجاحظ فقال له ما يذهب بنا هناك يا باعثمان فقال نعم قال فذهبنا حتى اتينا دار صاحب الصنيع فلم يكن علينا كسوة رائعة ولا كانت تحتنا دواب فدخل بحاهنا فوجدنا البواب غلظ وحقا فمنعنا فانحرنا في جانب من الاسطوان ننتظر احدا يعلم ابا عبد الله الواسطي بنا فلما اجزنا خرج الينا يلقانا فتقدمني الفلوسكي ونقدمه حتى اتى صدر المجلس فقعد فيه ثم قال لي ها هنا عندنا يا عمرو فلما خلونا فقلنا للفلوسكي كيف تسمي العرب من امالت الى نفسها قال التسميه ضيفا فقال الجاحظ وكيف تسمي من امالة الضيف قال تسمى ضيفنا قال تسمى من اماله الضفن قال اما لمثل هذا عند العرب تسميه قال الجاحظ فرضيت ان تكون في منزلة من التطفيل لم تجد لها العرب شيئا ثم تحكم بحكم صاحب البيت

ومن اخبار المحارفين الظرفاء منهم ابو الشمقمق الشاعر وكان اديبا ظريفا محارفا وكان صعلوكا متبرما بالناس وقد لزم بيته في اطمار مسحوقه وكان اذا استفتح عليه باب خرج فنظر في فروج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه فاقبل اليه يوما بعض اخوانه المتلطفين له فدخل عليه فلما راى سوء حاله قال له ابشر ابا الشمقمق فانا روينا في بعض الحديث ان العارين في الدنيا هم الكاسبون يوم القيامة فقال ان صح والله هذا الحديث لاكنت انا في ذلك اليوم البزاز ثم انشا يقول … ولقد افلست حتى حل لي اكل عيالي … ولقد افلست حتى محت الشمس خيالي

وقال ابو الشمقمق ايضا … اتراني ارى من الدهر يوما … لي فيه مطية غير رجلي

كلما كنت في جميع فقالوا … قربوا للرحيل قربت رجلي

حيث ما كنت لا اخلف رحلا … من راني فقد راني ورحلي

وقال ابو الشمقمق ايضا … لو قد رايت سريري كنت ترحمني … الله يعلم ما لي فيه تلبيس

الله يعلم ما لي فيه شاعكة … الا الحصير والاطمار والديس

وقال ايضا … برزت من المنازل والقباب … فلم يعسر على احد حجابي

فمنزلي الفضاء وسقف بيتي … سماء الله او قطع السحاب

فانت اذا اردت دخلت بيتي … علي مسلما من غير باب

لاني لم اجد مصراع باب … يكون من السحاب الى التراب

ولا انشق الثرى عن عود تخت … اومل ان اشد به ثيابي

ولا خفت الاباق على عبيدي … ولا خفت الهلاك على دوابي

ولا حاسبت يوما قهرماني … محاسبة فاغلط في حسابي

وفي ذا راحة وفراغ بال … فداب الدهر ذا ابدا وذابي

وقال ايضا … لو ركبت البحار صارت فجاجا … لا ترى في متونها امواجا

ولو اني وضعت ياقوتة حمراء … في راحتي صارت زجاجا

ولو اني وردت عذبا فراتا … عاد لا شك فيه ملحا اجاجا

فالى الله اشتكي والفضل … فقد اصبحت بازي دجاجا

وقال عمرو بن الهدير … وقفت فلا ادري الى اين اذهب … واي امور بالعزيمة اركب

عجبت باقدار علي تتابعت … فافنى طول عمري التعجب

ولما التمست الرزق فانجر حبله … ولم يصف لي من بحره العذب مشرب

خطبت لي الاعوام احدى بناتها … لدفع الغنى اياي اذ جئت اخطب

فزوجنيها ثم جاب جهازها … وفيه من الحرمان تخت ومشجب

فاولدتها الحرب اليقين فما الذي … على الارض غيري والدخين ينب

فلو همت في البيداء والليل مظلم … على جانبيه لما لاح كوكب

ولو خفت شرا فاستترت بظلمة … لقيل ضوء الشمس من حيث تغرب

ولو جاد انسان علي بدرهم … لرحت الى رجلي وفي الكف عقرب

ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن … بشيء سوى الحصباء راسي يخضب

ولو لمست كفاي عقدا منظما … من الدر اضحى وهو ودع مثقب

وان نقترف ذنبا بري مذنب … فان براسي ذلك الذنب يعصب

وان ارى خيرا في المنام فانزع … وان ار شرا فهو مني مقرب

وان اعذ في امر اريد بحاجة ... يقا بلني الاعراب وارنب
امامي من الحرمان جيش عرمرم ... ومنه وراء جحفل حين اركب

وقال اخر

ليس اغلاقي بابي ان لي ... فيه ما اخشى السرقا
انما اغلقه كي لا يرى ... سوء حالي من يمر الطرقا
منزل اوطنه الفقر فلو ... يدخل السارق فيه سرقا

وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى ... الحمد لله ليس لي نشب ... خف ظهري وقل زواري

من نظرت عينه الى فقد ... احاط علما بما حوت داري
جري في البيت كامن وعلي ... مدرجة الرايحين اسراري

وقال بعض المحارفين ... لزمتني جرعة ما تفقني ... حتى اواري في الحدث
كلزوم الطوق الا انها ... تتحد الدهر والطوق يرث

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست كتاب الزبرجده في طبايع الانسان وساير الحيوان

قال احمد بن محمد بن عبد قد مضى قولنا في المتبين والممرورين والنجلا والطفيليين ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في طبايع الانسان وساير الحيوان وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذا لم يكن بدار الدنيا الا عليها ولا قوام الابدان الا بها واذ هي نمو الغراسه وتركيب الغريزه واختلاف الهمم وطيب النسيم وتفاضل العموم وقد تكلم الناس في النعمه والسرور على تباين اهوايهم واختلاف هممهم وطيب النسيم وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس في النعمه والسرور على تباين اهوايهم وتفاوت عقولهم وما يجانس كل رجل منهم في طبعه ويوالفه في نفسه ويميل اليه في وهمه وانما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف انفسهم فمنهم من نفسه غضبيه فانما همه مناسبة الاكفاء ومغالبة الاقران ومكابرة العشيره ومنهم من نفسه ملكيه فانما همه التفنن في العلوم وادراك الحقايق والنظر في العواقب ومنهم من نفسه بهيميه فانما همه طلب الراحه واهمال النفس على الشهوه من الطعام والشراب والنكاح وعلى هذه الطبيعة البهيمة قسمت الفرس دهرها كله فقالوا يوم المطر للشرب ويوم الريح للنوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس وهي اغلب الطبايع على الانسان لان احدها يجانح هواه وايثار الراحه وقلة العمل فمنه قولهم الراي قايم والهوى يقظان ومنه قولهم الهوى اله معبود وقولهم ربيع القلب ما اشتهى وقولهم لا عيش كطيب نفس

النفس الملكيه

قيل لضرار بن عمرو ما السرور قال اقامة الحجه وايضاح الشبهه وقيل لاخر ما السرور قال احيا السنه واماتة البدعه وقيل لاخر ما السرور قال ادراك الحقيقه واستنباط الدقيقه وقال الحجاج بن يوسف

الحزيم الناعم ما النعمه قال الامن فاني رايت الخايف ما ينتفع بعيش قال له زدني قال الصحه فاني رايت المريض ما ينتفع بعيش قال له زدني قال الغنى فاني رايت الفقير ما ينتفع بعيش قال له زدني قال الشباب فاني رايت الشيخ ما ينتفع بعيش قال له زدني قال ما اجد مزيدا وقيل لاعرابي ما السرور قال الامن والعافيه

النفس الغضبيه

قيل للحصين بن المنذر ما السرور قال لواء منشور والجلوس على السرير والسلام عليك ايها الامير وقيل للحسن بن سهل ما السرور قال فرفيع جايرواننا فذ وقيل لعبد الله بن ابراهيم ما السرور قال رفع الاولياء ووضع الاعداء وطول البقاء مع الصحه والنما وقيل لزياد ما السرور قال ركوب الهماجة وقتل الجبابره وقيل له ما اللذه قال اقبال الزمان وعز السلطان

النفس البهيميه

قيل لامرء القيس ما السرور قال بيضاء رعبوبه بالطيب مشبوبه باللحم مكروبه وكان مفتونا بالنساء وقيل لاعشى بكر ما السرور قال صهبا صافيه يمزجها ساقية من صوب غاديه وكان مغرما بالشراب وقيل لطرفه ما السرور فقال مطعم هني ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وكان يوثر الخفض والدعه وقال طرفه

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضى في الطخنة المتورد

وسمع هذه الابيات عمر بن عبد العزيز رض فقال وانا والله لولا ثلاث لم احفل متى قام عودي لولا ان اعدل في الرعيه واقسم بالسويه وانفذ في السريه وقال عبد الله بن نهيك

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وربك لم احفل متى قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة ... كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تقريط الجواد عنانه ... اذا ابتدر الشخص الخفي الفوارس
ومنهن تجريد الكواعب كالدمى ... اذا انتزعن اثقالهن الملابس

وقيل لمزيد بن مزيد ما السرور فقال قبلة على غفله وكان صاحب صوايف وقيل لحرقة بنت النعمان ما كان لذة ابيك قالت شرب الجريال ومحادثة الرجال وقيل للحصين بن المنذر ما السرور قال دار فوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط بالفناء وقيل للحسن بن هاني ما السرور قال مجالسة الفتيان في بيوت القيان ومنادمة الاخوان على قضب الريحان ثم انشا يقول

قلت بالقبص لموسى ... وندامای نیام
يا رضيع ثدي ام ... ليس لي عنه فطام
انما العيش سماع ... ومدام وندام

فاذا فاتك هذا ❊ فعلى العيش السلام

وقال معويه لعبد الله بن جعفر ما الطيب العيش قال ليس هذا من مسايلتك يا امير المومنين قال عزمت عليك لتقولن قال هتك الحيا واتباع الهوى وقال معويه لعمرو بن العاصي ما العيش قال لبخرج من هاهنا من الاحداث فرجوا قال العيش كله في سقاط المروه وقال هشام بن عبد الملك اللذات اثنا كلها جليس مساعد يسقط عني مؤنة التحفظ وقيل لاعرابي ما السرور قال لبس البالي في الصيف والجديد في الشتاء وقيل لاخر ما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف **البنيان** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من بنا بيتا فليتقنه وقالت الحكما لذة الطعام والشراب ساعته ولذة الثوب يوم ولذة المراة شهر ولذة البنيان دهر كلما نظرت اليه تجدد لذته في قلبك وحسنه في عينك وقالوا دار الرجل جنته في الدنيا وقالوا ينبغي للدار ان تكون اول ما يبتاع واخر ما يباع وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر بن يحيى حين اختط داره ليبنيها هي قميصك ان شيت فضيق وان شيت فوسع وقال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنبج قال دون منازل اهلي وفوق منازل اهلها قال وكيف ذلك فوقك قدارهم قال ذلك خلق امير المومنين ولي به قال كيف ماؤها قال اطيب ما قال فكيف هواؤها قال افسح هواء وذكر عند جعفر بن يحيى الدار المتفسحه الجو الطيبة النسيم فقال رجل عنده لقد دخلت الطايف فكاني كنت ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور ولا اجد لذلك علة الا طيب نسيمها وابتسام هواها وقيل للحسن بن سهل كيف نزلت الاطراف قال لانها منازل الاشراف ينالون فيها من ارادهم بالحاجه **قولهم في الدار الضيقه** ما هي الا قوار حافر وما هي الا وجار ضبع وما هي الا فترة قانص وما هي الا مبحص قطاة وقالوا ماهي الا محلة يعسوب براس سنان ومن مات في دار ضيقه قيل فيه خرج من قبر الى قبر **من كره البنيان** كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب يستاذنه في بنايته فقال ابن ما يكنك من الهواجر واذى المطر وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز يستاذنه في بنا مدينته فكتب اليه ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم ❊ ومر عمر بن الخطاب ببنيان يبنى باجر وجص فقال لمن هذا فقالوا العامل من عمالك فقال ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها وارسل اليه من يشاطره ماله وقيل ليزيد بن المهلب ما لك لا تبتني قال منزلي دار الامارة او الحبس ومر رجل من الخوارج بدار تبتنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا والخوارج تقول كل مالا يخرج بخروجك ويرجع برجوعك فانما هو كفيل بك ولما بنى ابو جعفر داره بالانبار دخلها مع عبد الله بن الحسن فجعل يريه بناءه فيها وما شده من المصانع والقصور فتمثل عبد الله بن الحسن بهذه الابيات

المرء يرجو سبا اضحى يبني ❊ وقصور انفعها لبني نفيله

يؤمل ان يعمر عمر نوح ❊ وامر الله يحدث كل ليله

وقال الحجاج بن يوسف اذ بنى مدينته واسط بناها في غير بلده واورثها في غير ولده **اللباس** اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامه ❊ علي بن عاصم عن ابي سحق قال مررت بمحمد بن الحنفيه واقفا بعرفات وعليه مطرف خز اصفر الشيباني عن ابن جريج عن ابن عباس كان يرتدي رداء بالف ابو حاتم عن الاصمعي ان ابن عون اشترى برنسا فمر على معاذه العدويه فقالت مثلك يلبس هذا قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال الا اخبرتها ان تميما الداري اشترى حلة بالف يصلي فيها وقال معمر رايت قميص ابو ايوب السجستاني كاد يمس الارض فسالته عن ذلك فقال ان الشهرة كانت فيما مضى في تذييل القميص وانها اليوم في تشميره ❊ وفي موطا مالك رحمه الله ان جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة انمار فبينا انا نازل تحت شجرة اذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت هلم يا رسول الله الى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال جابر وعندنا صاحب له نجهزه يذهب يرعى ظهرنا قال فجهزته ثم ادبر يذهب الظهر وعليه ثوبان قد اخلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له الك ثوبان غير هذين قلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبه كسوته اياهما فادعه فمره فليلبسهما فدعوته فلبسهما ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ماله ضرب الله عنقه اليس هذا قال فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله قال رسول الله في سبيل الله فقتل في سبيل الله ❊ العتبي قال اصابت الربيع من زياد الحرثي نشابه في جبينه فكان تنتقض عليه في كل عام فاتا علي بن ابي طالب عليه السلم عايدا فقال كيف تجدك يا عبد الرحمن قال اجدني لو كان يذهب ما في الاذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال له وما قيمة بصرك كان عندك قال لو كانت لي الدنيا فديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله يعطي على قدر الالم والمصيبه وعنده بعض تضعيف كثير قال له الربيع يا امير المومنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد قال وماله قال لبس العبا وترك الملا وهم اهله واحزن ولده فقال علي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه فقال ويلك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره اخذها منك لانت اهون على الله من ذلك او ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منهما اللولو والمرجان وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ان ابتذال نعمة الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وان الله عز وجل خاطب المومنين بما خاطب به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها

الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انی بما تعملون علیم قال عاصم فعلام اقتصرت انت یا امیر المومنین
علی لبس الخشن واکل الجشب قال ان الله افترض علی ایمة العدل ان یقدروا انفسهم بالعوام لئلا یتبیغ
علی الفقیر فقره قال فما برح حتی لبس الملاء ونبذ العبا **لباس الصوف** قدم حماد بن سلمه البصره
فجاء فرقد السبخی وعلیه ثیاب صوف فقال له حماد دع عنک نصرانیتک هذه ولقد راتینا ننتظر ابراهیم
فخرج وعلیه معصفره ونحن نری ان المیته قد حلت له قال ابو الحسن المداینی قال دخل محمد[بن واسع] علی قتیبه
بن مسلم والی خراسان وعلیه مدرعة صوف فقال له قتیبه اکلمک ولا تجیبنی قال اکره ان اقول زهدا
فازکی نفسی واقول فقرا فاشکو ربی وقال ابن السماک لاصحاب الصوف والله ان کان لباسکم وفقا
لسرایرکم لقد احببتم ان یطلع الناس علیها ولئن کان مخالفا لها لقد هلکتم وکان القاسم بن محمد یلبس
الخز وسالم بن عبد الله یلبس الصوف ومقعدهما واحد فی مسجد المدینه فلا ینکر بعضهما علی بعض شیا
وقال محمود الوراق فی اصحاب الصوف

تصوف کی یقال له امین		وما معنی التصوف والامانه	
ولم یرد الاله به ولکن		اراد به الطریق الی الخیانه	

التزین والتطیب دخل رجل علی محمد بن المنکدر رایا له عن التزین والتطیب فوجده قاعدا
علی حشایا مصبغه وجاریة تغلفه بالغالیه فقال الرجل لله حیث اسئلک عن شی فوجدتک فیه
قال علی هذا ادرکت الناس وفی حدیث ان النبی صلی الله علیه واله وسلم قال ایاکم والشعث حتی
لو یجد احدکم الا زیتونه فلیعصرها ولیدهن بها وقال علیه السلم لعایشه مالی اراک شعثا مرها سلتا
قالت یا رسول الله او لسنا من العرب قال بلی ربما انبت العرب الکلمه فیعلمنیها جبریل الشعثا التی لا
تدهن والمرها التی لا تکتحل والسلتا التی لا تختضب وقال صلی الله علیه واله وسلم ما نلت من دنیاکم
الا النساء والطیب وروی مالک عن یحیی بن سعید ان ابا قتاده الانصاری قال یا رسول الله
ان لی جمة افارجلها یا رسول الله قال نعم واکرمها فکان ابو قتاده ربما دهنها فی الیوم مرتین
وروی مالک بن زید بن اسلم ان عطا بن یسار قال کان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فی
المسجد فدخل رجل ثایر الراس واللحیه فاشار الیه رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ان اخرج
فاصلح راسک ولحیتک ففعل ثم رجع فقال یا رسول الله صلی الله علیه واله وسلم الیس هذا خیر من ان
یاتی احدکم ثایر الراس کانه شیطان وقد تمادحت العرب بحسن الهیئه وطیب الرایحه فقال النابغه

رقاق النعال طیب حجزاتهم		یحیون بالریحان یوم السباسب	
یحییهم بیض الولاید بینهم		واکسیة الاضریج فوق المشاجب	
یصونون اجسادا قدیما نعیمها		بخالصة الاردان خضر المناکب	

وقال الفرزدق	بنو دارم قومی تری حجزاتهم		عتاقا حواشیها رقاقا نعالها

یجرون

	یجرون هداب الیمانی کانهم		سیوف جلی الاطباع عنها صقالها
وقال الطرماح	اسد غیل فاذا ما شربوا		وهبوا کل امون وطمر
	ثم راحوا عبق المسک بهم		یلحفون الارض هداب الازر
وقال کثیر عزه	اشم من الغادین فی کل حلة		یمیسون فی صبغ من العصب متقن
	لهم ازر حمر الحواشی یطونها		باقدامهم فی الحضرمی الملسن
وقال اخر	من النفر الشم الذین اذا اعتزوا		وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
	جلا الاذفر الاحوی من المسک فرقه		وطیب الدهان راسه فهو افرع
	اذا النفر السود الیمانون حاولوا		له حول بردیه ارقوا واوسعوا
وقال اخر	یشبهون ملوکا فی تجلتهم		وطول انضیة الاعناق واللمم
	اذا غدا المسک یجری فی مفارقهم		راحوا کانهم مرضی من الکرم

وقال اخر فی داود بن علی … اما ابوک فذاک الجود یعرفه … وانت اشبه خلق الله بالجود
کان دیباجتی خدیه من ذهب … اذا تغضب فی اثوابه السود

الرحلة والرکوب سمع عمرو بن العاصی رجلا یقول الرحله قطعه من العذاب فقال لم تحسن بل
العذاب کله ولما مشی هارون الی مکه ومشت معه زبیده کانت تبسط الدرانک امامهم ویطوی خلفهم
فلما اعیا دعا بخادم له فالقی ذراعه علیه وتاوه والله لرکوب حمار مقوس خیر من المشی علی الدرانک

وقال الشاعر	وما عن رضی کان الحمار مطیتی		ولکن من یمشی سیرضی بمارکب
وقال اعرابی	یا لیت لی نعلین من جلد الضبع		کل الحذا یحتذی الحافی الوقع

الخیل قد مضی من قولنا فی وصف الخیل وفضایلها فی کتاب الحروب ما یغنی عن اعادتها ههنا
البغال قال مسلمه بن عبد الملک ما رکب الناس مثل بغلة طویلة العنان قصیرة العذار سفوا
العرف حصا الذنب سوطها عنانها وهمها امامها وعابت الفضل بن الربیع بعض الهاشمیین فی
رکوب بغله فقال هذا مرکب تطامن عن خیلا الفرس وارتفع عن ذلة الحمار وخیر الامور
اوساطها **الحمیر** قیل للفضل الرقاشی انک لتوثر الحمار علی جمیع الدواب قال لانها ارفق واوفق
قلت وبم ذلک قال لا یستبدل بالمکان علی طول الزمان ثم هی اقل داء وایسر دواء واحفظ مهوی
واسلم صریعا واقل جماحا واقل نظیرا یزهی راکبه وقد تواضع برکوبه ویعد مقتصدا وقد اسرف
فی ثمنه وقال جریر بن عبد الله لا ترکب حمارا ان کان حرونا اتعب یدیک وان کان بلیدا اتعب
رجلیک **طبایع الانسان وسایر الحیوان** زعم علماء الطب ان فی الجسد من الطبایع الاربع
اثنا عشر رطلا فللدم منها ستة ارطال وللمرة الحمرا والسودا والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم الثلث

الطبايع الدم ابنت المرة فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضا فليعدل جسده بالاقتصاد
وينقيه بالمشي فانه لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مرة واسئل الله العافية ولا باس بعلاج
الجسد في جميع الازمان الا من النصف من تموز الى النصف من اب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها
علاج الا ان ينزل مرض لا بد من مداواته ⸰ جعفر بن محمد عن علي بن ابي طالب عليهما السلم قال
الغلام ينبت في كل سنة اربع اصابع ⸰ حدثني عبد الرحمن بن نعيم عن ابيه عن وهب بن منبه انه
قرا في التورية ان الله عز وجل خلق ادم وركب جسده من اربعة اشياء ثم جعلها وراثة في ولده
في اجسامهم ويتمون بها الى يوم القيمه رطب ويابس وسخن وبارد قال وذلك اني خلقته من تراب
وماء وجعلت فيه يبسا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل
النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت للجسد وبعد هذا الخلق الاول اربعة انواع اخر وهي
ملاك الجسد وقوامه باذني لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم واحدة الا بالاخرى المرة السودا والمرة
الصفرا والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكنت بعد هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسه
في المرة السوداء ومسكن الرطوبه في الدم ومسكن البروده في البلغم ومسكن الحرارة في المرة الصفرا
فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص كملت
صحته واعتدل بناته وان زادت كل واحدة منهن غلبتهن وقهرتهن ومالت بهن ودخل على اخواتها
السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة عنهن ملن بها وعلونها ودخل عليها السقم من
نواحيهن لغلبها عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن قال وهب بن منبه وجعل
عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه في كبده وصرامته في رئته وضحكه في طحاله وحزنه
وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلثماية وستون مفصلا ⸰ الاصمعي من لم يخف شعره قبل الثلثين
لم يصلح ابدا ⸰ حدث زيد بن اخزم قال حدثني بشر بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كل ابن ادم تاكل الارض الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب
وقالت الحكما الخنث يعتري الاعراب والاكراد والزنج والمجانين الا الخصيان فانه لا يكون
خصيا مخنثا وقالوا كل ذي ريح منتنه وذفر كالتيس وما اشبهه اذا خصي نقص ريحه وذهب
صنانه غير الانسان فانه اذا خصي زاد نتنه واشتد صنانه وخبث عرقه وريحه قالوا وكل شيء من
الحيوان يخصى فان عظمه يرق واذا رق عظمه استرخى لحمه الا الانسان فانه اذا خصي طال عظمه
وعرض وقالوا الخصي والمراة لا يصلعان ابدا والخصي يطول عظم قدمه ويعظم ⸰ وبلغني انه كان
لمحمد بن الجهم برذون رقيق الحافر فاخصاه فجاد حافره وحسن قالوا والخصي تلين معاقد عصبته
وتسترخي ويعتريه الاعوجاج والفدع في اصابعه وتسترع دمعته ويتخدد جلده ويسرع غضبه

ورضاه ويضيق صدره عن كتمان السر وزعم قوم ان اعمارهم تطول لترك الجماع كما تطول اعمار البغال
وقالوا ان علة اعمار العصافير وقصرها لكثرة السفاد وقالوا ان في الغلمان من لا يحتلم ابدا وفي النساء من لا
تحيض ابدا وذلك عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه فمنهم عبد الصمد بن علي ذكروا انه
دخل قبره برواضعه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيان شيئا من اسنانهما ابدا ⸰ وقالت الحكما انه ليس شيء
من الحيوان ان يستطيع ان ينظر الى غيم السماء غير الانسان كرمه الله بذلك وقالوا ان الجنين تغذيه
بدم الحيض يقبل اليه من قبل السره ولذلك لا تحيض الحوامل الا القليل وقد راينا من الحوامل
من تحيض وذلك من كثرة الدم وتقول العرب حملت المراة سهوا اذا حاضت عليه وقال الهذلي

	ومبرا من كل غبر حيضة ⸰		ورضاع معيلة وداء معضل ⸰

يعني بها لم تر عليه من دم حيض في حملها به قالوا فاذا خرج الولد من الرحم دفعت الدم الذي كان
للجنين يغتذي به الى الثديين وهما عضوان باردان عصبان بعيد انه لبنا خالصا سائغا للشاربين
وقالوا يعيش الانسان حيث تعيش النار ويتلف حيث لا تبقى النار واصحاب المعادن والحفاير
اذا هجموا على فتق في شيء من الارض او مغارة قدموا شمعة في طرف قناة فان عاشت النار وثبتت دخلوا
في طلبها والا امسكوا والعرب تتشام ببكر ولد الرجل اذا كان ذكرا وكان قيس بن زهير بكرا من بكر
وحدث محمد عن عايشه عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال بكر البكرين
شيطان مخلد لا يموت الى يوم القيمه يعني من الشياطين قالوا وابن المذكرة من النساء والمؤنث
من الرجال اخبث ما يكون لانه ياخذ باخبث خصال ابيه وخصال امه والعرب تذكر ان الغيرا
لا تنجب وقال عمرو بن معدي كرب ⸰ السنة بصر الى ما نبت ⸰ بين المغارة والاحمق ⸰
وقالت الحكماء كل امراة او دابة تبطل عن الحمل ان واقعها الفحل في الايام التي يجري فيها الماء
في العود فانها تحمل باذن الله وقالت الحكما الزنج شرار الخلق واردؤهم تركيبا لان بلادهم سخنت حدا
فاحرقتهم الارحام وكذلك من برد بلاده فلم ينضجه الرحم وانما فضل اهل بابل لعلة الاعتدال
والشمس هي التي شيطت شعور الزنج فقبضته والشعر اذا ادنيته من النار تقبض فان زدت شيئا تفلفل
فان زدته احترق وقالوا اطيب الامم افواه الزنج وان لم تستن وذلك لرطوبة افواههما وكثرة
الريق فيها وكذلك الكلاب من ساير الحيوان اطيبها افواها لكثرة الماء فيها وخلوف الصايم تكون لقلة
الريق وكذلك الخاوف في اخر الليل ⸰ وقالت الحكما ايضا كل الحيوان اذا القي في الماء سبح الا الانسان
والقرد والفرس الاعرف فانه تغرق ولا تسبح وليس في الارض هارب من حرب او غيرها يستعمل
الحضرة الا اخذ على يساره ولذلك قالوا يجال على وحشيه واتى على شوم يديه وقالوا كل ذي عين
من ذوات الاربع السباع والبهايم الوحشيه والانسيه فانما الاشفار منها لجفنها الاعلى الا الانسان

فان الاشفار يعني الهدب لجفنيه معًا وقالوا كل ذي جلد ينسلخ الا الانسان فان جلده لا ينسلخ
ه وحدث ابو حاتم عن الاصمعي قال اختصم رجلان الى عمر رض في غلام كلاهما يدعيه فسال عمر امه
فقالت غشيني احدهما ثم اهرقت دمًا ثم غشيني الاخر ثم اهرقت دما فدعا عمر قاذفين فسالهما فقال
احدهما اعلن ام اسر قال اشتركا فيه فضربه عمر حتى اضطجع ثم سال الاخر فقال مثل ذلك فقال
عمر ما كنت ارى هذا يكون ولقد علمت ان الكلبه تسفدها الكلاب فتودي الى كل كلب نجله وركب
الناس في رجلهم وركب ذوات الاربع في ايديها وكل طاير كفه رجله وروي الليث بن سعد عن ابن
عجلان ان امراته حملت له فاقامت حاملا خمس سنين ثم ولدت وحملت له مرة اخرى فاقامت حاملا
ثلاث سنين ثم ولدت وولد الضحاك بن مزاحم وهو ابن ثلاث عشر سنه وقال جويبر ولد الضحاك
لسنتين **ما نقص من خلقة الحيوان** حدث ابو حاتم عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد
قالوا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ لعظمه وقال زهير من الظلمان جوجوة
هواء وكذلك طير الماء والحيتان ولا دمغه وصفن البعير لا بيضة فيه والسمكه لا رية لها ولا
تتنفس وكل ذي رية يتنفس **المشتركات من الحيوان** الراعي بين الورشان والحمامه والجوازبين الغراب
والفوالج والحير الاخدريه من الاخدر فرس كان الازدشير كسرى توحش وحمى كافات حمير فضرب منها
واعمارها كاعمار الخيل والزرافه بين الناقه من فوق الحبش وبين البقرة الوحشيه وبين الضبعان
واسمها اشتراك اولئك وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشه يسفد الناقه فتجي بولد خلقه بين
خلق الناقه والضبعان فان كان ولد تلك الناقه ذكرا عرض المهاه فالحقها زرافه وسميت زرافه
لانها جماعه وهي واحده كانها جمل وبقره وضبع والزرافه في كلام العرب الجماعه وقال صاحب
المنطق الكلاب تسفدها الذياب في ارض سلوقيه فيكون منها الكلاب السلوقيه **الانعام**
حدث يزيد بن عمر عن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما خلق الله دابه اكرم من النعجه وذلك انه سيرخباها
ولم يستر خبا غيرها ه وحدث ابو حاتم عن الاصمعي عن اهاب بن عمر قال كان لنا جمل يعرف فيخ
الحايل من غيران يشمها وقيل لابنة الخس ما تقولين في مائة من المعز قالت قنى قيل بمائة من الضان
قالت غنى بمائة من الابل قالت منى والعرب تضرب المثل في الصرد بالمعزى فتقول اصرد من عنز
جربا ه سئل دعقل العلامه عن بني مخزوم قال معزى مطيرة عليها قشعريرة الا بني المغيرة فان
فيهم تشادق الكلام ومصاهرة الكرام ومما يقوله الاعراب على السنة البهايم ثم يقول المعزى
الاست جهوى والذنب الوى والجلد رقاق والشعر دقاق والضان يضع مرة في السنه وتجزّ
ولا تيم والماعز قد تلد مرتين في السنه وتضع الثلاثه واكثر واقل والنما والعدد والبركه في الضان

ونحو هذا الخنازير تضع الانثى ربما عشرين خنوصا ولا نما فيها ولا عدد ولا بركه ويقال الجواميس ضان
البقر والبخت ضان الابل والبراذين ضان الخيل والجرذان ضان الفار والدلدل ضان القنافذ
والنمل ضان الذر ويقول الاطبا في لحم المعز انه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويخبل
الاولاد ويفسد الدم ولحم الضان يضر من المرة اضرارا شديدا حتى يصرعهم في غير اوان الصرع
واوان الصرع الاهله وانصاف الشهور وهذان الوقتان هما وقت مد البحر وزيادة الماء ولزيادة
القمر الى ان يصير بدرا اثر بين في زيادة الدماغ والدم وجميع الرطوبات وقال الشاعر

كان القوم عشوا لحم ضان ❊ فهم يجعون قد مالت طلاهم

وفي الماعز ايضا انها ترتضع من خلفها وهي محفلة حتى تاتي على كل ما في ضرعها وقال ابن احمر

اني وجدت بني اعيا جالهم ❊ كالعنز تعطف روقيها فترتضع

واذا رعت الضانيه والماعزة في فصيل نبت ما تاكله الضانيه ولم ينبت ما تاكله الماعزة لان الضان
تقرض باسنانها والماعزة تقلعه وتجذبه من اصله واذا حملت الماعزة انزلت اللبن في اول الحمل
الى الضرع والضانيه لا تنزل اللبن الا عند الولاده ولذلك يقول الاعراب رمدت المعزى فرنق فرنق
ورمدت الضان فربق ربق وذكورة كل شي احسن من اناثه الا التيوس فان الصبايا احسن و
اصوات ذكور كل شي اجهر واغلظ الا اناث البقر فانها اجهر اصواتا من ذكورها ه وقرات في كتاب
الروم اذا اردت ان تعرف ما لون جنين النعجه فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه
وقرات فيه ان الابل تتحامى امهاتها واخواتها فلا تسفدها وقالوا كل ثور افطس وكل بعير اعلم وكل
ذباب اقرح وقالوا البعير اذا صعب وخافوه استغاثوا عليه حتى يبرك ويعقل ثم يكدم فحل اخر
فيذل وقد يفعل ذلك بالثور وقال بعض القصاص مما فضل الله به الكبش ان جعله مستور العورة
من قبل ومن دبر ومما اهان به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر ومما اهان به التيس
ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر وفي مناجاة عزير اللهم انك اخترت من الانعام
الضانيه ومن الطير الحمامه ومن النبات الحسبه ومن البيوت مكه وايليا ومن ايليا بيت المقدس وفي
الحديث ان الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت والابل اذا ادبرت ادبرت واذا اقبلت ادبرت
ولا ياتي نفعها الا من جانبها الاشام والاقط قد يكون من المعزى وقال امرؤ القيس

لنا غنم نسوقها غزار ❊ كان قرون جلتها عصي
[illegible] منا اقطا وسمنا ❊ وحسبك من غنى شبع وري

النعام الظليم والخفيف اذا اقبل وابتدا العبر بالحمرة فلا يزالان يتلونان ويزدادان حمرة الى ان تنتهي
حمرة العبر ولذلك قيل له خاضب وللنعام خواضب وفي الظليم ان كل ذي رجلين اذا انكسرت احدى رجليه

صبرا

جثم ولذا قال الشاعر في نفسه واخيه اذا انكسرت رجل النعامه لم تعقد على اختها نهضًا ولا ونها

قالوا وعلة ذلك انه لا مخ في عظمه وكل عظم كسر فهو يجبر الا عظم لا مخ فيه والظليم يتغذى

المرو والصخر فتذيبه قانصته بطبعها كي تصير كالماء وفي النعامه انما اخذت من البعير ولا طاير

وقال الاحيمر السعدي كنت ممن خلعني قومي واطل السلطان دمي وهربت وترددت في البوادي

حتى ظننت اني قد جزت نخل وبار وقريبا من ذلك واني كنت ارى النوى في رجع الذباب وكنت

اعشى الذباب وغيرها من بهايم الوحش فلا تنفر لانها لم ترا احد قبلي وكنت امشي الى الظبي السمين فاخذه

الا النعام فاني لم اره الا نافرا فزعًا **الطير** بلغني عن مكحول انه كان من دعا داود النبي صلى الله

عليه واله وسلم يا رازق النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا بعض عن افراخه خرجت بيضا فاذا

راها كذلك فعد عنها وتفتح افواهها فيرسل الله ذبابا يدخل في افواهها فيكون ذلك غذاها حتى

تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ٭ قال الرياشي ليس شي يعيب اذناه من جميع الحيوان

الا وهو يبيض وليس شي تظهر اذناه الا وهو يلد قال وهذا يروى عن علي ابن ابي طالب عليه السلام

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن قتل اربعة من الطير الصرد والهدهد والذرة والنحله

٭ وقالوا الطير ثلاثة اضرب بهايم الطير وهو ما لقط الحبوب والبزور وسباع الطير وهي التي تغتذي

باللحم ومشترك وهو مثل العصفور يشارك بهايم الطير فانه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود

قدم اصابعه الثلاثه واخر الدايره وسباع الطير تقدم اصبعين وتوخر اصبعين ويشارك سباع

الطير فانه يلقم فراخه ولا يزقها وانه ياكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل وقالوا العصفور شديد الوطي

والقنفا تحقيف الوطي وقال صاحب الفلاحه العقاب والحداه يتبدلا فيصير العقاب حداه والحداه

عقابا والارنب تتبدل فيصير الانثى ذكرا والذكر انثى وذكر الغربان لا يحيض وكذلك ذكر الاوز

وذكر الدجاج وقال كعب الاحبار ما ذهب طاير في السماء قط اكثر من اثني عشر ميلا ومن حديث سفيان

الثوري عن انس بن مالك قال عمر الذباب اربعون يومًا والبعوضه ثلاثة ايام والبرغوث خمسة ايام

قال والحمام يعجب بالكون ويالف الموضع الذي يكون فيه وكذلك العدس ولا سيما اذا انقع في

عصير حلو ومما يصلح عليه ويكثرن ان يدخن بيوتهن بالعلك واين مواضعها واصلحها ان يبنى لها

بيت على اساطين خشب ويجعل فيه كوى كوة في سمك البيت وكوة من قبل المغرب وبابان من قبل الجنوب

قال والشراب اذا القي باللبن تحامته السنانير البريه هشام بن محمد قال حدثني ابن الكلبي قال اسماكنا

بن نوح صلى الله عليه وسلم اذا كتبن في زوايا البيت برج عنه الفروخ وسلمت من الافات قال هشام

فجربته انا وغيري فوجدناه كما قال واسم المراة سام بن نوح محلث محم واسم امراة حام نوتو نساء

واسم امراة يافث قالوا والطير الذي يخرج من وكره بالليل البومه والصدا والهامه والضواع والوطواط

والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج فرخ الحمامه نفخ ابواه في حلقه ليتسع الحوصله من بعد التحامها

وتنفتق واذا اتسعت زقاه عند ذلك اللعاه ثم زقاه بعد ذلك الحب قال المثنى بن زهير لم ار شيا قط

في رجل ولا امراة الا رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها ورايت حمامة لا تمتنع شيا من الذكر

ورايت حمامة لا ترقب الا بعد شدة الطلب ورايت حمامة لا ترتيف للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة

ولها زوج وهي تمكن اخر ولا تعدوه ورايت حمامة تمط الذكر ورايت ذكرا يقمط ما لقي ولا يزاوج

ورايت ذكرا اشتان يحضن مع هذه وهذه ويزق مع هذه وهذه وقالوا من عجايب الخفاش انه لا

يبصر في الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديده ويحبل وتلد وتحيض وترضع وتطير بلا ريش وتحمل ولدها

تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها وربما ولدت وهي تطير ولها اذنان واسنان وجناحان متصلا

برجليها والخطاف يتبع الربيع حيث كان ويقتلع احدى عينيه فترجع **البيض** قالوا والبيض يكون من

اربعة اشياء منه ما يكون من السفاد ومنه ما يكون من نسيم ريح تصل الى ارحامها وهو شي يعتري

النحل التي يهب في بعض الزمان فتحتشي لذلك بيضا ويكون النخله تلك النخال وتحت ريحه فتلقح تلك

الرايحه وتكتفي بذلك والدجاجه اذا هرمت لم يكن لبيضها مح واذا لم يكن لها مح لم يكن لبيضها فرخ

لان الفروخ تخلق من بياض البيض وغذاوها الصفرة **السباع** يقال انه ليس في السباع اطيب افواها

من الكلاب ولا في الوحش اطيب افواها من الظبا ويقال ليس اشد نخرا من اسد وصقر ولا في السباع

اشح من كلب وليس في الارض فحل من جميع الحيوان لذكره حجم الا الانسان والكلب والاسد لا ياكل

الحار ولا الحامض ولا يدنوا من الباز وكذلك اكثر السباع وتقول الروم الاسد يفزع لصوت الذيب ولا

يدنوا من المراة الطامث والاسد اذا بال يشغر كما يشغر الكلب وهو قليل الشرب ونحوه كنحو الكلب ودوا

عضته كدوا عضة الكلب قالوا والعيون التي تضيء بالليل عيون الاسد والنمر والافاعي والسنانير

وقالوا ثلاثة من الحيوان ترجع في فيها الاسد والكلب والسنور وقالوا ايام حمل الكلبة ستون يوما

وان وضعت قبل ذلك لم تكد اولادها تعيش واناث الكلاب تحيض كل سبعة ايام وعلامة ذلك

ان يورم ثفر الكلبه ولا تريد السفاد في ذلك الوقت وذكور السلوقيه تعيش عشرين سنة وتعيش اناثها

اثنى عشر سنة وليس يلقي الكلب من اسنانه الا النابين والذياب تسفد الكلاب في ارض سلوقيه

فتكون منها الكلاب السلوقيه والكلب من الحيوان يحتلم كما يحتلم الانسان وقالوا في طبع الذيب

محبة الدم ويبلغ بطبعه ان يرى ذيبا قد دمي فيثب عليه فيمزقه قال الشاعر

وكنا كذيب السوء لما راى دما ٭ بصاحبه يوما اعان على الدم

ويقولون ربما ينام الذيب باحدى عينيه ويفتح الاخرى وقال حميد بن ثور

ينام باحدى مقلتيه ويتقي ٭ باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

قالوا والذيب اشد السباع مطالبة واذا جاع عوا عوآء استغاث به فتسامعت به الذياب فاقبلت حتى
تجتمع على الانسان وغيره فتاكله وليس من السباع من يفعل ذلك غيرها وقضيب الذكر من الارانب من
عظم وكذلك قضيب الثعلب والارنب تنام مفتوحة العين وتحيض وليس لشي من ذكور الحيوان ثدي
في صدره الا الانسان والفيل ولسان الفيل مقلوب على طرفه داخل وزعمت الهندان نابي الفيل قرناه
يخرجان مستبطنين حتى يخرقا الحنك ويخرجا منكسين وقال صاحب المنطق ظهر فيل عاش اربعمائة سنه
وحدثني شيخ لنا عن الزيادي قال رايت فيلا ايام ابي جعفر قيل انه سجد لسابور ذي الاكتاف ولابي
جعفر والفيله تضع في سبع سنين الحيوان الذي لا يصلح الا بامير البازو الغرانيق والكركي
والنخل الحشرات قتاده عن عبد الله بن عمر قال الفاره يهوديه ولو سقيتها البان الابل ما شربته و
الفاره اصناف منها الذباب وهو اصم لا يسمع والخلد وهو اعمى وتقول العرب هو اسرق من زبابه و
فاره التيس والبيش وهو سم قاتل يقال هو قرون السنبل وله فاره تغتذيه لا تاكل غيره وفاره
المسك من غير هذه وفاره الابل ارواحها اذا عرقت والافعيان فن في فيها حماض الاترج واطبق
لحيها الاعلى على الاسفل لم تقتل بعضتها اياما ❀ قالوا والثوم والملح وبعر الغنم نافع جدا اذا وضع على
موضع لسعة الحيه والحيات تقتل بريح السذاب والشيح وتعجب بالتفاح والبطيخ والخردل و
الحرف واللبن والخمر وليس في الارض حيوان اصبر على جوع من حيه ثم الضب بعدها واذا هرمت الحيه
صغرت في بدنها وقنعت بالنسيم قالوا وكل شي ياكل فهو يحرك فكه الاسفل ما عدى التمساح فانه يحرك
فكه الاعلى وبمصر سمكة يقال لها الرعاد من اصطادها لم تزل يده ترعد ما دامت في شبكته والجعل اذا
دفنته في الورد سكن حركته حتى تحسبه ميتا فاذا ادنيته من الروث تحرك ورجعت نفسه والبعير
اذا ابتلع خنفسا قتلته اذا وصلت جوف جيه والضب ينفج ثم يمكث ليلة ثم يقربه من النار فيتحرك
والافعى تذبح فتبقى اياما وان وطيها احد نهشته ويقطع ثلثها الاسفل فتعيش ويثبت ذلك المقطوع
قالوا للضب ذكران وللضبه حران حكاه ابو حاتم عن الاصمعي ويقال لذكره النزك وانشد ❀

❀ سجل له نزكان كانا فضيلة ❀ على كل حاف في الانام وناعل ❀

وسام ابرص لا يدخل بيتا فيه زعفران ومن عضه كلب كلب احتاج ان يستر وجهه من الذباب لئلا
يسقط عليه وخرطوم الذباب يدن ومنه يغني وفيه يجري الصوت كما يجري الزامر الصوت في القصبه
بالنفخ والسلحفاه اذا اكلت افعى اكلت سعترا جبليا وابن عرس اذا قاتل الحيه اكل السذاب والكلاب
اذا كان في اجوافها داء اكلت سنبل القمح والايل اذا نهشته الحيه اكل السراطين قال ابن ماسويه فلذلك
نظن ان السراطين صالحه لمن نهشته الحيه قال صاحب المنطق العقاب اذا اشتكت كبدها من رفع الارانب
والثعالب في الهوي فعالجت باكل الاكباد حتى تبرا وبعض الناس يعملون من الاوزاغ سما انفذ من البيش

وهو ينفي الافاعي واذا زرع في نواحي الزرع خردل تجنبته دبا الجراد واذا اخذ المرداسنج وخلط بعجين الدقيق
ثم طرح للفار ياكل منه مات وكذلك برادة الحديد واذا اخذ الافيون والشونيز والماريندو قرن الايل
ودبابوبج وظلف من اظلاف العنز فخلط ذلك جميعا ثم يدق ويتخل نخلا ثقيفا ثم يقطع قطعا فيدخن بقطعة
منه هربت الحيات والهوام والنمل والعقارب من ريحه والبعوض يهرب من دخان الكبريت والعلك
وقالت الحكما لحم ابن عرس نافع من الصرع ولحم القنفذ نافع من الجذام والسل والتشنج ووجع الكلى يخفف
ويشوي ويطعمه العليل مطبوخا ومشويا ويضمد به البثور وعين الافعى وعين الجراد لا يدوران وانما
ينسج من العناكب الانثى وولد العنكب ينسج ساعة يولد والقمل يتخلق في الروس على لون الشعر ان كان
اسودا وابيض او مصبوغا وام حبين لا يقيم بمكان يكون فيه الشرفه وهي دويبة يضرب بها المثل
في الصنعه فيقال اصنع من سرفه ابو حاتم عن الاصمعي قال قال ابو بكر الهجري ما من شيء يضر الا وفيه
منفعة وقيل لبعض الاطباء ان فلانا يقول انما انا مثل العقرب اضر ولا انفع فقال ما اقل علمه
بها انها لتنفع اذا شق بطنها ووضعت على مكان اللسعه وقد تجعل في جوف فخار مسدود الراس
مطين الجوانب ثم يوضع الفخار في تنور فاذا صارت العقرب رمادا سقى من ذلك الرماد مثل نصف
دانق من به حصاة فتفتتها من غير ان يضر ساير الاعضاء وقد تلسع به حمى عتيقة فتقلع عنه الفالج
وقد تلقى في الدهن فتترك فيه حتى ياخذ الدهن منها وتجتذب قواها فيكون ذلك الدهن مفرقا
للاورام الغليظه وقال المامون امير المومنين قال لي بختيشوع وسلمويه وابن ماسويه ان الذباب اذا
اذا دلك على موضع لسعة الزنبور سكن الالم فلسعتني زنبور فحككت على موضعه عشرين ذبابه
فما سكن في قدر الحين الذي يسكن فيه من غير علاج فلم يبق في يدي منهم الا ان قالوا كان هذا
الزنبور حنقا ولولا هذا العلاج لقتلك وقال محمد بن الجهم لا تنتهوا عن كثير مما ترون من علاج العجائز
فان كثيرا منه وقع اليهن من قدماء الاطباء كالذباب يلقى في الاثمد فيسحق معه ليزيد ذلك في
نور البصر ويشد مراكز شعر الاجفان في حافات الجفون قالوا وللسع الافاعي والحيات ينفع ورق
الآس الاخضر الرطب ويعصر ويسقى من مايه قدر نصف الرطل مصايد الطير قال صاحب الفلاحه
من اراد ان يحتال للطير والدجاج حتى يتحيرن ويغشى عليهن حتى يصيدهن عمد الى الحلتيت فنقعه
بالماء ثم جعل في ذلك شيئا من عسل ثم انقع فيه برا يوما وليله ثم القى ذلك الى الطير فاذا لقطته
تحيرت وغشي عليها فلم تقدر على الطيران الان تسقي لبنا خلطه سمن قال وان عمد الى طحين بر غير
منخول فعجن بحير ثم طرح للطير والحجل ياكلن منه تحيرت واخذت ❀ ومما يصاد به الكراكي وغيرها من الطير
ان يوضع لهن في مواضعهن اناء فيه خمر ويوضع ويجعل فيه خرق اسود وينقع فيه شعير ثم يلقى لهن
فاذا اكلن منه اخذهن الصايد كيف شاء وقال غيره يصاد العصافير بايسر حيلة تو خذ سلة في صورة المحبرة

ويجعل في جوفها عصفور فتنقض عليها العصافير وتدخل عليها فما دخل لم يقدر على الخروج فيصيد
الرجل منها من يومه ما شاء وهو وادع قال ويصاد طير الماء الساكن بالقرعه وذلك ان تاخذ قرعة
يابسه صحيحة فترمي بها في ذلك الماء فانما تتحرك بتحرك الماء فاذا ابصرها الطير تحرك وفزع
فاذا كثر ذلك عليه انس حتى لربما سقط عليها ثم توخذ قرعة مثلها فيقطع راسها ويثقب فيها موضع
عينين ثم يدخل الصياد راسه فيها ويدخل الماء ويمشي رويدا فكلما دنى من الطاير مد يده حتى الماء
حتى يقبض برجليه ويغمس يديه به تحت الماء ويكسر جناحه ويخليه فيبقى طافيا على الماء يسبح
برجليه ولا يطيق الطيران وساير لا يمكن انغماسه في الماء فاذا فرغ من صيد ما يريد منه رمى بالقرعه
ثم قلفطها **مصايد السباع** السباع العاديه تصاد بالزبا والمغارات وهي اثار تحفر في انشاز
الارض ولذلك يقال السيل الزبي قال صاحب الفلاحه ومما يصاد به السباع العاديه ان يوخذ
سمك من سمك البحر الكبار السمان فيقطع قطعا ثم يشرح ويكتل كتلا ثم يوجج نارا في غايط من
الارض ويقرب منه السباع ثم يقذف تلك الكتل في تلك الارض ثم يطرح حول تلك النار قطع
من لحم وقد جعل الخزف الاسود والافيون وتكون تلك النار في موضع لا ترى فيه فيقتل تلك
السباع لريح القتار وهي امنة فتاكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليها يتصيدها الكامنون لها
كيف شاؤوا **تفاضل البلدان** الاصمعي يرفعه الى قتادة قال الدنيا كلها اربع وعشرون الف فرسخ
فبلد السودان منها اثني عشر الفا وبلد الروم ثمانية الاف وبلد الفرس ثلاثة الاف وبلد العرب
الف الاصمعي قال جزيرة العرب ما بين نجران الى العذيب وقال غيره ارض العرب ما بين بحر
القلزوم وبحر الهند وقالوا سواد البصرة الاهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر الى الزاب الى عمل
حلوان الى القادسيه وهذه كلها من عمل العراق وعمل العراق من هيت الى الصين والهند والسند
ثم كذلك الى الري وخراسان كلها الى الديلم والجبال واصفهان سرة العراق وافتتحها ابو موسى الاشعري
كلها علويه والشام كلها امويه والجزيرة خارجيه والحجاز شيعيه وانما صارت البصرة عثمانيه من
يوم الجمل اذ قاموا على عايشه وطلحه والزبير فقتلهم علي ابن ابي طالب ؏ ٥ وقيل لرجل من اهل
البصرة اتحب عليا قال كيف احب رجلا قتل من قومي من لدن كانت الشمس هكذا الى ان صارت هكذا
ثلاثين الفا والكوفه علويه لانها وطن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وداره والشام امويه لانها
مركز ملك بني اميه وبيضتهم والجزيرة خارجيه لانها مسكن ربيعه وهي راس كل فتنه واكثرها
نصارى وخوارج ومنازلهم الخابور وهو وادي الجزيرة قال علي ابن ابي طالب لبني تغلب يا
خنازير العرب والله لئن صار هذا الامر الي لاضعن عليكم الجزيه وقال هارون الرشيد ليزيد
بن مزيد ما اكثر الخلفاء في ربيعه قال بلى ولكن منابرهم الجذوع ٥ الاعمش عن شمر

قال

قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال جمجمة العرب وكنز الايمان ورمح الله في الارض ومادة الامصار
علي بن محمد المدني قال الكوفه جارية حسناء تصنع لزوجها فكل ما راها سرته وقال حميد بن عمير
بن عطارد الكوفة قد قلبت عن الشام ووباها وارتفعت عن البصرة وعمقها فهي مريئة مريعه عذبة جريه
واذا اتاها الشمال هبت على مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور واذا هبت الجنوب جاءت بريح
السواد ورده وياسمينه واترجه وياسمينه فماؤها عذب وعيشها خصب قال ابن عباس الهمداني
لابي بكر الهذلي عن ابي العباس وذكرت عنده الكوفه والبصرة انما مثل الكوفه مثل اللهاة من البدن
ياتيها الماء ببرده وعذوبته ومثل البصرة مثل المثانه ياتيها الماء بعد تغير وفساد وقال الحجاج الكوفه
بكر حسناء والبصرة عجوز بخراء اوتيت من كل حلي وزينه وقال جعفر بن سليمان العراق عين الدنيا
والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وقال الاصمعي تذاكروا عند زياد الكوفه
والبصرة فقال زياد لو اضللت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها وقال حذيفه اهل البصرة لا يفتحون
باب هدى ولا يغلقون باب ضلاله وقد رفع الطاعون عن جميع اهل الارض الا عن اهل البصرة ٥ ومما
نقم على اهل الكوفه انهم اغدر الناس طعنوا الحسن بن علي بعد ان استدعوه حتى قتل وشكوا سعد بن ابي
وقاص الى عمر بن الخطاب وزعموا انه لا يحسن ان يصلي فدعا عليهم الا يرضيهم الله عن وال ولا
يرضي واليا عنهم وقد دعا عليهم علي ابن ابي طالب فقال اللهم ارمهم بالغلام الثقفي يعني الحجاج بن يوسف
وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبه وطردوا سعيد بن العاص وخذلوا زيد بن علي وادعى النبوة
منهم غير واحد منهم المختار بن ابي عبيد وكتب الى الاحنف بلغني انكم تكذبوني ويكذب رسلي
وقد كذبت الانبياء قبلي ولست بخير من كثير منهم وقيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال
الشياطين يوحون الى اوليائهم ولما ارادت سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم الرحيل من
الكوفه الى المدينه بعد قتل زوجها المصعب حف بها اهل الكوفه وقالوا احسن الله صحابتك يا
بنت رسول الله فقالت لا جزاكم الله خيرا من قوم ولا احسن الخلافه عليكم قتلتم ابي وجدي وعمي
وزوجي ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة ٥ ولما دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتله المصعب
اقبلت اليه جماعة فقال من هؤلاء قالوا امراؤك اهل الكوفه قال قتلة عثمان قالوا انهم وقتلة علي
قال هذه بهذه ٥ قدم عبد الله بن الكوا على معويه فقال اخبرني عن اهل البصرة قال يقبلون
معا ويدبرون شتى قال فاخبرني عن اهل الكوفه قال انظر الناس في صغيرة وارغبهم في كبيرة
قال فاخبرني عن اهل المدينه قال احرص الناس على فتنة واعجزهم فيها قال فاخبرني عن اهل مصر
قال لقمة اكل قال فاخبرني عن اهل الجزيرة قال كناسه بين حشيين قال فاخبرني عن اهل الشام قال
جند امير المومنين ولا اقول فيهم شيئا قال لتقولن قال اطوع خلق الله لمخلوق واعصاهم لخالق ولا يحسنون

في السماء ساكنا ٥ قتاده قال فتيت البصره في زمن خالد بن عبد الله القسري فوجدوا طولها فرسخين
٥ الاصمعي قال قال بن شهاب الزهري من قدم ارضنا فاخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه
عوفي من وبائها ٥ الاصمعي قال دخلت الطايف فكاني كنت ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور وما اجد
لذلك علة الا انفساخ جوها وطيب نسيمها ٥ ودخل سليمان بن عبد الملك الطايف فنظر الى بيادر
الزبيب فقال ما تلك الجرار السود فقيل له ليست بجرار يا امير المومنين ولكنها بيادر لله ذر قسي في اي عش
اودع يريد نفسي تقنفا كذلك اسمه ٥ الاصمعي قال من امثال العامه يقولون حمى خيبر وطحال البحرين
ودمامل الجزيره وطواعن الشام ٥ الاصمعي قال ذكروا ان على باب سمرقند مكتوب بين هذه المدينه
وبين صنعا الف فرسخ قال الاصمعي وبين بغداد وافريقيه الف فرسخ وبين الكوفه والبصره
ثمانون فرسخا وواسط بينهما موسطه سميت **الشامات** اول حد الشام من طريق مصر امج ثم اليها
غزه ثم الرميله ورملة فلسطين ومدينتها العظمى فلسطين هي الشام الاولى وعسقلان وبها بيت
المقدس الثانيه وهي الاردن ومدينتها طبريه التي على شاطي البحيره والغور واليرموك وقيان
فيما بين فلسطين والاردن ثم الشام الثالثه الغوطه ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها اطرابلس ثم
الشام الرابعه وهي ارض حمص ثم الشام الخامسه قنسرين ومدينتها العظمى حيث السلطان حلب وبين
قنسرين وحلب اربعة فراسخ وساحلها انطاكيه مدينة عظيمه على ساحل البحر في ساحلها البساتين والانهار
والمزارع وهي مدينة حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وبها مسجد ينسب الى حبيب النجار
ومن ثغور الشام المصيصه وطرسوس ونفر اجيحان وسيحان **الجزيره** ثم الجزيره وهي ما بين دجله
والفرات وبها نهران يقال لهما الخابور والبليخ ومخرجهما من راس العين مدينة عظيمه بالجزيره في
داخلها عين هي عنصر الخابور منازل ربيعه واكثرها نصارى وخوارج ونصيبين من الجزيره وهي
مدينة عظيمه مطله على جبل الجودي والموصل من الجزيره ايضا والرقه وحران من الجزيره ايضا ومن ثغور
الجزيره في جهة عموريه من ارض الروم ونطره وملطيه وفي جوف الفرات جزائر فيها مدن يقال لها
عانه وعانات وعلى شط الفرات مما يلي الجزيره قرقيسيا ومما يلي الشام الرحبه رحبة ملك بن طوق
العراقان هما الكوفه والبصره وقد تقدم ذكرهما واختلاف الناس فيهما وفيما احدث الخلفاء آل خلفاء
بني هاشم بالعراق من المدن الانبار وهي مدينة ابي العباس اول من ولي الخلافه من بني هاشم ابتناها
واتخذها دار خلافته ثم ولي اخوه ابو جعفر المنصور فانتقل الى بغداد وبنى الكرخ وهي مدينة السلام
في جوف بغداد وهي دار خلافة بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن هارون فانتقل منها الى سامرا
وتقيس سامرا ان سام بن نوح بناها وانما هو اسم بالسريانيه وهي دار الخلافه الى اليوم **فارس**
منها الاهواز مدينة عظيمه وبلدها واسع جدا وهي من سواد البصره وتستر مدينة يعمل فيها

المشتري وهي ملاحف ومدينة يقال لها جور واليه ينسب ماء الورد الجوري يقال لها اصطخر يعمل
بها الاكبسه الجياد السود ومدينة يقال لها سوسن وبها تعمل الثياب السوسيه من الخز وغيره ومدينة
يقال لها الافسا سار وبها تعمل الاكيسه الافساسار به ومدينة يقال لها دستوا وبها يعمل الثياب الدستوانيه
ومدينة يقال لها ميسان وبها يعمل الوطا الميساني ومدينة يقال لها الدسكره دسكرة الملك كانت
لكسرى ومدينة يقال لها حلوان وهي اول الجبال من خراسان واخر العراق **خراسان** اول مدنها الري وهي
وهي اخر الجبال من خراسان واليها تنسب الرجال الرازي ومن خراسان مرو وهي دار الخلافة المامون و
منها خرج ابو مسلم صاحب الدعوه ومن نسب اليها من الرجال يقال له المروزي ومن الثياب مروزي ومدينة
يقال لها قرمس واليها ينسب الطيلسان القرمسيه ومدينة يقال لها سابور بها ملك بني طاهر ومدينة
يقال لها هراة اليها ينسب الهروي من الرجال والمتاع ومدينة يقال لها بلخ اليها تنسب البلخي وبها
معان البحادي العتيق وهو جنس من الفصوص يسميه العامه البرادي ومدينة يقال لها خوارزم واليها
ينسب الخوارزمي وهي على شط البحر المحيط واليها ينسب الوشي الجرجاني والمتاع ثم فو هي مدينة عظيمه
اليها ينسب القوهي من الثياب ثم كابل وهي مدينة يوتى منها الهليلج الكابلي ثم سمرقند وهي مدينة
عظيمه اليها ينسب السمرقندي من الثياب وبين بغداد وبينها مسيرة سنة اشهر وهي مما يلي كرمان
وهي على مطالع السند وبلاد السند من خراسان ما بين المغرب والمشرق في جهة القبله واخر مدينة
خراسان مدينة يقال لها تبت وهي ارض الترك وبها مجمع المسك ومدينة يقال لها فرغانه واهلها
جنس من العجم يقال لهم الصعد وهم الذين يعطون اذا غمهم من الحزن اذا مات لهم كبير ومن المؤن التي
في صدر خراسان مع الجبال مدينة يقال لها قرميسين ثم الدينور واليها ينسب الدينوري ومدينة همذان
مدينة عظيمه وطبرستان مدينة عظيمه وهي التي تعمل فيها الاكيسة الطبريه ثم قم وهي مدينة عظيمه
منها يوتى بالزعفران ثم اصفهان وهي مدينة عظيمه ثم طوس وهي من ثغور الجبال **مصر** من
ناحية الشام الفسطاط وهي مدينة بها منبران ومسجدان يجمع فيهما والعسكر حيث السلطان
وعين شمس بها منبر وهي كانت مدينة فرعون وفيها بنيان قائم والفرمن لها منبر والعريش الذي
يقال له عريش مصر وهو اخر مصر واول الشام ومن اسفل الارض بوصير لها منبر وتنيس لها منبر
واليها ينسب التنيسيه وبها طراز الخليفه وشطا لها منبر واليها ينسب الشطوي ودبيق لها منبر
واليها ينسب الدبيقي من الثياب والاسكندريه لها منبر ومن ناحية الحجاز القلزوم ولها منبر
وايله لها منبر ومن ناحية الصعيد القبس واليها ينسب القبسي من الثياب والصعن واليها
ينسب الاكيسه الصفيه الحمر ودلاص لها منبر وهي مجمع سحرة مصر والفيوم مدينة لها منبر تودي
كل يوم الف دينار وخلف ذلك فرق وبها تكون معادن الذهب والجوهر والزبرجد **صفة المسجد الحرام**

صحنه كبير واسع ذرعه طولا من باب بني جمح الى باب بني هاشم الذي يقابل دار العباس بن عبد
المطلب اربع مايه ذراع واربعة اذرع وعرضه عرضا من باب الصفا الى باب دار الندوة لاصقا
بوجه الكعبه ثلثماية ذراع واربع اذرع وله ثلاث بلاطات به محدقة من جهاته كلها منتظم
بعضها الى بعض وهي داخلة فى الذرع التي ذكرت فوقها سماوتها مذهبه وحناياها على عمد رخام
بيض عددها فى طوله من الشرق الى الغرب مع وجه الصحن خمسون عمودا وفي عرضه ثلاثون عمودا
بين كل عمود مثل عشرة اذرع وجملة عمد المسجد اربعمايه واربعه وثلاثون عمودا طول كل عمود منها
عشرة اذرع ودون ثلاثة اذرع والذهبيه من روس العمد ثمانيه وعشرون ذراعا وسور المسجد كله
من داخله مزخرف بالفسيفسا وابوابه على عمد رخام مابين الاربعه الى الثلثه الى الاثنين وهي
ثلاثه وعشرون بابا لا غلق عليها يصعد عليها فى عدة من درج صفة الكعبه وبيت الله الحرام متوسط
المسجد كان ارتفاعه فى عهد ابراهيم عليه السلم فيما يقال والله اعلم تسع اذرع وطوله فى الارض ثلاثون
ذراعا وعرضه اثنان وعشرون ذراعًا وكان له ثلاثة سقف ثم بنته قريش في الجاهليه فاقتصرت
على قواعد ابراهيم عليه السلم ورفعته ثمان عشر ذراعًا ونقصت من طوله في الارض ستة اذرع وشبرا
تركته فى الحجر فلما هدمه ابن الزبير رده على قواعد ابراهيم ورفعه سبعًا وعشرين ذراعًا وفتح له
بابين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب يدخل على الشرقي ويخرج على الغربي وكان كذلك حتى قتل فلمّا
تغلب الحجاج على مكه استاذن عبد الملك بن مروان فى هدم ما كان بن الزبير ازاده من الحجر فى الكعبه
فاذن له فرده على قواعد قريش وسد الباب الغربي ولم ينقص من ارتفاعه شيا فذرع وجهه القبلي
اليوم من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعا ووجهه الجوفي من العراقي الى الركن الشامي
وهو الذي يلي الحجر احدى وعشرون ذراعًا ووجهه الشرقي من الركن العراقي الى الركن الذي فيه
الحجر الاسود خمس وعشرون ذراعا ووجهه الغربي من الركن اليماني الشامي خمس وعشرون ذراعًا
وحول البيت كله الى موضع الركن الاسود درجه مخصصه يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض
مثله وقايه للبيت من السيل وباب البيت فى وجهه الشرقي على قدر القامه من الارض طوله ست اذرع
وعشرة اصابع ظاهرها ملبس بالذهب وباطنها بالفضه فى كل باب ست عوارض ولها عروتان بذهب
فيهما قفل من ذهب وحواجبه كلها مذهبه ما عدى الحاجب الايمن فان العلوي الثاير لما تغلب على
مكه قلع ذهبه فترك على حاله وتحت العتبة العليا عتبة مذهبة والبابان من ورائهما والعتبة
السفلى مستوره بالديباج الى الارض وبين الركن الاسود والباب خمس اذرع او نحوها وهو الملتزم فيما
يذكر عن ابن عباس والحجر الاسود على راس صخرتين من وجه الارض قد نحت من الصخر مقدار
ما ادخل الحجر واشعبت الصخرة الثالثه عليه مثل اصبعين والحجر املس مجزع حالك السواد فى قدر الكف

الحجبة فذكر من جانبه بمسامير الفضة وفيه صدع وفى جانب منه صفيحة فضه حبستها شظيه
منه شظت فجبرت بها وصخر الركن الاسود احرش اكبر من صخرنا قليلا وللبيت سقف دون وفيه اربع
روازن ينفذ بعضها الى بعض للضوء وللسقف الاسفل ثلاث جوايز من ساج متقنه مذهبه وفى داخل
البيت فى الحايط الغربي قباله الباب الجدعه على ستة اذرع من قاع البيت وهي سودا مخططه ببياض
طولها اثنى عشرة اصبعًا فى مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلاث اصابع ذكر ان النبي صلى الله
عليه واله جعلها على حاجبه الايمن حين صلى فى البيت والحجر بحرين البيت محجورا من الركن العراقي الى
الركن الشامي تحجيرا محنيا غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين الذي يليانه دون ذراعين
للدخول والخروج يكون ما بين موسطه حتى التحجير والبيت كما بين الركنين ارتفاع التحجير مثل نصف
قامة وهو ملبس بالرخام من داخله وخارجه واعلاه وجعل بين كل عمودين عمود رصاص لزازا
لهما وقاع الحجر كله مفروش بالرخام ومصب الميزاب فيه وقبلتنا اليه والميزاب موسطه اعلى جدار
الكعبه خارجا عنه مثل اربع اذرع في سبعة وارتفاع حيطانه ثمان اصابع ملبس ظاهره وباطنه
بصفايح الذهب مسمرة مروسة من ذهب والبيت كله مستور الا الركن الاسود فان الاستار يفرج منه
مثل القامه ونصف واذا ادنا وقت الموسم كسى القباطي وهو ديباج ابيض خراساني فيكون تلك الكسوة
ما كان الناس محرمين فاذا احل الناس وذلك يوم النحر حل البيت وكسى الديباج الاحمر الخراساني
وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون كذلك العام القابل
ثم يكسى ايضا على حال ما وصفت فاذا كثرت الكسوه فخشي على البيت من ثقلها خفف منها فاخذ
ذلك سدنة البيت وهم بنو شيبه وذكر بعض المصريين انه حضر كشف البيت سنة خمس وستين
فراى ملاطة الزعفران واللوثان وذكر ايضا بعض المكيين حديثا يرفعه الى مشايخهم انهم نظروا
الى الحجر الاسود اذ هدم بن الزبير البيت وزاد فيه فقدروا طوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض
فيما ذكروا الا وجهه الظاهر واسوداده فيما ذكروا والله اعلم لاستلام اهل الجاهليه ولطخه
بالدم والمقام بشرقي البيت على سبعه وعشرون ذراعًا منه وجه المصلي خلفه مستقبل البيت الى
الغرب والركن العراقي على يمينه والركن الاسود على يساره وهو فيما ذكر من راه حجر غير مربوع
يكون ذراعا في ذراع وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلم وطول القدم مثل عظم الذراع والحجر موضوع
على منبر لئلا يمر به السيل فاذا كان وقت الموسم وضع عليه تابوت حديد مثقب لئلا تناله
الايدي وحول البيت كله سواري ست غلاظ مربعه مذهبه وروسها مذهبه ايضًا يوقد عليها
بالليل للطايفين بين كل عمود منها والبيت نحو ما بين المقام والبيت وزمزم بشرقي الركن الاسود
بينهما مثل ثلاثين ذراعا وهي بير واسعه تنورها من صخر مطوق اعلاه بخشب وسقفها قبو مزخرف

بالفسيفسا على اربعة اركان تحت كل ركن منها عمودان من رخام متلاصقان قد سد ما بين كل ركنين
منها بشرجب من خشب ويرد الى باب من وجه المشرق وحول القبو كله مثل البرطله وبشرقي
زمزم بيت مقدر سقفه قبو مزخرف بالفسيفسا ايضا مقفل عليه وشرقي هذا البيت بيت كبير
مربع له ثلاثة اقبا وفي كل وجه منه باب وحمام المسجد كثير انيس يكاد الانسان ان يطاه بقدمه
لانسه بالناس وهو في لون حمام الابرجه عندنا الا انه اقدر منه وليس منها حمامه تجلس على
البيت ولا تطير عليه ولقد همني ذلك فرايتها حين تكاد ان تحاذي البيت وهي مستقبله في ذلك
عطفت حتى تقصر دونه واحدث عن يمينه او يساره وذرقها بارز ظاهر البيوت التي في المسجد الا
بيت الله الحرام فانه نقي ليس فيه ولا عليه منه اثر فسبحان معظمه ومقدسه ومطهره وتعالى الله
علوا كبيرا ومن باب الصفا وهو يقابل البيت والصفا الشارع وهو بطن الوادي وبعد الشارع
فنا كثير فيه الباعه ثم الصفا في اصل جبل ابي قبيس قد احدق بها البنا الا من الوجه الذي يرقى
اليها منه والرقي اليها على ثلاثة درج مبنية بالصخر والوقف على الصفا مستقبل الجوف ينظر الى
البيت من باب الصفا والمروه بشرقي المسجد وهي من الصفا بين المشرق والغرب قد احدق بها
ايضا الا من وجه المصعد اليها وهدم من اعلى العقود بينها وبين المسجد الحرام الزقاق فالواقف
على المروه مستقبل البيت تجاه الفرجه يرى الميزاب وما اتصل به من البيت وبين الصفا والمروه
بما بين الصناعه والمسجد الجامع الساعي بينهما اذا هبط من الصفا يريد المروه سلك في الشارع
وهو بطن الوادي عن يمينه العقود وعن يساره المسجد ثم يعترضه بطن واد اذا انصب فيه ارقل
حتى يخرج عنه وله علمان اخضران في جانبي الوادي احدهما وهو الاول خلف باب الصفا لاصقا
بالسور والثاني امامه باين عن السور جعلا ليفهم بهما حد الوادي الذي يرقل فيه ومنى
قرية بشرقي مكه تنحو الى القبله قليلا خارجه عن الحرم على نحو الفرسخ منها وفيها بنيان وسقايا
واول ما يلقى منها الخارج من مكه اليها جمرة العقبه ثم الجمرتين اللتين يرميان مع جمرة العقبه
يوم النحر ايام التشريق وبها مسجد اكبر من جامع قرطبه وهو مسجد الخيف له مما يلي المحراب اربع بلاطات
معترضه سقفها من جرايد النخل وعمدها مجصصه والمنبر على يسار المحراب والباب الذي يخرج
منه الامام عن يمينه وفي وسطه صحن المسجد منارة في كل جانب منها سقيفه والمزدلفه وهي المشعر
الحرام بين منى وعرفه وهي من منى على نحو الميلين مسجد مجصص لا بنا فيه الا الحايط الذي فيه المحراب
وليس بها ساكن وعرفه بشرقي منى على نحو الفرسخين منها ليس فيها ساكن ولا بناء الا السقايات
وقنوات يجري فيها الما وليس بمسجدها بنيان الا الحايط الذي فيه المحراب وموقف الناس من
يوم عرفه بعرفه في الجبل وما يليه مما تحته والجبل بين المشرق والمغرب والجنوب من مسجدها وفي

الموضع الذي يقف فيه الامام ما آجار ومحراب منى وعرفه والمزدلفه الى نحو الغرب صفة مسجد
النبي صلى الله عليه وآله بلاطاته في قبلته معترضة من المشرق الى الغرب في كل صف من صفوف
عمدها سبع عشر عمود ما بين كل عمودين منها فجوة كبيرة واسعه والعمد التي في البلاطات القبليه
بيض مجصصه شاطه جدا وساير عمد المسجد رخام والعمد المجصصه على قواعد عظيمه مربعة
وروسها مذهبة عليها نجف منقشه مذهبه ثم السموات على النجف وهي ايضا منقشه مذهبه
وقبالة المحراب موسطة البلاطات من الصحن الى ان ينتهي البلاط الذي يلي المحراب ولا يشفه وفي
البلاط الذي يلي المحراب تذهيب كثير وفي وسطه سماء كالترس المقدر مجوف كالمحار مذهب وقد اخذ
السور القبلي من داخل المسجد بازار رخام من اساسه الى قدر القامه منه وكف على الازار بطوق
رخام في غلظ الاصبع ثم من فوقه ازار دونه في العرض مخلق بالخلوق ثم فوقه ازار مثل الاول
فيه اربع عشر بابا في صف من المشرق الى الغرب في تقدير كوى المسجد الجامع بقرطبه منقشه مذهبه
ثم فوقه ازار رخام ايضا فيه صنفة سماويه فيها خمسة سطور مكتوب بها بالذهب بكتاب تخين
غلظه قدر اصبع من سور قصار المفصل ثم فوقه ازار رخام مثل الاول الاسفل الذي فيه ترسة
من ذهب منقشه وبين كل ترسين منها عمود اخضر في حافاته قضبان من ذهب ثم فوقه ازار
رخام فيه صنفه منقشه عرضها مثل عظم الذراع لها قضبان واوراق من ذهب ثم فوقه ازار
فسيفسا عريض ثم السموات عليه في وسطها في موسطه السور القبلي على فرسه قصه من ذهب
ناتية غليظه في وسطها مراة مربعه ذكر انها كانت لعايشه رض فبو المحراب معقد بحجر او فيها
دارات بعضها مذهبه وبعضها حمريه وسود وتحت القبو صنفة ذهب منقشه تحتها صفايح ذهب
مثمنه فيها جزعة مثل جمجمة الصبي الصغير مسمره ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخلوق فيه
الوتد الذي كان النبي صلى الله عليه واله يتوكا عليه في المحراب الاول عند قيامه من السجود فيما ذكروا والله
اعلم وعن يمين المحراب باب منه يدخل الامام ويخرج وعن يساره باب صغير مستطرق قد سد بعوارض
حديد وبين هذين البابين والمحراب ممشى مسطح لطيف والمقصوره من السور الغربي لاصقة بالباب
الى الفصل يصعد الى ظهر المسجد وهي قديمة مختصرة العمل لها شرافات واربعة ابواب وخارج
المقصوره قريب منها على يسار المحراب سرب في الارض يهبط فيه على درج يفضي منه الى دار عمر
بن الخطاب رض والمنبر عن يمين المحراب في اول البلاط الثالث من المحراب في روضة مفروشه بالرخام
محجور حولها به وله درج ومن فوق اعلاه لوح لئلا يجلس احد على الدرجه التي كان رسول الله صلى
الله عليه واله يجلس عليها وهو مختصر ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في زماننا اليوم والجذع
امام المنبر وشرقي المنبر تابوت ستر ته مقعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقبره صلوات الله

عليه وبركاته بشرقي المسجد فى اخر سقفه القبلي ممايلي الصحن بينه وبين السور الشرقي مثل عشرة اذرع
وله ستة اركان وليس بازاره رخام اكثر من قامه ومافوق القامه مخلق بالخلوق قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه ومنبرى على ترعة من ترع
الجنه وعلى ظهر المسجد حذا القبر حجر محجر لئلا يمشى عليه والبلاط الجوفية خمس والغربيه اربع منظم
بعضها ببعض فى طولها مع وجه الصحن من القبله الى الجوف ثمانية عشر عمودا وحنايا المسجد كلها
ممايلي الصحن مسدود فى جهاتها الاربع الى مناكب العمد بخشب منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنان
للجنوب وواحده للشرق وحيطان المسجد كلها من داخل مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفسا
اولها واخرها وله ثمانية عشر بابا عتبها مذهبه وهي ابواب عظيمه لا غلق عليها اربعة منها في الجنوب
وسبعة في الشرق وسبعة فى الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصير ووجه سور
المسجد كله من خارج منقش بالكرات وكذلك الشرافات فينبغي للداخل فى المسجد ان ياتي الروضه
التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه واله انها روضة من رياض الجنة فيصلى فيها ركعتين ثم
ياتي قبر النبي عليه السلم من قبل وجهته فيستدبر القبله ويستقبل القبر فيسلم عليه صلى الله عليه واله
وعلى ابي بكر وعمر رض ولا يلصق بالقبر فانه من فعل الجهال وقد كره ذلك فاذا فعل ما ذكرنا استقبل
القبله ودعا بما امكنه بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعرفنا يه ورزقنا شفاعته
برحمته امين **صفة بيت المقدس وما فيه من اثار الانبيآء صلوات الله عليهم اجمعين**
طول المسجد سبع مائة ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربع مائة ذراع وخمس وخمسون ذراعا
بذراع الامام ويسرج فى المسجد الف وخمس مائة قنديل وعدة ما فيه من الخشب ستة الاف خشبه
وتسعمائة خشبه وعدد ما فيه من الابواب خمسون بابا وعدة ما فيه من العمد ستمايه واربع وثمانون
عمودا والعمد التي داخل الصخرة ثلاثون عمودا وعدد العمد التي خارج الصخرة ثمانية عشر عمودا ومنه
الصخرة الملبسه صفايح الرصاص عليها ثلاثة الاف صفيحه وثلاثمائة واثنان وتسعون صفيحة ومن
فوق ذلك صفايح النحاس مطلية بالذهب وجميع ما يسرج فى الصخرة من القناديل اربعمائة قنديل
واربعه وستون قنديلا بمعاليق النحاس وسلاسل النحاس وكان طول صخرة بيت المقدس فى السماء
اثنى عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون بها واهل عمواس مثل ذلك وكان عليها ياقوتة حمراء تضئ
لاهل البلقآء وكان يغزل فى ضوءها نساء اهل البلقآء وفى المسجد ثلاث مقاصير للنساء وطول كل
مقصورة ثمانون ذراعا فى عرض خمسين ذراعا وفيه من السلاسل لتعليق القناديل ستمائة سلسله
فى كل سلسلة ثمان عشر ذراعا وفيه من غرابيل النحاس سبعون غربالا وفيه من الصنوبر التي للقناديل
سبع صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعه سبعون مصحفا وفيه من الكبار التي فى الورق منها جلد

ستة مصاحف على كراسي يجعل فيها وفى المحاريب عشرة من القباب خمس عشر قبة وفيه اربع وعشرون
جبا للماء وفيه اربعة مناور للموذنين وجميع سطوح المسجد والقباب والمنارات ملبسه صفايح
مذهبه وله من الخدم بعيالاتهم مايتا مملوك وثمانون مملوكا يقبضون الرزق من بيت مال المسلمين ووظيفته
فى كل شهر من الزيت سبع مايه قسط بالابراهيمي ووزن القسط رطل ونصف بالكبير ووظيفته فى كل
عام من الحصر ثمانية الاف ووظيفته فى كل عام من السراقه لفتايل القناديل اثني عشر دينارا ولزجاج
القناديل ثلاثة وثلاثون دينارا ولصناع يعملون فى سطوح المسجد فى كل عام خمسة عشر دينارا **اثار
الانبيآء صلوات الله عليهم ببيت المقدس** مربط البراق الذي ركبه النبي صلى الله عليه
واله وسلم تحت ركن المسجد وفى المسجد باب داوود صلوات الله عليه وباب سليمان بن داوود صلوات
الله عليه وباب حطة التي ذكرها الله فى كتابه وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله فقالوا حنطة
وهم يسخرون فلعنهم الله بكفرهم وباب محمد صلى الله عليه واله وباب التوبه الذى تاب الله فيه
على داوود وباب الرحمة التي ذكرها الله في كتابه له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
يعني وادي جهنم الذي بشرقي بيت المقدس وابواب الاسباط اسباط بني اسرائيل وهي ستة ابواب
وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينه وفيه محراب مريم ابنة عمران رضي الله عنها
التي كانت الملائكة تاتيها فيه بفاكهة الشتآء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتآء ومحراب زكريا
التي بشرت فيه الملائكه بيحيى وهو قائم يصلي فيه ومحراب يعقوب وكرسي سليمان صلوات الله عليهم
الذي كان يدعو الله عليه ومنارة ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه واله التي كان يتخلى فيها للعبادة
والقبة التي عرج النبي صلى الله عليه واله وسلم منها الى السمآء والقبه صلى الله عليه واله وسلم فيها
بالنبيين والقبة التي كانت السلسله تهبط فيها زمان بني اسرائيل للقضاء بينهم ومصلى جبرئيل عليه
السلام ومصلى الخضر عليه السلام فاذا دخلت الصخرة فصل فى ثلثة اركانها وصلى على البلاطة التي
تسامي الصخرة فانها على باب من ابواب الجنه ومولد عيسى ابن مريم صلوات الله عليه على ثلاثة اميال
من المسجد ومسجد ابراهيم خليل الرحمن وقبره على ثمانية عشر ميلا للمدينه ومحراب المسجد بغربيه **فضايل
بيت المقدس** ينصب الصراط ببيت المقدس ويؤتي بجهنم نعوذ بالله منها الى بيت المقدس وتزف
الجنه يوم القيمه مثل العروس الى بيت المقدس وتزف الكعبه يجاء بها الى بيت المقدس ويقال لها
مرحبا بالزايرة والمزورة ويزف الحجر الاسود الى بيت المقدس والحجر يومئذ اعظم من جبل ابي قبيس
ومن فضايل بيت المقدس ان الله رفع نبيه صلى الله عليه واله الى السماء منه ويغلب المسيح الدجال
على اهل الارض كلها الا بيت المقدس وحرم الله على ياجوج وماجوج ان يدخلوا بيت المقدس والانبياء
كلهم من بيت المقدس والابدال من بيت المقدس كلهم واوصى ادم وموسى ويوسف وجميع الانبياء
من بني اسرائيل صلوات الله عليهم اجمعين ان يدفنوا ببيت المقدس تم الجزو

بسم الله الرحمن الرحيم

ينفض الاخبار قرح بن سلام قال حدثني سليمان بن المغيرة قال كنا اجد من ابي ايوب
المرزباني رايحة طيبة فقلت له اخبرني عن هذه الرايحة فقال عفص امربه فيدق ثم
ينخل فالته بقطران شامي ثم اخذ منه كل غداة على اصبعي فادلك به اسناني وعمودها
فتطيب نكهتها ويشتد لثتها وعمودها ٥ الرياشي قال كانوا اذا ارادوا جارية مضغت نصف
جوزة فاكلتها فلا تزال طيبة النكهة ساير ليلتها ٥ عبد الصمد بن همام قال كتب عامل عمان
الى عمر بن عبد العزيز انا اتينا بساحرة فالقيناها في الماء فطفت على الماء فكتب اليه لسنا من الماء
في شي ان قامت عليها بينه والا خل عنها وقال رجل للحسن ابا سعيد الملايكة خير ام الانبياء
فقال قال الله جل ثناءه قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون وقال ما نهيكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ٥ العتبي قال حدثني ابو النضر عن جويبر عن الضحاك
قال من سمع الاذان في بيته فقام فصلى فقد اجاب ٥ ابو حاتم عن العتبي قال سمي المحرم لانه جعل
حراما وصفر لاصفار مكة من اهلها والربيعان للخصب فيهما وجماديان للجمود فيهما من شدة البرد
ورجب لترجيب العرب اسنتها وشعبان لانه شعب بين رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض
من الحر وشوال لان الابل شالت باذنابها بحملها وذو القعدة لقعودهم فيه عن الغزو ومن اجل
الحج وذو الحجة للحج ٥ الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس النحوي قال قال روبة وانا اساله عن العرب
حتى متى تسالني عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد اخذ في عارضيك ولحيتك
وقال الخليل بن احمد انك لا تعرف خطا معلمك حتى تجلس عند غيره ٥ الرياشي عن الاصمعي قال لا
يكون حطمة حتى يكون قبلها ترقيق ثم تاتي فتحطم ٥ ومن حديث ابي رافع عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليك كم عدد النبيين قال مائة الف واربعة وعشرون الف ٥ ابو بكر بن عياش
عن العجلي عن قتادة قال طول الدنيا مائة الف وعشرون الف فرسخ ومن حديث عبد الله بن عمرو
قال العرش مطوق بحية والوحي ينزل في السلاسل ٥ ومن حديث بن ابي شيبة ان العباس بن عبد
المطلب كان اقرب شحمة اذن الى السماء وكان اذا طاف بالبيت يشبه بالفسطاط العظيم واذا مشى
بين قوم يحسبه راكبا ٥ ومن حديث عروة بن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال خلق الله الملايكة من نور والجان من نار وآدم من تراب ٥ وسال اعرابي رسول الله صلى الله عليه
واله متى القيمة قال له وما اعددت لها قال لا شي والله غير اني احب الله ورسوله قال المرء مع
من احب ٥ زياد عن مالك ان النبي صلى الله عليه واله اياكم والشرك الاصغر قال وما الشرك الاصغر

يا رسول الله

يا رسول الله قال الربا ٥ زياد عن مالك قال اذا لم يكن في الرجل خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره واذا
رايت الرجل يستحل مال عدوه فلا تامنه على مال صديقه ٥ وقال بعضهم سمعت حذيفة يحلف
لعثمن في شي بلغه عنه ما قاله ولقد سمعته يقوله فسالته عن ذلك فقال يا ابن اخي اشتري ديني
بعضه ببعض لئلا يذهب كله اخذه الشاعر فقال

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا	فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

زياد عن مالك ان النبي صلى الله عليه واله قال الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق ٥ الاصمعي قال
سال علي بن ابي طالب عليه السلم ابنه الحسن كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال وكيف ذلك
قال الايمان ما سمعت اذناك وصدقه قلبك واليقين ما راته عيناك فايقن به قلبك وليس بين
العين والاذن الا اربع اصابع ٥ الرياشي قال ضرب علي عليه السلم بين زانيا فاوجعه ايجاعا شديدا
فقال له عم المضروب بعض هذا الضرب فقد قتلته فقال عليه السلام انه وتر من ولدها من
قبل ابيها فامها من النبيين والصالحين الى ادم ٥ قال الرياشي فكنت اعجب من شنعة حد الرجم فلما
سمعت شنعة الذنب هان على الحد الاصمعي عن ابي عمرو قال دم الحيض عند المولود ٥ اقبل
اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم لا وجدتها لا وجدتها انما المساجد لما بنيت له ٥ الاصمعي عن
ابي عمرو قال اعرف انثاني الخلافه عاتكه بنت يزيد بن معوية ابوها خليفه وجدها خليفه واخوها
معوية بن يزيد خليفه وزوجها عبد الملك بن مروان خليفه وولدها يزيد بن عبد الملك خليفه
واربابها الوليد وسليمان وهشام خلفاء ٥ قتادة عن انس بن مالك قال امن النبي صلى الله عليه واله
وسلم يوم فتح مكه الا اربعة فانه قال اقتلوهم فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبه وهم عبد العزى
بن خطل ومقيس بن صبابة الكندي وعبد الله بن ابي سرح وام سارة فاما عبد العزى فانه قتل وهو
متعلق باستار الكعبه واما عبد الله بن ابي سرح فانه كان اخا عثمان بن عفان من الرضاع فاتى به النبي
صلى الله عليه واله وسلم فبايعه وشفع له عنده واما مقيس فانه كان اخ مع رسول الله صلى الله
عليه واله فقتل خطاء فبعث معه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجلا من بني فهر لياخذ
له عقلة من الانصار فلما اجتمع له العقل اخذه وانصرف مع الفهري فنام الفهري في بعض الطريق فوثب
عليه مقيس فقتله ثم اقبل وهو يقول شفى النفس من قد بات بالارض مسندا يضرج ثوبيه

دماء الاخادع

قتلت به فهرا واغرمت عقله	سراة بني النجار ارباب فارع
حللت به نذرا وادركت ثاري	وكنت الى الاوثان اول راجع

واما سارة فانها كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واشتكت اليه الحاجة فاعطاها
شيا ثم اتاها رجل فبعث معها كتابا الى اهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ في عياله وكان عياله بمكة فاخبر

جبريل عم النبي صلى الله عليه واله بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب فلحقاها ففتشاها فلم يقدروا على شي فاقبلا راجعين ثم قال احدهما لصاحبه والله
ما كذبنا ولا كذب بنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفهما ثم قالا لتدفعن الينا الكتاب او لنذيقنك
الموت فانكرته ثم قالت ادفعه اليكما على ان لا تردانى الى رسول الله فقبلا ذلك منها فحلت عقاص
راسها واخرجت الكتاب من قرن من قرونها فرجعا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه واله فدفعاه
اليه فدعا الرجل وقال له ما هذا الكتاب فقال له اخبرك يا رسول الله انه ليس ممن معك احد الا
وله بمكة من يحفظه فى عياله غيري فكتبت بهذا الكتاب ليكافوني في عيالي فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ه امر المصعب بن الزبير رجلا من بني اسد
بن خزيمه بقتل مره بن محكان السعدي فقال مره

بني اسد ان تقتلوني تحاربوا … تميما اذا الحرب العوان اشمعلت
ولست وان كانت الى حبيبة … بباك على الدنيا اذا ما تولت

كان بن سعد الازدي قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطيا تهم قال فيه جرير يشكوه
الى عمر

حرمت عيالا لا فواكه عندهم … وعند ابن سعد سكر وزبيب
وكان ظني يا ابن سعد سعادة … وما الظن الا مخطئ ومصيب
فان ترجعوا رزقي الي فانه … متاع ليال قريب
يحيى العظام الراجعات الى البلى … وليس لداء الركبتين طبيب

لما توجه رسول الله صلى الله عليه واله الى تبوك كان ابو خيثمة فيمن تخلف عنه فاقبل وكانت له
امراتان وقد اعد باله لكل واحدة منهما من طيب ثمر بستانها ومهدت له فى ظل حايط فقال ظلك ممدود
وثمرة رطبه وماء بارد وامراة حسناء ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى الضح والريح ما هذا بخير ثم
ركب ناقته ومشى فى اثره فقال يا رسول الله نرى رجلا يرفعه الال فقال كن ابا خيثمه فكانه الضحى الشمس
يقول العرب فى امثالها جاء فلان بالضح والريح فاذا اقبل بخير نتف من الطب قال عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه لا تزالون اصحاء ما نزعتم ونزوتم يريد ما نزعتم فى القسي ونزوتم على ظهور الخيل
وانما اراد الحركه والله اعلم كما قال النبي صلى الله عليه واله سافروا تصحوا وقال بعض الحكما لا ينبغي
للعاقل ان يخلي نفسه من ثلاث فى غير افراط الاكل والمشي والجماع فاما الاكل فان الامعاء
تضيق لتركه واما المشي فان لم تتعاهده اوشكت ان تطلبه فلا تجده واما الجماع فانه كالبير
ان نزحت جمت وان تركت تخثر ماؤها هذا كله القصد فيه قال النبي صلى الله عليه واله فلا
استقل بدا به فلا تتداوى فرب دواء يورث الداء ه وقالت الحكما اياك وشرب الدواء ما حملتك الصحه

وقالوا

وقالوا مثل الدواء في البدن مثل الصابون في الثوب ينقيه ويخلقه ه الاصمعي عن رجل عن عمه قال
لقيت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد شد حاجبيه بخرقة فسالته عن دواء المشي فقال سهم يرمى به في جنبك
اصاب ام اخطا وفي كتاب التفصيل للهند الدواء من فوق والدواء من تحت والدواء لا من فوق ولا
من تحت تفسيره من كان دواه من فوق سرته سقى الدواء ومن كان دواه تحت سرته حقن بالدواء
ومن لم يكن له دواء من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء ولم يحقن به وقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم لاسما ابنة عميس بما كنت تستمشين فى الجاهليه قالت بالشبرم قال حار جار قالت ثم استمشيت بالسنا
قال لو ان شيئا يرد القدر لرده السنا ومن حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج
عليهم وهم يتذاكرون الكماه ويقولون فيها جدري فقال ان الكماه من المن وماؤها شفاء للعين وهي
شفاء من السم ه واهدى تميم الداري الى النبي صلى الله عليه واله وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال
لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب النصب ويشد العصب ويطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب
النكهه ويرضي الرب وقال طلحه بن عبيد الله دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو جالس
في جماعة اصحابه وفى يده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه دحرج بها نحوي وقال دونكها ابا محمد فانها
تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخا الصدر وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اربعة من النشر
شرب العسل نشرة والنظر الى الماء نشرة والنظر الى الخضرة نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة وقال عثمان بن
عفان سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول من بلغ الخمسين امن من الادواء الثلاث الجنون والجذام والبرص
ومن حديث زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انزل الدواء الذي انزل الداء ومن حديث
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما انزل الله من داء الا انزل له دواء
اعلمه من علمه وجهله من جهله ومن حديث زيد بن اسلم ان رجلا اصابه جرح فى بعض مغازي
رسول الله صلى الله عليه واله فدعا له رجلين من بني انمار فقال ايكما اطب فقال له رجل من اصحابه
وفى الطب خير قال ان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه واله عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعة اشفيه يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب يريد القسط
الهندي وهو الذي تسميه العامه الكت وقال صلى الله عليه واله عليكم بهذه الحبة السوداء
فان فيها دواء من كل داء الا السام يعني الشونيز وفي مسند ابن ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفائين
القرآن والعسل ه الاصمعي قال ثلاث ربما صرعت اهل البيت عن اخرهم الجراد ولحوم الابل والقطر
ويقول اهل الطب ان اردى القطر ما ينبت في ظلال الشجر ولا سيما فى ظلال الزيتون فانه قتال وقال
وهب بن منبه اذا صام الرجل زاغ بصره فاذا افطر على الحلو رجع اليه بصره واقبل رجل الى النبي صلى الله

عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذا فطنة وذا ذهن وانكرت نفسي في الاسلام
فقال له كنت تنام في القايله قال نعم قال فعد الى ما كنت عليه من نوم القائلة وقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم عليكم بالشجرة التي كلم منها موسى بن عمران زيت الزيتون فادهنوا به فانه شفاء
الباسور وقال في الزيتونة يقول الله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ
للاكلين ونقول الاطباء اذا اخرج الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر ودخل المغيرة بن شعبة
على معوية فقال له معوية انكرت من نفسي خصلتين قل طعمي ورق عظمي فان تدثرت بالثقيل
اثقلني وان تدثرت بالخفيف اصابني البرد قال نعم يا امير المومنين بين جاريتين سمينتين يدفيانك
بنحو بهما ويحملان عنك ثقل الدثار بعنا كيهما واكثر من الالوان وكل من كل لون ولو لقمة فان
ذلك اذا اجتمع كثير فدخل عليه بعد ذلك فقال له معوية يا اعور قد جربنا ما قلت فرايناه
موافقا **التعويذ والرقي** ابو بكر بن ابي شيبه عن عقبه عن شعبه عن ابي عصمه قال سالت سعيد
بن المسيب عن تعليق التعويذ قال لا باس به وكان مجاهد يكتب الصبيان التعويذ ويعلقه عليهم
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من قال اذا اصبح اعوذ بكلمات الله التامه من كل عين لامه ومن
كل شيطان وهامه لم يضره عين ولا حيه ولا عقرب وفي مسند ابن ابي شيبه ان خالد بن الوليد
كان يفزع في نومه فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له اخبرني جبريل ان عفريتا
من الجن يكيدك فقل اعوذ بكلمات الله التامات المباركات الذي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذراء في الارض وما يخرج منها ومن شر كل ذي شر
فقالهن خالد فذهب عنه ذلك وفي مسند ابن ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بينما
هو يصلي ذات ليلة اذ وضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناول نعله فقتلها فلما انصرف
قال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعله في اناء ثم صب على اصبعه قال
لا رقيه الا من عين او حمة والحمه السم سفيان بن عيينه قال بينما عبد الله بن مسعود جالسا يعرض
عليه المصاحف اذا اقبلت اعرابية فقالت ان فلان لرجل جالس اليه قد لقع مهرك وتركته كانه
يدور في فلك فقم فاسترق له فقال له ابن مسعود لا تسترق له فاذهب فانفث في منخره
الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا وقال اذهب الباس رب الناس لا يذهبه الا انت ففعل فلم يبرح
حتى اكل وشرب وبال وارث دخل ابو بكر على عايشه وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال لها
ارقيها بكتاب الله **الحجامه والكي** قال عبد الله بن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه واله
في راسه من اذى كان به وفي مسند ابن ابي شيبه ان عيينه بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه
واله وسلم وهو يحتجم في فاس راسه فقال ما هذا قال هذا خير ما تداويتم به وفي مسند ابن ابي

شيبه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبع عشر وتسع واحد وعشرين و
فيه انه قال ان كان في شئ مما تعالجون به خير ففي شرطه من محجم او لذعة من نار توافق الداء واشربة
من عسل وما احب ان اكتوى **السم والسحر** في مسند بن ابي شيبه ان يهود خيبر اهدوا الى رسول الله
صلى الله عليه واله شاة مسمومه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اجمعوا الي من هاهنا من
اليهود فجمعوا له فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاه سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا
ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما زالت
اكلة خيبر تعاديني فهذا اوان قطعت الهري ◦ الليث بن سعد عن الزهري قال اهدي لابي بكر
طعام وعنده الحرث بن كلده طبيب العرب فاكلا منه فقال الحرث بن كلده لابي بكر لقد اكلنا والله
في هذا الطعام سم سنه وانا واياك لميتان الحول فما تا جميعا عند انقضاء السنه وفي مسند
بن ابي شيبه ان رجلا من اليهود سحر النبي صلى الله عليه واله فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل
فقال له ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا وجعلها في مكان كذا فارسل عليا عليه السلم
فاستخرجها وجاء بها فجعل يحلها فكلما حل عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه واله كانما نشط
من عقال وفي مسند ابن ابي شيبه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال طب رسول الله صلى الله
عليه واله والطب السحر فبعث الى رجل فرقاه **العين** تقول العرب رجل معين اذا اخذته العين
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لو سبق القدر لسبقته العين وتقول العرب ان العين تسرع
بالابل الى اوضامها وبالرجال الى اسقامها ونظر عامر بن ابي ربيعه الى سهل بن حنيف يسبح فقال
ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة فلبط به فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم عامر بن ابي ربيعه ان
يتوضى له ثم يغطس بمايه ففعل فقام سهل بن حنيف كانما نشط من عقال **ابيات في الطب**

وقال

النانخاة بنيدرج ملتوث ❊ فيه شفاء للرياح مميث
تغلي لذلك حلبة في ماءها ❊ تسقيه مصطبحا وحين تبيت
ليس شئ انفى من الجسم والريح ❊ من الانجدان بالمجروث
في الحرف سبعون ذوا ❊ وفي الكمون فيما قيل ستونا

وقال

قد قاله هرمس في كتبه ❊ فلا تدع حرفا وكمونا

وقال

سعير بردا وكل مبلغم ❊ وذا المرة الصفرا بالرازيانق
وبالمرة السودا ذاك علاجه ❊ تعاهد فصد العرق من كف حاذق

وقال

وذو الدم فليكثر لذاك حجامة ❊ فما غيرها شئ له بموافق
لا تكن عند تخن وبهر ❊ ودخول الحمام تشرب ماء

وقال

فاذا اجتنيت ذلك منهُ ❊ لم تخف ما جنيت في الخوف داء

وقال

ان اردت الرقاد في الليل فاجعل ❊ قطنه عندها على الاذنينِ

فيه تظهر السلامة للاذنين ❊ مما يضر والعينينِ

وقال

لا تشرب الماء بعدا لنوم من ظمأٍ ❊ ولا تبت ابدا من غير منتقضِ

تخوف من بات من ماء ومن بقلٍ ❊ ومن رياح دعا كل الى مرضِ

احسن في الحمام ما سخنا ❊ وليكن ذلك في البيت السخن

وقال

يسلم البطن من الداء ولا ❊ يعتريه وجع طول الزمن

وقال

ان دخلت الحمام فاضرب على ❊ راسك بالماء السخن سبع مرار

وقال

فيه تظهر السلامه من كل صداع ❊ بقدرة الجبار

وقال

لا تجامع ولا تمطي ولا تدخل ❊ اذا ما شبعت في الحمامْ

وقال

فهو دفع لما يتقيه المرء ❊ من فالج وكل سقامْ

ما كان في الراس اخرجه تغرغره ❊ والقي يخرج ما في الصدر من عفنِ

وقال

وكل ما كان في صلب فذلكما ❊ يسيل الا باخلاط من الجفنِ

على الريق في البرد احسن ما سخنا ❊ وفي الصيف بارد حين يصبح

وقال

وذلك فيما قيل فيه مصحة ❊ وذلك على ادمانه الجسم يصلح

ان من باكر الغداء وبعد العصر تعاهد للعشاء

وقال

فباذن الاله يبقى صحيحًا ❊ سالمًا في الحيوة من كل داءِ

ان راس الطب ان تدلك ❊ بالزيبق دلكا

وقال

باطن رجليك عند النوم ❊ بتقي السقم عنكا

سحر البراعيث الكريه مسمة ❊ يبرى باذن الله من داء الحبن

وقال

ان السواك ليستجب لسنة ❊ ولانه مما يطيب به الفمْ

وقال

لم تخش من حفر اذا ما ادمته ❊ وبه يسيل من اللهاة البلغم

احتجم كل شهرين ولتلف ❊ على اثره من الايامْ

سبعة منك للزبيب بلا عجم ❊ تبتديه كل طعامْ

فهو للعين واللهاة وللحلق ❊ امان له من الاسقامْ

وقال

لا تغط الراس في وقت ما ❊ تخرج من الحمام واخش الضرر

ان بخار الراس في وقت ❊ وصفينه داء يذيب البصر

وقال

ان الجماع على الحمام مصحته ❊ ولذاذة تاهت على اللذاتِ

السمك المالح ان لم يكن ❊ بد من الاكل له فانعمِ

وقال

بالطبخ واكثر زيته ثم كل ❊ من قبل ما دومًا من المطعمِ

اطل منك الشعر في ❊ كل اربع لا يدورُ

ولكن علك بالبارد ❊ منهُ والطهور

انه يرمي منه ❊ شعر الجسم الكبيرُ

انني طبٌّ بما يجهله ❊ الناس خبيرُ

وحدث محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن الحرث بن اسحق بصير قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمي عن محمد بن هلال المدني عن ابي هريرة قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تشكي زوجها فقال انها تذكر كثرة الجماع قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لزوجها ذلك قال افازني قال لا ولكن اذا جاء سبي فنقال حتى يعطيك جاريه فقدم عليه سبي اليه فجاء اليه فقال يا رسول الله وعدي فقال له اختر فقال اختر لي فقال خذ هذه فاني اراها زفافلعلها قال فما لبثنا ان جاءت المراة فقالت يا رسول الله ما زاده الا امرا الا تجددا فقال له صلى الله عليه واله ما هذا فقال يا رسول افازني فقال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلك تكثر الاطلاء قال نعم قال فل نقلل جماعك قال محمد قال لي ابن ابي ناجيه وانا كما تراني شيخ كبير قد اتى علي ثمانون سنة اذا احببت الوطي في كل خمس عشر ليله **الهدايا** كتب سعيد بن حميد الى بعض اهل السلطان في يوم النيروز ايها السيد الشريف عشت اطول الاعمار بزيادة من العمر موصولة بفرايضها من الشكر لا ينقضي حق نعمة حتى يجدد ذلك اخرى ولا يمر بك يوم الا كان مقصرا عما بعده موفيا على ما قبله اني تصفحت احوال الاتباع الذين يجب عليهم الهدايا الى السادة والتمست التاسي بهم في الاهدا وان قصرت بي الحال عن الواجب واني اهديت نفسي في ملك لك لا حظ فيها لغيرك ورميت بطرفي كرايم مالي فوجدتها منك فكنت ان اهديت منها شيئا لمهدي مالك اليك وفزعت الى مودتي فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثه فرايت ان جعلتها هديتي لم اجد لهذا اليوم الجديد تدبرا ولا لطفا ولم اميز منزلة من شكري بمنزلة من نعمتك الا كان الشكر مقصرا عن الحق والنعم زايدا على ما تبلغه الطاقه فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك والاقرار عما يجب لك برا اتوصل به اليك وقلت في ذلك ❊ ان اهد مالا فهو واهبه ❊ وهو الحقيق عليه بالشكر

او اهد شكري فهو مرتهن ❊ بجميل فعلك اخر الدهرِ

والشمس تستغني اذا طلعت ❊ ان تستضي بسنة البدرِ

وكتب بعض الملوك الى بعض الملوك النفس لك والمال منك والرجاء موقوف عليك والامل مصروف نحوك فما عسى ان اهدي اليك النفس لك والمال منك في هذا اليوم وهو يوم سهلت فيه العادة سبيل الهدايا بالسيادة وكرهت ان اخليه من سنته فيكون مع المقصرين او تدعي انه في وسعنا ما يفي بحقك فيكون مع الكاذبين فاقتصرنا على ما هدية تقضي بعض الحق وتنفي بعض الحقد ويقوم عندك مقام اجل البر ولا زلت ايها الامير دايم السرور والغبطه في اتم احوال العافيه واعلى منازل الكرامه تمر بك الاعياد الصالحه والايام المفرجه فتخلفها وانت جديد تستقبل امثالها فتلقاك بهاويها وجمالها وقد بعثت الرسول بالسكر لطيبه وحلاوته والسفرجل بفاله وبركته والدراهم لبقائه عند كل من ملكه ولا رايت حلو المذاق على اوليائك مرا على اعدائك منقد ما عند خلفاء الله الذين تليق بهم خدمتك ويحسن اقتيتهم بمثلك وقد جمعنا في هذه القصيده ثناء ومشوره واعتذارا وتهنئة وهي

غاد في المهرجان كاسا شمولا ❊ والمعيني ولا تطعن عذولا
فهو يوم قد كان اباؤك الغر ❊ يحلونه محلا جليلا
ان للصيف دولة قد تقضت ❊ واراك الشتاء وجها جميلا
وتحلت لك الرياض عن النور ❊ فكانت من كل شي بديلا
وتمتع باللهو لا زلت جذلانا ❊ وطرف الزمان عنك كليلا
لو اجد لي هدية حين حصلت ❊ كثيرا ملكته وقليلا
يعدل الشكر والثناء وان لم ❊ يك شكري لما اتيت عديلا
فجعلت الذي يطيق من الشكر ❊ على ما عجزت عنه دليلا
يا لها من هدية تقنع المهدى ❊ اليه ولا تعني الرسولا

كتب بعض الشعراء الى بعض اهل السلطان في المهرجانات هذه ايام جرت فيها العاده بالطاف العبيد للسادة وان كانت الصناعه تقصر عنها ما تبلغه الهمه فكرهت ان اهدي فلا ابلغ مقدار الواجب فجعلت هديتي ابياتا وهي ❊ ولما ان رايت ذوي التصافي ❊ تماروا في هدايا المهرجان

جعلت هديتي ودا مقيما ❊ على الحوادث والزمان
وعبدا حين تكرمه ذليلا ❊ ولكن لا تقر على الزمان
يزيدك حين تعطيه خضوعا ❊ وترضى من نوالك بالاماني

اهدى ابو العتاهيه نعلا الى بعض الملوك وكتب معها ❊

نعلا بعثت بها لتلبسها ❊ تسعى بها قدم الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها ❊ خدي جعلت شراكها خدي

اهدى علي بن الجهم كلبا وكتب ❊ استوص خيرا به فان له ❊ عندي يدا لا ازال احمدها
يدل ضيفي علي في غسق الليل ❊ اذا النار نام موقدها

اهدى احمد بن يوسف الكاتب ملحا مطيبا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة بك سهلت السبيل اليك فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم ❊ اهدى ابراهيم بن المهدي الى اسحق بن ابراهيم الموصلي جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان القله قصرت عن بلوغ الهمه لا تعبت السابقين الى برك ولكن البضاعه قعدت بالهمه وكرهت ان تطوي صحيفة البر وليس لي فيها ذكر فبعثت بالمبتدأ به ليمنه والمختوم به لطيبه ونظافته واما سوى ذلك فالمعبر عنا فيه كتاب الله اذ يقول ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الى اخر الايه ❊ وكتب ابراهيم بن المهدي الى صديق له لو كانت التحفه على ما يوجبه حقك لاجحف بنا ادنى حقوقك ولكنه على قدر ما يخرج الوحشه ويوجب الانس وقد بعثت بكذا وكذا وكتب رجل الى المتوكل على الله وقد اهدى اليه قارورة من دهن الاترج ان الهديه يا امير المومنين اذا كانت من الصغير الى الكبير وكلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن وكلما كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت انفع واوقع وارجو الا يكون قصرت بي همة اصارتني اليك ولا اخرني ارشاد دلني عليك واقول ❊ ما قصرت بي همة بلغت بها ❊ بابك يا ذا الذي وذا الكرم

حسبي بوديك ان ظفرت بها ❊ ذخرا وعزا يا واحد الامم

اهدى حبيب بن اوس الطائي الى الحسن بن وهب قلما وكتب بها

قد بعثنا اليك اكرمك الله ❊ بشي فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغمر ❊ ولا نيلك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية مني ❊ فقليل المقل غير قليل

ومن قولنا في هذا المعنى وقد اهديت سلتي عنب وكتبت معهما

اهديت بيضا وسودا في تلونها ❊ كانها من بنات الروم والحبش
عذرا توكل احيانا وتشرب ❊ احيانا فنعصم من جوع ومن عطش

واهديت حوتين وكتبت معهما ❊ اهديت ازرق مقرونا بزرقاء ❊ كالماء لم يعدها شي سوى الماء

ذكانها الاخذ ما ينفك ظاهره ❊ في البر والبحر امواتا كاحياء

واهديت طبق ورد وكتبت عليه ❊ رياحين اهديها لريحانة ❊ جنتها يد التخجيل عن حمرة الخد

وورد ته جنيت عزة ماجد ❊ شمائله اذكى نسيما من الورد
ووشي ربيع مشرق اللون ناضر ❊ يلوح عليه ثوب وشي من البرد

بعثت بها زهرًا من فوق زهرتي ٭ كتركيب معشوقين خدًا على خد
وكتبت على كاس
اشرب على منظر انيق ٭ وامزج بريق الحبيب ريقي
واحلل وشاح الكعاب رفقًا ٭ واحذر على خصرها الدقيق
وقل لمن لام في التصابي ٭ اليك خلي عن الطريق

وانشد احمد بن ابي طاهر في هذا المعنى

ما نرى في هديه من فقير ٭ حل ما بينه وبين اليسار
يهرب الناس في الهدايا الى الناس ٭ ويهدي غرايب الاشعار
من هذا كانها قطع الروض ٭ تجلت انوارها بالنهار

وانشد يزيد المهلبي في المعتمد ٭ سيغني فيك ما يهدي لساني ٭ اذا فنيت هدايا المهرجان

وقال آخر
قصايد تغلي الافاق مما ٭ احل الله من سحر البيان
جعلت فداك للنيروز حقًا ٭ وانت علي اوجب منه حقًا
ولو اهديت فيه جميع ملكي ٭ لكان جميعه لك مسترقًا
واهديت اليك بنظم شعري ٭ وكنت كذاك مني مستحقا
لان هدية الالطاف تفني ٭ وان هدية الاشعار تبقى
وقال
فوالله لا انفك اهدي شواردا ٭ اليك يحملن الثناء المنخلا
الذ من السلوى واطيب نفحة ٭ من المسك مفتوقا وايسر محملا

وقال مروان بن ابي حفصه ٭ لدولة جعفر حمد الزمان ٭ لبابك كل يوم مهرجان
جعلت هديتي لك فيه وشيًا ٭ وخير الوشي ما نسج الزمان [اللسان]

وقال احمد بن ابي طاهر ٭ من سنة الاملاك فيما مضى ٭ من سالف الدهر واقباله
هدية العبد الى ربه ٭ في جدة الدهر واحواله
فقلت ما اهدي الى سيد ٭ حالي وما حولت من حاله
ان اهد نفسي فهي من نفسه ٭ او اهد مالي فهي من ماله
فليس الا الحمد والشكر والمدح ٭ الذي يبقى لامثاله

وقال الحمدوني واهدى اليه سعيد بن حميد صحيحة مهر ولده فقال فيها

لسعيد شويهة ٭ نالها الضر والعجف
فتغنت وابصرت ٭ رجلا حاملا علف
بابي من بكفه ٭ برؤ دائي من التلف

فاتاها مطمعًا ٭ وانثنه لتقتلف
ثم ولى واقبلت ٭ تتغنى من الاسف
ليته لم يكن وقف ٭ عذب القلب وانصرف

وقال الحمدوني كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يبعث الى باضحية فتاخرت عني سنة فكتبت اليه

حسن اعرض عني ٭ وتناسى الود مني
مر بي اضحى واضحى ٭ اخلفاني فيه ظني
لا تراني فيهما اهلا ٭ لظلف ولقرن
فتعزيت بياس ٭ ثم ضحيت بجيني
واصطبحت الراح يوم ٭ ثم انشدت اغني
لا لجرم صد عني ٭ صد عني بالتجني

اهديت جارية من جواري المامون تفاحه الى المامون وكتبت اليه اني يا امير المومنين لما رايت تنافس الرعيه في الهدايا اليك وتوثر الطافهم عليك بكرت في هدية يخف مؤنتها ويعظم خطرها ويجل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هذا النعت ويكمل فيه هذا الوصف الا التفاح فاهديت اليك منها واحدة في العدد كثيرة في التصرف واحببت يا امير المومنين ان اعرب لك فضلها واكشف عنك محاسنها واشرح لك لطيف معانيها ومقالة الاطباء فيها وتفنن الشعراء في وصفها حتى ترمقها بعين الجلالة وتلحظها بمقلة الصيانه فقد قال ابوك الرشيد رض اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الخمرية المشرقة الذهبيه وبياض الفضه ولون التبر يلذ بها من الحواس العين ببهجتها والانف بريحها والفم بطعمها وقال ارسطاطاليس الفيلسوف عند حضور الوفاه واجتمع اليه تلامذة التمسوا لي تفاحة اعتصم بها واقضي وطري من النظر اليها وقال ابراهيم بن هاني ما علل المريض المبتلي ولا سكنت حرارة الثكلى ولا ارددت شهوة الحبلى ولا جمعت فكرة الحيران ولا سلت حسيفة الغضبان ولا تحيت الفتيان في بيوت القيان بمثل التفاح والتفاحه يا امير المومنين ان حملتها لم تؤذيك وان رميتها لم تؤنك وقد اجتمع فيها الوان قوس قزح من الخضرة والحمرة والصفرة وقال فيها الشاعر ٭ حمرة التفاح مع خضرته ٭ اقرب الاشياء من قوس قزح

فعلى التفاح فاشرب قهوة ٭ واسقينها بنشاط وفرح
ثم غني الان كي تطربني ٭ طربك الفتيان قلبي قد فرح

فاذا وصلت اليك يا امير المومنين فتناولها بيدك واصرف اليها بيمينك ولا تخدشها بظفرك و لا تبعدها عن عينك ولا تبتذلها لخدمك فاذا طال لبثها عندك ومقامها بين يديك وخفت ان يرميكا

الدهر بسهمه ويقصدها بصرفه فيذهب بهجتها ويحل نظرتها فكلها هنيئا مريا غير داء بجامر والسلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته كتب العباس الهمداني الى المامون في يوم نيروز

اهدى لك الناس المراكب ❊ والوصايف والذهب
وهديتي حلو القصايد ❊ والمدايح والخطب
فاسلم سلمت على الزمان ❊ من الحوادث والعطب

فقال المامون احملوا اليه كلما اهدى لنا في هذا اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم

فرش كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب قال ابو عمر واحمد

بن عبد ربه قد مضى قولنا في السقف والهدايا والتحف ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الطعام
والشراب الذين بهما نمو الغراسه وهما قوام الابدان وعليهما بقاء الارواح قال المسيح ابن مريم صلى الله
عليه وسلم في الماء هذا ابي وفي الخبز هذا امي يريد انهما يغذيان الابدان كما يغذيها الابوان
وهذا الكتاب جزآن جزء في الطعام وجزء في الشراب والذي في الطعام منهما مبعض بجميع ما يتصرف فيه
اغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما يصلحها من ذلك في اوقاتها وضروب حالاتها
واختلاف الاغذيات مع اختلاف الازمان بما لا تخلي المعدة ولا يكضها فقد جعل الله
لكل شيء قدرا والذي في الشراب منهما على صوت الاشربه وما اختلف الناس فيه من الانبذة
ومحمود ذلك ومذمومه فانا نجد النبيذ قد اجازه قوم صالحون وكرهه قوم صالحون وقد وضعنا
لكل شيء من ذلك بابا فيحتاط كل رجل لنفسه بمبلغ تحصيله ومنتهى نظره فان الرايد لا يكذب اهله
اطعمة العرب الوشيقة من اللحم وهو ان يغلي اغلاة ثم يرفع يقال منه وشقت اشق وشقا

قال الحسن بن هاني ❊ حتى رفعنا قدرنا بضرامها ❊ واللحم بين مورم وموشق

والصفيف مثله ويقال هو القديد يقال صففته اصفه صفا والربيكة شيء يطبخ من بر وتمر يقال
منه ربكته اربكه ربكا والبسيسه كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالاقط ثم تلته بالسمن او
بالرب ومثل الشعير بالنوى للابل يقال بسسته ابسه بسا والعثيثه بالعين غير معجمة طعام
يطبخ ويجعل فيه جراد وهو العيثمه ايضا والبغيث والغليث الطعام المخلوط بالشعير فاذا كان
فيه الزوان فهو الغلوث والتكيله والبكاله جميعا وهو الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بما
وسمن او زيت يقال بكلته ابكله بكلا والفريقه شيء من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كفته
تكفيتا ابو زيد قال اذا جعلت اللحم على الجمر قلت حمحمته وهو ان نقش عنه الرماد بعد ان
يخرج من الجمر فاذا ادخلته الى النار ولم تبالغ في طبخه قلت ضهبته وهو مضهب سميت المضيرة

بذلك لانها طبخت بالماء الماضر وهو الحامض والهريسه لانها تهرس والعصيدة لانها تعصد
واللفيته لانها تلفت والفالوذ وهو السرطراط هرس اسماء الفالوذ السرطراط لانه يسترط مثل
يزدرد يقال لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى يقال اعقى الشيء اشتدت مرارته ❊ الرغيدة اللبن
الحليب يغلي ثم يذرى عليه الزقيق حتى يختلط فيلعق لعقا ❊ الحريرة الحار من الدسم والرقيق والسخينه
حسا كانت تعمله قريش في الجاهليه فسميت به وقال حسان

زعمت سخينه ان ستغلب ربها ❊ وليغلبن مغالب الغلاب

والكعيس الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الاسدي

لما سقيناها الكعيس تمذحت ❊ خواصرها وازداد رشحا وريدها

اسماء الطعام الوليمه طعام العرس والنقيعه طعام الاملاك والاعذار طعام الختان
والخرس طعام الولادة والعقيقه طعام سابع المولود والنقيعه طعام يصنع عند قدوم الرجل
من سفره يقال انقعت انقاعا والوكيرة طعام البنا يبنيه الرجل في داره والمادبه كل طعام يصنع
لدعوة يقال منه ادبت اودب ادبا وادبت ادبا قال طرفه

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ❊ لا ترى الآدب فينا ينتقر

الآدب صاحب المادبه والجفلى دعوة العامه والنقرى دعوة الخاصه والسلفه طعام يتعلل به
قبل الغدا والقفي الطعام الذي يكرم به الرجل يقال منه قفوته فانا اقفوه قفوا والقفاوة ما
يرفع من المرق للانسان وقال الشاعر ❊ ونقفي وليد الحي ان كان جايعا ❊ ونحسبه ان كان ليس بجايع

صفة الطعام وفضله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر له
السموات والارض وكلوا سقطة المايدة وقال الحسن البصري ليس في الطعام سرف وتلا قول
الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وقال الاصمعي الكمادات
اربع العصيدة والهريسه والحيس والسميد والسويق طعام المسافر والعجلان والحزين والنفسا وطعام
من لا يشتهي الطعام ابو خالد عن الاصمعي قال ابو صوان الارز الابيض بالسمن السلي والسكر الطبرزد
ليس من طعام اهل الدنيا وقال مالك بن انس عن ربيعه بن ابي عبد الرحمن اكل الحيس يزيد
في الدماغ وقال الحسن لفرقد بلغني انك لا تاكل الفالوذج قال يا با سعيد اخاف ان لا اودي شكره
قال يا لكع وهل يودي شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء اما سمعت الله يقول يا ايها
الناس كلوا من طيبات ما كسبتم وسمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص
السمن ما يعاب هذا مسلم وقال رجل في مجلس الاحنف ما شيء ابغض الي من الزيت والكماة فقال الاحنف
رب ملوم لا ذنب له وقيل لشريح القاضي ايهما اطيب اللوزينج او الجوزينق قال لا احكم على غايب

ولد لعبد الرحمن بن ابي ليلى غلام فصنع الاخبصه ودعا الناس وفيهم مساور الوراق فلما اكلوا قال
من لم يدسم بالثريد سبالنا بعد الخبيص فلا هناه الفارس ◦ الرقاشي قال اخبرنا ابو هفان ان رقبة
بن مصقله طرح نفسه بقرب حماد الراويه في المسجد فقال له حماد مالك قال صريع فالوذج قال له
حماد عند من وطال ما كنت صريع سمك مملوح جنيث قال عند من حكم في الفرقه وفصل في الجماعه
قال وما اكلت عنده اتانا بالابيض المفقود واللوز المعقود والدليل الرعديد والماضي المرود محمد
بن سلام الجمحي قال قال بلال بن ابي برده وهو امير على البصره للجارود بن ابي بسده احضر طعام هذا
الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصفه لي قال ناتيه فنجده متصبحًا يعني لا يما
فنجلس حتى نستيقظ فياذن فيساقطه الحديث فان حدثنا احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث
ثم يدعو بمايدته وقد تقدم الى جواريه وامهات اولاده ان لا يلطفه واحدة منهن الا اذ ا
وضعت مايدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا عندي
كذا فيعد كل ما عنده ويصفه يريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام
وتقبل الالطاف من هاهنا وهاهنا فتوضع على المايده ثم يوتى بثريده شهبا من الفلفل رقطا
من الحمص ذات حفافين من العراق فناكل معذرا حتى اذا ظن ان القوم كادوا يمتليون جثا على
ركبتيه ثم استانف الاكل معهم فقال ابو برده لله در عبد الاعلى ما اربط جاشه على وقع الاضراس
وحضر اعرابي طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف ما عنده قال اصلحك الله
تامر غلامك يسقيني ماء فقد شبعت من وصف هذا الخباز وقال له عبد الاعلى يومًا ما تقول يا
اعرابي لو امرت الطباخ فعمل لونا كذا ولونا كذا قال اصلحك الله لو كانت هذه الصفه في القران
لكانت موضع سجود ◦ ابو عبيده قال مر الفرزدق بيحيى بن المنذر الرقاشي فقال هل لك ابا فراس
في جدي رضيع ونبيذ من شراب الزبيب قال وهل يابى هذا الا ابن المراغه وقال الاحوص لجرير
لما قدم المدينه فاذا ترى ان يعد لك قال شواء وطلاء وغناء قال قد اعد لك وقال مساور الوراق

في صفة الطعام ٭ اسمع بنعتي للملوك ولا تكن ٭ فيما سمعت كميت الاحياء

ان الملوك لهم طعام طيب ٭ يستاثرون به على الفقراء
اني نعتت لذيذ عيشي كله ٭ والعيش ليس لذيذه بسواء
ثم اختصصت من اللذيذ نعوته ٭ صفة الطعام لشهوة الحلواء
فبدات بالعسل الشديد بياضه ٭ شهد لباكرة بماء سماء
اني سمعت يقول ربك فيهما ٭ فجمعت بين مبارك وشفاء
ايام انت هناك بين عصابة ٭ حضروا اليوم تنعم الاكفاء

لا ينطقون اذا جلست اليهم ٭ فيما يكون بلفظة عوراء
متنسمين رياح كل هبوبة ٭ بين النخيل بعرفه فيحاء
فقعدت ثم دعوت لي بمارق ٭ متبسم بيعي بغير دواء
فيدلف بكمه على عضلاته ٭ قلص القميص مشمر سعاء
فاتى بخبز كالملاء منقط ٭ فبناه فوق اخاون الشيراء
احمى ملاها ثم يرجم عندها ٭ بالفارسيه داعيًا بوحاء
فاذا القصاع من الخليج لديهم ٭ بتدواجوابنها مع الفيحاء
ارفع وضع وهاوهاك وهاهنا ٭ وصف الملوك ونعمة الفقراء
يؤتون ثم بلون كل طريفة ٭ قد خالفته موايد الخلفاء
من كل قرني وجدي راضع ٭ ودجاجة مربوبة عشواء
ومصوص دراج كثير طيب ٭ ونواهض بزني بهن شواء
وثريدة ملمومة قد سقفت ٭ من فوقها باطايب الاعضاء
وتزينت بتوابل معلومة ٭ وحميصات كالجمان نقاء
هذا الثريد وما سواه تعلل ٭ ذهب الثريد بنعمتي وهواء
ولقد كلفت بنعت جدي راضع ٭ قد صنته شهرين بين رعاء
قد نال من لبن كثير طيب ٭ حتى تفتق من رضاع الشاء
من كل احمر لا يقر اذا ارتوى ٭ من بين رقص دائم ونزاء
متفكن الجنبين صاف لونه ٭ عبل القوايم من غذاء رخاء
فاذا مرضت فداوني بلحومها ٭ اني وجدت لحومهن دواء
ودع الطبيب ولا تثق بدوائه ٭ ما حالفتك مواضع الادواء
ان الطبيب اذا اجابك بشربة ٭ تركتك بين مخافة ورجاء
واذا تنطع في دواء صديقه ٭ لم يعد ما في حوزة الرقاء
نعت الطبيب هليلجا ومليلجا ٭ ونعت غيرهما من الادواء
رطب المثانة مجزما يؤتى به ٭ والرازقي فانهما بسواء
وسائر رقا كان بطونها ٭ قطع الثلوج نقيه الاحشاء
ليست باكله الحبش ولا التي ٭ يبتاعها الختان في الظلماء

باب الاكل والطعام قال عليه السلام الاكل في السوق دناءة وقال اذا اكل احدكم فلياكل

يمينه ويشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال سموا اذا اكلتم واحمدوا اذا فرغتم
وكان يلطع اصابعه بعد الطعام وقال الوضوء ينفي الشدة وبعده ينفي اللمم ٥ ومن الادب الوضوء
ان يبدا صاحب البيت فيغسل يده قبل الطعام ويتقدم اصحابه الى الطعام وقال النبي صلى الله عليه
وآله طعام الاثنين كافي الثلاثه وطعام الثلاثه كافي الاربعه وقال ملكوا العجين فانه احد
الريعين وكان عمر قد يقول لاصحابه اذا اكلتم فشدوا الازر على اوساطكم وصغروا اللقم وشدوا
المضغ ومصوا الماء ولا يحل لاحدكم ازاره فيتسع معاه ويأكل كل واحد من بين يديه ٥ وقالوا كان
بن هبيره يباكر الغدا فسئل عن ذلك فقال ان فيه ثلاث خصال اما الواحده فانه ينشف المره والثانيه
يطيب النكهه والثالثه يعين على المروه وقال اني اذا خرجت من بيتي وقد تغديت لم اتطلع الى
طعام واحد **البطنه وقولهم فيها** وقالوا البطنه تذهب الفطنه ٥ وقال مسلمه بن عبد الملك
لايلون ملك الروم ما تعدون الاحمق فيكم قال الذي يملا بطنه من كل ما وجد ٥ وحضر ابو
بكره سفرة معويه ومعه ولده عبد الرحمن فراه يلقم لقما شديدا فلما كان بالعشي راح اليه ابو
بكره فقال له معويه ما فعل ابنك التلقامه قال اعتل قال مثله لا يعدم العله ٥ ورأى ابو
الاسود الدولي رجلا يلقم لقما منكرا فقال كيف اسمك قال لقمان قال صدق الذي سماك
وراى اعرابي رجلا سمينا فقال له ارى عليك حلة قطيفه من نسج اضراسك ٥ وقعد اعرابي على
مائدة المغيره فجعل ينهش ويتعرق فقال المغيره يا غلام ناوله سكينا قال الاعرابي كل امري سكينه
في راسه قال اعرابي كنت اشتهي ثريده دكنا من الفلفل رقطا من الحمص ذات حفافين من العراق

فاضرب فيها كما يضرب الولي السوء في مال اليتيم وقال اعرابي

الا ليت خبزا تسربل رايبا	وخيلا من البرني فرسانها الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة	بموت كريم لا يعد له لحد

واصطحب شيخ وحدث من الاعراب في سفر وكان بهما قرص في كل يوم وكان الشيخ مخلع الاضراس
وكان الحدث يبطش بالقرص ويقعد يشتكي العشق والشيخ يتضور جوعا وكان الحدث يسمى جعفرا

لقد رابني من جعفر ان جعفرا	يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت	بطينا وانساك الهوى شدة الاكل

الاصمعي قال تقول العرب للرجل الاكول انه برم قرون البرم الذي ياكل مع الجماعه ولا يجعل
شيا والقرون الذي ياكل تمرتين تمرتين وياكل اصحابه تمرة تمرة وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
القران وكان عبد الله بن الزبير اذا قدم التمر لاصحابه قال عبد الله بن عمر اياكم والقران فان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنه قيل لسمرة الاحول كم تاكل كل يوم قال من مالي او من مال غيري قيل

له من مالك

له من مالك قال مكوك قيل له فمن مال غيرك قال اخبر واطرح وقال رجل من العراق في قينة حفص الكاتب

قينة حفص وبلها	فيها خصال عشره
اولها ان لها	وجها قبيح المنظره
ودارها في وهدة	اوسع منها القنطره
تاكل في قعدتها	ثورا او تخرا بقره

قال ابو اليقظان كان هلال بن اشعر التميمي اكولا فيزعمون انه اكل جملا واكلت امراته فصيلا فلما
اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقالت له كيف يصل الي وبيني وبينك بعيران وكان الواثق هارون
واسمه محمد بن هارون اكولا وكان مفتونا بحب الباذنجان وكان ياكل في اكلة واحدة اربعين
باذنجانة فاوصى اليه ابوه وكان ولي عهده ويلك متى رايت خليفة اعمى فقال للرسول اعلم امير المومنين
اني تصدقت بعيني جميعا على الباذنجان ٥ وكان سليمان بن عبد الملك من الاكله وحدث عنه
العتبي عن ابيه الشمردل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطايف دخل هو وعمر بن عبد العزيز
وايوب ابنه بستانا لعمرو بن العاص فجال فيه ساعة ثم قال ناهيك بمالكم هذا مالا ثم القى صدره
على غصن وقال ويلك يا شمردل ما عندك شي تطعمني قال بلى ان عندي جديا كانت تغدو عليه
بقرة وتروح عليه اخرى قال عجل به فاتيته به كانه عكة سمن فاكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى
اذا بقي الفخذ قال هلم يا حفص قال انا صايم فاتى عليه ثم قال ويلك يا شمردل ما عندك شي تطعمني
قال بلى والله خمس دجاجات هنديات كانهن رئلان نعام قال فاتيت بهن فكان ياخذ برجلي
الدجاجه فيلقي عظامها بفيه حتى اتى عليها ثم قال يا شمردل ما عندك شي تطعمني قلت بلى
والله ان عندي حريرة كانها قراضة ذهب قال عجل بها فاتيته بعس يغيب فيه الراس فجعل
يلاطفها بيده ويشرب فلما فرغ تجشا فكانها صاح في جب ثم قال يا غلام افرغت من غدايي قال
نعم قال وما هو قال ثمانون قدرا قال ايتني بها قدرا قدرا قال فاكثر ما اكل من كل قدر ثلاث لقم
واقل ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم اذن للناس ووضعت الموايد وقعد واكل
مع الناس فما انكرت من اكله شيا وقال الاصمعي كنت يوما عند هارون الرشيد فقدمت اليه
فالوذجه فقال يا اصمعي قلت لبيك يا امير المومنين ان مزردا كان رجلا جشعا نهما وكانت امه
توثر عيالها بالزاد عليه وكان ذلك مما يغضبه فذهب يوما في بعض حقوق اهلها وخلفت
مزردا في بيتها ورحلها فدخل الخيمه فاخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب
بعضه ببعض فاكله ثم انشا يقول ٭ ولما مضت امي تزور عيالها ٭ اغرت على العكم الذي كان يمنع

خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة	الى صاع سمن فوقه يتريع

وذيلت امثال الاذافي كانها … روس رجال قطعت لا تجمع
وقلت لبطني بشري اليوم انه … حمي امنا مما تفيد و تجمع
فان كنت مصفوراً فهذا دواوه … وان كنت غرثانا فذا يوم تشبع

قال فاستضحك هارون حتى امسك واستلقى على ظهره ثم قعد فمد يده فقال خذوا فذا يوم تشبع يا اصمعي وقال الحميد الارقط وهو الذي هجا الاضياف يصف اكل الضيف

مابين لقمته الاولى اذا انحدرت … وبين اخرى تليها قيد اظفور
وقال ايضا
تجهز كفاه ويحدر خلقه … الى الزور ما ضمت عليه الانامل
اتانا وما ساواه سحبان وابل … بيانا وعلما بالذي هو قايل
فمازال عنه اللقم حتى كانه … من العي لما ان تكلم باقل
وقال ايضا
وابغض الضيف مابي حل ماكله … الا تنفخه حولي اذا قعدا
مازال ينفخ جنبيه وحبوته … حتى اقول لعل الضيف قد ولدا
وقال
لا مرحبا بوجوه القوم اذ نزلوا … دسم العمايم تحكيها الشياطين
الفيت جلتنا الشهريز بينهم … كان اظفارهم فيها السكاكين
فاصبحوا والنوى عالي معرسهم … وليس كل النوى يلقي المساكين

ابو الحسن المدايني قال اقبل نصراني الى سليمان بن عبد الملك وهو يدان بسلتين الواحدة مملوة بيضا والاخر مملو تينا فقال اقشروا فجعل ياكل بيضه وتينه حتى فرغ بالسكين ثم اتوه بقصعة مملوة مخا بسكر فاكله فاتخم ومرض والاكله كلهم يعيبون الحمية والحمية احدى العلتين وقالوا من احتمى فهو على يقين من المكروه وفي شك من العافيه وقالوا الحميه للصحيح ضاره وللعلل نافعه **الحمية**
وقولهم فيها قيل لبقراط مالك تقل الاكل جدا قال اني انما اكل لاحيا وغيري يحيا لياكل اجمعت الاطباء على ان راس الدا كله ادخال الطعام على الطعام وقالوا احذروا ادخال اللحم على اللحم فانه ربما قتل السباع في القفر واكثر العلل كلها انما تتولد من فضول الطعام والحميه موخوذة عن النبي عليه السلم راى صهيبا ياكل تمرا وبه رمد فقال اتاكل تمرا وانت ارمد ودخل على علي رضي الله عنه وهو عليل وبيده عنقود عنب فنزعه من يده وقال عليه السلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وقيل للحرث بن كلده طبيب العرب ما افضل الدواء قال الازم يريد قلة الاكل ومنه قيل للمجاعه ازمة وللكثير ازمات وقيل لاخر ما افضل الدواء قال ان ترفع يدك عن الطعام وانت تشتهيه ابو الاشهب عن الحسن قال قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اذا اكل طعاما كظه حتى كاد يقتله قال لو مات ما صليت عليه ودعا عبد الملك بن مروان رجلا الى

الغذا فقال ما في فضل يا امير المومنين قال لا خير في الرجل ياكل حتى لا يكون فيه فضل وقال الاحنف بن قيس جنبوا مجالسنا ذكر النسا والطعام فاني ابغض الرجل يكون وصافا لبطنه وفرجه وقيل لبعض الحكماء اي الادام اطيب قال الجوع ما القيت اليه من شي قبله وقال رجل من اهل الشام لرجل من اهل المدينه عجبت منكم ان فقهائكم اظرف من فقهائنا ومجانينكم اظرف من مجانيننا قال وتدري من اين ذلك قال لا ادري قال من الجوع الا ترى ان العود انما صفا صوته لما خلا جوفه وقال الجاحظ كان ابو عثمان الثوري يجلس ابنه معه ويقول له اياك يا بني ونهم الصبيان واخلاق النوايح ونهش الاعراب وكل مما بين يديك واعلم انه اذا كان في الطعام لقمة او مضغة شهيه او شي مستظرف فانما ذلك للشيخ المعظم او للصبي المدلل ولست بواحد منهما وقد قالوا ادمن اللحم كمدمن الخمر اي بني عود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة لا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال ان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر صرعة الكظة وسرف البطنه فقد قال بعض الحكما اذا كنت نهما فعد نفسك من الزمنا واعلم ان الشبع داعية الموت ومن مات هذه الميته فقد مات ميتة ليمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الام من قاتل غيره اي بني والله ما ادي حق الركوع والسجود ذو كظه ولا خشع لله ذو بطنه والصوم مصحه والوجبات عيش الصالحين اي بني لامر ما طالت اعمار الهند وصحت ابدان ولد الحرث بن كلده اذ زعم ان الدواء هو الازم والدا كله من فضول الطعام فكيف لا يرغب في شي يجمع لك صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملايكه اي بني لم صار الطب اطول شي عمرا الا انه يتبلغ بالتنسم ولم قال الرسول ان الصوم وجا الا انه جعله حجازا دون الشهوات فافهم تاديب الله عز وجل وتاديب رسوله عليه السلم اي بني قد بلغت تسعين عاما ما تحرك لي سن ولا انتشر لي عصب ولا عرفت دنين انف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابعد الله غيرك **سياسة الابدان بما يصلحها** قال الحجاج بن يوسف لتياذوق طبيبه صف لي صفة اخذ بها في نفسي ولا اعدوها قال لا تتزوج من النساء الا شابة ولا تاكل من اللحم الا فتيا ولا تاكله حتى ينعم طبخه ولا تشرب دواء الا من علة ولا تاكل من الفاكهة الا نضيجها ولا تاكل طعاما الا اجدت مضغه وكل ما احببت من الطعام واشرب عليه واذا شربت فلا تاكل ولا تحبس الغايط ولا البول واذا اكلت بالنهار فنم واذا اكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة سئل يهود خيبر عن صحتهم على وباء خيبر قالوا في الوقت الذي يتغدى به فيه كما ذكرنا ايضا انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الاغذية البارده ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الاغذية الحاره ومتى

كان معتدلا احتاج الى الاغذية المعتدلة المشاكلة له والنحو الثاني تقدير الطعام ان يكون
على مقدار قوة الهضم لانه وان كان في نفسه محمودا كان ملايما للبدن وكان اكثر من قدر احتمال
قوة الهضم ولم يستحكم هضمه تولد غذاء ردي والنحو الثالث تقديم ما ينبغي ان تقدم من الطعام
وتاخير ما ينبغي ان يوخر عنه ومثل ذلك انه ربما جمع الانسان في اكلة واحدة طعاما يلين
البطن وطعاما يحبسه فان هو قدم اللين واتبعه الاخر سهل انحدار الطعام منه ومتى قدم الطعام
الحابس واتبعه الملين لم ينحدر وفسدا جميعا وذلك ان الملين حال فيما بينه وبين النزول الطعام
الحابس فبقي في المعدة بعد انهضامه ففسد الطعام الاخر ومتى كان الطعام الملين قبل الحابس
انحدر الملين بعد انهضامه وسهل الطريق لانحدار الحابس وكذلك ايضا ان جمع احد في اكله
طعاما سريع الانهضام واخر بطي الانهضام فينبغي له ان يقدم البطي للانهضام ويتبعه السريع
الانهضام له صير البطي الانهضام في قعر المعدة لان قعر المعدة اسخن وهو اقوى على الهضم لكثرة
ما فيه من اجزاء اللحم المخالطه واعلى المعدة عصبي بارد ضعيف الهضم وكذلك اطفاء الطعام
على راس المعدة لم ينهضم النحو الرابع ان يتناول الطعام الثاني بعد انحدار الاول وقد تقدم قبله
حركة كافيه واتبعه بنوم كان استمراه ومن احد طعاما وقد بقي في معدته او امعايه بقية
من الطعام الاول غير منهضمه فسد الطعام الثاني ببقية الاول **باب من الحركه والنوم**
مع الطعام ومن اكل طعاما بعد حركة كافيه واخذه على حاجة من البدن اليه وافى الطعام
الحرارة الغريزيه بمنزلة النار اذا اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركه واخذه على
غير حاجة من البدن اليه وافى الطعام الحرارة الغريزيه خامدة بمنزلة النار الكامنة في الرماد
ومن اتبع الطعام بنوم بطنت الحرارة الغريزيه فيه فاجتمعت في باطن البدن وهضمت طعامه
ومن اتبع الطعام بحركة انحدر الطعام عن معدته غير منهضم وانبث في العروق غير مستحكم فاحدث
سددا او عللا في الكبد والكلا وساير الاعضاء وربما كانت الاطعمه تضعف المعدة تطفوا فيها
وتصير في اعلاها فلا نامره بالنوم حتى ينحدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار حتى يصير في قعر
المعدة وربما امرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا انفا لانحدار الطعام وان اكثر الشراب منع الطعام
من الانهضام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين الطعام واذا لم تلق المعدة الطعام لم تحله
الى مشاكلة البدن وموافقته فبقي فيها غير منهضم فيجب لذلك على من اخذ الطعام ان يتناول
معه من الشراب ما يسكن به حل العطش ويصير على قدر احتماله من العطش ويلبث حتى ينهضم ثم
يتناول بعد ذلك من الشراب ما احب فانه بعد ذلك يعين على انحدار الطعام ويرقه لينفذ
في المجاري الرقاق ويجب ايضا ان يكون اخذه الطعام في وقت حركة الشهوة وذلك انه ان تحركت

الشهوة فلم يبادر باخذ الطعام اجتذب المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة ابطل الشهوة
وافسد الطعام اذا خالطه **الاوقات التي يصلح فيها الطعام** اجود الاوقات كلها للطعام الاوقات
البارده لجمعها الحرارة في باطن البدن فاما الاوقات الحاره فينبغي ان تجتنب اخذ الطعام فيها
لان حرارة الهوى تحدث الحرارة الغريزيه الى ظاهر البدن وتخلوا منها باطنه فيضعف الحرارة في
باطنه عن هضمه فلذلك كانت لقدما تفضل العشا على الغدا لما يلحق العشاء من اجتماع الحرارة
في باطن البدن لبرد الليل والنوم ولان الحرارة في النوم تبطن وتجبر باطن البدن ويبرد ظاهره
واليقضه على خلاف ذلك لان الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج الى
كثرة الغذاء من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة وكانت الاغذيه لحرارته تسارع به التوليد
للمرة الصفراء وذلك يحتاج الى الاطعمه الغليظة البطيئة الانهضام ويستمريها ويستمري لحم
البقر ولا تستمري لحم الدجاج وما اشبهه من الاطعمه الخفيفه ولا يصلح شي من هذا الا في وقت تحرك
الشهوة فانه افضل وقت يوخذ فيه الطعام وللعادة في هذا حظ عظيم الا ترى من اعتاد الغدا
فتركه واقتصر على العشاء اعظم ضرر ذلك عليه ومن كان عادته اكلة واحدة فجعلها اكلتين
لم يستمر طعامه ومن كانت عادته ان يجعل طعامه في وقت من الاوقات محمود فيجب لذلك ان
يتبع العادة اذا تقادمت وطالت وان كان ليس بصواب اذا لم يجد شيئا اضطره الى نقلها لان
العادة طبيعة ثانية كما ذكر الحكيم ابقراط فان حدث شي يدعو الى الانتقال عنها فاوفق الامور
في ذلك ان ينتقل عنها قليلا قليلا وللشهوة ايضا في استمرا الطعام اعظم الحظ لانها دليل على الموافقه
والملامه فمتى كان طعامان متساويان في الجودة وكانت شهوة المحتاج اليهما اميل الى احدهما ايثا
ايثار المشتهي على الاخر لانه اوفق للطبيعه واسهل عليها في الاستمراء ومتى كان احدهما اجود من
الاخر وكانت شهوة المحتاج اليهما اميل الى ارداهما اخترناه على الاجود اذا لم يختلف منه ضرر الكثير
ما ينال منه المنفعه لقبول المعدة له واستمرائها اياه فقد بان انه يحتاج في حين استعمال
الاغذيه وجودة تخير الاطعمه الى معروفه اختلاف الطبايع وحالاتها فقد بينت اختلاف طبايع
الابدان وحالاتها وما يجب على كل واحدة منها من انواع الاطعمه والاشربه فبقي ان يبين اختلاف
قوى الاطعمه والاشربه وان اصف انواع الاغذيه واسمي ما في كل صنف منها ان شاء الله **الاطعمة**
اللطيفه وهي التي يتولد فيها دم لطيف فمنها اللباب خبز الحنطه والخبز المغسول ولحم الفراريج ولحم
الدراج والطيهوج والحجل وفراخ الحجل واجنحة جميع الطيور وما لان لحمه من صغار السمك ولم تكن فيه
لزوجه والقرع والماش وما اشبهه وهذا الجنس من الاطعمه نافع لمن ليست له حركه وكانت الحرارة
الغريزيه في بدنه ضعيفة ولمن يامن ان يتولد في بدنه كيموس غليظ او يتولد في كبده او طحاله سددا

اوفي كلاه اوفي صدره اوفي دماغه اوفي شئ من مفاصله من البلغم **الاطعمه اللطيفه في نفسها**
المطلقه لغيرها هذه التي تكون ما يتولد منها لطيفا ويلطف ما يلقاه من الكيموس المزج الغليظ
في البدن وهذا الجنس في الاطعمه اربعة اصناف صنف منها حلو لطيف لما فيه من قوة الجلا مثل
ماء الشعير والبطيخ والتين اليابس والجوز والعسل والفستق وما يعمل منه من الناطف وهذا الجنس
في منفعة هو حبل لاول من الاطعمة اللطيفه الا انه ابلغ في تلطف البدن والصنف الثاني حار
حريف كالحرف والثوم والكراث والكرفس والكربت والصعتر والرازيانج والشراب الاصفر اللطيف
العتيق الحار وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح سدد الكبد والطحال والصدر والدماغ وتقطيع البلغم
وترقيقه ولا ينبغي لاحد ان يكثر استعماله لانه يرق الدم اولا ويصير مائيا فيقل لذلك غذا
البدن ويضعف ثم ان يسخن الدم سخونة مفرطه فيصير اكثره مرة صفرا ثم انه بعد ذلك اذا تمادى
مستعمله في استعماله حلل لطيف الدم وترك غليظه فصار اكثره مرة سودا وربما تولد من ذلك حجارة
في الكلا ومضرة هذا الصنف اشد ما يكون على من كانت المرة الصفرا غالبة عليه والصنف الثالث
يذيب ويلطف بملوحته كالمري وما لان لحمه وقل شحمه من السمك اذا ملح والسلق وماء الجبن وكل ما
جعل فيه من الاطعمه الملح والمري والبورق ومنافع هذا الصنف ومضاره قريبة من منافع الاشياء
الحاره الحريفه ومضاره الا ان هذا الصنف في تنقية المعدة والامعا وتليين الطبيعه ابلغ
والصنف الرابع يقطع ويلطف بحموضته كالخل والاسكنجبين وحماض الاترج وماء الرماد الحامض
وكلما يتخذ منها من الاطعمه وهذا الصنف نافع لمن كانت معدته وساير بدنه حارا اذا تولد فيه بلغم
من غلظ ما يتناول من الاغذيه ومن كثرتها **الاطعمة الغليظه في نفسها المطلقه لغيرها**
من البصل والجزر والفجل والسلجم وما اشبه ذلك فهذه الاطعمه في نفسها غليظه وتلطف ما تلقى
من الشئ الغليظ بما فيها من الشده والحرافه وهي تولد كيموسا غليظا ومتى ما طبخ شئ منها او شوي
ذهبت عنه قوة الحرافه والتقطيع وبقي جرمه غليظا رديا وقد يتناول للمنفعه بتقطيع هذه الاطعمه
وتلطيفها وتسلم من غلظ جرمها على احدى ثلاث جهات اما ان يطبخ فيلطف كالذي يفعل
بالبصل واما بان يقصر ويطبخ ثم يستعمل ماؤها واما ان تؤكل نية لتقطيع البلغم كالذي يفعل
بهما جميعا **الاطعمة الغليظه** الغالب على الاطعمه الغليظه كلها اليبس واللزوجه فمنها شئ
يكون اليبس واللزوجه من طبعه ومنها ما يكسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من طبعه
العدس والارابن والبلوط والشاهبلوط والكماة والباقلى المقلو هذه كلها غليظه لان اليبس في
طبايعها واما الذي يكتسب اليبس من غيره فالكبود والبيض المسلوق والمشوي وما قلي واللبن المطبوخ
طبخا كثيرا والضروع وعصير العنب الذي يطبخ ولا سيما ان كان غليظا فهذه كلها غليظه لان الحراره

بالطبخ

بالطبخ احدثت لها يبسا وانعقادا واما لحوم الابل ولحوم التيوس ولحوم البقر والكروش والامعا
فانها غليظه بصلابتها وكذلك الترمس وثمر الصنوبر والشلجم واللوبيا وما خبز على القرن فان
ظاهره غليظ لما احدثت له النار من اليبس وباطنه غليظ لما فيه من اللزوجه وكذلك كل ما لم
يجد عجنه او خبزه او انضاجه من خبز التنور وكل ما خبز على الطابق بدهن او غيره دهن والبيض
والفطر والشهد واللبن والادمغه فانها كلها غليظه للزوجه فيها غليظه واما الفالوذج فانه
غليظ للزوجته والانعقاد الحادث له من الطبخ واما الباذنجان فانه غليظ اليبس واللزوجه في طبعه
واما الجبن فانه غليظ لاجتماع الحالات الثلاث فيه فاما السمك الصلب اللزج فانه غليظ لاجتماع
الصلابه واللزوجه واما الاذان والشفاه واطراف العضل فانها تولد كيموسا لزجا بالغليظ وقد
تولد ما يعرض من الاغذيه البارده عن هضمها وتلطيفها كالذي يعرض من اكل الفاكهه قبل نضجها
ومن اكل الخيار والقثا وشحم الاترج واللبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظه كلها ان صادفت
بدنا حارا كثير التعب قليل الطعام كثير النوم بعد الطعام انهضمت وغذت البدن غذا كثيرا
نافعا وقوته بقوة كثيرة واحمد ما تستعمل هذه الاغذيه في الشتاء لاجتماع الحراره في باطن البدن
وطول النوم ومتى احس احد في بدنه يقضان بينا وان اكلها من يجد الحراره في بدنه قليله ولا سيما
في معدته ونعبه قليل بعد الطعام قليل لم يستحكم انهضامها وتولد منها في البدن كيموس غليظ
خام يتولد منه سدد في الكبد والطحال فلذلك ينبغي لمن اكل طعاما غليظا من غير حاجة اليه
لعلة او لشهوة ان تقل منه ولا يفرده ولا بد منه وما كان من الاطعمه الغليظه له مع غلظه
لزوجة فهو غذاها للبدن فان لم ينهضم فهو اكثرها توليدا للسدد **الاطعمة المتوسطه**
بين اللطيفه والغليظه تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا ولم يكن تعبه كثيرا واجود الاغذيه له
المتوسطه لانها لا تنهكه ولا تضعفه ولا يولد خاما وسددا كالغليظه وهي كل ما احكم صنعه من الخبز
ولحوم الدجاج والجداء الحوليه من المعز واما لحوم الخرفان والضان كلها رطبه واما لحم فراخ الحمام
والقطا فهو يولد دما سخنا فاغلظ من الدم المعتدل واما فراخ الوراشين فانها مثل فراخ الحمام
واما الاوز والقطا فاجنحتها معتدله وساير البدن كثير الفضول وكلما كثرت حركته من الطير
وكان مرعاه في موضع جيد الغذا صافي الهوى كان اجود غذا والطف وكل ما كان على خلاف ذلك
فهو ارداء غذا واوسخ وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض وخاصة ما القي على الماء الحار واخذ
من قبل ان يشتد فهو معتدل وكل ما كان من لحم السمك لين يصلب ولا كثير اللزوجه والزهومه
وكان مرعاه ما نقيا من الاوساخ والحمئه فهو معتدل جيد الغذاء ومن الفواكه التين والعنب اذا
استحكم نضجهما على النجح واسرعت الانحدار الى الجوف كان ما يتولد منها معتدلا فان لم يسرع الانحدار

فلا خير فيها ومن البقول الهندبا والخس والهليون ومن الاشربه كلها ما كان لونه باقوتيا صافيًا
ولم يكن عتيقا جدا الاطعمة الحاره يحتاج اليها من كان الغالب عليه البروده في الاوقات
البارده وفى البلاد البارده وينبغي ان يجتنبها من كان حار البدن وفى الاوقات الحاره وفى البلاد
الحاره منها الحنطة المطبوخه والخبز المتخذ من الحنطه والحمص والحلبه والسمسم والشهدانج والعنب
الحلو والكرفس والجرجير والفجل والشلجم والخردل والثوم والبصل والكراث والخمر العتيق واسخن الاشربه
العتيق الاصفر الاطعمة البارده ينبغي ان يستعملها من كان حار البدن وفى الاوقات الحاره
وهي الشعير وكلما يتخذ منه والدخن والجاورس والقرع والبطيخ والخيار والقثا والاجاص والخوخ
والجمار ومما يلي الحموضه والعفوصه من العنب والزبيب والطلع والبلح والخس والهندبا والبقله
الحمقا والخشخاش والكمثرى والرمان فما كان من الحامض الرمان عفصا فهو بارد غليظ وما كان
حامضًا فهو بارد لطيف واما الخل فهو بارد لطيف وهو ضار بالعصب وما كان ايضا من الشراب
عفصا فهو اقل حرارة وما كان من ذلك حديثا غليظًا فهو بارد الاطعمة اليابسه يحتاج الى
الاطعمة اليابسه من كان الغالب على بدنه الرطوبه وفى الاوقات الرطبه والبلد الرطب منها
العدس والكرنب والسويق وكل ما يشوى ويطبخ ويغلى وما اكثر فيه السداب والمري والخل والابزار
والخردل ولحوم المسن من الحيوان الاطعمة الرطبه يحتاج الى الاطعمة الرطبه من افرط عليه اليبس
وفى الاوقات اليابسه والبلد اليابس وهي الشعير والقرع والبطيخ والقثاء والخيار والجوز الرطب
والعنب والتين والاجاص والتوت والجمار والخس والبقلة اليمانيه والقطف والباقلى والرطب
والحمص الرطب واللوبيا الرطبه وكلما يطبخ بالماء ويسلق به ويقل فيه الابزار والخل
وجميع لحوم ساير الحيوان الاطعمة القليلة الفضول اجنحة الطير واكارع المواشي ورقابها
وماترى في البر من الحيوان والنخاع والدماغ والطيور التي في الغياض والآجام والحمص الطري
والباقلى الطري ولحم الضان ولحم الراضع من كل الحيوان ولحم كل ساكن غير سريع النهوض وما كان
من السمك على ما ذكرنا صلبًا لزجًا الاطعمة التي غذاؤها كثير كلما يختلط من الاطعمه
اذا انهضم غذا غذاءً كثيرا وكل ما كان له فضل كان غذاوه كثيرا وقد يحتاج الى الاطعمة الكثيره
من احتاج الى ان ياخذ طعامًا قليلا يغذو اغذاءً كثيرا كالناقه والمسافر وكالذي يثقل معدته
الكثير من الطعام وبدنه يحتاج الى غذاء كثير فمن ذلك لحم البقر والادمغه والاكباد وحواصل الطير
كلها والسمك والباقلى والحمص واللوبيا والترمس والعدس والتمر والبلوط والشاهبلوط والشلغم يغذو
غذا الغلظها واللبن الحليب والشراب الاحمر واغذا اللبن كله اغلظه وارقه اقل غذا واغلظ اللبن
لبن البقر ولبن النعاج وارقه البان الاتن والبان اللقاح والبان الماعز متوسطه بين ذلك

فاغذى الاشربه النبيذ الاحمر الغليظ الحلو ثم الغليظ الاسود الحلو ثم الغليظ الابيض الحلو وما كان
اغذى والابيض اقلها غذاء الاطعمة التي غذاؤها قليل كل ما كان من الاطعمه لطيفًا
كان غذاوه قليلا وكلما افرط فيه اليبس او الرطوبه او كثرة الفضل قل غذاوه كالاكارع والكروش و
المصارين والشحم والاذان والرئه ولحم الطير كله وما ملح من الحيوان قليل الغذا اليبس الذي فيه وكذلك
الزيتون والفستق والجوز واللوز والبندق والعنبر والزعرور والخروب والبطم والكمثرى العفص
والزبيب العفص فانما قل غذاوه للعفوصه واما السمك والقرع والرمان والتوت والاجاص والمشمش
فانما قل غذاؤها لكثرة رطوبتها وغذاؤها غير باق سريع التحلل واما خبز الشعير والكشك و
الباقلى الرطب وجميع البقول مثل الكرنب والسلق والحماض والبقله الحمقا والفجل والخردل والحرف
فقليل الغذا لكثرة الفضل فيها واما البصل والثوم والكراث فانها اذا اكلت نيه لم تغذ واذا طبخت
اغذت غذاءً يسيرا واما التين والعنب فانهما بين ما قل غذاؤه وما كثر غذاوه الاطعمة التي تولد
كيموسًا جيدًا كل ما كان معتدلا من الاطعمه لم يفرط فيه قوة ولا يجاوز القدر فيه ولد دمًا
خالصًا نقيا صحيحا وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع
الابدان المعتدله اوفق لان ما تجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمه الى ما فيه قوة تجاوز
الاعتدال وكذلك الابدان المعتدله في الاوقات التي ليست بمعتدله وفي الاطعمه المعتدله ما
هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين لذلك فاجودها لجميع الناس ما كان معتدلًا منها بين الغليظ واللطيف
وقد وصفنا الغليظه واللطيفه والمتوسطه ومتى يصلح كل صنف منها فبقي علينا ان نخبر
بجملة الاطعمه المولده للكيموس الجيد وقسمتها على ما قسمناها فمن ذلك النقي المحكم الصنعه
اذا كان من يومه ولحم الدجاج والجدا وحولية الماعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثيرا
اللزوجه وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سمن كثير وكان مرعاه فيما ليس فيه اوساخ او الاحميه ولم
يكن سريع العفونه وكل ما اشتد واستحكم نضجه من البيض وكل شراب طيب الريح ياقوتي اللون
ليس فيه حلاوة كل ذلك يولد كيموسًا معتدلا بين اللطيف والغليظ واما الدراج والفراريج واجنحة
جميع الطير وما صغر من السمك وما كان مرعاه على ما وصفنا وما القي عليه من السمك الملح فصار رخصًا
وذهبت لزوجته وما كثك الشعير والشراب الطيب الرايحه الاحمر فكل ذلك جيد الكيموس لطيف فاما
اللبن الحليب فانه جيد الكيموس الا ان فيه غلظا وبذلك ربما تجبن في المعده فلهذه العله يخلط فيه
العسل والملح ويرق بالماء ورجا واجود اللبن واعدله لبن الماعز لانه الطف من لبن الضان والبقر و
اغلظ من لبن الاتن واللقاح وينبغي للبن ان يوخذ من حيوان صحيح شاب جيد الغذاء ولا يحتلب
في وقت ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمن طويل لان اللبن من الحيوان في وقت ما تضع غليظ ثم يرق

بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا فلذلك كان اوله واخره رديا واجود ما يوخذ اللبن
ساعة يحلب قبل ان يغيره الهواء لانه سريع الاستحاله واما الخشكار من الخبز الرطب وكل ما
لم يحكم صنعته من الخبز السميد وخبز الفرن ولحم العجل ومن اجزا الغنم الضرع والكبد والفواد
ومن الحبوب الباقلى ومن الشراب ما كان طيب الرايحه حلوا وكل ذلك يولد كيموسا غليظا جيدا

الاطعمة التي تولد كيموسا باردا كل ما لم يكن معتدلا من الاعذب لم يولد دما خالصا
نقيا صافيا والاطعمة الرديه الكيموس ثلاثة اصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في
الصفرا ومنها ما يزيد في السوداء وينبغي لجميع الناس ان يجتنبوا الاكثار منها وادمان استعمالها
وان كانوا الهامستمرين المهاران لم يتبين لها ضررا في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مدمن
استعمالها مع طول الزمان كيموس ردي يولد امراضا رديه واولى الناس بحيث كل صنف من اصنافها
من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فاقول ان كل ما يتخذ من الخبز من دقيق
كثير النخال قلت العتيق من الحنطه ردي الكيموس يزيد في السوداء ولحم الضان كله يزيد في البلغم
ولحم الماعز المسن كله يزيد في السوداء وارديه لحم التيوس ولحم البقر والجزور والارنب والعنبا
والايايل كل هذه تزيد في السوداء وشر هذه اللحوم لحوم الجزور وبعده لحم التيوس لا سيما
ما لم يخص منها وبعده لحم المسن من الضان والظبا والايايل مفوودون جميع ما ذكرنا في الرداءه
ومن اعضا الحيوان الكلى رديه الكيموس لزهومتها وما استفادت من رداءة البول والدماغ
يزيد في البلغم وكل البطون تزيد في البلغم اكثر فيها والبيض المطجن يولد غذاء
غليظا فاسدا وكذلك الجبن ولا سيما ما عتق منها والعدس يزيد في السوداء والدخن والجاورس
يولد دما غليظا وما صلب لحمه من السمك وغابت عليه اللزوجه يولد البلغم فان ملح وعتق ولد
السوداء والتين اليابس اكثر اكله ولد فضلا عفنا يكثر منه القمل والكمثرى والتفاح ان اكلا
غير نضيجين ولد كيموسا رديا ولذلك القثا والخيار فاما البطيخ والقرع فربما انهضما ولم يسوله
يحدثا في البدن حدثا رديا وربما فسد المعده فولد كيموسا رديا ولا سيما ان صادفا في المعده
فضلا رديا فلذلك تعرض الهيضه كثيرا لمن اكل البطيخ والفول كلها رديه الكيموس لكثرة الفضل
فيها وقلة الغذا واما البصل والثوم والكراث والفجل والجزر والشلجم فرديه لما فيها من الحرافه
والحرافه وربما زادت في الصفرا وربما زادت في السوداء ايضا كما ذكرت لك انفا الا انها ان
طبخت وصب ماوها وطبخت بما ان ذهب الحرافه والرداءة عنها والباذروج يسخن بالدم ويجفف
شديدا والكرنب يولد السوداء وكذلك جميع البقول الرديه **الاطعمة المتوسطة الكيموس** وهي بين ما يولد الكيموس الجيد وما يولد الكيموس الردي فمنها خبز الخشكار ولحم

للخصيان من المعز والضان ومن الاعضا اللسان والامعا والذنب ومن الفاكهه العنب والبطيخ
والهلق ومن العنب اجود والتين اليابس من الجوز والشاهبلوط ومن البقول الخس وبعده الهندبا
وبعده الخيارى وبعده النطف والبقلة الحمقا والبقلة اليمانيه والحامض وما لم يكن فيه حلو
كثير من الاصول **الاطعمة السريعة الانهضام** انما يسرع الانهضام لاحد وجهين فالوجه الاول منهما
اذا كانت الاطعمه غير يابسه كالعدس ولا صلبه كالترمس ولا لزجه كالحنطه ولا خشنه كالسمسم
ولا كريهه كالسداب ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها برد شديد كاللبن الحامض ولا حر
شديد كالعسل والوجه الثاني لطبيعة اليبس المستمرى لها وذلك لاحد وجهين الاول موافقة
الاغذيه ومشاكلة الابدان الطبيعيه كالاطعمة التي يشتهيها ويلذها الانسان فقد نجد الناس
يختلفون في شهواتهم ويستمري كل واحد منهم ما شهوته اليه اميل وان كان الذي لا تشتهيه
احمد من الذي تشتهيه والوجه الثاني لمزاج عارض يصادف من الاطعمه مضادة كالذي يرى
ان من غلب عليه الحر لعلة من العلل سكان للاطعمة البارده اشد استمراء لما يطفي من الحراره ويعدل
البدن ومن غلب عليه البرد استمرى الحار ولم يستمري البارد ومن رطب بدنه كله او معدته استمرا
الاطعمة الجافه ولم يستمري الرطبه ومن عرض له اليبس خلاف ذلك فقد بان لمن ذكرنا ان
الاطعمة اللطيفه والمتوسطه في انفسها سريعة الانهضام وقد يجوز ان يكون الاطعمة الغليظه
اسرع انهضاما في بعض الابدان اجمعا نفتشر الخبز المحكم ولحم الدجاج والفراريج والدراج والحجل
وكبود الاوز واجنحتها سريعة الانهضام وفي الجمله الجناح من كل طاير اسرع انهضاما من ساير
وليس الطير كلها باسرع انهضاما من المواشي وكل ما كان من الحيوان يابسا فصغيره اسرع
انهضاما ولذلك لحم العجاجيل اسرع انهضاما من لحم البقر ولحم الجدي الحولي اسرع انهضاما من لحم المسن
من الماعز وكل ما كان من الحيوان ارطب فكبيره من قبل ان يسن اسرع انهضاما من صغيره الا ترى
ان الحولي من الضان اسرع انهضاما من الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسه اسرع انهضاما
مما مرعاه في المواضع الرطبه وكل ما كان جرمه متخلخلا فهو اسرع انهضاما مما كان جرمه متلززا ولذلك
كان الجوزام اسرع انهضاما من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الحلو امرا من العفص

الاطعمة البطية الانهضام انما يعسر الانهضام من الطبيعة في الطعامات اذا كان يابسا او صلبا
او لزجا او متلززا او كثير الدسم او كثير الفضول او كريه الطعم او بحرافة فيه مفرطه او بردا او
حرا والمخالفه للمزاج الطبيعي اذا لم يشبه فلحم البقر ولحم الابل والكروش والامعا والاوز والاذان
من جميع الحيوان والجبن والبيض البارد عسر الانهضام ليبسها وصلابتها وكذلك من الطير الوراشين
والفواخت والطواويس والقوانص من جميع الطير والقوانص من جميع البط والقوانص من جميع الطير

عن الانهضام ومن الحبوب الارز والترمس والعدس والدخن والجاورس والبلوط والشاهبلوط واما لحم
التيوس واكارع البقر فعسر الانهضام لزهومتها وكراهتها واما لحم الضان والكبود من جميع الحيوان
والاوز فلكثرة الفضول فيها واما الجبن الحامض فلبرده واما الحنطة المصوقه فلزوجتها وتلززها واما
الباقلى واللوبيا فلكثرة النفخ فيهما واما السمسم فلكثرة دهنه واما العنب والتين وساير الفواكه
اذا لم يستحكم نضجها والاترج والباذروج والشلجم فالجوز والشراب الحديث الغليظ فلكثرة الفضول
فيه **الاطعمة الضارة الغليظة** السلق ردي للمعدة للذعة اياها بما فيه من الحدة البورقيه والباذروج
والشلجم ما لم يستقص طبخهما للذع فيهما والبقلة اليمانيه والقطف للزوجتهما فلذلك ينبغي ان يوكل
بالخل والمري والحلبه ردية للمعدة للذعها اياها والسمسم ردي للمعدة للزوجته وكثرة دهنه
واللبن لسرعة استحالته في المعدة والعسل ما اكثر منه لذع المعدة وغثاها والبطيخ ايضا يغثي
واذا لم ينضج في المعدة ولد كيموسا رديا بعد اكل البطيخ ان ياكل طعاما كثيرا اجيد الكيموس و
الادمغه ايضا كلها ردية للمعدة فلذلك ينبغي ان توكل بالصعتر والفوذنج البري والخردل
والملح وكذلك ايضا المخاخ والنبيذ الحديث الغليظ الاسود العفص يسرع الحموضة في المعدة ويغثي
الاطعمة التي تفسد في المعدة المشمش والتوت والبطيخ اذا يسرع انحدارها عن المعدة وصادفت كيموسا
رديا اسرع اليها الفساد فيجب ان يوكل قبل الطعام والمعدة نقية ليسرع انحدارها عنها ويسهل
الطريق لما يوكل بعدها من الطعام فان اكلت بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة وافسدت ساير
الطعام بفسادها وربما بلغ الفساد الى ان يصير بمنزلة السم القاتل **الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد**
في المعدة من كان يفسد طعامه في معدته فاجود الاطعمه ما كان غليظا بطي الانحدار مثل لحم البقر
واكارعها وما اشبه ذلك مما قد ذكرناه في الاطعمه الغليظه **الاطعمة الملينه للبطن المسهله** كل ما
كان من الاطعمه فيه حلاوة او حدة او ملوحه او لزوجه فمن ذلك ماء العدس وماء الكرنب
يلينان الطبع وجرمهما يمسكان البطن وكذلك مرقة الديوك العتيقه وخبز الخشكار مع الحلبه مع العسل
ورسون الماء اذا كان قبل الطعام مع مري لين البطن فان كان الطعام بلا مري فانه
يقوي المعدة على دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل بالخل منه وكل طعام عفص فانه دافع
للمعدة معوق لها واما اللبن وماء الجبن فيلينان البطن ولا سيما اذا خلط بهما الملح ولحم الصغير من الحيوان
والسلق والقطف والبقلة اليمانيه والقرع والبطيخ والتين والزبيب والتوت والجوز الرطب والاجاص
والسكنجبين والنبيذ الحلو يلين البطن **الاطعمة التي تحبس البطن** اذا كان الطعام ينحدر عن المعدة
من قبل انهضامه احتجنا الى الاطعمة الممسكه الحابسه للبطن وكل ما غلب عليه من الاطعمه اليبس
والعفوصه والغلظ كالسفرجل والكمثرى وحب الاس وثمر العوسج وحرم العدس والبلوط والشاهبلوط

للعدم

والنبيذ

والنبيذ العفص يمسك البطن بعفوصته وقبضه والجاورس والدخن وسويق الشعير يمسك البطن
بيبوستها ولحم الارانب والكرنب المطبوخ بعد صب ماء الاول عنه ثم يطبخ بماء ثان فانه يمسك
البطن اللينه واللبن المطبوخ والجبن كلاهما يمسك البطن لغلظه وذلك ان يطبخ اللبن حتى
يفنى مائيته ويبقى جرمه وربما ولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى واما الاشياء الحامضه كالتفاح
الحامض والرمان الحامض فان صادفت في المعدة كيموسا غليظا قطعته وحدرته ولينت البطن
وان صادفت المعدة نقيه مسكت البطن **الاطعمة التي تولد السدد** اللبن الغليظ والجبن وربما
احدثا سددا في الكبد وحجارة في الكلى لمن اكثر استعمالها وكانت كلاه وكبده مستعدة لقبول
الافات وجميع الاطعمة الحلوة ردية للكبد والطحال فان اكل معهما الفوذنج الجبلي والصعتر
والفلفل فتح سدد الكبد والطحال والرطب والتمر وجميع ما يتخذ من الحنطه سوى الخبز الجيد
الصنعه والاشربة الحلوة ايضا تولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وتغلظ الطحال **الاطعمة**
التي تجلو المعدة وتفتح السدد ماء الكشك كشك الشعير يجلو المعدة ويفتح السدد والحلبه والبطيخ
والزيت الحلو والباقلى والحمص الاسود منه ينقي الكلى ويفتت الحجارة المتولدة فيها والكبر بالخل والعسل
اذا اكل قبل الطعام فانه يجلو وينقي المعدة والامعاء ويفتح السدد والسلق ايضا يجلو ويفتح
السدد في الكبد ولا سيما اذا اكل بخردل والبصل والثوم والكراث والفجل يقطع ويلطف الكيموس
الغليظ والتين رطبه ويابسه يجلو وينقي الكلى واللوز كله ولا سيما المر منه فانه يجلو ويلطف
ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين على نفث الرطوبه من الصدر والريه والفستق يقوي الكبد
ويفتح سددها وعسل النحل حار يابس وماء العسل يلطف البصاق الغليظ ويعين على نفثه و
الاسكنجبين يلطف ويقطع الرطوبة الغليظة اللزجه ويفتح سدد الكبد وينقي الصدر والريه
والنبيذ النظيف اذا كانت له حدة وحرافه تصفي اللون وتنقي العروق من الكيموس الغليظ وتنفع
به من كان يجد في بدنه كيموسا غليظا باردا واما النبيذ الرقيق فانه يعين على نفث الرطوبه
بتقويته الاعضاء وتلطيفه لما فيها من الفضل الغليظ وقد يفعل ذلك النبيذ الحلو **الاطعمة**
التي تنفخ الحمص والباقلى ان طبخ بقشره فان طبخ مقشرا او مسحوقا كان اقل نفخا وان قلي ايضا
كان اقل نفخا وبعد هذه اللوبيا والماش والعدس والشعير اذا لم ينعم طبخهما والنعناع والانجدان
والحليب والتين الرطب يولد نفخا بسرعة انحداره وما استحكم نضجه من التين
والعنب كان اقل نفخا ويابس التين اقل نفخا من رطبه واللبن يولد رياحا في المعدة والعسل
اذا طبخ ونزعت رغوته قل نفخه والنبيذ الحلو العفص يولد نفخا **ما يذهب النفخ من الاطعمة**
كل طعام نافخ اذا احكمت صنعته واجيد طبخه وانضاجه قل نفخه وكل ما قلي منه قل نفخه وكل ما

خلط به الابزار المحلله الرياح كالكمون والانيسون والسداب والكاشم يقل نفخه والخل الممزوج
بالعسل يلطف الرياح كتب اسحق بن عمران المعرفت بسم ساعه الى رجل من اخوانه اعلمك رحمك الله
ان الحمام والبلغم يظهران على الدم والمرة بعد الاربعين سنه ان يحرك طبيعة من طبايعه غير الحام
والبلغم ويقوي الدم جاهدا غيرانه ينبغي له في كل سبع سنين ان يفجر من دمه شيا ومن المرة
مثل ذلك لعلة صبر الطعام اللذيذ والمشروب الروي فتعاهدا اصلحك الله من نفسك واعلم ان
الصحه خير من المال والاهل والولد ولا شيء بعد تقوى الله خير من العافيه وحما تا خذ بنفسك
وتحفظ به صحتك ان تلتزم ما اكتب به اليك في شهر ينير تشرب شرابا شديدا كل غداة وفي شهر
فبرير لا تاكل السلق وفي مارس تاكل الحلوى وتشرب الافسنتين في الحلاوه وفي شهر ابريل لا
تاكل شيا من الاصول التي تنبت في الارض ولا الفجل وفي مايه لا تاكل راس شي من الحيوان وفي يونيه
تشرب الماء البارد بعد ما تطبخه وتبرده على الريق وفي يوليه تجتنب الوطء وفي اغشت لا تاكل
الحيتان وفي شتنبير تشرب اللبن البقري وفي اكتوبر لا تاكل الكراث نيا ولا مطبوخا وفي نونبير
لا تدخل الحمام وفي دجنبر لا تاكل الكرنب زعم علماء الطب ان في الجسد من الطبايع الاربع
اثني عشر رطلا فللدم منها ستة ارطال وللمرة الحمرا والسوداء والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم
الطبايع تغير منه الوجه وورم وخرج ذلك الى الجذام وان غلبت تلك الطبايع الدم ابتنت المدد
قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضا فليعد لجسده بالافتصاد وتنقيه
بالمشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مدد واسال الله العافيه فلا باس
بعلاج الجسد في جميع الازمان الا ايام السموم الا ان ينزل فيها مرض شديد لا بد من مداواته
او يظهر فيها مذموم او ذات الجنب فانه ينبغي للطبيب ان يعينه بفصاد او بشي خفيف فانها
ايام ثقيله وهي خمسة عشر يوما من تموز الى النصف من آب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها
علاج وكان بقراط يجعلها تسعه واربعين يوما بقطع الغرر والخطر في القيظ فاذا مضى
لايلول ثمانية ايام طاب التداوي كله ارجالينوس في الربيع بالحجامه والنوره واكل الحلاوه
وشربها ونهي عن القطاني واللبن الرايب وعتيق الجبن والمالح والفاكهه اليابسه الا ما كان
ملصوقا وفي القيظ وهو زمان المرة الحمرا ياكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في صحته وطبعه وسنه
وترك الجماع واكل الحوت الطري والفاكهة الرطبه والبقول ولحم البقر والمعز ومن القطاني
العدس ومن الاشربه المربب بالورد والسكر كه من الشعير والسكر بالماء المطبوخ واكل الكزبرة
الخضراء في الاطعمه واكل الخيار والبطيخ ولزوم دهن الورد ورش الماء وبسط البيت بورق الشجر
ومن الدوا السكر بالمصطكا تسحقهما مثلا بمثل وتاخذهما على الريق قدر الدرهم او اكثر قليلا وفي

زمان

زمان الخريف وهو زمان السودا وهو اثقل الازمنه على اهل تلك الطبيعه من الطعام والشراب بالحار
والرطب مثل الاحسا بالحلاوه واكل العسل وشربه ونهى فيه عن الجماع واكل لحم المعز والبقر وامر باكل
صنوف حيوان البر وحسو البيض والدهن قبل الحمام واتيان النساء على غير شبع في اخر الليل وفي اول
النهار والتماس الولد على الريق من الرجل والمراة فان اولاد ذلك الزمان اشد واقوى تركيبا من غيرهم
كما قال الحكماء بسم الله الرحمن الرحيم بقية الغريزة الثانيه في الطعام والشراب

الخمر المحرمه في الكتاب اجمع الناس على ان الخمر المحرمة في الكتاب خمر العنب وهي ما غلا وقذف
الزبد من عصير العنب من غير ان تمسه نار ولا يزال خمرا حتى يصير خلا وذلك اذا غلبت عليها الحموضه
وفارقتها النشوه لان الخمر ليست محرمه العين كما حرمت عين الخنزير وانما حرمت لعرض دخلها فاذا
زايلها ذلك العرض عادت حلالا كما كانت قبل الغليان حلالا وعينها في كل ذلك واحدة وانما
انقلبت اعراضها من حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حموضه كما ينتقل طعم الثمرة اذا اينعت من حموضة
الى حلاوة والعين قائمة ونظير الخمر فيما يحل ويحرم بعرض المسك الذي هو دم عبيط حرام ثم
يجف ويجد رايحته فيصير طيبا حلالا لا فهذه الخمر بعينها المجتمع على تحريمها واصحاب النبيذ
انما يدورون حولها ويتعللون لانهم يشربون ما دون السكر ولا لذة لهم دون موافقة السكر
قال الشاعر يدورون حول الشيخ يلتمسونه باشربة شتى الى الخمر يطلب
وكقول القايل اياك اعني واسمع يا جارة قيل للاحنف بن قيس اي الشراب اطيب قال
الخمر قيل له وكيف علمت ذلك وانت لم تشربها قال اني رايت من احلت له لم يتعاهدها ومن حرمت
عليه انما يدور حولها وقال ابن شبرمه
ونبيذ الزبيب ما اشتد منه فهو للخمر والطلاء نسيب
وقال عبد الله بن القعقاع اتانا بها صفراء نزعم انها زبيب فصدقناه وهو كذوب
فهل هي الا ساعة غاب نحسها اصلي لربي بعدها واتوب
وقال بن شبرمه اتانا الفرزدق فقال اسقوني فقلنا وما تريد ان نسقيك قال اقربها الى الثمانين
يعني حد الخمر وقال قيصر لقس بن ساعدة اي الاشربه افضل عاقبة في البدن قال ما صفا في العين
واشتد على اللسان وطابت رايحته في الانف من شراب الكرم قيل له فما تقول في مطبوخه فقال
مرعى ولا كالسعدان قيل له فما تقول في نبيذ الزبيب قال ميت احيي فيه بعض المتعه ولا
يكاد يحيى من مات مرة قيل له فما تقول في العسل قال نعم شراب الشيخ ذي الابرده والمعدة
الفاسدة علي بن عباس قال اتى عند الوليد بن يزيد في خلافته اذ اتي بابن شراعة من الكوفه
فوالله ما ساله عن نفسه ولا سفره حتى قال له يا ابن شراعه اني والله ما بعثت اليك لاسالك عن كتاب الله

ولا سنة رسوله قال والله لو سالتني عنهما لاصبتني فيهما حمارا قال فانما ارسلت اليك لاسلك
الفتوة قال دهقانها الخير وطبيبها العالم قال فاخبرني عن الطعام قال ليس لصاحب الشراب
على الطعام حكم غير ان انفعه ادسمه واشهاه امراه قال فما تقول في الشراب قال يسال امير
المومنين عما بدا قال ما تقول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال فما تقول في اللبن
قال ما رايته قط الا استحييت من امي من طول ما ارضعتني به قال فما تقول في السويق قال
شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلا سريع الانفشاش قال فنبيذ
الزبيب قال حاموا به عن الشراب قال فما تقول في الخمر قال اوه تلك صديقة روحي قال وانت
والله صديق روحي قال واي المجالس احسن قال ما شرب الناس على وجه قط احسن من السما وقال
الاصمعي دخلت على الرشيد وهو في الفراش متغمر كما ولدته امه فقال لي يا اصمعي ابن اطرقت
قال قلت احتجمت قال واي شي اكلت عليها قلت سكباجة وطباهجة قال رميتها بحجرها قال نشرب
قلت نعم

اسقني حتى تراني مائلا * وترى عمران ديني قد خرب

قال يا مسروق اي شي معك قال الف دينار قال ادفعها اليه افان الخمر وخباميتها قال
ذلك انها تذهب العقل وافضل ما في الانسان عقله وتحسن القبيح وتقبح الحسن قال ابو
نواس وقال

اسقني صرفا حميا * تترك الشيخ صبيا
وتريه الغي رشدا * وتريه الرشد غيا
عتقت في الدن حولا * فهي في رقة ديني

وقال الناطق

تركت النبيذ واصحابه * وصرت حديثا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد * ويفتح للشر ابوابه

وانما قيل لشارب الرجل نديم من الندامه لان معاقر الكاس اذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل
كما يندم عليه فقيل لمن شاربه نادمه لانه فعل مثل فعله فهو نديم كما يقال جالسه فهو جليس له
والمعاقر المدمن كانه لزم عقر الشي اي فناه وقال ابو الاسود الدولي

دع الخمر يشربها الغواة فانني * رايت اخاها مغنيا لمكانها
فان لا تكنها او تكنه فانه * اخوها غذته امه بلبانها

وقد شهر اصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ فانهم اصدقاوك ما استغنيت حتى تفتقر وما
عوفيت حتى تنكب وما دنانك حتى تنزف وما راوك بعيونهم حتى يفقدوك قال الشاعر

ارى كل قوم يحفظون حريمهم * وليس لاصحاب النبيذ حريم
اخاوهم ما دارت الكاس بينهم * وكلهم رث الحبال سوؤم

اذا جيتهم حيوك الفا ورحبوا * وان غبت عنهم ساعة فذميم
فهذا ثنائي لم اقل بجهالة * ولكنني بالعاشقين عليم

وقال قصي بن كلاب لبنيه اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان وقيل لعدي بن حاتم
ما لك لا تشرب النبيذ قال لا اشرب ما يشرب عقلي وقيل له ما لك لا تشرب النبيذ قال معاذ الله اصبح
يا حكيم قومي وامسي سفيههم وقال يزيد بن الوليد النشوة تحل الحبوة وقيل لعثمن بن عفان رض
ما منعك من شرب الخمر في الجاهليه ولا حرج عليك فيها قال اني رايتها تذهب العقل جملة وما رايت
شيئا يذهب جملة ويعود جملة وقال ايضا ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا ولا مسست فرجي بيدي
بعد ان خططت المفصل وقال عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح هل لك فيما يثير المحادثه
ويزيد في المنادمه قال اصلح الله الامير الشعر مفلفل واللون مرمد ولم اقعد اليك بكرم عنصر ولا
بحسن منظر وانما هو عقلي ولساني فان رايت ان لا يفرق بينهما فافعل وربما ذهبت الكاس بالبيان و
عيرت الخلقه فيعظم انف الرجل ويحمر ويترهل وقال جرير في الاخطل

وشربت بعد ابي ظهير وابنه * سكر الدنان كان انفك دمل

شبه الدمل في تورمه وحمرته وقال اخر في حماد الراويه

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانفه * مثل القدوم سنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد

ودخل اميه بن عبد الله بن اسد على عبد الملك بن مروان وبوجهه اثر فقال ما هذا
فقال قمت بالليل فاصاب الباب فقال عبد الملك

رابني صريع الخمر يوما فسؤتها * ولشاربيها المدمنيها مصارع

فقلت لا اخذك الله يا امير المومنين بسوء ظنك قال بل اخذك الله بسوء مصرعك وقال حسان
بن ثابت

تقول شعثا لو صحوت عن الكاس * لاصبحت مثري العدد
اهوى حديث الندمان في فلق الصبح * وصوت المسامر الغرد
لا احد من الحديث بالجلساء ولا * يخشى نديمي اذا انتشيت يدي

وقال الموصلي

سلام على سير القلاص مع الركب * وفصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم يبق منه بقية * سوى نظر العينين او شهوة القلب
لعمري لئن نكبت عن منهل الصبا * لقد كنت وراد المناهل العذب
ليالي امسي بين بردي لاهيا * اميس كغصن البانة الناعم الرطب

ويروي ان الحسن بن زيد لما ولي المدينه قال لابراهيم بن هرمه لا تحسبني كمن باع دينه ارجا
مدحك وخوف امنك فقد رزقني الله بولادة نبيه الممادح وجنبني المقابح وان من حقه علي ان
لا اعمي على تقصير في حقه واني اقسم لئن اتيت بك سكران لاضربنك حدين حد الخمر وحد
السكر ولازيدنك لموضع حرمتك بي فليكن تركك لها تعن عليه ولا تجعله للناس فتوكل اليهم
فنهض ابن هرمه وقال — نهاني ابن الرسول عن المدام — وادبني باداب الكرام

وقال لي اصطبر عنها ودعها — لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي — لها حب تمكن في عظامي
اري طيب الحلال علي خبثا — وطيب النفس في خبث الحرام

وذكروا ان حارثه بن بدر كان فارس بني تميم وكان قد تغلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه
فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو رجل مشتهر بالشراب فقال لهم كيف اطرح رجلا ما راكبني
قط فمست ركبتي ركبته ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فطويت عنقي اليه ولا سالته
عن شيء قط الا وجدت علمه عنده فلما مات زياد جفاه ولده عبيد الله بن زياد فقال له حارثه
ايها الامير ما هذا الجفا مع معرفتك بحالي عند ابي المغيرة فقال له عبد الله ان ابا المغيرة
كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من تغلب علي وانت نديم
الشراب فدع النبيذ وكن اول داخل واخر خارج فقال حارثه انا لا ادعه لله ادعه لك فاختر
من علي ما شئت فقال ولني رامهرمز فانها ارض عذبيه وسرق فان بها شرابا وصف لي عنه
فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس وكتب اليه انس بن ابي انس

احار بن بدر قد وليت ولاية — فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا تخونه — فحظك من ملك العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى — لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب — يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها — ولو قيل يوما حققوا لم يحققوا

فوقع حارثه في اسفل كتابه لا يعيب عليك الرشد وقال الشاعر

شربنا من الداذي حتى كاننا — ملوك لهم في كل ناحية وفر
فلما اعلت شمس النهار رايتنا — تجلى الغنى عنا وعاودنا الكفر [الفقر]

وكان ابو الهندي من ولد شبيب بن ربعي الرياحي من بني يربوع وكان قد غلب عليه الشراب على كرم
منصبه حتى كاد يبطله وكان قد صاف الى راع يسمى سالما فسقاه قدحا من لبن فكرهه وقال

سيفني ابا الهندي عن وطب سالم — اباريق كالغزلان بيضا نحورها
مقدمة قزا كان رقابها — رقاب كراكي افزعتها صقورها
فما ذر قرن الشمس حتى كانما — اري قرية حولي تزلزل دورها

وكان عجيب الجواب فجلس اليه رجل وكان صلب ابوه في جباية فجعل يعرض له بالشراب فقال ابو الهندي
احدهم يبصر القذى في عين اخيه ولا يبصر الجذع المعترض في است ابيه ولقيه نصر بن سيار
والي خراسان وهو يميد سكران فقال له افسدت مروتك وشرفك قال لو لم افسد مروتي لم تكن
انت والي خراسان وحج ابو الهندي فلما وجد فقد الشراب جعل يقول

رضيع المدام فارق الروح روحه — فظل عليها مستهل المدامع
اديرا على الكاس اني فقدتها — كما فقد المفطوم در المراضع

وكان شرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابو الوليد ناسكا فاستعدى عليه وعلى ابنه فهرب
منه وقال فيه ابو الهندي — قل للسرى بن قيس ظلت توعدنا — ودارنا اصبحت من داركم صددا

ابا الوليد اما والله لو عملت — فيك الشمول لما فارقتها ابدا
ولا نسيت حمياها ولذتها — ولا عدلت بها بوما ولا ولدا

وقال عبد الرحمن بن ام الحكم — وكاس ترى بين الاناء وبينها — قذى العين قد نازعت ام ابان

ترى شاربيها حين يعتق زانها — يميلان احيانا ويعتدلان
فما ظن ذا الواشي بمارد ماجد — وعذراء خود حين يلتقيان

وقال اخر

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن — اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا — من الامر ما لا يفعل الاخوان

وقال اخر

لا هنيئا لما شربت مريا — ثم قم صاغرا فغير كريم
لا احب النديم يومض بالعين — اذا ما انثنى لعرس النديم

قال ابو العباس المبرد دخل عمرو بن مسعدة على المامون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد
وملح جريش قال فسلمت عليه فرد وعرض علي الاكل فقلت ما اريد شيئا هناك الله يا امير المومنين
ولقد باكرت الغداء قال بت جايعا اطوف ورفع راسه وهو يقول

اعرض طعامك وابذله لمن دخلا — واعزم على من ابى واشكر لمن اكلا
ولا تكن سامري العرض محتشما — من القليل فلست الدهر محتفلا

ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فمد يده اليه فقال والله يا امير المومنين ما شربتها نابيا
ولا سقيتها شيخا فرد يده الى عمرو بن مسعدة واخذها منه وقال يا امير المومنين الله الله اني عاهدت

في الكعبه ان لا اشربها ابدا ففكر طويلا والكاس في يد عمر بن مسعده ثم قال

ردا علي الكاس انكما ... لا تعلمان الكاس ما تجدي
لو ذقتما ما ذقت ما امتزجت ... الا بدمعكما من الوجد
خوفتماني الله ربكما ... وكخيفتيه رجاؤه عندي
ان كنتما لا تشربان معي ... خوف العقاب شربتها وحدي

شرب المامون ويحيي بن اكثم القاضي وعبد الله بن طاهر فتغامز المامون وعبد الله بن طاهر على سكر يحيي فغمز يد الساقي فاسكره وكان بين ايديهم ردم من ورد ورياحين فامر المامون فشق له لحد في الورد والرياحين وصير ولا فيه وعمل بيتي شعر ودعا قينة فجلست عند راسه وحركة العود وغنت

نادمته وهو حي لا حياة له ... مكفنا في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني ... فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

فانتبه يحيي لرنة العود وضرب الجاريه وقال مجيبا لها

يا سيدي وامير الناس كلهم ... قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني ... كما تراني سليب العقل والدين
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني ... ولا اجيب المنادي حين يدعوني
كانني ميت صيرت في جدث ... وسط الرياض دفينا في الرياحين

حدثنا ابو جعفر البغدادي قال كان بالجزيره رجل يبيع نبيذا في ماخور له وكان بيته من قصب وكان ياتيه قوم يشربون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض ما تزنون بيت هذا من قصب فيقول بعضهم على الاجر ويقول الاخر على الجص ويقول الاخر على اجر العامل فلما اصبحوا لم يعملوا شيئا فلما طال ذلك على النباذ قال فيهم

لنا بيت يهدم كل يوم ... ويصبح حين يصبح جذم خص
اذا ما دارت الاقداح قالوا ... غدا نبني باجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم ... يرون الشتاء بغير قمص

ودخل حارثة بن بدر على زياد وبه اثر فقال ما هذا قال ركبت فرسي الاشقر فصرعني وقال اما انك لو ركبت الاشهب ما صرعك اراد حارثة بالاشقر النبيذ واراد زياد بالاشهب اللبن وكان قيس بن عاصم ياتيه في جاهليته تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال الخمار في جواره حتى ينفذ ما عنده فشرب قيس ذات يوم فسكر سكرا قبيحا فجذب ابنته وتناول ثوبها وراود القمر فتكلم بشي ثم انتهب ماله ومال الخمار وانشا يقول ... من تاجر فاجر جاء الاله به ... كان لحيته اذناب اجمال

جاء الخبيث بييسانية تركت ... صحبي واهلي بلا عقل ولا مال

فلما صحا اخبر بما صنع وما قال فالى ان لا يذوق خمرا ابدا وربما بلغت جنا الكاس الى عقب الرجل وبخله قال المامون يا نطف الخمار ونزايع الظور واشباه الخؤله وقال الشاعر

لما رايت الحظ حظ الجاهل ... ولم ارى المغبون غير العاقل
رحلت عيسا من كروم بابل ... فبت من عقلي على مراحل

وقال اخر يصف السكر ... اقبلت من عند زياد كالخرف ... اجر رجلي بخط مختلف ... كلتا تديكتبان لام الف

وقال اخر يصف السكر

شربنا شربة من ذات عرق ... باطراف الزجاج من العصير
واجري بالمروح شمر حتا ... ترى العصفور اعظم من بعير
كان الديك ديك بني تميم ... امير المومنين على السرير
كان دجاجهم في الدار رقطا ... بنات الروم في قمص الحرير
فبت ارى الكواكب دانيات ... ينلن انامل الرجل القصير
ادافعهن بالكفين عني ... والثم لبة القمر المنير

وقال الشاعر

دع النبيذ تكن عدلا وان كرهت ... فيك العيوب وقل ما شيت يحتمل
هو المشيد باخبار الرجال فما ... يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
كم زلة من كريم ظل يشهرها ... من دونها تستر الاثواب والكلل
اضحت كبارا على عليا موقدة ... ما يستتر لها سهل ولا جبل
والعقل عقل مصون لو ساع لقد ... العب ساعه بغيران سالوا
اعجب بقوم مناهم في عقولهم ... ان يذهبوها بجهل بعده نهكل
قد عقدت بخمار الكاس السنهم ... عن الصواب وكم يصبح بها علل
وذررت بسبات النوم اعينهم ... كان احداقها حول وما حولوا
تخال رايحهم من بعد غدوتهم ... حبلى اضربها في مشيها الحبل

وقال اخر

اخو الشراب ضايع الصلات ... وضايع الحرمة والحاجات
وحالة من اقبح الحالات ... في نفسه والعرس والبنات
اف له اف الى افات ... خمسة الاف مولفات

من حد من الاشراف في الخمر وشهر بها وبشربها منهم يزيد بن معوية وكان يقال له يزيد الخمور وبلغه ان مسور بن مخرمه يرميه بشرب الخمر فكتب الى عامله بالمدينه ان تجلد مسور الخمر

ففعل نقال مسور ❊ ايشربها صرفا بطين دنانها ❊ ابو خالد ويضرب الحد مسور

وممن حد فى الشراب الوليد بن عقبه بن ابي معيط اخو عثمان بن عفان لامه شهد عليه اهل الكوفه انه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم وقال وان شيتم زدتكم فجلده علي ابن ابي طالب ع بين يدي عثمان ابن عفان وفيه يقول الحطيئه وكان لدعيه وابو زيد الطائي

شهد الحطيئه يوم يلقى ربه ❊ ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ❊ ليزيدهم خيرا ولا يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا ❊ لجمعت بين الشفع والوتر
كبحوا عنانك اذ جريت ولو ❊ تركوا عنانك لم تزل تجري

ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب شرب بمصر فحده عمرو بن العاص سرا فلما قدم على عمر حده حدا اخر علانيه ❊ ومنهم العباس بن عبد الله بن العباس ممن شهر بالشراب ومنادمته للاخطل وفيه يقول الاخطل ❊ ولقد غدوت على التجار بمسمح ❊ هرت عواذله هرير الاكلب

لبّاس اردية الملوك يروقه ❊ من كل مرتقب عيون الربرب

ومنهم قدامه بن مظعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جلده عمر بن الخطاب بشهادة علقمة الخصي وغيره في الشراب ومنهم عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب المعروف بابي شحمه حده ابوه فى الشراب في امر انكره عليه ومنهم عبد الله بن عروه بن الخطاب حده بعض ولاة المدينه فى الشراب ومنهم عبد العزيز بن مروان حده عمرو الاشدق ومن فضح بالشراب بلال بن ابي برده الاشعري وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري

واما بلال فذاك الذي ❊ يميل الشراب به حيث مالا
يبيت يمص عتيق الشراب ❊ كمص الوليد يخاف الفصالا
ويصبح مضطربا ناعسا ❊ تخال من السكر فيه احولالا
وتمشي ضعيفا كمشي الزنيف ❊ تخال به حين يمشي شكالا

وممن شهر بالشراب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفه وفضح بمنادمته سعد بن هبار ففيه يقول حارثه بن بدر ❊ نهاره فى قضايا عزّ عادلة ❊ وليله فى هوى سعد بن هبّار

ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت ❊ الا دويا دوي النحل في الغار
يدير اصحابه فيما يدينهم ❊ كاسا بكاس وتكرارا بتكرار
فاصبح الناس اطلاحا اضر بهم ❊ حث المطي وما كانوا بسفار

ومنهم ابو محجن الثقفي وكان مغرما بالشراب وقد حده سعد بن ابي وقاص فى الخمر مرارا وحبسه

بالقادسيه مع سعد وابلى فيها بلاء حسنا وهو القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❊ تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ❊ اخاف اذا ما مت الا اذوقها

ثم حلف بالقادسيه ان لا يشرب خمرا ابدا وانشا يقول

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت ❊ وحال من دونها الاسلام والحرج
فقد اباكرها صهباء صافية ❊ طورا واشربها صرفا وامتزج
وقد يقوم على راسي مغنية ❊ فيها اذا رفعت من صوتها غنج
فتخفض الصوت احيانا وترفعه ❊ كما يطن ذباب الروضة الهزج

ومنهم عبد الملك بن مروان وكان يسمى حمامة المسجد لاجتهاده فى العباده قبل الخلافه فلما افضت اليه الخلافه شرب الطلا وقال سعيد بن المسيب بلغني يا امير المومنين انك شربت بعدي الطلا قال اي والله وهرقت الدماء ❊ ومنهم الوليد بن يزيد ذهب به الشراب واللهو كل مذهب حتى خلع وقتل وهو القايل ❊ خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ❊ ثبابا يساوي ما حييت عقالا

دعوا لي سليمى والنبيذ وقينة ❊ وكاسا الا حسبي بذلك مالا
ابا الملك ارجو ان اخلد فيكم ❊ الا رب ملك قد ازيل فزالا

وسقى قوم اعرابية مسكرا فقالت ايشرب نساؤكم هذا الشراب قالوا نعم قالت فما يدري احدكم من ابوه ومنهم ابراهيم بن هرمه وكان مغرما بالشراب وحده وعليه جماعة من عمال المدينه فلما الحوا عليه وضاق ذرعه بهم دخل على المهدي بشعره الذي يقول فيه

له لحظات على خفافي سريره ❊ اذا كرها فيها عقاب ونايل
لهم طينة بيضاء من ال هاشم ❊ اذا اسود من لوم التراب القبايل
اذا ما اتى شيئا مضى كالذي اتى ❊ وان قال اني فاعل فهو فاعل

فاعجب المهدي شعره وقال له سل حاجتك قال تامر لي بكتاب الى عامل المدينه ان لا يحدني في شراب قال له ويلك لو سالتني عزل عامل المدينه لعزلته ووليتك مكانه لفعلت قال يا امير المومنين لو عزلت عامل المدينه ووليتني مكانه اما كنت تعزلني ايضا وتولي غيري قال بلى قال فكنت ارجع الى سيرتي الاولى قال المهدي لوزرائه ما تقولون فى ابن هرمه وما عندكم فيها من التلطف قالوا يا امير المومنين انه يسال ما لا سبيل اليه اسقاط حد من حدود الله قال المهدي فان عندي له عندي حيلة اذا اعيتكم الحيل فيه اكتبوا الى عامل المدينه من اتاه بابن هرمه سكران فليضرب ابن هرمه ثمانين ويضرب الذي ياتيه به مايه فكان ابن هرمه اذا سكر عشي في الازقه ويقول من يشتري

مايه بثمانين ٭ وكان بامح رجال يقال حميد وكان مفتونا بالخمر فهجاه بن عم له وقال فيه حميد

حميد الذي امج داره اخوله ٭ الخمر والشيبة الاصلع
علاه المشيب على شربها ٭ وكان كريما فما ينزع

ودخل حميد يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر من انت قال انا حميد قال حميد الذي قال والله يا امير المومنين ما شربت سكرا منذ عشرين سنة فصدقه بعض جلسائه فقال له انما دعيناك **الفرق بين الخمر والنبيذ** اول ذلك ان تحريم الخمر يجتمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الايمه والعلماء وتحريم الوليد مختلف فيه بين الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم والتابعين حتى لقد اضطر محمد بن سيرين فى ورعه وعلمه ان يسال عبيدة السلماني عن النبيذ فقال له عبيدة السلماني اختلف علينا في النبيذ وعبيدة ممن ادرك ابا بكر وعمر فما ظنك بشيء اختلف فيه الناس واصحاب النبي عليه السلم متوافرون فمن بين مطلق له وحظر عليه وكل واحد منهما مقيم الحجج لمذهبه و الشواهد على قوله والنبيذ كل ما نبذ فى الدباء والمزفت فاشتد حتى يسكر كثيره وما لم يشتد فليس يسمى نبيذا كما انه ما لم يغل من عصير العنب حتى يشتد ليس يسمى خمرا وقال الشاعر

بنبيذ اذا امر الذباب بدنه ٭ يقطر لو خر الذباب وقتل

وقيل لسفين الثوري وقد دعا بنبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا ابا عبد الله اخشى الذباب ان تقع فى النبيذ قال قبحه الله ان لم يذب عن نفسه ٭ قال حفص بن غياث كنت عند الاعمش وبين يديه نبيذ فاستاذن عليه قوم من طلبة الحديث فسترته فقال لي لم سترته فكرهت ان اقول لئلا يراه من يدخل فقلت كرهت ان يقع فيه الذباب فقال لي هيهات انه امنع من ذلك جانبا ولو كان النبيذ هو الخمر التي حرمها الله في الكتاب ما اختلف فى تحريمه اثنان من الامه ٭ حدث محمد بن وضاح قال سالت محنونا فقلت له ما تقول فيمن حلف بطلاق زوجته ان المطبوخ من عصير العنب هذه الخمر التي حرمها الله فى كتابه قال بانت زوجته منه ٭ وذكر ابن قتيبه فى كتاب الاشربه ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بالكتاب والمسكر بالسنه وما كان محرما بالكتاب فلا يحل منه قليل ولا كثير وما كان محرما بالسنه فان فيه فسحة او في بعضه كالقليل من الديباج والحرير يكون فى الثوب والحرير يحرم بالسنه وكالتفريط فى صلوة الوتر وركعتي الفجر وهما سنة فلا يقول ان تاركها كتارك الفرايض من الظهر والعصر وقد استاذن عليه عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى لباس الحرير لعلة كانت به واذن لعرفجه بن اسعد وكان اصيب انفه يوم الكلاب باتخاذ انف من ذهب وقد جعل الله فيما احل عوضا مما حرم فحرم الربي واحل البيع وحرم السفاح واحل النكاح وحرم الديباج واحل الوشي وحرم الخمر واحل النبيذ غير المسكر والمسكر

منه ما اسكر **مناقضة ابن قتيبه في قوله فى الاشربه** قال في كتابه فان قال قائل ان المسكر هي الشربه الذي به النظر لان القدح الاخير افلا سكر بالاول وكذلك اللقمة الاخيرة انما اشبعت بالاولى ومن قال السكر حرام ومثل ذلك التخمه حرام وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما اسكر كثيره وتشبيهه ذلك بالتخمه وشاهد عليه لا شاهد له ولان الناس مجتمعون ان قليل الطعام الذي يكون منه التخمه حلال وان التخمه حرام وكذلك ينبغي ان يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وان الشربة الاخيرة المسكرة هي المحرمه ومثل الاربعه الاقداح التي يسكر منها القدح الرابع مثل اربعة رجال اجتمعوا على رجل فشجه احدهم موضحة ثم شجه الثاني منقله ثم شجه الثالث مامومه ثم اقبل الرابع فاجهز عليه فلا نقول ان الاول هو قاتله ولا الثاني ولا الثالث فانما قتله الرابع الذي اجهز عليه وعليه القود وذكر بن قتيبه فى كتابه بعد ان ذكر اختلاف الناس فى النبيذ وما ادلى به كل قوم من الحجه فقال واعدل القول عندي ان تحريم الخمر بالكتاب وتحريم النبيذ بالسنة وكراهة ما اقر وحذر من الاشربه تاديب ثم زعم فى هذا الكتاب بعينه ان الخمر نوعان فنوع منها مجتمعا على تحريمه وهو خمر العنب من غير ان تمسه نار لا يحل منها قليل ولا كثير ونوع اخر مختلف فيه وهو نبيذ الزبيب اذا اشتد ونبيذ التمر اذا حميت وهو يسمى السكر ولا يسمى السكر الا نبيذ التمر خاصه وقال بعض الناس في التمر خمرا واحتجوا بقول عمر ما انتزع بالماء فهو حلال وما انتزع بغير الماء فهو حرام قال ابن قتيبه وقال اخرون هو خمر كله وهذا هو القول عندي لان تحريم الخمر نزل وخمور الناس مختلفه فكلها يقع عليها هذا الاسم في ذلك وذكر ان ابا موسى قال خمر المدينه من العسر والتمر وخمر اهل فارس من العنب وخمر اهل اليمن من البتع وهو نبيذ العسل وخمر الحبشه السكركه وهي من الذرة وخمر اليمن يقال له البتع والفضيخ وذكروا ان عمر قال الخمر من خمسة اشياء من البر والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خامر العقل ولاهل اليمن ايضا شراب من الشعير يقال له المزر فزعم ها هنا ابن قتيبه ان هذه الاشربه خمر كلها وقال هذا هو القول عندي وقد تقدم في صدر الكتاب ان النبيذ لا يسمى نبيذا حتى يشتد ويسكر كثيره كما ان عصير العنب لا يسمى خمرا حتى يشتد وان صدر هذه الامه والايمه فى الدين لم يختلفوا في شيء اختلافهم في النبيذ وكيفيته ثم قال فيما حكم بين الفريقين فاما الذين يذهبون الى تحريمه كله لم يفرقوا بين الخمر وبين نبيذ التمر وبين ما طبخ وما انقع فانهم غلوا في القول جدا ونحلوا قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البدريين وقوما من خيار التابعين وايمة من السلف المتقدمين شرب الخمر وزينوا ذلك بان قالوا شربوها على التاويل وغلطوا في ذلك واتهموا القوم ولم

يتهموا نظرهم ويخلوهم الخطاوبروا نفوسهم منه فعجبت منه كيف يعيب هذا المذهب ثم
يتقلده ويطعن على قائله ثم يقول به الا اني نظرت الى كتابه فرايته قد طال جدا فاحسبه
انسى في اخره ما ذهب اليه في اوله والقول الاول من قوله هو المذهب الصحيح الذي تانس اليه
القلوب وتقبله العقول لا قوله الاخر الذي غلط فيه **احتجاج المحرمين لقليل النبيذ
وكثيره** ذهبوا اجمعون الى ان ما اسكر كثيره من الشراب فقليله حرام كتحريم الخمر وقال بعضهم
بل هو الخمر بعينها ولم يفرقوا بين ما طبخ وبين ما انقع وقضوا عليه كله انه حرام وذهبوا من
الاثر الى حديث رواه عبد الله بن قتيبه عن محمد بن خالد بن خداش عن ابيه عن حماد
بن زيد عن ايوب عن نافع عن بن عمران عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كل مسكر
حرام وكل مسكر خمر وحديث رواه بن قتيبه عن اسحق بن راهويه عن المغيرة بن سليمان عن
ميمون بن مهدي عن ابي عثمان الانصاري عن القاسم عن عايشه رض ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال كل مسكر حرام وما اسكر منه الفرق فالجسوة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا وللعرب
اربعة مكاييل مشهورة اصغرها المد وهو رطل وثلث وثمن وثلث في قول الحجازيين ورطلان
في قول العراقيين وكان النبي عليه السلم يتوضا بالمد والصاع وهو اربعة امداد خمسة ارطال وثلث
في قول الحجازيين وثمانية ارطال في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يغتسل بالصاع والقسط وهو رطلان وثلثان والفرق فهو ستة عشر رطلا ستة اقساط في
قول الناس اجمعين وذهبوا الى حديث رواه ابن قتيبه عن محمد بن عبيد عن عيينه عن الزهري
عن ابي سلمه عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام
مع اشباه لهذا من الحديث يطول باستقصاءها لان هذه اغلظها في التحريم وابعد من حيلة
المتاول قالوا والشاهد على ذلك ان الخمر اذا حرمت لاسكارها وخبايلها لا لانها رجس كما قال
الله ثم قالوا والعلة التي لها حرمت الخمر من الاسكار والصداع والصد عن ذكر الله وعن الصلاه
قايمة بعينها في النبيذ كله السكر فسبيله سبيل الخمر لا فرق بينهما في الدليل الواضح والقياس
الصحيح كما ان حديث النبي صلى الله عليه واله في الفارة اذا وقعت في السمن انه ان كان جامدا
يلقى ويلقى ما حولها وان كان ذائبا اريق السمن فحملت العلماء الزيت وغيره محمل السمن بالدليل
الصحيح وعلمت ان النبي صلى الله عليه واله لم يقصد الى السمن خاصة بنجس الفارة وانما سئل
عن الفارة تقع في السمن فافتى فيه فقاس العلماء الزيت وغيره بالسمن وكما امر بالاستنجا
بثلاثة احجار فعلم اهل العلم انه انما اراد صلى الله عليه واله وسلم بالثلاثة الاحجار التنقيه
من الاذى فاجازوا اكل ما انقى من الخزف والخرق وغير ذلك وحملوه محمل الثلاثة الاحجار والما

حرمت

حرمت الخمر لعلة هي قايمة في النبيذ المسكر حمل النبيذ محمل الخمر في التحريم قالوا ووجدناهم
يقولون لمن غلب عليه علة المفد وصداع الراس من الخمر مخمور وبه خمار ويقال لمثل ذلك
في شارب النبيذ ولا منبوذ ولا به نباذ والخمار ماخوذ من الخمر كما يقال الكباد في وجع الكبد
والصدر في وجع الصدر وذهبوا في تحريم النبيذ الى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه نهى عن ان ينبذ في الدبا والزفت وقالوا لمن اجاز قليل ما اسكر كثيره انه ليس
بين شارب المسكر وموافقة المسكر به ينتهى اليه ولا يوقف عنده ولا يعلم الناعس متى يرقد حتى
يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر قدحين وثلاثة اقداح ولا يسكر ويشرب منه غيره
قدحا واحدا فيسكر لا بل قد يختلف طبع الرجل في نفسه فيسكر مرة من القدحين ويشرب
مرة ثلاثة اقداح فلا تسكره **رسالة عمر بن عبد العزيز الى اهل الامصار في
الانبذة** اما بعد فان الناس كان منهم في هذا الشراب المحرم امر ساءت فيه رعه كثير منهم
حتى سفه احلامهم واذهب عقولهم فاستحيل به الدم الحرام والفرج الحرام وان رجالا ممن
يصيب ذلك الشراب يقولون شربنا طلاء ولا باس علينا في شربه ولعمري ان فيما قرب مما حرم الله
باسا وان في الاشربة التي احل الله من العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والتمر لمندوحة عن
الاشربة الحرام غير ان ما كان من نبيذ والزبيب بالتمر فلا ينبذن الا في اسقيه الادم التي لا
زفت فيها ولا يشرب منها ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن شرب
ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدبا
والظروف المزفته وقال كل مسكر حرام فاستغنوا بما احل لكم عما حرم عليكم وقد اردت بالذي
نهيت عنه من شرب الخمر وما ضارع الخمر من الطلاء وما جعل في الدبا والجرار والظروف المزفته
فهو خير له ومن يخالف الى ما نهى عنه نعاقبه على العلانيه ويكفينا الله ما اسر فانه على كل شي
رقيب ومن استخفا بذلك عنا والله اشد باسا واشد تنكيلا **احتجاج المحللين للنبيذ كله**
قال المحلون لكل ما اسكر كثيره من النبيذ انما حرمت الخمر بعينها خمر العنب خاصة بالكتاب وهي
معقولة مفهومة لا يمتري فيها احد من المسلمين وانما حرمها الله تعبدا لا لعلة الاسكار ولا لانها رجس
معقولة مفهومة لا يمتري فيها احد من المسلمين وانما حرمتموها لما ذكرتم ولانها رجس كما زعمتم
ولو كان ذلك لما احلها الله للانبياء المتقدمين وللامم السالفين ولا شربها نوح بعد خروجه من
السفينه ولا عيسى ليلة رفع ولا شربها اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم في صدر الاسلام واما
قولكم انها رجس فقد صدقتم في اللفظ وغلطتم في المعنى ان كنتم اردتم انها منتنه فان الخمر ليست
بمنتنه ولا قذرة ولا وصفها احد بنتن ولا قذر وانما جعلها الله رجسا بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة

فدعه ولا تنكر عليه الذي اتى ٭ وان جرّ ارسان الدهر

واعلمك ان الخمر هي لم تغل بها القدور فاما قوله ... النبيذ وما عابوهم به من

ونقض العهد ... من ذلك في تارك النبيذ فقال بن بيص

الا لا يغرنك ذو سجدة ٭ يظل بها دايبا يخدعُ

وما للتقى لزمت وجهه ٭ ولكن ليا تي مستودع

ثلاثون الفا حواها السجود ٭ فليست الى ربها ترجعُ

ورد اخو الكاس ما عنده ٭ وما كنت في رده اطمعُ

وقال آخر

اما النبيد فلا يضفرك شاربه ٭ واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

قوم يورون مما في نفوسهم ٭ حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداء

مشمرين الى انصاف سوقهم ٭ هم الذباب وقد يدعون قراء

وقال اعرابي

صلى فاعجبني وصام فرابني ٭ نح القلوص عن المصلى الصايم

لقائم

شمر ثيابك واستعد لقايم ٭ واحكك جبينك للقضا بثوم

وامشي اذا مشيت لحاجة ٭ حتى يصيب وديعة ليتيم

وقال بعض الظرفا

اظهروا والله سمتا ٭ وعلى المنقوش داروا

وله صلوا وصاموا ٭ وله حجوا وزاروا

لو يرى فوق الثريا ٭ ولهم ريش لطاروا

فهولاء المراوون باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس هم شرار الخلق وارذل البريه وقد فضل شربة النبيذ عليهم بارسال الانفس السخيه واظهار المروه ولسنا نصف بهذا منهم الادنيا فليس في الناس صبيب الاوهم حشو ومن احتجاج المحلين للنبيذ ما رواه مالك بن انس في موطئه من حديث ابي سعيد الخدري انه قدم من سفر فقدم اليه لحم من لحوم الاضاحي فقال الم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهاكم عن هذا بعد ثلاثة ايام فقالوا قد كان بعدك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيها امر محوج الى الناس فسالهم فاخبروه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام وكلوا وادخروا وتصدقوا وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا فالحديث صحيحان رواهما مالك بن انس واثبتهما في موطئه وانما هما ناسخ ومنسوخ وانما كان نهيه ان ينتبذ في الدباء والمزفت عن النبيذ الشديد لان الاشربه فيهما تشتد ولا معنى للدباء والمزفت غير هذا وقوله بعد هذا كنت نهيتكم عن الانتباذ فانتبذوا وكل مسكر حرام اباحه لما كان نحظره من النبيذ الشديد

وقوله

وقوله كل مسكر حرام نهاكم بذلك ان تشربوا حتى تسكروا فانما السكر ما اسكرك ولا يسمى القليل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان ما اسكر كثيره يسمى قليله مسكرا ما اباح لنا منه شيئا والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ شرب من سقاية العباس فوجده شديدا فقطب بين حاجبيه ثم دعا بشربه من ماء زمزم فصب عليه ثم قال اذا اغتلمت اشربتكم فاكسروها بالماء ولو كان حراما لاراقه وما صب عليه ماء ثم شربه واحتجوا في قول رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله كل مسكر خمر وما اسكر الفرق منه فملء الكف حرام هذا كله منسوخ نسخه للصلب يوم حجة الوداع قالوا ومن الدليل على ذلك انه كان نهى وفد عبد القيس وفدوا اليه بعد فراهم مصفرة الوانهم سيئة حالهم فسالهم عن قصتهم فاعلموه انه كان لهم فيه قوام ابدانهم فمنعهم من ذلك فاذن لهم في شربه فان ابن مسعود قال شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل وغبتم وانه كان يشرب الصلب من نبيذ الجر حتى كثرت الروايات به عنه وشهرت واذيعت وابقه عليه التابعون من الكوفيين وجعلوه اعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم ٭ ماذا يحرم ماء المزن خالطه ٭ في جوف خابية ماء العناقيد

اني لاكره تشديد الرواة لنا ٭ فيه ويعجبني قول ابن مسعود

وانما ارادوا انهم كانوا يعمدون الرُبّ الذي قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه فيزيدون عليه الماء قدر ما ذهب اليه ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه وكان عمر يشرب على طعامه الصلب ويقول يقطع هذا اللحم في بطوننا واحتجوا بحديث زيد بن اخزم عن ابي داود عن سعيد عن مسعر بن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب والحديث رواه عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن ابي زياد عن عكرمه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله طاف وهو شاك على بعير ومعه محجن فلما مر بالحجر استلمه بالمحجن حتى انقضى طوافه نزل فصلى ركعتين ثم اتى السقايه فقال اسقوني من هذا فقال له العباس الا نسقيك مما يصنع في البيوت قال لا ولكن اسقوني مما تشرب الناس فاتي بقدح من نبيذ فذاقه فقطب فقال هلموا فصبوا فيه ماء ثم قال زد فيه مرة او مرتين او ثلاثا ثم قال اذا صنع بكم هكذا فاصنعوا به هكذا والحديث رواه يحيى بن اليمان عن الثوري عن سعيد بن خالد عن ابي مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم عطش وهو يطوف بالبيت فاتي بنبيذ من السقايه فشمه فقطّب ثم دعا بدلو من ماء زمزم فصب عليه وشرب فقال له رجل احرام هو يا رسول الله فقال لا وقال الشعبي شرب اعرابي من اداوة عمر فانتشى فحده عمر وانما حده للسكر لا للشراب ودخل عمر بن الخطاب رض على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص فقال نهيتكم عن معاقرة الشراب فعاقرتم وعن الايقاد في الاخصاص فاوقدتم وهو ينادبهم

فقالوا يا امير المومنين نهاك الله عن التجسس ونهاك عن الدخول بغير اذن فدخلت فقال هاتان بهاتان وانصرف وهو يقول كل الناس افقه منك يا عمر وانما نهاهم عن المعاقرة وادماالشراب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشراب واصل المعاقرة من عقرة الحوض وهو مقام الشاربه

ولو كان عنده ما شربوا حراما لحدهم وبلغه عن عامل له بميسان انه قال

الا ابلغ الحسنا ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم

اذا شيت غنتني دهاقين قرية ... وصناجه تشدوا على كل مبسم

فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم

لعل امير المومنين يسوءه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

فقال ايها الله انه ليسوءني ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا ابدا وانما انكر عليه المدام وشربه بالكبير والصنج والرقص وشغله باللهو عما فوض اليه من امر الرعيه ولو كان ما شرب عنده خمر الحد . حدث محمد بن وضاح عن سعيد بن نضر عن سيار عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار قال سمعت وسئل عن النبيذ احرام هو فقال انظر بمن التمر من اين هو ولا تسال عن النبيذ احلال لا هو ام حرام . وعوتب سعد بن يزيد عن النبيذ فقال اما انا فلا ادعه حتى يكون شر عملي وقيل لمحمد بن واسع اتشرب النبيذ فقال نعم فقيل وكيف تشربه فقال عند غذاي وعشاي وعند ظمي فقيل فما تركت منه قال النكاه ومجاذبة الاخوان وقال المامون اشرب النبيذ ما استشعته فاذا سهل عليك فدعه وانما اراد انه يتسهل على شاربه اذا اخذ في الاسكار وقيل لسعيد بن سلم اتشرب النبيذ قال لا قيل ولم قال تركت كثيره لله وقليله للناس وكان سفيان الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه واحتجوا من جهة النظر ان الاشياء كلها حلال الا ما حرم الله قالوا فلا تزيل نفس الحلال بالاختلاف ولو كان المحللون فرقة من الناس فكيف وهم اكثر العراق واهل الكوفه اجمعون لا يختلفون فيه وقول الله عز وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون حدثنا اسحق بن راهويه قال سمعت وكيعا يقول النبيذ احل من الماء وعابه بعض الناس في ذلك الوقت وقالوا كيف يكون من الماء وهو وان كان حلالا بمنزلة الماء وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخرج كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هم اسهر من الصبح واسرع من البرق وابعد من النجم واحلى من العسل واحر من النار لم يكن احد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن ادريس وكان بذلك معيبا وقيل لابن ادريس من خيار اهل الكوفه فقال هولاء الذين يشربون النبيذ وقيل وكيف وهم يشربون ما يحرم عندك فقال ذلك مبلغهم

من العلم وقال بن المبارك بكره شرب النبيذ ويخالف فيه راي المشايخ واهل المصر قال ابو بكر بن عياش من اين جيت بهذا القول من كراهيتك النبيذ ومخالفتك اهل بلدك قال هو شي اخترته لنفسي قلت فنعيب من شربه قال لا قلت فانت وما اخترت وكان عبد الله بن داوود يقول ما هو عندي وماء الفرات سواء وكان يقول اكره ادارة القدح واكره نقيع الزبيب واكره المعتق قال ومن ادار القدح لم تجز شهادته . شهد رجل عند سوار القاضي فرد شهادته لانه كان يشرب النبيذ فقال

اما الشراب فاني غير تاركه ... ولا شهادة لي ما عاش سوار

حدث شبابه قال حدثني غسان عن ابي صباح الكوفي عن ابي سلمه يحيى بن دينار عن ابي المطهر الوراق قال بينما زيد بن علي في بعض ازقة الكوفه اذ بصر به رجل من الشيعه فدخلوا عليه حتى غص المجلس منهم فاكلوا معه ثم استسقى فقيل له اي الشراب نسقيك يا ابن رسول الله قال اصلبه واشده فاتوه بعس من نبيذ فشرب وادار العس عليهم فشربوا ثم قال يا ابن رسول الله لو حدثتنا في هذا النبيذ بحديث رويته عن ابيك عن جدك فان العلماء مختلفون فيه قال لهم حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لتركبن طبقة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل الا وان الله ابتلى بني اسرائيل بنهر طالوت احل منه الغرفه والغرفتين وحرم منه الري وقد ابتلاكم بهذا النبيذ احل منه القليل وحرم منه الكثير وكان اهل الكوفه يسمون النبيذ نهر طالوت وفيه قال شاعرهم

اشرب على طرب من نهر طالوت ... حمرا صافية في لون ياقوت

من كف ساحرة العينين شاطرة ... تربي على سحرها روت وماروت

لها تماديت لحاظ اذا نظرت ... نادين قلبك من نبك الثما ويت

تم كتاب الفريدة الثانيه في الطعام والشراب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث الحرث بن كلدة طبيب العرب الثقفي مع كسرى انوشروان الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم

روي ان الحرث بن كلدة الثقفي وفد على كسرى انوشروان فاذن له بالدخول فانتصب بين يديه فقال له كسرى من انت فقال انا الحرث بن كلدة قال اعرابي قال نعم من صميمها قال فما صناعتك قال الطبيب قال وما تصنع العرب بالطب مع جهلها وضعف عقولها وقلة قبولها وسوء غذايها فقال ذلك احذر ايها الملك اذا كانت بهذه الصفه ان تحتاج الى ما يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل اسنادها قال الملك كيف لنا بان نعرف ما تعرض علينا لو عرفت الحق لم تنسب الجهل قال الحرث ايها الملك ان الله جل اسمه قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق واخذ القوم نصيبهم ففيهم ما في الناس من جاهل وعالم وعاجز وحازم قال الملك فما الذي تجد في اخلاقهم وتحفظ من مذاهبهم

قال الحرث لهم انفس سخية وقلوب حرية وعقول صحية رضية واحساب نقيه فيمرق الكلام
من افواههم مروق السهم من الوتر الين من الماء واعذب من الهواء يطعمون الطعام ويضربون
الهام وعزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروع اذا نام لا يقرون بفضل احد من الانام ما خلى
الملك الهمام الذي لا يقاس به احد من الانام قال فاستوى كسرى جالسا ثم التفت الى من حوله فقال
اطرا قومه فلولا ان تداركه عقله لذم قومه غير انى اراه ذا حجى ثم اذن له بالجلوس فقال كيف
نظرك بالطب قال لا هيك قال فما اصل الطب قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت فما الداء
الدوي قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي افنى البريه وقتل السباع فى البريه قال اصبت قال
فما الجمرة التى تلهب منها الادواء قال هي التخمه ان بقية فى الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال
فما تقول فى اخراج الدم قال فى نقصان الهلال فى يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبه والسرور حاضر
قال فما تقول فى الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان ولا تغش اهلك سكران ولا تنم بالليل عريان وارفق
بنفسك يكون ارجى لعقلك قال فما القول فى شرب الماء قال اجتنب الدواء ما لزمتك الصحه فاذا
احسست بحركة الداء فاحسمه بما يردعه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت وان افسدتها
خربت قال فما تقول فى الشراب قال اطيبه اهناه وارقه امراه لا تشربه صرفا يورثك صداعا
ويثير عليك من الداء انواعا قال فاي اللحمان احمد قال الضان الفتي اسمنه وابدله واجتنب اكل
القديد والملح والمعز والبقر قال فما تقول فى الفاكهه قال كلها فى اقبال دولتها واتركها اذا ادبرت
دولت وانقضى زمانها وافضل الفاكهه الرمان والاترج وافضل البقول الهندبا والخس وافضل
الرياحين الورد والبنفسج قال فما تقول فى شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوته تنفع ما
شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وافضل المياه مياه الانهار العظام ابرده واصفاه قال
فما طعمه قال شيء لا يوصف ومشتق من الحيوه قال فما لونه قال اشتبه على الابصار لونه لانه
يحكي لون كل شيء يكون فيه قال فاخبرني عن اصل الانسان ما هو قال اصله من حيث يشرب الماء
يعني راسه قال فما هذا النور الذي يبصر به الاشياء قال العين مركبه من اشياء فالبياض شحمه
والسواد ماء زج قال فعلى كم طبع هذا البدن قال على اربع طبايع على المرة السوداء وهي بارده يابسه
والمرة الصفراء وهي حاره يابسه والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد قال فلم لم يكن من طبع واحد
قال لو خلق من شيء واحد لم ياكل ولم يمرض ولم يمت قال فمن طبعين حال الاقتصار عليهما قال
لم يجز لانهما ضدان فيتقلان وكذلك لم يجز من ثلاثه موافقين ومخالف قال فاجمل لي الحار والبارد
فى احرف جامعه قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفى المر حار وبارد
قال فما افضل ما عولج به المرة السودا قال بكل حار لين قال فالرياح قال الحقن اللينه والادهان

الحارث قال افتامر بالحقن قال نعم قرات فى بعض الكتب ان الحقنه تنقي الجوف وتكسح الادواء عنه وعجب
لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد فان الجهل كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته فيؤثر
شهوته على راحة بدنه قال فما الحميه قال الاقتصاد فى كل شيء فانه اذا اكل فوق المقدار ضيق على
الروح ساحته قال فما تقول فى ايتان النساء قال كثرة غشيانهن ردي واتيان الموليه فانها
كالشن البالي تسقم بدنك وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تاخذ منك ولا
تعطيك عليك باتيان الشواب فان الشابه ماؤها عذب زلال ومعانقتها غنج ودلال فوها
بارد وريحها طيب ورحمها حرج تزيدك قوة ونشاطا قال فاي النساء القلب اليها ابسط والعين
لرويتها انس وانشط قال ان اصبتها مديدة القامه عظيمة الهامه واسعة الجبين عريضة الصدر
مليحة النحر ناهدة الثديين صيقة الخصر والقدمين بيضاء فرعاء جعده غضه تخالها فى الظلمه
بدرا زاهرا تبسم عن اقحوان باهر وان تكشف تكشف عن بيضة مكنونه وان تعانق تعانق ما هو الين
من الزبد واحلى من الشهد واعذب من القند وابرد من الفردوس والخلد واذكا ريحا من الياسمين
والورد قال فاستضحك كسرى حتى اختلفت كتفاه قال فاي الاوقات افضل قال عند ادبار الليل
يكون الجوف اخلى والنفس اشهى والرحم ادفا قال فاي الاوقات الذ واطرب قال نهارا يزيدك
النظر انتشارا قال كسرى لله درك من عربي لقد اعطيت علما وخصصت به من بين الحمقى وفطنة
وفهما ثم امر باعطائه وصلته وقضا حوايجه وجدت فى بعض النسخ زيادة فاوردتها وهي
حضر بن ابي بالشام وكان معروفا بالرقائق والزهد مايدة صالح العباسي مع فقهاء
البلد فحدثني الجيري عن عبادة وكان ممن حضر المجلس انه بعث اليه بقدح نبيذ فترد به ثم
بعث اليه بثان فامتنع من شربه فاخذه الناس بالسنتهم وقالوا اشربت المسكر على اخاوين هولاء
وصرت لهم حجة فقال انفسكم اردتم ان اكون ممن قال الله فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذهد بكم واشربه بعين الله وقال بعض القضاة لرجل كان يعدله
بلغني انك تشرب المسكر فقال ما اشرب المسكر ولكني اشرب النبيذ الصلب فان هولاء فى ترك الربا
والقنع من رجل سرقت نعله فلم يشتر نعلا حتى مات فعوتب فى ذلك فقال احشى ان اشتري
نعلا فيسرقها احد فياثم واخر لما نظر الى اهل عرفات قال ما اظن الله الا قد غفر لهم لولا انى كنت
فيهم واخر امر له عمر بن الخطاب رض بكيس فقال الخذ الخيط فقال عمر دع الكيس ورجل سال بن
المبارك فقال انى قاسمت اخوتي مغسوما فى بطن افترى لي ان ادخله اكثر مما يدخله شركاي
واخر قال افطرت البارحه على رغيف وزيتونه ونصف او زيتونه وثلث او زيتونه وربع
او ما علم الله من زيتونة اخرى فقال له بعض من حضر المجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يبغضه

الله واحبه ويحك هذا الاعمش قال رآني عبد الله بن سعيد بن ابي بكر فقال لي لا تعجب جآني رجل
فقال دلني على شيء اذا اكلته امرضني فقد استطات العله واحببت ان اعتل فاوجز فقلت له سل
الله العافيه واستدم النعمه فانه من شكر النعمه لمن صبر على البليه فالح علي فقلت له كل السمك
واشرب نبيذ الزبيب ونم في الشمس واستمرض الله يمرضك ان شاء الله هارون بن داوود قال شرب
رجل عند خمار نصراني فاصبح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا للخمار انت قتلته قال لا والله
ولكن قتله استعماله قوله ؞ واخرى تداويت منها بها ؞ تم الالحاق والحمد لله رب العالمين

؞ بسم الله الرحمن الرحيم ؞

اللولوة الثانيه في الفكاهات والملح قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا
في الطعام والشراب وما يتولد منهما وينسب اليهما ونحن قائلون بما الفناه في كتابنا هذا من
الفاكهات والملح التي هي نزهة النفس وربيع القلب ومرتع السمع ومجلب الراحه ومعدن
السرور وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب
اذا كلت عميت وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اجموا هذه القلوب والتمسوا طرف الحكمه فانها
تمل كما تمل الابدان والنفس مونرة الهوى اخذه الهوينا جانحة الى اللهو امارة بالسوء مستوطنه
للعجز طالبة للراحه نافرة عن العمل فان اكرهتها انضيتها وان اردتها ودخل عبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز على ابيه وهو نايم نومة الضحى فقال يا ابت اتنام واصحاب الحوايج راكدون
ببابك قال يا بني ان نفسي مطيتي ان انضيتها قطعتها ومن قطع المطي لم يبلغ الغايه ٥ وكان النبي
عليه السلم يضحك حتى تبدو نواجذه وكان محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه وقال النبي عليه السلم
لا خير فيمن لا يطرب وقال كل كريم طروب وقال هشام بن عبد الملك قد اكلت الحلو والحامض
حتى ما اجد لواحد منهما طعمًا وشممت الطيب حتى ما اجد له رائحة واتيت النساء حتى ما
ابالي امراة اتيت او حايطا ما وجدت شيئا الذ من جليس يسقط بيني وبينه مونة التحفظ
٥ وقيل لعمرو بن العاص ما الذ الاشياء قال ليخرج من هاهنا من الاحداث فخرجوا فقال الاشياء
اسقاط المروه ٥ وقيل لمسلمه بن عبد الملك ما الذ الاشياء قال هتك الحيا واتباع الهوى وهذه
المنزله من اهمال النفس وهتك الحياء قبيحه كما ان المنزلة الاخرى من العلو في الدين والتقشف في
الهيئه قبيحة ايضا وانما المحمود منهما التوسط وان يكون لهذا موضعه ولهذا موضعه قال مطرف
بن عبد الله لولده يا بني ان الحسنه بين السيئتين يريد بين المجاوزه والتقصير وخير الامور اوساطها
وشر السير الحقحقه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه
برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ٥ وفي بعض الكتب المترجمه ان يحيى وشمعون كانا من

الحواريين وكان يحيى لا يجلس مجلسا الا وضحك وضحك من حوله وكان شمعون لا يجلس مجلسا الا بكى وابكى
من حوله فقال شمعون ليحيى ما اكثر ضحكك كانك قد فرغت من عملك قال له يحيى ما اكثر بكاءك كانك
قد يئست من ربك فاوحى الله الى المسيح ان احب السيرتين الي سيرة يحيى وفي بعض الكتب ان عيسى بن
مريم ع لقي يحيى بن زكريا فتبسم اليه يحيى فقال له عيسى انك لتبتسم تبسم امن قال له يحيى انك لتعبس
عبوس قانط فاوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى احب الي وقال وقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم يدخل نعيمان الجنة ضاحكا لانه كان يضحكني وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم دخل
عليه وهو ارمد فوجده ياكل تمرا فقال له اتاكل تمرا وانت ارمد قال انما اكل من الجانب الاخر فضحك
النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى بدت نواجذه ٥ وكانت سويدا لبعض الانصار تختلف الى
عايشه فتلعب بين يديها وتضحكها وربما دخل النبي صلى الله عليه واله وسلم على عايشه فيجدها
عندها فيضحكان جميعا ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم فقدها فقال يا عايشه ما فعلت
السويدا قالت له انها مريضه فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال
لاهلها اذا توفيت فاذنوني فلما توفت اذنوه فشهدها وصلى عليها وقال اللهم انها كانت
حريصة على ان تضحكني فاضحكها فرحا وقيل لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيده والاصمعي
ليجمعوا بينهما فقال اما ابو عبيده فان حلوه وسفر قرا عليهم اساطير الاولين واما الاصمعي فبلبل
في قفص يطربهم بصفيره قال ابن اسحق وقد طرب الصالحون وضحكوا ومرحوا فاذا امدحت العرب رجلا
قالوا هو ضحوك السن بسام العشيات هش الى الضيف فاذا ذمته قالوا عبوس الوجه جهم المحيا كريه
المنظر حامض الوجه كانما وجهه بالخل منضوح وكانما استعط خيشومه بالخردل وكتب يحيى بن
خالد الى الفضل ابنه وهو بخراسان يا بني لا تغفل نصيبك من الكسل وهذا حرف جامع لكل ما
قصدنا اليه من هذا المعنى لان بالكسل تكون الراحه وبالراحه يكون ثبوت النشاط وبالنشاط
يصفو الذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال الشاعر

انما للناس منا ؞ حسن خلق ومزاح
ولنا ما كان فينا ؞ من فساد وصلاح

باب من الفكاهات حدث عباس بن الاحنف حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا
محمد بن عامر الحنفي وكان من سادات بكر بن وايل وادركته شيخا كبيرا مملقا وكان اذا افاد مع
املاقه شيئا جاذبه وقد كان قديما ولي شرطة البصره فحدثني هذا الحديث الذي ذكره ووقع
الي من غير ناحيته ولا اذكر ما بينهما من الزيادة والنقصان الا ان معاني الحديث مجموعه فيما اذكر لك
ذكر ان فتيان كانوا مجتمعين في نظام مكان واحد كلهم ابن نعمة وكلهم نزع عن اهله ووقع باصحابه

فذكر ذاكر منهم قال كنا قد اكترينا دارا ساعة على احد طرق بغداد المعمورة بالناس وكنا نفلس احيانا
ونوسر احيانا على مقدار ما يمكن الواحد من اهله وكنا لا ننكر ان نقع مروتنا على واحد منا اذا امكنه
او يبقى الواحد منا لا يقدر على شي فيقوم به اصحابه الدهر الاطول وكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام
الينه ودعا الملهين والملهيات وكان جلوسنا في اسفل الدار واذا ما عدمنا الطرب فجلسنا في
غرفة لنا نتفتح منها بالنظر الى الناس وكنا لا نخل بالنبيذ في عسر ولا يسر فانا كذلك يوما اذ
بفتى يستاذن علينا فقلنا له اصعد فاذا رجل نظيف حلو الوجه سري الهيئة ينبي رواه على
انه من ابناء النعم فاقبل علينا فقال اني سمعت مجتمعكم وحسن منادمتكم وصحة الفتكم حتى
كانكم ادرجتم في قلب واحد فاحببت ان اكون واحدا منكم ولا تحتشموني قال فصادف ذلك منا
اقتارا من القوت وكثرة من النبيذ وقد كان الغلام اولى ما باذنون لي ان اكون كاحدهم هات ما عندك
فغاب الغلام عنا غير كثير ثم اتانا بسلة خيزران فيها طعام مطبوخ من جدي ودجاج و
فراخ ورقاق واشنان ومحلب واخلة فاصبنا من ذلك ثم افضنا في شرابنا وانبسط الرجل فاذا
احلى خلق الله اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حُدث وامسكهم عن ملاحاة اذا خولف ثم افضينا
منه الى اكرم مخالفة واجل مساعدة وكنا ربما امتحناه بان ندعوه الى الشي الذي نعلم انه يكرهه
فيظهر لنا انه لا يحب غيره ويرى ذلك في اشراق وجهه فكنا نغني به حسن الغنا ونتدارس
اخباره وادابه فشغلنا ذلك ان نعرف اسمه ونسبه فلم يكن منا الا ما نعرف الكنية فانا سالناه
عنها فقال ابو الفضل فقال لنا يوما بعد اتصال الانس لا اخبركم كيف عرفتكم قلنا انا لنحب ذلك
قال احببت جارية في جواركم وكانت سيدتها ذات حجاب فكنت اجلس لها في الطريق التمس اجتيازها
فاراها حتى اخلقني الجلوس على الطريق فرايت غرفتكم هذه فسالت عن خبرها فخبرت عن ائتلافكم
ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول عندكم فيما انتم فيه اثر عندي من الجاريه فسالناه عنها
فخبرنا فقلنا نحن نختدعها حتى نظفرك بها فقال يا اخوتي اني والله على ما ترون مني من شدة
الشغف والكلف بها ما قدرت فيها حراما قط ولا تقديري الا مطاولتها ومصابرتها الى ان يمن الله
بثروة فاشتريها فاقام معنا شهرين ونحن على غاية الاغتباط بقربه والسرور بصحبته الى ان
اختلس منا فنالنا بفراقه ثكل ممض ولوعة مولمة ولم نعرف له منزلا نلتمسه فيه فكدر علينا من العيش
ما طاب لنا وفتح علينا ما كان حسن بقربه وجعلنا لا نرى سرورا ولا غما الا ذكرناه لاتصال
السرور بحضوره والغم بمفارقته فكنا فيه كما قال

يذكرنيهم كل خير رايته * وشر فما انفك منهم على ذكر

فغاب عنا زها عشرين يوما ثم بينما نحن مجتازون يوما من الرصافة اذ به قد طلع في موكب نبيل وزي

جليل فحين بصر بنا انحط عن دابته وانحط غلمانه ثم قال لهم يا اخوتي والله ما هناني عيش بعدكم و
لست اماطلكم بخبري حتى اتى المنزل ولكن ميلوا بنا الى المسجد فملنا معه فقال اعرفكم اولا بنفسي انا
العباس بن الاحنف وكان من خبري بعدكم اني خرجت الى منزلي من عندكم فاذا المسودة محيطة به
فمضي بي الى دار امير المومنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال لي ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفاء
الشعراء لقرب ماخذك وحسن تاتيك وان الذي ندبت له من شانك وقد عرفت خطرات الخلفاء
واني اخبرك ان ماردة هي الغالبة على امير المومنين اليوم وانه جرى بينهما عتب فهي بدالة المعشوق تابي
ان تعتذر وهو بعز الخلافه وشرف الملك يابي ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستفزه
الصبابه فقل شعرا يسهل عليه هذا السبل فقضى كلامه ثم دعاني الى امير المومنين فصرت اليه واعطيت قرطاسا
الوضع واذهب عني ما اريد الاستخفاف فتعذرت على كل عروض ونفرت عني كل قافيه ثم انفتح لي شيئا
والرسل تعنتني فجاءني اربعة ابيات رضيتها ووقعت صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملايمة لما طلب مني
فقلت لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قلت اربعة ابيات فان كان بها مقنع وجهت بها فرجع الرسول بان
هاتها ففي اقل منها مقنع وفي ذهاب الرسول ورجوعه ما قلت بيتين من غير ذلك الروي وكتبت
الابيات الاربعه في صدر الرقعه وعقبت بالبيتين فكتبت

العاشقان كلاهما متعتب * وكلاهما متوجد متغضب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا * وكلاهما مما يعالج معتب
راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب اذا تطاول منكما * دب السلو له وعز المطلب

ثم كتبت تحت ذلك

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الهجر والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه
من هذا لكاني قصدت به فقال له يحيى وانت والله يا امير المومنين المقصود به هذا يقول العباس
في هذه القصه فلما قراء البيتين فافضى الى قولي راجع من تهوى على رغم استغرب ضحكا ثم
سمعت ضحكة ثم قال اي والله راجع على رغم يا غلام هات نعلي فنهض واذهله السرور عن ان يامر
لي بشي فدعاني يحيى فقال لي شعرك قد وقع بغاية الموافقه واذهل امير المومنين السرور عن ان
يامر لك بشي فقلت لكن هذا الجزء ما وقع مني بغاية الموافقه ثم جاء غلام فساره فنهض وثبت مكاني
ثم نهضت بنهوضه ثم قال لي يا عباس امسيت انبل الناس اتدري ما سارني به هذا الرسول قلت لا
قال ذكر لي ان ماردة تلقت امير المومنين لما علمت بمجيه فقالت له يا امير المومنين كيف كان هذا

فاعطاها الشعر وقال هذا اتي بي اليك قالت فمن يقوله قال عباس بن الاحنف قالت فيم كونى قال
فعلت شيا بعد قالت اذن والله لا اجلس حتى تكافاه قال فامير المومنين قايم لقيامها وانا قايم لقيام امير
المومنين وهما ينتظران في صلتك فهذا كله لك قلت مالي من هذا الا الصله ثم قال هذا احسن من
شعرك قال فامر لي امير المومنين بمال كثير وامرت ماردة بمال دونه وامر الوزير بمال دون ما امرت به
وحملت على ماترون من الظهر ثم قال الوزير من تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يوثل
لك هذا المال فهذا الخبر الذي عاقني عنكم فهلموا حتى اقاسمكم الضياع وافرق فيكم المال فقلنا له هناك
الله وكلنا يرجع الى نعمة من ابيه فاقسم واقسمنا فقال اسوني فيه قلنا اما هذه فنعم قال فامضوا
بنا الى الجاريه حتى نشتريها فمشينا الى صاحبتها وكانت جارية جميله حلوة لا تحسن شيا اكثر مما
فيها ظرف اللسان وماديه للرسايل وكانت تساوي على وجهها خمسين وماية دينار فلما راى مولاها
نيل المشتري استام بها خمس مايه فاجبناه بالعجب فحط مايه ثم حط مايه فقال العباس يا فتيان اني والله
احتشم ان اقول بعد قلتم ولكنها حاجة في نفسي بها يتم سروري فان ساعدتم فقلت ما اله قال قال
هذه الجاريه انا اعانيها منذ دهر واريت ايثار نفسي بكا فاكون ان تنظر الي بعين من ماكس في ثمنها
دعوني اعطه بها خمس مايه دينار كما سال قلنا له وانه قد حط مايتين قال وان فعل قال فصادفت
من مولاها رجلا حرا فاخذ ثلثماية دينار وجهزها بالمايتين فما زال الينا محسنا حتى فرق الموت
بيننا **حديث المجرد** قال اسحق بن ابراهيم قال ابن وهب لشاعر والله لا احدثك حديثا ما سمعه
مني احد وهو بامانة ان يسمعه احد منك ما دمت حيا قلت انا عرضنا السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان قال يا محمد انه حديث ما ظنن في اذنك اعجب منه
قلت كم قال هذا التعقد على الامانه احذق على ما احببت قال بينما انا بسوق الليل بمكة ايام
الموسم اذا انا بامراة من نساء مكه معها صبي يبكي وهي تسكته فيابى ان يسكت ففرت فاخرجت من
فيها كرت درهم فدفعتها الى الصبي فسكت فاذا وجه رقيق كانه دري واذا شكل رطب ولسان
فصيح فلما راتني احد النظر اليها قالت ابتغيني فقلت ان شرطتي الحلال قالت ارجع في حرامك
ومن يريدك على حرام فخجلت وغلبتني نفسي على راي فتبعتها فدخلت زقاق العطارين فصعدت
درجه وقالت اصعد فصعدت فقالت انا مشغوله وزوجي رجل من بني مخزوم وانا امراة من
زهرة ولكن عندي حر ضمن عليه وجه احسن من العافيه في مثل خلق بن سريج وترنم معبد
وابن عايشه اجمع هذا كله في بدن واحد باشقر سليم قلت وما اشقر سليم قالت بدينار واحد
يومك وليلتك فاذا اقمت جعلت الدينار وخليته وتزوجها صحيحا قلت فذلك لك ان اجمع لي ما ذكرت
قال فصفقت بيدها الى جاريتها فاستجابت لها قالت قولي لفلانه البسي عليك ثيابك وعجلي

ويجاني عليك لا تمسي غمرة ولا طيبا فحسبك بدلالك وعطرك قالت فاذا جارية قد اقبلت ما احسن ان
الشمس وقعت عليها كانها دميه فسلمت وقعدت فقالت لها الاولى هذا الذي ذكرت له وهو
في هذه الهيئه التي ترى قالت حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل لك من الصداق دينارا قالت
اي ام اخبرته شريطتي قالت لا والله يا بنية لقد انسيتها ثم نظرت فغمزتني وقالت اتدري ما شريطتها
قلت لا قالت اقول لك بحضرتها ما اخالها بكرهه هي والله افتك من عمرو بن معدي كرب واشجع
من ربيعه بن مكدم ولست بواصل اليها حتى تسكر وتغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك الحال ففيها
مطمع فقلت ما اهون هذا واسهله قالت الجاريه وتركت شيا ايضا قالت نعم والله اعلم انك لن
تصل اليها حتى تتجرد لها وتراك مجردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا ايضا افعله قالت هلم دينارك فاخرجت
دينارا فنبذته اليها فصفقت صفقة اخرى فاجابتها امراة قالت قولي لابي الحسن وابي الحسين هلما
الساعه فقلت في نفسي ابو الحسن وابو الحسين هو علي بن ابي طالب قال فاذا شيخان خاضبان يقبلان
قد اقبلا فصعدا فقصت المراة عليهما القصه فخطب احدهما واجاب الاخر واقررت بالتزويج فدعوا
بالبركه ثم نهضا فاستحييت ان احمل المراة شيا من المونه فاخرجت دينارا اخر فدفعته اليهما وقلت اجعلي
هذا لطيبك قالت يا اخي لست ممن يمس طيبا لرجل انما اتطيب لنفسي اذا خلوت فقلت فاجعلي هذا
لغدائنا اليوم قالت اما هذا فنعم فنهضت الجاريه وامرت باصلاح ما نحتاج اليه ثم عادت وتغدينا
وجاءت بدواة وقضيب وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ فاعدته فاندفعت تغني بصوت لم اسمع
قط مثله فاني الفت القيان نحوا من ثلاثين سنه فما سمعت مثل ترنمها وصار بي طربا وسرور لم ارى
مثله فجعلت اريع ان تدنو مني فتابى الى ان غنت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء واني	لا اري تصيدها علي حراما
اعز علي بان اروع شبهها	او ان تذوق على يدي حماما

فقلت جعلت فداك من يغني هذا قالت اشترك فيه جماعه هو لمعبد وتغنى به ابن سريج وابن عايشه
فلما نعى الينا النهار وجاءت المغرب تغنت بصوت لم افهم معناه للشقاء الذي كتب علي فقالت

كاني بالمجرد قد علته	نعال القوم او خشب السواري

قلت جعلت فداك ما افهم هذا البيت ولا احسبه مما يتغنى به قالت انا اول من تغنى به قلت فانما
هو بيت غاير ولا صاحب له قالت معه اخر ليس هذا وقته هو اخر ما تغنى به قال وجعلت لا
انازعها في شي اجلالا لها فلما امسينا وصلينا المغرب وجاءت العشا الاخره وضعت القضيب فقمت
فصليت العشا وما ادري كم صليت عجلة وشوقا فلما صليت قلت تاذنين جعلت فداك في الدنو منك
قالت تجرد واشارت الى ثيابها تريد ان تتجرد فكدت ان اشق ثيابي عجلة للخروج عنها فتجردت وقمت

بين يديها قالت امض الى زاوية البيت واقبل وادبر حتى اراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير
في زاوية الغرفة عليه الطريق الى زاوية البيت فاحضرت عليه واذا تحته خرق الى السوق فاذا
انا في السوق مجردا متسقطا واذا الشيخان الشاهدان قد اعدتاهما على قفاي واستغاثا باهل السوق
فضربت والله يا ابا محمد حتى نسيت اسمي فبينما انا اضرب بنعال مخصوفة وايد شديدة اذ صوت يغني
من فوق البيت به … ولو علم المجرد ما اردنا … لحاربنا المجرد بالقحاري
فقلت في نفسي هذا والله وقت هذا البيت فنهضت الى رحلي ومافي عظم صحيح فسالت عنها فقيل لي
انها امراة من ابي لهب فقلت لعنها الله ولعن الذي هي منه **يوم دارة جلجل** قال الفرزدق
اصابنا بالبصرة ليلا مطر جود فلما اصبحت ركبت بغلتي وسرت الى المربد فاذا انا بآثار دواب وقد
خرجت الى ناحية البرية فظننت انهم قوم قد خرجوا للنزهة وهم خلقاء ان يكون معهم سفرة
فاتبعت آثارهم حتى انتهيت الى بغال عليها رحايل وقوفة على غدير فاسرعت الى الغدير
فاذا فيه نسوة مستنقعات في الماء فقلت لم اركاليوم قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت
مستحيا فنادينني يا صاحب البغلة ارجع نسالك عن شي فرجعت اليهن فقعدت في الماء الى
حلوقهن ثم قلن بالله لما اخبرتنا ما كان من حديث دارة جلجل قلت حدثني جدي وانا يومئذ
غلام حافظ ان امرء القيس كان عاشقا لابنة عمه ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل
اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي تحملوا بعد ما سار مع رجال
قومه غلوة وكمن في غابة من الارض حتى مر به النساء وفيهن عنيزة فلما وردت الغدير قلنا
لو نزلنا واغتسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن في الغدير ونحين العبيد ثم
تجردن فوقفن فيه فاتاهن امرء القيس فاخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا اعطي
جارية منكن ثوبها فابين ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشين ان يقصرن عن المنزل
الذي تردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فناشدته الله ان يطرح ثوبها فابى فخرجت فنظر اليها
مقبلة ومدبرة واقبلن عليه انك عذبتنا وحبستنا واجعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي اتاكلن
معي قلن نعم فجرد سيفه فعرقبها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا فاججوا نارا عظيمة
فجعل يقطع اطايبها ويلقي على الجمر وياكلن وياكل معهن ويشرب من فضلة كانت معه ويغنيهن
وينبذ الى العبيد من الكباب فلما اراد الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفسته وقالت الاخرى
انا احمل رحله وانساعه فقسمن متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل له شيا فقال لها يا ابنة
الكرام لا بد ان تحمليني معك فاني لا اطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها فيدخل
راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول عقرت بعيري فانزل ففي ذلك يقول

ويوم

ويوم عقرت للعذارى مطيتي … فيا عجبا من كورها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها … وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة … فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا … عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه … ولا تبعديني عن جناك المعلل

وكان الفرزدق اروى الناس لاخبار امرء القيس واشعاره وذلك ان امرء القيس راى من ابنة حقوة
فلحق بعمه شرحبيل بن الحرث وكان مسترضعا في بني دارم فاقام فيهم وهم رهط الفرزدق
خبر دعبل وصريع الغواني حدثنا ابو سويد بن ابي عتاهية عن دعبل بن علي الشاعر
قال بينما انا ذات يوم بباب الكرخ وانا ساير وقد احتوى الفكر على قلبي في ابيات شعر نطق بها
اللسان على غير اعتقاد جنان فقلت … دموع عيني لها انبساط … ونوم عيني به انقباض
فاذا انا بجارية رايقة الجمال فايقة الكمال حوراء الطرف يقصر عن نعتها الوصف لها وجه زاهر
ونور باهر فهي كما قال الشاعر … كانما افرغت في قشر لولوة … في كل جارحة منها لها قمر
وهي تسمع فاعترضتني فقالت … هذا قليل لمن دهته بلحظها … للاعين المراض
فاجبتها … فهل لمولاي عطف قلب … او للذي في الحشاء انقراض
فاجابتني فقالت … ان كنت تبغي الوداد منا … فالود في ديننا قراض
قال دعبل فلا اعلمني خاطبة جارية تقطع الانفاس بعذوبة الفاظها واختلس الارواح
ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها مع ملاحة جيد ورشاقة قد وكمال عقل وبراعة
شكل واعتدال خلق فحار والله البصر وذهل اللب وجل الخطب وتلجلج اللسان وتعلقت الرجلان
وما ظنك بالخلفاء ادينت من المنار ثم ثاب الى عقلي وراجعني حلمي فذكرت قول بشار

لا يمنعك من مخدرة … قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميسرة … والصعب يمكن بعدما جمحا

هذا المحاول دون الطمع فيه الياس فكيف بمن وعد قبل المسئلة وبذل قبل الطلبة فقلت سمعا
لها … اترى الزمان يسرنا بتلاقي … ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقالت مجيبة في اسرع من نفسي … ما للزمان يقال فيه وانما … انت الزمان فسرنا بتلاق
قال دعبل فلحظتها ومضيت فتبعتني وذلك في ايام املاقي فقلت ما لي الا منزل صريع الغواني فسرت
الى بابه فاستوقفتها وناديته فخرج فقلت له احمل لك الخير مع وجه صبيح يعدل الدنيا بما فيها وقد
حصل على ضيقة وعسر فقال لقد شكوت ما كدت اناديك بشكواه ايت بها فلما دخلت قال والله

غير قولي وجهه اليها وقال بحياتي الا اعطيتيه حتى قيادته وفصوله ثم قالت اما قيادته فعرك اذنه
واما حق فضوله فصفع قفاه فاستقبلني مسلم فعرك اذني وصفعني فقلت ما هذا فقال اجرى الحكم
عليك بما جرى لك من العدل والانصاف   حدثنا عيسى بن احمد الكاتب قال قال الحسين بن الضحاك
دخلت على جعفر المتوكل وشفيع الخادم ينظم وردا بين يديه ولم يعرف في ذلك الزمان خادما
كان احسن منه ولا اجمل وعليه ثياب موردة فامران يسقيني ويحركني ثم قال لي يا حسين قل في
شفيع وقد كان حيا المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم الورد فقلت

وبادرني بيضا حبابا باحمر   من الورد يمشي في قراطق كالورد
وتغمزكفي عنه كل تحية   وكفيه تستدعي الشجي الى الورد
سقاني بكفيه وعينيه شربة   فاذكرني ما قد لبست من العهد
سقى الله دهرا لم ابت فيه ليلة   من الدهر الا من حبيب على وعد

فامر المتوكل شفيعا ان يسقيني وبعث معه الي هدايا في عبير وسماما   ذكروا ان محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المتوكل كان يتعشق خادما للمتوكل يقال له شفيع وكان الحسن بن وهب كاتبه كلفا بذلك
الخادم فلقيه الحسن بن وهب يوما فساله عن خبره فاخبره انه يريد ان يحتجم فلم يبق بالعراق
عربية الا بعث بها اليه ولا ظريف من الاشربة الا ادخله عليه فكتب اليه هذه الابيات

ليت شعري يا املح الناس عندي   هل تعالجت بالحجامة بعدي
قد كتمت الهوى بمبلغ جهدي   ففشا منه بعض ما كنت ابدي
وخلعت العذار فليعلم الناس   باني اياك اصفي ودي
من عذيري من مقلتيك ومن   اشراق وجه من حولحمرة خد

فصادف رسوله رسولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير فراى رقعة الحسن فاحتال لها
حتى اخذها واوصلها الى الوزير محمد بن عبد الملك فلما قراها كتب الى كاتبه الحسن بن وهب

ليت شعري عن ليت شعرك هذا   ابهزل تقوله ام بجد
فلئن كان ما تقول بجد   يا ابن وهب لقد تفنيت بعدي
وتشبهت بي وكنت ارى اني   انا الهائم المتيم وحدي
لا ارى القصد في الامور ولولا   غمرات الصبى لابصرت قصدي
سيدي سيدي ومولاي من   البسني ذلة واخلف وعدي
لا احب الذي يلوم وان كان   حريصا على صلاحي ورشدي
واحب الاخ المشارك في الحب   وان لم يكن به مثل وجدي

كصديقي ابي علي وحاشا   لصديقي مثل شقوة جدي
ان مولاي عبد عبدي ولولا   شوم جدي لكان مولاي عبدي

فلما التقى ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن وهب في بيت الديوان تداعيا وساله ابن الزيات ان
يتجافى له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة في المحبوب والمكروه ولكن الرئيس ادام الله عزه
اولى بالفضل فقال له ابن الزيات هيهات هذه علة نفسانية تؤدي الى التلف فتح على نصيبك
مني فقال الحسن اذا كان هذا هكذا سلمنا واطعنا وانشد

سيشهد لي ما في فؤادي من الهوى   دموع تباري المستهل من القطر
فاسلمني من كان بالامس سعدي   وصار الهوى عونا علي مع الدهر

قال علي بن الجهم دخلت يوما على المتوكل فقال لي يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال دخلت
الساعة الى قبيحة وقد كتبت بالمسك في خدها اسمي فوالله ما رايت سوادا في بياض احسن منه في ذلك
الخد فقل فيه شعرا فقلت يا امير المومنين امظلومة معي قال نعم ومظلومة خلف ستارة فدعت
بدواة وبدرتني بالقول   وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا   بنفسي محط المسك من حيث اثرا

ان اودعت سطرا من المسك خدها   لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا
فيا من لمملوك تملك مالكا   مطيعا له فيما اسر واظهرا
ويا من مناها في السراير جعفر   سقى الله من صوب الغمامة جعفرا

قال واحجمت فلم انطق وتقلبت على خواطري فما قدرت على حرف اقوله وضحك امير المومنين
قال الاصمعي دخلت على هارون امير المومنين وبين يديه جارية حسناء عليها مجعرة وذوابة
تضرب الحقو منها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ما عمل في طراز الله فقال يا
اصمعي صفها فانشات اقول   كناية الاطراف سعدية الحشا   هلالية العينين طائية الفم

لها حكم لقمان وصورة يوسف   وحكمة داوود وعفة مريم

فقال احسنت والله يا اصمعي فهل عرفت اسمها فقلت لا يا امير المومنين فقال اسمها دنيا فاطرقت
ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي   تملك القلب قاهرة
ظلموها شطر اسمها   فهي دنيا واخرة

قال الاصمعي فامر لي بعشرة الاف درهم   اسحق بن ابراهيم الموصلي قال دخلت على الرشيد وعنده
جارية قد اهديت اليه ماجنة شاعرة اديبة وهي وبين يديه طبق فيه ورد فقال لي ما
ترى ما احسن من هذا الورد ولنضرة لونه قلت بك والله حسن ذلك يا امير المومنين قال
قل فيه بيتا تشبهه فاطرقت ساعة ثم قلت   كانه خد موموق يقبله   فم المحب فقد ابقى به خجلا

فاعترضتني الجارية وقالت ❊ كانه لون خدي حين تدفعني ❊ كف الحبيب لامر يوجب الغضبا
فقال الرشيد قم يا اسحق فقد حركتني هذه الفاسقه ❊ وحدث ايضا قال كان هارون الرشيد
جالسا بين جاريتين من جواريه فقال لهما من يبيت عندي منكما فقالت احداهما انا وقالت الاخرى
بل انا قال للاولى ما حجتك فيما ادعيت قالت قول الله يا امير المومنين والسابقون السابقون اولئك
المقربون ثم قال للثانيه ما حجتك انت قال قول الله يا امير المومنين وللاخرة خير لك من الاولى فقال
لتقل كل واحدة منكما شعرا في الغزل فمن كان ارق واشعر باتت عندي فقالت الاولى

انا الذي امشي كما يمشي لوجي ❊ يكاد ان يصيد عنى تغنجي
❊ من جنة الفردوس كان مخرجي ❊

وقالت الاخرى

انا التي لم ير مثلي بشر ❊ كلامي اللولو حين ينتثر
اسحر من شيت ولست اسحر ❊ ان سمع الناس كلامي كفروا

فقال لهما قد احسنتما وما للواحدة منكما فضيله على صاحبتها ولكني ابيت معكما ❊ اخبرنا ابو الطيب
الكاتب ان امير المومنين هارون الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدينه وكوفيه فجعلت
الكوفيه تغمز يديه والمدينه تغمز رجليه فجعلت المدينه ترفع الى فخذيه حتى ضربت بيدها على
متاعه حتى انقظ فقالت الكوفيه نحن شركائك في البضاعه واراك قد انفردت دوننا براس المال
وحدك فادني لي فقالت المدنيه حدثني مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال من احيا ميتا
فهو له ولعقبه قال فاستغفلتها الكوفيه ودفعتها ثم اخذته بيدها جميعا وقالت حدثنا
الاعمش عن خيثمه عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن مسعود انه قال الصيد لمن صاده لا لمن ثاره
اخبرنا الانماطي ان المتوكل كان طلب من محمود الوراق جاريه مغنيه فاعطاه بها عشرة الاف
درهم فلما مات محمود اشتراها من ميراثه بخمسة الاف وقال لها كنت اعطيت مولاك بك عشرة
الاف ولا باعنا وقد اشتريناك في ميراثه بخمسة الاف قالت يا امير المومنين اذا كانت الخلفا تربض
بلذاتها المواريث فتشتري بارخص مما اشتريت ❊ وكان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لاعب
الرشيد جارية من جواريه على امر فقمرته فقال لها عني قالت المعاوده فتناها ثم لاعبته فقمرته
فقالت قم لميعادك قال لا اقدر على ذلك قالت فاكتب لي به عليك كتابا اخذك به متى شيت قال
ذلك لك فدعت بدواة وقرطاس ثم كتب هذا كتاب فلانه على مولاها امير المومنين ان لي عليك
فردا اخذك به متى شيت وان شيت من ليل او نهار وكان على راسها وصيفة لها فقالت تريد
في الكتاب فانك لا تامنين الحدثان ومن قام هذا الذكر حق قيامه فهو ولي ما فيه فضحك
الرشيد حتى استلقى على قفاه واستظرفها وامر بان تنزل مقصورة وان يجرى عليها رزق سني

وشغف بها

وشغف بها وثقال انها امر اجل ام المامون ❊ تنفس محمد بن هارون الامين يوما في مجلسه ايام
الحصار فالتفت الى جليس له وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال ويحك يا محمد تراني قلت نعم يا امير
المومنين ذكرت قول الشاعر ❊ ذكر الهوى فتنفس المشتاق ❊ ويرى عليه الذل والاطراق

يا من يبصرني واصبر بعده ❊ الصبر ليس بطيقه العشاق

فقال لا والله ما انكا تها ثم التفت الى كوثر الخادم جليس له اخر فقال ويحك اتراني قال نعم يا امير المومنين
ذكرت قول الاحنف ❊ تذكرت الريحان منك شمائلا ❊ وبالراح عذبا من مقبلك العذب
فقلت لا والله ما انكا تها ثم التفت الى كوثر الخادم فقال ويحك اتراني فقال نعم يا امير المومنين ذكرت
قول ابن نفيله الغساني ❊ ان كان دهر بني ساسان فرقهم ❊ فانما الدهر اطوار دهارير

وربما اصبحت قوم بمنزلة ❊ تهاب صولتها الاسد المهاصير

قال صدقت

وكتبت جارية الى علي بن الجهم رقعة فاجاب فيها

ما رقعة جاءتك مختومة ❊ كانها خد على خد
تبدو سوادا في بياض كما ❊ ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الاسطر مصروفة ❊ من جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا اسلمني عتبه ❊ اليه حسبي منك ما عندي

وكتبت ايضا

قلت بما على لسان ناطق ❊ ويد تخط رسالة من عاشق
مزج المدام بعبرة تهمت له ❊ من كل جارحة بقلب صادق
فيمينه تحت الوساد وخدة ❊ ويساره فوق الفواد الخافق

اهدت جارية من جوار المهدي بتفاحة الى المهدي وطيبتها وكتبت فيها

هدية مني الى المهدي ❊ تفاحة تقطف من خدي
محمرة مصفرة طيبت ❊ كانها من جنة الخلد

فاجابها المهدي

تفاحة من عند تفاحة ❊ جات فماذا صنعت بالفواد
والله ما ادري ابصرتها ❊ يقظان ام ابصرتها في الرقاد

وكتب بعض الكتاب الى مدام جارية المازني وبعث اليها بقنينة من مدام

قل لمن يملك الفواد ❊ وان كان قد ملك
وقد شربناك مدة ❊ وبعثنا اليك بك

وقال علي بن الجهم دخلت على ابي عثمان المازني وعنده جاريه كانها شقة قمر وبيدها تفاحه
معضوضة فقالت عرفت ما اراد الشاعر بقوله ❊ جنبني من الرسول اليك ❊ واجعليه بمرلا يتم عليك

قلت ما اعرفه قالت هو هذه ورمت الي بالتفاحه فوالله ما وجدت لها جوابا من تظرف كلامها
وقال شيخ من اهل البصرة لقيت الحسن بن وهب فاردت ان امتحن سلامته طبعه ومعي تفاحه فاريته
اياها وسالته ان يصفها فقال لي بحن على طريق ولكن مل بنا الى المسجد فملنا اليه فاخذها وقلبها

بين ثم قال

يارب تفاحة خلوت بها ∴ يشعل نار الهوى على كبدي
قد بت في ليلتي اقلبها ∴ اشكو اليها تطاول الكمد
لو ان تفاحة بكت لبكت ∴ من رحمتي هذه التي بيدي

وعد المامون جارية ان يبيت عندها فاخلفها الوعد فكتبت اليه

ارقت عيني ونامت ∴ عين من هنت عليه
ان نفسي فاعذرنها ∴ اصبحت في راحتيه
رحم الله رحيما ∴ دل عيني عليه

فلما قرا رقعتها ضحك ولم يبت ليلته الا عندها عتب المامون على جارية من جواريه وكان بها
كلفا فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه العزاء واقلقه الشوق حتى ارسل يطلب مراجعتها وابطا
عليه الرسول فلما رجع انشا يقول ∴ بعثتك مرتادا ففزت بنظرة ∴ واغفلتني حتى اسات بك الظنا

وناجيت من اهوى وكنت مبعدا ∴ فياليت شعري عن دنوك ما اغنى
ونزهت طرفا في محاسن وجهها ∴ ومتعت باستطراف نغمتها اذنا
ارى اثر منها بعينيك لم يكن ∴ لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

زيادة من غير الام ∴ فيا ليتني كنت الرسول وكنتني ∴ وكنت الذي تقضي وكنت انا المدنا
ثم ان المامون اقبل مسترضيا لها فسلم عليها فلم ترد عليه وكلمها فلم تجبه فانشا يقول ∴

تكلم ليس يوجعك الكلام ∴ ولا يزرى محاسنك السلام
انا المامون والملك الهمام ∴ ولكني بحبك مستهام
بحق لي عليك لا تقتليني ∴ فيبقى الناس ليس لهم امام

وكتبت امراة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بالعبادة

الا ايها الملك الذي قد ∴ سبى عقلي وهام به فوادي
اراك وسعت جمع الناس عدلا ∴ وجرت علي من بين العباد
واعطيت الرعية كل فضل ∴ وما اعطيتني غير السهاد

فصرف وجهه اليها ∴ قعد الرشيد يوما عند زبيدة وعندها جواريها فنظر الى جارية واقفه
على راسها فاشار اليها ان تقبله فاعتلت بشفتيها فدعا بدواة وقرطاس فوقع فيه ∴

قبلته من بعيد ∴ فاعتل من شفتيه ∴ ثم ناولها القرطاس فوقعت فيه ∴

فما برحت مكاني ∴ حتى وثبت عليه

قال فلما قرا ما كتبت استوهبها من زبيدة فوهبتها له فمضى بها فاقام معها لا يدري مكانه ما فكتبت

اليه زبيدة

وعاشق صب بمعشوقة ∴ كانما قلبا هما قلب
روحاهما روح ونفساهما ∴ نفس كذا فليكن الحب

حدث ابو جعفر قال بينما محمد بن زبيدة يطوف في قصر له اذ مر بجارية له سكرى وعليها كساء خز
تسحبه اذيا له فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين انا على ما ترى ولكن اذا كان غدا ان شاء الله
فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الميعاد فقالت يا امير المومنين اما علمت ان كلام الليل يمحوه
النهار فضحك وخرج الى مجلسه فقال من بالباب من شعراء الكوفه فقيل له مصعب والرقاشي
وابو نواس فامر بهم فادخلوا فلما جلسوا بين يديه قال ليقل كل واحد منكما شعرا يكون اخره كلام
الليل يمحوه النهار فانشا الرقاشي يقول ∴ متى تصحو وقلبك مستطار ∴ وقد منع القرار فلا قرار

وقد تركتك صبا مستهاما ∴ فتاة لا تزور ولا تزار
اذا استنجزت منها الوعد قالت ∴ كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

ايعذلني وقلبي مستطار ∴ كئيب لا يقر به قرار
بحب مليحة صادت فوادي ∴ بالحاظ يخالطها احورار
ولما ان مددت يدي اليها ∴ لالمسها بدا منها نفار
فلما جئت مقتضيا اجابت ∴ كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس

وليلة اقبلت في القصر سكري ∴ ولكن زين السكر الوقار
وهز المشي اردافا ثقالا ∴ وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الرداء عن منكبيها ∴ من التكريه واتحل الازار
فقلت الوعد سيدتي فقالت ∴ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الخليفة قاتلك الله اكنت معنا ومطلعا علينا فقال يا امير المومنين عرفت ما في نفسك فاعربت عما
في ضميرك فامر له باربعة الاف درهم ولصاحبيه بمثلها وقال بعض الرواة

غضبت من قبلة بالكره جدت بها ∴ فما ناجيت فاوفيته اضعافا
لم يامر الله الا بالقصاص فما ∴ تستجوري ما اراه الله انصافا

عتبت مارده على هارون الرشيد فكانت تظهر له الكراهيه وتضمر المحبه فقال فيها

بلدي صدودا وتخفي تحته صلفا ∴ فالنفس راضية والطرف غضبانا

يا من وصفت له خدي فذ لله ٭ وليس فوقي سوى الرحمن سلطانا

خبر الحسن بن هاني مع الاسود ابو بكر الوراق قال قال الحسن بن هاني حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا ببلاد فزارة وذلك اول ايام الربيع نزلنا منزلا بازاء ماء لبني تميم ذا روض اريض ونبت عريض تخضع لبهجتها الزرابي المبثوثة والنمارق المصفوفة فقرت بنضرتها العيون وارتاحت الى حسنها القلوب وانفرجت لبهائها الصدور فلم نلبث ان اقبلت السماء فاسف غمامها وتدانى من الارض ركامها حتى اذا كانت كما قال اوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه ٭ يكاد يدفعه من قام بالراح

همت برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم اقلعت وقد غادرت الغدران مترعة تتدفق والقيعان تتالق رياض مونقة ونوافح من ريحها عبقة فسرحت طرفي في انغامنها في احسن منظر ونشقت من رياها اطيب من المسك الاذفر قال فلما انتهينا الى اوايلها اذا نحن بخباء على بابه جارية مشرفة ترنو بطرف مريض الجفون وسنان النظر قد اشعرت حماليقه فترة وملئت سحرا فقلت لزميلي استنطقها قال وكيف السبيل الى ذلك قلت استسقها فاستسقاها فقالت نعم ونعمى عين وان نزلتم ففي الرحب والسعة ثم مضت تتهادى كانها غصن بان او قضيب خيزران فراعني والله ما رايت منها ثم اتت بالماء فشربت منه وصببت باقيه على يدي ثم قلت وصاحبي ايضا عطشان فاخذت الاناء وذهبت فقلت لصاحبي من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس ٭ فلا بارك الله في البرقع

تريك عيون المها غرة ٭ وتكشف عن منظر مشعر

قال فسمعت كلامي فاتت وقد نزعت البرقع ولبست خمارا اسود وهي قوله

الا ربحي معشر قد اراهما ٭ افاما فما ان يبرحا متبعاهما

هما استقيا ماء على غير ظماة ٭ ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

فشبهت كلامهما بعود وهي قائلة بنغمة عذبة رخيمة لو خوطب بها صم الصلاب لانبجست مع وجه يظلم مع نوره ضياء العقول ويتلف في روعته مهج النفوس ويجف في محاسنه دران الحليم ويحار في نهاية ظرف البصير فدقت وجلت واستطرت واكملت

فلو جن انسان من الحسن جنت

فلم املك ان خررت ساجدا فاطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجور لا ندم بعدها برقعا فلربما انكشف عما يعترف الكرى ويحل التقوى ويطيل الجوى فلربما انكشف عما يعصر يصرف الكرى ويحل القوى ويطيل الجوى من غير بلوغ ارادة ولا درك طلبه ولا قضاء وطر ليس الا اللحين

المجلوب

المجلوب والعذر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب لا اهتدي الى طريق فالتفت لصاحبي فقال ما هذا الجهد بوجه برقت لك منه فارقة لا تدري ما تحته اما سمعت قول ذي الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة ٭ وتحت الثياب العار لو كان باديا

فقلت اما ذهبت اليه لا انالك فلا والله لانا بقول الشاعر اشبه

منعمة حوراء يجري وشاحها ٭ على كشح مرتج الروادف اهضم

لها ارضاف وعين مريضة ٭ واحسن ايماء واحسن معصم

خزاعية الاطراف سعدية الحشا ٭ فزارية العينين طايبة الفم

من قولك الاخرق ثم رفعت ثيابها حتى بلغت بها نحرها وجاوزت منكبيها فاذا افضت فضة قد ماء الذهب يهتز عن مثل كثيب نقا وصدر كاللوذيلة عليه كالرمانتين وخصر لو رمت عقده لانعقد منطوي الاندراج على كفل رجراج وسرة مستديرة يقصر فهمي عن بلوغ نعتها من تحتها ارنب جاثم وجبهة اسد خادر وفخذان مدملجان وساقان خدلجان يحرسان الخلاخل وقدمان كانها لسانان ثم قالت افاراني لا ابا لك قلت لا والله ولكن سببل لعقدك المتاح ومقربي من الموت الرباح يطبق على الصحيح ويتركني جسدا بغير روح فخرجت عجوز من الخباء فقالت امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فان له مثل قول غيلان

والا يكن الا تعلل ساعة ٭ قليلا فاني نافع لي قليلها

فولت العجوز وهي تقول ٭ وما نلت منها غير انك نايك ٭ بعينيك عينيها وايرك خايب

فنحن كذلك حتى ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب داخل وانا اقول

يا حرقتي مما يجن فوادي ٭ ارق الرحيل بعبرتي وبعادي

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد قضا عفى حسنه ومنت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبنا فلما اشرفنا على الخيام فصعدنا ربوة ونزلنا وهدة فاذا هي تتهادى بين خمس ما تصلح ان تكون خادما لادناهن وهن يجنين من نور ذلك الزهر فلما راينا وقفن فقلنا السلام عليكن فقالت من بينهن وعليك السلام لست صاحبي قلت بلى وتعرفينه قالت نعم وقصت علينا القصة ما خرم منها حرفا فقلن ويحك ما زودتيه شيئا يتعلل به قالت بلى زودته لحدا صامتا وموتا حاضرا فانبرت لها انظرهن خدا وارشقهن قدا واسحرهن طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما احسنت بداء ولا اجملت عودا ولقد اسات في الرد ولم تكافيه على الود فما عليك لو استعفيته بطلبته وانصفتيه في مودته وان المكان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت اما والله لا افعل من ذلك شيئا او يشركني في حلوه ومره قالت لها تلك اذا قسمة ضيزى تعشقين انت

وانا كانا قالت اخرى منهن قد اطلتن الخطاب في غير ارب فسلن الرجل عن بينه وقصته وغيبته فلعله
لغير ما انتن فيه قصد فقلن حياك الله وانعم بك عينا من تكون وممن انت وما تعاني والام قصدت
قلت اما الاسم فالحسن بن هاني من اليمن ثم من سعد العشيرة وخير شعراء السلطان الاعظم ومن يدني
مجلسه ويتقي لسانه ويرهب جانبه واما قصدي فلتبريد غلة واطفاء لوعة قد احرقت الكبد واذا بتنا
قالت قد امضنا الي حسن لنظر كريم المجد وارجو ان يبلغك الله امنيتك وتنال بغيتك ثم اقبلت علينا
فقالت ما لواحد منكن عن ملتمسه مرغب فتعالين نشترك فيه ونتقارع عليه فمن وافقها القرعة
ما كانت فهي له بادية فاقترعن القرعة على المليحة التي قامت بامري فغلق ازار على باب الغار وادخلت
فيه وابطات علي وجعلت اتشوف لدخول احدهن علي اذ دخل علي اسود كانه سارية وبيده مثل الهراوة
وقعد ابغط بمثل راس الجخيد فقلت ما تريد قال انيكك ثم صحت بصاحبي وكان ابدا فيها الحرا والله ما
تخلصت معه حتى خرجنا من الغار واذا هن يضحكن وتبعادين الى الخيمات فقلت لصاحبي من ابن اقبل
الاسود قال يدعي الى جانب الغار فدعونه فوسوس اليه شيئا فدخل عليك فقلت نراه كان يفعل فقال
او تراك في شك فانصرفت وانا اخزي فقال اسمعيل فقلت ابا علي نا كك الاسود فقال ما لك ابعدك
الله فوالله لقد كتمت هذا الحديث مخافة هذا التاويل حتى ضاق به صدري فرايتك موضعا له
فبحقي عليك اذ عنه قال اسمعيل فما فهت به حتى مات **خبر ذي الرمة** قال ابو صالح الفزاري
ذكرنا ذي الرمة فقال عصمة بن مالك شيخ منا قد بلغ عشرين ومائة سنة اياي فاسئلوا عنه كان من
اظرف الناس خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق واذا انشد حسن صوته واذا راجعك لم تسأم
من حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهشام واوفى كانوا يقولون القصيدة
فتزيد على الابيات فتذهب له فجمعني واياه مربع فاتاني يوما فقال لي خفنا ان مية منقربة وبنو
منقر اجنت حي اقفاه لابر فهل عندك ناقة تزدار منا عليها قلت والله ان عندي للجودة قال علي بها
فركبنا جميعا وخرجنا حتى اشرفنا على بيوت الحي واذا بيت مي ناحيه فعرفنا ذا الرمة فتعرض النساء الى مي
وجئنا ثم الخنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث واذا هي جارية املود واردة الشعر بيضا تعزها صفرة
وعليها ثوب اصفر وطاق اخضر فقلن له انشدنا يا ذا الرمة قال انشدهن يا عصمة فانشدتهن

نظرت الى اصعان مي كانها ❊ ذرى النخل او اثل تمل جوانبه
فاعرفت العينان والصدر كاتم ❊ بمغرورق نمت عليه سواكبه
بكا وامق حال الفراق ولم تحل ❊ حواليها اسرارن ومعاتبه

فقالت ظريفة منهن لكن الان فليخل قال فنظرت اليه مي متكرهه ثم مضيت في القصيدة حتى
انتهيت الى قوله ❊ اذا سرحت من حب مي سوارح ❊ على القلب اتته جميعا عوازبه

قالت الظريفة قتلته قتلك الله قالت مي ما اصحه وهنيئا له فتنفس ذو الرمة تنفسا ظننت معه ان
فؤاده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله ❊

وقد حلفت بالله مية ما الذي ❊ اقول لها الا الذي انا كاذبه
اذن فرماني الله من حيث لا ارى ❊ ولا زال في ارضي عدو احاربه

فالتفتت اليه وقالت خف عواقب الله ومضيت في القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية او بدا ❊ لك الوجه منها او نضا الثوب سالبه

فيا لك من وجه اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه فقالت الظريفة ها هذه قد راجعتك وقد
بدا لك الوجه منها فمن لك ان تنضو الدرع سالبه فالتفتت مية اليها فقالت قاتلك الله ما اسرع
ما انكر ما تجيبن به فتحدثن ساعة ثم قالت الظريفة للنساء ان لهذين شانا فقمن بنا فقمن وقمت
معهن فجلست في بيت اراهما منه فما رايته برح من مقعده ولا تغير فسمعتها قالت كذبت والله
ولا ادري ما قال لها فلبث قليلا ثم جاءني ومعه قارورة فيها دهن ومعه قلايد فقال هذا دهن
طيب اتحفتنا به فهو لك وهذه قلايد المجودة فلا والله لا اقلدهن بعيرا ابدا واشدهن ذوايب سيفه
فانصرفنا فكنا نختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فاتاني فقال هيا عصمة رحلت مية
ولم تبق الا الاثار ورسوم الديار وانشدني ❊ الا يا سلمي يا دار مي على البلى ❊ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

بقية كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح وهو اخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الفضل بن الربيع قال قعد المخلوع يوما للناس وعليه طيلسان ازرق وتحته لبد ابيض فوقع في ثماني
مائة قصة فوالله لقد اصاب فما اخطا واسرع فما ابطا ثم قال لي يا فضل اتراني لا احسن التدبير
والسياسة ولكني وجدت شم الاس وشرب الكاس والاستلقاء من غير نعاس اشهى الي من غير
ذلك وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسى جبريل بن ابي عيسى الى متنزه له بالقفص ومعه الحسن بن
هاني في اخر شعبان فلما كان اليوم الذي اوفى به الشهر ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك
وبعض اهل العلم يصومه قال ليس عليك الشك حجة على اليقين حدثنا ابو معشر عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ثم قال لابن عيسى

لو شئت لم تبرح من القفص ❊ نشرب بها حمراء كالحصص
نسرق هذا اليوم من شهرنا ❊ والله يعفو عن اللص

وذكروا ان ابا عيسى خرج الى القفص متنزها ومعه الحسن بن هاني فحماه وخلع عليه واقام فيها ايام
ثم قال يحياني صف مجلسنا والايام كلها فقال ❊ يا ظبية بقصور القفص مشرقة ❊ بها الدساكر والانهار تطرد

لها اخذنا بها الصهباء صافية … كانها النار وسط الكاس تتقدُ
جاءتك من بيت خمار بطينتها … صفراء مثل شعاع الشمس تربعدُ
وقام كالبدر مشدود ازراطقه … ظبي يكاد من التهيف ينعقد
فصبها في فم الابريق فانبعثت … مثل اللسان جري واستمسك الجبدُ
فلم تزل في صباح السبت ناخذها … والليل ياخذها حتى نوى لاحدُ
واستشرفت عزة الاثنين واصحر … والجدي معترض والطالع الاسدُ
وفي الثلاثا اعلمنا المطي بها … منها ما قربتها بالمزاج يدُ
والاربعا صافيتم النغيم لنا … والكاس تضحك في حافاتها الزبدُ
ثم الخميس وصلناه بليلته … ونم فيه لنا بالجمعة المهدُ
يا حسننا وبحار القصف تغمرنا … في ظلمة الليل والاوتار تغتردُ
لا يتحف بساقينا لعزته … ولا يرد عليه حكمه احدُ
عند الهمام ابي عيسى الذي كملت … اخلاقه فهي كالارزاق تنتقدُ

ابو جعفر البغدادي قال حدثنا ابو محمد الدمشقي قال مررت ذات ليلة ايام فتنة المستعين والقمر يزهر بباب الشام فاذا انا بشيخ غليظ اصلع نشران قد توشح في ازار احمر ومال على شقه الايمن وفي يده خوصة يشمها ويقول … عشرون الفا فتي ما منهم رجل … الا كالف فتى مقدامه بطلُ

اصحتم اودهم ملوة نشبا … ففزعوها واوكوها على الامل
فقلت له احسنت لله انت فقال بخترهفة قلت ما احوجني اليها فقال

انما هيج البلا … يوم عض السفرجلا
وعلى الورد وجنته … فابدي التجملا
يفضح البدر في الكمال … اذا البدر اكملا
ولقد قام لضح عيني … على القلب بالفلا

قلت له ابو من اعزك الله قال ابو عشيريه الخياط شهدت حروب ابن زبيدة كلها وحاربت الفتيان في كل غابة وكل ميدان واعترف لي كل قابث واذعن لي كل شاعر ونزلت تلك الدار عشرين سنة واوما الى بحن بغداد ثم تنفس الصعدا وقال انا الذي اقول

لي فؤاد مستهام … وجفون ما تنام
ودموع اخر الدهر … على عيني سجام
وحبيب كلما خاطبته … قال سلام

فاذا ما قلت زرني … قال لي ذاك حرامُ

ثم بكى فلما افاق قلت ما يبكيك قال وكيف لا ابكي ولي حبيب بالبصرة خلفته وهو ابن سبع عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاثا وثلاثين سنه فلما عيل صبري خرجت الى البصرة فطفت في شوارعها حتى رايته فما رايت وجها احسن منه ولا منظرا ابهى منه ثم انشا يقول

مردد في كمده … معذب في سهده … خلا به السقم فما … اسرعه في جسده
يرحمه لما به … من ضره ذو حسده

ثم ودعني ومضيت … وحدث ابو الفضل قال اني لفي الطواف امام الحجر اذ سمعت حنينا يخرج من بين الاستار فاذا قائلا يقول … عفى الله عما يحفظ الوصل جهده … ولا كان عهد الناقض العهد

وصفت على الاستار خدي ليلة … ليجمعني مع من وصفت له خدي

قال فرفعت الاستار واذا بجاريه منفرده كانها شمس تجلت عنها غمامة فقلت يا هذه لو سالت الله الجنه مع هذا التضرع والبكاء ما حرمك اياها قال فسترت وجهها وقالت سبحان من خلق فتى ولم يهتك العلانيه والنجوى اما والله اني لفقيرة الى رحمة الله وقد سالته اكثر الامرين عندي رجاء فضله وانكالا على عفوه ثم ولت عني فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم … حدث مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت انا وريان السواق الى العقيق فلقينا نسوة لنا نازلات من العقيق لهن جمال وشان ومنهن جارية خضابية العينين فلما راها ريان قال لي يا ابن الكرام دم ابيك والله في ثيابها فلا تطلب اثرا بعد عين وانشدني قول مسلم بن جندب

الا يا عباد الله هذا اخوكم … قتيلا فهل منكم به اليوم ثائرُ
خذوا بدمي ان مت كل مليحة … مريضة جفن العين والطرف ساحرُ

قال فقالت لي الجاريه انت ابن جندب فقلت نعم قالت فاغتنم نفسك واحتسب اباك فان قتيلنا لا يودي واسيرنا لا يفدي … الزبير بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال قلت

تقالوا اعينوني على الليل انه … على كل عين لا تنام قليلُ

قال فظرفني عيسى بن طلحه فقال اني سمعت قولك فجئت اعينك فقلت رحمك الله اغفلت الاجابه حتى اتى الله بالفرج … ابو المهلهل الخزاعي قال ارتحلت الى الدهنا فسالت عن مي صاحبة ذي الرمه فدفعت الى خيمة فيها عجوز اهيفا فسلمت عليها وقلت اين منزل مي قالت انا مي فقلت عجبا من ذي الرمه وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب فاني ساء قوم بعد ذين ثم قالت يا فلانه فخرجت من الخيمه جارية ناهد عليها برقع فقالت لها اسفري فلما سفرت تحيرت لما رايت من حسنها فقالت علقني ذو الرمه وانا في سن هذه وكل جديد الى بلى قلت عذرته والله واستنشدتها من شعره فانشدتني ٥٥

ما يكتب على العصايب وغير ذلك

ابو الحسن قال دخلت على هارون الرشيد وعلى راسه جوار كالتماثيل فرايت عصابة منظمه بالدر والياقوت مكتوب عليها بصفايح الذهب

ظلمتني في الحب يا ظالم ٭ والله فيما بيننا حاكم

قال ورايت في عصابه اخرى

مالي رميت فلم تصبك سهامي ٭ ورميتني فاصبتني يا رامي

قال ورايت على عصابة اخرى ٭ وضع الخد للهوى عز

قال ورايت في صدر اخرى هلالا مكتوب عليه

افلت من حور الجنان ٭ وخلقت فتنة من يراني

قال اسحق بن ابراهيم دخلت على الامين محمد بن زبيده وعلى راسه وصايف في قراطق مفروجه بيد وصيفه منهن مروحة مكتوب عليها ٭ طاب العيش في الصيف وبي طاب السرور

ممسكي ينفد اذى الحر ٭ اذا اشتد الحرور

للندي والجود في وجه ٭ امين الله نور

ملك اسلمه الشبه ٭ واخلاه النظير

وفي عصابة ٭ الا بالله قولوا يا رجال ٭ اشمس في العصابة ام هلال

وفي اخرى ٭ اهون الحياة بلا جنون ٭ فكفوا عن ملاحظة العيون

وكتبت ورد جارية المهاني على عصابتها وكانت تجيد الغنا مع فصاحتها وبراعتها

تمت وتم الحسن في وجهها ٭ فكل شيء ما سواها محال

للناس في الشهر هلال ولي ٭ في وجهها كل يوم هلال

وكتبت في عصابتها بيتين من شعر الحسن بن هاني وهما

يا راميا ليس يدري ما الذي فعلا ٭ عليك عقلي فان السهم قد قتلا

اجريته في مجاري الروح من بدني ٭ فالنفس في تعب والقلب قد شغلا

قال علي بن الجهم خرجت الينا عالج جارية خالصة كانها خوط بان وهي تميس في ورقها وعلى طرتها مكتوب بالغاليه وكانت من مجان اهل بغداد مع علمها بالغناء

يا هلالا من القصور تجلا ٭ صام طرفي لمقلتيك وصلا

لست ادري اطال ليلي ام لا ٭ كيف يدري بذاك من يتقلا

لو تفرغت لاستطالة ليلي ٭ ولرعي النجوم كنت مخلا

قال وخرجت الينا مثال وعليها درع خام على جانبه الايمن مكتوب

كتب الطرف في فؤادي كتابا ٭ هو بالشوق والهوى مختوم

وعلى الايسر مكتوب ٭ كان طرفي على فؤادي بلاء ٭ ان طرفي على فؤادي مشوم

قال وكان على عصابة طي جارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب

العين قارية لما كتبت ٭ في وجنتي انامل السجن

قال وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت شعب على قلنسوة جاريتها شكل

لم الق ذا شجن يبوح بحبه ٭ الا حسبت ذلك المحبوبا

حذرا عليك وانني بك واثق ٭ ان لا ينال سواي منك نصيبا

وكتب شفيع خادم المتوكل على عاتق قبايه الايمن

بدر على غصن نضير ٭ شرف الترايب بالعبير

وعلى عاتقه الايسر ٭ خطت صفيحة وجهه ٭ في صفحة القمر المنير

وكتبت وصيف جارية الطائي على عصابتها

الكفر والسحر في عيني اذ نظرت ٭ فاهرب بقلبك يا مغرور عن عيني

فان لي سيف لحظ لست اغمده ٭ من صبغة الله لا من صنعة القين

وكتبت جارية الناطفي في عصابتها ٭ فما زال يشكو الحب حتى حسبته ٭ تنفس في احشايه وتكلما

فابكي لديه رحمة لبكايه ٭ اذا ما بكى دمعا بكيت له دما

وكان على عصابة مراح وهي من مواجن اهل بغداد

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم ٭ هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها ٭ حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

وكتبت حدايق في كفها بالحنا ٭ ليس حسن الخضاب زين كفي ٭ حسن كفي زين لكل خضاب

قال وخرجت علينا جارية حمدان وقد تقلدت سيفا محلى وعلى راسها قلنسوه مكتوب عليها

تاملا حسن جارية ٭ يحار بوجهها البصر

مذكرة مؤنثة ٭ فهي انثى وهي ذكر

وعلى حمايل سيفها مكتوب بالذهب ٭ لم يكفني سيف بعينيه ٭ يقتل من شاء بحديه

حتى تردى مرهفا صارما ٭ فكيف ابقى بين سيفيه

فلو تراه لابسا درعه ٭ يخطر فيها بين صفيه

علمت ان السهم من طرفه ٭ اقتل من سيف بكفيه

وكتبت واحدة على منطقة جاريتها مسفف الكوفيه ٭ تكثي من غمزة العين ٭ اذا خشيت نحل

وفوادي رق حتى ... كاد من صدري ينسلي
بعض ما بي يصدع القلب ... فما ظنك بالكل

ومن قولي مما كتبت على كاس مذهبه ... اشرب على منطق ابنق ... وامزج بريق الحبيب ريقي

واحلل وشاح الكعاب رفقا ... واحضر على خصرها الدقيق
وقل لمن لام في التصابي ... اليك خلى عن الطريق

ووقف صريع الغواني بباب محمد بن منصور فاستسقى فامر وصيفا له فاخرج له خمرا في كاس مذهبه فلما نظر اليها في راحته قال ... ذهبا في ذهب ... راح بها غصن لجيني

فاتنت فتنة عيني ... من يدي فتنة عيني
فرايت شمسا ... مرحبا بالقمرين
لا جرى بيني وبينهما ... طائر في طايرين
وبقينا ما بقينا ... ابدا متفقين
في غبوق وصبوح ... لم نبع نقدا بدين

محمد بن اسحق قال حدثني احمد بن عبد الله قال رايت على مروحة مكتوب

الحمد لله وحده ... والخليفة بعده
وللمحب اذا ما ... حبيبه كان عنده

قال ورايت في مجلس سرير مكتوب عليه بالذهب

اشهى واعذب من راح ومن ورد ... الفان قد وضعا خدا على خد
وضم واحدها احشاء صاحبه ... حتى كانهما للقرب في عقد
هذا يبوح بما يلقاه من حزن ... وذاك يظهر ما يخفي من الوجد

وفي عصابة اخرى ... فان يحجبوها بالنهار فما لهم ... بان يحجبوا بالليل عني خيالها

قال ابو عبيدة رايت على جبينها مكتوبا

كتبت في جبينها ... بعبير على قمر
في سطور ثلاثة ... لعن الله من غدر
وتناولت كفها ... ثم قلت اسمعي الخبر
كل شي سوى الخيانة ... في الحب يغتفر

قال الاصمعي رايت على باب الرشيد وصايف على عصابة واحدة منهن مكتوب

نحن خود نواعم ... من اراض مقدسة

احسن الله رزقنا

احسن الله رزقنا ... ليس فينا مخسسه
فاتق الله يا فتى ... لا يدعني موسوسه

قال ابو جعفر الكرماني يوما للمامون اتاذن في دعابه قال هاتها ويحك فما العيش الا فيها قال يا امير المومنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك ويحك قال رفعت غسان فوق قدره وحطاو وضعتني دون قدري الا انك لغسان اشد ظلما قال وكيف قال لانك اقمته مقام هزو واقمتني مقام رحمه فاستظرف ذلك منه ورفع درجته ○ ابو زيد قال كان عطا مع ابن الزبير وكان املح الناس جوابا فلما قتل ابن الزبير آمنه عبد الملك بن مروان فقدم عليه فسال الاذن فقال عبد الملك لا اريد يضحكني فدامته فلينصرف قال اصحابه فنحن نتقدم ان يفعل فاذن له عبد الملك فدخل عليه وبايعه ثم ولى فلم يصبر عبد الملك فصاح به يا عطا اما وجدت امك اسما الا عطا قال والله استنكرت من ذلك ما استنكرتر يا امير المومنين لو كان سمتني امي المباركه صلوات الله عليها مريم فضحك عبد الملك وقال اخرج اختصم الى زياد بنو راسب والطفاوة في غلام ادعوه واقاموا جميعا البينه عند زياد فاشكل على زياد امره فقال سعد الرابيه من بني عمرو بن يربوع اصلح الله الامير قد تبين لي في هذا الغلام القضا ولقد شهدت البينه ان راسب والطفاوة فولني الحكم بينهم فقال وما عندك في ذلك قال ارى ان يلقى في النهر وان رسب فهو لبني راسب وان طفا فهو للطفاوة فاخذ زياد نعليه وقام وعليه الضحك ثم ارسل اليه اني انهاك عن المزاح في مجلسي قال اصلح الله الامير حضرني امر خفت ان انساه فضحك زياد وقال لا تعود ابو زيد قال لم يكن في البصره افصح لسانا ولا اظهر جمالا من الحسن بن ابي الحسن وزرعه بن ابي حمزة الهلالي قال واخبرني الوليد بن عبيد البحتري الشاعر قال كنا عند المتوكل على الله يوما دبين عبادة المونث فامر به والقي في بعض البرك في ايام الشتاء فابتل وكاد يموت بردا قال ثم اخرج وكسي وجعل في ناحية المجلس فقيل له يا عبادة كيف حالك وما حالك قال يا امير المومنين جيت من الاخرة قال فكيف تركت الواثق قال اجل بجهنم فضحك المتوكل وامر له بصلة **نوادر اشعب** قال اشعب فيّ وفي ابي زياد عجب كنت انا وهو في كفالة فاطمه بنت عثمان فما زال يعلو واسفل حتى بلغنا غايتنا هذه ○ وقيل لاشعب لو انك حفظت من الحديث قال حدثني نافع عن ابن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من كان فيه خصلتان كنت عند الله خالصا مخلصا قال ان هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع الواحده ونسيت انا الاخرى ○ وقال اشعب رايت رويا نصفها لي حق ونصفها باطل قالوا له كيف ذلك قال كنت اراني احمل بدرة فمن شدة ثقلها علي كنت اسلح في ثيابي ثم انتبهت فاذا انا بالسلح ولا بدرة

وسام اشعب بقوس فقال له قل ثمنها دينار قال اشعب والله انك رميت طيرا في السماء لو وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها منك بدينار ابدا وقيل لاشعب حذفت صلاتك زناء ٥ وضرب الحجاج اعرابي سبع مائة سوط وهو يقول عند كل سوط شكرا لك يارب فلقيه اشعب فقال اتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط قال ما ادري قال لكثرة شكرك الله يقول لئن شكرتم لازيدنكم فقال الاعرابي

يارب لا شكرا فلا تزدني ∴ باعد ثوب الشاكرين عني

وسال رجل شعب ان يسلفه ويوخره فقال هاتان حاجتان فاذا قضيت لك احدهما فقد انصفت قال له الرجل رضيت قال له فانا اوخرك ما شئت ولا اسلفك ٥ ابوحاتم عن الاصمعي عن ابي القعقاع قال رايت اشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول للمشتري اريد ان ابرا اليك من عيب قال وما ذاك قال الحترق تحتها من دفنها وقال اشعب من بال ولم يضرط كتب من الكاظمين الغيظ وقيل لاشعب هل خلق خلق اطمع منك قال نعم فاني اذا جيتها بفائدة قد اعطيتها قال ما جيت به فانحي لها الشيء حرفا حرفا ولو اخبرتها به جملة لطار قلبها فرحا ٥ وقيل لاشعب ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا حسبت انهما يامران لي بشيء ٥ نظر اشعب الى شيخ قبيح الوجه فقال الم ينهكم سليمان بن داود ان تخرجوا بالنهار ٥ ومر اشعب برجل نجار يعمل طبقا فقال زد فيه طوقا تتفضل به علي قال وما يدخل عليك من ذلك قال يوما لعل يوما يهدي اليه فيه شيء قال الاصمعي اخبرني هارون بن زكريا عن اشعب قال ادركت الناس يقولون قتل عثمان قال الاصمعي وعاش اشعب الى زمان المهدي ورايته ٥ دخل رجل على الاعمش يساله عن مسئلة فرد عليه فلم يسمع وقال له زدني في السماع قال ما ذلك لك ولا كرامه قال فبيني وبينك رجل من المسلمين قال فخرج الى طريق فمر بها شريك فقال اني حدثت هذا الحديث فلم يسمع فسالني ان ازيده في السماع لانه ثقيل السمع وزعم ان ذلك واجب له فابيت له قال له شريك عليك ان لا تزيده في السمع لانك لا تقدر ان تزيد في صوتك ولا يقدر ان يزيد في سمعه ٥ اتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الاعمش يسالونه من الصوم فضجر ثم بعث الى بيته فجيء برمانه فشقها بين يديه فكان اذا نظر الى رجل قد اقبل يريد ان يساله تناول حبة فاكلها فكفى الرجل السوال ونفسه الرد قال رقبة بن مصقله سفه علينا الاعمش يوما فقالت امراته وراسنا احملوا عنه فوالله ما يمنعه من الحج ثلاثين سنة الا مخافة ان يلطم كريه اويشتم رفيقه ٥ وطلبت بنت الاعمش من الاعمش حاجة فجبهها بالرد فقالت والله ما رايت اعجب منك ولكنني اعجب من يوم زوجوك ودخل رقبة بن مصقلة على الاعمش فقال والله انا لناتيك فما تنفعنا ونتخلف عنك فما تضرنا وان الوقوف اليك لذل وان تركك لحسرة تنال الحكمه فكانما تسقط الخردل وما اشبهك الا بالصاحيقون فانه كربة المشربه نافع

المعبه فرفع راسه الاعمش فقال من هذا المتكلم قيل له رقبة بن مصقله فنكس راسه وقال رجل من تلاميذ الاعمش صنعت للاعمش طعاما ثم دعوته فمضى معي وانا اقوده حتى سقطت رجله في حفرة يعملها الصبيان للكرة فقال اهذا قلت حفرة يعملها الصبيان للكرة قال لا ولكن حفرتها لتقع رجلي فيها والله لا اكلت عندك يومي هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاما ودعوته اليه فقال ادخل بنا الحمام فلما ان جيت لاصب الماء الحار على راسه قال ما دعاك الى هذا اردت ان تسلخ قفاي والله لا اكلت عندك يومي هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه ٥ وكثر الشعر على الاعمش فقلنا له لو اخذت من شعرك قال لا اجد حجاما يسكت حتى يفرغ قلنا له فانا ناتيك بحجام وتتقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا قال فاتيناه بحجام واعذرنا اليه ان لا يتكلم حتى يتقفى اثره فبدا الحجام حلقه فلما امعن في حلقته ساله من مسئلة فنفض ثيابه وقام بنصف راسه محلوقا حتى دخل بيته ثم جيناه بغيره فقال لا والله لا اخرج اليه حتى او تحلفوه فحلفناه ان لا يساله عن شيء وكذلك خرج ٥ ولمحمد بن مطروح الاعرج من النثر المليح والسجع المتوقع ما هو احسن من هذا واوقع وساله رجل يوما ما تقول يرحمك الله في رجل مات يوم الجمعه ايعذب عذاب القبر قال يعذب يوم السبت وقال له اخر نجد في بعض الحديث ان جهنم تخرب قال ما اشقاك ان اتكلت على خرابها ٥ واستسقى بالناس يوما فاسرع بالصلوة قبل ان تستوي الناس فلما انصرف تلقاه بعض الوزرا فقال اسرعت يا عبد الله قال ليس علينا ننتظر حتى يشربوا وكانت لفراس الكاتب منه منزله وجوار وكان يتحفه ويتفقده بما امكنه من الهدايا وكانت صلاته معه في الجامع والاعرج صاحب الصلاة ولم يحضر فراس قال لبعض القومه انت يا شيطان كلم هولاء الكلاب لا يقيموا الصلوة حتى ياتي ذا الخنزير وكان بره في حبل الصلوة عليه بر العقوق خيرا منه وكان يجلس اليه خصي لزرياب قديح وتنسك ولزم الجامع فتحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان ابو الحسن رحمه الله كذا وكذا فقال له الاعرج من ابو الحسن هذا قال زرياب قال بلغني انه كان احذق الناس لا ستخصبي ٥ وساله مرة فقال ما تقول في الكبش الاعرج الجوز في الذبيحه قال نعم والخصي ايضا مثلك ٥ وسمع ابو يعقوب الخزيمي منصور بن عمار صاحب المجالس يقول في دعائه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا واقسانا قلبا واقربنا بخطيئته عهدا واشدنا على الدنيا حرصا فقال له امراتي طالق ان كنت دعوت الا لابليس ٥ الاصمعي قال حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طاوس قال اقبلت الى عبد الله بن الحسن فادخلني بيتا نجده في الرهادي والمساني وكل فرشه مرية قال فبسطت نطعا وجلست عليه وابناه محمد وابراهيم صبيان يلعبان فلما نظرا الي قال احدهم لصاحبه ميم قال الاخر جيم فقلت انا نون واو نون فاستغربا ضحكا وخرجا الى ابيهما ٥ ابو زيد قال سكر حايك من الزط فحلف بالطلاق ليغنينه ابو علي الاشرابي فمضى معه جماعة الى ابي علي فاخبروه وقالوا اسكر فابتلي

وحلف بالطلاق لتغنيه فاقبل على الحايك فقال ياسمين اخضر ياسمين طيب ياسمين رطب وكان شيخ من البخلاء ياتي بن المقفع فالح عليه يساله الغدا عنده وفي كل ذلك يقول انك ترى ان اتكلف لك شيا الا والله لا اقدم اليك الا ما عندي واجابه يوما فلما اتاه اذا ليس عنده ولا في منزله الا كسرة يابسة وملح جريش ووقف سايل بالباب فقال له بورك فيك فالح عليه السؤال فقال له ان خرجت اليك لادق ساقيك فقال ابن المقفع للسايل انك والله لو تعلمت من صدق وعيده مثل ما علمت من صدق موعوده لم تراد كلمة ولا وقفت طرفة عين ٥ مر برقبة من مصقلة رجل زاهد غليظ الرقبة فقال هذا رجل زاهد والعلامات فيه خلاف ذلك فقال له رجل اكلمه بهذا اصلحك الله ليلا يكون غيبة قال كلمة حتى تكون نميمة قال شريك بن عبد الله القاضي سبع من العجايب عباء منتقبة وسودا مختضبة وخصي له امراة ومخنث ام قوم واشعري شيعي ونجمي مرجي وعربي اشقر قالوا كانت في ابي عمر وضرار بن عمرو قالوا ثلاثة من المحال كان كوفيا معتزلا وكان من بني عبد الله بن غطفان ويروي راي الشعوبية ومحال ان يكون عربي شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة ٥ وقيل لشريح القاضي بما اطيب الجوزينق او اللوزينق قال لا احكم على غايب وساله عمر بن قتين عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الانسان في ثوبه او خفه او جبهته قال له ارم بها قال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصيح حتى تنشق حلقها قال الرجل وابن لها حلق قال فمن اين تصيح ٥ وسئل عامر الشعبي عن المسجد الخرب يجامع فيه قال نعم ويخرا فيه ٥ الاصمعي قال ولي رجل ثقل قضاء الاهواز فابطات عليه ارزاقه وحضرت الضحى وليس عنده ما يضحي به ولا ما ينفق فشكى ذلك الى امراته واخبرها بما هو فيه من الضيق وانه لا يقدر على اضحية قالت له لا تغتم فان عندي ديكا جليلا قد سمنته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ جيرانه الخبر واهدوا ثلاثين كبشا وهو في المصلى لا يعلم فلما صار الى منزله وراء ما فيه من الاضاحي قال لامراته من اين هذا قالت اهدى لنا فلان وفلان حتى سمت جماعتهم ما ترى فقال لها يا هذه تحفظي بديكنا هذا فهو اكرم على الله من اسحق بن ابراهيم انه فدى ذلك بكبش واحد وقد فدى ديكنا هذا بثلاثين كبشا خرج ابو دلامة مع المهدي في مصاد له فعن له ظبي فرماه المهدي فاصابه واما علي بن سليمان فاخطاه واصاب الكلب فضحك المهدي وقال قل ابا دلامة فقال

قد رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان رمى ... كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل ... امر ياكل زاده

وكتب ابو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الابيات

اذا جيت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
لزوم ما علمت لباب داري ... لزوم الكهف اصحاب الرقيم
له ماية علي ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... حبوت بها شيوخ بني تميم

ودخل ابو دلامة الى المهدي وعنده محمد بن الجهم وزيره وكان المهدي يستثقله فقال له ابو دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تهجو احدنا لثلاثة فهم ابو دلامة بهجا ابن الجهم ثم خاف شره وراى ان هجا نفسه اقل ضررا عليه فقال

الا ابلغ لديك ابو دلامه ... فليس من الكرام ولا كرامه
اذا جعل العمامة كان قردا ... وخنزيرا اذا نزع العمامه
وان نزع العمامة كان فيها ... كتور لا تفارقه الكمامه

وعرض ابو دلامة ليزيد بن مزيد وهو قادم من الري بعنان فرسه وانشد

اني حلفت لئن رايتك سالما ... بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ... ولتملان دراهما حجري

فقال له اما الصلوة على محمد فصلى الله على محمد وال محمد واما الدراهم فحتما ارجع ان شاء الله قال لا تفرق بينهما لا فرق بينك وبين محمد في الجنة فاستلفها من اصحابه وصبها في حجره حتى اثقلته ودخل ابو دلامة على المهدي فاسمعه مديحا فاعجبه وقال له سل حاجتك قال كلب يا امير المومنين اصطاد به قال قد امرنا لك بكلب تصطاد به قال وغلام يقود الكلب قال وغلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ لنا الصيد قال وخادم يطبخ لكم الصيد قال ودار اسكنها قال ودار تاوي اليها قال وجارية تاوي اليها قال بقي الان المعاش قال قطعناك الف جريب عامر والف جريب عامر قال وما العامر قال التي لا تعمر قال انا اقطع امير المومنين خمسين الفا من فيافي بني اسد قال قد جعلتها لك عامرة كلها قال فيا ذن لي امير المومنين في تقبيل يده قال اما هذه فقطعها قال ما تمنعني شيا ايسر على عيالي فقدا منها المضحكات ابو الحسن المدايني قال خطب الى امير المومنين رجل من بني كلاب امراة فقالت امها دعني حتى اسال عنك فانصرف فسال عن اكرم الحي فدل على شيخ منهم كان يحسن التوسط في الامر فسال عنه فاتاه فساله ان يحسن عليه الثنا واخبره لم فعرفه ثم ان العجوز غدت اليه فسالته عن الرجل فقال انا اعرف الناس به قالت فكيف لسانه قال يدره قومه وخطيبهم قالت فكيف شجاعته قال مشبع الجار حامي الذمار قالت فكيف سماحته قال ثمال قومه وربيعهم فاقبل

الفتى فقال الشيخ ما احسن والله ما اقبل ما انثنى ولا انحنا والله ما جلس ما دنا ولا نائ وذهب الفتى
ليتحرك فضرط فقال ما احسن والله ما ضرط ما اطنها ولا اغنها ولا بربرها ولا قرقرها فنفض الفتى فقال
ما احسن والله ما بقض ما ارمد ولا اقطوطا فقالت العجوز حسبك يا هذا وجه اليه من برده فوالله
لو سلح في ثيابه لزوجناه • محمد بن الحجاج وكان راوية بشار قال قال بشار ذات يوم وهو يعبث
وكان مات له حمار قبل ذلك قال رايت حماري البارحه في النوم فقلت له ويلك ما لك مت قال
انك ركبتني يوم كذا وكذا فمررنا على باب الاصبهاني فرايت اتانا عند بابه فعشقتها فمت وانشدني

سيدي خذني اتانا • عند باب الاصبهاني
ان بالباب اتانا • فضلت كل اتاني
تيمتني يوم رحنا • بثناياها الحسان
وبغنج ودلال • سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل • مثل خد الشنفران
فبهامت ولو عشت • اذا طال هواني

فقال رجل من القوم يا معاد ما الشنفران قال هو يتحدث من الحديث فاذا لقيتم حمارا فسالوه اخذ
شارب فاتى به الوالي فقال استنكهوه فقالوا ان نكهته لا تبين قال فقيئوه فقال الشارب وان لم اقي
بنيذ فمن يضمن لي بعشاي • ورافق رجلا اعرابيا في سفره فقال له انا والله اشتهي كشكيه وبيد
صوته فضرط فقال له صاحبه ما اسرع ما نفختك يا ابن ام • ابو الخطاب قال كان عندنا رجل احدب
فسقط في بير فسقطت حدبته وصار ادر فدخلوا يهنوه فقال الذي جاشر من الذي ذهب
ابو حاتم قال رمى رجل اعور بنشابه فاصابت عينه الصحيحه فقال امسينا وامسى الملك لله وكان
للحماز ولدت امراتي لستة اشهر قال لقد كان اتاوها ضاربا • قالوا اتى الحجاج بسفط قد اصيب
في بعض خزاين كسرى مقفل فامر بالقفل فكسر فاذا فيه سفط اخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني
هذا السفط بما فيه فزيد فيه اصحابه حتى بلغ خمسة الاف دينار فاخذه الحجاج ونظر فيه ما عسى ان
يكون فيه الا حماقه من حماقات كسرى ثم انفذ البيع وعزم على المشتري ان يفتحه ويريه ما
فيه ففتحه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوبة من اراد ان تطول لحيته فليمشطها من اسفل
الزبير بن بكار قال جاءت امراة الى الزبير تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريتها
فامر به فاحضر فساله عما ادعت فقال هي سودا وجاريتها سودا وفي بصري ضعف ويضرب الليل
رواقه فانما اخذ من دني مني • قال وخطب رجل خطبة نكاح واعرابي حاضر فقال الحمد لله احمده
واستعينه واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله حي على الصلاة حي على

الفلاح فقال الاعرابي لا تقم للصلوة فاني على غير وضوء قال العوام بن حوشب قال عيسى بن موسى من
ارضعك قلت ما ارضعتني الا امي قال قد علمت ان ذلك الوجه القبيح لا يصبر عليه سوى امه • وكان
رجل مغفل قد تنسك وتشبه بالحسن بن ابي الحسن البصري فشهد جنازة ووقف على القبر والى
جانبه رجل مليح مضحك فقال له الناسك ما اعددت لهذه الحفرة يا فلان قال اقذفك فيها الساعة
ودخل اعرابي الحمام فضرط فقال نبطي كان في الحمام سبحان الله فقال له الاعرابي يا ابن اللخناء ضرطتي
افضل من تسبيحك • وقيل لاعرابي ما لك لا تجاهد قال والله اني ابغض الموت على فراشي فكيف ان
اسعى اليه ركضا • واستشهدوا اعرابيا على رجل وامراة فقيل له رايته داخلا وخارجا كالمرود
في المكحله قال والله ما كنت ارى هذا لو كنت جلدة استها • وجد مجنون في بعض العراق وعند راسه
مايه دينار ورقعة مكتوب فيها انا الشقي وابن الشقيه • وابن القحبه والرطليه وابن البغايا
والعلية من كفلني فله هذه المية • السندي بن شاهك قال بعث الى المامون بريد وانا
بخراسان فطويت المراحل حتى اتيت باب امير المومنين حتى هاج بي الدم فوجدته نايما فانصرفت الى
منزلي فقلت احضروني الحجام قالوا هو محموم قلت فهاتوا حجاما غيره ولا يكن فضوليا فاتوني به
فما هو الا ان وضع يده على وجهي حتى قال جعلت فداك هذا وجه لا اعرفه فمن انت قلت السندي
بن شاهك قال ومن اين قدمت فاني ارى اثر السفر عليك قلت من خراسان قال واي شي اقدمك
قال وجه الي امير المومنين بريدا ولكن اذا فرغت ساخبرك بالقصه على وجهها قال وتعرفني
بالمنازل والسكك التي جيت عليها قال نعم فما هو الا ان فرغ حتى دخل رسول امير المومنين ومعه
كركي فقال ان امير المومنين يقرا عليك السلام وهو يعذرك فيما هاج بك من الدم وقد امرك بالتخلف
في منزلك الى ان تغدى اليه ان شاء الله وتقول ما اهدي الينا اليوم غير هذا الكركي فشانك به
قال فالتفت الى العتيغ الى جلسائه فقال ما تصنع بهذا الكركي قال يطبخ سكباجا قال السندي
فما يصنع كما قال فقلت للحجام وان لا تبرح محضر الغدا فتغدى بنا قال ثم قلت يعلق الحجام في العقابين
ثم قلت جعلت فداك انك سالتني عن المنازل والسكك التي قدمت منها وانا مشغول في ذلك الوقت
وانا اقصها عليك فاسمع خرجت من خراسان وقت كذا فنزلت كذا يا غلام اوجع فضربه عشرة اسواط ثم
قلت خرجت منه الى مكان كذا يا غلام اوجع فضربه عشرة اسواط اخرى فلم يزل يضربه لكل سكه عشرة
اسواط اخرى فلم يزل يضربه لكل سكه عشرة حتى انتهى الى السبعين سوطا فالتفت الى الحجام فقال سيدي الى
اين تريد ان تبلغ قلت سالتني بالله الى بغداد قال ليس تبلغ حتى تقتلني قلت فاتركك على ان لا تعود قال
الله لا اعود ابدا قال فتركته وامرت له بسبعين فلما دخلت على المامون اخبرته بهذا الخبر قال وددت
انك بلغت به ان تاتي على نفسه • اتت جارية ابا ضمضم فقالت ان هذا قبلني قال لها قبليه فان الله

يقول والجروح قصاص فارتفع رجلان الى ابي ضمضم فقال احدهما ابقاك الله ان هذا قتل ابني
فقال هل لابنك ام قال نعم قال فادفعها اليه حتى يولدها ولدك مثل ولدك فيربيه حتى يبلغ مثل ولدك
ويبر به اليك وكان بالمدينه اعمى بالمدينه اعمى يكنى ابا عبد الله اتى يوما عينا يغتسل فيها فدخل
ثيابه فقيل له بللت ثيابك قال بتل علي احب الي من ان تجف على غيري ه وفي كتاب للهندان ناسكا
كان له سمن في جره معلقه على سريره ففكر يوما وهو مضطجع على السرير وبيده عكازه فقال ابيع
الجره بعشره دراهم فاشتري لنا خمسه اعنز فاولدهن في كل سنه مرتين حتى تبلغ ثمانين فابيعهن
وابتاع بكل عشره بقره ثم ينمي المال بيدي فابتاع العبيد والاماء ويولد لي ولد فاخذ به في الادب
فان عصاني ضربته بهذه العكاز واشار بالعصا فاصاب الجره فانكسرت وانصب السمن على راسه
ه الزبير قال حدثنا بكار بن رباح قال كان بمكه رجل يجمع بين الرجال والنساء ويعمل لهن الشراب
فشكي الى عامل مكه فنفاه الى عرفات فبنى بها منزلا وارسل الى اخوانه وقال ما يمنعكم ان تعاودوا
ما كنتم فيه قالوا واين بك وانت بعرفات قال حماره بدرهم وقد صرتم على الامن والنزهه ففعلوا
وكانوا يركبون اليه حتى فسدت احداث مكه فاعادوا شكايته الى حاكم مكه فارسل اليه يا عدو الله
طردتك من حرم الله فصرت تفسد في ذلك المشعر الحرام قال يكذبون علي اصلح الله الامير فقالوا اصلحك
الدليل على ما نقول ان تامر بجميع حمير مكه فترسل بها امنا الى عرفات ويرسلوها فان لم تقصد لمنزله
دون المنازل لعادتها فنحن مبطلون فقال الوالي ان في هذا لدليلا وشاهدا عدلا فامر بجميع حمير
مكه التي للكرا ثم ارسلت فصارت الى منزله كانما يدل بها عليه دليل فاعلمه ذلك امناؤه فقال
ما بعد هذا شيء جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد اصلحك الله من ضربي قال نعم يا عدو الله قال
والله ما في ذلك شيء هو اشد علي من ان يشمت بنا اهل العراق ويضحكوا منا ويقولون اهل مكه يجيزون
شهادة الحمير قال فضحك الوالي وخلى سبيله ه وهنا رجل رجلا في اعرابيه فقال باليمن والبركه وشده
الحركه والظفر عند المعركه ه الهيثم بن عدي قال بينما انا بكناسة الكوفه فاذا برجل من حاجته حمار قد
وقف على نخاس يسوق الدواب فقال ابغني حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر اذا خلا الطريق
تدفق واذا كثر الزحام ترفق ان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر وان ركبته قام وان ركبه
غيري نام قال له النخاس يا عبد الله اصبر فان الله مسخ القاضي حمارا اصبت حاجتك قال ودخل رجل
السوق في شرا فرس فقال له النخاس صف لي فقال اريده حسن القميص جيد الفصوص وثيق العصب نقي
القصب يشير باذنيه ويشرف براسه ويخط بذنبه ويدحو برجله كانه موج في لجته او سيل في
حدور او منحط من جبل قال النخاس كذلك كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال
ما حسبتك الا في وصف نبي منذ اليوم ه قال ودخل بن بجيله اليمن فلم ير بها احدا حسنا ورای نفسه

وكان قبيحا احسن من بها قال
لم ارى غيري حسنا .: منذ دخلت اليمنا
ففي حرام بلدة .: احسن من فيها انا

محمد بن اسحق قال سفيان بن عيينه دخلت الكوفه في يوم فيه رذاذ من مطر فاذا انا بكناس قد
فتح كنيفا ووقف على راس البير وهو يقول
بلدة طيب ويوم مطير .: هذه روضة وهذا غدير
ثم قال لصاحبه انزل فابى عليه فنزل وهو يقول
لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا .: واخو الحرب من اطاق النزالا
الاصمعي قال بينما انا سابر في الفيفا اذ سمعت صوت وهو يقول
جنبوني ديار هند وسعدى .: ليس مثلي يحل دار الهوان
قال فالتفت يمينا وشمالا فاذا الصوت خارج من حش فاقبلت حتى وقفت عليه فاذا كناس سيه
فاس فقلت سبحان الله تكنس عذره وتقول .: ليس مثلي يحل بدار الهوان
فاني ذاك واي هوان اكثر مما انت فيه فرفع راسه الي وقال
لا تلمني فانني نشوان .: انا في الملك ما سقتني الدنان
فقلت ما هو الا كقول الاخر .: من قرعينا بعيشه نفعه
وليحيى بن الجهم .: اعظم ذنب عندكم ودي .: فليت هذا ذنبكم عندي
يا حسرتي اهلك وجدا بمن .: لا يعرف الشكوى من الوجد
حماد الراويه قال بينا بمكه في حلقة منها فيها عمر بن ابي ربيعه القرشي واذا هم يتذاكرون العذريين
وعشقهم وصبابتهم فقال عمر بن ابي ربيعه احدثكم عن بعض ذلك ان لي خليلا من عذره يكنى ابا
مسهر وكان مستهترا باحاديث النساء يصيب بهن وينشد فيهن على انه المرة
ولا حديث السلوه وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطات
عليه من ذلك خبره حتى قدم واقد عذره فاتيت القوم رجل
يتنفس الصعدا فقال من ابي مسهر تسال فقلت نعم قال هيهات هيهات اصبح ابو مسهر لا حيا
يرجى ولا ميتا ينسى ولكنه كما قال الشاعر
لعمرك ما هذا الغرام بتاركي .: صحيحا ولا اقضي به فاموت
مثل الذي بك من انما كلما في الضلال .: وجركما اذيال الخسار كانما ايستعا
بجنة ولا نار قلت ما انت منه يا ابن امي قال اخوه قلت والله الك فاخاك كالوقتي الجياد فلا يرفعك
ولا ترفعه ثم انطلقت وانا اقول .: ارى حجر حجاج .: ولما براح في القوم فيس عمي

خليلي يشكوا ما بان في من الهوى ❊ ومما نقيل اسمع وان قلت يسمع
الا ليت شعري ان ما بي الصبابة ❊ امن زفرات هجن من بين اضلعي

قال فلما حججت ووقف بعرفات اذا به قد اقبل وتغير لونه وساءت هيئته وما عرفته الا
بتنافس فاقبل حتى خالف بين اعناقهما ثم اعتنقني وجعل يبكي قلت له الذي دهاك قال برح
الجفاء وكشف الغطاء ثم انشا يقول

لئن كانت عديلة ذات مطل ❊ لقد علمت بان الحب داء
فاملك لو تكلفت الذي بي ❊ لزال الستر وانقشع الغطاء
فان معاشري ورجال قومي ❊ حتوفهم الصبابة واللقاء
اذا العذري مات بحتف انف ❊ فذاك العبد يبكيه الرشاء

فقلت يا اسهر انها ساعة عظيمة فلو دعوت الله كان قمنا وان تظفر بحاجتك فجعل يدعو حتى
مالت الشمس للغروب وهم الناس ان يفيضوا سمعته يهينم بشيء فاصغيت اليه مستمعا فجعل يقول

يا رب كل غدوة وروحه ❊ انتحيب الحل يوم الدوحه

فقلت وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله اني رجل ذو مال كثير وشاء واني خشيت على مالي
التلف فاتيت اخوالي كلبا فاوسعوا عن صدر المجلس وسقوني بحمة البير وكنت فيهم خير نزال فركبت
يوما فرسي وتعلقت معي شرابا اهداه لي بعض الكلبيين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحي ومرعى الغنم رفعت
لي دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت ظل الشجر ثم تروحت مبردا ففعلت فشددت فرسي ببعض
اغصانها ثم جلست تحتها فاذا الغبار قد سطع من ناحية ثم بينت فبدت لي شخوص ثلاثة فاذا فارس
مسحلا ولما ما دبعني اذا عليه درع اصفر وعمامة خز اسود فما لبث ان لحق المسحل فطعنه
فصرعه ثم ثنى طعنة ثلاثان واقبل وهو يقول

كرك لامض على نابيل ❊ تطعنهم

فقلت له انك قد تعبت ❊ فلو نزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه ببعض اغصان الشجر
ثم اقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول الشاعر

وان حديثا منك لو تبذلنه ❊ جنى النحل في البان عود مطافل

فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيته فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط فقلت مه فقال
ولم فعلت لخافي ان تكسرهما انهما رقيقان عذبان قال فرفع عقيرته وجعل يتغنى

اذا قبل الانسان اخر واشتهى ❊ ثناياه لم ياثم وكان له اجر

وقال ما هذا الذي جعلت في سرجك قلت شراب اهداه الي بعض اهلك فهل لك به قال وما

يكرهه اذا ذكر فانبذته فوضعته بيني وبينه فلما ❊ منها شيئا نظرت الى عينيه كانهما
عينا مهاة قد فقدت ولدها ثم رفع عقيرته يتغنى

ان العيون التي في طرفها مرض ❊ قتلتنه ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ❊ وهن اضعف خلق الله اركانا

ثم قمت لاصلح امر فرسي فرجعت وقد حسر ❊ فاذا غلام كان وجهه دينار هرقلي فقلت
سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك ❊ قلت مما راعني من نورك وبهرني من جمالك
قال وما الذي يروعك من زرق الدواء وحبس التراث ثم لا تدري اينعم بعدك ❊ قلت
لا يصنع الله الا خيرا بك ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت الى بارقة من ❊ اذا ثدي كانه حق
عاج قلت نشدتك بالله امراة قالت اي والله وتكره العهر وتحب الغزل قلت وانا والله
كذلك فجلست والله تحدثني ما انكر من امرها شيء حتى مالت على الدرجه سكرى فاستحسنت والله
يا ابن ابي ربيعه الغدر وزين في عيني ثم ان الله عصمني منه فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت
عمامتها براسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت مضيت ولم تزوديني منك زادا
فاعطتني شايا فمسست والله منها كالثلج الممطور ثم قالت اين الموعد قالت ان لي اخوة شرسا
وابا غيورا والله لئن اسرك احب الي من ان اضرك ثم مضيت وكان اخر العهد بها الى يومي هذا
وهي التي بلغتني هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال فدخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت
على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة حمراء
واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجنا حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ نادى في قومه فسلمت
عليه فقال وعليك السلام من انت فقلت عمر بن ابي ربيعه المخزومي قال المعروف غير المنكور
فما الذي جاء بك قال جئتك خاطبا قال انت الكفو لا يرغب عن وصله والرجل لا يرد عن حاجته
قال قلت اني لم اتك في نفسي وان كنت في موضع الرغبه ولكني اتيتكم لابن اختكم العذري قال
والله انه لكفو كريم الحسب جليل المنصب غير ان بناتي لم يعرفن غير هذا الحي من قريش قال فعرف
الجزع من ذلك في وجهي فقال اما اني اصنع في ذلك ما لم اصنعه قط بغيرك اخيرها في نفسها وهي
وما اختارت فقلت خيرها فارسل اليها من كلمها وقال لها الامر كذا فرى رايك فقال ما كنت لاستبد
براي دون راي القرشي فخيره ما اختار قال قد رددت اليك الامر فحمدت الله وصليت على النبي صلى
الله عليه وسلم وقلت قد زوجتها العذري مسجعا واصدقتها الف دينار وجعلت تكرمتها العبد
والبعير والقبه وكسوة الشيخ المطرف فشربه وسالت ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك فضربت
القبه في وسط الحي وهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب

البنه فخرج الي وقد بتين الجدل فيه فقلت كيف كنت بعدي يا مسهر قال بدت لي كثيرا مما كانت تخفيه يوم رايتها فقلت اقم عند اهلك بارك الله فيك ثم انطلقت الى اهلي وانا اقول

كيف الفتى العذري ما كان نايه	ومثلي لاثقال النوايب احمل
اما استحسنت مني المكارم والعلى	اذا اصحت اني اقول فافعل

حدث ابو محمد الضبي الرواق وكان عند باب خراسان على راس الاول عن حماد بن اسحق عن ابيه حكى اسحق بن ابراهيم ان ميمون الموصلي قال بينما انا ذات يوم عند المامون وقد اخذ بوجهه وطابت نفسه اذ قال لي يا اسحق هذا يوم خلوه وطيب فقلت طيب الله عيش امير المومنين وادام سروره وفرحه فقال يا غلمان خذوا علينا الباب واحضروا الشراب ثم اخذ بيدي واجلسني في مجالس واحضروا الشراب قال غير المجالس التي كنا فيها حتى كان كل شي قد تقدم فيه قال فاكلنا فاخذنا في الشراب فاقبلت الستارات بكل ناحيه بضروب من الغنا وصنوف من اللهو فلم نزل على ذلك الى اخر اوقات النهار قال فلما غربت الشمس قال لي يا اسحق خبر ايام الفتى ايام الطرب قلت هو والله ذاك يا امير المومنين قال فاني فكرت في شي فهل لك فيه قلت ترى اني اتاخر عن امر امير المومنين اطال الله بقاه قال لعلنا نباكر الصبوح في غد ونتاهب وقد عزمت على دجله الى دار الحرم فكن بمكانك ولا ترم فاني اوافيك عن قريب فقلت السمع والطاعه يا امير المومنين ثم نهض الى دار الغناء فما عرف له خبر الى ان ذهب من الليل عامته قال اسحق وكان المامون من موافقا للنساء مما احل الله واشد الرجال ميلا اليهن واشتهارا بهن وعلمت ان انبسط قد غلب عليه وانهن قد انسينه امري وما كان تقدم به الي ووعدني من رجوعه فقلت في نفسي اعزه الله في لذته وانا هاهنا في غير شي وفي بقية وعندي صبية قد اشتريتها وكانت نفسي مطلعه في افتضاضها فقمت مسرعا عند ذكرها فقال لي الخادم على اي شي عزمت واين تريد قلت اريد الانصراف قالوا فان طلبك امير المومنين قلت ادام الله سروره قد شغله الطرب ولذة ما هو فيه عن طلبي وقد كان بيني وبينه موعد قد جاوز وقته باوجه الحلى قال اسحق وكنت مقدم الامر في دار المامون مقبول القول اعارض في الشي اذا اومات فخرجت مبادرا الى باب الدار فلقيني غلمان الدار واصحاب النوبه فقالوا يا سيدنا ان علمنا انك قد انصرفوا وكانوا قد جاوك بدابه فلما علموا بمبيتك بالدار انصرفوا قلت لا اصبروا وانا امشي الى البيت وحدي قالوا نحضر لك دابه من دواب النوبه قلت لا حاجة لي في ذلك قال فمضوا بين يدي بمشعل قلت لا ولا ايضا واقبلت نحو البيت حتى اذا كنت ببعض الطريق احسست بحركة البول فعدلت الى بعض الازقه لئلا يحوزني احد من العوام فبرزت ابول على الطريق

فبلت حتى اذا قمت للمسح ببعض الحيطان فاذا بشي معلق من تلك الدور الى الزقاق فمانما لكت ان تمسحت ثم دعوت الى ذلك الشي لاعرف ما هو فاذا بزنبيل معلق كبير باربعة مقابض واذا هو ملبس ديباجا وفيه اربعة احبل ابريسم فلما نظرت اليه وتبينته قلت والله ان لهذا السبب فان له لامرا فاقمت ساعة اروى في امره وافكر فيه حتى اذا طال ذلك بي قلت والله لاتحاسرن ولاجلس فيه كاينا في ذلك ما كان فجلت فلما احسسن كان على ظهره ارتبط واخذ بالزنبيل حتى انتهوا الى وسط الحايط فاذا اربع جوار عفار واذمن بالتسليم والترحيب والسعه فقلن اصديق ام جديد فقلت لا بل جديد فقلن ايني يا جاريه بشمعه فابتدرت احداهن الى طست فيه شمعه واعلقتها بين يدي حتى نزلت دارا نظيفه فيها من الحسن سرورا والنظافه واخرة له ثم ادخلتني الى مجلس مفروشه ومناص موضوعه بصنوف الفرش الذي لم ارى مثله في دار ملك ولا خليفه فجلست في ادنى مجلس في تلك المجالس فما شعرت بعد ساعة ان بضجة وجلبه وستور تد رفعت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصايف يتساقطن بايدي بعضهن الشموع وبعضهن المجامر يوقدون فيها العود والند واذا بينهن جاريه كانها تمثال عاج تتهادى بينهن كالبدر الطالع بقد يزري على الغصن ودل شكل فما تمالكت عند رويتها ان نهضت فقالت مرحبا بك من زاير وليت تلك عادته وجلت ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه فقالت كيف كان ذا والله الى ذلك ولا علم كان وقع الي فقالت فعلى حال فما السبب قال قلت انصرفت من عند بعض اخواني وظنيت اني على وقت وخرجت في وقت ضيق وحركني البول في وقت الطريق فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلا معلقا فحملني النبيذ على ان جلست فيه فان خطاء فالنبيذ اكسبنيه وان كان صوابا فالله الهمنيه قالت لا ضير ان شاء الله وارجو ان تحمد عواقب امرك فما صنا عنك قلت بزاز قالت وابن مولدك قلت بغداد قالت ومن اي الناس انت قلت من اوساطهم قالت حياك الله وقرب دارك فهل رويت من الاشعار شيا قلت شيا ضعيفا قالت فذاكرنا بشي مما حفظت قلت جعلت فداك ان للداخل دهشه وفي انقباض ولكن تبدين بذكر شي من ذلك فالشي بالمذاكره ياتي قالت لعمري لقد صدقت فهل تحفظ لفلان قصيدته التي يقول فيها كذا وكذا ثم انشدتني لجماعة من الشعراء والقدماء والمحدثين من احسن اشعارهم واجودا قاويلهم وانا مستمع انظر اي احوالها اعجب ام من ضبطها ام من حسن لفظها ام من حسن ادبها ام من حسن جودة ضبطها للغريب ام من اقتدارها على النحو ومعه جودة لطافة الشعر ثم قالت ارجو ان يكون قد ذهب عنك بعض ما كان بك من الحصر والانقباض والحشمه فقلت ان شاء الله لقد كان ذا قالت فاني رايت ان تنشدنا من بعض ما تحفظ فافعل قال فاندفعت انشد لجماعة من الشعرا ما استحسنت

نشيدي واقبلت تسالني عن اشياء في شعري كالمختبرة لي وانا اجيبها بما اعرف في ذلك فاصغت
صغيه الي مستحسنه لما آتي به حتى اتيت على ما فيه مقنع قالت والله ما بصرت ولا توهمت
بك في عوام التجار وابناء السوقه مثل ما معك فكيف معرفتك بالاخبار والاحاديث قلت نظرت
ايضا في شي من ذلك فقالت يا جاريه احضرينا ما عندك فما كان ساعة قد غابت عنا حتى قدمت
الينا مايدة لطيفه نظيفه حسنه قد جمع عليها غرايب الطعام السري فقالت ان الممالحه اول
الرضاع فدونك فتقدمت فاقبلت اخذ بعض التعذير وهي مع ذلك تحثني وتقطع وتضع بين
يدي واني لمقسم القلب مما ارى من ظرفها وحسن حضرها وكثرة ادبها حتى رفعت المايدة واحضرت
آنية النبيذ فوضعت بين يدي صينية وقنينة وقدح ومغسل وبين يديها مثل ذلك وفي
وسط المجلس من الفاكهه صنوف الرياحين وغرايب الفواكه ما اراه اجتمع الا لولي عهد او سلطان
وقد عبي احسن تعبية وهيئ باجمل هيئة قال اسحق فتثاقلت عن الشراب لتكون هي المبتدية
فقالت مالي اراك متوقفا عن الشراب قلت انتظارا لك جعلت فداك فسكبت قدحا فشربت ثم سكبت
قدحا اخر فشربت ثم قالت هذا اوان المذاكرة بالاخبار وذكر ايام الناس قلت لعمري ان هذا
لمن اوقاته فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا وكان رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان
او كذا حتى مررت بعده من اخبار حسان من اخبار الملوك وما لا يتحدث به الا
عند ملك او خليفه فسرت بذلك سرورا شديدا ثم قالت والله لقد حدثتني باحاديث حسان
ولقد كثر تعجبي من ان يكون احد من التجار يحفظ مثل هذا وانما هي من احاديث الملوك
وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فقلت جعلت فداك انه كان لي جار ينادم بعض الملوك
وكان حسن المعرفه كثير الحفظ فكان ربما تعطل عن نوبته التي يذهب فيها الى دار صاحبه
بشغل يمنع من ذلك او لامر يقطع فامضي اليه واعزم عليه واصيره الى منزلي فربما اخبرني
من هذه الاحاديث شيئا الى ان صرت من خاصة احدائه ومن كان لا يفارقه فما سمعت مني فمنه
اخذ به وعنه استفدته فقلت يجب ان يكون هذا كذا ولعمري لقد حفظت فاحسنت الحفظ
وما هذه الا قريحه جيده وطبع كريم قال اسحق واخذنا في الشرب والمذاكرة ابتدي الحديث
فاذا نزعت منه ابتدات هي شي اخر حتى قطعنا بذلك عامة الليل والند وفايق البخور
يجد ويتجدد وانا في حالة لو توهمها المامون او تاملها لاستطار سرورا وفرحا ثم قالت
لي يا فلان وكنت قد غيرت عليها اسمي وكنيتي والله لاراك كاملا وانك في الرجال
لفاضل وانك لوضي الوجه مليح الشكل بارع الادب وما كان بقي عليك الا شي حتى تكون قد عمت
وبرزت فقلت وما هو دفع الله الاسوا عنك قالت لو كنت تحرك بعض الملاهي او تهم ببعض الاشعار

فقلت والله

فقلت والله لقديما اشتهيته وطال ما كلفت به وحرصت عليه فلم ارزقه ولا وجدتني ممن يعلق
بشي منه فلما طال عنايي به وكلما تقدمت في طلبه كنت ابعد وعنه اذهب تركته واعرضت عنه
وان في قلبي من ذلك لحرقة واني لمستهتر به مايل اليه وما اكره ان اسمع في مجلسي هذا من جيده شيا
لتكمل ليلتي ويطيب عيشي قالت كانك عرضت بنا قلت لا والله ما هو تعريض ولا هو الا تصريح
وقد بدات بالفضل فانت حريه باستتمام ما ابتدات به فقالت يا جاريه عود فاحضرت العود
فاخذته فما هي الا ان جسسته حتى ظننت ان الدار قد سارت بي وبمن فيها واندفعت تغني مع
صحة اداء وجودة صوت فقلت والله لقد اجمل فيك جلال الفضل وجاك بالكمال الرايع والفضل
الزاين والاخلاق الرضيه والافعال السنيه فقالت ما تعرف لمن هذا الصوت ومن غنى به قلت لا
والله قالت الغنا لاسحق والشعر لفلان وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله احسن من الغنا
فلم تزل تلك حالها في كل صوت تغنيه وهي مع ذلك تشرب واشرب حتى اذا كان عند انشقاق الفجر
او قبل جات عجوز كانه دايه لها فقالت اي بنيه ان الوقت قد حضر فاذا شيت قال فلما سمعت مقالها
نهضت فقالت فلما عزمت قالت اي والله مصاحب عليك لتستر ما كنت فيه فان المجالس بالامانه
فقلت جعلت فداك فاحتاج الى وصيه في ذلك فودعتها وودعتني وقالت يا جاريه بين يديه فاتي
بي باب في ناحية الدار ففتح لي واخرجت منه الى طريق مختصره وبادرت البيت فصليت ووضعت
راسي فنمت فلما انتبهت الا رسل الخليفه على الباب فقمت وقد اسرج لي فركبت الى الدار فلما مثلت
بين يدي الخليفه قال لي يا اسحق جفوتنا كبما كنا ضمناه لك وتشاغلنا منك قلت يا سيدي ليس
شي اثر عندي ولا اسر الى قلبي من سرور يدخل على امير المومنين فاذا كمل سروره وطاب عيشه وعيشنا
بطيب وسرورنا بسروره متصل ثم قال فما كانت حالك ثم قلت يا سيدي كنت اشتريت من السوق
صبية وكنت متعلق القلب بها فلما تشاغل عني امير المومنين وحضرت وقد كانت في بقية طالبتني
نفسي بها فمضيت مسرعا واحضرتها واحضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغلب علي السكر فقطعني
عما اردت وذهب بي النوم الى ان اصبحت فقال لي ما اكثر ما يتهيا على الناس من هذا فهل لك الى ما
كنا فيه امس فقلت يا امير المومنين واحد يمتنع من ذلك قال فاذا شيت فنهض ونهضت فسرنا
الى المجلس الذي كنا فيه بالامس على مثل حالتنا تلك وافضل حتى اذا كان الوقت وثب فقال يا اسحق لا
ترم فاني اجيبك وقد عزمت على الصحبه فما هو الا ان توارى عني وغاب حتى تصور لي وتاملت ما
كنت فيه فاذا هو شي لا يصبر عنه الا جاهل ولو بزوال نعمته قال فنهضت وقال لي الغلمان الله الله فانه
قد انكر علينا تخليتك وطالبنا بك وقال لم تركتموه ولا تحسك بعد الا الايقاع فقلت والله لا نال احدكم
بشي مكروه ابدا ولكن ابادر بحاجة والله لا كان لي حبس ولا تربت وامير المومنين اطال الله بقاه اذا دخل

ابطاءوانا موافيكم قبل خروجه ان شاء الله قال فنهضت فبادرت ان صرت الى الزقاق فوافيت
الزبييل على ما كان عليه فقعدت فيه واصعدت فصرت الى الموضع الذي اعرف فلم البث الا
هنيئة فاذا بها قد طلعت وقالت ضيفنا فقلت اي والله فقالت اوقد عاودت فقلت ولا اظن
اني نقلت فقالت مادح نفسه يقرئك السلام قلت فهفوت فمني بالصفح قالت قد فعلنا ولا تعد
قلت ان شاء الله قال ثم جلست واخذنا فيما كنا فيه من المذاكرة والانشاد واحضرنا النبيذ ولم
نزل على مثل تلك الحال وافضل وقد انست وانبسطت بعض الانبساط وهي مع ذلك لا تزال تقول لي
لو كنت الان مع ما كنت عليه احكمت من تلك الصنعه شيئا لقد تناهيت وبرعت فاقول والله لقد
حرصت على ذلك وجهدت فيه فما رزقته ولا قدرت عليه ثم اقول جعلت فداك ما كان من
فضلك البارحه فلا تخلينا منه الليله فناخذ في الاغاني وكلما مر صوت حسن طيب جيد
مالح قالت يا فتى اتدري لمن هذا فاقول لا فتقول لاسحق فاقول فاسحق هكذا جعلت فداك
في الحذق فتقول بخ اسحق هذا الاسحق وهذا البيت في بديع الصوت وعتيق الغنا فاقول سبحان
الله لقد اعطي اسحق هذا ما لم يعطه احد فتقول لو سمعت هذا منه لكنت له اشد استحسانا
وبه اشد تكلفا حتى اذا كان في ذلك الوقت وجاءت العجوز نهضت فودعتها وبادرت بين يدي
جارية حتى فتحت لي ذلك الباب فخرجت منه وبادرت المنزل فتوضات للصلوة وصليت الصبح
ووضعت راسي فنمت فما انتبهت الا برسل الخليفه فقمت وقد اسرج لي فركبت الى الدار فما هو الا
ان مثلت بين يدي المامون حتى قال يا اسحق اتيت الامكافاه لنا ومعاملة بمثل ما استعملناه
معك فقلت لا والله يا امير المومنين ما الى ذلك ذهبت والله وقصدت ولكنني خشيت ان يكون
امير المومنين قد تشاغل بلذته واغفل امري وجاءني الشيطان فاذكرني امر تلك الملعونه فبادرت
الى البيت قال وكان من امرك ماذا قلت قضيت الحاجه وفرغت للامر قال فقد انقضى ما كان
بقلبك منها واحده بواحده والبادي اظلم فقلت بل انا يا امير المومنين الوم واظلم اليك
المعذره فقال لا تثريب عليك هل لك في مثل حالنا قلت اي والله قال فانهض بنا وقام وقمت
حتى صرنا الى الموضع الذي كنا فيه واخذنا في لذتنا وشرابنا حتى اذا كان الوقت قال لي يا
اسحق ما عزمك قلت لا عزم لي يا امير المومنين قال عزمت عليك لتجلس حتى اخرج اليك فاني عازم
على الصبوح وقد نغصت على ذلك حين يومين قلت والله ان شاء الله وطرحت الستارات ودخل
الى الحرم وهو ان توارى عني فضرب بي وقمت وقعدت وحالت وساوسي واقبلت تامل مجلسي
معها ومكانها ومحادثتها والنظر اليها والخروج عن طاعة امير المومنين وما يلحقني من سخطه
وموجدته فسهل علي كل صعب اذا فكرت في امرها ووثبت مبادرا واجتمع على جند الدار وقالوا

لي الى اين تريد قلت الله الله فان لي فوتة وقصة وانا معلق القلب بها وببعض ما في منزلي واحتاج
الى مطالعتهم في بعض الامر فقالوا ليس الى تركك من حيلة فلم ازل ارفق بهذا واقبل راس هذا
واقبل يد هذا ووهبت خاتمي لواحد وردائي لاخر حتى تركوني فلما خرجت عن جملتهم لم ارتد
عنها حاسرا حتى وافيت الزبييل فجلست فيه واصعدت وصرت الى الموضع واقبلت على مثل حالها
تلك فلما راتني قالت ضيفنا قلت اي ها الله قالت جعلتها دار مقام قلت جعلت فداك حق الضيافه
ثلاثة ايام ثم ان رجعت فانت في حل من دمي قالت والله لقد اتيت بحجة قال فجلسنا واخذنا
في مثل حالنا من الشراب والانشاد والمذاكرة والمحادثه حتى اذا علمت ان الوقت قد قارب فكرت
في قصتي وان المامون لا يفارقني على هذا واني لا اتخلص منه الا بان اشرح له قصتي واكشف
له عن حالي وعلمت انني ان قلت له ذلك طالبني بمعرفة الموضع والمسير اليه مع ما كان غلب عليه
من الميل الى النساء والاستهتار بهن فقلت لها اتاذنين في ذكر شي خطر ببالي فقالت قل ما بدا لك
قلت لها جعلت فداك اراك ممن يقول بالغنا ويعجب به وبالادب ولي ابن عم هو احسن مني وجها
واظرف قدا واكثر ادبا واغزر معرفة وانما انا تلميذ من تلامذته وحسنة من حسناته ثم اعرف
خلق الله بغناء اسحق واحفظهم له قالت طفيلي ومقترح لم ترض ان كنت بيننا ثلاثة ايام
حتى احتجت ان تاتي معك باخر فقلت لها جعلت فداك انما ذكرته لك لتكوني انت المحكمه فان اذنت
واردت ذلك والا فلا اذكره قالت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرته فما نكره ان نعرفه وان
نشاهده قال قلت هو والله على اكثر مما وصفت قالت فاذا شئت فالليل الاتي ان يجمعنا ان شاء
الله ثم حضر الوقت فنهضت الى البيت فلما وصلت حينا حتى وافيت منزلي قد هجم علي رسل الخليفه
واصحاب الشرطه وقد ركبوا الي بابي فلما بصروني سحبت بحبل على حالتي تلك حتى اتوا بي الى
الدار فاذا المامون جالس في وسط الدار على كرسي فاذا هو مغتاض حارد فقال يا اسحق اخروجا
عن الطاعه قلت لا والله يا امير المومنين انه كانت لي قصة احتاج فيها الى الخلوه فاوما الى من
كان بين يديه فتنحوا حتى خلونا قلت كان من خبري كيت وكيت وفعلت وصنعت ورايت كذا
وكذا فوالله ما فرغت من حديثها حتى قال لي يا اسحق اتدري ما تقول قلت اي والله اني لادري قال
ويحك كيف لي بمشاهدة ما شاهدت قلت ما الى ذلك سبيل قال لا والله لا بد ان تلطف لي توصلني
اليها فهذا ما لا اصبر لعاقل عنه قلت اني والله قد فكرت في قصتي وبما اقدمت عليه من عصيانك
وعلمت انه لا ينجيني الا الصدق وكشف الحال وقلت لا يحملني امير المومنين على الصدق وسيطالبني
بذاك اشد مطالبة فقدحت اليها وعدلت من ذلك وقلت لها كذا وكذا قالت قد والله احسنت ولولا
ذلك لنا لكان مكروه قلت فالحمد لله الذي سلم ثم نهض ونهضت حتى صرنا الى مجلسنا فاخذنا في لذتنا

وشربنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق حدثني عنها وصف لي حالها واشرح لي امرها فوالله ما قطعنا
يومنا ذلك الا بذكرها وما وصلنا اخر النهار والمامون يصدق من شدة تعلقه بها وما قربت عنده
من حالها قال حتى اذا كان بعد هدوء من الليل وهو يقول بعد ساعة ما جاء الوقت وانا اقول
بقي قليل والساعة والقلق غالب عليه وجاء الوقت فخرجنا من بعض ابواب القصر ومعنا غلام وهو على
حمار وانا على حمار فلما صرنا بالقرب من منزلها نزلنا ثم قلنا للغلام انصرف فاذا كان عند انشقاق الفجر
فكن هاهنا بالحمارين واقبلنا نمشي متنكرين وانا اقول يجب ان تظهر بري بحضرتها واكرامي وتدعني من
نخوة الخلافة وتجبر الملك وكن كانك تبع لي وهو يقول نعم او تحتاج ان توصيني قال ثم قال ويحك يا
اسحق فان قالت لي من هذا فكيف اصنع قال قلت انا ادفعها عنك واصدها برفق وحسن مس قال ثم صرنا
الى الزقاق فاذا بزنبيلين معلقين بثمانية احبل فقعدت في واحد وقعدت في اخر ثم جذب الجواري
فاذا نحن في السطح وبادرن بين ايدينا حتى انتهين بنا الى المجلس فاقبل المامون يتامل الفرش والدار
والزي ويعجب بذلك اعجابا شديدا وقعدت في موضعي الذي كنت اقعد فيه وقعد المامون دوني
في المرتبة ثم اقبلت فسلمت فما تمالك ان نظر اليها فبهت من حسنها وجمالها وقالت حيا الله ضيفنا
والله ما انصفت ابن عمك الا رفعت مجلسه فقلت ذلك اليك جعلت فداك فقالت ارتفع فديتك
فانت جديد وهو قد صار من اهل البيت ولكل جديد لذة فنهض المامون حتى قعد في صدر المجلس ثم
اقبلت عليه تذاكره وتناشده وتمازحه وهو ياخذ معها في كل فن قال فالتفتت الي وقالت وفيت
بوعدك وصدقت في قولك ووجب شكرك على صنيعك قال ثم احضرنا نبيذا واخذنا في الشرب وهي
مع ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليها ومسرور به ومسرور بها قال فالتفتت الي وقالت ابن عمك
هذا من اولاد التجار قلت نعم فديتك نحن لا نعرف الا التجارة قالت وانكما فيها لغريبان ثم
قالت موعدك فقلت لعمري انه لجيب ولكن حتى نسمع شيئا قالت ذاك فاخذت العود وغنت صوتا
فشربنا عليه ارطالا وغنت اخر فشربنا عليه رطلا ثم غنت صوتا كان المامون يقترحه علي فشربنا
عليه رطلا فلما شرب المامون ثلاثة ارطال وغلب عليه الفرح وتداخله السرور وارتاح وفرح
قال يا اسحق فوالله لقد رايته ينظر الى نظر الاسد الى فريسته فنهضت وقلت لبيك امير المومنين
قال غنني بهذا الصوت فلما رايتني قد اخذت العود ووقفت بين يديه اغنيه علمت انه الخليفة
والي اسحق فنهضت وقالت هاهنا واومات بيدها الى كلة مضروبة فدخلتها ثم فرغت من ذلك الصوت
وشربت رطلا وقال لي ويحك يا اسحق انظر هذه الدار من ربها فخرجت واقبلت تلك العجوز فقلت لك ويحك
من صاحب هذه الدار ومن هو مولاكم قالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت ابنته بوران فرجعت
واعلمته فقال علي به الساعة قال قلت لها امضي فاحضريه واعلميه ان امير المومنين يطلبه قال

فغابت

فغابت عني هنيئة ثم جاءت وهو في اثرها فوقف بين يديه وقال الك بنت قال نعم يا امير المومنين
قال فزوجنيها قال لا والله يا امير المومنين قال وما اسمها قال بوران قال فاني اخطبها اليك قال يا
امير المومنين هي امتك وامرها اليك قال فاني تزوجتها على ثلاثين الفا تحملها اليك صبيحة يومنا هذا
فاذا قبضت المال فاحملها الينا قال نعم يا امير المومنين قال ثم نهض وفتح الباب وخرجنا فلما صرنا الى الدار
قال يا اسحق لا يقفن احد على ما وقفت عليه فان المجالس بالامانة قلت يا امير المومنين ومثلي
يحتاج الى وصية بهذا الامر قال اسحق فلما اصبحنا حتى امر بحمل المال ونقلت اليه من يومها وكانت
احظى نسائه عنده واثرهن لديه واقمت استر هذا الحديث الى ان مات المامون فما اجتمع لاحد
ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام اني كنت انصرف من مجلس المامون في خلافته الى منزلها والله
ما رايت من الرجال في ملوكهم ولا خلفائهم ولا اشرافهم احدا يفي بالمامون ولا شاهدت من النساء
امراة يقاربها فهما وعقلا وحلاوة وشكلا واما معرفتها وادبها فما اظن ان في الارض من كان
يتهيا له ان يقف من العلوم على مثل ما وقفت عليه ولقد سالت بعض من كان يتولى خدمتها
من عجايزها فقلت لها وما حملها على ما ارى فقالت والله انها لتفعل هذا منذ كذا وكذا سنة
ولقد عاشرت الظرفا والملاح والادبا اكثر من ان يقع عليه احصاء وما جرى بينها وبين احد
من الناس مكروه ولا خنى ولا لفظة قبيحة ولا كان مذهبها في ذلك الا الادب والمذاكرة ومعاشرة
اهل المروة والاقدار والنبل والاخطار لا لريبة تظهر ولا لحالة تنكر قال فوالله لقد تضاعف قدرها
عندي وعظم حظرها في نفسي وعرفت شرف همتها وفضلها فهذا لخبر بوران صحيحا على الحقيقة والسبب
الذي تزوجها المامون قال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي جميعا ان ناسا من بني حنيفة خرجوا
يتنزهون الى جبل لهم فراى فتى منهم في طريقه جارية فرمقها فقال لاصحابه لا انصرف والله
حتى ارسل لها واخبرها الحب لها فطلبوا اليه فابى ان يكف واقبل يراسل الجاريه وتمكن من قلبه
حبها فانصرف اصحابه واقام الفتى في ذلك الجبل ليله متقلدا سيفا وهي بين اخوين لها نايمه
وايقظها وقالت انصرف لا ينتبه اخواي فيقتلاك فقال الموت والله اهون مما انا فيه ولكن لك
ان اعطيتيني يدك حتى اضعها على قلبي ان انصرف فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره
وانصرف فلما كان الليلة الثانيه اتاها وهي على مثل تلك الحال فايقظها فقالت له مثل مقالتها
الاولى فقال لك الله ان امكنيني من شفتيك ارشفها ان انصرف فامكنته فرشفها ساعة ثم
انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي كان بقلبه منها وفشا خبرها في الحي فقال اهل الجارية
ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل امضوا بنا حتى نخرجه منه الليله فبعثت اليه الجارية ان
القوم ياتونك الليله فاحذر على نفسك فلما امسى قعد على مرقبة ومعه قوسه وسهمه ووقع

بالحي في بعض الليل مطرفا شتغلوا عنه فلما كان اخر الليل وانقشع السحاب وطلع القمر اشتاق
اليه الجاريه فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحي كانت تثق اليها فنظر الفتى اليهما فظن انهما
ممن يطلبانه فرماهما فما اخطا قلب الجاريه فوقعت ميته وصاحت الاخرى فرجعت وانحدر الفتى
من الجبل فاذا بالجاريه ميته فقال ❖ نعب الغراب بما كرهت ❖ ولا ازاله للقدر

تبكي وانت قتلتها ❖ فاصبر والا فانتحر

ثم وجا بمشاقصه في اوداجه حتى مات فجا اهل المراة فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد

باب اللغز كانت في ابي عطا السندي لثغه قبيحه فاجتمع يوما في مجلس الكوفه حماد
الراويه وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ما بقي
شي وقد تهيا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي فارسلوا اليه فاقبل مرهبا مرهبا هياكم
الله وقد كان قال احدهم من يحتال لابي عطا حتى يقول جراده وزج وشيطان فقال حماد
الراويه انا فقال ابا عطا كيف علمك بالمغز قال حسن بيد حسنا قال له

فما صفراء تكنى ام عوف ❖ كان سويقتيها منجلان

قال زراده قال ❖ فتعرف مسجد الني تميم ❖ فويق الميل دون بني ابان
قال في بني شيطان شيتان ❖ قال ❖ فما اسم حديدة في الرمح ترسي ❖ دوين الصدر ليست بالسنان
قال زج قال اصبت ❖ وقال المامون يصف خاتما ❖

وابيض اما جسمه فمدور ❖ نقي واما راسه فمعار
ولم يكتسب الا لتسكن وسطه ❖ مونثه لم تكسر قط خمار
لها اخوات اربع هن مثلها ❖ ولكنها الصغرى وهن كبار

وقال اخر في الارنب ❖ لهوت بذات راس والبنات ❖ كرفع الاصبعين على الثلاث

اذا السبابه ارتفعت مع الخنصر اجتمع الثلاث بلا انتكاث
لهوت بها تطير بلا جناح ❖ وتنسب في الذكور وفي الاناث

وقال
رب ثور رايت في جحر نمل ❖ وقطاة تحمل الاثقالا
وشبور تمشي بغير رووس ❖ لا ولا ريش تحمل الابطالا
وعجوز رايت في بطن كلب ❖ جعل الكلب للامير جمالا
وغلاما رايته صار كلبا ❖ ثم من بعد ذاك صار غزالا
واتانا رايت واردة الماء ❖ زمانا وما تذوق بلالا
وعقابا يطير من غير ريش ❖ وعقابا مقيمة احوالا

الثور

الثور النمل التي لا يخرج من الجحر العظيم منه والقطاة موضع الرديف من الفرس والشبور بطون الحوافر
والعجوز السيف وبطن الكلب الجلد الذي يعمل منه غمد السيف وصار كلبا واخذه من صار يصود
من قول الله تعالى فصرهن اليك والاتان الصخره والعقاب التي تطير من غير ريش البكره والمقيمه

وقال اخر في البيضه ❖ اخو الالدواء

الا قل لاهل الراي والعلم والادب ❖ وكل بصير بالامور لذي ارب
الا خبروني اي شي رايتم ❖ من الطير في ارض الاعاجم والعرب
قليم حديث بادي وهو حاضر ❖ يصاب بلا صيد وان جد في الطلب
ويوكل احيانا طبيخا وتارة ❖ قليا ومستويا اذا دس في اللهب
وليس له لحم وليس له دم ❖ وليس له عظم وليس له عصب
وليس له رجل وليس له يد ❖ وليس له راس وليس له ذنب
ولا هو حي لا ولا هو ميت ❖ الا خبروني ان هذا من العجب

وقال اخر

اني رايت عجوز بين حاجبها ❖ ونابها حبشي قائم رجل
له ثلاثون عينا بين ركبته ❖ وبين عاتقه في رجله قزل
في ظهرها حية حمراء منكرة ❖ في ظهرها رحل في ظهره رحل

العجوز الناقه والحبشي الذي بين حاجبها ونابها الاسود الحابس بالخطام وقوله ثلاثون عينا بين عاتقه
ومرفقه مشاقل كانت مضروبه في عضده وقوله حية حمراء قاتيه كان عليه برنس فيه تصاوير
بعضها في داخل بعض وقال اخر في القلم ❖ فلا هو يمشي لا ولا هو مقعد ❖ وما ان له راس ولا كف مس

ولا هو حي لا ولا هو ميت ❖ ولكنه شخص يرى في المجالس
يزيد على سم الافاعي لعابه ❖ يدب دبيبا في الدجى والحنادس
يفرق اوصالا نعمن بحية ❖ ويفري به الاوداج تحت القلانس
اذا ما راته العين تحقر شانه ❖ وهيهات يبدو النفس عند الكرادس

وقال فيه اخر ❖ ضئيل الرواكيز العتا ❖ من الجري في المنصب الاخضر

عليه كهيئة من الشجاع ❖ في دعص مجتمة اعفر
اذا راسه صح لم ينبعث ❖ وجار السبيل ولم يبصر
وان مديه صدعت راسه ❖ جرى جري لا صابب مقصر
جرى بكف فتى كفه ❖ يسوق الثرى الى المغفر

ابيات من الشعر المحدث ماء النعيم بوجهه متحير ⁘ والصبغ منه كمعطف الرآء

فكانما سكت قوى اجفانه ⁘ بالراح او شنت باعفاء

لو باشر الماء القراح بكفه ⁘ لجرت اناماله مع الماء

وقال المؤمل ⁘

عجبت لمن يطيبني بمسك ⁘ لحبي بتطيب المسك الفتيت

خلاخيل الغناء لها وجيب ⁘ ووسواس وخلخالي صموت

ولو ان النساء غنين يوما ⁘ عن المسك الذكي كما غنيت

لاصبح كل عطار فقيرا ⁘ قليلا ماله مما يستبيت

تم الكتاب اللولوة الثانية في الفكاهات والملح وهو اخر كتاب العقد بحمد الله وحسن توفيقه وعونه

والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تحريره يوم الاثنين التاسع والعشرين

في شهر ربيع سنة ١٠٨٣ بقلم الفقير عبد الله بن شيخ علي

الحويزاوي غفر الله له ولوالديه ولكافة المومنين

والمومنات ان الله غفور رحيم

وصلى الله على محمد

واله الطيبين

الطاهرين